

فتح الباري

بشرح

صحيح البخاري

لِلإِمَامِ الْحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جَرَّ الْعَسْكَلَانِيِّ
" ٧٧٣-٨٥٢ هـ "

طبعة مزينة بفرس أبي جدي بأسماء كتب صحيح البخاري

رَأَى أَوَّلَهُ تَصْحِيحًا وَتَحْقِيقًا
وَأَشْرَفَ عَلَى مُقَابَلَةِ نَسَخِ الطَّبَعَةِ وَالْزُفْرِ
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَارِزٍ
الْأَسْتَاذُ بِكَلْبَةِ الشَّرِيعَةِ بِالرِّيَاضِ

قَامَ بِإِعْرَاقِهِ وَصَحِّهِ وَأَشْرَفَ عَلَى طَبْعِهِ
مُحِبُّ الدِّينِ الْخَطِيبُ

رَمَّ كُتُبَهُ وَأَبْرَأَهُ وَأَمَادِيهِ
مُحَمَّدُ فَوَّادُ عَبْدِ الْبَاقِي

الجزء السابع

دار المعرفة
بيروت - لبنان

فهرس أسماء كتب صحيح البخاري

على ترتيب حروف المعجم (*)

الجزء	رقم الكتاب	الجزء	رقم الكتاب	الجزء	رقم الكتاب
٥ - الغسل (ج ١)		٨٦ - الحدود (ج ١٢)		٣٧ - الإجارة (ج ٤)	
٩٢ - الفتن (ج ١٣)		٤١ - الحرث والمزارة (ج ٥)		٩٣ - الأحكام (ج ١٣)	
٨٥ - الفرائض (ج ١٢)		٣٨ - الحوالة (ج ٤)		٩٥ - أخبار الأحاد (ج ١٣)	
٥٧ - فرض الخمس (ج ٦)		٦ - الحيض (ج ١)		٧٨ - الأدب (ج ١٠)	
٦٢ - فضائل الصحابة (ج ٧)		٩٠ - الجبل (ج ١٢)		١٠ - الأذان (ج ٢)	
٦٦ - فضائل القرآن (ج ٩)		٤٤ - الخصومات (ج ٥)		٨٨ - استتابة المرتدين (ج ١٢)	
٢٩ - فضائل المدينة (ج ٤)		٥٧ - الخمس (ج ٦)		١٥ - الاستسقاء (ج ٢)	
٢٠ - فضل الصلاة (ج ٣)		١٢ - الخوف (ج ٢)		٤٣ - الاستفراض (ج ٥)	
٨٢ - القدر (ج ١١)		٨٠ - الدعوات (ج ١١)		٧٩ - الاستئذان (ج ١١)	
١٦ - الكسوف (ج ٢)		٨٧ - اللبائث (ج ١٢)		٧٤ - الأشربة (ج ١٠)	
٨٤ - كفارات الأيمان (ج ١١)		٧٢ - الذبائح والصيد (ج ٩)		٧٣ - الأضاحي (ج ١٠)	
٣٩ - الكفالة (ج ٤)		٨١ - الرقاق (ج ١١)		٧٠ - الأطعمة (ج ٩)	
٧٧ - اللباس (ج ١٠)		٤٨ - الرهن (ج ٥)		٩٦ - الاعتصام بالسنة (ج ١٣)	
٤٥ - اللقطة (ج ٥)		٢٤ - الزكاة (ج ٣)		٣٣ - الاعتكاف (ج ٤)	
٣٢ - ليلة القدر (ج ٤)		١٧ - سجود القرآن (ج ٢)		٨٩ - الإكراه (ج ١٢)	
٢٧ - المحصر (ج ٤)		٣٥ - السلم (ج ٤)		٦٠ - الأنبياء (ج ٦)	
٧٥ - المرضى (ج ١٠)		٢٢ - السهو (ج ٣)		٢ - الإيمان (ج ١)	
٤١ - المزارة (ج ٥)		٥٦ - السير (ج ٦)		٨٣ - الأيمان والنذور (ج ١١)	
٤٢ - المساقاة (ج ٥)		٤٢ - الشرب والمساقاة (ج ٥)		٥٩ - بدء الخلق (ج ٦)	
٤٦ - المظالم (ج ٥)		٤٧ - الشركة (ج ٥)		١ - بدء الوحي (ج ١)	
٦٤ - المغازي (ج ٧-٨)		٥٤ - الشروط (ج ٥)		٣٤ - البيوع (ج ٤)	
٥٠ - المكاتب (ج ٥)		٣٦ - الشفعة (ج ٤)		٣١ - التراويح (ج ٤)	
٦١ - المنقاب (ج ٦)		٥٢ - الشهادات (ج ٥)		٩١ - التعبير (ج ١٢)	
٦٣ - مناقب الأنصار (ج ٧)		٨ - الصلاة (ج ١)		٦٥ - تفسير القرآن (ج ٨)	
٩ - مواقيت الصلاة (ج ٢)		٥٣ - الصلح (ج ٥)		١٨ - تقصير الصلاة (ج ٢)	
٨٣ - النذور (ج ١١)		٣٠ - الصوم (ج ٤)		٩٤ - التمني (ج ١٣)	
٦٩ - النفقات (ج ٩)		٧٢ - الصيد (ج ٩)		١٩ - التهجد (ج ٣)	
٦٧ - النكاح (ج ٩)		٧٦ - الطب (ج ١٠)		٩٧ - التوحيد (ج ١٣)	
٥١ - الهبة (ج ٥)		٦٨ - الطلاق (ج ٩)		٧ - التيمم (ج ١)	
١٤ - الوتر (ج ٢)		٤٩ - العتق (ج ٥)		٢٨ - جزاء الصيد (ج ٤)	
١ - الوحي (ج ١)		٧١ - العقيدة (ج ٩)		٥٨ - الجزية والموادعة (ج ٦)	
٥٥ - الوصايا (ج ٥)		٣ - العلم (ج ١)		١١ - الجمعة (ج ٢)	
٤ - الوضوء (ج ١)		٢٦ - العمرة (ج ٣)		٢٣ - الجنائز (ج ٣)	
٤٠ - الوكالة (ج ٤)		٢١ - العمل في الصلاة (ج ٣)		٥٦ - الجهاد والسير (ج ٦)	
		٩٣ - العيدين (ج ٢)		٢٥ - الحج (ج ٣)	

(*) وضعنا هذا الفهرس وفق المعجم الفهرس لالفاظ الحديث، وفيه الإشارة إلى رقم الكتاب، والمجلد الذي يحتوي عليه. وقد وضعنا على غلاف كل مجلد أرقام الكتب التي يحتوي عليها تسهيلاً للقارئ، والله الموفق.

(يوسف المرعشلي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ

١ - باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ

٣٦٤٩ - **حديث** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول حدثنا أبو سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوْنَ قِتَامٌ مِنَ النَّاسِ ، فَيَقُولُونَ : فَيْسَ مِنْ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ لَهُمْ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ . ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوْنَ قِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ : فَيْسَ مِنْ صَاحِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ . ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزَوْنَ قِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ صَاحِبٍ مِنْ صَاحِبِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ »

٣٦٥٠ - **حديث** إسحاق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جرة سمعت زهدة بن مضر بن قيس قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ « خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . قَالَ عِمْرَانُ : فَلَا أَدْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيُؤْتَمُّونَ وَلَا يُؤْتَمُّونَ ، وَيَنْذَرُونَ وَلَا يَنْفَعُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ »

٣٦٥١ - **حديث** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنهما أنه أن النبي ﷺ قال « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ » . قَالَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكَانُوا يَضْرِبُونَنا هَلِي الشَّهَادَةِ وَالْعَمْدِ وَنَحْنُ صَفَارُ

قوله (باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ) أى بطريق الإجمال ثم التفصيل . أما الإجمال فيشمل جميعهم ، لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه . وأما التفصيل فلن رد فيه شيء بخصوصه على شرطه . وسقط لفظ « باب » من رواية أبي ذر وحده : **قوله** (ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) يعنى أن اسم حبة النبي ﷺ مستحق أن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم حبة لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة . ويطلق أيضاً على من رآه رؤية ولو على بعد . وهذا الذى ذكره البخارى هو الراجح ، إلا أنه هل يشترط فى الراى أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفى بمجرد حصول الرؤية ؟ محل نظر ، وعمل من صنف فى الصحابة يدل على الثانى ، فانهم ذكروا مثل محمد بن أبى بكر الصديق ، وإنما ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر وأيام ، كما ثبت فى الصحيح أن

أمة أسما بنت عيسى ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة ، وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ، ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل ، والخلاف الجارى بين الجمهور وبين أبي إسحق الأسفراني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لايجزى في أحاديث هؤلاء لأن أحاديثهم لامن قبيل مراسيل كبار التابعين ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي ﷺ ، وهذا مما بالغ به فيقال : صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة . ومنهم من بالغ فكان لايمد في الصحابة إلا من صحب الصحبة العرفية ، كما جاء عن حاصم الأحول قال : رأى عبد الله بن سرجس رسول الله ﷺ ، غير أنه لم يكن له صحبة ، أخرجه أحمد ، هذا مع كون حاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث ، وهو عند مسلم وأصحاب السنن ، وأكثرها من رواية حاصم عنه ، ومن جملتها قوله ان النبي ﷺ استغفر له . فهذا رأى حاصم أن الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية ، وكذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لايمد في الصحابة إلا من أظلم مع النبي ﷺ سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا ، والعمل على خلاف هذا القول لأنهم اتفقوا على عدم جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع . ومن اشترط الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو من اجتمع به لم يكن فارقه عن قرب ، كما جاء عن أنس رضي الله عنه هل بقي من أصحاب النبي ﷺ غيرك ؟ قال : لا ، مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير من أقربه من الأعراب . ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغيا ، وهو مردود أيضا لأنه يخرج مثل الحسن ابن علي ونحوه من أحداث الصحابة ، والذي جزم به البخارى هو قول أحمد والجمهور من المحدثين وقول البخارى « من المسلمين » قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار ، فأما من أسلم بعد موته منهم فإن كان قوله « من المسلمين » حالا خرج من هذه صفته وهو المعتمد . ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الاسلام فإنه ليس صحابيا اتفاقا ، فينبغي أن يزاد فيه « وعات على ذلك » ، وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجحفي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبته ، وأخرج حديث مثل هذا مشكلا ، ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم . فلو ارتد ثم عاد إلى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح أنه معدود في الصحابة لأطباق المحدثين على عد الأشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك ، وأخراجهم أحاديثهم في المسانيد ، وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أو بعم غيرهم من العقلاء ؟ محل نظر ، أما الجن فالراجح دخولهم لأن النبي ﷺ بعث إليهم قطما ، وهم مكلمون . فيهم العصاة والطائعون ، فمن عرف اسمه منهم لاينبغي التردد في ذكره في الصحابة وإن كان ابن الأثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند في ذلك إلى حجة . وأما الملائكة فيتوقف عدم فيهم على ثبوت بعثته إليهم ، فإن فيه خلافا بين الأصوليين ، حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته ، وعكس بعضهم ، وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية ، أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس بصحابي والا لعدم من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار ، وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة ، إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة ، وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا ، فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى ، والله أعلم . وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له بمن تقدم

شرحه وهو بفظان ، أما من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقا فذلك ما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية فلذلك لا يبعد صحابيا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمر به في تلك الحالة والله أعلم . وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني ، فقرأت في « المستخرج لأبي القاسم بن منده » ، بسنده إلى أحمد بن سيار الحافظ المروزي قال : سمعت أحمد بن عتيك يقول قال علي بن المديني : من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ ، وقد بسطت هذه المسألة فيما جمعته من علوم الحديث ، وهذا القدر في هذا المكان كاف . ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث : أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبي سعيد ، وهو من رواية صحابي عن صحابي . **قوله** (يأتي على الناس زمان فيفترقون فثام) بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة ، وحكى فيه ترك الهمزة أي جماعة ، وقد تقدم ضبطه في « باب من استعان بالضعفاء » في أوائل الجهاد ، ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه الأعصار المتأخرة الصحبة لأن الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبصوت إلى بلاد الكفار وأنهم يسألون : هل فيكم أحد من أصحابه ؟ فيقولون لا ، وكذلك في التابعين وفي أتباع التابعين ، وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البصوت عن بلاد الكفار في هذه الأعصار ، بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد الاندلس ، وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة ، وهو علي الأطلقي ، أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه ، وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة ثمان ومائة ، وهو مطابق لقوله ﷺ قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبق على وجه الأرض من هو عليها اليوم أحد . ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبة رابعة واظطه « يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم ، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون انظروا - إلى أن قال - ثم يكون البعث الرابع » وهذه الرواية شاذة ، وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما سأوضح ذلك في الحديث الذي بعده . ومثله حديث واثلة رفعه « لا تزالون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبي ، والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآني وصاحبي » الحديث أخرجه ابن أبي شيبة وإسناده حسن . الحديث الثاني ، **قوله** (حدثنا إسحق) هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو نعيم في « المستخرج » ، والنضر هو ابن شميل ، وأبو جرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحدث هنا عن تابعي مثله . **قوله** (خير أمتي قرني) أي أهل قرني ، والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الأمور المقصودة ، ويقال إن ذلك مخصوص بما إذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل ، ويطلق القرن على مدة من الزمان ، واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين لسكن لم أر من صرح بال سبعين ولا بمائة وعشرة ، وما عدا ذلك فقد قال به قائل . وذكر الجوهري بين الثلاثين والثمانين ، وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على أن القرن مائة وهو المشهور ، وقال صاحب المطالع : القرن أمة هلكت فلم يبق منهم أحد ، وثبتت المائة في حديث عبد الله بن بسر وهي ما عند أكثر أهل العراق ، ولم يذكر صاحب « المحكم » ، الحسين وذكر من عشر إلى سبعين ثم قال : هذا هو القدر المتوسط من أعمار أهل كل زمن ، وهذا أعدل الأقوال وبه صرح ابن الأعرابي وقال : إنه مأخوذ من الاقران ، ويمكن أن يحمل عليه المختلف من الأقوال المتقدمة من قال إن القرن أربعون فصاعدا ، أما من قال إنه دون ذلك فلا يلتزم على هذا القول والله أعلم . والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث

الصحابة ، وقد سبق في صفة النبي ﷺ قوله ، وبعثت في خير قرون بني آدم ، وفي رواية بريدة عند أحمد « خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم » ، وقد ظهر أن الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها أو فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل ، وإن اعتبر ذلك من بعد وفاته ﷺ فيسكون مائة سنة أو تسعين أو سبعا وتسعين ، وأما قرن التابعين فإن اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين ، وأما الذين بعدهم فإن اعتبر منها كان نحو من خمسين ، فظهر بذلك أن مدة القرن يختلف باختلاف أعمار أهل كل زمان والله أعلم .

واتفقوا أن آخر من كان من أتباع التابعين من يقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين ومائتين ، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا ، وأطلقت المعتزلة السنن ، ورفعت الفلاسفة رؤوسها ، وامتنح أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن ، وتغيرت الأحوال تغيرا شديدا ، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن ، وظهر قوله ﷺ « ثم يفسد الكذب ، ظهورا بينا حتى يشمل الأقوال والأفعال والمعتقدات والله المستعان . قوله (ثم الذين يلونهم) أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين ، واقتضى هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون أفضل من أتباع التابعين ، لكن هل هذه الأفضلية بالنسبة إلى المجموع أو الأفراد ؟ محل بحث ، وإلى الثاني نحا الجمهور ، والأول قول ابن عبد البر ، والذي يظهر أن من قائل مع النبي ﷺ أو في زمانه بأمره أو أنفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل أحد بعده كانوا من كان ، وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث ، والأصل في ذلك قوله تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل ، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد) الآية . واحتج ابن عبد البر بحديث « مثل أمي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره » وهو حديث حسن له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة ، وأغرب النووي فعزاه في فتاويه إلى مسند أبي يعلى من حديث أنس بأسناد ضعيف ، مع أنه عند الترمذي بأسناد أقوى منه من حديث أنس ، وصححه ابن حبان من حديث عمار ، وأجاب عنه النووي بما حاصله : أن المراد من يشبهه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام ويرون في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر ، فيشبهه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير ، وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله ﷺ « خير القرون قرني ، والله أعلم . وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير أحد التابعين بأسناد حسن قال : قال رسول الله ﷺ « ليدركن المسيح أقواما منهم لئلا يهلكوا أو خير - ثلاثا - ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها . وروى أبو داود والترمذي من حديث أبي ثعلبة رفته « تأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين ، قيل : منهم أو منا يا رسول الله ؟ قال : بل منكم ، وهو شاهد لحديث « مثل أمي مثل المطر » ، واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفته « أفضل الخلق إيمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني » الحديث أخرجه الطيالسي وغيره ، أسكن إسناده ضعيف فلا حجة فيه . وروى أحمد والدارمي والطبراني من حديث أبي جمرة قال « قال أبو عبيدة : يا رسول الله ، أحد خير منا ؟ أسلنا معك ، وجهادنا معك . قال : قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني ، وإسناده حسن وقد صححه الحاكم . واحتج أيضا بأن السبب في كون القرن الأول خير القرون أنهم كانوا غرباء في إيمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاام وتمسكهم بدينهم ، قال : فكذلك أو آخرهم إذا أقاموا الدين وتمسكوا به

وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا أيضا عند ذلك غرباء ، وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك . ويشهد له ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفته . بدأ الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوي للغرباء ، وقد تعقب كلام ابن عبد البر بأن مقتضى كلامه أن يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة ، وبذلك صرح القرطبي ، لكن كلام ابن عبد البر ليس على الإطلاق في حق جميع الصحابة ، فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية . نعم والذي ذهب اليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يمد لها عمل لمشاهدة رسول الله ﷺ ، وأما من اتفق له الذب عنه والسبق اليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المطلق عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله أحد من يأتي بعده ، لأنه ما من خصلة من الخصال المذكورة إلا والذي سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده ، فظهر فضلهم . ومحصل النزاع يتمحور فيمن لم يحصل له إلا مجرد المشاهدة كما تقدم ، فإن جمع بين مختلف الأحاديث المذكورة كان متجها ، على أن حديث «للعامل منهم أجر خمسين منكم» لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة ، لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة ، وأيضا فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما يماثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي ﷺ من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد ، فهذه الطريق يمكن تأويل الأحاديث المتقدمة ، وأما حديث أبي جمة فلم تتفق الرواة على انقطاعه ، فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم ، ورواه بعضهم بلفظ «فإننا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا» الحديث أخرجه الطبراني واسناد هذه الرواية أقوى من اسناد الرواية المتقدمة ، وهي توافق حديث أبي نعيلة ، وقد تقدم الجواب عنه والله أعلم . قوله (فلا أدري أذكر بعد قرنة قرنين أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم ، وفي حديث بريدة عند أحمد ، وجاء في أكثر الطرق بغير شك ، منها عن النعمان بن بشير عند أحمد ، وعن مالك عند مسلم عن عائشة «قال رجل : يا رسول الله أي الناس خير ؟ قال : القرن الذي أنا فيه ، ثم الثاني ، ثم الثالث » ووقع في رواية الطبراني وسموية ما يفسر به هذا السؤال ، وهو ما أخرجه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن أبيه قال قلت : يا رسول الله أي الناس خير ؟ فقال : أنا وقرني ، فذكر مثله . وللطحايس من حديث عمر رفته «خير أمي القرن الذي أنا منهم ، ثم الثاني ، ثم الثالث» ، ووقع في حديث جمعة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة والطبراني إثبات القرن الرابع ولفظه «خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الآخرون أرداء» ورجاله ثقات ، إلا أن جمعة مختلف في صحبته والله أعلم . قوله (ثم ان بعدهم^(١)) فوما كذا الأكثر ، ولبعضهم «قوم» فيحتمل أن يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الآف في المنسوب ، ويحتمل أن تكون «ان» تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلم . واستدل بهذا الحديث على تهديل أهل القرون الثلاثة وإن تفاوتت منازلهم في الفضل ، وهذا محمول على الغالب والأكثرية ، فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة ، بخلاف من بعد القرون الثلاثة فإن ذلك كثر فيهم واشتهر ، وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة ، وإلى ذلك الإشارة بقوله «ثم يفشو الكذب» أي يكثر . واستدل به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازري ، وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات . الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سنداً ومتناً ، وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات ، والله أعلم

(١) في نسخ المتن «بهم» وعليها شرح السطواني وقال : بالسكان

٢ - باب مناقب المهاجرين وفضلهم

منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة التيمي رضي الله عنه

وقول الله تعالى [الحشر ٨]: ﴿لَا تَقْرَأُ لِلْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ

اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

وقال [التوبة ٤٠]: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ

قَالَتْ عَانِثَةٌ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ «وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ»

٣٦٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ «اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: «مُرِ لِلْبَرَاءِ فَلْيَحْمِلْ إِلَى رَحْلِي، فَقَالَ عَازِبٌ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنَا كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمَشِيرُ كُونَ يَطْلُبُونَكُمْ.

قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ فَأَحْيَيْنَا - أَوْ سَرَيْنَا - لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا وَقَامَ قَائِمُ الظَّهْرِ، فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ فَأَوَى إِلَيْهِ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا، فَظَلَّتْ بَقِيَّةُ ظِلِّهَا قَسْوِيَّتَهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي: هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا؟

فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ؟ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاءُ فَرَقَتْهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ آبَيْنَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَنَا؟

قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرْتُهُ فَأَعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْقُضَ صَرْعَهَا مِنَ الثِّبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْقُضَ كَتِفَيْهِ فَقَالَ هَكَذَا، ضَرَبَ أَحَدَى كَتِفَيْهِ بِالْأُخْرَى فَخَلَبَ لِي كُتْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَمَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِدَاوَةَ عَلَى

فَهَاخِرَةٍ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى يَرُدَّ أَسْفَلُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقِظَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ آتَاكَ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَلَى. فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ

يَطْلُبُونَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ مُرَاقِقِ بْنِ جُشْمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّائِبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا. (تَرْيُحُونَ) بِالْعَشِيِّ، (تَسْرَحُونَ) بِالْعَدَاةِ

٣٦٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَامُّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «قُلْتُ

لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَ نَا. فَقَالَ: مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَانَتَيْنِ

اللهُ قالَهُما «

[الحديث ٢٦٥٣ - طرفاه في : ٢٩٢٧، ٤٦٦٣]

قوله (باب منافع المهاجرين وفضلهم) سقط لفظ «باب» من رواية أبي ذر، والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن أسلم يوم الفتح وهم جرا، فالصحابة من هذه الحثية ثلاثة أصناف، والانصار هم الاوس والخزرج وحلفائهم ومواليهم. **قوله** (منهم أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة النخعي) هكذا جزم بأن اسم أبي بكر عبد الله وهو المشهور، ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى أيضا عتيقا، واختلف هل هو اسم له أصلي أو قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به أو لقده في الخير رسية، إلى الاسلام أو قيل له ذلك لحسنه أو لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت أو لأن النبي ﷺ بشره بأن الله أعتقه من النار، وقد ورد في هذا الأخير حديث عن عائشة عند الترمذي، وآخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار، وصححه ابن حبان وزاد فيه، وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان، وعثمان اسم أبي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه إلى تصديق النبي ﷺ، وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صليحة الإسراء. وروى الطبراني من حديث علي «انه كان يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق» رجاله ثقات. وأما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب، يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، وعدد آبائهما إلى مرة سواء، وأم أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير بنت صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكير، أسلمت وهاجرت، وذلك معدود من مناقبه، لانه انتظم اسلام أبويه وجميع أولاده. **قوله** (وقول الله عز وجل (للفقراء المهاجرين) الآية) ساقها الاصيلي وكريمة إلى قوله (هم الصادقون) وأشار المصنف بهذه الآية إلى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من أوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق. **قوله** (وقال الله تعالى (الا تنصرونه فقد نصره الله) الآية) ساق في رواية الاصيلي وكريمة إلى قوله (ان الله معنا) وأشار المصنف بها إلى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الأمر في نصره، وكان نصر الله له في حال التوجه إلى المدينة يحفظه عن أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده. وفي الآية أيضا فضل أبي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنفعة حيث صاحب رسول الله ﷺ في تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سيأتي، وشهد الله له فيها بانه صاحب نبيه. **قوله** (وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس: كان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار) أي لما خرجا من مكة إلى المدينة، حديث عائشة سيأتي مطولا في «باب الهجرة إلى المدينة» وفيه وثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار في جبل ثور، الحديث. وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانه عن الأعمش عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر إلى الحج، وفيه «فقال له رسول الله ﷺ: أنت أخي وصاحبي في الغار» الحديث، وحديث ابن عباس في تفسير برادة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير، وفيها قول ابن عباس «وأما جده فصاحب الغار» يريد أبا بكر، ولابن عباس حديث آخر لعله أمس بالمراد، أخرجه أحمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال «كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبي ﷺ، فجاء أبو بكر فقال: يا رسول الله، فقال له علي: إنه انطلق نحو بني ميمون فادركه، قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، الحديث. وأصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه هنا. وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن

عباس في قوله تعالى ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ قال « على أبي بكر » وروى عبد الله بن أحمد في « زيادات المسند » من وجه آخر عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « أبو بكر صاحب مؤلفي القرآن ، الحديث ، ووجاله نقات . قوله (حدثنا عبد الله بن رجاء) هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون بصرية نقة ، وكذا بقية رجال الاسناد . قوله (فقال عازب : لا حتى تحدثنا) كذا وقع في رواية إسرائيل عن أبي إسحق ، وقد تقدم في « علامات النبوة » من رواية زهير عن أبي إسحق بلفظ « فقال عازب : ابصت ابنك يحمله معي » قال فحملته معه وخرج أبي ينتقد منه ، فقال له أبي : يا أبا بكر حدثني ، وظاهرهما التخاف ، فان مقتضى رواية إسرائيل أن عازبا امتنع من إرسال ولده مع أبي بكر حتى يحدثهم ، ومقتضى رواية زهير أنه لم يعلق التحديث على شرط ، ويمكن الجمع بين الروایتين بأن عازبا اشترط أولا وأجابه أبو بكر إلى سؤاله ، فلما شرعوا في التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل ، قال الخطابي : تمسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الأجرة على التحديث ؛ وهو تمسك باطل ، لأن هؤلاء اتخذوا التحديث بضاعة ، وأما الذي وقع بين عازب وأبي بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بأن أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا ، كذا قال ، ولا ريب أن في الاستدلال للجواز بذلك بعدا ، لتوقفه على أن عازبا لو استمر على الامتناع من إرسال ابنه لاستمر أبو بكر على الامتناع من التحديث ، والله أعلم . قوله (فاذا أنا براع) لم أقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم ، إلا أنه جاء في حديث عبد الله بن مسعود شيء تمسك به من زعم أنه الراعي ، وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حبان من طريق عاصم ؟ عن زر عن ابن مسعود قال « كنت أرى غنما لعتبة بن أبي معيط ، فربى رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال : يا غلام هل من ابن ؟ قلت : نعم ، واسكني مؤتمن » الحديث وهذا لا يصلح أن يفسر به الراعي في حديث البراء لأن ذلك قيل له « هل أنت حالب ؟ فقال : نعم ، وهذا أشار بأنه غير حالب ، وذلك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ، ثم إن في بقية هذا الحديث ما يدل على أن قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه « ثم أتيت بعد هذا فقلت : يا رسول الله علمني من هذا القول » فان هذا يشعر بأنها كانت قبل إسلام ابن مسعود ، وإسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان ، فبطل أن يكون هو صاحب القصة في الهجرة ، والله أعلم . قوله (فشرب حتى رضيت) وقع في رواية أوس عن خديج عن أبي إسحق « قال أبو إسحق فتكلم بكلمة والله ماسمعتها من غيره ، كأنه يعني قوله « حتى رضيت » فانها مشعرة بأنه آمن في الشرب ، وعادته المألوفة كانت عدم الإيمان . قوله (قد آن الرحيل يا رسول الله) أي دخل وقته ، وتقدم في علامات النبوة « فقال رسول الله ﷺ ، ألم يأن للرحيل ؟ قلت : بلى ، فيجمع بينهما بأن يكون النبي ﷺ بدأ فسأل ، فقال له أبو بكر بلى ، ثم أعاد عليه بقوله « قد آن الرحيل » قال المطلب بن أبي صفرة : إنما شرب النبي ﷺ من لبن تلك الغنم لأنه كان حينئذ في زمن المكارمة ، ولا يعارضه حديثه « لا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بأذنه » لأن ذلك وقع في « من التفاح » أو الثاني محمول على التسوؤ والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعي هل أنت حالب ؟ فقال : نعم ، كأنه سأله هل أذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك ؟ فقال : نعم . أو جرى على العادة المألوفة للعرب في إباحة ذلك والإذن في الحلب على المار ولابن السبيل ، فكان كل راع مأذونا له في ذلك وقال الداودي : إنما شرب من ذلك على أنه ابن سبيل وله شرب ذلك إذا احتاج ، ولا سيما النبي ﷺ ، وأبعد من قال : إنما استجازه لأنه مال عربي ، لأن

القتال لم يكن فرض بعد ولا أبيحت الغنائم . وقد تقدم شيء من هذه المباحث في هذه المسألة في آخر اللقطة ، وفيها الكلام على إباحة ذلك للسافر مطلقا . وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم : خدمة التابع الحر للتبوع في يقطعه والذب عنه عند نومه ، وشدة محبة أبي بكر للنبي ﷺ وأدبه معه وإثارته له على نفسه ، وفيه أدب الأكل والشرب واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب ، وفيه استصحاب آلة السفر كالإداوة والسفرة ولا يقدح ذلك في التوكل ، وستأتي قصة سراقاة في الهجرة مستوفاة إن شاء الله تعالى ، وأوردها هنا مختصرة جدا وفي علامات النبوة أتم منه . (تنبيه) : أورد الإسماعيلي هذا الحديث عن أبي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فيه فزاد في آخره « ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلا ، فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه ، فذكر القصة مطولة ، وسأذكر ما فيها من الفوائد في باب الهجرة ، إن شاء الله تعالى . **قوله** (تريحون بالعمى ، ترححون بالغداة) هو تفسير قوله تعالى (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين ترححون) وهو تفسير أبي عبيدة في « المجاز ، وثبت هذا في رواية الكشميني وحده ، والصواب أن يثبت في حديث عائشة في قصة الهجرة فإن فيه « ويرعى عليها عامر ابن فهيرة ويرحمها عليهما ، فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر ، والله تعالى أعلم . **قوله** (عن ثابت) في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام « حدثنا ثابت ، **قوله** (عن أنس عن أبي بكر) في رواية حبان المذكورة « حدثنا أنس حدثني أبو بكر ، **قوله** (قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار) زاد في رواية حبان المذكورة « فرأيت آثار المشركين ، وفي رواية موسى بن إسماعيل عن همام في الهجرة « فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم ، **قوله** (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه) فيه مجيء « دلوه الشرطية للاستقبال خلافا للأكثر واستدل من جوزه بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى (لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم) ، وعلى هذا فيكون قاله وقوفهم على الغار ، وعلى القول الآخر يكون قاله بعد مضيهم شكرا لله تعالى على صيانتهم منهم . قوله « لو أن أحدهم نظر تحت قدميه » في رواية موسى « دلو أن بمضيهم طأطا بصره ، وفي رواية حبان « رفع قدميه ، ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عساكر ، وهي مشكلة فإن ظاهرها أن باب الغار استتر بأقدامهم ، وليس كذلك إلا أن يحمل على أن المراد أنه استتر بذيابهم ، وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ « لو أن أحدهم نظر إلى قدميه أبصرنا تحت قدميه » وكذا أخرجه أحمد عن عفان عن همام ، ووقع في منازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال « وأتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي ﷺ حتى طلعوا فوقه ، وسمع أبو بكر أصواتهم فأقبل عليه الهم والخوف ، فعند ذلك يقول له النبي ﷺ (لا تحزن أن الله معنا) ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة ، وفي ذلك يقول الله عز وجل (اذ يقول لصاحبه لا تحزن أن الله معنا) الآية ، وهذا أقوى أنه قال ما في حديث الباب حينئذ ، ولذلك أجابه بقوله (لا تحزن) . **قوله** (ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما) في رواية موسى « فقال اسكت يا أبا بكر ، اثنان الله ثالثهما ، وقوله اثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن اثنان ، ومعنى ثالثهما ناصرهما ومعينهما ، وإلا قاله ثالث كل اثنين بطله ، وستأتي الإشارة إلى ذلك في تفسير براءة . وفي الحديث منقبة ظاهرة لأبي بكر ، وفيه أن باب الغار كان منخفضا إلا أنه كان ضيقا ، فقد جاء في السير للواقدي ، أن رجلا كشف عن فرجه وجلس يقول فقال أبو بكر « قد رأينا يا رسول الله . قال : لو رأنا لم يكشف عن فرجه ، وسيأتي مزيد لذلك في قصة الهجرة إن شاء الله تعالى (تنبيه) : اشتهر أن حديث الباب تفرد به همام

عن ثابت ، وعن صرح بذلك الزمذني والزار ، وقد أخرجه ابن شاهين في « الأفراد » من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام ، وقد قدمت له شاهدا من حديث حبشي بن جنادة ، ووجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في « الاكلیل » ،

٣ - باب قول النبي ﷺ « سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر » قاله ابن عباس عن النبي ﷺ

٣٦٥٤ - **حديث** عبد الله بن محمد حدثنا أبو عاصم حدثنا فليح قال حدثني سالم أبو النضر عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « خطب رسول الله ﷺ الناس وقال : إن الله خير عهداً بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العهد ما عند الله . قال فبكي أبو بكر ، فعجبنا لسكاته أن يخبر رسول الله ﷺ عن عهد خير ، فكان رسول الله ﷺ هو الخير ، وكان أبو بكر أعلمنا . فقال رسول الله ﷺ : إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت مُمِخِذاً تخليلاً فهو ربي لا اتخذت أبا بكر ، ولما كن أخوة الإسلام ومودته ، لا ية بين في المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبي بكر »

قوله باب (قول النبي ﷺ : سدوا الأبواب ، إلا باب أبي بكر ، قاله ابن عباس عن النبي ﷺ) وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا على كل خوذة ، فكأنه ذكره بالمعنى . **قوله** (حدثنا أبو عاصم) هو العقدي و (فليح) هو ابن سليمان ، وهو ومن فوقه مدنيون . **قوله** (عن عبيد بن حنن^(١)) تقدم بيان الاختلاف في إسناده في باب الخوذة في المسجد ، في أوائل الصلاة . **قوله** (خطب رسول الله ﷺ) في رواية مالك عن أبي النضر الآتية في الهجرة إلى المدينة . جلس على المنبر فقال ، وفي حديث ابن عباس الماضي تلو حديث أبي سعيد في « باب الخوذة » من أوائل الصلاة في سرجه الذي مات فيه ، ولمسلم من حديث جندب « سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس أيام ، وفي حديث أبي بن كعب الذي سأنبه عليه قريباً « أن أحدث عهدى ببيكم قبل وفاته بثلاث » فذكر الحديث في خطبة أبي بكر ، وهو طرف من هذا ، وكان أبا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذي أشار به النبي ﷺ من قرينة ذكره ذلك في مرض موته ، فاستشعر منه أنه أراد نفسه فلذلك بكي . **قوله** (بين الدنيا وبين ما عنده) في رواية مالك المذكورة « بين أن يؤتیه من زهرة الدنيا ماشاء وبين ما عنده » . **قوله** (فعجبنا لبكاته) وقع في رواية محمد بن سنان في « باب الخوذة » المذكورة فقلت في نفسي ، وفي رواية مالك « فقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عهد ، وهو يقول فديناك » ويجمع بأن أبا سعيد حدث نفسه بذلك فوافق تحديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك . **قوله** (وكان أبو بكر أعلمنا) في رواية مالك « وكان أبو بكر هو أعلمنا به » أي بالنبي ﷺ ، أو بالمراد من الكلام المذكور ، زاد في رواية محمد بن سنان « فقال : يا أبا بكر لا تبك » . **قوله** (إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر) في رواية مالك كذلك ، وفي رواية محمد بن سنان « إن من أمن الناس علي ، بن زيادة من ، وقال فيها « أبا بكر ، بالنصب الأكثر ، ولبعضهم « أبو بكر » بالرفع ، وقد قيل إن الرفع خطأ

(١) في هامش طبعة بولاق : كذا في الذمخ التي بإيدينا وهو غير مذكور في سند الصحيح الذي بأيدينا

والصواب النصب لأنه اسم إن ، ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أي انه ، والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو
وبكر مبتدأ مؤخر ، أو على أن مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الأداة أو هان ، بمعنى نعم أو أن ، من ،
زائدة على رأى الكسائي ، وقال ابن بري : يجوز الرفع إذا جمعت من صفة لشيء محذوف تقديره ان رجلاً أو
إنساناً من أمن الناس فيكون اسم ان محذوفاً والجار والمجرور في موضع الصفة ، وقوله ، أبو بكر ، الخبر ، وقوله
« أمن » ، أفعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل ، بمعنى ان أبذل الناس لنفسه وماله ، لا من المنة التي تفسد
الصنيعة ، وقد تقدم تقرير ذلك في « باب الخوخة » ، وأغرب الداودي فشرحه على أنه من المنة وقال : تقديره لو
كان يتوجه لأحد الامتنان على نبي الله ﷺ لتوجه له ، والاول أولى . وقوله « أمن الناس » في رواية الباب ما يوافق
حديث ابن عباس بلفظ « ليس أحد من الناس آمن » على في نفسه وماله من أبي بكر ، وأما الرواية التي فيها « ومن »
فان قلنا زائدة فلا تخالف ، والا فتحمل على أن المراد أن لغيره مشاركة ما في الأفضلية إلا أنه مقدم في ذلك بدليل
ما تقدم من السياق وما تأخر ، ويؤيده ما رواه الترمذي من حديث أبي هريرة بلفظ « ما لأحد عندنا يد إلا كماأناه
عليها ، ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة » ، فان ذلك يدل على ثبوت يد غيره ، إلا أن لابي
بكر رجحاناً . فالخلاص أنه حيث أطلق أراد أنه أرجحهم في ذلك ، وحيث لم يطلق أراد الإشارة إلى من شاركه
في شيء من ذلك ، ووقع بيان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد « منة أعتق بلالا
ومنة هاجر بنبيه » أخرجه الطبراني ، وعنه في طريق أخرى « ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر : وإساني
بنفسه وماله ، وأنسكني ابنته » أخرجه الطبراني ، وفي حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه « إن أعظم الناس
علينا منا أبو بكر ، زوجي ابنته » ، وإساني بنفسه . وإن خير المسلمين ما لأبو بكر ، أعتق منه بلالا ، وحماني
إلى دار الهجرة ، أخرجه ابن عساكر ، وأخرج من رواية ابن حبان التيمي عن أبيه عن علي نحوه ، وجاء عن
عائشة مقدار المال الذي أنفق أبو بكر ، فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت
« أنفق أبو بكر على النبي ﷺ أربعين ألف درهم » ، وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة « انه لما مات ماتك
دينارا ولا درهما » . قوله (لو كنت متخذاً خليلاً) يأتي الكلام عليه بعد باب ، قال الداودي : لا ينافي هذا قول
أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما « أخبرني خليلي ﷺ » ، لأن ذلك جائز لهم ، ولا يجوز الواحد منهم أن يقول أنا
خليل النبي ﷺ ، ولهذا يقال إبراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل إبراهيم . قلت : ولا يخفى ما فيه . قوله (ولكن
أخوة الاسلام ومودته) أي حاصلة ، ووقع في حديث ابن عباس الآتي بعد باب « أفضل » ، وكذا أخرجه الطبراني
من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء بلفظ « ولكن أخوة الإيمان والاسلام أفضل » ، وأخرجه أبو يعلى
من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة بلفظ « ولكن خلة الاسلام أفضل » وفيه إشكال ، فان الخلة أفضل من أخوة
الاسلام لأنها تستلزم ذلك وزيادة ، فقيل المراد أن مودة الاسلام مع النبي ﷺ أفضل من مودته مع غيره ، وقيل
أفضل بمعنى فاضل ، ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان أبي بكر عرف من غير
ذلك ، وأخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين وإعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ، ولأبي
بكر من ذلك أعظمه وأكثره ، والله أعلم . ووقع في بعض الروايات « ولكن خوة الاسلام » ، بغير ألف فقال ابن
بطال : لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم أجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب ، وقد وجدت في بعض الروايات

«ولكن خلة الإسلام، وهو الصواب: وقال ابن التين: لعل الألف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات، ووجهه ابن مالك بأنه نقلت حركة الهمزة إلى النون لحذف الألف، وجوز مع حذفها ضم نون لسكن وسكونها، قال: ولا يجوز مع اثبات الهمزة إلا سكون النون فقط. وفي قوله «ولو كنت متخذاً خليلاً» الخ، منقبة عظيمة لأبي بكر لم يشاركه فيها أحد. ونقل ابن التين عن بعضهم أن معنى قوله «ولو كنت متخذاً خليلاً» لو كنت أخص أحداً بشئ من أمر الدين لخصت أبا بكر، قال: وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم أن النبي ﷺ كان خص علياً بأشياء من القرآن وأمر الدين لم يخص بها غيره. قلت: والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما أبعدما. **قوله** (لا يبقين) بفتح أوله وبنون التأکید، وفي إضافة النهي إلى الباب تجوز لأن عدم بقائه لازم للنهي عن إبقائه، فكأنه قال: لا يبقوه حتى لا يبق. وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح. **قوله** (إلا سد) بضم المهملة، وفي رواية مالك «خوخة» بدل «باب» والخوخة طاقة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب، وهو المقصود هنا، ولهذا أطلق عليها باب، وقيل لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تغلق. **قوله** (إلا باب أبي بكر) هو استثناء مفرغ، والمعنى لا يبقوا باباً غير مسدود إلا باب أبي بكر فتركوه بغير سد، قال الخطابي وابن بطال وغيرهما: في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة. ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم إلا أبو بكر. وقد ادعى بعضهم أن الباب كناية عن الخلافة والأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال: لا يطلبن أحد الخلافة إلا أبا بكر فإنه لا حرج عليه في طلبها، وإلى هذا جنح ابن حبان فقال بعد أن أخرج هذا الحديث: في هذا دليل على أنه الخليفة بعد النبي ﷺ، لأنه حمى بقوله «سدوا عني كل خوخة في المسجد» أطاع الناس كلهم عن أن يكونوا خلفاء بعده. وقوى بعضهم ذلك بأن منزل أبي بكر كان بالسنح من حوالى المدينة كما سيأتى قريباً بعد باب فلا يكون له خوخة إلى المسجد، وهذا الإسناد ضعيف لأنه لا يلزم من كون منزله مكان بالسنح أن لا يكون له دار مجاورة للمسجد، ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل أصحابه من الأنصار، وقد كان له إذ ذاك زوجة أخرى وهى أسماء بنت عميس بالانفاق وأم رومان على القول بأنها كانت باقية يومئذ. وقد تعقب المحب الطبري كلام ابن حبان فقال: وقد ذكر عمر بن شبة في «أخبار المدينة» أن دار أبي بكر التى أذن له في إبقاء الخوخة منها إلى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد أبي بكر حتى احتاج إلى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشتريتها منه حفصة أم المؤمنين بأربعة آلاف درهم فلم تزل بيدها إلى أن أرادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسفوها بها المسجد فامتنت وقالت: كيف بطريقى إلى المسجد؟ فقيل لها نعطيك داراً أوسع منها ونجعل لك طريقاً مثلها، فسلبت ورضيت. **قوله** (إلا باب أبي بكر) زاد الطبراني من حديث معاوية في آخر هذا الحديث بمعناه «فأرى رأيت عليه نورا». (نبيه) جاء في سد الأبواب التى حول المسجد أحاديث يخالف ظاهرها حديث الباب، منها حديث سعد بن أبي وقاص قال «أمرنا رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب على» أخرجه أحمد والنسائي وأسناده قوى، وفي رواية للطبراني في «الأوسط»، رجالها ثقات من الزيادة «فقالوا يا رسول الله سددت أبوابنا، فقال: ما أنا سددتها ولكن الله سدها، وعن زيد بن أرقم قال «كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد، فقال رسول الله ﷺ: سدوا هذه الأبواب إلا باب على»

فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله ﷺ : إني والله ما سددت شيئا ولا فطحته ولكن أمرت بشيء فأنبعته ، أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات ، وعن ابن عباس قال : أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت الابواب على ، وفي رواية : وأمر بسد الابواب غير باب على فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره ، أخرجهما أحمد والنسائي ورجاله ثقات . وعن جابر بن سمرة قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسد الابواب كلها غير باب على ، فربما مر فيه وهو جنب ، أخرجه الطبراني . وعن ابن عمر قال : كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ : رسول الله ﷺ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ، ولقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم : زوجة رسول الله ﷺ ابنته وولدت له ، وسد الابواب إلا بابه في المسجد ، وأعطاه الراية يوم خيبر ، أخرجه أحمد وإسناده حسن . وأخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهمات قال : فقلت لابن عمر : أخبرني عن علي وعثمان - فذكر الحديث وفيه - وأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزلته من رسول الله ﷺ ، قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ، ورجاله رجال الصحيح إلا العلاء . وقد وثقه يحيى بن معين وغيره . وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها . وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ، أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرًا على بعض طرقه عنهم ، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته ، وليس ذلك بجادح لما ذكرت من كثرة الطرق ، وأعله أيضا بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه من وضع الرافضة فالبوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر انتهى ، وأخطأ في ذلك خطأ شنيعا فإنه سلك في ذلك رد الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة ، مع أن الجمع بين القصتين يمكن ، وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال : ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسنة في قصة علي ، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر ، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي أن النبي ﷺ قال : لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنبًا غيري وغيرك ، والمعنى أن باب على كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ، ويؤيد ذلك ما أخرجه اسماعيل القاضي في أحكام القرآن ، من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب : أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد ، ومحصل الجمع أن الأمر بسد الابواب وقع مرتين ، ففي الأولى استثنى علي لما ذكره ، وفي الأخرى استثنى أبو بكر ، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه ، وكما أنهم لما أمروا بسد الابواب سدوها وأخذوا خوفا يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها ، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين ، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار ، وهو في أوائل الثلث الثالث منه ، وأبو بكر السكلا باذني في معاني الأخبار ، وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد ، وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد ، والله أعلم . وفي حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لأبي بكر الصديق وأنه كان متاهلا لأن يتخذ النبي ﷺ خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ، ويؤخذ منه أن للخليل صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها ، وأن المساجد تصان عن التطرق إليها لغیر ضرورة مهمة ، والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة أفهام

السامعين وتقاروت العلماء في الفهم وأن من كان أرفع في الفهم استحق أن يطلق عليه أعلم ، وفيه الترغيب في اختيار مافي الآخرة على مافي الدنيا ، وفيه شكر المحسن والتتويه بفضلته والثناء عليه . وقال ابن بطلال : فيه أن المرشح للإمامة ينحصر بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق في هذه القصة

٤ - باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ

٣٦٥٥ - **قوله** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا سليمان عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كنا نخير بين الناس في زمن النبي ﷺ فتخير أبو بكر ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم »

[الحديث : ٣٦٥٥ - طرئه في : ٣٦٩٧]

قوله (باب فضل أبي بكر - بعد النبي ﷺ) أي في رتبة الفضل ، وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل أبي بكر كان ثابتا في حياته ﷺ كما دل عليه حديث الباب . **قوله** (حدثنا سليمان) هو ابن بلال ، ويحيى بن سعيد هو الانصاري ، والاسناد كله مدينون . **قوله** (كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ) أي نقول : فلان خير من فلان الخ ، وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الآية في مناقب عثمان « كنا لانعدل بأبي بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ، ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ فلا تفاضل بينهم ، وقوله لانعدل بأبي بكر ، أي لانجعل له مثلا ، وقوله « ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ ، يأتي الكلام فيه ولأبي داود من طريق سالم عن ابن عمر « كنا نقول ورسول الله ﷺ حتى : أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ، زاد الطبراني في رواية « فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره ، وروى خزيمة بن سليمان في فضائل الصحابة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عمر « كنا نقول : إذا ذهب أبو بكر وعمر وعثمان استوى الناس ، فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره ، وهكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق ابن أبي أويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون آخره . وفي الحديث تقديم عثمان بعد أبي بكر وعمر ، كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة ، وذهب بعض السلف إلى تقديم علي بن عثمان ، وعن قال به سفيان الثوري ويقال إنه رجع عنه ، وقال به ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده ، وفيل لايفضل أحدهما على الآخر قاله مالك في « المدونة ، وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ، ومن المتأخرين ابن حزم ، وحديث الباب حجة للجمهور ، وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند إلى ما حكاه عن هارون بن إسحق قال : سمعت ابن معين يقول : من قال أبو بكر وعمر وعثمان وطى وعرف اهل سابقته وفضله فهو صاحب سنة ، قال فذكرت له من يقول أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ ، وتعقب بأن ابن معين أنكر رأى قوم وهم العثمانية الذين يخالفون في حب عثمان وينتقصون عليا ، ولا شك في أن من اقتصر على ذلك ولم يعرف اهل السنة إلا عليا أفضل الناس بعد الثلاثة ، فانهم أجمعوا على أن عليا أفضل الخلق بعد الثلاثة ، ودل هذا الإجماع على أن حديث ابن عمر غلط وإن كان السند اليه صحيحا ، وتعقب أيضا بأنه لا يلزم من سكوتهم إذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام ، وبأن الإجماع المذكور إنما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن أن يكون غلطاً ، والذي أظن أن ابن عبد البر إنما أنكر الزيادة التي

وفعت في رواية عبيد الله بن عمر وهي قول ابن عمر « ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ الخ ، اسكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه غيشمة من طريق يوسف بن الماجشون عن أبيه عن ابن عمر « كننا نقول في عهد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان ، ثم ندع أصحاب رسول الله ﷺ فلا تفاضل بينهم ، ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل إذ ذاك أن لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي من سواء واقه أعلم . وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي عليه كما تقدم في حديثه الذي أورده في الباب الذي قبله ، وقد جاء في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والأفضلية بما يتعلق بالخلافة ، وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال « انكم لتعلمون أنا كننا نقول على عهد رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان ، يعني في الخلافة ، كننا في أصل الحديث . ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر « كننا نقول في عهد رسول الله ﷺ : من يكون أولى الناس بهذا الأمر ؟ فنقول : أبو بكر ثم عمر . » وذهب قوم إلى أن أفضل الصحابة من استشهد في حياة النبي ﷺ وعين بعضهم منهم جعفر بن أبي طالب . ومنهم من ذهب إلى العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من أهل السنة بل ولا من أهل الإيمان ، ومنهم من قال : أفضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الآتي في ترجمته في المنام الذي فيه في حق أبي بكر « وفي نزعه ضمف ، وهو تمسك واه . ونقل البيهقي في « الاعتقاد » بسنده إلى أبي ثور عن الشافعي أنه قال : أجمع الصحابة وأتباعهم على أفضلية أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي

٥ - باب قول النبي ﷺ « لو كنت متخذًا خليلا » قاله أبو سعيد

٣٦٥٦ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم **حدثنا** وهيب **حدثنا** أيوب عن حكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « لو كنت متخذًا خليلا لاتخذت أبا بكر ، ولـكن أخى وصاحبى »

٣٦٥٧ - **حدثنا** مولى بن أسيد وموسى بن إسماعيل التبوذكى **قالا** **حدثنا** وهيب عن أيوب **وقال** « لو كنت متخذًا خليلا لاتخذته خليلا ، ولـكن أخوة الاسلام أفضل »

حدثنا قتيبة **حدثنا** عبد الوهاب عن أيوب . . مثله

٣٦٥٨ - **حدثنا** سليمان بن حرب أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة قال : كذب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجند ، فقال : أما الذي قال رسول الله ﷺ « لو كنت متخذًا من هذه الأمة خليلا لاتخذته ، أنزله أبا ، يعني أبا بكر »

٣٦٥٩ - **حدثنا** الحميد بن محمد بن عبد الله **قالا** : **حدثنا** إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال « أنت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع إليه ، قالت : أرأيت إن جئت ولم أجذك - كأنها تقول الموت - قال ﷺ : إن لم تجدني فأني أبا بكر »

[الحديث ٣٦٥٩ - طرفاه : ٧٢٢٠ ، ٧٣٦٠]

٣٦٦٠ - **حدثني** أحمد بن أبي الطائب **حدثنا** إسماعيل بن مجاهد **حدثنا** بيان بن بشر عن وبرة بن عبد الرحمن عن همام قال سمعت عماراً يقول « رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر »

[الحديث ٣٦٦٠ - طرفه في ٢٨٥٧]

٣٦٦١ - **حدثنا** هشام بن عمار **حدثنا** صدقة بن خالد **حدثنا** زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عائذ الله أبي إدريس عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال « كنت جالساً عند النبي ﷺ ، إذ أقبل أبو بكر أخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته ، فقال النبي ﷺ : أما صاحبكم فقد غامر ، فسلم وقال : يا رسول الله ، إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء ، فأسرعت إليه ثم ندمت ، فسألته أن يفتري لي فإني على ، فأقبلت إليك . فقال : يفتري الله لك يا أبا بكر (ثلاثاً) . ثم إن عمر ندم ، فإني منزل أبي بكر فسأل : أنتم أبو بكر ؟ فقالوا : لا . فإني إلى النبي ﷺ ، فجعل وجه النبي ﷺ يتصمر ، حتى أشفق أبو بكر فجنا على ركبته فقال : يا رسول الله ، والله أنا كنت أظلم (مرتين) . فقال النبي ﷺ : إن الله بعثنى اليكم ، فقلتم : كذبت ، وقال أبو بكر : صدق ، وواسأني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي ؟ (مرتين) . فإؤذي بدنها »

[الحديث ٣٦٦١ - طرفه في : ٤٦٤٠]

٣٦٦٢ - **حدثنا** مولى بن أسد **حدثنا** عبد العزيز بن الحنار قال **حدثنا** خالد الحذاء **حدثنا** عن أبي هبمان قال « حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل ، فأتيته فقلت : أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة . فقلت : من الرجال ؟ قال : أبوها . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمرو بن الخطاب ، فقد رجلا »

[الحديث ٣٦٦٢ - طرفه في : ٤٣٥٨]

٣٦٦٣ - **حدثنا** أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن جوف أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « سمعت رسول الله ﷺ يقول : بينما راح في غنمه عدا عليه الذئب فأخذ منها منها شاة ، فطلبه الراعي ، فالتفت إليه الذئب فقال : من لها يوم السبع ، يوم ليس لها راح غيري ؟ وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها ، فالتفت إليه فسلمته فقالت : إني لم أخلق لهذا ، ولكني خلقت لحرث . قال الناس : سبحان الله ، قال فبني ﷺ : فإني أومن بذلك وأبو بكر وحمزة بن الخطاب . رضي الله عنهما »

٣٦٦٤ - **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني ابن السائب سمع أبا هريرة

رضي الله عنه يقول : سمعتُ النبي ﷺ يقول « بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قليبٍ عليها دلوٌ ، فترعتُ منها ما شاء الله . ثم أخذها ابنُ أبي قحافة فترعَ بها ذنوبًا أو ذنوبين ، وفي ترعته ضعفٌ ، واللهُ ينفِرُ له ضعفه . ثم استعالتُ غربًا فأخذها ابنُ الخطّاب ، فلم أرَ عبقرًا من الناسِ ينزعُ ترعَ عمر ، حتى ضربَ الناسُ بطنَ » [الحديث ٣٦٦٤ - أطرافه في : ٧٠٢١ ، ٧٠٢٢ ، ٧٤٧٥]

٣٦٦٥ - **حديث** محمد بن ثعلبٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا موسى بن عُقبة عن سالم بن عبدِ الله عن عبدِ الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ « من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظرِ اللهُ إليه يومَ القيامةِ . قال أبو بكر : إن أحدَ شئني ثوبي يسترعي ، إلا أن أتاهدَ ذلك منه . فقال رسولُ الله ﷺ : إنك لست تصنعُ ذلك خيلاء » قال موسى : فقلتُ لسالم أذكرَ عبدُ الله « من جرَّ إزاره » ؟ قال : لم أسمعهُ ذكرَ إلا « من ثوبه » [الحديث ٣٦٦٥ - أطرافه في : ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢]

٣٦٦٦ - **حديث** أبو اليانِ أخبرنا مُعَيْبٌ عن الزُّهري قال : أخبرني حميدُ بن عبدِ الرحمن بن عوفٍ أن أبا هريرة قال « سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : من أنفقَ زوجينِ من شيءٍ من الأشياءِ في سبيلِ الله دُعي من أبوابٍ - يعني الجنةَ - يا عبدَ الله هذا خيرٌ . فمن كان من أهلِ الصلاةِ دُعي من بابِ الصلاةِ ، ومن كان من أهلِ الجهادِ دُعي من بابِ الجهادِ ، ومن كان من أهلِ الصدقةِ دُعي من بابِ الصدقةِ ، ومن كان من أهلِ الصيامِ دُعي من بابِ الصيامِ وبابِ الريانِ . فقال أبو بكرٍ : ما على هذا الذي يُدعى من تلكَ الأبوابِ من ضرورة . وقال : هل يُدعى منها كلُّها أحدٌ يا رسولَ الله ؟ قال : نعم ، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبا بكرٍ »

٣٦٦٧ - **حديث** إسماعيلُ بن عبدِ الله حدثنا سليمانُ بن بلالٍ عن هشام بن عروة قال أخبرني عروة بن الزُّبير عن عائشة رضي الله عنها زوجها النبي ﷺ « أن رسولَ الله ﷺ مات وأبو بكرٍ بالسُّنح - قال إسماعيلُ : يعني بالعالية - فقام عمرُ يقول : والله ما مات رسولُ الله ﷺ . قالت وقال عمرُ : والله ما كان يقعُ في نفسٍ إلا ذاك ، وليبعثنهُ الله فليقطعنْ أيديَ رجالٍ وأرجلَهُمْ . فجاء أبو بكرٍ فكشفَ عن رسولِ الله ﷺ قبله فقال : بأبي أنت وأُمي ، طبتَ حَيًّا ومَيِّتًا ، والذي نفسِي بيده لا يذيقُكَ اللهُ الموتَينِ أبدًا . ثم خرج فقال : أيُّها الخائفُ ، على رِسْلِكَ . فلما تكلم أبو بكرٍ جلسَ عمرُ »

٣٦٦٨ - « حميدُ الله أبو بكرٍ وأُتِيَ عليه وقال : ألا من كان يعبدُ محمدًا ﷺ فإنَّ محمدًا قد مات ، ومن كان يعبدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموتُ وقال [٣٠ الزمر] : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) . وقال [١٤٤ آل

عمران] : ﴿ وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسُل ، أفأن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم ؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين ﴾ قال فنشج الناسُ بيبكون . قال واجتمعوا الأنصارُ إلى سعد بن عُبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا : منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ ، فذهب إليهم أبو بكر وعمرُ بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمرُ يتكلم ، فأسكتَهُ أبو بكر ، وكان عمرُ يقول : والله ما أردتُ بذلك إلا أني قد هيأتُ كلاماً قد أعجبني خشيتُ أن لا يبلغَهُ أبو بكر . ثم تكلم أبو بكرُ فتكلم أبلغ للناس ، فقال في كلامه : نحنُ الأسراء وأنتمُ الوُزراء . فقال حُباب بن اللذر : لا والله لا تفعل ، منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ . فقال أبو بكر : لا ، ولسكننا الأسراء وأنتمُ الوُزراء . ثم أوسطَ العرب داراً وعرَّبهم أحساباً ، فبايعوا عمرَ أو أبا عبيدة . فقال عمرُ : بل نُبايعُكَ أنتَ ، فانتَ سيِّدنا وخيرُنا وأحبُّنا إلى رسولِ الله ﷺ . فأخذَ عمرُ يدي فبايعَهُ وبايعَهُ الناسُ . فقال قائل : قتلتم سعدَ بنَ عُبادة ، فقال عمرُ : قتلَهُ الله .

٣٦٦٩ - وقال عبدُ الله بنُ سالمٍ عن الزُّبَيْدِيِّ قال عبدُ الرحمن بن القاسم أخبرني القاسمُ أن عائشةَ رضي الله عنها قالت « شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ ثم قال : في الرَّفِيقِ الْأَعْلَى (ثلاثاً) وقصَّ الحديثَ . قالت : فما كان من خُطْبَتَيْهَا من خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا ، لَقَدْ خَوَّفَ حُرُّ النَّاسِ وَإِنْ فِيهِمْ لِنِفَاقٌ فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ »

٣٦٧٠ - « ثُمَّ لَقَدْ بَصَرَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ الْهُدَى ، وَعَرَفَهُمُ الْحَقُّ الَّذِي عَلَيْهِمْ ، وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ ﴿ وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرُّسُل - إلى - الشاكرين ﴾ »

٣٦٧١ - **حديث** محمد بن كثير أخبرنا سفيانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَفْصَةِ قَالَ « قُلْتُ لِأَبِي : أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ . قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : ثُمَّ حُرٌّ . وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُمَانُ ، قُلْتُ : ثُمَّ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

٣٦٧٢ - **حديث** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ - أَوْ بِذَاتِ الْجَبِشِ - انْقَطَعَ هَدْيُنَا ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى النَّاسِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلِيسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلِيسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَأَتَى النَّاسُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالُوا : أَلَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ ، وَلِيسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلِيسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَبَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاحْتَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى يَدَيْهِ قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : حَبَسَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ ، وَلِيسُوا عَلَى مَاءٍ وَلِيسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . قَالَتْ فَهَاتِنِي وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْمَعُنِي يَدِي فِي خَاصِرَتِي فَلَا

يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَفْظِي، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ،
فَانْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمِيمِ (فَتِيمُوا) [٤٣ النساء]، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْخَضِيرِ: مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ
قَالَتْ عَائِشَةُ: فَهَمَّئِذَا الْبَهْمِيرُ الْفَدَى كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا لِعَقْدَةِ نَحْمَتِهِ»

٣٦٧٣ - **حديث** آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعشى قال سمعتُ ذَ كَوانَ يُحدثُ عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَوَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ
مُدًّا أَحَدِمَ وَلَا نَصِيفَهُ». تابعه جرير وعبد الله بن داود وأبو معاوية ومُحَمَّدُ بْنُ الْأَعْمَشِ

٣٦٧٤ - **حديث** محمد بن مسكين أبو الحسن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان عن شريك بن أبي
نمر عن سعيد بن المسيب قال «أخبرني أبو موسى الأشعري أنه توضأ في بيته ثم خرج فقالت: لأزمن
رسولَ الله ﷺ وَلَا كُونَ مَعَهُ يَوْمَ هَذَا. قال فجاء المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج وَوَجَّهَ هَاهُنَا،
فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ - وَبِأَيْهَا مِنْ جَرِيدٍ - حَتَّى قَضَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قَفْهَا وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهَا فِي
الْبُحْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ: لَا كُونَ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَوْمٍ، فَجَاءَ أَبُو
بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ ذَهَبَتْ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا
أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْشُرُكَ
بِالْجَنَّةِ. فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنِ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُحْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ
وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أُخَى يَتَوَضَّأُ وَيَلْجَأُنِي، فَقُلْتُ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا
- يَرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ. فَذَا إِنْسَانٌ يُهْرِكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ
ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ. فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ
فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ. فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَفِّ عَنْ
بِاسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبُحْرِ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُهْرِكُ
الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَانُ بْنُ خَفَّانَ فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ. فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ،
فَقَالَ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ، فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى
بَلْوَى تُصِيبُكَ. فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلَأَ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقَى الْآخِرِ. قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ

سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم »

[الحدث ٣٦٧٤ - طريقه في : ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢]

٣٦٧٥ - حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى عن سعيد بن كعادة أن أنس بن مالك رضي الله عنه حدثهم « أن النبي ﷺ صعد أهدأ وأبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم ، قال : أثبت أهدأ ، فان عليك نبي وصديق وشهيدان »

[الحدث ٣٦٧٥ - طريقه في : ٣٦٨٦ ، ٣٦٩٩]

٣٦٧٦ - حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا وهب بن جرير حدثنا صخر عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « بينما أنا على بئر أنزع منها جاني أبو بكر وعمر ، فأخذ أبو بكر الدلو فزرع ذنوباً أو ذنوبين ، وفي تزعه ضعف ، والله يفر له . ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستعالت في يده غرباً ، فلم أر متقرتاً من الناس يفرى قرينه ، فزرع حتى ضرب الناس بطن » قال وهب : اللعان تبرك الإبل ، يقول : حتى رويت الإبل فأناحت

٣٦٧٧ - حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين السكوني عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « إني لواقف في قوم فدعوا الله لعبر بن الخطاب = وقد وضع على سريرو - إذا رجل من خلفي قد وضع سرفقه على منكبي يقول : رحمتك الله ، إن كنت لأرجو أن يحملك الله مع صاحبك ، لأنى كثيراً ما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : كنت وأبو بكر وعمر ، وفلت وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر ، فان كنت لأرجو أن يحملك الله معها . فالتفت فإذا هو على بن أبي طالب »

[الحدث ٣٦٧٧ - طريقه في : ٣٦٨٥]

٣٦٧٨ - حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ ، قال : رأيت عتبة بن أبي مسيطر جاء إلى النبي ﷺ وهو بصل ، فوضع رداء في عنقه فخنقه به خنقاً شديداً ، فجاء أبو بكر حتى دلفه عنه فقال « أنقلون رجلاً أن يقول ربى الله » وقد جاءكم بالبينات من ربكم » [غافر ٢٨]

[الحدث ٣٦٧٨ - طريقه في : ٣٨٥٦ ، ٤٨١٥]

قوله (باب قول النبي ﷺ : لو كنت متخذًا خليلًا ، قاله أبو سعيد) يشير إلى حديثه السابق قبل بياب . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الحديث الأول حديث أبي سعيد المذكور . الحديث الثاني حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة : الأولى ، **قوله** (لو كنت متخذًا خليلًا) زاد في حديث أبي سعيد وغيره ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم ، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا . وقد تواردت هذه الأحاديث على نفي الخلقة من النبي ﷺ لأحد من الناس ، وأما ما روى عن أبي بن كعب قال : إن أحدث عهدى بنبيكم قبل موته بخمسة ، دخلت عليه وهو يقول : إنه لم يكن نبى إلا وقد اتخذ من أمته خليلًا ، وإن خليل أبو بكر . ألا وإن الله اتخذني خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا ، أخرجه أبو الحسن الحرابي في فوائده ، وهذا يمارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته أنه سمع النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمسة : إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل ، فإن ثبت حديث أبي بن كعب يجمع بينهما بأنه لما برئ من ذلك تواضعا لربه وإعظاما له أذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه إليه وإكراما لابن بكر بذلك ، فلا يتنافى الخبران ، أشار إلى ذلك المحب الطبري . وقد روى من حديث أبي أمامة نحو حديث أبي بن كعب دون التقييد بالخمس ، أخرجه الواحدي في تفسيره ، والخبران واهيان ، والله أعلم . **قوله** (وإسن أخى وصاحي) في رواية خيشمة في فضائل الصحابة ، عن أحمد بن الأسود عن مسلم بن إبراهيم وهو شيخ البخاري فيه ، وإسنه أخى وصاحي في الله تعالى ، وفي الرواية التي بعدها ولكن أخوة الاسلام أفضل ، وقد تقدم توجيهها قبل باب . وقوله في الرواية الثانية حدثنا علي بن أسد وموسى بن إسماعيل التبوذكي ، كذا الأكثر وهو الصواب ، ووقع في رواية أبي ذر وحده التبوذكي ، وهو تصحيف ، وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة إبراهيم عليه السلام من أحاديث الأنبياء ، واختلف في المودة والخلقة والمحبة والصدقة هل هي مترادفة أو مختلفة ، قال أهل اللغة : الخلقة أرفع رتبة ، وهو الذي يشعر به حديث الباب ، وكذا قوله عليه السلام : لو كنت متخذًا خليلًا غير ربى ، فإنه يشعر بأنه لم يكن له خليل من بنى آدم ، وقد ثبتت محبة جماعة من أصحابه كما في بكر وفاطمة وعائشة والحسين وغيرهم ، ولا يمكن على هذا اتصاف إبراهيم عليه السلام بالخلقة ومحمد ﷺ بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلقة ، لأنه يحاج عن ذلك بأن محمدا ﷺ قد ثبت له الأسران معا فيسكون رجحانه من الجهتين ، والله أعلم . وقال الزمخشري : الخليل هو الذي يوافقك في خلاك ويسابرك في طريقك ، أو الذي يسد خللك ويسد خلله ، أو يداخلك خلال منزلك انتهى . وكأنه يجوز أن يكون اشتقاقهما ذكر . وقيل أصل الخلقة انقطاع الخليل إلى خليله ، وقيل الخليل من يتخلله سر ، وقيل من لا يسع قلبه غيرك ، وقيل أصل الخلقة الاستصفاء ، وقيل المختص بالمودة ، وقيل اشتقاق الخليل من الخلقة بفتح الخاء وهي الحاجة ، فعلى هذا فهو المحتاج إلى من يخاله ، وهذا كله بالنسبة إلى الانسان ، أما خلقة الله للعبد فيمعنى نصره له ومعاونته . الحديث الثالث حديث ابن الزبير في المعنى ، وسيأتى الكلام على ما يتعلق منه بالجد في كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى . والمراد بقوله : كتب أهل الكوفة ، بعض أهام وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة ، أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ، فذكر نحوه وزاد بعد قوله : لا اتخذت أبا بكر : ولكنه أخى في الدين ، وصاحي في الغار ، ووقع في رواية أحمد بن حنبل في طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا

الحديث ، لو كنت متخذاً خليلاً سوى الله حتى ألقاه . و الحديث الرابع حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه . **قوله** (أنت امرأة) لم أقف على اسمها . **قوله** (أرايت) أى أخبرنى . **قوله** (إن جئت ولم أجدك ، كأنها تقول الموت) فى رواية يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد عند البلاذرى ، قالت فان رجعت فلم أجدك ، تعرض بالموت ، وكذا عند الاسماعيلى من طريق ابن معمر عن إبراهيم ، وهو يقوى جزم القاضى عياض أنه كلام جيد . وفى رواية الحيدى الآتى ذكرها فى الأحكام ، كأنها تعنى الموت ، ومرادها إن جئت فوجدتك قد مت ماذا أصعل ؟ واختلف فى تعيين قائل ، كأنها ، لجزم عياض بأنه جبير بن مطعم راوى الحديث وهو الظاهر ، ويحتمل من دونه . وروى الطبرانى من حديث عصمة بن مالك قال ، قلنا يا رسول الله إلى من ندفع صدقات أموالنا بمذك ؟ قال : إلى أبى بكر الصديق ، وهذا لو ثبت كان أصرح فى حديث الباب من الإشارة إلى أنه الخليفة بعده ، لكن إسناده ضعيف . وروى الاسماعيلى فى مجمعه من حديث سهل بن أبى خيثمة قال ، بايع النبى ﷺ أعرابيا فسأله أن أتى عليه أجله من يقضيه ؟ فقال : أبو بكر . ثم سأله من يقضيه بعده ؟ قال : عمر ، الحديث . وأخرجه الطبرانى فى الأوسط ، من هذا الوجه مختصراً . وفى الحديث أن مواعيد النبى ﷺ كانت على من يتولى الخلافة بعده تنجيها . وفيه رد على الشيعة فى زعمهم أنه نص على استخلاف على والعباس ، وسيأتى شيء من ذلك فى باب الاستخلاف . من كتاب الأحكام أن شاء الله تعالى . الحديث الخامس ، **قوله** (حدثنا أحمد بن أبى الطيب) هو المروزي ، بغدادى الأصل يكنى أبا سليمان راسم أبيه ساجان ، وصفه أبو زرعة بالحفظ ، وضمه أبو حاتم ، وإس له فى البخارى غير هذا الحديث . وقد أخرجه من رواية غيره كما سيأتى فى باب اسلام أبى بكر ، . **قوله** (حدثنا إسماعيل بن مجاهد) بالجيم هو السكونى ، قواه يحيى بن معين وجماعة ، ولينه بعضهم ، وإس له عند البخارى أيضاً غير هذا الحديث . وروية بفتح الواو والموحدة تابعى صغير . **قوله** (عن همام) هو ابن الحارث ، وعند الاسماعيلى من طريق جهور بن منصور عن إسماعيل سمعت همام بن الحارث ، وهو من كبار التابعين ، وعمار هو ابن ياسر ، والاسناد من إسماعيل فصاعداً كوفيون . **قوله** (وما معه) أى من أسلم . **قوله** (إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر) أما الأعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فيرة مولى أبى بكر ، فانه أسلم قديماً مع أبى بكر ، وروى الطبرانى من طريق عروة أنه كان ممن كان يعذب فى الله فاشتراه أبو بكر وأعتقه ، وأبو فكية مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن إسحق أنه أسلم حين أسلم بلال فعذبه أمية فاشتراه أبو بكر فأعتقه . وأما الخامس فيحتمل أن يفسر بشقران ، فقد ذكر ابن السكن فى كتاب الصحابة ، عن عبد الله بن دارد أن النبى ﷺ ورثه من أبيه هو وأم أيمن ، وذكر بعض شيوخنا بدل أبى فكية عمار بن ياسر وهو محتمل ، وكان ينبغي أن يكون منهم أبوه وأمّه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب فى الله وأمّه أول من استشهدت فى الاسلام طعناً أبو جهل فى قبلها بحربة فانت ، وأما المرأتان فطهينة والأخرى أم أيمن أو سمية ، وذكر بعض شيوخنا تبعاً للدمياطى أنها أم الفضل زوج العباس ، وإس بواضح لأنها وإن كانت قديمة الاسلام إلا أنها لم تذكر فى السابقين ، ولو كان كما قال لعد أبو رافع مولى العباس لأنه أسلم حين أسدت أم الفضل . كذا عند ابن إسحق . وفى هذا الحديث أن أبا بكر أول من أسلم من الأحرار مطلقاً ، ولكن مراد عمار بذلك ممن أظهر إسلامه ، وإلا فقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لسكتهم كانوا يخفونه من أقاربهم ، وسيأتى قول سعد أنه كان ثلث الاسلام ، وذلك بالنسبة إلى من اطلع على إسلامه من سبق إسلامه . الحديث السادس **قوله** (حدثنا زيد بن واقد)

هو دمشق ، ثقة قليل الحديث ، وأيس له في البخارى غير هذا الحديث الواحد ، وكلهم دمشقيون ، وأيسر بهم الموحدة وبالمهمل . **قوله** (عن بسر بن عبيد الله) في رواية عبد الله بن العلاء بن زيد عند المصنف في التفسير وحدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو إدريس سألت أبا الدرداء . **قوله** (أما صاحبكم) في رواية الكشميهني د أما صاحبكم ، بالافراد **قوله** (فقد غامر) بالغين المعجمة أى غاصم ، والمعنى دخل في غمرة الخصومة ، والغامر الذى يرى بنفسه في الأمر العظيم كالحرب وغيره . وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد ، أى صنع أمرا يقتضى له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الآخر عليه ، ووقع في تفسير الاعراف في رواية أبي ذر وحده د قال أبو عبد الله هو المصنف : غامر أى سبق بالخير ، وذكر عياض أنه في رواية المستمل وحده عن أبي ذر ، وهو تفسير مستغرب والأول أظهر ، وقد عزاه المحب الطبري لأبي عبيدة بن المثنى أيضا ، فهو سلف البخارى فيه ، وقسم قوله د أما صاحبكم ، محذوف أى وأما غيره فلا . **قوله** (فسلم) بتشديد اللام من السلام ، ووقع في رواية محمد بن المبارك عن صدقة ابن خالد عند أبي نعيم في الحلية د حتى سلم على النبي ﷺ ، ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو عما يحذف للعلم به . **قوله** (كان بيني وبين ابن الخطاب شئ) في الرواية التي في التفسير د محاورة ، وهو بالهاء المهملة أى مراجعة ، وفي حديث أبي أمامة عند أبي يعلى د معاتبة ، وفي إلفظ د مقالة . **قوله** (فأسرعت إليه) في التفسير د فأغضب أبو بكر عمر فأنصرف عنه مغضبا فاتبعه أبو بكر . **قوله** (ثم ندمت) زاد محمد بن المبارك د هلى ما كان . **قوله** (فسأله أن يغفر لي) في الرواية التي في التفسير د أن يستغفر لي فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه . **قوله** (فأبى على) زاد محمد بن المبارك د فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره ، والاسماعيل عن الحسن بن عمار بن عمار د وتحرز مني بداره ، وفي حديث أبي أمامة د فاعتذر أبو بكر إلى عمر فلم يقبل منه . **قوله** (يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا) أى أعاد هذه الكلمة ثلاث مرات . **قوله** (يتعمر) بالعين المهملة المشددة أى تذهب أضرارته من الغضب ، وأصله من المر وهو الجرب يقال أمر المكان إذا أجرب ، وفي بعض النسخ د يتعمر ، بالغين المعجمة أى يحمر من الغضب فصار كالذي صبغ بالمر ، واللؤاف في التفسير د وغضب رسول الله ﷺ ، وفي حديث أبي أمامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة د لجأ عمر فأعرض عنه - أى النبي ﷺ - ثم تحول لجأ إلى الجانب الآخر فأعرض عنه ، ثم قام لجأ بين يديه فأعرض عنه ، فقال : يا رسول الله ما أرى إعراضك إلا كئى بلفك عني ، فما خير حياتي وأنت معرض عني ؟ فقال : أنت الذى امتنر إليك أبو بكر فلم تقبل منه ، ووقع في حديث ابن عمر عند الطبراني في نحو هذه القصة د يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل ، فقال : والذى بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر له ، وما خلق الله من أحد أحب إلى منه بعدك . فقال أبو بكر : وأنا والذى بعثك بالحق كذلك . **قوله** (حتى أشفق أبو بكر) زاد محمد بن المبارك د أن يكون من رسول الله ﷺ إلى عمر ما يكره . **قوله** (لجأ) بالجيم والمثلثة أى بك . **قوله** (والله أنا كنت أظلم) في القصة المذكورة د وإنما قال ذلك لأنه الذى بدأ ، كما تقدم في أول القصة . **قوله** (مرتين) أى قال ذلك القول مرتين ، ويحتمل أنه من قول أبي بكر فيكون معلقا بقوله د كنت أظلم . **قوله** (وواساني) في رواية الكشميهني وحده د واساني ، والاول أرجه ، وهو من المواساة وهى بلاغ المفاعلة من الجانبين ، والمراد به أن صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه في ماله سواء . **قوله** (فأركو لي صاحبي) في التفسير د تاركون لي صاحبي ، وهى الموجهة حتى قال أبو البقاء : إن حذف النون من خطأ الرواة ، لأن الكلمة

ليست مضافة ولا فيها ألف ولا ميم ، وإنما يجوز الحذف في هذين الموضعين ، وجهها غيره وجهين : أحدهما أن يكون « صاحب » مضافا وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الإضافة ، وفي ذلك جمع بين إضافتين إلى نفسه تعظيما للصدق ، ونظيره قراءة ابن عامر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركا) بنصب أولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول ، والثاني أن يكون استطال الكلام لخلف النون كما يحذف من الموصول المطول ، ومنه ما ذكره في قوله تعالى (وخضتم كالذي عضوا) . قوله (مرتين) أي قال ذلك القول مرتين ، وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات ، . قوله (فأوذى بعدها) أي لما أظهره النبي ﷺ لم من تعظيمه ، ولم أر هذه الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ، ووقع لأبي بكر مع ربيعة ابن جعفر قصة نحو هذه : فأخرج أحمد من حديث ربيعة ، أن النبي ﷺ أعطاه أرضا وأعطى أبا بكر أرضا ، قال فاختلعا في هذق غلة ، قلنا أنا : هي في حدى ، وقال أبو بكر : هي في حدى ، فكان بيننا كلام ، فقال له أبو بكر كلمة ثم ندم فقال : رد على مثلها حتى يكون قصاصا ، فأبى . فأثنى النبي ﷺ فقال : مالك وللصدق - فذكر القصة - فقال : أجل فلا ترد عليه ، ولكن قل : غفر الله لك يا أبا بكر ، فقلت ، فولى أبو بكر وهو يبكي ، . وفي الحديث من الفوائد فضل أبي بكر على جميع الصحابة ، وأن الفاضل لا ينبغي له أن يفاضل من هو أفضل منه ، وفيه جواز مدح المرء في وجهه ، ومحل إذا أمن عليه الاقتتان والاخترار . وفيه ما طبع عليه الإنسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الأولى ، لكن الفاضل في الدين يسرح الرجوع إلى الأولى كقوله تعالى (أن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا) وفيه أن غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم . وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم ، وفيه أن من غضب على صاحبه لسبه إلى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر ، كان بيني وبين ابن الخطاب ، فلم يذكره باسمه ، ونظيره قوله ﷺ « إلا إن كان ابن أبي طالب يريد أن ينكح ابنتهم ، وفيه أن الركبة ليست هورة . الحديث السابع ، قوله (خاله الخذاء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا ، والأسناد كله بصريون إلا الصحابي ، وأبو عثمان هو الهندي . قوله (بعثه على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور أنها بفتح الأولى على لفظ جمع السلسلة ، وضبطه كذلك أبو عبيد البكري ، قيل سمي المسكان بذلك لأنه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة ، وضبطها ابن الأثير بالضم ، وقال هو بمعنى السلاسل أي السهل ، وسيأتي شرحها وتسميتها في المغازي إن شاء الله تعالى . قوله (أي الناس أحب إليك) زاد في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص « يا رسول الله فأجبه ، أخرجه ابن عساكر من طريق علي بن مسهر عن اسماعيل عن قيس ، ووقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وأنه وقع في نفس عمر لما أمره النبي ﷺ على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم فساله لذلك . قوله (قتل من الرجال) في رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن عبد الله بن خزيمة وابن حبان ، قلت اني لست أعنى النساء إن أعنى الرجال ، وفي حديث أنس عند ابن حبان أيضا « سئل رسول الله ﷺ من أحب الناس إليك ؟ قال : عائشة ، قيل له ليس عن أهلك نسألك ، وعرف بحديث عمراس السائل في حديث أنس . قوله (فقلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر بن الخطاب ، فقد رجلا) زاد في المغازي من وجه آخر ، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم ، ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال « قلت لعائشة : أي أصحاب النبي ﷺ كان أحب إليه ؟ قالت : أبو بكر ، قلت : ثم

من ؟ قالت : همر ، قلت : ثم من ؟ قالت : أبو هيبدة بن الجراح ، قلت : ثم من ؟ فسكت ، أخرجه الترمذى وصححه فيمكن أن يفسر بعض الرجال الذين أجهوا في حديث الباب بأبي عبيدة ، وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال : استأذن أبو بكر على النبي ﷺ ، فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول : والله لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي ، الحديث ، فيكون على من أجهه عمرو بن العاص ، وهو أيضاً وإن كان في الظاهر يعارض حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو أنه من قول النبي ﷺ وهذا من تقريره ، ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة : فيكون في حق أبي بكر على عمومته بخلاف على ، وبصح حينئذ دخوله فيمن أجهه عمرو ، ومماذا أنه أن تقول كما تقول الرافضة من إجهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين على رضى الله عنهما ، فقد كان النعمان مع معاوية على ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة على ، ولا ارتياب في أن عمراً أفضل من النعمان ، والله أعلم .

الحديث الثامن حديث أبي هريرة في قصة الذئب الذي كلم الراعى ، وفي قصة البقرة التي كلت من حملها ، وقد تقدم الكلام على ما في إسناده في ذكر بني إسرائيل . قوله (بيننا راع في غنمه هذا عليه الذئب) الحديث لم أقف على اسم هذا الراعى ، وقد أورد المصنف الحديث في ذكر بني إسرائيل ، وهو مشعر بأنه عنده ممن كان قبل الإسلام ، وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة في نحو هذه القصة ، فروى أبو نعيم في «الدلائل» من طريق ربيعة بن أوس عن أنيس بن عمرو عن أهبان بن أوس قال : كنت في غنم لي ، فشد الذئب على شاة منها ، فصحت عليه فأقمى الذئب على ذنبه يحاطبني وقال : من لها يوم تشتغل هنا ؟ تمنى رزقا رزقنيه الله تعالى ، فصفت بيدي وقلت : والله ما رأيك شيئا أعجب من هذا ، فقال : أعجب من هذا ، هذا رسول الله ﷺ بين هذه النخلات يدعو إلى الله ، قال فأتى أهبان إلى النبي ﷺ فأخبره وأسلم ، فيحتمل أن يكون أهبان لما أخبر النبي ﷺ بذلك كان أبو بكر وعمر حاضرين ، ثم أخبر النبي ﷺ بذلك وأبو بكر وعمر غائبين ، فلذلك قال النبي ﷺ : «فأتى أومن بذلك وأبو بكر وهمر» ، وقد تقدمت هذه الزيادة في هذا القصة من وجه آخر عن أبي سلة في المزارعة وفيه «قال أبو سلة : وما هما يومئذ في القوم ، أى عند حكاية النبي ﷺ ذلك . ويحتمل أن يكون ﷺ قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة صدق إيمانها وقوة يقينها ، وهذا أليق بدخوله في مناقبهما . قوله (يوم السبع) قال عياض : يجوز ضم الموحدة وسكونها ، إلا أن الرواية بالضم ، وقال الحربي : هو بالضم والسكون وجزم بأن المراد به الحيوان المعروف ، وقال ابن العربي : هو بالاسكان والضم تصحيف ، كذا قال ، وقال ابن الجوزي : هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا - أى الضم - فالمنى إذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرها حينئذ غيرى ، أى أنك تهرب منه وأكون أنا قريباً منه أرحى ما يفضل لي منها . وقال الداردي : معناه من لها يوم يطرقها السبع - أى الأسد - فتفر أنت منه فيأخذ منها حاجته ويختلف أنا لراعى لها حينئذ غيرى ، وقيل إنما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن قصير الغنم ملاقتهن السباع فيصير الذئب كالراعى لها لا تفراده بها . وأما بالسكون فاختلف في المراد به فقيل : هو اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة ، وهذا نقله الأزهري في «تهذيب اللغة» عن ابن الأعرابي ، ويؤيده أنه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلة عن أبي هريرة : يوم القيامة ، وقد تعقب هذا بأن الذئب حينئذ لا يكون راعياً للغنم ولا تعلق له بها ، وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتملون فيه بالهوى واللعب فيغفل الراعى عن غنمه فيتمكن الذئب من الغنم ، وإنما قال : ليس لها راع غيرى ، مبالغة في تمسكه منها ، وهذا

نقله الاسماعيل عن أبي عبيدة ، وقيل هو من سمعت الرجل إذا ذعرت ، أى من لما يوم الفرج ، أو من أسبغت إذا أمرته ، أى من لما يوم الاحمال . قال الاصمعي : السبع الحمل ، وأسبع الرجل أغنامه إذا تركها تصنع ما تشاء ، ورجع هذا القول النووي . وقيل يوم الأكل ، يقال سبع الذئب الفاء إذا أكلها . وحكى صاحب المطالع ، أنه روى بسكون التحتانية آخر الحروف وفسره بيوم الضياع ، يقال أسبغت وأضيعت بمعنى ، وهذا نقله ابن دحية عن إسماعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى ، وقيل المراد بيوم السبع يوم الفضة كما روى عن ابن عباس أنه سئل عن مسألة فقال : أجراً من سبع ، يريد أنها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب على المفتي ، والله أعلم . **قوله** (وبيتا رجل يسوق بقره) تقدم الكلام عليه في المزارعة ، ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة في آخره في القصتين ، فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ ، وفي الحديث جواز التمتع من خوارق العادات ، وتفاوت الناس في المعارف . الحديث الناسخ حديث أبي هريرة في رؤيا الزعم من القلب ، وسيأتي شرحه في التعبير إن شاء الله تعالى . الحديث العاشر حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء ، وسيأتي شرحه في كتاب اللباس ، وفيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر للهجه على دينه ، وإشادة النبي ﷺ بما يتأني ما يكره . **قوله** (فقلت لسالم) هو موقول موسى بن عقبة ، وسيأتي هناك الإشارة إلى نسوية ابن عمر بين الثوب والازار في الحكم . الحديث الحادي عشر حديث أبي هريرة فيمن أنفق زوجين أي شيتين . **قوله** (من شيء من الأشياء) أى من أصناف المال . **قوله** (في سبيل الله) أى في طلب ثواب الله ، وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات . **قوله** (دعى من أبواب الجنة) كذا وقع هنا وكأن لفظة الجنة ، سقطت من بعض الرواة فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد « يعنى » ، وقد تقدم في الصيام من وجه آخر عن الزهري بلفظ « من أبواب الجنة » بغير تردد . ومعنى الحديث أن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل ، وقد جاء ذلك صريحاً من وجه آخر عن أبي هريرة . لكل عامل باب من أبواب الجنة يدعى منه بذلك العمل ، أخرجه أحمد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح . **قوله** (يا عبد الله هذا خير) لفظ دخير ، بمعنى فاضل لا بمعنى أفضل وإن كان اللفظ قد يورم ذلك ، ففائدة زيادة ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب ، وتقدم في أوائل الجهاد بيان الداعي من وجه آخر عن أبي هريرة ولفظه « دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب ، أى خزنة كل باب : أى قل لم ، ولفظه « قل ، لغة في فلان ، وهى بالضم ، وكذا ثبت في الرواية ، وقيل إنها ترخيماً فعلى هذا افتتح اللام . **قوله** (فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة) وقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة ، وتقدم في أوائل الجهاد ، وإن أبواب الجنة ثمانية ، وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك ، وأما الثلاثة الأخرى فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه أحمد ابن حنبل عن روح بن عباد عن أشعث عن الحسن مرسله أن الله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلة ومنها الباب الإيمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب ، وأما الثالث فله باب الذكر فإن هقد الترمذى ، أبو موسى إليه ، ويحتمل أن يكون باب العلم والله أعلم ، ويحتمل أن يكون المراد بالأبواب التي يدعى منها أبواب من داخل أبواب الجنة الأصلية لأن الأعمال الصالحة أكثر عدداً من ثمانية ، والله أعلم . **قوله** (فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة) زاد في الصيام « فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها » وفي الحديث (شعار بقلة من يدعى من تلك الأبواب كلها ، وفيه إشارة إلى أن المراد ما يتطوع به من الأعمال المذكورة

لا واجباتها لكثرة من يجمع له العمل بالواجبات كلها ، بخلاف التطوعات فقل من يجمع له العمل بجميع أنواع التطوعات ، ثم من يجمع له ذلك إنما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له ، وإلا فدخوله إنما يكون من باب واحد ، ولعله باب العمل الذي يكون أغلب ، عليه والله أعلم . وأما ما أخرجه مسلم عن عمر ؓ من توشاً ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله ، الحديث وفيه : فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ، فلا ينافي ما تقدم وإن كان ظاهره أنه يمارضه ، لأنه يحمل على أنها تفتح له على سبيل التكريم ، ثم عند دخوله لا يدخل إلا من باب العمل الذي يكون أغلب عليه كما تقدم ، والله أعلم . (تنبيه) : الاتفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر ، وأما الاتفاق في غيرها فمشكل ، ويمكن أن يكون المراد بالاتفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان ، والاتفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه ، والاتفاق في العفو عن الناس يمكن أن يقع بترك ما يجب له من حق ، والاتفاق في التوكل بما ينفعه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة ، أو ينفق على من أصابه مثل ذلك طلباً للثواب ، والاتفاق في الذكر على نحو من ذلك ، والله أعلم . وقيل المراد بالاتفاق في الصلاة والصيام بذل النفس فيهما ، فإن العرب تسمى ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال أفنقت في طلب العلم همرى وبذلك فيه نفسى ، وهذا معنى حسن . وأبعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لأن المال في الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر إلا بالتأويل المتقدم ، وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والإنفاق عليه ، لأن ذلك يرجع إلى باب الصدقة . **قوله** (وأرجو أن تكون منهم) قال العلماء : الرجاء من الله ومن نبيه واقع ، وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر . ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصریح بالوقوف لأبي بكر ولفظه : قال أجل وأنت هو يا أبا بكر ، وفي الحديث من الفوائد أن من أكثر من شيء عرف به ، وأن أعمال البر قل أن تجتمع جميعاً لشخص واحد على السواء ، وأن الملائكة يحبون صالحى بنى آدم ويفرحون بهم ، فإن الاتفاق كلما كان أكثر كان أفضل ، وأن تمجيد الخير في الدنيا والآخرة مطلوب . الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة ، وسيأتى ما يتعلق بالوفاة في مكانها في أواخر المغازى ، وأما السقيفة فتشتمل بيعة أبي بكر بالخلافة ، وقد أوردتها المصنف أيضاً من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود ، وذكر شيئاً منها في الأحكام من طريق أنس عن عمر أيضاً ، وأتمها رواية ابن عباس ، وسأذكر هنا ما فيها من فائدة زائدة . **قوله** (مات النبي ﷺ وأبو بكر بالسنح) تقدم ضبطه في أول الجناز وأنة بسكون النون ، وضبطه أبو عبيد البكرى بضمها وقال : انه منازل بنى الحارث من الخزرج بالموالى ، وبين المسجد النبوى ميل . **قوله** (قال إسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي أويس ، وقوله : يعنى بالعالية ، أراد تفسير قول عائشة بالسنح . **قوله** (ما كان يقع في نفسى إلا ذاك) يعنى عدم موته ﷺ حينئذ ، وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأبينه في موضعه . **قوله** (لا يذيقك الله الموتين) تقدم شرحه في أوائل الجناز ، وقد تمسك به من أنكر الحياة في القبر ، وأجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد نى الموت اللازم من الذى أثبتته عمر بقوله : وليبعثه الله في الدنيا ليقطع أبدى القائلين بموته ، وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ ، وأحسن من هذا الجواب أن يقال : إن حياته ﷺ في القبر لا يصبها موت بل يستمر حياً ، والانبياء أحياء في قبورهم ، ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتين حيث قال لا يذيقك الله الموتين أى المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الانبياء ،

وأما وقوع الحلف من عمر على ما ذكره فبناء على ظنه الذي أداه اليه اجتناؤه ، وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر فمن درنه ، وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الأمر العظيم . **قوله** (أيها العالف على رسلك) بكسر الراء أي هينتك ولا تستعجل ، وتقدم في الطريق الذي بالجناز أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال : اجلس ، فأبى ، فتشهد أبو بكر ، قال الناس اليه وتركوا عمر . وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف ، من كتاب الاحكام . **قوله** (فتشج الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم أي بكوا بغير انتحاب ، والنشج ما يمرض في حلق الباك من الغصة ، وقيل هو صوت معه ترجع كما يردد الصبي بكاءه في صدره . **قوله** (واجتمعت الانصار إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الخزرجي ثم الساعدي ، وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت . وذكر ابن إسحق في آخر السيرة أن أسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انمازوا إلى أبي بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس . وفي حديث ابن عباس عن عمر : تخلفت عنا الانصار بأجمعها في سقيفة بني ساعدة ، فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افرقوا ، وذلك أن الخزرج والاوز كانوا فرقةين ، وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور ، فزال ذلك بالاسلام وبق من ذلك شيء في النفوس ، فكأنهم اجتمعوا أولا ، فلما رأى أسيد ومن معه من الاوس أبا بكر ومن معه افرقوا من الخزرج ايثارا لتأثير المهاجرين عليهم دون الخزرج . وفيه أن عليا والزيد ومن كان معهم تخلفوا في بيت رسول الله ﷺ واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر . **قوله** (فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة) في رواية ابن عباس المذكورة : فقلت له : يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الانصار ، وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه : فبينما نحن في منزل رسول الله ﷺ إذا رجس ينادي من وراء الجدار أن اخرج إلى يا ابن الخطاب ، فقلت : اليك حتى قانا عنك مشاغيل يعني بأمر رسول الله ﷺ ، فقال له : إنه قد حدث أمر ، فان الانصار اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فأدركهم قبل أن يحدثوا أمرا يكون فيه حرب . فقلت لأبي بكر انطلق - فذكره - قال فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلا صالحا فقالا : لا عليكم ألا تقربوه ، واقضوا أمركم . قال فقلت : والله لنأتينهم . فانطلقنا ، فإذا بين ظهرانيهم رجل مزمل ، فقلت من هذا ؟ قالوا : سعد بن عباد ، وذكر في آخر الحديث عن عروة أن الرجلين اللذين لقيامهما عويمر بن ساعدة بن عابس بن قيس بن النعمان من بني مالك بن عوف ، ومعن بن عدي بن الجعد بن العجلان حليفهم ومما من الاوس أيضا . وكذا وقعت تسميتهما في رواية ابن عيينة عن الزهري ، أخرجه الزبير بن بكار . **قوله** (فذهب عمر يتكلم ، فأسكته أبو بكر الخ) وفي رواية ابن عباس : قال عمر : أودت أن أتكم ، وقد كنت ذورت - أي هيات وحسنت - مقالة أعجبني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحد - أي الحد - فقال : على رسلك ، فكرهت أن أغضب ، . **قوله** (ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس) ينصب أبلغ على الحال ، ويمحذ الرفع على الناعلية ، أي تكلم رجل هذه صفته . وقال السهيلي النصب أوجه ليكون تأكيذا لمده وحرف الوم من أن يكون أحد موصوفا بذلك غيره . وفي رواية ابن عباس قال : قال عمر : والله ماترك كلمة أعجبني في تزويري إلا قالها في بديته وأفضل حتى سكت . . **قوله** (فقال في كلامه) وقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته ، فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئا أنزل في الانصار ولا ذكره رسول الله ﷺ من شأنهم إلا ذكره ، ووقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو : أما بعد فاذكرتم من خير فآتم أهله ، ولن تعرف للعرب

هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش ، وهم أوسط العرب نسباً وداوا ، وعرف المراد بقوله بعد في هذه الرواية ، هم أوسط العرب داوا وأعرهم أحساباً ، والمراد بالدار مكة ، وقال الخطاطى أود بالدار أهل الدار ومنه قوله ، خير دور الانصار بنو النجار ، وقوله ، أحساباً ، الحسب الفعال الحسان مأخوذ من الحساب إذا عدوا مناقبهم ، فمن كان أكثر كان أعظم حسباً ، ويقال النسب للآباء والحسب للأفعال . **قوله** (قال حباب) بضم الميملة وموحدين الأولى خفيفة (ابن المنذر) أى ابن عمرو بن الجرح الخزرجى ثم السلى بفتح الحاء ، وكان يقال له ذو الرأى . **قوله** (لا والله لا نفعل ، منا أمير ومنكم أمير) زاد في رواية ابن عباس أنه قال : أنا جدي لها المحلك ، وعذيقها المرجب ، وشرح هاتين الكلمتين أن العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة ، المرجب بالجيم والموحدة أى يدعم النخلة إذا كثر حملها ، والجديل بالتصغير أيضاً والجلم ، والجمل حود ينصب للإبل الجرباء لتحتك فيه ، والمحلك بكافين الأولى مفتوحة فأراد أنه يستثنى برأيه . ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد ، وقام حباب بن المنذر وكان يدرياً فقال : منا أمير ومنكم أمير ، فإنا والله ما تنفس عليكم هذا الأمر ، ولكننا نخاف أن يليه أقوام قتلنا آباءهم وإخوتهم . قال فقال له عمر : إذا كان ذلك فت إن استعصمت . قال فتكلم أبو بكر فقال : نحن الأمراء وأنت الوزراء ، وهذا الأمر بيننا وبينكم . قال فباع الناس وأولهم بشير بن سعد والد النعمان ، وعند أحد من طريق أبى نضرة عن أبى سعيد ، وقام خطيب الانصار فقال : إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرنه برجل منا ، فبأيموا على ذلك . وقام زيد بن ثابت فقال : إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وإنما الإمام من المهاجرين ، فنحن أنصاء الله كما كننا أنصاء رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر : جزاكم الله خيراً . فبأيموه ، ووقع في آخر المغازى لموسى بن هبة عن ابن شهاب أن أبا بكر قال في خطبته ، وكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاماً ونحن عشيرته وأقاربه وذو ورحمه ، ولن تصلح العرب إلا برجل من قريش ، فالتاس لقريش نج ، وأنتم إخواننا في كتاب الله ، وشركاؤنا في دين الله ، وأحب الناس إلينا ، وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله ، والتسليم لفضيلة إخوانكم ، وأن لا تمسودم على خير ، وقال فيه : أن الانصاء قالوا أولاً تختار رجلاً من المهاجرين وإذا مات اخترنا رجلاً من الانصاء ، فإذا مات اخترنا رجلاً من المهاجرين كذلك أبداً فيكون أجدر أن يشفق القرشى إذا زاغ أن ينقض عليه الانصارى ، وكذلك الانصاءى . قال فقال عمر : لا والله لا نختار أحداً الاقتناء ، وقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد : وإن شئتم كررناها خدعة ، أى أعدنا الحرب . قال فكثير القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبى بكر ، وعند أحد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن هوف قال : توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة . فذكر الحديث قال - فتكلم أبو بكر فقال : والله لقد علمت يا سعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد : قريش ولاة هذا الأمر ، فقال له سعد : صدقت . **قوله** (هم أوسط العرب) أى قريش . **قوله** (فبأيموا عمر بن الخطاب أو أبا عبيدة) في رواية ابن عباس عن عمر ، وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين وأخذ بيدى ويد أبى عبيدة ، فلم أكره مما قال غيرها ، وقد استشكل قول أبى بكر هذا مع معرفته بأنه الأحق بالخلافة بقرينة تقديمه في الصلاة وغير ذلك ، والجواب أنه استحي أن يذكر نفسه فيقول مثلاً رضى لكم نفسى ، وانضم إلى ذلك أنه علم أن كلا منهما لا يقبل ذلك ، وقد أفصح عمر بذلك في القصة ، وأبو عبيدة بطريق الأولى لأنه دون عمر في الفضل باتفاق أهل السنة ، ويكنى أبا بكر كونه جمل الاختيار في ذلك لنفسه فلم ينكر ذلك عليه أحد ، ففيه إجماع

إلى أنه الأحق ، فظهر أنه ليس في كلامه تصريح بتخليه من الأمر . **قوله** (فقال عمر : بل نبايعك أنت ، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ) قد أفرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث ، فأخرجه الترمذي عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن اسماعيل بن أبي أويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد و أن عمر قال لأبي بكر أنت سيدنا الخ ، وأخرجه ابن حبان من هذا الوجه ، وهو أوضح ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث . **قوله** (فأخذ عمر بيده فبايعه) في رواية ابن عباس عن عمر ، قال فكثرت اللفظ وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف ، فقلت ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار ، وفي معاذي موسى بن عقبة عن ابن شهاب د قال فقام أسيد بن الحضير وبشير بن سعد وغيرهما من الانصار فبايعوا أبا بكر ، ثم وثب أهل السقيفة يتدرون البيعة ، ووقع في حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصة الوفاة ، فقالت الانصار : منا أمير ومنكم أمير ، فقال عمر - وأخذ بيد أبي بكر - أسيفان في غمد واحد ؟ لا يصطلحان ، وأخذ بيد أبي بكر فقال : من له هذه الثلاثة ؟ (إذ هما في الغار) من هما ؟ (إذ يقول صاحبه) من صاحبه ؟ (إن الله معنا) مع من ؟ ثم بسط يده فبايعه ثم قال : بايعوه ، فبايعه الناس . **قوله** (فقال قائل : قتلتم سعد بن عباد) أي كدتم تقتلونه ، وقيل هو كناية عن الإعراض والخذلان ، ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب د فقال قائل من الانصار : أبقوا سعد بن عباد لا تظفوه ، فقال عمر : اقتلوه قتل الله ، نعم لم يرد عمر الأمر بقتله حقيقة ، وأما قوله د قتل الله ، فهو دعاء عليه ، وعلى الاول هو إخبار عن إيماله والإعراض عنه ، وفي حديث مالك د فقلت وأنا مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب شر وقتنه ، قال ابن التين : إنما قالت الانصار د منا أمير ومنكم أمير ، على ما عرفوه من عادة العرب أن لا يتأمر على القبيلة إلا من يكون منها ، فلما سمعوا حديث د الائمة من قريش ، رجعوا عن ذلك وأذعنوا . قلت حديث د الائمة من قريش ، سيأتي ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام (١) ، ولم يقع في هذه القصة إلا بمعناه ، وقد جمعت طرقه عن نحو أربعين صحابيا لما بلغتني أن بعض فضلاء العصر ذكر أنه لم يرو إلا عن أبي بكر الصديق . واستدل به الداودي على أن إقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم أقاموا مدة لم يكن لهم إمام حتى يبيع أبو بكر ، وتعقب بالانفاق على فرضيتها وبأنهم تركوا لاجل إقامتها أعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبي ﷺ حتى فرغوا منها ، والمدة المذكورة زمن يسير في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة ، واستدل بقول الانصار د منا أمير ومنكم أمير ، على أن النبي ﷺ لم يستخلف ، وبذلك صرح عمر كما سيأتي ؛ ووجه الدلالة أنهم قالوا ذلك في مقام من لا يخاف شيئا ولا يتقيه ، وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة د سألت عائشة : من كان رسول الله ﷺ مستخلفا ؟ قالت : أبو بكر . قيل : ثم من ؟ قالت : عمر . قيل : ثم من ؟ قالت : أبو عبيدة ابن الجراح . ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على أنه هو الذي سأل عائشة عن ذلك . قال القرطبي في المفهم د : لو كان عند أحد من المهاجرين والانصار نص من النبي ﷺ على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه ، قال : وهذا قول جمهور أهل السنة ، واستند من قال إنه نص على خلافة أبي بكر بأصول كلية وقرائن حالية تقتضي أنه أحق بالامامة وأولى بالخلافة . قلت : وقد تقدم بعضها

في ترجمته ، وسيأتي بعضها في الوفاة النبوية آخر المغازي إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث عشر ، **قوله** (قال عبد الله بن سالم) هو الحمصي الاشعري ، تقدم ذكره في المارعة ، والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري ، وعبد الرحمن بن القاسم أي ابن أبي بكر الصديق . وهذه الطريق لم يوردها البخاري إلا معلقة ولم يسبقها بتامها ، وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين ، وقوله « شخص » بفتح المعجمتين ثم مهمة أي ارتفع ، وقوله « وقص الحديث » يعني فيما يتعلق بالوفاة ، وقول عمر (إنه لم يموت ولن يموت حتى يقطع أيدي رجال من المنافقين وأرجلهم) وقول أبي بكر (انه مات) وثلاوته الآيتين كما تقدم . **قوله** (قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها) أي من خطبتي أبي بكر وعمر ، و « من » الأولى تميمية أو يمانية ، والثانية زائدة ، ثم شرحت ذلك فقالت (لقد خوف عمر الناس) أي بقوله المذكور ، ووقع في رواية الأصيلي « لقد خوف أبو بكر الناس » وهو غلط ، وقولها (وان فيهم لنفاق) أي ان في بعضهم منافقين ، وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم . ووقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين « وان فيهم لتقي » فقليل لأنه من اصلاحه ، وانه ظن أن قوله « وان فيهم لنفاق » تصحيف فصوره « لتقي » كأنه استعظم أن يكون في المذكورين نفاق . وقال عياض : لا أدري هو إصلاح منه أو رواية ؟ وعلى الأول فلا استعظام ، فقد ظهر في أهل الردة ذلك ، ولا سيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول الأكابر فكيف بضغفاء الايمان ، فالصواب ما في النسخ انتهى . وقد أخرجه الاسماعيل من طريق البخاري وقال فيه « ان فيهم لنفاق » . الحديث الرابع عشر ، **قوله** (حدثنا أبو يعلى) هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري ، وهو من وافقت كنيته اسم أبيه ، والاسناد كله كوفيون ، ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب ، واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم . **قوله** (قلت لأبي : أي الناس خير) ؟ في رواية محمد بن سوقة عن منذر عن محمد بن علي « قلت لأبي : يا أبتى من خير الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ قال : أو ما تعلم يا بني ؟ قلت : لا ، قال : أبو بكر » أخرجه الدارقطني ، وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه « قال : سبحان الله يا بني ، أبو بكر » ، وفي رواية ابن جعيفة عند أحمد « قال لي علي : يا أبا جعيفة ألا أخبرك بأفضل هذه الأمة بعد نبيها ؟ قلت : بلى ، قال ولم أكن أرى أن أحدا أفضل منه ، وقال في آخره « وبعدهما آخر ثالث لم يسمه » ، وفي رواية الدارقطني في الفضائل من طريق أبي الضحى عن أبي جعيفة « وان شئتم أخبركم بخير الناس بعد عمر » ، فلا أدري أستحي أن يذكر نفسه أو شغله الحديث . **قوله** (وخشيت أن يقول عثمان قلت : ثم أنت ، قال : ما أنا الا رجل من المسلمين) في رواية محمد بن سوقة « ثم عجلت للعداة فقلت : ثم أنت يا أبتى » فقال أبو بكر رجل من المسلمين ، زاد في رواية الحسن بن محمد « ولي ما لم وعلي ما عليهم » وهذا قاله علي تواضعا مع معرفته حين المسئلة المذكورة أنه خير الناس يومئذ لأن ذلك كان بعد قتل عثمان ، وأما خشية محمد بن الحنفية أن يقول عثمان فلأن محمدا كان يمتدح أن أباه أفضل ، تخشى أن عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والمضغ لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولاسجا وهو في سن الحداثة كما أشار إليه في الرواية المذكورة . وروى خيشمة في « فضائل الصحابة » من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه أن عليا قال ، فذكر هذا الحديث وزاد « ثم قال : ألا أخبركم بخير أمتكم بعد عمر ؟ ثم سكث ، فظننا أنه يعني نفسه » وفي رواية عبيد بن خنبر عن علي أنه قال ذلك بعد وفاة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلاثين ، وزاد في آخر حديثه « أحدثنا أموراً يفعل الله فيها ما يشاء » ، وأخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث أن عليا قال « ان الثالث

عُثْمَانُ ، ومن طريق أخرى أن أبا جحيفة قال : فرجعت الموالي يقولون : كفى عن عُثْمَانَ ، والعرب تقول : كفى عن نفسه ، وهذا يبين أنه لم يصرح بأحد ، وقد سبق بيان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر : عُثْمَانُ أو هل ؟ وأن الاجتماع انعقد بآخرة بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة ، رضى الله عنهم أجمعين .

قال القرطبي في «المفهم» ما ملخصه : الفضائل جمع فضيلة ، وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة إما عند الحق وإما عند الخلق ، والثاني لأعبرة به إلا إن أوصل إلى الأول ، فإذا قلنا فلان فاضل فعناء أن له منزلة عند الله ، وهذا لا توصل إليه إلا بالنقل عن الرسول ، فإذا جاء ذلك عنه إن كان قطعياً قطعنا به أو ظنيا عملنا به ، وإذا لم نجد الخبر فلا خفاء أنا إذا رأينا من أعانته الله على الخير ويسر له أسبابه أنا نرجو حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك ، قال : وإذا قرر ذلك فالملطوح به بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ، ثم اختلفوا فيمن بعدهما : فابتهور على تقديم عُثْمَانَ ، وعن مالك التوقف ، والمسألة اجتهادية ، ومستندهما أن هؤلاء الأربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه وإقامة دينه فزأنهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم . الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيسيم ، وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيسيم ، والغرض منه قول أسيد بن الحضير في آخره «ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر» ، وقد تقدم هناك ذكر ألفاظ أخرى تدل على فضائلهم . الحديث السادس عشر حديث أبي سعيد ، قوله (سمعت ذكوان) هو أبو صالح السمان ، قوله (عن أبي سعيد) في رواية أخرى سأينها «عن أبي هريرة» ، والأول أولى كما سيأتي . قوله (لا تسبوا أصحابي) وقع في رواية جرير وعاضد عن الأعمش . وكذا في رواية عاصم عن أبي صالح - ذكر سبب لهذا الحديث ، وهو ما وقع في أوله قال : كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء ، فسبه خالد ، فذكر الحديث وسيأتي بيان من أخرجه . قوله (قلو أن أحكم) فيه إشعار بأن المراد بقوله أولاً أصحابي ، أصحاب مخصوصون ، وإلا فالخطاب كان للصحابة ، وقد قال ولو أن أحكم أنفق ، وهذا كقوله تعالى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) الآية ، ومع ذلك فنهى بعض من أدرك النبي ﷺ وعاطبه بذلك عن سب من سبقه بقتضى زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يعاطبه عن سب من سبقه من باب الأولى ، وغفل من قال أن الخطاب بذلك لغير الصحابة وإنما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تزيلاً لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ، ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بأن المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين إذ ذاك بالاتفاق . قوله (أنفق مثل أحد ذهباً) زاد البرقاني في «المصالح» من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش «كل يوم» قال : وهي زيادة حسنة . قوله (مد أحدم ولا نصيفه) أي المد من كل شيء ، والنصيف بوزن وغيف هو النصف كما يقال عشر وعشيرة وثمن وثمين ، وقيل النصيف مكبال دون المد ، والمد بضم الميم مكبال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة ، وحكى الخطابي أنه روى بفتح الميم قال : والمراد به الفضل والطول ، وقد تقدم في أول باب فضائل الصحابة ، تقرير أفضلية الصحابة ههنا بعدم ، وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له بما تقدم من الاختلاف والله أعلم . قال البيضاوي : معنى الحديث لا ينال أحكم باتفاق مثل أحد ذهباً من الفضل والاجرمائنا لأحدم باتفاق مد طمام أو نصيفه . وسبب التفاوت ما يثابرون الأفضل من مزيد الاخلاص وصدق التوبة . قلت : وأعظم من ذلك في سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه ، وأشار بالأفضلية بسبب الإنفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع في الآية (من أنفق من قبل

الفتح وقائله) فان فيها إشارة إلى موقع السبب الذي ذكرته ، وذلك أن الإتفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقلة المعنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا ، فانه لا يقع ذلك الموقع المتقدم . والله أعلم . قوله (تابعه جرير) هو ابن عبد الحميد ، وعبد الله بن داود هو الخريبي بالمعجمة والموحدة معصر ، وأبو معاوية هو الضرير ، ومحاضر بمهمة ثم معجمة بوزن مجاهد ، عن الأعشى أى عن ابن صالح عن أبي سعيد ، فأما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وأبو يعلى وغيرهم ، وأما رواية محاضر فرويناها موصولة في « فوائد أبي الفتح الحداد » من طريق أحمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور فذكره مثل رواية جرير ، لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير أصح ، وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الآتي ذكرها ، وأما رواية عبد الله بن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة ، وكذا أخرجه أبو داود عن مسدد ، وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا ، وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ويحيى بن يحيى ثلاثهم عن أبي معاوية لكن قال فيه « عن أبي هريرة ، بدل أبي سعيد وهو وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجبائي وغيرهم ، قال المزني : كأن مسلما وهم في حال كتابته فانه بدأ بطريق أبي معاوية ، ثم نفي بحديث جرير فساقه بإسناده ومثنته ، ثم ترك بحديث وكيع وربع بحديث شعبة ولم يسق إسنادهما بل قال بإسناد جرير وأبي معاوية ، فلولا أن اسناد جرير وأبي معاوية عندهما واحد لما أحال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا تنتهي إلى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقا ، انتهى كلامه . وقد أخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن أبي معاوية فقال « عن أبي سعيد ، كما قال أحمد ، وكذا رويناه من طريق أبي نعيم في « المستخرج » من رواية عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خيثمة وأحمد بن جواس كلهم عن أبي معاوية فقال « عن أبي سعيد ، وقال بعده « أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب ويحيى بن يحيى ، فدل على أن الوهم وقع فيه من دون مسلم إذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبيته أبو نعيم ، ويقوى ذلك أيضا أن الدارقطني مع جزمه في « العلل » بأن الصواب أنه من حديث أبي سعيد لم يتعرض في تتبعه أو هام الشيخين إلى رواية أبي معاوية هذه ، وقد أخرجه أبو عبيدة في « غريب الحديث » والجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد بن يحيى والاسماعيلي وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن أبي معاوية فقالوا « عن أبي سعيد » وأخرجه ابن ماجه عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه أيضا عن أبي معاوية فقال « عن أبي سعيد » كما قال الجماعة ، إلا أنه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف : ففي بعضها عن أبي هريرة وفي بعضها عن أبي سعيد ، والصواب عن أبي سعيد لأن ابن ماجه جمع في سياقه بين جرير وكيع وأبي معاوية ولم يقل أحد في رواية وكيع وجرير إنها عن أبي هريرة ، وكل من أخرجهما من المصنفين والمخرجين أورده عنهما من حديث أبي سعيد ، وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرأت في سنة بضع وسبعين وثلاثمائة وهي في غاية الاتفاق وفيها « عن أبي سعيد » واحتمال كون الحديث عند أبي معاوية عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة جميعا مستبعد ، إذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة ، فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر أبي سعيد دون ذكر أبي هريرة دل على أن في قول من قال عنه « عن أبي هريرة » شذوذا والله أعلم ، وقد جمعهما أبو عوانة عن الأعشى ذكره الدارقطني وقال في العلل رواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة كذلك ، ورواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة فلم

يذكر فيه أبا سعيد ، قال ورواه زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وكذلك قال نصر بن
 حبل عن عبد الله بن داود ، قال والصواب من روايات الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة ، قال
 وقد رواه عاصم عن أبي صالح فقال عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد انتهى ، وقد سبق إلى ذلك
 علي ابن المدني فقال في دلائل : : رواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ، ورواه عاصم عن أبي صالح عن أبي
 هريرة ، قال والأعمش أثبت في أبي صالح من عاصم ، فعرف من كلامه أن من قال فيه عن أبي صالح عن أبي هريرة
 فقد شذ ، وكأن سبب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة فيسبق إليه الوم عن ليس يحافظ ، وأما الحفاظ
 فيميزون ذلك . ورواية زيد بن أبي أنيسة التي أشار إليها الدارقطني أخرجهما الطبراني في الأوسط . قال : ولم يروه
 عن الأعمش إلا زيد بن أبي أنيسة ، ورواه شعبة وغيره عن الأعمش فقالوا عن أبي سعيد انتهى . وأما رواية عاصم
 فأخرجها النسائي في الكبرى ، والبزار في مسنده وقال : ولم يروه عن عاصم إلا زائدة ، وعن رواه عن الأعمش
 فقال : عن أبي سعيد ، أبو بكر بن عياش عند عبد بن حميد ، ويحيى بن عيسى الرمل عند أبي عوانة ، وأبو الأحوص
 عند ابن أبي خزيمة ، وإسرائيل عند تمام الرازي . وأما ما حكاه الدارقطني عن رواية أبي عوانة فقد وقع لي من
 رواية مسدد وأبي كامل وشيبان عنه على الشك ، قال في روايته عن أبي سعيد أو أبي هريرة ، وأبو عوانة كان يحدث
 من حفظه فربما وهم ، وحديثه من كتابه أثبت ، ومن لم يشك أحق بالتقديم من شك ، والله أعلم . وقد أمليت على
 هذا الموضع جزءا مفردا لحصت مقاصده هنا بمون الله تعالى . (تكملة) . اختلف في ساب الصحابي ، فقال عياض :
 ذهب الجمهور إلى أنه يعزرو ، وعن بعض المالكية يقتل ، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسين لحكي القاضي
 حسين في ذلك وجهين ، وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بإيمانه أو تنبيهه
 بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ . الحديث السابع عشر حديث أبي موسى ،
 قوله (عن شريك بن أبي نمر) هو ابن عبد الله ، وأبو نمر جده . قوله (خرج ووجهه هذا) كذا الأكثر بفتح الواو
 وتشديد الجيم أي توجه أو وجه نفسه ، وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا إلى الظرف أي جهة
 كذا . قوله (حتى دخل بر أريس) بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة : بستان بالمدينة
 معروف يجوز فيه الصرف وعدمه ، وهو بالقرب من قباء . وفي برها سقط خاتم النبي ﷺ من إصبع عثمان رضي
 الله عنه . قوله (ونوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء هو الداكة التي تجعل حول البئر ، وأصله ماغلظ من
 الأرض وارتفع ، والجمع قفاف . ووقع في رواية عثمان بن غياث عن أبي عثمان عند مسلم دينا رسول الله ﷺ
 في حائط من حوائط المدينة وهو متسكة ينسكت بعدد معه بين الماء والطين . . . قوله (فقلت لا كون بوابا للنبي
 ﷺ اليوم) ظاهره أنه اختار ذلك وقوله من تلقاء نفسه . وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك
 في الأدب فزاد فيه ولم يأمرني ، قال ابن التين : فيه أن المرء يكون بوابا للإمام وإن لم يأمره ، كذا قال . وقد وقع
 في رواية أبي عثمان الآنية في مناقب عثمان عن أبي موسى د ان النبي ﷺ دخل حائطا وأمره بحفظ باب الحائط .
 ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرمة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث د فقال : يا أبا موسى املك على الباب ،
 فانطلق فغضى حاجته وتوضأ ، ثم جاء ففقد على قف البئر أخرجه أبو عوانة في صحيحه والرويان في مسنده ، وفي
 رواية الترمذي من طريق أبي عثمان عن أبي موسى د فقال لي : يا أبا موسى املك على الباب فلا يدخلن على أحد ،

فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي ﷺ بأن يحفظ عليه الباب ، وأما قوله « ولم يأمرني ، فيريد أنه لم يأمره أن يستمر بوابا ، وإنما أمره بذلك قدر ما يقضى حاجته ويتوضأ ثم استمر هو من قبل نفسه ، وسيأتي له توجيه آخر في خبر الواحد ، فبطل أن يستدل به لما قاله ابن التين ، والعجب أنه نقل ذلك بعد عن الداودي ، وهذا من مختلف الحديث ، وكأنه خفي عليه وجه الجمع الذي قررته . ثم إن قول أبي موسى هذا لا يعارض قول أنس أنه ﷺ لم يكن له بواب كما سبق في كتاب الجنائز لأن مراد أنس أنه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدرام . قوله (قدفع الباب) في رواية أبي بكر د لجاه رجل يستأذن . . قوله (يبشرك بالجنة) زاد أبو هيثم في روايته « الحمد لله » وكذا قال في عمر . قوله (وقد تركت أخى يتوضأ ويلحفني) كان لأبي موسى أخوان أبو رهم وأبو بردة ، وقيل إن له أخا آخر اسمه محمد ، وأشهرهم أبو بردة واسمه عامر ، وقد خرج عنه أحمد في مسنده حديثا . قوله (فإذا إنسان يحرك الباب) فيه حسن الأدب في الاستئذان ، قال ابن التين . ويحتمل أن يكون هذا قبل نزول قوله (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) . قلت : وما أبعد ما قال ، فقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرمة د لجاه رجل فاستأذن ، وسيأتي في آخر مناقب عمر من طريق أبي عثمان النهدي عن أبي موسى بلفظ د لجاه رجل فاستفتح ، فعرف أن قوله د يحرك الباب ، إنما حركة مستأذنا لا دافعا له ليدخل بغير إذن . قوله (فقال : عثمان ، فقلت : على رسلك ، لجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : ائذن له) في رواية أبي عثمان « ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنية ثم قال ائذن له » . قوله (وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك) في رواية أبي عثمان « الحمد لله ثم قال : الله المستعان ، وفي رواية عند أحمد د لجعل يقول : اللهم صبرا ، حتى جلس ، وفي رواية عبد الرحمن بن حرمة د فدخل وهو يحمد الله ويقول : اللهم صبرا ، ووقع في حديث زيد بن أرقم عند البيهقي في « الخلائل » قال د بعثنى النبي ﷺ فقال : انطلق حتى تأتي أبا بكر فقل له : أن النبي ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك : أبشرك بالجنة . ثم انطلق إلى عمر كذلك ، ثم انطلق إلى عثمان كذلك وزاد : بعد بلاء شديد . قال فانطلق فذكر أنه وجدهم على الصفة التي قال له وقال : أين نبي الله ؟ قلت في مكان كذا وكذا ، فانطلق إليه . وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى أتينا رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن زيدا قال لي كذا ، والذي بملك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري يميني منذ بايعتك ، فأبى بلاء يصيبني ؟ قال هو ذاك ، قال البيهقي اسناده ضعيف ، فإن كان محفوظا احتمل أن يكون النبي ﷺ أرسل زيد بن أرقم قبل أن يحجى . أبو موسى ، فلما جاءوا كان أبو موسى قد قعد على الباب فراسلهم على لسانه بنحو ما أرسل به إليهم زيد بن أرقم والله أعلم . قلت : ووقع نحو قصة أبي موسى لبلال وذلك فيما أخرجه أبو داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث الخزاعي قال د دخل رسول الله ﷺ حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال : أمسك على الباب ، لجاه أبو بكر يستأذن ، فذكر نحوه . وأخرجه الطبراني في « الأوسط » من حديث أبي سعيد نحوه . وهذا إن صح حمل على التعمد . ثم ظهر لي أن فيه وهما من بعض رواته ، فقد أخرجه أحمد عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو وفي حديثه أن نافع بن عبد الحارث هو الذي كان يستأذن ، وهو وهم أيضا ، فقد رواه أحمد من طريق موسى بن عقبة عن أبي سلمة عن نافع فذكره وفيه د لجاه أبو بكر فاستأذن فقال لأبي موسى فيما أعلم ائذن له ، وأخرجه النسائي من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن نافع بن عبد الحارث عن أبي موسى وهو الصواب ، فرجع الحديث إلى أبي

موسى واتحدت القصة والله أعلم . وأشار عليه السلام بالبلى المذكورة إلى ما أصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار ، وقد ورد عنه عليه السلام أصرح من هذا فروى أحمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال : ذكر رسول الله عليه السلام فتنة ، فرجل فقال : يقتل فيها هذا يومئذ ظلي . قال فنظرت فإذا هو عثمان ، أسناده صحيح . **قوله** (جلس وجاهه) بضم الواو وبكسرهما أى مقابله . **قوله** (قال شريك) هو موصول بالأسناد الماضى . **قوله** (قال سعيد بن المسيب : فأوتينا قبورهم) فيه وقوع التأويل في اليقظة وهو الذى يسمى الفراسة والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي عليه السلام في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البقيع ، وإس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة . وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرمة عن سعيد بن المسيب : قال سعيد : فاولت ذلك انتباذ قبره من قبورهم ، وسيأتى في الفتن بلفظ : اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ، ولو ثبت الخبر الذى أخرجه أبو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه ، ولكن سنده ضعيف ، وعارضه ما هو أصح منه . وأخرج أبو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال : قلت لعائشة : يا أماء اكفى لى عن قبر رسول الله عليه السلام وصاحبيه ، فكشفت لى ، الحديث وفيه : فرأيت رسول الله عليه السلام فإذا أبو بكر رأسه بين كتفيه ، وعمر رأسه عند رجل النبي عليه السلام . الحديث الثامن عشر ، **قوله** (حدثنا يحيى) هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن أبى هريرة . **قوله** (صعد أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة ، ووقع في رواية لمسلم ولأبى يعلى من وجه آخر عن سعيد : حراء ، والاول أصح ، ولولا اتحاد المخرج لجززت تعدد القصة ، ثم ظهر لى أن الاختلاف فيه من سعيد ، فأتى وجده في مسند الحارث بن أبى أسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه : أحدا أو حراء ، بالشك ، وقد أخرجه أحمد من حديث بريئة بلفظ : حراء ، وإسناده صحيح ، وأخرجه أبو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ : أحد ، وإسناده صحيح ، فقوى احتمال تعدد القصة ، وتقدم في أواخر الوقف من حديث عثمان أيضا نحوه وفيه : حراء ، وأخرج مسلم من حديث أبى هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم ، والله أعلم . **قوله** (وأبو بكر وعمر) قال ابن التين : إنما رفع أبو بكر عطفًا على الضمير المرفوع الذى في : صعد ، وهو جائز اتفاقًا لوجود الحائل وهو قوله : أحدا ، وهو بخلاف قوله الآتى في آخر الباب : كنت وأبو بكر وعمر . وقوله : اثبت ، وقع في مناقب عمر : فضربه برجله وقال اثبت ، بلفظ الأمر من الثبات وهو الاستقرار ، وأحد منادى وندائه وخطابه يحتمل المجاز ، وحمله على الحقيقة أولى . وقد تقدم شيء منه في قوله : أحد جبل يحبنا ونحبه ، ويؤيده ما وقع في مناقب عمر أنه ضربه برجله وقال اثبت . **قوله** (فأما عليك نبى وصديق وشهيدان) في رواية يزيد بن زريع عن سعيد الآتية في مناقب عمر : فأما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد ، وهاء فيها للتنوين و : شهيد ، للجنس . الحديث التاسع عشر ، **قوله** (حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) هو الرباطى واسم جده إبراهيم ، وأما السرخسى فكنيته أبو جعفر ، واسم جده صخر . **قوله** (حدثنا صخر) هو ابن جويرية . **قوله** (بيننا أنا على بئر) أى في المنام كما تقدم التصريح به في هذا الباب من حديث أبى هريرة : بينا أنا نائم ، وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة بباب : رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد ، ويأتى في مناقب عمر بلفظ : رأيت في المنام . **قوله** (أزع منها) أى أملا الماء بالدلو . **قوله** (فزع ذنوبا أو ذنوبين) بفتح المعجمة وبالنون وآخره موحدة ؛ الدلو الكبيرة إذا كان فيها الماء . وافق من شرح هذا الحديث على أن ذكر الذنوب إشارة إلى مية

خلافته ، وفيه نظر لأنه ولي سنتين وبعض سنة ، فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة ، والذي يظهر لي أن ذلك إشارة إلى ما فتح في زمانه من الفتوح السكار وهي ثلاثة ، ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر إلى عدد ما نزع من الدلاء وإنما وصف نزعها بالمعظمة إشارة إلى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات وانه أعلم . وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في « الأم » فقال بعد أن ساقه : ومعنى قوله « وفي نزعها ضعف » قصر مدته ومجملته موته وشيخه بالحرب لأهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته ، انتهى . لجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره ، ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال « قال النبي ﷺ : فاعبرها يا أبا بكر ، فقال إلى الأمر من بعدك ، ثم يليه عمر ، قال : كذلك هربها الملك ، أخرجه الطبراني ، لكن في إسناده أيوب بن جابر وهو ضعيف . **قوله** (وفي نزعها ضعف) أي أنه على مهل ورفق . **قوله** (وانه يغفر له) قال النووي : هذا دعاء من المتكلم ، أي أنه لا مفهوم له . وقال غيره : فيه إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر ، وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام (فسبح بحمد ربك واستغفره ، إنه كان توابا) فانها إشارة إلى قرب وفاة النبي ﷺ . قلت : ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه ، لأن سببه قصر مدته ، فمضى المغفرة له رفع المسألة عنه . **قوله** (فاستحالت في يده غربا) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة ، أي دلوا عظيمة . **قوله** (فلم أر حقيرا) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة ، والمراد به كل شيء بلغ النهاية ، وأصله أرض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل في كل شيء . عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب الباغية في الحسن ، وسيأتي بقية ما فيه في مناقب عمر . **قوله** (يفرى) بفتح أوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية ، وقوله « فريه » بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة ، وروى بسكون الراء وخطأ الخليل ، ومعناه يعمل عمله البالغ ، ووقع في حديث أبي عمر يزرع نزع عمر . **قوله** (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملة وآخره نون ، هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت ، وسيأتي في مناقب عمر بلفظه حتى روى الناس وضربوا بعطن ، ووقع في حديث أبي الطفيل بإسناد حسن عند النوار والطبراني أن رسول الله ﷺ قال « بينا أنا أنزع اللبلة إذ وردت على غم سود وحضر ، فجاء أبو بكر فنزع » فذكره ، وقال في عمر « فلا الحياض وأروى الواردة ، وقال فيه « فأولت السود العرب والعفر العجم » . **قوله** (قال وهب) هو ابن جرير شيخ شيخه في هذا الحديث ، وكلامه هذا موصول بالسند المذكور ، وقوله « يقول حتى رويت الإبل فاناخت » هو مقول وهب المذكور ، وسيأتي شيء من مباحثه في كتاب الزعير إن شاء الله تعالى . قال البيضاوي : أشار بالبئر إلى الدين الذي هو منبع ماؤه حياة النفوس وتمام أمر المعاش والمعاد ، والنزع منه إخراج الماء ، وفيه إشارة إلى إشاعة أمره وإجراء أحكامه . وقوله « ينفر الله له » إشارة إلى أن ضعفه - المراد به الرفق - غير قادح فيه ، أو المراد بالضعف ما وقع في أيامه من أمر الردة واختلاف الكلمة إلى أن اجتمع ذلك في آخر أيامه وتكل في زمان عمر ، واليه الإشارة بالقوة . وقد وقع عند أحمد من حديث سمرة « أن رجلا قال : يا رسول الله رأيت كأن دلوا من السماء دلت ، فجاء أبو بكر فشرب شربا ضعيفا ، ثم جاء عمر فشرب حتى تطلع » الحديث ، ففي هذا إشارة إلى بيان المراد بالنزع الضعيف والنزع القوى ، وانه أعلم . الحديث المشهور ، **قوله** (حدثنا الوليد بن صالح) هو أبو محمد الضبي الجزوي النخاس بالنون والحاء المعجمة ، وثقه أبو حاتم وغيره ، ولم يكتب عنه أحمد لأنه كان من أصحاب الرأي فرأه يصلي فلم تعجبه صلاته ، وليس له في البخاري إلا هذا

الحديث الواحد ، وسيأتي من وجه آخر في مناقب عمر بن ابن أبي حسين ، فظهر أن البخاري لم يحتاج به . **قوله** (كنت وأبو بكر وعمر) قال ابن التين : الأحسن عند النحاة أن لا يعطف على الضمير المرفوع إلا بعد تأكيد ، حتى قال بعضهم أنه قبيح ، لكن يرد عليهم قوله تعالى (ما أشركنا ولا آباؤنا) وأجيب بأنه قد وقع الحائل وهو قوله « لا » ، ونعقب بأن العطف قد حصل قبل « لا » ، قال : ويرد عليهم أيضاً هذا الحديث انتهى . والتعقيب مردود ، فإنه وجد فاصل في الجملة ، وأما هذا الحديث فلم تتفق الرواة على لفظه ، وسيأتي في مناقب عمر من وجه آخر بلفظه ذهب أنا وأبو بكر وعمر ، فعطف مع التأكيد مع اتحاد المخرج ، فدل على أنه من تصرف الرواة ، وسيأتي شرح هذا الحديث قريباً في مناقب عمر أن شاء تعالى . الحديث الحادي والعشرون ، **قوله** (حدثنا محمد بن يزيد الكوفي) قيل هو أبو هشام الرافعي وهو مشهور بكسنيته ، وقال الحاكم والكلاباذي : هو غيره ، ووقع في رواية ابن السكن عن الفربري : محمد بن كثير ، وهو وهم نبه عليه أبو علي الجبائي ، لأن محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد ، والوليد هو ابن مسلم ، وسيأتي الحديث في « باب ما أتى النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة » من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الأوزاعي بالتحديث ، ويأتي شرحه هناك أن شاء الله تعالى . (فائدة) : مات أبو بكر رضي الله عنه بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار ، وعن الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد ثم خمسة عشر يوماً ، وقيل بل سمته اليهود في حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح لثان بقين من جنادي الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فكانت مدة خلافته ستين وثلاثة أشهر وأياماً ، وقيل غير ذلك ، ولم يختلفوا أنه استكمل سن النبي ﷺ فوات وهو ابن ثلاث وستين ، والله أعلم

٦ - باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه

٣٦٧٩ - **حدثنا** حجاج بن منهال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ « رأيتني دخلت الجنة ، فإذا أنا بالرقية امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقال : هذا بلال . ورأيت قصرًا بفتاة جارية فقلت : لمن هذا ؟ فقال : لعمر . فأردت أن أدخله فأنظر إليه ، فذكرت غيرتك . فقال عمر : بأبي وأمي يا رسول الله . أعليك أغار ؟ » [الحديث ٣٦٧٩ - طرقات : ٢٥٦ ، ٧٠٢٤]

٣٦٨٠ - **حدثنا** سعيد بن أبي مريم أخبرنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال : بينا أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبراً . فسكني عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ »

٣٦٨١ - **حدثنا** محمد بن الصلت أبو جعفر الكوفي حدثنا ابن المبارك عن يونس عن الزهري قال أخبرني حمزة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال « بينا أنا نائم شربت - يعني اللبن - حتى أنظر إلى إرسي »

یجرى فی ظفري - أو فی أظفاری - ثم ناولتُ عمرَ . قالوا : فما أوأنته يا رسولَ الله ، قال : العلمُ »

۳۶۸۲ - **حدَّثنا** محمد بن عبد الله بن تمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن عيسى قال حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال « أريت في المنام أني أنزعُ بدلولي بكرةً على قلبٍ ، فجاء أبو بكرٍ فنزعَ ذنوباً أو ذنوبين نزاعاً ضعیفاً واللهُ يَغْفِرُ له . ثم جاء عمرُ بن الخطاب فاستحالت غريباً ، فلم أرَ عبقرياً يَفْرِى قَرِيه ، حتى رَوَى الناسُ وضرَبوا بطنَ . قال ابن جبير : للعبقري عِتاقُ الزَّرابي . وقال يحيى : الزَّرابي اللطافيسُ لها سخلٌ رقيق . (مَبْنُوثَةٌ) : كثيرة

۳۶۸۳ - **حدَّثنا** علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد أن محمد بن سعد أخبره أن أباہ قال . ج . **حدَّثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم ابنُ سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن زيد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال « استأذنَ عمرُ بن الخطابِ على رسولِ الله ﷺ وعندَهُ زُبوَّةٌ من قُرَيْشٍ بِكَلِمَتِهِ وَبِسُكْرَتِهِ ، عاليةٌ أصواتُهنَّ على صَوْتِهِ فلما استأذنَ عمرُ بن الخطابِ قنَّ فبادرنَ الحجابَ ، فأذنَ لَهُ رسولُ الله ﷺ ، فدخلَ عمرُ ورسولُ الله ﷺ يَضْحَكُ ، فقال : أَضْحَكَ اللهُ سَلَّمَ يا رسولَ الله ، فقال النبي ﷺ : عجبتُ من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي ، فلما سمعنَ صَوْتَكَ ابتدرنَ الحجابَ . قال عمرُ : فأنتَ أحقُّ أن يهبنَ يا رسولَ الله . ثم قال عمر : يا هذواتِ أنفسهنَّ ، أتَهَبْنَنِي ولا تهبنَ رسولَ الله ﷺ ؟ فقالن : نعم ، أنتَ أفظُّ وأغلظُّ من رسولِ الله ﷺ . فقال رسولُ الله ﷺ : إيهنا يا ابنَ الخطابِ ، والذي نفسُ بيده ، ما لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سالِكاً فجأقطُ إلا سَلَكَ فجأ غيرَ فجكُ »

۳۶۸۴ - **حدَّثنا** محمد بن المنثري حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس قال : قال هُدُ الله « ما زلنا أعزَّةً منذ أسلمَ عمرُ »

[الحديث ۳۶۸۴ - طرفه في : ۳۸۶۳]

۳۶۸۵ - **حدَّثنا** عبدان أخبرنا هُدُ الله حدثنا عمرُ بن سعيد عن ابن أبي مُلَيْكَةَ أنه سمعَ ابنَ عباسٍ يقول « وَضَعَ عمرُ على سريره ، فتسكَّفه الناسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ - وأنا فيهم - فلم يَرْمُني إلا رجلٌ آخِذٌ مَسْكِي ، فإذا علي بن أبي طالب ، فترحمَ علي عمرَ وقال : ما خلفتَ أحداً أَحَبَّ إليَّ أن أتى اللهُ بِمِثْلٍ عَلَيْهِ مِنْكَ . وإيمُ الله إن كذبتُ لأظنُّ أن يَمُوتَ اللهُ معَ صاحِبَيْكَ ، وحسبتُ أني كثيراً أسمعُ النبي ﷺ

م - ۷ ج ۱ • فتح الباري

يقول : ذهبتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ، ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ، وخرَجْتُ أنا وأبو بكرٍ وعمر ،

٣٦٨٦ - **حدثنا** مسددٌ **حدثنا** يزيدُ بنُ زريعٍ **حدثنا** سعيدُ بنُ أبي روبةٍ . وقال لي خليفةٌ **حدثنا** محمدُ ابنُ سَواءٍ وكنهٌ مَسُ بْنُ الْمُهَالِ قَالَ **حدثنا** سعيدٌ عن قُذَّادَةَ عن أنسٍ بنِ مالكٍ رضى الله عنه قال « صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَحَدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : اثْبُتْ أَحَدٌ ، فَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ »

٣٦٨٧ - **حدثنا** يحيى بنُ سليمانَ قال **حدثني** ابنُ وهبٍ قال **حدثني** عمرُ هو ابنُ محمدٍ أن زيدَ بنَ أسلمَ **حدثه** عن أبيهِ قال « سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ - يَعْنِي عَمْرَ - فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجُودَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ . »

٣٦٨٨ - **حدثنا** سليمانُ بنُ حربٍ **حدثنا** حمَّادُ بنُ زيدٍ عن ثابتٍ عن أنسٍ رضى الله عنه « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ السَّاعَةِ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعْدَدْتُ لَهَا ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ . فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحًا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ يَوْمَ بَحْثِي يَوْمَ ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ ، [الحديث ٣٦٨٨ - أخرجه في : ٦١٦٧ ، ٦١٧١ ، ٦١٨٣]

٣٦٨٩ - **حدثنا** يحيى بنُ قزَّعةٍ **حدثنا** إبراهيمُ بنُ سعيدٍ عن أبيهِ عن أبي سلمةٍ عن أبي هريرةٍ رضى الله عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ « لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مَحْدَثُونَ ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَانْهَ عَمْرَ » زَادَ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ « لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجَالٌ يَكْلُمُونَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَمُرْ » قال ابنُ عباسٍ رضى الله عنهما « مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ »

٣٦٩٠ - **حدثنا** عبدُ اللَّهِ بنُ يوسفَ **حدثنا** الليثُ **حدثنا** عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا : سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَا رَاغٍ فِي كَهْمِهِ هَذَا الذَّنْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً ، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَفْذَاهَا ، فَالْتَصَتْ إِلَيْهِ الذَّنْبُ فَقَالَ لَهُ : مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّيِّعِ لَيْسَ لَهَا رَاغٍ غَيْرِي ؟ فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : فَأَنَّى أَوْمِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا مِنْهُمُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ »

٣٦٩١ - **حديث** يحيى بن بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْبَيْتُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَمِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا نَأْتِمُ رَأَيْتَ النَّاسَ عَرَضُوا عَلَيَّ وَعَالِيَهُمْ قُصٌّ ، فَتَمَّا مَا يَبْلُغُ اللَّتْدَى ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ ، وَعَرَضَ عَلَيَّ عَمْرٌ وَعَلَيْهِ قَبِيصٌ اجْتَرَهُ . قَالُوا : فَمَا أَوَّلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الدِّينُ »

٣٦٩٢ - **حديث** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمَدَوَرِيِّ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ « لَمَّا طَلَعَ عَمْرٌو جَمَلَ يَأْلُمُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ - : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ كَانَ ذَاكَ ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ تَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ ، ثُمَّ تَارَقْتَهُ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ ، ثُمَّ صَحِبْتَ صُحْبَتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ ، وَلَنْ تَارَقْتَهُمْ لِقِفَارِ قَنَهِمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ . قَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ مَنَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بِيٍّ عَلِيٍّ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنْ مَنَّا مِنَ اللَّهِ جَلٍّ ذِكْرُهُ مِنْ بِيٍّ عَلِيٍّ ، وَأَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجَلِ أَصْحَابِكَ . وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَقْدَمْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ »

قَالَ حُمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « دَخَلْتُ عَلَى عَمْرٍو »

٣٦٩٣ - **حديث** يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَانُ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيْنٍ اللَّتْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ، جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَذَا هُوَ أَبُو بَكْرٍ ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَخَدَّ اللَّهُ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، فَفَتَحْتُ لَهُ فَذَا هُوَ عَمْرٌو فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَخَدَّ اللَّهُ . ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ ، فَقَالَ لِي : افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تُصِيبُهُ فَذَا عُمَانُ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَخَدَّ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ »

٣٦٩٤ - **حديث** يحيى بن سَلْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَيَّوَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ ابْنُ مَعْبُدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَهْدَ اللَّهِ بَنَ هِشَامٍ قَالَ « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ »

قوله (باب مناقب عمر بن الخطاب) أى ابن قنيل بنون وفاء مصفر ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء بعدها تخانية وآخره مهملة ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بفتح الراء بعدها زاي وآخره مهملة ابن عدى بن كعب بن لؤى ابن غالب ، يجمع مع النبي ﷺ فى كعب ، وعدد ما بينهما من الآباء الى كعب متفاوت بواحد ، بخلاف أبى بكر فيبن النبي ﷺ وكعب سبعة آباء ، وبين عمر وبين كعب ثمانية ، وأما عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبى جهل والحارث ابنى هشام بن المغيرة ، ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبى جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره . **قوله** (أبى حفص القرشى العدوى) أما كنيته لجاء فى السيرة لابن إسحق أن النبي ﷺ كناه بها ، وكانت حفصة أكبر أولاده ، وأما لقبه فهو الفاروق باتفاق ، فقيل أول من لقبه به النبي ﷺ رواه أبو جعفر بن أبى شيبة فى تاريخه عن طريق ابن عباس عن عمر ، ورواه ابن سعد من حديث عائشة ، وقيل أهل الكتاب أخرجه ابن سعد من الزهري ، وقيل جبريل رواه البغوى . ثم ذكر المصنف فى هذه الترجمة ستة عشر حديثا : الحديث الأول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة أحاديث : **قوله** (حدثنا عبد العزيز بن الماجشون) كذا لأبى ذر ، وسقط لفظ « ابن » من رواية غيره ، وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلة المدنى ، والماجشون لقب جده وتلقب به أولاده . **قوله** (حدثنا محمد بن المنكدر) هكذا رواه الأكثر عن ابن الماجشون ، ورواه صالح بن مالك عنه « عن حميد عن أنس » أخرجه البغوى فى فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شبهتين ، ويؤيده اقتضاره فى حديث حميد على قصة القصر فقط ، وقد أخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان من وجه آخر « عن حميد ، كذلك . **قوله** (وأبى دخلت الجنة ، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبى طلحة) هى أم سليم ، والرميصاء بالتصغير صفة لها لرمص كان بيمينها ، واسمها سهلة ، وقيل رميلة ، وقيل غير ذلك ، وقيل هو اسمها ، ويقال فيه باغين المعجمة بدل الراء ، وقيل هو اسم أختها أم حرام ، وقال أبو داود هو اسم أخت أم سليم من الرضاة ، وجوز ابن التين أن يكون المراد امرأة أخرى لأبى طلحة . وقوله « رأيتنى » بضم المثناة والضمير من المتكلم ، وهو من خصائص أفعال القلوب . **قوله** (وسمعت خشفة) بفتح المعجمة والفاء أى حركة ، وزنا ومعنى ، ووقع لاحد « سمعت خشفا » يعنى صوتا ، قال أبو عبيد : الخشفة الصوت ليس بالشديد ، قيل وأصله صوت ديب الحية ، ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم . **قوله** (فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا بلال) وهذا قد تقدم فى صلاة الليل من حديث أبى هريرة مطولا ، وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به ، وتقدم بعض الكلام عليه فى صفة الجنة حيث أورد هناك من حديث أبى هريرة . **قوله** (ورأيت قصرا بفنائها جارية) فى حديث أبى هريرة الذى بعده « تتوضأ الى جانب قصر ، وفى حديث أنس عند الترمذى « قصر من ذهب ، والفناء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد : جانب الدار . **قوله** (فقلت لمن هذا ؟ فقال) فى رواية السكسكى « فقالوا » والظاهر أن المخاطب له بذلك جبريل أو غيره من الملائكة ، وقد أفرد هذه القصة فى السكاح وفى التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر . **قوله** (فذكرت غيرتك) فى الرواية التى فى السكاح « فأردت أن أدخله فلم يمتنعنى إلا على غيرتك » ووقع فى رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمر بن دينار جميعا عن جابر فى هذه القصة الأخيرة « دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا يسمع فيه ضوضاء ، فقلت : لمن هذا ؟ فقيل : لعمر ، والضوضاء بمجمعتين مفتوحتين بينهما واو وبالد ، ووقع فى حديث أبى هريرة « ان عمر بكى ، ويأتى فى السكاح بلفظ « فبكى عمر ، وهو فى المجلس ، وقوله « بأبى وأمى ، أى أؤدبك بهما ، وقوله « أعليك أغار » معدود

من القلب ، والأصل أعليا أثار منك ؟ قال ابن بطال : فيه الحكم لسكل رجل بما يعلم من خلقه ، قال وبكاء عمر
يحتمل أن يكون سرورا ، ويحتمل أن يكون تشوقا أو خشوعا . ووقع في رواية أبي بكر بن عياش عن حميد عن
الربادة فقال عمر : وهل دفعني الله إلا بك ؟ وهل هداني الله إلا بك ، ؟ وروناه في د فوائد عبد العزيز الحري ،
من هذا الوجه وهي زيادة غريبة . الحديث الثاني حديث أبي هريرة في المعنى ، ذكره مقتصر على قصة رؤيا المرأة
إلى جانب القصر وزاد فيه د قالوا : لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبرا ، وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من مراعاة
الصحة ؛ وفيه فضيلة ظاهرة لعمر . وقوله فيه د تنوضا ، يحتمل أن يكون على ظاهره ولا ينكر كونها تنوضا
حقيقة لأن الرؤيا وقعت في زمن التكليف ، والجنة وإن كان لا تكليف فيها فذاك في زمن الاستقرار بل ظاهر
قوله تنوضا إلى جانب قصر ، أنها تنوضا خارجة عنه ، أو هو على غير الحقيقة . ورؤيا المنام لا تعمَل دائما
على الحقيقة بل تحتل التأويل ، فيكون معنى كونها تنوضا أنها تحافظ في الدنيا على العبادة ، أو المراد بقوله
تنوضا أى تستعمل الماء لأجل الوضوء على مدلوله اللغوي وفيه بعد . وأغرب ابن قتبية وبقية الخطابي فهم أن
قوله تنوضا تصحيف وتغيير من النسخ ، وإنما الصواب امرأة شرواء ، ولم يستند في هذه الدهوى إلا إلى استبعاد
أن يقع في الجنة وضوء لأنه لا عمل فيها ، وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضى تغليط الحفاظ . ثم أخذ
الخطابي في نقل كلام أهل اللغة في تفسير الشوها فقليل هي الحسناء ونقله عن أبي عبيدة ، وإنما تكون حسناء إذا
وصفت بها الفرس ، قال الجوهري : فرس شرواء صفة عمودة ود الشوها ، والواسدة الفم وهو مستحسن في الخيل
والشوها من النساء القبيحة كما جزم به ابن الأعرابي وغيره ، وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبته إلى ابن
قتبية فقط ، قال ابن قتبية بدل تنوضا شوها ، ثم نقل أن الشوها تطلق على القبيحة والحسناء ، قال القرطبي :
والوضوء هنا لطلب زيادة الحسن لا للظافة لأن الجنة منزلة عن الاوساخ والأقذار ، وقد ترجم عليه البخاري في
كتاب التعبير د باب الوضوء في المنام ، فبطل ماتخيله الخطابي . وفي الحديث فضيلة الرميضاء وأنها كانت مواظبة
على العبادة ، كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر . الحديث الثالث ، **قوله** (حدثنا محمد بن الصلت أبو جعفر)
هو الأسدي ، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ، وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى أبا يعلى وهو
بصرى ، وأبو جعفر أكبر من أبي يعلى وأقدم سماعا . **قوله** (شربت بعتى اللبن) كذا أورده مختصرا ، وسبق في
التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ د بينا أنا نائم أتيت بقدر ابن فشربت منه ، أى من ذلك اللبن . **قوله**
(حتى أنظر إلى الرى) في رواية عبدان د حتى أتى ، ويجوز فتح همزة أتى وكسرهما ورؤية الرى على سبيل الاستعارة
كأنه لما جعل الرى جسما أضاف إليه ماهو من خواص الجسم ، وهو كونه مرثيا ، وأما قوله د أنظر ، فأنما أتى به
بصيغة المضارعة والأصل أنه ماض استحضارا لصورة الحال ، وقوله د أنظر ، يؤيد أن قوله د أرى ، في الرواية
أتى في العلم من رؤية البصر لا من العلم ، والرى بكسر الراء ويجوز فتحها . **قوله** (يجرى) أى اللبن أو الرى وهو
حال . **قوله** (في ظفري أو أظفاري) شك من الراوى ، وفي رواية عبدان د من أظفاري ، ولم يشك ، وكذا
في رواية عقيل في العلم لكن قال د في أظفاري . **قوله** (ثم ناولت عمر) في رواية عبدان د ثم ناولت فضلى ، يعنى
عمر ، وفي رواية عقيل في العلم د ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب . **قوله** (قالوا لما أولته) أى عبرته (قال العلم)
بالنصب أى أولته العلم ، وبالرفع أى المؤول به هو العلم ، ووقع في د جزء الحسين بن هرة ، من وجه آخر عن

ابن عمر . قال فقالوا : هذا العلم الذي آتاك الله ، حق إذا امتلأت فضلت منه فضلة فاخذها عمر ، قال : أصبتم ،
واسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل أن يكون بعضهم أول وبعضهم سأل ، ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك
اللبن والعلم في كثرة النفع ، وكونهما سببا للصالح ، فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي . وفي الحديث فضيلة
عمر وأن الرؤيا من شأنها أن لا تحمل على ظاهرها وإن كانت وثقا الأنبياء من الوحي ، لكن منها ما يحتاج إلى تبيين
ومنها ما يحمل على ظاهره ، وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى . والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة
الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة إلى أبي بكر ، وباتفاق الناس
على طاعته بالنسبة إلى عثمان ، فان مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفروع التي هي أعظم الأسباب في
الاختلاف ، ومع ذلك فساس عمر فيها - مع طول مدته - الناس بحيث لم يخالفه أحد ، ثم ازدادت اتساعا في خلافة
عثمان فانشرت الأقوال واختلفت الآراء . ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواحيه الخلق له فنشأت من ثم الفتن ، إلى
أن أفضى الأمر إلى قتله ، واستخلف على ما ازداد الأمر إلا اختلافا والفتن إلا انتشارا . الحديث الرابع حديث
ابن عمر في رؤية الزرع من البئر ، وقد تقدم قريبا في مناقب أبي بكر . **قوله** (حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر العمري .
قوله (حدثني أبو بكر بن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر ، وهو من أقران الراوي عنه ، وهما مديان من صغار
التابعين ، وأما أبو سالم فعمدود من كبارهم ، وهو أحد الفقهاء السبعة ، وليس لأبي بكر بن سالم في البخاري غير
هذا الموضع ، ووقفه العجلي . ولا يعرف له راو إلا عبيد الله بن عمر المذکور ، وإنما أخرج له البخاري في
المتابعات . وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم . **قوله** (بدلو بكرة) بفتح الموحدة والكاف على المشعر
وحكى بعضهم تثليث أوله ، ويجوز إسكانها على أن المراد نسبة الدلو إلى الأثني من الإبل وهي الشابة ، أي الدلو
التي يسقى بها ، وأما بالتحريك فالمراد الحنطة المستديرة التي يعاق فيها الدلو . **قوله** (قال ابن جبير : العبقرى عتاق
الزواي) وصله عبد بن حميد من طريقه ، وكذا ويناؤه في دفة الجنة لأبي نعيم ، من طريق أبي بشر عن سعيد بن
جبير قال في قوله تعالى (متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان) قال : الرفرف رياض الجنة ، والعبقرى
الزواي . ووقع في رواية الأصيل وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر هنا «قال ابن نمير ، وقيل المراد محمد بن عبد
الله بن نمير شيخ المصنف فيه ، وسيأتي بسط القول في كتاب التعبير ، والمراد بالعتاق الحصان ، والزواي جمع
زوية وهي البساط العريض الفاخر ، قال في المشارق : العبقرى النافذ الماضي الذي لا شيء يفوقه ، قال أبو عمر :
وعبقرى القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم ، وقال الفراء : العبقرى السيد والفاخر من الحيوان والجوهر والبساط
المنقوش ، وقيل هو منسوب إلى عبقر موضع بالبادية ، وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط ،
وقيل نسبة إلى أرض تسكنها الجن ، تضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم قاله أبو عبيدة ، قال ابن الأثير : قصاروا
كلما رأوا شيئا غريبا عما يصعب عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه إليها فقالوا عبقرى ، ثم اتسع فيه حتى
سمى به السيد الكبير . ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزواي الواودة في القرآن في قوله تعالى (وزواي
مبشورة) . **قوله** (وقال يحيى) هو ابن زياد الفراء ، ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن ، له ، وظن الكرماني أنه
يحيى بن سعيد القطان لحزم بذلك واستند إلى كونه الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب أبي بكر . **قوله**
(الطنافس) هي جمع طنفسة وهي البساط . **قوله** (لها خمل) بفتح المعجمة والميم بعدها لام أي أهداب ، وقوله

« رقيق ، أى غير غليظة . **قوله** (مبنوثة كثيرة) هو بقية كلام يحيى بن زياد المذكور . الحديث الخامس **قوله** (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أى ابن الخطاب ، وفى الاسناد أربعة من التابعين على نسق : قربان واما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب ، وقربان واما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون . **قوله** (استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش) هن من أزواجه ، ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله « يستكثرنه » يؤيد الأول ، والمراد أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطين . وزعم الداودى أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده ، وهو مردود بما وقع التصريح به فى حديث جابر عند مسلم أنهن يطلبن النفقة . **قوله** (عالية) بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال ، وقوله « أصواتهن على صوته » ، قال ابن التين : يحتمل أن يكون ذلك قبل نزول النهى عن رفع الصوت على صوته ، أو كان ذلك طبعهن انتهى . وقال غيره : يحتمل أن يكون الرفع حصل من مجموعهن لا أن كل واحدة منهن كان صوتها أرفع من صوته ، وفيه نظر . قيل ويحتمل أن يكون فيهن جبهة ، أو النهى خاص بالرجال وقيل فى حقهن للتزويه ، أو كن فى حال المخاض فلم يتمدن ، أو وثقن بغفوه . ويحتمل فى الخلوة ما لا يحتمل فى غيرها . **قوله** (أضحك الله سنك) لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور ، أو نفي ضد لازمه وهو الحزن . **قوله** (أنهى) من الهبة أى توفرنى ، **قوله** (أنف أظف وأغلظ) بالمعجمتين بصيغة أفعل التفضيل من الغظاظ والغلاظة وهو يقتضى الشركة فى أصل الفعل ، ويمارضه قوله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) فإنه يقتضى أنه لم يكن فظا ولا غليظا ، والجواب أن الذى فى الآية يقتضى نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما فى الحديث ذلك ، بل مجرد وجود الصفة له فى بعض الاحوال وهو عند إنكار المنكر مثلا والله أعلم . وجوز بعضهم أن الأفظ هنا بمعنى الفظ ، وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لعل أفعل على بابها ، وكان النبی ﷺ لا يواجه أحدا بما يكره إلا فى حق من حقوق الله ، وكان عمر يباليخ فى الزجر عن المكروهات مطلقا وطلب المندوبات ، فلمذا قال النسوة له ذلك . **قوله** (أيها يا ابن الخطاب) قال أهل اللغة « أيها » بالفتح والتنوين معناها لا نبذنا بمحدث ، وبغير تنوين كفى من حديث عهدنا ، و« أيها » بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت وبغير التنوين زدنا ما حدثتنا . ووقع فى روايتنا بالنصب والتنوين . وحكى ابن التين أنه وقع له بغير تنوين وقال معناه كفى عن لومهن ، وقال الطيبي : الأمر بتوقيف رسول الله ﷺ مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه ، فكان قوله ﷺ « أيها » استزادة منه فى طلب توقيفه ونمظّم جانبه ، ولذلك عقبه بقوله « والذى نفى بيده الخ » فإنه يشعر بأنه رضى مقالته وحدها ، والله أعلم . **قوله** (لجا) أى طريقا واسعا ، وقوله « فط » تأكيد للنفي . **قوله** (إلا سلك لجا غير لك) فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضى أن الشيطان لا سبيل له عليه ، لا أن ذلك يقتضى وجود العصمة إذ ليس فيه إلا فرار الشيطان منه أن يشاركه فى طريق يسلكها ، ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما اتصل إليه قدرته . فان قيل عدم تسلطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لأنه إذا منع من السلوك فى طريق فأولى أن لا يلبسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن أن يكون حفظ من الشيطان ، ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لأنها فى حق النبي واجبة وفى حق غيره ممكنة ، ووقع فى حديث حفصة عند الطبرانى فى « الأوسط » بلفظ « ان الشيطان لا يلبى عمر منذ أسلم إلا لوجه » وهذا دال على صلاته فى الدين ، واستمرار حاله على الحمد الصرف والحق المحض ، وقال الزوى : هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب إذا رآه وقال هياض : يحتمل

أن يكون ذاك على سبيل ضرب المثل ، وأن عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد بخالف كل ما يحبه الشيطان ، والاول أولى ، انتهى . الحديث السادس ، **قوله** (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان ، واسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، وعبد الله هو ابن مسعود . ووقع في رواية ابن عينة عن اسماعيل كما سيأتي في باب إسلام عمر ، التصريح بذلك . **قوله** (مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) أى لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله . وروى ابن أبي شيبة والطبرانى من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال : قال عبد الله بن مسعود كان إسلام عمر عزاً ، وهجرة نصرأ ، وإمارته رحمة . والله ما استعلمنا أن نصلى حول البيت ظاهرين حتى أسلم عمر ، وقد ورد سبب إسلامه معلولاً فيما أخرجه الدارقطنى من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال : خرج عمر مثلاً السيف ، فلقه رجل من بنى زهرة . فذكر قصة دخول عمر على أخته وإنكاره إسلامها وإسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته فى الإسلام . فخرج خباب فقال : أبشر يا عمر ، فأتى أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك ، قال : اللهم أعز الإسلام بعمر أو بصرو بن هشام ، وروى أبو جعفر بن أبي شيبة نحوه فى تاريخه من حديث ابن عباس ، وفى آخره : فقلت يا رسول الله فقيم الاختفاء ؟ فخرجنا فى صفين : أنا فى أحدهما ، وحزوة فى الآخر ، فنظرت قريش إلينا فأصابهم كآبة لم يصيبهم مثلاً ، وأخرجه البزار من طريق أسلم مولى عمر عن عمر مطولاً ، وروى ابن أبي خيثمة من حديث عمر نفسه قال : لقد رأيتى وما أسلم مع رسول الله ﷺ إلا تسعة وثلاثون رجلاً فسكاتهم أربعين ، فظهر الله دينه ، وأعز الإسلام ، وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه : فبرز جبريل فقال : يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ، وفى فضائل الصحابة ، لحيثمة من طريق أبي وائل عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم أيد الإسلام بعمره ومن حديث على مثله بلفظ : أعزه وفى حديث عائشة مثله أخرجه الحاكم باسناد صحيح ، وأخرجه الترمذى من حديث ابن عمر بلفظ : اللهم أعز الإسلام بأحب الرجاين إليك : بأبى جهل أو بعمر ، قال فكان أحبهما إليه عمر ، قال الترمذى : حسن صحيح . قلت : وصححه ابن حبان أيضاً ، وفى اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال ، لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الترمذى أيضاً ، ومن حديث أنس كما قدمته فى القصة المطولة ، ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب ، وله شاهد مرسل أخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح إليه ، وروى ابن سعد أيضاً من حديث صهيب قال : لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا ، وروى البزار والطبرانى من حديث ابن عباس نحوه . **قوله** فى السند (أخبرنا عمر بن سعيد) أى ابن أبي حسين ، ووقع فى رواية الفايى : سعد ، بسكون العين وهو وهم . الحديث السابع حديث ابن عباس قال : وضع عمر على سريرته ، فتكشفه الناس ، بنون وفاء أى أحاطوا به من جميع جوانبه ، والاكشاف النواحي . **قوله** (وضع عمر على سريرته) تقدم فى آخر مناقب أبى بكر بلفظ : أتى لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريرته ، أى لما مات ، وهى جملة حاله من عمر . **قوله** (فلم يرعنى) أى لم يفزعنى ، والمراد أنه رأى بقتة . **قوله** (الارجل آخذ) بوزن فاعل ، وفى رواية الكشميهنى : أخذ ، بلفظ الفعل الماضى . **قوله** (فترحم على عمر) تقدم فى مناقب أبى بكر بلفظ : فقال برحمك الله . **قوله** (أحب) يجوز نصبه ورفع ، ودانى ، يجوز فيه الفتح والسكر . وفى هذا الكلام أن علياً كان لا يمتدح أن لأحد عملاً فى ذلك الوقت أفضل من عمل عمر . وقد أخرج ابن أبي شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي نحوه هذا الكلام وسنده صحيح ، وهو شاهد جيد لحديث

ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم . **قوله** (مع صاحبك) يحتمل أن يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ، ويحتمل أن يريد بالمعية ما يثول اليه الأمر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك ، والمراد بصاحبيه النبي ﷺ وأبو بكر ، وقوله « وحسبت أني » يجوز فتح الهمزة وكسرهما ، وتقدم في مناقب أبي بكر بلفظ « لأنني كثيرا ما كنت أسمع » واللام للتعليل ، وما إبهامية مؤكدة ، وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه ، وهو كقوله تعالى (قليلا ما نشكرون) ووقع للاكثر « كثيرا » عما كنت أسمع ، بزيادة « من » ، ووجه أن التقدير أني أجد كثيرا ما كنت أسمع . الحديث الثامن حديث « أثبت أحد » ، تقدم شرحه في مناقب أبي بكر . **قوله** (وقال لي خليفة) هو ابن خياط ، ومحمد بن سواء بمهملة وتخفيف ومد هو السدوسي البصري ، أخرج له هنا وفي الادب ، وكهمس بمهملة وزن جعفر هو ابن المنهال سدوسي أيضا بصرى ما له في البخاري غير هذا الموضع ، وسعيد هو ابن أبي عروبة ، وسقط جميع ذلك من رواية أبي ذر في بعض النسخ واقصر على طريق يزيد بن زريع . **قوله** (فاعليك إلا نبي أو صديق أو شهيد) تقدم في مناقب أبي بكر بلفظ « فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان » فتسكون « أو » في حديث الباب بمعنى الوار ، ويكون لفظ شهيد للجنس ، ووقع لبهضم بلفظ « نبي وصديق أو شهيد » قيل أو بمعنى الوار ، وقيل تغيير الأسلوب بالإشعار بمفاخرة الحال لأن صفاتي النبوة والصدقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ . الحديث التاسع ، **قوله** (حدثني عمر هو ابن محمد) ووقع في رواية حرمة عن ابن وهب « حدثني عمر بن محمد بن زيد » أي ابن عبد الله بن عمر . **قوله** (سألني ابن عمر عن بعض شأنه يعني عمر) يريد أن ابن عمر سأل أسلم مولى عمر عن بعض شأن عمر . **قوله** (فقال ما رأيت) هو مقول ابن عمر . **قوله** (أجدة) بفتح الجيم والتشديد أفعل من جد إذا اجتهد ، وأجود أفعل من الجود . **قوله** (بعد رسول الله ﷺ) يحتمل أن يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه الزمان فيتناول زمان رسول الله ﷺ وما بعده ، فيشكل بأبي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصرف بالجود المفرط ، أو بعد موت رسول الله ﷺ فيشكل بأبي بكر الصديق أيضا ، ويمكن تأويله بزمان خلافته ، وأجود أفعل من الجود أي لم يكن أحد أجود منه في الأمور ولا أجود بالأموال ، وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج النبي ﷺ وأبو بكر ﷺ من ذلك . **قوله** (حتى انتهى) أي إلى آخر عمره ، وهذا بناء على أن فاعل انتهى عمر ، وقائل ذلك ابن عمر ، ويحتمل أن يكون فاعل انتهى ابن عمر أي انتهى في الانصاف بعد أجدة وأجود حتى فرغ مما عنده ، وقائل ذلك نافع ، والله أعلم . الحديث العاشر حديث أنس « أن رجلا سأل النبي ﷺ عن الساعة » هو ذو الخويصرة التيمي ، وزعم ابن بشكوال أنه أبو موسى الأشعري أو أبو ذر . ثم ساق من حديث أبي موسى « قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم » ومن حديث أبي ذر « قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بهمهم » وسؤال هذين إنما وقع عن العمل ، والسؤال في حديث الباب إنما وقع عن الساعة ، فدل على التعدد . وسيأتي في الادب من طريق آخر عن أنس أن السائل عن الساعة أعرابي ، وكذا وقع عند الدارقطني من حديث أبي مسعود أن الأعرابي الذي بال في المسجد قال « يا محمد متى الساعة ؟ » قال : « وما أعددت لها » فدل على أن السائل في حديث أنس هو الأعرابي الذي بال في المسجد ، وتقدم في الطهارة أنه ذو الخويصرة التيمي كما أخرجه أبو موسى المديني في دلائل معرفة الصحابة ، وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الادب . والمراد منه ذكر أبي بكر وعمر في حديث أنس

هذا وأنه قرنهما في العمل بالنبي ﷺ ، والله أعلم . الحديث الحادى عشر حديث أبى هريرة أورده من وجهين .
قوله (عن أبى هريرة) كذا قال أصحاب إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن أبى سلة
وخالههم ابن وهب فقال : عن إبراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن أبى سلة عن عائشة ، قال أبو مسعود : لا أعلم
أحدًا تابع ابن وهب على هذا ، والمعروف عن إبراهيم بن سعد أنه عن أبى هريرة لآعن عائشة ، وتابعه زكريا بن
أبى زائدة عن إبراهيم بن سعد بنى كما ذكره المصنف مطلقا هنا ، وقال محمد بن مجلان : عن سعد بن إبراهيم عن أبى
سلة عن عائشة ، أخرجه مسلم والترمذى والنسائى ، قال أبو مسعود : وهو مشهور عن ابن مجلان ، فكان أبى
سلة سمعه من عائشة ومن أبى هريرة جميعا . قلت : وله أصل من حديث عائشة أخرجه ابن سعد من طريق ابن
أبى عتيق عنها ، وأخرجه من حديث خفاف بن أيماء أنه كان يصل مع عبد الرحمن بن عوف فإذا خطب عمر سمعه
يقول أشهد أنك مكلم . **قوله** (محدثون) بفتح الدال جمع محدث ، واختلف في تأويله فقيل : ملهم ، قاله الأكثر
قالوا : المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن ، وهو من أتى في روعه شيء من قبل الملائكة فيكون كالذى
حدثه غيره به ، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري . وقيل من يجرى الصواب على لسانه من غير قصد ، وقيل مكلم
أى تكلمه الملائكة بغير نبوة ، وهذا ورد من حديث أبى سعيد الخدرى مرفوعا ولفظه : قيل يا رسول الله
وكيف يحدث ؟ قال تتكلم الملائكة على لسانه ، رويناه في « فوائد الجوهرى » ، وحكاها القاسمى وآخرون ، ويؤيده
ما ثبت في الرواية المعلقة . ويحتمل رده إلى المعنى الأول أى تكلمه في نفسه وإن لم يركمها في الحقيقة فيرجع إلى
الالهام ، وفسره ابن التين بالنفوس ، ووقع في « مسند الحيدى » عقب حديث عائشة « المحدث الملهم بالصواب الذى
يلقى على فيه » ، وعند مسلم من رواية ابن وهب « ملهمون » ، وهى الإصابة بغير نبوة ، وفي رواية الترمذى عن بعض
أصحاب ابن عينة « محدثون بمعنى مفهمون » ، وفي رواية الاسماعيل « قال إبراهيم - بنى ابن سعد راويه - قوله يحدث
أى يلقي في روعه » انتهى ، ويؤيده حديث « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه » ، أخرجه الترمذى من حديث
ابن عمر ، وأحد من حديث أبى هريرة ، والطبرانى من حديث بلال ، وأخرجه فى « الأوسط » من حديث معاوية
وفى حديث أبى ذر عند أحمد وأبى داود « يقول به » ، بدل قوله « وقلبه » وصححه الحاكم ، وكذا أخرجه الطبرانى
فى « الأوسط » من حديث عمر نفسه . **قوله** (زاد زكريا بن أبى زائدة عن سعد) هو ابن إبراهيم المذكور ، وفى
روايته زيادتان : إحداهما بيان كونهم من بنى إسرائيل ، والثانية تفسير المراد بالمحدث فى رواية غيره فانه قال بدلها
« يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء » . **قوله** (منهم أحد) فى رواية الكشميهنى « من أحد » ، ورواية زكريا
وصلها الاسماعيل وأبو نعيم فى مستخرجيهما ، وقوله « وإن يك فى أمى » قيل لم يورد هذا القول مورد التردد فان
أمنه أفضل الأمم ، وإذا ثبت أن ذلك وجد فى غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى ، وإنما أورده مورد التأكيد
كما يقول الرجل : إن يكن لى صديق فانه فلان ، يريد اختصاصه بكال صداقة لاننى الأصداقة ، ونحوه قول الجبير :
إن كنت حملت لك فوقى حتى ، وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تأخيرك حتى عمل من عنده شك فى كونى
عملى . وقيل الحكمة فيه أن وجودهم فى بنى إسرائيل كان قد تحقق وقوعه ، وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون
حينئذ فيهم نبى ، واحتمل عنده ﷺ أن لا يحتاج هذه الأمة إلى ذلك لاستغنائها باقرآن عن حدوث نبى ، وقد

وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم إذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لابد له من عرضه على القرآن ، فان وافقه أو وافق السنة عمل به والآخر ، وهذا وإن جاز أن يقع لكنه نادر من يكون أمره منهم مبنيا على اتباع الكتاب والسنة ، وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الأمة بوجود أمثالهم فيه ، وقد تكون الحكمة في تكثيرهم مضاعفة بنى إسرائيل في كثرة الأنبياء فيهم ، فلما فات هذه الأمة كثرة الأنبياء فيها لتكون نبيها خاتم الأنبياء عوضوا بكثرة المهتمين . وقال الطيبي : المراد بالمحدث المهتم البالغ في ذلك مبلغ النبي ﷺ في الصدق ، والمعنى انه قد كان فيما قبلكم من الأمم أنبياء ملهمون ، فان يك في أمي أحد هذا شأنه فهو عمر ، فكأنه جعله في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي أم لا (١) فلذلك أتى بلفظ « ان » ، ويؤيده حديث « لو كان بعدى نبي لكان عمر » ، فلو فيه بمنزلة ان في الآخر على سبيل الفرض والتقدير ، انتهى . والحديث المشار اليه أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر ، وأخرجه الطبراني في « الأوسط » ، من حديث أبي سعيد ، وأكن في تقرير الطيبي نظر لأنه وقع في نفس الحديث « من غير أن يكونوا أنبياء » ، ولا يتم مراده إلا بفرض أنهم كانوا أنبياء . **قوله** (قال ابن عباس من نبي ولا محدث) أي في قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى) الآية ، كأن ابن عباس زاد فيها ولا محدث أخرجه سفيان ابن عيينة في أوخر جامعه وأخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده إلى ابن عباس صحيح وافظه عن عمرو بن دينار قال « كان ابن عباس يقرأ : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث » . والسبب في تخصيص عمر بالذكر اسكثرة ما وقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها ، ووقع له بعد النبي ﷺ عدة اصابات . الحديث الثاني عشر حديث أبي هريرة في الذي كله الذئب ، أورده مختصرا بدون قصة البقرة ، وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر . الحديث الثالث عشر حديث أبي أمامة عن أبي سعيد ، **قوله** (عن أبي سعيد الخدري) كذا رواه أكثر أصحاب الزهري ، ورواه معمر عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل عن بعض أصحاب النبي ﷺ فأبهمه أخرجه أحمد ، وقد تقدم في الايمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح بذكر أبي سعيد ، ووقع في التعبير عن هذا الوجه عن أبي أمامة بن سهل أنه سمع أبا سعيد . **قوله** (رايت الناس عرضوا على) الحديث وفيه « عرض على عمر وعليه قيص اجتره » ، أي لطلوه ، وقد تقدم من رواية صالح بلفظ « يجره » . **قوله** (قالوا فاولت ذلك) سيأتي في التعبير أن السائل عن ذلك أبو بكر ، ويأتي بقية شرحه هناك إن شاء الله تعالى . وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر الصديق ، والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله « عرض على الناس » ، فلعل الذين عرضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر ، وأن كون عمر عليه قيص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قيص أطول منه وأسبغ ، فلعله كان كذلك إلا أن المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقصر عليها ، والله أعلم . الحديث الرابع عشر ، **قوله** (حدثنا إسماعيل بن إبراهيم) هو الذي يقال له ابن علي . **قوله** (عن المسور بن مخرمة) كذا رواه ابن علي ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال « عن ابن عباس » ، وأخرجه الاسماعيل من رواية القواديري عن حماد بن زيد موصولا ، ويحتمل أن يكون محفوظا عن الاثنين . **قوله** (لما طمن عمر) سيأتي بيان

(١) قال مصحح طابعة بولاق : لعل فيه سقطا والاصل « جعله انقطاع قرينه في ذلك في شك هل هو نبي الخ »

ذلك بعد في أواخر مناقب عثمان . **قوله** (وكأنه يجرّعه) بالجيم والزاي الثقيلة أى ينسبه إلى الجزع ويلومه عليه ، أو معنى يجرّعه يزيل عنه الجزع ، وهو كقوله تعالى (حتى إذا فزع عن قلوبهم) أى أزيل عنهم الفزع ، ومثله مرضه إذا عانى إزالة مرضه ، ووقع في رواية الجرجاني وكأنه جزع . هذا يرجع الضمير فيه إلى عمر بخلاف رواية الجماعة فإن الضمير فيها لابن عباس . ووقع في رواية حماد بن زيد وقال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لاعمس النار أبدا ، قال فنظر الى نظرة كنت أرتى له من تلك النظرة . . **قوله** (واثن كان ذاك) كذا في رواية الأكثر ، وفي رواية الكشميني . ولا كل ذلك ، أى لا تبلغ في الجزع فيما أنت فيه ، ولبعضهم : ولا كان ذلك ، وكأنه دعاء . أى لا يكون ما تخافه ، أو لا يكون الموت بتلك الطعنة . **قوله** (ثم فارقت) كذا بحذف المفعول ، والكشميني . ثم فارقت . . **قوله** (ثم محبتهم فأحسن محبتهم ، واثن فارتهم) يعنى المسلمين ، وفي رواية بعضهم . ثم محبت محبتهم ، بفتح الصاد والحاء . والموحدة ، أى أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر ، وفيه نظر للإتيان بصيغة الجمع موضع التثنية ، قال عياض : يحتمل أن يكون « محبت » زائدة وإنما هو ثم محبتهم أى المسلمين ، قال : والرواية الأولى هي الوجه ، ورويناها في أمالي أبي الحسن بن رزقوية من حديث ابن عمر قال : لما طعن عمر قال له ابن عباس ، فذكر حديثا قال فيه « ولما أسدلت كان إسلامك عزاء » . **قوله** (فان ذلك من) أى عطاء ، وفي رواية الكشميني « فانما ذلك » . **قوله** (فهو من أجلك ومن أجل أصحابك) في رواية أبي ذر عن الحوى والمستمل « أصيحابك » ، بالتصغير ، أى من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم ، أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم ، وكأنه غاب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه . **قوله** (طلاع الأرض) بكسر الطاء المهمة والتخفيف أى ملأها ، وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس ، والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال . **قوله** (قبل أن أراه) أى العذاب ، وإنما قال ذلك لظلمة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ، أو من الفتنة بمدحهم . **قوله** (قال حماد بن زيد) وصله الاسماعيلي كما تقدم والله أعلم ، وسيأتى مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان . وأخرج ابن سعد من طريق أبي حبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيئا من قصة قتل عمر . الحديث الخامس عشر حديث أبي موسى ، تقدم مبسوطا مع شرحه في مناقب أبي بكر بما يغنى عن الاعداد . الحديث السادس عشر ، **قوله** (أخبرني حيوة) بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصري . **قوله** (عبد الله بن هشام) أى ابن زهرة ابن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله . **قوله** (كنا مع النبي ﷺ) وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث يأتي تمامه في الإيمان والنذور ، وبقية . وقال له عمر يا رسول الله لانت أحب إلى من كل شيء . الحديث وقد ذكرت شيئا من مباحثه في كتاب الإيمان ، وسيأتى بيان الوقت الذي قتل فيه عمر في آخر ترجمة عثمان إن شاء الله تعالى

٧ - باب مناقب عثمان بن عفان أبي عبد الرحمن رضي الله عنه

وقال للنبي ﷺ « مَنْ يَخْفَرُ بَرًّا رُومَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ . فخرها عثمان »

وقال « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ . فجهَّزه عثمان »

٣٦٩٥ - **حدثنا سليمان بن حرب** حدثنا حماد بن زيد عن **أبوب** عن **أبي عثمان** عن **أبي موسى** رضي الله عنه « أن النبي ﷺ دخل حائطاً وأسرني بمغفر باب الحائط ، فجاء رجل يستأذن فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، فإذا أبو بكر . ثم جاء آخر يستأذن فقال : ائذن له وبشره بالجنة ، فإذا عمر . ثم جاء آخر يستأذن ، فسكت هنيهة ثم قال : ائذن له وبشره بالجنة على بلوى شخصيه ، فإذا عثمان بن عفان »

قال حماد وحدثنا عامر الأحول وعلى بن الحكم سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى بنحوه ، وزاد فيه عامر « أن النبي ﷺ كان قاعداً في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته - أو ركبته - فلما دخل عثمان قطاها »

٣٦٩٦ - **حدثني أحمد بن حنبل** عن **سعيد بن سميد** قال حدثني **أبي عن يونس** عن **ابن شهاب** أخبرني **عروة** أن **عبيد الله بن عدي** بن **الظهار** أخبره « أن **المشور** بن **مخرمة** و**عبد الرحمن بن الأسود** بن **عبد بنوث** قالا : ما بمثلك أن نكلم عثمان لأخيه الوليد فقد أكثر الناس فيه ؟ فقصدت لعثمان حتى خرج إلى الصلاة ، قلت : إن لي إليك حاجة ، وهي نصيحة لك . قال : يا أيها المرء منك - قال معمر : أراه قال : أعوذ بالله منك - فانصرفت فرجعت إليهما ، إذ جاء رسول عثمان ، فأتيته ، فقال : ما نصيحتك ؟ فقلت : إن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، وكنت ممن استجاب لله ورسوله ﷺ ، فهاجرت المجرئين ، وصحبت رسول الله ﷺ ورأيت هذيه . وقد أكثر الناس في شأن الوليد . قال : أدركت رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا ، ولكني خلصت إلى من علم ما ينأص إلى القدر في سترها . قال : أما بعد ؟ قال الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، فكنت ممن استجاب لله ورسوله ، وآمنت بما بعث به وهاجرت المجرئين - كما قلت - وصحبت رسول الله ﷺ وبأيمته ، فوالله ما عصيته ولا غشيتته حتى توفاه الله . ثم أبو بكر منه . ثم عمر مثله . ثم استخلفت ، أفليس لي من الحق مثل الذي لم ؟ قلت : بلى . قال : فما هذو الأحاديث التي تبليكني عنكم ؟ أما ما ذكرت من شأن الوليد فسنأخذ فيه بالحق إن شاء الله . ثم دعا علياً فأمره أن يجلي ، فجلبه ثمانين »

[الحديث ٣٦٩٦ - طواف : ٣٨٧٧ ، ٣٩٧٧]

٣٦٩٩ - **حدثنا سعد بن حماد** عن **سعيد بن جبير** عن **أنس** رضي الله عنه حدثهم قال « بعث النبي ﷺ أحدًا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف ، فقال : اسكنوا أخذوا - أظنه ضربته برجله - فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان »

٣٦٩٧ - **حدثني محمد بن حاتم بن بزيع** حدثنا شاذان حدثنا **عبد العزيز بن أبي سلمة** اللاجشون عن **عبيد**

الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدلُ بأبي بكر أحدًا، ثم عمر ثم عثمان، ثم ترك أصحاب النبي ﷺ لأنفاضل بينهم». نابهة عبد الله بن صالح عن عبد العزيز

٣٦٩٨ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** أبو عوانة **حدثنا** عثمان هو ابن موهب قال «جاء رجل من أهل مصر وحج البيت، فرأى قوماً جلوساً فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر إني سأئلك عن شيء فحدثني عنه: هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. فقال: أعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال الرجل: هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهد؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك. أما فرارُهُ يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وعفّر له. وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحتُه بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: إنك أجز رجل ممن شهد بدرًا وسهته. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: هذم يد عثمان. فضرب بها على بده فقال: هذه لعثمان. فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك

قوله (باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف يجمع مع النبي ﷺ في عبد مناف، وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت، فالتبني ﷺ من حيث العدد في درجة عفان كما وقع لعمر سواء، وأما كنيته فهو الذي استقر عليه الأمر، وقد نقل يعقوب بن سفيان عن الزهري أنه كان يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله ﷺ، ومات عبد الله المذكور صغيراً وله ست سنين، وحكى ابن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة، وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبي ﷺ في غزوة بدر، وكان بعض من ينتقصه يكتسبه أبا ليلى يشير إلى لين جانبه، حكاه ابن قتبية. وقد اشتهر أن لقبه ذو النورين. وروى خيشمة في الفضائل، والدارقطني في الأفراد، من حديث علي أنه ذكر عثمان فقال: «ذاك امرؤ يدعى في السماء ذا النورين، وسأذكر اسم أمه ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته. **قوله** (وقال النبي ﷺ: من يحفر بئر رومة فله الجنة، لحفرها عثمان. وقال النبي ﷺ: من جبر جيش العسرة فله الجنة لجهزه عثمان) هذا التعليق تقدم ذكر من وصله في أواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه، وفيه من مناقب عثمان أشياء كثيرة استوعبها هناك فأغنى عن إعادتها، والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتي في المضامى، وأخرج أحمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلي أن عثمان أعان فيها بثلاثمائة بعير، ومن حديث عبد الرحمن بن سمرة أن عثمان أتى فيها بألف دينار فصحبها في حجر النبي ﷺ، وقد مضى في الوقف بغيره. وفي حديث حذيفة عند ابن عدي وجاء عثمان بعشرة آلاف دينار، وسنده واه، ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف

دينار . ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة أحاديث : الأول حديث أبي موسى في قصة القنف أو ردها مختصرة من طريق أبي عثمان عن أبي موسى ، وقد تقدم شرحها في مناقب أبي بكر الصديق . **قوله** (فسكت هنية) بالتصغير أى قليلا . **قوله** (قال حماد وحدثنا عاصم) كذا للأكثر ، وهو بقية الاسناد المتقدم ، وحماد هو ابن زيد ، ووقع في رواية أبي ذر وحده ، وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الخ ، والأول أصوب ، فقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب ، وحدثنا حماد بن زيد عن أيوب ، فذكر الحديث وفي آخره ، قال حماد لحدثني علي بن الحكم وعاصم أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى نحوه من هذا ، غير أن عاصما زاد ، فذكر الزيادة . وقد وقع لي من حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن موسى ابن إسماعيل ، والطبراني من طريق حماد بن منهل وهذبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن الحكم وحده به وليست فيه الزيادة ، ثم وجدته في نسخة الصفائي مثل رواية أبي ذر ، وافته أعلم . **قوله** (وزاده فيه عاصم أن النبي ﷺ كان قاعدا في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته ، فلما دخل عثمان غطاهما) قال ابن التين : أنكر الداودي هذه الرواية وقال : هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل لرواتها حديث في حديث ، وإنما ذلك الحديث أن أبا بكر أتى النبي ﷺ وهو في بيته قد انكشف غنائه فجلس أبو بكر ، ثم دخل عمر ، ثم دخل عثمان فغطاهما الحديث . قلت : يشير إلى حديث عائشة ، وكان رسول الله ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن غنائه أو ساقيه ، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة ، الحديث ، وفيه ، ثم دخل عثمان فجلس وسويت ثيابك ، فقال : ألا أستحي من رجل نستحي منه الملائكة ، وفي رواية لمسلم أنه ﷺ قال في جواب عائشة ، إن عثمان رجل حيي ، وأناى خشيته إن أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ إلى في حاجته انتهى ، وهذا لا يلزم منه تغليب رواية عاصم ، إذ لا مانع أن يتفق لثني ﷺ أن يغطي ذلك مرتين حين دخل عثمان ، وإن يقع ذلك في مواعين ، ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وإنما يقال ما قاله الداودي حيث تتفق الخارج فيمكن أن يدخل حديث في حديث لا مع افتراق الخارج كما في هذا ، وافته أعلم . الحديث الثاني حديث عبيد الله بن عدى بن الحيار في قصة الوليد بن المغيرة . **قوله** (ما يمنعك أن تكلم عثمان) في رواية معمر عن الزهري الآتية في مهرة الحبشة ، أن تكلم خالك ، ، ووجه كون عثمان غاله أن أم حبيد الله هذا هي أم قتال بنت أسيد بن أبي العاص بن أمية وهي بنت عم عثمان ، وأقارب الام يطلق عليهم أحوال . وأما أم عثمان فهي أروى بنت كزب بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأما أم حكيم البيضاء بنت هذ المطلب ، وهي شقيقة عبد الله والد النبي ﷺ ، ويقال انهما ولدا توأما حكاه الزبير بن بكار ، فكان ابن بنت حمة النبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ ابن خال والدته ، وقد أسلمت أم عثمان كما بينت ذلك في كتاب الصحابة . وروى محمد ابن الحسين الخزومي في كتاب المدينة انها ماتت في خلافة ابنها عثمان وأنه كان بمن حملها إلى قبرها . وأما أبوه فهلك في الجاهلية . **قوله** (لأخيه) اللام للتبليغ أى لأجل أخيه ، ويحتمل أن تكون بمعنى عن ، ووقع في رواية الكشميني في أخيه ، . **قوله** (الوليد) أى ابن عتبة ، وصرح بذلك في رواية معمر ، وعقبة هو ابن أبي معيط بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس وكان أخا عثمان لأمه ، وكان عثمان ولاد الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص ، فان عثمان كان ولاد الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سيأتي في آخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ، ثم عزله بالوأيذ وذلك ستة خمس وعشرين ، وكان سبب ذلك أن سعدا كان أميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فافترض سعد

منه مالا ، لجأه يتقاضاه فاختصما ، فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا ، واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة هل
عسر بها فوله الكوفة ، وذكر ذلك الطبري في تاريخه . **قوله** (فقد أكثر الناس فيه) أى فى شأن الوليد أى من القول
ووقع فى رواية معمر وكان أكثر الناس فيما فعل به ، أى من تركه إقامة الحد عليه ، وانكارهم عليه عزل سعد بن
أبى وقاص به مع كون سعد أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل والسنن والعلم والدين والعقب
إلى الاسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة ، والعذر لعثمان فى ذلك أن عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه فى الصلاة
وأوصى عمر من بلى الخلافة بعده أن يولى سعدا قال د لاني لم أعزله عن خيانة ولا جرم ، كما سيأتى ذلك فى حديث
مقتل عمر قريبا ، فوله عثمان امتثالا لوصية عمر ، ثم عزله للسبب الذى تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له من
كفايته لذلك وياصل رحمه ، فلما ظهر له سوء سيرته عزله ، وإنما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد
عليه بذلك ، فلما وضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه . وروى المدائني عن طريق الشعبي أن عثمان لما شهدوا عنده
على الوليد حبسه . **قوله** (قصدت لعثمان حتى خرج) أى انه جعل غاية القصد خروج عثمان . وفى رواية
الكشميهنى (حين خرج ، وهى تشعير بأن القصد صادف وقت خروجه ، بخلاف الرواية الأخرى فانها تشعير بأنه
قصد إليه ثم انتظره حتى خرج ، ويؤيد الأول رواية معمر) فانصببت لعثمان حين خرج . **قوله** (ان لى اليك
حاجة ، وهى نصيحة لك ، فقال : يا أيها المرء منك) كذا فى رواية يونس . **قوله** (قال معمر أعوذ بالله منك)
هذا تعليق أراد به المصنف بيان الخلاف بين الروایتين ، ورواية معمر قد وصلها فى هجرة الحبشة كما قدمته ولفظه
هناك (فقال يا أيها المرء أعوذ بالله منك ، قال ابن التين : إنما استعاذ منه خشية أن يكلمه بشيء يقتضى الانكار
عليه وهو فى ذلك معذور فيضيق بذلك صدره . **قوله** (فانصرفت فرجعت إليهما) زاد فى رواية معمر (لخدمتهما
بالذى قلت لعثمان وقال لى ، فقالا لى : قد قضيت الذى كان عليك . **قوله** (إذ جاء رسول عثمان) فى رواية معمر (فبينما
أنا جالس معهما إذ جاءنى رسول عثمان ، فقالا لى : قد ابتلاك الله ، فانطلقت ، ولم أقف فى شيء من الطرق على اسم
هذا الرسول . **قوله** (وكنت من استعجاب) هو بفتح كـنت على المخاطبة وكذا هاجرت وصحبت ، وأراد بالهجرين
الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة ، وسيأتى ذكرهما قريبا ، وزاد فى رواية معمر (ورأيت هديه ، أى هدى
النبي ﷺ ، وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة ، وفى رواية شعيب عن الزهري الآتية فى هجرة الحبشة) وكنت
صهر رسول الله ﷺ . **قوله** (وقد أكثر الناس فى شأن الوليد) زاد معمر (ابن عقبة ، لحنى عليك أن تقيم عليه
الحد . **قوله** (قال أدركت رسول الله ﷺ ؟ فقلت لا) فى رواية معمر (فقال لى : يا ابن أختى ، وفى رواية صالح
ابن أبى الاخضر عن الزهري عن عمر بن شبة (قال هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال لا ، ومراده بالادراك إدراك
السمع منه والاختذ عنه ، وبالرؤية رؤية المميز له ، ولم يرد هنا الادراك بالسن فانه ولد فى حياة النبي ﷺ ، فسيأتى
فى المغازى فى قصة مقتل حمزة من حديث وحشى بن حرب ما يدل على ذلك ، ولم يثبت أن أباه عدى بن الحيار قتل
كافرا وان ذكر ذلك ابن ما كولا وغيره ، فان ابن سعد ذكره فى طبقة الفتحيين ، وذكر المدائني وعمر بن شبة فى
(أخبار المدينة ، أن هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدى بن الحيار نفسه مع عثمان فاته أعلم . قال ابن التين : إنما
استثبت عثمان فى ذلك لينبهه على أن الذى ظنه من مخالفة عثمان ليس كما ظنه . قلت : ويفسر المراد من ذلك ما رواه
أحمد عن طريق سماك بن حرب عن عبادة بن زاهر (سمعت عثمان خطب فقال : إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ

في السفر والحضر ، وان ناسا يعلموني سنته عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط . . **قوله** (خلاص) بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة أى وصل ، وأراد ابن عدى بذلك أن علم النبي ﷺ لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا دائما حتى وصل إلى العنداء المسترة ، فوصله إليه مع حرصه عليه أولى . **قوله** (ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله) يعني قال في كل منهما فإعصيته ولا غشوته ، وصرح بذلك في رواية معمر . **قوله** (ثم استخلفت) بضم التاء الألف واللام والثانية . **قوله** (أفليس لي من الحق مثل الذي لم) في رواية معمر ، أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لم علي ، ووقع في رواية الأصيلي وهم يأتون بيانه هناك إن شاء الله تعالى . **قوله** (فإلهذا الأحاديث التي تبلغني عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تأخيرهم لإقامة الحد على الوليد ، وقد ذكرنا عذره في ذلك . **قوله** (فأمره أن يجلد) في رواية الكشمغيني ، أن يجلد . . **قوله** (جلده ثمانين) في رواية معمر ، وجلد الوليد أربعين جلدة ، وهذه الرواية أصح من رواية يونس ، والوم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعيد ، ويرجع رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبي ساسان قال : شهدت عثمان أني بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم ، فشهد عليه رجلان أحدهما حمران يعني مولى عثمان أنه قد شرب الخمر ، فقال عثمان يا علي قم فاجلده ، فقال علي قم يا حسن فاجلده ، فقال الحسن ول حارها من نولي قارها ، فكأنه رجده عليه فقال : يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده ، فجلده ، وعلى يعد ، حتى بلغ أربعين فقال : أمسك . ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة ، وهذا أحب إلي ، انتهى . والشاهد الآخر الذي لم يسم في هذه الرواية قيل هو الصعب بن جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه ، وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح أن الذي شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده ، وفي رواية أخرى أن عن شهد عليه أبا زينب بن عوف الاسدي وأبا مورع الاسدي ، وكذلك روى عمر بن شبة في أخبار المدينة ، بإسناد حسن إلى أبي الضحى وقال : ولما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال : أرى أن تستحضره فإن شهدوا عليه بمحضرة منه حدته ، ففعل فشهد عليه أبو زينب وأبو مورع وجندب ابن زهير الأزدي وسعد بن مالك الأشعري ، فذكر نحو رواية أبي ساسان وفيه « فضربه بمحضرة لها رأسان ، فلما بلغ أربعين قال له : أمسك . » وأخرج من طريق الضحى قال قال الخطيب في ذلك :

شهد الخطيب يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالحد

نادى وقد تمت صلاتهم أزيدكم سفها وما يدرى

فانصروا أبا وهب ولو أذنوا أقرنت بين الشفع والوتر

كفوا عنانك إذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري

وذكر المسعودي في « المروج » أن عثمان قال للذين شهدوا : وما يدريك أنه شرب الخمر؟ قالوا : هي التي كنا نشربها في الجاهلية . وذكر الطبري أن الوليد رلى الكوفة خمس سنين ، قالوا وكان جوادا ، فولى عثمان بعده سعيد ابن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالي يقول :

يا ويلنا قد عزل الوليد وجاءنا بمجوعا سعيد ينقص في الصاع ولا يزيد

الحديث الثالث حديث أنس ، أسكن أحد ، بضم الدال على أنه منادى مفرد ، وحذف منه حرف النداء ، وقد

تقدم السلام عليه في مناقب أبي بكر، ومن رواه بلفظ حراء، وأنه يمكن الجمع بالحل على التعدد، ثم وجدت ما يؤيده: فعند مسلم من حديث أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ، فذكره، وفي رواية له: وسعد، وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي وآخر من على عند الدارقطني. الحديث الرابع، قوله (حدثنا شاذان) هو الأسود بن عامر، وعبيد الله هو ابن عمر. قوله (ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ لانتفاض بينهم) تقدم الكلام عليه في مناقب أبي بكر، قال الخطابي: إنما لم يذكر ابن عمر علياً لأنه أراد الشيوخ وذري الأسنان الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزه أمر شاورهم، وكان علي في زمانه ﷺ حديث السن. قال ولم يرد ابن عمر الازدراء به ولا تأخير عن الفضيلة بعد عثمان انتهى. وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا أثر له في التفضيل المذكور، وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند أهل السنة قاطبة من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم أهل بدر على من لم يشهدوا وغير ذلك، فالظاهر أن ابن عمر إنما أراد بهذا النفي أنهم كانوا يجتهدون في التفضيل، فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهوراً بيناً فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التخصيص، ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال: «كنا نتحدث أن أفضل أهل المدينة علي بن أبي طالب، رجاله موثقون، وهو محمول على أن ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر، وقد حمل أحمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل، واحتج في الترييح بعلي بحديث سفينة مرفوعاً: الخلافة ثلاثون سنة ثم نصير ملكاً، أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره، وقال الكرماني: لاحتجة في قوله: «كنا نترك»، لأن الأصوليين اختلفوا في صيغة: «كنا نفعل»، لا في صيغة: «كنا لا نفعل» انصور تقرير الرسول في الأول دون الثاني، وعلى تقدير أن يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكفى فيه الظن، ولو سلمنا فقد عارضه ما هو أقوى منه. ثم قال: ويحتمل أن يكون ابن عمر أراد أن ذلك كان وقع لم في بعض أزمنة النبي ﷺ فلا يمنع ذلك أن يظهر بعد ذلك لهم، وقد مضت تمة هذا في مناقب أبي بكر، والله أعلم. قوله (تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز) أي ابن أبي سلمة بإسناده المذكور، وابن صالح هذا هو الجهني كاتب الليث، وقيل هو العجلي والد أحمد صاحب «كتاب الثقات»، والله أعلم. وكان البخاري أراد بهذه المتابعة لإثبات الطريق إلى عبد العزيز بن أبي سلمة لأن عباساً الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال: «عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع، فكان لشاذان فيه شيخين، والله أعلم. وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق أبي عمار والرمادي وعثمان بن أبي شيبة وغير واحد عن أسود بن عامر المذكور، وكذلك رواه عن عبد العزيز عبدة أبو سلمة الخزاعي وحجين بن المثنى. الحديث الخامس، قوله (حدثنا موسى) هو ابن إسماعيل. قوله (عثمان هو ابن موهب) نسبة إلى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء بعدها موحدة مولى بني نيم، بصرى تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم، وفي الرواة آخر يقال له عثمان بن موهب بصرى أيضاً لكنه أصغر من هذا، روى عن أنس، روى عنه زيد بن الحباب وحده أخرج له النسائي. قوله (جاء رجل من أهل مصر وحج البيت) لم أقف على اسمه ولا على اسم من أجابه من القوم ولا على أسماء القوم، وسيأتي في تفسير قوله تعالى (وقاتلوم حتى لا تكون فتنة) من سورة البقرة ما قد يقرب أنه العلاء بن عرار، وهو بمهلات، وكذا في مناقب علي بعد هذا، ويأتي في سورة الأنفال

أن الذي باشر السؤال اسمه حكيم ، وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن ، وهذا كله بناء على أن الحديثين في قصة واحدة .
قوله (قال فن الشيخ) أي الكبير (فيهم) الذي يرجعون إلى قوله . **قوله** (هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد الخ)
الذي يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان فأراد بالمسائل الثلاثة أن يقرر معتقده فيه ، ولذلك
كبر مستحسنا لما أجابه به ابن عمر . **قوله** (قال ابن عمر : تعال أبين لك) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر ،
ولأنهم ذلك من أول سؤاله لقرن العذر بالجواب ، وحاصله أنه عابه بثلاثة أشياء فأظهر له ابن عمر العذر عن
جميعها : أما الفرار فبالعفو ، وأما التغلف فبالأمر ، وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الأمرين الذي يروى
وهو السهم والآخرى وهو الأجر ، وأما البيعة فكان ما دوننا له في ذلك أيضا ، ويد رسول الله ﷺ خير لعثمان
من يده كما ثبت ذلك أيضا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار بأسناد جيد أنه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له : لم
ترفع صوتك علي ؟ فذكر الأمور الثلاثة ، فأجابه عثمان بمثل ما أجاب به ابن عمر . قال في هذه : فشال رسول الله
ﷺ خير لي من يميني . **قوله** (فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى (أن الذين تولوا منكم يوم التقي
الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ، ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حلیم) . **قوله** (وأما تغيبه عن بدر)
فانه كان تحته بنت رسول الله ﷺ هي رقية ، فروى الحاكم في المستدرک ، من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن
عروة عن أبيه قال : خلف النبي ﷺ عثمان وأسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج إلى بدر ، فانت رقية حين
وصل زيد بن حارثة بالبشارة ، وكان عمر رقية لما ماتت هجرين سنة ، قال ابن اسحق : ويقال إن ابنتها عبد الله بن
عثمان مات بعدها سنة أربع من الهجرة وله ست سنين . **قوله** (فلو كان أحد يبطن مكة أهر من عثمان) أي على من
بها (لبعثه) أي النبي ﷺ (مكانه) أي بدل عثمان . **قوله** (فبعث النبي ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان) أي بعد
أن بعثه والسبب في ذلك أن النبي ﷺ بعث عثمان ليعلم قريبا أنه إنما جاء معتمرا لا محاربا ، ففي غيبة عثمان فباع
عندهم أن المشركين تعرضوا للحرب المسلمين ، فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي ﷺ حينئذ تحت الشجرة على أن
لا يضروا وذلك في غيبة عثمان . وقيل بل جاء الخبر بأن عثمان قتل ، فكان ذلك سبب البيعة ، وسيأتي إيضاح ذلك
في عمرة الحديبية من المغازي . **قوله** (فقال رسول الله ﷺ بيده اليمين) أي أشار بها . **قوله** (هذه يد عثمان) أي
بذلها ، فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه - أي البيعة - لعثمان ، أي عن عثمان . **قوله** (فقال له ابن عمر :
أذهب بها الآن معك) أي أقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما أجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة
عثمان . وقال الطبري : قال له ابن عمر تهكما به ، أي توجه بما تمسكت به فانه لا يفعلك بعد ما بينت لك ، وسيأتي بقية
لما دار بينهما في ذلك في مناقب علي إن شاء الله تعالى (تنبيه) : وقع هنا عند الأكثر حديث أنس المذكور قبل
بحديثين ، والذي أوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية أبي ذر ، والخطب في ذلك سهل

٨ - باب قصة البيعة ، والاتفاق على عثمان بن عفان رضي الله عنه

وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

٣٧٠٠ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** أبو عوانة عن حصين عن عمرو بن ميمون قال « رأيت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف

قال : كيف قتلنا ؟ أتعانين أن تكونا حملنا الأرضَ ما لا تطيق ؟ قال : حملناها أمرأى له مطيعة ، ما فيها كبير فضل . قال : انظرا أن تكونا حملتا الأرضَ ما لا تطيق . قال : لا . فقال عمر : نئن سلفي الله لأدعن أرايل أهل العراق لا يمتحنن إلى رجلٍ بعدى أبدا . قال فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب . قال : إني لقاتم ما بيني وبينه إلا عبدُ الله بن عباس غداة أصيب - وكان إذا مرَّ بين الصفين قال : استقوا ، حتى إذا لم يرَ فيهم خللاً تقدّم فكبر ، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع للناس - فما هو إلا أن كبر فسمعه يقول : قتلتني - أو أكلني - السكب ، حين طعمته ، فطار الملعج يسكن ذات طرفين ، لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعمته ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة . فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرَحَ عليه بُرساً ، فلما ظن الملعج أنه مأخوذ فحر نفسه . وتناول عمر يد عبد الرحمن ابن عوف فقدمه ، فمن بلى عمر فقد رأى الذي أرى ، وأما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير أنهم قد قدّوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله . فصلى بهم عبدُ الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس ، انظر من قتلتني . فجاء ساعة ، ثم جاء فقال : غلامُ الميعة . قال : الصنع ؟ قال : نعم . قال : قاتله الله ، لقد أمرت به مرفوقاً ، الحمد لله الذي لم يَحْمِلْ ميتي بيد رجل بدعي الإسلام ، قد كنت أنت وأبوك مُنْجِبَيْنِ أن تسكبرا للعلاج بالمدينة ، وكان العباسُ أكرمهم رقيقاً . فقال : إن شئت فقلت - أي إن شئت قتلنا . قال : كذبت ، بعد ما تكلموا بلسانكم ، وصَلُّوا قبائلكم ، وحجُّوا حجَّكم ؟ فاحتُمِلَ إلى بيته ، فانطلقنا معه ، وكان الناس لم تُصِبهُم مُصيبةٌ قبلَ يومئذٍ : فقاتل يقول : لا بأس ، وقائل يقول : أخاف عليه . فأتى بنيهِ فثَرِبَهُ ، فخرَجَ من جوفهِ . ثم أتى بابن فثَرِبَهُ ، فخرَجَ من جرحهِ ، فملوا أنه ميت ، فدخلنا عليه ، وجاء للناس فجلوا يُننون عليه . وجاء رجل شاب فقال : أبشِرْ يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك ، من صحبة رسول الله ﷺ ، وقدِمَ في الإسلام ما قد علمت ، ثم وليت فعدلت ، ثم شهادة . قال : ودِدْتُ أن ذلك كفافٌ لا على ولا لي . فلما أدبر إذا لزارهُ يمسُّ الأرضَ ، قال : ردُّوا على النِّلام . قال : يا ابن أخي ، أرفع ثوبك ، فإنه أبقى ثوبك وأتقى ربك . يا عبدَ الله بن عمر ، انظر ما على من الدِّين . لحسبوه فوجدوه ستةً وثمانين ألفاً أو نحوهم . قال : إن وفَى له مالُ آلِ عمرَ فأدِّهِ من أموالهم ، وإلا فسَلْ في بني عدي بن كعب ، فإن لم تنفِ أموالهم فسَلْ في قُرَيشٍ ولا تَمدِّهم إلى غيرهم ، فأدِّهِ هذا المال . انطلق إلى عائشة أم المؤمنين قتل : يقرأ عليك عمرُ السلام - ولا تقولُ أمهد المؤمنين ، فإني لست اليومَ للمؤمنين أمهداً - وقل : يستأذنُ عمرُ من الخطباء أن يُدفنَ مع صاحبه . فسلم

وإِستأذَنَ ، نَمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي ، فَقَالَ : يَقرأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ . فَقَالَتْ : كَفْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَلَأَوْ تَرَوْتَهُ بِهَ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ : هَذَا عَهْدُ اللَّهِ ابْنِ سَرَقْدَ جَاءَ . قَالَ : ارْمُونِي فَأَسْتَدِّهِ رَجُلٌ إِلَيْهِ فَقَالَ : مَا لَكَ بِكَ ؟ قَالَ : الْقَدَى مُحِبٌّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَذْنَتْ . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهْمُ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأَحْلُونِي ، نَمَّ سَلَّمَ فَقَالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذْنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ . وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ كَثِيرٌ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قَبَلْنَ ، فَوَلَّجَتْ عَلَيْهِ فَهَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ ، فَوَلَّجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ ، فَنَمَسْنَا بِكَاهَا مِنَ الدَّخِيلِ . فَقَالُوا : أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اسْتَحْيَا . قَالَ : مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ - أَوْ الرِّهْطِ - الَّذِينَ ثَوَّقُوا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ هُنَا رَاضٍ : فَمَسَى عَلَيَّأ وَعُمَانُ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَقَالَ : يَشْهَدُ كَمَ عَهْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَلَبَسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ التَّغْزِيَةِ لَهُ - فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَلِكَ ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِينَ بِهِ أَبُوبَكْرٌ مَا أَمُرُ ، فَإِنِّي لَمْ أَعْرِزْهُ عَنْ عِجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ . وَقَالَ : أَوْصِي الْخُلَيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ . وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، الَّذِينَ نَبَّوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ . وَأَوْصِيهِ بِأَهْلِ الْأَنْصَارِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ رِجْلُ الْإِسْلَامِ ، وَجِبَاهَةُ الْمَالِ وَغِيظُ الْمَدُوءِ ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ . وَأَوْصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَائِي أَمْوَالِهِمْ ، وَبُرْدٌ عَلَى قُرَآنِهِمْ . وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، أَنْ يُبْقَى لَهُمْ بِمَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَلَا يُسَكَّفُوا إِلَّا طَائِفَتُهُمْ . فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَأَنْطَلَقْنَا نَحْنُ نَسَلَمُ عَهْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . قَالَتْ : ادْخُلُوهُ ، فَأَدْخِلْ ، فَوُضِعَ هُنَاكَ مَعَ صَاحِبِيهِ . فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرِّهْطُ ، فَقَالَ عَهْدُ الرَّحْمَنِ : اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ . فَقَالَ طَلْحَةُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُمَانٍ ، وَقَالَ سَعْدُ : قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ عَهْدُ الرَّحْمَنِ : أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَنَجِّصُهُ إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَنْفُسُكُمْ فِي نَفْسِهِ ؟ فَأَسْكَبَتْ الشَّيْخَانِ . فَقَالَ عَهْدُ الرَّحْمَنِ : أَتَجْعَلُونَهُ إِلَى وَاللَّهِ عَلَى أَنْ لَا آوِيَ عَنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ قَالَا : نَعَمْ . فَأَخَذَ يَبْدُو أَحَدَهُمَا فَقَالَ : لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَسَدَ طَعْتُ ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ كَأَنَّ أَمْرَ نَزَلَ لَتَعْدِلُنَّ ، وَلَكِنْ أَمَرْتُ عُمَانُ لَتَسْمَنَّ

وَأَعْطِينِ . ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ . مِثْلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ : ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُمَانُ ، فَبَايَعَهُ ، فَبَايَعَ لَهُ عَلَى ، وَوَجَّحَ أَهْلَ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ .

قوله (باب قصة البيعة) أى بعد عمر . **قوله** (والافتاق على عثمان) زاد السرخسى فى روايته د ومقتل عمر بن الخطاب ، . **قوله** (عن عمرو بن ميمون) هو الأزدى ، وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون أيضا أبو إسحق السبيعي ، وروايته عند ابن أبي شيبة والحارث وابن سعد ، وفى روايته زوائد أيسق فى رواية حصين . وروى بعض قصة مقتل عمر أيضا أبو رافع وروايته عند أبي يعلى ، وابن حبان وجابر وروايته عند ابن أبي عمر ، وعبد الله بن عمر وروايته فى « الأوسط » للطبرانى ، ومعدان بن أبى طلحة وروايته عند مسلم ، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر ، وسأذكر ما فيها وفى غيرها من قائمة زائدة إن شاء الله تعالى . **قوله** (رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل أن يصاب) أى قبل أن يقتل (بأيام) أى أربعة كما سيأتى . **قوله** (بالمدينة) أى بعد أن صدر من الحج ، وقد تقدم فى الجنائز من حديث ابن عباس أن ذلك كان لما رجع من الحج ، وفيه قصة صهيب ، وبأى فى الأحكام بنحو ذلك ، و« حكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق . **قوله** (ووقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال : كيف فعلتما . أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق) الأرض المشار إليها هى أرض السواد ، وكان عمر بهما يضربان عليها الخراج وعلى أهلها الجزية ، بين ذلك أبو عبيد فى « كتاب الأموال » من رواية عمرو بن ميمون المذكور ، وقوله « انظرا ، أى فى التحميل ، أو هو كناية عن الحذر لأنه يستلزم النظر . **قوله** (قالوا حملناها أمرا) أى له مطيقة) فى رواية ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد . فقال حذيفة لو شئت لأضعفت أرضى ، أى جمعات خراجها ضعفين ، وقال عثمان بن حنيف : لقد حملت أرضى أمرا) أى له مطيقة . وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون « أن عمر قال لعثمان بن حنيف : اتن زدت هل كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لأطافوا ذلك ، قال نعم . **قوله** (أنى لقايم) أى فى الصف نتظر صلاة الصبح . **قوله** (ما بينى وبينه) أى عمر (إلا عبد الله بن عباس) فى رواية أبى إسحق « إلا رجلا ، **قوله** (وكان إذا مر بين الصفين قال : استنوا ، حتى إذا لم ير فيهن) أى فى الصفوف ، وفى رواية الكشميهنى « فيهم » أى فى أهلها (خلا تقدم فكبر) وفى رواية الأسماعيل من طريق جرير عن حصين « وكان إذا دخل المسجد وأقيمت الصلاة تأخر بين كل صفين فقال : استنوا ، حتى لا يرى خلا ، ثم يتقدم وبكبر ، وفى رواية أبى إسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن ، فما معنى أن أكون فى الصف الأول إلا هيته ، وكان رجلا مهيبا ، وكنت فى الصف الذى يليه ، وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه ، فان رأى رجلا متقدما من الصف أو متأخرا ضربه بالدرة ، فذلك الذى منعى منه . **قوله** (قتلنى - أو أكلنى - الكلب ، حين طعنه) ، فى رواية جرير « فتقدم فما هو إلا أن كبر قطعته أبو أوأوة فقال : قتلنى الكلب ، فى رواية أبى إسحق المذكورة « فمرض له أبو أوأوة غلام المغيرة بن شعبه ، فتأخر عمر غير بعيد ، ثم طعنه ثلاث طعنات ، قرأيت عمر قائلا بيده هكذا يقول : دونكم الكلب فقد قتلنى ، واسم أبى أوأوة فيروز كما سيأتى ، فروى ابن سعد باسناد صحيح إلى الأثرى قال « كان عمر لا يأذن لسي قد احتلم فى دخول المدينة ، حتى كتب المغيرة بن شعبه وهو على الكوفة بذكر له غلاما هنده .

صانعا ويستأذنه أن يدخله المدينة ويقول : إن عنده أعمالا تنفع الناس ، انه حداد تقاش نجار ، فاذن له ، فغضب عليه المغيرة كل شهر مائة ، فشكى إلى عمر شدة الخراج ، فقال له : ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل ، فأصرف ساخطا ، فلبث عمر ليالى ، فر به العبد فقال : ألم أحدث أنك تقول لو أشاء اصنعت رضى تطحن بالريح ؟ فالتفت إليه عابسا فقال : لأصنعن لك رضى يتحدث الناس بها ، فأقبل عمر على من معه فقال : توعدن العبد . فلبث ليالى ثم اشتمل على خنجر ذى رأسين فصابه وسطه فمكن في زاوية من زوايا المسجد في الفلس حتى خرج عمر يوقظ الناس : الصلاة الصلاة ، وكان عمر يفعل ذلك ، فلما دنا منه عمر وثب إليه فطعنه ثلاث طعنات إحداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلتة ، وفى حديث أبى رافع « كان أبو لؤؤة عبدا للمغيرة ، وكان يستغله أربعة دراهم - أى كل يوم - فلقى عمر فقال : ان المغيرة أنقل على . فقال : اتق الله وأحسن إليه ، ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه فيخفف عنه ، فقال العبد : وسع الناس عدله غيرى ، وأخبر على قتله ، فأصطنع له خنجرا له رأسان وسمه ، فتمهرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال : أفيءوا صفوفكم ، فلما كبر طعنه في كتفه وفى خاصرته فسقط ، وعند مسلم من طريق معدان بن أبى طلحة « ان عمر خطب فقال : رأيت ديكا تفرق ثلاث فقرات ، ولا أراه إلا حضور أجلى ، وفى رواية جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد « فما مر إلا تلك الجملة حتى طعن » وعند ابن سعد من رواية سعيد بن أبى هلال قال « بلغنى أن عمر « ذكر نحوه وزاد « ولحدثها أسماء بنت عميس لحدثتني أنه يقتلني رجل من الأحاجم ، وروى عمر بن شبة فى « كتاب المدينة ، من حديث ابن عمر باسناد حسن « ان عمر دخل بأبى لؤؤة البيت ليصلح له ضبة له فقال له : مر المغيرة أن يضع عني من خراجي ، قال إنك لتكذب كسبا كثيرا فأصبر ، الحديث . والطبراني فى « الاوسط » بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر « طعن أبو لؤؤة عمر طعنتين ، ويحمل على أنه لم يذكر الثالثة التى قتلتة . **قوله** (حتى طعن ثلاثة عشر رجلا) فى رواية أبى إسحق « اثنى عشر رجلا معه رهو ثالث عشر ، زاد ابن سعد من رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون « وعلى عمر إزار أصفر قد رفعه على صدره ، فلما طعن قال : وكان أمر الله قدرا مقدورا . **قوله** (مات منهم سبعة) أى وعاش الباقيون ، ووقفت من أسمائهم على كليب بن البكير اللبثى وله ولاخوته عاقل وعامر وإياس صحبة ، فروينا فى « جزء أبى الجهم » بالاسناد الصحيح إلى ابن عمر انه « كان مع عمر صادرا من الحج ، فر بامرأة فدفعها لكليب اللبثى فشكر له ذلك عمر وقال : أرجو أن يدخله الله الجنة ، قال فطعنه أبو لؤؤة لما طعن عمر فات ، وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري « طعن أبو لؤؤة اثنى عشر رجلا فات منهم عمر وكليب ، وروى ابن أبى شبة من طريق أبى سلمة وبجي بن عبد الرحمن فى قصة قتل عمر « فطعن أبو لؤؤة كليب بن البكير فأجهز عليه . **قوله** (فذا رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا) وقع فى ذيل الاستيعاب لابن قتيون ، من طريق سعيد بن يحيى الأموى قال « حدثنا أبى حدثني من سمع حصين بن عبد الرحمن فى هذه القصة قال : فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان النسيبي اليربوعي طرح عليه برنسا ، وهذا أصح ما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال « طعن أبو لؤؤة نفرا فأخذ أبا لؤؤة ردهم من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بنى سهم ، وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه ، فان ثبت هذا حمل على أن الكل اشتركوا فى ذلك . وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد آخر « ان عبد الله بن عوف المذكور احتر رأس أبى لؤؤة . **قوله** (وتناول عمر يد

عبد الرحمن بن عوف مقدمه) أى للصلاة بالناس . **قوله** (فصل بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة) فى رواية أبى إسحق و بأقصر سورتين فى القرآن : إنا أعطيناك الكوثر ، وإذا جاء نصر الله والفتح ، وزاد فى رواية ابن شهاب المذكورة ، ثم غلب عمر الزحف حتى غشى عليه ، فاحتلمته فى رهط حتى أدخلته بيته فلم يزل فى غشيته حتى أسفر فنظر فى وجوهنا فقال : أصلى الناس ؟ فقلت نعم ، قال : لا لإسلام لمن ترك الصلاة . ثم توضأ وصلى ، وفى رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال : فتوضأ وصلى الصبح فقرأ فى الأولى والعصر وفى الثانية قل يا أيها الكافرون ، قال : وتساند إلى وجرحه يشغب دما ، لئى لأضع أصبعى الوسطى فأتسد الفتق . **قوله** (فلما أفرغوا قال : يا ابن عباس انظر من قتلتى) فى رواية أبى إسحق و فقال عمر يا عبد الله بن عباس أخرج قتاد فى الناس : أعن ملا منكم كان هذا ؟ فقالوا : معاذ الله ، ما علمنا ولا اطلاعنا ، وزاد مبارك بن فضالة : فظن عمر أن له ذنبا إلى الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس - وكان يحبه ويدينه - فقال : أحب أن تعلم عن ملا من الناس كان هذا ؟ فخرج لا يمر بملا من الناس إلا وهم يكونون ، فكانما فقدوا أبكار أولادهم ، قال ابن عباس : فرأيت البشرى وجهه . **قوله** (الصنع) بفتح للمحلة والنون وفى رواية ابن فضيل عن حصين عن ابن أبى شيبه وابن سعد و الصنع ، بتخفيف النون ، قال أهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد ، و - مكى أبو زيد الصنع والصنع يقعان معا على الرجل والمرأة . **قوله** (لم يجعل ميتى) بكسر الميم وسكون التحتانية بعدها مثناة أى قتلتى ، وفى رواية الكشميهنى « منيقى » بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية . **قوله** (رجل يدعى الاسلام) فى رواية ابن شهاب و فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلى يحاجنى عند الله بسجدة سجدها له قط ، وفى رواية مبارك بن فضالة و يحاجنى يقول لا إله إلا الله ، ويستغاد من هذا أن المسلم إذا قتل متعمدا ترجى له المغفرة خلافا لمن قال لأنه لا يغفر له أبدا ، وسيأتى بسط ذلك فى تفسير سورة النساء ، وفى رواية ابن أبى شيبه و قاله الله ، أنه أمرت به مبروفا ، أى أنه لم يحف عليه فيما أمره به ، وفى حديث جابر و فقال عمر : لاتعجلوا على الذى قتلتى ، فقيل : أنه قتل نفسه ، فاسترجع عمر ، فقيل له إنه أبو أولوة ، فقال الله أكبر . **قوله** (قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة) فى رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس و فقال عمر : هذا من عمل أصحابك ، كنت أريد أن لا يدخلها علج من السبي ففلبتمونى ، وله من طريق أسلم مولى عمر قال و قال عمر من أصابنى ؟ قالوا أبو أولوة واسمه فيروز ، قال قد نهيتكم أن تجابروا عليها من علوجهم أحدا فمضتمونى ، ونحوه فى رواية مبارك بن فضالة ، وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال و بلغنى أن العباس قال لعمر لما قال لاندخلوا علينا من السبي الا الوصفاء : إن عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج . **قوله** (ان شئت فعلت) قال ابن التين : إنما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يأمر بقتلهم . **قوله** (كذبت) هو على ما ألف من شدة عمر فى الدين ، لأنه فهم من ابن عباس من قوله « ان شئت فعلنا ، أى قتلناهم فاجابه بذلك ، وأهل الحجاز يقولون « كذبت » فى موضع أخطأت ، وإنما قال له و بعد أن صلوا . لعلمه أن المسلم لا يحل قتله ، ولعل ابن عباس إنما أراد قتل من لم يسلم منهم . **قوله** (فأتى بانيذ فشربه) زاد فى حديث أبى رافع و لينظر ما قدر جرحه . وفى رواية أبى إسحاق و فلما أصبح دخل عليه الطيب فقال : أى الشراب أحب إليك ؟ قال : النبيذ ، فدعا بانيذ فشرب فخرج من جرحه ، فقال : هذا صديد اثرتى بلبن ، فأتى بلبن فشربه فخرج من جرحه ، فقال الطيب : أوص فأتى لا أظنك إلا ميتا من يومك أو من غد . **قوله** (فخرج من جوفه) فى رواية الكشميهنى

« من جرحه ، وهى أصوب ، وفى رواية أبى رافع ، « خرج النبيذ فلم يدر أمر النبيذ أم دم . وفى روايته ، « قالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين ، فقال ان يكن القتل بأسا فقد قتلت ، وفى رواية ابن شهاب ، « قال فأخبرنى سالم قال سمعت ابن عمر يقول فقال عمر : أرسلوا إلى طبيب ينظر إلى جرحى ، قال فأرسلوا إلى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فتبته النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرة ، قال فدعوت طبيبا آخر من الأنصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة أبيض فقال : اعهدي يا أمير المؤمنين . فقال عمر : صدقتى ، ولو قال غير ذلك لكذبته . وفى رواية مبارك بن فضالة ، « ثم دعا بشربة من لبن فشر بها فخرج مشاش اللبن من الجرحين فعرف أنه الموت فقال : الآن لو أن لى الدنيا كلها لاقتديت به من هول المطلق ، وما ذاك والحمد لله أن أكون رأيت الا خيرا ، . (تنبيه) : المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبشت فى ماء أى نضعت فيه ، كانوا يصنعون ذلك لاستمذاب الماء ، وسيأتى بسط القول فيه فى الأثرية . **قوله** (وجاء الناس بفنون عليه) فى رواية الكشمينى « لجعلوا يشنون عليه » ووقع فى حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من أتى عليه عبد الرحمن بن عوف ، وأنه أجابه بما أجاب به غيره . وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار أن المغيرة أتى عليه وقال له هنيئا لك الجنة وأجابه بنحو ذلك . وروى ابن أبي شبة من طريق المسور بن مخرمة أنه ممن دخل على عمر حين طعن . وعند ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة قد دخل عليه الصحابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق ، فكلما دخل عليه قوم بكوا وأمنوا عليه ، وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه فى الجزية ، ووقع فى رواية أبى إسحق عند ابن سعد ، « وأناه كعب - أى كعب الاحبار - فقال : ألم أقل لك إنك لا تموت إلا شهيدا ، وانك تقول من أين وإنى فى جزيرة العرب ، . **قوله** (وجاء رجل شاب) فى رواية جرير عن حصين السابقة فى الجنائز ، ورجل عليه شاب من الأنصار ، وقد وقع فى رواية سماك الحنقى عن ابن عباس عند ابن سعد أنه أتى على عمر فقال له فمخا بما قال هنا للشاب ، فلو [لا أنه] قال فى هذه الرواية إنه من الأنصار لساخ أن يفسر المجهم بابن عباس ، لكن لا مانع من تعدد المثبتين مع اتحاد جوابه كما تقدم . ويؤيده أيضا أن فى قصة هذا الشاب أنه لما ذهب رأى عمر إذ ارده يصل إلى الأرض فأنكر عليه ، ولم يقع ذلك فى قصة ابن عباس ، وفى إنكاره على ابن عباس ما كان عليه من الصلابة فى الدين ، وأنه لم يشذله ما هو فيه من الموت عن الأمر بالمعروف ، وقوله « ما قد علمت ، مبتدا وخبره ، لك ، وقد أشار إلى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد « قال عبد الله يرحم الله عمر ، لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق ، . **قوله** (وقدم) بفتح القاف وكسر ما فالاول بمعنى الفضل والثانى بمعنى سبق . **قوله** (ثم شهادة) بالرفع عطفا على ما قد علمت ، وبالجر عطفا على صحة ، ويجوز النصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف والاول أقوى ، وقد وقع فى رواية ابن جرير « ثم الشهادة بعد هذا كله . **قوله** (لا على ولا لى) أى سواء بسواء . **قوله** (أنتى لثوبك) بالنون ثم القاف الأكثر ، وبالموحدة بدل النون لكشمينى ، ووقع فى رواية المبارك بن فضالة قال ابن عباس : وإن قلت ذلك لجزأك الله خيرا ، أليس قد دعا رسول الله ﷺ أن يعز الله بك الدين والمسلمين اذ يخافون بك ، فلما أسلمت كان إسلامك عزا ، وظهر بك الاسلام ، وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ، ثم لم تقب عن مشهد شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين ، ثم قبض وهو عنك راض ، وواذرت الخليفة بعده على منهاج النبى ﷺ فضربت من أدبر بمن أقبل ، ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ، ثم وليت بجير ما ولى الناس : مصر الله بك الأمصار ، وجبا بك الأموال ، وننى بك العدو ، وأدخل بك على أهل

بيت من سيوسمهم في دينهم وأرزاقهم ، ثم ختم لك بالشهادة ، فنهينا لك . فقال : والله إن المغرور من تغرونه . ثم قال : أتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيامة ؟ فقال : نعم . فقال : اللهم لك الحمد ، وفي رواية مبارك بن فضالة أيضا قال الحسن البصري - وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال - : هكذا المؤمن جمع إحسانا وشفقة ، والمنافق جمع إساءة وعزة . والله ما وجدت إنسانا ازداد إحسانا إلا وجدته ازداد عفاة وشفقة ، ولا ازداد إساءة إلا ازداد عزة . . **قوله** (يا عبد الله بن عمر ، انظر ماذا على من الدين ، لحسبه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه) في حديث جابر . ثم قال : يا عبد الله ، أقسمت عليك بحق الله وحق عمر إذا مت فدفنتي أن لا تنسل رأسك حتى تبسح من رباح آل عمر بثمانين ألفا فتضعها في بيت مال المسلمين ، فسأله عبد الرحمن بن عوف ، فقال : أتفقتها في حجج حجبتها ، وفي نوائب كانت توريني ، وعرف بهذا جهة دين عمر . قال ابن التين : قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك ، إلا أنه أراد أن لا يتعجل من عمله شيء في الدنيا . ووقع في أخبار المدينة لمحمد بن الحسن ابن زباله ، أن دين عمر كان ستة وعشرين ألفا ، وبه جزم عياض ، والأول هو المعتمد . **قوله** (أن وفي له مال آل عمر) كأنه يريد نفسه ، ومثله يقع في كلامهم كثيرا ، ويحتمل أن يريد رطله . وقوله (وإلا فسل في بني هدي بن كعب ، ثم البطن الذي هو منهم ، وقريش قبيلته ، وقوله (لانعدم ، بسكون الهمزة) أي لا تتجاوزهم ، وقد أنكر نافع مولى ابن عمر أن يكون على عمر دين ، فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة . باسناد صحيح أن نافعا قال : من أين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته مهران بمائة ألف ؟ انتهى . وهذا لا ينبغي أن يكون عند موته عليه دين ، فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه ، فعمل نافعا أنكر أن يكون دينه لم يقض . **قوله** (فاني است اليوم للمؤمنين أميرا) قال ابن التين : إنما قال ذلك عندما أيقن بالموت ، إشارة بذلك إلى حائشة حتى لا تحاييه لكونه أمير المؤمنين . وسيأتي في كتاب الأحكام ما يخالف ظاهره ذلك ، فيحمل هذا الذي على ما أشار إليه ابن التين أنه أراد أن يعلم أن سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الأمر . **قوله** (ولأورثه به اليوم على نفسي) استدلل به وباستئذان عمر لها على ذلك على أنها كانت تملك البيت ، وفيه نظر ، بل الواقع أنها كانت تملك منفعة بالسكنى فيه والاسكان ولا يورث عنها ، وحكم أزواج النبي ﷺ كالمعتقات لأنهن لا يتزوجن بعده . وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الجناز ، وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة ولأورثه على نفسي ، وبين قولها لابن الزبير لا تدفني عندهم ، باحتمال أن تكون ظنت أنه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها إمكان ذلك بعد دفن عمر ، ويحتمل أن يكون مرادها بقولها ، لأورثه على نفسي ، الإشارة إلى أنها لو أذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه اجنبيا منها بخلاف أبيها وزوجها ، ولا يستلزم ذلك أن لا يكون في المكان سعة أم لا ، ولهذا كانت تقول بعد أن دفن عمر ، لم أضع ثيابي عنى منذ دفن عمر في بيتي ، أخرجه ابن سعد وغيره ، وروى عنها في حديث لا يشبه أنها استأذنت النبي ﷺ إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها ، وإن لك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبرى وقبر أبي بكر وعمر وهبى بن مريم ، وفي أخبار المدينة ، من وجه ضعيف عن سميد بن المسيب قال ، إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة ، وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام . **قوله** (ارفعوني) أي من الأرض ، كأنه كان مضطجعا فارم ان يعمدوه . **قوله** (فأسنده رجل إليه) لم أقف حل اسمه ، ويحتمل أنه ابن عباس وبؤبده مافي رواية المبارك أن ابن عباس لما فرغ من الشاء عليه قال ، فقال له

عمر : ألقى خدي بالأرض يا عبد الله بن عمر ، قال ابن عباس : فوضعت من غدي على ساق فقال : ألقى خدي بالأرض ، فوضعت حتى وضع لحيتي وخده بالأرض فقال : وبلك عمر إن لم يغفر الله لك . **قوله** (ما كان شيء أم إلى من ذلك) وقوله (إذا مت فاستأذن) (١) ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك أن عمر كان يخشى أن تكون أذنت في حياته حياء منه وأن ترجع عن ذلك بعد موته ، فأراد أن لا يكرها على ذلك ، وقد تقدم ما فيه في أواخر الجنائز . **قوله** (وجاءت أم المؤمنين حفصة) أي بنت عمر . **قوله** (فولجت عليه) أي دخلت على عمر فكشكت ، وفي رواية الكشميني : فبككت ، وذكر ابن سعد بأسناد صحيح عن المقدم بن معديكراب أنها قالت : يا صاحب رسول الله ﷺ ، يا صهر رسول الله ، يا أمير المؤمنين . فقال عمر : لا صبر لي على ما أسمع ، أخرج عليك بما لي عليك من الحق أن تندبيني بعد مجلسك هذا ، فأما عينيك فلن أملكهما . **قوله** (فولجت داخلا لم) أي مدخلا كان في الدار . **قوله** (فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين ، استخلف) سيأتي في الأحكام ما يدل على أن الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر ، وروى ابن شبة بأسناد فيه انقطاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول أحدا بعده ، يا أمير المؤمنين ، ما يمنعك أن تصنع كما صنع أبو بكر ، ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبو لؤؤة ، فقد روى مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة أن عمر قال في خطبته قبل أن يطعن : ان أقواما يأمروني أن أستخلف . **قوله** (من هؤلاء نفر أو الرهط) شك من الراوي . **قوله** (فسمى عليا وعثمان الخ) وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر أنه ذكر عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلي ، وفيه : قلت لسالم أبداً ببعد الرحمن بن عوف قبلهما ؟ قال : نعم ، فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لأن الواو لا ترتب ، واقتصار عمر على الستة من العشرة لا إشكال فيه لأنه منهم ، وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك ، وأما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبري من الأمر ، وقد صرح في رواية المدائني بأسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي النبي ﷺ وهو عنهم راض ، إلا أنه استثناء من أهل الثوري لقرابته منه ، وقد صرح بذلك المدائني بأسانيده قال : فقال عمر : لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهل . **قوله** (وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر) ووقع في رواية الطبري من طريق المدائني بأسانيده قال : فقال له رجل : استخلف عبد الله بن عمر ، قال : والله ما أردت الله بهذا ، وأخرج ابن سعد بسند صحيح عن مرسل إبراهيم النخعي نحوه قال : فقال عمر : فأنك الله ، والله ما أردت الله بهذا ، استخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته . **قوله** (كهيئة التمزية له) أي لابن عمر ، لأنه لما أخرجه من أهل الثوري في الخلافة أراد جبر خاطره بأن جعله من أهل المشاورة في ذلك . وزعم الكرماني أن قوله : كهيئة التمزية له ، من كلام الراوي لا من كلام عمر ، فلم أعرف من أين تنبأ له الجزم بذلك مع الاحتمال . وذكر المدائني أن عمر قال لم : إذا اجتمع ثلاثة على رأي وثلاثة على رأي لحكموا عبد الله بن عمر ، فإن لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (فإن أصابت الأمرة) بكسر الهمزة ، والكشميني الإمارة (سعداً) يعني ابن أبي وقاص ، وزاد المدائني : وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي أو عثمان فإن ولي عثمان فرجل فيه لين ، وإن ولي علي فستختلف عليه الناس ، وإن ولي سعد وإلا فليستمن

(١) في حاشي طبعه بولاق : هكذا في نسخ الصرح ، ولله رواية له . . والذي تقدم في المتن : فإذا أنا قضيت فاعلوني ، ثم سلم نقل : يستأذن عمر .

به الوالى ، . ثم قال لآبى طلحة : إن الله قد نصر بكم الإسلام ، فاختر خمسين رجلا من الأنصار ، واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم . **قوله** (وقال : أوصى الخليفة من بعدى) فى رواية أبى إسحق عن عمرو بن ميمون « فقال ادعوا لى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير ، وكان طلحة غائبا ، قال فلم يكلم أحدا منهم غير عثمان وعلى فقال : يا على ، امل هؤلاء القوم يعلدون لك حقل وقرابتك من رسول الله ﷺ وصهرك وما آتاك الله من افقه والعلم فان وليت هذا الامر فأتى الله فيه ، . ثم دعا عثمان فقال : يا هثيان ، فذكر له نحو ذلك . ووقع فى رواية إسرائيل عن أبى إسحق فى قصة عثمان « فان ولوك هذا الامر فأتى الله فيه ولا تحملن بى أبى معيط على رقاب الناس ، ثم قال « ادعوا لى صهيبا ، فدعى له فقال : « صل بالناس ثلاثا ، وليحل هؤلاء القوم فى بيت ، فاذا اجتمعوا على رجل فن خالف فاضربوا عنقه ، . فلما خرجوا من عنده قال « إن تولوها الاجلح بسلك بهم الطريق . فقال له ابنه : ما يمنك يا أمير المؤمنين منه ؟ قال : أكره ان أتحملها حيا وميتا ، وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة ، وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال « دخل الرهط على عمر ، فنظر اليهم فقال : انى قد نظرت فى أمر الناس فلم أجد عند الناس شفاقا ، فان كان فهو فيكم ، وانما الامر اليكم - وكان طلحة يومئذ غائبا فى أمواله - قال : فان كان قومكم لا يؤمرون إلا لأحد الثلاثة عبد الرحمن بن هوف وعثمان وعلى فن ولى منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس ، فوموا ففماوراء ، ثم قال عمر « أمهلوا فان حدث لى حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه ، . **قوله** (بالمهاجرين الآواين) هم من صلى لى القبلتين ، وقيل من شهد بيعة الرضوان ، والانصار سيأتى ذكرهم فى باب مفرد . وقوله (الذين تبوءوا الدار) أى سكنوا المدينة قبل الهجرة ، وقوله (والايمان) ادعى بعضهم أنه من أسماء المدينة وهو بعيد ، والراجح أنه ضمن « تبوءوا » معنى لزم أو حامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا ، أو أن الايمان أشدة ثبوته فى قلوبهم كأنه أحاط بهم وكأنهم نزلوه ، والله أعلم . **قوله** (فافهم رده الاسلام) أى عون الاسلام الذى يدفع عنه (رغيظ العدو) أى يفيظون العدو بكثرتهم وقوتهم . **قوله** (وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم) أى إلا ما فضل عنهم ، فى رواية الكشميهنى « ويؤخذ منهم ، والأول هو الصواب . **قوله** (من حواشى أموالهم) أى التى ليست بخيار ، والمراد بذمة الله أهل الذمة ، والمراد باقتال من ورائهم أى إذا فصدتم عدولهم . وقد استوفى عمر فى وصيته جميع الطوائف لأن الناس إما مسلم وإما كافر ، فالكافر إما حربى ولا يرضى به وإما ذمى وقد ذكره ، والمسلم إما مهاجرى وإما أنصارى أو غيرهما ، وكلامهما إما بدرى وإما حضرى ، وقد بين الجميع . ووقع فى رواية المدائنى من الزيادة « وأحسنوا مؤازرة من بلى أمركم وأعينوه وأدوا اليه الامانة ، . وقوله (ولا يكلموا إلا طائفتهم) أى من الجزية . **قوله** (فانطلقنا) فى رواية الكشميهنى « فانطلقنا أى رجعتنا . **قوله** (فوضع هنالك مع صاحبيه) اختلف فى صفة القبور المكربة الثلاثة ، فالأكثر على أن قبر أبى بكر وراء قبر رسول الله ﷺ ، وقبر عمر وراء قبر أبى بكر . وقيل : ان قبره ﷺ مقدم لى القبة ، وقبر أبى بكر حذاء منكبيه . وقبر عمر حذاء منكبى أبى بكر . وقيل قبر أبى بكر عند رأس النبي ﷺ وقبر عمر عند رجله . وقيل : قبر أبى بكر عند رجلى النبي ﷺ ، وقبر عمر عند رجلى أبى بكر . وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر أدلته فى أوآخر كتاب الجنائز . **قوله** (فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف . **قوله** (اجعلوا أمركم لى ثلاثة) أى فى الاختيار ليقول الاختلاف ، كذا قال ابن التين وفيه نظر ، وصرح المدائنى فى روايته بخلاف ما قاله .

قوله (فقال طلحة : قد جعلت أسمى) فيه دلالة على أنه حضر ، وقد تقدم أنه كان غائبا عند وصية عمر ، ويحتمل أنه حضر بعد أن مات وقبل أن يتم أمر الثوري ، وهذا أصح بما رواه المدائني أنه لم يحضر إلا بعد أن بويج عثمان **قوله** (والله عليه والاسلام)^(١) بالرفع فيها والخبر محذوف أى عليه رقيب أو نحو ذلك . **قوله** (لينظرن أفضلهم في نفسه) أى معتقده ، زاد المدائني في رواية : فقال عثمان : أنا أول من رضى ، وقال على : أعطى موثقا لثورن الحق ولا تخضن ذا رحم ، فقال نعم . ثم قال أعطوني موثيقكم أن نكونوا معى على من عالف . **قوله** (فأسكت) بضم الهمزة وكسر الكاف كأن مسكتا أسكتهما ، ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى ~~سكت~~ ، والمراد بالشيخين على وعثمان . **قوله** (فأخذ بيد أحدهما) هو على وبقيّة الكلام يدل عليه ، ووقع مصراها به في رواية ابن فضال عن حصين . **قوله** (والتقدم) بكسر القاف وفتحها وقد تقدم ، زاد المدائني أنه قال له : أو أيت لو صرف هذا الأمر عنك فلم تحضر من كنت ترى أحق بها من هؤلاء الزملاء ؟ قال : عثمان ، . **قوله** (ماقد علس) صفة أو بدل عن القدم . **قوله** (ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدائني أنه قال له كما قال لعلى فقال على وزاد فيه أن سعدا أشار عليه بثمان ، وأنه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة مز . أشراف الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بثمان . وقد أورد المصنف قصة الثوري في كتاب الأحكام من رواية حميد بن هوف عن المسور بن عفرمة وساقها نحو هذا وأتم بما هنا ، وسأذكر شرح ما فيها هناك إن شاء الله تعالى . وفي قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ، ونصيحته لهم ، وإقامته السنة فيهم ، وشدة خوفه من ربه ، واهتمامه بأمر الدين أكثر من اهتمامه بأمر نفسه ، وأن انتهى عن المدح في الوجه مخصوص بما إذا كان خلوا مفرط أو كذب ظاهر ، ومن ثم لم ينه عمر القاب عن مدحه له مع كونه أمره بتغمير إزاره ، والوصية بأداء الدين ، والاهتمام بالدفن عند أهل الخير والمشورة ، نصب الإمام وتقديم الأفضل ، وأن الإمامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتأمل ، والله الموفق . وقال ابن بطلان : فيه دليل على جواز تولية المفضل على الأفضل منه لأن ذلك لو لم يجر لم يحمل الأمر شورى إلى ستة أنفس مع أنه بعضهم أفضل من بعض . قال : وبدل على ذلك أيضا قول أبي بكر : قد رضيت لكم أحد الرجلين عمر وأبي عبيدة ، مع أنه بآنه أفضل منهما . وقد استشكل جمل عمر الخلافة في ستة ووكّل ذلك إلى اجتهدهم ، ولم يصنع ما صنع أبو بكر في اجتهداه فيه ، لأنه إن كان لا يرى جواز ولاية المفضل على الفاضل فصنيعه يدل على أن من عدا الستة كان عنده مفضولا بالنسبة إليهم ، وإذا هرف ذلك فلم يخف عليه أفضلية بعض الستة على بعض ، وإن كان يرى جواز ولاية المفضل على الفاضل فمن ولّاه منهم أو من غيرهم كان يمكننا ، والجواب عن الأول يدخل فيه الجواب عن الثاني وهو أنه تعارض عنده صنيع النبي ﷺ حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع أبي بكر حيث صرح ، فتلك طريق تجمع التنصيص وعدم التعيين ، وإن شئت قل تجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة وقد أشار بذلك إلى قوله : لا أتقلدهما حيا وميتا ، لأن الذي يقع من يستخلف بهذه الكيفية إنما ينسب إليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل ، فعيّنهم ومكنهم من المناورة في ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ ببلدة التي هي دار الهجرة وبها معظم الصحابة ، وكل من كان ساكنا غيرهم في بلد غيرها كان تبعا لهم فيما يتفقون عليه

(١) انتهى القدم في المتن : والله عليه وكذا الاسلام .

٩ - باب . مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن رضي الله عنه

وقال النبي ﷺ لعلّي « أنت مني وأنا منك » وقال عمر « توفّي رسول الله ﷺ وهو عنه راض »

٣٧٠١ - **حديث** فضيلة بن سعيد حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه . قال فبات الناس يندوكون ليلتهم أيهم يعطاها . فلما أصبح الناس غدّوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا : يشتكي عيذه يارسول الله . قال : فأرسلوا إليه فأتوني به . فلما جاء بصق في عيذه ودعا له ، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال علي : يارسول الله أقنيلهم حتى يكونوا مثكنا . فقال : انقذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم »

٣٧٠٢ - **حديث** فضيلة حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال « كان علي قد تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمذ فقال : أنا ألتخف عن رسول الله ﷺ ؟ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ . فلما كان مساء الليلة التي ففتحها الله في صباحها قال رسول الله ﷺ : لأعطين الراية - أو يأخذن الراية - غدا رجلا يحبّه الله ورسوله - أو قال : يحب الله ورسوله - يفتح الله عليه ، فاذا نحن ببلى وما ترجوه ، فقالوا : هذا علي ، فأعطاه رسول الله ﷺ الراية ففتح الله عليه »

٣٧٠٣ - **حديث** عبد الله بن مسleme حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه « أن رجلا جاء إلى سهل بن سعد فقال : هذا فلان - لأمر الدين - يدعو هيا عند النهر . قال فيقول ماذا ؟ قال : يقول له أبو تراب ، فضحك . قال : والله ما سمأه إلا النبي ﷺ ، وما كان له اسم أحب إليه منه . فاستطعت الحديث سهلا وقلت : يا أبا عباس كيف ذلك ؟ قال : دخل علي في فاطمة ، ثم خرج فاضطجع في المسجد ، فقال النبي ﷺ : أين ابن عمك ؟ قالت : في المسجد ، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول : اجلس يا أبا تراب . مرتين »

٣٧٠٤ - **حديث** محمد بن رافع حدثنا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سعد بن عبيدة قال « جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان ، فذكر عن الحسن عليه ، قال : لعل ذلك يسوؤك ؟ قال : نعم . قال : فأرغم

اللهُ بِأَنفِكَ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ ، فَذَكَرَ حَاسَنَ عَمَلِهِ قَالَ : هُوَ ذَاكَ ، بَيْنَهُ أَوْسَطُ بَيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ . ثُمَّ قَالَ : لَلَّ ذَاكَ بَسْوُوكُ ؟ قَالَ : أَجَلٌ . قَالَ : فَأَرْفَمُ اللَّهَ بِأَنفِكَ ، انْطَلِقْ فَاجْعِدْ عَلَى جَهْدِكَ »

٣٧٠٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَذَّرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ « حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَرْرِ الرَّحَى ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِسَيِّئَةٍ ، فَانْطَلَقَتْ ، فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا . فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيئِ فَاطِمَةَ ، فَبَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهَا - وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا ، فَذَهَبَتْ لِأَقْوَمٍ فَقَالَ : عَلَى مَكَائِكَا . فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، وَقَالَ : أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَنِي ؟ إِذَا أَخَذْنَا مَضَاجِعَكُمْ تُكْبِرَانِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ، وَنَسْبَحَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُحَمِّدَانِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ »

٣٧٠٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَذَّرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ قَالَ : سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَعَلِّي : أَمَا تَرْضَى أَنْ نَكُونَ مَنَى بَنِي قُرَيْشٍ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ » [الحديث ٣٧٠٦ - طرته في : ٤١٦]

٣٧٠٧ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « اتَّصُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ ، فَأَنَّى أَكْرَهُ الْاِخْتِلَافَ ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جُمَاعَةٌ ، أَوْ أُمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي ، فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَائِشَةَ مَا يُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ »

(قوله باب مناقب علي بن أبي طالب) أي ابن عبد المطلب (القرشي الهاشمي أبي الحسن) وهو ابن عم رسول الله ﷺ شقيق أبيه واسمه عبد مناف علي الصحيح . ولد قبل البعثة بعشر سنين علي الراجح وكان قد رآه النبي ﷺ من صغره لقصة مذكورة في السيرة النبوية ، فلأزمه من صغره فلم يفارقه إلى أن مات . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وكانت ابنة عمه أبيه وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي ، وقد أسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي ﷺ ، قال أحمد وإسحاق القاضى والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي وكان السبب في ذلك أنه تأخر ، ووقع الاختلاف في زمانه وخروج من خرج عليه ، فكان ذلك سبباً لا تنقار مناقبه من كثرة من كان بينها من الصحابة رداً على من خالفه ، فكان الناس طائفتين ، لكن المبتدعة قليلة جداً . ثم كان من أمر علي ما كان فنجمت طائفة أخرى حاربوه ، ثم اشتد الخطب فتتقوه واتخذوا لعنه علي المنابر سنة ، وواقفهم الخوارج على بنفسه وزادوا حتى كفروه ، مضموماً ذلك منهم إلى عثمان ، فصار الناس في حق علي ثلاثة : أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحاربين له من بني أمية وأنباهم ، فاحتاج أهل السنة إلى بث فضائله فكثير الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك ، وإلا فالذي في نفس الأمر أن أهل السنة والأربعة من الفضائل إذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة أصلاً . وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن هروة قال : أسلم

على وهو ابن ثمان سنين ، وقال ابن إسحق : عشر سنين ، وهذا أوجهما ، وقيل غير ذلك . (وقال النبي ﷺ أنت مني وأنا منك) هو طرف من حديث البراء بن عازب في قصة بنت حزة ، وقد وصله المصنف في الصلح وفي عمرة القضاء مطولا ، ويأتي شرحه في المغازي مستوفي إن شاء الله تعالى . ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث : أولها حديث سهل بن سعد في قصة فتح خيبر ، وسيأتي شرحه في المغازي . ثانیها حديث سلمة بن الأكوع في المعنى ويأتي هناك أيضا مشروحا . وقوله في الحديثين : ان عليا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، أراد بذلك وجود حقيقة المحبة ، وإلا فكل مسلم يشترك مع علي في مطلق هذه الصفة . وفي الحديث تلميح بقوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فكأنه أشار إلى أن عليا نام الانباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله له ، ولهذا كانت محبته علامة الايمان وبفضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث علي نفسه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وله شاهد من حديث أم سلمة عند أحمد . ثانیها حديث سهل بن سعد أيضا . (وقال عمر : توفى رسول الله ﷺ وهو عنه راض) تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولا ، وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر ، وكتب بيعة إلى الآفاق فادعوا كلهم إلا معارية في أهل الشام فكان بينهم بعد ما كان . **قوله** (عن أبيه) هو أبو حازم سلمة بن دينار . **قوله** (ان رجلا جاء إلى سهل بن سعد) لم أقف على اسمه . **قوله** (هذا فلان لأمير المدينة) أي عن أمير المدينة ، وفلان المذكور لم أقف على اسمه صريحا ، ووقع عند الاسماعيل . هذا فكان فلان ابن فلان . **قوله** (يدعو عليا عند المنبر ، قال فيقول ماذا) في رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم : يدعوك لتسب عليا . **قوله** (والله ما سمأه إلا النبي ﷺ) يعني أبا تراب **قوله** (فاستطعمت الحديث سهلا) أي سأله أن يحدثني ، واستعمار الاستطعام للكلام لجامع ما بينهما من النوق للطعام الذوق الحسي وللحديث الذوق المعنوي ، وفي رواية الاسماعيل : فقلت يا أبا عباس كيف كان أمره . **قوله** (ابن ابن عمك ؟ قالت : في المسجد) في رواية الطبراني كان بيني وبينه شيء ففاضني . **قوله** (وخلص التراب إلى ظهره) أي وصل ، في رواية الاسماعيل : حتى تخلص ظهره إلى التراب ، وكان نام أولا على مكان لآتراب فيه ثم قلب فصار ظهره على التراب أو سقى عليه التراب . **قوله** (اجلس يا أبا تراب . مرتين) ظاهره أن ذلك أول ما قال له ذلك ، وروى ابن إسحق من طريقه واحد من حديث عمار بن ياسر قال : نمت أنا وعلي في غزوة العسيرة في نخل فافقنا إلا بالنبي ﷺ يحركنا برجله يقول اهلي : قم يا أبا تراب لما يرى عليه من التراب ، وهذا إن ثبت حل علي أنه مخاطبه بذلك في هذه الكاتبة الأخرى . وروى من حديث ابن عباس أن سبب غضب علي كان لما أخى النبي ﷺ بين أصحابه ولم يواخ بينه وبين أحد فذهب إلى المسجد ، فذكر القصة وقال في آخرها : قم فانت أخى ، أخرجه الطبراني ، وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة ، وحديث الباب أصح ، ويمتنع الجمع بينهما لأن قصة المؤاخاة كانت أول ما قدم النبي ﷺ المدينة ، وتزوج على بفاطمة ودخله عليها كان بعد ذلك بمدة والله أعلم . رابعها حديث ابن عمر ، **قوله** (حدثنا حسين) هو ابن علي الجعفي ، وأبو حصين بفتح أوله والمهملتين ، وسعد بن عبيدة بضم العين . **قوله** (جاء رجل إلى ابن عمر) تقدم في مناقب عثمان . **قوله** (فذكر عن محاسن عمله) كأنه ضمن ذكر معنى أخبر فمداها بهن ، وفي رواية الاسماعيل : فذكر أحسن عمله ، وكأنه ذكر له إنفاقه في جيش

السرة وتسبيله بثر رومة ونحو ذلك . **قوله** (ثم سأله عن علي فذكر محاسن أعماله) كأنه ذكر له شهوده بندوا وغيرها
وقتح خير على يديه وقته مرحب ونحو ذلك . **قوله** (هو ذاك ، بيته أوسط بيوت النبي ﷺ) أي أحسنها بناء ،
وقال الداردي معناه أنه في وسطها وهو أصح . ووقع عند النساء من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن هبيدة
في هذا الحديث ، فقال لا تسأل عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي ﷺ ، وله من رواية العلاء بن عيزار
قال سألت ابن عمر عن علي فقال : انظر إلى منزله من نبي الله ﷺ ليس في المسجد غير بيته ، وقد تقدم ما يتعلق بترك
بابه غير مسدود في مناقب أبي بكر رضي الله عنهما . **قوله** (فأرغم الله بأنفك) الباء زائدة معناه أوقع الله بك السوء ،
واشتقاقه من السقوط على الأرض فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب . **قوله** (فاجهد على جهديك) أي ابلغ على غايتك
في حق ، فإن الذي قلته لك الحق ، وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه من الباطل . ووقع في رواية عطاء المذكورة
وقال فقال الرجل : فإني أبغضه ، فقال له ابن عمر أبغضك الله تعالى . خامسها حديث علي ، أن فاطمة شكت ما تلقى
من الرضى ، الحديث ، وفيه ما يقال عند النوم ، وسياق ثمره مستوفى في الدعوات إن شاء الله تعالى . ووجه
دخوله في مناقب علي من جهة منزلته من النبي ﷺ ، ودخول النبي ﷺ معه في فراشه بينه وبين أسرته وهي ابنته
ﷺ ، ومن جهة اختيار النبي ﷺ له ما اختار لابنته من إظهار أمر الآخرة على أمر الدنيا ورضاها بذلك ، وقد
تقدم في كتاب الخس بيان السبب في ذلك ، فإن النبي ﷺ اختار أن يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه ، ورأى
لأهله الصبر بما لم في ذلك من مزيد الثواب . سادسها حديث هبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو السلمي . **قوله** عن
هل قال اقضوا كما) في رواية الكشميني ، علي ، (ما كنتم تقضون) قبل ، وفي رواية حماد بن زيد عن أيوب أن
ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد ، وأنه كان يرى هو وعمر أنه لا يمين ، وأنه رجح عن ذلك فرأى أن
يعين . قال هبيدة : فقلت له رأيتك ورأيت عمر في الجماعة أحب إلي من رأيك وحك في الفرقة فقال علي ما قال .
قلت : وقد وقعت في رواية حماد بن زيد أخرجه ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن أبي نعيم عنه وعنده . قال لي
هبيدة : بعث إلى علي وإلى شريح فقال : أتني أبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون ، قد كره إلى قوله وأصحابي ،
قال : فقبل علي قبل أن يكون جماعة . **قوله** (فإني أكره الاختلاف) أي الذي يؤدي إلى النزاع ، قال ابن
التين : يعني مخالفة أبي بكر وعمر . وقال غيره : المراد المخالفة التي تؤدي إلى النزاع والفتنة ، ويؤيده قوله بعد
ذلك : حتى يكون الناس جماعة ، وفي رواية الكشميني : حتى يكون للناس جماعة . **قوله** (أرأيت)
بالنصب ويجوز الرفع . **قوله** (كما مات أصحابي) أي لا أزال على ذلك حتى أموت . **قوله** (فكان ابن سيرين) هو
موصول بالاسناد المذكور إليه ، وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن أيوب ، سمعت حمدا يعني
ابن سيرين يقول لأبي معشر : إني أنهمك في كثير مما تقولون عن علي . قلت : وأبو معشر المذكور هو زياد بن
كليب الكوفي وهو ثقة عرج له في صحيح مسلم وإنما أراد ابن سيرين تهمة من يروي عنه زياد فإنه يروي عن مثل
الحارث الأعور . **قوله** (يرى) بفتح أوله أي يعتقد (أن عامة) أي أكثر (ما يروى) بضم أوله (عن علي
الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الراضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ، ولم يرد ما يتعلق
بالأحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال : إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لم تتجاوزها .
سابعها حديث سعد ، **قوله** (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (سمعت إبراهيم بن سعد)

أى ابن أبى وقاص . **قوله** (قال النبي ﷺ لعل) بين سعد سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف فى غزوة نبوك من آخر المغازى ، وسيأتى بيان ذلك هناك إن شاء الله تعالى . **قوله** (أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى) أى نازلا منى بمنزلة هارون من موسى ، والباء زائدة . وفى رواية سعيد بن المسيب عن سعد : فقال على بن رضىة ، أخرجه أحمد ، ولا بن سعد من حديث البراء وزيد بن أرقم فى نحو هذه القصة : قال : بلى يا رسول الله ، قال : فإنه كذلك ، وفى أول حديثهما أنه عليه الصلاة والسلام قال لعل : لا بد أن أقيم أو تقيم ، فأقام على فسمع ناسا يقولون : إنما خلفه أشىء كرهه منه ، فاتبعه فذكر له ذلك ، فقال له : الحديث ، وإسناده قوى . ووقع فى رواية عامر بن سعد بن أبى وقاص عند مسلم والترمذى قال : قال معاوية لسعد : ما منعك أن تسب أبأ راب ؟ قال أما ما ذكرت ثلاثا قالن له رسول الله ﷺ فلن أسبه ، فذكر هذا الحديث وقوله : لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله : لما نزلت (فقل نهالوا نذع أبناءنا وأبناءكم) دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال : اللهم هؤلاء أهلى . وعند أبى يعلى عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرق على أن أسب عليا ماسيته أبدا وهذا الحديث أهنى حديث الباب دون الزيادة روى عن النبي ﷺ عن غير سعد من حديث عمر وعلى نفسه وأبى هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن أرقم وأبى سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحبيش بن جنادة ومعاوية وأسما بنت عميس وغيرهم ، وقد استوعب طرقه ابن عساکر فى ترجمة على . وقريب من هذا الحديث فى المعنى حديث جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ لعل : من أشقى الأرواين ؟ قال : عاقر الناقة ، قال : فمن أشقى الآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : فأتاك ، أخرجه الطبرانى وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند أحمد ، ومن حديث صهيب عند الطبرانى ، وعن على نفسه عند أبى يعلى بإسناد لين ، وهذا الزوار بإسناد جيد ، واستدل بحديث الباب على استحقاق على للخلافة دون غيره من الصحابة ، فإن هارون كان خليفة موسى ، وأجيب بأن هارون لم يكن خليفة موسى إلا فى حياته لا بعد موته لأنه مات قبل موسى باتفاق ، أشار إلى ذلك الخطابى . وقال الطبرى : معنى الحديث أنه متصل بى نازل منى بمنزلة هارون من موسى ، وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله : إلا أنه لآبى بعدى ، فعرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونها وهو الخلافة ، ولما كان هارون المشبه به إنما كان خليفة فى حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة على للنبي ﷺ بحياته والله أعلم . وقد أخرج المصنف من مناقب على أشياء فى غير هذا الموضع ، منها حديث عمر : على أقضانا ، وسيأتى فى تفسير البقرة . وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ، ومنها حديث قتاله البغاة وهو فى حديث أبى سعيد : تقتل عمارا الفئة الباغية ، وكان عمار مع على ، وقد تقدمت الإشارة إلى الحديث المذكور فى الصلاة . ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث أبى سعيد فى علامات النبوة ، وغير ذلك مما يعرف بالتتبع ، وأوعب من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد النسائى فى كتاب : الخصائص ، وأما حديث : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فقد أخرجه الترمذى والنسائى ، وهو كثير الطرق جدا ، وقد استوعبها ابن عقدة فى كتاب مفرد ، وكثير من أسانيدهما صحيح وحسان ، وقد روينا عن الإمام أحمد قال : ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن على بن أبى طالب . (تنبيه) : وقع حديث سعد مؤخرا عن حديث على فى رواية أبى ذر ومقدما عليه فى رواية الباقين ، والخطاب فى ذلك قريب ، والله أعلم

١٠ - باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي رضي الله عنه

وقال له النبي ﷺ « أشبهت ، خلقي وخلقي ،

٣٧٠٨ - حدثنا أحمد بن أبي بكر حدثنا محمد بن إبراهيم بن دينار أبو عبد الله الهاشمي عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه « ان الناس كانوا يقولون : أكثر أبو هريرة ، وإن كنت أزم رسول الله ﷺ يشبع بطني حتى لا آكل الخمر ولا ألبس الخمر ولا يخدمني فلان ولا فلانة ، وكنت الصق بطني بالحصاء من الجوع ، وإن كنت لأستقرى الرجل الآية هي معي كي ينقلب بي فيطعنني . وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب : كان ينقلب بنا فيطعننا ما كان في بيته ، حتى إن كان ليخرج إلينا العكة التي ليس فيها شيء ، فيشققها فنلحق ما فيها »

[الحديث ٣٧٠٨ - طرته في : ١٣٧ هـ]

٣٧٠٩ - حدثنا عمرو بن علي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي « ان ابن عمر رضي الله عنهما كان إذا سلم على ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذي الجناحين » قال أبو عبد الله : الجناحان كل ناحيتين

[الحديث ٣٧٠٩ - طرته في : ١٣٧ هـ]

قوله (باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) سقطت الأبواب كلها من رواية أبي ذر ، وأبقى التراجم بغير لفظ « باب » ، وثبت ذلك في رواية الباقر . وجعفر هو أخو علي شقيقه ، وكان أسن منه بعشر سنين ، واستشهد بموته كاسياني بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الأربعين . قوله (وقال له النبي ﷺ أشبهت خلقي وخلقي) هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي ، وسيأتي بتامه مع الكلام عليه في عمرة الحديبية . قوله (حدثنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ، والإسناد كله مدنيون ، وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الإسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا . قوله (ان الناس كانوا يقولون أكثر أبو هريرة) أي من الرواية عن النبي ﷺ ، وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخرى لكنه أجاب بأنه « لولا آية من كتاب الله ما حدثت » وأشار بذلك إلى مثل قول ابن عمر لما ذكر له أنه يروي في حديث « من صلى على جنازة فله قيراط » : أكثر أبو هريرة ، وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز ، واعتراف ابن عمر بعد ذلك له بالحفظ . وروى البخاري في « التاريخ » ، وأبو يعلى بإسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال « كنت عند طلحة بن عبيد الله ، فقبل له : ما ندري هذا البعاني أعلم برسول الله منك ، أو هو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل ؟ قال فقال : والله ما أشك أنه سمع ما لم نسمع ، وعلم ما لم نعلم ، إنا كنا أقواما لنا بيوتات وأهلون ، وكنا نأق النبي ﷺ طرفي النهار ثم نرجع ، وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل ، إنا كنا معه مع يد النبي ﷺ ، فكان يدور معه حيثما دار ،

فالشك أنه قد سمع ما لم لسمع ، وروى البيهقي في مدخله من طريق أشعث عن مولى طلحة قال : كان أبو هريرة جالسا ، فرجل بطلة فقال له : لقد أكثر أبو هريرة ، فقال طلحة : قد سمعنا كما سمع ، ولكنه حفظ ونسنا ، وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة ، في طبقته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : قامت عائشة لأبي هريرة : إنك لتحدث عن النبي ﷺ حديثا ما سمعته منه ، قال : شغلني عنه يا أمه المرأة والمكحلة ، وما كان يشغلني عنه شيء . . . **قوله** (بشيع بطي) في رواية الكشميني ، شيع ، أى لأهل الشيع . **قوله** (حين لا آكل) في رواية الكشميني ، حتى ، والأول أوجه . **قوله** (ولا ألبس الحبير) بالوحدة قبلها مهمة مفتوحة ، والكشميني ، الحرير ، والأول أرجح ، والحبير من البرد ما كان موشى بخططا ، يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن غنية على الوصف والإضافة . **قوله** (لاستقرى الرجل) أى أطاب منه القرى فيظن أنى أطاب منه القراءة ، ووقع بيان ذلك في رواية لأبي نعيم في الحلية ، عن أبي هريرة أنه وجد عمر فقال اقربني ، فظن أنه من القراءة فأخذ بقرئه القرآن ولم يطعمه ، قال : وإنما أردت منه الطعام . **قوله** (كى ينقلب بى) أى يرجع بى إلى منزله ، ولترمذى من طريق ضعيفة عن أبي هريرة : إن كنت لأسأل الرجل عن الآية أنا أعلم بها منه ، ما أسأله إلا ليطعمنى شيئا ، وفي رواية الترمذى : وكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبنى حتى يذهب بى إلى منزله . . . **قوله** (وكان أخير) بوزن أفضل ومعناه ، والكشميني خير . **قوله** (للساكين) في رواية الكشميني بالإفراد والمراد الجنس ، وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذى جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال : ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب ، أخرجه الترمذى والحاكم باسناد صحيح . **قوله** (العكة) بضم المهملة وتشديد الكاف : ظرف السمن ، وقوله (ليس فيها شيء) مع قوله (فتلحق ما فيها) لاتنافي بينهما ، لأنه أراد بالنفي أى لاشيء فما يمكن إخراجها منها بغير قطعها ، وبالأثبات مايتقى في جوانبها . وفي رواية الترمذى : ليقول لامرأته أسماء بنت عميس : أطعمينا ، فإذا أطعمتنا أجباني ، وكان جعفر يحب المساكين ويسكن اليهم ، وكان النبي ﷺ يكنيه بأبي المساكين ، انتهى . وإنما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بأنه إنما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ، ولاحتمال أن يكون السؤال الذى وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة . **قوله** (إن ابن عمر كان إذا سلم على ابن جعفر) يعنى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقع في رواية الاسماعيل من طريق هشيم عن اسماعيل بن أبي خالد قال : قلنا للشعبي كان ابن جعفر يقال له : ابن ذى الجناحين ؟ قال : نعم ، رأيت ابن عمر آناه يوما أو لقيه فقال : السلام عليك يا ابن ذى الجناحين . (السلام عليك يا ابن ذى الجناحين) كأنه يشير إلى حديث عبد الله بن جعفر قال : قال لى رسول الله ﷺ هنيئا لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء ، أخرجه الطبراني باسناد حسن ، وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة ، أخرجه الترمذى والحاكم وفي إسناده ضعف ، لكن له شاهد من حديث علي بن سعد ، وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : مرى جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم ، أخرجه الترمذى والحاكم باسناد على شرط مسلم ، وأخرج أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا : دخلت الباحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة ، وفي طريق أخرى عنه : أن جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان هو ضهقه من يديه ، وإسناده هذه جيد ، وطريق أبي هريرة في الثانية قوى لإسناده على شرط مسلم ، وقد ادعى السهيلي أن الذى يقبأدد من ذكر

الجناحين والطيران أنهما كجناحي الطائر لها ريش ، وليس كذلك ، وسيأتي بقية القول في ذلك في غزوة مؤتة إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع « قال أبو عبد الله يعني المصنف : يقال لكل ذي ناحيتين جناحان ، وامله أراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر « يا ابن ذي الجناحين ، عل المعنوى دون نسفي ، والله أعلم

١١ - باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

٣٧١٠ - **حدثنا** الحسن بن محمد **حدثنا** محمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري **حدثني** أبي عبد الله بن المشي عن **عمامة** بن عبد الله بن أنس عن أنس رضي الله عنه « أن عمر بن الخطاب كان إذا قَطَعُوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كفاة وصل إليك بنينا **عليه السلام** فتسقيننا ، وإنا نقوسل إليك بهم نبينا فاسقيننا ، قال فيسقون »

[الحديث ٣٧١٠ - طرفه في : ١٠١٠]

قوله (باب ذكر العباس بن عبد المطلب) ذكر فيه حديث أنس « أن عمر كانوا إذا قَطَعُوا استسقى بالعباس ، وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية أبي ذر والنسفي ، وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقاء ، وكان العباس أسن من النبي **عليه السلام** يستنن أو بثلاث ، وكان لإسلامه على المشهور قبل فتح مكة ، وقيل قبل ذلك ، وليس بعيد ، فإن في حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط ما يؤيد ذلك . وأما قول أبي رافع في قصة بدر « كان الاسلام دخل علينا أهل البيت » فلا يدل على إسلام العباس حينئذ فإنه كان عن أسر يوم بدر وفدى نفسه وهذيل ابن أخيه أبي طالب كما سيأتي ، ولأجل أنه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر في أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقاؤه به ، وسيأتي حديث عائشة في إجلال النبي **عليه السلام** عه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية . وكنية العباس أبو الفضل ، ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة

١٢ - باب مناقب قرابة رسول الله **عليه السلام**

ومتنبية فاطمة عليها السلام بنت النبي **عليه السلام** . وقال النبي **عليه السلام** « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »

٣٧١١ - **حدثنا** أبو اليمان **حدثنا** شعيب عن الزهري قال **حدثني** عروة بن الزبير عن عائشة « أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر نسأله ميراثها من النبي **عليه السلام** فما أفاء الله على رسوله **عليه السلام** تطلب صدقة النبي **عليه السلام** التي بالمدينة وقدك ، وما بقي من خمس خيبر »

٣٧١٢ - « فقال أبو بكر : إن رسول الله **عليه السلام** قال لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال - يعني ماله الله - ليس لهم أن يزدوا على المأكول . وإني والله لا أغير شيئا من صدقات رسول

الله ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ ، ولأعلن فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ . فتشهد على ثم قال :
لما قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك - وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم - فسلم أبو بكر فقال : والذي
نفسى بيده لقراءة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي »

٣٧١٣ - أخبرني عبد الله بن عبد الوهاب أخبرنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن
ابن عمر « عن أبي بكر رضي الله عنهم قال : ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته »

[الحديث ٣٧١٣ طرفه في : ٣٧٠١]

٣٧١٤ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي شريك عن المسور بن مخرمة
« ان رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني ،

٣٧١٥ - **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت
« دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها ، فسارها بشيء فبكيت ، ثم دعاها فسارها فضحكت
فالتفتا عن ذلك »

٣٧١٦ - « فقالت : سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه يقبض في وجهي الذي ثوئي فيه فبكيت ، ثم
سارني فأخبرني أني أول أهل بيته أنبأ فضحكت »

قوله (باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ) زاد غير أبي ذر في هذا الموضع ، ومنقبة فاطمة بنت النبي ﷺ ،
وقال النبي ﷺ : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وهذا الحديث سيأتي موصولاً في باب مفرد ترجمته ومنقبة فاطمة ، وهو
يقضي أن يكون ما اعتمد أبو ذر أولى . وقوله « قرابة النبي ﷺ » يريد بذلك من ينسب إلى جده الأقرب وهو
عبد المطلب من محب النبي ﷺ منهم ، أو من رآه من ذكر وأنثى ، وهم هل وأولاده والحسن والحسين ومحم
وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام ، وجهنر وأولاده عبد الله وعون وعبد ، ويقال أنه كان لجهنر بن أبي طالب
ابن اسمه أحمد ، وهنيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل ، وحمزة بن عبد المطلب وأولاده يعلى وعارة وأمامة ،
والعباس بن عبد المطلب وأولاده المذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحارث ومعيد وعبد
الرحمن وكثير وعون وتمام ، وفيه يقول العباس :

تموا بتمام فصاروا عشرة يارب فاجعلهم كراما برره

ويقال ان لكل منهم رواية ، وكان له من الاناث أم حبيب وآمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ،
ومعتب بن أبي لهب ، والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس ، وعبد الله بن الزبير بن عبد
المطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابنه جعفر ،

ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث ، وأبدا الله بن الحارث هذا رواية ، وكان يلقب بيه بمحدثين الثانية ثقبلة وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب أسلمت صفية وصحبت ، وفي الباقيات خلاف والله أعلم . ثم ذكر المصنف حديث عائشة أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث ، وقد تقدم بأنهم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس ، وبأني بقيته في آخر غزوة خيبر ، ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار إن شاء الله تعالى ، والمراد منه هنا قول أبي بكر : لقراءة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرأني ، وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه إياها ما طلبته من تركه النبي ﷺ . **قوله** (حدثنا خالد) هو ابن الحارث ، **قوله** (عن واقد) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر . **قوله** (أرغبوا محمدا في أهل بيته) يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به ، والمراقبة لشيء المحافظة عليه ، يقول أحفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا إليهم . ثم ذكر حديث المسور : فاطمة بضعة مني ، فن أغضبها أغضبتني ، وهو طرف من قصة خطبة علي ابنة أبي جهل ، وسيأتي مطولا في ترجمة أبي العاص بن الربيع قريبا . وحديث عائشة : أن النبي ﷺ سارها بشيء فبككت ، الحديث ، وسيأتي شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي ، وهذان الحديثان لم يقعوا في رواية أبي ذر وثابتا أخيه ، ولم يذكرهما الثوري أيضا ، والسبب في ذلك أن حديث المسور يأتي بأسناده ومثته في مناقب فاطمة ، وحديث عائشة مضى بأسناده ومثته في علامات النبوة . **قوله** (عن أبيه) في رواية أبي نعيم في المستخرج : سمعت أبي ،

١٣ - باب مناقب الزبير بن العوام

وقال ابن عباس : « هو حواري النبي ﷺ » . وسمى الحواريون لياض ثيابهم

٢٧١٧ - **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا علي بن مسير عن هشام بن عروة عن أبيه قال أخبرني مروان بن الحكم قال : « أصاب عثمان بن عفان رضي الله عنه رُعافٌ شديد سنة الرُعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى ، فدخل عليه رجل من قريش قال : استخلف . قال : وقالوه ؟ قال : نعم . قال : ومن ؟ فسكت . فدخل عليه رجل آخر - أحسبه الحارث - فقال : استخلف . فقال مثاث : وقالوا ؟ فقال : نعم . قال : ومن هو ؟ فسكت . قال : فله ألمهم قالوا إنه الزبير ؟ قال : نعم . قال : أما والذي نفسي بيده إنه ظهر ثم ما علمت ، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ »

[الحديث ٢٧١٧ - طرقة في : ٢٧١٨]

٢٧١٨ - **حدثنا** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام أخبرني أبي سمعت مروان بن الحكم : « كنت عند عثمان أراه رجلا فقال : استخلف . قال : وقيل ذاك ؟ قال : نعم ، للزبير . قال : أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم . ثلاثا ،

٢٧١٩ - **حدثنا** مالك بن إسماعيل حدثنا عبد العزيز هو ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر عن جابر

رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : إن أسكل نبي حوارياً ، وإن حوارى الزبير بن العوام ،

٣٧٢٠ - **حدثنا** أحمد بن محمد أنبأنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال : « كفت يوم الأحزاب جملت أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء ، فظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرّين أو ثلاثاً . فلما رجعت قلت : يا أبت رأيتك تختلف ، قال : أو هل رأيتني يا بني ؟ قلت نعم . قال : كان رسول الله ﷺ قال : من يأت بني قريظة فيأتيهم بخبرهم ؟ فاطلقت ، فلما رجعت جمع لي رسول الله ﷺ أبو به فقال : فذاك أبي وأمي »

٣٧٢١ - **حدثنا** علي بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه « أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك : ألا تشد فتشد معك ؟ فحمل عليهم ففروا صرختين على عاتقه بينهما ضربة ضربه يوم بدر . قال عروة : فسكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صفيح »

[الحديث (٣٧٢١ - طرفاه في : ٣٩١٣ ، ٣٩٧٥)]

قوله (باب مناقب الزبير بن العوام) أي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، يجتمع مع النبي ﷺ في قصي ، وعدد ما بينهما من الآباء سواء ، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين . **قوله** (وقال ابن عباس : هو حوارى النبي ﷺ) هو طرف من حديث سياتي في تفسير براءة من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس ، ولهذا الحديث طرق من أغربها ما أخرجه الزبير بن بكار من مرسل أبي الخير مرثد بن الرزني بلفظ (حوارى من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ، ورجاله موقوفون لكنهم مرسل . **قوله** (وسمى الحواريون أبيض ثيابهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق سميد بن جبير عن ابن عباس به وزاده أنهم كانوا صيادين ، ولإسناده صحيح اليه ، وأخرج عن الضحاك أن الحوارى هو الغسال بالنبطية ، لكنهم يجعلون الماء ماء . وعن قتادة : الحوارى هو الذى يصلح للخلافة وعنه : هو الوزير . وعن ابن عيينة : هو الناصر ، أخرجه الترمذى وغيره عنه . وعند الزبير بن بكار من طريق مسلبة بن عبد الله بن عروة مثله . وهذه الثلاثة الأخيرة متقاربة . وقال الزبير عن محمد بن سلام : سألت يونس بن حبيب عن الحوارى ، قال : الخالص . وعن ابن الكلبي الحوارى الخليل . **قوله** (سنة الرعاف) كان ذلك سنة إحدى وثلاثين أشار إلى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة ، وأفاد أن عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتب ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك إلى عبد الرحمن ، فهاج عثمان على ذلك ، فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة إلى البصرة ، ومات عبد الرحمن بعد ستة أشهر ، وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين . **قوله** (فدخل عليه رجل من قريش) لم أقف على اسمه . **قوله** (فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحارث) أي ابن الحكم وهو أخو مروان رواى الخبر ، ووقع منسوباً كذلك في « مشيخة يوسف بن خليل الحافظ ، من طريق سويد بن

سميع عن علي بن مسهر بسند حديث الباب ، وقد شهد الحارث بن الحكم المذكور حصار عثمان ، وعاش بعد ذلك إلى خلافة معاوية . وفي نسب قريش الزبير ، أنه نحاكم مع خصم له إلى أبي هريرة . **قوله** (فلعلهم قالوا إنه الزبير) لم أقف على اسم من قال ذلك . **قوله** (أنه ما علمت) سيأتي ما فيه . **قوله** (أن كان لخبرهم ما علمت) ما مصدرية أي في علي ، ويحتمل أن تكون موصولة وهو خبر مبتدأ محذوف ، قال الداودي : يحتمل أن يكون المراد الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق ، وإن حمل على ظاهره ففيه ما يبين أن قول ابن عمر : ثم ترك أصحاب رسول الله ﷺ لا تفاضل بينهم ، لم يرد به جميع الصحابة ، فإن بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير . قلت : قول ابن عمر قديماً بحياة النبي ﷺ فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك . **قوله** (وإن حوارى الزبير) بتشديد الياء وفتحها كقوله (ما أنتم بمصرغي) ويجوز كسرهما . وقد مضى تفسير الحوارى ، وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة ، في أوائل الجهاد . **قوله** (أنبأنا عبد الله) هو ابن المبارك . **قوله** (كنت يوم الأحزاب) أي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك ، وسيأتي شرح ذلك في المغازي . **قوله** (وعمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الأسد ربيب النبي ﷺ وأمه أم سلمة . **قوله** (في النساء) في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم ، وفي أصل حسن ، وله في رواية أبي أسامة عن هشام ، وفي الأصل الذي فيه النسوة ، بمعنى نسوة النبي ﷺ ، وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة ، وكان يطأطي إلى مرة فأنظر ، وأطأطي له مرة فينظر ، فكنت أهرق أبي إذا مر على فرسه في السلاح . **قوله** (يختلف إلى بني قريظة) أي يذهب ويحجى ، وفي رواية أبي أسامة عند الاسماعيلي ، مرتين أو ثلاثاً . **قوله** (فلما رجعت ، قلت : يا ابت رأيتك) بين مسلم أن في هذه الرواية إدراجاً ، فإنه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام إلى قوله : إلى بني قريظة . قال هشام : وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال : فذكرت ذلك لأبي ، إلى آخر الحديث . ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام قال : فساق الحديث نحوه ، ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه ، انتهى . ويؤيده أن النسائي أخرج القصة الأخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، والله أعلم . **قوله** (قال أو هل رأيتني يا بني ؟ قلت نعم) فيه صحة سماع الصغير ، وأنه لا يتوقف على أربع أو خمس ، لأن ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر أو ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق ، فإن قلنا إنه ولد في أول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر ، وإن قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر ، وإن عجلنا إحداها وأخرنا الأخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر ، وسأبين الأصح من ذلك في كتاب المغازي إن شاء الله تعالى ، وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله ، وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير ، من كتاب العلم . **قوله** (جمع لي رسول الله ﷺ بين أبويه فقال : فذاك أبي وأمي) وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما . **قوله** (حدثنا علي بن حفص) هو المروزي ، وقد تقدم ذكره في الجهاد (أن أصحاب النبي ﷺ) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك (قالوا الزبير) لم أقف على تسمية أحد منهم . **قوله** (يوم وقعة اليرموك) هو بفتح النحتانية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف : موضع بالشام ، وكانت فيه وقعة في أول خلافة عمر ، وكان النصر للمسلمين على الروم ، واستشهد من المسلمين جماعة . **قوله** (ألا تشد) بضم الميم المعجمة أي على

٢ - ج ١١ ص ٧ * ضع قبله

المشركين . **قوله** (إن شددت كذبتهم) (١) أى تتأخرون عما أقدم عليه فيختلف موعدكم هذا ، وأهل الهجاز يطلقون الكذب على ما يذكر على خلاف الواقع . **قوله** (فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر) كذا فى هذه الرواية ، وسيأتى فى غزوة بدر فى المغازى ما يغير ذلك ويأتى شرحه ، ووجه الجمع بين الروایتين هناك إن شاء الله تعالى ، وكان قتل الزبير فى شهر رجب سنة ست وثلاثين ، انصرف من رقعة الجبل تاركا للقتال فقتله عمرو ابن جرموز - بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي - التميمي غيلة ، وجاء إلى على متقربا إليه بذلك فبشره بالنار ، أخرجه أحمد والترمذى وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع . (تنبيه) : تقدم الكلام على تركه الزبير وما وقع فيها من البركة بعده فى كتاب الخس

١٤ - **باب** . ذكر طلحة بن عبيد الله . وقال عمر : توفى النبي ﷺ وهو راض

٣٧٢٢ ، ٣٧٢٣ - **حدثني** محمد بن أبي بكر الملقب **حدثنا** معمر عن أبيه عن أبي عثمان قال « لم يبق

مع النبي ﷺ فى بعض تلك الأيام التى قاتل فيها رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد ، من حديثهما »

[الحديث ٣٧٢٢ - طرقة فى : ٤٠٦٠]

[الحديث ٣٧٢٣ - طرقة فى : ٤٠٦١]

٣٧٢٤ - **حدثنا** خالد **حدثنا** ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال « رأيت يد طلحة

التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت »

[الحديث ٣٧٢٤ - طرقة فى : ٤٠٦٣]

قوله (ذكر طلحة بن عبيد الله) أى ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ، يجتمع مع النبي ﷺ فى مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق فى تيم بن مرة ، وعدد ما يذنبهم من الآباء سواء . يكنى أبا محمد ، وأمه الصعبة بنت الحضرمي أخت العلاء ، أسلمت وهاجرت وعاشت بعد أبيها قليلا ، وروى الطبرانى من حديث ابن عباس قال « أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف ، وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، دى بسهم ، جاء من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات ، وكان يومئذ أول قتيل ، واختلف فى سنه على أقوال : أكثرها أنه خمس وسبعون ، وأقلها ثمان وخمسون . **قوله** (معمر عن أبيه) هو سليمان التيمي ، وأبو عثمان هو الهندي . **قوله** (فى بعض تلك الأيام) يريد يوم أحد ، وقوله (عن حديثهما) يعنى أنهما حدثنا بذلك ، ووقع فى وقائد أبي بكر بن المقرئ ، من وجه آخر عن معمر بن سليمان عن أبيه « فقلت لأبي عثمان : وما عليك بذلك ؟ قال هما أخبراني بذلك . » **قوله** (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي ، وابن أبي خالد هو اسماعيل . **قوله** (التي وقى بها) أى يوم أحد ، وصرح بذلك على بن مسهر عن اسماعيل عند اسماعيل ، وعند الطبرانى من طريق موسى بن طلحة عن أبيه أنه أصابه فى يده سهم ، ومن حديث أنس « وقى رسول الله ﷺ لما أراد بعض المشركين أن يضربه ، وفى مسند الطيالسي من حديث عائشة عن

(١) الذى فى المتن (ألا تشد فتشد معك) وليس فيه هذه الزيادة

أبي بكر الصديق قال : ثم أتينا طلحة - يعني يوم أحد - فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة ، وإذا قد قطعت إصبعه ، وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة أن إصبعه التي أصيبت هي التي تلى الإيهام ، وجاء عن يعقوب ابن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال : أصيبت إصبع طلحة البصر من اليسرى من مفصلها الأسفل فشلت ، ترس بها على النبي ﷺ . **قوله** (قد شلت) بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني ، وقال ابن درستويه : هي خطأ . والشلل نقص في الكف وبطلان العملها ، وليس معناه القطع كما زعم بعضهم ، زاد الاسماعيل في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسماعيل : قال قيس : كان يقال إن طلحة من حكام قريش ، وروى الحميدي في « الفوائد » من وجه أخرجه عن قيس بن أبي حازم قال : صحبت طلحة بن عبيد الله فإريت رجلا أعطى لجزيل مال عن غير مسألة منه

١٥ - باب مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري

وبنو زهرة أخوال النبي ﷺ ، وهو سعد بن مالك

٣٧٢٥ - **حدثني** محمد بن المني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت سعدا يقول « جمع لي النبي ﷺ أبو به يوم أحد »

[الحديث ٣٧٢٥ - أطرافه في : ٤٠٥٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧]

٣٧٢٦ - **حدثنا** مكى بن إبراهيم حدثنا هاشم بن هاشم عن عامر بن سعيد عن أبيه قال « لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام »

[الحديث : ٣٧٢٦ - طرفاه في : ٣٧٢٧ ، ٣٨٠٨]

٣٧٢٧ - **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول « ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ، واقد مكثت سبعة أيام وإني ثلث الإسلام » . تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم

٣٧٢٨ - **حدثنا** عمرو بن عون حدثنا خالد بن عبد الله عن اسماعيل عن قيس قال : سمعت سعدا رضى الله عنه يقول : إني لأول العرب رمي بسهم في سبيل الله ، وكنا نفزو مع النبي ﷺ ومالنا طامام إلا ورق الشجر ، حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ماله خلط ، ثم أصبحت بنو أسد كعزرائى على الإسلام اقد خبت إذا دخل على . وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا : لا يحسن بصلى ،

[الحديث ٣٧٢٨ - طرفاه في : ٤١٢ ، ٦٤٥٣]

قوله (مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري) أى أحد العشرة يكنى أبا إسحاق . **قوله** (وبنو زهرة أخوال النبي ﷺ) أى لأن أمه آمنة منهم ، وأقارب الأم أخوال . **قوله** (وهو سعد بن مالك) أى اسم أبي وقاص مالك بن

وهيب - ويقال أهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة ، وعند ما بينهما من الآباء متقارب . وأمه حمزة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس لم أسلم ، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك إلى ثمانية وخمسين ، وعاش نحواً من ثمانين سنة . **قوله** (جمع لي النبي ﷺ أبويه يوم أحد) أى في التقدمة ، وهى قوله ، فذاك أبى وأمى ، وبينه حديث على ، ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد غير سعد بن مالك ، فإنه جعل يقول له يوم أحد : ارم فذاك أبى وأمى ، وقد تقدم في الجهاد . وفي هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه ﷺ جمع له أبويه يوم الخندق ويجمع بينهما بأن علياً رضى الله عنه لم يطلع على ذلك ، أو مراده بذلك بقيد يوم أحد ، والله أعلم . **قوله** (ما أسلم أحد إلا في اليوم الذى أسلمت فيه) ظاهره أنه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف في هذه اللفظة كما سأذكره . **قوله** (وافتد مكثت سبعة أيام وإنى لثلك الاسلام) سياتى القول فيه . **قوله** (وإنى لثلك الاسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه ، والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفى إسلامه ، وأمله أراد بالاثنتين الآخرين خديجة وأبا بكر ، أو النبي ﷺ وأبا بكر ، وقد كانت خديجة أسلمت قطعاً فلعلة خص الرجال ، وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار ، رأيت النبي ﷺ وما معه الا خمسة أعبد وأبو بكر ، وهو يعارض حديث سعد ، والجمع بينهما ما أشرت إليه ، أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون وهى رضى الله عنه ، أو لم يكن اطلع على أولئك ، ويدل على هذا الأخير أنه وقع عند الاسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الأموى عن هاشم بلفظ ، ما أسلم أحد قبلى ، ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه ، وهذا مقتضى رواية الاصيلي ، وهى مشكلة لأنه قد أسلم قبله جماعة ، اسكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان انصل بعله حينئذ . وقد رأيت في المعرفة لابن منده ، من طريق أبى بدر عن هاشم بلفظ ، ما أسلم أحد في اليوم الذى أسلمت فيه ، وهذا لا إشكال فيه إذ لا مانع أن لا يشاركه أحد في الإسلام يوم أسلم ، اسكن أخرجه الخطيب من الوجه الذى أخرجه ابن منده فانت فيه ، الا ، كبنية الروايات فتمين الحمل على ما قلته . **قوله** (تابعه أبو أسامة حدثنا هاشم) وصله المؤلف في باب إسلام سعد ، من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن أبى زائدة هذه . **قوله** (انى لأول العرب رضى) كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين ، وهى أول سرية بشها رسول الله ﷺ في السنة الأولى من الهجرة ، بعث ناساً من المسلمين إلى رابغ ايلقوا عيراً اقريش فقاموا بالسهم ولم يكن بينهم مسابقة ، فكان سعد أول من رمى ، ذكر ذلك الزبير بن بكار بسند له قال فيه عن سعد أنه انشد يومئذ :

الا هل أنى رسول الله أنى حميت محابى بصدور نبلى

وذكرها بونس بن بكير في زيادة المغارى من طريق الزهرى نحوه ، وابن سعد من وجه آخر عن سعد ، وأما أول من رمى بسهم - ثم أخرجنا مع عبيدة بن الحارث ستمين راكباً . **قوله** (ماله خاط) بكسر المعجمة أى لا يخلط بعضه ببعض من شدة جفافه ونفثته . **قوله** (ثم أصبحت بنو أسد) أى ابن خزيمه بن مدركة ، وكانوا ممن شكاه لعمرو في القصة التى تقدم بيانها في صفة الصلاة . ووقع عند ابن بطال أنه عرض في ذلك بعمر بن الخطاب وليس بصواب ، فإن عمر من بنى عدى بن كعب بن لؤى ليس من بنى أسد . ووقع عند النوى ، وأسد بن هب

العزى ، يعنى رطل الزبير بن العوام ، وهو وهم أيضا . **قوله** (تمرزنى على الاسلام) أى تؤدبنى ، والمعنى تعلقى الصلاة ، أو تعيرنى بأنى لا أحسنها . **قوله** (خبت) أى إن كنت محتاجا إلى تعليمهم ، وقد تقدمت قصته مع الذين وهو أنه لا يحسن يصلى فى صفة الصلاة . **قوله** (وضل عملى) فى رواية ابن سعد عن يعلى بن عبيد بن اسماعيل . وضل عمليه ، بزيادة هاء السكت .

١٦ - باب ذكر أصهار النبي ﷺ . منهم أبو العاص بن الربيع

٣٧٢٩ - **حدثنا أبو اليمان** أخبرنا شعيب عن الزهري قال . حدثني علي بن حسين أن السور بن عثمة قال : إن عليا خطب بنت أبي جهل ، فسمعت بذلك فاطمة ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : برّم قومك أنك لا تنصّب لبنايك ، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل . فقام رسول الله ﷺ ، فسمعه حين تشهد يقول : أما بعد أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدثني وصدقني ، ولأن فاطمة بقة منى ، ولأنى أكره أن يسوءها ، والله لا تجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد . فترك علي الخطبة .

رزاد محمد بن عمرو بن حنبل عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن مسور « سمعت النبي ﷺ وذكر صهره من بنى عبد شمس فأثنى عليه فى مصاهرته فأحسن ، قال : حدثني فصدقني ، ووعدني فوفى لي » **قوله** (ذكر أصهار النبي ﷺ) أى الذين تزوجوا اليه ، والعصر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ، ومنهم من يخصه بأقارب المرأة . **قوله** (منهم أبو العاص بن الربيع) أى ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف ، ويقال بإسقاط ربيعة ، وهو مشهور بكهنته ، واختلف فى اسمه على أقوال أثبتتها عند الزبير مقسم . وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة فكان ابن أختها ، وأصل المصاهرة المقاربة ، وقال الراغب : الصهر الحنن ، وأهل بيت المرأة يقال لهم الأصهار قاله الخليل ، وقال ابن الأعرابي : الأصهار ما يتحرم بجوار أو نسب أو تزوج ، وكأنه لمح بالترجمة إلى ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى رفعه « سألت ربي أن لا أزوج أحدا من أمي ولا أزوج إليه الا كان معي فى الجنة ، فأعطاني ، أخرجه الحاكم فى مناقب علي . وله شاهد عن عبد الله بن عمر وعند الطبراني فى الأوسط ، بسند واه . وقال النووى الصهر يطلق على أقارب الزوجين ، والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين ، وعلى هذا عمل البخارى فان أبا العاص بن الربيع ليس من أقارب نساء النبي ﷺ إلا من جهة كونه ابن أخت خديجة ، وليس المراد هنا نسبه اليها بل إلى تزوجه بابنتها ، وتزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة وهى أكبر بنات النبي ﷺ ، وقد أسر أبو العاص بيد مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي ﷺ أن يرسلها إليه فوفى له بذلك ، فهذا معنى قوله فى آخر الحديث « ووعدني فوفى لي » ، ثم أسر أبو العاص مرة أخرى فأجارته زينب فأسلم ، فردها النبي ﷺ إلى نكاحه ، وولدت أمامة القى كان النبي ﷺ يحملها وهو يصل كما تقدم فى الصلاة ، وولدت له أيضا ابنا اسمه علي كان فى زمن النبي ﷺ مرافقا ، فيقال إنه مات قبل وفاة النبي ﷺ ، وأما أبو العاص فمات سنة اثنتى عشرة ، وأشار المصنف بقوله « منهم » إلى من لم يذكره من تزوج إلى النبي ﷺ كعثمان وعلي ، وقد تقدمت ترجمة كل منهما ،

ولم يتزوج أحد من بنات النبي ﷺ غير هؤلاء الثلاثة ، إلا ابن أبي لبابة كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها ، فأمره أبوه بمفارقة ففارقها ، فتزوجها عثمان . وأما من تزوج النبي ﷺ إليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا ، والله أعلم . **قوله** (أن عليا خطب بنت أبي جهل) اسمها جويرة كما سيأتي ، ويقال العوراء ويقال جميلة ، وكان على قد أخذ بمعوم الجواز ، فلما أنكر النبي ﷺ أعرض على عن الخطبة ، فيقال تزوجها عتاب بن أسيد ، وإنما خطب النبي ﷺ ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به إما على سبيل الإيجاب وإما على سبيل الأولوية . وغفل الشريف المرتضى عن هذه النكتة (١) فزعم أن هذا الحديث موضوع لأنه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن على ، وجاء من رواية ابن الزبير وهو أشد في ذلك ، ورد كلامه باطابق أصحاب الصحيح على تخريجه ، وسيأتي بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . **قوله** (وهذا على ناكح بنت أبي جهل) في رواية الطبراني عن أبي إيمان ، وهذا على ناكحها ، بالنصب ، وكذا عند مسلم من هذا الوجه ، أطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد بفعل ، واختلف في اسم ابنة أبي جهل فروى الحاكم في الأكليل ، جويرة وهو الأشهر ، وفي بعض الطرق اسمها العوراء أخرجه ابن طاهر في المبهمات ، وقيل اسمها الحيفاء ذكره ابن جرير الطبري ، وقيل جرمة حكاه السهلي ، وقيل اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن في شرحه . وكان لأبي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهل بن عمرو سماها ابن السمكيت وغيره وقال هي الحيفاء المذكورة . **قوله** (حدثني قسطنطين) لعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج على زينب ، وكذلك على ، فإن لم يكن كذلك فهو محمول على أن عليا نسي ذلك الشرط فلذلك أقدم على الخطبة ، أو لم يقع عليه شرط إذ لم يصرح بالشرط لكن كان ينبغي له أن يراعى هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة ، وكان النبي ﷺ قل أن يواجه أحدا بما يعاب به ، ولعله إنما جهر بمعاتبة علي مبالغة في رضا فاطمة عليها السلام ، وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ، ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي ﷺ غيرها ، وكانت أصيبت بعد أمها باخوتها فكان إدخال الغيرة عليها ، يزيد حزنها ، وزاد محمد بن عمرو بن حنبل - بمهملتين مفتوحتين ولامين الأولى ساكنة - وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا في أوائل فرض الخس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به

١٧ - باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ

وقال البراء عن النبي ﷺ « أنت أخونا ومولانا »

٣٧٣٠ - **حدثنا** خالد بن مخلد **حدثنا** سليمان قال **حدثني** عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال « **بث** النبي ﷺ **بعثا** وأمر عليهم أسامة بن زيد ، فطمعن بعض الناس في إمارته ، فقال النبي ﷺ ان تطمعنوا في إمارته فقد كنتم تطمعون في إمارته أبيه . قبل . وإيم الله إن كان تخليقا للإمارة ، وإن كان لمن أحب الناس إلى ، وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده »

[الحديث ٣٧٣٠ - أطرافه في : ٤٢٥٠ ، ٤٤٦٨ ، ٤٤٦٩ ، ٦٦٢٧ ، ٧١٨٧]

(١) المرتضى شيعي من خاصة دناهم ، ومقاييسه في الجرح والتعديل تختلف عن مقاييس أهل السنة

٣٧٣١ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُصْطَفَايَ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنِّي بَعْضٌ ، قَالَ فَسَرُّ بِذَلِكَ الَّذِي ﷺ وَأَعْجَبَهُ ، فَأَخْبَرَنِي بِهَ عَائِشَةَ ،

قوله (مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ) وهو من بني كلب ، أسرى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام أمته خديجة فاستوبه النبي ﷺ بها ، ذكر قصته محمد بن إسحق في السيرة وأن أباه وعمه أتيا مكة فوجداه فطلبوا أن يفدياه فخيرهم النبي ﷺ بين أن يدفعه إليهما أو يثبت عنده فاختار أن يبقى عنده ، وقد أخرج ابن منبه في « معرفة الصحابة » وتمام فرائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة أن حارثة أسلم يومئذ ، وهو حارثة بن شرحبيل ابن كعب بن عبد العزى الكلبي ، وأخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال « قلت : يا رسول الله ، أبعث معي أخى زيدا قال : ان انطلق معك لم أمنعه ، فقال زيد : يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا . واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ، ومات أسامة بن زيد بالمدينة أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك ، وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة . **قوله** (وقال البراء عن النبي ﷺ أنت أخونا ومولانا) هو طرف من الحديث المشار إليه في ترجمة جعفر بن أبي طالب . **قوله** (حدثنا سليمان) هو ابن بلال . **قوله** (بعث النبي ﷺ بعثا) هو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته وقال « أنفذوا بعث أسامة » فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعده ، وسيأتي بيانه في أواخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى . **قوله** (فطعن بعض الناس في إمارته) سمي عن طعن في ذلك هياش بن أبي ربيعة المخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي . **قوله** (تطعنون) بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب ، وبالضم بالرحم واليد ، ويقال هما لغتان فيهما . **قوله** (فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل) يشير إلى إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ، وعند النسائي عن عائشة قالت « ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم » وفيه جواز إمارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضل على الفاضل ، لأنه كان في الجيش - الذي كان عليهم أسامة - أبو بكر وعمر ، ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف ، وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف المذكور

١٨ - باب - ذكر أسامة بن زيد

٣٧٣٢ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ مَقْرِيئًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْخَزْوَاعِ فَقَالُوا : مَنْ يُجْتَرَى عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »

٣٧٣٣ - **وَحَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانٌ قَالَ : ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْخَزْوَاعِ فَصَاحَ بِي ، قُلْتُ لِسَفْيَانَ : فَلَمْ تَحْمَلْهُ عَنْ أَحَدٍ ؟ قَالَ : وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ بَنِي خَزْزَامٍ سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا النَّبِيَّ ﷺ ؟ فَلَمْ يُجْتَرَى أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا

سرقَ فيهمُ الضميفُ قطعوه . لو كانت قاطمة لقطعتمُ بدَّها .

٣٧٣٤ - **حديثنا** الحسنُ بن محمد حدثنا أبو عبادٍ يحيى بنُ عبادٍ حدثنا الماجشونُ أخبرنا هُدُ الله بن دينارٍ قال « نظرَ ابنُ عمرَ يوماً - وهوَ في المسجد - إلى رجلٍ يسحبُ ثيابهُ في ناحيةٍ منَ المسجدِ فقال : انظرُ منَ هذا ؟ ليتَ هذا عندى . قال له إنسان : أما تعرفُ هذا يا أبا عبد الرحمن ؟ هذا محمدُ بن أسامة . قال فطأطأ ابنُ عمرَ رأسه ونقرَ يديه في الأرض ، ثم قال : لو رآه رسولُ الله ﷺ لأحبَّبه »

٣٧٣٥ - **حديثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا مُعتمرٌ قال سمعتُ أبايَ حدثنا أبو عثمانَ عن أسامةَ بن زيدٍ رضِيَ اللهُ عنهما حدثَ عنِ النَّبِيِّ ﷺ « أنه كان يأخذُه والحسنَ فيقول : اللهمَّ أحبهما فاني أحبهما »

[الحديث ٣٧٣٥ - طرفاه في : ٢٧٤٧ ، ٦٠٠٣]

٣٧٣٦ - وقال نُعيمٌ عن ابنِ المباركٍ أخبرنا زهيرٌ عن الزُّهريِّ أخبرني مولى لأسامةَ بن زيدٍ أنَ الحُجَّاجَ ابنَ أيمنَ بنِ أمِّ أيمنَ - وكان أيمنُ بنُ أمِّ أيمنَ أخا أسامةَ بن زيدٍ لأمِّه - وهو رجلٌ منَ الأنصارِ ، فرآه ابنُ عمرَ لم يُتمِّ ركوعه ولا سجوده فقال : أعِدْ »

[الحديث ٣٧٣٦ - طرفه في : ٢٧٢٧]

٣٧٣٧ - قال أبو عبد الله : وحدثني سليمانُ بن عبد الرحمنٍ حدثنا الوليدُ بن مسلمٍ حدثنا عبدُ الرحمنِ ابنِ كمرٍ عن الزُّهريِّ حدثني حرمةُ مولى أسامةَ بن زيدٍ أنه بينما هو مع عبد الله بن عمرَ إذ دخلَ الحُجَّاجُ ابنُ أيمنَ ، فلم يُتمِّمِ ركوعه ولا سجوده فقال : أعِدْ . فلما ولى قال لي ابنُ عمرَ : مَنْ هذا ؟ قلتُ : الحُجَّاجُ بنُ أيمنَ بنِ أمِّ أيمنَ . فقال ابنُ عمرَ : لو رأى هذا رسولُ الله ﷺ لأحبَّبه . فذكرَ حُبَّه وما وَلَدَتْهُ أمُّ أيمنَ »

قال : وزادني بعضُ أصحابي من سليمانَ « وكانت حاضنةَ النَّبِيِّ ﷺ »

قوله (ذكر أسامة بن زيد) ذكر فيه حديث الخزومية التي سُرقت ، وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود ، والغرض منه قوله في بعض طرقه « ومن يجترى أن يكلمه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ » ، وكانوا يسمون أسامة حب رسول الله ﷺ بكسر المهملة أى محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده ، لأنه كان يحب أباه قبله حتى تغناه فكان يقال له زيد بن محمد . وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ . وكان رسول الله ﷺ يقول « هي أمي بعد أمي » ، وكان يجلسه على نثفه بعد أن يكبر كما سيأتي في مناقب الحسن عن قريب . **قوله** (حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وأبو عباد هو يحيى بن عباد الضبعي البصري ، والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة . **قوله** (ليت هذا عندى) أى قريباً مني حتى أنفصحه وأعطه ، وقد روى بالباء الموحدة من العبودية ، وكأنه على ما قيل كان أسود اللون . **قوله** (قال له إنسان) لم أقف على اسمه . **قوله** (لو رآه رسول الله ﷺ لأحبَّبه) إنما جزم ابن

عمر بذلك لما رأى من محبة النبي ﷺ لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهما فقااس ابن أسامة على ذلك . **قوله** (اللهم أحبهما فاني أحبهما) هذا يشعر بأنه ﷺ ما كان يحب إلا لله وفي الله ، ولذلك رتب محبة الله على محبته ، وفي ذلك أعظم منقبة لأسامة والحسن . **قوله** (وقال نعميم) هو ابن حماد . **قوله** (أخبرني مولى لأسامة) في رواية ابن أبي الدنيا ، وأخبرني ابن حرملة مولى أسامة ، وابن حرملة هو إياس ، ويقال إنه حرملة بن إياس في الرواية التي بعده . **قوله** (وهو رجل من الأنصار) أي أيمن ابن أم أيمن ، وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحنظلي من الخزرج ، ويقال إنه كان حبشيا من موالى الخزرج وتزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن ، واستشهد أيمن يوم حنين مع النبي ﷺ ، ونسب أيمن إلى أمه اشرفها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوي ، وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن ، وكانت حاضنة النبي ﷺ ورثها من أبيه فولدت له أسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلا . **قوله** (فرآه ابن عمر) هو معطوف على شيء . مقدر تقديره ان الحاجاج بن أيمن دخل المسجد فصل فرآه ابن عمر ، يوضح ذلك الرواية التي بعد هذه . **قوله** (فقال أعد) أي أعد صلاتك ، وفي رواية الإسماعيل . وقال أي ابن أخي ، أنتحسب أنك قد صليت ؟ أنك لم تصل ، فأعد صلاتك ، . **قوله** (بيننا هو) فيه تهديد ، كأن حرملة قال : بيننا أنا ، فجرد من نفسه شخصا فقال : بيننا هو . **قوله** (فذكر حبه وما ولدته أم أيمن) كذا ثبت بوار العطف في رواية أبي ذر ، والضمير على هذا لأسامة في قوله ، فذكر حبه ، أي ميله . وفي رواية غير أبي ذر . فذكر حبه ما ولدته أم أيمن ، فعلى هذا فالضمير للنبي ﷺ ، وما ولدته الخ ، هو المفعول ، والمراد بما ولدته أم أيمن ما ولدته من ذكر وأنثى . **قوله** (وزادني بعض أصحابي) هو إما يعقوب بن سفيان فإنه رواه في تاريخه عن سليمان ابن هبيل الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه . وكانت أم أيمن حاضنة النبي ﷺ ، وأما النهمل فإنه أخرجه في الزهريات عن سليمان أيضا ، وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ، عن أبي عاصم محمد بن إبراهيم الصوري عن سليمان كذلك ، وأخرجه الإسماعيل وأبو نعميم من طريق إبراهيم الزهري عن سليمان كذلك ، وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان لحملة عن بعض أصحابه فبين ماسمعه بما لم يسمعه

١٩ - باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

٣٧٢٨ - **حدثنا** محمد بن إسحاق بن نعيم **حدثنا** عبد الرزاق بن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « كان الرجل في حياة النبي ﷺ إذا رأى رؤيا قصها على النبي ﷺ ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي ﷺ ، وكنت غلاما أعزب ، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي ﷺ ، فرايت في المنام كأن مَلَكَ كَيْن أَخَذَنِي فَذَهَبَ بِي إِلَى النَّارِ ، فَذَا هِيَ مَطْلُوبَةٌ كَطَى اللَّيْلِ ، وَإِذَا هِيَ قَرْنَانِ كَقَرْنِي اللَّيْلِ ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدِ عَرَفْتُهُمْ ، فَبَعَثْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . فَلَمَقِيَهُمَا مَلَكَ آخَرَ فَقَالَ لِي : كُنْ رَاحَ . فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ »

٣٧٣٩ - « فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ . قَالَ

سالم: فكان عبدُ الله لا ينامُ من الليل إلا قليلاً»

٣٧٤٠ - ٣٧٤١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ

ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَخِيهِ حَفْصَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ »

قوله (مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب) وهو أحد العادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم ، وأمه زينب ويقال رانطة بنت مظهر بن عثمان وقدامة ابني مظهر ، للجميع صحبة ، وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث ، لأنه ثبت أنه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة ، وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة ، رثت تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وأنها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فس رجه بحربة مسمومة فرض بها إلى أن مات أوائل سنة أربع وسبعين . ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه : « نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل ، وقد تقدم ترجمه في باب قيام الليل ، وقوله في أوله : « حدثنا محمد حدثنا إسحق بن نصر ، كذا لابي ذر وحده ، وبين أن عمدا هو المصنف . ووقع عند ابن السكن وحده » « حدثنا إسحق بن منصور ، وقوله : « لن ترع » كذا للقباسي ، قال ابن التين : هي لغة قليلة ، يعني الجزم بلان ، قال القزاز : ولا أحفظ لها شاهدا . وروى الأكثر بلفظ « ان ترع » وهو الوجه . ثم أورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخيه حفصة أن النبي ﷺ قال لها : « ان عبد الله رجل صالح » وهو طرف من الحديث الذي قبله ، وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة ، وسيأتي في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد : « لو كان يصلي من الليل ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك أيضا في قيام الليل ، وبأقرب بقية ذلك في التعبير إن شاء الله تعالى

٢٠ - باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما

٣٧٤٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ الْغُبَيْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ « قَدِمْتُ الشَّامَ ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ بَسِّرْ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا . فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَخَلَسْتُ إِلَيْهِمْ ، فَأَذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي ، قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ . فَقُلْتُ : إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَسِّرَ لِي جَلِيْسًا صَالِحًا ، فَيُبَسِّرَكَ لِي . قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . قَالَ : أَوَلَيْسَ هُنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَدِيٍّ صَاحِبُ اللَّحْمَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْطَّاهِرَةِ ؟ أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ؟ أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لَا يَلْمُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالْقَدَرِ وَالْأَثْنَى) قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْلِي إِلَى فِي »

٣٧٤٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُنِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ « ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ ،

فما دخل المسجد قال : اللهم يسّر لي جليساً صالحاً . فجلس إلى أبي الدرداء ، فقال أبو الدرداء : من أنت ؟ قال : من أهل الكوفة . قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ يعني حذيفة . قال : قلت بلى . قال : أليس فيكم - أو منكم - الذي أجاز الله على لسان نبيه ﷺ ؟ يعني من الشيطان ، يعني عماراً ، قلت : بلى . قال : أليس فيكم - أو منكم - صاحب السواك ، والوساد أو للسرار ؟ قال : بلى . قال : كيف كان عبد الله يقرأ ﴿ والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى ﴾ ؟ قلت : (والذكر والأُنثى) ، قال : ما زال بي هؤلاء حتى كأدوا يستنزوني عن شيء سمعته من النبي ﷺ »

قوله (باب مناقب عمار وحذيفة) أما عمار فهو ابن ياسر ، يكنى أبا اليقظان العنسي بالنون ، وأمه سمينة بالمهمله مصغر ، أسلم هو وأبوه قديما ، وعذبوا لأجل الإسلام ، وقتل أبو جهل أمه فكانت أول شهيد في الإسلام ومات أبوه قديما ، وعاش هو إلى أن قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم ، وكان قد ولي شيئا من أمور الكوفة لعمر فلهذا نسب أبو الدرداء إليها . وأما حذيفة فهو ابن اليان كما سيأتي ، وولى حذيفة بعض أمور الكوفة لعمر ، وولى إمرة الأشهل من الأنصار ، وأسلم هو وأبو اليان كما سيأتي ، وولى حذيفة بعض أمور الكوفة لعمر ، وولى إمرة المدائن ، ومات بعد قتل عثمان بيسير بها ، وكان عمار من السابقين الأولين ، وحذيفة من القدماء في الإسلام أيضا إلا أنه متأخر فيه عن عمار ، وإنما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من أبي الدرداء في حديث واحد وقد أفرد ذكر ابن مسعود ، وإن كان ذكر معهما لوجود ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه ، وقد أفرد ذكر حذيفة في أواخر المناقب ، وهو ما يؤيد ما سنذكره أنه لم يذهب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ، ويحتمل أن يكون لإفراده بالذكر لأنه أراد ذكر ترجمة والده اليان . **قوله** (عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام) في رواية شعبة التي بعد هذه عن إبراهيم قال : ذهب علقمة إلى الشام ، وهذا الثاني صورته مرسل ، لكن قال في أثناؤه : قال قلت بلى ، فاقضى أنه موصول ، ووقع في التفسير من وجه آخر عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام في نفر من أصحاب ابن مسعود ، فسمع بنا أبو الدرداء فأثانا . **قوله** (حتى يجلس إلى جنبي) أي يجعل غاية مجيئة جلوسه ، وعبر بلفظ المضارع مبالغة ، زاد الاسماعيل في روايته : فقلت : الحمد لله ، أتى لأرجو أن يكون الله استجاب دعوتي . **قوله** (قالوا أبو الدرداء) لم أقف على اسم القائل . **قوله** (قال أو ليس عندكم ابن أم عبد) يعني عبد الله بن مسعود ، ومراد أبي الدرداء بذلك أنه فهم متهم أنهم قدموا في طلب العلم ، فبين لم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم ، ويستفاد منه أن المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها . **قوله** (صاحب النعلين) أي نعلي رسول الله ﷺ ، وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما . **قوله** (والوساد) في رواية شعبة : صاحب السواك - بالكاف - أو السواد ، بالبدال ووقع في رواية الكشميهني هنا : الوساد ، ورواية غيره أوجه ، والسواد السرار برام ين يقال ساودته سوادا أي ساررته سرارا ، وأصله أدنى السواد وهو الشخص من السواد . **قوله** (والمطهرة) في رواية السرخسي : والمطهر ، بغير هاء ، وأغرب الداودي فقال : معناه أنه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الأشياء الثلاثة ، كذا قال ، وتعقب ابن التين كلامه فأصاب ، وقد روى مسلم عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال له

أن رسول الله ﷺ قال « إن لكل أمة أميناً ، وإن أمةً أئمتها الأمة أبو عبيدة بن الجراح »
[الحديث ٢٧٤٤ - طرأه في : ٤٣٨٢ ، ٧٢٥٥]

٢٧٤٥ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن صلة عن حذيفة رضي الله عنه قال
« قال النبي ﷺ لأهل نجران : لأبعثن - يعني عليكم ، يعني - أميناً حق أمين . فأشرف أصحابه ، فبعث أبا
عبيدة رضي الله عنه »

[الحديث ٢٧٤٥ - أطرافه في : ٤٣٨٠ ، ٤٣٨١ ، ٧٢٥٤]

قوله (باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح) كذا أخر ذكره عن إخوانه من العشرة ، ولم أقف في شيء من نسخ البخاري على ترجمة لمناقب عبد الرحمن بن عوف ، ولا أسعيد بن زيد ، وهما من العشرة ، وإن كان قد أورد ذكر إسلام مسعود بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية ، وأظن ذلك من تعرف الناقلين لكتاب البخاري ، كما تقدم مراراً أنه ترك الكتاب مسودة ، فإن أسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الأفضلية ولا السابقة ولا الأسنية ، وهذه جهات التقديم في الترتيب ، فلما لم يراع واحداً منها دل على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها إلى بعض حسبما اتفق . وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أبيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك ، وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت جداً بخمسة آباء ، فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ، ومنهم من أدخل في نسبه بين الجراح وهلال ربعة فيكون على هذا في درجة هاشم ، وبذلك جزم أبو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره ، وأم أبي عبيدة هي من بنات عم أبيه ، ذكر أبو أحمد الحاكم أنها أسلمت وقتل أبوه كافراً يوم بدر ، ويقال إنه هو الذي قتله ، ورواه الطبراني وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسل ، ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق . قوله (حدثنا عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى البصري السامي بالمهمل من بني سامة بن أوى ، وغالد شيخه هو الخذاء . قوله (إن لكل أمة أميناً وإن أمةً أئمتها الأمة) صورته صورة التداء ، لكن المراد فيه الاختصاص أي امتنا مخصوصون من بين الأمم ، وعلى هذا فهو بالنسب على الاختصاص ، ويجوز الرفع ، والأمين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيداً في ذلك ، لكن خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها ، فأشعر بقدر زائد فيها على غيره ، كالحياه أئمان ، والفضاء لعل ونحو ذلك . (تنبيه) : أورد الترمذي وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الخذاء بهذا الاسناد مطولاً وأوله : أرحم أمي بأمي أبو بكر ، وأشد في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرأم لكتاب الله أبي ، وأفرضهم زيد ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، ألا وإن لكل أمة أميناً . الحديث واستاده صحيح ، إلا أن الحفاظ قالوا : إن الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري ، واهل العلم . قوله (عن صلة) بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر وذكر الجياني أنه وقع هنا في رواية القابسي صلة بن حذيفة وهو تحريف . قوله (من حذيفة) وقع في رواية النسائي عن صلة عن ابن مسعود ، وسيأتي بيان ذلك في المغازي . قوله (لأهل نجران) هم أهل بلد قريب من اليمن ، وهم العاقب واسمه عبد المسيح والسيد

ومن معها ، ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي ﷺ في سنة تسع وسماهم ، وسيأتي شرح ذلك مطولاً في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف إن شاء الله تعالى . ووقع في حديث أنس عند مسلم ، أن أهل اليمن قدموا على النبي ﷺ فقالوا : ابعت معنا رجلاً يعلمنا السنة والاسلام ، فأخذ بيد أبي عبيدة وقال : هذا أمين هذه الأمة ، فإن كان الراوى تجاوز عن أهل نجران بقوله ، أهل اليمن ، لقرب نجران من اليمن وإلا فهما واقعتان ، والأول أرجح ، والله أعلم . **قوله** (لا بعثن حق أمين) في رواية غير أبي ذر ، لا بعثن - بعني عليكم - أمينا حق أمين ، ولمسلم ، لا بعثن اليكم رجلاً أميناً حق أمين ، **قوله** (فأشرف أصحابه) في رواية مسلم والاسماعيلي ، فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ ، أى تطاموا الولاية ورغبوا فيها حرصاً على تحصيل الصفة المذكورة وهى الامانة ، لا على الولاية من حيث هى ، والله أعلم . **قوله** (فبعث أبا عبيدة) في رواية أبي يعلى ، قم يا أبا عبيدة ، فأرسله معهم ، ووقع في رواية لأبي يعلى من طريق سالم عن أبيه ، سمعت عمر يقول : ما أحببت الإمارة قط إلا مرة واحدة ، فذكر القصة ، وقال في الحديث ، فتمرضت أن تصيبنى ، فقال : قم يا أبا عبيدة ،

باب . ذكر مصعب بن عمير

قوله (ذكر مصعب بن عمير) أى ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف ، وقع كذلك في غير رواية أبي ذر الهروى ، وكأنه يبيّن له ، وقد تقدم من فضائله في كتاب الجنائز أنه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه

٢٢ - باب . مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال نافع بن جبيرة عن أبي هريرة « عانق النبي ﷺ الحسن »

٣٧٤٦ - **حديث** صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكر « سمعت النبي ﷺ

ﷺ على النبر والحسن إلى جنبه ، ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : ابني هذا سيّد ، وأمل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين »

٣٧٤٧ - **حديث** مسدد حدثنا للعمري قال سمعت أبي قال حدثنا أبو عثمان « عن أسامة بن زيد رضي

الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسن ويقول : اللهم إني أحبهما فأحبهما . أو كما قال »

٣٧٤٨ - **حديث** محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد بن أنس

ابن مالك رضي الله عنه « أتني عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن عليّ فبعل في طست فجعل ينسكت وقال في حسنه شيئاً ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله ﷺ ، وكان مخضوباً بالوشمة »

٣٧٤٩ - **حديث** حجاج بن المنهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي قال سمعت البراء رضي الله عنه قال

« رأيت النبي ﷺ والحسن بن عليّ على عاتقه يقول : اللهم إني أحبه فأحبه »

٣٧٥٠ — **حديثنا** أخبرنا مبدؤ الله قال أخبرني عمر بن سعيد بن حسين عن ابن أبي مُليكة عن عُقبة بن الحارث قال « رأيتُ أبا بكرٍ رضي الله عنه وحلَّ الحسن وهو يقول : بأبي شبيهةً بالذي . ليس شبيهةً بعلي . وعلى يضعك »

٣٧٥١ — **حديثنا** يحيى بن معين وصدقة قال أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « قال أبو بكر : أرقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته »

٣٧٥٢ — **حديثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس . وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال « لم يكن أحدٌ أشبهَ بالذي ﷺ من الحسن بن علي »

٣٧٥٣ — **حديثنا** محمد بن بشر حدثنا عندنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب سمعتُ ابن أبي نعيم سمعتُ عبد الله بن عمر وسأله عن الحرم - قال شعبة أحسبه يقتل الذئباب - فقال : أهل العراق يسألون عن الذئباب وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله ﷺ ، وقال النبي ﷺ : هارِجاً تنأى من الدنيا [الحديث ٣٧٥٣ - طرفه في : ٥٩٩٤]

قوله (باب مناقب الحسن والحسين) كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب . وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر ، وقيل بعد ذلك ، ومات بالمدينة مسموماً سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها . وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر وقتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكرلاء من أرض العراق ، وكان أهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد كاتبوا الحسين بأنهم في طاعته ، فخرج الحسين إليهم ، فسبقه عبيد الله بن زياد إلى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتأخروا رغبة ورهبة ، وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل ، وكان الحسين قد قدمه قبله ليبيع له الناس ، ثم جهز إليه عسكراً فقاتلوه إلى أن قتل هو وجماعة من أهل بيته ، والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها ، وعسى أن يقع لنا إلام بها في كتاب الفتن . **قوله** (وقال نافع بن جبير) أي ابن مطعم ، وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولاً في البيوع ، ثم ذكر فيه ثمانية أحاديث : الأول حديث أبي بكر « أن ابني هذا سيد ، وسأني شرحه مستوفى في كتاب الفتن ، وزاد أبو ذر هنا : أبو موسى اسمه إسرائيل بن موسى من أهل البصرة نزل الهند ، لم يروه عن الحسن غيره . الثاني حديث أسامة بن زيد تقدم في ترجمة أسامة . **قوله** (سمعت أبي) هو سليمان التيمي . **قوله** (حدثنا أبو عثمان) وقع في رواية في الأدب من وجه آخر عن معتمر عن أبيه سمعت أبا تيمية يحدث عن أبي عثمان ، قال الاسماعيلي : كان سليمان سمعه من أبي تيمية عن أبي عثمان ، ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه . قلت : بل هما حديثان ، فإن لفظ سليمان عن أبي عثمان « اللهم اني أحبهما » ولفظ سليمان عن أبي تيمية « ان كان رسول الله ﷺ ليأخذني فيضني على نخله ويضع على النخلة الآخر الحسن بن

على ثم يضمهما ثم يقول : اللهم ارحمهما فاني ارحمهما . الثالث حديث أنس ، **قوله** (حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) هو ابن اشكاب أخو علي . **قوله** (حدثنا جرير) هو ابن أبي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين . **قوله** (أبي حبيد الله بن زياد) هو بالتصغير ، وزياد هو الذي يقال له ابن أبي سفيان وكان أمير الكوفة عن يزيد بن معاوية وقتل الحسين في إمارته كما تقدم فأتى برأسه . **قوله** (لجعل ينكت) في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن أنس : لجعل يقول بقضيب له في أنفه ، وللطبراني من حديث زيد بن أرقم : لجعل يجعل قضيباً في يده في صينه وأنفه ، فقلت أرفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله ﷺ في موضعه . وله من وجه آخر عن أنس نحوه وسيأتي . **قوله** (وقال في حقه شيئاً) في رواية الترمذي ، وقال ما رأيت مثل هذا حسناً . **قوله** (كان أشبههم برسول الله ﷺ) أي أشبه أهل البيت ، وزاد البزار من وجه آخر عن أنس قال : دفقات له إني رأيت رسول الله ﷺ يلثم حيث تضع قضيبك ، قال فانقبض ، **قوله** (وكان مخضوباً) أي الحسين (بالوسمة) بفتح الواو - وأخطأ من ضمنها - ويسكون المهملة ويجوز فتحها : نبت يختضب به يميل إلى سواد ، وسيأتي البحث في ذلك في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى . الحديث الرابع حديث البراء ، **قوله** (والحسن بن علي) وقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبه ، الحسن أو الحسين ، بالعكس ، ثم ذكر أن أكثر أصحاب شعبه رووه فقالوا ، الحسن ، بغير شك ، ثم هد منهم ثمانية . الحديث الخامس حديث عقبة بن الحارث هو النوفلي . **قوله** (عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث) هذا هو الصحيح ، وقال زمة بن صالح عن ابن أبي مليكة : كانت فاطمة تنفخ - بالقاف والزاي أي ترقص - الحسن بن علي ، فذكر هذا الحديث ، وأخرجه أحمد ، ويحتمل إن كان حفظه أن يكون كل من أبي بكر وفاطمة توافقا على ذلك ، أو يكون أبو بكر عرف أن فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة . **قوله** (بأبي شبيه بالنبي) تقدم في أول صفة النبي ﷺ ، ووقع عند أحمد من وجه آخر عن ابن أبي مليكة قال : وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول : ابني شبيه بالنبي ليس شبيهاً بعلي ، وفيه إرسال ، فإن كان محفوظاً فلعلها تواردت في ذلك مع أبي بكر أو تلى ذلك أحدهما من الآخر . **قوله** (ليس شبيهاً بعلي) قال ابن مالك كذا وقع برفع «شبيه» ، على أن ليس حرف هطاف وهو مذهب كوفي ، قال : ويجوز أن يكون «شبيه» اسم ليس ، ويكون خبرها ضميراً متصلاً حذف استغناء عن لفظه بانيته ، ونحوه قوله في خطبة يوم النحر «أليس ذو الحجّة» وقال الطبري في قوله «بأبي شبيه بالنبي» ، يحتمل أن يكون التقدير هو مفدى بأبي شبيه فيكون خبراً بعد خبر أو أفديه بأبي وشبيه بالنبي خبر مبتدأ محذوف . وفيه إشعار بعلية الشبه للتفدية ، وفي قوله «شبيه بالنبي» ما قد يعارض قول علي في صفة النبي ﷺ «لم أر قبله ولا بعده مثله» أخرجه الترمذي في الشانل ، والجواب أن يحمل المتن على عموم الشبه والمثبت على معظمه ، والله أعلم . الحديث السادس حديث ابن عمر عن أبي بكر ، تقدم متناً وسنداً وشرحاً قريباً في مناقب قرابة رسول الله ﷺ . الحديث السابع ، **قوله** (وقال عبد الرزاق الخ) وصله أحمد وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق ، وأخرجه الترمذي من روايته ، وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماح الزهري له من أنس . الحديث الثامن حديث ابن عمر ، **قوله** (لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث ، فإنه قال في حق الحسين بن علي : كان أشبههم بالنبي ﷺ ، ويمكن الجمع بأن يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لأنه يومئذ كان أشد شبهاً بالنبي ﷺ من أخيه الحسين ، وأما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما

هو ظاهر من سياقه ، أو المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ، ويحتمل أن يكون كل منهما كان أشد شها به في بعض أعضائه ، فقد روى الترمذى وابن حبان من طريق هاني بن هاني عن علي قال ، الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس إلى الصدر ، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك ، ووقع في رواية عبد الأعلى عن معمر عند الاسماهيلي في رواية الزهري هذه . وكان أشهرهم وجها بالنبي ﷺ ، وهو يزيد حديث علي هذا والله أعلم . والذين كانوا يشبهون بالنبي ﷺ غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقيم - باتفاق - ابن العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ، ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطاطي الجدي الأعلى للإمام الشافعي وعبد الله بن عامر بن حكرين العباسي وكابس بن ربيعة بن عدي ، فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس خمسة ، أنشدنا محمد بن الحسن المقرئ عنه :

بخمسة أشهروا المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبه الحسن

بجعفر وابن هم المصطفى قثم وسائب وأبي سفيان والحسن

وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين ، وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كرز ، ونظم ذلك في بيتين وأنشدناهما وهما :

وسبعة شهروا بالمصطفى فما لهم بذلك قدر قد زكا ونما

سبطا النبي أبو سفيان سائهم وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما

وزاد فيهم بعض أصحابنا ثامنا وهو عبد الله بن جعفر ، ونظم ذلك في بيتين أيضا ، وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكابس بن ربيعة فصاروا عشرة ، ونظمت ذلك في بيتين وهما :

شبه النبي لعشر سائب وأبي سفيان والحسين الطاهرين هما

وجعفر وابنه ثم ابن عامر ومسلم كابس يتلوه مع قثما

وقد وجدت بعد ذلك أن فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبه ، فيمكن أن يغير من البيت الأول قوله ولعشره فيجعل ليا ، وهو بالحساب أحد عشر ويغير الطاهرين هما ، فيجعل ه ثم أمهما ، . ثم وجدت أن إبراهيم ولده عليه السلام كان يقبه فيغير قوله ليا فيجعل لبيب ، وبدل الطاهرين هما ، الحال أمهما ، ثم وجدت في قصة جعفر ابن أبي طالب أن ولديه عبد الله وعروفا كانا يشبهانه فيجعل أول البيت « شبه النبي لبيج » ، والبيت الثاني « وجعفر ولده وابن عامر » ، الخ ، ووجدت من نظم الإمام أبي الوائيد بن الشحنة قاضي حلب ولم اسمعه منه :

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه سبطاه وابنا عقيل سائب قثم

وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو سفيان كابس عثم ابن النجادم

فواد ابن عقيل الثاني وعثمان وابن النجاد ، وأخل من ذكرته بإبن جعفر الثاني ، وأراد هو بقوله « عبدان » ثنية عبد وهما عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الحارث ، ولو كان أراد اسمها مفردا لم يتم له خمسة عشر . وقد تعقب قوله

«ابنا عقيل» بالثنية مع قوله «ومسلم» لأن مسلما هو ابن عقيل، ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره أبو جعفر بن حبيب أن مسلم بن معتب بن أبي لحب عن كان يشبهه، ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقافته، ومحمد بن عقيل ذكره المزني في تهذيبه، وذكر في «المحبر» أن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الملقب به كان يشبهه، وذكر ذلك ابن عبد البر في «الاستيعاب» أيضا، وأراد ابن الشحنة بقوله «عثم» ترخيم عثمان، واعتمد على ما جاء في حديث عائشة «أن النبي ﷺ قال لابنته أم كلثوم لما زوجها عثمان: إنه أشبه الناس بمحمد إبراهيم وإبيك محمد» وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الأزهر أحد رواة، وهو وشيخه خالد بن عمرو كذبهما الأئمة، وانفرد بهذا الحديث، والمعروف في صفة عثمان خلاف ذلك، وأراد بابن النجاد علي بن علي بن النجاد بن رفاعه، واعتمد على ما ذكره ابن سعد عن عثمان أنه كان يشبهه، وهذا تابعي صغير متأخر من الذين تقدم ذكرهم ولذلك لم أعول عليه، وعلى تقدير اعتباره يصحكون قد فاته من وصف بذلك القاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل، وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، فكل من هؤلاء المذكور في كتب الأنساب أنه كان يشبهه، حتى أن يحيى المذكور كان يقال له «الشيبة» لأجل ذلك، والمهدي الذي يخرج في آخر الزمان جاء أنه يشبهه ويواطئه اسمه واسم أبيه اسم النبي ﷺ واسم أبيه، وذكر ابن حبيب أيضا محمد بن جعفر بن أبي طالب، وهو غلط لأنه وقع في الخبر الذي تقدم في جعفر أنه قال في حق محمد بن جعفر شيبه عمه أبي طالب، وقد سلم ابن الشحنة منه، وقد غيرت بيقى هكذا:

شبه النبي ﷺ إليه سائب وأبي صفيان والحسين الخال أمهما
وجعفر ولديه وابن عامر كا بس ونجلي عقيل بية قتما

فاقتصرت على ثلاثة عشر من ذكرهم ابن الشحنة، وأبداتهما باثنين فوفيت عهده مع السلامة مما تعقب عليه، والله الموفق. وذكر ابن يونس في «تاريخ مصر» عبد الله بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمره عمر بأن لا يمشي إلا مقنعا لأنه كان يشبه النبي ﷺ، قال: وكان له عبادة وفضل، وفي قصة الكاهنة مع أوبس أنها قالت لهم: أشبه الناس بصاحب المقام - أي إبراهيم الخليل - هذا. تشير إلى محمد ﷺ. قوله (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصري الثني، ويقال إنه تميمي، وقال شعبة مرة «حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم» وهو ثقة باتفاق. قوله (سمعت ابن أبي نعم) يضم النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى أبا الحكم البجلي. هو (وسأله عن المحرم) في رواية مهدي بن ميمون عن ابن أبي يعقوب كما سيأتي في الأدب «وسأله رجل، ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي «وسأله» قال كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل، لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي «أن رجلا من أهل العراق سأل» وفي رواية لأحمد «وأنا جالس عنده» ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الأدب. قوله (قال شعبة: أحسبه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك، وفي رواية جرير بن حازم المذكورة «سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب» وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة، ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين، والله أعلم. قوله (فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود «فقال: يا أهل العراق، تسألوني

عن الذباب ، أورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريغهم في الشيء الجليل . **قوله** (ويحائى) كذا الأكثر بالثنية ، ولأبي ذر ويحائى ، بالافراد والتذكير ، شههما بذلك لأن الولد يشم ويقبل ، ووقع في رواية جرير بن حازم ، ان الحسن والحسين هما ويحائى ، وعند الترمذى من حديث أنس ، ان النبي ﷺ كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه ، وفي رواية الطبراني في الأوسط ، من طريق أبي أيوب قال ، دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه ، فقلت : أتعجبهما يا رسول الله ؟ قال : وكيف لا وهما ويحائى من الدنيا أشهما .

٢٣ - باب مناقب بلال بن رباح مولى أبي بكر رضى الله عنهما

وقال النبي ﷺ « سمعتُ دفَّ نعليك بين يديَّ في الجنة »

٣٧٥٤ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر أخبرنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال « كان عمر يقول : أبو بكر سيِّدنا ، وأعتق سيِّدنا . يعنى بلالا »

٣٧٥٥ - **حدثنا** ابن نمير عن محمد بن عبيد حدثنا إسماعيل عن قيس « ان بلالا قال لأبي بكر : إن كنت إنما اشتريتنى لنفسك فأمسكنى ، وإن كنت إنما اشتريتنى لله فدهنى وعمل الله »

قوله (مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة ، وقد تقدم في باب البيع والشراء مع المشركين ، من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه ، وذكر ابن سعد أنه كان من مولدى السراة ، واسم أمه حامة وكانت لبعض بنى جمح ، وجاء عن أنس عند الطبراني وغيره أنه حبشى وهو المشهور ، وقيل نوبى . **قوله** (مولى أبي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال ، اشترى أبو بكر بلالا بخمس أواق ، وهو مدفون بالحجارة . **قوله** (وقال النبي ﷺ : سمعت دف نعليك في الجنة) هو طرف من حديث أروده في صلاة الليل ، وقد تقدم شرحه . **قوله** (كان عمر يقول : أبو بكر سيِّدنا ، وأعتق سيِّدنا ، يعنى بلالا) قال ابن التين : يعنى أن بلالا من السادة ، ولم يرد أنه أفضل من عمر . وقال غيره : السيد الأول حقيقة والثانى قاله تواضعا على سبيل المجاز ، أو أن السيادة لا تثبت الأفضلية ، فقد قال ابن عمر ، ما رأيت أسود من معاوية ، مع أنه رأى أبا بكر وعمر . **قوله** (حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم . **قوله** (ان بلالا قال لأبي بكر) كان قوله ذلك لأبي بكر في خلافة أبي بكر ، وقد وقع ذلك صريحا في رواية أحمد عن أبي أسامة عن إسماعيل بلفظ ، قال بلال لأبي بكر حين توفى رسول الله ﷺ ، **قوله** (فدهنى وعمل الله) في رواية الكشميهنى « وعمل الله ، وفي رواية أبي أسامة « فذرني أحمل الله » وذكر ابن سعد في الطبقات ، في هذه القصة من الزيادة ، أنه قال رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد ، فأردت أن أربط في سبيل الله ، وإن أبا بكر قال لبلال : أنشدك الله وحق ، فأقام معه بلال حتى توفى ، فلما مات أذن له عمر فتوجه إلى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ، وقيل سنة عشرين ، والله أعلم . وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير وبهذا جزم النووي ، وقيل دفن بباب كيسان ، وقيل بداريا ، وقيل بحباب ، ورده المنذرى وقال : الذى مات بحلب أخوه خالد ، وزعم ابن السمعاني

أن بلالات بالمدنية ، وغلطوه

٢٤ - باب . ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

٣٧٥٦ - **حدثنا** مُسَدَّدٌ **حدثنا** هُذَيْلُ الْوَارِثِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ

ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي الْحِكْمَةَ . **حدثنا** أَبُو مَعْرٍ **حدثنا** هُذَيْلُ الْوَارِثِ « وَقَالَ : اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي الْكِتَابَ » :

حدثنا مُوسَى **حدثنا** وَهْبٌ عَنْ خَالِدٍ . . . مِثْلَهُ . وَالْحِكْمَةُ الْإِصَابَةُ فِي غَيْرِ النَّبَوَّةِ

قوله (ذكر ابن عباس) أي عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي **ﷺ** ، يكنى أبا العباس ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات بالطائف سنة ثمان وستين ، وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الانبياء وهو شاب ، أورد فيه حديثه قال « سَمِعْتُ النَّبِيَّ **ﷺ** إِلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي الْحِكْمَةَ ، وَفِي لَفْظِ عَلِّمْنِي الْكِتَابَ » وهو يؤيد من فسر الحكمة هنا بالقرآن ، وقد استوعبت ما قيل في تفسيرها في أوائل كتاب العلم ، وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة مع بيان سببه وبيان من زاد فيه « وعلمه التأويل » وهذه اللفظة اشتهرت على الألسنة « اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل » حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب ، والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خنيس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ، وعند الطبراني من وجهين آخرين ، وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس دون قوله « وعلمه التأويل » وأخرجه البزار من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ « اللهم علمه تأويل القرآن » وعند أحمد من وجه آخر عن عكرمة « اللهم أعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل » واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل : الإصالة في القول ، وقيل الفهم عن الله ، وقيل ما يشهد العقل بصحته ، وقيل نور يفرق به بين الإلهام والوسواس ، وقيل سرعة الجواب بالصواب ، وقيل غير ذلك . وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن . وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بأسناد صحيح عن ابن مسعود قال « لو أدرك ابن عباس أسنانتنا ما عاشره منا رجل » وكان يقول « نعم ترجمان القرآن ابن عباس » وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود ، وروى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال « هو أعلم الناس بما أنزل الله على محمد » وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه بأسناد حسن ، وروى يعقوب أيضا بأسناده صحيح عن أبي وائل قال « قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها ، فقال رجل : لو سمعت هذا الدليل لأسلمت » ورواه أبو نعيم في « الحلية » من وجه آخر بلفظ « سورة البقرة » وزاد أنه « كان على المومنين » سنة خمس وثلاثين ، كان ههنا أرسله لما حصر

٢٥ - باب . مناقب خالفه بن الوليد رضي الله عنه

٣٧٥٧ - **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ **حدثنا** سَمَاعُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ « إِنَّ النَّبِيَّ **ﷺ** نَمَى زَيْدًا وَجَفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبْرُهُمْ فَقَالَ : أَخَذَ الزَّيْدُ زَيْدًا

فَأَصْهَبَ ، ثُمَّ أَخَذَ جَفَرَ فَأَصْهَبَ ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنَ رَوَاحَةَ فَأَصْهَبَ - وَعَبْدَاهُ تَخْلِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ هَاسِفًا

من سيوف الله حق فتح الله عليهم ،

قوله (مناقب خالد بن الوليد) أي ابن المنيرة بن عبد الله بن عمر بن غزوم بن بظة - بفتح التثنية والثاني والمثالة - بن مرة بن كعب ، يجمع مع النبي ﷺ مع أبي بكر جميعا في مرة بن كعب ، يكنى أبا سليمان ، وكان من فرسان الصحابة ، أسلم بين الحديبية والفتح ، ويقال قبل غزوة مؤتة بشهرين ، وكانت في جمادى سنة ثمان ، ومن ثم جزم مغلطاي بأنها كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان . وحكى ابن أبي خبشة أنه أسلم سنة خمس ، وهو غلط فانه كان بالحديبية طليعة للمشركين وهي في ذي القعدة سنة ست . وقال الحاكم : أسلم سنة سبع ، زاد غيره وقيل حرة القضاء ، والراجح الأول وما وافقه . وقد أخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه : أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال : اعتمر رسول الله ﷺ خلق وأسه ، فابتدر الناس شعره ، فسبقتهم إلى ناصيته لمجلعتها في هذه القلنسوة ، فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر ، وشهد مع النبي ﷺ عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ، ثم كان قتل أهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ، ومات على فراشه سنة إحدى وعشرين وبذلك جزم ابن نمير ، وذلك في خلافة عمر بمصر . ونقل عن دحيم أنه مات بالمدينة وغلطوه ، ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شيء يدل على أنه مات في خلافة أبي بكر ، وهو غلط قبيح أشد من غلط دحيم ، وذلك أنه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة تبكين عليه : دعيني يرفق دموعي على أبي سليمان ، فهل تأيى للنساء عن مثله ، انتهى . قلت : وبعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما عضي في كتاب الجنائز ، وفيه ذكر القلعة . ثم أورد حديث أس في أهل مؤتة ، والغرض منه قوله : حتى أخذها - يعني الراية - سيف من سيوف الله ، فإن المراد به خالد ، ومن يؤمنه تسمى سيف الله ، وقد أخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال : قال رسول الله ﷺ : لا تؤذوا خالدا فإنه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار ، وسيأتي شرح هذه الغزوة في المغازي إن شاء الله تعالى

٢٦ - باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه

٣٧٥٨ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال : « ذكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال : ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول : استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود فبدأ به ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل . قال : لا أدري ، بدأ بأبي أو بمعاذ »

[الحديث ٣٧٥٨ - أخرجه في : ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٦ ، ٣٨٠٨ ، ٤٩٩٩]

قوله (باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة) أي ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان مولاه أبو حذيفة ابن عتبة من أكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي ﷺ ، وقتل أبوه يومئذ كافرا فسأه ذلك فقال : كنت أرجو أن يسلم ، لما كنت أرى من عقله ، واستشهد أبو حذيفة بالنجاة ، وأما سالم فكان من السابقين الأولين ، وقد أشهد في هذا الحديث إلى أنه كان عارفا بالقرآن ، وسبق في كتاب الصلاة أنه كان يؤم المهاجرين بقاء لما قدموا من مكة ،

وشهد سالم بدرا وما بعدما ، ويقال إن اسم أبيه معقل ، وكان مولى لامرأة من الأنصار فتبناه أبو حذيفة لما تزوجها فنسب إليه ، وسيأتي بيان ذلك في الرضاع ، واستشهد سالم بالبيعة أيضا . قوله (ذكر) بالضم ولم أعرف اسم فاعله . قوله (عبد الله) أي ابن مسعود ، وعبد الله بن عمرو أي ابن العاص . قوله (فبدأ به) فيه أن التقديم يفيد الاهتمام ، وقوله (لا أدري بدأ بأبي أو بماذا) فيه أن الواو تقتضي الترتيب ظاهرا ، وتخصيص هؤلاء الأربعة بأخذ القرآن عنهم إما لأنهم كانوا أكثر ضبطا له وأقرب لأدائه ، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة وتصدوا لأدائه من بعده ، فلذلك ندب إلى الأخذ عنهم ، لا أنه لم يجمعه غيرهم

٢٧ - باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٧٥٩ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبه عن سليمان قال سمعت أبا وائل قال سمعت مسروقا قال قال عبد الله بن عمرو « إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشا ولا متفحشا . وقال : إن من أحبكم إلى أحسنكم أخلاقا ،

٣٧٦٠ - « وقال : استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي ابن كعب ، ومعاذ بن جبل »

٣٧٦١ - حدثنا موسى بن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة « دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت : اللهم إسر لي جليسا . فرأيت شيخا مقبلا ، فلما دنا قلت : أرجو أن يكون استجاب الله . قال : من ابن أنت ؟ قلت من أهل السكوفة ، قال : أفلم يكن فيكم صاحب العلكين والرساد والمطهرة ؟ أو لم يكن فيكم الذي أجبر من الشيطان ؟ أو لم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ؟ كيف قرأ ابن أم عبد (والليل) فقرأت (والليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلّى ، والذكر والاني) قال : أقرأنها للبي ﷺ فاه إلى في ، فما زال هؤلاء حتى كادوا يرؤوني ،

٣٧٦٢ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبه عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد قال « سألت حذيفة عن رجل قارب السم والتهدي من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه ، فقال : ما أعرف أحدا أقرب سميا وهذا يدلا بالذي ﷺ من ابن أم عبد »

[الحديث ٣٧٦٢ - طريقه في : ٦٠٩٧]

٣٧٦٣ - حدثني محمد بن الوليد حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال حدثني أبي عن أبي إسحاق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يقول « قدمت أنا وأخي

من البن ، فسكرنا حيناً ما ترى إلا أن عبد الله بن مسعود رجلٌ من أهل بيت النبي ﷺ ، لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ .

[الحديث ٣٧٦٣ - طرفه ل : ٤٣٨٤]

قوله (باب مناقب عبد الله بن مسعود) وهو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ، مات أبوه في الجاهلية وأسدت أمه وصحبت ، فلذلك نسب إليها أحياناً ، وكان هو من السابقين . وقد روى ابن حبان من طريقه أنه كان سادس سنة في الاسلام ، وهاجر المهجرتين ، وسيأتي في غزوة بدر شهوده لها ، وولى بيت المال بالسكوفة لعمر وعثمان ، وقدم في أواخر عمره المدينة ، ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ، وكان من علماء الصحابة ، ومن انتشر عنه بكثرة أصحابه والآخذين عنه . ثم أورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله ، وزاد في أثره حديثاً تقدم في صفة النبي ﷺ ، وكان بعض الرواة سمعه مجموعاً فأورده كذلك . ثم أورد حديث أبي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة آنفاً ، ثم حديث حذيفة ، ما أعلم أحداً أقرب سمياً ، أى خشوعاً ، وهدياً ، أى طريقة ، ودلاً ، بفتح المهملة والتشديد أى سيرة وحالة ومهيئة ، وكأنه مأخوذاً ما يدل ظاهر حاله على حسن فعله . **قوله** (من ابن أم عبد) هو عبد الله بن مسعود ، وكانت أمه تكنى أم عبد ، وقد ذكرت في الحديث الذى بعده حديث أبي موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار ، وقد روى الحاكم وغيره من طريق أبي وائل عن حذيفة قال : لقد علم المحفظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلة يوم القيامة . **قوله** في حديث أبي موسى (قدمت أنا وأخى) تقدم بيان اسمه في مناقب أبي بكر الصديق ، وقوله (ما نرى) حال من فاعل مكثنا أو صفة لقوله حيناً ، والحديث دال على ملازمته للنبي ﷺ وهو يستلزم ثبوت فضله

٣٨ - باب . ذكر معاوية رضى الله عنه

٣٧٦٤ - **حدثنا الحسن بن بشر** حدثنا إسماعيل عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة قال : « أوتر معاوية بعد العشاء ركعة وعندة مولى لابن عباس ، فأبى ابن عباس ، فقال : دعه فإنه قد صعب رسول الله ﷺ »

[الحديث ٣٧٦٤ - طرفه ل : ٣٧٦٥]

٣٧٦٥ - **حدثنا ابن أبي مريم** حدثنا نافع بن عمر حدثني ابن أبي مليكة قال : « قيل لابن عباس : هل لك في أمر المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة ، قال : إنه فقيه »

٣٧٦٦ - **حدثنا عمرو بن عباس** حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي التياح قال : سمعتُ حمران ابن أيان عن معاوية رضى الله عنه قال : « إنكم لتصلون صلاة أقدم صحبنا النبي ﷺ فما رأيناها يُصلها ، ولقد نهى عنها ، يعنى الركعتين بعد العصر »

قوله (باب ذكر معاوية) أي ابن أبي سفيان واسمه صخر ويكنى أيضا أبا حنظلة ابن حرب بن أمية بن عبد شمس، أسلم قبل الفتح، وأسلم أبواه بعده، وصحب النبي ﷺ وكتب له، وولي إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان سنة تسع هجرة واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان، ثم زمان محاربته لعلي والحسن، ثم اجتمع عليه الناس في سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين، فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة وملكه أكثر من أربعين سنة متوالية. **قوله** (حدثنا المعافى) هو ابن همران الأزدي الموصل يكنى أبا مسعود، وكان من الثقات السلاء، وقد اتق بعض التابعين، وثله أسفيان الثوري، وكان يلقب بأقوثة الغلاء، وكان الثوري شديد التعظيم له، مات سنة خمس أو ست وثمانين ومائة، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء، وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان أصغر من هذا، ووم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين، ومات المعافى بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين، أخرج له النسائي وحده وأخرج للمعافى بن همران مع البخاري أبو داود والنسائي. **قوله** (وعنده مولى لابن عباس) هو كريب، روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر، له من طريق ابن عيينة عن حميد الله بن أبي يزيد عن كريب، وأخرج من طريق علي بن عبد الله ابن عباس قال: كنت مع أبي عند معاوية، فرأيت أوتر بركة، فذكرت ذلك لابي فقال: يا بني، هو أعلم. **قوله** (فقال دعه) فيه حذف يدل عليه السياق تقديره: فأتى ابن عباس لحكي له ذلك فقال له: دعه، وقوله دعه، أي اترك القول فيه والانتكار عليه. فانه قد صح، أي فلم يفعل شيئا إلا بمسند. وفي قوله في الرواية الأخرى (أصاب، إنه فقهه) ما يزيد ذلك، ولا الثقات إلى قول ابن التين: أن أوتر بركة لم يقل به الفقهاء، لأن الذي نفاه قول الأكثر، وثبت فيه عدة أحاديث، نعم الأفضل أن يتقدمها شقم وأقله ركتان، واختلف أيما الأفضل وصلهما أو فصلهما؟ وذهب الكوفيون إلى شرطية وصلهما وأن أوتر بركة لا يجرى وشهرة ذلك تنفي عن الإطالة فيه. ثم أورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر، والغرض منه قوله: لقد صحبنا النبي ﷺ، والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة. (تنبيه): عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب، لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير، وقد صنف ابن أبي عاصم جزءا في مناقبه، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب، وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الأحاديث التي ذكروها ثم ساق عن إسحق بن راهويه أنه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء، فهذه الشككة في عدول البخاري عن التصريح بألفظ منقبة اعتادا على قول شيخه، لكن بدقيق نظره استنبط ما يدفع به ردوس الروافض، وقصة النسائي في ذلك مشهورة، وكأنه اعتمد أيضا على قول شيخه إسحق، وكذلك في قصة الحاكم. وأخرج ابن الجوزي أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية؟ فأطرق ثم قال: أعلم أن عليا كان كثير الأهداء فنقش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلي، فأشار بهذا إلى ما اختلفوه لمعاوية من الفضائل مما أصل له. وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد، وبذلك جزم إسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما، والله أعلم.

٢٩ - باب . مناقبُ فاطمةَ عليها السلام

وقال النبي ﷺ « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »

٣٧٦٧ - حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عُيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن

مخرمة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني »

قوله (باب مناقب فاطمة) أى بنت رسول الله ﷺ رضى الله تعالى عنها ، وأما خديجة عليها السلام ، ولدت فاطمة في الاسلام ، وقيل قبل البعثة ، وتزوجها على رضى الله عنه بعد بدر في السنة الثانية ، وولدت له وماتت سنة إحدى عشرة بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة ، وقيل بل عاشت مدة ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ، ولها أربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل إحدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتى من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية . وأقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله ﷺ إنما سيدة نساء العالمين إلا مريم وأنها رزئت بالنبي ﷺ دون غيرها من بناته فأن من في حياته فكأن في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها ، وكنت أقول ذلك استنباطا إلى أن وجدته منصوصا : قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي : أن جدتها فاطمة قالت « دخل رسول الله ﷺ يوما وأنا عند عائشة فتأجاني فبكيت ، ثم ناحاني فضحك ، فسألتني عائشة عن ذلك فقلت : لقد علمت أن أخبرك بسر رسول الله ﷺ ؟ فتركتني . فلما توفي سألت فقلت : ناخاني ، فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وأنه قال « أحسب أني ميت في عامي هذا ، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثل ما رزئت ، فلا تكوني دون امرأة منهن صبورا ، فبكيت ، فقال : أنت سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم فضحك ، . قلت : وأصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة . **قوله** (وقال النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث وصله المؤلف في « علامات النبوة » وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد وأتى النبي ﷺ ملك وقال إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » وقد تقدم في آخر أحاديث الأنبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك . **قوله** (عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار ، وتابعه الليث ، ابن أبي عمير وغيرهما رواه أيوب عن ابن أبي مليكة فقال : عن عبد الله بن الزبير ، أخرجه الترمذي وصححه وقال : يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهما جميعا ، ووجه الدارقطني وغيره طريق المسور ، والأول أثبت بلا ريب لأن المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في « باب أصحاب النبي ﷺ » . نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور فأرسلها . **قوله** (بضعة) بفتح الموحدة وحكى عنها وكسرهما أيضا وسكون المعجمة أى قطعة لحم . **قوله** (فمن أغضبها أغضبني) استدلل به السبيل على أن من سبها فإنه يكفر ، وتوجيهه أنها تغضب بمن سبها ، وقد سوى بين غضبها وغضبها ومن أغضبها يكفر ، وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى ، وسيأتى بقية ما يتعلق بغضبها في ترجمة والدتها خديجة أن شاء الله تعالى ، وفيه أنها أفضل بنات النبي ﷺ ، وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة حمى زيد بن حارثة بزئب بنت رسول الله ﷺ من مكة وفي آخره « قال النبي ﷺ هي أفضل

بناقي أصيبت في ، فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير نبوته بأن ذلك كان متقدما ، ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشاركها أحد من نساء هذه الأمة مطلقا والله أعلم . وقد مضى تقرير أفضليتها في ترجمة مريم من حديث الأنبياء ، ويأتي أيضا في ترجمة خديجة إن شاء الله تعالى

٣٠ - باب فضل عائشة رضي الله عنها

٣٧٦٨ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة : إن عائشة رضي الله عنها قالت « قال رسول الله ﷺ يوما : يا عائشُ هذا جبريلُ يُقرئك السلام . قلتُ : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى ما لا أرى . يُريدُ رسولَ الله ﷺ »

٣٧٦٩ - **حدثنا آدم** حدثنا شعبة قال . و**حدثنا** عمرو وأخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « كَلَّ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ ، وَلَمْ يَكُلْ مِنْ نِسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ إِيمَانَ وَآمِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ . وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ »

٣٧٧٠ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن عبد الله بن عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول « فضلُ عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام »

[الحديث ٣٧٧٠ - طرفاه في : ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨]

٣٧٧١ - **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا ابن عوف عن القاسم بن محمد « أن عائشة اشتكت ، فجاء ابن عباس فقال : يا أم المؤمنين ، تقدّمين على فرطِ صدق ، على رسولِ الله ﷺ وعلى أبي بكر »

[الحديث ٣٧٧١ - طرفاه في : ٤٧٥٣ ، ٤٧٥٤]

٣٧٧٢ - **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا مُقدّر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت أبا وائل قال « لما بحث على حمّاراً والحسن إلى الكوفة ليستنفرهم ، خطبَ حمّارُ فقال : إني لأعلم أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم لقبهوه أو إياها »

[الحديث ٣٧٧٢ - طرفاه في : ٧١٠٠ ، ٧١٠١]

٣٧٧٣ - **حدثنا** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها استمارت من أسماء قِلادةً فهلكت ، فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها ، فأدركتهم للصلاة ، فصلوا بغير وضوء . فلما أتوا النبي ﷺ شكروا ذلك إليه ، فنزّلت آية التيمم ، فقال أسيدُ بن حصير : جزاك

الله خيرا ، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه تخرجاً ، وجعل فيهِ للمسلمين بركة ،

٢٧٧٤ — **حَرْشُ** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أَسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَانَ

فِي مَرَضِهِ جَلَّ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ : ابْنُ أُنَا غُـداً ؟ حِرْصاً عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ يَسْكُنُ ،

٢٧٧٥ — **حَرْشُ** هَدُ الْفَرَجِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ النَّاسُ يُتَحَرَّوْنَ

بِهَذَا يَوْمٍ عَائِشَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، وَاللَّهِ إِنْ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَا يَوْمٍ عَائِشَةَ ، وَإِنَّا زِيدُ الْخَيْرِ كَمَا تَرِيدُ عَائِشَةَ ، فَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ بَأْسَ النَّاسِ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ وَحَيْثُ كَانَ ، أَوْ حَيْثُ مَادَارَ . قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ أُمِّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، قَالَتْ : فَأَمْرَضَ عَنِي . فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمْرَضَ عَنِي . فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَى الْوَحْيِ وَأَنَا فِي لَحَافٍ أَمْرًا مَسْكُونًا غَيْرَهَا ،

قوله (باب فضل عائشة رضي الله عنها) هي الصديقة بنت الصديق وأما أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة ، وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها . ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عاماً ، وقد حفظت عنه شيئاً كثيراً وعاشت بعده قريباً من خمسين سنة ، فأكثر الناس الأخذ عنها ، ونقلوا عنها من الأحكام والآداب شيئاً كثيراً حتى قيل إن ربح الأحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها . وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ، ولم تلد للنبي ﷺ شيئاً على الصواب ، وسألته أن تكتني فقال : اكنني بأبن اختك فاكنت أم عبد الله وأنت أم عبد الله . قالت : فلم أزل أكني بها ، ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث : الأول ، قوله . (يا عائش) بضم الشين ويجوز فتحها ، وكذلك يجوز ذلك في كل اسم مرخم . **قوله** (ترى مالا أرى ، تريد رسول الله ﷺ) هو من قول عائشة ، وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لأن الذي ورد في حق خديجة أن النبي ﷺ قال لها ، إن جبريل يقرئك السلام من ربك ، وأطلق هنا السلام من جبريل نفسه ، وسيأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة . الحديث الثاني حديث أبي موسى وكل - بثلاث الميم - من الرجال كثير . وتقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير أن قوله وفضل عائشة الخ ، لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة ، وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقينة بنساء النبي ﷺ حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث وبين حديث « أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة » الحديث ، وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس ، وسيأتي في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعاً وخير نساها خديجة ، ويأتي بقية الكلام عليه هناك إن شاء الله تعالى ، وقوله « كفضل الريد ، زاد معمر من وجه آخر » مرئد باللحم ، وهو اسم الرئيد الكامل ، وعليه قول الشاعر :

إذا ما الحيز تأدبه بلحم لهذاك أمانة الله الريد

الحديث الثالث حديث أنس ، فضل عائشة على النساء كفضل الثريد ، وهو طرف من الحديث الذي قبله ، وكان المصنف أخذ منه لفظ الترجمة فقال ، فضل عائشة ، ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها . الحديث الرابع حديث ابن عباس ، **قوله** (ان عائشة اشتكت) أى ضعت . **قوله** (تقدمين) بفتح الدال (على فرط) بفتح الفاء والراء بعدها مهملة وهو المتقدم من كل شيء ، قال ابن التين : فيه أنه قطع لها بدخول الجنة إذ لا يقول ذلك إلا بتوقيف ، وقوله « على رسول الله » بدل بتكرير العامل ، وسيأتى بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور . الحديث الخامس حديث عمار (انى لأعلم أنها زوجته) أى زوجة النبي ﷺ (فى الدنيا والآخرة) وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن أبيه « حدثتنا عائشة أن النبي ﷺ قال لها : أما ترصين أن تكونى زوجتى فى الدنيا والآخرة ، فلعل عمارا كان سمع هذا الحديث من النبي ﷺ ، وقوله فى الحديث « لتتبعوه أو أبائهم » قيل الضمير امل لأنه الذى كان عمار يدعو اليه ، والذى يظهر أنه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعى فى طاعة الإمام وعدم الخروج عليه ، ولعله أشار إلى قوله تعالى (وقرن فى بيوتكن) فإنه أمر حقيق خوطب به أزواج النبي ﷺ ، ولهذا كانت أم سلمة تقول : لا يهركنى ظهر بعير حتى ألقى النبي ﷺ . والعذر فى ذلك عن عائشة أنها كانت متأولة هى وطلحة والزبير ، وكان مرادهم إيقاع الإصلاح بين الناس وأخذ القصاص من قتلة عثمان رضى الله عنهم أجمعين ، وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أوامره المقتول القصاص من ثبت عليه القتل يدروطه . الحديث السادس حديث عائشة فى قصة القلادة ، وقد تقدم شرحه مستوفى فى أول كتاب النعم ، قال ابن التين : ليست هذه اللفظة محفوظة ، يعنى أنهم أتوا بالعقد ، أى ان المحفوظ قولها « فآثرنا البعير فوجدنا العقد تحتها » . الحديث السابع ، **قوله** عن هشام عن أبيه (ان رسول الله ﷺ لما كان فى مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ، واسكن تبين أنه موصول عن عائشة فى آخر الحديث حيث قال « فقالت عائشة : فلم اكن يومى سكن ، وسيأتى فى الوفاة من وجه آخر موصولاً » ، ويأتى سائر شرحه هناك إن شاء الله تعالى . قال الكرماني : قولها « سكن » أى مات أو سكنت هن ذلك القول . قلت : الثانى هو الصحيح ، والاول خطأ صريح ، قال ابن التين : فى الرواية الأخرى « انهن أذن له أن يقيم عند عائشة » فظاهره يخالف هذا ، ويجمع باحتمال أن يكن أذن له بعد أن صار إلى يومها ، يعنى فيتعلق الأذن بالمستقبل ، وهو جمع حسن . الحديث الثامن حديثها فى أن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، وفيه « والله ما نزل على البحرى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها » ، وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فى كتاب الهبة ، وقوله فى أوله « حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب » كذا للأكثر ، ووقع فى رواية التميمي زعبدروس عن أبى زيد المروزي « هبى الله » بالتصغير والصواب بالتكبير ، وقوله فى هذه الرواية « فقال يا أم سلمة لا تؤذينى فى عائشة فإنه والله ما نزل على الوحى وأنا فى لحاف امرأة منكن غيرها » وقع فى الهبة « فان الوحى لم يأتنى وأنا فى ثوب امرأة إلا عائشة » ، فقلت : أتوب إلى الله تعالى ، وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة ، وقد استدلل به على فضل عائشة على خديجة ، وليس ذلك بلازم لأمرين : أحدهما احتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة فى هذا ، وأن المراد بقوله « منكن » المخاطبة وهى أم سلمة ومن أرسلها أو من كان موجودا حينئذ من النساء ، والثانى على تقدير إرادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث « أقرؤكم أبى » وأقرؤكم زيد ، ونحو

ذلك ، وما يسأل عنه المحكمة في اختصاص عائشة بذلك ، فقول لمكان أبيها ، وأنه لم يكن يشارك النبي ﷺ في أغلب أحواله ، فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه ﷺ . وقيل انها كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام فيها مع النبي ﷺ ، والعلم عند الله تعالى ، وسيأتي مزيد لهذا في ترجمة خديجة إن شاء الله تعالى ، قال السبكي الكبير : الذي يدين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة ، والخلاف شهير ولكن الحق أحق أن يتبع . وقال ابن تيمية : جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة . وكأنه رأى الزوقف . وقال ابن القيم : إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر لا يطلع عليه ، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح ، وإن أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة ، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة ، وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها ، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها . قلت : امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن متن في حياة النبي ﷺ كما تقدم ، وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله وهي أنها أول من أجاب إلى الاسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والنوجه التام ؛ فيها مثل أجر من جاء بعدها ، ولا يقدر قدر ذلك إلا الله . وقيل انه قد الإجماع على فضله فاطمة ، وبقى الخلاف بين عائشة وخديجة . (فرع) : ذكر الرافعي أن أزواج النبي ﷺ أفضل نساء هذه الأمة ، فإن استثنيت فاطمة لكونها بضعة فأخواتها شاركها . وقد أخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة أن النبي ﷺ قال في حق زينب ابنته لما أوديت عند خروجها من مكة : هي أفضل بناتي ، أصيبت في ، وقد وقع في حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند أبي يعلى : تزوج عثمان خيرا من حفصة ، وتزوج حفصة خيرا من عثمان ، والجواب عن قصة زينب تقدم ، ويحتمل أن يقدر د من ، وأن يقال كان ذلك قبل أن يحصل لفاطمة جهة التفضيل التي امتازت بها عن غيرها من أخواتها كما تقدم ، قال ابن التين : فيه أن الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد أن يقوم للآخرى بما يلزمه لها ، قال : ويمكن أن لا يكون فيها دليل لاحتمال أن يكون من خصائصه ، كما قيل إن القسم لم يكن واجبا عليه وإنما كان يتبرح به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٣ - كتاب مناقب الأنصار

١ - باب مناقب الأنصار [٩ الحشر] :

(والذين تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أَوْتَوْا)

٢٧٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ دَخَلْتُ

لَأَنْسَ : أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمُّونَ بِهِ ، أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ ؟ قَالَ : بَلْ سَمَّائَنَا اللَّهُ . كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ لِيُحَدِّثَنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ ، وَيَقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ فَيَقُولُ : فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا .

[الحديث ٢٧٧٦ - طرفه في : ٢٨٤٤]

٢٧٧٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

« كَانَتْ يَوْمَ بُعِثَ يَوْمًا قَدَمُهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ افْتَرَقَ مَلَأُهم ، وَفُتِلَتْ سِرْوَاتُهُمْ وَجُرْحُوا . فَقَدَمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِ فِي الْإِسْلَامِ »

[الحديث ٢٧٧٧ - طرفه في : ٢٨٤٦ ، ٢٨٣٠]

٢٧٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « قَالَتْ

الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ - وَأُعْطِيَ قُرَيْشًا - : وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمَوْءٌ لِمَجْبُ ، إِنَّ سَيُوفَنَا تَقَطَّرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ ، وَفَنَامُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ . فَبَإَعِ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا الْأَنْصَارَ ، قَالَ فَقَالَ : مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟ - وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ - فَقَالُوا : هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ . قَالَ : أَوْ لَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالتَّقَاتِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ ؟ لَوْ سَلَكْتَ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ »

قوله (باب مناقب الأنصار) هو اسم إسلامي ، سمي به النبي ﷺ الأوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث

أنس . والأوس ينسبون إلى أوس بن حارثة ، والخزرج ينسبون إلى الخزرج بن حارثة ، وهما ابنا قبيلة ، وهو اسم أمهم وأبهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجمع إليه أنساب الأزد . وقوله (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم) الآية تقدم شرحه في أول مناقب عثمان . وزعم محمد بن الحسن بن زبالة أن الإيمان اسم من أسماء المدينة ، واحتج بالآية ولا حجة له فيها . قوله (حدثنا مهدي) هو ابن ميمون . قوله (غيلان بن جرير) هو المعول بكسر الميم وسكون الميم المهملة وفتح الواو بعدها لام ، والمعول بطن من الأزد ، ونسبه ابن حبان حبيباً وهو وهم ، وهو تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن أنس شيء إلا في البخاري ، وتقدم له حديث في الصلاة ويأتى له في آخر الرقاق

قوله (قلت لأنس أ رأيت اسم الانصار) يعنى أخبرنى عن تسمية الأوس والخزرج الانصار . **قوله** (كنا ندخل) كذا فى هذه الرواية بغير أداة العطف ، وهو من كلام غيلان لا من كلام أنس ، وسيأتى بعد قليل قبل « باب القسامة فى الجاهلية » من وجه آخر عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال « كنا نأتى أنس بن مالك » الحديث ولم يذكر ما قبله . **قوله** (كنا ندخل على أنس) أى بالبصرة . **قوله** (ويقبل على) أى مخاطباً لى . **قوله** (فعل قومك كذا) (١) أى يحكى ما كان من مآثرهم فى المغازى ونصر الإسلام . **قوله** (كان يوم بعث) بضم الموحدة وتخفيف المهملة وآخره مثله ، وحكى السكرى أن بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة ، وذكر الأزهري أن الذى صحفه الليث الراوى عن الخليل ، وحكى الفزاز فى « الجامع » أنه يقال بفتح أوله أيضاً ، وذكر عياض أن الاصيل رواه بالوجهين أى بالعين المهملة والمعجمة ، وأن الذى وقع فى رواية أبى ذر بالغين المعجمة وجهاً واحداً ، ويقال إن أبا عبيدة ذكره بالمعجمة أيضاً ، وهو مكان - ويقال حصن وقيل مزرعة - عند بى قريظة على ميلين من المدينة ، كانت به وقعة بين الأوس والخزرج ، فقتل فيها كثير منهم . وكان رئيس الأوس فيه حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وبه قتل ، وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياض فقتل فيها أيضاً ، وكان النصر فيها أولاً للخزرج ثم نهبهم حضير فرجعوا وانتصرت الأوس ، وجرح حضير يومئذ فأتى فيها ، وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بربع وقيل بأكثر والاول أصح ، وذكر أبو الفرج الاصبهاني أن سبب ذلك أنه كان من قاعدتهم أن الاصيل لا يقتل بالحليف ، فقتل رجل من الأوس حليفاً للخزرج ، فأرادوا أن يقيده فامتنعوا ، فوقعت عليهم الحرب لأجل ذلك ، فقتل فيها من أكابرهم من كان لا يؤمن ، أى يتكبر ويأنف أن يدخل فى الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره ، وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبد الله بن أبى - ابن سلول وقصته فى ذلك مشهورة مذكورة فى هذا الكتاب وغيره . **قوله** (سرواتهم) بفتح المهملة والراء والواو أى خياريهم ، والسروات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء ، والسراة جمع سرى وهو الشريف . **قوله** (وجرحوا) كذا الأكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثلاً وخففاً ثم مهملة . والاصيل بيمينين مخففاً أى اضطرب قولهم من قولهم ، جرح الخاتم إذا جال فى الكف ، وهند ابن أبى صفرة بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر ، ولستعلى وعبدوس والقابسى وخرجوا ، بفتح الخاء والراء من الخروج ، وصوب ابن الاثير الاول وصوب غيره الثالث ، والله أعلم . **قوله** (يوم فتح مكة) أى عام فتح مكة ، لأن الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين ، وكان ذلك بعد الفتح شهرين . **قوله** (وأعطى قريشاً) هى جملة حالية ، وقوله « وسيفونا تقطر من دماهم » هو من القلب والاصل ودماؤهم تقطر من سيفونا ، ويحتمل أن يكون « من » بمعنى الباء الموحدة ، وبالع فى جعل الدم قطر السيوف ، وسيأتى شرح هذا الحديث فى غزوة حنين

٢ - باب قول النبي ﷺ « لولا الهجرة لكنتُ امرءاً من الأنصار »

قاله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ

(١) لعمري أنى يوم قومك كذا وكذا وكذا .

٣٧٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَنْدَلٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَاكَتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ ، وَلَوْلَا الْمُهْجَرَةُ لَكُنْتُ أَسْرَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ . » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا ظَلَمَ - أَبِي وَأُمِّي - آوَهُ وَنَصَرُوهُ .
أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى .

[الحديث ٣٧٧٩ - طريقه في : ٧٢٤٤]

قوله (باب قول النبي ﷺ : « لَوْلَا الْمُهْجَرَةُ لَكُنْتُ أَسْرَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ ») قاله عبد الله بن زيد (هو طرف من حديث سيأتي شرحه في غزوة حنين ، قال الخطابي : أراد ﷺ بذلك استطابة قلوب الأنصار حيث رضى أن يكون واحدا منهم لولا ما منعه من سمة الهجرة ، وأطال بذلك بما لا طائل فيه . قوله (فقال أبو هريرة ما ظلم) أي ما تعدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم ، ثم بين ذلك بقوله « آووه ونصروهم » . قوله (أو كلمة أخرى) لعل المراد وواسوه وواسوا أصحابه بأموالهم ، وقوله « لَسَاكَتُ فِي وَادِي الْأَنْصَارِ » أراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهدته من حسن الجوار والوفاء بالعهد ، وليس المراد أنه يصير تابعا لهم ، بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن

٣ - باب إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٣٧٨٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ أَخْبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ . قَالَ لِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ لِمَنِ أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا ، قَاسِمٌ مَالِي نَصَفَيْنِ . وَلِي أَسْرَأُنَانِ ، فَانْظُرْ أَحَبَّيْهُمَا إِلَيْكَ فَتَمِّمْهُمَا لِي أَطْلُقْهُمَا ، فَإِذَا انْفَقَتِ حَدَّثْتُهَا فَتَزَوَّجْهَا . قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، ابْنُ سَوْقِكُمْ ؟ فَدَلَّوْهُ عَلَى سَوْقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَهُوَ مُنْصَلٌّ مِنْ أَقْطِطِ وَسَمِنَ . ثُمَّ تَابَعَ الْفَدُوَّ . ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَرْبُ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَهْمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ . قَالَ : كَمْ سَفَتْ لَهَا ؟ قَالَ : نَوَافَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ وَزَنَ نَوَافَةٍ مِنْ ذَهَبٍ - كَمَكُ إِبْرَاهِيمَ »

٣٧٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَخِي النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ - وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ - فَقَالَ سَعْدٌ : قَدْ جَلَسْتُ الْأَنْصَارُ أَمَّنْ مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا ، سَاقِسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ ، وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَحَبَّيْهُمَا إِلَيْكَ فَأَطْلُقْهُمَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتُهَا . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ . فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمِنٍ وَأَقْطِطَ ، فَلَمْ يَبْلُثْ إِلَّا بِسَهْرٍ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَصْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَهْمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : مَا مَقَّتْ فِيهَا ؟ قَالَ : وَزَنَ نَوَافَةٍ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ نَوَافَةٍ مِنْ ذَهَبٍ - قَالَ :

أولم ولو بشاة»

٣٧٨٢ -- **حدثنا** أنس بن محمد أبو تمام قال سمعتُ المنيرةَ بنتَ عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قالت الأنصار: أفسم بيننا وبينهم النخل، قال: لا. قال: يكفوننا لثونهُ وبشرَ كوننا في الثمر. قالوا: سمعنا وأطعنا »

قوله (باب إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار) سيأتي بسط القول فيه في أبواب الهجرة قبيل المغازي. **قوله** (عن جده) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وهذا صورته مرسل، وقد تقدم في أوائل البيع من طريق ظاهره الاتصال. **قوله** (لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع) أي ابن عمرو بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي، أحد الزبلاء، استشهد بأحد، وسيأتي بيان ذلك في المغازي، وسيأتي شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف في الولية من كتاب النكاح، وكذا حديث أنس الذي بعده في المعنى إن شاء الله تعالى. **قوله** (قالت الأنصار: أفسم بيننا وبينهم النخل) أي المهاجرين، وقد سبق الكلام عليه في الزراعة، وفيه فضيلة ظاهرة للأنصار. **قوله** (وبشر كوننا في الثمر) في رواية الكشميني وفي الأمر، أي كثر الحاصل من ذلك، وهو من قولهم أمر ماله - بكسر الميم - أي كثر

٤ - باب حب الأنصار من الإيمان

٣٧٨٣ -- **حدثنا** حجاج بن نهمال حدثنا شعبه قال حدثني عدي بن ثابت قال سمعتُ البراء رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي ﷺ - أو قال: قال النبي ﷺ - « الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا ينفضهم إلا منافق. فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله »

٣٧٨٤ -- **حدثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبه عن عبد الله بن عبد الله بن جابر عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار »

قوله (باب حب الأنصار) أي فضله، ذكر فيه حديث البراء ولا يحبهم إلا مؤمن، وحديث أنس وآية الإيمان حب الأنصار، قال ابن التين: المراد حب جميعهم وبغض جميعهم، لأن ذلك إنما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لمحق يسوغ البغض له فليس داخلًا في ذلك، وهو تقرير حسن. وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الإيمان

٥ - باب قول النبي ﷺ للأنصار: أنتم أحب الناس إلي

٣٧٨٥ -- **حدثنا** أبو ميمون حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ النساء والعبيان مقيمين - قال: حسبت أنه قال من عرس - فقام النبي ﷺ مُبْتَدِلًا فقال: اللهم أنتم أحب الناس إلي

من أحب للناس إلى . قالما ثلاث مرار

[الحديث ٣٧٨٥ - طرفه في : ٥١٨٠]

٣٧٨٦ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم بن كثير **حدثنا** بهز بن أسد **حدثنا** شعبة قال أخبرني هشام بن زيد

قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال « جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ومعها صبي لها ، فكلما رسول الله ﷺ فقال : والذي نفسي بيده ، إنكم أحب للناس إلى . مرتين »

[الحديث ٣٧٨٦ - طرفه في : ٥١٣٤ ، ٦٦٤٥]

قوله (باب قول النبي ﷺ للأنصار أنتم أحب الناس إلى) هو على طريق الاجمال ، أي مجموعكم أحب إلى من مجموع غيركم ، فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جوابه من أحب الناس إليك ؟ قال : أبو بكر ، الحديث . **قوله** (سمعت أنه قال من عرس) الشك فيه من الراوى . **قوله** (فقام النبي ﷺ مثلاً) بضم أوله وسكون ثانية وكسر المشدة ، قال ابن التين كذا وقع رابعياً . والذي ذكره أهل اللغة : مثل الرجل افتتح الميم وضم المثلثة مثلاً إذا اتصب قائماً . ثلاثى . انتهى . وفي رواية تاتي في النكاح . مثلاً بالتشديد أى مكلفاً نفسه ذلك فلذلك عدى فعله قاله عياض ، ووقع في النكاح بلفظ و تمتنا ، بضم أوله وسكون ثانية وكسر المشدة بعدها نون أى طويلاً ، أو هو من المنة أى عليهم فيكون بالتشديد . **قوله** في الطريق الأخرى (جاءت امرأة ومعها صبي لها) لم أقف على اسمها . **قوله** (فكلما رسول الله ﷺ) أى أجابها عما سألته ، أو ابتدأها بالكلام تأنيساً

٦ - باب . أتباع الأنصار

٣٧٨٧ - **حدثنا** محمد بن بشار **حدثنا** غندر **حدثنا** شعبة من عمرو سمعت أبا حمزة عن زيد بن أرقم

« قالت الأنصار : يا رسول الله ، لكل نبي أتباع ، وإننا قد أتبعناك ، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا . فدعا به . فسميت ذلك إلى ابن أبي ليلى ، فقال : قد زعم ذلك زيد »

[الحديث ٣٧٨٧ - طرفه في : ٣٧٨٨]

٣٧٨٨ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبة **حدثنا** عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلاً من الأنصار قال

الأنصار : إن لكل قوم أتباعاً ، وإننا قد أتبعناك ، فادع الله أن يجعل أتباعنا منا . قال النبي ﷺ : اللهم اجعل أتباعهم منهم . قال عمرو : فذكرته لابن أبي ليلى قال : قد زعم ذلك زيد . قال شعبة : أظنّه زيد بن أرقم »

قوله (باب أتباع الأنصار) أى من الخلفاء والموالى . **قوله** (عن عمرو) هو ابن مرة كما في الرواية التي تليها . **قوله** (سمعت أبا حمزة) بالمهمله والزاي اسمه طلحة بن زيد مولى قرظة بن كعب الانصارى ، وقرظة بفتح القاف والراء والطاء المعجمة صحابي معروف ، وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زيد مناة ، أنصارى نزرعى ، مات في ولاية المغيرة على الكوفة لمأارية وذلك في حدود سنة خمسين . **قوله** (أن يجعل أتباعنا منا) أى

يقال لم الأنصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك . **قوله** (فدعا به) أى بما سألوا ، وبين ذلك في الرواية التى عليها بلفظ ، فقال اللهم اجعل أنباهم منهم . . **قوله** (فذميت ذلك) أى نكته ، وهو بالتخفيف ، وأما بتشديد الميم فعناء أبلغته على جهة الافساد ، وقائل ذلك هر عمرو بن مرة كما في الرواية التى عليها ، وابن أبى ليلى هو عبد الرحمن . **قوله** (قد زعم ذلك زيد) زاد في الرواية التى عليها ، قال شعبة أظنه زيد بن أرقم . وكأنه احتمل عنده أن يكون ابن أبى ليلى أراد بقوله ، قد زعم ذلك زيد ، أى زيد آخر غير ابن أرقم كزيد بن ثابت ، لكن الذى ظنه شعبة صحيح ، فقد رواه أبو نعيم في المستخرج ، من طريق على بن الجعد جازما به . وقوله « زعم » أى قال كما قدمنا مرارا أن لغة أهل الحجاز تطلق الزعم على القول

٧ - باب فضل دور الأنصار

٣٧٨٩ - **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا **عند بن حنبل** حدثنا **شعبة** قال سمعت **قادة** عن **أنس بن مالك** عن **أبي أسيد** رضى الله عنه قال : قال النبي ﷺ « خير دور الأنصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الأشهل ، ثم بنو الحارث ابن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير . فقال **سعد** : ما أرى للنبي ﷺ إلا قد فضل علينا ، فقيل : قد فضلناكم على كثير . وقال **عبد الصمد** : حدثنا **شعبة** حدثنا **قادة** سمعت **أنسا** قال أبو أسيد عن النبي ﷺ بهذا وقال « سعد بن عباد »

[الحديث ٣٧٨٩ - أخرجه في : ، ٣٧٩٠ ، ٣٨٠٧ ، ٦٠٥٣]

٣٧٩٠ - **حدثنا سعد بن حفص** **الطليحي** حدثنا **شيبان** عن **يحيى** قال أبو سلمة أخبرني أبو أسيد أنه سمع النبي ﷺ يقول « خير الأنصار - أو قال : خير دور الأنصار - بنو النجار ، وبنو عبد الأشهل ، وبنو الحارث ، وبنو ساعدة »

٣٧٩١ - **حدثنا خالد بن مخلد** حدثنا **سليمان** قال حدثني **عمرو بن يحيى** عن **عباس بن سهل** عن **أبي حميد** عن النبي ﷺ قال « إن خير دور الأنصار دار بنى النجار ، ثم عبد الأشهل ، ثم دار بنى الحارث ، ثم بنى ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير ، فلجئنا سعد بن عباد ، فقال أبا أسيد : ألم تر أن نبي الله ﷺ خير الأنصار فجعلنا أخيرا ؟ فأدرك سعد النبي ﷺ فقال : يا رسول الله خير دور الأنصار فجعلنا أخيرا ، قال : أو ليس بحسبك أن تكونوا من الخيار ؟ »

قوله (باب فضل دور الأنصار) أى منازلهم . **قوله** (عن أنس) في رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت أنسا ، وسأذكر من وصلها . **قوله** (عن أبي أسيد) بالتصغير وهو الساعدي ، وهو مشهور بكنيته ، ويقال اسمه مالك . **قوله** (خير دور الأنصار بنو النجار) هم من الخزرج ، والنجار هم نيم الله ، وسمى بذلك لانه ضرب رجلا

فنجره فقبل له النجار ، وهو ابن ثعلبة بن عمرو من الخزرج . **قوله** (ثم بنو عبد الأشهل) هم من الأوس ، وهو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة ، كذا وقع في هذه الطريق ، ولكن وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبي سلة عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا : بلى . قال : بنو عبد الأشهل - وهم رهط سعد بن معاذ - قالوا : ثم من يا رسول الله ؟ قال : ثم بنو النجار ، فذكر الحديث وفي آخره ، قال معمر : وأخبرني ثابت وقتادة أنهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث ، إلا أنه قال بنو النجار ثم بنو عبد الأشهل ، أخرجه أحمد ، وأخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة ، وأخرج مسلم أيضا من طريق أبي الزناد عن أبي سلة عن أبي أسيد مثل رواية أنس عن أبي أسيد ، فقد اختلف على أبي سلة في إسناده هل شيخه فيه أبو أسيد أو أبو هريرة ، ومثته هل قدم عبد الأشهل على بني النجار أو بالعكس ؟ وأما رواية أنس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيها ، ويؤيدها رواية إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي أسيد ، وهي عند مسلم أيضا وفيها تقديم بني النجار على بني عبد الأشهل . وبنو النجار هم أحوال جد رسول الله ﷺ لأن والدته عبد المطلب منهم ، وعليهم نزل لما قدم المدينة ، فلمهم منزلة على غيرهم ، وكان أنس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم . **قوله** (ثم بنو الحارث بن الخزرج) أي الأكبر أي ابن عمرو بن مالك بن الأوس المذكور ابن حارثة . **قوله** (ثم بنو ساعدة) هم الخزرج أيضا ، وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الأكبر . **قوله** (خير دور الأنصار وفي كل دور الأنصار خير) خير الأولى بمعنى أفضل والثانية اسم أي الفضل حاصل في جميع الأنصار وإن تفاوت مراتبه . **قوله** (فقال سعد) أي ابن عبادة كما في الرواية المعلقة التي بعد هذا ، وهو من بني ساعدة أيضا ، وكان كبيرهم يومئذ . **قوله** (ما أرى) بفتح الهزة من الرؤية وهي من إطلاقها على المسموع ، ويحتمل أن يكون من الاعتقاد ، ويجوز ضمها بمعنى الظن ، ووقع في رواية أبي الزناد المذكورة ، فوجد سعد بن عبادة في نفسه فقال : خلفنا فكنا آخر الأربعة ، وأراد كلام رسول الله ﷺ في ذلك - فقال له ابن أخيه سهل : أذهب اترد على رسول الله ﷺ أمره ورسول الله أعلم ، أو ايس حسبك أن تكون رابع أربعة ؟ فرجع . **قوله** (فقيل قد فضلكم) لم أقف على اسم الذي قال له ذلك ، ويحتمل أن يكون هو ابن أخيه المذكور قبل . **قوله** (وقال عبد الصمد الخ) يأتي موصولا في مناقب سعد بن عبادة . **قوله** في رواية أبي سلة هو ابن عبد الرحمن بن عوف (بنو النجار وبنو عبد الأشهل) كذا ذكره بالواو ورواية أنس بثم ، وكذا رواية ابن حميد المذكورة بعدها ، وفيه إشعار بأن الواو قد يفهم منها الترتيب ، وإنما فهم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو . **قوله** (حدثنا سليمان) هو ابن بلال ، وعمرو بن يحيى أي ابن عمار ، وعباس ابن سهل أي ابن سعد . **قوله** (عن أبي حميد) هو الساعدي وهو مشهور بكنته ، ويقال إن اسمه عبد الرحمن ، ووقع في رواية الأصيلي . **قوله** (عن أبي أسيد أو أبي حميد ، بالشك ، والصواب عن أبي حميد وحده ، وسيأتي في آخر غزوة تبوك . **قوله** (فلحقنا سعد بن عبادة) قائل ذلك هو أبو حماد . **قوله** (فقال : أبا أسيد) هو منادى حذف منه حرف النداء . **قوله** (ألم تر أن الله) في رواية الكشميني ، ألم تر أن رسول الله ، وهو أوجه . **قوله** (خير الأنصار) أي فضل بين الأنصار بعضها على بعض . **قوله** (خير) بضم أوله وكذا قوله (جعلنا) . **قوله** (أو ايس بحسبك) باسكان السين المهملة أي كافيك ، وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة

فان فيها أن سعداً رجع عن إرادة مخاطبة النبي ﷺ في ذلك لما قال له ابن أخيه ، ويمكن الجمع بأنه رجع حينئذ عن قصد رسول الله ﷺ لذلك خاصة ثم إنه لما أتى رسول الله ﷺ في وقت آخر ذكر له ذلك ، أو الذي رجع عنه أنه أراد أن يورده مورد الإنكار والذي صدر منه ورد مورد المعاتبة المتأنفة ولهذا قال له ابن أخيه في الأول : أرد على رسول الله أمره . **قوله** (من الخيار) أى الأفاضل لأنهم بالنسبة إلى من دونهم أفضل ، وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق إلى الاسلام ، وبحسب مساعيهم في إعلاء كلمة الله ، ونحو ذلك

٨ - باب قول النبي ﷺ للانصار « اصبروا حتى تلقوني على الحوض »

قوله عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ

٣٧٩٢ -- **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** قال سمعت **قتادة** عن **أنس بن مالك** عن **أسيد** بن **خضير** رضي الله عنهم « ان رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ، ألا تستعيني كما استعملت فلاناً ؟ قال : ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض »

[الحديث ٣٧٩٢ - طوله ٧٠٥٧]

٣٧٩٣ - **حدثني محمد بن بشار** حدثنا **غندر** حدثنا **شعبة** عن **هشام** قال سمعت **أنس بن مالك** رضي الله عنه يقول « قال النبي ﷺ للانصار : إنكم ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني ، وموعدكم الحوض »

٣٧٩٤ - **حدثنا عبد الله بن محمد** حدثنا **سفيان** عن **يحيى بن سعيد** سمع **أنس بن مالك** رضي الله عنه حين خرج معه إلى الوليد قال « دعا النبي ﷺ الانصار إلى أن يقطع لهم البحرين ، فقالوا : لا ، إلا أن تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلكا . قال : إما لا فاصبروا حتى تلقوني ، فانه سيصيبكم بعدي أثرة »

قوله (باب قول النبي ﷺ اصبروا حتى تلقوني على الحوض) أى مخاطبة الانصار بذلك . **قوله** (قاله عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم المازني ، وحديثه هذا وصله المؤلف بأتم من هذا في غزوة حنين كما سيأتي إن شاء الله تعالى **قوله** (عن أنس عن أسيد) مصغر (ابن خضير) بمهملة ثم معجمة مصغر أيضاً ، وهو من رواية صحابي عن صحابي ، زاد مسلم ، وقد رواه **يحيى بن سعيد** و**هشام بن زيد** عن **أنس** ، وبدون ذكر **أسيد بن خضير** ، لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة أخرى غير هذه ، لحديث **يحيى بن سعيد** تقدم في الجزية ، وحديث **هشام** يأتي في المغازي . ووقع لهذا الحديث قصة أخرى من وجه آخر : فأخرج الشافعي من رواية **محمد بن إبراهيم التيمي** إلى **أسيد بن خضير** « طلب من النبي ﷺ لأهل بيتين من الأنصار : فأمر لكل بيت بوسق من تمر وشر من شعير ، فقال **أسيد** : يا رسول الله ، جزاك الله عنا خيراً . فقال : وأنتم لجواكم الله خيراً يا معشر الأنصار ، وإنكم لأعفة صبر ، وإنكم ستلقون بعدي أثرة . والحديث . وقوله « إنكم لأعفة صبر » أخرجه الترمذي والحاكم من وجه آخر عن **أنس** عن أبي طلحة وسنده ضعيف . **قوله** (ان رجلاً من الأنصار) لم أقف على اسمه ، زاد مسلم في روايته ، وخلا

رسول الله ﷺ . **قوله** (ألا تستعملني) أى تجعلني عاملاً على الصدقة أو على بلد . **قوله** (كما استعملت فلانا) لم أقف على اسمه ، لكن ذكرت في المقدمة أن السائل أسيد بن حضير والمستعمل عمرو بن العاص ، ولا أدري الآن من بن نفلته . **قوله** (ستلقون بعدى أثره) بفتح الهمزة والمثناة ، واغیر الهمزة بفتح الهمزة وسكون المثناة وأشار بذلك إلى أن الأمر يصير في غيرهم فيختصون درهم بالأموال ، وكان الأمر كما وصف ﷺ ، وهو محدود فيما أخبر به من الأمور الآتية فوقع كما قال ، وسياًنى مزيد في الكلام عليه في الفتن . **قوله** (عن هشام) هو ابن زيد بن أنس بن مالك . **قوله** (وموعدكم الحرض) أى حوض النبی ﷺ يوم القيامة . **قوله** (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة ، ويحيى بن سعيد هو الأنصاري . **قوله** (حين خرج معه) أى سافر . **قوله** (إلى الوليد) أى ابن عبد الملك بن مردان ، وكان أنس قد توجه من البصرة حين آذاه المهاجرات إلى دمشق يشكوه إلى الوليد بن عبد الملك فأخذه منه . **قوله** (إنا لا) أصله إن مكسورة الهمزة مخففة النون وهى الشرطية وما زائدة ولا نافية فأدغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا أو تفعلوا ، ورواه بعضهم بفتح همزة إنا وهو خطأ إلا على لغة لبعض بني تميم فأنهم يفتحون الهمزة من إنا حيث وودت ، قال عياض : واللام من قوله إنا لا ، مفتوحة عند الجمهور ، ووقع عند الأصيلي في البيروني من الموطأ وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها ، وقد منع من كسرهما أبو حاتم وغيره ونسبوه إلى تغيير العامة ، لكن هو جاء على مذمهم في الإمامة وأن يحمل الكلام كذاه كلمة واحدة . **قوله** (فانه) الهاء ضمير الشأن ، وأبعد من قال يعود على الاقطاع

٩ - باب دُعاه النبي ﷺ « أصلح الأنصار والمهاجرة »

٣٧٩٥ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبة **حدثنا** أبو إياس معاوية بن مرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « لا عيش إلا عيش الآخرة ، فأصلح الأنصار والمهاجرة » وعن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ مثله . . وقال « فاقفِر للأنصار »

٣٧٩٦ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبة عن حميد الطويل سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال « كانت الأنصار يوم اتخذت قول :

نحن الذين يأمروا محمداً على الجهاد ماحيينا أبداً

فأجابهم : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فأكرم الأنصار والمهاجرة »

٣٧٩٧ - **حدثني** محمد بن عبيد الله **حدثنا** ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال « جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحزير اتخذت قول الثراب على أكتافنا ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاقفِر المهاجرين والأنصار »

[الحديث ٣٧٩٧ - طرفاه : ٤٠٩٨ ، ٦٤١٤]

قوله (باب دعاء النبي ﷺ : أصليح الأنصار والمهاجرة) أى قائلا ذلك ، ذكر فيه حديث أنس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه ، وفي الأول بلفظ « فأصليح » وفي الثاني « فاغفر » وفي الثالث « فأكرم » ، وبين في الثالث أن ذلك كان يوم الخندق . ثم أورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ « ونحن نحفر الخندق » وفيه « فاغفر » وقوله « على أكتادنا » بالمشاة جمع كتد وهو ما بين الكامل إلى الظفر ، ولا كشمسني بالموحدة ، ووجه بأن المراد نعله على جنوبنا مما يلى الكبد . وقوله فيه « وعن قتادة عن أنس » هو معطوف على الإسناد الأول ، وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالاسنادين معا

١٠ - **باب** قول الله عز وجل [٩ المشر] : ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

٣٧٩٨ - **حديث** مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه « ان رجلا أتى النبي ﷺ ، فبعث إلى نسائه ، فقالن : ما معنا إلا الماء ، فقال رسول الله ﷺ من يضيء - أو يضيء - هذا ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا . فأنطلق به إلى امرأته فقال : أكرمي ضيف رسول الله ﷺ . فقالت : ما عندنا إلا قوت صبياني . فقال : هيئي طعامك ، وأصبعي سراجك ، وتؤمى صبيانك إذا أرادوا عشاء . فهيات طعامها ، وأصبحت سراجها ، وتؤمت صبيانها ، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفأته ، فحتمل إربانه أنهما يأكلان ، فباتا طاويين . فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال : ضحك الله الليلة - أو عجب - من فعلكما . فأنزل الله ﴿ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الحديث ٣٧٩٨ - طريقه في : ٤٨٨٩]

قوله (باب قول الله عز وجل : ويؤترون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) هو مصير منه إلى أن الآية نزلت في الأنصار وهو ظاهر سياقها ، وحديث الباب ظاهر في أنها نزلت في قصة الأنصارى فيطابق الترجمة ، وقد قيل إنها نزلت في قصة أخرى ، ويمكن الجمع . **قوله** (ان رجلا أتى النبي ﷺ) لم أقف على اسمه وسياق أنه أنصارى زاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير : فقال : يا رسول الله أصابني الجهد ، أى المشقة من الجوع ، وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند مسلم « أنى بجهود » . **قوله** (فبعث إلى نسائه) أى يطلب منهن ما يضيئ به . **قوله** (فقلن ما معنا) أى ما عندنا (إلا الماء) وفي رواية جرير « ما عندي » ، وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل أن يفتح الله لهم خير وغيرهما . **قوله** (من يضيء أو يضيء) أى من يؤدى هذا فيضيئه ، وكان « أو » للشك ، وفي رواية أبي أسامة « ألا رجل يضيئه هذه الليلة يرحه الله » . **قوله** (فقال رجل من الأنصار) زعم ابن التين أنه ثابت بن نيس بن شماس ، وقد أورد ذلك ابن بشكوال من طريق أبي جعفر بن النحاس بسند له عن أبي المتوكل الناجي مرسلا ، ورواه اسماعيل الناضى في « أحكام القرآن » ، ولكن سياقه يشعر بأنها قصة أخرى لأن لفظه « ان رجلا من الأنصار عبر عليه ثلاثة أيام لا يجد ما يطر عليه ويصبح صائما حتى فطن له رجل من الأنصار

يقال له ثابت بن قيس، نقص القصة، وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية، قال ابن بشكوال: وقيل هو عبد الله بن رواحة، ولم يذكر لذلك مستندا، وروى أبو البختري القاضي أحد الضعفاء المتزويين في كتاب صفة النبي ﷺ، له أنه أبو هريرة راوى الحديث، والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث أبي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه بإسناد البخاري، وقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة، وبذلك جزم الخطيب لكسبه قال: أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور، وكأنه استبعد ذلك من وجهين: أحدهما أن أبا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن أن يقال فيه «قام رجل يقال له أبو طلحة»، والثاني أن سياق القصة يشعر بأنه لم يكن عنده ما يتعشى به هو وأهله حتى احتاج إلى إطفاء المصباح، وأبو طلحة زيد بن سهل كان أكثر أنصارى بالمدينة مالا فيبعد أن يكون بتلك الصفة من التقليل، ويمكن الجواب عن الاستبعادين، والله أعلم. **قوله** (الافوت صبياني) يحتمل أن يكون هو وامراته تمشيا وكان صبيانهم حينئذ في شغلهم أو نياما فأخروا لهم ما يكفهم، أو نسبوا العشاء إلى الصبية لأنهم إليه أشد طلبا، وهذا هو المعتمد لقوله في رواية أبي أسامة «ونظروا بطوننا الليلة» وفي آخر هذه الرواية أيضا «فأصبحا طاويين»، وقد وقع في رواية وكيع عند مسلم «فلم يكن عنده إلا قوتة وقوت صبيان» **قوله** (وأصبحت سراجه) بهمة قطع أي أوقديه. **قوله** (نوى صبيانك) في رواية لمسلم «عليهم بشي». **قوله** (لمجلا يريانه كأنهما) في رواية الكشميني بحذف المكاف من كأنهما، وقوله «طاويين» أي بغير عشاء. **قوله** (ضحك الله الليلة أو عجب من فعلها) في رواية جرير «من صنعك»، وفي رواية التفسير «من فلان وفلانة» ونسبة الضحك والتعجب إلى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما^(١)، وقوله «فعلها» في رواية «فعلكما» بالافراد، قال في البارع: الفعّال بالفتح اسم الفعل الحسن مشدّد الجود والكرم، وفي التهذيب: الفعّال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفعّال بفتح الفاء، وقد يستعمل في الشر، والفعّال بالكسر إذا كان الفعل بين اثنين يعني أنه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا. **قوله** (فأنزل الله: ويؤثرون على أنفسهم إلخ) هذا هو الأصح في سبب نزول هذه الآية، وعند ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر «أهدى لرجل رأس شاة فقال: إن أخى وعياله أحوج منا إلى هذا فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجعت إلى الأول بعد سبعة، فنزلت، ويحتمل أن تكون نزلت بسبب ذلك كله، قيل: في الحديث دليل على نفوذ فعل الأب في الابن الصغير وإن كان مطويا على ضرر خفيف إذا كان في ذلك مصلحة دينية أو دنيوية، وهو محمول على ما إذا عرف بالمادة من الصغير الصبر على مثل ذلك، والعلم عند الله تعالى

١١ - باب قول النبي ﷺ «أقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم»

٣٧٩٩ - حدثني محمود بن يحيى أبو هلى حدثنا شاذان أخو عبدان حدثنا أبي أخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول «سأبو بكر والعباس رضي الله عنهما بمجلس من مجالس

(١) أبت المصنف نزه كتابه من بيان غير بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم، واكتفى بأن قال: حكى ويجب يلقى بحلاله عز وجل. والكلام في الصفات كالكلام في الذات: إثبات بلا تمثيل، ونزبه بلا تعليل، ليس ككثرة شيء وهو اسمع البصير، وهذا هو مذهب الصحابة والتابعين، وتابيحهم إلى يوم الدين

الأنصار وم يبيكون، فقال: ما يبيكم؟ قالوا: «ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا. فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك، قال فخرج النبي ﷺ وقد عصب على رأسه حاشية برد، قال فبعد اللبر، ولم يصمده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أوصيكم بالأنصار، فانهم كرشى وعيبي، وقد قضيوا الفدي عليهم وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئتهم،

[الحديث ٣٧٩٩ - طرفه في: ٣٨٠١]

٣٨٠٠ - **حديث** أحمد بن محمد بن يعقوب حدثنا ابن القيسل سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحة ممتلئة بها على منكبيه، وعليه عصاة دسما، حتى جلس على اللبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كاللح في الطعام، فمن ولي منكم أمراً يضرم فيه أحداً أو ينفذه فليقتل من محسنهم وتجاوز عن مسيئتهم،

٣٨٠١ - **حديث** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الأنصار كرشى وعيبي، والناس سيكثرون ويقلون، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم،

قوله (باب قول النبي ﷺ: اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم) يعني الأنصار. **قوله** (حدثني محمد بن يحيى أبو علي) هو البشكري المروزي الصانع كان أحد الحفاظ، مات قبل البخاري بأربع سنين. **قوله** (حدثنا شاذان أخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة، وهو أصغر من أخيه عبدان، وقد أكرر البخاري عن عبدان وأدرك شاذان، لكنه روى هنا عنه بواسطة. **قوله** (مر أبو بكر) أي الصديق (والعباس) أي ابن عبد المطلب، وكان ذلك في مرض النبي ﷺ وم يبيكون. **قوله** (فقال ما يبيكم)؟ لم أنف على اسم الذي خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس، ويظهر لي أنه العباس. **قوله** (ذكرنا مجلس النبي ﷺ) أي الذي كانوا يجلسونه معه، وكان ذلك في مرض النبي ﷺ فغشوا أن يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه، فبكوا حزناً على فوات ذلك. **قوله** (فدخل) كذا أفرد بعد أن نفي، والمراد به من خاطبهم، وقد قدمت وجعان أنه العباس ليكون الحديث من رواية ابنه وكأنه إنما سمع ذلك منه. **قوله** (حاشية برد) في رواية المستمل حاشية بردة بزيادة هاء التأنيث. **قوله** (أوصيكم بالأنصار) استنبط منه بعض الأئمة أن الخلافة لا تكون في الأنصار لأن من فهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم، ولا دلالة فيه إذ لا مانع من ذلك. **قوله** (كرشى وعيبي) أي بطاني وخصائي، قال التراز: ضرب المثل بالكرش لأنه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نفاقه، ويقال: افلان كرش مثورة أي حيال كثيرة، والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يبرز فيه الرجل نفيس ما عنده، يريد أنهم موضع سره وأمانته، قال ابن دريد: هذا من كلامه ﷺ الموجد الذي لم يسبق إليه. وقال غيره: الكرش بمنزلة المعدة للإنسان، والعيبة

مستودع الثياب والاول امر باطن واثناني امر ظاهر ، فكأنه ضرب المثل بهما في إرادة اختصاصهم بأموره الباطنة والظاهرة ، والاول أولى ، وكل من الأمرين مستودع لما يخفى فيه . **قوله** (وقد فضوا الذي عليهم وبقى الذي لم) يشير إلى ما وقع لهم ليلة العقبة من المباينة ، فانهم بابعوا على أن يؤوا النبي ﷺ وينصروه على أن لهم الجنة ، فوفوا بذلك . **قوله** (حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري ، وحنظلة هو غسيل الملائكة ، وعبد الرحمن المذكور يكنى أبا سليمان . **قوله** (ملحفة) بكسر أوله . **قوله** (متعظفا بها) أي متوشحا مرتديا ، والمطاف الرداء سمي بذلك لوضعه على المطفين وهما ناحيتا العنق ، ويطلق على الأردية معاطف . **قوله** (وعليه عصابة) بكسر أوله وهي ما يشد به الرأس وغيرها ، وقيل في الرأس بالثناء وفي غير الرأس يقال عصابة فقط ، وهذا يردده قوله في الحديث الذي أخرجه مسلم : عصب بطنه بعصابة . . **قوله** (دسما) أي لونها كلون الدسم وهو الدهن ، وقيل المراد أنها سوداء . لكن ليست خالصة السوداء ، ويحتمل أن تكون أسودت من العرق أو من الطيب كالغالية . ووقع في الجملة : دسمة ، بكسر السين ، وقد تبين من حديث أنس الذي قبله أنها كانت حاشية البرد ، والحاشية غالبا تكون من لون غير لون الأصل ، وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسح على العصابة . **قوله** (حتى جاس على المنبر) تبين من حديث أنس الذي قبله سبب ذلك . وعرف أن ذلك كان في مرض موته ﷺ وصرح به في علامات النبوة ، وتقدم في الجملة من هذا الوجه وزاد : وكان آخر مجلس جلسه . . **قوله** في حديث أنس (وإن الناس سيكثرون ويقولون) أي أن الانصار يقولون ، وفيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الاسلام وهم أضاف أضاف قبيلة الانصار ، فهما فرض في الانصار من الكثرة كالتناسل فرض في كل طائفة من أولئك ، فهم أبدا بالنسبة إلى غيرهم قليل ، ويحتمل أن يكون ﷺ اطلع على أنهم يقولون مطلقا فأخبر بذلك فكان كما أخبر لأن الموجودين الآن من ذرية علي بن أبي طالب ممن يتحقق نسبه اليه أضاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ، ولا التفات إلى كثرة من يدعى أنه منهم بغير برهان . وقوله : حتى يكونوا كالملح في الطعام ، في علامات النبوة : منزلة الملح في الطعام ، أي في الفلة . لأنه جعل غاية قاتلهم الانتهاء إلى ذلك ، والملح بالنسبة إلى جملة الطعام جز . يسير منه والمراد بذلك المعتدل . **قوله** (فن ولي منكم أمرا يضربه أحدا أو ينغمه) قبل فيه إشارة إلى أن الخلافة لا تكون في الانصار . قلت : وليس صريحا في ذلك إذ لا يمتنع التوصية على تقدير أن يقع الجور ، ولا التوصية للتسوية سواء كان منهم أو من غيرهم . **قوله** (ويتجاوز عن مبيئهم) أي في غير المحدود وحقوق الناس

١٢ - باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٨٠٢ - **حدثنا** محمد بن بشر **حدثنا** محمد بن حنفية عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء رضي الله عنه يقول : أهديت للنبي ﷺ حلة حريرة ، فجعل أصحابه يمشونها ويحبسون من إينها ، فقال : أنه يحبون من لين هذه ؟ **أجاب** سعد بن معاذ خير منها أو ألين ، روى قتادة والزهرى سيما أنس عن النبي ﷺ

٣٨٠٣ - **حدثني** محمد بن المثنى **حدثنا** فضل بن مساور **حدثني** أبي عوانة **حدثنا** أبو عوانة عن

الاعمش من أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يقول « استز العرش لموت سعد بن معاذ » وعن الاعمش حدثنا أبو صالح عن جابر عن النبي ﷺ أنه « قال رجل لجابر : فان للبراء يقول اهتز السرير فقال : إنه كان بين هذين الحيين ضفان » سمعت النبي ﷺ يقول : اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ »

٣٨٠٤ - حدثنا محمد بن عرفة حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « ان أناسا نزّلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل إليه فجاء على حمار ، فلما بلغ قريبا من المسجد قال للنبي ﷺ : قوموا إلى خيركم - أو سيديكم - فقال : يا سعد ، إن هؤلاء نزّلوا على حكمك قال : فاني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم ، وتبني ذراريهم . قال : حكمت بحكم الله ، أو بحكم الملك »

قوله (باب مناقب سعد بن معاذ) أي ابن النعمان بن أمية القيس بن عبد الأشهل ، وهو كبير الأوس ، كما أن سعد بن عباد كبير الخزرج ، وإياهما أراد الشاعر بقوله :

فان يسل السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

قوله (أهديت للنبي ﷺ حلة حرير) الذي أهداها له أكيدر دومة ، كما بينه أنس في حديثه المتقدم في كتاب الهبة . **قوله** (رواه قتادة والزهرى سمعا أنسا عن النبي ﷺ) أما رواية قتادة فوصلها المؤلف في الهبة ، وأما رواية الزهرى فوصلها في اللباس ، ويأتى ما يتعلق بها هناك إن شاء الله تعالى . **قوله** (حدثنا فضل بن مساور) بضم الميم وتخفيف المهملة ، هو بصري يكنى أبا المساور ، وكان خن أبي عوانة ، وليس له في البخارى إلا هذا الموضع . **قوله** (خن أبي عوانة) بفتح المعجمة والمثناة أى صهره زوج ابنته ، والخن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة . **قوله** (وعن الاعمش) هو معطوف على الإسناد الذى قبله ، وهذا من شأن البخارى في حديث أبي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لا يخرج له إلا مقرونا بغيره أو استشادا . **قوله** (فقال رجل لجابر) لم أقف على اسمه . **قوله** (فان البراء يقول : اهتز السرير) أى الذى حمل عليه . **قوله** (انه كان بين هذين الحيين) أى الأوس والخزرج . **قوله** (ضفان) بالضاد والذين المعجمتين جمع ضفينة وهى الحقة ، قال الخطابي : انما قال جابر ذلك لأن سعدا كان من الأوس والبراء خزرجى والخزرج لا تفر الأوس بفضل ، كذا قال وهو خطأ فاحش ، فان البراء أيضا أوسى لأنه ابن عازب بن الحارث بن عدى بن جعدة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، يمنع مع سعد بن معاذ فى الحارث بن الخزرج ، والخزرج والد الحارث بن الخزرج ، وليس هو الخزرج الذى يقابل الأوس وإنما سمي على اسمه . نعم الذى من الخزرج الذين هم مقابلو الأوس جابر ، وإنما قال جابر ذلك لإظهارا للحق واعترافا بالفضل لأهله ، فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسى ، ثم قال : أنا وإن كنت خزرجيا وكان بين الأوس والخزرج ما كان ، لا يمنعنى ذلك أن أقول الحق ، فذكر الحديث . والعذر للبراء أنه لم يقصد تغطية فضل سعد ابن معاذ ، وإنما فهم ذلك لجزم به ، هذا الذى يليق أن يظن به ، وهو دال على عدم تعصبه . ولما جزم الخطابي بما تقدم احتاج هو ومن تبعه إلى الاعتذار عما صدر من جابر فى حق البراء وقالوا فى ذلك ما محصله : ان البراء معذور لأنه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد ، وإنما فهم شيئا محتملا لحمل الحديث عليه ، والعذر لجابر أنه ظن أن

البراء أراد الغض من سعد فساخ له أن ينتصر له ، والله أعلم . وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال : إن العرش لا يهتز لأحد ، ثم رجع عن ذلك وجزم بأنه اهتز له عرش الرحمن ، أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه ، والمراد باهتزاز العرش استبداده وسروره بقدم روحه ، يقال لئكل من فرح بقدم قائم عليه اهتز له ، ومنه اهتزت الأرض بالنبات إذا اخضرت وحسنت ، ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ : اهتز العرش فرحا به ، لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال : اهتز العرش فرحا ببقاء الله سعدا حتى تفسخت أهواؤه على موافقنا ، قال ابن عمر : يعنى عرش سعد الذى حمل عليه ، وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر ، وفى حديث عطاء مقال لأنه من اختلط فى آخر عمره ، ويمارض روايته أيضا ما صححه الترمذى من حديث أنس قال : لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته ، فقال النبي ﷺ : إن الملائكة كانت تحمله ، قال الحاكم : الأحاديث التى تصرح باهتزاز عرش الرحمن عرجة فى الصحيحين . وليس لمعارضها فى الصحيح ذكر ، انتهى . وقيل : المراد باهتزاز العرش اهتزاز حلة العرش ، ويؤيده حديث : أن جبريل قال : من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهله ، أخرجه الحاكم ، وقبله فى علامة نصبا الله لموت من يموت من أوليائه ليشرع ملائكته بفضله ، وقال الحربى : إذا عظموا الأمر نسبوه إلى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك ، وفى هذه منقبة عظيمة لسعد ، وأما تأويل البراء على أنه أراد بالعرش السرير الذى حل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا لأنه لا يشركه فى ذلك كل ميت ، إلا أنه يريد اهتز حلة السرير فرحا بقدمه على ربه فينتجه . ووقع لما لك نحو ما وقع لابن عمر أولا ، فذكر صاحب «العتبية» فيها أن مالكاً سئل عن هذا الحديث فقال : أمّاك أن قوله ، وما يدعو المرء أن يتكلم بهذا وما يدوى ماقية من الغرور . قال أبو الوليد بن رشد فى «شرح العتبية» : إنما نهى مالك لئلا يسبق إلى وهم الجاهل أن العرش إذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه ، وليس العرش بموضع استقرار الله ، تبارك الله وتزه عن مشابهة خلقه . انتهى ما خصا . والذى يظهر أن مالكاً ما نهى عنه لهذا ، اذ لو خشى من هذا لما أسند فى «الموطأ» حديث : ينزل الله إلى سماء الدنيا ، لأنه أصرح فى الحركة من اهتزاز العرش ، ومع ذلك فتمتد سلف الأئمة وعلما السنة من الخلف أن الله مفز عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثل شيء ، ويحتمل الفرق بأن حديث سعد ما ثبت عنده فأمر بالسكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فإنه ثابت فرواه وروى أمره إلى فهم أولى العلم الذين يسمعون فى القرآن استوى على العرش . ونحو ذلك . وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو أكثر وثبت فى الصحيحين ، فلا معنى لانكاره . قوله (أن أناسا نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة ، وسيأتى شرح ذلك فى المغارى . وقوله فى هذه الرواية : فلما بلغ قريبا من المسجد ، أى الذى أعده النبي ﷺ أيام محاصرته لبنى قريظة للصلاة فيه . وأخطأ من زعم أنه غلط من الراوى لأنه أراد بالمسجد المسجد النبوى بالمدينة وقال ان الصواب ما وقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضا بهذا الاسناد بلفظ : فلما دنا من النبي ﷺ ، انتهى ، وإذا حمل على ما قرأته لم يكن بين اللفظين تناف . وقد أخرجه مسلم كما أخرجه البخارى كذلك

١٣ - باب منقبة أسيد بن حضير ومهاد بن يسر رضى الله عنهما

٢٨٠٥ - عرشا على بن مسلم حدثنا حبان بن حلال حدثنا همام أحبرنا قاتدة عن أنس رضى الله عنه

« أن رجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النَّورُ مَعَهُمَا »
وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ « إِنَّ أَسِيدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ »

وَقَالَ حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ « كَانَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ »

قوله (باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر) هو أسيد بن حضير بن سَمَّاك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهل ، يكنى أبا يحيى وقيل غير ذلك ، ومات في سنة عشرين في خلافة عمر على الأصح . وعباد بن بشر هو ابن وقش كاسأبينه ، وفي تاريخ البخاري ومسند أبي بعل ومحممه الحاكم من طريق ابن إسحق عن يحيى بن عباد عن أبيه عن عائشة قالت « ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد بعدت عليهم فضلا كلهم من بني عبد الأشهل : سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر » . **قوله** (أن رجلين) ظهر من رواية معمر أن أسيد بن حضير أحدهما ، ومن رواية حماد أن الثاني عباد بن بشر ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة وأشار إلى حديثهما ، فأما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ، ومن طريقه الاسماعيلي بلفظه أن أسيد ابن حضير ورجلا من الأنصار تحدّثا عند رسول الله ﷺ حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ، ثم خرجا وبدا كل منهما عصية ، فاضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى إذا افرقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر فشئ كل منهما في ضروء عصاه حتى بلغ أهله ، وأما رواية حماد بن سلمة فوصلها أحمد والحاكم في المستدرک ، بلفظه أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر كانا عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حذس ، فلما خرجا اضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها ، فلما افرقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر ، **قوله** (عباد بن بشر) كذا الأكثر بكسر الموحدة وسكون الحجمة ، وفي رواية أبي الحسن القاسمي « بشير » بفتح أوله و« كسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط ، وفي الصحابة عباد بن بشر بن قيس ، وعباد بن بشر بن نبيك ، وعباد بن بشر بن وقش ، وصاحب هذه القصة هو هذا الثالث ، وهم من زعم خلاف ذلك

١٤ - باب مناقب معاذ بن جبل رضي الله عنه

٣٨٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابن عمرو رضي الله عنهما سمعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَأَبِيٍّ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ »

قوله (مناقب معاذ بن جبل) أي ابن عمرو بن أوس ، من بني أسد بن شاردة بن يزيد بفتح المثناة الفوقانية ابن جشم بن الخزرج الخزرجي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، شهد بدرًا والمقبة ، وكان أميراً للنبي ﷺ على اليمن ، ورجع بعده إلى المدينة ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً فات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة . ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو « استقرئوا القرآن » وقد تقدم شرحه قريباً ، وقد أخرج ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة رفعه « نعم الرجل معاذ بن جبل » كان عقيباً بدرياً من فقهاء الصحابة ، وقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رفعه

« أرحم أمي أبو بكر - وفيه - وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ، ورجاله ثقات ، وصح عن عمر أنه قال « من أراد الفقه فليأت معاذاً » ، وسيأتي له ذكر في تفسير سورة النحل ، وعاش معاذ ثلاثاً وثلاثين سنة على الصحيح

١٥ - باب مناقبة سعد بن عباد رضي الله عنه

وقالت عائشة « وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً »

٣٨٠٧ - **حدثنا** إسحاق **حدثنا** عبد الصمد **حدثنا** شعبة **حدثنا** قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال أبو أسيد قال رسول الله ﷺ « خير دور الانصار بنو النجار ، ثم بنو عبد الاشمل ، ثم بنو الحارث بن الخزرج ، ثم بنو ساعدة ، وفي كل دور الانصار خير . فقال سعد بن عباد - وكان ذا قدم في الإسلام - : أرى رسول الله ﷺ قد فضل علينا . فقيل له : قد فضلكم على ناس كثير .

قوله (مناقبة سعد بن عباد) أي ابن دليم بن حارثة بن أبي خزاعة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى أبا ثابت ، وهو والد قيس بن سعد أحد مشاهير الصحابة ، وكان سعد كبير الخزرج وأحد المشهورين بالجود ، ومات بحوران من أرض الشام سنة أربع عشرة أو خمس عشرة في خلافة عمر . ثم ذكر فيه حديث أبي أسيد في دور الانصار وقد تقدم قريباً ، وأورده هنا لقوله في هذه الطريق « وكان ذا قدم في الإسلام » . **قوله** (وقالت عائشة : وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً) هذا طرف من حديث الإفك الطويل ، وسيأتي بتامه في تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى ، وذكرت عائشة فيه ما دار بين سعد بن عباد وأسيد بن حضير حيث قال « وإن كان من إخواننا من الخزرج فرنا بأمرك ، فقال له سعد بن عباد : لانتطيع قتله ، فثار بينهم الكلام إلى أن أسكتهم النبي ﷺ ، فاشارت عائشة إلى أن سعد بن عباد كان قبل أن يقول تلك المقالة رجلاً صالحاً ، ولا يلزم من ذلك أن يكون خرج عن هذه الصفة إذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة ، والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة له لأنه معذور في تلك المقالة لأنه كان فيها متأولاً ، فلذلك أوردها المصنف في مناقبه ، ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة ، وعذر سعد فيها ظاهر ، لأنه تخيل أن الأوسى أراد النض من قبيلة الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ، ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به إلا أنه امتنع من بيعة أبي بكر فيما يقال وتوجه إلى الشام فات بها ، والعذوة في ذلك أنه ناول أن الانصار في الخلافة استحقاقاً فبنى على ذلك ، وهو معذور وإن كان ما اعتقده من ذلك خطأ

١٦ - باب مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه

٣٨٠٨ - **حدثنا** أبو الوائدي **حدثنا** شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال « ذكر عبد

الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال : ذاك رجل لا أزال أحبه ، سمعت النبي ﷺ يقول : خذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله بن مسعود - فهذا به - وسالم مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب »

٣٨٠٩ - حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر قال سمعت شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لأبي : إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) قال : وسماني ؟ قال : نعم . فبكي .

[الحديث ٣٨٠٩ - أطرافه في : ٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠ ، ٤٩٦١]

قوله (باب مناقب أبي بن كعب) أي ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري ، يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل ، كان من السابقين من الأنصار ، شهد العقبة وبدرا وما بعدها ، مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك ، ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبد الله بن مسعود . **قوله** (قال النبي ﷺ لأبي بن كعب) : إن الله أمرني أن أقرأ عليك : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب (زاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ قرأ عليه (لم يكن) وقرأ فيها : إن ذات الدين عند الله الخفيفة ، لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية ، من يفعل خيرا فلم يكفره . **قوله** (قال وسماني) ؟ أي هل نص على باسمي ، أو قال اقرأ على واحد من أصحابك فاخترني أنت ؟ فلما قال له : نعم ، بكى إما فرحا وسرورا بذلك ، وإما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة . وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال : نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى ، قال الفرطبي : تعجب أبي من ذلك لأن تسمية الله له ونصه عليه ايقرا عليه النبي ﷺ تشريف عظيم ، فلذلك بكى إما فرحا وإما خشوعا . قال أبو عبيد : المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويثبت فيها ، وليكون عرض القرآن سنة ، ولتنبه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن ، وليس المراد أن يستذكر منه النبي ﷺ شيئا بذلك العرض . ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الإنسان العلم من أهله وإن كان دونه . وقال الفرطبي : خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الأنبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها

١٧ - باب مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه

٣٨١٠ - حدثني محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه «جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة كلهم من الأنصار : أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد بن ثابت . قلت لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومي »

[الحديث ٣٨١٠ - أطرافه في : ٣٩٩٦ ، ٥٠٠٣ ، ٥٠٠٤]

قوله (باب مناقب زيد بن ثابت) أي ابن الضحاك بن زيد بن لؤذان ، من بني مالك بن النجار ، كاتب الوحي وأحد فقهاء الصحابة . مات سنة خمس وأربعين . **قوله** (جمع القرآن) أي استظهره حفظا . **قوله** (وأبو زيد) ثم قال أنس : هو أحد عمومي (ذكر على بن المديني أن اسمه أوس ، وعن يحيى بن معين هو ثابت بن زيد ، وقيل

هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة قال : وهو الذي كان يقال له القاري . وكان على القادسية واستشهد بها ، وهو والد عمير بن سعد . وعن الواقدي : هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور ابن حرام الأنصاري النجاري ، ويرجعه قول أنس ، أحد عمومي ، فانه من قبيلة بني حرام ، وليس في هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمر ، واستقرتوا القرآن من أربعة ، فذكر اثنين من الأربعة ولم يذكر اثنين ، لأنه إما أن يقال لا يلزم من الأمر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا كلهم استظهروه جميعه ، وإما أن لا يؤخذ بفهوم حديث أنس لأنه لا يلزم من قوله : جمعه أربعة ، أن لا يكون جمعه غيرهم ، فلعلمه أراد أنه لم يقع جمعه لأربعة من قبيلة واحدة إلا لهذه القبيلة وهي الأنصار ، وسيأتي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن

١٨ - باب مناقب أبي طلحة رضي الله عنه

٣٨١١ - **حدثنا** أبو مفعر **حدثنا** عبد الوارث **حدثنا** عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال : لما كان يوم أُحُدِ انهزم الناس عن النبي ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ محبوب به عليه بحجة له ، وكان أبو طلحة رجلاً راحياً شديداً القيد يكسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً ، وكان الرجل يمرّ ممّة الجعبة من الذبل ، فيقول : ائترها لأبي طلحة ، فأشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم ، فيقول أبو طلحة : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، لا تكثرف بصيبك سهم من سهام القوم ، تحمري دون تحريك ، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لشترتان أرى خدام سوقهما تنقزان القرب على مقوניהما ، ففرغانه في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتملأنها ، ثم يجيئان فتفرغانه في أفواه القوم . ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً

قوله (باب مناقب أبي طلحة) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي النجاري ، هو زوج أم سليم والدة أنس ، وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد . **قوله** (محبوب) بفتح الجيم وكسر الواو المشددة أي مترس عليه بقيه بها ، ويقال للترس جوبة ، والحجفة بمهمل ثم جيم مفتوحتين الترس . **قوله** (شديداً) لقد يكسر) كذا الأكثر بنصب ، شديداً ، وبعدها د لقد ، بلام ثم قد ، وبعضهم بالاضافة شديداً ، يسكون اللام وكسر القاف ، والقد سير من جلد غير مدبوخ ، يريد أنه شديد وتر القوس ، وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين ، وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف . وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في المغازی إن شاء الله تعالى

١٩ - باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه

٣٨١٢ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال سمعت مالكاً يحدث عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله من عامر بن سعد بن أبي وقاص من أبيه قال : « ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحدٍ بمشي على الأرض : إنه من أهل الجنة ، إلا أبعده الله بن سلام . قال : وفيه زالت هذه الآية (وشهد شاهد من بني إسرائيل كل مثله) الآية . قال : لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث »

٣٨١٢ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** أزهر الممان عن ابن عون عن محمد عن قيس بن عباد قال : « كنت جالساً في مسجد المدينة ، فدخل رجل على وجهه أثر المشوع ، فقالوا : هذا رجل من أهل الجنة ، فصلى ركعتين تجوز فيهما ، ثم خرج وتبعته فقلت : إنك حين دخلت المسجد قالوا : هذا رجل من أهل الجنة قال : والله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم . وسأحدثك لم ذاك . رأيت رؤيا على عهد النبي ﷺ ، فقصتها عليه ، ورأيت كأنني في روضة - ذكر من سقتها وخضرتها - وسألتها عود من حديد أسفل في الأرض وأعلاه في السماء ، في أعلاه عروة ، فقيل لي : ارقه . قلت : لا أستطيع . فأتاني ونصف فرجع ثيابي من خلفي فزيت حتى كنت في أعلاها ، فأخذت في العروة ، فقيل له استمسك . فاستيقظت وإنها في يدي . فقصتها على النبي ﷺ فقال : تلك الروضة الإسلام ، وذلك العمود عمود الإسلام ، وتلك العروة عروة الوثقى ، فأنت على الإسلام حتى تموت . وذلك الرجل عبد الله بن سلام . » وقال لي خليفه : حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن محمد حدثنا قيس بن عباد عن ابن سلام قال « وصيبت ، بدل ونصف ،

[الحديث ٣٨١٣ - طرفه في : ٧٠١٠ ، ٧٠١٤]

٣٨١٤ - **حدثنا** سليمان بن حرب **حدثنا** شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال « أتيت المدينة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال : ألا تجيء فاطمة سويقاً وتمراً وتدخل في بيت ؟ ثم قال : إنك في أرض الرما بها قاش ، إذا كان لك على رجل حق فأهدى إليك حمل لبن أو حمل شعير أو حمل قتي فانه ربا » ولم يذكر النضر وأبو داود ووهب عن شعبة البيت

[الحديث ٣٨١٤ - طرفه في : ٧٣٤٢]

قوله (باب مناقب عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام أي ابن الحارث من بني قينقاع ، وم من ذرية يوسف الصديق ، وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله أخرجه ابن ماجه ، وكان من حلفاء الخزرج من الانصار ، أسلم أول ما دخل النبي ﷺ المدينة ، وسيأتي شرح ذلك في أوائل الهجرة . وزعم الداودي أنه كان من أهل بدر ، وسبقته إلى ذلك أبو عروبة وتفرّد بذلك ولا يثبت ، وغلط من قال إنه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بعامين ، ومات عبد الله بن سلام سنة ثلاث وأربعين . **قوله** (عن أبي النضر) في رواية أبي يعلى عن يحيى بن معين عن أبي مسهر عن مالك **حدثني** أبو النضر . **قوله** (عن عامر) في رواية عامر بن مبهج عن مالك عند الدارقطني **قال** سمعت عامر بن سعد . **قوله** (عن أبيه) في رواية إسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني **قال** سمعت أبي . **قوله** (ما سمعت الخ) استشكل بأنه عليه السلام قد قال جماعة إنهم من أهل الجنة غير عبد الله بن سلام . ويبعد أن لا يطلع سعد على ذلك . وأجيب بأنه كره تركية نفسه لأنه أحد العشرة المبشرة بذلك ، وتمقب بأنه

لا يستلزم ذلك أن ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره ، ويظهر لي في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبرن ، لأن
عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد ، ويؤخذ هذا من قوله « يمشي على الأرض »
ووقع في رواية إسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطني « ما سمعت النبي ﷺ يقول لحي يمشي لأنه من أهل الجنة »
الحديث ، وفي رواية عاصم بن مهجع عن مالك عنه « يقول لرجل حي » وهو يؤيد ما قلته ، لكن وقع عند
الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا التأويل ، فإنه أورده بلفظ « سمعت النبي ﷺ يقول :
لا أقول لأحد من الأحياء إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام » ، وبلغني أنه قال « وسلبان الفارسي » ، لكن هذا
السياق منكسر ، فإن كان محفوفاً حمل على أنه ﷺ قال ذلك قديماً قبل أن يبشر غيره بالجنة . وقد أخرج ابن حبان
من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث بلفظ « سمعت النبي ﷺ يقول : يدخل عليكم رجل من أهل
الجنة ، فدخل عبد الله بن سلام » وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة ، ويضعف رواية سعيد بن داود . قوله (قال :
لا أدري قال مالك الآية أو في الحديث) أي لا أدري هل قال مالك إن نزول هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه
أو هو بهذا الإسناد ؟ وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخاري ، وهم من قال إنه من الغنبي إذ
لا ذكر للغنبي هنا ، ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف إلا عند البخاري ، وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضاً
إسماعيل بن عبد الله الملقب بسمرية في فرائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف ، وكذا أخرجه الإسماعيلي
من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف ، وكذا أخرجه الدارقطني في « غرائب مالك » ، من وجهين آخرين عن عبد
الله بن يوسف ، وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصر على الزيادة دون الحديث وقال : إنه وهم ،
وروى ابن منده في « الإبان » من طريق إسحق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه : قال
إسحق : فقلت لعبد الله بن يوسف إن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة ، قال فقال عبد الله بن
يوسف : إن مالكاً تكلم به عقب الحديث ، وكانت مصي الأواحي فكتبت . انتهى . وظهر بهذا سبب قوله للبخاري
« ما أدري الخ » ، وقد أخرجه الإسماعيلي والدارقطني في « غرائب مالك » من طريق أبي مسهر وعاصم بن مهجع
وعبد الله بن وهب وإسحق بن عيسى ، زاد الدارقطني : وسعيد بن داود وإسحق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه
الزيادة ، قال : فالظاهر أنها مدرجة من هذا الوجه . ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بأنها من
قول مالك ، إلا أنها قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ، ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند
الترمذي ، وأخرجه ابن مردويه أيضاً من طرق عنه ، وعند ابن حبان من حديث عوف بن مالك أيضاً أنها نزلت
في عبد الله بن سلام نفسه ، وقد استنكر الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن ابن عون عنه نزولها في
عبد الله بن سلام لأنه إنما أسلم بالمدينة والسورة مكية ، فاجاب ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن تكون السورة مكية وبعضها
مدني وبالعكس وهذا جزم أبو العباس في « مقامات التنزيل » فقال : الاحقاف مكية إلا قوله (وشهد شاهد) إلى
آخر الآيتين انتهى . ولا مانع أن تكون جميعها مكية وتقع الإشادة فيها إلى ماسيق بعد الهجرة من شهادة عبد الله
ابن سلام . وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبيرة أن الآية نزلت في ميمون بن يامين . وفي تفسير
الطبري عن ابن عباس أنها نزلت في ابن سلام وحمير بن وهب بن يامين النضري . وفي تفسير مقاتل اسمه يامين
ابن يامين ولا مانع أن تكون نزلت في الجميع . قوله (عن محمد) هو ابن سيرين ، وقيل بن هباد بضم المهملة وتخفيف

الموحدة . **قوله** (ما ينبغي) هو إنكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة ، فكأنه ماسم حديث سمع وكانهم سمعوه ، ويحتمل أن يكون هو أيضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا ، ويحتمل أن يكون إنكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فأخبره بأن ذلك لا يجب فيه بما ذكره له من قصة المنام ، وأشار بذلك القول إلى أنه لا ينبغي لأحد إنكار ما لا علم له به إذا كان الذي أخبره به من أهل الصدق . **قوله** (فقيل لي : ارق) في رواية الكشميني ، وارفه ، بزيادة هاء وهي هاء السكت . **قوله** (فأثنى منصف) بكسر الميم وسكون الزون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء ، وفي رواية الكشميني بفتح الميم ، والاول أشهر وهو النخادم . **قوله** (فرقيت) بكسر القاف وحكى فتحها ، **قوله** في الرواية الثانية (وصيف مكان منصف) يريد أن معاذا وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه أزهري البيان فأبدل هذه اللفظة هذه اللفظة وهي بمعناها ، والوصيف النخادم الصغير غلاما كان أرقارية . **قوله** (فاستيقظت وانما اني بدى) أى ان الاستيقاظ كان حال الأخذ من غير قاصلة ، ولم يرد أنها بقيت في يده في حال يقظته ، ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله ، لكن الذي يظهر خلاف ذلك ، ويحتمل أن يريد أن أثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كأن يصبح فيرى يده مقبوضة . **قوله** (وذلك الرجل عبد الله بن سلام) هو قول عبد الله بن سلام ، ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه ، ويحتمل أن يكون من كلام الراوى . **قوله** (عن أبيه) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري . **قوله** (في بيت) التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه أن النبي ﷺ دخل فيه وكان هذا القدر المقتضى لإدخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام ، أو لما دل عليه أمره بترك قبوله هدية المسترض من الورع . **قوله** (انك بأرض) بمعنى أرض العراق (الربا بها قاش) أى شائع . **قوله** (حمل) بكسر المهملة (بن) بكسر المثناة وسكون الموحدة معروف . **قوله** (حمل ق) بفتح القاف وتشديد المثناة وهو علف الدواب . **قوله** (فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبد الله بن سلام ، وإلا فاللفظاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه ، نعم الورع تركه . **قوله** (ولم يذكر الضر) أى ابن شميل (وأبو دارد) أى الطيالسي (ووهب) أى ابن جرير (عن شعبة البيت) أى قول سليمان بن حرب عن شعبة في روايته ويدخل في بيت ، وقد وقع في رواية أني أسامة عن يزيد بن عبد الله أني ابن أبي بردة عن جده أبي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ : انطلق إلى المنزل فأستيقظ من قدح شرب منه رسول الله ﷺ ، الحديث

٢١ - باب . ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

٣٨٢٢ - **حدثنا** إسحاق الواسطي **حدثنا** خالد بن بيان عن قيس قال سمعته يقول : قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه : ما حجتني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، ولا رأيي إلا ضحك .

٣٨٢٣ - وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال : كان في الجاهلية بيت يقال له ذو الخلصة ، وكان يقال له الكعبة البانية أو الكعبة الشامية . فقال لي رسول الله ﷺ : هل أنت مربي من ذي الخلصة ؟ قال فنقرت إلي في خسين ومائة فارسي من أحسن ، قال : فكسرناه ، وقتلنا من وجدنا عنده ، فأتيناه فأخبرناه ، فدعا لنا ولأحس .

قوله (باب ذكر جرير بن عبد الله البجلي) أي ابن جابر بن مالك من بني أنمار بن أراش، نسبوا إلى أهم بهيمة، يكنى أبا عمرو على المشهور، واختلف في إسلامه والصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع، وروى من قال أنه أسلم قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوماً لما ثبت في الصحيح «أن النبي ﷺ قال له استنصت الناس، في حجة الوداع وذلك قبل موته ﷺ بأكثر من ثمانين يوماً، وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها. **قوله** (ما حجبني رسول الله ﷺ) أي مامعني من الدخول إليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه، وإيس كما حله بعضهم على إطلاقه فقال كيف جاز له أن يدخل على محرم بغير حجاب؟ ثم تكلف في الجواب أن المراد مجلسه المختص بالرجال، أو أن المراد بالحجاب منع ما يطلب منه. قلت: وقوله «ما حجبني»، يتناول الجميع مع بعد إرادة الآخر. **قوله** (ولا رأي إلا ضحك) في رواية الحيدري عن اسماعيل «لا تبسم في وجهي»، وروى أحمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيب عن جرير قال «لما دنوت من المدينة أنغت ثم لبست حاتق فدخلت، فرماني الناس بالحرق، قلت: هل ذكرني رسول الله ﷺ؟ قالوا: نعم، ذكرتك بأحسن ذكر فقال: يدخل عليكم رجل من خير ذي يمن، على وجه مسحة ملك». **قوله** (وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور. **قوله** (ذر الخلة) بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكى إسكان اللام. وقوله «اليمانة»، بتخفيف الياء وحكى تشديدها، وقوله «أو الكعبة القامية»، استشكل الجمع بين هذين الوصفين، وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية إن شاء الله تعالى

٢٢ - باب . ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه

٣٧٧٤ - **حدثني** إسماعيل بن خليل أخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت «لما كان يوم أحد هُزم المشركون هزيمةً بيّنة، فصاح إبليس: أي عبادة الله أخراكم. فرجعت أولاً ثم على أخراكم، فاجتهدت مع أخراكم. فظنرت حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عبادة الله، أبي، أبي. فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال حذيفة: غفر الله لكم. قال أبي: فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل»

قوله (باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي) بالموحدة، واسم اليمان حمل بمهملتين وكسر أوله وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر له ولأبيه صبة. **قوله** (لما هزم) (١) بضم أوله، وقوله «وأخراكم، أي اقبلوا أخراكم أو احنوا أخراكم أو انصروا أخراكم، وقوله «احتجزوا»، أي انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم من بعض، وسيأتي بقية شرح هذه القصة في كتاب المغازي. **قوله** (قال أبي) القائل هو هشام بن عروة، فنله عن أبيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار مرسلًا، وقوله «ما زالت في حذيفة منها، أي من هذه الكلمة أي بسببها، وقوله «بقية خير»، يؤخذ منه أن فعل الخير يعود بركته على صاحبه في طول حياته. (تفنيه): وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرًا عن

(١) قال مصحح طيبة يولاني: هكذا بالنسخ، ورواية الصحيح التي بأيدينا «لما كان يوم أحد هزم الخ»

ذكر خديجة عليها السلام ، وفي بعضها مقدما وهو أليق ، فإن الذي يظهر أنه آخر ذكر خديجة عدا لكون غالب أحوالها متعلقة بأحوال النبي ﷺ قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر النبي ﷺ إليها ، فلما فرغ منها رجع إلى بقية سيرته ومنازله ، والله أعلم

٢٠ - باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها

٣٨١٥ - حدثني محمد بن حاتم عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول

وحدثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال « خير نساها مرهم ، وخير نساها خديجة »

٣٨١٦ - حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث قال : كتب إلى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة ، هلكت قبل أن يزوجني ، لما كنت أسمعه يذكرها ، وأمره الله أن يشرها بيت من قصب . وإن كان ليدبح الشاة فيهدى في خلأليها منها مايسمن » [الحديث ٣٨١٦ - أخرجه في : ٣٨١٧ ، ٣٨١٨ ، ٥٢٢٩ ، ٦٠٠٤ ، ٧٤٨٤]

٣٨١٧ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها . قالت : وزوجني بعدها بثلاث سنين ، وأمره ربّه عز وجل - أو جبريل عليه السلام - أن يشرها بيت في الجنة من قصب »

٣٨١٨ - حدثني عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبي حدثنا حفص عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة وما رأيتهما ، وأكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم ييمئها في صدائق خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؟ فيقول : إنها كانت وكانت ، وكان لي منها ولد »

٣٨١٩ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل قال : قلت لعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما بشر النبي ﷺ خديجة ؟ قال : نعم ، بيت من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب »

٣٨٢٠ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله

عنه قال « أتى جبريلُ النبي ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، هذِهِ خديجةٌ قد أتتْ معَهَا لَنَا فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَلَامٌ أَوْ شَرَابٌ ، فَذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَعَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ »

[الحديث ٢٨٢٠ - طرنه في ٧٤٩٧]

٣٨٢١ - وقال اسماعيلُ بنُ خليلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « اسْمَاءُ أُمِّ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ - أُخْتُ خَدِيجَةَ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَعَرَفَ اسْمَاءُ خَدِيجَةَ ، فَارْتَمَعَ لَهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَالَةَ . قَالَتْ : فَنِرْتُ فَقُلْتُ : مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَازِ قُرَيْشٍ حَمْرَاءِ الشَّاقِقِينَ هَلَكْتَ فِي الدَّهْرِ ، فَدَأْبَدَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا »

قوله باب (تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها) كذا في النسخ ، وتزويج ، وتفعيل قد يحى بمعنى تفعل وهو المراد هنا ، أو فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه . **قوله** (خديجة) هي أول من تزوجها ﷺ ، وهي بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصى ، تجتمع مع النبي ﷺ في قصى ، وهي من أقرب نسائه إليه في النسب ؛ ولم يتزوج من ذرية قصى غيرها إلا أم حبيبة ، وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور ، وزوجه أباها أبوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري بإسناده عن عمار بن ياسر ، وقيل حمها عمرو بن أسد ذكره الكلبي ، وقيل أخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن إسحق ، وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن زرارة النخعي حليف بني عبد الدار ، واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير ، وقيل زرارة حكاه ابن منده ، وقيل هند جزم به العسكري ، وقيل اسمه النباش جزم به أبو عبيد ، وابنه هند روى عنه الحسن بن علي فقال « حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأمها ، ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره الدرداني وغيره ، قيل قول العسكري فهو من اشترك مع أبيه وجده في الاسم ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي . وكان النبي ﷺ قبل أن يتزوج خديجة قد سافر في مالها مقارضا إلى الشام ، فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزويجه ، قال الزبير : وكانت خديجة تصدى في الجاهلية الطاهرة ، وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان ، وقيل بثمان ، وقيل بسبع ، فأقامت معه ﷺ خمساً وعشرين سنة على الصحيح ، وقال ابن عبد البر أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر ، وسيأتي من حديث عائشة ما يؤيد الصحيح في أن موتها قبل الهجرة بثلاث سنين ، وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين ، وقد تقدم في أبواب بدء الوحي بيان تصديقها للنبي ﷺ في أول وهلة ، ومن ثباتها في الأمر ما يدل على قوة بقيتها ووفور عقلها وصحة عزمها ، لاجرم كانت أفضل نسائه على الراجح ، وقد تقدم في ذكر مريم من أحاديث الأنبياء بيان شيء من هذا . وروى الفاكمي في « كتاب مكة » عن أنس « أن النبي ﷺ كان عند أبي طالب ، فاستأذنه أن يتوجه إلى خديجة فأذن له ، وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة فقال لها : انظري ما تقول له خديجة ؟ قالت نبعة : فرأيت عجبا ، ما هو إلا أن سمعت به خديجة نطرت إلى الباب فأخذت بيده فوضعتها إلى صدرها ونهر ما ثم قالت : بأبي وأمي ، والله ما أفعل هذا شيء ، ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي ستبعث ، فان

تكن هو فاعرف حق ومزلقى وادع الإله الذى يبعثك لى . قالت فقال لها : واقه لئن كنت أنا هو قد اصطفت عندى ما لا أصيبه أبدا ، وإن يكن غيرى فإن الإله الذى تصمين هذا لاجله لا يضيعك أبدا . ثم ذكر المصنف فى الباب أحاديث لا تصریح فيها بما فى الترجمة ، إلا أن ذلك يؤخذ بطريق الزوم من قول عائشة ما غرت على امرأة ، ومن قوله عليه السلام : وكان لى منها ولد ، وغير ذلك . الحديث الأول ، قوله (حدثنى محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ، وعبد الله هو ابن سليمان . قوله (سمعت عبد الله بن جعفر) هو ابن أبى طالب ، ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر ، وهو من المازب فى متصل الأسانيد لتصریح عبدة فى هذه الرواية بسامع عروة عن عبد الله بن جعفر . قوله (سمعت على بن أبى طالب) زاد مسلم من رواية أبى أسامة عن هشام بالكوفة ، وافق أصحاب هشام على ذكره على فيه ، وقصر به محمد بن إسحق فرواه عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ مغاير لهذا اللفظ ، فالظاهر أنهما حديثان ، وفى الإسناد رواية تابعى عن تابعى هشام عن أبيه وصحابى عن صحابى عبد الله بن جعفر عن همه . قوله (خير نساها مريم وغير نساها خديجة) قال القرطبي : الضمير عائدة على غير مذكور ، لكنه يفسره الحال والمشاهدة ، يعنى به الدنيا . وقال الطيبي : الضمير الاول يعود على الأمة التى كانت فيها مريم والثانى على هذه الأمة . قال : ولهذا كرر الكلام تنبيها على أن حكم كل واحدة منها غير حكم الأخرى . قلت : ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام فى هذا الحديث : وأشار وكيع إلى السماء والأرض ، فكأنه أراد أن يبين أن المراد نساء الدنيا ، وأن الضميرين يرجعان إلى الدنيا . وبهذا جزم القرطبي أيضا . وقال الطيبي : أراد أنهما خير من تحت السماء وفوق الأرض من النساء ، قال : ولا يستقيم أن يكون تفسيرا لقوله نساها لأن هذا الضمير لا يصح أن يعود إلى السماء . كذا قال . ويحتمل أن يريد أن الضمير الاول يرجع إلى السماء والثانى إلى الأرض إن ثبت أن ذلك صدر فى حياة خديجة وتكون النسكة فى ذلك أن مريم ماتت فعرج بروحها إلى السماء ، فلما ذكرها أشار إلى السماء ، وكانت خديجة إذ ذاك فى الحياة فكانت فى الأرض فلما ذكرها أشار إلى الأرض ، وعلى تقدير أن يكون بعد موت خديجة فالمراد أنهما خير من صعد بروحهن إلى السماء وخير من دفن جسدهن فى الأرض ، وتكون الإشارة عند ذكر كل واحدة منهما . والذى يظهر لى أن قوله خير نساها ، خير مقدم والضمير لمريم فكأنه قال مريم خير نساها أى نساء زمانها ، وكذا فى خديجة . وقد جزم كثير من الشراح أن المراد نساء زمانها لما تقدم فى أحاديث الأنبياء فى قصة موسى وذكر آسية من حديث أبى موسى رفعه . كمل من الرجال كشده ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية ، فقد أثبت فى هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبت لمريم ، فامتنع حمل الخبرية فى حديث الباب على الإطلاق ، وجه ما يفسر المراد صريحا ، فروى البزار والطبرانى من حديث عمار بن ياسر رفعه : لقد فضلت خديجة على نساء أمتى كما فضلت مريم على نساء العالمين ، وهو حديث حسن الإسناد ، واستدل بهذا الحديث على أن خديجة أفضل من عائشة . قال ابن التين : ويحتمل أن لا تكون عائشة دخلت فى ذلك لأنها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين ، فلعل المراد النساء البواغ . كذا قال ، وهو ضعيف ، فإن المراد بلفظ النساء أهم من البواغ ، ومن لم تبلغ أهم من كانت موجودة وعن ستوجه . وقد أخرج اللسانى بإسناد صحيح وأخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا : أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية ، وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل ، قال القرطبي :

لم يثبت في حق واحدة من الأربع أنها نبيه إلا مريم . وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه
 وسيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية ، قال : وهذا حديث حسن يرفع الاشكال ، قال : ومن قال
 إن مريم ليست بنبيه أول هذا الحديث وغيره بأن « من » ، وإن لم تذكر في الخبر فهمى مرادة . قلت : الحديث الثاني
 الدال على الترتيب ليس بثابت ، وأصله عند أبي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب ، وقد يتمسك بحديث الباب من
 يقول إن مريم ليست بنبيه لتسويتها في حديث الباب بخديجة ، وليست بخديجة بنبيه بالاتفاق . والجواب أنه لا يلزم
 من التسوية في الخيرية التسوية في جميع الصفات ، وقد تقدم ما قيل في مريم في ترجمتها من أحاديث الأنبياء والله أعلم .
 الحديث الثاني ، **قوله** (حدثنا الليث قال : كتب إلى هشام بن عروة) وقع عند الاسماعيل من وجه آخر عن الليث
 « حدثني هشام بن عروة ، فلعل الليث لقي هشاما بعد أن كتب به اليه لخدمة به ، أو كان من مذهبه اطلاق « حدثنا »
 في الكتابة ، وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث . **قوله** (ما غرت على امرأة للنبي ﷺ) فيه ثبوت الغيرة
 وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن ، وأن عائشة كانت تغار من نساء النبي ﷺ لكن
 كانت تغار من خديجة أكثر ، وقد بينت سبب ذلك وأنه لكثرة ذكر النبي ﷺ إياها . ووقع في الرواية التي تلي هذه
 بآبين من هذا حيث قال فيها « من كثرة ذكر رسول الله ﷺ إياها ، وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر
 منها ، وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة . وقال القرطبي : مرادها بالذكر لما مدحها والثناء عليها . قلت : وقع عند
 الناساني من رواية النضر بن شميل عن هشام « من كثرة ذكره إياها وثنائه عليها ، فحطفت الثناء على الذكر من عطف
 الخاص على العام ، وهو يقتضى حل الحديث على أعم ما قاله القرطبي . **قوله** (هلك قبل أن يتزوجني) ذكر في
 الحديث الذي بعده قدر المدة ، وسيأتى البحث فيه ، وأشارت بذلك إلى أنها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها
 منها أشد . **قوله** (وأمره الله أن يبشرها الخ) سيأتى شرحه بعد هذا ، وهو أيضا من جملة أسباب الغيرة ، لأن
 اختصاص خديجة بهذه البشري مشعر بمزيد محبة من النبي ﷺ فيها . ووقع عند الاسماعيل من رواية الفضل بن موسى
 عن هشام بن عروة بالفظ « ما حسنت امرأة قط ما حسنت خديجة حين بشرها النبي ﷺ بيت من قصب ، الحديث .
قوله (وإن كان ليذبح الشاة الخ) ان تخفة من الثميلة ويراد بها تأكيد الكلام ، ولهذا أنت باللام في قولها « ليذبح » .
قوله (في خلانها) بالانحاء المعجمة جمع خليلة أى صديقة ، وهي أيضا من أسباب الغيرة لما فيه من الإشمار باستمراء
 حبه لها حتى كان يتماهد صراحباتها . **قوله** (منها) أى من الشاة . **قوله** (ما يسمعن) أى ما يكفين كذا للاكثر ،
 وفي رواية المستمل والحوى « ما يسمعن » أى يتسع لهن ، وفي رواية النفس « يسمعن » من الشبع بكسر المعجمة
 وفتح الموحدة وليس في روايته « ما » . الحديث الثالث ، **قوله** (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي بضم الراء
 وعل الواو همز وبعد الاف مهلة . فقه باتفاق ، وليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الحدود . **قوله**
 (وتزوجني بعدها ثلاث سنين) قال النووي : أرادت بذلك زمن دخولها عليه ، وأما العقد فتقدم على ذلك بمدة
 سنة ونصف أو نحو ذلك ، كذا قال ، وسيأتى في « باب تزويج عائشة » ما يوضح أن المدة بين العقد عليها والدخول كان
 أكثر من ذلك . **قوله** (وأمره ربه عز وجل أو جبريل) هو شك من الراوى ، وسيأتى في حديث أبي هريرة في هذا
 الباب أن البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام . الحديث الرابع ، **قوله** (حدثني عمر بن محمد بن
 الحسن حدثنا أبي) هو الاسدي الذي يعرف بالتل بالمشاة وتشديد اللام ، واسم والد الحسن الزبير ، وعمر كوفي

ما له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة ، وهو من صغار شيوخه . وقد نزل البخارى في هذا الاسناد بالنسبة لحديث حفص بن غياث درجة ، فانه يروى الكثير عن ولده عمر بن حفص وغيره من اصحاب حفص ، وهنا لم يصل لحفص الا باثنين ، وبالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه قد سمع من بعض اصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق منه ، حدثنا عبيد بن موسى عن هشام بن عروة من مسند أبي ذر ، والسبب في اختياره ايراد هذه الطريق النازلة ما اشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبه عليه . **قوله** (وما رأيتهما) في رواية مسلم من هذا الوجه ، ولم أدركها ، ولم أر هذه اللفظة إلا في هذه الطريق ، نعم أخرجهما مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ ، وما رأيتهما قط ، ورؤية عائشة لخديجة كانت بمكة ، وأما ادراكها لما فلا نزاع فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين ، كأنها أرادت بنى الرؤية والإدراك التني بقيد اجتماعهما عند النبي ﷺ ، أى لم أرهما وأنا عنده ولا أدركتها كذلك . وقد وقع في بعض طرقه عند أبي عوانة ، واقد هلك قبل أن يتزوجني . **قوله** (ولكن كان النبي ﷺ يذكرها) في رواية عبد الله بن عيسى عن عائشة عند الطبراني ، وكان إذا ذكر خديجة لم يسأ من أثناء عليها واستغفار لها . **قوله** (فربما قلت الخ) هذا كله زائد في هذه الرواية ، فقد أخرج الحديث مسلم وأبو عوانة والاسماعيلي وأبو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذي عن أبي هشام الرقاعي كلهم عن حفص بن غياث بدونها . **قوله** (كأنه لم يكن) في رواية الكشميهني . كأن لم به بحذف الهاء من كأنه . **قوله** (انها كانت وكانت) أى كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك ، وعند أحمد من حديث مسروق عن عائشة ، آمنت بي إذ كفر بي الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بما ألهذا إذ حرمني الناس ، ورزقني الله ولها إذ حرمني أولاد النساء . **قوله** (وكان لي منها ولد) وكان جميع أولاد النبي ﷺ من خديجة ، إلا إبراهيم فانه كان من جاريته مارية ، والمتفق عليه من أولاده منها القاسم وبه كان يكنى ، مات صغيرا قبل المبعث أو بعده ، ورباته الأربع : زينب ثم رقية ثم أم كلثوم ثم فاطمة ، وقيل كانت أم كلثوم أصغر من فاطمة ، وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر والطيب ، ويقال هما أخوان له ، وماتت الذكور صفارا بانفقاء ، روقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هذه في آخر الحديث ، قالت عائشة : فإغضبته يوما فقلت خديجة ، فقال : (إني رزقت حبا ، قال القرطبي كان حبه ﷺ) لما تقدم ذكره من الاسباب ، وهي كثيرة كل منها كان سببا في إجماد المحبة . وبما كافأ النبي ﷺ به خديجة في الدنيا أنه لم يتزوج في حياته غيرها ، فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت : لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى مات ، وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالأخبار ، وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لأنها أغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين ، لانه ﷺ عاش بعد أن تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ، ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الفيرة ومن نكد الضرائر الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك ، وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها . وبما اختصت به سبقها لنساء هذه الأمة إلى الايمان ، فسنت ذلك اكل من آمنن بعدها ، فيكون لها مثل أجرهن ، لما ثبت : ان من سن سنة حسنة ، وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة إلى الرجال ، ولا يعرف قدر ما اكل منهما من الثواب بسبب ذلك إلا الله عز وجل . وقال النووي : في هذه الأحاديث دلالة لحسن العهد ، وحفظ الود ، ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا ، واكرام معارف ذلك

الصاحب . الحديث الخامس ، **قوله** (عن اسماعيل) هو ابن أبي خاله . **قوله** (قلت لعبد الله بن أبي أوفى الخ) هذا ما حمله التابعي عن الصحابي عرضا ، وليس هذا من التلقين ، لأن التلقين لا استفهام فيه وإنما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير أن يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن أن لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على تساهل الشيخ ، فلذلك عابوه على من فعله . **قوله** (بشر النبي ﷺ) هو استفهام محذوف الاداة . **قوله** (قال نعم) في رواية مسلم وبشر خديجة بيت من قصب . قال نعم الخ . ووقع في رواية جرير عن اسماعيل انهم قالوا لعبد الله بن أبي أوفى : حدثنا ما قال لخديجة : قال قال بشروا خديجة . فذكر الحديث ، هكذا تقدم في أبواب العمرة من البخاري . **قوله** (من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة ، قال ابن التين : المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كاقصر المنيف . قلت : عند الطبراني في الأوسط . من طريق أخرى عن ابن أبي أوفى : يعني قصب اللؤلؤ ، وعنده في الكبير ، من حديث أبي هريرة : بيت من لؤلؤة مجوفة ، وأصله في مسلم ، وعنده في الأوسط ، من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله أين أمي خديجة ؟ قال : في بيت من قصب ، قلت : من هذا القصب ؟ قال : لا من القصب المنظوم بالدرد واللؤلؤ والياقوت ، قال السهيلي : النكتة في قوله : من قصب ، ولم يقل من لؤلؤ أن في لفظ القصب مناسبة لكونها أحرزت قصب السبق بمبادتها إلى الإيمان دون غيرها ، ولذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث انتهى . وفي القصب مناسبة أخرى من جهة استواء أكثر أنابيبه ، وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها ، إذ كانت حريصة على رضا بكل ممكن ، ولم يصدر منها ما يغضب قط كما وقع لغيرها . وأما قوله « بيت » فقال أبو بكر الاسكافي في « فوائد الأخبار » : المراد به بيت زائد على ما أعد الله لها من ثواب عملها ، ولهذا قال « لا نصب فيه » أي لم تتعب بسببه . قال السهيلي : لذكر البيت معنى لطيف لأنها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به ، فلم يكن على وجه الأرض في أول يوم بعث النبي ﷺ بيت لإسلام إلا بيتها ، وهي فضيلة ماشاركها فيها أيضا غيرها . قال : وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وإن كان أشرف منه ، فلمذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهى . وفي ذكر البيت معنى آخر ، لأن مرجع أهل بيت النبي ﷺ إليها ، لما ثبت في تفسير قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ قالت أم سلمة : لما نزلت دعا النبي ﷺ فاطمة وعليا والحسن والحسين لجلهم بكساء فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي . الحديث أخرجه الترمذي وغيره ، ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة ، لأن الحسين من فاطمة وفاطمة بنتها ، وعلى نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها ، فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها . **قوله** (لأصخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح الميم والمهملة والمعجمة بعدها موحدة : الصياح والمنازعة برفع الصوت ، والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب . وأغرب الداودي فقال : الصخب العيب ، والنصب العوج . وهو تفسير لا تساعد عليه اللفظة . وقال السهيلي : مناسبة نفي هاتين الصفتين - أعنى المنازعة والتعب - أنه ﷺ لمادعا إلى الإسلام أجابت خديجة طوعا فلم نحوجه إلى وقع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك ، بل أزالته عنه كل نصب ، وآنته من كل وحشة ، وهونت عليه كل عسير ، فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به رجها بالصفة المقابلة لفعلها . الحديث السادس ، **قوله** (عن عمارة) هو ابن التميمي . **قوله** (عن أبي هريرة) في رواية مسلم عن ابن عمر عن ابن فضيل بهذا الاسناد وسمعت أبا هريرة . **قوله** (أني جرير) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني .

أن ذلك كان وهو بحراء . **قوله** (هذه خديجة قد أنت) في رواية مسلم « قد أتتك ، ومعناه توجهت إليك ، وأما قوله ثانياً ، فإذا هي أتتك ، فمعناه وصلت إليك . **قوله** (إناؤه فيه إدام أو طعام أو شراب) شك من الراوى ، وكذا عند مسلم ، وفي رواية الاسماعيلي « فيه إدام أو طعام وشراب » ، وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني أنه كان حلياً . **قوله** (فافقرأ عليها السلام من ربها ومنى) زاد الطبراني في الرواية المذكورة ، فقالت : هو السلام ومنه والسلام وعلى جبريل السلام ، وللنسائي من حديث أنس قال « قال جبريل للنبي ﷺ إن الله يقرى خديجة السلام ، يعنى فأخبرها » فقالت : إن الله هو السلام ، وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ، زاد ابن السني من وجه آخر « وعلى من سمع السلام ، إلا الشيطان » ، قال العلماء في هذا القصة دليل على وفور فقهها ، لأنها لم تقل « وعليه السلام » ، كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد « يا سلام على الله فتهام النبي ﷺ » قال « إن الله هو السلام » ، فقولوا التحيات لله ، فمرفت خديجة أصحها فهمها أن الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين ، لأن السلام اسم من أسماء الله ، وهو أيضاً دعاء بالسلامة ، وكلاماً لا يصلح أن يرد به على الله فكأنها قالت : كيف أقول عليه السلام والسلام اسمه ، ومنه يطلب ، ومنه يحصل . فيستفاد منه أنه لا يليق بالله إلا الثناء عليه لجلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ، ثم غابت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت « وعلى جبريل السلام » ثم قالت « وعليك السلام » ، ويستفاد منه رد السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه . والذي يظهر أن جبريل كان حاضراً عند جوابها فردت عليه وعلى النبي ﷺ مرتين : مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ، ثم أخرجت الشيطان عن سمع لأنه لا يستحق الدعاء بذلك . قيل : إنما بلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي ﷺ احتراماً للنبي ﷺ ، وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجها بالسلام بل راسلها مع النبي ﷺ . وقد واجهه مريم بالخطاب ، فقيل لأنها نبيهة ، وقيل لأنها لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها . قال السهيلي : استدل بهذه القصة أبو بكر بن داود على أن خديجة أفضل من عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه ، وخديجة أبلغها السلام من ربها . وزعم ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة ، ورد بأن الخلاف ثابت قديماً وإن كان الراجح أفضلية خديجة بهذا وبما تقدم . قلت : ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد » ، قال السبكي الكبير كما تقدم : لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ، ولكن الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة . واستدل أفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها أنها سيدة نساء المؤمنين . قلت : وقال بعض من أدركناه : الذي يظهر أن الجمع بين الحديثين أولى ، وأن لا تفضل إحداها على الأخرى . وسئل السبكي : هل قال أحد إن أحدا من نساء النبي ﷺ غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة ؟ فقال : قال به من لا يعتد بقوله ، وهو من فضل نساء النبي ﷺ على جميع الصحابة لأنهن في درجته في الجنة . قال : وهو قول ساقط مردود انتهى . وقائله هو أبو محمد بن حزم وفساده ظاهر . قال السبكي : ونساء النبي ﷺ بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل ، وهن أفضل النساء أقول الله تعالى (استن كما أحد من النساء إن اتقيتن) الآية ، ولا يستثنى من ذلك إلا من قيل إنها نفية كريم ، والله أعلم . وعما نبه عليه أنه وقع عند الطبراني من رواية أبي يونس عن عائشة أنها وقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب ، وهي رواية شاذة ، والعلم عند الله تعالى . الحديث السابع ، **قوله** (وقال اسماعيل بن

خليل) كذا في جميع النسخ التي اتصلت اليها بصيغة التعليق ، لكن صنع المزي يقتضى أنه أخرجه موصولا ، وقد أخرجه أبو عوانة عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسماعيل المذكور ، وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيل من طريق الوليد بن شعاع كلاهما عن علي بن مسهر . **قوله** (استأذنت هالة بنت خويلد) هي أخت خديجة ، وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ ، وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث ، وقد هاجرت إلى المدينة لأن دخولها كان بها أذى بالمدينة ، ويحتمل أن تكون دخلت على النبي ﷺ بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ، ووقع عند المستغفرى من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند . قدم ابن الخديجة يقال له هالة ، فسمع النبي ﷺ في قائلته كلام هالة ، فأنابه وقال : هالة هالة ، قال المستغفرى : الصواب هالة ، أخت خديجة انتهى . وروى الطبراني في الأوسط ، من طريق تميم بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه أنه دخل على النبي ﷺ وهو رافد فاستيقظ فضمه إلى صدره وقال : هالة هالة ، وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة بن أبي هالة التميمي ، فلمله كان الخديجة أيضا ابن اسمه هالة والله أعلم . **قوله** (فعرف استئذان خديجة) أى صفته لشبه صوتها بصوت أختها فتذكر خديجة بذلك ، وقوله « اوتاح » من الروع بفتح الراء أى فزع ، والمراد من الفزع لازمه وهو التغير . ووقع في بعض الروايات « اوتاح » بالخاء المهملة أى اهتم لذلك سرورا ، وقوله « اللهم هالة » فيه حذف تقديره اجعلها هالة ، فملى هذا فهو منصوب ، ويحتمل أن يكون خبر مبتدا محذوف أى هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع ، وفي الحديث أن من أحب شيئا أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به . **قوله** (حمراء الشدقين) بالجر ، قال أبو البقاء : يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة أو الحال ، ثم الموجود في جميع النسخ وفي مسلم « حمراء » بالمهملة ، وحكى ابن التين أنه روى بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى ، وهو تصحيف والله أعلم . قال القرطبي : قيل معنى حمراء الشدقين بيضاء الشدقين ، والعرب تطلق على الأبيض الأحمر كراهة اسم البياض لكونه يشبه البرص ، ولهذا كان ﷺ يقول لعائشة يا حمراء . ثم استبعد القرطبي هذا لكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص ، فلو كان الأمر كما قيل انصت على البياض لأنه كان يكون أبلغ في مرادها . قال : والذي عندي أن المراد بذلك نسبها إلى كبر السن ، لأن من دخل في سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المائلة إلى السمرة ، كذا قال ، والذي يتبادر أن المراد بالشدقين ما في باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط أسنانها حتى لا يبقى داخل فمها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها ، وبهذا جزم النوروى وغيره . **قوله** (قد أبدلك الله خيرا منها) قال ابن التين : في سكوت النبي ﷺ على هذه المقالة دليل على أفضلية عائشة على خديجة إلا أن يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى . ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق أنه ﷺ رد عليها عدم ذلك ، بل الواقع أنه صدم منه ودل هذه المقالة ، ففي رواية أبي نعيم عن عائشة عند أحمد والطبراني في هذه القصة « قالت عائشة فقلت أبدلك الله بكبيرة السن حديثه السن ، فغضب حتى قلت : والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير ، وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين في الخيرية المذكورة ، والحديث يفسر بعضه بعضا . وروى أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في نحو هذه القصة « فقال ﷺ : ما أبدلني الله خيرا منها آمنت بي إذ كفراني الناس ، والحديث ، قال عياض قال الطبري وغيره من العلماء الغيرة مسأحة للنساء ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها ، ولهذا لم يجر النبي ﷺ

عائشة عن ذلك . وتعقبه عياض بأن ذلك جرى من عائشة أصغر سنها وأول شببتها ، فلعلها لم تكن بلغت حينئذ قلت : وهو محتمل مع ما فيه من نظر ، قال القرطبي : لا تدل قصة عائشة هذه على أن الغيرة لا تؤخذ بما يصدر منها ، لأن الغيرة هنا جزء سبب ، وذلك أن عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والإدلال ، قال فاحالة الصنف عنها على الغيرة وحدها تحكم ، نعم الحامل لها على ما قالت الغيرة لأنها هي التي نصت عليها بقولها « فغرت » ، وأما الصنف فيحتمل أن يكون لأجل الغيرة وحدها ، ويحتمل أن يكون لها وأخبرها من الشباب والإدلال . قلت : الغيرة بحقيقة بتنصيصها ، والشباب محتاج إلى دليل ، فانه ﷺ دخل عليها وهي بنت تسع وذلك في أول زمن البلوغ ، فمن أين له أن ذلك القول وقع في أوائل دخوله عليها وهي بنت تسع . وأما إدلال المحبة فليس موجبا للصنف عن حق الغير ، بخلاف الغيرة فانما يقع الصنف بها لأن من يحصل لها الغيرة لا تكون في كمال عقلها ، فلماذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة ، والله أعلم

٢٣ - باب . ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها

٣٨٢٥ - وقال عبدان أخبرنا يونس عن الزهري حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت « جاءت هند بنت عتبة فقالت : يا رسول الله ، ما كان على ظهير الأرض من أهل خباء أحب إلي أن يذلوا من أهل خيائك ، ثم ما أصبح اليوم على ظهير الأرض أهل خباء أحب إلي أن يميزوا من أهل خيائك . قال : وأيضا والذي نفسي بيده . قالت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجلا مسيكا ، فهل على حرج أن أطمع من القى له عيالنا ؟ قال : لا أراه إلا بالمعروف »

قوله (باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) أي ابن عبد شمس ، وهي والدة معاوية ، قتل أبوها ببند كاسياني في المغازي ، وشهدت مع زوجها أبي سفيان أحدا ، وحرصت على قتل حمزة عم النبي ﷺ لكونه قتل عنها شيعة وشرك في قتل أبيها عتبة فقتله وحشي بن حرب كاسياني بيان ذلك في حديث وحشي ، ثم أسلمت هند يوم الفتح ، وكانت من عقلاء النساء ، وكانت قبل أبي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت . فزوجها أبو سفيان فأنتمت عنده ، وهي القائلة للنبي ﷺ لما شرط على النساء المباينة ولا يسرقن ولا يزنين « وهل تزن الحرة ؟ وماتت هند في خلافة عمر . **قوله** (وقال عبدان) كذا للجميع بصيغة التعليق ، وكلام أبي نعيم في المستخرج ، يقتضي أن البخاري أخرجه موصولا عن عبدان ، وقد وصله البيهقي أيضا من طريق أبي الموجه عن عبدان . **قوله** (خباء) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المدهى خيمة من وبر أو صوف ، ثم أطلقت على البيت كيف ما كان . **قوله** (قاله وأيضا والذي نفسي بيده) قال ابن التين : فيه تصديق لها فيما ذكرته ، كأنه رأى أن المعنى : وأنا أيضا بالنسبة إليك مثل ذلك . وتعقب من جهة طرفي البغض والمحبة ، فقد كان في المشركين من كان أشد أذى للنبي ﷺ من هند وأهلها ، وكان في المسلمين بعد أن أسلمت من هو أحب إلى النبي ﷺ منها ومن أهلها ، فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره . وقال غيره : المعنى بقوله « وأيضا » سزيدين في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك وترجمين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له أثر ، فأیضا خاص بما يتعلق بها لا أن المراد بها إن كنت في حاك كما

ذكرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ، ولا يعكر على هذا قوله في بعض الروايات « وأنا ، ان ثبتت الرواية بذلك . **قوله** (ان أبا سفيان رجل مسيك) سيأتي شرحه في كتاب النفعات ان شاء الله تعالى ، وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأنيها في المخاطبة ، ويؤخذ منه أن صاحب الحاجة يستحب له أن يقدم بين يدي نجواه اعتذارا إذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة ، وأن المعتذر يستحب له أن يقدم ما يتأكد به صدقه عند من يعتذر اليه ، لأن هذا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من المحبة ، وقد كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي ﷺ لأن أم حبيبة إحدى زوجاته بنت زوجها أبي سفيان

٢٤ - باب - حديث زيد بن عمرو بن نفيل

٣٨٢٦ - حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عتبة حدثنا سالم بن هيد الله بن عمر رضي الله عنهما « ان النبي ﷺ أتى زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلّاح قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي ، فقدّمت الى النبي ﷺ سفرة ، فأبى أن يأكل منها . ثم قال زيد : إني لست أكلُ مما تذبحون على أنصابكم ، ولا آكلُ إلا ما ذكر اسمُ الله عليه . وأن زيد بن عمرو كان يعيبُ على قريش ذبائحهم ويقول : الشاةُ خلقها الله ، وأنزل لها من السماء الماء ، وأنبت لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غير اسم الله ، إنكاراً لذلك وإعظاماً له »

[الحديث ٣٨٢٦ - طرفه في : ٥٤٩٩]

٣٨٢٧ - قال موسى : حدثني سالم بن عبد الله - ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر - أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين وينبئه ، فلقي عالماً من اليهود فسأله عن دينهم فقال : إني لعلى أن أدين دينكم فأخبرني . فقال : لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أفر إلا من غضب الله ، ولا أحجل من غضب الله شيئاً أبداً وأتني أستطيعه ؟ فهل تدلني على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً . قال زيد : وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم ؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله . فخرج زيد فلقي عالماً من النصارى ، فذكر مثله فقال : إن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله . قال : ما أفر إلا من لعنة الله ، ولا أحجل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً ، وأتني أستطيع ؟ فهل تدلني على غيره ؟ قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً . قال : وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم ؛ لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله . فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج ، فلما برز رفع يديه فقال : اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم »

٣٨٢٨ - وقال الليث : كُتِبَ إلى هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت « رأيتُ

زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مُسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش ، والله ما منكم على دين إبراهيم غيبي . وكان يحيى الموهودة ، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أنا أكفيك مؤنتها ، فإياخذها ، فإذا ترهّرت قال لأبيها . إن شئت دفعتُها إليك ، وإن شئت كفيتُك مؤنتها

(باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ، وقد تقدم نسب في ترجمته . وهو والده سعيد بن زيد أحد العشرة ؛ وكان ممن طلب التوحيد وخلع الأوثان وجانب الشرك ، لكنه مات قبل المبعث ، فروى محمد بن سعد والفاكهى من حديث عاصم بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب قال « قال لى زيد بن عمرو : انى خالفت قوى ، واتبعت ملة إبراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان ، وكانا يصليان إلى هذه القبلة ، وأنا أنتظر نبياً من بنى اسماعيل يبعث ، ولا أراى أدركه ، وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي ، وإن طالت بك حياة فاقره منى السلام . قال عاصم : فلما أسلمت أعلمت النبي ﷺ بخبره قال : فرد عليه السلام وترحم عليه ، قال : ولقد رأيته في الجنة يسحب ذبولا ، وروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد قال « خرج زيد بن عمرو وورقة ابن نوفل يطلبان الدين ، حتى أتيا الشام ، فتنصروا ورقة وامتنع زيد ، فأتى الموصل فلقى راهبا ففرض عليه النصرانية فامتنع ، وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتى في ترجمته وفيه « قال سعيد بن زيد فسألت أنا وعمر رسول الله ﷺ عن زيد فقال : غفر الله له ورحمه ، فإنه مات على دين إبراهيم ، ، وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال « بلغنا أن زيدا كان بالشام ، فبلغه مخرج النبي ﷺ ، فأقبل يريد قتل بمضيعة من أرض البلقاء ، وقال ابن اسحق : لما توسط بلاد لحم قتلوه ، وقيل أنه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة . قوله (بأسفل بلدح) هو مكان في طريق التميم بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة ، ويقال هو واد . قوله (فقدمت) بضم القاف . قوله (إلى النبي ﷺ) كذا للاكثر ، وفي رواية الجرجاني « فقدم إليه النبي ﷺ سفرة ، قال عياض : الصواب الاول ، قلت : رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني ، وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهى وغيرهما ، وقال ابن بطلال : كانت السفرة لقريش قدموها للنبي ﷺ فأبى أن يأكل منها فقدمها النبي ﷺ لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا « أنا لا نأكل ما ذبح على أصصابكم ، انتهى . وما قاله محتمل ، لكن لا أدري من أين له الجرم بذلك ، فاقى لم أقف عليه في رواية أحد . وقد تبعه ابن المنير في ذلك وفيه ما فيه . قوله (على أنصابكم) بالمهمل جمع نصب بضمين وهى أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها الأصنام ، قال الخطابي : كان النبي ﷺ لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام ، ويأكل ما عدا ذلك وإن كانوا لا يذكرون اسم الله عليه ، لأن الشرع لم يكن نزل بعد ، بل لم ينزل الشرع يمنع أكل ما لم يذكر اسم الله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة . قلت : وهذا الجواب أولى مما ارتكبه ابن بطلال ، وعلى تقدير أن يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور قائما يحمل على أنه إنما ذبح عليه لغير الأصنام ، وأما قوله تعالى (وما ذبح على نصب) فالمراد به ما ذبح عليها للأصنام ، ثم قال الخطابي : وقيل لم ينزل على النبي ﷺ في تحريم ذلك شيء . قلت : وفيه نظر ، لأنه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل : وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذى قدمته وهو عند أحمد « وكان ابن

زيد يقول : عذت بما عاذه إبراهيم ، ثم يخرج ساجدا للمكعبة . قال فر بالنبي ﷺ وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لما فدعياه فقال : يا ابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب ، قال : فما رزى النبي ﷺ يا كل مما ذبح على النصب من يومه ذلك . وفي حديث زيد بن حارثة عند أبي يعلى والبخاري وغيرهما قال « خرجت مع رسول الله ﷺ يوما من مكة وهو مردف ، فذبنا شاة على بعض الأنصاب فأنضجناها ، فلقينا زيد بن عمرو ، فذكر الحديث مطولا وفيه « فقال زيد : اني لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه ، قال الداودي : كان النبي ﷺ قبل المبعث يجانب المشركين في عاداتهم ، لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بأمر الذبح ، وكان زيد قد علم ذلك من أهل الكتاب الذين اتبعهم . وقال السهيلي : فان قيل فالتى ﷺ كان أولى من زيد بهذه الفضيلة ، فالجواب أنه ليس في الحديث أنه ﷺ أكل منها ، وعلى تقدير أن يكون أكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأى يراه لا بشرع بائنه ، وإنما كان عند أهل الجاهلية بقايا من دين إبراهيم ، وكان في شرع إبراهيم تحريم الميتة لا تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه ، وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام ، والأصح أن الأشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة ، مع أن الذبائح لها أصل في تحليل الشرع ، واستمر ذلك إلى نزول القرآن ، ولم ينقل أن أحدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية . قلت : وقوله ان زيدا فعل ذلك برأيه أولى من قول الداودي إنه تلقاه عن أهل المصنعة ، فان حديث الباب بين فيما قال السهيلي ، وأن ذلك قاله زيد باجتهاده لا ينقل عن غيره ، ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بأنه لم يتبع أحدا من أهل الكتابين . وقد قال القاضي عياض في الملة المشهورة في عصمة الانبياء قبل النبوة إنها كالمعتنع لأن النواهي انما تكون بعد تقرير الشرع ، والنبي ﷺ لم يكن متعبدا قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله على الصحيح ، فعمل هذا فالنواهي إذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله أعلم . فان فرعنا على القول الآخر فالجواب عن قوله « ذبحنا شاة على بعض الأنصاب » يعنى الحجارة التي ليست بأصنام ولا معبودة ، وانما هي من آلات الجزاء التي يذبح عليها ، لأن النصب في الأصل حجر كبير ، فنها ما يكون عندهم من جملة الأصنام فيذبحون له وعلى اسمه ، ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لالصلصم ، أو كان امتناع زيد منها حسبا للمادة . **قوله** (فان زيد بن عمرو) هو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (قال موسى) هو ابن عقبة ، والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه ، وقد شك فيه الاسماعيلي فقال : ما أدري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى أم لا . ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة ، وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهي بالاسنادين معا . **قوله** (لا أعلمه إلا يحدث به عن ابن عمر) قد ساق البخاري الحديث الاول في الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة ، وساق الاسماعيلي هذا الثاني من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فكان الشك فيه من موسى بن عقبة . **قوله** (يسأل عن الدين) أي دين التوحيد . **قوله** (ويتبعه) بتشديد المثناة بعدها موحدة . وللكشميني بسكون الموحدة بعدها مثناة مفتوحة ثم غين معجمة أي يطلبه . **قوله** (فلتى عالما من اليهود) لم أقف على اسمه ، وفي حديث زيد بن حارثة المذكور « ان النبي ﷺ قال لزيد بن عمرو : مالي أرى قومك قد شتموا عليك ، أي أبغضوك ، وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء « قال خرجت أبتغي الدين فقدمت على الأخبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . » **قوله** (فلتى عالما من النصارى) لم أقف على اسمه أيضا ، ووقع في حديث زيد بن حارثة « قال لي شيخ من أخبار الشام : انك لتسألني عن دين ما أعلم أحدا

يعبد الله به إلا شيئا بالجزيرة . قال فقدمت عليه فقال : إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك ، وجميع من رأيتهم في ضلال . وفي رواية الطبراني من هذا الوجه : وقد خرج في أرضك نبي ، أو هو خارج ، فارجع وصدق وأمن به . قال زيد : فلم أحس بشيء بعد . . قلت : وهذا مع ما تقدم يدل على أن زيدا رجع إلى الشام فبحث النبي ﷺ فسمع به فرجع ومات ، والله أعلم . **قوله** (وأنا أستطيع) أي والحال أن لي قدرة على عدم حل ذلك ، كذا للاكثر بتخفيف النون ضمير القائل ، وفي رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد ، والمراد بغضب الله إرادة إيصال العقاب كما أن المراد بلعنة الله الأبعاد عن رحمته . **قوله** (فلما برز) أي خارج أرضهم . **قوله** (اللهم إني أشهدك أنني على دين إبراهيم) بكسر الهمزة الاري وفتح الثانية . وفي حديث سميد بن زيد : فأنطلق زيد وهو يقول : لييك حقا حقا ، تعبدا ورقا . ثم يخرج فيسجد لله . **قوله** (وقال الليث كتب إلى هشام) أي ابن عروة ، وهذا التعليق رويناه موصولا في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث ، وأخرج ابن إسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه ، وأخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد والنسائي وأبو نعيم في المستخرج ، من طريق أبي أسامة كلهم عن هشام بن عروة . **قوله** (ما منكم على دين إبراهيم غيري) زاد أبو أسامة في روايته : وكان يقول : إلهي إله إبراهيم ، ودينني دين إبراهيم ، وفي رواية ابن أبي الزناد : وكان قد ترك عبادة الأوثان ، وترك أكل ما يذبح على النصب . وفي رواية ابن إسحق : وكان يقول : اللهم لو أعلم أحب الوجوه إليك لعبادتك به ، واسكني لا أعلمه . ثم يسجد على الأرض براحمته . **قوله** (وكان يحيي الموءودة) هو مجاز ، والمراد بأحيائها إبقائها . وقد قرره في الحديث . ووقع في رواية ابن أبي الزناد : وكان يقتدى الموءودة أن تقتل ، والموءودة مفعولة من وأد الشيء . إذا أنقل ، وأطلق عليها اسم الواد اعتبارا بما أريد بها وإن لم يقع . وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات ومن بالحياة ، ويقال كان أصلها عن الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبي بنت آخر فاستفرشها ، فأراد أبوها أن يقتلها منه غيرها فاختارت الذي سبها ، لخلف أبوها ليقبض كل بنت تولد له ، فتبع على ذلك . وقد شرحت ذلك مطولا في كتابي في الأوائل . . وأكثر من كان يفعل ذلك منهم من الإملاق كما قال الله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق ، نحن نرزقكم وإياهم) وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثاني ، فيحتمل أن يكون كل واحد من الأمرين كان سببا . **قوله** (أكفيكم مؤنتها) كذا لأبي ذر ، وبغيره : أكفيكم مؤنتها ، زاد أبو أسامة في روايته : وسئل النبي ﷺ عن زيد فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى بن مريم ، وروى البغوي في الصحابة ، من حديث جابر نحو هذه الزيادة ، وساق له ابن إسحق أشعارا قالها في مجانبه الأوثان لا تطيل بذكرها

٣٥ - باب بُنيان الكعبة

٣٨٢٩ - **حدثنا** محمود بن خالد **حدثنا** عبد الرزاق قال أخبرني ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار سمع جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : « لما بُنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ وعباس بن عبد المطلب ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي ﷺ : اجعل إزارك على رقبتيك يتيك من الحجارة ، فخر إلى الأرض ، وطمعت هيناه إلى السماء ، ثم

م - ١٩ ج ٧ = فتح البغوي

أفاق فقال : إزارى إزارى ، فشد عليه إزاره .

٣٨٣ - حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد قال : لم

يكن على عبد النبي ﷺ حول البيت حائط ، كانوا يصلون حول البيت ، حتى كان عمر فبنى حوله حائطاً . قال عبيد الله : جذرته قصير ، فبناه ابن الزبير ،

قوله (باب بنيان الكعبة) أى على يد قريش في حياة النبي ﷺ قبل بعثته ، وقد تقدم ما يتعلق ببناء إبراهيم عليه السلام قبل بناء قريش ، وما يتعلق ببناء عبد الله بن الزبير في الاسلام . وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد الله بن عمير قال : كانت الكعبة فوق القامة ، فاردت قريش رفعها وتسقيفها ، وسيأتي بيان ذلك في الباب الذي يليه . وروى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح عن الزهري : أن امرأة جمرت الكعبة ، فطارت شرارة في ثياب الكعبة فأحرقتها ، فذكر قصة بناء قريش لها ، وسيأتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه تنمعة هذه القصة . وذكر ابن إسحق وغيره أن قريشاً لما بنت الكعبة كان عمر النبي ﷺ خمساً وعشرين سنة . وروى إسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعة عن علي في قصة بناء إبراهيم البيت قال : فر عليه الدهر فأنهم ، فبنته العاقلة ، فر عليه الدهر فأنهم فبنته جرم ، فر عليه الدهر فأنهم فبنته قريش ، ورسول الله ﷺ يومئذ شاب ، فلما أرادوا أن يطمعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا : نحكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة ، فكان النبي ﷺ أول من خرج منها ، لحكم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل ، وذكر أبو داود الطيالسي في هذا الحديث أنهم قالوا نحكم أول من يدخل من باب بني شيبه ، فكان النبي ﷺ أول من دخل منه ، فأخبروه ، فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه ، وأمر كل ثخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ، ثم أخذوه فوضعه بيده ، وروى الفاكهي أن الذي أشار عليهم أن يحكموا أول داخل أبو أمية بن المغيرة المخزومي أخو الوليد ، وقد تقدم في أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولاً فأغنى عن إعادته هنا . وعند موسى بن عقبة أن الذي أشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي ، وأنه قال لهم : لا تجعلوا فيها ما لا أخذ غضبا ، ولا قطعت فيه رحم ، ولا انتهكت فيه ذمة ، وعند ابن إسحق أن الذي أشار عليهم أن لا يبنوها إلا من مال طيب هو أبو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن غزوم . **قوله** في حديث جابر (لما بنيت الكعبة) هو من مراسيل الصحابة ، ولعل جابراً سمعه من العباس ابن عبد المطلب ، وتقدم بيان ذلك واخذاً في كتاب الحج . وقوله : يقلك من الحجارة نحر إلى الأرض ، فيه حذف تقديره : فعمل ذلك نحر . وفي حديث أبي الطفيل المذكور أنفاً : فبينا رسول الله ﷺ ينقل الحجارة معهم إذ انكشفت عورته ، فنودي يا محمد غط عورتك ، فذلك في أول ما نودي ، فارتدت له عورة قبل ولا بعد ، وقوله : طمعت عيناه إلى السماء ، أى ارتفعت . وذكر ابن إسحق في المبعث : وكان رسول الله ﷺ فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه في صغره أنه قال : لقد رأيتني في غلمان من قريش ننقل حجارة ببعض مما تلعب به الغلمان ، كلنا قد نمرى وأخذ إزاره لجمع على رقبته يحمل عليه الحجارة ، اذ لكني لا كم ما أراه ، ثم قال : شد عليك إزارك ، قال فشدته هلى ، ثم جعلت أحمل وإزارى على من بين أصحابي ، قال السهيلي : إنما وردت هذه القصة في بنيان الكعبة ، فإن صح أن ذلك كان في صغره فهي قصة أخرى : مرة في الصغر ومرة في حال الاكتهال . قلت : وقد يطلق على الكبير

غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد الفضة اعتمادا على التصريح بالأولية في حديث أبي الطفيل . **قوله** (قالا : لم يكن على عهد النبي ﷺ حول البيت حائط) هذا مرسل ، وقيل منقطع ، لأن عمرو بن دينار وعبيد الله بن أبي يزيد من أصاغر التابعين . وأما قوله « حتى كان عمر » فمقطع فانهما لم يدركا عمر أيضا . وأما قوله « قال عبيد الله جده قصير » هو بفتح الجيم ، والجندر والجدار بمعنى . وقوله « فبناه ابن الزبير » هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث ، وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي يزيد بتامه وقال فيه « وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر » قال عبيد الله « وكان جده قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه » وذكر الفاكهي أن المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر ، فضاق على الناس ، فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها ، وأعطى من أبي أن يبيع ثمن داره ، ثم أحاط عليه بمحيط قصير دون القامة ، ورفع المصابيح على الجندر ، قال « ثم كان عثمان فزاد في سمته من جهات أخر ، ثم وسعه عبد الله بن الزبير ، ثم أبو جعفر المنصور ، ثم ولده المهدي ، قال « ويقال ان ابن الزبير سقفه أو سقف بعضه ، ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانته وسقفه بالساج ، وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو أثبت ، وكان ذلك سنة ثمان وثمانين ،

٢٦ - باب - أيام الجاهلية

٣٨٣١ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى قال **حدثنا** هشام **حدثنا** أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية ، وكان النبي ﷺ يصومه . فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما نزل رمضان كان من شاء صامه ، ومن شاء لا يصومه »

٣٨٣٢ - **حدثنا** مسلم **حدثنا** وهيب **حدثنا** ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « كانوا يرون أن للعمرة في أشهر الحج من الفجور في الأرض ، وكانوا يسمون الحرم صخر ويقولون : إذا برأ الدبر ، وعفا الأثر ، حلت للعمرة لمن ائتم . قال فقدم رسول الله ﷺ وأصحابه رابعة مبلين بالحج ، وأمرهم النبي ﷺ أن يحملوها حمرة ، قالوا : يا رسول الله ، أي الحِل ؟ قال : الحِل كله »

٣٨٣٣ - **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** سفيان قال : كان عمرو يقول **حدثنا** سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال « جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين . قال سفيان ويقول : إن هذا الحديث له شأن »

٣٨٣٤ - **حدثنا** أبو النعمان **حدثنا** أبو عوانة عن بيان أبي بشر عن قيس بن أبي حازم قال « دخل أبو بكر على أمراء من أحسن يقال لها زينب ، فرآها لا تكلم ، فقال : ما لها لا تكلم ؟ قالوا : حجت مصمتة . قال لها : تكلمي ، فإن هذا لا يحمل ، هذا من عمل الجاهلية . فيسكمت فقالت : من أنت ؟ قال : امرؤ من المهاجرين ، قالت : أي المهاجرين ؟ قال : من قريش . قالت : من أي قريش أنت ؟ قال : إنك استول ، أنا أبو

بكر . قالت : ما بقاؤنا على هذا الأمير الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية ؟ قال : بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أنفسكم . قالت : وما الأئمة ؟ قال : أما كان لقومك ردوس وأشراف بأمرهم فيطيعونهم ؟ قالت : بلى . قال : فهم أولئك على الناس »

٣٨٣٥ - حدثني قزوة بن أبي نزار أخبرنا علي بن مسير عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « اسلمت امرأة سوداء لبعض العرب ، وكان لها حِفْش في المسجد ، قالت فكانت تأتينا فتحذث عندنا ، فإذا فرغت من حديثها قالت :

ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة الكفر نجاني فلما أكرمت قالت لها عائشة : وما يوم الوشاح ؟ قالت : خرجت جورية لبعض أهلها وشاح من آدم ، فسقط منها ، فامحطت عليه الحديا وهي تمسبه لحما ، فأخذت . فاتهموني به ، فعدوني ، حتى بلغ من أمرى أنهم طلبوا في قبلي ، فبيداهم حولي وأنا في كربي إذ أقبلت الحديا حتى وارت بردوسنا ، ثم ألقته فأخذوه ، فقلت لهم : هذا الذي اتهموني به وأنا منه بريئة »

٣٨٣٦ - حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « ألا من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله ، فكانت قریش تحلف بأبائها فقال : لا تحلفوا بأبائكم »

٣٨٣٧ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال أخبرني عمرو أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه أن القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة ولا يقوم لها ، ويخبر عن عائشة قالت : كان أهل الجاهلية يقومون لها يقولون إذا رأوها : كنت في أهلك ما أنت مرتين »

٣٨٣٨ - حدثني عمرو بن القاسم حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال « قال عمر رضي الله عنه : إن الشركين كانوا لا يفيضون من جمع حتى تشرق الشمس على كبير ، فالتهم النبي ﷺ فأفاض قبل أن تطلع الشمس »

٣٨٣٩ - حدثني إسحاق بن إبراهيم قال : قلت لأبي أسامة : حدثكم يحيى بن المهلب حدثنا حصين عن عكرمة (وكأسا دهاقا) قال : ملأى متتابعة »

٣٨٤٠ - قال « وقال ابن عباس : سمعتُ أبي يقول في الجاهلية : استقنا كأساً دهاقا »

٣٨٤١ - **حديث** أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ « أصدقُ كلمةٍ قالها شاعرٌ كلمةُ كَيْبِدٍ : ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ . وكاد أُمَيَّةُ بن أبي لُصْلَمٍ أن يُسلمَ »

[الحديث ٣٨٤١ - طرفاه في : ٦١٤٧ ، ٦٤٨٩]

٣٨٤٢ - **حديث** إسماعيل حدثني أخى عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان لأبي بكرٍ غلامٌ يخرجُ له الخراجُ ، وكان أبو بكرٍ يأكلُ من خراجِهِ ، فجاء يوماً بشيءٍ فأكلَ منه أبو بكرٍ ، فقال له الغلامُ : أتندري ما هذا ؟ فقال أبو بكرٍ وما هو ؟ قال : كنتُ تسكَّمتُ لإنسانٍ في الجاهلية ، وما أحسنُ السكَّانة ، إلا أني خَدَعْتُهُ فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلتُ منه . فأدخلَ أبو بكرٍ يدهُ ففأكلَ كلَّ شيءٍ في بطنه »

٣٨٤٣ - **حديث** مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابنِ عمر رضي الله عنهما قال « كان أهلُ الجاهلية يَبْذَبِسونَ لحومَ الجِزُورِ إلى حَبَلِ الحِمْلَةِ . قال : وحَبَلُ الحِمْلَةِ أُنْتُ تُنْتَجِجُ الناقةُ ما في بطنها ، ثم تحمِلُ اللَّحْيَ تُفْجِتُ . فتهاجمُ النبي ﷺ عن ذلك »

٣٨٤٤ - **حديث** أبو النعمان حدثنا ممدني قال حدثنا غيلان بن جبرير « كنّا نأني أنسَ بنَ مالكٍ فيحدثنا عن الأنصار ، وكان يقول لي : فعلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا ، وفعلَ قومُكَ كذا وكذا يومَ كذا وكذا »

قوله (باب أيام الجاهلية) أى ما كان بين المولود النبوى والمبعث ، هذا هو المراد به هنا ، ويطلق غالباً على ما قبل البعثة ومنه (يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية) وقوله (ولا تهرجن تهرج الجاهلية الأولى) ومنه أكثر أحاديث الباب ، وأما جزم النوى في عدة مواضع من شرح مسلم أن هذا هو المراد حيث أتى ففيه نظر فإن هذا اللفظ وهو الجاهلية ، يطلق على ماضى والمراد ما قبل إسلامه ؛ وضابط آخره غالباً فتح مكة ، ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه « أن أبا عثمان وأبا رافع أدركا الجاهلية » وقول ابن رجب الطبري « رأيت في الجاهلية قردة زنت ، وقول ابن عباس « سمعتُ أبي يقول في الجاهلية : استقنا كأساً دهاقا ، وابن عباس إنما ولد بعد البعثة ، وأما قول عمر « نذرت في الجاهلية » فحتمل ، وقد نبه على ذلك شيخنا العراقى في الكلام على المختصر من علوم الحديث . وذكر فيه أحاديث : الأول حديث عائشة ، **قوله** (كان عاشوراء) تقدم شرحه في كتاب الصيام ، وذكرت هناك احتمالاً أنهم أخذوا ذلك عن أهل الكتاب ، ثم وجدت في بعض الأخبار أنهم كانوا أصابهم قسح ثم دفع عنهم

فصاموه شكرا . الثاني حديث ابن عباس ، **قوله** (كانوا يرون) أى يعتقدون أن أشهر الحج لا ينسك فيها إلا بالحج وأن غيرها من الأشهر للعمرة ، وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج . الثالث ، **قوله** (كان عمرو) هو ابن دينار ، وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان وحدثنا عمرو بن دينار . **قوله** (عن جده) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى وهو ابن أبى وهب الذى قدمنا أنه أشار على قريش بأن تكون النفقة في بناء الكعبة من مال طيب . **قوله** (جاء سيل في الجاهلية فلبق ما بين الجبلين) أى ملأ ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة . **قوله** (قال سفيان ويقول إن هذا الحديث له شأن) أى قصة ، وذكر موسى بن عتبة أن السيل كان يأتي من فوق الدرع الذى بأعلى مكة فيجره ، فنخوفوا أن يدخل الماء الكعبة فأرادوا تشييد بنيانها ، وكان أول من طلعها وهدم منها شيئا الوليد بن المغيرة ، وذكر القصة في بيان الكعبة قبل المبعث النبوى . وأخرج الشافعى في الام ، بسند له عن عبد الله بن الزبير أن كعبا قال له وهو يعمل بناء مكة أشدده وأوثقه ، فانا نجد في الكتف أن السيول ستعظم في آخر الزمان . فكان الشأن المشار اليه أنهم استشعروا من ذلك السيل الذى لم يهدوا مثله أنه مبدأ السيول المشار اليها . الحديث الرابع ، **قوله** (دخل) أى أبو بكر الصديق . **قوله** (حل امرأة من أحسن بهمتين وزن أحمد ، وهى قبيلة من بحيلة . وأغرب ابن النين فقال : المراد امرأة من الخمس وهى من قريش . **قوله** (يقال لها زينب بنت المهاجر) روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة ، فذكر الحديث ، وذكر أبو موسى المدينى في ذيل الصحابة ، أن ابن مندة ذكر في تاريخ النساء ، له أن زينب بنت جابر أدركت النبي ﷺ وروت عن أبي بكر ، وروى عنها عبد الله بن جابر وهى عمته قال : وقيل هى بنت المهاجر بن جابر ، وذكر الدارقطنى في العلل ، أن في رواية شريك وغيره عن إسماعيل بن أبى خالد في حديث الباب أنها زينب بنت عوف ، قال : وذكر ابن عيينة عن اسماعيل أنها جدة إبراهيم بن المهاجر ، والجمع بين هذه الأقوال ممكن بأن من قال بنت المهاجر نسبها إلى أبيها أو بنت جابر نسبها إلى جدها الأدنى أو بنت عوف نسبها إلى جدها أعلى ، والله أعلم . **قوله** (مصمتة) بضم الميم وسكون المهملة أى ساكنة يقال أصمت وصمت بمعنى . **قوله** (فان هذا لا يحل) يعنى ترك الكلام . ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر الصديق أن المرأة قالت له ، كان بيننا وبين قومك في الجاهلية شر ، لحلفت إن الله عاقبنا من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أحج ، فقال : إن الاسلام يهدم ذلك ، فتكلمى ، ولما كفى من طريق زيد بن وهب عن أبي بكر نحوه ، وقد استدل بقول أبي بكر هذا من قال بأن من حلف أن لا يتكلم استحب له أن يتكلم ولا كفارة عليه ، لأن أبا بكر لم يأمرها بالكفارة ، وقياسه أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعه نذره ، لأن أبا بكر أطلق أن ذلك لا يحل وأنه من فعل الجاهلية وأن الاسلام يهدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا إلا عن نوقيف فيكون في حكم المرفوع ، ويؤيد ذلك حديث ابن عباس في قصة أبي إسرائيل الذى نذر أن يمضى ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فأمره النبي ﷺ أن يركب ويستظل ويتكلم ، وحديث على وصفه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم إلى الليل ، أخرجه أبو داود ، قال الخطابى في شرحه : كان من نسك أهل الجاهلية الصمت ، فكان أحدهم يعتكف اليوم والليلة ويصمت ، فنها عن ذلك وأمروا بالنطق بالخير ، وقد تقدمت الإشارة إلى حديث ابن عباس في كتاب الحج ، ويأتى الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى . وقال ابن قدامة في المغنى : ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام ، وظاهر الاخبار تحريمه ، واحتج

بحديث أبي بكر ومحدث على المذكور قال : فإن نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به ، وبهذا قال الشافعي وأصحاب الرأي ولا نعلم فيه مخالفا له . وكلام الشافعية يقتضي أن مسألة النذر ليست منقولة ، فإن الرافعي ذكر في كتاب النذر أن في تفسير أبي نصر الفسيري عن الغفال قال من نذر أن لا يكلم الآدميين يحتمل أن يقال يلزمه لأنه مما يتقرب به . ويحتمل أن يقال لا ، لما فيه من التضيق والتشديد وليس ذلك من شرعنا ، كما لو نذر الوقوف في الشمس ، قال أبو نصر : فعلى هذا يسكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ، ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها ﴿ إني نذرت الرحمن صوما ﴾ وفي التتمة ، لأبي سعيد المتولي : من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قرينة . وقال ابن الرفعة في قول الشيخ أبي إسحق في التنبيه : ويكره له صمت يوم إلى الليل ، قال في شرحه : إذ لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس النهي عنه . ثم قال : نعم ، قد ورد في شرع من قبلنا ، فإن قلنا إنه شرع لنا لم يكره ، إلا أنه لا يستحب قاله ابن يونس ، قال : وفيه نظر ، لأن الماوردي قال : روى عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم تسبيح ، قال : فإن صح دل على مشروعية الصمت ، وإلا لحديث ابن عباس أقل درجاته الكراهة . قال : وحيث قلنا إن شرع من قبلنا شرع لنا ، فذلك إذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى . وهو كما قال . وقد ورد النهي . والحديث المذكور لا يثبت . وقد أورده صاحب « مسند الفردوس » من حديث ابن عمر وفي إسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ، ولو ثبت لما أفاد المقصود لأن لفظه « صمت الصائم تسبيح » ونومه عبادة ، ودعاؤه مستجاب ، فالحديث مساق في أن أفعال الصائم كلها محبوبة ، لا أن الصمت بخصوصه مطلوب . وقد قال الزوياني في « البحر » في آخر الصيام : فرع جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان ، وليس له أصل في شرعنا بل في شرع من قبلنا ، فيخرج جواز ذلك على الخلاف في المسألة انتهى . وابتعجب من نسب تخريج مسألة النذر إلى نفسه من المتأخرين ، وأما الأحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث « من صمت نجا » أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وحديث « أيسر العبادة الصمت » أخرجه ابن أبي الدنيا بسند مرسل وجاله ثقات ، إلى غير ذلك ، فلا يعارض ما جزم به الشيخ أبو إسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك ، فالصمت المرغوب فيه ترك الكلام الباطل ، وكذا المباح إن جر إلى شيء من ذلك ، والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه ، وكذا المباح المستوى الطرفين والله أعلم . **قوله** (إنك) بكسر الكاف . **قوله** (لستول) أي كثيرة السؤال ، وهذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث . **قوله** (مباثونا على هذا الأمر الصالح) أي دين الإسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محله . **قوله** (ما استقامت بكم) في رواية الكشميني « لكم » . **قوله** (أنتمكم) أي لأن الناس على دين ملوكهم ، فمن حاد من الأئمة عن الحال مال وأمال . الحديث الخامس حديث عائشة في قصة المرأة السوداء ، لم أقف على اسمها ، وذكر عمر بن شبة في طريق له أنها كانت بمكة وأنه لما وقع لها ذلك هاجرت إلى المدينة . **قوله** (وكان لها حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة هو البيت الضيق الصغير ، وقال أبو عبيدة : الحفش هو الدرج في الأصل ثم سمي به البيت الصغير أشبه به في الضيق . **قوله** (وازت) أي قابلت ، وقد تقدم شرح هذه القصة في أبواب المساجد من كتاب الصلاة ، ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول . السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالآباء ، وسيأتي شرحه في كتاب الإيمان والنذور . السابع ، **قوله** (أن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق . **قوله** (ولا يقوم لها) أي الجنائز . **قوله** (كان أهل الجاهلية يقومون لها) ظاهره أن عائشة

لم يبلغها أمر الشارع بإقيام لها ، فرأت أن ذلك من الأمور التي كانت في الجاهلية وقد جاء الإسلام بمخافتهم ، وقد قدمت في الجنائز بيان الاختلاف في المسألة وهل نسخ هذا الحكم أم لا ؟ وعلى القول بأنه نسخ هل نسخ الوجوب وبقي الاستحباب أم لا ؟ أم مطلق الجواز ؟ واختار بعض الشافعية الأخير ، وأكثـر الشافعية على الكراهة ، وادعى المحاملي فيه الانفاق ، وخالف المتولي فقال : يستحب ، واختاره النووي وقال : هذا من جملة الأحكام التي استدركتها عائشة على الصحابة لئلا كان جانبهم فيها أرجح . **قوله** (كنت في أهلك ما أنت مرتين) أي يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير : كنت في أهلك الذي كنت فيه أي الذي أنت فيه الآن كنت في الحياة مثله ، لأنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث بل كانوا يعتقدون أن الروح إذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من أهل الخير كان روحه من صالحى الطير وإلا فبالعكس ، ويحتمل أن يكون قولهم هذا دعاء للبيت ، ويحتمل أن تكون دما ، نافية ولفظ مرتين ، من تمام الكلام أي لا تكون في أهلك مرتين : المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت واست بعائدة اليهم مرة أخرى . ويحتمل أن تكون دما ، استفهامية أي كنت في أهلك شريفة فأى شيء أنت الآن ؟ يقولون ذلك حزنا وتأسفا عليه . الثامن حديث عمر في قولهم « أشرق نبي » وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى ، وقوله « حتى تشرق الشمس » قال ابن النين : ضبط بفتح أوله وضم الزاء ، والمعروف بضم أوله وكسرهما . التاسع ، **قوله** (حدثكم يحيى بن المهلب) هو البجلي يكنى أبا كدينة بالتصغير والنون ، وهو كوفي موثق ماله في البخارى سوى هذا الموضع . **قوله** (ملاى متابعة) كذا جمع بينهما ، وهما قولان لأهل اللغة تقول : أدهقت الكأس إذا ملأتها ، وأدهقت له إذا تابعت له السق ، وقيل أصل الدهق الضغط ، والمعنى أنه ملأ اليد بالكأس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها . **قوله** (قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة ، وهو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (سمعت أبى) هو العباس بن عبد المطلب **قوله** (في الجاهلية) أي وقع سماعي لذلك منه في الجاهلية ، والمراد بها جاهلية نسبية لا المطلقة لأن ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة ، بل لم يولد إلا بعد البعث بنحو عشرين ، فكأنه أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم . **قوله** (اسقنا كأسا دهاقا) في رواية الاسماعيل من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس «سمعت أبى يقول لغلامه : ادهق لنا ، أى املا لنا ، أو تابع لنا ، انتهى . وهو بمعنى ما ساقه البخارى . الحديث العاشر ، **قوله** (سفيان) هو الثوري . **قوله** (عن عبد الملك) هو ابن عمير ، ولأحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري «حدثنا عبد الملك بن عمير ، ومسلم من هذا الوجه عن عبد الملك «حدثنا أبو سلمة ، وله من طريق إسرائيل عن عبد الملك عن أبى سلمة بن عبد الرحمن «سمعت أبا هريرة ، **قوله** (أصدق كلمة قالها الشاعر) يحتمل أن يريد بالكلمة البيت الذى ذكر شطره ، ويحتمل أن يريد القصيدة كلها ، ويؤيد الأول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة فرقيها عن عبد الملك بلفظ «ان أصدق بيت قاله الشاعر» وليس في رواية شعبة «ان» ، ووقع عنده في رواية شريك عن عبد الملك بلفظ «أشعر كلمة تكلمت بها العرب» فلو أن في حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ الإشكال الذى أبداه السبيل على لفظ رواية الصحيح بلفظ «أصدق» ، إذ لا يلزم من لفظ «أشعر» أن يكون أصدق ، نعم السؤال باق في التعبير بوصف كل شيء . بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات في ذلك وهى حق لا محالة ، وكذا قوله **قوله** في دعائه بالليل «أنت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الخ» وأجيب عن ذلك بأن المراد بقول الشاعر ماعدا الله أى ماعدا وعدا صفاته الذاتية

والفعلية من رحمة، وعذابه وغير ذلك، لذلك ذكر الجنة والنار، أو المراد في البيت بالبطلان الفناء لا الفساد، فكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار، وإنما يقيان بابقاء الله لها وخلق الدوام لهما، والحق على الحقيقة من لا يهود عليه الزوال، ولعل هذا هو السر في إثبات الألف واللام في قوله، أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق، وحذفهما عند ذكر غيرهما والله أعلم. وفي إيراد البخاري هذا الحديث في هذا الباب تليح بما وقع لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع ناظمه ليبيد بن ربيعة قبل إسلامه، والذي يروى يومئذ بمكة وقريش في غاية الأذى للسليين، فذكر ابن إسحق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن حدثه عن عثمان بن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الأولى إلى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة، فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره، فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم ليبيد بن ربيعة فقمع ينشدهم من شعره فقال ليبيد، ألا كل شيء ما خلا الله باطل، فقال عثمان بن مظعون: صدقت، فقال ليبيد، وكل نعيم لاحالة زائل، فقال عثمان: كذبت، نعم الجنة لا يزول. فقال ليبيد: متى كان يؤذى جليسيكم يامعشر قريش؟ فقام رجل منهم فطمع عثمان فاضطرت عينه، فلامه الوليد على رد جواره فقال: قد كنت في ذمة منيعة، فقال عثمان: إن عيني الأخرى لما أصاب أختها الفقيرة، فقال له الوليد: فعد إلى جوارك، فقال: بل أرضى بجوار الله تعالى. قالت: وقد أسلم ليبيد بمسد ذلك، وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العاصري ثم الكلابي ثم الجعفري، يكنى أبا عقيل. وذكره في الصحابة البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما، وقال لعمر لما سأله عما قاله من الشعر في الإسلام: قد أبداني الله بالشعر سورة البقرة. ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان، وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر، وهو القائل:

واقف سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس: كيف ليبيد؟

وهذا يعكس على من قال إنه لم يقل شعرا منذ أسلم، إلا أن يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين. واقف أعلم. قوله (وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم) اسم أبي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة - بكسر المعجمة وفتح النحتانية - ابن عوف بن ثقيف الثقفي، وقيل في نسبه غير ذلك، أبو عثمان. كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويغال إنه ممن دخل في النصرانية، وأكثر في شعره من ذكر التوحيد والبعث يوم القيامة، وزعم الكلابي أنه كان يهوديا. وروى الطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان عن أبيه أنه سافر مع أمية، فذكر قصته وأنه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنة ورياسته فأعلمه أنه متصف بذلك فقال: أذكرى به ذلك، فغضب أبو سفيان، فأخبره أمية أنه نظر في الكتب أن نبييا يبعث من العرب أطل زمانه، قال: فرجوت أن أكونه قال: ثم نظرت فإذا هو من بني عبد مناف، فنظرت فيهم فلم أر مثل عتبة، فلما قلت لي إنه رئيس وأنه جازز الأربعين عرفت أنه ليس هو، قال أبو سفيان: فما مضت الأيام حتى ظهر محمد ﷺ، فقلت لأمية، قال: نعم إنه هو، قلت أفلا ندبه؟ قال: أستحي من نسيات ثقيف، إنى كنت أقول لمن إننى أنا هو ثم أصير تابعا لعلام من بني عبد مناف. وذكر أبو الفرج الإصبهاني أنه قال عند موته: أنا أعلم أن الحنيفية حق، وإسكن الشك بداخلي في محمد. وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس د أن الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية أنت النبي ﷺ فأنشدته من شعره فقال

آمن شعره وكفر قلبه ، وروى مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال : ردفني النبي ﷺ فقال : هل معك من شعر أمية ؟ قلت : نعم ، فأثدته مائة بيت ، فقال : لقد كاد أن يسلم في شعره ، وروى ابن مردويه بإسناد قوى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال في قوله تعالى ﴿ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها ﴾ قال : نزلت في أمية بن أبي الصلت . وروى من أوجه أخرى أنها نزلت في بلعام الاسرائيلي وهو المشهور . وعاش أمية حتى أدرك وقعة بدر ورثي من قتل بها من الكفار كما سيأتي شيء من ذلك في أبواب الهجرة ، ومات أمية بعد ذلك سنة تسع ، وقيل مات سنة اثنتين ذكره سبط ابن الجوزي ، واعتمد في ذلك ما نقله عن ابن هشام : أن أمية قدم من الشام على أن يأخذ ماله من الطائف ويهاجر إلى المدينة ، فنزل في طريقه بيدر ، قيل له : أتدري من في القلب ؟ قال لا ، قيل : فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان وفلان ، فشق ثيابه وجدع ناقته وبكى ورجع إلى الطائف فات بها . قلت : ولا يلزم من قوله فات بها أن يكون مات في تلك السنة . وأغرب الكلاباذي فقال : إنه مات في حصار الطائف . فإن كان محفوظاً فذلك سنة ثمان ، ولو ته قصة طويلة أخرجه البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما . الحديث الحادي عشر ، قوله (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وأخوه أبو بكر عبد الحميد ، ويحيى بن سعيد هو الانصاري ، والاسناد كله مدنيون ، وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الأكبر سنا عن الأصغر منه يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم ، وقد أخرجه البيهقي في الشعب ، من طريق جعفر الغرياني عن أحمد بن محمد المقدسي عن اسماعيل بن أبي أويس بهذا السند ، لكن قال فيه عن عبيد بن عمر بدل عبد الرحمن بن القاسم ، فلمل ليحيى بن سعيد فيه شيخين . قوله (كان لأبي بكر غلام) لم أقف على اسمه ، ووقع لأبي بكر مع النعمان بن عمرو أحد الأحرار من الصحابة قصة ذكرها عبد الرزاق بإسناد صحيح ، أنهم نزلوا بجم ، فجعل النعمان يقول لهم : يكون كذا ، فيأثونه بالطعام فيرسله إلى أصحابه . فبلغ أبا بكر فقال : أرأيتي آكل كاهنة النعمان منذ اليوم ، ثم أدخل يده في حلقه فاستقاء . وفي الدورع لأحمد ، عن اسماعيل عن أيوب عن ابن سيرين : لم أعلم أحدا استقاء من طعام غير أبي بكر فإنه أتى بطعام فأكل ثم قيل له جاء به ابن النعمان ، قال فأطعمتموني كاهنة ابن النعمان ، ثم استقاء ، ورجاله ثقات لكنه مرسل ، ولأبي بكر قصة أخرى في نحو هذا أخرجه يعقوب بن أبي شيبة في مسنده من طريق نبيح المعزى عن أبي سعيد قال وكنا نزل رفاقا ، فنزلت في رفقة فيها أبو بكر على أهل أبيات فبين امرأة حبلى ومعنا رجل ، فقال لها : أبشرك أن تلدي ذكرا ، قالت نعم ، فاسجع لها أسجعا . فأعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل ، فلما علم أبو بكر بأقصة قام فتقايأ كل شيء أكله . . قوله (يخرج له الخراج) أي يأتيه بما يكسبه ، والخراج ما يقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه . قوله (بأكل من خراج) في رواية الاسماعيل من وجه آخر من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم : كان لأبي بكر غلام ، فكان يحيى بكسبه فلا يأكل منه حتى يسأله ، فأناه ليلة بكسبه فأكل منه ولم يسأله ، ثم سأله . . قوله (كنت تكلمت لانسان في الجاهلية) لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون المرأة المذكورة في حديث أبي سعيد . قوله (فأعطاني بذلك) أي عوض تكبني له ، قال ابن التين : إنما استقاء أبو بكر نزلها لأن أمر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام أقرم مثل ما أكل أو قيمته ولم يكفه القى ، كذا قال ، والذي يظهر أن أبا بكر إنما قال لما ثبت عنده من النهي عن حلوان السكاهن ، وحلوان الكاهن ما يأخذه على كهنته ، والسكاهن من يضرب بما سيكون عن غير دليل شرعي ، وكان ذلك قد كثرت في الجاهلية خصوصا قبل ظهور

النبي ﷺ . الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في جبل الحبلة ، وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع ، والغرض منه قوله : أنهم كانوا يتبايعونه في الجاهلية . الحديث الثالث عشر حديث أنس الذي تقدم في أول مناقب الانصار ، وأدخله هنا لقوله : فعل قومك كذا يوم كذا ، لأنه يحتمل أن يشير به إلى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل أن يشير به إلى وقائعهم في الاسلام أو لما هو أهم من ذلك ، وخاطب أنس غيلان بأن الانصار قومه ، وليس هو من الانصار ، لكن ذلك باعتبار النسبة الاعمية إلى الازد فانها تجمعهم ، والله أعلم

٢٧ - باب القصة في الجاهلية

٣٨٤٥ - **حدثنا** أبو معمر **حدثنا** عبد الوارث **حدثنا** قطن **أبو الهيثم** **حدثنا** أبو يزيد المدني عن **عكرمة** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « إن أول قسامة كانت في الجاهلية لقينا بني هاشم : كان رجل من بني هاشم استأجره رجل من قريش من قحذ أخرى ، فانطلق معه في إبله ، فر به رجل من بني هاشم قد انقطعت روة جوالقه فقال : أغشى بعقال أشد به عروة جوالقه لا تنفر الإبل ، فأعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه . فلما نزلوا حفلات الإبل إلا بعيراً واحداً ، فقال الذي استأجره : ما شأن هذا البعير لم يعقل من بين الإبل ؟ قال : ليس له عقال . قال : فأين عقاله ؟ قال فذقه بعضاً كان فيها أجله . فر به رجل من أهل اليمن ، فقال : أنشد الموسم ؟ قال : ما أشهد وربما شهدت . قال : هل أنت مبلغ عن رسالة مرة من الهذلي ؟ قال : نعم . قال : فكتب : لماذا أنت شهدت الموسم فناد يا آل قريش ، فإذا أجابوك فناد يا آل بني هاشم ، فإن أجابوك فاسأل عن أبي طالب فأخبره أنت فلانا فقتلني في عقال . ومات المستأجر . فلما قدم الذي استأجره أتاه أبو طالب فقال : ما فعل صاحبنا ؟ قال : مرض فأحسن القيام عليه ، فوَلَّيتُ دَفَنَهُ . قال : قد كان أهل ذاك منك . فكث جيباً ثم إن الرجل الذي أوصى إليه أن يبايع عنه وافى الموسم فقال : يا آل قريش ، قالوا : هذلي قريش . قال يابني هاشم ، قالوا : هذلي بنو هاشم . قال : أين أبو طالب ؟ قالوا : هذا أبو طالب . قال : أمرني فلان أن أيلقك رسالة أن فلانا قتل في عقال . فأتاه أبو طالب فقال له : اخترت ما إحدى ثلاث : إن شئت أن تؤدى مائة من الإبل فانك قتل صاحبنا ، وإن شئت حلف خمسون من قومك لأنك لم تقتله ، وإن أبيت فقلناك به . فأتى قومه فقالوا بخلف . فأنته امرأة من بني هاشم كانت تحت رجل منهم قد ولدت له فقالت : يا أبا طالب أحب أن تميز ابني هذا برجل من الخمسين ولا تصير يمينه حيث نصبر الأيمان ، ففعل . فأتاه رجل منهم فقال : يا أبا طالب أردت خمسين رجلاً أن يخلفوا مكان مائة من الإبل ، بصيب كل رجل بعيران ، هذان بعيران فقبلهما مني

ولا نصبرُ يَمُوتُ حيثُ تُصَبِّرُ الْإِيمَانُ ، فقبلهما . وجاء ثمانية وأربعون خلفوا . قال ابنُ عباسٍ : فوالذي نفسي بيده ما حال الحولُ ومن الثمانية وأربعين عَيْنٌ تَطْرِفُ »

٣٨٤٦ - حَدَّثَنِي عُبيدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسامةُ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت « كان يومُ بُعثِ اللهِ رَسولَهُ ﷺ ، فَقدِمَ رَسولُ اللهِ ﷺ وقدِ افترَقَ مَلَأَمٌ ، وَقُتِلَتِ سَرَوَانُهُمْ وَجُرْحُوا ، فَقدِمَهُ اللهُ رَسولَهُ ﷺ في دخولِهِ في الإسلامِ »

٣٨٤٧ - وقال ابنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ أَنْ كُرِّياً مولى ابنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال « لَيْسَ السَّمِيُّ بِطَنٍ الْوَادِي بَيْنَ الصُّفا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةٌ ، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْمُونَهَا ويقولون : لَا تُخَيِّرُ الْبَطْلَاءُ إِلَّا شَدًّا »

٣٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الْجَعْفِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ ، وَأَسْمَعُوا مِنِّي مَا يَقُولُونَ ، وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا : قال ابنُ عَبَّاسٍ ، قال ابنُ عَبَّاسٍ . من طاف بالبيتِ فَلْيُطِفْ من وراءِ الحِجْرِ ، وَلَا تَقُولُوا الْحَطِيمُ ، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحِافُ فَيَلْتَقِي سَوِطَهُ أَوْ نَهْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ »

٣٨٤٩ - حَدَّثَنَا نَعِيمُ بنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ « رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرْدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَّوْهَا ، فَرَجَّهَتْهَا مَعَهُمْ »

٣٨٥٠ - حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبيدِ اللهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ « خِلَالُ من خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ : الطُّغْنُ فِي الْأَنْسَابِ ، وَالنِّيَاحَةُ - وَنِسَى الثَّانِيَةِ - قال سُفْيَانُ : ويقولون إنها الاستِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ »

الحديث الرابع عشر حديث القسامة في الجاهلية بطوله ، وثبت عند أكثر الرواة عن الفريرى هنا ترجمة « القسامة في الجاهلية » ، ولم يقع عند النسفي وهو أوجه ، لأن الجميع من ترجمة أيام الجاهلية ، ويظهر ذلك من الأحاديث التي أوردها تلوهذا الحديث . قوله (حدثنا قطن) بفتح القاف والمهمل ثم نون هو ابن كعب القطامي بضم القاف البصري ، ثقة هندی ، وشيخه أبو يزيد المدني بصرى أيضا ويقال له المديني بزيادة تخمينية ، وأصله كان من المدينة ، ولكن لم يرو عنه أحد من أهل المدينة ، وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره ، ولا له ولا للراوى عنه في البخارى إلا هذا الموضع . قوله (ان أول قسامة) بفتح القاف وتخفيف المهمل اليهين ، وهي في حرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الإنبات أو التثني . وقيل : هي مأخوذة من قسمة الإيمان على الحالفين .

وسياتي بيان الاختلاف في حكمها في كتاب الدييات إن شاء الله تعالى . وقوله (لفيضا بنى هاشم) اللام للتأكيد وبنى هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور . ويحتمل أن يكون أصبا على التمييز ، أو على النداء بحذف الأداة . **قوله** (كان رجل من بنى هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف ، جزم بذلك الزبير بن بكار في هذه القصة فسأته نسب هذه الرواية إلى بنى هاشم مجازا لما كان بين بنى هاشم وبنى المطلب من المودة والمواخاة والمناصرة ، وسماه ابن الكلبي عامرا . **قوله** (استأجره رجل من قريش من غنم أخرى) كذا في رواية الأصيل وأبي ذر ، وكذا أخرجه الفاكهي من وجه آخر عن أبي معمر شيخ البخاري فيه . وفي رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش ، وهو مفلوب ، والأول هو الصراب . والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن . وجزم الزبير بن بكار بأن المستأجر المذكور هو خدش - بمعجمتين ودال مهملة - ابن عبد الله بن أبي قيس العامري . **قوله** (فر به) أي بالأجير (رجل من بنى هاشم) لم أقف على اسمه . وقوله (عروة جوالقه) بضم الجيم وفتح اللام الوعاء . من جلود ونياب وغيرها ، فارسي معرب ، وأصله كواله : رجمه جواليق وحكى جوالق بحذف التحتانية ، والمقال الجبل . **قوله** (فأين عقاله ؟ قال لحذفه) كذا في النسخ وفيه حذف بدل عليه سياق الكلام ، وقد بينته رواية الفاكهي . وقال مربي رجل من بنى هاشم قد انقطع عروة جوالقه ، واستغاث بن فأعطيته ، لحذفه ، أي رماه . **قوله** (كان فيها أجله) أي أصاب مقتله . وقوله (فأت ، أي أشرف على الموت ، بدليل قوله فر به رجل من أهل اليمن قبل أن يقضى ^(١)) ولم أقف على اسم هذا المار أيضا . **قوله** (أتشهد الموسم) أي موسم الحج . **قوله** (فسكتب) بالمشاة ثم الموحدة ولغير أبي ذر والأصيل بضم الكاف وسكون النون ثم المشاة والأول أوجه ، وفي رواية الزبير بن بكار فسكتب إلى أبي طالب يخبره بذلك ومات منها ، وفي ذلك يقول أبو طالب :

أني فضل جبل لا أبالك ضربه بمنساء ، قد جاء جبل وأجل

قوله (يا آل قريش) بانيات الحمزة وبحذفها على الاستغاثة . **قوله** (قتلني في عقال) أي بسبب عقال . **قوله** (ومات المستأجر) بفتح الجيم أي بعد أن أوصى اليامي بما أوصاه به . **قوله** (فوليت) بكسر اللام ، وفي رواية ابن الكلبي . فقال أصابه قدره ، فصدقه ولم يظنوا به غير ذلك . وقوله (وافي الموسم أي أتاه .) **قوله** (يا بنى هاشم) في رواية الكشميني . يا آل بنى هاشم . **قوله** (من أبو طالب) في رواية الكشميني . أين أبو طالب . زاد ابن الكلبي فأخبره بالقصة وخدش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان ، فقام رجال من بنى هاشم إلى خدش فضره وقالوا : قتل صاحبنا ، لجمد . **قوله** (اختر منا إحدى ثلاث) يحتمل أن تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ، ويحتمل أن تكون شيئا اخترعه أبو طالب . وقال ابن التين : لم ينقل أنهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فدل على أنهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك . كذا قال ، وفيه نظر ، لقول ابن عباس راوى الحديث . أنها أول قسامة ، ويمكن أن يكون مراد ابن عباس الوقوع وإن كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك . وحكى الزبير بن بكار أنهم تحاكروا في ذلك إلى الوليد بن المغيرة فقضى أن يحلف خمسون رجلا من بنى عامر عند البيت ماقتله خدش ، وهذا

(١) قوله ، فأت ، ثم قوله « قبل أن يقضى » ليس في نسخ الصحيح

يشعر بالاولية مطلقا . **قوله** (فأتته امرأة من بنى هاشم) هي زينب بنت علقمة أخت المقتول (كانت تحت رجل منهم) هو عبد العزى بن أبي قيس العامري ، واسم ولدها منه حويطب بمهملتين مصغر ، ذكر ذلك الزبير . وقد عاش حويطب بعد هذا دهورا طويلا ، وله صحبة ، وسبأ في حديثه في كتاب الاحكام . ونسبها إلى بنى هاشم مجازية والتقدير كانت زوجا لرجل من بنى هاشم . ويحتمل قولها فولدت له ولدا أى غير حويطب . **قوله** (أن تميز ابني) بالجيم والواو ، أى تهبه ما يلزمه من التمييز . وقولها (ولا تصبر يمينه) بالمهملة ثم الموحدة ، أصل الصبر الحليس والمنع ، ومعناه في الايمان الإلزام ، تقول صبرته أى الزمته أن يحلف بأعظم الايمان حتى لا يسهه أن لا يحلف . **قوله** (حيث تصبر الايمان) أى بين الركن والمقام ، قاله ابن التين . قال : ومن هنا استدلل الشافعى على أنه لا يحلف بين الركن والمقام على أقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة ، كذا قال ، ولا أدري كيف يستقيم هذا الاستدلال ، ولم يذكر أحد من أصحاب الشافعى أن الشافعى استدلل لذلك بهذه القصة . **قوله** (فأتاه رجل منهم) لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من سائر الخمسين إلا من تقدم ، وزاد ابن الكلبي ، ثم حلفوا عند الركن ان خدasha برىء من دم للمقتول . **قوله** (فوالذى نفسى بيده) قال ابن التين : كان الذى أخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمأنت نفسه إلى صدقهم حتى وسعه أن يخاف على ذلك . قلت : يعنى أنه كان حين القسامة لم يولد ، ويحتمل أن يكون الذى أخبره بذلك هو النبي ﷺ ، وهو أمكن في دخول هذا الحديث في الصحيح . **قوله** (فاحال المحول) أى من يوم حلفوا . **قوله** (ومن الثمانية وأربعين) في رواية أبي ذر « وفي الثمانية » وعند الاصيل « والأربعين » ، وقوله « عين تطرف » بكسر الراء أى تتحرك . زاد ابن الكلبي « وصارت رباع الجميع لحويطب » ، فبذلك كان أكثر من بمكة رباعا . وروى الفاكهى من طريق ابن أبي نجيج عن أبيه قال « حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ، ثم خرجوا فزولوا تحت صخرة فأنهدمت عليهم » ومن طريق طاوس قال « كان أهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئا إلا عجلت لهم عقوبته » ، ومن طريق حويطب « أن أمة في الجاهلية عاذت بالبيت . فجاءتها سيدتها فجذبته ففشلت يدها ، وروينا في « كتاب مجازي الدعوة لابن أبي الدنيا » في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة . بالحرم للظلم فيمن ظلمه قال « فقال عمر : كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهاوا عن الظلم لأنهم كانوا لا يعرفون البعث ، فلما جاء الاسلام أخر القصاص إلى يوم القيامة » ، وروى الفاكهى من وجه آخر عن طاوس قال « يوشك أن لا يصيب أحد في الحرم شيئا إلا عجلت له العقوبة » ، فكأنه أشار إلى أن ذلك يكون في آخر الزمان عند قبض العلم وتناسى أهل ذلك الزمان أمور الشريرة فيعمود الامر غريبا كما بدأ ، وانه أعلم . الحديث الخامس عشر ، **قوله** (عن هشام) هو ابن عروة . **قوله** (يوم بعث) تقدم شرحه في أول مناقب الانصار وأنه كان قبل البعث على الراجح ، وقوله فيه « وخرجوا » بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ، ولعمقهم « وخرجوا » بفتح المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم ، والاول أرجح ، وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الواقعة حضير الكتائب والده أسيد فات منها . الحديث السادس عشر ، **قوله** (قال ابن وهب الخ) وصله أبو نعيم في « المستخرج » من طريق حرمة بن يحيى عن عبد الله بن وهب . **قوله** (ليس السعى) أى شدة المأثى . **قوله** (سنة) في رواية الكشمي « بسنة » ، قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل قالوا إنه فريضة . قلت : لم يرد ابن عباس أصل السعى ، وإنما أراد شدة العدو ، وليس ذلك فريضة . وقد تقدم في أحاديث الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر أن مهدأ السعى بين الصفا والمروة كان من

هاجر ، وهو من رواية ابن عباس أيضا ، فظهر أن الذي أراد أن مبدأه من أهل الجاهلية هي شدة العدو . نعم قوله « ليس بسنة » ، أن أراد به أنه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور ، وهو نظير إنكاره استحباب الرمل في الطواف . ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض ، ولم يرد السنة باصطلاح أهل الأصول ، وهو ما ثبت دلائل مطلوبيته من غير تأنيب تاركه . قوله (لا نجيز) بضم أوله أى لا تقطع . والبطحاء مسيل الوادى ، تقول جرت الموضع إذا سرت فيه ، وأجزته إذا خلفته وراءك . وقيل هما بمعنى . وقوله إلا شدا أى لا تقطعها إلا بالعدو الشديد . الحديث السابع عشر ، قوله (أخبرنا مطرف) بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة أيضا الكوفي ، وأبو السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن محمد بالتحانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفي أيضا . قوله (يا أيها الناس اسمعوا منى ما أقول اسمعوا منى) بهزة قطع أى أعيذوا على قولى لأصرف أنكم حفظتموه ، كأنه خشي أن لا يفهموا ما أراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال ، فكأنه قال : اسمعوا منى سمع ضبط واقتان ، ولا تقولوا ، قال ، من قبل أن تضبطوا . قوله (من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر) في رواية ابن أبي عمر عن سفيان ، وراء الحجر ، والمراد به الحجر ، والسبب فيه أن الذى يل البيت الى جهة الحجر من البيت ، وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في أوائل كتاب الحج . قوله (ولا تقولوا الخطيم) في رواية سعيد ابن منصور عن خديج بن معاوية عن أبي إسحق عن أبي السفر في هذه القصة ، فقال رجل : ما الخطيم ؟ فقال ابن عباس : أنه لخطيم ، كان الرجل الخ ، زاد أبو نعيم في المستخرج ، من طريق خالد الطحان عن مطرف ، قال أهل الجاهلية كانوا يسمونه - أى الحجر - الخطيم ، كانت فيه أصنام قريش . ولما كفى من طريق يونس بن أبي إسحق عن أبي السفر نحوه وقال « كان أحدهم إذا أراد أن يحلف وضع يده ثم حلف ، فن طاف فليطف من وراءه » . قوله (كان يحلف) بالخاء المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة ، وفي رواية خالد الطحان المذكورة « كان إذا حلف ، بضم المهملة وتشديد اللام والاول أوجه ، والمعنى أنهم كانوا إذا حلف بعضهم بعضا أتى الخليف في الحجر نعلًا أو سوطًا أو قرصًا أو عصا علامة لقصد حلفهم فسموه الخطيم لذلك ، لكونه يحطم أمتعتهم ، وهو فعيل بمعنى فاعل ، ويحتمل أن يكون ذلك كان شأنهم إذا أودوا أن يحلفوا على نى شئ ، وقيل إنما سمي الخطيم لأن بعضهم كان إذا دعا على من ظله في ذلك الموضع هلك . وقال ابن الكلبي : سمي الحجر خطيما لما تحجر عليه ، أو لأنه قصر به عن ارتفاع البيت وأخرج عنه ، فعل هذا فعيل بمعنى مفعول ، أو لأن الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الرعام عند الدماء فيه . وقال غيره : الخطيم هو بئر السكبة التي كان يلقي فيها ما يهدى لها . وقيل : الخطيم بين الركن الأسود والمقام . وقيل : من أول الركن الأسود إلى أول الحجر يسمى الخطيم . وحديث ابن عباس حجة في رد أكثر هذه الأقوال ، زاد في رواية خديج ، ولكنة الحجر ، بفتح الجيم وسكون المهملة ، وهو من البيت . ووقع عند الاسماعيل والبرقاني في آخر الحديث عن ابن عباس : وأما ضي حج به أهله فقد قضى حجه مادام صغيرا ، فإذا بلغ عليه حجة أخرى ، وأما عبد حج به أهله ، الحديث ، وهذه الزيادة عند البخارى أيضا في غير الصحيح ، وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ، ولكونها موقوفة ، وأما أول الحديث فهو وإن كان موقوفا من حديث ابن عباس إلا أن الغرض منه حاصل بالنسبة انقل ابن عباس ما كان في الجاهلية بما رآه النبي ﷺ فأفره أو أزاله ، لهما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ، ومهما أنكره فالأثر بخلافه ، الحديث الثامن عشر

قوله (حدثنا نعيم بن حماد) في رواية بمضمون حدثنا نعيم غير منسوب ، وهو المروزي تزيل مصر ، وقل أن يخرج له البخاري موصولا بل عاده أن يذكر عنه بصيغة التعليق . ووقع في رواية القابسي وحدثنا أبو نعيم ، وصوبه بعضهم وهو غلط . **قوله** (عن حصين) في رواية البخاري في التاريخ ، في هذا الحديث وحدثنا حصين ، فأمن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه ، وقرن فيه أيضا مع حصين أبا المليح . **قوله** (رأيت في الجاهلية قردة) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرد ، وقوله اجتمع عليها قردة ، بفتح الراء جمع قرد ، وقد ساق الإسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال : كنت في اليمن في غم لأهل وأنا على شرف ، فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها ، فجاء قرد أصغر منه فغمزها ، فسكت يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رقيقا ونبعته ، فوقع عليها وأنا أنظر ، ثم رجعت لجمعت تدخل يدها تحت خد الاول برفق ، فاستيقظ فزعا ، فشمها فصاح ، فاجتمعت القرد ، فجعل يصيح ويومئ اليها بيده ، فذهب القرد يمنة ويسرة ، فجاءوا بذلك القرد أعرفه ، فخرعوا لها حفرة فرجوها ، فلقد رأيت الرجم في غير بني آدم ، قال ابن التين : اهل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقى فيهم ذلك الحكم . ثم قال : أن المسوخ لا ينسل . قلت : وهذا هو المعتمد ، لما ثبت في صحيح مسلم أن المسوخ لا ينسل له ، وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا : أن الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا ، وقد ذهب أبو إسحق الزجاج وأبو بكر بن العربي إلى أن الموجود من القردة من نسل المسوخ ، وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت أيضا في صحيح مسلم أن النبي ﷺ لما أتى بالاضب قال : لعن من القرون التي مسخت ، وقال في الفأر : فقدت أمة من بني إسرائيل لأراها إلا الفأر ، وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه ﷺ قال ذلك قبل أن يوحى اليه بحقيقة الأمر في ذلك ، ولذلك لم يأت الجزم عنه بشيء من ذلك ، بخلاف النفي فإنه جزم به كما في حديث ابن مسعود ، ولكن لا يلزم أن تكون القرد المذكورة من النسل ، فيحتمل أن يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء أفعالهم عاشرتهم القردة الأصلية الشابهة في الشكل قتلوا عنهم بعض ماشاهده من أفعالهم لحفظوها وصارت فيهم ، واختص القرد بذلك لما فيه من الغفظة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لأكثر الحيوان ، ومن خصاله أنه يضحك ويطرب ويحكي ما يراه ، وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الآدمي ولا يتعدى أحدهم إلى غير زوجته ، فلا يدع في الغالب أن يحملها ماركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى إلى ما لم يختص به من الأنثى ، ومن خصائصه أن الأنثى تحمل أولادها كهيئة الآدمية ، وربما مشى القرد على رجله لكن لا يستمر على ذلك ، ويتناول الشيء بيده ويأكل بيده ، وله أصابع مفصلة إلى أنامل وأظفار ، ولشعر عينيهِ أهداب . وقد استذكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال : فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم ، قال : فإن كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم من جملة المكلفين ، وإنما قال ذلك لأنه تكلم على الطريق التي أخرجها الاسماعيلي حسب ، وأجيب بأنه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا ، وإنما أطلق ذلك عليه اسميه به ، فلا يستلزم ذلك إيقاع التكليف على الحيوان . وأغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم أن هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري ، وأن أبا مسعود وحده ذكره في الأثراف ، قال : وليس في نسخ البخاري أصلا فله من الأحاديث المقحمة في كتاب البخاري . وما قاله مردود ، فإن الحديث المذكور في معظم الأصول التي وقفنا عليها ،

وكنى بإيراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الأئمة المتقنين عن الفريرى حجة ، وكذا لإيراد الاسماعيل وأبي نعيم في مستخرجيهما وأبي مسعود له في أطرافه ، نعم سقط من رواية النسفى وكذا الحديث الذى بعده ، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون في رواية الفريرى ، فان روايته تزيد على رواية النسفى عدة أحاديث قد نهت على كثير منها فيما مضى وفيما سياتى إن شاء الله تعالى ، وأما تجويزه أن يزداد في صحيح البخارى ما ليس منه فهذا ينافى ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخارى في كتابه ، ومن اتفاقهم على أنه مقطوع بنسبته اليه ، وهذا الذى قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح ، لأنه إذا جاز في واحد لا يعينه جاز في كل فرد فرد ، فلا يبقى لاحد الوثوق بما في الكتاب المذكور ، واتفاق العلماء ينافى ذلك ، والطريق التى أخرجها البخارى دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التى أخرجها الاسماعيل ، وقد أطنبت في هذا الموضوع لتلايفتر ضعيف بكلام الحميدى فيعتمد ، وهو ظاهر الفساد ، وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في «كتاب الخيل» له من طريق الأوزاعى أن مهرأ أنزى على أمه فامتنع ، فأدخلت في بيت وجلت بكساء وأنزى عليها فزى ، فلما شم ريح أمه عمد إلى ذكره فقطعه باسنانه من أصله ، فإذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها أبعد في الفطنة من القرد لجوازاها في القرد أولى . الحديث التاسع عشر ، قوله (عن عبيد الله) بالتصغير وهو ابن أبي يزيد المسكى . قوله (عن ابن عباس) (١) في نسخة أنس وهو غلط . قوله (خلال من خلال الجاهلية) أى من خصال . قوله (الطعن في الأنساب) أى القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم . قوله (والنياحة) أى على الميت ، وقد تقدم ذكر حكمها في كتاب الجنائز في «باب ما يكره من النياحة على الميت» ، وقد تقدم هناك الكلام على حديث أنس «ليس منا من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» . قوله (ونسى الثالثة) وقع في رواية ابن أبي عمر عن سفيان ونسئ عبيد الله الثالثة ، فعين الناسى أخرجه الاسماعيل . قوله (ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء) أى يقولون : مطرنا بنوء كذا ، وقد تقدم شرح ذلك في كتاب الاستسقاء ، ووقع عند أبي نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفيان مدرجا ولفظه «والأنواء» ، ولم يقل «ونسى الخ» ، ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله : ونسى الثالثة «والتفاخر بالاحساب» ، وهو وهم منهما ، لما بينته رواية ابن أبي عمر ، وعلى شيخ البخارى فيه هو ابن المدبني ، وقد جاء من حديث أنس ذكر هذه الثلاثة ، وهى الطعن والنياحة والاستسقاء أخرجه أبو يعلى بإسناد قوى ، وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الخصال الأربع أخرجه ابن عدى من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عنه ، والمحفوظ في هذا ما أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق أبان بن يزيد وغيره عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن أبي سلام عن أبي مالك الأشعرى مرفوعا بلفظ «أربع في أمى من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر في الاحساب ، والطعن في الانساب ، والاستسقاء بالأنواء ، والنياحة» ،

(خاتمة) اشتملت أحاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البعث من الأحاديث المرفوعة على مائتى حديث وثلاثة وثلاثين حديثا ، المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة ، المكرر منها فيه وفيما مضى

(١) القى في نسخ الصحيح سمع ابن عباس

مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخواص خمسة وتسعون حديثا ، وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة دكان أبو بكر في الغار ، وحديث ابن عباس فيه ، وحديث أبي سعيد فيه ، وحديث ابن عمر د كئنا نخير ، وحديث ابن الزبير د لو كنت متخذنا خليلا ، وحديث عمار د وما ممة إلا خمسة ، وحديث أبي الدرداء د قد غامر ، ، وحديث عائشة في طرف من حديث السقيفة ، وحديث علي د خير الناس ، ، وحديث عبد الله بن عمرو د أشد ما صنع المشركون ، ، وحديث ابن مسعود د ما زانا أعزة ، وحديث ابن عمر في شأن عمر ، وحديث عبد الله بن هشام فيه ، وحديث عثمان د ما بايعت ، ، وحديث علي د اقضوا كما كنتم تقضون ، ، وحديث أبي هريرة في جعفر ، وحديث ابن عمر فيه ، وحديث أبي بكر د ارقبوا ، وحديثه د اقراة رسول الله أحب الى ، ، وحديث عثمان في الزبير ، وحديث ابن عباس فيه ، وحديث الزبير في اليرموك ، وحديث طلحة وسعد ، وحديث مس يد طلحة ، وحديث سعد في إسلامه ، وحديث ابن عمر في ابن أسامة ، وحديث أسامة د إني أحبهما ، ، وحديث أنس في الحسين ، وحديثه في الحسن ، وحديث ابن عمر فيهما ، وحديث عمر في بلال ، وحديث حذيفة في ابن مسعود ، وحديث معاوية في الوتر ، وحديث ابن عباس في عائشة ، وحديث عمار فيها ، وحديث أنس في الأنصار ، وحديث زيد بن أرقم فيهم ، وحديث سعد في عبد الله بن سلام ، وحديث ابن سلام مع أبي بردة ، وحديث ابن عمر ، وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو ، وحديث أسماء فيه ، وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام ، وحديث جد سعيد بن المسيب ، وحديث أبي بكر مع امرأة من أحس وحديث عائشة في القيام للجنائز ، وحديث ابن عباس في كأسا دهاقا ، وحديث أبي بكر مع الذي تكهن ، وحديث ابن عباس في القسامة ، وحديثه في السعى ، وحديثه في الخطيم ، وحديث عمرو ابن ميمون في القردة ، وحديث ابن عباس د ثلاث من خلال الجاهلية ، لجملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول ، فوافقه منها على ثلاثة وأربعين حديثا فقط ، والسبب في ذلك أن الكثير منها صورته أنه موقوف وإن كان قد يتمحل له حكم المرفوع ، ومسلم في الغالب يحرص على تخريج الأحاديث الصريحة في الرفع . وفيه من الآثار عن الصحابة فن بعدهم سبعة عشر أثرا ، والله سبحانه وتعالى أعلم

٢٨ - باب مهم من النبي ﷺ

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

٣٨٥١ - حديث أحمد بن أبي رجاو حدثنا النضر عن هشام عن مكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال « أنزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين ، فكث بمكة ثلاث عشرة سنة ؛ ثم أمر بالهجرة ، فهاجر إلى المدينة ، فكث بها عشر سنين ، ثم توفي ﷺ »

[الحديث ٣٨٥١ - أخرقه في : ٣٩٠٢ ، ٣٩٠٣ ، ٤٤٦٥ ، ٤٩٧٩]

قوله (باب مبعث النبي ﷺ) المبعث من البعث ، وأصله الإثارة ، ويطلق على التوجيه في أمر ما ، رسالة أو حاجة ، ومنه : بعثت البعير إذا أثرته من مكانه ، وبعثت العسكر إذا وجهتهم للقتال ، وبعثت النائم من نومه إذا أيقظته . قد تقدم في أول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة ، وساق المصنف هنا النسب الشريف . **قوله** (محمد) ذكر البيهقي في الدلائل ، بأسناد مرسل ، أن عبد المطلب لما ولد النبي ﷺ عمل له مأدبة ، فلما أكلوا سألوا ماسميته ؟ قال عمدا ، قالوا فما رغبت به عن أسماء أهل بيته ؟ قال : أردت أن يحمد الله في السماء وخلقه في الأرض . **قوله** (ابن عبد الله) لم يختلف في اسمه ، واختلف متى مات ؟ فقيل مات قبل أن يولد النبي ﷺ ، وقيل بعد أن ولد ، والاول أثبت . واختلف في مقدار عمره ﷺ لما مات أبوه ، والراجح أنه دون السنة . **قوله** (ابن عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد عند الجمهور ، وزعم ابن قتبية أن اسمه عامر ، رسمى عبد المطلب واشتهر بها لأن أباه لما مات بغزة كان خرج إليها تاجرا فترك أم عبد المطلب بالمدينة ، فقامت عند أهلها من الخبز ج فكبر عبد المطلب ، فجاء عمه المطلب فأخذه ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا : هذا عبد المطلب ، فغابت عليه في قصة طويلة ذكرها ابن إسحق وغيره . **قوله** (ابن هاشم) اسمه عمرو ، وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم ولقومه أولا في سنة الحجابة ، وفيه يقول الشاعر :

عمرو العلاء هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجايف

قوله (ابن عبد مناف) اسمه المغيرة ، روى السراج في تاريخه من طريق أحمد بن حنبل ، سمعت الشافعي يقول : اسم عبد المطلب شيبه الحمد ، واسم هاشم عمرو ، واسم عبد مناف المغيرة ، واسم قصي زيد . **قوله** (ابن قصي) بصيغة التصغير ، تلقب بذلك لأنه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن إسحق . **قوله** (ابن كلاب) بكسر أوله وتخفيف اللام ، قال السهيلي : هو منقول من المصدر الذي في معنى المسكالة ، تقول : كالت فلانا مكالة وكلايا ، أو هو بلفظ جمع كلب كما تسمت العرب بسباع وأثمار وغير ذلك انتهى . وذكر ابن سعد أن اسمه المنذب ، وزعم محمد بن سعد أن اسمه حكيم ، وقيل عروة وأنه لقب كلاباً لمحبة كلاب الصيد وكان يجمعها فن مرت به فسأل عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلاباً . **قوله** (ابن مرة) قال السهيلي : منقول من وصف المنظلة ، أو الهاء للبالغة والمراد أنه قوى . **قوله** (ابن كعب) قال السهيلي : قيل سمي بذلك لستره على قومه وابن جانيه لهم ، منقول من كعب القدم ، وقال ابن دريد : من كعب القناة . وكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرخوا بموته ، وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة ، وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الإسلام . **قوله** (ابن أوى) قال ابن الأنباري : هو تصغير لأوى بوزن عصا ، والأوى هو الثور ، وقال السهيلي : هو عندى لأوى بوزن عبد وهو البطء ، ويؤيده قول الشاعر :

فدروكم ابني لأوى أحاكم ودونك مالكا يا أم عمرو

انتهى . وهذا قد ذكره ابن الأنباري أيضا احتمالا . وقد قال الأصمعي : هو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة **قوله** (ابن غاب) لا إشكال فيه كما لا إشكال في مالك والنضر . **قوله** (ابن فهر) قيل هو قريش ، نقل الزبير عن الزهري أن أمه سمته به ، وسماء أبوه فمرا . وقيل فمرا لقبه ، وقيل بالهكس ، والفهر الحجر الصغير . **قوله** (ابن

كنانة) هو بلفظ وعاء السهام إذا كانت من جلود قالة ابن دريد ، ونقل عن أبي عامر العدواني أنه قال : رأيت كنانة بن خزيمة شبيخا مسنا عظيم القدر تخرج إليه العرب لعله وفضله بينهم . **قوله** (ابن خزيمة تصغير خزيمة بمجمعتين مفتوحتين وهي مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء وإصلاحه . وقال الزجاجي : يجوز أن يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم إذا أدخلت في أنفه الخزام . **قوله** (ابن مدركة) اسمه عمرو عند الجمهور ، وقال ابن إسحق : عامر . **قوله** (ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الأنباري ، قال وهو إفعال من قولهم أليس الشجاع الذي لا يفر ، قال الشاعر : أليس كالنشوان وهو صاحي ، وقال غيره : هو بهمة وصل وهو ضد الرجاء واللام فيه للبح الصفة ، قاله قاسم بن ثابت وأحمد قول قصي : وأمق خندف والياس أبي . **قوله** (ابن مضر) قيل سمي بذلك لأنه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض ، وقيل سمي بذلك لبياضه ، وقيل لأنه كان يضر القلوب لحسنه وجماله . **قوله** (ابن نزار) هو من النزر أي القليل ، قال أبو الفرج الأصماني : سمي بذلك لأنه كان فريد عصره . **قوله** (ابن معد) بفتح الميم والمهمله وتشديد الدال ، قال ابن الأنباري : يحتمل أن يكون مفعلا من العد ، أو هو من معد في الأرض إذا أفسد ، قال الشاعر : وخار بين خربا فعدا ، وقيل غير ذلك . **قوله** (ابن عدنان) بوزن فعلان من العدن تقول عدن أقام ، وقد روى أبو جعفر بن حبيب في تاريخه ، والمحبر ، من حديث ابن عباس قال : كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم ، فلا تذكرهم إلا بخير ، وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا : لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ، وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب . (تنبيه) : اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان ، وقد أخرج في التاريخ عن عبيد بن يعقوب عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحق مثل هذا النسب ، وزاد بعد عدنان ، ابن أدد بن المقوم بن قارح بن يشجب بن يعرب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم ، وقد قدمت في أول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وإبراهيم وفيمن بين إبراهيم وآدم بما يفني عن العادة . وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس : أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان . **قوله** (حدثنا النضر) هو ابن شميل . **قوله** (عن هشام) هو ابن حسان . **قوله** (عن عكرمة) في رواية روح عن هشام الآتية في الهجرة : حدثنا عكرمة . **قوله** (أنزل على رسول الله ﷺ) وهو ابن أربعين) هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب ، وهو متفق عليه ، وقد مضى في صفة النبي ﷺ حديث أنس : أنه ﷺ بعث على رأس أربعين ، وتقدم في بدء الوحي أنه أنزل عليه في شهر رمضان ، فعلى الصحيح المشهور أن مولده في شهر ربيع الأول يكون حين أنزل عليه ابن أربعين سنة وستة أشهر ، وكلام ابن الكلبي يؤذن بأنه ولد في رمضان فإنه قال : مات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة ، وقد أجمعوا على أنه مات في ربيع الأول فيستلزم ذلك أن يكون ولد في رمضان ، وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ ، وفي مولده أقوال أخر أشد شذوذا من هذا . **قوله** (بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم عن طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس : أن النبي ﷺ أقام بمكة خمس عشرة سنة ، وسيأتي البحث في ذلك في أبواب الهجرة إن شاء الله تعالى

٢٩ - باب ما قاله النبي ﷺ وأصحابه من اللشركين بمكة

٢٨٩٢ - **حدثنا** المحمدي **حدثنا** سيفان **حدثنا** بيان وإسماعيل **قالا** سمعنا قيسا يقول سمعت حبابا يقول

« أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ السَّكْبَةِ - وَقَدْ اتَّقَيْنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً - فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ عَمْرٌ وَجْهَهُ نَقَال : لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْمِشَطُ بِشَاطِطِ الْحَدِيدِ ، مَا دُونَ عَظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، مَا بَصَرُهُ ذَاكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ الْيَشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأَمْنَيْنِ ، مَا بَصَرُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ . وَلَيَتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاَكِبُ مِنْ صَنْمَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ »
 زاد بَيَانٌ « وَالذُّئْبُ عَلَى قَتْنِهِ »

٣٨٥٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النِّجْمَ فَسَجَدَ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا سَجَدَ ، إِلَّا رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَرَمَاهُ ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا يَكْفِينِي . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ مُقْتَلًا كَافِرًا بِاللَّهِ »

٣٨٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَوِّظٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَمَتْ عَلَى مَنْصَعٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبُو جَهْلٍ بْنُ هَاشِمٍ وَعَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ - وَأَبِي بَنْ خَلْفٍ ، شُعْبَةُ الشَّاكُ - فَرَأَيْتَهُمْ فَنَالُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأُلْقُوا فِي بَحْرِ ، فَبَرَأْمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَأَبِي تَقَطَّلَتْ أَوْصَالُهُ فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبَحْرِ »

٣٨٥٥ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ - أَوْ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - قَالَ « أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَزْرَى قَالَ : سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا ؟ [الْأَنْعَامُ ١٥١ ، الْإِسْرَاءُ ٣٣] : (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ) ، [٩٣ للنساء] : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا) فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ [٦٨] قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ : فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [الْفُرْقَانِ ٧٠] (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ) الْآيَةَ ، فَهَذَا لِأَوَّلِكَ ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النَّسَاءِ [٩٣] الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَّائِمَهُ ثُمَّ قَتَلَ جَزَاؤُهُ جَهَنَّمَ ، فَذَكَرْتُهُ لِحَاجِدٍ فَقَالَ : إِلَّا مَنْ تَدْرِمَ »

[الحديث ٣٨٥٥ - أطرافه في : ٤٥٩٠ ، ٤٧٦٢ ، ٤٧٦٣ ، ٤٧٦٤ ، ٤٧٦٥ ، ٤٧٦٦]

٣٨٥٦ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ

صنعه المشركون باللهي ﷺ . قال : بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة ، إذ أقبل عذبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه خنقه خنقا شديدا ، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي ﷺ قال (أنتم تلون رجلا أن يقول ربّي الله) الآية [٢٨ غافر] . تابة ابن إسحاق حدثني يحيى بن عروة عن عروة : قلت لعبد الله ابن عمرو ، وقال عبدة عن هشام عن أبيه : قيل لعمر بن العاص . وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة : حدثني عمرو بن العاص ،

قوله (باب ما قال النبي ﷺ وأصحابه من المشركين به) أي من وجوه الأذى ، وذكر فيه أحاديث في المعنى ، وقد تقدم في ذكر الملائكة ، من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي ﷺ : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : لقد أقيمت من قومك ، وكان أشد ما أقيمت منهم ، فذكر قصته بالطائف ، وروى أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد أوديت في الله وما يؤذى أحد ، وأخفت في الله وما يخاف أحد ، الحديث . وأخرج ابن عدي من حديث جابر رفعه : « ما أودى أحد ما أوديت ، ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ، ويوسف ضعيف ، وقد استشكل بما جاء من صفات ما أودى به الصحابة كما سيأتي لو ثبت ، وهو محمول على معنى حديث أنس ، وقيل معناه أنه أوحى إليه ما أودى به من قبله فتأذى بذلك زيادة على ما آذاه قومه به ، وروى ابن إسحاق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال : والله أن كانوا يضربون أحدهم ويجمعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوى جالسا من شدة الضر ، حتى يقولوا له : اللات والعزى إلهك من دون الله ، فيقول : نعم » وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر بن مسعود قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله ﷺ ففعله الله بهمه ، وأما أبو بكر ففعله الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فالبسوم أذراع الحديد وأوقفهم في الشمس ، الحديث . وأجيب بأن جميع ما أودى به أصحابه كان يتأذى هو به لكونه بسبه . واستشكل أيضا بما أودى به الأنبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى . ويجاب بأن المراد هنا غير إزهاق الروح . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الحديث الاول ، قوله (حدثنا بيان) هو ابن بشر ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، وخباب بالمعجمة والموحدتين الأولى ثقيلة . قوله (بردة) كذا للاكثر بالتونين ، وللكشيميني بالهاء والاول أرجح فقد تقدم في علامات النبوة ، من وجه آخر بلفظ « بردة له » . قوله (ألا تدعو الله لنا) زاد في الرواية التي في المبحث « ألا تستنصر لنا » . قوله (ففعد وهو محمر وجهه) أي من أثر النوم ، ويحتمل أن يكون من الغضب وبه جزم ابن التين . قوله (لقد كان من قبلكم ليشط بمشاط الحديد) كذا للاكثر بكسر الميم ، وللكشيميني « أمشاط » هو جمع مشط بكسر الميم وبضمها ، يقال مشاط وأمشاط كرماع وأرماع ، وأنكر ابن دريد الكسر في المفرد ، والأشهر في الجمع مشاط ورماع . قوله (ما دون عظامه من لحم أو عصب) في الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم أو عصب . قوله (ويوضع الميشار) بكسر الميم وسكون التحتانية همز وبغير همز ، تقول وشرت الخشبة وأشرت ، ويقال فيه بالنون وهي أشهر في الاستعمال .

ووقع في الرواية الماضية ، يحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء ، بالمشاء ، قال ابن التين : كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك أنبياء أو أتباعهم ، قال : وكان في الصحابة من لو فعل به ذلك أصبر ، إلى أن قال : وما زال خلق من الصحابة وأتباعهم فمن بعدهم يؤذون في الله ، ولو أخذوا بالرخصة أساخ لهم . **قوله** (وليتمن الله هذا الأمر) بالنصب ، وفي الرواية الماضية : والله يمتن هذا الأمر ، بالرفع ، والمراد بالأمر الإسلام . **قوله** (زاد بيان : والذنب على غنمه) هذا يشعر بأن في الرواية الماضية إدراجاً ، فإنه أخرجهما من طريق يحيى القطان عن إسماعيل وحده وقال في آخرها : ما يخاف إلا الله والذنب على غنمه ، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق محمد بن الصباح وغلاد بن أسلم وعبد بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجاً ، وطريق الحميدى أصح ، وقد وافقه ابن أبي عمر أخرجه الإسماعيلي من طريقه مفصلاً أيضاً . (تنبيه) : قوله : والذنب ، هو بالنصب عطفاً على المستثنى منه لا المستثنى ، كذا جزم به الكرماني ، ولا يمتنع أن يكون عطفاً على المستثنى ، والتقدير : ولا يخاف إلا الذنب على غنمه ، لأن مساق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية ، لا الأمن من عدوان الذنب فان ذلك إنما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى . الحديث الثاني حديث ابن مسعود رضي الله عنه قرأ النبي ﷺ النجم فسجده سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة ، ويأتي بقيته في تفسير سورة النجم ، وقد تقدم هناك تسمية الذي لم يسجد ، وزعم الواقدي أن ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث . (تنبيه) : كان حق هذا الحديث أن يذكر في « باب الهجرة إلى الحبشة » المذكور بعد قليل ، فسيأتي فيها أن يسجد المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة اظنهم أن المشركين كلهم أسلموا ، فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية .

الحديث الثالث حديثه في قصة عقبة بن أبي معيط وإلقائه سلا الجزور على ظهر النبي ﷺ وهو ساجد ، وقد سبق الكلام عليه مستوفى في أواخر كتاب الوضوء . (تنبيه) : كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة ، لأن من جملة من دعى عليه عمارة بن الوليد أخو أبي جهل ، وقد ذكر ابن إسحق وغيره أن قريشاً بعثوه مع عمرو بن العاص إلى النجاشي يريد إليهم من هاجر إليه فلم يفعل ، واستمر عمار بالحبشة إلى أن مات . (تنبيه آخر) : أغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزع أن الحديث وارد عن خباب عند مسلم وأصحاب السنن . شكونا إلى رسول الله ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا ، طرف من حديث الباب ، وأن المراد أنهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرمضاء وغيره ، فسألوه أن يدعو على المشركين فلم يشكهم ، أي لم يزل شكواهم ، وعدل إلى تسليتهم بمن مضى من قبلهم ، ولكن وعدمه بالنصر انتهى . ويبدو هذا الحمل أن في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه « الصلاة في الرمضاء » وعند أحمد « يعنى الظهر » وقال : إذا زالت الشمس فصلوا ، وهذا تمسك من قال إنه ورد في تعجيل الظهر ، وذلك قبل مشروعية الإبراد ، وهو المعتمد ، والله أعلم . (تنبيه آخر) : عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزماً ، وذكر ابن التين أن الداودي قال : الظاهر أنه عبد الله بن مسعود لأنهم في الأكثر إنما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه . قلت : وليس ذلك مطرداً ، وإنما يعرف ذلك من جهة الرواة ، وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث ، وقد صنف فيه الخطيب كتاباً حافلاً سماه « المجمل إيمان المهمل » ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن أن الداودي قال : لعله عبد الله بن عمرو لا ابن عمر ، ثم تعقبه بأن البخاري صرح في كتاب الصلاة بأنه ابن مسعود ،

قلت : ولم أر ما نسبته الى الداودي في كلام غيره قاله أهل . الحديث الرابع حديث ابن عباس في توبة القاتل ، وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى ، والغرض منه هنا الإشارة إلى أن صنع المشركين بالمسلمين من قتل وتمذيب وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام . (تنبيه) : قوله هنا : ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ، كذا وقع في الرواية ، والذي في التلاوة (ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق) هكذا في سورة الفرقان [٦٨] وهي التي ذكرت في بقية الحديث ، فتعين أنها المراد في أوله ، ويمكن الجواب عن ذلك والله أعلم . الحديث الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأبيه عمرو بن العاص على الاختلاف في ذلك ، **قوله** (حدثنا عياش ابن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم) عياش شيخه بالتهجانية والمعجمة هو الرقام ، وله شيخ آخر لا ينسبه في غالب ما يخرج عنه ، قال الجبائي : وقع هنا عند الأصيلي غير مقيد ، وزعم بعضهم أنه العباس بن الوليد بن مربد وهو بالوحدة والممثلة ، ثم نقل عن أبي زفر (١) أن البخاري ومسلم ما أخرجا لابن مربد شيئا ، قال : ولا أعلم له رواية عن الوليد بن مسلم . **قوله** (حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم) في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير غافر : حدثني محمد بن إبراهيم . **قوله** (حدثني عروة) كذا قال الوليد بن مسلم ، وخالفه أيوب بن خالد الحراني فقال : عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة قال : قلت لعبد الله بن عمرو ، أخرجه الاسماعيلي ، وقول الوليد أرجح . **قوله** (سألت ابن عمرو) في رواية على المذكورة : قلت لعبد الله بن عمرو . **قوله** (بأشد شيء صنعه الخ) هذا الذي أجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في ذكر الملائكة . من حديث عائشة أنه **عليه السلام** قال لها : وكان أشد ما أقيت من قومك ، فذكر قصته بالطائف مع ثقيف ، واجمع بينهما أن عبد الله بن عمرو استند إلى ما رواه ، ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف . وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الأفراد ، من طريق عبد الله بن عروة عن عروة : حدثني عمرو بن عثمان عن أبيه عثمان قال : أكثر ما نالت قريش من رسول الله **عليه السلام** أني رأيته يوما ، قال : وذرفت عينا عثمان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو هذا ، فهذا الاختلاف ثابت على عروة في السند ، لكن سنده ضعيف ، فإن كان محفوظا حمل على التعدد ، وليس ببعيد لما سأبئنه . **قوله** (يصلي في حجر الكعبة إذا قبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه) في حديث عثمان المذكور وكان رسول الله **عليه السلام** يطوف بالبيت ويده في يد أبي بكر ، وفي الحجر عقبة بن أبي معيط وأبوجهل وأمية بن خلف فرسل رسول الله **عليه السلام** فأسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات ، فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه ، وأراد أبو جهل أن يأخذ بمجامع ثوبه فدفعته ، ودفع أبو بكر أمية بن خلف ، ودفع رسول الله **عليه السلام** عقبة ، فهذا السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو ، وفي حديث عبد الله قول أبي بكر : أقتلون رجلا أن يقول ربي الله . وفي حديث عثمان أن النبي **عليه السلام** قال لهم : أما والله لا أنتهون حتى يحمل بكم العقاب عاجلا ، فأخذتهم الرعدة ، الحديث ، وهذا يقوى التعدد . **قوله** (تابعه ابن إسحق) قال (حدثني يحيى بن عروة الخ) وصله أحمد من طريق إبراهيم بن سعد والبخاري من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن إسحق بهذا السند ، وفي أول سياقها من الزيادة قال : حضرتهم وقد اجتمع أشrafهم في الحجر فذكروا رسول الله **عليه السلام** فقالوا : ما رأينا مثل صبرنا عليه ، سفه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وغير

ديننا ، و فرق جماعتنا . فبينما هم في ذلك إذ أقبل ، فاسلم الركن ، فلما مر بهم غمزوه ، وذكر أنه قال لهم في الثالثة : لقد جئتكم بالذبح ، وأنهم قالوا له : يا أبا القاسم ما كنت جاهلا ، فانصرف راشدا ، فانصرف . فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا : ذكرتم ما يبلغ منكم حتى إذا أناكم بما نكسرون تركتموه ، فبينما هم كذلك إذ طلع فقالوا : قوموا اليه وثبة رجل واحد ، قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع ثيابه ، وقام أبو بكر دونه وهو يبكي فقال : أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه . **قوله** (وقال عبدة عن هشام) أي ابن عروة (عن أبيه قيل لعمر بن العاص) هكذا خالف هشام بن عروة أخاه يحيى بن عروة في الصحابي ، فقال يحيى : عبد الله بن عمرو ، وقال هشام : عمرو بن العاص ، ويرجح رواية يحيى موافقة محمد بن إبراهيم التيمي عن عروة ، على أن قول هشام غير مدفوع ، لأن له أصلا من حديث عمرو بن العاص ، بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو الآتية عقب هذا ، فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرى ، وبؤيده اختلاف السياقين ، وقد ذكرت أن عبد الله بن عروة رواه عن أبيه باسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد ، نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله : عمرو بن العاص ، (فان ساجان بن بلال وافق عبدة على ذلك ، وخالفهما محمد بن فليح فقال : عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ، ذكره البيهقي . **قوله** (وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة : حدثني عمرو بن العاص) وصله البخاري في د خلق أفعال العباد ، من طريقه ، وأخرجه أبو يعلى وابن حبان عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه : ما رأيت قريشا أرادوا قتل رسول الله ﷺ إلا يوما أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام ، فقام اليه عقبة لجلع رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبته ونصايح الناس ، وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول : أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فلذا قضى صلاته مرهم فقال : والذي قضى بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح ، فقال له أبو جهل : يا محمد ما كنت جهولا ، فقال : أنت منهم . ويدل على التعدد أيضا ما أخرجه البيهقي في الدلائل ، من حديث ابن عباس عن قاطمة عليها السلام قالت : اجتمع المشركون في الحجر فقالوا : إذا مر محمد ضربه كل رجل منا ضربة ، فسمعت ذلك فأخبرته فقال : اسكتي يا بنية . ثم خرج فدخل عليهم ، فرفعوا رءوسهم ثم نكسوا ، قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال : شامت الوجوه ، فما أصاب رجلا منهم إلا قتل يوم بدر كافرا ، وقد أخرج أبو يعلى والبرار باسناد صحيح عن أنس قال : افدضروا رسول الله ﷺ مرة حتى غشى عليه ، فقام أبو بكر لجلع ينادي : ويلكم أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ فتركوه وأقبلوا على أبي بكر . وهذا من مراسيل الصحابة ، وقد أخرجه أبو يعلى باسناد حسن مطولا من حديث أسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ ، ؟ فذكر نحو سياق ابن إسحق المتقدم قريبا وفيه : فأتى الصريح إلى أبي بكر فقال : أدرك صاحبك ، قالت : فخرج من عندنا وله غدائر أربع وهو يقول : ويلكم ، أقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ فلموا عنه ، وأقبلوا إلى أبي بكر ، فرجع اليها أبو بكر لجلع لا يمس شيئا من غدائره إلا رجوع معه . وواقعة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي أخرجه البرار من رواية محمد بن علي عن أبيه أنه خطب فقال : من أشجع الناس ؟ فقالوا : أنت . قال : أما اني ما بارزني أحد إلا أنصفت منه ، وإنكته أبو بكر ، لقد رأيت رسول الله ﷺ أخذته قريش فهذا يجوه وهذا يتلوه ويقولون له أنت تجعل الآلهة لها واحدا ، فوالله ما دانا منا أحد إلا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول : ويلكم أقتلون

رجلا أن يقول ربى الله ، ثم بكى على ثم قال : أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون أفضل أم أبو بكر ؟ فسكت القوم ، فقال صلى الله عليه وسلم : والله إني لأرجو أن يكون خير منه ، ذلك رجل يكتم إيمانه ، وهذا يعلن بإيمانه ،

٣٠ - باب إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه

٣٨٥٧ - حدثني عبد الله بن حماد الآملى قال حدثني يحيى بن معين حدثنا اسماعيل بن محمد بن مجاهد عن بيان عن وبرة عن همام بن الحارث قال قال عمار بن ياسر : رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر ،

قوله (باب إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه) ذكر فيه حديث عمار ، وقد تقدم شرحه في مناقب أبي بكر رضى الله عنه ، وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته : حدثني عبد الله بن محمد ، فتروم أبو على الجبائي أنه أراد المسندى فقال : لم يصنع شيئا . قلت : وفي كلامه نظر ، فقد وقع في تفسير التوبة : حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين ، سكن عمدة الجبائي هذا أن أبا نصر الكلابة جزم بأن عبد الله هنا هو ابن حماد الآملى ، وكذا وقع في رواية أبي ذر الهروى منسوبا ، وهو عبد الله بن حماد ، وهو من أقران البخارى ، بل هو أصغر منه ، فلقد لقي البخارى يحيى بن معين وهو أقدم من ابن معين ، وبيان هو ابن بشر ، وبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لأنه لم يجد شيئا على شرطه غيره ، وفيه دلالة على قدم إسلام أبي بكر إذ لم يذكر عمار أنه رأى مع النبي ﷺ من الرجال غيره ، وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال ، وذكر ابن اسحق أنه كان يتحقق أنه سيمك ، لما كان يسمعه ويرى من أدلة ذلك ، فلما دعاه بادر الى تصديقه من أول وهلة . (نفيه) : كان حق هذا الباب أن يكون متقدما جدا ، إما في باب المبعث ، أو عقبه ، لكن وجهه هنا ما وقع في حديث عمرو بن العاص الذى قبله أنه ظم بنصر النبي ﷺ وتلا الآية المذكورة ، فدل ذلك على أن إسلامه متقدم على غيره ، بحيث أن عمارا مع تقدم إسلامه لم ير مع النبي ﷺ غير أبي بكر وبلال ، وعنى بذلك الرجال ، وبلال إنما اشتراه أبو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه أسلم

٣١ - باب إسلام سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه

٣٨٥٨ - حدثني إسحاق أخبرنا أبو أسامة حدثنا هاشم قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت أبا إسحاق سعد بن أبي وقاص يقول « ما أسلم أحد إلا في اليوم الذى أسلمت فيه ، ولقد مكنت سبعة أيام وإنى كنت الإسلام »

قوله (باب إسلام سعد) ذكر فيه حديثه ، وقد تقدم شرحه في مناقبه مستوفى ، ومناسبتة لما قبله ، واجتماعهما في أن كلا منهما يقتضى سبق من ذكر فيه الى الاسلام خاصة ، لكنه محمول على ما اطلع عليه ، وإلا فقد أسلم قبل إسلام بلال وسعد خديجة وسعد بن حارثة وعلى بن أبى طالب وغيرهم

٣٢ - باب ذكر الجن . وقول الله تعالى ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾

٣٨٥٩ - **حدثني** عبيد الله بن سعيد **حدثنا** أبو أسامة بن أسامة **حدثنا** مسعر عن مَن بن عبد الرحمن قال **سُئِلَ** أبي قال « سَأَلْتُ مَسْرُوقًا : مَن آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعُوا الْقُرْآنَ ؟ فقال : **حَدَّثَنِي** أبوك - يعني عبد الله - أنه آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ »

٣٨٦٠ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جَدِّي عن أبي هريرة رضي الله عنه « أنه كان يحملُ معَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةَ لِيَوْضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ . فَبَيْنَا هُوَ يَتِيمُهُ بِهَا فَقَالَ : مَن هَذَا ؟ فقال : أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ . فقال : ابْعَثْنِي أَحْبَابًا اسْتَفِضْ بِهِمَا ، وَلَا تَأْنِيْ بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ . فَأَتَيْتُهُ بِأَحْبَابٍ أَحْلَاهَا فِي طَرَفِ نَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ لِي جَنْبَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ : مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْتَةِ ؟ قَالَ : مَهْمَا مِنْ طَعَامِ الْجَنِّ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفَدَّ جَنًّا نَصِيبِيْن - وَنَعَمَ الْجَنُّ - فَسَأَلُونِي الزَّادَ ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْتَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا »

قوله (باب ذكر الجن) تقدم الكلام على الجن في أوائل بدء الخلق بما يفنى عن إعادته . **قوله** (وقول الله عز وجل ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن ﴾ الآية) يريد تفسير هذه الآية ، وقد أنكر ابن عباس أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « ما قرأ النبي ﷺ على الجن ولا رآهم ، الحديث ، وحدث أبو هريرة في هذا الباب وإن كان ظاهره في اجتماع النبي ﷺ بالجن وحديثه معهم ، لكنه ليس فيه أنه قرأ عليهم ، ولا أنهم الجن الذين استمعوا القرآن ، لأن في حديث أبي هريرة أنه كان مع النبي ﷺ ليلتئذ ، وأبو هريرة إنما قدم على النبي ﷺ في السنة السابعة بالمدينة ، وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة ، وحدث ابن عباس صريح في ذلك ، فيجمع بين ما انفاء وما أثبتته غيره بتعدد وفود الجن على النبي ﷺ ، فأما ما وقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع إلى قومهم منذرين كما وقع في القرآن ، وأما في المدينة فللسؤال عن الأحكام ، وذلك بين في الحديثين المذكورين ، ويحتمل أن يكون القدوم الثاني كان أيضا بمكة ، وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره ، وأما حديث أبي هريرة فليس فيه تصريح بأن ذلك وقع بالمدينة ، ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين وبالمدينة أيضا ، قال البيهقي : حديث ابن عباس حكى ما وقع في أول الأمر عند ما علم الجن بحاله ﷺ ، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرمهم ، ثم أنه داعى الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبد الله بن مسعود انتهى ، وأشار بذلك إلى ما أخرجه أحمد والحاكم من طريق زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال « هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن يبطن نخل ، فلما سمعوه قالوا : أنصتوا ، وكانوا سبعة أحدهم زوبعة ، قالت : وهذا يوافق حديث ابن عباس . وأخرج مسلم من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال « قلت لعبد الله بن مسعود : هل يحب أحد منكم رسول الله ﷺ ليسلة الجن ؟ قال : لا ،

ولسكننا فقدناه ذات ليلة فقلنا : اغتيل ، استطير ؟ فبتنا شر ليلة . فلما كان عند السحر إذا نحن به يحيى من قبل حراء ، فذكرنا له ، فقال : أتاني داعي الجن ، فأتيتهم فقرأت عليهم ، فانطلق فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وقول ابن مسعود في هذا الحديث إنه لم يكن مع النبي ﷺ أصح مما رواه الزهري ، وأخبرني أبو عثمان بن شبة الخزاعي أنه سمع ابن مسعود يقول : إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة : من أحب منكم أن ينظر الليلة أثر الجن فليفل ، قال : فلم يحضر منهم أحد غيري ، فلما كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطا ثم أمرني أن أجلس فيه ، ثم انطلق ، ثم قرأ القرآن ، ففضيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ، ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق ، الحديث ، قال البيهقي : يحتمل أن يكون قوله في الصحيح ، ما يحبه منا أحد ، أراد به في حال إقرائه القرآن لكن قوله في الصحيح إنهم فقدوه يدل على أنهم لم يعملوا بخروجه ، إلا أن يحمل على أن الذي فقدوه غير الذي خرج معه ، فاته أعلم . ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود قال : استعجني النبي ﷺ فقال إن نفرا من الجن خمسة عشر بنى إخوة وبنى عم يأتونني الليلة فأقرأ عليهم القرآن ، فانطلقت معه إلى المكان الذي أراد ، فخط لي خطا ، فذكر الحديث نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما ، وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا ، وذكر ابن إسحق أن استماع الجن كان بعد رجوع النبي ﷺ من الطائف لما خرج إليها يدعو تميفا إلى نصره ، وذلك بعد موت أبي طالب ، وكان ذلك في سنة عشر من المبعث ، كما جزم ابن سعد بأن خروجه إلى الطائف كان في شوال ، وسوق عكاظ التي أشار إليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة . وقول ابن عباس في حديثه ، وهو يصلي بأصحابه ، لم يضبط عن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة ، فامل بمض الصحابة تلقاء لما رجع ، والله أعلم . وقول من قال إن وفود الجن كان بعد رجوعه ﷺ من الطائف ليس صريحا في أولية قدوم بعضهم . والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الذهب لحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على أن ذلك كان قبل المبعث النبوي وإنزال الوحي إلى الأرض ، فكشفوا ذلك إلى أن وقفوا على السبب ، ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفاة ، ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فأسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ، ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة . **قوله** (حدثني عبيد الله بن سعيد) هو أبو قدامة المرخمى ، وهو بالتصغير مشهور بكنتيته ، وفي طبقاته عبد الله بن سعيد مكبر وهو أبو سعيد الأشج . **قوله** (عن معن بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن مسعود . وهو كوفي ثقة ماله في البخاري إلا هذا الموضع . **قوله** (من آذن) بالمد أي أعلم . **قوله** (أنه آذنت بهم شجرة) في رواية إسحق بن راهويه في مسنده عن أبي أسامة بهذا الاسناد وآذنت بهم سمرة ، بفتح المهملة وضم الميم . **قوله** في حديث أبي هريرة (أخبرني جدى) هو سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاص . **قوله** (أبغنى) قال ابن التين : هو موصول من الثلاثي تقول : بغيت الشيء طلبته وأبغيتك الشيء أعتك على طلبه . **قوله** (أحجارا استنفض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة . **قوله** (وانه أتاني وفد جن نصيبين) يحتمل أن يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة ، ويحتمل أن يكون خبرا عما مضى قبل ذلك . ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة . ووقع في كلام ابن التين أنها بالاشام وفيه تجوز ، فان الجزيرة بين الشام والعراق ، ويجوز صرف نصيبين وتركه . **قوله** (فسألوني الزاد) أي عما يفضل عن الأنس ، وقد يتعلق به من يقول إن الأشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد بالإباحة ، ويحجب عنه بمنع الدلالة على ذلك ، بل لاحكم قبل الشرع على الصحيح . **قوله**

(فدعوت الله لهم أن لا يمروا بمظلم ولا روثة إلا وجدوا عليها طعاما) في رواية السرخسي «إلا وجدوا عليها طعاما» قال ابن التين: يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها، ويحتمل أن يذيقهم منها طعاما. وفي حديث ابن مسعود عند مسلم «إن البحر زاد دوابهم»، ولا ينافي ذلك حديث الباب لإمكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب.

٢٣ - باب إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

٢٨٦١ - **حدثني** عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن بن مهدي - حدثنا المثنى عن أبي جبرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء، واستمع من قوله ثم اتبني. فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني عما أردت. فتزود وحمل شنة له فيها ملاء حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، حتى أدركه بعض الليل، فراه على فعراف أنه غريب، فلما رآه تيممه، فلم يسأل واحدا منها صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى فعاد إلى مضجعه، فرب به على فقال: أما نال الرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه، فذهب به معه، لا يسأل واحدا منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد على مثل ذلك، فأقام معه ثم قال: ألا تحذرن ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عمدا وميثاقا أترشدنني فلت. ففعل، فأخبره، قال: فانه حتى، وهو رسول الله ﷺ، فاذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك فتكأني أريق الماء، فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل، فانطلق يقفوه، حتى دخل على النبي ﷺ، ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه. فقال له النبي ﷺ: ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيتك أمري. قال: والذي نفسي بيده لأمرنن بها بين ظهرانيهم. فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. ثم قام القوم ففرّبه حتى أوجوه. وأتى العباس فأكب عليه قال: ويلكم، ألسن تلعون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشام؟ فأقذمه منهم. ثم عاد من الغد لمثلها ففرّبه وقالوا إليه، فأكب العباس عليه»

قوله (باب إسلام أبي ذر الغفاري) هو جندب - وقيل بريد - بن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان - وقيل سفير - بن عبيد بن حرام بالمهملتين ابن غفار، وغفار من بني كنانة. **قوله** (حدثنا المثنى) هو ابن سعيد الضبي، له في البخاري حديثان: هذا وآخر تقدم في ذكر بني إسرائيل، وأبو جبرة هو بالجمع.

عمران . **قوله** (ان أبا ذر قال لأخيه) هو أنيس . **قوله** (اركب إل هذا الوادي) أى وادى مكة ، وفى أول رواية أبى قتيبة الماضية فى مناقب قريش ، قال لنا ابن عباس : ألا أخبركم بإسلام أبى ذر ؟ قال قلنا : بلى . قال قال أبو ذر : كنت رجلاً من غفار ، وهذا السياق يقتضى أن ابن عباس تلقاه من أبى ذر ، وقد أخرج مسلم قصة إسلام أبى ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغامرة كثيرة لسياق ابن عباس ، ولكن الجمع بينهما يمكن وأول حديثه ، وخرجنا من قومه غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام ، فخرجت أنا وأخى أنيس وأما ، فنزلنا على خال لنا ، فحسدنا قومه فقالوا له : إنك إذا خرجت عن أهلِكَ خائف اليهم أنيس ، فذكر لنا ذلك فقلنا له : أما ماضى لنا من معروفك فقد كدرتَه ، فتجملنا عليه ، وجلس بيكى ، فانطلقنا نحو مكة ، فنافر أخى أنيس وجلا إلى السكاهن ، فغير أنيسا ، فأتانا بصرمتنا ومثلما معها ، قال وقد صليت يا ابن أخى قبل أن ألقى رسول الله ﷺ ثلاث سنين ، قلت : لمن ؟ قال : لله . قلت : فأين توجه ؟ قال : حيث يوجهنى ربى . قال فقال لى أنيس : ان لى حاجة بمكة فانطلق ، ثم جاء فقلت : ما صنعت ؟ قال : أقيمت رجلاً بمكة على دينك ، يزعم أن الله أرسله . قلت فإيقول الناس ؟ قال يقولون : شاعر كاهن ساحر . وكان أنيس شاعراً ، فقال : لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله على أقرام الشعر فابلتُم عليها ، وأقنه إنه صادق . قلت : وهذا الفصل فى الظاهر مغاير لقوله فى حديث الباب ، ان أبا ذر قال لأخيه ماشفيتنى ، ويمكن الجمع بأنه كان أراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه وأخباره فلم يأتيه إلا بمجمل . **قوله** (فانطلق الأخ) فى رواية الكشميهنى « فانطلق الآخر ، أى أنيس ، قال عياض : وقع عند بعضهم « فانطلق الأخ الآخر ، والصواب الاختصار على أحدهما لأنه لا يعرف لأبى ذر إلا أخ واحد وهو أنيس . قلت : وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدى - أى عن المثنى - « فانطلق الآخر ، حسب . **قوله** (حق قدمه) أى الوادى وادى مكة ، وفى رواية ابن مهدى « فانطلق الآخر حتى قدم مكة . **قوله** (رأيته يأمر بمكارم الاخلاق ، وكلاما ما هو بالشعر) كذا فى هذه الرواية ، ووافقها عبد الرحمن بن مهدى عند مسلم ، وقوله « وكلاما » منصوب بالمطف على الضمير المنصوب ، وفيه إشكال لأن الكلام لا يرى ، ويحجب عنه بأنه من قبيل « علفتها تبنا وماء بارد ، وفيه الوجهم : الاختصار أى وسقيتها ، أو ضمن الملف معنى الإعطاء . وهنا يمكن أن يقال : التقدير رأيته يأمر بمكارم الاخلاق ، وسميته يقول كلاما ما هو بالشعر . أو ضمن الرؤية معنى الأخذ عنه . ووقع فى رواية أبى قتيبة « رأيته يأمر بالخير وينهى عن الشر ، ولا إشكال فيها . **قوله** (وكره أن يسأل عنه) لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب قصد من يقصده ، أو أسكراتهم فى ظهور أمره لابدلون من يسأل عنه عليه ، أو يمنعون من الاجتماع به ، أو يخدعون حتى يرجع عنه . **قوله** (فرآه على بن أبى طالب) وهذا يدل على أن قصة أبى ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتنبأ أعلى أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه ، فان الأصح فى سن على حين المبعث كان عشر سنين وقيل أقل من ذلك ، وهذا الخبر يعقوى القول الصحيح فى سنه . **قوله** (فعرف أنه غريب) فى رواية أبى قتيبة « فقال ، كأن الرجل غريب . قلت : نعم . **قوله** (فلما وآه تبعه) فى رواية أبى قتيبة « قال فانطلق إلى المنزل ، فانطلقت معه . **قوله** (أما نال الرجل) أى أما حان ، يقال نال له بمعنى أن له ، ويروى « أما آن » بعد الهجرة ودانى ، باقصر وبفتح النون وكلها بمعنى ، وقد تقدم فى قصة الهجرة فى قول أبى بكر الصديق « أما آن للرحيل ، مثله وقوله « أن يعلم منزله ، أى مقصده ، ويحتمل أن يكون على أشار بذلك الى دعوته الى بيته لضيفته ثانيا ، وتكون

إضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ، ويؤيد الأول قول أبي ذر في جوابه «قلت لا» كما في رواية أبي قتيبة **قوله** (يوم الثالث) كذا فيه ، وهو كقولهم مسجد الجامع ، وليس من إضافة الشيء إلى نفسه عند التحقيق . **قوله** (فعاد على علي مثل ذلك) في رواية الكشميني « فعدا على مثل ذلك » وفي رواية أبي قتيبة « فقال فانطلق معي » . **قوله** (أترشدني) كذا الأكثر بنونين ، وفي رواية الكشميني بواحدة مدغمة . **قوله** (فأخبرته) كذا الأكثر وفيه التغيرات ، وفي رواية الكشميني « فأخبره » على نسق ما تقدم . **قوله** (قت كأي أريق الماء) في رواية أبي قتيبة (كأي أصلح نمل) ويحمل على أنه قالها جميعا . **قوله** (فانطلق يقفوه) أي يتبعه . **قوله** (ودخل معه) قال الداودي : فيه الدخول بدخول المتقدم ، وكان هذا قبل آية الاستئذان ، وتعبه ابن التين فقال : لا تؤخذ الأحكام من مثل هذا . قلت : وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى . **قوله** (فسمع من قوله وأسلم مكانه) كأنه كان يعرف علامات النبي ، فلما تحققها لم يتردد في الإسلام ، هكذا في هذه الرواية ، ومقتضاها أن التقاء أبي ذر بالنبي ﷺ كان بدلالة على ، وفي رواية عبد الله بن الصامت « أن أبا ذر أتى النبي ﷺ وأبا بكر في الطواف بالليل ، قال فلما قضى صلاته قلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال : فكنت أول من حياه بالإسلام ، قال من أين أنت ؟ قلت من بني غفار ، قال : فوضع يده على جبهته ، فقلت كره أن اتسميت إلى غفار ، فذكر الحديث في شأن زمزم ، وأنه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة ، وفيه « فقال أبو بكر : انذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة ، وأنه أطعمه من زبيب الطائف » الحديث وأكثره مغاير لما في حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر ، ويمكن التوفيق بينهما بأنه أتبعه أولا مع علي ثم أتبعه في الطواف أو بالعكس ، وحفظ كل منهما عنه ما لم يحفظ الآخر ، كما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة ما ذكرناه في رواية ابن عباس أيضا من الزيادة قصته مع علي وقصته مع العباس وغير ذلك . وقال القرطبي : في التوفيق بين الروایتين تكلف شديد ، ولا سيما أن في حديث عبد الله بن الصامت أن أبا ذر أقام ثلاثين لا زاده ، وفي حديث ابن عباس أنه كان معه زاد وقربة ماء إلى غير ذلك . قلت : ويحتمل الجمع بأن المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه ففرغ لما أقام بمكة ، والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما أقام بمكة لم يحتاج إلى ملئها ولم يطرحها ، ويؤيده أنه وقع في رواية أبي قتيبة المذكورة « لحطت لا أعرفه ، وأكره أن أسأل عنه ، وأشرب من ماء زمزم ، وأكون في المسجد ، الحديث . **قوله** (ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمرى) في رواية أبي قتيبة « اكنتم هذا الأمر ، وارجع إلى قومك فأخبرهم ، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل » وفي رواية عبد الله بن الصامت « أنه قد وجهت لي أرض ذات نخل ، فهل أنت مبلغ عني قومك عسى الله أن ينفعهم بك » فذكر قصة إسلام أخيه أنيس وأمه وأنهم توجهوا إلى قومهم غفار فأسلم نصفهم ، الحديث . **قوله** (لأصرخن بها) أي بكلمة التوحيد ، والمراد أنه رفع صوته جهارا بين المشركين ، وكأنه فهم أن أمر النبي ﷺ له بالسكتان ليس على الإيجاب بل على سبيل الشفقة عليه ، فأعله أن به قوة على ذلك ، ولهذا أقره النبي ﷺ على ذلك ، ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الأذية لمن قاله وإن كان السكوت جائزا ، والتحقيق أن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والمقاصد ، وبحسب ذلك يترتب وجود الأجر وعدمه . **قوله** (ثم قام القوم) في رواية أبي قتيبة « فقالوا قوموا إلى هذا الصابي ، بالياء اللينة « فقاموا »

وكانوا يسمون من أسلم صابيا لانه من صبا يصبو إذا انتقل من شيء إلى شيء . **قوله** (فضر به حتى أوجعه) في رواية أبي قتبية : فضر به لأموت ، أى ضربت ضربا لا يبالي من ضربني أن لو أموت منه . **قوله** (فأقلعوا عني) (١) أى كفوا . **قوله** (فأكب العباس عليه) في رواية أبي قتبية : فقال مثل مقالته بالأمس ، وفي الحديث ما يدل على حسن تأتي العباس وجودة فعلته حيث توصل إلى تخليصه منهم بتخريفهم من قومه أن يقاصوم بأن يقطعوا طرق متجرهم ، وكان عيشهم من التجارة ، فلذلك بادروا إلى الكف عنه . وفي الحديث دلالة على تقدم إسلام أبي ذر ، لكن الظاهر أن ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه ، ومن قوله أيضا في رواية عبد الله بن الصامت : أتى وجهي لى أرض ذات نخيل ، فان ذلك يشعر بأن وقوع ذلك كان قرب الهجرة وانه أعلم

٣٤ - باب إسلام سعيد بن زيد رضي الله عنه

٢٨٦٢ - **حدثنا** قتبية بن سعيد **حدثنا** سفيان عن إسماعيل عن قيس قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول : والله لقد رأيته وإن عمر لموثني على الإسلام قبل أن يسلم عمر ، ولو أن أحدا أرفض لذي صفتهم بعمان لكان محقوقا أن يرفض .
[الحديث ٢٨٦٢ - طرفاه في : ٢٨٦٧ ، ٦٩٤٢]

قوله (باب إسلام سعيد بن زيد) أى ابن عمرو بن نفيل ، وأبوه تقدم ذكره وأنه ابن ابن عم عمر بن الخطاب . **قوله** (حدثنا سفيان) هو ابن هبنة ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم . **قوله** (لقد رأيته) بضم المثناة ، والمعنى رأيت نفسي (وإن عمر لموثني على الإسلام) أى ربطه بسبب إسلامه لهانة له وإلزاما بالرجوع عن الإسلام . وقال السكرماني في معناه : كان يثبني على الإسلام ويسدني ، كذا قال ، وكأنه ذهل عن قوله هنا وقبل أن يسلم ، فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لضمره على الإسلام بعيد جدا ، مع أنه خلاف الواقع ، وسيأتي في كتاب الإكراه باب من اختار الضرب والقتل والموان على الكفر ، وكان السبب في ذلك أنه كان زوج قاطمة بنت الخطاب أخت عمر ، ولهذا ذكر في آخر باب إسلام عمر : رأيته موثق عمر على الإسلام أنا وأخته . وكان إسلام عمر متأخرا عن إسلام أخته وزوجها ، لأن أول الباعث له على دخوله في الإسلام ما سمع في بيتها من القرآن في قصة طويلة ذكرها الدارقطني وغيره . **قوله** (ولو أن أحدا أرفض) أى زال من مكانه ، في الرواية الآتية : انقض ، بالنون والقاف بدل الراء والفاء أى سقط ، وزعم ابن التين أنه أرجح الروايات ، وفي رواية الكشميني بالنون والفاء وهو بمعنى الأول . **قوله** (لكان) في الرواية الآتية : لكان محقوقا أن ينقض ، وفي رواية رواية إسماعيلي : لكان حقيقا ، أى واجبا تقول حق عليك أن تفعل كذا وأنت حقيق أن تفعله ، وإنما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان ، وهو مأخوذ من قوله تعالى (تكاد السهارات ينفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ، أن دعوا للرحمن ولدا) قال ابن التين : قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل ، وقال الداودي : معناه لو تحركت القبائل وطلبت بشار عثمان لكان أهلا لذلك ، وهذا بعيد من التأويل

(١) هذه الجملة ليست في رواية الباب هنا ، وإنما هي في رواية أبي قتبية التي قدمت برقم ٢٥٢٢

٣٥ - باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٢٨٦٣ - حدثني محمد بن كثير أنبأنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « ما زلنا أمة منذ أسلم عمر »

٢٨٦٤ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد قال فأخبرني جدِّي زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال « بينما هو في الدار خائفاً إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو عليه حلة حبر وقيص مكشوف بحرير - وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية - فقال : ما بال بك ؟ قال : زعم قومك أنهم سيقتلونني أن أسلمت . قال : لا سبيل إليك . بعد أن قلنا أميت . فخرج العاص فلقى للناس قد سأل بهم الوادي ، فقال : ابن زيدون ؟ فقالوا : زيد هذا ابن الخطاب الذي صَبَأ . قال : لا سبيل إليه . ففكر للناس »

[المحدث ٢٨٦٤ - طرته في : ٢٨٦٥]

٢٨٦٥ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته قال : قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « لما أسلم عمر ، اجتمع الناس عند داره وقالوا : صَبَأَ عمر - وأنا غلام فوق ظهري بيتي - فجاء رجل عليه قبلا من ديباج فقال : قد صَبَأَ عمر ، فما ذاك ؟ فأناله جار . قال : فرأيتُ الناس تصدعوا عنه . فقلت من هذا ؟ قالوا : للعاص بن وائل »

٢٨٦٦ - حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب قال حدثني عمر أن سالماً حدثه عن عبد الله بن عمر قال « ما سمعتُ عمرَ لشيء قط يقول إني لأعظمُ كذا إلا كان كما يظن . بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ به رجلٌ جميلٌ فقال عمرُ : لقد أخطأ ظني ، أو إن هذا على دينه في الجاهلية ، أو لقد كان كاهنهم ، على الرجل . فدعني له ، فقال له ذلك . فقال : ما رأيتُ كالْيَوْمِ استُعْبِلَ به رجلٌ مسلم . قال : فاني أعزمُ عليك إلا ما أخبرني . قال : كنتُ كاهنهم في الجاهلية . قال : فما أعجبُ ما جاءتك به جنيَّتُك ؟ قال : بينما أنا يومسُّ في السوق ، جاءني أعرِفُ فيها الفزَعُ فقالت : ألم ترَ الجنَّ وإبلاستها ، وبأسها من بعد إنكاسها ، ولحوقها بالقلاصِ وأحلاسها . قال عمر : صدق ، بينما أنا نائمٌ عند أهليهم ، إذ جاء رجلٌ يعجلُ فذبحه ، فصرخ به صارخٌ لم أسمعُ صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه يقول : يا جليج ، أمرٌ نجيح ، رجلٌ فصيح ، يقول : لا إله إلا أنت . فوثبَ القومُ . قلتُ : لا أبرحُ حتى أعلم ما وراء هذا . ثم نادى : يا جليج ، أمرٌ نجيح ، رجلٌ فصيح ، يقول : لا إله إلا الله . فقامتُ ، فما نشبنا أن قيل : هذا نبي »

٣٨٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ « سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِقَوْمٍ : لَوْ رَأَيْتُنِي مُؤْتَقِي عُمَرَ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنَا وَأَخْتُهُ ، وَمَا أَسْلَمَ ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا انْقَضَ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُمَانَ لَكَانَ تَخَفُوقًا أَنْ يَنْقُضَ »

قوله (باب اسلام عمر بن الخطاب) قد تقدم نسبه في مناقبه . **قوله** (أنبأنا سفيان) هو الثوري . **قوله** (ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر) زاد الاسماعيل من طريق أبي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره أي من كلام ابن مسعود ، وقد تقدم في مناقب عمر الامام بشيء من ذلك . الحديث الثاني ، **قوله** (فأخبرني حمدي) ظاهر السياق أنه معطوف على شيء تقدم ، وقد رواه الاسماعيل من طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن ابن وهب « أخبرني عمر بن محمد » . **قوله** (وعليه حلة حبر) بكسر الميم وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشى ، وفي رواية حبرة بزيادة هاء . **قوله** (أن أسلمت) بفتح الالف وتخفيف النون أي لأجل إسلامي . **قوله** (لا سبيل عليك بعد أن قلما) أي الكلمة المذكورة ، وهي قوله « لا سبيل عليك » . **قوله** (أمنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة أي حصل الامان في نفسى بقوله ذلك ، ووقع في رواية الاصيلي بعد الهمزة ، وهو خطأ فإنه كان قد أسلم قبل ذلك ، وذكر عياض أن في رواية الحميدي بالقصر أيضا لكنه بفتح المثناة ، وهو خطأ أيضا لأنه يصير من كلام العاص بن وائل ، وليس كذلك بل هو من كلام عمر ، يريد أنه أمن لما قال له العاص بن وائل تلك المقالة ، ويؤيده الحديث الذي بعده . الحديث الثالث ، **قوله** (اجتمع الناس عند دأبه) في رواية السكشميني « اجتمع الناس اليه » . **قوله** (وأنا غلام) في رواية أخرى أنه « كان ابن خمس سنين » ، وإذا كان كذلك خرج منه أن إسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين أو بسبع ، لأن ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم أحد ابن أربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث بستين . **قوله** (على ظهر بيتي) قال الداودي هو غلط والمحموظ « ظهر بيتنا » وتعقبه ابن التين بأن ابن عمر أراد أنه الآن بيته أي عند مقالته تلك ، وكان قبل ذلك لأبيه . ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التأويل ، وإنما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا ، أو مراده المكان الذي كان يأوى فيه سواء كان ملكه أم لا ، وأيضا فإنه إن أراد نسبته اليه حال مقالته تلك لم يصح ، لأن بني عدى بن كعب ردها عمر لما هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها ، وأيضا فإن ابن عمر لم ينفرد بالإرث من عمر فتحاج دعوى أن يكون اشترى حصص غيره الى نقل ، فيتمين الذي قلته . **قوله** (فما ذاك) أي فلا بأس ، أو لا قتل أو لا يعترض له . وقوله (أنا له جار) أي أجرته من أن يظلمه ظالم ، وقوله (تصدعوا) أي تفرقوا عنه . **قوله** (قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمر في روايته عن سفيان قال « فعجبت من عزته » ، وكذا عند الاسماعيل من وجهين عن سفيان ، وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيل « فقلت لعمر : من الذي ردم هناك يوم أسلمت ؟ قال : يا بني ، ذاك العاص بن وائل » أي ابن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشي السهمي ، مات على كفره قبل الهجرة بمدة ، والعاص بمحذاتين من العوص لآمن العصيان ، والصاد مرفوعة ويجوز كسرها ، وقيل إنه من العصيان فهو بالكسر جزما ، ويجوز إثبات الياء كالتعاضى ، ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو عامله على مصره إلى العاصي ابن العاصي ، وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شيئا مما كان أمره به في ولايته على مصر لما ظهر له

من المصلحة . الحديث الرابع ، **قوله** (حدثني عمر) هو ابن محمد بن زيد ، وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني ،
وهم من زعم أنه عمر بن الحارث كالـكلاباذي فقد وقع في رواية الاسماعيلي عن عمر بن محمد . **قوله** (ما سمعت
عمر يقول اشيء لاني لأظنه كذا إلا كان) أي عن شيء ، واللام قد تأتي بمعنى عن كقولهم (وقال الذين كفروا
للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه) . **قوله** (الا كان كما يظن) هو موافق لما تقدم في مناقبه أنه كان محدثا بفتح
الدال ؛ وتقدم شرحه . **قوله** (اذ مر به رجل جميل) هو سواد - بفتح المهملة وتخفيف الواو - وآخره مهملة - ابن
قارب باقاف والموحدة ، وهو سدوسي أو دوسي . وقد أخرج ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر
قال : دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر ، فقال : يا سواد أنشدك الله ، هل تحسن من كهانتك
شيئا ، فذكر القصة . وأخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال : بينما عمر قاعد في المسجد ،
فذكر مثل سياق أبي جعفر وأتم منه ، وهما طريقان مرسلان يعضد أحدهما الآخر . وأخرج البخاري في تاريخه
والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال : أخبرني سواد بن قارب قال : كنت نائما ، فذكر
قصته الأولى دون قصته مع عمر . وهذا إن ثبت دل على تأخر وفاته ، سكن عبادا ضعيف . ولابن شاهين من طريق
أخرى ضعيفة عن أنس قال : دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي ﷺ ، فذكر قصته أيضا ،
وهذه الطرق يقوى بعضها ببعض ، وله طرق أخرى سأذكر ما فيها من فائدة . **قوله** (لقد أخطأ ظني) في رواية
ابن عمر عند البيهقي ، ولقد كنت ذا فراسة ، وليس لي الآن رأي إن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة . **قوله** (أو)
بسكون الواو (على دين قومه في الجاهلية) (١) أي مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون . **قوله** (أو) بسكون الواو
أيضا (لقد كان كاهنهم) أي كان كاهن قومه . وحاصله أن عمر ظن شيئا مترددا بين شيئين أحدهما يتردد بين شيئين
كأنه قال : هذا الظن إما خطأ أو صواب فإن كان صوابا فهذا الآن إما باق على كفره وإما كان كاهنا . وقد أظهر
الحال القسم الأخير ، وكأنه ظهرت له من صفة مشيه أو غير ذلك قرينة أثرت له ذلك الظن ، فالحق أعلم . **قوله** (على)
بالتعديد (الرجل) بالنصب أي أحضره إلى وقربوه مني . **قوله** (فقال له ذلك) أي ما قاله في غيبته من التردد . وفي
رواية محمد بن كعب : فقال له فانت على ما كنت عليه من كهانتك ، فغضب ، وهذا من تلافف عمر ، لأنه اقتصر على
أحسن الأمرين . **قوله** (ما رأيت كاليوم) أي مارأيت شيئا مثل ما رأيت اليوم . **قوله** (استقبل) بضم التاء على البناء
للجهول . **قوله** (رجل مسلم) في رواية النسفي وأبي ذر : رجلا مسلما ، ورأيت مجودا بفتح تاء ، استقبل ، على
البناء لافاعل وهو محذوف تقديره أحد ، وضبطه السكراني استقبل بضم التاء وأعرب رجلا مسلما على أنه مفعول
رأيت ، وعلى هذا فالضمير في قوله : به ، يعود على الكلام ، ويدل عليه السياق ، وبينه البيهقي في رواية مرسله
: قد جاء الله بالاسلام ، فإنا ولذكر الجاهلية . **قوله** (فاني أعزم عليك) أي الزمك ، وفي رواية محمد بن كعب
: ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك . **قوله** (إلا أخبرني) أي ما أطلب منك إلا
الإخبار . **قوله** (كنت كاهنهم في الجاهلية) الكاهن الذي يتعاطى الخبر من الأمور المغيبة ، وكانوا في الجاهلية
كثيرا ، فمعظمهم كان يعتمد على تابعة من الجن ، وبعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات أسباب يستدل بها على

(١) الله له للناس من دينه في الجاهلية .

مواقفها من كلام من يسأله ، وهذا الأخير يسمى العراف بالمهملتين ، وسياق حكم ذلك واضحاً في كتاب الطب ،
 وتقدم طرف منه في آخر البيوع . ولقد تلطف سواد في الجواب إذ كان سؤال عمر عن حاله في كبره إذ كان من أمر
 الشرك ، فلما ألزمه أخبره بأخر شيء وقع له لما تضمن من الإعلام بنبوته محمد ﷺ وكان سبباً لإسلامه . **قوله** (ما أعجب)
 بالضم ودما ، استفهامية . **قوله** (جهنمك) بكسر الجيم والتون الثقيلة أى الواحدة من الجن كأنه أنت تحقيرا ،
 ويحتمل أن يكون عرف أن تابع سواد منهم كان أنى ، أو هو كما يقال تابع الذكر يكون أنى وبالعكس . **قوله**
 (أعرف فيها الفزع) بفتح الفاء والزاي أى الخوف ، وفي رواية محمد بن كعب ، أن ذلك كان وهو بين الناسم
 واليقظان . **قوله** (ألم تر الجن وإبلاسا) بالموحدة والمهمل والمعاد به اليأس ضد الرجاء ، وفي رواية أبي جعفر
 د هجبت للجن وإبلاسا ، وهو أشبه بأهراق بقية الشعر ، ومثله لمحمد بن كعب لم يكن قال د ونحساسها ، بفتح المشاة
 وبمهملات ، أى أنها فقدت أمرا فصرعت تفتش عليه . **قوله** (ويأسا من بعد إنسكاسها) اليأس بالتحتمالية ضد
 الرجاء والانكاس الانقلاب ، قال ابن فارس : معناه أنها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد ألفتته ، فالتفتت
 عن الاستراق قد يئست من السمع . ووقع في شرح الداودى بتقديم السين على الكاف ، وفسره بأنه المكان الذى
 ألفتته ، قال : ووقع في رواية د من بعد إيناسها ، أى أنها كانت أنست بالاستراق ، ولم أر ماقاله في شيء من
 الروايات ، وقد شرح السكرماني على اللفظ الأول الذى ذكره الداودى وقال : الانسك جمع نسك ، والمراد به
 العبادة ، ولم أر هذا القسم في غير الطريق التى أخرجهما البخارى . وزاد في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند
 البيهقي موصولا من حديث البراء بن عازب بعد قوله د وأحلاسها :

تهوى الى مكة تبغى الهدى ما مؤمنوها مثل أرجاسها

فاسم إلى الصفرة من هاشم واسم بعينيك إلى راسها

وفي روايتهم أن الجن عارده ثلاث ليال ينشد هذه الآيات مع تغيير قوافيها ، لجمع بدل قوله إبلاسا
 د تطلبا ، أوله مشاة ، وتارة د تجارها د بحيم وهمزة ، وبدل قوله أحلاسها د أقناها ، بقاف ومشاة جمع قتب ،
 وتارة د أكوارها . وبدل قوله ما مؤمنوها مثل أرجاسها د ايس قداماها كأكذابها . وتارة د ليس ذو النر
 كأخيارها . وبدل قوله راسها د ناها ، وتارة قال د ما مؤمنو الجن ككفارها . . وعندهم من الزيادة أيضا أنه في
 كل مرة يقول له د قد بعث محمد ، فانهض اليه ترشد ، وفي الرواية المرسلة قال د فارتدت فرائصى حتى وقعت ،
 وعندهم جميعا أنه لما أصبح توجه إلى مكة فوجد النبي ﷺ قد هاجر ، فأتاه فأنشده أبياتا يقول فيها :

أتاني رثي بعد ليل وهجمة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة أناك نبي من لؤي بن غالب

يقول في آخرها : فكان لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمن عن سواد بن قارب

وفي آخر الرواية المرسلة د فآثره عمر وقال : لقد كنت أحب أن أسمع هذا منك . **قوله** (ولحقها بالفلاس
 وأحلاسها) الفلاس بكسر الفاء وبالمهمل جمع قلس بضمين وهو جمع قلوص وهى الفتية من النباك ، والأحلاس
 جمع حلس بكسر أوله وسكون ثانية وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل . ووقع هذا القسم

غير موزون . وفي رواية الباقر د ورحلها العيس بأحلاسها ، وهذا موزون ، والعيس بكسر أوله وسكون التحتانية وبالمهملتين : الابل . **قوله** (قال عمر : صدق ، بينا أنا عند آلهم) ظاهر هذا أن الذي قص القصة الثانية هو عمر ، وفي رواية ابن عمر وغيره أن الذي قصها هو سواد بن قارب ، وللفظ ابن عمر عند البيهقي قال : لقد رأى عمر رجلا - فذكر القصة - قال فأخبرني عن بعض ما رأيت ، قال : إني ذات ليلة بواد إذ سمعت صائحا يقول : يا جليج ، خبر نجيج ، رجل فصيح ، يقول لا إله إلا الله . عجبت للجن وإبلاسها ، فذكر القصة ، ثم ساق من طريق أخرى رسالة قال : مر عمر برجل فقال : لقد كان هذا كاهنا ، الحديث وفيه : فقال عمر أخبرني ، فقال : نعم ، بينا أنا جالس إذ قالت لي : ألم تر إلى الشياطين وإبلاسها ، الحديث . قال عمر : الله أكبر ، فقال : أنيت مكة فإذا برجل عند تلك الأنصاب ، فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح أن يكون القائل أنيت مكة هو عمر أو صاحب القصة . **قوله** (عند آلهم) أي أصنامهم (**قوله** (إذ جاء رجل) لم أقف على اسمه ، لكن عند أحمد من وجه آخر أنه ابن عيس ، فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ أدرك الجماهلية يقال له ابن عيس قال : كنت أسوق بقرة لنا ، فسمعت من جوفها ، فذكر الرجل قال : فقدنا فوجدنا النبي ﷺ قد بعث ، ورجاله ثقات ، وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمر وأن الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب ، وسأذكر بعد هذا ما يقوى أن الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن أن يجمع بينهما بتعدد ذلك لها . **قوله** (يا جليج) بالجميم والمهمله بوزن عظيم ومعناه الوقع المكافح بالعداوة ، قال ابن التين : يحتمل أن يكون قاضي رجلا بعينه ، ويحتمل أن يكون أراد من كان بتلك الصفة قلت : ووقع في معظم الروايات التي أشرت إليها يا آل ذريح ، بالذال المعجمة والراء وآخره مهملة ، وهم بطن مشهور في العرب . **قوله** (رجل فصيح) من الفصاحة ، وفي رواية الكشميهني بتحتانية أوله بدل الفاء من الصياح ووقع في حديث ابن عيس : قول فصيح رجل فصيح ، . **قوله** (يقول لا إله إلا أنت) وفي رواية الكشميهني : لا إله إلا الله ، وهو الذي في بقية الروايات . **قوله** (فما نشدنا) بكسر المعجمة وسكون الموحدة أي لم نتعاق بشئ من الأشياء حتى سمعنا أن النبي ﷺ قد خرج ، يريد أن ذلك كان بقرب مبعث النبي ﷺ . (تنبيهان) : أحدهما ذكر ابن التين أن الذي سمعه سواد بن قارب من الجنى كان من أثر استراق السمع ، وفي جزئه بذلك نظر ، والذي يظهر أن ذلك كان من أثر منع الجن من استراق السمع ، وبين ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة ويأتى في نفسه سورة الجن عن ابن عباس : أن النبي ﷺ لما بعث منع الجن من استراق السمع ، فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك ، حتى رأوا النبي ﷺ يصل بأصحابه صلاة الفجر ، الحديث . (التنبيه الثاني) : ملح المصنف بإيراد هذه القصة في باب اسلام عمر ، بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب إسلامه ، فروى أبو نعيم في الدلائل ، أن أبا جهل د جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة ، قال عمر : فقلت له : يا أبا الحكم ألعنان صحيح ؟ قال : نعم . قال فتقدمت سبي أريده ، فررت على عجل ومريدون أن يذبحوه ، فقامت أنظر إليهم ، فإذا صائح يصيح من جوف العجل : يا آل ذريح ، أمر نجيج ، رجل يصيح ، بلسان فصيح . قال عمر : فقلت في نفسي إن هذا الأمر ما يراد به إلا أنا ، قال فدخلت على أختي فإذا عندها سميد بن زيد ، فذكر القصة في سبب إسلامه بطولها . وتأمل ما في إيراد حديث سميد بن زيد الذي بعد هذا - وهو الحديث الخامس - من المناسبة لهذه القصة . **قوله** (انقض) بنون وقاف ، والكشميهني بفاء بدل القاف في الموضعين ، ولأبي نعيم في المستخرج ، بالفاء والراء

ومعانيها متقاربة ، والله أعلم . (تنبيه) : جعل ابن إسحق إسلام عمر بعد هجرة الحبشة ، ولم يذكر انشقاق القمر ، فانتضى صنيع المصنف أنه وقع في تلك الأيام . وقد ذكر ابن إسحق من وجه آخر أن إسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الأولى

٣٦ - باب انشقاق القمر

٣٨٦٨ - **حدثني** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا بشر بن الفضل حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية ، فأراه القمر شقتين ، حتى رأوا حراء بينهما »

٣٨٦٩ - **حدثنا** قبدان عن أبي حمزة عن الأعشى عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال « انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ يعني فقال : اشهدوا ، وذهبت فرقة نحو الجبل » وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله « انشق بمكة »

وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله

٣٨٧٠ - **حدثنا** عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن هبيرة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما « إن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ »

٣٨٧١ - **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعشى حدثنا إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال « انشق القمر »

قوله (باب انشقاق القمر) أي في زمن النبي ﷺ على سبيل المعجزة له ، وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوة . **قوله** (عن أنس) زاد في الرواية التي في علامات النبوة أنه حدثهم . **قوله** (أن أهل مكة) هذا من مراسيل الصحابة ، لأن ألسنا لم يدرك هذه القصة ، وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو أيضا ممن لم يشاهدها ، ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وعذلاء شاهدها ، ولم أر في شيء من طرقه أن ذلك كان عقب سؤال المشركين إلا في حديث أنس ، قلعله سمعه من النبي ﷺ . ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال ، وهو وإن كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بأنه حل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره ، فأخرج أبو نعيم في الإبدائل ، من وجه ضيف عن ابن عباس قال « اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ منهم الويلد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي ﷺ : ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين ، فسأل ربه فانشق . **قوله** (شقتين) بكسر المعجمة أي

نصفين ، وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة . وأخرجه مسلم من الوجه الذي أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ « فأراهم انشقاق القمر مرتين » ، وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان . قلت : وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ « مرتين » أيضا ، وكذلك أخرجه الإمامان أحمد وإسحق في مسنديهما عن عبد الرزاق ، وقد انفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ « فرقتين » ، قال البيهقي : قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه « مرتين » . قلت : لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم ، ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ « مرتين » ، إنما فيه « فرقتين » أو « لفتين » ، بالراء أو اللام وكذا في حديث ابن عمر « لفتين » ، وفي حديث جبير بن مطعم « فرقتين » ، وفي لفظ عنه « فانشق بالفتتين » ، وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل « فصار قرين » ، وفي لفظ « شقتين » ، وعند الطبراني من حديثه « حتى رأوا شقيه » ، وقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ أبي الفضل : « وانشق مرتين بالاجماع . ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه » ، ولم يمرض لذلك أحد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال : المرات يراد بها الأفعال تارة والأعيان أخرى ، والاول أكثر . ومن الثاني « انشق القمر مرتين » ، وقد خفي على بعض الناس فادعى أن انشقاق القمر وقع مرتين ، وهذا بما يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط فإنه لم يقع إلا مرة واحدة . وقد قال العباد بن كثير : في الرواية التي فيها « مرتين » ، نظر ، واهل قائلها أراد فرقتين . قلت : وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات . ثم راجعت نظام شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ، ولفظه :

فصار فرقتين فرقة علقت وفرقة للطود منه نزلت

وذاك مرتين بالاجماع والنص والتواتر السماع

لجمع بين قوله « فرقتين » ، وبين قوله « مرتين » ، فيمكن أن يتعلق قوله بالاجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد ، مع أن في نقل الإجماع في نفس الانشقاق نظرا سياقي بيانه . **قوله** (حتى رأوا حراء بينهما) أي بين الفرقتين ، وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السائر من مكة إلى مكي . **قوله** (عن أبي حمزة) بالمهمل والزاي هو محمد بن ميمون السكري المروزي . **قوله** (عن الأعمش عن إبراهيم) وقع في رواية الدررختي والاكشميني في آخر الباب من وجه آخر عن الأعمش « حدثنا إبراهيم » . **قوله** (عن أبي معمر) هذا هو المحفوظ . ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي « عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة » ، أخرجه ابن مردويه ، ولا يبي نعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة « عن الأعمش » ، والمحفوظ عن شعبة كما سيأتي في التفسير « عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر وهو المشهور » ، وقد أخرجه مسلم من طريق أخرى عن شعبة « عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر » ، وسيأتي المصنف معلقا أن مجاهدا رواه « عن أبي معمر عن ابن مسعود » ، فإنه أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان أو قول من قال ابن عمر وهم من أبي معمر . **قوله** (عن عبد الله) هو ابن مسعود . **قوله** (انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ) في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الأعمش « بينما نحن مع النبي ﷺ » ، يعني إذا انفلق القمر ، وهذا لا يعارض قول أنس أن ذلك كان بمكة ، لانه لم يصرح بأن النبي ﷺ كان ليلاشد بمكة ، وهى تقدير تصريحه في

من جملة مكة فلا تعارض ، وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال : انشق القمر بمكة
فرايته فرقتين ، وهو محمول على ما ذكرته ، وكذا وقع في غير هذه الرواية ، وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد
فأخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ونحن بمكة قبل أن نصير إلى المدينة ،
فوضح أن مراده بذكر مكة الإشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة ، ويجوز أن ذلك وقع وهم ليلتشد بمنى . قوله
(فقال اشهدوا) أى اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة . قوله (وقال أبو الضحى الخ) يحتمل أن يكون معطوفاً على قوله
« عن إبراهيم » ، فإن أبا الضحى من شيوخ الأعمش فيكون للأعمش فيه إسنادان ، ويحتمل أن يكون معطوفاً وهو
المعتمد ، فقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة ، ورويناه في « فوائد أبي طاهر الذهلي » ، من وجه آخر عن
أبي عوانة ، وأخرجه أبو نعيم في « الدلائل » ، من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا الإسناد بلفظ
« انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ » ، فقالت كفار قريش : هذا سحر سحركم ابن أبي كبشة ، فانظروا إلى السفار ،
فإن أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق ، قال فما قدم عليهم أحد إلا أخبرهم بذلك ، لفظ هشيم ، وعند أبي
عوانة « انشق القمر بمكة » نحوه . وفيه - فإن عمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم . قوله (وتابعه محمد بن مسلم)
هو الطائفي ، وابن أبي نجيح اسمه عبد الله ، وأمه أبيه يسار بفتحانية ثم مهملة خفيفة ، ومراده أنه تابع إبراهيم في
روايته عن أبي معمر في قوله أن ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث ، والجمع بين قول ابن مسعود « نارة بمنى »
ونارة بمكة ، إما باعتبار التعدد إن ثبت ، وإما بالخلل على أنه كان بمنى ، ومن قال كان بمكة لا ينافيه لأن من كان بمنى كان
بمكة من غير عكس ، ويؤيده أن الرواية التي فيها بمنى قال فيها « ونحن بمنى » ، والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها « ونحن » ،
وإنما قال « انشق القمر بمكة » ، يعنى أن الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة ، وبهذا يندفع دعوى
الداودي أن بين الخبرين تضاداً ، والله أعلم . وابن أبي نجيح رواه عن مجاهد عن أبي معمر ، وهذه الطريق وصلها
عبد الرزاق في مصنفه ، ومن طريقه البيهقي في « الدلائل » ، عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعاً عن ابن أبي نجيح بهذا
الإسناد بلفظ « رأيت القمر منشقاً شقتين : شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء ، والسويداء بالمهمله والتصغير
ناحية خارج مكة عندهما جبل » ، وقول ابن مسعود « على أبي قبيس » ، يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمنى كأن
يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ، ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقاً حتى رجع ابن
مسعود من منى إلى مكة فراه كذلك وفيه بعد ، والذي يقتضيه غالب الروايات أن الانشقاق كان قرب غروبه ،
ويؤيد ذلك إسنادهم الرؤية إلى جهة الجبل ، ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع أول طلوعه فإن في بعض الروايات أن
ذلك كان ليلة البدر ، أو التعبير بأبي قبيس من تغير بعض الرواة ، لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقاً إحدى الشقتين
على جبل والأخرى على جبل آخر ، ولا يغاير ذلك قول الراوى الآخر رأيت الجبل بينهما أى بين الفرقتين لأنه
إذا ذهب فرق من يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلاً صدق أنه بينهما ، وأى جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره
صدق أنها عليه أيضاً ، وسبأني في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله « انشق القمر
ونحن مع رسول الله ﷺ فقال اشهدوا اشهدوا » ، وأبس فيه تعيين مكان ، وأخرجه ابن مردويه من روايه ابن جريج
عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله « انشق القمر » ، قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) يقول : كما شقت
القمر كذلك أقم الساعة . قوله في حديث ابن عباس (أن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ) هكذا أورده مختصراً ،

وعند أبي نعيم من وجه آخر وانشق القمر فلقين ، قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقى القمر وهذا بوافق الرواية الأولى في ذكر حراء . وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بأن الآيات العلوية لا تنبأ فيها الانخراق والالتئام ؛ وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الاسراء إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكرير الشمس وغير ذلك ، وجواب هؤلاء إن كانوا كافرين أن ينظروا أولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم من أنكر ذلك من المسلمين ، ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض ، ولا سبيل إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله ﷺ . وقد أجاب القدماء عن ذلك ، فقال أبو إسحق الزجاج في معاني القرآن ، : أنكر بعض المبتدعة الموافقين لخالف الملة انشقاق القمر ولا إنكار للعقل فيه ، لأن القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه ، وأما قول بعضهم : لو وقع لجاء متواترا واشترك أهل الارض في معرفته ولما اختص بها أهل مكة ، لجوابه أن ذلك وقع ليلا وأكثر الناس نيام والأبواب مغلقة وقل من يرصد السماء إلا النادر ، وقد يقع بالمشاهدة في العادة أن ينكسف القمر ، وتبدو السكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها إلا الآحاد ، فكذلك الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سألوا واقترحوا فلم يتأهب غيرهم لها ، ويحتمل أن يكون القمر ليلئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم . وقال الخطابي . انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يمد لها شيء من آيات الأنبياء ، وذلك أنه ظهر في ملكوت السماء خارجا من جملة طباع مافي هذا العالم المركب من الطبائع ، فليس بما يطمع في الوصول اليه بحيلة ، فلذلك صار البرهان به أظهر : وقد أنكر ذلك بعضهم فقال : لو وقع ذلك لم يجوز أن يخفى أمره على عوام الناس لأنه أمر صدر عن حس ومشاهدة فالتناس فيه شركاء والنواحي متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعد ، فهو كان لذلك أصل الخلد في كتب أهل التفسير والتجيم ، إذ لا يجوز إطباقهم على تركه وإغفاله مع جلالة شأنه ووضوح أمره . والجواب عن ذلك أن هذه القصة خرجت عن بقية الأمور التي ذكروها لأنه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لأن القمر لا سلطان له بالنهار ومن شأن الليل أن يكون أكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالآبنية ، والبارز بالصحراء منهم إذا كان يقظان يحتمل أنه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يليه من سمر وغيره ، ومن المستبعد أن يقصدوا إلى مرصد مركز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه ، فقد يجوز أنه وقع ولم يشعر به أكثر الناس ، وإنما رأى من تصدى لرؤيته عن اقتراح وقوعه ، ولعل ذلك إنما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر . ثم أبدى حكمة بالغة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي لا نزاع فيه إلا القرآن بما حاصله : إن معجزة كل نبي كانت إذا وقعت عامة أعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك في إدراكها بالحس ، والنبي ﷺ بعث رحمة فكانت معجزته التي تصدى بها عقلية ، فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما أوتوه من فضل العقول وزيادة الأفهام ، ولو كان إدراكها عاما أوجب من كذب به كما عوجل من قبلهم . وذكر أبو نعيم في الدلائل ، نحو ما ذكره الخطابي وزاد : ولا سيما إذا وقعت الآية في بلدة كان عامة أهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون أنها سحر ويحتدون في إطفاء نور الله . قلت : وهو جيد بالنسبة إلى من سأل عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة ، وأما من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكره لجوابه أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفاه ، وهذا كاف ، فإن الحجة فيمن أثبت لا فيمن يوجد عنه صريح النفي ، حتى

م - ٢٤ ج ٧ ص ١٨٥

أن من وجد عنه صريح النبي يقدم عليه من وجد منه صريح الأنبياء . وقال ابن عبد البر : قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة ، وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين . ثم نقله عنهم الجهم الغفيري إلى أن انتهى إلينا ، ويؤيد ذلك بالآية الكريمة ، فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر . ثم أجلب بنحو جواب الخطابي وقال : وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين ، وأيضاً فإن زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعي على الاعتناء بالنظر إليه ، ومع ذلك فقد بعث أهل مكة إلى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار وأخبروا بأنهم عاينوا ذلك ، وذلك لأن المسافرين في الليل غالباً يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك . وقال القرطبي : الموانع من مشاهدة ذلك إذا لم يحصل القصد إليه غير منحصرة ، ويحتمل أن يكون الله صرف جميع أهل الأرض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات إلى القمر في تلك الساعة ليختص بمشاهدته أهل مكة كما اختصوا بمشاهدة أكثر الآيات ونقلوها إلى غيرهم اه . وفي كلامه نظر لأن أحداً لم ينقل أن أحداً من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا أنهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه ، فلم ينقل ذلك لكان الجواب الذي أبداه القرطبي جيداً ، ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الأرض شيء من ذلك ، فلاقتصار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه أوضح ، والله أعلم ، وأما الآية فالمراد بها قوله تعالى ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله ﴿ وانشق القمر ﴾ أي سينشق كما قال تعالى ﴿ أنى أمر الله ﴾ أي سيأتى ، والنسكتة في ذلك إرادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك ، فزل منزلة الواقع . والذي ذهب إليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ، ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ فإن ذلك ظاهر في أن المراد بقوله ﴿ وانشق القمر ﴾ وقوع انشقاقه ، لأن الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة ، وإذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وأنه المراد بالآية التي زعموا أنها سحر ، ووقع ذلك صريحاً في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ، ونقل البيهقي في أوائل البعث والنشور عن الحلبي أن من الناس من يقول : إن المراد بقوله تعالى ﴿ وانشق القمر ﴾ أي سينشق ، قال الحلبي : فإن كان كذلك فقد وقع في عصرنا ، فشاهدت الهلال بينخاري في الليلة الثالثة منشفة نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ، ثم اتصل فصار في شكل أترجة إلى أن غاب . قال : وأخبرني بعض من أثق به أنه شاهد ذلك في ليلة أخرى اه . ولقد عجبت من البيهقي كيف أقر هذا مع إirاده حديث ابن مسعود المصرح بأن المراد بقوله تعالى ﴿ وانشق القمر ﴾ أن ذلك وقع في زمن النبي ﷺ ، فإنه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الآية ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ قال : لقد انشق على عهد رسول الله ﷺ ، ثم ساق حديث ابن مسعود ، لقد مضت آية الدخان والروم والبطشة وانشقاق القمر ، وسيأتى الكلام على هذا الحديث الأخير في تفسير سورة الدخان إن شاء الله تعالى

٣٧ - باب هجرة الحبشة

وقالت عائشة : قال النبي ﷺ « أريت دار هجرتكم ذات نخيل بين لابتين »

فهاجر من هاجر قبل المدينة ، ورجع من كان هاجراً بأرض الحبشة إلى المدينة

فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي ﷺ

٣٨٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا عُروَةُ بْنُ الزَّيْرِدِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ بْنَ الْحِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ تَحْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَثُوثَ قَالَا لَهُ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عَمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيهَا قَوْلَ بِهِ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَأَتَيْتُ عَمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ . فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَرْءُ ، أَهَوُذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . فَانصرفتُ . فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسُورِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَثُوثَ فَخَدَّيْتُهُمَا بِمَا قُلْتُ لِعَمَانَ وَقَالَ لِي . قَالَا : قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ . فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عَمَانَ ، فَقَالَا لِي : قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ . فَانطلقتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آتِنَا ؟ قَالَ فَتَشْهَدُتُنِي نِمَ قُلْتُ : إِنْ اللَّهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكَنْتُ عَمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَأَمَنْتَ بِهِ ، وَهَاجَرَتِ الْمَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَذِيحَهُ . وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ عُقْبَةَ ، فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ . فَقَالَ لِي : يَا ابْنَ أَخِي ، أَذَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَا ، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْقَذَرَاءِ فِي سِتْرِهَا . قَالَ فَتَشْهَدُ عَمَانَ فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ ، وَكَنْتُ عَمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَهَاجَرَتِ الْمَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ - كَمَا قُلْتُ - وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ . وَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ ، وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ . نِمَ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ . نِمَ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ . نِمَ اسْتَخْلَفْتُ ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَا هَذَا الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ فَسَاءَ أَخْذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ . قَالَ فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، وَأَمَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَجْلِدَهُ ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ ،

وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ « أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ »

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : (بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ) مَا ابْتَلَيْتُمْ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ . وَفِي مَوْضِعٍ : لِلْبَلَاءِ الْإِبْتِلَاءُ وَالتَّمْحِصُ ، مِنْ يَكُونُهُ وَمُحَاسِنَتُهُ أَيْ اسْتُخْرِجَتْ مَا عِنْدَهُ . يَبْلُو : يَنْخَبِرُ ، مُتَبَايِكُمْ : مُنْخَبِرُكُمْ . وَأَمَّا قَوْلُهُ (بَلَاءٌ عَظِيمٌ) لِلزَّمَمِ ، وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ ، وَتِلْكَ مِنْ ابْتَلَيْتُهُ

٢٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ

أُم حَبِيبَةَ وَأُم سَلَمَةَ ذَكَرْنَا كَنِيسَةً رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ ، فَذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنْ أَوَّلَتْكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَاتَّ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ، وَصُورُوا فِيهِ نَهْكَ الصُّورَ ، وَأَوَّلَتْكَ شِرَارُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

٣٨٧٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ وَقَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جَوِيرِيَّةٌ ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَخِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَسْحِ الْأَعْلَامِ يَدِيهِ وَيَقُولُ : سَنَاهُ سَنَاهُ . قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ »

٣٨٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيُرَدُّ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتُرَدُّ عَلَيْنَا ، قَالَ : إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا . فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ : كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَرُدُّ فِي نَفْسِي »

٣٨٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « بَلَّغْنَا تَخْرُجُ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْبَيْتِ ، فَرَكَبْنَا سَفِينَةً ، فَأَقْبَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَبَشَةِ ، فَوَاقَعْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَقْبَتْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا ، فَوَاقَعْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ »

قَوْلُهُ (بَابُ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ) أَيْ هِجْرَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ وَقُوعُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ ، وَذَكَرَ أَهْلُ السِّيرِ أَنَّ الْأُولَى كَانَتْ فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْمَبْعَثِ ، وَأَنَّ أَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ مِنْهُمْ أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، وَقِيلَ وَأَمْرَأَتَانِ وَقِيلَ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا وَقِيلَ عَشْرَةٌ ، وَأَنْتُمْ خَرَجُوا مَشَاءً إِلَى الْبَحْرِ فَاسْتَأْجَرُوا سَفِينَةً بِنَصْفِ دِينَارٍ . وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَمَّا رَأَى الْمُشْرِكِينَ يُؤْذِنُهُمْ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْفَهُهُمْ عَنْهُمْ « أَنَّ بِالْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يَظْلُمُ عَنْدَهُ أَحَدٌ ، فَلَوْ خَرَجْتُمْ إِلَيْهِ حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ رُقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ بِسَنْدٍ مُوَصُولٍ إِلَى أَنَسٍ قَالَ « أَبْطَأَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرُهُمَا ، فَقَدِمَتْ أَمْرَأَةٌ فَقَالَتْ لَهُ : لَقَدْ رَأَيْتُهُمَا وَقَدْ حَمَلَ عُثْمَانُ أَمْرَأَتَهُ عَلَى حَارٍ ، فَقَالَ : صَحْبُهُمَا اللَّهُ ، إِنَّ عُثْمَانَ لِأَوَّلَ مَنْ هَاجَرَ بِأَهْلِهِ بَعْدَ لَوْطٍ . قُلْتُ : وَبِهَذَا تَنْظُرُ النُّكْتَةَ فِي تَصْدِيرِ الْبَخَارِيِّ الْبَابَ بِحَدِيثِ عُثْمَانَ ، وَقَدْ سَرَدَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَسْمَاءَهُمْ ، فَأَمَّا الرِّجَالُ فَهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَأَبُو حَذِيفَةَ بْنُ عَتَبَةَ وَمُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ وَأَبُو سَلِيَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ وَعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَعَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَسَهِيلُ بْنُ بَيْضَاءَ وَأَبُو سَبْرَةَ بْنُ أَبِي رَهْمٍ الْعَامِرِيُّ ، قَالَ وَيُقَالُ بَدَلُهُ حَاطِبُ بْنُ عَمْرٍو الْعَامِرِيُّ ، قَالَ : فَهَؤُلَاءِ الْعَشْرَةُ أَوَّلَ مَنْ

خرج من المسلمين إلى الحبشة . قال ابن هشام : وبلغني أنه كان عليهم عثمان بن مظعون ، وأما النسوة فمن رقية بنت النبي ﷺ وسهلة بنت سهل امرأة أبي حذيفة وأم سلمة بنت أبي أمية امرأة أبي سلمة وليلى بنت أبي حشمة امرأة طاهر ابن ربيعة ، ووافقه الواقدي في سردهن وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو ، مع أنه ذكر في أول كثره أنهم كانوا أحد عشر رجلاً فالصواب ما قال ابن إسحق أنه اختلف في الحادي عشر هل هو أبو سبرة أو حاطب ، وأما ابن مسعود لجزم ابن إسحق بأنه إنما كان في الهجرة الثانية ، ويؤيده ما روى أحمد بإسناد حسن عن ابن مسعود قال : بعثنا النبي ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلاً فيهم عبد الله بن مسعود وجمعة بن أبي طالب وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الأشعري ، فذكر الحديث . وقد استشكل ذكر أبي موسى فيهم ، لأن المذكور في الصحيح أن أبا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصداً النبي ﷺ بالمدينة فالتفتهم السفينة بأرض الحبشة فحضروا مع جمعة بن أبي طالب ، ويمكن الجمع بأن يكون أبو موسى هاجر أولاً إلى مكة فأسلم فبعثه النبي ﷺ مع من بعث إلى الحبشة فتوجه إلى بلاد قومه ومقابل الحبشة من الجانب الشرقي ، فلما تحقق استقرار النبي ﷺ وأصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه إلى المدينة فالتفتهم السفينة لأجل هيجان الريح إلى الحبشة ، فهذا محتمل ، وفيه جمع بين الأخبار فليعتمد ، والله أعلم . وعلى هذا فقول أبي موسى : بلغنا نخرج النبي ﷺ ، أي إلى المدينة ، وليس المراد بلغنا مبعثه ، ويؤيده أنه يبعد كل البعد أن يتأخر علم مبعثه إلى مضي نحو عشرين سنة ، ومع الحل على عجزه إلى المدينة فلا بد فيه من زيادة استقراره بها واتصافه بمن عاداه ونحو ذلك ، والافيعيد أيضاً أن يخفى عنهم خبر خروجه إلى المدينة ست سنين ، ويحتمل أن إقامة أبي موسى بأرض الحبشة طالت لأجل تأخر جمعة عن الحضور إلى المدينة حتى يأتيه الاذن من النبي ﷺ بالتقدم ، وأما عثمان بن مظعون فذكر فيهم وإن كان مذكوراً في الأولى ، لأن ابن إسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل السير ذكروا أن المسلمين بلغهم وهم بأرض الحبشة أن أهل مكة أسلموا ، فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون إلى مكة فلم يجدوا ما أخبروا به من ذلك صحيحاً ، فرجعوا ، وسار معهم جماعة إلى الحبشة ، وهي الهجرة الثانية . وسرد ابن إسحق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلاً . وقال ابن جرير الطبري : كانوا اثنين وثمانين رجلاً سوى نسايتهم وأبنائهم ، وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تكمل الأربعة وثلاثين ، وقيل إن عدة نسايتهم كانت ثمان عشرة امرأة . **قوله** (وقالت عائشة أربت دار هجرتكم إلخ) هذا وقع بعد الهجرة الثانية إلى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولاً مطولاً في باب الهجرة إلى المدينة . **قوله** فيه (عن أبي موسى وأسماء) أما حديث أبي موسى فسيأتي في آخر الباب ، وأما حديث أسماء وهي بنت عيسى فسيأتي في غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه : وبلغنا نخرج النبي ﷺ ونحن باليمن . فذكر الحديث وفيه = ودخلت أسماء بنت عيسى وهي من قدم معنا على حفصة ، وقد كانت أسماء هاجرت فيمن هاجر إلى النجاشي ، الحديث . ثم ذكر قصة الوليد بن عتبة التي مضت في مناقب عثمان ، وتقدم شرحها مستوفى بتامه ، وفيه قوله هنا : أن تكلم خالك ، والغرض منها قول عثمان : وهاجرت الهجرة بين الأولين ، كما قلت في الأولين ، بضم الهمزة وتحتايتين ثنية أولى ، وهو على طريق التغليب بالنسبة إلى هجرة الحبشة فإنها كانت أولى وثانية ، وأما إلى المدينة فلم تكن إلا واحدة ، ويحتمل أن تكون الأولى بالنسبة إلى أحيان من هاجر فانهم هاجروا متفرقين فتمدد بالنسبة إليهم ، فمن أول من هاجر عثمان . **قوله** (وقال يونس) هو ابن يزيد (وابن أخى

(الزهري) هو محمد بن عبد الله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور. وطريق يونس وصلها المؤلف في مناقب عثمان، وأما طريق ابن أخي الزهري فوصلها قاسم بن أصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في تمهيده وهو باللفظ الذي علقه المصنف، وهذا التعليق عن هذين وكذا الذي بعده من التفسير في رواية المستمل وحده. **قوله** (قال أبو عبد الله بلاء من ربكم الخ) وقع في رواية المستمل وحده أيضا، وأورده هنا لقوله قد ابتلاك الله، والمراد به الاختبار، ولهذا قال «هو من بلوته إذا استخرجت ما عنده» واستشهد بقوله نبلو أي تختبر، ومبتليكم أي معتبركم، ثم استطرد فقال وأما قوله بلاء من ربكم عظيم أي نعم، وهو من ابتليته إذا أنعمت عليه، والاول من ابتليته إذا امتحنته، وهذا كله كلام أبي عبيدة في «المجاز» فرقه في مواضعه، وتحرير ذلك أن لفظ البلاء من الاضداد، يطلق ويراد به النعمة، ويطلق ويراد به النعمة، ويطلق أيضا على الاختبار، ووقع ذلك كله في القرآن كقوله تعالى (بلاء حسنا) فهذا من النعمة والعطية، وقوله (بلاء عظيم) فهذا من النعمة، ويحتمل أن يكون من الاختبار، وكذلك قوله (وانبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم) والابتلاء بلفظ الافتعال يراد به النعمة والاختبار أيضا. الحديث الثاني حديث عائشة «ان أم سلمة وأم حبيبة ذكرنا كنيسة وأينها بالحبيشة» الحديث كانت أم سلمة قد هاجرت في الهجرة الأولى إلى الحبشة مع زوجها أبي سلمة بن عبد الأسد كما تقدم بيانه، وهاجرت أم حبيبة وهي بنت أبي سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فأت هناك، ويقال إنه قد تنصر، وتزوجها النبي ﷺ بعده، وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز. الحديث الثالث حديث أم خالد بنت خالد وهو ابن سعيد بن العاص بن أمية، وكان أبوها ممن هاجر في الهجرة الثانية إلى الحبشة، وولدت له هناك فسماها أمية وكنياها أم خالد، وأما أمية بالتصغير ويقال هيمنة بالهاء بدل الهمة بنت خلف الخزاعية. **قوله** (حدثنا إسحق بن سعيد السعدي) هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وجد أبيه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص الأصغر هو ابن عم أم خالد المذكورة، وسيأتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى. الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود، وسليمان في الإسناد هو الأعشى. **قوله** (فلما رجعنا من عند النجاشي) قد قدمت من عند أحد حديث ابن مسعود أنه كان ممن هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة، وبينت هناك أن رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبيشة أن النبي ﷺ هاجر إلى المدينة، فوصل منهم إلى مكة أكثر من ثلاثين رجلا، وكان وصول ابن مسعود إلى المدينة والنبي ﷺ يتجهز إلى بدر، وظهر بما تقدم من أسماء أهل الهجرة الأولى إلى الحبشة وهم من زعم أن ابن مسعود كان منهم وإنما كان من أهل الهجرة الثانية. الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو الأشعري قال «بلغنا نخرج النبي ﷺ، أي مبعثه. **قوله** (ونحن باليمن) أي من بلاد قومهم. **قوله** (فركبنا سفينة أي لنصل فيها إلى مكة. **قوله** (فأقمتنا سفينتنا إلى النجاشي) كان الريح هاجت عليهم فاملكوا أمرهم حتى أروصلتهم بلاد الحبشة. **قوله** في آخر الحديث (قال النبي ﷺ: لكم أتم أهل السفينة هجرتان) سيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا، وفيه البيان بأن هذه الجملة الأخيرة إنما هي من حديث أسماء بنت عيسى كما أشرت إليه في أول الباب والله أعلم. (تكملة): أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جدا، وهم أجناس، وجميع فرق السودان يعطون الطاعة للملك الحبشة، وكان في القديم يلقب بالنجاشي، وأما اليوم فيقال له الحطلي بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بهـ.

تحتانية خفيفة ، ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام ، قال ابن دريد : جمع الحبش أحبوش بضم أوله ، وأما قولهم الحبشة فعل غير القياس ، وقد قالوا أيضا حبشان وقالوا أحبش ، وأصل التحبش التجميع ، والله أعلم

٣٨ - باب موت النجاشي

٣٨٧٧ - **حدثنا** أبو الربيع حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن جابر رضي الله عنه « قال النبي ﷺ حين مات النجاشي : مات اليوم رجل صالح ، فقوموا فصلوا على أخيكم أضخمه »

٣٨٧٨ - **حدثنا** عبد الأهل بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد حدثنا قتادة أن عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن نبي الله ﷺ صلى على النجاشي ، فصنمنا وراهه ، فكنت في الصف الثاني أو الثالث »

٣٨٧٩ - **حدثني** مهدي بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن سليم بن حيّان حدثنا سعيد بن إسماعيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ صلى على أضخم النجاشي فكبر عليه أربعا »
تابعه عبد الصمد

٣٨٨٠ - **حدثني** زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما « أن رسول الله ﷺ نعى لم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه ، وقال : استغفروا لأخيكم »

٣٨٨١ - وعن صالح عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما « أن رسول الله ﷺ صفّ بهم في المصلّى فصلى عليه وكبر أربعا »

(باب موت النجاشي) تقدم ذكر اسمه واسم أبيه في الجنائز ، وأن النجاشي لقب من ملك الحبشة ، وأفاد ابن الذين أنه بسكون الياء يعني أنها أصلية لا ياء النسب ، وحكى غيره تشديدها أيضا ، وحكى ابن دحية كسر نونه . وذكر موته هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه ، وإنما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الأكثر ، وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في « دلائل النبوة » وقد استشكل كونه لم يترجم بإسلامه وهذا موضعه وترجم بموته ، وإنما مات بعد ذلك بزمان طويل ، والجواب أنه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة إسلامه وثبت عنده الحديث الدال على إسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه أنه كان قد أسلم . قوله (فصلوا على أخيكم أضخمه) بمهملتين وزن أربعة ، تقدم ضبطه في كتاب الجنائز ريبان الاختلاف فيه وأنه قيل فيه بالخاء المعجمة . قوله في الرواية الثانية (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة . قوله في الرواية الثالثة (عن سليم) هو بفتح أوله . قوله (تابعه عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث أي أن عبد الصمد تابع يزيد بن هارون في روايته

إياه عن سليم بن حبان ، وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنائز . قوله في حديث أبي هريرة (عن صالح) هو ابن كيسان . قوله (وعن صالح عن ابن شهاب) هو معطوف على الاستناد الموصول . قوله (حدثني سعيد) هو ابن المسيب ، ووقع في رواية الكشميهني وحده . وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في إسناده الحديث ، وقد تقدم الكلام على مباحث حديث الباب في كتاب الجنائز

٣٩ - باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ

٣٨٨٢ - **حديث** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيناً : منزلنا غداً - إن شاء الله - بخيبر بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر »

قوله (باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ) كان ذلك أول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جمعاً ومن معه ، فقدموا والنبي ﷺ بخيبر وذلك في صفر منها ، فلعلمه مات بعد أن جهزهم ، وفيه الدلائل ، ليبقى أنه مات قبل الفتح وهو أشبه ، قال ابن إسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أصحاب المغازي : لما رأت قريش أن الصحابة قد نزلوا أرضاً أصابوا بها أماناً وأن عمر أسلم وأن الإسلام فشا في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا رسول الله ﷺ ، فبلغ ذلك أبا طالب لجمع بنى هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه من أراد قتله ، فأجابوه إلى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية ، فلما رأت قريش ذلك أجمعوا أن يكتبوا بينهم وبين بنى هاشم والمطلب كتاباً أن لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتى يسلبوا اليهم رسول الله ﷺ ، ففعلوا ذلك ، وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة ، وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي فشلت أصابعه ، ويقال إن الذي كتبها النضر بن الحارث ، وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدري ، قال ابن إسحق : فأنحازت بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب فكانوا معه كلهم إلا أبا لُب فكان مع قريش ، وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث ، قال ابن إسحق : فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً ، وجزم موسى بن عقبة بأنها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الاقوات إلا خفية ، حتى كانوا يؤذون من اطعموا على أنه أرسل إلى بعض أقاربه شيئاً من الصلوات ، إلى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشد منهم في ذلك صنيعاً هشام بن عمرو بن الحارث العامري ، وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده ، فكان يصلهم وهم في الشعب ، ثم مضى إلى زهير بن أبي أمية وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فكلّمه في ذلك فوافقه ، ومشيئاً جميعاً إلى المظلم بن عدى وإلى زمعة بن الأسود فاجتمعوا على ذلك ، فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وأنكروه وتواطئوا عليه فقال أبو جهل هذا أمر قضى بلبيل . وفي آخر الأمر أخرجوا الصحيفة فزقوها وأبطلوا حكمها . وذكر ابن هشام أنهم وجدوا الأرض قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله تعالى . وأما ابن إسحق وموسى بن عقبة وهرة فذكروا عكس ذلك أن الأرض لم تدع اسم الله تعالى إلا أكلته ، وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة ، فألقه أعلم . وذكر الواقدي أن خروجهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، ومات أبو

طالب بعد أن خرجوا بقليل . قال ابن اسحق ومات هو وخديجة في عام واحد ، فقلت قريش من رسول الله ﷺ ما لم تكن تنله في حياة أبي طالب . ولما لم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بإيراد حديث أبي هريرة لأن فيه دلالة على أصل القصة ، لأن الذي أورده أهل المغازي من ذلك كاشح لقوله في الحديث « تقاسموا على الكفر » . **قوله** (قال رسول الله ﷺ حين أراد حنيننا منزلنا غدا إن شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر) هكذا أورده مختصرا ، وقد تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهري بهذا الاسناد بلفظ « قال حين أراد قدوم مكة ، وهذا لا يعارض ما في الباب ، لأنه يحمل على أنه قال ذلك حين أراد دخول مكة في غزوة الفتح ، وفي ذلك القدوم غزا حنيئا ، واسكن تقدم أيضا من طريق شعيب عن الزهري بلفظ « قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر هو بمنى : نحن نازلون غدا » الحديث ، وهذا ظاهر في أنه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الأوزاعي . حين أراد قدوم مكة ، أي صادرا من منى إليها اطواف الوداع ، ويحتمل التعدد ، وسيأتي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح من كتاب المغازي إن شاء الله تعالى

٤٠ - باب قصة أبي طالب

٣٨٨٣ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن سفيان **حدثنا** عبد الملك **حدثنا** عبد الله بن الحارث **حدثنا** العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه « قال النبي ﷺ : ما أغنيت عن عمك ، فانه كان يحموك ويفضبك لك ، قال : هو في ضحضاح من نار ، ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار »

[الحديث ٢٨٨٣ - طرفاه في : ٦٢٠٨ ، ٦٥٧٧]

٣٨٨٤ - **حدثنا** محمود **حدثنا** هبة الرزاق **أخبرنا** معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه « أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ - وعنده أبو جهل - فقال : أي عم ، قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، ترغب عن ملق عبد المطلب ؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء سألهم به : على ملق عبد المطلب . فقال النبي ﷺ : لا تستغفرن لك ، ما لم أنه عنه . فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) [١١٣ التوبة] ، ونزلت (إنك لا تهدي من أحببت) [٥٦ القصص]

٣٨٨٥ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف **حدثنا** الليث **حدثني** ابن الهادي عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « انه سمع النبي ﷺ - وذكر عنه عمه فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يكفئ كفيه يقلب منه دماغه »

[الحديث ٣٨٨٥ - طرفه في : ٦٥٦٤]

قوله (باب قصة أبي طالب) واسمه عند الجميع عبد مناف ، وشذ من قال عمران ، بل هو قول باطل نقله ابن

تيمية في كتاب الرد على الرافضى أن بعض الروافضى زعم أن قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أن آل عمران هم آل أبي طالب وأن اسم أبي طالب عمران واشتهر بكنيته . وكان شقيق عبد الله والد رسول الله ﷺ ، ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته إليه فكفله إلى أن كبر ، واستمر على نصره بعد أن بعث إلى أن مات أبو طالب ، وقد ذكرنا أنه مات بعد خروجه من الشعب ، وذلك في آخر السنة العاشرة من المبعث ، وكان ينبغ عن النبي ﷺ ويرد عنه كل من يؤذيه ، وهو مقيم مع ذلك على دين قومه . وقد تقدم قريباً حديث ابن مسعود وأما رسول الله ﷺ ففهمه الله بعمه ، وأخباره في حياته والذب عنه معروفة مشهورة ، وما اشتهر من شعره في ذلك قوله :

واقه لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دقينا
وقوله : كذبتم وبيت الله نبذى محمداً ولما نقاتل حوله وتناضل

وقد تقدم شيء من هذه القصيدة في كتاب الاستسقاء ، وحديث ابن عباس في هذا الباب يشهد لذلك . ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث : الأول ، **قوله** (عن يحيى) هو ابن سعيد القطان ، وسفيان هو الثوري ، وعبد الملك هو ابن عمير ، وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، والعباس عم جده . **قوله** (ما أغنيك عن عمك) يعنى أبا طالب . **قوله** (كان يحملك) بضم الحاء المهملة من الحياطة وهى المراجعة ، وفيه تليح إلى ما ذكره ابن إسحق قال : ثم إن خديجة وأبا طالب هلكا في غام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكانت خديجة له وزيرة صدق على الاسلام بسكن اليها ، وكان أبو طالب له عضداً وناصر على قومه ، فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفينة من سفهاء قريش فنثر على رأسه تراباً : فحدثني هشام بن عروة عن أبيه قال : فدخل رسول الله ﷺ بيته يقول ما نلتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب ، . **قوله** (وينضب لك) يشير إلى ما كان يرد به عنه من قول وفعل . **قوله** (هو في ضحضاح) بجمعيتين ومهملتين هو استمارة ، فإن الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ، ويقال أيضاً لما قرب من الماء وهو ضد الفرة ، والمعنى أنه خفف عنه العذاب . وقد ذكر في حديث أبي سعيد ثالث أحاديث الباب أنه يحمل في ضحضاح يبلغ كعبه يفل منه دماغه ، . ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم : أن أهون أهل النار هذا أبو طالب له نعلان يفل منهما دماغه ، ولأحد من حديث أبي هريرة مثله لكن لم يسم أبا طالب ، وللبزار من حديث جابر : قيل للنبي ﷺ هل نفعت أبا طالب ؟ قال : أخرجه من النار إلى ضحضاح منها ، وسأني في أواخر الزقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره : كما يفل الرجل بالقمقم ، والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الإناء الذى يفل فيه الماء وغيره ، والقمقم بضم القافين وسكون الميم الأول معروف وهو الذى يسخن فيه الماء . قال ابن الأثير : كذا وقع : كما يفل الرجل بالقمقم ، وفيه نظر . ووقع في نسخة : كما يفل الرجل بالقمقم ، وهذا أوضح إن ساعدته الرواية ، انتهى . ويحتمل أن تكون الباء بمعنى مع ، وقيل القمقم هو البسر كانوا يفلونه على النار استعجالاً لنضجه فإن ثبت هذا زال الاشكال . (تليه) : في سؤاله العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن إسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم : أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله فآبى ، قال فنظر العباس إليه وهو يحرك شفتيه فأوصى إليه فقال :

يا ابن أخي ، والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقرها ، وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لمارضه هذا الحديث الذى هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح . وروى أبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث على قال : لما مات أبو طالب قلت : يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات ، قال : اذهب فواره . قلت : إنه مات مشركا ، فقال : اذهب فواره ، الحديث . ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرضا أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبى طالب ولا يثبت من ذلك شيء ، وبالله التوفيق . وقد لخصت ذلك فى ترجمة أبى طالب من كتاب الاصابة . الحديث الثانى ، قوله (حدثنا محمود) هو ابن غيلان . قوله (عن أبيه) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى أى ابن أبى وهب المخزومى . قوله (ان أبا طالب لما حضرته الوفاة) أى قبل أن يدخل فى الغرغرة . قوله (أحاج) بتشديد الجيم وأصله أحاجج ، وقد تقدم فى أواخر الجناز بلفظ : أشهد لك بها عند الله ، وكأناه عليه الصلاة والسلام فهم من امتناع أبى طالب من الشهادة فى تلك الحالة أنه ظن أن ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الأعمال كالصلاة وغيرها ، فلذلك ذكر له المحاجة . وأما لفظ الشهادة فيحتمل أن يكون ظن أن ذلك لا ينفعه إذ لم يحضره حينئذ أحد من المؤمنين مع النبي ﷺ ، فطيب قلبه بأن يشهد له بها فينفعه . وفى رواية أبى حازم عن أبى هريرة عند أحمد : فقال أبو طالب : لولا أن نعيمى قرئش يقولون ما حله عليه إلا جزع الموت لأفرت بها عينك ، وأخرج ابن إسحق من حديث ابن عباس نحوه . قوله (وعبد الله بن أبى أمية) أى ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهو أخو أم سلمة التى تزوجها النبي ﷺ بعد ذلك ، وقد أسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد فى تلك السنة فى غزاة حنين . قوله (على ملة عبد المطلب) خبر مبتدأ محذوف ، أى هو . وثبت كذلك فى طريق أخرى . قوله (فنزلت : ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم . ونزلت إنك لاتهدى من أحببت) أما نزول هذه الآية الثانية فواضح فى قصة أبى طالب ، وأما نزول التى قبلها ففيه نظر ، وبظهر أن المراد أن الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد أبى طالب بمدة ، وهى عامة فى حق غيره ، وبوضح ذلك ماسيا فى التفسير بلفظ : فانزل الله بعد ذلك (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية . وانزل فى أبى طالب (إنك لاتهدى من أحببت) ولا أحد من طريق أبى حازم عن أبى هريرة فى قصة أبى طالب : قال فانزل الله (إنك لاتهدى من أحببت) وهذا كله ظاهر فى أنه مات على غير الإسلام . ويضد ما ذكره السهيلي أنه رأى فى بعض كتب المسعودى (١) أنه أسلم ، لأن مثل ذلك لا يمرض ما فى الصحيح . الحديث الثالث ، قوله (حدثني ابن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، وهو المراد بقوله فى الرواية الثانية : عن يزيد بهذا ، أى الاسناد والتمن إلا مانبه عليه . قوله (عن عبد الله بن خباب) أى المدنى الأنصارى مولاهم ، وكان من نفقات المدنيين ، ولم أر له رواية عن غير أبى سعيد الخدرى ورضى الله عنه ، وروى عنه جماعة من التابعين من أفرانه ومن بعده . قوله (وذكر عنده عمه) زاد فى رواية أخرى عن ابن الهاد الآتية فى الرقاق : وأبو طالب ، ويؤخذ من الحديث الأول أن الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لأنه الذى سأل عن ذلك . قوله (يبلغ كميه) قال السهيلي : الحكمة فيه أن أبا طالب كان تابعا لرسول الله ﷺ بجملة ، إلا أنه استمر ثابت القدم على دين قومه ، فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبितه إياهما على دين قومه ، كذا قال ، ولا يخفى عن نظر .

قوله (يغلى منه دماغه) وفي الرواية التي تليها د يغلى منه أم دماغه ، قال الداودي : المراد أم رأسه ، وأطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاد به ويحاووه . ووقع في رواية ابن إسحق د يغلى منه دماغه حتى يسيل على قدميه ، وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعبادته ، وأن التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت ، حتى يصل إلى المعينة فلا يقبل ، لقوله تعالى (فلم يك ينفضهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) ، وأن الكافر إذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله ، وأن عذاب الكفار متفاوت ، والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه ببركة النبي ﷺ . وإنما عرض النبي ﷺ عليه أن يقول لا إله إلا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لأن الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ، ويحتمل أن يكون أبو طالب كان يتحقق أنه رسول الله ولكن لا يقر بتوحيد الله ، ولهذا قال في الآيات النونية :

ودعوتني وعلمت أنك صادق ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

فاقتصر على أمره له بقول لا إله إلا الله ، فإذا أقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة . (تكملة) : من عجائب الاتفاق أن الذين أدركهم الإسلام من أعلام النبي ﷺ أربعة : لم يسلم منهم اثنان . وأسلم اثنان . وكان اسم من لم يسلم يتأني أسامى المسلمين ، وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى ، بخلاف من أسلم وهما حمزة والعباس

٤١ - باب حديث الإسراء ، وقول الله تعالى

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِهِ رَسُولَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)

٣٨٨٦ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب **حدثني** أبو سلمة بن عبد الرحمن « سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : لما كذبني قريش قتني الحجر فجلى الله لي بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه »

[الحديث ٣٨٨٦ - طرئه في ٤٧١٠]

قوله (حديث الإسراء ، وقول الله تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده ليلا) سيأتي البحث في لفظ (أسرى) في تفسير سورة سبحان إن شاء الله تعالى . قال ابن دحية : جنح البخاري إلى أن ليلة الإسراء كانت غير ليلة المعراج ، لأنه أفرد لكل منهما ترجمة . قلت : ولا دلالة في ذلك على التغاير عنده ، بل كلامه في أول الصلاة ظاهر في اتحادهما ، وذلك أنه ترجم « باب كيف فرضت الصلاة ليلة الإسراء » ، والصلاة إنما فرضت في المعراج ، قبل على اتحادهما عنده ، وإنما أفرد كلا منهما بترجمة لأن كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وإن كانا وقعا معا ، وقد روى كعب الأحبار أن باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس ، فأخذ منه بعض العلماء أن الحكمة في الإسراء - إلى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا من غير تعويج ، وفيه نظر ، لو ردد أن

في كل سماء بيتا معموا ، وأن المذى في السماء الدنيا حيال الكعبة ، وكان المناسب أن يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تمويج ، لانه يصعد من سماء الى سماء الى البيت المعمور ، وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضعيفة فقيل الحكمة في ذلك أن يجمع ﷺ في تلك الليلة بين رؤية القبلتين ، أو لأن بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله لحصل له الرحيل اليه في الجملة ليجتمع بين أشد الفاضل ، أو لانه محل الحشر وغالب ما انفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الأخروية ، فكان المعراج منه أليق بذلك ، أوللتفاؤل بمحصل أنواع التقديس له حسا ومعنى ، أو ليجتمع بالانبياء جملة كاسياني بيانه ، وسيأتي مناسبة أخرى للشيخ ابن أبي جرة قريبا ، والعلم عند الله . وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الأخبار الواردة : فمنهم من ذهب الى أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بحسب النبي ﷺ وروحه بعد المبعث ، وإلى هذا ذهب الجمهور من علماء الحديث والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الأخبار الصحيحة ، ولا ينبغي العدول عن ذلك إذ ايسر في العقل ما يحمله حتى يحتاج الى تأويل ، نعم جاء في بعض الأخبار ما يخالف بعض ذلك ، لمنح لأجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى أن ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتهييذا ، ومرة ثانية في اليقظة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجيء الملك بالوحى ، فقد قدمت في أول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعي الكبير وغيره أن ذلك وقع في المنام ، وأنهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بأن ذلك وقع مرتين ، وإلى هذا ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وأبو نصر بن الفقيري ومن قبلهم أبو سعيد في « شرف المصطفى » قال : كان للنبي ﷺ معارج ، منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام ، وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره ، وجوز بعض قائل ذلك أن تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لأجل قول شريك في روايته عن أنس « وذلك قبل أن يوحى اليه ، وقد قدمت في آخر صفة النبي ﷺ بيان ما يرتفع به الإشكال ولا يحتاج معه الى هذا التأويل ، ويأتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك ، وبيان ما خالفه فيه غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى . وقال بعض المتأخرين : كانت قصة الاسراء في ليلة المعراج في ليلة ، متمسكا بما ورد في حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء ، وكذا في ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ، ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنبينه . وذهب بعضهم الى أن الإسراء كان في اليقظة والمعراج كان في المنام ، أو أن الاختلاف في كونه يقظة أو مناما خاص بالمعراج لا بالاسراء ، ولذلك لما أخبر به قريشا كذبوه في الإسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج ، وأيضا فان الله سبحانه وتعالى قال ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ﴾ فالو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك أبلغ في الذكر ، فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كون شأنه أعجب وأمره أغرب من الاسراء بكثير دل على أنه كان مناما ، وأما الإسراء فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وأبعد منه لأحد الناس ، وقيل كان الإسراء مرتين في اليقظة فالأولى رجوع من بيت المقدس وفي صديقه أخبر قريشا بما وقع ، والثانية أسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى آخر ما وقع ، ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لأن ذلك عندهم من جنس قوله أن الملك يأتيه من السماء في أسرع من طرفة عين ، وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة ، ليكنهم عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه ، بخلاف إخباره أنه جاء بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع ،

قاتهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بأنه ما كان وآه قبل ذلك فأمكنهم استعلام صدقه في ذلك بخلاف المعراج ، ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء في ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم ، ففي أوله : أتيت بالبراق فركبت حتى أتيت بيت المقدس ، فذكر القصة إلى أن قال : ثم خرج بنا إلى السماء الدنيا ، وفي حديث أبي سعيد الخدري عند ابن إسحق : فلما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج ، فذكر الحديث ، ووقع في أول حديث مالك بن صعصعة أن النبي ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى به فذكر الحديث ، فهو وإن لم يذكر فيه الإسراء إلى بيت المقدس فقد أشار إليه وصرح به في روايته فهو المعتمد . واحتج من ذهب أن الإسراء وقع مفردا بما أخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي في « الدلائل » من حديث شداد بن أوس قال : قلنا يا رسول الله كيف أسرى بك ؟ قال : صليت صلاة العتمة بمكة فأتاني جبريل بداية ، فذكر الحديث في بحبشه بيت المقدس وما وقع له فيه ، قال : ثم انصرف بي ، فررنا بعير اقريش بمكان كذا ، فذكره ، قال : ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة ، وفي حديث أم هانئ عند ابن إسحق وأبي يعلى نحو ما في حديث أبي سعيد هذا ، فان ثبت أن المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن أنس فينتظم من ذلك أن الاسراء وقع مرتين : مرة على انفراده ومرة مضموما إليه المعراج وكلاهما في اليقظة ، والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطئة وتمهيدا ، ومرة في اليقظة مضموما إلى الاسراء . وأما كونه قبل البعث فلا يثبت ، ويأتي تأويل ما وقع في رواية شريك أن شاء الله تعالى . وجنح الإمام أبو شامة إلى وقوع المعراج مرارا ، واستند إلى ما أخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق أبي عمران الجوني عن أنس رفعه قال : بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكر بين كفتي ، فقننا إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر ، فقمعت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر ، فارتفعت حتى سدت الخافقين ، الحديث وفيه : ففتح لي باب من السماء ، ورأيت النور الأعظم ، وإذا دونه حجاب وقرف الدر والياقوت ، ورجاله لا بأس بهم ، إلا أن الدارقطني ذكر له علة تقتضي إرساله ، وعلى كل حال فهي قصة أخرى الظاهر أنها وقعت بالمدينة ، ولا بعد في وقوع أمثالها ، وإنما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج التي وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث إليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظة لا يتجه ، فيتمين رد بعض الروايات المختلفة إلى بعض أو الترجيح إلا أنه لا بعد في جميع وقوع ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته . ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره : كان الاسراء في النوم واليقظة ، ووقع بمكة والمدينة . فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق ألف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الإسراء الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظة بمكة والآخر في المنام بالمدينة ، وينبغي أن يزداد فيه أن الاسراء في المنام تكرر بالمدينة النبوية ، وفي الصحيح حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز ، وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل ، وفي الصحيح حديث ابن عباس في رؤياه الأنبياء ، وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك ، والله أعلم . قوله (سبحان) أصلها للتنزيه وتطلق في موضع التعجب ، فعل الأول المعنى تنزه الله عن أن يكون رسوله كذابا ، وعلى الثاني عجب الله عباده بما أنعم به على رسوله ، ويحتمل أن تكون بمعنى الأمر أي سبحوا الذي أسرى . قوله (أسرى) مأخوذ من السرى وهو سير الليل ، تقول أسرى وصري إذا سار ليلا بمعنى ، هذا قول الأكثر ، وقال الجوني : أسرى سار ليلا ، وسرى سار نهارا ، وقيل أسرى سار من أول الليل ، وسرى سار من آخره وهذا أقرب . والمراد بقوله « أسرى

بجده ، أى جعل البراق يسرى به كما يقال أمضيت كذا أى جعلته يمضى ، وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولأن المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة ، والمراد بقوله « بعبد » محمد عليه الصلاة والسلام انفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف ، وقوله « ليلا » ظرف الاسراء وهو للتأكيد ، وفائدته رفع توهم المجاز لأنه قد يطلق على سير النهار أيضا ، ويقال بل هو إشارة إلى أن ذلك وقع فى بعض الليل لا فى جميعه ، والعرب تقول سرى فلان ليلا إذا سار بعضه ، وسرى ليلة إذا سار جميعها ، ولا يقال أسرى ليلا إلا إذا وقع سيره فى أثناء الليل ، وإذا وقع فى أوله يقال أدج ومن هذا قوله تعالى فى قصة موسى وبني اسرائيل (فأسر بعبادى ليلا) أى من وسط الليل .

قوله (سمعت جابر بن عبد الله) كذا فى رواية الزهري عن أبي سبلة وخالفه عبد الله بن الفضل عن أبي سبلة فقال « عن أبي هريرة » أخرجه مسلم ، وهو محمول على أن لأبي سبلة فيه شيخين لأن فى رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست فى رواية الزهري . **قوله** (لما كذبني) فى رواية المكششمين « كذبتني » بزيادة مشاة وكلاهما جائز ، وقد وقع بيان ذلك فى طرق أخرى : فروى البيهقى فى « الدلائل » ، من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن أبي سبلة قال « اقتن ناس كثير - يعنى عقب الاسراء - جاء ناس إلى أن بكر فذكروا له فقال : أشهد أنه صادق ، فقالوا : وتصدقه بأنه أتى الشام فى ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة ؟ قال نعم ، أتى أصدقته بأبعد من ذلك ، أصدقته بخبر السماء قال فسمى بذلك الصديق » قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث ، وفى حديث ابن عباس عند أحمد والبخاري بإسناد حسن قال « قال رسول الله ﷺ : لما كان ليلة أسرى بنى راضبحت بمكة مر بنى هذول الله أبو جهل فقال : هل كان من شئ ؟ قال رسول الله ﷺ : أنى أسرى بنى الليلة إلى بيت المقدس ، قال : ثم أصبحت بين أظهرنا ؟ قال : نعم ، قال فان دعوت قومك أمحمدهم بذلك ؟ قال : نعم . قال : يامعشر بنى كعب بن لؤى . قال فانقضت إليه المجالس حتى جاءوا إليهما فقال : حدث قومك بما حدثتني ، لحديثهم ، قال فن بين مصفق ومن بين واضح يده على رأسه متعجبا ، قالوا وتستطيع أن نعت لنا المسجد ، الحديث . ووقع فى غير هذه الرواية بيان مارأه ليلة الإسراء ، فن ذلك ماوقع عند النسائي من رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل » الحديث وفيه « فركبت ومضى جبريل ، فسرت فقال : أنزل فصل ، ففعلت ، فقال : أتدري أين صليت ؟ صليت بطيبة واليهما المهاجرة » يعنى بفتح الجيم ، ووقع فى حديث شداد بن أوس عند البخاري والطبراني أنه « أول ما أسرى به مر بأرض ذات نخل ، فقال له جبريل أنزل فصل » فنزل فصل ، فقال : صليت بيثرب ، ثم قال فى روايته « ثم قال : أنزل فصل مثل الأول ، قال : صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال : أنزل - فذكر مثله - قال صليت بيت لحم حيث ولد عيسى ، وقال فى رواية شداد بعد قوله يثرب « ثم مر بأرض بيضاء فقال : أنزل فصل ، فقال : صليت بمدين » وفيه أنه دخل المدينة من بابها البائى فصل فى المسجد ، وفيه أنه مر فى رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم : هذا صوت محمد ، وفيه أنه أعلمهم بذلك وأن هيرم تقدم فى يوم كذا ، فقدمت الظاهر يقدمهم الجمل الذى وصفه ، وزاد فى رواية يزيد بن أبي مالك « ثم دخلت بيت المقدس ، لجمع لى الانبياء ، فقدمنى جبريل حتى أعتهم ، وفى رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقى فى « الدلائل » أنه مر بشئ يدعو متنجيا عن الطريق ، فقال له جبريل : سر ، وأنه مر على عجوز فقال : ما هذه ؟ فقال سر ، وأنه مر بجاعة فسلموا فقال له جبريل اردد عليهم وفى آخره فقال له : الذى دعاك إبليس ، والعجوز الدنيا ، والذين سلموا

لإبراهيم وموسى وعيسى . وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني والبراز أنه : مر بقوم يزعمون ويحصدون ، كلما حصدا عاد كما كان ، قال جبريل : هؤلاء المجاهدون . ومر بقوم ترضخ رءوسهم بالصخر كلما رضخت عادت ، قال : هؤلاء الذين تناقل رءوسهم عن الصلاة . ومر بقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالأنعام ، قال : هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة . ومر بقوم يأكلون لحما نيتا خبيثا ويدعون لحما فضيحا طيبا قال : هؤلاء الزناة . ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم إليها غيرها ، قال : هذا الذي عنده الأمانة لا يؤديها وهو يطلب أخرى . ومر بقوم تقرر أسنتم وشفاهم ، كلما فرضت عادت قال : هؤلاء خطباء الفتنة . ومر بشور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن يرجع فلا يستطيع ، قال : هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد أن يردّها فلا يستطيع ، وفي حديث أبي هريرة عند البراز والحاكم أنه صلى بيت المقدس مع الملائكة وأنه أتى هناك بأرواح الانبياء فأتوا على الله ، وفيه قول إبراهيم : لقد فضلكم محمد ، وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن أنس : ثم بعث له آدم فن دونه فأمرهم تلك الليلة ، أخرجه الطبراني . وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن أبي سلة عن أبي هريرة رفعه : ثم سالت الصلاة فأمتهم ، وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني في الأوسط : ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا ، وفيه : ثم مر بقوم بطونهم أمثال البيوت ، كلما نهض أحدهم خر ، وأن جبريل قال له : هم آكلو الربا . وأنه مر بقوم مشافهم كالابل يلتقمون حجرا فيخرج من أسافلهم ، وأن جبريل قال له : هؤلاء أكلة أموال اليتامى . قوله (جلّى الله لي بيت المقدس) قيل معناه كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته ، ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن أم سلة عند مسلم المشار إليها قال فسألوني عن أشياء لم أنبئها ، فكربت كربا لم أكرّب مثله قط ، فرفع الله لي بيت المقدس أنظر إليه ، ما يسألوني عن شيء إلا نبأتهم به . ويحتمل أن يريد أنه حل إلى أن وضع بحيث يراه ثم أعيد ، وفي حديث ابن عباس المذكور : فجئى بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه ، وهذا أبلغ في المعجزة ، ولا استحالة فيه ، فقد أحضر عرش بلقيس في طرفة عين لسليمان ، وهو يقتضى أنه أزيل من مكانه حتى أحضر إليه ، وما ذاك في قدرة الله بعزيز . ووقع في حديث أم هانئ : عند ابن سعد : غيل لي بيت المقدس ، فطفت أخبرهم عن آياته ، فإن لم يكن مغفرا من قوله : وجلّى ، وكان ثابتا احتمل أن يكون المراد أنه مثل قريبا منه ، كما تقدم نظيره في حديث : أريت الجنة والنار ، وتناول قوله : جئى . بالمسجد ، أى جئى بمثاله والله أعلم . ووقع في حديث شداد بن أوس عند البراز والطبراني ما يؤيد الاحتمال الأول ففيه : ثم مررت بعير لقرش - فذكر القصة - ثم أنبت أصحابي بمكة قبل الصبح ، فأتاني أبو بكر فقال : أين كنت الليلة ؟ فقال : إني أنبت بيت المقدس ، فقال : إنه مسيرة شهر فصفه لي . قال ففتح لي شركا كأنى أنظر إليه لا يأتني عن شيء إلا أنبأته عنه ، وفي حديث أم هانئ : أيضا أنهم قالوا له كم المسجد باب ؟ قال : ولم أكن حددتها ، فجعلت أنظر إليه وأعدها بابا بابا ، وفيه عند أبي يعلى أن الذي سأله عن صفة بيت المقدس هو المعلم بن عدى والد جبير بن مطعم ، وفيه من الزيادة : فقال رجل من القوم : هل مررت بابل لنا في مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم والله ، قد وجدتهم قد أضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه ، ومررت بابل بنى فلان انكسرت لهم ناقه حمراء ، قالوا فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة ، قال : كشت عن عدتها مشغولا ، فقام فأتى الابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ثم أتى قريبا فقال : هي كذا وكذا ، وفيها من الرعاة فلان وفلان فكان كما قاله . قال الشيخ أبو محمد بن أبي

جبرة : الحكمة في الاسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء لإرادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخماده ، لأنه لو عرج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سبيلا إلى البيان والإيضاح ، فلما ذكر أنه أسرى به إلى بيت المقدس سأله عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلوا أنه لم يكن رآها قبل ذلك ، فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فلما ذكر من الاسراء إلى بيت المقدس في ليلة ، وإذا صبح خبره في ذلك لوم تصديقه في بقية ما ذكره ، فكان ذلك زيادة في إيمان المؤمن ، وزيادة في شقاء الجاحد والمعانده ، انتهى ملخصا

٤٢ - باب المعراج

٣٨٨٧ - **عَنْ** هُذَيْفَةَ بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا تَمَامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ سَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرَى قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحُطيمِ - وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ - مَضْطَجِعًا ، إِذْ أَنَانِي آتٍ فَقَدْ - قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فَشَقَّ - مَا بَيْنَ هُذُمٍ إِلَى هُذُمٍ . فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي : مَا يَنْبَغِي بِهِ ؟ قَالَ : مِنْ تَعْرِفَةِ نَجْوَى إِلَى شِعْرَتِهِ - وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصْرِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَلَسْتُ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ بِإِيمَانًا ، فَفُصِّلَ قَلْبِي ، ثُمَّ حُسِّي ، ثُمَّ أُحْيِدَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَقْلِ وَفَوْقَ الْحِجَارِ أَيْضًا . - فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ : هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ ؟ قَالَ أَنَسٌ : نَعَمْ - يَضَعُ سَطْوَتَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ ، تُحْمَلُ عَلَيْهِ ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ ، فَنَعِمَ الْحَبِيبُ جَاءَ . فَفُتِّحَ . فَلَمَّا خَلَعْتُ فَذَا فِيهَا آدَمُ ، فَقَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ ، فَلَمْ عَلَيْهِ . فَلَسْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ ، فَنَعِمَ الْحَبِيبُ جَاءَ . فَفُتِّحَ . فَلَمَّا خَلَعْتُ إِذَا بِمُحَمَّدٍ وَعِيسَى وَهَامَا ابْنَا خَالَةٍ . قَالَ : هَذَا بِمُحَمَّدٍ وَعِيسَى فَلَمْ عَلَيْهِمَا ، فَلَسْتُ ، فَرَدَّا ، ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالثَةِ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْحَبِيبُ جَاءَ . فَفُتِّحَ ، فَلَمَّا خَلَعْتُ إِذَا بِيُوسُفَ ، قَالَ : هَذَا يُوسُفُ فَلَمْ عَلَيْهِ ، فَلَسْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ . قِيلَ : أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قِيلَ : مَرَحَبًا بِهِ فَنَعِمَ الْحَبِيبُ جَاءَ . فَفُتِّحَ . فَلَمَّا خَلَعْتُ فَذَا إِدْرِيسُ ، قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ فَلَمْ عَلَيْهِ ، فَلَسْتُ عَلَيْهِ . فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرَحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ .

قوله تعالى [٦٠ الإسراء] : ﴿ وما جَئْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أُرَيْنَاكَ إِلَّا فَنَّةً لِلنَّاسِ ﴾ قلته هي رؤيا من أُرِيها رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِى به إلى بيت المقدس . قال : والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم ،

[الحديث ٣٨٨٨ - طرفاه في : ٤٧١٦ ، ٦١١٣]

قوله (باب المعراج) كذا للأكثر ، والنسب قصة المعراج ، وهو بكسر الميم وحكى ضحيا من خرج بفتح الراء يخرج بعضهم إذا صعد . وقد اختلف في وقت المعراج فقبل كان قبل المبعث ، وهو شاذ إلا إن حل حل أنه وقع حينئذ في المنام كما تقدم ، وذهب الأكثرون إلى أنه كان بعد المبعث . ثم اختلفوا فقبل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووي ، وبالع ابن حزم فنقل الإجماع فيه ، وهو مردود لأن في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة أقوال ، منها ما حكاه ابن الجوزي أنه كان قبلها بثمانية أشهر ، وقيل بسنة أشهر وحكى هذا الثاني أبو الربيع بن سالم ، وحكى ابن حزم مقتضى الذي قبله لأنه قال : كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة ، وقيل بأحد عشر شهرا جزم به إبراهيم الحارثي حيث قال : كان في ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ، ووجهه ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر ، وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس ، وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريقه الطبري والبيهقي ، فعل هذا كان في شوال ، أو في رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الأول وبه جزم الواقدي ، وعلى ظاهره ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر أنه كان قبلها بثمانية عشر شهرا ، وعند ابن سعد عن ابن أبي سبرة أنه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ، وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة ، وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الأثير ، وحكى عياض وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخميس سنين ورجعه عياض ومن تبعه واحتج بأنه لا خلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث أو نحوها وإما بخميس ، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء . قلت : في جميع ما تقدم من الخلاف نظر ، أما أولا فإن العسكري حكى أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل بأربع ، وعن ابن الأثير أنها ماتت عام الهجرة . وأما ثانيا فإن فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالنداء وركعتين بالعشى ، وإنما الذي فرض ليلة الإسراء الصلوات الخمس . وأما ثالثا فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام على حديث عائشة في بدء الخلق أن عائشة جازمت بأن خديجة ماتت قبل أن تفرض الصلاة ، فالعتمد أن مراد من قال بعد أن فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلوات الخمس إن ثبت ذلك ، ومراد عائشة بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس ، فيجمع بين القولين بذلك ، ويلزم منه أنها ماتت قبل الإسراء . وأما وأبعا ففي سنة موت خديجة اختلاف آخر ، لحكى العسكري عن الزهري أنها ماتت لسبع مضين من البعثة ، وظاهره أن ذلك قبل الهجرة بسنة سنين ، فرجه العسكري على قول من قال إن المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرا . **قوله (عن أنس)** تقدم في أول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة حدثنا أنس . **قوله (عن مالك بن صعصعة)** أي ابن وهب بن عدي بن مالك الأنصاري من بني النجار ، ماله في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ، ولا يعرف روى عنه إلا أنس بن مالك . **قوله (حدثه عن ليلة أسرى)** كذا للأكثر ، وللكشميهني وأسرى به ، وكذا للنسفي ، وقوله وأسرى به ،

صفة ليلة أى أسرى به فيها . **قوله** (فى الحطيم وربما قال فى الحجر) هو شك من قتادة كما بينه أحمد عن صفان عن همام ولفظه : بينا أنا نائم فى الحطيم ، وربما قال قتادة : فى الحجر ، والمراد بالحطيم هنا الحجر ، وأبعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زمزم والحجر ، وهو وإن كان مختلفا فى الحطيم هل هو الحجر أم لا كما تقدم قريبا فى باب بنيان الكعبة ، لكن المراد هنا بيان البقعة التى وقع ذلك فيها ، ومعلوم أنها لم تتعدد لأن القصة متحدة لا تجد مخرجها ، وقد تقدم فى أول بدء الخلق بلفظه : بينا أنا عند البيت ، وهو أهم ، ووقع فى رواية الزهرى عن أنس عن ابن ذرارة فرج سقف بيتى وأنا بمكة ، وفى رواية الواقدي بأسانيد أنه أسرى به من شعب ابن طالب ، وفى حديث أم هانئ عند الطبرانى أنه بات فى بيتها قال : ففقدته من الليل فقال إن جبريل أتانى ، واجمع بين هذه الأقوال أنه نام فى بيت أم هانئ ، وبيتها عند شعب ابن طالب ، وفرج سقف بيته . وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه . فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد . فكان به مضطجعا وبه أثر الناس ، ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق . وقد وقع فى مرسل الحسن عند ابن إسحق أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق ، وهو يؤيد هذا الجمع . وقيل الحكمة فى نزوله عليه من السقف الإشارة إلى المبالغة فى مفاجاته بذلك ، والتنبية على أن المراد منه أن يعرج به إلى جهة الملو . **قوله** (مضطجعا) زاد فى بدء الخلق ، بين النائم واليقظان ، وهو محمول على ابتداء الحال ، ثم لما خرج به إلى باب المسجد فأركبه البراق استمر فى يقظته ، وأما ما وقع فى رواية شريك الآتية فى التوحيد فى آخر الحديث ، فلما استيقظت ، فإن فلنا بالنمى فلا إشكال ، وإلا حمل على أن المراد باستيقظت أفقت ، أى أنه أفاق بما كان فيه من شغل البال بمشاهدة المسكوت ورجع إلى العالم الدنيوى . وقال الشيخ أبو محمد بن أبى حمزة : لو قال **عليه السلام** إنه كان يقظان لأخبر بالحق ، لأن قلبه فى النوم واليقظة سواء ، وعينه أيضا لم يكن النوم تمكن منها ، لكنه تحرى **عليه السلام** الصدق فى الإخبار بالواقع ، فيؤخذ منه أنه لا يعدل عن حقيقة اللفظ للمجاز الا لضرورة . **قوله** (إذا أتانى آت) هو جبريل كما تقدم ، ووقع فى بدء الخلق بلفظه ، وذكر بين الرجلين ، وهو مختصر ، وقد أوضحت رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظه ، إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين ، فأنتيت فانطلق بى ، وتقدم فى أول الصلاة أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر وأن النبى **عليه السلام** كان نائما بينهما ، ويستفاد منه ما كان فيه **عليه السلام** من التواضع وحسن الخلق ، وفيه جواز نوم جماعة فى موضع واحد ، وثبت من طرق أخرى أنه يشترط أن لا يجتمعا فى لحاف واحد . **قوله** (فقد) بالالف والدال الثقلية (قال وسمعت يقول فشق) القائل قتادة والمقول عنه أنس ، ولأحمد ، قال قتادة : وربما سمعت أنسا يقول فشق . **قوله** (فقلت للجبارود) لم أر من نسب من الرواة ، ولعله ابن أبى سيرة البصرى صاحب أنس ، فقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثا غير هذا . **قوله** (من ثغرة) بضم المثناة وسكون المعجمة ، وهى الموضع المنخفض الذى بين الترقوتين . **قوله** (إلى شعرته) بكسر المعجمة أى شعر العانة ، وفى رواية مسلم ، إلى أسفل بطنه ، وفى بدء الخلق من النحر إلى مرق بطنه ، وتقدم ضبطه فى أوائل الصلاة . **قوله** (من قصه) بفتح الفاف وتقديد المهمة أى رأس صدره ، **قوله** (إلى شعرته) ذكر السكرانى أنه وقع ، إلى ثلثه ، بضم المثناة وتقديد النون ما بين السرة والعانة ، وقد استنكر بعضهم وقرح شق الصدر ليلة الإسراء وقال : إنما كان ذلك وهو صغير فى بطن أمه ، ولا إنكار فى ذلك ، فقد تواردت الروايات به . وثبت شق الصدر أيضا عند المهمة كما أخرجه أبو

لعمري في الدلائل ، ولكل منها حكمة ، فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس ، فأخرج علقه فقال : هذا حظ الشيطان منك ، وكان هذا في زمن الطفولية فلما على أكل الأحوال من العصمة من الشيطان ، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه إيتاق ما يوحى إليه بقلب قوى في أكل الأحوال من التطهير ، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء إيتاهب المناجاة ، ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الفصل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه ﷺ . ويحتمل أن تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الإشارة إلى ما سيقع من شق صدره وأنه سيلتزم بغير معالجة يتضرر بها . وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للمادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصالحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ، قال القرطبي في مفهومه : لا ياتفت لنكار الشق ليلية الإسراء لأن روايته مقامات مشاهير ، ثم ذكر نحو ما تقدم . قوله (بطاست) بفتح أوله وبكسره وبمناة وقد تحذف وهو الأكثر وإثباتها لغة طي ، وأخطأ من أنكرها . قوله (من ذهب) خص الطاست لكونه أشهر آلات الفسل عرفا ، والذهب لكونه أعلى أنواع الأواني الحسية وأصفاها ، ولأن فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات : منها أنه من أواني الجنة ومنها أنه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ، ومنها أنه أثقل المجوهرات فناسب نقل الوحى . وقال السهيلي وغيره : إن نظر إلى انعطاف الذهب تناسب من جهة إذ ذهاب الرجز عنه ، ولكونه وقع عند الذهاب إلى ربه ، وإن نظر إلى معناه فلوضاؤه وتقائه وصفائه ولتلقه ورسوبته ، والوحى ثقيل قال الله تعالى (إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) ، (ومن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) ولأنه أعز الأشياء في الدنيا ، والقول هو الكتاب العزيز ، ولعل ذلك كان قبل أن يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة . ولا يمكن أن يقال إن المستعمل له كان ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لأنه لو كان قد حرم عليه استعماله لئذ أن يستعمله غيره في أمر يتعلق بيده المكرم . ويمكن أن يقال إن تحريم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا ، وما وقع في تلك القليلة كان الغالب أنه من أحوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة . قوله (بملاوة) كذا بالتأنيث ، وتقدم في أول الصلاة البحث فيه . قوله (إيمانا) زاد في بدء الخلق وحكمة ، وهما بالنصب على التمييز ، قال النووي : معناه أن الطاست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة وهذا الملم يحتمل أن يكون على حقيقته ، وتجسيد المعاني جائز كما جاء أن سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها ظلة ، والموت في صورة كبش ، وكذلك وزن الأعمال وغير ذلك من أحوال الغيب . وقال البيضاوي : لعل ذلك من باب التمثيل ، إذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا ، كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط ، وفائدته كشف المعنوى بالمحسوس . وقال ابن أبي جرة : فيه أن الحكمة ليس بعد الإيمان أجل منها ، ولذلك قرنت معه ، وبؤيده قوله تعالى (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) وأصح ما قيل في الحكمة أنها وضع الشيء في محله ، أو الفهم في كتاب الله ، فعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الإيمان وقد لا توجد ، وعلى الأول فقد يتلازمان لأن الإيمان يدل على الحكمة . قوله (ففسل قلبي) في رواية مسلم ، فاستخرج قلبي ففسل بماء زمزم ، وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه ، قال ابن أبي جرة : وإنما لم يفسل بماء الجنة لما اجتمع في ماء زمزم من كون أصل ماؤها من الجنة ثم استقر في الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبي ﷺ في الأرض . وقال السهيلي : لما كانت زمزم هومة جبريل روح القدس لام إسماعيل جد النبي ﷺ ناسب أن يغسل بمائها عند دخول حضرة القدس ومناجاته . ومن

المناسبات المستبعدة قول بعضهم : إن الطست يناسب (طس تلك آيات القرآن) . **قوله** (ثم حتى ثم أعيد) زاد في رواية مسلم مكانه ثم حتى إيماناً وحكمة ، وفي رواية شريك ، وحشى به صدره ولغاديدته ، بلام وغين معجمة أى عروق حلقه ، وقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على ما يدعش سامعه فضلاً عن شاهده ، فقد جرت العادة بأن من شق بطنه وأخرج قلبه يموت لا محالة ، ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضرراً ولا وجعاً فضلاً عن هدير ذلك . قال ابن أبي جرة : الحكمة في شق قلبه - مع القمرة على أن يمتلئ قلبه إيماناً وحكمة بغير شق - الزيادة في قوة اليقين ، لأنه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية ، فلذلك كان أشجع الناس وأعلام حالاً ومقالاً ، ولذلك وصف بقوله تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) واختلاف هل كان شق صدره وغسله عتصاه أو وقع لغيره من الأنبياء ؟ وقد وقع عند الطبراني في قصة تابوت بنى إسرائيل أنه كان فيه الطست التي يضل فيها قلوب الأنبياء ، وهذا مشعر بالمشاركة ، وسيأتى نظير هذا البحث في ركوب البراق . **قوله** (ثم أتيت بدابة) قيل الحكمة في الاسراء به راكباً مع القدرة على طي الأرض له إشارة إلى أن ذلك وقع تأنيساً له بالعادة في مقام خرق العادة ، لأن العادة جرت بأن الملك إذا استدعى من يختص به يبعث إليه بما يركبه . **قوله** (دون البغل وفوق الحمار أبيض) كذا ذكر باعتبار كونه مركوباً أو بالانظر للفظ البراق ، والحكمة أسكونه بهذه الصفة الإشارة إلى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف ، أو لإظهار المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة . **قوله** (فقال له الجارود : هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس : نعم) هذا يوضح أن الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ درن البغل وفوق الحمار البراق ، أى هو البراق وقع بالمعنى لأن أنس لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة . **قوله** (يضح خطوه) بفتح المعجمة أوله المرة الواحدة ، وبضمها القملة . **قوله** (عند أقصى طرفه) يسكون الراء وبالفاء أى نظره ، أى يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره . وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبخاري إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه ، وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيد له جناحان ولم أرها لغیره ، وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لها خد كخد الإنسان وعرف كالفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبحر ، وكان صدره يافوثة حمراء ، قيل ويؤخذ من ترك تسمية صفة البراق طيراً أن الله إذا أكرم عبداً بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير أن لا يخرج بذلك عن اسم السفر وتجرى عليه أحكامه . والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق ، فقد جله في لونه أنه أبيض ، أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير ، أو من قولهم شاة برقاء إذا كان خلال صوفها الأبيض طائفت سود ، ولا يتأفیه وصفه في الحديث بأن البراق أبيض لأن البرقاء من الغنم معدودة في البياض انتهى ويحتمل أن لا يكون مشتقاً ، قال ابن أبي جرة : خص البراق بذلك إشارة إلى الاختصاص به لأنه لم ينقل أن أحداً ملكه ، بخلاف غير جنسه من الدواب . قال : والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق ، ولكن ركوب البراق كان زيادة له في تشریفه لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش ، والراكب أزهى من الماشي . **قوله** (حملت عليه) في رواية لأبي سعيد في شرف المصطفى فكان الذي أمسك بركابه جبريل ، وبزمام البراق ميكايل . وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس : أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به أتى بالبراق مسرجاً ملجأ فاستصحب عليه ، فقال له جبريل : ما حملك على هذا ؟ فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه ، قال فادعني عرفاه أخرجه الترمذي

وقال : حسن غريب ، وصححه ابن حبان . وذكر ابن إسحق عن قتادة ، أنه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال : أما نستحي ، ؟ فذكر نحوه مرسلًا لم يذكر أنسا . وفي رواية وثيمة عن ابن إسحق ، فارتعشت حتى لصقت بالأرض فاستويت عليها ، وللنساء ابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولًا وزاد ، وكانت تسخر للأنبياء قبله ، ونحوه في حديث أبي سعيد عند ابن إسحق ، وفيه دلالة على أن البراق كان معداً لركوب الأنبياء خلافاً لمن نفى ذلك كابن دحية وأول قول جبريل ، فاركبك أكرم على الله منه ، أي ماركبك أحد قط فكيف يركبك أكرم منه ، وقد جزم السهيلي أن البراق إنما استصعب عليه لبعده عنده بركوب الأنبياء قبله ، قال النووي قال الزبيدي في مختصر العيني ، وثبته صاحب التحرير : كان الأنبياء يركبون البراق ، قال وهذا يحتاج إلى نقل صحيح . قلت : قد ذكرت النقل بذلك ، وبؤيده ظاهر قوله ، فربطته بالحلقة التي تربطها الأنبياء ، ووقع في المبتدأ لابن إسحق ، من رواية وثيمة في ذكر الإسراء ، فاستصعبت البراق ، وكانت الأنبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة ، وفي مغازي ابن عائذ ، من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال ، البراق هي الدابة التي كان يزور إبراهيم عليها اسماعيل ، وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه ، أن جبريل أتى النبي ﷺ بالبراق لحمله بين يديه ، وعند أبي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه ، أثبت بالبراق فركبت خلف جبريل ، وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي ، فما زائلا ظهر البراق ، وفي كتاب مكة ، للفاكمي والأزرقي ، أن إبراهيم كان يحج على البراق ، وفي أوائل الروض للسيبلي ، أن إبراهيم حمل هاجر على البراق لما سار إلى مكة بها وبولدها ، فهذه آثار يشهد بعضها بعضها . وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك لم أر إلا طائفة بإيرادها . ومن الأخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي عن مقاتل وأورده القرطبي في التذكرة . وعن قبله الشعلبي من طريق ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : الموت والحياة جسمان فلموت كبش لا يجد ريحاً شيء إلا مات ، والحياة فرس بقاء أثني ، وهي التي كان جبريل والأنبياء يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ريحاً شيء إلا حي . ومنها أن البراق لما عاتبه جبريل قال له معتذرا : أنه مس الصفراء اليوم ، وإن الصفراء صنم من ذهب كان عند الكعبة ، وإن النبي ﷺ مر به فقال : تبأ لمن يعبدك من دون الله ، وأنه ﷺ نهى زيد بن حارثة أن يمس به بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة . قال ابن المنير : إنما استصعب البراق تها وزهوا بركوب النبي ﷺ عليه ، وأراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وأرفض عرفاً من ذلك . وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له ، أثبت قائماً عليك نبي وصديق وشهيد ، فانها هزة الطرب لاهزة الغضب . ووقع في حديث حذيفة عند أحمد قال ، أتى رسول الله ﷺ بالبراق فلم يزأل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا إلى بيت المقدس ، فهذا لم يسنده حذيفة عن النبي ﷺ ، فيحتمل أنه قال عن اجتهد ، ويحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب ، قال ابن دحية وغيره : معناه وجبريل قائد أو سائق أو دليل ، قال وإنما جزمنا بذلك لأن قصة المعراج كانت كرامة للنبي ﷺ فلا مدخل لغيره فيها . قلت : ويرد التأويل المذكور أن في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود أن جبريل حمله على البراق وديفاً له ، وفي رواية الحارث في مسنده أني بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما ، فهذا صريح في ركوبه معه فالله أعلم . وأيضاً فإن ظاهره أن المعراج وقع للنبي ﷺ على ظهر البراق إلى أن صعد السموات كلها ووصل إلى ما وصل ورجع وهو على حاله ، وفيه نظراً سأذكره ، وأمل حذيفة إنما أشار إلى ما وقع في ليلة الإسراء المجردة التي لم يقع فيها معراج

على ما تقدم من تقرير وقروح الاسراء مرتين . قوله (فانطلق بن جبريل) في رواية بدء الخلق ، فانطلقت مع جبريل ، ولا مغايرة بينهما ، بخلاف ما نحا اليه بعضهم من أن رواية بدء الخلق تشتمل بأنه ما احتاج إلى جبريل في العروج ، بل كانا معاً بمنزلة واحدة ، لكن معظم الروايات جاء باللفظ الأول ، وفي حديث أبي ذر في أول الصلاة ، ثم أخذ بيدي فخرج بي ، والذي يظهر أن جبريل في تلك الحالة كان دليله فيما قصد له فلذلك جاء سياق الكلام بشعر بذلك . قوله (حتى أتى السماء الدنيا) ظاهره أنه استمر على البراق حتى عرج إلى السماء ، وهو مقتضى كلام ابن أبي حمزة المذكور قريباً ، وتمسك به أيضاً من زعم أن المعراج كان في ليلة غير ليلة الإسراء إلى بيت المقدس ، فاما العروج ففي غير هذه الرواية من الأخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج ، وهو السلم كما وقع مصرحاً به في حديث أبي سعيد عند ابن إسحق والبيهقي في الدلائل ، ولفظه : فاذا أنا بدابة كالبغل مضطرب الأذنين يقال له البراق ، وكانت الأنبياء تركبه قبل ، فركبته ، فذكر الحديث قال : ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ، ثم أتيت بالمعراج ، وفي رواية ابن إسحق : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج فلم أر قط شيئاً كان أحسن منه ، وهو الذي يمد اليه الميت هيبته إذا حضر ، فأصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء : الحديث . وفي رواية كعب : فوضعت له مرقاة من فضة و مرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل ، وفي رواية لأبي سعيد في شرف المصطفى أنه : أتى بالمعراج من جنة الفردوس وأنه منضد بالزواو وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ، وأما المحتج بالتمدد فلا حجة له لاحتمال أن يكون التقصير في ذلك الإسراء من الراوى ، وقد حفظه ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال : أتيت بالبراق - فوضفه قال - فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل بإناءين - فذكر القصة قال - ثم ، عرج بي إلى السماء ، وحديث أبي سعيد دال على الاتحاد ، وقد تقدم شيء من هذا البحث في أول الصلاة ، وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة ، أنكره حذيفة ، فروى أحمد والترمذي من حديث حذيفة قال : تحدثون أنه ربطه ، أخاف أن يفر منه ، وقد سخره له عالم الغيب والشهادة ، قال البيهقي : المثبت مقدم على النافي ، يعنى من أثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفي ذلك ، فهو أولى بالقبول . ووقع في رواية بريدة عند البزار : لما كان ليلة أسرى به فأتى جبريل الصخرة التي يبيت المقدس فوضع إصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ، ونحوه للترمذي ، وأنكر حذيفة أيضاً في هذا الحديث ، أنه ﷺ صلى في بيت المقدس ، واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق ، والجواب عنه منع التلازم في الصلاة إن كان أراد بقوله : كتب عليكم ، الفرض وإن أراد التشريع فنأزعه ، وقد شرح النبي ﷺ الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرجال ، وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث ، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي : حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها - وفيه - فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلي كل واحد منا ركعتين ، وفي رواية أبي هبدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه نحوه وزاد : ثم دخلت المسجد فعمرت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ، ثم أقيمت الصلاة فأتمهم ، وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم فلم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير ، ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفواً ننظر من يؤمننا ، فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم ، وفي حديث ابن

مسموع عند مسلم و وحانت الصلاة فأمتهم ، وفي حديث ابن عباس عند أحمد و قلنا أتى النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يسلي ، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه ، وفي حديث عمر عند أحمد أيضا أنه لما دخل بيت المقدس قال : أصل حيث صلى رسول الله ﷺ ، فتقدم إلى القبلة فصلى ، وقد تقدم شيء من ذلك في الباب الذي قبله ، قال عياض يحتمل أن يكون صلى بالأنبياء جميعا في بيت المقدس ، ثم صعد منهم إلى السماوات من ذكر أنه ﷺ رآه ، وبمحتمل أن تكون صلاته بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضا . وقال غيره : رؤيته لإياهم في السماء محمولة على رؤية أرواحهم إلا عيسى لما ثبت أنه رفع بجسده ، وقد قيل في إدريس أيضا ذلك ، وأما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الأرواح خاصة ، ويحتمل الأجساد بأرواحها ، والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج ، والله أعلم . **قوله** (السماء الدنيا) في حديث أبي سعيد في ذكر الأنبياء عند البيهقي و إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة ، وعليه ملك يقال له اسماعيل وتحت يده اثنا عشر ألف ملك . **قوله** (فاستفتح) تقدم القول فيه في أول الصلاة وأن قولهم وأرسل إليه ، أي للعروج ، وليس المراد أصل البعث لأن ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الأعلى ، وقيل سألوا تهجبا من نعمة الله عليه بذلك أو استبشارا به ، وقد علوا أن بشر لا يترقى هذا الترقى إلا بأذن الله تعالى ، وأن جبريل لا يصعد من لم يرسل إليه . وقوله من معك ، بشر بأنهم أحسوا معه برفيق وإلا لكان السؤال بلفظ دأمةك أحد ، وذلك الإحساس إما بمشاهدة لكون السماء شفاقة ، ولما بأمر معنوى كقيادة أنوار أو نحوها بشر بتجدد أمر يحد من معه السؤال بهذه الصيغة ، وفي قول محمد ، دليل على أن الاسم أول في التعريف من الكنية ، وقبل : الحكمة في سؤال الملائكة و قد بعث إليه ، ؟ أن الله أراد إطلاع نبيه على أنه معروف عند الملائكة الأعلى لأنهم قالوا دأمةك إليه ، فدل على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيقع له : وإلا لكانوا يقولون : ومن محمد ؟ مثلا . **قوله** (مرحبا به) أي أصاب رحبا وسعة ، وكفى بذلك عن الانشراح ، واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام ، وتعقب بأن قول الملك دأمةك به ، ليس ردا للسلام فانه كان قبل أن يفتح الباب والسياتي يرشد إليه ، وقد نبه على ذلك ابن أبي جرة ، ووقع هنا أن جبريل قال له عند كل واحد منهم وسلم عليه قال : فسلمت عليه فرد على السلام ، وفيه إشارة إلى أنه دأمةك قبل ذلك . **قوله** (فنعم المجيء جاء) قيل المخصوص بالمدح عذوف ، وفيه تقديم وتأخير ، والتقدير دأمةك المجيء بجوده ، وقال ابن مالك : في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول أو الصفة عن الموصوف في باب نعم ، لأنها تحتاج إلى فاعل هو المجيء ، وإلى مخصص بمعناها وهو مبتدأ خبر عنه بنعم وفاعلا ، فهو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء ، والتقدير نعم المجيء الذي جاء ، أو نعم المجيء بجاء ، وكونه موصولا أجود لأنه خبر عنه ، والخبر عنه إذا كان معرفة أول من كونه نكرة . **قوله** (فإذا فيها آدم) فقال : هذا أبوك آدم (زاد في رواية أنس عن أبي ذر أول الصلاة ذكر الاسم التي عن يمينه وعن شماله ، وتقدم القول فيه ، وذكرت هناك احتمالا أن يكون المراد بالاسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الأجساد بعد . ثم ظهر لي الآن احتمال آخر وهو أن يكون المراد بها من خرجت من الأجساد حين خروجها لأنها مستقرة ، ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السماء الدنيا أن يفتح لها أبواب السماء ولا تلجها ، وقد وقع في حديث أبي سعيد عند البيهقي ما يؤيده وأفظه دأمةك أنا بآدم تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول : روح طيبة ونفس طيبة أجمعوها في عليين . ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول : روح

خبیثة ونفس خبیثة ، اجعلوها فی سجن ، وفي حديث أبي هريرة عند البراءة ، فإذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة ، الحديث : فظاهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور ، وهذا أولى بما جمع به القرطبي في المفهم ، أن ذلك في حالة خصوصية . **قوله** (بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الأنبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لأن الصلاح صفة تشمل خلال الخير ، ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة ، والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد ، فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير ، وفي قول آدم . بالابن الصالح ، إشارة إلى افتخاره بأبوة النبي ﷺ ، وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل الأنبياء من السماء . **قوله** (ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية) وفيه « فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة ، قال النورى قال ابن السكيت : يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال اه . ولم يبين سبب ذلك ، والسبب فيه أن ابني الخالة أم كل منهما خالة الآخر لزوما ، بخلاف ابني العم ، وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم أن في الأولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى ، وفي الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة موسى ، وفي السابعة إبراهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن أنس عن أبي ذر أنه لم يثبت أسماءهم وقال فيه « إبراهيم في السماء السادسة ، ووقع في رواية شريك عن أنس أن إدريس في الثالثة ، وهارون في الرابعة ، وآخر في الخامسة ، وسيافه يدل على أنه لم يضبط منازلهم أيضا كما صرح به الزهري ، ورواية من ضبط أولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس ، إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال هارون في الرابعة ، وإدريس في الخامسة ، ووافقهم أبو سعيد إلا أن في رواية يوسف في الثانية ، وعيسى ويحيى في الثالثة ، والأول أثبت . وقد استشكل رؤية الأنبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض ، وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم للاقاء النبي ﷺ تلك الليلة تشريفا له وتكريما ، ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه « وبعث له آدم فن دونه من الأنبياء ، فافهم ، وقد تقدمت الإشارة إليه في الباب الذي قبله . **قوله** (فلما خلصت إذا يوسف) زاد مسلم في رواية ثابت عن أنس « فإذا هو قد أعطى شطر الحسن ، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي وأبي هريرة عند ابن عائذ والطبراني « فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله ، قد فضل الناس بالحسن كاقصر أيلة البدر على سائر الكواكب ، وهذا ظاهره أن يوسف عليه السلام كان أحسن من جميع الناس ، لكن روى الترمذي من حديث أنس ما بعث الله نبيًا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتًا فعلى هذا فيحمل حديث المراج على أن المراد غير النبي ﷺ ، ويؤيده قول من قال : إن المتكلم لا يدخل في عموم خطابه ، وأما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على أن المراد أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه نبينا ﷺ ، والله أعلم . وقد اختلف في الحكمة في اختصاص هؤلاء دون غيرهم من الأنبياء ، فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات ، وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاختصاص هؤلاء دون غيرهم من الأنبياء ، فقيل أمرؤا بملاقاتهم فمنهم من أدركه في أول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فات ، وهذا زيفه السهيلي فأصاب ، وقيل الحكمة في الاختصاص على هؤلاء المذكورين الإشارة إلى ما سبق له ﷺ مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم ، فاما آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض بما سبق للنبي ﷺ من الهجرة إلى المدينة ، والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن ،

ثم كان مال كل منهما أن يرجع إلى موطنه الذي أخرج منه ، وبمبى ويحي على ما وقع له من أول الهجرة من عداوة اليهود وتهاديهم على البغي عليه وإرادتهم وصول السوء إليه ، وببوسف على ما وقع له من إخوته من قریش في نصهم الحرب له وإرادتهم هلاكه وكانت العاقبة له ، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح : أقول كما قال يوسف : لا تريب عليكم ، وبادريس على رفيع منزلته عند الله ، وهارون على أن قومه وجهوا إلى محبته بعد أن آذوه ، وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه وقد أشار إلى ذلك بقوله : لقد أودى موسى بأكثر من هذا فصبر . وبإبراهيم في استناده إلى البيت المعمور بما ختم له ﷺ في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت ، وهذه مناسبات لطيفة أبداه السهيل فأوردتها منفحة مأنصة . وقد زاد ابن المنير في ذلك أشياء أضربت عنها إذا كثرها في المفاضلة بين الأنبياء والإشارة في هذا المقام عندى أول من تطويل العبارة . وذكر في مناسبة لقاء إبراهيم في السماء السابعة معنى لطيفا زائدا ، وهو ما اتفق له ﷺ من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ، ولم يتفق له الوصول إليها بعد الهجرة قبل هذه ، بل قصدها في السنة السادسة فصدره عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط قال ابن أبي جرة : الحسكة في كون آدم في السماء الدنيا لأنه أول الأنبياء وأول الآباء وهو أصل فكان أولاً في الأولى ، ولأجل تأنيس النبوة بالأبوة ، وعليه في الثانية لأنه أقرب الأنبياء عهداً من محمد ، ويليهِ يوسف لأن أمة محمد تدخل الجنة على صورته ، وإدريس في الرابعة لقوله (ورفعناه مكاناً علياً) والرابعة من المسيح وسط معتدل ، وهارون أقرب من أخيه موسى ، وموسى أرفع منه بفضل كلام الله ، وإبراهيم لأنه الأب الأخير فناسب أن يتجدد للنبي ﷺ ببقية أنس لتوجه بعده إلى عالم آخر ، وأيضاً منزلة الخليل تقتضى أن تكون أرفع المنازل ومنزلة الحبيب أرفع من منزلته ، فذلك ارتفع النبي ﷺ عن منزلة إبراهيم إلى قاب قوسين أو أدنى . قوله في قصة موسى (قلنا تجاوزت بكى ، قيل له ما يبكىك ؟ قال : أبكى لأن غلاماً بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمي) وفي رواية شريك عن أنس : لم أظن أحداً يرفع على ، وفي حديث أبي سعيد : قال موسى : يزعم بنو إسرائيل أني أكرم على الله ، وهذا أكرم على الله مني . زاد الأموي في روايته : ولو كان هذا وحده هان على ، ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله ، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه : مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول : أكرمته وفضلته ، فقال جبريل : هذا موسى ، قلت : ومن يعاتب قال : يعاتب ربه فيك ، قلت : ورفع صوته على ربه ؟ قال : إن الله قد عرف له حديثه وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وأبي يعلى والبرار : وسمعت صوتاً وتذمراً ، فسألت جبريل فقال : هذا موسى ، قلت على من تذمره ؟ قال : على ربه . قلت : على ربه ؟ قال : أنه يعرف ذلك منه ، قال العلماء : لم يكن بكاء موسى حسداً ، معاذ الله ، فإن الحسد في ذلك العالم مزروع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى ، بل كان أسفاً على ما فاتته من الاجر الذي يترتب عليه وفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة للمقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره ، لأن لكل نبي مثل أجر كل من أتبعه ، ولهذا كان من أتبعه من أمته في العدد دون من أتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الأمة . وأما قوله : غلام ، فليس على سبيل النقص ، بل على سبيل التنويه بقدرته الله وعظيم كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه أحداً قبله من هو أسن منه . وقد وقع من موسى من العناية بهذه الأمة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره ، ووقعت الإشارة لذلك في حديث أبي هريرة عند الطبري والبرار ، قال عليه الصلاة

والسلام . كان موسى أشد من علي حين مررت به . وغيرهم لي حين رجعت اليه ، وفي حديث أبي سعيد ، فأقبلت واجعا ، فررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم ، فسألتني : كم فرض عليك ربك ، ؟ الحديث قال ابن أبي حمزة : ان الله جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم ، لذلك بكى رحمة لأمته ، وأما قوله : وهذا الغلام . فأشار إلى صفر منه بالنسبة اليه ، قال الخطابي : العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة اه . ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار الى ما أنعم الله به على نبيينا عليها الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكهولة والى أن دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعتري قوته نقص ، حتى أن الناس في قدومه المدينة كما سيأتى من حديث أنس لما راوه مردفا أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أن بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر أسن من أبي بكر ، والله أعلم . وقال القرطبي : الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة النبي ﷺ في أمر الصلاة إلهاما أسكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الأمم ، ففعلت عليهم ، فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك . ويشير إلى ذلك قوله : انى قد جربت الناس قبلك ، انتهى . وقال غيره لعلها من جهة أنه ليس في الأنبياء من له أتباع أكثر من موسى ولا من له كتاب أكبر ولا أجمع للأحكام من هذه الجهة مضاهيا للنبي ﷺ ، فناسب أن يتمنى أن يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير أن يريد زواله عنه ، وناسب أن يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ، ويحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة لأمة محمد حتى تمنى ماتمنى أن يكون ، استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليرى ما عساه أن يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتداء . وذكر السبيلي أن الحكمة في ذلك أنه كان رأى في مناجاته صفة أمة محمد ﷺ فدعا الله أن يجعله منهم ، فكان إشفافه عليهم كنهية من هو منهم . وتقدم في أول الصلاة شئ . من هذا ، وما يتعلق بأمر موسى بالترديد مرارا ، والعلم عند الله تعالى . وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة من مراعاة جانب النبي ﷺ أنه أمسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي ﷺ أدبا معه وحسن عشرة ، فلما فارقه بكى وقال ما قال . قوله (فاذا إبراهيم) في حديث أبي سعيد ، فاذا أنا بإبراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره إلى البيت المعمور كاحسن الرجال ، وفي حديث أبي هريرة عند الطبري ، فاذا هو برجل أشعث جالس عند باب الجنة على كرسي . . (نكتة) : اختلف في حال الأنبياء عند انقضى إياهم ليلة الإسراء هل أسرى بأجسادهم للملافة النبي ﷺ تلك الليلة ، أو أن أرواحهم مستقرة في الأماكن التي لفيهم النبي ﷺ وأرواحهم مشككة بشكل أجسادهم كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل ، واختار الأول بعض شيوخنا ، واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس أن النبي ﷺ قال : رأيت موسى ليلة أسرى في قائما يصل في قبره ، فدل على أنه أسرى به لما مر به . قلت : وليس ذلك بلامر بل يجوز أن يكون روحه اتصال بجسده في الأرض ، ولذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء . قوله (ثم رفعت الى سدة المنتهى) كذا الأكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت ، بضمير المتكلم وبعده حرف جر ، وللكشمينى رفعت ، بفتح العين وسكون التاء أى السدرة لى باللام أى من أجل ، وكذا تقدم في بدء الخلق ، ويجمع بين الروايتين بأن المراد أنه رفع إليها أى ارتقى به وظهرت له ، والرفع إلى الشئ يطلق على التقريب منه ، وقد قيل في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) أى تآرب لهم ، ووقع بيان سبب تسويتها سدة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه : لما أسرى برسول الله ﷺ قال : انتهى إلى سدة المنتهى وهى في السماء

السادسة والها ينتهى ما يبرج من الأرض فيقبض منها ، والها ينتهى ما يهبط فيقبض منها ، وقال النورى سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهى إليها ، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ . قلت : وهذا لا يعارض حديث ابن مسعود المتقدم ، لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو أولى بالاعتقاد . قلت : وأورد النورى هذا بصيغة التبريض فقال : وحكى عن ابن مسعود أنها سميت بذلك الخ . هكذا أورده فأشعر بضغفه عنده ، ولا سيما ولم يصرح برفعه ، وهو صحيح مرفوع . وقال القرطبي في « المفهم » : ظاهر حديث أنس أنها في السابعة لقوله بعد ذكر السماء السابعة « ثم ذهب إلى السدرة » وفي حديث ابن مسعود أنها في السادسة ، وهذا تعارض لا شك فيه ، وحديث أنس هو قول الأكثر ، وهو الذي يقتضيه وصفها بأنها التي ينتهى إليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب ، قال : وما خافها غيب لا يعلمه إلا الله أو من أعلمه ، وهذا جزم لإسماعيل بن أحمد ، وقال غيره : أنها منتهى أرواح الشهداء ، قال : ريثرجح حديث أنس بأنه مرفوع ، وحديث ابن مسعود « وقوف » ، كذا قال ، ولم يبرج على الجمع بل جزم بالتعارض . قلت : ولا يعارض قوله إنها في السادسة مادلت عليه بقية الأخبار أنه وصل إليها بعد أن دخل السماء السابعة لأنه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة وأغصانها وفروعها في السابعة ، وليس في السادسة منها إلا أصل ساقها ، وتقدم في حديث ابن ذر أول الصلاة « فغشيها ألون لا أدري ما هي ، وبقية حديث ابن مسعود المذكور « قال الله تعالى ﴿ اذ ينفثى السدرة ما ينفثى ﴾ » قال : فراش من ذهب ، كذا فسر المجه في قوله « ما ينفثى » بالفراش . ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس « جراد من ذهب » ، قال البيضاوى : وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل ، لأن من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه ، وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضافتها في نفسها انتهى . ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران ، والفردة صالحة لذلك . وفي حديث أبي سعيد وابن عباس « يغشاها الملائكة » ، وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي « على كل ورقة منها ملك » ، ووقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم « فلما غشها من أمر الله ما غشها تغيرت » ، فإحد من خلق الله يستطيع أن ينعثا من حسنها ، وفي رواية حميد عن أنس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت فوتا ونحو ذلك . قوله « فاذا نبثها » بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها أيضا ، قال ابن دحية : والارل هو الذي ثبت في الرواية ، أى التحريك . والنبت معروف وهو ثمر السدر . قوله « مثل قلال هجر » قال الخطابي : القلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار ، يريد أن ثمرها في السكر مثل القلال ، وكانت معروفة عند الخطابين فلذلك وقع التمثيل بها ، قال : وهي التي وقع تحديد الماء الكثير بها في قوله « إذا بلغ الماء قلتين » ، وقوله « هجر » بفتح الهاء والجمجمة بلدة لا تنصرف للتأنيث والعلمية ، ويجوز الصرف . قوله « وإذا ورقها مثل آذان الفيلة » بكسر الفاء وفتح التثنية بعدها لام جمع فيل ، ووقع في بدء الخلق « مثل آذان الفيول » ، وهو جمع فيل أيضا قال ابن دحية : اختيرت السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف : ظل بمدرد ، وطعام لذيذ ، ورائحة زكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية ، والظل بمنزلة العمل ، والطعام بمنزلة النية ، والرائحة بمنزلة القول . قوله « وإذا أربعة أنهار » في بدء الخلق « فاذا في أصلها » أى في أصل سدرة المنتهى - أربعة أنهار ، وسلم « يخرج من أصلها » ، ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة « أربعة أنهار من الجنة : النيل والفرات وسبحان وجيحان » ، فيحتمل أن تكون

سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والأنهار تخرج من تحتها فيصحب أنها من الجنة . قوله (أما الباطنان في الجنة) قال ابن أبي جرة فيه أن الباطن أجل من الظاهر ، لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء ، ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال عليه السلام : **«ان الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم»** . قوله (وأما الظاهران فالنيل والفرات) وقع في رواية شريك كما سيأتي في التوحيد أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدة المنتهى مع نهرى الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهرى الجنة وأراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ، ووقع في حديث شريك أيضا . ومعنى به يرق السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من أو أو وزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الكوثر الذى خبا لك ربك . . ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أنه بعد أن رأى إبراهيم قال : ثم انطلق بى على ظهر السماء السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد ، وعليه طير خضر ، انهم طير رأيت ، قال جبريل : هذا الكوثر الذى أعطاك الله ، فإذا فيه آنية الذهب والفضة يجرى على مضارب من الياقوت والزمرد ، ماؤه أشد بياضا من اللبن ، قال فأخذت من آنيته فاغرقت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك ، وفي حديث أبي سعيد فإذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة . . قلت : فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب . وكذا روى عن مقاتل قال : الباطنان السلسيل والكوثر . وأما الحديث الذى أخرجه مسلم بإفظ : سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة ، فلا يباير هذا لأن المراد به أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة ، وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون أنهما ينبعان من أصل سدة المنتهى ، فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك . وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون ، والله أعلم . قال النووي : في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة ، وأنهما يخرجان من أصل سدة المنتهى ، ثم يسيران حيث شاء الله ، ثم ينزلان إلى الأرض ، ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها ، وهذا لا يمنعه العقل ، وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد . وأما قول عياض : ان الحديث يدل على أن أصل سدة المنتهى في الأرض لكونه قال : إن النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلوم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض ، وهو متعقب ، فان المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالانبعاج من الأرض . والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقرا في الأرض ثم ينبعان . واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبهما من الجنة ، وكذا سيحان وجيحان . قال القرطبي : لعل ترك ذكرهما في حديث الإسراء لكونهما أيضا أصلا برأسهما ، وإنما يهتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات . قال : وقيل إنما أطلق على هذه الأنهار أنها من الجنة تشبيها لها بأنهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة ، والأول أولى ، والله أعلم . (تنبيه) : الفرات بالمشاة في الخط في حالي الوصل والوقف في القراءات المشهورة ،

وجاء في قراءة شاذة أنها هاء تأنيث ، وشبهها أبو المظفر بن الليث بالتأبوت والتأبوه . **قوله** (ثم رفع لي البيت المعمور) زاد الكشميني « يدخله كل يوم سبعون ألف ملك » ، وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة ، وإذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم ، وكذا وقع مضموما إلى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة ، وقد بينت في بدء الخلق أنه مدرج ، وذكرت من فضله من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة ، وقد قدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ، ووقعت هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا « ثم لا يعودون إليه أبدا » ، وزاد ابن إسحق في حديث أبي سعيد « إلى يوم القيامة » ، وفي حديث أبي هريرة عند البزار أنه رأى هناك أقواما بيض الوجوه وأقواما في ألوانهم شيء فدخلوا نورا فاغتسلوا وخرجوا وقد خلصت ألوانهم ، فقال له جبريل « هؤلاء من أمتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا » ، وفي رواية أبي سعيد عند الأمامي والبيهقي أنهم « دخلوا معه البيت المعمور وصلوا فيه جميعا » ، واستدل به على أن الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون ألفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر . **قوله** (ثم أنبت باناء من خمر وإناء من ابن وإناء من عسل ، فأخذت اللبن ، فقال : هي الفطرة التي أنت عليها) أي دين الإسلام . قال القرطبي يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة لأنه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمهائه ، والسفر في ميل أنبي إلى دون غيره لكونه كان مألوفاه ، ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفسدة ، وقد وقع في هذه الرواية أن إنيائه الآنية كان بعد وصوله إلى سدرة المنتهى ، وسيأتي في الأشربة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال « قال رسول الله ﷺ : رفعت لي سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار فذكره قال » وأنبت بثلاثة أقذاح ، الحديث وهذا موافق لحديث الباب ، إلا أن شعبة لم يذكر في الإسناد مالك بن صعصعة . وفي حديث أبي هريرة عند ابن عائد في حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال « ثم انطلقنا ، فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة ، فقال جبريل : يا محمد ألا تشرب مما سقاك ربك ؟ فتناولات إحداها فإذا هو عسل فشرب منه قليلا ، ثم تناولات الآخر فإذا هو لبن فشرب منه حتى رويت ، فقال : ألا تشرب من الثالث ؟ قلت : قد رويت . قال : وفقك الله ، وفي رواية البزار من هذا الوجه أن الثالث كان خمر ، لكن وقع عنده أن ذلك كان بيت المقدس ، وأن الأول كان ماء ولم يذكر العسل . وفي حديث ابن عباس عند أحمد « فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي ، فلما انصرف جرى به قدحين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل ، فأخذ اللبن ، الحديث ، وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضا أن إنيائه بالآنية كان بيت المقدس قبل المعراج ولفظه « ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خمر وإناء من لبن ، فأخذت اللبن ، فقال جبريل : أخذت الفطرة . ثم عرج إلى السماء ، وفي حديث شداد بن أوس فصليت من المسجد حيث شاء الله ، وأخذني من العطش أشد ما أخذني ، فأنبت باناء من أحدهما لبن والآخر عسل ، فعدلت بينهما ، ثم هداني الله فأخذت اللبن ، فقال شيخ بين يدي - يعني لجبريل - أخذ صاحبك الفطرة ، وفي حديث أبي سعيد عند ابن إسحق في قصة الاسراء « فصلى بهم - يعني الأنبياء - ثم أتى بثلاثة آنية : إناء فيه ابن ، وإناء فيه خمر ، وإناء فيه ماء ، فأخذت اللبن ، الحديث . وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر إناء الماء ، ووقع بيان مكان عرض الآنية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند المصنف كما سيأتي في أول الأشربة ولفظه « أتى رسول الله ﷺ ليلة أسرى به بابلياء باناء فيه خمر وإناء فيه لبن ، فنظر إليهما فأخذ اللبن ، فقال له جبريل : الحمد لله الذي

هناك لفطرة ، لو أخذت الخمر غوت أمتك ، وهو عند مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي ، فمرض عليه الماء والخمر والابن فاخذ اللبن ، فقال له جبريل : أصبت الفطرة ، ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ، ولو شربت الخمر لغويت وغوت أمتك . ويجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل دئم ، على غير بابها من الترتيب وإما هي بمعنى الوارد هنا ، وإما بوقوع عرض الآنية مرتين : مرة عند فراغه من الصلاة بيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ، ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الأربعة . أما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ، وبمجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الانهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى . ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري لما ذكر سدرة المنتهى ، يخرج أصلها من أنهار من ماء غير آسن ، ومن لبن لم يتغير طعمه ، ومن نهر لذة للشاربين ، ومن نهر عسل مصفى ، فلهله عرض عليه من كل نهر إمامه . وجاء عن كعب أن نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان ، والله أعلم . قوله (ثم فرضت على الصلاة) تقدم ما يتعلق بها في الكلام على حديث أبي ذر في أول الصلاة ، والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بلبلة الاسراء أنه عليه السلام لما خرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وأن منهم القائم فلا يقعد والراكب فلا يسجد والساجد فلا يقعد ، فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصلّيها العبد ، بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص ، أشار إلى ذلك ابن أبي جرة ، وقال وفي اختصاص فرضيتها بلبلة الاسراء إشارة إلى عظيم بيانها ، ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تعددت على ما سبق بيانه . قوله (واسكن أرضي وأسلم) في رواية الكشميني : ولكني أرضي وأسلم ، وفيه حذف تقدير الكلام : سألت ربي حتى استجيت فلا أرجع ، فإني إن رجعت صرت غير راض ولا مسلم ، ولكني أرضي وأسلم . قوله (أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي) تقدم أول الصلاة من رواية أنس عن أبي ذر : من خمس ومن نخسون ، وتقدم شرحه ، وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم : حتى قال : يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وإيلة ، كل صلاة عشرة فذلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، الحديث ، وسيأتي الكلام على هذه الزيادة في الرقاق . وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند النسائي : وأنيبت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة ، فخررت ساجدا ، فقبل لي : إني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك . فذكر مراجعته مع موسى وفيه : فانه فرض على بني إسرائيل صلاتان فما قاموا بهما ، وقال في آخره : فخمس بخمسين فقم بها أنت وأمتك ، قال فعرفت انها عزيمه من الله ، فرجعت إلى موسى فقال لي أرجع ، فلم أرجع . قوله (فلما جازت ناداني مناد : أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي) هذا من أقوى ما استدلل به على أن الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا عليه السلام لبلة الاسراء بغير واسطة . (تكلمة) : وقع في غير هذه الرواية زيادات وآها عليه السلام بعد سدرة المنتهى لم تذكر في هذه الرواية ، منها ما تقدم في أول الصلاة وحتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام . وفي رواية شريك عن أنس كما سيأتي في التوحيد وحتى جاء سدرة المنتهى ، ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى قتل فسان قلب قوسين أو أدنى ، فأرسل إليه خمسين صلاة ، الحديث . وقد استشكلت هذه الزيادة ، ويأتي الكلام على ذلك مستوفى إن شاء الله تعالى في كتاب التوحيد . وفي رواية أبي ذر من الزيادة أيضا : ثم أدخلت الجنة ، فإذا فيها جنازة للؤلؤ ، وإذا ترابها المسك ، وعند مسلم من طريق ممام عن قتادة

عن أنس رفعه ، بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بهر ساقناه قباب الدر المجوف ، وإذا طينه مسك أذفر ، فقال جبريل : هذا الكوثر ، وله من طريق شيبان عن قتادة عن أنس ، لما صرح بالنبي ﷺ ، فذكر نحوه . وعند ابن أبي ساتم وابن عائد من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس ، ثم انطلق حتى انتهى إلى الشجرة ، فغشي من كل سحابة فيها من كل لون ، فتأخر جبريل . وخررت ساجدا ، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم ، وأعطى رسول الله ﷺ الصلوات الخمس ، وخواتم سورة البقرة ، وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته المقصحات ، يعني الكبائر . وفي هذه الرواية من الزيادة ، ثم انجلت عن السحابة وأخذ يبيى جبريل ، فانصرف سريعا فأثبت على إبراهيم فلم يقل شيئا ، ثم أتيت على موسى فقال : ما صنعت ، الحديث . وفيه أيضا ، فقال رسول الله ﷺ لجبريل : ما لي لم آت أهل سماء إلا رحبوا وضحكوا إلى ، غير رجل واحد فسلط عليه فرد على السلام ورحب بي ولم يضحك لي ؟ قال : يا محمد ذلك مالك حازن جهنم ، لم يضحك منذ خلق ، ولو ضحك لي أحد لضحك اليك ، وفي حديث حذيفة عند أحمد والترمذي ، حتى فتحت لها أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ، ووعد الآخرة أجمع ، وفي حديث أبي سعيد ، أنه عرض عليه الجنة ، وإن رمانها كأنه الدلاء ، وإذا طيرها كأنها البخت ، وأنه عرضت عليه النار ، فإذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد لا كثرها ، وفي حديث شداد بن أوس ، فإذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي ، ووجدتها مثل الحمة السخنة ، وزاد فيه أنه رأها في وادي بيت المقدس ، وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي ساتم ، أن جبريل قال : يا محمد هل سألت ربك أن يريك الخور العين ؟ قال نعم . قال : فانطلق إلى أوامك النسوة فسلم عليهن . قال : فأثيت اليهن فسلت ، فرددن فقلت : من أتن ؟ فقلن : خيرات حسان ، الحديث ، وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه ، أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال للنبي ﷺ : يا بني إنك لائق ربك الليلة ، وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها ، فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جأها في أمتك فافعل ، وفي رواية الواقدي بإسانيده في أول حديث الاسراء ، كان النبي ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار ، فلما كانت ليلة السبت أصبح حشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا أتاه جبريل وميكائيل فقالا : انطلق إلى ما سألت ، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم ، فأتى بالممرج ، فإذا هو أحسن شيء منظر ، فمرجا به إلى السماوات ، فأتى الأنبياء ، وانتهى إلى سدرة المنتهى ، ورأى الجنة والنار ، وفرض عليه الخمس ، فلو ثبت هذا لكان ظاهرا في أنه معراج آخر لقوله إنه كان ظهرا ، وأن المعراج كان من مكة ، وهو مخالف لما في الروايات الصحيحة في الأمرين معا . ويعكر على التعدد قوله أن الصلوات فرضت حينئذ ، إلا إن حمل على أنه أعيد ذكره تأكيداً ، أو فرغ على أن الأول كان مناماً وهذا يقظة أو بالعكس ، والله أعلم . وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم أن للسما أبواباً حقيقة وحفظة موكلين بها ، وفيه إثبات الاستئذان ، وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان ، ولا يقتصر على أنا لانه يناق مطلوب الاستفهام ، وأن المار يسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد ، وفيه استحباب تلقى أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء ، وجواز مدح الإنسان المأمون عليه الاقتتان في وجهه ، وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهر وغيره مأخوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكمبة في أنه قبلة من كل جهة ، وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل ، وقد سبق البحث فيه في أول الصلاة ، وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الإسراء بالليل ، ولذلك كانت أكثر عبادة النبي ﷺ بالليل ، وكان أكثر سفره ﷺ بالليل ، وقال ﷺ : عليكم بالليلة فإن الأرض

٢ - ٧٨ ج ٧ • فتح الباري

تطوى بالليل ، وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة ، يستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي ﷺ انه عاج الناس قبله وجرهم ، ويستفاد منه تحكيم العادة ، والنبيه بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدأنا من هذه الأمة ، وقد قال موسى في كلامه إنه عاجهم على أقل من ذلك فما وافقوه ، أشار إلى ذلك ابن أبي جرة قال : ويستفاد منه أن مقام الخلعة مقام الرضا والتسليم ، ومقام التكليم مقام الأدلال والانبساط ، ومن ثم استبد موسى بأمر النبي ﷺ بطلب التخفيف دون إبراهيم عليه السلام ، مع أن للنبي ﷺ من الاختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الأبوة ورفعة المنزلة والانباغ في الملة . وقال غيره : الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه إلى معالجة قومه في هذه العبادة بهيئتها وأنهم خالفوه وعصوه . وفيه أن الجنة والنار قد خلقتا ، لقوله في بعض طرقه التي بينها وعرضت على الجنة والنار ، وقد تقدم البحث فيه في بدء الخلق . وفيه استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده ، لما وقع منه ﷺ في إجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف . وفيه فضيلة الاستحياء ، وبذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر الناصح في ذلك . الحديث الثاني ، قوله (حدثنا عمرو) هو ابن دينار . قوله (في قوله) أي في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) قال : هي رؤيا أعين أروها النبي ﷺ ليلة امرى به إلى بيت المقدس) قلت : وإيراد هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد أن المصنف يرى اتحاد ليلة الاسراء والمعراج ، بخلاف ما فهم عنه من أفراد الترجمتين ، وقد قدمت أن ترجمته في أول الصلاة تدل على ذلك حيث قال : فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة الاسراء ، وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة ، فالأول أخذ من لفظ الرؤيا قال : لأن هذا اللفظ مختص برؤيا المنام ، ومن قال بالثاني فمن قوله أروها ليلة الاسراء ، والاسراء إنما كان في اليقظة ، لأنه لو كان مناما ما كذبه الكفار فيه ولا فيما هو أبعد منه كما تقدم تقريره ، وإذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة نعين أن يكون في اليقظة أيضا إذ لم يقل أحد إنه نام لما وصل إلى بيت المقدس ثم خرج به وهو نائم ، وإذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا إلى العين للاحتراز عن رؤيا القلب ، وقد أثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن فقال (ما كذب الفؤاد ما رأى) ورؤيا العين فقال (ما زاغ البصر وما طغى) ، لقد رأى) وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوى عن ابن عباس قال : رأى محمد ربه مرتين ، ومن وجه آخر قال : نظر محمد إلى ربه . جعل السلام لموسى والخلعة لإبراهيم والنظر لمحمد ، فإذا تقرر ذلك ظهر أن مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره ﷺ في تلك الآية . من الأشياء التي تقدم ذكرها ، وفي ذلك رد لمن قال : المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤيا ﷺ أنه دخل المسجد الحرام المشار إليها بقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام) قال هذا القائل : والمراد بقوله (فتنة للناس) ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى . وهذا وإن كان يمكن أن يكون مراد الآية لسكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن أولى ، والله أعلم . واختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا ؟ على قولين مشهورين ، وانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وطائفة ، وأنبتها ابن عباس وطائفة . وسيأتي بسط ذلك في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف بهما في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير إن شاء الله تعالى . قوله (والشجرة الملعونة في القرآن ، قال : هي شجرة الزقوم) يريد تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية ، وقد قيل فيها غير ذلك كما سيأتي في موضعه في

التفسير إن شاء الله تعالى

٤٣ - باب ونورد الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة ، وبيعة العقبة

٣٨٨٩ - حدثنا يحيى بن بُكيرٍ حدثنا الليث عن ثَقِيلٍ عن ابنِ شهاب ع

وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عَنبَسَةُ حدثنا يونس عن ابنِ شهاب قال أخبرني عبدُ الرحمن بن عبدِ الله بن كعب بن مالك أن عبدَ الله بن كعب - وكان قائدَ كعب حينَ عَمِيَ - قال : سمعتُ كعبَ بنَ مالكٍ يُحدثُ حينَ تَخَلَّفَ عنِ النبي ﷺ في غزوةِ تبوكَ بطوله ، قال ابنُ بُكيرٍ في حديثه « ولقد شهدتُ معَ النبي ﷺ ليلةَ العقبة حينَ تَوَاقَفنا على الإسلام ، وما أحبُّ أنْ لي بها مشهدٌ بدرٍ ، وإنْ كانت بدرٌ أذكرُ في الناسِ منها »

٣٨٩٠ - حدثنا علي بن عبدِ الله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول : سمعتُ جابرَ بنَ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما يقول « شهدتُ بي خالايَ العقبة » قال أبو عبدِ الله : قال ابنُ عَيينَةَ « أحدهما البراء بنُ معرور »
[الحديث ٣٨٩٠ - طرفه في : ٣٨٩١]

٣٨٩١ - حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشامٌ أن ابنَ جُرَيجٍ أخبرهم قال عطاء قال جابر « أنا وأبي وخالايَ من أصحابِ العقبة »

٣٨٩٢ - حدثني إسحاق بن منصور أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابنُ أخِي ابنِ شهابٍ عن حميد قال : أخبرني أبو إدريسَ عائذُ الله بن عبدِ الله « أن عُبادةَ بنَ الصامت - من الذين شهدوا بدرًا مع رسولِ الله ﷺ ومن أصحابِ ليلةَ العقبة - أخبره أن رسولَ الله ﷺ قال وحوله عَصَابَةٌ من أصحابِهِ : تعالوا يا أيُّوني على أن لا تُشركوا بالله شيئًا ، ولا تَمِرُقُوا ، ولا تَزْنُوا ، ولا تَقْتُلُوا أولادَكُمْ ، ولا تَأْتُوا بيهتانٍ تَفْتَرُونَهُ بينَ أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوني في معروف . فمن وفى منكم فأجرُهُ على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقبَ بِهِ في الدنيا فهو له كفَّارة ، ومن أصاب من ذلك شيئًا فسترَهُ اللهُ فاستره إلى الله : إن شاء عاقبَهُ ، وإن شاء عَفَا عنه . قال : فهايئنا على ذلك »

٣٨٩٣ - حدثنا قتيبةٌ حدثنا الليث عن يزيد بنِ أبي حبيب عن أبي الخير عن الصَّائِغِيِّ عن عُبادة بنِ الصامت رضيَ اللهُ عنه أنه قال « إني منَ النَّبِيَّاءِ الذين يَأْمُرُوا رسولَ الله ﷺ ، وقال : يا أيُّها اللهُ على أن لا تُشركَ بالله شيئًا ، ولا تَمِرُقَ ، ولا تَزْنِ ، ولا تَقْتُلَ النفسَ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بالحق ، ولا تَكْذِبَ ، ولا تَقْضِ بالجنة

إن فعلنا ذلك ، فان غشينا من ذلك شيئا كان قضاء ذلك إلى الله »

قوله (باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة) ذكر ابن إسحق وغيره أن النبي ﷺ كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بأطائف يدعوهم إلى نصره ، فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شره ورجع إلى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج ، وذكر بأسانيد متفرقة أنه أتى كندة وبنى كعب وبنى حذيفة وبنى عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم إلى مأسأ ، وقال موسى بن عقبة عن الزهري « فكان في تلك السنين - أي التي قبل الهجرة - يعرض نفسه على القبائل ، ويكلم كل شريف قوم ، لا يسألهم إلا أن يؤوه ويمنعوه ، ويقول : لا أكره أحدا منكم على شيء ، بل أريد أن تمنعوا من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي ، فلا يقبله أحد بل يقولون : قوم الرجل أعلم به ، وأخرج البيهقي وأصله عند أحمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال « رأيت رسول الله ﷺ يسوق ذئب الجواز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله عز وجل ، الحديث . وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر « كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول : هل من رجل يحملني إلى قومه ؟ فان قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي . فأناء رجل من همدان فأجابه ، ثم غشي أن لا يتبعه قومه فجاء إليه فقال : آتني قومي فأخبرهم ثم آتنيك من العام المقبل . قال : نعم . فانطلق الرجل وجاء وفد الأنصار في رجب ، وقد أخرج الحاكم وأبو زعيم والبيهقي في « الدلائل » ، بإسناد حسن عن ابن عباس « حدثني علي بن أبي طالب قال : لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى ، حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب ، وتقدم أبو بكر وكان نسابة فقال : من القوم ؟ فقالوا : من ربيعة . فقال من أي ربيعة أنتم ؟ قالوا : من ذهل - فذكروا حديثا طويلا في مراجعتهم وتوقفهم أخيرا عن الإجابة - قال ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج ، وهم الذين سماهم رسول الله ﷺ الأنصار لكونهم أجابوه إلى إيوائه ونصره ، قال : فانهضوا حتى يأمروا رسول الله ﷺ ، انتهى . وذكر ابن إسحق أن أهل العقبة الأولى كانوا ستة نفر وهم : أبو أمامة أسعد بن زرارة النجاري ورافع بن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد الله بن زباب ، وعقبة بن عامر - وهؤلاء الثلاثة من بني سلبة - وعوف بن الحارث بن رفاعه من بني مالك بن النجار . وقال موسى بن عقبة عن الزهري وأبو الأسود عن عروة : هم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفرأ وي زيد بن ثعابة وأبو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة ، ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكر أن . قال ابن إسحق « حدثني حاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال لما رآهم النبي ﷺ قال : من أنتم ؟ قالوا من الخزرج . قال : ألا تجلسون أكلكم ؟ قالوا : نعم . فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم الإسلام ، وثلا عليهم القرآن . وكان مما صنع الله لهم أن اليهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب ، وكان الأوس والخزرج أكثر منهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا : إن نبيا سيبعث الآن قد أظلم زمانه تبعه ، فنقتلهم معه ، فلما كملهم النبي ﷺ رجعوا إلى النعمت ، فقال بعضهم لبعض : لانسبقنا إليه يهود . فآمنوا وصدقوا ، وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا قومهم ، فلما أخبرهم لم يبق دور من قومهم إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ ، حتى إذا كان الموضع واقاه منهم اثنا عشر رجلا . ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث : أحدها حديث كعب بن مالك في قصة توبته ، ذكر منه طرقا وسيأتي مطولا في مكانه ، والغرض منه قوله « ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة » . وعنبة هو ابن خالد بن يزيد الأيلي

يروى عن عمه يونس بن يزيد ، وقوله : قال ابن بكير في حديثه ، يريد أن اللفظ المساق اعتقيل لا ليونس ، وقوله «توافقنا» بالمثلثة والقاف أى وقع بيننا الميثاق على ما نبايعنا عليه ، وقوله «وما أحب أن لى بها مشهد بدر» لأن من شهد بدرا وإن كان فاضلا بسبب أنها أول غزوة نصر فيها الاسلام ، لكن بيعة العقبة كانت سببا في فشو الاسلام ، ومنها شأ مشهد بدر ، وقوله «أذكر منها» هو أفضل تفضيل بمعنى المذكور ، أى أكثر ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس . قلت : وكان كعب من أهل العقبة الثانية ، وقد عقد ثالثة كما أشرت اليه قبل ، وأمل المصنف لمح بما أخرجه ابن إسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله ، قال ابن إسحق «حدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبد الله - وكان من أعلم الأنصار - حدثه أن أباه كعبا حدثه ، وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال : خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ، ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا - فذكر شأن صلانه إلى السكبة قال : فلما وصلنا إلى مكة ولم نكن رأينا رسول الله ﷺ قبل ذلك ، فسألنا عنه فقيل : هو مع العباس في المسجد ، فدخلنا لجلوسنا اليه ، فسأله البراء عن القبلة ، ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن أسلم قبل فمرفقناه أمر الاسلام فأسلم حينئذ وصار من النقباء ، قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ، ومعنا امرأتان أم عارة بنت كعب لإحدى نساء بنى مازن وأسماء بنت عمرو بن عدى لإحدى نساء بنى سلة ، قال فجاء ومعنا العباس فتسكلم فقال : إن محمدا منا من حيث علمتم ، وقد منعناه وهو في عز ، فإن كنتم تريدون أنكم وافقون له بما دعوتوه اليه ومانعوه من خالفه فأنتم وذاك ، والافن الآن . قل قلنا : تكلم يا رسول الله ، نخذ انفسك ما أحببت . فتكلم ، فدعا إلى الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم ، قال فأخذ البراء بن معرور بيده فقال : نعم ، فذكر الحديث وفيه «فقال رسول الله ﷺ : أسلم من سلمتم ، وأحارب من حاربتم . ثم قال : أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيبا» وذكر ابن إسحق النقباء وهم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء ابن معرور وعباد بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عباد والمنذر بن عمرو بن حبيش وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وأبو الهيثم بن التيهان ، وقيل بدله رفاعه بن عبد المنذر . وفي «المستدرک» عن ابن عباس «كان البراء بن معرور أول من بايع النبي ﷺ ليلة العقبة . قال ابن إسحق «حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله ﷺ قال للنقباء : أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحوارين لعيسى بن مريم ، قالوا : نعم ، وذكر أيضا أن قریشا بلغهم أمر البيعة فأنكروا عليهم ، لحلف المشركون منهم وكانوا أكثر منهم - قيل كانوا خمسمائة نفس - أن ذلك لم يقع ، وذلك لأنهم ما علموا بشئ مما جرى . الحديث الثاني حديث جابر ، قوله (كان عمرو) هو ابن دينار . قوله (شهد بي خلاى العقبة) لم يسمها في هذه الرواية ، ونقل عن عبد الله بن محمد - وهو الجمي - أن ابن عيينة قال : أحدهما البراء بن معرور ، كذا في رواية أبي ذر ، وغيره : قال أبو عبد الله يعنى المصنف ، فعلى هذا فتفسيد المبهم من كلامه ، لكنه ثبت أنه من كلام ابن عيينة من وجه آخر عند الاسماعيلي ، فترجمت رواية أبي ذر . ووقع في رواية الاسماعيلي «قال سفیان : خلاه البراء بن معرور وأخوه» ولم يسمه . والبراء بتخفيف الراء ومعرور بمهمات يقال إنه كان أول من أسلم من الأنصار ، وأول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ، ومات قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد ، وهو أول من صلى إلى السكبة في قصة ذكرها ابن إسحق وغيره ، وقد تعقبه الديمياطي فقال : أم جابر هي أنيسة بنت غنمة بن عدى وأخواها

لعيلة وهرو وما خالا جابر، وقد شهدا العقبة الأخيرة . وأما البراء بن معرور فليس من أحوال جابر قلبي : لكن من أقارب أمه ، وأقارب الأم يسمون أحوالاً مجازاً ، وقد روى ابن مسافر باسناد حسن عن جابر قال : حدثني خالي الحر بن قيس في السبعين راكباً الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الانصار ، فخرج إلينا معه العباس عه فقال : يا عم ، خذني على أخوالك ، فسمى الانصار أحوال العباس لكون جدته أم أبيه عبد المطلب منهم ، وسمى الحرين قيس خاله لكونه من أقارب أمه وهو ابن عم البراء بن معرور ، فلعل قول سفيان : وأخوه ، عني به الحر بن قيس ، وأطلق عليه أخاً وهو ابن عم لانهما في منزلة واحدة في النسب ، وهذا أولى من توهم مثل ابن عيينة ، لكن لم يذكر أحد من أهل السير الحر بن قيس في أصحاب العقبة ، فكأنه لم يكن أسلم ، فعل هذا فالحال الآخر لجابر إما لعيلة ولما هرو ، والله أعلم . قوله في الطريق الثانية (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ، وعطاء هو ابن أبي رباح . قوله (أنا وأبي) عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين ، وقد تقدم أنه كان من النقباء . قوله (وخالاي) تقدم القول فلهما ، وقرأت بخط مغلاطى : يريد عيسى بن عامر بن عدى بن سنان وخالد بن عمرو بن عدى بن سنان لأن أم جابر أنيسة بنت خنمة بن عدى بن سنان ، يعني فكل منهما ابن ههنا بمنزلة أخيها ، فأطلق عليهما جابر أنهما خاله مجازاً . قالت : إن حل على الحقيقة تعين كما قاله الدمياطى ، ولا فتخليط ابن عيينة مع أن كلامه يمكن حمله على المجاز بأمر فيه مجاز ليس بمتجه ، والله المستعان . ووقع عند ابن التين : وخالي : بغير ألف وتشديد التحتانية وقال : لعل الواو والميم أى مع خالي ، ويحتمل أن يكون بالإفراد بكسر اللام وتخفيف الياء . الحديث الثالث حديث عبادة بن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة ، وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الايمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث : فموق به فهو كفارة له ، وأوضحته هناك أن بيعة العقبة إنما كانت على الايواء والنصر ، وأما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة أخرى وقعت به عند فتح مكة ، ثم رأيت ابن اسحق جزم بأن بيعة العقبة وقعت بما صدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، فذكر بسند الباب : عن عبادة قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، فكنا اثني عشر رجلاً ، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء ، أى على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة ، وهذا محتمل ، أسكن ليست الزيادة في طريق الليث بن سعد عن يزيد في الصحيحين ، وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قرنته من أن قوله : فهو كفارة ، إنما ورد بعد ذلك ، لأنه يعارضه حديث أبي هريرة : ما أحدى الحدود كفارة لأهلها أم لا ، مع تأخر إسلام أبي هريرة عن ليلة العقبة ، كما استوفيت مباحثه هناك . وعن ذكر صورة بيعة العقبة كتب بن مالك كما أسلفته آنفاً عنه ، وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسماعيل بن عبد الله بن رفاعة عن أبيه قال : قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، فذكر الحديث وفيه : وعلى أن نصر رسول الله ﷺ إذا قدم علينا يثرب بما تمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبنائنا ، ولنا الجنة . فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعناه عليها ، وعند أحمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله وأوله : مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول : من يؤمىنى ، من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة ؟ حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه ، فذكر الحديث حتى قال : فرحل إليه منا سبعون رجلاً ، فوعدناه بيعة العقبة ، فقلنا : علام نبأبعك ؟ فقال : على السمع والطاعة في النشاط والكسل ، وعلى النفقة في العسر واليسر ،

وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أن تصروني إذا قدمت عليكم يارب ، فتمنعوني عما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبنائكم ، ولكم الجنة ، الحديث . ولأحمد من وجه آخر عن جابر قال : كان العباس آخذاً بيد رسول الله ﷺ ، فلما فرغنا قال رسول الله : أخذت وأعطي ، ولأبزار من وجه آخر عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : للنجباء من الأنصار : تؤون ، وتمنعوني ؟ قالوا : نعم . قالوا : فما لنا ؟ قال : الجنة ، وروى البيهقي بإسناد قوى عن الشعبي ، ووصله الطبراني من حديث أبي موسى الأنصاري قال : انطلق رسول الله ﷺ معه العباس معه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة فقال له أبو أمامة - يعني أسعد بن زرارة - سل يا محمد لربك وانفسك ما شئت ، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب ؟ قال : أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً ، وأسألكم لأنفسى وللأصحاب أن تؤونا وتمنعونا وتمنعونا عما تمنعون منه أنفسكم ، قالوا : فما لنا ؟ قال : الجنة . قالوا : ذلك لك ، وأخرجه أحمد من الوجهين جميعاً . قوله في الرواية الثانية (ولا تقضى) بإيقاف والضاد المعجمة الأكثر ، وفي بعض النسخ عن شيوخ أبي ذر : ولا نصي ، بآمين والصاد المهملتين ، وقد بينت الصواب من ذلك في أوائل كتاب الإيمان . وذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ بعث مع الاثنى عشر رجلاً مصعب بن عمير العبدري ، وقيل بعثهم بهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقرئهم ، فنزل على أسعد بن زرارة ، فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : قال أبي إذا سمع الأذان للجمعة استغفر لأسعد بن زرارة ، فسأله ، فقال : كان أول من جمع بنا بالمدينة ، ولأدارقطنى من حديث ابن عباس : أن النبي ﷺ كتب إلى مصعب بن عمير أن اجمع بهم ، اه ، فأسلم خلق كثير من الأنصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة أسعد بن زرارة حتى فشا الإسلام بالمدينة ، فكان ذلك سبب رحلتهم في السنة المقبلة ، حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلماً وزيادة ، فباعوا كما تقدم

٤٤ - باب تزويج النبي ﷺ عائشة ، وقُدومها المدينة ، وبنائها بها

٣٨٩٤ - **حدثني** فروة بن أبي القراء حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج ، فوعيت فتمزق شعري ، فوقى جعبة ، فأنذني أمي أم رومان - وإنى لئن أزوجني ومعى صواحب لي - فصرخت بي فأتيتها ، لا أدري ما تريد بي ، فأخذت بيدي حتى أوقفني على باب الدار ، وإنى لأبهج حتى سكن بعض نفسي . ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم أدخلتني الدار ، فإذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر . فأسلمتني إليهن ، فأصلحن من شأنى ، فلم يرهنى إلا رسول الله ﷺ ضحى ، فأسلمتني إليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين »

[الحديث ٣٨٩٤ - أطرافه في : ٢٨٩٦ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠]

٣٨٩٥ - **حدثنا** معلى حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لما أريته في المنام سرائين : أرى أنك في سرقية من حبر . ويقول : هذير امرأتك فاكشيف ،

فاذا هي أنت ، فأقول : إن بك هذا من عبد الله يُفضيه »

[الحديث ٣٨٩٥ - أطرافه في : ٥٠٧٨ ، ٥١٢٥ ، ٧٠١١ ، ٧٠١٢]

٣٨٩٦ - **حدثنا** عبيد بن إسماعيل **حدثنا** أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال « توفيت خديجة قبل

تخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين ، فلبث سنتين أو قريباً من ذلك ، ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ، ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين »

قوله (باب تزويج النبي ﷺ عائشة) سقط لفظ « باب ، لا بن ذر . **قوله** (وقدموا المدينة) أى بعد الهجرة . **قوله** (وبنائه بها) أى بالمدينة . وكان دخولها عليه في شوال من السنة الأولى وقيل من الثانية ، وقد تعقب **قوله** « بنائه بها » اعتماداً على قول صاحب الصحاح : العامة تقول بنى بأهله وهو خطأ ، وإنما يقال بنى على أهله . والأصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ، ثم قيل اسكل داخل بأهله بان ، انتهى . ولا معنى لهذا التعليل . الكثرة استعمال الفصحاء له ، وحسبك بقول عائشة « بنى بي » وبقول عروة في آخر الحديث الثالث « وبنى بها » . **قوله** في الحديث « تزوجني وأنا بنت ست سنين » أى عقد على . **قوله** « فزلنا في بنى الحارث بن الخزرج » أى لما قدمت هي وأما وأختها أسماء بنت أبي بكر كما سأبينه ، وأما أبوها فقدم قبل ذلك مع النبي ﷺ . **قوله** (فتزق شعري) بالزاي أى تقطع ، وللكشميين « فتزق » بالراء أى انتدف . **قوله** (فوفى) أى كثر ، وفى الكلام حذف تقديره ثم فصلت من الوعد فتزق شعري فكثرت ، **قوله** « وقولها « جميعه » بالجيم مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ، ويقال للشعر إذا سقط عن المنسكبين جمة ، وإذا كان إلى شحمة الأذنين وفرة . **قوله** « وفى أرجوحة » بضم أوله معروفة وهي التي تلعب بها الصبيان ، **قوله** « أنهج » أى أتففس تنفساً عالياً ، **قوله** « وقولها « على خير طائر » أى على خير حظ ونصيب ، **قوله** « فلم يرعنى » بضم الراء وسكون العين أى لم يفزعنى شيء إلا دخوله على ، وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالباً ، وروى أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة « قالت عائشة : قدمنا المدينة فزلنا في بنى الحارث ، لجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا ، لجأت بي وأنا في أرجوحة ولي جميعه ، ففرقتها ، ومسحت وجهي بشيء من ماء ، ثم أقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي ، الحديث ، وفيه « فاذا رسول الله ﷺ جالس على سريره وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجاستني في حجره ، ثم قالت : هؤلاء أهلك يا رسول الله ، بارك الله لك فيهم . فوثب الرجال والنساء ، وبنى بي رسول الله ﷺ في بيتنا وأنا يومئذ بنت تسع سنين . الحديث الثاني ، **قوله** (أريتك) بضم أوله . **قوله** (سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف أى قطعة ، أى يريه صورتها . **قوله** (ويقول) في رواية الكشميين « وقال ، ويأتى في النكاح بلفظه فقال لي هذه امرأتك » . **قوله** (فاذا هي أنت) سيأتى الكلام على شرحه في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث : **قوله** (عن أبيه) هذا صورته مرسل ، اسكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته بأحوال عائشة يحمل على أنه حمله عنها . **قوله** (توفيت خديجة قبل تخرج النبي ﷺ بثلاث سنين ، فلبث سنتين أو قريباً من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين) فيه إشكال لأن ظاهره

يقتضى أنه لم يبن بها إلا بعد قدومه المدينة بسنتين ونحو ذلك ، لأن قوله « فلبث سنتين أو نحو ذلك ، أى بعد موت خديجة ، وقوله « ونكح عائشة ، أى عقد عليها لقوله بعد ذلك « وبنى بها » وهى بنت تميم ، فيخرج من ذلك أنه بنى بها بعد قدومه المدينة بسنتين ، وليس كذلك ، لأنه وقع عند المصنف فى النكاح من رواية الثورى عن هشام بن عروة فى هذا الحديث « ومكثت عنده تسعا ، وسيأتى ما قبل من إدراج النكاح فى هذه الطريق ، وهو فى الجلة صحيح ، فإن عند مسلم من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة فى هذا الحديث « وزفت اليه وهى بنت تميم واعتبها معها ، ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة ، وله من طريق الأسود عن عائشة نحوه ، ومن طريق عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة « تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال ، وبنى بى فى شوال ، فعلى هذا قوله « فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ، أى لم يدخل على أحد من النساء ، ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر ، ثم بنى بعائشة بعد أن هاجر ، فكأن ذكر سودة سقط على بعض روايته . وقد روى أحمد والطبرانى بإسناد حسن عن عائشة قالت « لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون : يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال : نعم ، فما عندك ؟ قالت : بكر وثيب ، البكر بنت أحب خلق الله إليك عائشة ، والثيب سودة بنت زمعة . قال : فاذهبي فاذهبي فاذكريهما على قد خلعت على أبى بكر فقال : إنما بنى بنت أخيه ، قال : قولى له أنت أخى فى الإسلام ، وابتنتك تصلح لى . فجاءه فأنكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها : أخبري أبى ، فذكرت له ، فزوجوه ، وذكر ابن إسحاق وغيره أنه دخل على سودة بمكة . وأخرج الطبرانى من وجه آخر عن عائشة قالت « لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر خلفنا بمكة ، فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع ، وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط وكتب إلى عبد الله بن أبى بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبى بكر وأختى أسماء ، فخرج بنا ، وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وأخذ زيد امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسامة ، واصطحبنا ، حتى قدمنا المدينة فزلت فى عيال أبى بكر ، ونزل آل النبى ﷺ عنده ، وهو يومئذ يبنى المسجد ويؤوته ، فأدخل سودة بنت زمعة أحد تلك البيوت ، وكان يكون عندها ، فقال له أبو بكر : ما يمنعك أن تبني بأهلك ؟ فبنى بى ، الحديث . قال الماوردى : الفقهاء يقولون : تزوج عائشة قبل سودة ، والمحدثون يقولون : تزوج سودة قبل عائشة ، وقد يجمع بينهما بأنه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة . قلت : والرواية التى ذكرتها عن الطبرانى ترفع الإشكال وتوجه الجمع المذكور ، والله أعلم . وقد أخرج الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبيه « أنه كتب إلى الوليد : إنك سألتنى متى توفيت خديجة ؟ وإنما توفيت قبل غرض النبى ﷺ من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك ، ونكح النبى ﷺ عائشة بعد متوفى خديجة ، وعائشة بنت ست سنين . ثم إن النبى ﷺ بنى بها بعد ما قدم المدينة وهى بنت تسع سنين ، وهذا السياق لا إشكال فيه ، ويرفع به ما تقدم من الإشكال أيضا ، والله أعلم . وإذا ثبت أنه بنى بها فى شوال من السنة الأولى من الهجرة قوى قول من قال إنه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر ، وقد وهام النووى فى تهذيبه ، وليس بواه إذا عددناه من ربيع الأول ، وجرمه بأن دخوله بها كان فى السنة الثانية بخلاف ما ثبت كما تقدم أنه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين . وقال الدماطى فى السيرة له : ماتت خديجة فى رمضان ، وعقد على سودة فى شوال ثم على عائشة ، ودخل بسودة قبل عائشة

٤٥ - باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة

وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ «لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار»

وقال أبو موسى عن النبي ﷺ «رايتُ في المنام أني أهاجرُ من مكة إلى أرض بها نخل، فذهبَ وعلىَّ إلى أنها الجنة أو حَجَر، فاذا هي المدينة يُثَرَّب»

٢٨٩٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ «عُدْنَا حَبَابًا فَقَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يُزِيدُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَعُدْنَا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ، مَهْجَبُ ابْنِ مُهَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تَمْرَةً، فَسَكْنَا إِذَا غَطَيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَقْطَعَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ. وَمِنَّا مَنْ أَيْتَمَّتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَمَوْ يَهْدِي بِهَا»

٢٨٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حُمَادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ غَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَرَاهُ يَقُولُ: الْأَعْمَالُ بِالْأَنِيَّةِ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَمْرُؤُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ»

٢٨٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَزْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ مَهْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مجاهد بن جبر المكي «انَّ عَبدَ اللَّهِ بنَ عَمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ»

[الحديث ٢٨٩٩ - أطرافه في : ٤٣٠٩ ، ٤٣١٠ ، ٤٣١١]

٣٩٠٠ - قَالَ يَحْيَى بْنُ حَزْزَةَ: وَحَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ مِهْرٍ اللَّيْثِيِّ، فَسَأَلْتُهَا عَنْ الْهَجْرَةِ فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَغِيرُوا أَحَدَهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ خِيفَةً أَنْ يُفَنِّعَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَنَدَا أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، وَالْيَوْمَ يَهْدِي رَبُّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ»

٣٩٠١ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ مُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَعْنٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

أن سعداً قال : اللهم إنيك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبُّ إليَّ أن أجاهدَهم فيكَ من قومٍ كذبوا رسولَكَ ﷺ وأخرجوه ، اللهم فاني أظنُّ أنكَ قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم .

وقال أبان بن يزيد حدثنا هشام عن أبيه أخبرني عائشة ؓ من قومٍ كذبوا نبيكَ وأخرجوه من قريش .
٣٩٠٢ - حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « بُعثَ رسولُ اللهِ ﷺ لأربعين سنةً ، فسكَّتَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يُوحى إليه ، ثم أَمَرَ بالمُهْجَرَةِ فهاجَرَ عَشْرَةَ سَنِينَ ، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين »

٣٩٠٣ - حدثني مطر بن الفضل حدثنا روح بن عبادة حدثنا زكرياء بن إسحاق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال « مكَّتَ رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ ؛ وثوَّقى وهو ابنُ ثلاثٍ وستين »

٣٩٠٤ - حدثني إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله - يعني ابن حنبل - عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ جلسَ على المنبرِ فقال : « إنَّ عهداً خيرٌهُ اللهُ بينَ أن يؤتِيَهُ من زهرةِ الدنيا ماشاء وبينَ ما عنده . فاختار ما عنده . فبكى أبو بكرٍ وقال : فدَيْنَاكَ بآبائنا وأُمَّهَاتِنَا . فمَجَّئْنَا لَهُ . وقال الناسُ : انظروا إلى هذا الشيخِ ، يُخَيِّرُ رسولُ اللهِ ﷺ عن عهدٍ خَيْرُهُ اللهُ بينَ أن يؤتِيَهُ من زهرةِ الدنيا وبينَ ما عنده ، وهو يقول : فدَيْنَاكَ بآبَائنا وأُمَّهَاتِنَا ، فكان رسولُ اللهِ ﷺ هوَ الخَيْرُ ، وكان أبو بكرٍ هوَ أَوْلَمْنَا بِهِ . وقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ من أَمَنَ الناسَ عليَّ في مَصْنَعَتِهِ ومالهَ أبا بكرٍ ، ولو كُنتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً من أُمَّتي لا تَخَذُتُ أبا بكرٍ ، إِلَّا مُخَلَّةً الْإِسْلَامَ ، لَا يَبْقَيْنَ في الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ »

قوله (باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة) أما النبي ﷺ فجاء عن ابن عباس أنه أذن له في الهجرة إلى المدينة بقوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ . واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً) أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم ، وذكر الحاكم أن خروجه ﷺ من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة أشهر أو قريباً منها ، وجرم ابن إسحق بأنه خرج أول يوم من ربيع الأول ، فعل هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة عشر يوماً ، وكذا جزم به الأموي في المغازي عن ابن إسحق فقال : كان خروجه من مكة بعد العقبة بشهرين وإيال ، قال وخرج لهُلال ربيع الأول وقدم المدينة لاثنتي عشرة غلات من ربيع الأول . قلت : وعلى هذا خرج يوم الخميس ، وأما أصحابه فترجمه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة ، وتوجه قبل ذلك بين المقيتين جماعة منهم ابن أم مكتوم ، ويقال إن أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأشهل الخزومي زوج أم سلمة ، وذلك

أنه أودى لما رجع من العيشة ، فعزم على الرجوع إليها ، فبلغه قصة الاثنى عشر من الأنصار فتوجه إلى المدينة ، ذكر ذلك ابن إسحق ، وأسند عن أم سلة أن أبا سلة أخذها معه فردها قومها فبسوها سنة ، ثم انطلقت فتوجهت في قصة طويلة وفيها : فقدم أبو سلة المدينة بكرة ، وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى عشية ، ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفا ليفقه من أسلم من الأنصار ، ثم كان أول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بنى عدى على ما ذكر ابن إسحق ، وسيأتي ما يخالفه في الباب الذي يليه وهو قول البراء : أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ، الخ ثم توجه باقي الصحابة شيئا فشيئا كما سيأتي في الباب الذي يليه . ثم لما توجه النبي ﷺ واستقر بها خرج من بقى من المسلمين ، وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم ، فكان أكثرهم يخرج سرا إلى أن لم يبق منهم بمكة إلا من غلب على أمره من المستضعفين . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الأول والثاني ، **قوله** (وقال عبد الله بن زيد وأبو هريرة عن النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار) أما حديث عبد الله بن زيد فيأتي موصولا في غزوة حنين ، وأما حديث أبي هريرة فتقدم موصولا في مناقب الأنصار ، وقوله : من الأنصار ، أى كنت أنصاريا صرفا فإنا كنا مانع من الإقامة بمكة ، لكنني اتصفت بصفة الهجرة ، والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا ، فينبغي أن يحصل لكم الطمأنينة بأن لا انحول عنكم ، وذلك أنه إنما قال لهم ذلك في جواب قولهم : أما الرجل فقد أحب الإقامة بوطنه ، وسيأتي لذلك مزيد في غزوة حنين إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث ، **قوله** (وقال أبو موسى الخ) يأتي شرحه مستوفى في غزوة أحد ، وقوله فيه : فذهب وهلى ، بفتح الواو والهاء أى ظنى ، يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون إذا ظن شيئا فتبين الأمر بخلافه ، وقوله : أو هجر ، بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهى من مساكن عبد القيس ، وقد سبقوا غيرهم من القرى إلى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الإيمان . ووقع في بعض نسخ أبي ذر : أو الهجر ، بزيادة ألف ولام والأول أشهر ، وزعم بعض الشراح أن المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة ، وهو خطأ فإن الذى يناسب أن يهاجر إليه لا بد وأن يكون بلدا كبيرا كتهجد الأهل ، وهذه القرية التى قيل إنها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لا يعرفها أحد ، وإنما زعم ذلك بعض الناس في قوله : فلال هجر ، أن المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها القلال ، وزعم آخرون بأن المراد بها هجر التى بالبحرين كأن القلال كانت تعمل بها وتجلب إلى المدينة وعملت بالمدينة على مثالها ، وأفاد ياقوت أن هجر أيضا بلد باليمن ، فهذا أولى بالتردد بينها وبين النجاة لأن النجاة بين مكة واليمن ، وقوله : فإذا هى المدينة يثرب ، كان ذلك قبل أن يسميها ﷺ طيبة ، ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه : أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهرائى حرتين ، فاما أن تكون هجر أو يثرب ، ولم يذكر النجاة ، وللترمذى من حديث جرير قال قال رسول الله ﷺ : « أن الله تعالى أوحى إلى أى هؤلاء الثلاثة نزلت فمى دار هجرتك : المدينة أو البحرين أو قنشرين ، استغربه الترمذى ، وفي ثبوته نظر لأنه يخاف لما في الصحيح من ذكر النجاة ، لأن قنشرين من أرض الشام من جهة حلب ، وهى بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة ، بخلاف النجاة فإنها إلى جهة اليمن ، إلا أن حمل على اختلاف المأخذ فإن الأول جرى على مقتضى الرضا التى أريها ، والثانى يخفى بالوحى ، فيحتمل أن يكون أرى أولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة . (الحديث الرابع حديث خباب : هاجرنا مع النبي ﷺ ، أى بأذنه ، وإلا فلم يرافقه النبي ﷺ سوى أبي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم ، وقد أعاد

المصنف هذا الحديث في هذا الباب ، وستأتى الإشارة إليه بعد بضعة عشر حديثاً ، وسيأتى شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقائق ، ومضى شيء منه في كتاب الجناز . الحديث الخامس حديث عمره الأعمال بالنية ، وأورد مختصراً ، وقد تقدم شرحه مستوفى في أول الكتاب ، ويحيى هو ابن سعيد الانصارى ، وهو الذى لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه . الحديث السادس ، **قوله** (حدثني إسحق بن يزيد الدمشقي) هو إسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسى الدمشقي أبو الضر ، نسبته هنا إلى جده ، وكذلك في الزكاة وفي الجهاد ، وجزم بأنه الفراديسى الكللابي وآخرون ، وتفرد الباجي فأفرده بترجمة ونسبه خراسانيا ، ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك ، وقول الجماعة أولى . **قوله** (عن عبدة بن أبي لبابة) بضم اللام والموحدين الاولى خفيفة الاسدى كوفى نزل دمشق وكنيته أبو القاسم ، ولا يعرف اسم أبيه . قال الاوزاعي : لم يقدم علينا من العراق أفضل منه . **قوله** (أن عبد الله بن عمر كان يقول : لا هجرة بعد الفتح) هذا موقوف ، وسيأتى شرحه في الذى بعده . الحديث السابع ، **قوله** (قال يحيى بن حمزة : وحدثني الاوزاعي) هو معطوف على الذى قبله ، وقد أفردها في أواخر غزوة الفتح ، وأورد كل واحد منهما عن إسحق ابن يزيد المذكور بإسناده ، وأخرج ابن حبان الثانى من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال : سألته عن انقطاع فضيلة الهجرة إلى الله ورسوله فقال ، فذكره . **قوله** (عن عطاء) في رواية ابن حبان : حدثنا عطاء . **قوله** (زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي) تقدم في أبواب الطواف من الحج أنها كانت حينئذ مجاورة في جبل تبير . **قوله** (فسألها عن الهجرة) أى التى كانت قبل الفتح واجبة إلى المدينة ثم نسخت بقوله : لا هجرة بعد الفتح ، وأصل الهجرة هجر الوطن ، وأكثر ما يطلق على من رحل من البادية إلى القرية ، ووقع عند الأموى في المغازى من وجه آخر عن عطاء : فقالت إنما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي ﷺ بالمدينة . **قوله** (لا هجرة اليوم) أى بعد الفتح . **قوله** (كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه الخ) أشارت عائشة إلى بيان مشروعية الهجرة وأن سببها خوف الفتنة ، والحكم يدور مع علته ، فقتضاه أن من قدر على عبادة الله في أى موضع اتفق لم يجب عليه الهجرة منه وإلا وجبت ، ومن ثم قال الماوردى : إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام ، فالإقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجمى من دخول غيره في الإسلام ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل الجهاد في هـ باب وجوب النفير ، في الجمع بين حديث ابن عباس : لا هجرة بعد الفتح ، وحديث عبد الله بن السمدي : لا تقطع الهجرة ، وقال الخطابي : كانت الهجرة أى إلى النبي ﷺ في أول الاسلام معلوبة ، ثم افترخت لما هاجر إلى المدينة إلى حضرته لاقبال معه وتعلم شرائع الدين ، وقد أكد الله ذلك في عدة آيات حتى قطع الموااة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما أسكن من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) فلما فتحت مكة ودخل الناس في الإسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب . وقال البغوى في شرح السنة : يحتمل الجمع بينهما بطريق أخرى بقوله : لا هجرة بعد الفتح ، أى من مكة إلى المدينة ، وقوله : لا تنقطع ، أى من دار الكفر إلى دار الإسلام ، قال : ويحتمل وجهاً آخر وهو أن قوله لا هجرة أى إلى النبي ﷺ حيث كان بنية عدم الرجوع إلى الوطن المأجر منه إلا باذن ، وقوله : لا تنقطع ، أى هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الأعراب ونحوهم . قلت : الذى يظهر أن المراد بالاشق الاول وهو المنفى ما ذكره في الاحتمال الأخير ، وبالشق الآخر الميث ما ذكره في الاحتمال الذى قبله ، وقد أفصح ابن عمر المراد فيما أخرجه

الاسماعيل بلفظ - انقطع الهجرة بعد الفتح الى رسول الله ﷺ ، ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار ، أى مادام فى الدنيا دار كفر ، فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى أن يفتن عن دينه ، ومفهومه أنه لو قدر أن يبقى فى الدنيا دار كفر أن الهجرة تنقطع لا تقطاع موجبها والله أعلم . وأطلق ابن التين أن الهجرة من مكة إلى المدينة كانت واجبة وأن من أقام بمكة بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة بغير عذر كان كافرا ، وهو إطلاق مردود ، والله أعلم . الحديث الثامن ، قوله (عن هشام) هو ابن عروة . قوله (أن سعدا) هو ابن معاذ ، وسيأتى شرح هذا فى غزوة بنى قريظة ، وأودعه هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين أحوجوا النبي ﷺ إلى الخروج عن وطنه . قوله (وقال أبان بن يزيد هو المطار الخ) يعنى أن أبان وافق ابن نمير فى روايته عن هشام لهذا الحديث وأفصح بتعيين القوم الذين أبهموا وأنهم قريش ، وزعم الداودى أن المراد بالقوم قريظة ، ثم قال فى الرواية المعلقة : هذا ليس بمحفوظ ، وهو إقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخائب ، وذلك أن فى رواية ابن نمير أيضا ما يدل على أن المراد بالقوم قريش ، وإنما تفرد أبان بذكر قريش فى الموضع الأول ، وإلا فسيأتى فى المغازى فى بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال : اللهم فإن كان بقى من حرب قريش شيء فأبقى له ، الحديث ، وأيضا فى الموضع الذى اقتصر الداودى على النظر فيه ما يدل على أن المراد قريش ، لأن فيه من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه ، فإن هذه القصة مختصة بقريش لأنهم الذين أخرجوه ، وأما قريظة فلا . الحديث التاسع حديث ابن عباس ، قوله (حدثنا هشام) هو ابن حسان . قوله (فكى بمكة ثلاث عشرة) هذا أصبح بما أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام ابن حسان بهذا الإسناد قال : أنزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين ، فكى بمكة عشرة ، وأصبح بما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس ، أن إقامة النبي ﷺ بمكة كانت خمس عشرة سنة ، وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب المبعث ، وسيأتى بقية الكلام عليه فى الوفاة إن شاء الله تعالى . وقوله هنا (فمأجر عشر سنين) أى أقام مهاجرا عشر سنين ، وهو كقوله تعالى (فأمانه الله مائة عام) . الحديث العاشر حديث أبى سعيد ، تقدم شرحه فى مناقب أبى بكر ، مستوفى ، وقوله فيه (فقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ) فى حديث ابن عباس عند البلاذرى فى نحو هذه القصة ، فقال له أبوسعيد الخدرى : يا أبا بكر ما يبكيك ، فذكر الحديث

٣٩٠ هـ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا أقيث عن عقيلة قال ابن شهاب فأخبرنى عروة بن الزبير أن عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ قالت « لم أعقل أبوى قط إلا ومهاجرا بين يدي ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفى النهار : بكرة وعشبة . فلما ابتلى المسلمون ، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغداد فقيه ابن الدغينة - وهو سؤد القنارة - فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر : أخرجنى قومى فأريد أن أسبغ فى الأرض وأهبط ربي ، قال ابن الدغينة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ، إنك تكسب المعدم ، وتصل الرقيم ، وتحمل السكل ، وتقرى الضيف ، وتدين على نواصب الحق . فأنا لك جار ، أربيع وأهبط ربك بهذا . فرجع ، وارتحل معه ابن الدغينة ، فطاف ابن الدغينة عشية فى أشراف كوفى

فقال لهم : إن أبا بكر لا يخرج منه ولا يخرج ، أخرجون رجلاً يسكب المدوم ، ويحول الرقيم ، ويحمل الكل ويقرى الضيف ، ويعين على نوائب الحق ؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة ، وقالوا لابن الدغنة : سر أبا بكر فليعبد ربه في داره ، فليصل فيها وليقرأ ماشاً ، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعين به ، فانا نخشى أن يفتن نساءنا وأبنائنا . فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعين بصلاته ولا يقرأ في غير داره . ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره وكان يصل فيه ويقرأ القرآن فيه ثم ذف عليه نساء المشركين وأبنائهم وهم يجيئون منه وينظرون إليه . وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ، فافزع ذلك أشراف قريش من المشركين ، فأرسلوا إلى ابن الدغنة ، فقدم عليهم ، فقالوا : إنا كنا أجرونا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره ، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجداً بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه ، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبنائنا ، فأنه ؟ فان أحب أن يتخير على أن يعبد ربه في داره فعل ، وإن أبي إلا أن يعين بذلك فله أن يرُدَّ إليك ذمتك ، فانا قد كرهنا أن نخفرك ، ولنا بمقرين لأبي بكر الاستعلان . قالت عائشة : فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال : قد علمت الذي عاقدت لك عليه ، فإذا أن تقصير على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي ، فاني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عاقدت له . فقال أبو بكر : فاني أرث إليك جوارك ، وأرضي بجوار الله عز وجل . والله يومئذ بمكة . فقال النبي ﷺ للمسلمين : إني أريت دار هجرة لكم ذات نخل بين لابتيين ، وما الحرثان . فهاجر من هاجر قبل المدينة ، ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة ، فقال له رسول الله ﷺ : على رسلك ، فاني أرجو أن يؤذن لي . فقال أبو بكر : وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال : نعم . فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه ، وعلفت راحلتين كانا عنده ورق السمر - وهو الخبط - أربعة أشهر . قال ابن شهاب قال امرأة قالت عائشة : فبينما نحن يوماً جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متنعماً - في ساعة لم يكن يأتينا فيها - فقال أبو بكر : فداهاه أبي وأمي ، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أسر . قالت : فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن ، فأذن له ، فدخل . فقال النبي ﷺ لأبي بكر : أخرج من ههنا ، فقال أبو بكر : إنا هم أهلنا بأبي أنت يا رسول الله ، قال : فاني قد أذن لي في الخروج . فقال أبو بكر : الصحابة بأبي أنت يا رسول الله . قال رسول الله ﷺ : نعم . قال أبو بكر : فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحتي هاتين . قال رسول الله ﷺ : باليمن . قالت عائشة : فجهزناها

أُحْتُ الجِهاز، وَصَفْنَا لَهَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رِطَاقَةً مِنْ رِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبَذَلَتْكَ سُمَيَّةُ ذَاتُ النَّطَاقِ. قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكُنَّا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، بَيْتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ تَقِفُ لَقْنٌ، فَيُدْجُ مِنْ عِنْدَهُمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَسْرَأُ بِكَتَادَانٍ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ لَلْغُلَامِ، وَيُرْعَى عَلَيْهِمَا عَاصِرُ بْنُ قَهْمَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَةً مِنْ تَغَمُّمِ قُرَيْشٍ بِهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيُيَنِّبَانِ فِي رِسْلٍ - وَهُوَ لَبَنٌ مَنَحْتُهُمَا وَرَضِيَتْهُمَا - حَتَّى يَنْفِقَ بِهَا عَاصِرُ بْنُ قَهْمَةَ بَقْلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ. وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّيْلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِبًا خَرِيقًا - وَالْخَرِيقُ الْمَاهِرُ بِالْهَدَايَةِ - قَدْ تَغَمَّسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِرِ بْنِ وَائِلِ الدَّهَمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَمِنَاهُ، فَذَفَعْنَا إِلَيْهِ رَا حِلَّتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَا حِلَّتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَاصِرُ بْنُ قَهْمَةَ وَالدَّيْلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاخِلِ،

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ، قَوْلُهُ (لَمْ أَقْعَلْ أَبْوًى) يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ أَمْ رُومَانُ. قَوْلُهُ (يَدِينَانِ الدِّينَ) بِالْزَنْبِ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ يَدِينَانِ بَدِينِ الْإِسْلَامِ، أَوْ هُوَ مَقْمُولٌ بِهِ عَلَى التَّجَوُّزِ. قَوْلُهُ (لَمَّا ابْتَلَى الْمُسْلِمُونَ) أَيْ بِأَذَى الْمُشْرِكِينَ لَمَّا حَصَرُوا بَنِي هَاشِمٍ وَالْمَطْلَبَ فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ وَأَذْنِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَسْحَابِهِ فِي الْهَجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ كَمَا تَقْدُمُ بَيَانُهُ. قَوْلُهُ (خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مَهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ) أَيْ لِيَلْحِقَ بِمَنْ سَبَقَهُ إِلَيْهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ قَدِمَتْ أَنَّ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ أَوَّلًا سَارُوا إِلَى جَدَةِ وَهِيَ سَاحِلُ مَكَّةَ لِيَرْكَبُوا مِنْهَا الْبَحْرَ إِلَى الْحَبَشَةِ. قَوْلُهُ (بَرَكَ النَّهَادُ) أَمَا بَرَكَ فَهُوَ بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا كَافٌ وَحَكِي كَسْرُ أَوَّلِهِ، وَأَمَا النَّهَادُ فَهُوَ بِكَسْرِ الْمُهْجَةِ وَقَدْ تَضَمَّ وَبِتَخْفِيفِ الْمِيمِ، وَحَكِي ابْنُ فَارَسٍ فِيهَا ضَمُّ الْفَيْنِ، مَوْضِعٌ عَلَى خَمْسِ لَيَالٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى جَبَةِ الْبَيْنِ، وَقَالَ الْبُسْكُرِيُّ: هِيَ أَقْصَى هَجْرٍ، وَحَكِي الْهَمْدَانِيُّ فِي أَنْسَابِ الْبَيْنِ: هُوَ فِي أَقْصَى الْبَيْنِ، وَالْأَوَّلُ أَوَّلِي. وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ حَضَرَتْ مَجْلِسَ الْحَامِلِ وَفِيهِ زُهَاءُ أَلْفٌ، فَأَمَلُ عَلَيْهِمْ حَدِيثًا فِيهِ: فَقَالَتِ الْإِنصَارُ لَوْ دَعَوْتُنَا إِلَى بَرَكَ النَّهَادِ، قَالَاهُ بِالْكَسْرِ، فَقَالَتِ السُّتَمْلِي: هُوَ بِالضَّمِّ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَأَلْتُ ابْنَ دُرَيْدٍ عَنْهُ فَقَالَ: هُوَ بَقْعَةٌ فِي جَهَنَّمَ. فَقَالَ الْحَامِلُ: وَكَذَا فِي كِتَابِي عَلَى الْفَيْنِ ضَمَّةٌ. قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ:

وَإِذَا تَسَكَّرَتْ الْبِلَادُ دَفَاوُلَهَا كُنْفُ الْبِعَادِ

وَاجْمَلُ مَقَامِكَ أَوْ مَقَرِّكَ جَانِبِي بَرَكَ النَّهَادِ

لَسْتُ ابْنَ أُمِّ الْقَاظِنَةِ بَيْنَ وَلَا ابْنَ عَمِّ اللَّبْلَادِ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: وَسَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍ - يَعْنِي غُلَامَ ثَعْلَبٍ - فَقَالَ: هُوَ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ مَوْضِعٌ بِالْبَيْنِ، قَالَ وَمَوْضِعٌ بِالْبَيْنِ أَوَّلُهُ بِالْكَسْرِ لَكِنْ آخِرُهُ رَاءٌ مُهْمَلَةٌ، وَهُوَ عِنْدَ بَشْرِ بَرِهَوْتِ الَّذِي يَقَالُ إِنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ تَسْكُونُ فِيهَا إِيَّاهُ.

واستبعد بعض المتأخرين ما ذكره ابن دريد فقال : القول بأنه موضع بالين أنسب ، لأن النبي ﷺ لا يدهوم إلى جهنم . وخفى عليهم أن هذا بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة ، ثم ظهر لي أن لاتتافى بين القواين ، فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة بناء على القول بأن برهوت مأوى أرواح الكفار وهم أهل النار . **قوله** (ابن الدغنة) بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة ، وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانيه وتخفيف النون ، قال الأصيل وقرأه لنا المروزي بفتح القين ، وقيل إن ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر ، وثبت بالتخفيف والشدديد من طريق ، وهي أمه وقيل أم أبيه وقيل دابته ، ومعنى الدغنة المسترخية وأصلها الغامة الكثرية المطر ، واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري أنه الجارث بن يزيد ، وحكى السهيلي أن اسمه مالك ، ورفع في شرح الكرماني ، أن ابن إسحق سماه ربيعة بن ربيع ، وهو وهم من الكرماني فإن ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة أيضا لكن سلى ، والمذكور هنا من القارة فاختلغا ، وأيضا السلي لما ذكره ابن إسحق في غزوة حنين وأنه صحابي قتل دريد بن الصمة ، ولم يذكره ابن إسحق في قصة الهجرة . وفي الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كابي ، له قصة في سبب إسلامه وأنه رأى شخصا من الجن فقال له يا حابس بن دغنة يا حابس ، في أبيات ، وهو عما يرجح رواية التخفيف في الدغنة . **قوله** (وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الواو ، وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش ، وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي ، قال الشاعر : قد أنصف القارة من راماه . **قوله** (أخرجنى قومى) أى تسببوا في إخراجي . **قوله** (فأريد أن أسبيح) بالمهملة تنوين ؛ لعل أبا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان كافرا ، ولما فقد تقدم أنه قصد التوجه إلى أرض الحبشة ، ومن المعلوم أنه لا يصل إليها من الطريق إلى قصدها حتى يسير في الأرض وحده زمانا فيصدق أنه سائح ، لكن حقيقة السياحة أن لا يقصد موقعا بعينه يستقر فيه . **قوله** (وتكسب المدهوم) في رواية السكسبي عن المدهوم ، وقد تقدم شرح هذه الكلمات في حديث بدء الوحى أول الكتاب ، وفي موافقة وصف ابن الدغنة لأبي بكر بمثل ما رصف به خديجة النبي ﷺ ما يدل على عظيم فضل أبي بكر وانصافه بالصفات المبالغة في أنواع الكمال . **قوله** (وأنا لك جلد) أى مجرد أمتع من يؤذيك . **قوله** (فرجع) أى أبو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) وقع في الكفاة . وارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر ، والمراد في الروايتين مطلق المصاحبة ، وإلا فالتحقيق ما في هذا الباب . **قوله** (لا يخرج مثله) أى من وطنه باختياره على نية الإقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدى لأهل بلده (ولا يخرج) أى ولا يخرج أحد غيره اختياره للمعنى المذكور ، واستنبط بعض المالكية من هذا أن من كان فيه منفعة متعددة لا يمكن من الانتقال عن البلد إلى غيره بغير ضرورة واجبة . **قوله** (فلم تسكن بقرش) أى لم تره عليه قوله في أمان أبي بكر ، وكل من كذبك فقد رد قولك ، فأطلق التكذيب وأراد لازمه ، وتقدم في الكفاة بلفظه ، فأنفذت قريش جرار ابن الدغنة وآمنت أبا بكر ، وقد استشكل هذا مع ما ذكره ابن إسحق في قصة خروج النبي ﷺ إلى الطائف وسؤاله حين رجع الأخنس بن شريق أن يدخل في جواره فاعتذر بأنه حليف ، وكان أيضا من حلفاء بني زهرة ، ويمكن الجواب بأن ابن الدغنة رغب في إجارة أبي بكر ، والأخنس لم يرغب فجا التمس منه فلم يثر النبي ﷺ عليه . **قوله** (بجرار) بكسر الجيم وبضمها ، وقد تقدم بيان المراد منه في كتاب الكفاة . **قوله**

(مر أبا بكر فليعبد ربه) دخلت الغاء على شيء محذوف لا يخفى تقديره . **قوله** (فليت أبو بكر) تقدم في السكفالة بلفظ د فطلق ، أى جمل ، ولم يقع لى بيان المدة التى أقام فيها أبو بكر على ذلك . **قوله** (ثم بدا لأبى بكر) أى ظهر له رأى غير الرأى الاول . **قوله** (بفناء داره) بكسر الغاء وتخفيف النون وبالمد أى أمامها . **قوله** (فيتقذف) بالمشناة والقاف والذال المعجمة الثقيلة ، تقدم في السكفالة بلفظ د فيتقصف ، أى يزدحجون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد يتكسر ، وأطلق يتقصف مبالغة ، قال الخطاى : هذا هو المحفوظ ، وأما يتقذف فلا معنى له إلا أن يكون من القذف أى يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع إلى معنى الاول ، وللكشميين بنون وسكون القاف وكسر الصاد أى يسقط . **قوله** (بكاء) بالتشديد أى كثير البكاء . **قوله** (لا يملك عينيه) أى لا يطيق لمسأكهما عن البكاء من رقة قلبه . **قوله** (إذا فرأ) إذا ظرفية والعامل فيه لا يملك ، أو هى شرطية والجزاء مقدر . **قوله** (فأفرع ذلك) أى أخاف الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب أن يميلوا إلى دين الاسلام . **قوله** (فقدم عليهم) في رواية الكشميين د فقدم عليه ، أى على أبى بكر . **قوله** (أن يفتن نساءنا) بالنصب على المفعولية وفاعله أبو بكر ، كذا لأبى ذر ، وللاباقين د أن يفتن ، بضم أوله د نساؤنا ، بالرفع على البناء المجهول . **قوله** (أجرونا) بالجيم والراء الاكثر ، وللقابسى بالزأى أى أبحنا له ، والاول أوجه ، والالف مقصورة في الروايتين . **قوله** (فأسأله) في رواية الكشميين د فأسأله . **قوله** (ذمك) أى أمانك له . **قوله** (فنفرك) بضم أوله وبالحاء المعجمة وكسر الغاء أى نفذر بك ، يقال خفزه إذا حفظه ، وأخفزه إذا غدر به . **قوله** (مقربى لأبى بكر الاستعلان) أى لانسكت عن الانكار عليه للمعنى الذى ذكره من الخشية على نسايتهم وأبنائهم أن يدخلوا في دينه . **قوله** (وأرضى بجوار الله) أى أمانه وحمايته . وفيه جواز الأخذ بالأشد في الدين ، وقوة يقين أبى بكر . **قوله** (والنبي ﷺ يومئذ بمكة) في هذا الفصل من فضائل الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عن سواه ظاهرة لمن تأملها . **قوله** (بين لابنين وهما الحرثان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهرى ، والحرة أرض حجارها سود ، وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبى موسى التى تردد فيها النبي ﷺ كما سبق ، قال ابن التين : كأن النبي ﷺ أرى دار الهجرة بصفة نجم مع المدينة وغيرها ، ثم أرى الصفة المختصة بالمدينة فتعين . **قوله** (ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة) أى لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا إلى مكة فهاجر إلى أرض المدينة معظمهم لاجمعيهم ، لأن جمعا ومن معه تخلفوا في الحبشة ، وهذا السبب في مجئ مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجئ من رجع منهم أيضا في الهجرة الاولى ، لأن ذاك كان بسبب سجود المشركين مع النبي ﷺ والمسلمين في سورة النجم فذاع أن المشركين أسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوا أشد ما كانوا كما سيأتى شرحه وبيانه في تفسير سورة النجم . **قوله** (وتجهز أبو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة ، وتقدم في السكفالة بلفظ د وخرج أبو بكر مهاجرا ، وهو منصوب على الحال المقدرة ، والمعنى أراد الخروج طالبا للهجرة ، وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عند ابن حبان د استأذن أبو بكر النبي ﷺ في الخروج من مكة . **قوله** (على رسلك) بكسر أوله أى على مهلك ، والرسل السير الرفيق ، وفي رواية ابن حبان د فقال اصبر . **قوله** (وهل ترجو ذلك بأبى أنت) افظ د أنت ، مبتدأ وخبره د بأبى ، أى مفدى بأبى ، ويحتمل أن يكون أنت تأكيدا لفاعل ترجو وبأبى قسم . **قوله** (لحبس نفسه) أى منعها من الهجرة ، وفي رواية ابن حبان د فانتظره أبو

بكر رضى الله عنه . **قوله** (ورق السمر) بفتح المهملة وضم الميم . **قوله** (وهو الخبط) مدرج أيضا في الخبز ، وهو من تفسير الزهرى ، ويقال السمر شجرة أم غيلان ، وقيل كل ماله ظل ثخين ، وقيل السمر ورق الطلع والخبط بفتح المعجمة والمرحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس . **قوله** (أربعة أشهر) فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الأولى والثانية وبين هجرته **عليه السلام** ، وقد تقدم في أول الباب أن بين العقبة الثانية وبين هجرته **عليه السلام** شهرين وبعض شهر على التحرير . **قوله** (قال ابن شهاب الخ) هو بالاسناد المذكور أولا وقد أفرده ابن طائفة في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهرى ، ووقع في رواية هشام بن عروة هند ابن حبان مضموما الى ما قبله ، وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله **عليه السلام** لا يخطه يوم إلا أنى منزل أبى بكر أول النهار وآخره . **قوله** (في نحر الظهيرة) أى أول الزوال وهو أشد ما يكون في حرارة النهار ، والغالب في أيام الحر القبلولة فيها ، وفي رواية ابن حبان : فأتاه ذات يوم ظهرا ، وفي حديث أسماء بنت أبى بكر عند الطبراني : كان النبي **عليه السلام** ياينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية ، فلما كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة ، فقلت يا أبت هذا رسول الله **عليه السلام** . **قوله** (هذا رسول الله متقنعا) أى مغطيا رأسه ، وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب : قالت عائشة : وليس هند أبى بكر إلا أنا وأسماء ، قيل فيه جواز لبس الطيلسان ، وجزم ابن القيم بأن النبي **عليه السلام** لم يلبسه ولا أحد من أصحابه ، وأجاب عن الحديث بأن التقنع يخالف الطيلسان ، قال : ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة ، وتعمق بأن في حديث أنس : أن النبي **عليه السلام** كان يكثّر التقنع ، أخرجه به ، وفي طبقات ابن سعد مرسل : ذكر الطيلسان لرسول الله **عليه السلام** فقال : هذا ثوب لا يؤدى شكره . **قوله** (فدا له) بكسر الفاء وبالقصر ، وفي رواية الكشميني : فداء ، بالمد . **قوله** (ماجاء به) في رواية يعقوب بن سفيان : أن جاء به ، أن هى النافية بمعنى ما ، وفي رواية موسى بن عقبة : فقال أبو بكر : يا رسول الله ماجاء بك إلا أمر حدث . **قوله** (إنما هم أهلك) أشار بذلك الى عائشة وأسماء كما فسره موسى بن عقبة ، ففي روايته قال : أخرج من عندك . قال : لا هين عليك ، إنما هما ابتئى ، وكذلك في رواية هشام بن عروة . **قوله** (فاني) في رواية الكشميني : فانه . **قوله** (الصحابة) بالنصب أى أريد المصاحبه ، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف . **قوله** (نعم) زاد ابن إسحق في روايته : قالت عائشة : فرأيت أبا بكر يبكي ، وما كنت أحسب أن أحدا يبكي من الفرح ، وفي رواية هشام : فقال : الصحبة يا رسول الله ، قال : الصحبة . **قوله** (احببى راحلتى هاتين) قال . بالثين (زاد ابن إسحق) وقال : لا أركب بعيرا ليس هو لى ، قال : فهو لك ، قال : لا ولكن بالثين الذى ابتعتها به ، قال : أخذتها بكذا وكذا ، قال : أخذتها بذلك ، قال : هى لك ، وفي حديث أسماء بنت أبى بكر عند الطبراني : فقال : بشمها يا أبا بكر ، فقال : بشمها إن شئت ، ونقل السهيلي في : الروض ، عن بعض شيوخ المغرب أنه سئل عن امتناعه من أخذ الراحلة مع أن أبا بكر أنفق عليه ماله ، فقال : أحب أن لا تكون هجرته إلا من مال نفسه . وأفاد الواقدي أن الثين ثمانمائة وأن الذى أخذها رسول الله **عليه السلام** من أبى بكر هى القصواء ، وأنها كانت من نعم بنى قشير ، وأنها عاشت بعد النبي **عليه السلام** قليلا وماتت في خلافة أبى بكر ، وكانت مرسله ترمى بالبيع . وذكر ابن إسحق أنها الجذعاء ، وكانت من إبل بنى الحريش ، وكذا في رواية أخرجه ابن حبان من طريق هشام عن أبيه عن عائشة أنها الجذعاء . **قوله** (أحث الجهاز) أحث بالمهمله والمثلثة أفعل تفضيل من الحث وهو الاسراع ، وفي رواية لأبى ذر : أحب ، بالواحدة ،

والأول أصح . والجماع بفتح الجيم وقد تكسر - ومنهم من أنكر الكسر - وهو ما يحتاج إليه في السفر . **قوله** (وصنعنا لها سفرة في جراب) أى زادنا في جراب ، لأن أصل السفرة في اللغة الواد الذى يصنع للسافر ، ثم استعمل في وعاء الزاد ، ومثله المزادة الداء ، وكذلك الزارية . فاستعملت السفرة في هذا الخبر على أصل اللغة . وأفاد الواقدي أنه كان في السفرة شاة مطبوخة . **قوله** (ذات النطاق) بكسر النون ، وللكسمة من النطاقين بالثنية ، والنطاق ما يشد به الوسط ، وقيل هو إزار فيه تكة ، وقيل هو ثوب تلبسه المرأة ثم تعد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله أبو عبيد الحارثى ، قال : وسميت ذات النطاقين لأنها كانت تجعل نطاقا على نطاق ، وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتعمل في الآخر الزاد . والمحفوظ كما سيأتى بعد هذا الحديث أنها شقت نطاقها نصفين فشدت بأحدهما الزاد واقتصرت على الآخر ، فن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين ، فالثنية والافراد بهذين الالتهبارين . وعند ابن سعد من حديث الباب : شقت نطاقها فأركدت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين . **قوله** (قالت : ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بفار في جبل ثور) بالثنية ذكر الواقدي أنها خرجا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر ، وقال الحاكم نواترت الاخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخله المدينة كان يوم الاثنين ، إلا أن محمد بن موسى الخوارزمي قال : إنه خرج من مكة يوم الخميس . قلت : يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين ، لأنه أقام فيه ثلاث ليال ، فهى ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد وخرج في أثناء ليلة الاثنين . ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان ، فركبا حتى أتيا الغار وهو ثور ، فتراريا فيه ، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : فرقد على فراش رسول الله ﷺ يورى عنه ، وبانت قريش يختلفونهم على صاحب الفراش فيوثقه ، حتى أصبحوا فإذا هم بعلى ؛ فسألوه ، فقال : لأعلم لي فعلوا أنه فر منهم . وذكر ابن إسحق نحوه وزاده أن جبريل أمره لا يبيت على فراشه ، فدعا عليا فأمره أن يبيت على فراشه ويسجى ببرده الأخضر ، ففعل . ثم خرج النبي ﷺ على القوم ومعه حقة من تراب ، لجعل يثرها على رؤوسهم وهو يقرأ يس الى (فهم لا يبصرون) . وذكر أحمد بن حنبل في حديث ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى (واذا نكرك بك الذين كفروا) الآية ، قال : تشاررت قريش ليلة بمكة ، فقال بعضهم إذا أصبح فأنبتوه بالوثاق ، يريدون النبي ﷺ . وقال بعضهم : بل اقتلوه . وقال بعضهم : بل أخرجوه . فطلع الله نبيه على ذلك فبات على فراش النبي ﷺ تلك الليلة ، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي ﷺ ، يعنى ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه ، فلما أصبحوا ورأوا عليا ود الله مكرهم فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لا أدري ، فافتنصوا أثره ، فمنا بلغوا الجبل اختلط عليهم ، فصعدوا الجبل ففروا بالغار فرأوا على بابة لسج العنكبوت فقالوا : لو دخل همنا لم يكن نسج العنكبوت على بابة ، فكف فيه ثلاث ليال . وذكر نحوه ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال : مكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة والحرم وصفر ، ثم إن مشركي قريش اجتمعوا ، فذكر الحديث وفيه « بات على فراش النبي ﷺ يورى عنه ، وبانت قريش يختلفون ويأتونهم أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه ، فلما أصبحوا إذا هم بعلى ، وقال في آخره ونظر جواني كل وجه يطلبونه ، وفي مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر بن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة لسج العنكبوت نحوه ، وذكر الواقدي أن قريشا بعثوا في أثرهما قائمتين : أحدهما كرد بن حلقمة ، فرأى كرد بن

طعنة على النارسج العنكبوت فقال : وهنا انقطع الأثر . ولم يسم الآخر وسماه أبو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن أرقم وغيره بمرارة بن جهم . وقصة مرارة مذكورة في هذا الباب . وقد تقدم في مناقب أبي بكر ، حديث أنس عن أبي بكر . **قوله** (فكنا فيه) بفتح الميم ويجوز كسرهما أى اختفيا . **قوله** (ثلاث ليال) في رواية عمرو ابن الزبير دليتين ، فلم لم يحسب أول ليلة ، وروى أحمد والحاكم من رواية طلحة النضري قال قال رسول الله ﷺ : لبثت مع صاحبي - يعنى أبا بكر - في الغار بضعة عشر يوما مالتنا طعام إلا ثمر البربر ، قال الحاكم : معناه مكثنا مختفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما . قلت : لم يقع في رواية أحمد ذكر الغار ، وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ، ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما في الصحيح كما نراه من أن عاصم بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار بالبن ، ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب ، ومن النزول بحسبة أم مبعود وغير ذلك ، فالذي يظهر أنها قصة أخرى ، والله أعلم . وفي دلائل النبوة للبيهقي ، من مرسل محمد ابن سيرين : أن أبا بكر ليلة انطلق مع رسول الله ﷺ إلى الغار كان يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة ، فسأله فقال : أذكر الطلب فأعشى خلفك ، وأذكر الرصد فأعشى أمامك . فقال : لو كان شيء أحببت أن يقتل دوني ؟ قال أى والذي بعثك بالحق ، فلما انتهيا إلى الغار قال : مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ لك الغار ، فاستبرأ ، وذكر أبو القاسم البغوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه . وذكر ابن هشام من زياداته عن الحسن البصري بلاغا نحوه . **قوله** (عبد الله بن أبي بكر) وقع في نسخة د عبد الرحمن ، وهو وهم . **قوله** (نفق) بفتح النون وكسر القاف ويجوز إسكانها وفتحها وبهذا قال : الحاذق ، تقول نفقت الشيء إذا أفت عوجه . **قوله** (اذن) بفتح اللام وكسر القاف بعدما نون اللقن : السريع الفهم . **قوله** (فيدلج) بتشديد الدال بعدها جيم أى يخرج بسحر إلى مكة . **قوله** (فيصبح مع قرش بمكة كبائت) أى مثل البائت ، يظنه من لا يعرف حقيقة أمره أشدة رجوعه بفلس . **قوله** (يكتادان به) في رواية الكشميني د يكتادان به ، بغير مشاة أى يطلب لهما فيه المسكروه ، وهو من الكيد . **قوله** (عاصم بن فهيرة) تقدم ذكره في باب الشراء من المشركين ، من كتاب البيوع ، وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر اشتراه من الطفيل بن سبرة ، فأسلم ، فأعتقه . **قوله** (منعة) بكسر الميم وسكون النون بعدها مهملة ، تقدم بيانها في الهبة ، وتطلق أيضا على كل شاة . وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن الغنم كانت لأبي بكر ، فكان يروح عابها الغنم كل ليلة فيجلبان ، ثم تمرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يظن له . **قوله** (في رسل) بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة : اللبن الطرى . **قوله** (ورضيفهما) بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف أى اللبن المروض أى التى وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول رغاوته ، وهو بالرفع ويجوز الجر . **قوله** (حتى ينعق بها عاصم) ينعق بكسر العين المهملة أى يصيح بغممه ، والنعيق صوت الراعي إذا زجر الغنم ووقع في رواية أبي ذر د حتى ينعق بهما ، بالنشئة أى يسمعهما صوته إذا زجر غنمه ، ووقع في حديث ابن عباس عند ابن عائذ في هذه القصة د ثم يشرح عاصم بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يظن به ، وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب د وكان عاصم أمينا مؤتمنا حسن الاسلام . **قوله** (من بنى الدليل) بكسر الدال وسكون الدحتانية ، وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز . **قوله** (من بنى عبد بن عدى) أى ابن الدليل بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، ويقال من بنى عدى بن عمرو بن خزاعة ، ووقع في رواية ابن إسحاق تهذيب ابن هشام اسمه

عبد الله بن أرقط ، وفي رواية الأموي عن ابن اسحق ابن أريقط ، كذا رواد الأموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة ، قال : وهو دليل رسول الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة . وعند موسى بن عقبة أريقط بالتصغير أيضا لكن بالطاء وهو أشهر ، وعند ابن سعد عبد الله بن أريقط ، وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية ، . **قوله** (هاديا خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم دشنة . **قوله** (والخريت الماهر بالهداية) هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ، ولم يقع ذلك في رواية الأموي عن ابن اسحق ، قال ابن سعد وقال الاصمعي : انما سمي خريتا لأنه يهدي بمثل خرت الابرة أى نقبها ، وقال غيره قيل له ذلك لأنه يهتدى لآخرات المغازة وهى طارقتها الخفية . **قوله** (قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر المهملة وسكون اللام أى كان حليفا ، وكانوا إذا تحالفوا غمسا أيمانهم في دم أو خلق أو في شئ . يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدا للحلف . **قوله** (فأمناء) بكسر الميم . **قوله** (فأنهما) (١) براحتيهما صبح ثلاث زاد مسلم بن عقبة عن ابن شهاب « حتى إذا هدأت عنهما الأصوات جاء صاحبهما ببييرهما فانطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه أبو بكر ويعقبه ليس معهما غيره . **قوله** (فاخذ بهم طريق الساحل) في رواية موسى بن عقبة « فاجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ، ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق ، وعند الحاكم من طريق ابن اسحق « حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة « نحوه وأتم منه واسناده صحيح ، وأخرجه الزبير بن بكار في « أخبار المدينة » مفسرا منزلة منزلة إلى قيام ، وكذلك ابن عائد من حديث ابن عباس ، وقد تقدم في « علامات النبوة » ، وفي « مناقب أبي بكر » ، ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من اقيهما راعى الغم وشربهما من اللبن

٣٩٠٦ - قال ابن شهاب : وأخبرني عبد الرحمن بن مالك المذلقى - وهو ابن أخى سراقه بن مالك ابن جشم - أن أباه أخبره أنه سمع سراقه بن جشم يقول « جاءنا رسل كفار قريش يحملون في رسول الله ﷺ وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أمره . فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بنى مدلج إذ أقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال : يا سراقه ، إنى قد رأيت آفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه . قال سراقه : فعرفت أنهم هم ، فقلت له : إنهم ليسوا بهم ، ولست كنت رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا . ثم أبيت في المجلس ساعة ، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسى - وهى من وراء أكة - فتجسسها على . وأخذت رعى فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجج الأرض ، وخففت عليه ، حتى أبيت فرسى فركبتها ، فرفعتها تقرب بى ، حتى دنوت منهم ، فمترت بى فرسى ، فخررت عنها ، فقامت فاهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزام ، فاستقسمت بها : أضرهم أم لا ؟ فخرج الذى أكرهه ، فركبت فرسى

- ومصبتُ الأزلَامَ - تَقَرَّبَ بِي ، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْفَنُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْرَهُ
الالْفَنَاتَ ، سَاحَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ ، فَخَرْتُ عَنْهَا ، ثُمَّ زَجَرْتُهَا ، فَهَمَزَتْ فَلَمْ تَسْكُدْ
مُخْرَجُ يَدَيْهَا ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لَأْرُ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ ، فَاسْتَقَسْتُ بِالْأَزْلَامِ
مُخْرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ ، فَذَادَ بَنِي الْأَمَانِ ، فَوَقَفُوا ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ . وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ
مِنَ الْحَبَسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ قَوْمَكَ قَدْ جَمَعُوا فِيكَ الدِّيَةَ . وَأَخْبَرْتُهُمْ
أَخْبَارَ مَا يَرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالنَّاعَ ، فَلَمْ يَرْزَأْنِي ، وَلَمْ يَسْأَلْنِي إِلَّا أَنْ قَالَ : أَخْفِ عَنَّا .
فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ آمِنٍ ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ نُفَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمَ ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ .

قال ابنُ شهابٍ : فَأَخْبَرَنِي عُمَرَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آتَى الزُّبَيْرَ فِي رَكَبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا
بِحَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضَ . وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ يُخْرِجُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ ، فَكَانُوا يَفْدُونَ كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ فَيَنْتَظِرُونَهُ ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ ، فَانْقَلَبُوا
يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ ، فَلَمَّا أَوْزَا إِلَى يَتِيمِهِمْ أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ عَلَى أَطْمٍ مِنْ أَطَامِهِمْ لِأَمْرِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ،
فَبَشَّرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مُبَشِّرِينَ بِزُولِ بِهِمُ اللَّعْرَابِ ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ
الْعَرَبِ ، هَذَا جَدُّكُمْ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ . فَتَنَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ ، فَمَدَلَ
بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى زَلَّ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، فَقَامَ أَبُو
بَكْرٍ لِلنَّاسِ ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا ، فَطَفِقَ مِنْ جَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ - مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -
يُحْيِي أَبَا بَكْرٍ ، حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بَرْدَانَهُ ، فَعَرَفَ النَّاسُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَابْتِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ
الَّذِي أُسِّسَ عَلَى النُّقُورِ . وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَسَارَ بِمَشْيٍ مَعَ النَّاسِ ، حَتَّى بَرَكَتْ
عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ مِرْبَدًا لِلتَّوْبَةِ لِسَهْلٍ وَسَهْلٍ
غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجَرٍ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ : هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
الْمَنْزِلُ . ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْغُلَامَيْنِ فَسَاقَمَهُمَا بِالزُّبْدِ لِيَتَّخِذَهُمَا مَسْجِدًا ، فَقَالَا : لَا ، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ

الله ، فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منها هبة حتى ابتاعه منها ، ثم بناه مسجداً ، وظفّق رسول الله ﷺ ينقل معهم البين في بُنائهِ ويقول - وهو يقول البين : -

هذا الحلال لا حلال خَيْرُ هذا أبرُّ ربنا وأطهر
ويقول : اللهم إن الأجرَ أجرُ الآخرة فأرحم الأنصارَ والمهاجرَ
فتمثلَ بِشعر رجلٍ من السَّلمين لم يُسمَّ لي

قال ابنُ شهاب : ولم يبلغنا - في الأحاديث - أن رسولَ الله ﷺ تمثَّلَ بِبَيتِ شعرٍ تامٍ غيرِ هذه الأبيات
٣٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ وَظَاطَةُ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهَا « صَعَتُ سَفْرَةَ لَنَبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ ، قُلْتُ لِأَبِي : مَا أُجِدُّ شَيْئاً أُرْبِطُهُ إِلَّا نَظَاقُ ،
قَالَ : فَشَقِيهِ ، فَصَعَتُ ، فَسَمِيتُ ذَاتَ النَّظَاقَيْنِ » . وقال ابنُ عباسٍ « أسماءُ ذاتُ النَّظَاقِ »

٣٩٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ لِلْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ قَالَ « لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ اتَّبَعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشَمٍ ، فَذَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَسَاحَتْ بِهِ
فِرْسُهُ . قَالَ : أَذْعُمُ اللَّهَ لِي وَلَا أُضْرِكُ ، فَذَعَا لَهُ ، قَالَ فَنَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَّ بِرَاعٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَأَخَذْتُ
فَدَحَاً غَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ آبِنٍ ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ »

الحديث الثاني عشر حديث سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ ، قَوْلُهُ (قَالَ ابْنُ شَهَابٍ) هُوَ مَوْصُولٌ بِإِسْنَادٍ حَدِيثٌ عَاطِشٌ ، وَقَدْ
أَفْرَدَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ ، وَقَبْلَهُ الْحَاكِمُ فِي الْأَكْثَلِ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ « حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمٍ هُوَ الزُّهْرِيُّ
بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَوْرَدَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ وَالْمَعْفَى فِي الْجَالِيسِ مِنْ طَرِيقِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ كِلَاهُمَا مِنَ
الزُّهْرِيِّ . قَوْلُهُ (الْمَدْلُجِي) بِضَمِّ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وَكسْرِ اللَّامِ ثُمَّ جِيمٍ مِنْ بَنِي مَدْلَجٍ بَنٍ مَرَّةً بَنٍ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكٍ هَذَا اسْمُ جَدِّهِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ ، وَنَسَبُ آبُوهِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ إِلَى جَدِّهِ كَمَا سَبَقَ فِي سُرَاقَةَ ، وَأَبُوهُ
مَالِكُ بْنُ جُعْشَمٍ لَهُ إِدْرَاكٌ ، وَلَمْ أَرْ مِنْ ذِكْرِهِ فِي الصَّحَابَةِ بَلْ ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي التَّابِعِينَ ، وَلَيْسَ لَهُ وَلَا لِأَخِيهِ سُرَاقَةَ
وَلَا لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي الْبُخَارِيِّ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ . قَوْلُهُ (ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ) فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنْ ابْنِ أَخِي
سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ ، ثُمَّ قَالَ « أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ ، وَحَيْثُ جَاءَ فِي الرِّوَايَاتِ
سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشَمٍ يَكُونُ نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ ، وَسَيَأْتِي فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بَعْدَهَا بِقَلِيلٍ أَنَّهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ وَلَمْ يَخْتَلَفْ
عَلَيْهِ فِيهِ ، وَجُعْشَمُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَالتَّشْدِيدِ الْمَعْجَمَةُ بَيْنَهُمَا عَيْنُ مَهْمَلَةٍ هُوَ ابْنُ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو وَكُنْيَةُ سُرَاقَةَ أَبُو سَفْيَانَ ، وَكَانَ
يَنْزِلُ قَدِيداً وَطَاشَ إِلَى خِلَافَةِ هِشَامٍ . قَوْلُهُ (دِيَّةٌ كُلُّ وَاحِدٍ) أَيُّ مَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَصَرَّحَ بِذَلِكَ مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ وَصَالِحُ
ابْنِ كَيْسَانَ فِي رِوَايَتِهِمَا مِنَ الزُّهْرِيِّ ، وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ « وَخَرَجَتْ قَرِيشٌ حِينَ فَقَدَوهَا

في بغاتها ، وجعلوا في النبي ﷺ مائة ناقة ، وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي فيه رسول الله ﷺ فقال أبو بكر : يا رسول الله إن هذا الرجل ليرانا . وكان مواجهه - فقال : كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها ، جلس ذلك الرجل يقول مواجهة الغار ، فقال النبي ﷺ : لو كان يرانا ما فعل هذا . **قوله** (رأيت آتقا) أي في هذه الساحة . **قوله** (أسودة) أي أشخاصا ، في رواية موسى بن عقبة وابن إسحق : لقد رأيت ركبة ثلاثة إلى ثلاثه محمدا وأصحابه ، ونحوه في رواية صالح بن كيسان . **قوله** (رأيت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا) أي في نظرنا معاينة ينتفون ضالة لهم ، وفي رواية موسى بن عقبة وابن إسحق : فأومأت إليه أن اسكت ، وقلت : أنما هم بنو فلان ينتفون ضالة لهم ، قال : لعل ، وسكت ، ونحوه في رواية معمر ، وفي حديث أسماء : فقال سراق : لئنما راكبان عن بعثنا في طلب القوم . **قوله** (فأمرت جاري) لم ألق على اسمها ، وفي رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان : وأمرت بفرسي فقيد إلى بطن الوادي وزاد : ثم أخذت قداحي - بكسر القاف أي الأزام - فاستقسمت بها ، فخرج الذي أكره ، لا تضر ، وكنت أرجو أن أردّه فأخذ المائة ناقة . **قوله** (غططت) بالمعجمة ، والكشميني والأصيل بالمهمل أي أمكنت أسفله وقوله (بزجه) الزج بضم الزاي بعدها جيم الحديد التي في أسفل الرمح ، وفي رواية الكشميني ، غططت به ، وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن إسحق : فأمرت بسلاحني فأخرج من ذلب حجرتي ، ثم انطلقت فلبست لأمي . **قوله** (وخفضت) أي أمسكه بيده وجرجه على الأرض فخطها به لتلا يظهر بريقه لمن بعد منه ، لأنه كره أن يتبعه منهم أحد فيشركوه في الجمالة . ووقع في رواية الحسن بن سراقه ضد ابن أبي شيبة : وجعلت أجزّ الرمح غافة أن يشركني أهل الماء فيها . **قوله** (لرفعتها) أي أمرت بها السير . **قوله** (تقرب بي) التقريب السير دون العدو وفوق العادة ، وقبل أن ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا . **قوله** (فأهويت يدي) أي بسعاهما الأخذ ، والكنانة الخريطة المستطيلة . **قوله** (فاستخرجت منها الأزام فاستقسمت بها أحزم أم لا) والأزام هي الأقذاح وهي السهام التي لا ريش لها ولا فصل ، وسيأتي شرحها وكيفيتها وصلبيتها بها في تفسير المائدة . **قوله** (فخرج الذي أكره) أي لا تضرهم ، وشرح به الاسماعيل وموسى وابن إسحق وزاد : وكنت أرجو أن أردّه فأخذ المائة ناقة ، وفي حديث ابن عباس عند ابن عائذ : وركب سراقه ، فلما أبصر الآثار على غير الطريق وهو وجل أنكروا الآثار فقال : والله ما هذه بآثار نعم الشام ولا تامة ، فتبعهم حتى أدرتهم . **قوله** (حتى إذا سمعت) في حديث البراء : عن أبي بكر الآتي عقب هذا : فدعا عليه النبي ﷺ ، وفي رواية أبي خليفة في حديث البراء عند الاسماعيل : فقال : اللهم اكفنا بما شئت ، وفي حديث ابن عباس مثله ، ونحوه في رواية الحسن بن سراقه ، وفي حديث أنس وهو الثامن عشر من أحاديث الباب : فالتفت النبي ﷺ فقال : اللهم اصبره فصرة فرسه . **قوله** (ساخت) بالحاء المعجمة أي غاصت ، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر : فوتمت لمنخريها . **قوله** (حتى بلغت الركبتين) في رواية البراء : فارتطمت به فرسه إلى بطنها ، وفي رواية أبي خليفة : في الأرض إلى بطنها . **قوله** (غررت عنها) في رواية أبي خليفة : فوثبت عنها ، زاد ابن إسحق : فقلت ما هذا ؟ ثم أخرجت قداحي ، نحو الأول . **قوله** (ثم زجرتها فنهضت فلم تكذب) وفي حديث أنس (١) : ثم قامت تحمحم ، المحممة بمهملتين هو

(١) في نسخة : في حديث أسماء .

صوت الفرس . **قوله** (عثان) بضم المهملة بعدها مثناة خفيفة أى دخان ، قال معمر : قلت لأبي عمرو بن العلاء ما العثان ؟ قال : الدخان من غير نار ، وفي رواية الكشميني : غبار بمجمة ثم موحدة ثم راء ، والاول أشهر . وذكر أبو عبيد في غريبه قال : وإنما أراد بالعثان الغبار نفسه ، شبه غبار قوائمه بالدخان ، وفي رواية موسى بن عتبة والإسماعيلي : واتبعها دخان مثل الغبار ، وزاد : فعلت أنه منع مني . **قوله** (فناديتهم بالأمان) وفي رواية أبي خليفة : قد علمت يا محمد أن هذا عملك ، فادع الله أن ينجيني بما أنا فيه ، والله لاعمين عليك من ورائي ، أى الطلب . وفي رواية ابن إسحق : فناديت القوم : أنا سراقه بن مالك بن جعشم ، أنظروني أكلكم ، فوالله لا آتاكم ولا يأتكم مني شيء . نكرهه ، وفي حديث ابن عباس مثله وزاد : وأنا لكم نافع غير ضار ، وإن لا أدري أعل الحى - يعنى قومه - فزعوا لركوبي ، وأنا راجع وراهم عنكم . **قوله** (ورفع في نفسي حين أقيت مالقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ) في رواية ابن إسحق : أنه قد منع مني . **قوله** (وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم) أى من الحرص على الظفر بهم ، وبذل المال لمن يحصلهم . وفي حديث ابن عباس : وعاهدكم أن لا يقتلهم ولا يخبر عنهم ، وأن يكتم عنهم ثلاث ليال . **قوله** (وعرضت عليهم الزاد والمتاع) في مرسل عمير بن إسحق عند ابن أبي شيبة : فكشف ثم قال : هلموا إلى الزاد والحلآن ، فقالوا لأحاجة لنا في ذلك ، وفي حديث ابن عباس أن سراقه قال لهم : وإن أبلى على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتي أمانة إلى الراعي . **قوله** (فلم يرزأني) براء ثم زاي ، أى لم يتقصاني بما معنى شبتا ، وفي رواية أبي خليفة : وهذه كنانتي أخذ سهما منها . فانك تمر على إبل وغنم بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك ، فقال لي : لا حاجة لنا في إبلك ، ودعاه . **قوله** (أخف عنا) لم يذكر جوابه ، ووقع في رواية البراء : فدعاه فذبحا ، فجعل لا يلتقي أحدا إلا قال له : قد كفيت ما همنا ، فلا يلتقي أحدا إلا رده ، قال : ووفي لنا . وفي حديث أنس : فقال : يا بني الله مرني بما شئت ، قال : فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا ، قال فكان أول النهار جاهدنا على رسول الله ﷺ ، وكان آخر النهار مسلحة له ، أى حارسا له بسلاحه . وذكر ابن سعد : أنه لما رجع قال اقريش : قد عرفتم بصرى بالطريق وبالأثر ، وقد استبرأت لكم فلم أر شيئا ، فرجعوا . **قوله** (كتاب أمن) بسكون الميم ، وفي رواية الإسماعيلي : كتاب مودعة ، وفي رواية إسحق : كتابا يكون آية بيني وبينك . **قوله** (فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من آدم) وفي رواية ابن إسحق : فكتب لي كتابا في عظم - أو ورقة أو خرقة - ثم ألقاه إلى ، فأخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ، وفي رواية موسى بن عقبة نحوه . وعندهما : فرجعت فسمت فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى إذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لألقاء ومضى الكتاب ، فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرغمت يدي بالكتاب فقلت : يا رسول الله هذا كتابك فقال : يوم وفاء وبر ، أدن ، فأسلمت ، وفي رواية صالح بن كيسان نحوه ، وفي رواية الحسن بن سراقه قال : فبلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي ، فأتيته فقلت : أحب أن توادع قومي ، فإن أسلم قومك أسدوا والا أمنت منهم ، ففعل ذلك ، قال : ففهم نزلت (الا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) الآية ، قال ابن إسحاق : قال أبو جهل لما بلغه ما في مراقبة لامة في تركهم ، فأنشده :

أبا حكم واللات لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسبخ قوائمه

عجبت ولم تفكك بأن محمداً نبى وبرهان فن ذا يكتمه

وذكر ابن سعد أن سراقه عارضهم يوم الثلاثاء بقديد . الحديث الثالث عشر ، **قوله** (قال ابن شهاب : فاخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ أتى الزبير في ركب) عرو متصل إلى ابن شهاب بالاسناد المذكور أولاً ، وقد أفرده الحاكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ، ولم يستخرجه الاسماعيل أصلاً وصورته مرسل ، اسكنه وصله الحاكم أيضاً من طريق معمر عن الزهري قال : أخبرني عروة أنه سمع الزبير ، به ، وأفاد أن قوله « وسمع المسلمون الخ » من بقية الحديث المذكور . وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به وأتم منه وزاد : قال : ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قد قدم من الشام ، فخرج عائداً إلى مكة إما متاقياً وإما معتبراً ، ومعهم ثياب أهدها لأبي بكر من ثياب الشام ، فلما أفيده أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر ، انتهى ، وهذا إن كان محفوظاً احتمل أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لها من الثياب . والذي في السير هو الثاني ، ومال الديلماني إلى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح ، والاولى الجمع بينهما والافاف في الصحيح أصح ، لأن الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن أبي شيبة عن أبي الأسود عن عروة ، والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة . ثم وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الأسود ، وهذا إن عائد في المغازي من حديث ابن عباس « خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة ، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام ، فتعين تصحيح القولين . **قوله** (وسمع المسلمون بالمدينة) في رواية معمر « فلما سمع المسلمون » . **قوله** (يقدون) بسكون الفين المعجمة أى يخرجون غدوة ، وفي رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال : لما بلغنا مخرج النبي ﷺ كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ إلى ظل المدر حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع إلى رحالنا ، **قوله** (حتى يردم) في رواية معمر « يؤذيمهم ، وفي رواية ابن سعد « فإذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم » وقع في رواية أبي خليفة في حديث أبي البراء « حتى أتينا المدينة ليلاً » . **قوله** (فانتقلبوا يوماً بعد ما طال) انتظارهم) في رواية عبد الرحمن بن عويم « حتى إذا كان اليوم الذي جاء فيه جاسنا كما كنا نجلس حتى إذا رجعنا جاء » . **قوله** (أوفى رجل من يهود) أى طلع إلى مكان عال فأشرف منه ، ولم أقف على اسم هذا اليهودي . **قوله** (أطم) بضم أوله وثانيه هو الحصن ، ويقال كان بناء من حجارة كالقصر . **قوله** (مبيضين) أى عليهم الثياب البيض التي كساهم إياها الزبير أو طلحة ، وقال ابن التين : يحتمل أن يكون معناه مستعجلين ، وحكى عن ابن فارس يقال ببيض أى مستعجل . **قوله** (يزول بهم السراب) أى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له ، وقيل معناه ظهرت حركتهم للعين . **قوله** (يامعاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عويم « يا بني قيلة » وهو بفتح القاف وسكون التختانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة الأوس والخزرج ، وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة . **قوله** (هذا جدكم) بفتح الجيم أى حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه ، وفي رواية معمر « هذا صاحبكم » . **قوله** (حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف) أى ابن مالك بن الأوس بن حارثة ومنازلهم بقباء ، وهي على فرسخ من المسجد النبوي

بالمدينة ، وكان نزوله على كاثوم بن الهرم ، وقيل كان يومئذ مشركا ، وحزم به محمد بن الحسن بن ذبالة في رواية اخبار المدينة . قوله (وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة ، في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، قدمها لطلال ربيع الاول ، أى أول يوم منه ، وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق ، قدمها لثلاثين خلتا من شهر ربيع الاول ، ونحوه عند أبي معشر ، لكن قال ليلة الاثنين ، ومثله عن ابن البرقي ، وثبت كذلك في اواخر صحيح مسلم ، وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق ، قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ، وعند أبي سعيد في « شرف المصطفى » من طريق أبي بكر بن حزم ، قدم ثلاث عشرة من ربيع الاول ، وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحل على الاختلاف في رؤية الهلال ، وعنده من حديث غيره ، ثم نزل على بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين لثلاثين بقيتا من ربيع الاول ، كذا فيه ولعله كان فيه ، خاتما ، ليوافق رواية جرير وابن حازم ، وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب ، في نصف ربيع الاول ، وقيل كان قدومه في سابعه ، وحزم ابن حزم بأنه خرج من مكة ثلاث ليال بقيت من صفر ، وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي إنه خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الاول فان كان عفوفا فالمل قدومه بقاء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ، وإذا ضم الى قول أنس إنه أقام بقاء أربع عشرة ليلة خرج منه أن دخوله المدينة كان لاثنتين وعشرين منه ، لكن الكلبي حزم بأنه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه فعمل قوله تسكون اقامته بقاء أربع ليال فقط وبه حزم ابن حبان فإنه قال ، أقامها الثلاثة والأربعاء والخميس ، يمضى وخرج يوم الجمعة ، فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ، وكذا قال موسى بن عقبة إنه أقام فيهم ثلاث ليال فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ، ولا الدخول ، ومن قوم من بنى عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه الزبير ابن بكار ، وفي مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما يذكر عقب هذا ، والأكثر أنه قدم نهارا ، ووقع في رواية مسلم ليلا ، ويجمع بأن القدوم كان آخر الليل فدخل نهارا . قوله (فقام أبو بكر للناس) أى يتلقاهم . قوله (فطلق) أى جعل (من جاء من الانصار) من لم ير رسول الله ﷺ بمجي أبي بكر (أى بسلام عليه) قال ابن التين : إنما كانوا يفعلون ذلك بأبي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه ، وأما النبي ﷺ فلم يأتيهم بعد أن كبر ، قلت : ظاهر السياق يقتضى أن الذي يجيى من لا يعرف النبي ﷺ يظنه أبا بكر فلذلك يبدأ بالسلام عليه ، ويدل عليه قوله في بقية الحديث ، فأقبل أبو بكر يظلل عليه بردائه ، فعرف الناس رسول الله ﷺ ، ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال ، وجلس رسول الله ﷺ صامتا ، فطلق من جاء من الانصار من لم يكن رآه يصحبه أبا بكر ، حتى إذا أصابته الشمس أقبل أبو بكر بشيء أهله به ، ولعبد الرحمن بن عويم في رواية ابن اسحاق ، أناخ الى الظل هو وأبو بكر ، والله ما أدري أيهما هو ، حتى رأينا أبا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك . قوله (فلبث رسول الله ﷺ في بنى عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة) في حديث أنس الآتي في الباب الذى يليه أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة ، وقد ذكرت قبله ما يخالفه ، والله أعلم . قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، أقام فيهم ثلاثا ، قال وروى ابن شهاب عن جمع بن حارثة ، أنه أقام اثنتين وعشرين ليلة ، وقال ابن اسحاق : أقام فيهم خمسا ، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أكثر من ذلك . قلت : ليس أنس من بنى عمرو بن عوف ، فانهم من الأوس وأنس من الخزرج ، وقد حزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره . قوله (وأسس المسجد الذى أسس

على التقوى (أى مسجد قباء ، وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال : الذين بنى فيهم المسجد الذى أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف ، وكذا فى حديث ابن عباس هند ابن عائد ولفظه ، ومكث فى بنى عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصل فيه ، ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذى أسس على التقوى ، وروى يونس بن بكير فى زيادات المغازى ، عن المسعودى عن الحكم بن عتيبة قال : لما قدم النبي ﷺ فنزل بقباء قال عمار بن ياسر : ما رسول الله ﷺ بد من أن يجعل له مكانا يستظل به إذا استيقظ ويصل فيه ، لجمع حاجة فبنى مسجد قباء ، فهو أول مسجد بنى ، يعنى بالمدينة ، وهو فى التحقيق أول مسجد صلى النبي ﷺ فيه بأصحابه جماعة ظاهرا ، وأول مسجد بنى جماعة المسلمين عامة ، وإن كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذى بناها كما تقدم فى حديث عائشة فى بناء أبي بكر مسجده . وروى ابن أبي شيبة عن جابر قال : لقد لبثنا بالمدينة قبل أن يقدم علينا رسول الله ﷺ بسنتين نمر المساجد ونقيم الصلاة ، وقد اختلف فى المراد بقوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) فالتجسس على أن المراد به مسجد قباء وهذا وهو ظاهر الآية ، وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه ، سألت رسول الله ﷺ عن المسجد الذى أسس على التقوى فقال : هو مسجدكم هذا ، ولأحمد والترمذى من وجه آخر عن أبي سعيد : اختلف رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما : هو مسجد النبي ﷺ ، وقال الآخر : هو مسجد قباء ، فأنا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال : هو هذا ، وفى ذلك - يعنى مسجد قباء - خير كثير ، ولأحمد عن سهل بن سعد نحوه ، وأخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب مرفوعا ، قال القرطبي : هذا السؤال صدر عن ظهرت له المساواة بين المسجدين فى اشتراكهما فى أن كلا منهما بناه النبي ﷺ ، فلذلك سئل النبي ﷺ عنه فاجاب بأن المراد مسجده ، وكان المزية التى اقتضت تعيينه دون مسجد قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بأمر جزم من الله تلييه ، أو كان رأيا رآه بخلاف مسجده ، أو كان حصل له أو لأصحابه فيه من الأحوال القلبية ما لم يحصل لغيره ، انتهى . وبمقتضى أن تكون المزية لما اتفق من طول إقامته ﷺ بمسجد المدينة ، بخلاف مسجد قباء فإقام به إلا أياما قلائل ، وكفى بهذا منزلة من غير حاجة الى ما تنكفه القرطبي ، والحق أن كلا منهما أسس على التقوى ، وقوله تعالى فى بقية الآية (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) يؤيد كون المراد مسجد قباء ، وعند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : نزلت (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) فى أهل قباء ، وعلى هذا فالسؤال فى جوابه ﷺ بأن المسجد الذى أسس على التقوى مسجده رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء ، والله أعلم . قال الداودى وغيره : ليس هذا اختلافا ، لأن كلا منهما أسس على التقوى وكذا قال السبكي وزاد غيره أن قوله تعالى (من أول يوم) يقتضى أنه مسجد قباء ، لأن تأسيسه كان فى أول يوم حل النبي ﷺ بدار الهجرة ، والله أعلم . قوله (ثم ركب راحلته) رفع عند ابن إسحاق وابن عائد أنه ركب من قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فقالوا : يا رسول الله هلم إلى العدد والعدد والقوة ، انزل بين أظهرنا . وعند أبي الاسود عن عروة نحوه وزاد : وصاروا يتنازعون زمام ناقته . وسعى من سألته النزول عندهم هتبان بن مالك فى بنى سالم ، وفررة بن عمرو فى بنى بياضة ، وسعد بن عباد والمؤذر بن عمرو وغيرهما فى بنى ساعدة ، وأبا سليط وغيره فى بنى هدى ، يقول لكل منهم : دعوها فانها مأمورة ، وعند الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس : جاءت الانصار فقالوا البنا يا رسول الله ،

فقال : دهوا الناقة فانها مأمورة ، فبركت على باب أبي أيوب ، **قوله** (حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة) في حديث البراء عن أبي بكر ، فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه فقال : اني أنزل على أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك ، وعند ابن عائد عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء بن خالد ، أنها استناخت به أولا لجاءه ناس فقالوا : المنزل يا رسول الله ، فقال دعوها ، فأنهيت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ، ثم تحملت فنزل عنها ، فأثاء أبو أيوب فقال : إن منزلي أقرب المنازل فأذن لي أن أتقل رحلك ، قال : نعم ، فنقل وأناخ الناقة في منزله ، وذكر ابن سعد أن أبا أيوب لما نقل رحل النبي ﷺ الى منزله قال النبي ﷺ : المرء مع رحله ، وأن سعد بن زرارة جاء فأخذ ناقةه فكانت عنده ، قال وهذا أثبت ، وذكر أيضا أن مدة إقامته عند أبي أيوب كانت سبعة أشهر . **قوله** (وكان) أي وضع المسجد (مریدا) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة : هو الموضع الذي يحفف فيه القبر . وقال الاصمعي : المرء كل شيء حبست فيه الإبل أو الغنم ، وبه سمي مرصد البصرة لأنه كان موضع سوق الإبل . **قوله** (أسهل وسهل) زاد ابن عيينة في جماعته عن أبي موسى عن الحسن ، وكانا من الانصار ، وعند الزبير بن بكار في أخبار المدينة ، أنهما أتيا رافع بن عمرو ، وعند ابن إسحق أن النبي ﷺ سأل : لمن هذا ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو أسهل وسهل ابني عمرو يتجان لي وسأرضيهما منه . **قوله** (في حجر سعد بن زرارة) كذا لأبي ذر وحده ، وفي رواية الباقرين : أسعد ، بزيادة ألف وهو الوجه ، وكان أسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ، ويكنى أبا أمامة ، وأما أخوه سعد فتأخر لإسلامه ، ووقع في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في الغريب ، أنهما كانا في حجر معاذ بن عفراء ، وحكى الزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب ، والاول أثبت ، وقد يجمع باشتراكهما أو بانتقال ذلك بعد أسعد إلى من ذكر واحدا بعد واحد ، وذكر ابن سعد أن أسعد بن زرارة كان يصل فيه قبل أن يقدم النبي ﷺ . **قوله** (فساومهما) في رواية ابن عيينة فكلمهما أي الذي كانا في حجره أن يتباعه منهما فطلبه منهما فقالا ما تصنع به فلم يجد بدا من أن يصدقهما . ووقع لأبي ذر عن الكشميني : فأبى أن يقبله منهما . **قوله** (حتى ابتاعه منهما) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن معمر بن الزهري : أن النبي ﷺ أمر أبا بكر أن يطمعها ثمنه ، قال وقال غير معمر : أعطاهما عشرة دنانير ، وتقدم في أبواب المساجد من حديث أنس أن النبي ﷺ قال : يا بني النجار ثامنوني بحاطمكم ، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله ، ويأتي مثله في آخر الباب الذي يليه ، ولا منافاة بينهما ، فيجمع بأنهم لما قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله سأل عن يختص بما سلك منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما ، حينئذ يحتمل أن يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه إلا إلى الله نعموا عنه للغلامين بالثمن ، وعند الزبير أن أبا أيوب أوصاهما عن ثمنه . **قوله** (رطف رسول الله ﷺ) أي جعل (ينقل معهم اللبن) أي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق ، وفي رواية عطاء بن خالد عند ابن عائد أنه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ، ثم بناء وسقفه . وعند الزبير في خبر المدينة من حديث أنس أنه بناء أولا بالجريد ثم بناء باللبن بعد الهجرة بربع سنين . **قوله** (هذا الجمال) بالهملة المكسورة وتخفيف الميم أي هذا المحمول من اللبن (أبر) عند الله ، أي أبقي ذخرا وأكثرت ثوابا وأحوم منفعة وأشد طهارة من حال خير ، أي التي يحمل منها القنر والزبيب ونحو ذلك . ووقع في بعض النسخ في رواية المستمل : هذا الجمال ، بفتح الجيم ، وقوله : ربنا ، منادى مضاف . **قوله** (اللهم إن الأجر أجرك الآخرة ، فارحم الانصار والمهاجرة) كذا

في هذه الرواية ، ويأتي في حديث أنس في الباب الذي بعده اللهم لا خير الاخير الآخرة ، فأنصر الأنصار والمهاجرة ، وجاء في غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ، ونقل السكرماني أنه عليه السلام كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء محركة فيخرج به عن الوزن ذكره في أوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده ، والكلام الذي بعد هذا يرد عليه . **قوله** (فمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي) قال السكرماني ، يحتمل أن يكون المراد الرجز المذكور ، ويحتمل أن يكون شعرا آخر . قلت : الأول هو المعتمد ، ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور واضحة ، وفيها إشارة إلى أن الذي ورد في كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة ، أو لم يكن في أمر ديني كبناء المسجد . **قوله** (قال ابن شهاب : ولم يبلغنا أن النبي عليه السلام تمثل ببیت شعر تام غير هذه الأبيات) زاد ابن عائذ في آخره ، التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد ، قال ابن التين : أنكر على الزهري هذا من وجهين ، أحدهما أنه رجز وليس بشعر ، ولهذا يقال لقائله راجز ، ويقال أنشد رجزا ، ولا يقال له شاعر ولا أنشد شعرا . والوجه الثاني أن العلماء اختلفوا هل ينشد النبي عليه السلام شعرا أم لا . وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا أو يزيد ؟ وقد قيل : إن البيت الواحد ليس بشعر ، وفيه نظر اه . والجواب عن الأول أن الجمهور على أن الرجز من أقسام الشعر إذا كان موزونا ، وقد قيل إنه كان عليه السلام إذا قال ذلك لا يطلق الفافية بل يقولها مشحكة التاء ، ولا يثبت ذلك ، وسيأتي من حديث سهل بن سعد في غزوة الخندق بلفظه فاغفر المهاجرين والأنصار ، وهذا ليس بموزون ، وعن الثاني بأن الممتنع عنه عليه السلام إنشأه لا إنشاده ، ولا دليل على منعه إنشاده متحذرا . وقول الزهري لم يبلغنا لا اعتراض عليه فيه ، ولو ثبت عنه عليه السلام أنه أنشد غير ما نقله الزهري ، لأنه نفي أن يكون بلفظه ، ولم يطلق النفي المذكور . على أن ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال : لم يقل النبي عليه السلام شيئا من الشعر قيل قبله أو يروى عن غيره إلا هذا ، كذا قال ، وقد قال غيره : إن الشعر المذكور أعيد الله بن رواحة فكأنه لم يلفظه ، وما في الصحيح أصح ، وهو قوله : شعر رجل من المسلمين ، وفي الحديث جواز قول الشعر وأنواعه خصوصا الرجز في الحرب ، والتعاون على سائر الأعمال الشاقة ، لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحريكها على معالجة الأمور الصعبة . وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين في ذلك :

اثن قعدنا والنبي يعمل ذاك إذا للعمل المضلل

ومن طريق أخرى عن أم سلمة نحوه وزاد : قال وقال علي بن أبي طالب :

لا يستوى من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن التراب حائدا

وسيأتي كيفية نزوله على أبي أيوب إلى أن أكمل المسجد في حديث أنس في هذا الباب إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : أخرج المصنف هذا الحديث بطوله في التاريخ الصغير ، بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الأبيات وعن ابن شهاب قال : كان بين ليلة العقبة - بمعنى الأخيرة - وبين مهاجر النبي عليه السلام ثلاثة أشهر أو قريب منها . قلت : هي ذو الحجة والمحرم وصفر ، سكن كان معنى من ذى الحجة عشرة أيام ، ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الأول فهما كان الواقع أنه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير ، فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد ، لأن أقل ما قبل إنه دخل في اليوم الأول منه وأكثر ما قبل إنه دخل الثاني عشر منه . الحديث

الرابع عشر ، **قوله** (أمن أبيه) هو عروة ، وفاطمة هي امرأته بنت المنذر بن الزبير ، وأسماء جدتهما جميعا . **قوله** (فقلت لأبي) أي قالت لأبي بكر الصديق . **قوله** (أربطه) أي التساع الذي في السفرة أو رأس السفرة ، أو ذكرت باعتبار الظرف لأنه مذكر ، ويستفاد من هذا أن الذي أمرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو أبوها ، ونقدم تفسير النطاق في حديث عائشة قبل . الحديث الخامس عشر ، **قوله** (وقال ابن عباس أسماء ذات النطاق) وصله في تفسير براءة في أثناء حديث ، وسيأتي إن شاء الله تعالى . الحديث السادس عشر حديث البراء في قصة الهجرة ، وأورده مختصرا ، وقد تقدم مطولا في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر مع شرحه ، وذكر هنا أوله من البراء ، وإنما هو عنده عن أبي بكر كما تقدم بيانه ، وفي آخر هذا الحديث هنا ما يشير إلى ذلك ، ثم أعاده المصنف في هذا الباب ، كما سيأتي بعد أبواب من وجه آخر عن البراء . أمم ما هنا كما سأنبه عليه .

٣٩٠٩ - **حديث** ذكرناه بن يحيى عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء رضي الله عنها أنها حملت بعبد الله بن الزبير ، قالت : فخرجت وأنا معي ، فأنتيت للمدينة ، فزلت بقباء فولدته بقباء ، ثم أنتيت به النبي ﷺ فوضعت في حجره ، ثم دعا بقمرة فضمتها ثم ثقل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ، ثم حنكه بقمرة ، ثم دعا له وبركه عليه ، وكان أول مولود ولد في الإسلام ،

تأبها خالد بن مخلد عن علي بن مسير عن هشام بن عروة عن أسماء رضي الله عنها : أنها هاجرت إلى النبي ﷺ وهي حبل .

[الحديث ٣٩٠٩ - طوله في : ٤٦٩ هـ]

٣٩١٠ - **حديث** مرفوع عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « أول مولود ولد في الإسلام عبد الله بن الزبير . أتوا به النبي ﷺ ، فأخذ النبي ﷺ تمرة فلاكها ، ثم أدخلها في فيه ، فأول ما دخل بطنه ريق النبي ﷺ »

الحديث السابع عشر حديث أسماء بنت أبي بكر أنها حملت بعبد الله بن الزبير يعني بمكة ، **قوله** (وأنا من) أي قد أتممت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة أشهر ، ويطلق « من » ، أيضا على من ولدت لتمام . **قوله** (فزلت بقباء فولدته بقباء) هذا يشير بأنها وصلت إلى المدينة قبل أن يتحول النبي ﷺ من قباء ، وليس كذلك . **قوله** (ثم أنتيت به النبي ﷺ) أي المذبذبة . **قوله** (ثم ثقل) أي ثقل . **قوله** (ثم حنكه) أي وضع في فيه القمرة ، وذلك حنكه بها . **قوله** (وبركه عليه) أي قال بارك الله فيه ، أو اللهم بارك فيه . **قوله** (وكان أول مولود ولد في الإسلام) أي بالمدينة من المهاجرين ، فأما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقبل عبد الله بن جعفر بالحبيشة ، وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة ، وقبل النعمان بن بغير . وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الأولى وهو المعتمد ، بخلاف ما جرم به الواقدي ومن تبعه بأنه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ، ووقع عند الاسماعيل من الزيادة

من طريق عبد الله بن الرومي عن أبي أسامة بعد قوله في الاسلام « ففرح المسلمون فرحاً شديداً ، لأن اليهود كانوا يقولون : سحرناهم حتى لا يولد لهم » وأخرج الواقدي ذلك بسند له إلى سهل بن أبي حثمة ، وجاء عن أبي الأسود عن عروة نحوه ، ويرده أن هجرة أسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي ﷺ بالمدينة ، فالمسافة قريبة جداً لا تحتمل تأخر عشرين شهراً ، بل ولا عشرة أشهر . **قوله** (تابعه خالد بن غلدة) وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن غلدة بهذا السند واقظه ، أنها هاجرت وهي حبلى بعبد الله ، فوضعت بقباء فلم ترضعه حتى أنت به النبي ﷺ . نحوه ، وزاد في آخره « ثم صلى عليه - أي دعا له - وسماه عبدالله » . الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى ، هو محمول على أنه عن عروة عن أمه أسماء وعن خالتها عائشة ، فقد أخرجه المصنف من رواية أبي أسامة عن هشام على الوجهين كما ترى ، وفي رواية أسماء زيادة تختص بها ، وقد ذكر المصنف لحديث أسماء متابعا وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها ، وذكر أبو نعيم لحديث عائشة متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام ، وأخرج مسلم من طريق أبي خالد عن هشام مختصرا نحوه ، وأخرج مسلم من طريق شبيب بن إسحق عن هشام ما يقتضي أنه عند عروة عن أمه وخالتها واقظه عن هشام . حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالا : خرجت أسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير ، قالت : تقدمت قباء فنفست به ، ثم خرجت فأخذه رسول الله ﷺ ليحنكه ، ثم دعا بتمرة ، قالت عائشة فكئنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها . فضغما ، الحديث ، فهذا الحديث فيه البيان أنه عند عروة عنهما جميعا ، وزاد في آخر هذا الطريق « وسماه عبد الله ، ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبايع رسول الله ﷺ ، وأمره بذلك الزبير ، فقبس وبأيه » . وقد ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فأحضر زوجته سودة بنت زمعة وبنته فاطمة وأم كلثوم وأم أيمن زوج زيد بن حارثة وإبنتها أسامة ، وخرج معهم عبد الله بن أبي بكر ومعه أمه أم رومان وأختاه عائشة وأسماء ، فقدموا والنبي ﷺ يبني مسجده ، وبحجوع هذا مع قولها « فولدت بقباء » يدل على أن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة كما تقدم . **قوله** (أتوا به) . يؤخذ من الذي قبله أن أمه هي التي أنت به ، ويحتمل أن يكون معها غيرها كزوجه أو أختها . **قوله** (فلا كما) أي مضفها . **قوله** (ثم أدخلها في فيه) قال ابن التين : ظاهرة أن اللوك كان قبل أن يدخلها في فيه ، والذي عند أهل اللغة أن اللوك في الفم . قلت : وهو فهم عجيب ، فإن الضمير في قوله « في فيه » يعود على ابن الزبير أي لا كما النبي ﷺ في فيه ثم أدخلها في في ابن الزبير ، وهو واضح لمن تأملها

٣٩١١ - **حدثني محمد بن حاتم** عن **عبد الصمد بن حاتم** عن **أبي حاتم** عن **عبد العزيز بن صهيب** عن **أبي حاتم** عن **عبد الله بن مالك**

رضي الله عنه قال « أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو صردف أبابكر ، وأبو بكر شيخ يعرف نبي الله ﷺ شاب لا يعرف . قال فيلقى الرجل أبابكر فيقول : يا أبابكر من هذا الرجل الذي بين يديك ؟ فيقول : هذا الرجل يهديني السبيل ، قال فيحسب الحاسب أنه إنما يعنى الطريق ، وإنما يعنى سبيل الخير . فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم ، فقال : يا رسول الله ، هذا فارس قد لحق بنا ، فالتفت نبي الله ﷺ فقال : اللهم اصره ؛ فصره الفرس ، ثم قامت فمحمم ، فقال : يا نبي الله ﷺ مرني بما شئت . قال : فقِف مكانك ،

لا تتروكن أحدًا يلحق بنا . قال فكان أول النهار جاہداً على نبي الله ﷺ ، وكان آخر النهار مسلحة له . فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرّة ، ثم بعث إلى الأنصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبى بكر فسلموا عليهما وقالوا : اركبا آمنتين مطاعين . فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح ، فقبل في المدينة : جاء نبي الله ، جاء نبي الله ﷺ ، فأنصرفوا ينظرون ويقولون : جاء نبي الله . فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب ، فانه ليحدث أهله إذ سمع بعبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترق لهم ، فجعل أن يضع الذي يخترق لهم فيها ، فجاءه وهي معه ، فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله ، فقال نبي الله ﷺ : أي بيوت أهلنا أقرب ؟ فقال أبو أيوب : أنا يا نبي الله ، هذو دارى وهذا بابى . قال فانطلق فمضى أنا مقبلاً . قال : قوما على بركة الله . فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام فقال : أشهد أنك رسول الله ، وأنت جئت بحق . وقد علمت يهود أنى سيديهم وابن سيديهم وأهلهم وابن أهلهم ، فادعهم فأسلمهم عنى قبل أن يعلموا أنى قد أسلمت ، فأنهم إن يعلموا أنى قد أسلمت قالوا فى ما ليس فى . فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا فدخلوا عليه ، فقال لهم رسول الله ﷺ : يا معشر اليهود ، ويلكم اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعملون أنى رسول الله حقاً ، وأنى جئتكم بحق ، فأسلموا . قالوا : ما تعلمه . قالوا للنبي ﷺ قالها ثلاث مرار . قال : فأى رجل فيكم عهد نبي الله بن سلام ؟ قالوا : ذلك سيدنا ، وابن سيدنا ، وأهلنا وابن أهلنا . قال : أفرأيت إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ما كان ليسلم . قال : أفرأيت إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ما كان ليسلم . قال : أفرأيت إن أسلم ؟ قالوا : حاشا لله ما كان ليسلم . قال : يا ابن سلام أخرجهم عليهم . فخرج ، فقال : يا معشر اليهود ، اتقوا الله ، فوالله الذى لا إله إلا هو إنكم لتعملون أنه رسول الله ، وأنه جاء بحق . فقالوا : كذبت ، فأخرجهم رسول الله ﷺ .

الحديث التاسع عشر ، قوله (حدثني محمد) هو ابن سلام ، وقال أبو نعيم فى المستخرج ، أظنه أنه محمد بن المشي أبو موسى . قوله (حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد . قوله (مردف أبا بكر) قال الداودى : يحتمل أنه مردف خلفه على راحلته ، ويحتمل أن يكون على راحلة أخرى ، قال الله تعالى (بألف من الملائكة مردفين) أى يتلو بعضهم بعضاً ، ورجح ابن التين الأول وقال : لا يصح الثانى لأنه يلزم منه أن يمشى أبو بكر بين يدى النبي ﷺ . قلت : إنما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كأن يقول : والنبي ﷺ مردف خلف أبى بكر فاما ولفظه وهو مردف أبا بكر ، فلا ، وسيأتى فى الباب الذى بعده من وجه آخر عن أنس ، فكأنى أنظر إلى النبي ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه . قوله (وأبو بكر شيخ) يريد أنه قد شاب ، وقوله (يعرف) أى لأنه كان يمر على أهل المدينة فى سفر التجارة ، بخلاف النبي ﷺ فى الأمرين فإنه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ، ولم يشب ، وإلا فى نفس الأمر كان هو عليه الصلاة والسلام أسن من أبى بكر ، وسيأتى فى هذا الباب من حديثه أنس

أنه لم يكن في الذين هاجروا أشعث غير أبي بكر . **قوله** (وبنى الله شاب لا يعرف) ظاهره أن أبا بكر كان أسن من النبي ﷺ وليس كذلك ، وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم . أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : أيما أسن أنا أو أنت ؟ قال أنت أكرم يا رسول الله منى وأكبر ، وأنا أسن منك ، قال أبو عمر : هذا مرسل ، ولا أظنه إلا وهما . قلت : وهو كاذب ، وإنما يعرف هذا للأعباس ، وأما أبو بكر فثبت في صحيح مسلم عن معاوية أنه عاش ثلاثا وستين سنة ، وكان قد عاش بعد النبي ﷺ سنتين وأشهرًا فيلزم على الصحيح في سن أبي بكر أن يكون أصغر من النبي ﷺ بأكثر من سنتين . **قوله** (يهديني السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له : أن النبي ﷺ قال لأبي بكر : إله الناس عني ، فكان إذا سئل من أنت قال : بأعنى حاجة ، فإذا قيل : من هذا معك ؟ قال : هاد يهديني ، وفي حديث أسماء بنت أبي بكر عند الطبراني : وكان أبو بكر رجلا معروفًا في الناس فإذا لقيه لاق يقول لأبي بكر : من هذا معك ؟ فيقول : هاد يهديني ، يريد الهداية في الدين وبحسبه الآخر دليلًا . **قوله** (فقال يا رسول الله هذا فارس) وهو سراقه ، وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادى عشر . ووقع للنبي ﷺ وأبي بكر في سفرهم ذلك قضايا : منها نزولهم بجيمقى أم معبد ، وقصتها أخرجه ابن خزيمة والحاكم مطولة ، وأخرج البيهقي في (الدلائل) من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بكر الصديق شبيهها بأصل قصتها في ابن الشاة المهزولة دون ما فهم من صفته ﷺ ، لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها ، فاحتمل التمدد . ومرر بعبد يرعى غنما ، وقد تقدم في حديث البراء عن أبي بكر ، وروى أبو سعيد في (شرف المصطفى) من طريق إياس بن مالك ابن الأوس الأسلمي قال : لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر مروا بابل لنا بالجحفة فقالا : لمن هذه ؟ قال : الرجل من أسلم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سلته ، قال ما اسمك ؟ قال مسعود ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سمعت ، ووصله ابن السكن والطبراني عن إياس عن أبيه عن جده أوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا رفيه : أن أوسا أعطاهما لخل إبله ، وأرسل معهما غلامه مسعودا ، وأمره أن لا يفارقهما حتى يوصلا المدينة ، وتحديث أنس بقصة سراقه من مراسيل الصحابة ، ولعله حملها عن أبي بكر الصديق ، فقد تقدم في مناقبه أن أنسا حدث عنه بطرف من حديث الفار وهو قوله : قلت يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا ، الحديث . وقوله فيه : دفصره عن فرسه ثم قامت تحممهم ، قال ابن التين : فيه نظر ، لأن الفرس إن كانت أنثى فلا يجوز دفصره ، وإن كان ذكرا فلا يقال : ثم قامت . قلت : وانكاره من العجائب ، والجواب أنه ذكر باعتبار لفظ الفرس وأنت باعتبار ما في نفس الأمر من أنها كانت أنثى . **قوله** (ثم بعث إلى الانصار فجاءوا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا : اركبا آمنين مطاعين ، فركبا) طوى في هذا الحديث قصة إقامته عليه الصلاة والسلام هنا ، وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر ، وتقدير الكلام : فنزل جانب الحررة فأقام بقاء المدة التي أقامها وبنى بها المسجد ثم بعث الخ . **قوله** (حتى نزل جانب دار أبي أيوب) تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر ، وقال البخاري في (التاريخ الصغير) حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا سليمان بن المغيرة : عن ثابت عن أنس قال : لاني لأسمى مع الغلمان إذ قالوا : جاء محمد ، فننطلق فلا نرى شيئا ، حتى أقبل وصاحبه ، فكنا في بعض خرب المدينة وبها رجلا من أهل البادية يؤذن بهما ، فاستقبله زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا : انطلقا آمنين مطاعين ، الحديث . **قوله** (فانه ليحدث أسسله) الضمير للنبي ﷺ . **قوله** (اذ سمع به عبد الله بن سلام) بالتخفيف ابن الحويرث

الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمى عبد الله في الاسلام ، وهو من حلفاء بني عوف بن الحزرج . **قوله** (يخترق لهم) بالحاء المعجمة والفاء أى يخترق من الثمار . **قوله** (لجاء وهى معه) أى الثمرة التى اجتمعا ، وفى بعضها ه وهى ، أى الذى اجتمعا . **قوله** (فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله) وقع عند أحمد والترمذى وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن أوفى ، عن عبد الله بن سلام قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس اليه ، فبحث فى الناس لآنظر اليه ، فلما استقبلت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب ، الحديث ، قال العماد بن كثير : ظاهر هذا السباق يعنى سياق أحمد لحديث عبد الله بن سلام وانفضه ، لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس تقدموه فكشفت فيمن انجفل ، أنه اجتمع به لما قدم قباء ، وظاهر حديث أنس أنه اجتمع به بعد أن نزل بدار أبى أيوب ، قال : فيجمل على أنه اجتمع به مرتين . قلت : ليس فى الاول تعيين قباء ، فاعلموا الاتحاد وحمل المدينة هنا على داخلها . **قوله** (أى بيوت أهلنا أقرب) تقدم بيان ذلك فى أواخر الحديث الثالث عشر ، وأطلق عليهم أهله لقراءة ما بينهم من النساء ، لأن منهم والدته عبد المطلب جدته وهى سلمى بنت عوف من بنى مالك بن النجار ، ولهذا جاء فى حديث البراء أنه ﷺ نزل على أخواله أو أجداده من بنى النجار . **قوله** (فهى لنا مقبلا) أى مكانا تقع فيه القبيلة (قال قوما) فيه حذف تقديره : فذهب فهى ، وقد وقع صريحا فى رواية الحاكم وأبى سعيد قال : فانطلق فهى لهما مقبلا ثم جاء ، وفى حديث أبى أيوب عند الحاكم وغيره ، أنه أنزل النبي ﷺ فى السفلى ونزل هو وأهله فى العلو ، ثم أشفق من ذلك ، فلم يزل يسأل النبي ﷺ حتى تحول الى العلو ونزل أبو أيوب الى السفلى ، ونحوه فى طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس عند أبى سعيد فى « شرف المصطفى » وأفاد ابن سعد أنه أقام بنزل أبى أيوب سبعة أشهر حتى بنى بيوته . وأبو أيوب هو خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار ، وبنو النجار من الحزرج بن حارثة ، ويقال إن تبعها لما غزا الحجاز واجتاز يثرب خرج اليه أربع مائة حبر فاختبروه بما يحب من تعظيم البيت ، وأن نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب ، فأكرمهم وعظم البيت بأن كساه ، وهو أول من كساه ، وكتب كتابا وسلمه لرجل من أولئك الأحبار ، وأوصاه أن يسلمه للنبي ﷺ إن أدركه ، فيقال : إن أبا أيوب من ذرية ذلك الرجل ، حكاه ابن هشام فى « النيجان » وأورده ابن عساكر فى ترجمة تبع . **قوله** (فلما جاء رسول الله ﷺ) أى الى منزل أبى أيوب (جاء عبد الله بن سلام) أى اليه (فقال أشهد أنك رسول الله) زاد فى رواية حميد عن أنس كما سياتى قريبا قبل كتاب المغازى أنه سأله عن أشياء ، فلما أعلمه بها أسلم ، وانفضه ، فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سألتك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي : ما أول أشراف الساعة ، وما أول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ فلما ذكر له جواب مسائله قال : أشهد أنك رسول الله ﷺ . ثم قال : إن اليهود قوم بهت ، والحديث ، وعند البيهقي من طريق عبد الله بن أبى بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال : سمعت برسول الله ﷺ وعرفت صفته واسمه ، فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة ، فسمعت به وأنا على رأس نخلة ، فكبرت ، فقالت لى عمى خالدة بنت الحارث : لو كنت سمعت بموسى ما زدت ، فقالت : والله هو أخو موسى ، بهت بما بهت به ، فقالت لى : يا ابن أخى هو الذى كنا نخبر أنه سيبعث مع نفس الساعة ، قلت نعم . قالت فذاك إذا ، ثم خرجت اليه فأسلمت ، ثم جئت إلى أهل بيتى فأمرتهم فأسلدوا ، ثم جئت الى رسول الله ﷺ فقالت : إن اليهود قوم بهت ، الحديث . **قوله** (ولقد طلت

يهود أفي سيدهم) في الرواية الآتية قريباً وقال يارسول الله إن اليهود قوم بهت ، وسيأتى شرح ذلك ثم . **قوله** (قالوا في ما ليس في) في الرواية الآتية عند أبي نعيم و بهتوى عندك . **قوله** (فأرسل نبي الله ﷺ) أى إلى اليهود لجأوا . **قوله** (فدخلوا عليه) أى بعد أن اختبأ لهم عبد الله بن سلام كما سيأتى بيانه هناك . وفي رواية يحيى ابن عبد الله المذكور ، فأدخلني في بعض بيوتك ثم سلمهم عني ، فانهم إن علموا بذلك بهتوى وعابوني . قال فأدخلني بعض بيوته . **قوله** (سيدنا وابن سيدنا ، وأعلمنا وابن أعلمنا) في الرواية الآتية « خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا ، وفي ترجمة آدم « أخيرنا ، بصيغة أفعل ، وفي رواية يحيى بن عبد الله « سيدنا ، وأخيرنا ، وعالمنا ، ولعلمهم قالوا جميع ذلك أو بعضها بالمعنى . **قوله** (فقالوا شرنا) وفي رواية يحيى بن عبد الله « فقالوا كذبت ثم ونعوا في ، **قوله** (فقالوا كذبت فأخرجهم رسول الله ﷺ) في رواية يحيى بن عبد الله « فقلت يارسول الله الله ألم أخبرك أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وجور ، وفي الرواية الآتية « فنقصوه فقال : هذا ما كنت أخاف يارسول الله ،

٣٩١٢ - **حديث** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن عمار قال أخبرني عبيد الله بن عمر عن نافع - يعني عن ابن عمر - عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال « كان فرض المهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة ، وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة . فقول له : هو من المهاجرين ، فلم تقصته من أربعة آلاف ؟ فقال : إنما هاجر به أبوا . يقول : ليس هو كمن هاجر بنفسه »

٣٩١٣ - **حديث** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب قال « هاجرنا مع رسول الله ﷺ ... ع »

٣٩١٤ - **حديث** مسدد بن حماد عن الأعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال : حدثنا خباب قال « هاجرنا مع رسول الله ﷺ بنتى وجه الله ووجب أجرنا هل الله ، فبما من مضى لم يأكل من أجر شيئاً ، منهم مصعب بن عمير : قتل يوم أحد فلم نجد شيئاً نسكنه فيه إلا نمره ككنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه ، فاذا غطينا رجليه خرج رأسه ، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نغطي رأسه بها ، ونجعل على رجله من إذخر . ومننا من أيقنت له ثمرته فهو يهدبها »

الحديث العشرون ، **قوله** (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني . **قوله** (عن عمر كان فرض المهاجرين) هذا صورته منقطع ، لأن نافعاً لم يلحق عمر ، لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعاً حمله عن ابن عمر . ووقع في رواية غير أبي ذر هنا « عن نافع يعني عن ابن عمر ، ولعلها من إصلاح بعض الرواة ، واغتر بها شيخنا ابن الملقن فأنكر على ابن التين قوله أن الحديث مرسل وقال : لعل نسخته التي وقعت له ليس فيها ابن عمر ، وقد روى البراءوردى عن عبيد الله بن عمر فقال « عن نافع عن ابن عمر قال : فرض عمر لأسامة أكثر مما فرض لي ، فذكر

قصة أخرى شبيهة بهذه أخرجها أبو نعيم في المستخرج هـ هنا . **قوله** (المهاجرين الأولين) هم الذين صلوا للقبليتين أو شهدوا بدرا . **قوله** (أربعة آلاف في أربعة) كذا الأكثر ، وسقطت لفظة وفي ، من رواية النسفي وهو الوجه أي لكل واحد أربعة آلاف ، وأعلمنا بمعنى اللام والمراد إثبات عدد المهاجرين المذكورين . **قوله** (إنما هاجر به أبواه ، يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه) وفي رواية الدراوردي المذكورة قال عمر لابن عمر : إنما هاجر به أبواك ، والمراد أنه كان حينئذ في كنف أبيه ، فليس هو كمن هاجر بنفسه ، وكان لابن عمر حين الهجرة إحدى عشرة سنة ، وهم من قال اثنتا عشرة وكذا ثلاث عشرة ، لما ثبت في الصحيحين أنه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ، وكانت أحد في شوال سنة ثلاث . (تنبيه) : أعاد المصنف هنا حديث خباب بعد أن ذكره في أوائل الباب ، فأورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد ، وسأذكر شرحه في غزوة أحد إن شاء الله تعالى

٣٩١٥ - **حدثنا يحيى بن بشر** حدثنا روحٌ حدثنا عوفٌ عن مُعاوية بن مُقرة قال : حدثني أبو بردة ابنُ أبي موسى الأشعريُّ قال : قال لي عبدُ الله بن عمر : هل تدري ما قال ابنُ لأبيك ؟ قال قلتُ : لا . قال : فإنَّ أباي قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسُرُّكَ إسلامُنا معَ رسولِ الله ﷺ وهجرُنا معه وجهادُنا معه وعملُنا كُلَّهُ معه بَرَدَ لنا ، وأنَّ كلَّ عملٍ عملناه بعده نَجونا منه كِفافًا رأسًا برأس ؟ فقال أبي : لا والله ، قد جئنا بعدَ رسولِ الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا وأسلمَ على أيدينا بشرٌ كثير ، وإنَّا نَرجو ذلك . فقال أبي : لَسَكُنِي أنا والذي نفسُ عمرَ بيده لَوَدِدْتُ أن ذلك بَرَدَ لنا وأنَّ كلَّ شئٍ عملناه بعده نَجونا منه كِفافًا رأسًا برأس . فقلتُ : إنَّ أباك والله خيرٌ من أبي .

الحديث الحادي والعشرون ، **قوله** (قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري) وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال : صليت إلى جنب ابن عمر ، فسمعتُه حين يحدُّ يقول ، فذكر ذكرًا وفيه ما صليت صلاة منذ أسلمت إلا وأنا أرجو أن تكون كفارة ، وقال لأبي بردة علمت أن أبي ، فذكر حديث الباب ورويناه في الجزء السادس من فوائده أبي محمد بن صاعد . **قوله** (برد) بفتح الموحدة والراء (لنا) أي ثبت لنا ودام ، يقال برد لي على الغريم حق أي ثبت ، وفي رواية سعيد بن أبي بردة دخلصه بدل برد وقوله كفافًا ، أي سواء بسواء ، والمراد لا موجبًا ثوابًا ولا عقابًا ، وفي رواية سعيد بن أبي بردة : لا لك ولا عليك . **قوله** (قال أبي : لا والله) كذا وقع فيه ، والصواب : قال أبوك ، لأن ابن عمر هو الذي يحكي لأبي بردة ما دار بين عمر وأبي موسى ، وهذا الكلام الأخير كلام أبي موسى ، وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه : فقال أبوك : لا والله الخ ، ووقع عند القاسبي والمستمل فقال إني والله ، بكسر الهجمة بعدها تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها الضم مثل قوله (قل أي ورب) وعند عبدوس : إني والله بنون ثقيلة بعد الهجمة المكسورة ثم تحتانية ، وكله تصحيف إلا رواية النسفي ، ووقع في رواية داود بن أبي هند عن أبي بردة في تاريخ الحاكم ، هذا الحديث . قال

أبو موسى : لا ، قال لم ؟ قال : لاني قدمت على قوم جهال فعلتهم القرآن والسنة فأرجو بذلك . **قوله** (قال أبو اسكني والذي نفسي بيده) هذا كلام عمر رضي الله عنه . **قوله** (فقلت) القائل هو أبو بردة ، وخاطب بذلك ابن عمر فأراد أن عمر خير من أبي موسى ، وأراد من الحيشية المذكورة والا فن المقرر أن عمر أفضل من أبي موسى عند جميع الطوائف ، لكن لا يمتنع أن يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم الأفضلية المطلقة ، ومع هذا فعمر في هذه الخصلة المذكورة أيضا أفضل من أبي موسى ، لأن مقام الخوف أفضل من مقام الرجاء ، فالعلم محيط بأن الآدي لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير ، وإنما قال عمر ذلك هضبا لنفسه ، وإلا فقامه في الفضائل والسمكالات أشهر من أن يذكر . **قوله** (خير من أبي) في رواية سعيد بن أبي بردة : أفقه من أبي ،

٣٩١٦ - **حدثني محمد بن الصباح** - أو بكتني عنه - **حدثنا إسماعيل عن عاصم عن أبي عثمان قال** « سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له هاجر قبل أبيه يفضب . قال : وقدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلاً فرجعنا إلى المنزل ، فأرسانى عمر وقال : اذهب فانظر هل استيقظ ؟ فأتيتُهُ فدخلتُ عليه فبايعته ، ثم انطلقتُ إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ ، فانطلقنا إليه فنهروا هرولة حتى دخل عليه فبايعه ، ثم بايعه ، »

[الحديث ٣٩١٦ - طرقه في : ٤١٨٦ ، ٤١٨٧]

٣٩١٧ - **حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا ثربح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال** « سمعت البراء يحدث قال : اجاع أبو بكر من عازب رحلاً ، لحملته معه . قال : فسأله عازب عن مسير رسول الله ﷺ ، قال : أخذ علينا بالرسد ، فخرجنا ليلاً ، فأخذنا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ، ثم رُفقت لنا صخرة ، فأتيناها ولما شئ من ظل . قال : ففرشت رسول الله ﷺ فرقة معي ، ثم اضطجع عليها النبي ﷺ ، فانطلقت أنفض ماحوله ، فاذا أنا برايع قد أقبل في غنمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا ، فسألته : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : أنا فلان . فقلت له : هل في غنمك من ابن ؟ قال : نعم . فقلت له : هل أنت حالب ؟ قال : نعم . فأخذ شاة من غنمه ، فقلت له : انفض للضرع . قال غاب كُشبة من لبن ، ومعى إداوة من ماء عليها خرقة قد رواها رسول الله ﷺ ، فصبت على اللبن حتى برد أسفله ، ثم أتيت به النبي ﷺ فقلت : اشرب يا رسول الله . فشرب رسول الله ﷺ حتى رصيت . ثم ارتحلنا والطاب في أمرنا »

٣٩١٨ - **قال البراء** : فدخلت مع أبي بكر على أهله ، فاذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى ، فرأيت أباها يقبل خدّها وقال : كيف أنت يا بنية ؟

الحديث الثاني والعشرون ، **قوله** (حدثني محمد بن الصباح أو بلغني عنه) أما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزاز بمجمعتين نزيل بغداد ، متفق على ثبوته . وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جازما بغير واسطة ، وأما من بلغ البخاري عنه فيحتمل أن يكون هو عباد بن الوليد ، فقد أخرجه أبو نعيم في « المستخرج » من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه ، وعباد المذكور يكنى أبا بدر ، وهو غربي بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة ، روى عنه ابن ماجه وابن أبي حاتم وقال صدوق ، ومات قبل سنة ستين أو بعدها . واسماعيل شيخ محمد فيسه هو ابن ابراهيم المعروف بابن علي ، وعاصم هو ابن سليمان الأحول ، وأبو عثمان هو الهندي ، والاستاد كله بصريون . **قوله** (إذا قيل له هاجر قبل أبيه بغضب) يعني أنه لم يهاجر إلا لصحة أبيه كما تقدم ، وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر أنه كان يقول « لعن الله من يزعم أنني هاجرت قبل أبي ، إنما قدمني في ثقله ، وهذا في أسناده ضعيف ، والجواب الذي أجاب به في حديث الباب أصح منه ، وقد استشكل ذكر أبيه ، فإن أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره ابن سعد . **قوله** (قدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ) يعني عند البيعة ، ولعلها بيعة الرضوان ، وزعم الداودي أنها بيعة صدرت حين قدم النبي ﷺ المدينة ، وعندي في ذلك بعد ، لأن ابن عمر لم يكن في سن من يبايع ، وقد عرض على النبي ﷺ بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه ، فيحتمل أن تكون البيعة حينئذ على غير القتال ، وإنما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال إنه هاجر قبل أبيه ، وإنما الذي وقع له أنه بايع قبل أبيه ، فلما كانت بيعته قبل بيعة أبيه توهم بعض الناس أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه ، وليس كذلك ، وإنما بادر إلى البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ، ولأن تأخيرها لذلك لا ينفع عمر ، أشار إلى ذلك الداودي ، وعارضه ابن التين بأن مثله يرد في الهجرة التي أنكر كونها كانت سابقة ، والجواب أنه أنكر وقوع ذلك لا كراهيته لو وقع ، أو الفرق أن زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة ، وأيضا ففعل البيعة لم تكن طاعة بخلاف الهجرة ، فإن ابن عمر خشي أن نفوته البيعة فبادر إلى تحصيلها ، ثم أسرع إلى أبيه فأخبره فسارع إلى البيعة فبايع ، ثم أعاد ابن عمر البيعة ثاني مرة . **قوله** (نهرول) الهرولة ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو . (تنبيه) : ذكر المصنف هنا حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة ، وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وساقه هنا أهم ، وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر ، وبقيته في أوائل الباب في حديث سراقه . وقوله هنا « فأحينا ليلتنا بتحتايتين من الإحياء ، وبعضهم بمنشاة ثم مثلثة من الحث . **قوله** (فقرشت لرسول الله ﷺ فروة) فسرهما صاحب النهاية بأنها الأرض اليابسة ، وقيل التبت اليابس ، قال وقيل أراد بالفروة اللباس المعروفة . قلت : وهذا هو الأرجح بل هو الظاهر من قوله « فروة ممي » وقوله هنا « قد ورائها » أي تأتيت بها حتى صاحبت ، تقول روات في الأمر إذا نظرت فيه ولم تعجل . **قوله** (قال البراء : فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا بته عائشة مضطجعة قد أصابها حمى ، فرأيت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية) هذا التقدير من الحديث لم يذكره المصنف إلا في هذا الموضع ، وسأشير إليه في الباب الذي يليه ، وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل أن ينزل الحجاب قطعا ، وأيضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة

٣٩١٩ - **حدثنا** سليمان بن عبد الرحمن **حدثنا** محمد بن حبيب **حدثنا** إبراهيم بن أبي عبلة أن عتبة بن رافع **حدثه** عن أنس خادم النبي ﷺ قال « قدم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر ، فقلنا

بالحناء والسكتم

[الحديث ٣٩١٩ - طرقة في : ٣٩٢٠]

٣٩٢٠ - وقال دحيم : حدثنا الوليدُ حدثنا الأوزاعيُّ حدثني أبو عبيدٍ عن عتبة بنِ وسَّاجٍ حدثني أنسُ ابن مالكٍ رضى الله عنه قال « قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَسَكَانَ أَسْنُ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ فَلَمَّعُوا بِالْحَنَاءِ وَالسَّكْتَمِ حَتَّى قَنَّأُوا وَنَهَأُوا »

١٩٢١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَابٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَفِي كُفَّارَ قَرَيْشٍ :

وماذا بالقليبِ قليبِ بدرٍ من الشَّيرِى زَيْنُ بالسَّنامِ
وماذا بالقليبِ قليبِ بدرٍ من اللَّقِينَاتِ وَالشَّرْبِ لِلْكَرَامِ
تَحْيِينَا السَّلَامَةَ أُمُّ بَكْرٍ وهل لى بعدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ
يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بَأَن سَنَحْجَا وكيفَ حَيَاةَ أَصْدَادِهِ وَهَامِ

٣٩٢٢ - حَدَّثَنَا عَوْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَلَّعًا بَعَرَهُ رَأَى أَنَا . قَالَ : اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّمَا اللَّهُ تَالْتَمَهَا »

٣٩٢٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ح .

وقال محمد بن يوسف : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْيَشْكِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمُهْجَرَةِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، إِنَّ الْمُهْجَرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمُعْطَى صَدَقَتِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَلْ تَمْنَعُ مِنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَحَبْلُهَا يَوْمَ وَرُودِهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا »

الحديث الثالث والعشرون ، قوله (حدثنا محمد بن حمير) بكسر الميم وسكون الميم وفتح التحتانية ، ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد بمعجمة مصغر وهو تصحيف ، وشيخه إبراهيم بن أبي علي قد سمع من أنس ، وحدث عنه هنا بواسطة ، واسم أبيه يقطان ضد النائم ، وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد الميم وآخره جيم ، وأبو

عبيد في الاسناد الثاني هو حي بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها أخرى ثقيلة ويقال حي بلفظ ضد ميت ، وكان حاجب سليمان بن عبد الملك . **قوله** (فغافها) بالمعجمة أى خضبها ، والمراد اللحية وان لم يقع لها ذكر . **قوله** (والسكرم) بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وحكى ثقيفا : ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في أصغر الصخور فيتبدل خيطا ناطقا ، ومجتماه صعب ولذلك هو قليل ، وقيل إنه يخلط بالوشمة ، وقيل إنه الوشمة ، وقيل هو النيل ، وقيل هو حناء قريش وصبغه أصفر . **قوله** في الرواية الثانية (وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ، وصله الإستماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه . **قوله** (فكان أسن أصحابه أبو بكر) أى الذين قدموا معه حينئذ وقوله كما تقدم . **قوله** (حتى قنا) بفتح القاف والنون والمهمزة أى اشتدت حرمتها ، ستأتى زيادة في الكلام على خضاب الشعر في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى . الحديث الرابع والعشرون ، **قوله** (أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب) أى من بنى كلب ، وهو كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وبديل عليه ما وقع في رواية الزمذى الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري في هذا الحديث : ثم من بنى عوف ، وأما السكبي المشهور فهو من بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن قضاة . **قوله** (أم بكر) لم أقف على اسمها ، وكأنه كنيته المذكورة . **قوله** (فلما هاجر أبو بكر طلقها ، فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الأسود بن عبد شمس ابن مالك بن جعونة ، ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة ، قال ابن حبيب : هى أمه وهى خزاعية ، سكن سماء عمرو بن شعمر ، وأُنشد له أشعارا كثيرة قالها في الكفر ، قال : ثم أسلم . وذكر مثله ابن الأعرابي في كتاب من نسب الى أمه ، وزعم أبو عبيدة أنه ارند بعد إسلامه ، حكاه عنه ابن هشام في « زوائد السيرة » ، والأول أولى . وزاد الفاكهي في هذا الحديث من الوجه الذى أخرجه عنه البخارى وقالت عائشة : والله ما قال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا الإسلام ، ولقد تركه هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية ، وهذا يضعف ما أخرجه الفاكهي أيضا من طريق عوف عن أبي القموص قال « شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم وقال هذه الأبيات ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب ، فبلغ ذلك عمر لجاء فقال : نعوذ بالله من غضب رسول الله ، والله لا تلج رءوسنا بعد هذا أبدا » قال : وكان أول من حرما ، فلمذا قد عارضه قول عائشة ، وهى أعلم بشأن أبيها من غيرها . وأبو القموص لم يدرك أبا بكر ، فالعمدة على الواسطة ، فلمله كان من الروافض ، ودل حديث عائشة على أن النسبة أبى بكر إلى ذلك أصلا وإن كان غير ثابت عنه ، والله أعلم . **قوله** (رثى كفار قريش) يعنى يوم بدر لما قتلوا وألقاهم النبي ﷺ في القلب ، وهى البئر التى لم تطو . **قوله** (من الشيزى) بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها زاي مقصور ، وهو شجرتخذ منه الجفان والقصاص الخشب التى يعمل فيها الثريد . وقال الاصمعى : هى من شجر الجوز تسود بالدم ، والشيزى جمع شيز . والشيز يلفظ حتى ينحت منه ، فأراد بالشيزى مايتخذ منها وبالجنفة صاحبها كأنه قال : ماذا بالقلب من أصحاب الجفان الملقى بلحوم أسنة الابل ، وكانوا يطلقون على الرجل المطعام « جفنة » لكثرة إطعامه الناس فيها . وأغرب الداودى فقال : الشيزى الجمال ، قال لأن الابل إذا سمعت تعظم أسنمتها ويعظم جمالها . وغلطه ابن التين قال : وإنما أراد أن الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام . **قوله** (القينات) جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هى المغنية ، وتطلق أيضا على الأمة مطلقا . « والشرب » بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب ، وقيل هو اسم جمع ، وحزم ابن التين

بالاول فقال : هو كتاجر وتاجر المراد بهم الندامي . **قوله** (تحيينا) في رواية الكشميني « تحييني » بالافراد ، وقوله « فهل » في رواية الكشميني « وهل لي ، بالوار ، وقوله « من سلام ، أي من سلامة ، وفيه قوة لمن قال : المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الإخبار بها . **قوله** (أصداء) جمع صدى وهو ذكر البرم ، وهام جمع هامة وهو الصدى أيضا وهو عطف تفسيرى ، وقيل الصدى الطائر الذى يطير بالليل ، والهامة جمجمة الرأس وهى التى يخرج منها الصدى بزعمهم ، وأراد الشاعر إنكار البعث بهذا الكلام كأنه يقول : اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى إنسانا . وقال أهل اللغة : كان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل الذى لا يدرك بثأره تصير هامة فتزق وتقول : اسقوني اسقوني ، وإذا أدرك بثأره طارت فذهبت ، قال الشاعر :

إنك إلا تذر شتى ومنقصى أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد أورد ابن هشام هذه الأبيات في « السيرة » بزيادة خمسة أبيات ، ووقع عند الإسماعيل من طريق أخرى عن ابن وهب ، وعن عنبسة بن خالد أيضا ، كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ، ان عائشة كانت تندعو على من يقول إن أبا بكر قال القصيدة المذكورة ، فذكر الحديث والشعر مطولا ، وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهرى مثله وزاد « قالت عائشة فنجأها الناس أبا بكر الصديق من أجل امرأته أم بكر التى طلق ، وإنما قائلها أبو بكر بن شعوب » . قلت : وابن شعوب المذكور هو الذى يقول فيه أبو سفيان :

ولو شئت فنجتى كيت طمرة ولم أحمل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن أبى عامر حل يوم أحد على أبى سفيان فكاد أن يقتله ، لحمل ابن شعوب على حنظلة من ورائه فقتله ، فنجأ أبو سفيان ، فقال في ذلك أبيانا منها هذا البيت . الحديث الخامس والعشرون حديث أنس ، تقدم شرحه في مناقب أبى بكر ، ومعنى قوله « الله تائبها ، أى معاونهما وناصرهما ، وإلا فهو مع كل اثنين بعله كما قال (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم) الآية . الحديث السادس والعشرون حديث أبى سعيد ، جاء أعرابى إلى النبي ﷺ يسأله عن الهجرة ، الحديث ، أورده من طريقين موصول ومعلق ، والموصول أخرجه في كتاب الزكاة ، والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا ، وممر شرحه في كتاب الزكاة . والأعرابى ما عرفت اسمه ، والهجرة المستول عنها مفارقة دار الكفر إذ ذاك والتزام أحكام المهاجرين مع النبي ﷺ ، وكأن ذلك وقع بعد فتح مكة لأنها كانت إذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله ﷺ « لا هجرة بعد الفتح » وقوله « اعمل من وراء البحار » مبالغة في إعلامه بأن عمله لا يضيع في أى موضع كان ، وقوله « لن يترك » بفتح التحتانية وكسر المثناة ثم راء وكاف ، أى ينقصك

٤٦ - باب مقدم للنبي ﷺ وأصحابه المدينة

٣٩٢٤ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة قال أنبأنا أبو إسحاق سمع البراء رضى الله عنه قال « أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم . ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضى الله عنهم »

٣٩٢٥ - **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبى إسحاق قال سمعت البراء بن عازب

رضي الله عنهما قال « أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يُقرئون الناس ، قدم بلال وسعد وعمار بن ياسر . ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ ، ثم قدم النبي ﷺ ، فزاربت أهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم برسول الله ﷺ ، حتى جعل الإمامة يفتن : قدم رسول ﷺ ، فاقدم حتى قرأت (سبح اسم ربك الأعلى) في سورة من المفصل »

قوله (باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة) تقدم بيان الاختلاف فيه في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شأن الهجرة ، ثم أخرج من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه قال : قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعليهما ثياب بيض شامية ، فر على عبد الله بن أبي فوقف عليه ليدعوه إلى النزول عنده ، فنظر إليه فقال : انظر أصحابك الذين دعوك فانزل عليهم ، فنزل على سعد بن خيثمة . قال الحاكم : الاول أرجح ، وابن شهاب أعرف بذلك من غيره . قلت : ويقوى قول ابن شهاب ما أخرجه أبو سعيد في « شرف المصطفى » من طريق الحاكم من طريق ابن جمح . ولما نزل رسول الله ﷺ على كثوم بن الهذم هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة قال كثوم : يا تميم - لولى له - فقال النبي ﷺ أنجحت . وذكر محمد بن الحسن بن زبالة في « أخبار المدينة » أنه نزل على كثوم وهو يومئذ مشرك ، ويؤيد قول التيمي ما أخرجه أبو سعيد أيضا ومن طريق أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : قدم رسول الله ﷺ قباء يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثمة ، وجمع بين الخبرين بأنه نزل على كثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد بن خيثمة لأنه كان أعزب ، وإن ثبت قول ابن زبالة فكأن منزل كثوم يختص بالمبيت وسائر إقامته عند سعد لكونه كان أسلم . ثم ذكر المصنف فيه ثمانية أحاديث : الاول حديث البراء ، **قوله** في الطريق الاول (أبو اسحق سمع البراء) حذف قوله ، أنه ، كما حذف وقال ، من الطريق الثاني وعن أبي اسحق سمعت البراء ، وكان شعبة يرى أن أنبأنا وأخبرنا وحدنا واحد ، وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم . **قوله** (أول من قدم علينا مصعب) في رواية عن شعبة عند الحاكم في « الاكلیل » عن عبد الله بن رجاء في روايته « من المهاجرين » : **قوله** (مصعب بن عمير) زاد ابن أبي شيبة « أول من قدم علينا المدينة » زاد في رواية عبد الله بن رجاء عن اسرائيل عن أبي اسحق عند الاسماعيل « أخو بني عبد الدار بن قصي والده عمير » هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، زاد عبد الله بن رجاء « فقلنا له ما فعل رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو مكانه وأصحابه على أثرى » وذكر موسى بن عقبة أنه لما قدم المدينة نزل على حبيب بن عدى ، وذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ أرسل مصعبا مع أهل العقبة يعلمهم . **قوله** (وابن أم مكتوم) هو عمرو - ويقال عبد الله - الهامري من بني عامر بن لؤي ، ووقع في رواية ابن أبي شيبة « ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الاعمى أخو بني فهر ، فقلنا : ما فعل رسول الله ﷺ وأصحابه ؟ قال : هم على أثرى ، وفي رواية عبد الله بن رجاء « من وراءك » زاد في رواية غندر عن شعبة « ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأة لبلى بنت أبي حشمة ، وهي أول مهاجرة ، وقيل بل أول مهاجرة أم سلمة لقولها لما مات أبو سلمة « أول بنت هاجر » ويجمع بأن أولية أم سلمة بقيد البيت وهو ظاهر من إطلاقها . **قوله** (ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال) في رواية غندر « تقدم ، وقد تقدم الاختلاف في عمار هل هاجر إلى الحبشة أم لا ، فإن يكن فقد كان من تقدمهما إلى مكة ، ثم هاجر

إلى المدينة . وأما بلال فكان لا يفارق النبي ﷺ وأبا بكر . لكن تقدمهما باذن وتأخر معهما عامر بن فهيرة .
قوله في الرواية الثانية عن غندر عن شعبة (وكانوا يقرئون الناس) في رواية الاصيل وكريمة ، فكأنهما يقرئان الناس ، وهو أوجه ، وبوجه الاول إما على أن أقل الجمع اثنان ، وإما على أن من كان يقرئانه كان يقرأ معهما أيضا .
قوله (وسعد) زاد في رواية الحاكم ، ابن مالك ، وهو ابن أبي وقاص ، وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : وزعموا أن من آخر من قدم سعد بن أبي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة ، وقد تقدم في أول الهجرة ، أن أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبد الله بنت أبي حشمة ، وأبو سلفة بن عبد الأسد وامراته أم سلفة ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وشماس بن عثمان بن الشريد ، وعبد الله بن جحش ، فيجمع بينه وبين حديث البراء بحمل الأولية في أحدهما على صفة خاصة ، فقد جزم ابن عقبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطافا أبو سلفة بن عبد الأسد ، وكان رجوع من الحبشة إلى مكة فأودى بمكة فبلغه ما وقع الاثنى عشر من الانصار في العقبة الأولى فتوجه إلى المدينة في أثناء السنة ، فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بأن أبا سلفة خرج لا يقصد الإقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين ، بخلاف مصعب بن عمير فإنه خرج إليها الإقامة بها ، وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي ﷺ ، فاسكن أولية من جهة . **قوله** في الرواية الثانية (ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ) في رواية عبد الله بن رجاء ، وفي عشرين راكبا ، وقد سمي ابن إسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو بن سراقه وأخاه عبد الله وواقد بن عبد الله وخالد بن وياصا وعامرا وعاقلا بنى البكير وخنيس بن حذافة - بمجمعة ونون ثم سين مصغر - وعياش بن ربيعة وخولى ابن أبي خولى وأخاه ، هؤلاء كلهم من أقارب عمر وحلفائهم ، قالوا : فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر ، يعني بقباء . قلت : فلعل بقية العشرين كانوا من أتباعهم . وروى ابن عائذ في المغازي بإسناد له عن ابن عباس قال : خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة في طائفة ، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام اه . فمؤلا ثلاثة عشر من ذكر ابن إسحق ، وذكر موسى بن عقبة أن أكثر المهاجرين نزلوا على بنى عمرو بن عوف بقباء إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي . وسيأتي في كتاب الاحكام أن سالما مولى أبي حذيفة ابن عتبة كان يؤم المهاجرين الاولين في مسجد بقاء ، منهم أبو سلفة بن عبد الأسد . **قوله** (حتى جعل الإمام يقلن : قدم رسول الله) في رواية عبد الله بن رجاء ، وخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت ، والغلمان والخدم (١) جاء محمد رسول الله ، الله أكبر ، جاء محمد رسول الله ﷺ ، وأخرج الحاكم من طريق إسحق بن أبي طلحة عن أنس : وخرجت جوار من بنى النجار يضربن بالدف وهن يقلن :

نحن جوار من بنى النجار يا حبيذا محمد من جار

وأخرج أبو سعيد في د شرف المصطفى ، ورويناه في د فرائد الخلفى ، من طريق عبيد الله بن عائشة منقطعا : لما دخل النبي ﷺ المدينة جعل الولائد يقان :

طلع البدر علينا من ثنية الوداع رجب الشكر علينا مادعا لله داع

(١) لعله سقط من قلم الناسخ ، وهم يقولون ، أو نحو ذلك

وهو سند معضل ، ولعل ذلك كان في قدمه من غزوة تبوك . **قوله** (فما قدم حتى حفظت سبوح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل) أى مع سور ، وفي رواية الحسن بن سفيان عن بNDAR شيخ البخارى فيه « وسورا من المفصل ، ومقتضاه أن (سبوح اسم ربك الأعلى) مكية ، وفيه نظر لأن ابن أبى حاتم أخرجه من طريق حيدة أن قوله تعالى (قد أفلح من تزكى) وذكر اسم ربه فصلى) نزلت في صلاة العبد وزكاة الفطر ، وسنده حسن . وكل منهما شرح في السنة الثانية ، فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة . وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة . ثم بين النبي ﷺ أن المراد بصلى صلاة العبد وبتزكى زكاة الفطر ، فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز ، والجواب عن الإشكال من وجهين : أحدهما احتمال أن تكون السورة مكية إلا هاتين الآيتين ، وثانيهما - وهو أصحهما - فيه يجوز نزولها كلها بمكة . ثم بين النبي ﷺ المراد بقوله (قد أفلح من تزكى) وذكر اسم ربه فصلى) صلاة العبد وزكاة الفطر ، فليس من الآية الا الترغيب في الذكر والصلاة من غير بيان المراد ، فبيئته السنة بعد ذلك

٣٩٢٦ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله

عنها أنها قالت « لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال . قالت : فدخلت عليهما فقلت : يا أباي كيف تجددك ؟ وبأبلال كيف تجددك ؟ قالت : فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مصبغ في أهله والموت أدنى من شرك نعل

وكان بلال إذا أفلح عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول :

ألا ليت يشرى هل أبيتن أيلة بوادي وحولى إذخر وجليل

وهل أردن يوماً مياه حجة وهل يبدون لى شامة وطفيل

قالت عائشة : فبنت رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد ، وصحبتها ، وبارك لنا في صاعها ومُدّها ، وانقل حماها فاجعلها بالجنة »

الحديث الثانى حديث عائشة . **قوله** (قدمنا المدينة) في رواية أبى أسامة عن هشام « وهى أوبأ أرض الله ، وفي رواية محمد بن إسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد « قال هشام وكان وباؤها مبروفا في الجاهلية ، وكان الانسان إذا دخلها وأراد أن يسلم من وباؤها قيل له انق ، فينق كما ينق الحمار ، وفي ذلك يقول الشاعر :

لعمرى إن غنيت من خيفة الردى نبت حمار لأنى لمروع

قوله (وعك) بهم أوله وكسر ثانيه أى أصابه الوعك وهى الحمى . **قوله** (كيف تجددك) أى تجد نفسك أو جسدك ، وقوله « مصبغ » بمهلة ثم موحدة وزن محمد ، أى مصاب بالموت صباحا ، وقيل المراد أنه يقال له وهو مقيم بأهله صبحك الله بالخير ، وقد يفجأ الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله . **قوله** (أدنى) أى أقرب . **قوله** (شرك) بكسر المعجمة وتخفيف الراء : السير الذى يكون في وجه النمل ، والمعنى أن الموت أقرب إلى الشخص من

شراك نعله لرجله . **قوله** (أفلق عنه) بفتح أوله أى الوعلك وبضمها ، والافلاق الكف عن الأمر . **قوله** (يرفع عقيرته) أى صوته ببيك . أو بفناء ، قال الأصمى : أصله أن رجلا انقضت رجله فرفمها على الأخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال : رفع عقيرته ، وإن لم يرفع رجله . قال ثعلب : وهذا من الأسماء التى استعملت على غير أصلها . **قوله** (بواد) أى بوادى مكة . **قوله** (وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت وغيرها . **قوله** (مياه مجنة) بالجيم موضع على أميال من مكة وكان به سوق ، تقدم بيانه فى أوائل الحج . وقوله ديدون ، أى يظهر ، وشامة رطفيل جبلان بقرب مكة ، وقال الخطابي : كنت أحسب أنهما جبلان حتى ثبت عندى أنهما عينان ، وقوله د اردن وديدون ، بنون التأكيد الخفيفة ، وشامة بالمجمة والميم مخففا ، وزعم بعضهم أن الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم ، وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق أبى أسامة عن هشام به ثم يقول بلال : اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأميمة بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء ، ثم قال رسول الله ﷺ اللهم حبب إلينا المدينة ، الحديث . وقوله د كما أخرجنا ، أى أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا ، وزاد ابن إسحاق فى روايته عن هشام وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها د فقلت والله ما يدري أبى ما يقول ، قالت د ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة . وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب . فقلت : كيف نجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حثفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه كاثور يحصى جسمه بروقه ،

وقالت فى آخره د فقلت : يا رسول الله إنهم يهذون وما يعقلون من شدة الحمى والزيادة فى قول عامر بن فهيرة رواها مالك أيضا فى د الموطأ ، عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعاً ، وسبق فى بقية ما يتعلق بهذا الحديث فى كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى ، وقد تقدم فى الباب الذى قبله من حديث البراء أن عائشة أيضا وعكت ، وكان أبو بكر يدخل عليها ، وكان وصول عائشة إلى المدينة مع آل أبى بكر ، هاجر بهم أخوها عبد الله ، وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع بنتى النبي ﷺ فاطمة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن وسودة بنت زمعة ، وكانت رقية بنت النبي ﷺ سبقت مع زوجها عثمان ، وأخترت زينب وهى الكبرى عند زوجها أبى العاص بن الربيع

٣٩٢٧ - **حدثني** عبد الله بن محمد **حدثنا** هشام أخبرنا معمر عن الزهري **حدثني** عروة أن عبيد الله

ابن عدي أخبره « دخلت على عثمان ح . وقال بشر بن شعيب **حدثني** أبى عن الزهري **حدثني** عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن الحيار أخبره قال « دخلت على عثمان ، فشهد ثم قال : أما بعد فأن الله بعث محمداً ﷺ بالحق ، وكتب من استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد ﷺ ، ثم هاجرت هجرتين ، وكنت صهر رسول الله ﷺ ، وبايعته ، فوالله ما عصيته ولا غشسته حتى توفاه الله »

تابعه إسحاق السكبي « **حدثني** الزهري » مثله

٢٩٢٨ - **حدثنا** يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك ح . وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره « أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر ، فوجدني فقال : عبد الرحمن . فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعايا الناس وغوغاءهم ، وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة ، فإنها دار الهجرة والشقة والسلامة ، وتخلص لأهل الفقه وأشرف الناس وذوي رأيهم . قال عمر : لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة »

٢٩٢٩ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعيد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد ابن ثابت « أن أم الملاء - امرأة من نسائهم بايعت للنبي ﷺ - أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في الشكوى حين افتقرت الأنصار على سكنى المهاجرين . قالت أم الملاء : فاشتكى عثمان عندنا ، فرضته حتى توفي ، وجعلناه في أثوابه . فدخل عينا للنبي ﷺ ، فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، شهادتي عليك لقد أكرمك الله . فقال النبي ﷺ : وما يدريك أن الله أكرمك ؟ قالت : قلت لا أدري ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فن ؟ قال : أما هو فقد جاءه والله اليقين ، والله إنى لأرجو له الخير ، وما أدري والله - وأنا رسول الله - ما يفعل بي . قالت : فوالله لا أزكي أحدا بعده . قالت : فأحرزني ذلك ، فنيمت ، فرايت لعثمان عينا تجري ، فجئت رسول الله ﷺ وأخبرته ، فقال : ذلك عمله »

٣٩٣٠ - **حدثنا** عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « كان يوم بُعث يومًا قدمه الله عز وجل لرسوله ﷺ ، فقدم رسول الله ﷺ المدينة وقد افترق ملام ، وقبعت سراهم في دخولهم في الإسلام »

٣٩٣١ - **حدثني** محمد بن المنني حدثنا غندر حدثنا شعبه عن هشام عن أبيه « عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فطر - أو أضحى - وعندها قبتان تغنيان بما تمازفت الأنصار يوم بُعث . فقال أبو بكر : ومار للشيطان - مرتين - فقال النبي ﷺ : دعهما يا أبا بكر ، لأن لكل قوم عيداً ، وإن عيدنا هذا اليوم »

الحديث الثالث ، **قوله** (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ، ذكر حديث عثمان في شأن الوليد بن عتبة ، وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مسطور ، والفرغ منه قوله « وهاجرت المهاجرين » وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة إلى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي ﷺ . (وقال بشر بن شعيب الخ) وصله أحمد بن

حُتِلَ في مسنده عنه بتمامه . **قوله** (تابعه إسحق الكلبي) وصله أبو بكر بن شاذان فيمار ويذاه من طريقه بإسناده إلى يحيى بن صالح عن إسحق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه : أنه جلد الوليد أربعين ، وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان . الحديث الرابع ، ذكر طرفاً من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر ، وفيه خطبة عمر ، والغرض منه قول عبد الرحمن : حتى تقدم المدينة فأنما دار الهجرة والسنة ، ووقع في رواية الكشممهي «والسلامة» بدل السنة . الحديث الخامس ، **قوله** (أن أم العلاء) هي والدة عارضة بن زيد بن ثابت الراوي عنها ، وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن عارضة بن زيد عن أمه نحوه ولم يسم هذه ، فسكان اسمها كنيته ، وهي بنت الحارث بن ثابت بن عارضة الانصارية الخزرجية . **قوله** (طار لم) أي خرج في الفرعة لم ، وتقدم بيانه آخر الشهادات . **قوله** (سين فرعت) بالالف ، كذا وقع ثلاثاً ، والمعروف «أفرعت» من الرباعي وتقدم في الجائز بلفظ «أفرعت» . **قوله** (أبا السائب) هي كنية عثمان بن مظعون المذكور ، وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين ، وقد تقدم خبره مع لبيد في أول المبحث . الحديث السادس ، **قوله** (كان يوم بعث) تقدم بيانه في مناقب الانصار ، ووقع عند ابن سعد في قصة العقبة الأولى ما يدل على أن يوم بعث كان بعد المبعث بعشر سنين ، وتقدم نحوه في «باب وفود الانصار» وقوله «في دخولهم» متعلق بقوله «قدمه الله» . الحديث السابع ، **قوله** (بما تعازفت) بالمهمله والواو أي قائمه من الأشعار في مجاء بمضهم بعضاً وألفته على المغنيات فغنين به ، والمعازف آلات الملاهي الراحلة معزفة ، وقال الخطابي : يحتمل أن يكون من عزف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الأشعار المحرصة على الفئال ، ويحتمل أن يكون المراد بالعرزف أصوات الحرب شبهها بعزف الرياح وهو ما يسمع من دويها ، وفي رواية «تعاذفت» بالالف والذال المعجمة أي ترامت به

٢٩٢٢ - **حدثنا** مسددٌ **حدثنا** عهدهُ الوارث ع ، وحدثنا إسحاقُ بن منصورٍ أخبرنا عهدهُ للصدِّ قال سمعتُ أبي يحدثُ **حدثنا** أبو التَّيَّاحِ يزيدُ بنُ حُبَيْدٍ الضَّبِّيُّ قال حدثني أنسُ بن مالكٍ رضى الله عنه قال : لما قدَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المدينةَ نَزَلَ في مُلَوِّ المدينةِ ، في حَيٍّ يُقالُ لم يَبْزِهِمُ عَمْرُ بْنُ عَوْفٍ ، قال فأقامَ فيهم أربعَ عشرةَ ليلةً ، ثم أرسلَ إلى مَلَأَ بنِ النِّجَارِ ، قال فجاءوا متقلدي سيوفهم . قال وكأني أنظرُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ على راحلته وأبو بكرٍ رِذْفَه ومَلَأُ بنِ النِّجَارِ حوله حتى أتى بِفِداءِ أبي أيوبَ ، قال فكان يُصلي حيثُ أدركته للصلاة ويصلي في مَرابضِ الغنمِ . قال : ثم إنه أمرَ ببناءِ المسجدِ ، فأرسلَ إلى مَلَأَ بنِ النِّجَارِ ، فجاءوا . فقال : يا بني النِّجَارِ ثامنوني بمأطعكم هذا ، فقالوا : لا والله لا نطأُ بِمَنَّةٍ إلا إلى اللَّهِ . قال فكان فيه ما أقول لكم : كانت فيه قبورُ المشركين ، وكانت فيه خِرَبٌ ، وكان فيه نخلٌ . فأمر رسولُ اللَّهِ ﷺ بقبورِ المشركين فَنُفِثَتْ ، وبالنَّخْلِ فَنُفِثَتْ ، وبالنَّخْلِ فَنُفِثَتْ ، قال فنصفوا النَّخْلَ قِبلةَ المسجدِ ، قال وجعلوا عِضَادَتِيهِ حِجَابَةً . قال فجعلوا ينقلون ذلك للصخرِ وهم يَرْتَجِزُونَ ورسولُ اللَّهِ ﷺ معهم يقولون :

اللهم إنه لا خيرَ إلا خَيْرُ الآخِرَةِ فانصُرِ الأنصارَ والمهاجرةَ

الحديث الثامن ، **قوله** (أنبأنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد . **قوله** (في علو المدينة) كل ما في جهة نجد يسمى العالية ، وما في جهة تهامة يسمى السافلة ، وقباء من عوالي المدينة ، وأخذ من نزول النبي ﷺ التفاؤل له ولدينه بالعلو . **قوله** (يقال لم بنو عمرو بن عوف) أي ابن مالك بن الأوس بن حارثة . **قوله** (وأبو بكر ردفه) تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر . **قوله** (وملا بني النجار) أي جماعتهم . **قوله** (حتى ألق) أي نزل أو المراد ألقى رحله . **قوله** (بضياء) بكسر الفاء وبالمدا ما امتد من جوانب الدار . **قوله** (أبي أيوب) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من بني مالك بن النجار . **قوله** (ثم إنه أمر) تقدم ضبطه في أوائل الصلاة . **قوله** (ثامنوني) أي قرروا معي ثمنه ، أو ساوموني بثمنه ، تقول ثامنيت الرجل في كذا إذا ساومته . **قوله** (بمخاطمكم) أي بستانكم وقد تقدم في الباب قبله أنه كان مربدا ، فلامه كان أولا حائطا ثم خرب فصار مربدا ، ويؤيده قوله وانه كان فيه نخل وخرب ، وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا ، وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور ، ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري أنه اشتراه منهما بعشرة دنانير ، وزاد الواقدي أن أبا بكر دفعها لهما عنه . **قوله** (فكان فيه) فسره بعد ذلك . **قوله** (خرب) بكسر المعجمة وفتح الراء والموحدة ، وتقدم توجيه آخر في أوائل الصلاة بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال الخطابي : أكثر الرواة بالفتح ثم الكسر ، وحدثناه الحيام بالكسر ثم الفتح ، ثم حكى احتمالات : منها الخرب بضم أوله وسكون ثانيه قال : هي الخروق المستديرة في الأرض ، والجرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء متجرفة السيول ونأكله من الأرض ، والخدب بالهملة وبالدال المهملة أيضا المرتفع من الأرض ، قال وهذا لائق بقوله وفسويت ، لأنه إنما يسوى المكان المكدوب ، وكذا الذي جرفته السيول ، وأما الخراب فيمنى ويعمر دون أن يصلح ويسوى . قلت : وما المانع من تسمية الخراب بأن يزال ما بقى منه ويسوى أرضه ، ولا ينبغي الالتفات إلى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة . **قوله** (فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت) قال ابن بطال : لم أجد في نبش قبور المشركين اتخذ مسجدا فصا عن أحد من العلماء ، نعم اختلفوا هل تنبش بطلب المال ؟ فاجازه الجمهور ومنه الاوزاعي ، وهذا الحديث حجة للجواز ، لأن المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا ، وقد تقدم في المساجد البحث فيما يمتاع بها . **قوله** (وبالنخل فقطع) هو محمول على أنه لم يكن يشمر . ويحتمل أن يشمر لكن دعت الحاجة إليه لذلك ، وقوله وفسفوا النخل ، أي موضع النخل ، وقوله وعضادته ، بكسر المهملة وتخفيف المعجمة ثنية عضادة ، وهي الحشبة التي على كتف الباب ، ولكل باب عضادتان ، وأعضاء كل شيء ما يشد جوانبه . **قوله** (يرتجزون) أي يقولون رجزا ، وهو ضرب من الشعر على الصحيح . **قوله** (فأنصر الأنصار والمهاجرة) كذا رواه أبو داود بهذا اللفظ ، وسبق ما فيه في أبواب المساجد ، واحتج من أجاز بيع غير المالك بهذه القصة لأن المساومة وقعت مع غير الغلادين ، وأجيب باحتمال أنهما كانا من بني النجار فساودهما وأشرك معهما في المساومة عنهما الذي كانا في حجره كما تقدم في الحديث الثاني عشر

٤٧ - باب إقامة المهاجر بمكة ، بعد قضاء نسكه

٣٩٣٣ - حدثني إبراهيم بن حمزة حدثنا حاتم عن عبد الرحمن بن حميد الزهري قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب بن أخنث النخعي : ما سمعت في سكنى مكة ؟ قال : سمعت القلاء بن الحضرمي قال : قال

رسول الله ﷺ « ثلاث المهاجر بعد الصدر »

قوله (باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) أى من حج أو عمرة . **قوله** (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل المدنى . **قوله** (سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب) أى ابن يزيد . **قوله** (ابن أخت النضر) تقدم ذكره قريباً فى المناقب النبوية . **قوله** (العلاء بن الحضرمي) اسمه عبد الله بن عماد ، وكان حليف بنى أمية ، وكان العلاء صحابياً جليلاً ، ولاد النبي ﷺ البحرين ، وكان مجاب الدعوة ، ومات فى خلافة عمر ، وما له فى البخارى إلا هذا الحديث . **قوله** (ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملة أى بعد الرجوع من منى ، وفقه هذا الحديث أن الإقامة بمكة كانت حراماً على من هاجر منها قبل الفتح ، سكن أبيع لمن قصد ما منهم بمحج أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لا يزيد عليها ، ولهذا روى النبي ﷺ لسعد بن خولة أن مات بمكة ، ويستنبط من ذلك أن إقامة ثلاثة أيام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر ، وفى كلام الداودى اختصاص ذلك بالمهاجرين الأولين ، ولا معنى لتقييده بالأولين ، قال النوى معنى هذا الحديث أن الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة ، وحكى عياض أنه قول الجمهور ، قال : وأجازه لم جماعة يعنى بعد الفتح ، لحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه ، قال : واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم ، وأن سكنى المدينة كان واجباً لنصرة النبي ﷺ ومواساته بالنفس ، وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أى بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق ، انتهى كلام القاضى ، ويستثنى من ذلك من أذن له النبي ﷺ بالإقامة فى غير المدينة ، واستدل بهذا الحديث على أن طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج ، وهو أصح الوجهين فى المذهب ، أقوله فى هذا الحديث : بعد قضاء نسكه ، لأن طواف الوداع لا إقامة بعده ، ومنى أقام بعده خرج عن كونه طواف الوداع ، وقد سماه قبله قاضياً لمناسكه فخرج طواف الوداع عن أن يكون من مناسك الحج والله أعلم . وقال القرطبي : المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة إلى المدينة لنصر النبي ﷺ ولا يعنى به من هاجر من غيرها لأنه خرج جواباً عن سؤالهم لما تخرجوا من الإقامة بمكة إذ كانوا قد تركوها لله تعالى ، فأجابهم بذلك ، وأعلمهم أن إقامة الثلاث ليس بإقامة ، قال : والخلاف الذى أشار إليه عياض كان فيمن مضى ، وهل يبنى عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف أن يفتن فيه فى دينه فهل له أن يرجع إليه بعد انقضاء تلك الفتنة ؟ يمكن أن يقال إن كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس له أن يرجع لشيء من ذلك ، وإن كان تركها فراراً بدينه الإسلام له ولم يقصد إلى تركها لذاتها فله الرجوع إلى ذلك انتهى . وهو حسن متجه ، إلا أنه خص ذلك بمن ترك رباعاً أو دوراً ، ولا حاجة إلى تخصيص المسألة بذلك ، والله أعلم

٤٨ - باب التاريخ . من أين أرخوا للتاريخ ؟

٣٩٣٤ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme **حدثنا** عبد العزيز عن أبيه عن سهل بن سعد قال « ما عدوا من مبعث النبي ﷺ ولا من وفاته ، ما عدوا إلا من مقدمه المدينة »

٣٩٣٥ - **حدثنا** سعد **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** معمر عن الزهري عن هروة عن عائشة رضى الله عنها قالت « كُرِيتَ لاهلاءَ ركعتين ، ثم هاجرَ النبي ﷺ فَرَضْتَ أربعاً وتركت صلاة السفر

على الأولى . تابعه عبدُ الرزاق عن معمر

قوله (باب التاريخ) قال الجوهري : التاريخ تعريف الوقت ، والتواريخ مثله ، تقول أرخت وورخت ، وقيل اشتقاقه من الأرخ وهو الانثى من بقر الوحش ، كأنه شيء حدث كما يحدث الولد ، وقيل هو معرب ، ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان . **قوله** (من أين أرخوا التاريخ) كأنه يشير إلى اختلاف في ذلك ، وقد روى الحاكم في الأكليل ، من طريق ابن جريج عن أبي سلمة عن ابن شهاب الزهري د أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول ، وهذا معضل ، والمشهور خلافه كما سيأتي ، وأن ذلك كان في خلافة عمر . وأفاد السهيلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقا ، فحين أنه أضيف إلى شيء مضمحل وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام ، وعبد فيه النبي ﷺ ربه آمنا ، وابتدأ بناء المسجد ، فوافق رأى الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم ، فهذه من فعلهم أن قوله تعالى (من أول يوم) أنه أول أيام التاريخ الإسلامي ، كذا قال ، والمتبادر أن معنى قوله (من أول يوم) أي دخل فيه النبي ﷺ وأصحابه المدينة والله أعلم . **قوله** (حدثنا عبد العزيز) أي ابن أبي حازم سلمة ابن دينار . **قوله** (ماعدوا من مبعث النبي ﷺ) في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز أخطأ الناس العدد ، لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة ، وإنما عدوا من وفاته . قال الحاكم : وهو وهم ، ثم سافه على الصواب بلفظ : ولا من وفاته ، وإنما عدوا من مقدمه المدينة . والمراد بقوله أخطأ الناس العدد أي أغفلوه وتركوه ثم استدركوه ، ولم يرد أن الصواب خلاف ما عملوا . ويحتمل أن يريد به وكان يرى أن البداءة من المبعث أو الوفاة أولى ، وله اتجاه لكن الراجح خلافه . والله أعلم . **قوله** (مقدمه) أي زمن قدومه ، ولم يرد شهر قدومه لأن التاريخ إنما وقع من أول السنة . وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال : كانت القضايا التي انفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة : مولده ومبعثه وهجرته ووفاته ، فرجع عندهم جملها من الهجرة لأن المولد والمبعث لا يحلوا واحدا منهما من الزمان في تعيين السنة ، وأما وقت الوفاة فأعرضوا عنه لما توقع بذكره من الأسف عليه ، فانحصر في الهجرة ، وإنما أخروه من ربيع الأول إلى المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم ، إذ البيعة وقصع في أثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة ، فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب أن يجعل مبتدأ ، وهذا أقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم . وذكروا في سبب عمل عمر التاريخ أشياء : منها ما أخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي د أن أبا موسى كتب إلى عمر : إنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ ، لجمع عمر الناس ، فقال بعضهم : أرخ بالمبعث ، وبعضهم أرخ بالهجرة ، فقال عمر : الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها ، وذلك سنة سبع عشرة . فلما انفقوا قال بعضهم ابدعوا برمضان ، فقال عمر : بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم ، فانفقوا عليه ، وقيل أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية حيث كان باليمن أخرجه أحمد بن حنبل بإسناد صحيح ، لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار ويعلى ، وروى أحمد وأبو عروبة د الأوائل ، والبخاري في الأدب ، والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال : رفع لعمر صك محله شعبان فقال : أي شعبان ؛ الماضي أو الذي نحن فيه ، أو الآتي ؟ ضموا للناس شيئا يعرفونه لذلك نحر الأول . وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال : جمع عمر الناس فسلمهم عن أول يوم يكتب التاريخ ،

فقال علي : من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ، ففعله عمر ، وروى ابن أبي خيثمة عن طريق ابن سيرين قال وخدم رجل من اليمن فقال : رأيت باليمن شيئا يسمنونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا ، فقال عمر : هذا حسن فأرخوا ، فلما جمع على ذلك قال قوم : أرخوا للدول ، وقال قائل : للبهت ، وقال قائل من حين خرج مهاجرا : وقال قائل من حين توفي ، فقال عمر : أرخوا من خروجه من مكة إلى المدينة . ثم قال : بأي شهر نبدا : فقال قوم : من رجب ، وقال قائل : من رمضان ، فقال عثمان : أرخوا المحرم فإنه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من الحج ، قال وكان ذلك سنة سبع عشرة - وقيل سنة ست عشرة - في ربيع الأول ، فاستفدنا من مجموع هذه الآثار أن النبي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم . قوله (فرضت الصلاة ركعتين) أي بمكة ، وقوله و تركت ، أي على ما كانت عليه من عدم وجوب الرائد ، بخلاف صلاة الحضرة فإنها زيدت في ثلاث منها ركعتان ، فلهذا أقرت صلاة السفر على جواز الاتمام وإن كان الأحب القصر ، وقد تقدم ما فيه من الإشكال في أول كتاب الصلاة . قوله (تابعه عبد الرزاق عن معمر) وصله الاسماعيل عن طريق فياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه ، وذكر ابن جرير عن الواقدي أن الزيادة في صلاة الحضرة كانت بعد قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد ، قال : وزعم أنه لا خلاف بين أهل الحجاز في ذلك

٤٩ - باب قول النبي ﷺ « اللهم أمض لأصحابي هجرتهم » ومرثيته لمن مات بمكة

٣٩٣٦ - **حدثنا يحيى بن قزعة** حدثنا إبراهيم عن الزهري عن عامر بن سعد بن مالك عن أبيه قال : « عاذني النبي ﷺ عام حجة الوداع من مريض أشفيت منه على لوت ، فقلت : يا رسول الله ، بلغني من الوجع ما رآي ، وأنا ذو مال ، ولا برئتي إلا ابنة لي واحدة ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال : لا . قال : فأتصدق بشطره ؟ قال : الثلث يأسد ، والثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تذرهم عالة يتكففون الناس - قال أحد بن يونس عن إبراهيم : أن تذر ذريتك - ولست بناقٍ ففقه تبغني بها وجه الله إلا أجرك الله بها ، حتى لا تقمة تجعلها في فم امرأتك . قلت : يا رسول الله ، أخلف بعد أصحابي ؟ قال : إنك لن تخلف ففعل عملاً تبغني به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك تخلف حتى يلتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم . أسكن الهائس سعد بن خولة . يرفي له رسول الله ﷺ أن توفي بمكة . وقال أحد بن يونس وموسى عن إبراهيم « أن تذر ورثتك »

قوله (باب قول النبي ﷺ : اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ومرثيته لمن مات بمكة) بتخفيف التحتانية وهو عطف على قول ، والمرثية تعديد محاسن الميت ، والمراد هنا التوجع له لكونه مات في البلد التي هاجر منها ، وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل بياب . **قوله** (ورثتك) كذا الأكثر ، والكشمة بنى والقاسي ذريتك ، ورواية الجماعة أولى لأن هذه اللفظة قد بين البخاري أنها لغير يحيى بن قزعة شيخه هنا . **قوله** (ولست بناق) كذا هنا ،

وللكشميق « بمنفق » وهو الصواب . **قوله** (أن مات (١) بمكة) هو بفتح الهزة للتعليل ، وأغرب الداودي تردد فيه فقال : أن كان بالفتح فيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات ، وأن كان بالكسر فيه دليل على أنه قيل له إنه يريد التخلف بعد الصدر غشي عليه أن يدركه أجله بمكة . قلت : والمضبوط المحفوظ بالفتح ، لكن ليس فيه دلالة على أنه أقام بعد حجه ، لأن السياق يدل على أنه مات قبل الحج ، والله أعلم . **قوله** (وقال أحمد بن يونس وموسى عن إبراهيم) يعني ابن سعد (أن نذر ورنك) أما رواية أحمد بن يونس فأخرجها المصنف في حجة الوداع في آخر المغازي ، وأما رواية موسى وهو ابن اسماعيل فأخرجها المؤلف في الدعوات

٥٠ - باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ؟

وقال عبد الرحمن بن عوف « آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة »

وقال أبو جحيفة « آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء »

٣٩٣٧ - **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال « قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري » ، فرضى عليه أن ينافقه أهله وماله ، فقال عبد الرحمن : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دُلني على السوق . فرجع شيئاً من أقطر ومسح ، فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضرب من صغرة ، فقال النبي ﷺ : مَهَيْمُ يا عبد الرحمن ؟ قال : يا رسول الله ، تزوجت امرأة من الأنصار ، قال : فما سقت فيها ؟ فقال : وزن نواة من ذهب . فقال النبي ﷺ : أولم ولو بشاة »

قوله (باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه) تقدم في مناقب الانصار . باب آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار ، قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين : مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ، ومرة بين المهاجرين والانصار فهي المقصودة هنا . وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي إلى جماعة من التابعين قالوا : لما قدم النبي ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين ، وآخى بين المهاجرين والانصار على المؤاخاة ، وكانوا يتوارثون ، وكانوا تسعين نفساً بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار ، وقيل كانوا مائة ، فلما نزل (وأولو الارحام) بطلت الموارث بينهم بتلك المؤاخاة . قلت : وسيأتى في الفرائض من حديث ابن عباس « لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه بالأخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم ، فزلت ، وعند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه ، قال السهيلي : آخى بين أصحابه لينهب عنهم وحشة العرب ويتأنسوا من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد بعضهم أزر بعض ، فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة أبطل الموارث وجعل المؤمنين كلهم إخوة وأزول (إنما المؤمنون إخوة) يعني في التوادد وشمول الدعوة ، واختلفوا في ابتدائها : فقيل بعد الهجرة بخمسة أشهر ، وقيل بتسعة ، وقيل وهو يبني المسجد ، وقيل قبل بنائه ، وقيل بسنة وثلاثة أشهر قبل

(١) في نسخ المتن « أن توفي » وذكر لابن خزيمة « أن يتوفي » بالمضارع

بدر، وعند أبي سعيد في د شرف المصطفى، كان الإخاء بينهم في المسجد، وذكر محمد بن إسحق المؤخاة فقال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه بعد أن هاجر: تأخروا أخوين أخوين، فكان هو وعلى أخوين، وحمة وزيد بن حارثة أخوين، وجعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل أخوين، وتعبق بن هشام بأن جعفر كان يومئذ بالحبشة، وفي هذا نظر، وقد تقدم. ووجهها العباد بن كثير بأنه أرسده لأخوته حتى يقدم، وفي تفسير سنيد: أخى بين معاذ وابن مسعود، وأبو بكر وخارجة بن زيد أخوين، وعمر وعتيان بن مالك أخوين، وقد تقدم في أوائل الصلاة قول عمر: كان لي أخ من الأنصار، وفير بعتيان، ويمكن أن يكون أخوته له تراخت كما في أبي الدرداء وسلمان. ومصعب ابن عمير وأبو أيوب أخوين، وأبو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر أخوين، ويقال بل عمار وثابت بن قيس لأن حذيفة إنما أسلم زمان أحد، وأبو ذر والمنذر بن عمرو أخوين، وتعبق بأن أبا ذر تأخرت هجرته، والجواب كما في جعفر، وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة أخوين وسلمان وأبو الدرداء أخوين، وتعبق بأن سلمان تأخر إسلامه وكذا أبو الدرداء، والجواب ما تقدم في جعفر. وكان ابتداء المؤخاة أوائل قدومه المدينة، واستمر يجمدهما بحسب من يدخل في الإسلام أو يحضر إلى المدينة، والإخاء بين سلمان وأبي الدرداء صحيح كما في الباب وعند ابن سعد وأخى بين أبي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف، والمعتمد مافي الصحيح، وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور في هذا الباب، وسمى ابن عبد البر جماعة آخرين. وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضى المؤخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤخاة النبي ﷺ على قال: لأن المؤخاة شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤخاة النبي لأحد منهم ولا لمؤخاة مهاجرى، للمهاجرى، وهذا رد للنص بالقياس وإغفال عن حكمة المؤخاة لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى فأخى بين الأعلى والأدنى ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى وبهذا تظهر مؤاخاته ﷺ على لأنه هو الذى كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر، وكذا مؤخاة حمزة وزيد بن حارثة لأن زيداً مولاهم فقد ثبت أخوتها وهما من المهاجرين، وسيأتى في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إن بنت حمزة بنت أخى، وأخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عباس: أخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود، وهما من المهاجرين. قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبرانى وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک، وقصة المؤخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر: أخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان. وذكر جماعة قال: فقال على: يا رسول الله إنك أخيت بين أصحابك فمن أخى؟ قال أنا أخوك، وإذا انضم هذا إلى ما تقدم تقوى به، وقد تقدم في د باب الكفالة، قبيل كتاب الوكالة الكلام على حديث د لا حلف في الإسلام، بما يفى عن الاعادة، وقد سبق كلام السهيلي في حكمة ذلك الميراث، وسيأتى في الفرائد حديث ابن عباس: كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجرى الأنصارى دون ذوى رحمهم للأخوة. الحديث الأول، قوله (وقال عبد الرحمن بن عوف: أخى النبي ﷺ بينى وبين سعد بن الربيع) هو طرف من حديث تقدم موصولاً في أوائل البيوع من طريق إبراهيم بن سعد عن أبيه وهو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده قال: قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أخى النبي ﷺ بينى وبين سعد بن الربيع، فقال سعد: إني أكثر

الأنصار مالا فأقامك مالي ، الحديث ، وظن الشيخ حماد الدين بن كثير أن البخاري أشار بهذا التعليق إلى حديث أنس فقال : قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه ، وإنما أسندهما البخاري وغيره عن أنس ، قال : فعمل البخاري أراد أن أنسا حملها عن عبد الرحمن بن عوف انتهى . والذي ادعاه مردود اثبوته في الصحيح . الحديث الثاني ، قوله (وقال أبو جحيفة أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء) هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام ، والفرض منه التنبيه على أهمية من وقع الإخاء بينهم من المهاجرين والأنصار ، فذكر هذا والذي بعده من إخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ، ولسلم من طريق ثابت عن أنس « أخى النبي ﷺ بين أبي طلحة وأبي عبيدة » وتقدم في الإيمان حديث عمر « كان لي أخ من الأنصار وكنا نقتناب النزل ، وذكر ابن إسحق أنه حبان بن مالك ، وكان أبو بكر الصديق وحارثة بن زيد أخوين فيما ذكره ابن إسحق أيضا . الحديث الثالث حديث أنس في قصة إخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح

٥١ - باب ٣٩٣٨ - حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا محمد بن حذافا أنس « أن عبد الله بن سلام بأهله مقدم النبي ﷺ المدينة ، فأنابه يسأله عن أشياء فقال : إني سألتك عن ثلاث لا يعلمن إلا نبي : ما أول أشرار الساعة ، وما أول طامع يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟ قال : أخبرني به جبريل آتفا . قال ابن سلام : ذاك عدو اليهود من الملائكة . قال : أما أول أشرار الساعة فنار تمشرهم من المشرق إلى المغرب . وأما أول طامع يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت . وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد . قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . قال : يارسول الله ، إن لليهود قوم يهت ، فاسألهم عني قبل أن يعلموا باسلامي . فجاء اليهود ، فقال النبي ﷺ : أي رجل عبد الله بن سلام فيكم ؟ قالوا : خيرنا وابن خيرنا ، وأفضلنا وابن أفضلنا . فقال النبي ﷺ : أرايتم إن أسلم عبد الله بن سلام ؟ قالوا : أعاذة الله من ذلك ، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك . فخرج إليهم عبد الله فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . قالوا : شرنا وابن شرنا ، وتنفصوه . قال : هذا كنت أخاف يارسول الله »

٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان بن عمار سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطيع قال « باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة ، فقلت : سبحان الله ، أيسلح هذا ؟ فقل : سبحان الله ، والله لقد بعتها في السوق فباعه أحد . فسأت للبراء بن عازب فقال : قدم النبي ﷺ ونحن نتبايع هذا للبيع فقال : ما كان يدا بيد فليس به بأس ، وما كان نسيئة فلا يسلح ، وأني زيد بن أرقم فأسأله فانه كان أعظمنا تجارة . فسألت زيد بن أرقم فقال مثله . وقال سفيان مرة « فقال قدم علينا النبي ﷺ للمدينة ونحن نتبايع ، وقال :

نسبته إلى الموسم أو الحج ،

قوله (باب) كذا لم يغير ترجمة ، وهو كالفصل من الباب الذي بعده ، ولعله كان بعده . **قوله** (عن أنس) صرح به الإسماعيل فقال في رواية له عن حميد . حدثنا أنس ، أخرجه عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الأعلى عن بشر بن المفضل . **قوله** (أن عبد الله بن سلام بلغه) تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي ﷺ المدرجة ، من وجه آخر . **قوله** (ذاك عذر اليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة . **قوله** ، أما أول أشراف الساعة فزار تحشرهم من المشرق إلى المغرب) في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير . تحشرهم من سيأتي الكلام على ذلك مستوفى في أواخر كتاب الرقاق . **قوله** (وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت) الزيادة هي القطعة المنفردة المعانة في الكبد ، وهي في الطعام في غاية اللذة ، ويقال إنها أهنأ طعام وأمرأه ووقع في حديث ثوبان أن تحفتم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الأرض والاشارة بذلك إلى نفاذ الدنيا ، في حديث ثوبان زيادة وهي أنه ينجر لهم عقب ذلك نون الجنة الذي كان يأكل من أطرافها وشراهم عليه من عين تسمى ساسيلا ، وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال : ينطح الثور الحوت بقرنه فتأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فينجر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك ، وهذا منقطع ضعيف . **قوله** (وأما الولد) في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم ، وأما شبه الولد ، . **قوله** (فاذا سبق ماء الرجل) وفي رواية الفزاري : فإن الرجل إذا غشى المرأة فسبقها ماءه ، . **قوله** (نزع الولد) بالنصب على المفعولية أي جذبه إليه ، وفي رواية الفزاري : وكان الشبه له ، ووقع عند مسلم من حديث عائشة : إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أشبه أعمامه ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أشبه أخواله ، ونحوه للبخاري عن ابن مسعود وفيه : ماء الرجل أبيض غليظ ، وماء المرأة أصفر رقيق فأشبهها أعلى كان الشبه له ، والمراد بالعلو هنا السبق ، لأن كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوي ، وأما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه دماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكر يا ذن الله ، وإذا علا مني المرأة مني الرجل أتما يا ذن الله ، فهو مشكل من جهة أنه يلزم منه اقتران الشبه للأعمام إذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لأنني وعكسه ، والمشاهد خلاف ذلك لأنه قد يكون ذكرا ويشبهه أخواله لا أعمامه وعكسه ، قال القرطبي : يتعين تأويل حديث ثوبان بأن المراد بالعلو السابق . قلت : والذي يظهر ما فسرته وهو تأويل العلو في حديث عائشة وأما حديث ثوبان فيبقى العلو فيه على ظاهره فيكون السابق علامة التذكير والتأنيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال ، وكأن المراد بالعلو الذي يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فيذلك يحصل الشبه ، وينقسم ذلك ستة أقسام : الأول أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه ، والثاني عكسه ، والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة ، والرابع عكسه ، والخامس أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه ، والسادس عكسه . **قوله** (فم بيت) بضم الموحدة والهاء ويجوز لإسكانها جمع بهيت كقضيبي وقضب وقلبي وقلب ، وهو الذي بهت السامع بما يفتره عليه من الكذب ، ونقل السكرماني أن مفردة بهوت بفتح أوله . **قوله** (فاسألهم) في رواية الفزاري عن حميد عند النسائي : إن علوا بإسلامي قبل أن تسألهم حتى بهتوني عندك ، . **قوله** (لجأت اليهود) زاد في رواية الفزاري : ودخل عبد الله داخل البيت ، وفي رواية عبد الله بن

بكر عن حميد وفاوسل إلى اليهود لجاموا الحديث ، ظاهره التعميم ، والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبد الله بن سلام تعلق وأقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع ، فقد ذكر ابن إسحق فيهم فقال في أوائل الهجرة من كتاب المغازي : في ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بني قينقاع زيد بن اللصب وسعد بن حنيفة ومحمود بن سبيحان وعزير بن أبي عزير وعبد الله بن الصيف وسعيد بن الحرت ورفاعة بن قيس وفنحاص وأشيع ونعمان بن أصبا ويحري بن عمرو وشأس بن قيس وشأس بن عدى وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدى ابن زيد ونعمان بن أبي أوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن أبي رافع وخالد وازار بن أبي ازار ورافع بن حارثة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن الثابت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم وأعلمهم ، وكان اسمه الحصين فسماء رسول الله ﷺ لما أسلم عبد الله ، فهو لاء بنو قينقاع . قوله (عن عمرو) هو ابن دينار . قوله (باع شريك لي دراهم في السوق نسبة) قد تقدم شرحه في كتاب الشركة ، والغرض منه هنا قوله قد قدم علينا المدينة ونحن نلباع ، فانه يستفاد منه أنه ﷺ أقرم على ما وجدهم عليه من المعاملات إلا ما استثناه فينه لهم

٥٢ - باب إتيان اليهود للنبي ﷺ حين قدم المدينة

هادوا : صاروا يهوداً . وأما قوله هُذِنَا : بُدِنَا . هائد : نائب

٣٩٤١ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم **حدثنا** قرة عن محمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « لو آمنَ بي عشرة من اليهود لآمنَ بي اليهود »

٣٩٤٢ - **حدثني** أحمد - أو محمد - بن عبيد الله القُداني **حدثنا** أحمد بن أسامة أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال « دخل النبي ﷺ المدينة وإذا أناس من اليهود يُعظمون هاشوراء وبصومونه ، فقال النبي ﷺ : نحن أحق بصومه . فأمر بصومه »

٣٩٤٣ - **حدثنا** زياد بن أيوب **حدثنا** هشيم **حدثنا** أبو بشر عن سميد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود بصومون هاشوراء ، فسئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ، ونحن نصومه تعظيماً له ، فقال رسول الله ﷺ : نحن أولى بموسى منكم . فأمر بصومه »

٣٩٤٤ - **حدثنا** عبدان **حدثنا** عبد الله بن يونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ كان يَسْدِلُ شعره ، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يَسْدِلُون رؤوسهم ، وكان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤت فيه بشئ ،

ثم فرق النبي ﷺ رأسه ،

٣٩٤٥ - حدثني زياد بن أيوب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « هم أهل الكتاب جزؤه أجزاء ، فأمنوا ببعضه وكفروا ببعضه »
[الحديث ٣٩٤٥ - طرفاه في : ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦]

قوله (باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة) وذكر ابن عائد من طريق عروة أن أول من أتاه منهم أبو ياسر بن أخطب أخو حي بن أخطب فسمع منه ، فلما رجع قال لقومه : أطيعوني فإن هذا النبي الذي كنا ننتظر . فعصاه أخوه وكان مطاعا فيهم ، فاستحوذ عليه الشيطان فأطاعوه على ما قال . وروى أبو سعيد في شرف المصطفى ، من طريق سعيد بن جبير ، جاء ميمون بن يامين وكان رأس اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ابعث إليهم فاجعلني حكما فأنهم يرجعون إلي ، فأدخله داخلا ، ثم أرسل إليهم فأمره فطاعوه فقال : اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم ، قالوا قد وضعنا ميمون بن يامين ، فقال : اخرج إليهم ، فقال : أشهد أنه رسول الله ، فأبوا أن يصدقوه . وذكر ابن إسحاق أن النبي ﷺ وادع اليهود لما قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه ، فكتب بينهم كتابا ، وكانوا ثلاث قبائل : قينقاع والنضير وقريظة ، فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة ، فنزل على بني قينقاع وأجل بني النضير واستأصل بني قريظة ، وسيأتي بيان ذلك كله مفصلا إن شاء الله تعالى . وذكر ابن إسحاق أيضا عن الزهري سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم النبي ﷺ المدينة فقالوا : غدا انطلقوا إلى هذا الرجل فاسألوه عن حد الزاني ، فذكر الحديث . **قوله** (هادوا صاروا يهودا ، وأما قوله هدا تبنا هائد تائب) قال أبو عبيدة في قوله تعالى (ومن الذين هادوا سماعون للكتاب) هو هنا من الذين تهودوا فصاروا يهودا : وقال في قوله تعالى (إنا هدانا إليك) أي تبنا إليك ، ثم ذكر فيه خمسة أحاديث : الأول ، **قوله** (حدثنا قرة) هو ابن خالد ، ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون . **قوله** (لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن بي اليهود) في رواية الاسماعيلي ، لم يبق يهودي إلا أسلم ، وكذا أخرجه أبو سعيد في شرف المصطفى ، وزاد في آخره قال ، قال كعب بن مالك الذي سماهم الله في سورة المائدة ، فعل هذا فالمراد عشرة مختصة والا فقد آمن به أكثر من عشرة ، وقبل المعنى لو آمن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي ﷺ المدينة أو حال قدومه ، والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم ، فلم يسلم منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي ﷺ ، ومن بني النضير أبو ياسر بن أخطب وأخوه حي بن أخطب وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي الحقيق ، ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورقاعة بن زيد ، ومن بني قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن أسد وشمويل بن زيد ، فقولاه لم يثبت إسلام أحد منهم ، وكان كل منهم رئيسا في اليهود ولو أسلم لاتبعه جماعة منهم ، فيحتمل أن يكونوا المراد . وقد روى أبو نعيم في الدلائل ، من وجه آخر الحديث بلفظ لو آمن بي الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لأسلموا كلهم ، وأغرب السهيلي فقال : لم يسلم من أحبار اليهود إلا اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا ، كذا قال ، ولم أر لعبد الله بن صوريا إسلاما من طريق صحيحة ، وإنما نسبته السهيلي في موضع آخر لتفسير

النفاس ، وسيأتي في باب أحكام أهل الذمة من كتاب المحاربين شيء يتعلق بذلك ، ووقع عند ابن حبان قصة إسلام جماعة من الأقباط كريد بن سغنة معارلا . وروى البيهقي أن يهوديا سمع النبي ﷺ يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأشدوا كلهم ، لكن بمحتمل أن لا يكونوا أقباطا ، وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب . وأخرج يحيى بن سلام في تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال : قال كعب إنما الحديث اثنا عشر أقول الله تعالى (ربمنا منهم اثني عشر نقيبا) فسكت أبو هريرة ، قال ابن سيرين : أبو هريرة عندنا أولى من كعب ، قال يحيى بن سلام وكعب أيضا صدوق لأن المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله بن سلام وغيره ، كذا قاله وهو معنوي . الحديث الثاني ، قوله (حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد الله) بالتصغير ، وفي رواية السرخسي والمستمل ، ابن عبد الله ، مصكبر ، الأول أصح وأشهر ، واسم جده سهيل وهو الغداني بضم المعجمة وتقفيف المهملة ، شك البخاري في اسمه هنا ، وقد ذكره في التاريخ فبعض اسمه أحمد بنير شك . قوله (عن أبي موسى) وقع لبعضهم عن أبي مسعود وهو غاط . قوله (دخل النبي) في رواية الكشميني وقدم ، وقد تقدم الكلام عليه في الصيام . الحديث الثالث حديث ابن عباس في المعنى ، قوله (لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود بصومون عاشوراء) استشكل هذا لأن قدومه ﷺ إنما كان في ربيع الأول ، وأجيب باحتمال أن يكون عليه بذلك تأخر إلى أن دخلت السنة الثانية ، قال بعض المتأخرين بمحتمل أن يكون صياهم كان على حساب الأشهر الشمسية فلا يتمتع أن يقع عاشوراء في ربيع الأول ويرتفع الاشكال بالكتابة ، هكذا قرره ابن القيم في الهدى ، قال وصيام أهل الكتاب إنما هو بحساب سير الشمس . قلت : وما ادعاء من دفع الاشكال عجيب ، لأنه يلزم منه إشكال آخر وهو أن النبي ﷺ أمر المسلمين أن يصوموا عاشوراء بالحساب . والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء أنه في المحرم لا في غيره من الشهور ، نعم وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال : ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس ، إنما كان يوم تسترف فيه الكعبة وتقلس فيه الحبة ، وكان يدور في السنة ، وكان الناس يأثرون فلانا اليهودي يسألونه ، فلما مات أتوا زيد بن ثابت فسألوه ، فعلى هذا فطريق الجمع أن تقول كان الأصل فيه ذلك ، فلما أمر النبي ﷺ بصيام عاشوراء رده إلى حكم شرعه وهو الاعتبار بالآلة فاخذ أهل الاسلام بذلك ، لكن في الذي ادعاء أن أهل الكتاب يذنون صومهم على حساب الشمس نظر ، فإن اليهود لا يعتبرون في صومهم إلا بالآلة ، هذا الذي شاهدناه منهم ، فيحتمل أن يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الآن ، كما انقضى الذين أخبر الله عنهم أنهم يقولون هو رب ابن الله ، تعالى الله عن ذلك . وفي الحديث إشكال آخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام . قوله (فأمر بصومه) في رواية الكشميني ، ثم أمر بصومه . الحديث الرابع حديث ابن عباس (أن النبي ﷺ كان يسدل شعره) أي يرغيه . قوله (عن عبيد الله بن عبد الله) هذا هو المحفوظ عن الزهري ، ورواه مالك في الموطأ ، عن الزهري مرسل لم يذكر من فوقه ، وأغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهري عن أنس . قال أحمد بن حنبل : أخطأ فيه حماد بن خالد والمحفوظ عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس . قوله (ثم يفرقون) بفتح أوله وضم ثالثة . قوله (ثم فرق النبي ﷺ رأسه) بفتح الفاء والراء الخفيفة ، وقد سبق شرحه في صفة النبي ﷺ ، وفيه دليل على أنه ﷺ كان يوافق أهل الكتاب إذا خالفوا عبدة الأوثان أخذا بأخف الأمرين ، فلما فتحت مكة

ودخل عباد الآوثان في الاسلام وجع إلى مخالفة باقي الكفار ودو أهل الكتاب . الحديث الخامس حديث ابن عباس (قال هم أهل الكتاب جزوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه) زاد الكشميني : يعني قول الله تعالى (الذين جعلوا القرآن هنين)

٥٣ - باب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٩٤٦ - **حديث** الحسن بن عمر بن شقيق حدثنا معتمر قال أبي ح . حدثنا أبو عثمان ه عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر من رب إلى رب »

٣٩٤٧ - **حديث** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عوف عن أبي عثمان قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول ه أنا من رام هرمز »

٣٩٤٨ - **حديث** الحسن بن مديك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن حاتم الأحول عن أبي عثمان عن سلمان قال ه فترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستائة سنة »

قوله (باب إسلام سلمان الفارسي) تقدمت ترجمته في البيوع ، وقوله (قال أبي) هو سليمان بن طرخان النيسابوري أبو عثمان هو النهدى . **قوله** (تداوله بضعة عشر من رب إلى رب) أى من سيد إلى سيد ، وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن إطلاق رب على السيد ، وقد مر في البيوع ، وقد تقدم تفسير البضع وأنه من الثلاث إلى العشر على المشهور ؛ وذكر ابن حبان والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته أنه كان ابن ملك وأنه خرج في طلب بدين هاربا وأنه انتقل من عابد إلى عابد إلى أن قدم يرب ، وقد تقدم في الشراء من انشركين من كتاب البيوع كيفية إسلام سلمان ومكانة الذي كان في رقه على غرس الودى . وزعم الداودي أن ولاء سلمان كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي ﷺ فكان ولاؤه له ، وتعبه ابن التين بأنه ليس مذهب مالك ، قال : والذي كاتب سلمان كان مستحقا لولائه إن كان مسلما ، وإن كان كافرا فولأؤه للمسلمين . قلت : وفاته من وجوه الرد عليه أن النبي ﷺ لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضا إن قلنا بولاء الإسلام على تقدير النزول . **قوله** (أنا من رام هرمز) في رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظه أنا من أهل رام هرمز ، بفتح الزاء والميم وضم الهاء والميم بينهما راه ساكنة ثم زاي ، مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب ، ووقع في حديث ابن عباس عند أحمد وغيره أن سلمان كان من أصهان ، ويمكن الجمع باعتبارين . **قوله** (فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستائة سنة) والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله ، ولا يمنع أن ينبا فيها من يدعو إلى شريعة الرسول الأخير ؛ ونقل ابن الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا ، وتعقب بأن الخلاف في ذلك منقول ، فمن قتادة خسمائة وستين سنة أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه ، وعن الكلبي خمسمائة وأربعين ، وقيل أربعمائة سنة . ووجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سياق قصته مأمى على شرط البخاري في الصحيح ، وإن كان اسناد بعضها صالحا ، وأما أحاديث الباب فحصلها أنه أسلم بعد أن تداوله جماعة بالرق ؛

وبعد أن هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام طوعا

(خاتمة) اشتملت احاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين حديثا ، الموصول منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقات ومتابعات ، المكرر منها فيه وفيما معنى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة وأربعون ، وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب ، لقد كان من قبلكم يمشط ، وحديث عمرو بن العاص في أشد ما صنعه المشركون ، وحديث عبد الله ، أذنت بالجن شجرة ، وحديث ابن عمر في إسلام عمر ، وحديث سواد بن قارب ، وحديث عمر يا جليلج ، وحديث سعيد بن زيد في إسلامه ، وحديث أم خالد بنت خالد بن سعيد في الخيصة ، وحديث ابن عباس في قوله (وما جعلنا الرؤيا) وحديث جابر ، شهد بي خلاى العقبة ، وحديث ابن عمر وعائشة ، لا هجرة بعد الفتح ، وحديث عروة بن الزبير ، ان الزبير لقي النبي ﷺ في ركب كانوا تجارا ، الحديث في الهجرة ، وحديث أنس في شأن الهجرة وفيه قصة شراقة ولم يسمه ، وحديث عمر مع أبي موسى في ذكر الهجرة ، وحديث ابن عمر في البيعة ، وحديث عائشة أن أبا بكر تزوج امرأة من كلب وفيه الشعر ، وحديث البراء في أول من قدم المدينة ، وحديث سهل ، ما عدوا من المبعث ، وحديث ابن عباس في تفسير (جعلوا القرآن عضين) واحاديث سدان الثلاثة في إسلامه ، وفيه من الآثار عن الصحابة فن بعدهم أربعة آثار أو خمسة . والله أعلم بالصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٤ - كتاب المغازي

١ - باب غزوة العشيرة . أو العُسيرة

قال ابن اسحاق « أول ما غزا النبي ﷺ الأقباء ، ثم بواط ، ثم للعُسيرة »

٣٩٤٩ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا شعبه عن أبي اسحاق كنت إلى جنب زيد بن أرقم ، فقيل له : كم غزا النبي ﷺ من غزوة ؟ قال : تسع عشرة . قال : كم غزوت أنت معه ؟ قال : سبع عشرة . قالت : فأيهم كانت أول ؟ قال : العشيرة . أو العُسيرة . فذكرت لقاعدة فقال : للعُسيرة »
[الحديث ٣٩٤٩ - طرفاه : ٤٤٠٤ ، ٤٤٧١]

قوله (بسم الله الرحمن الرحيم . كتاب المغازي . باب غزوة العشيرة) : بالشين المعجمة كذا لأبي ذر ، ولغيره تأخير البسمة عن قوله « كتاب المغازي » ، وزادوا « باب غزوة العشيرة أو العُسيرة ، بالسين المهملة ، بالهمزة ، مكانها عند منزل الحج بمنبع ، ليس بينها وبين البلد إلا الطريق . وخرج في خمسين ومائة وقيل مائتين ، واستخلف فيها أباسلمة بن عبد الأسد . والمغازي جمع مغزى ، يقال غزا يغزو غزوا ومغزى والأصل غزوا والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة ، وعن ثعلب الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة ، وأصل للغزو القصد ، ومغزى الكلام مقصده ، والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي ﷺ الكفار بنفسه أو بجيش من قبله ، وقصدهم أهم من أن يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي حلوها حتى دخل مثل أحد والخندق . قوله (قال ابن إسحاق أول ما غزا النبي ﷺ الأقباء ثم بواط ثم العشيرة) كذا الأكثر ، وسقط لأبي ذر إلا عن المستمل وحده لكنه ذكره آخر الباب ، والأقباء بفتح الهاء وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا ، قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهي على القلب وإلا لقيس الأقباء ، والذي وقع في مغازي ابن إسحاق ماصورته : غزوة ودان بتثنية المهملة ، قال : وهي أول غزوات النبي ﷺ خرج من المدينة في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا ، فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة ، وادعه رئيسهم مجدي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال ، قال ابن هشام : وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادة أم . وليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن إسحاق اختلاف ، لأن الأقباء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة أميال أو ثمانية ، ولهذا وقع في حديث الصمصم بن جهمانة وهو بالأقباء أو بودان ، كما تقدم في كتاب الحج ، ووقع في « مغازي الأموي » ، حدثني أبي عن ابن إسحاق قال : خرج النبي ﷺ غازيا بنفسه حتى انتهى إلى ودان وهي الأقباء . وقال موسى بن عقبة : أول غزوة غزاها النبي ﷺ - يعني بنفسه - الأقباء . وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال : أول غزاة غزوها مع النبي ﷺ الأقباء . وأخرجه البخاري في « التاريخ الصغير » ، عن اسماعيل وهو ابن أبي أويس عن كثير بن

عبد الله مقتصر عليه ، وكثير ضعيف عند الأكثر ، لكن البخاري مشاهير و تبعه الترمذي ، وذكر أبو الأسود في منازيه عن عروة ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس رضي الله عنه لما وصل إلى الأنواء بعث عبدة بن الحارث في ستين رجلا فلحقوا جمعا من قريش فزادوا بالنبل ، فرمى سعد بن أبي وقاص بسهم ، وكان أول من رمى بهم في سبيل الله ، وعند الأموي : يقال إن حمزة بن عبد المطلب أول من عقد له رسول الله ﷺ في الإسلام رواية ، وكذا جزم به موسى بن عقبة وأبو معشر والواشي في آخرين قالوا : وكان حامل رايته أبو مرثد حليف حمزة ، وذلك في شهر رمضان من السنة الأولى ، وكانوا ثلاثين رجلا ليعترضوا غير قريش ، فلقوا أبا جهل في جمع كثير ، فحجروا بينهم مجدى . وأما بواط فبفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهملة : جبل من جبال جهينة بقرب ينبع ، قال ابن إسحق : ثم غزا في شهر ربيع الأول يريد قريشا أيضا حتى بلغ بواط من ناحية وضوى ورجع ولم يلق أحدا ، ووضوى بفتح الراء وسكون المجمة مقصور : جبل مشهور عظيم ينبع ، قال ابن هشام : وكان يستعمل على المدينة الأسائب بن عثمان بن مظعون ، وفي نسخة السائب بن مظعون ، وعليه جرى السهيل ، وقال الواقدي سعد بن معاذ . وأما المشيرة فلم يختلف على أهل المغازي أنها بالمجمة والتصغير وآخرها هاء ، قال ابن إسحق هي ببطن ينبع ، وخرج إليها في جمادى الأولى يريد قريشا أيضا ، فوادع فيها بني مدلج من كنانة . قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد . وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليلتي تجار قريش حين يعمرون إلى الشام ذهابا وإيابا ، وسبب ذلك أيضا أنها كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بها قبل بدر كما سيأتي ، قال ابن إسحق : ولما رجع إلى المدينة لم يبق إلا لبالي حتى أغار كرز بن جابر النهري على سرح المدينة ، فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى بلغ سمران - بفتح الميم والفاء - من ناحية بدر ، فمات كرز بن جابر ، وهذه هي بدر الأولى ، وقد تقدم في العلم البيان من سرية عبد الله بن جحش وأنه ومن معه لقوا ناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلهم ، وافق وقوع ذلك في رجب ، فقتلوا منهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم ، وكان أول قتل وقع في الإسلام وأول مل غم ، ومن قتل عبد الله بن الحضرمي آخر عمرو بن الحضرمي الذي حرض به أبو جهل قريشا على القتال ببدر ، وقال الزهري : أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة (رضي الله عنها) (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) أخرجه النسائي وإسناده صحيح ، وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ، إياهم . فنزلت (أذن للذين يقاتلون) الآية . قال ابن عباس : فهي أول آية أنزلت في القتال ، وذكر غيره أنهم أذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) ثم أمروا بالقتال مطلقا بقوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا) الآية . قوله (حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم ، وأبو إسحق هو السبيعي . قوله (ف قيل له) القائل هو الراوي أبو إسحق بينه إسرائيل بن يونس عن أبي إسحق كما سيأتي آخر المغازي بلفظ وسألت زيد بن أرقم ، ويؤيده أيضا قوله في هذه الرواية آخرها فأبهم . قوله (نسخ عشرة) كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل أو لم يقاتل ، لكن روى أبو يعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى وعشرون وإسناده صحيح وأصله في مسلم ، فعلى هذا ففات زيد بن أرقم ذكر ثلثين منها وأهلها الأنواء وبواط ، وكان ذلك خفي عليه لصغره ، ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ (قلت ما أول غزوة غزاها؟ قال :

ذات العدير أو العشيرة ، اه والعشيرة كما تقدم هي الثالثة ، وأما قول ابن التين : يحمل قول زيد بن أرقم على أن العشيرة أول ما غزا هو ، أي زيد بن أرقم ، والتقدير : فقات ما أول غزوة غزاها أي وأنت معه ؟ قال : العشير ، فهو محتمل أيضا ، ويكون قد خفي عليه ثنتان بما بعد ذلك . أو عد الغزوتين واحدة ، فقد قال موسى بن عقبة : قال رسول الله ﷺ بنفسه في ثمان : بدر ثم أحد ثم الأحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف ، اه وأهل غزوة قريظة لأنه ضمها إلى الأحزاب لكونها كانت في أثرها ، وأفردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب ، وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنين واحدة لتقاربهما ، فيجتمع على هذا قول زيد بن أرقم وقول جابر ، وقد توسع ابن سعد فبلغ عدة المغازي التي خرج فيها رسول الله ﷺ بنفسه سبعا وعشرين ، وتبع في ذلك الواقدي ، وهو مطابق لما عده ابن إسحق إلا أنه لم يفرد وادي القرى من خيبر ، أشار إلى ذلك السهيلي ، وكان الستة الزائدة من هذا القبيل ، وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله ﷺ أربعة وعشرين ، وأخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه أن سعيدا قال أو لا ثمان عشرة ثم قال أربعة وعشرين ، قال الزهري : فلا أدري أرم أو كان شيئا سمعه بعد . قلت : وحله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الأقوال والله أعلم . وأما البعوث والسرايا فعد ابن إسحق ستا وثلاثين وعد الواقدي ثمانيا وأربعين ، وحكى ابن الجوزي في « التلخيص » ستا وخمسين ، وعد المسعودي ستين ، وبلغها شيخنا في « نظم السيرة » زيادة على السبعين ، ووقع عند الحاكم في « الأكليل » أنها تزيد على مائة فلهذا أراد ضم المغازي إليها . **قوله** (قلت فأيهم كان أول) ؟ كذا للجميع ، قال ابن مالك : والصواب : فأياها ، أو أيهن ، ووجه بعضهم على أن المضاف محذوف والتقدير فأى غزوتهم ؟ قلت : وقد أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالإسناد الذي ذكره المصنف بلفظ : قلت فأيتن ، ؟ فدل على أن التمييز من البخاري أو من شيخه عبد الله بن محمد المسندي أو من شيخه وهب بن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره لأن لم يصح له توجيهه . **قوله** (العشير أو العشيرة) كذا بالنسخة الأولى بالمعجمة بلاها . والثانية بالمهمله وبالهاء ، ووقع في الترمذي العشير أو العسير بلاها . **قوله** (فذكرت لقتادة) القائل هو شعبة ، وقول قتادة : العشيرة ، هو بالمعجمة وبالثبات الهاء ومنهم من حذفها ، وقول قتادة هو الذي اتفق عليه أهل السير وهو الصواب ، وأما غزوة العسيرة بالمهمله فهي غزوة تبوك قال الله تعالى (الذين اتبعوه في ساعة العسرة) وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما سيأتي بيانه ، وهي بغير تصغير ، وأما هذه فنسبت إلى المكان الذي وصلوا إليه واسمه العدير أو العشيرة بذكر ويؤنث وهو موضع ، وذكر ابن سعد أن المطلوب في هذه الغزاة هي غير قريش التي صدرت من مكة إلى الشام بالتجارة فقاتلهم ، وكانوا يترقبون رجوعها لخرج النبي ﷺ يتلقاها ليغنيها ، فبسبب ذلك كانت وقعة بدر ، قال ابن إسحق : فإن السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن هروة أن أبا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم عزيمة بن نوفل وعمرو بن العاص ، فأقبلوا في قافلة عظيمة فيها أموال قريش ، فندب النبي ﷺ إليهم ، وكان أبو سفيان يتجسس الأخبار قبله أن النبي ﷺ استنفر أصحابه بقصدهم ، فأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش بمكة يحرضهم على الجي . لحفظ أموالهم ويحذرم المسلمين فاستنفرهم ضمضم ، فخرجوا في ألف راكب ومعهم مائة فرس ، واشتد حذر أبي سفيان فأخذ طريق الساحل وجد في السير حتى فأت المسلمين ، فلما أمن أرسل إلى من يلقى قريشا يأمرهم

بالرجوع ، فامتنع أبو جهل من ذلك ، فكان ما كان من وقعة بدر

٢ - باب ذكر النبي ﷺ من يُقتل ببدر

٣٩٥ - حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث « عن سعد بن معاذ أنه قال : كان صديقاً لأمية بن خلف ، وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد ، وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية . فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتبراً ، فنزل على أمية بمكة ، فقال لأمية : انظر لي ساعة خلوة لئلا أن أطوف بالبيت . فخرج به قريباً من نصف النهار ، فلقيهما أبو جهل فقال : يا أبا صفوان ، من هذا معك ؟ فقال : هذا سعد . فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بمكة آمناً وقد أوتيت الصبابة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم . أما والله لولا أنك مع أبي صفوان مارحمت إلى أهلك سالماً . فقال له سعد - ورفع صوته عليه - : أما والله إن ممتنني هذا لأمنعتك ما هو أشد عليك منه : طريقك على المدينة ، فقال له أمية : لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي . فقال سعد : دعنا عليك يا أمية ، فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنهم قاتلونك . قال : بمكة ؟ قال : لا أدري . فنزع لذلك أمية فرعاً شديداً . فلما رجع أمية إلى أهله قال : يا أم صفوان ، ألم ترى ما قال لي سعد ؟ قالت : وما قال لك ؟ قال : زعم أن محمداً أخبرهم أنهم قاتلي . فقلت له : بمكة ؟ قال : لا أدري . فقال أمية : والله لا أخرج من مكة . فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل للناس قال : أدركوا عيكم . فسكره أمية أن يخرج ، فأتاه أبو جهل فقال : يا أبا صفوان إنك متى ما برأك الناس قد تحلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك . فلم يزل به أبو جهل حتى قال : أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بغير بمكة . ثم قال أمية : يا أم صفوان جهزي . فقالت له : يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليتيم ؟ قال : لا ، ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً . فلما خرج أمية أخذ لا يترك وإنزلاً إلا عقل بغيره ، فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر »

قوله (باب ذكر النبي ﷺ من يُقتل ببدر) أي قبل وقعة بدر بزمان ، فكان كما قال ، ووقع عند مسلم من حديث أنس عن عمر قال : أن النبي ﷺ ليرينا مصارع أهل بدر يقول : هذا مصرع فلان غدا إن شاء الله تعالى ، وهذا مصرع فلان . فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود ، الحديث ، وهذا وقع وهم ببدر في الليلة التي التقوا في صبيحتها ، بخلاف حديث الباب فإنه قبل ذلك بزمان . قوله (شرح) هو بمعجمة وآخره مهملة ، وإبراهيم بن يوسف عن أبيه هو يوسف بن إسحق بن أبي إسحق السديقي . قوله (أنه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن

معاذ قال كان صديقاً فيه ، التفات على رأى ، والسياق يقتضى أن يقول قال كنت صديقاً ، ويحتمل أن يكون
 و قال ، زائدة ويكون قوله و قال ، من كلام ابن مسعود ، والمراد سعد بن معاذ ، وهى رواية النسفى . **قوله** (على
 أمية) بن خلف ووقع فى علامات النبوة من طريق إسرائيل عن ابن إسحق و أمية بن خلف بن صفوان ، كذا
 نسروزى ، وكذا أخرجه أحمد والبيهقى من طريق إسرائيل ، والصواب ما عند الباقرين و أمية بن خلف بن صفوان ،
 وعند الإسماعيلى و أبى صفوان أمية بن خلف ، وهى كنية أمية كنى بابنه صفوان بن أمية ، وكذلك اتفق أصحاب أبى
 إسحق ثم أصحاب إسرائيل على أن المنزول عليه أمية بن خلف ، وغالفهم أبو على الحنفى فقال : نزل على عتبة بن
 ربيعة ، وساق الفصة كلها ، أخرجه البزار . وقول الجماعة أولى . وعتبة بن ربيعة قتل ببدر أيضا لكنه لم يكن كارها
 فى الخروج من مكة إلى بدو ، وإنما حرص الناس على الرجوع بعد أن سلبت تجارتهم بخالفه أبو جهل ، وفى سياق
 الفصة البيان الواضح أنها لأمية بن خلف لقوله فيها و فقال لامرأته يا أم صفوان ، ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة
 يقال لها أم صفوان . **قوله** (فقال) أى سعد بن معاذ (لأمية) بن خلف (انظر لى ساعة خلوة) فى رواية إسرائيل
 و فقال أمية لسعد : ألا تنظر حتى يكون نصف النهار ، واجمع بينهما بأن سعدا سأله وأشار عليه أمية ، وإنما اختار
 له نصف النهار لانه مظنة الخلوة . **قوله** (ألا أدراك) بتخفيف اللام للاستفتاح ، وللكشميى بحذف همزة
 الاستفهام وهى مرادة . **قوله** (أويتم) بالمد والقصر ، والصياغة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابى بموحدة
 مكسورة ثم تحتانية خفيفة بغير همز وهو الذى ينتقل من دين إلى دين ، وفى رواية إسرائيل و قد أويتم محمدا
 وأصحابه . **قوله** (طريقك على المدينة) أى ما يقاربها أو يحاذيها ، قال الكرماني : طريقك بالنصب والرفع . قلت :
 النصب أصح لأن عامله لا منمنك ، فهو بدل من قوله ما هو أشد عليك ، وأما الرفع فيحتاج إلى تقدير . وفى رواية
 إسرائيل متجرك إلى الشام ، وهو المراد بقطع طريقه على المدينة . **قوله** (على أبى الحكم) هى كنية أبى جهل ، والنبي
 ﷺ هو الذى لقبه بأبى جهل . **قوله** (فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول إنهم قاتلك) كذا أتى بصيغة الجمع
 والمراد المسلمون ، أو النبي ﷺ ، وذكره بهذه الصيغة تعظيما ، وفى بقية سياق القصة ما يؤيد هذا الثانى ، ووقع
 لبعضهم قاتليك ، بتحتانية بدل الواو وقالوا هى لحن ، ووجهت بحذف الادة والتقدير أنهم يكونون قاتليك ، وفى
 رواية إسرائيل و انه قاتلك ، بالإفراد ، وقد قدمت فى علامات النبوة ، بيان وهم الكرماني فى شرح هذا الموضع
 و انه ظن أن الضمير لأبى جهل فاستشكله فقال إن أباه جهل لم يقتل أمية ، ثم تأول ذلك بأنه كان سببا فى خروجه
 حتى قتل . قلت : ورواية الباب كافية فى الرد عليه ، فإن فيها و ان أمية قال لامرأته : إن محمدا أخبرهم أنه قاتلى ،
 ولم يتقدم فى كلامه لأبى جهل ذكر . **قوله** (ففرع لذلك أمية فرعا شديداً) بين سبب فرعه فى رواية إسرائيل ففيها
 و قال فوالله ما يكذب محمد إذا حدث ، ووقع عند البيهقى و فقال والله ما يكذب محمد ، فكاد أن يحدث ، كذا وقع
 عنده بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من أحد السبيلين ، والضمير لأمية
 أى أنه كاد أن يخرج منه الحدث من شدة فرعه ، وما أظن ذلك إلا تصحيفا . **قوله** (فلما رجع أمية إلى أهله) أى
 أمرأته (فقال يا أم صفوان) هى كنيتهما ، واسمها صفية ويقال كريمة بنت مدمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن
 جمح ، وهى من روط أمية فأمية ابن عم أبها ، وقيل اسمها فاختة بنت الاسود . **قوله** (ما قال لى سعد) وفى رواية
 إسرائيل و ما قال لى أخى اليتربى ، ذكر الأخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة فى الجاهلية ، ونسبه إلى يثرب وهو

اسم المدينة قبل الاسلام . **قوله** (فقلت له : بمكة ؟ قال : لا أدري . فقال أمية : والله لا أخرج من مكة) يؤخذ منه أن الأخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلاك في غيره أو بقوى الظن أولى . **قوله** (فلما كان يوم بدر) زاد إسرائيل ووجه الصريح ، وفيه إشارة إلى ما أخرجه ابن إسحق كما تقدم قبل هذا الباب ، وعرف أن اسم الصريح ضمضم بن عمرو الغفاري ، وذكر ابن إسحق بأسانيد أنه لما وصل إلى مكة جدد بعيره وحول رحله وشق فيصه وصرخ : يا معشر فريش أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد ، الغوث الغوث . **قوله** (أدركوا عيركم) بكسر المهملة وسكون التنحائية أي الغافلة التي كانت مع أبي سفيان . **قوله** (إنك متى يراك الناس) في رواية الكشميني وحده متى ما يراك الناس ، بزيادة دما ، وهي الزائدة الكافة عن العمل ، وبجذفها كان حتى الألف من يراك ، أن تحذف ، لأن متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع ، قال ابن مالك : يخرج ثبوت الألف على أن قوله يراك ، مضارع راء بتقديم الألف على الهمزة وهي لغة في رأى قال الشاعر : إذا راء في أبدي بشاشة واصل ، ومضارعه يراء بمد ثم همز ، فلما جازمت حذفت الألف ثم أبدلت الهمزة ألفا فصار يراء ، وعلى أن متى شبهت بأذا فلم يجزم بها ، وهو كقول عائشة الماضي في الصلاة في أبي بكر متى يقوم مقامك ، أو على إجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر : ولا ترضاها ولا تملق ، أو على الاشباع كما قرئ (أنه من يتقى) . قلت : ووقع في رواية الأصيلي متى يرك الناس ، بجذف الألف وهو الوجه **قوله** (وأن سيد أهل الوادي) أي وادي مكة ، قد تقدم أن أمية وصف بها أبا جهل لما خاطب سعدا بقوله : لا ترفع صوتك على أبي الحسك وهو سيد أهل الوادي ، فنقارضا الشاء وكان كل منهما سيدا في قومه . **قوله** (فلم يزل به أبو جهل) بين ابن إسحق الصفة التي كاد بها أبو جهل أمية حتى خالف رأى نفسه في ترك الخروج من مكة فقال : حدثني ابن أبي نعيم أن أمية بن خلف كان قد أجمع على عدم الخروج ، وكان شيخنا جسيما ، فأناه عقبة بن أبي معيط بمجمره حتى وضعا بين يديه فقال : إنما أنت من النساء ، فقال : فبحك الله . وكان أبا جهل ساطع عقبة عليه حتى صنع به ذلك ، وكان عقبة سفيها . **قوله** (لاشترين أجود بعير بمكة) يعني فاستعد عليه للهرب إذا خفت شيئا . **قوله** (ثم قال أمية) في الكلام حذف تقديره : فاشترى البعير الذي ذكر ثم قال لامرأته . **قوله** (لا يترك منزلا إلا عقل بعيره) في رواية الكشميني : ينزل ، بنون وزاى ولام من النزول وهي أوجه من رواية غيره : يترك ، بضمثة وراء وكاف . **قوله** (فلم يزل بذلك) أي على ذلك . **قوله** (حتى قتله الله ببدر) تقدم في الوكالة حديث عبد الرحمن بن عوف في صفة قتله ، وستأتي الإشارة إليه في هذه الغزوة . وذكر الواقدي أن الذي ولي قتله خبيب وهو بالمعجمة وموحدة مصغر ، ابن إساف بكسر الهمزة ومهملة خفيفة الانصاري ، وقال ابن إسحق : قتله رجل من بني مازن من الأنصار . وقال ابن هشام : يقال اشترك فيه معاذ بن عفران وخارجة بن زيد وخبيب المذكور . وذكر الحاكم في المستدرک ، أن رفاعه بن رافع طعنه بالسيف ، ويقال قتله بلال . وأما ابنه علي بن أمية فقتله عمار . وفي الحديث معجزات للنبي ﷺ ظاهرة ، وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين . وفيه أن شأن العمرة كان قديما ، وأن الصحابة كان مأذونا لهم في الاعتار من قبل أن يعتصر النبي ﷺ بخلاف الحج ، والله أعلم

٣ - باب قصة غزوة بدر ، وقول الله تعالى [١٢٣ - ١٢٦ آل عمران] :

(وَلَقَدْ نَعَرَكُمُ اللَّهُ يُبْدِرُ وَأَنْتُمْ أَذَى ، فَانْقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ

أَنْ يُدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوِّجِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ . وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلَسَطَلَّيْنِ قُلُوبَكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿

وَقَالَ وَحُشِّي : قَتَلَ حِزَّةُ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ يَوْمَ بَدْرٍ

وقوله تعالى [٧ الأنفال] : ﴿ وَإِذْ يُدِّكُمْ اللَّهُ بِحِزْمَةِ الطَّائِفَتَيْنِ أَنْهَالَكُمْ ﴾ الآية

٣٩٥١ - **حدثني يحيى بن بُسَير** حدثنا **الأيث** عن **عُقَيْلِ بْنِ ابْنِ شِهَابٍ** عن **عبد الرحمن بن عبد الله** **ابن كعب** أن **عبد الله بن كعب** قال « سمعت **كعب بن مالك** رضى الله عنه يقول : لم أختلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك ، غير أني تخلصت عن غزوة بدر ولم يُمانب أحدٌ تخلص منها ، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش ، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد »

قوله (قصة غزوة بدر) كذا الأكثر وثبت . باب ، في رواية كريمة . **قوله** (وقول الله تعالى : ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله أعلماكم تشكرون - إلى - فتقبلوا خائبين) كذا الأكثر ، وللأصيل نحوه قال بعد قوله (وأنتم أذلة) : إلى قوله (فتقبلوا خائبين) وساق الآيات كلها في رواية كريمة . **قوله** (ببدر) هي قرية مشهورة نسبت إلى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ، ويقال بدر بن الحارث ، ويقال بدر اسم البئر التي بها ، سميت بذلك لاستدارتها أو إصفاء ما فيها فكان البدر يرى فيها ، وحكى الواقدي إنكار ذلك كله من غير واحد من شيوخ بني غفار ، وإنما هي ما وانا ومنازلنا وما ملكها أحد قط يقال له بدر ، وإنما هو علم عليها كغيرها من البلاد . **قوله** (وأنتم أذلة) أي قليلون بالنسبة إلى من أقيم من المشركين ، ومن جهة أنهم كانوا مشاة إلا القليل منهم ، ومن جهة أنهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك ، والسبب في ذلك أن النبي ﷺ نذب الناس إلى تلقى أبي سفيان لأخذ ما معه من أموال قريش ، وكان من معه قليلا فلم يظن أكثر الانصار أنه يقع قتال فلم يحزم معه منهم إلا القليل ، ولم يأخذوا أهبة الاستعداد كما ينبغي ، بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن أموالهم . وأما قوله (اذ تقول المؤمنون) فاختلف فيها أهل التأويل ، فهم من قال : هي متعلقة بقوله (نصركم) فعلى هذا هي في قصة بدر ، وعليه عمل المصنف ، وهو قول الأكثر وبه جزم الداودي ، وأنكره ابن التين فذهل . وقيل هي متعلقة بقوله (واذ غدوت من أهلك تبرى المؤمنين مقاعد للقتال) فعلى هذا فهي متعلقة بغزوة أحد وهو قول **عكرمة** وطائفة ، ويؤيد الأول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي ، أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين ، فانزل الله تعالى (أن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف) الآية . قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة ، ومن طريق سعيد عن قتادة قال دأب الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة . وعن الربيع بن أنس قال دأب الله المسلمين يوم بدر بألف ، ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف ، وكأنه جمع بذلك بين آيتي آل عمران والأنفال ، وقد لمح المصنف بالاختلاف في

النزول فذكر قوله تعالى ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ في غزوة أحد ، وكذلك قوله ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد . **قوله** (فورهم : غضبهم) ثبت هكذا في رواية الكشميني وهو قول عكرمة ومجاهد وروى عن ابن عباس ، وقال الحسن وقتادة والسدي : معناه من وجههم . **قوله** (وقال وحشي) أي ابن حرب (قتل حمزة) أي ابن عبد المطلب (طعيمة بن عدى بن الحيار يوم بدر) كذا وقع فيه ، ابن الحنار ، وهو وهم وصوابه ، ابن نوفل ، وسأبين ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوة أحد إن شاء الله تعالى . **قوله** ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا اسْكُمُ وَتُودُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَسْكُونُ لَكُمْ ﴾ هذه الآية نزلت في قصة بدر بلا خلاف ، بل جميع سورة الأنفال أو معظمها نزلت في قصة بدر ، وسيأتي في تفسير قول سعيد بن جبير « قلت لابن عباس سورة الأنفال قال نزلت في بدر ، والمراد بالطائفتين العير والنفير ، فكان في العير أبو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص وعمره بن نوفل وما معه من الأموال ، وكان في النفير أبو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متأهبين للقتال ، وكان ميل المسلمين إلى حصول العير لهم ، وهو المراد بقوله ﴿ وَتُودُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَسْكُونُ لَكُمْ ﴾ والمراد بذات الشوكة الطائفة التي فيها السلاح . **قوله** (الشوكة الحد) هو قول أبي عبيدة ، قال في « كتاب المجاز » ويقال ما أشد شوكة بني فلان أي خدم ، وكأنها استعارة من واحدة الشوك ، وروى الطبراني وأبو نعيم في « الدلائل » من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال « أقبلت عير لأهل مكة من الشام ، فخرج النبي ﷺ يريد ما ، فبلغ ذلك أهل مكة فأسرعوا إليها وسبقت العير المسلمين ، وكان الله وعدم إحدى الطائفتين ، وكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأخص مغنما من أن يلقوا النفير ، فلما فاتهم العير نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا فوق القتال » . ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة نوبته ، وسيأتي بطوله في غزوة تبوك ، والفرض منه هنا قوله « ولم يعاتب أحد » وهو بفتح التاء على البناء للجهول ، ووقع في رواية الكشميني « ولم يعاتب الله أحدا » وقوله فيه « إنما خرج النبي ﷺ يريد عير قريش » أي ولم يرد القتال . وقوله « حتى جمع الله بينهم وبين عدوم على غير ميعاد » أي ولا إرادة ، قتال . والعير المذكورة يقال كانت ألف بعير ، وكان المال خمسين ألف دينار ، وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعين وقيل ستون ، وقوله « غير أني تخلفت في غزوة بدر » وهو استثناء من المفهوم في قوله « لم تخلف إلا في تبوك » فإن مفهومه أني حضرت في جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك ، والسبب في كونه لم يستثنهما معا بلفظ واحد كونه تخلف في تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف ، بخلاف بدر في ذلك كله ، فلذلك غابر بين التخلفين

٤ - **باب** قول الله تعالى [٩ - ١٢ الأنفال] : ﴿ إِذْ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنَّى مَعَكُمْ بِأَنْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْسِدِينَ . وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْلُبُنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ، وَمَا لِلنَّاصِرِ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . إِذْ يُغَشِّيكُمُ الْغَمَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ ، وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ بِكُمْ بِهِ ، وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ، وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ، إِذْ يُوْحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ

آمَنُوا، سَأَلَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ، ذَلِكَ بَأْنَهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿

٣٩٥٢ - **حديث** أبو نعيم حدثنا إسرائيل عن مَخَارِقَ عن طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ : شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسَدِ مُشْهِدًا لِأَنَّهُ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ : أَنِّي لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : لَا تَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ﴾ وَاسْكُنَا نَقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ . فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهَ ، يَعْنِي قَوْلَهُ »

[الحديث ٣٩٥٢ - طرقة في : ٤٦٠٩]

٣٩٥٣ - **حديث** محمد بن عبد الله بن حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ . اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

قوله (باب قول الله تعالى إذ تستغيثون ربكم - إلى قوله - شديد العقاب) كذا للاكثر ، وساق في رواية كريمة الآيات كلها ، وقد تقدمت الإشارة إليه في الذي قبله ، والجمع أيضا بين قوله (بألف من الملائكة) وبين قوله (بثلاثة آلف) ، وأورد البخاري فيه حديثين : فقصه المقداد فيها بيان ما وقع قبل الواقعة ، وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة . **قوله** (عن مَخَارِقَ) بضم الميم وتخفيف المعجمة هو ابن عبد الله بن جابر الجعفي الأحمسي بمهملتين ويقال اسم أبيه عبد الرحمن ويقال خليفة ، وهو كوفي ثقة عند الجميع يكنى أبا سعيد ، ولم أر له رواية عن غير طَارِقٍ وهو ابن شهاب وله رؤية . **قوله** (شهدت من المقداد بن الأسود) تقدم أن اسم أبيه عمرو ، وإن الأسود كان تبناء فصار ينسب إليه . **قوله** (بما عدل به) بضم المهمل وكسر الدال المهمل أي وزن أي من كل شيء يقابل ذلك من الدنياويات ، وقيل من الثواب ، أو المراد الأهم من ذلك ، والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد ، وأنه كان لو غير بين أن يكون صاحبه وبين أن يحصل له ما يقابل ذلك كأننا ما كان لكان حصوله له أحب إليه ، وقوله « لأن أكون صاحبه » هو بالنصب ، وفي رواية الكشميني « لأن أكون أنا صاحبه » ويجوز فيه الرفع والنصب ، قال ابن مالك : النصب أجود . **قوله** (وهو يدعو على المشركين) زاد النسائي في روايته « جاء المقداد على فرس يرم بدر فقال « وذكر ابن إسحق أن هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي ﷺ الصفراء وبلغه أن قريشا قصدت بدرا وأن أبا سفيان نجما بمن معه ، فاستشار الناس ، فقام أبو بكر فقال فأحسن ، ثم قام عمر كذلك ، ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد « وقال والذي بعثك بالحق لو سلكك بنا برك الفهد لجاهدنا معك من دونه . قال فقال أشيروا علي . قال فعرفوا أنه يريد الألبار ، وكان يتخوف أن لا يوافقوه لأنهم لم يبايعوه إلا على نصرته ممن يقصده لا أن يسير بهم إلى العدو ، فقال له سعد بن معاذ : امض يا رسول الله لما أمرت به فنحن معك . قال فسرعه قوله ونشطه ، وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا ، وأخرجه ابن عائد من طريق أبي الأسود عن هروء ، وعند

ابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة المقداد ، فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتي برك النهاد من ذى يمن المسيرين معك ، ولا نكون كالذين قالوا لموسى - فذكره وفيه - ولعلك خرجت لأمر فأحدث الله غيره ، قامض لما شئت ، وصل حبال من شئت ، واقطع حبال من شئت ، وسالم من شئت ، وعاد من شئت ، وخذ من أموالنا ما شئت ، قال : وإنما خرج يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله له القتال ، وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة : اني أخبرت عن عير أبي سفيان ، فهل لكم أن تخرجوا إليها أمل الله يغنمناها ؟ قلنا : نعم ، فخرجنا . فلما سرنا يوما أو يومين قال : قد أخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال ، فقلنا : لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم ، فاعاده ، فقال له المقداد : لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ولكن نقول : انا معكم مقاتلون . قال فتمنينا معشر الانصار لو انا قلنا كما قال المقداد . فأنزل الله تعالى ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لسكرهون ﴾ وأخرج ابن مردويه عن طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه أن سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد ، والمحفوظ أن الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب ، وأن سعد بن معاذ إنما قال : لو سرت بنا حتى تبلغ برك النهاد لسرنا معك ، كذلك ذكره موسى بن عقبة . وعند ابن عائد في حديث عروة ، فقال سعد بن معاذ : لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذى يمن ، ووقع في مسلم أن سعد بن عباد هو الذي قال ذلك ، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة ، وفيه نظر لأن سعد بن عباد لم يشهد بدرا ، وإن كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سأل ذكره في آخر الفزوة ، ويمكن الجمع بأن النبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين : الأولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان ، وذلك بين في رواية مسلم ولهذه ، أن النبي ﷺ شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان ، والثانية كانت بعد أن خرج كما في حديث الباب ، ووقع عند الطبراني أن سعد بن عباد قال ذلك بالحديبية ، وهذا أول بالصواب ، وقد تقدم في الهجرة شرح برك النهاد ، ودلت رواية ابن عائد هذه على أنها من جهة اليمن ، وذكر السهيلي أنه رأى في بعض الكتب أنها أرض الحبشة ، وكأنه أخذه من قصة أبي بكر مع ابن الدغنة ، فإن فيها أنه أتاه ذاهبا إلى الحبشة ببرك النهاد فأجاره ابن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب ، ويجمع بأنها من جهة اليمن تقابل الحبيدة وبينهما هرض البحر . قوله (ولسكننا نقاتل عن يمينك الخ) وفي رواية سفيان عن غزوة بدر ، ولكن امض ونحن معك ، وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة ، ولسكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون ، ولأحد من حديث عتبة بن عبد بن عباد حسن ، قال أصحاب رسول الله ﷺ : لا نقول كما قالت بنو إسرائيل ، ولكن انطلق أنت وربك إنا معكم . قوله (حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد الحميد الثقفي ، وخاله هو الحذاء . قوله (عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ) هذا من مراسيل الصحابة فإن ابن عباس لم يحضر ذلك ، وأمله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر ، ففي مسلم عن طريق أبي ذميل بالزاي مصغر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال : حدثني عمر : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر ، فاستقبل القبلة ثم مديديه ، فلم يزل يهتف بربة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، الحديث ، وعن سعيد بن منصور عن طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وتكاثروا إلى المسلمين فاستقبلهم ، فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه ، فقال رسول الله ﷺ وهو في صلاته : اللهم لاتودع مني ، اللهم لاتخذلني ، اللهم لاتترني ، اللهم

أشدك ما وعدتني ، ، وعند ابن إسحق أنه عليه السلام قال : اللهم هذه قریش قد أتت بجيلائها وغرها تجادل وتكذب رسولك ، اللهم فنصرک الذي وعدتني . **قوله** (يوم بدر) زاد في رواية وهيب الآتية في التفسير عن خالد وهو في قبة ، والمراد بها العريش الذي اتخذته الصحابة لجلوس النبي عليه السلام فيه . **قوله** (اللهم إني أشدك) بفتح الهزة وسكون النون والمعجمة وضم الدال ، أي أطلب منك . وعند الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال : ما سمعنا مناشداً ينشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر : اللهم إني أشدك ما وعدتني ، قال السهيلي : سبب شدة اجتهاد النبي عليه السلام ونصبه في الدعاء لأنه رأى الملائكة تنصب في القتال ، والأصناف يخوضون غمار الموت ، والجهاد نادرة يكون بالصلاح ونادرة بالدعاء ، ومن السنة أن يكون الإمام وراء الجيش لأنه لا يقاتل معهم فلم يكن ليرجع نفسه ، فتشغل بأحد الأمرين وهو الدعاء . **قوله** (اللهم إن شئت لم تعبد) في حديث عمر : اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض . أما تهلك ، فبفتح أوله وكسر اللام ، ود العصابة ، بالرفع ، وإنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث أحد من يدعو إلى الإيمان ، ولا ستمر المشركون يعبدون غير الله ، فالمنى لا يعبد في الأرض بهذه الشريعة . ووقع عند مسلم من حديث أنس أن النبي عليه السلام قال هذا الكلام أيضاً يوم أحد ، وروى النسائي والحاكم من حديث علي قال : قاتلت يوم بدر شيئاً من قتال ، ثم جئت فإذا رسول الله عليه السلام يقول في سجوده : يا حي يا قيوم ، فرجعت فقاتلت ، ثم جئت فوجدته كذلك . **قوله** (فأخذ أبو بكر بيده فقال : حسبك) زاد في رواية وهيب عن خالد كما سيأتي في التفسير : قد ألححت على ربك . وكذا أخرجه الطبراني عن عثمان عن عبد الوهاب الثقفي عن أبيه ، زاد في رواية مسلم المذكورة : فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فلقاه على منكبيه ، ثم التزمه من ورائه فقال : يا بني الله كفك مناشدتك ربك ، فانه سينجز لك ما وعدك . فانزل الله عز وجل (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم) الآية ، فأمد الله بالملائكة ، اه . وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة . وقوله في رواية مسلم : كذلك ، وهو بالذال المعجمة وهو بمعنى كفك ، قال قاسم بن ثابت : كذلك ، يراد بها الإغراء والأمر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ، ومنه قول الشاعر : كذلك القول إن عليك عيباً ، أي حسبك من القول فانزكه اه وقد أخطأ من زعم أنه تصحيف وأن الأصل كفك . قال الخطابي لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي عليه السلام في تلك الحال ؛ بل الحامل للنبي عليه السلام على ذلك شفقتة على أصحابه وتقوية قلوبهم ، لأنه كان أول مشهد شهده ، فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلة مستجابة ، فلما قال له أبو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم أنه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة ، فلما عقب بقوله : سيهزم الجمع ، انتهى ملخصاً . وقال غيره : وكان النبي عليه السلام في تلك الحالة في مقام الخوف ، وهو أكل حالات الصلاة ، وجار عنده أن لا يقع النصر يومئذ لأن وعده بالنصر لم يكن مميّناً لتلك الواقعة ، وإنما كان بجمل . هذا الذي يظهر . وزل من لا علم عنده من ينسب إلى الصوفية في هذا الموضع زلاً شديداً فلا يلتفت إليه ، ولعل الخطابي أشار إليه . **قوله** (غرغ) وهو يقول : سيهزم الجمع ويولون الدبر) وفي رواية أيوب عن عكرمة عن ابن عباس : لما نزلت (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال عمر : أي جمع يهزم ؟ قال : فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله عليه السلام يثب في الدروع ويقول (سيهزم الجمع) أخرجه الطبري وابن مردويه . وله من حديث أبي هريرة عن عمر : لما نزلت هذه الآية قلت : يا رسول الله أي جمع

جزء ٢، فنذكر نحوه، وهذا ما يؤيد ما قدمته أن ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر، وسيأتى في التفسير عن عائشة ونزلت بمكة وأنا جارية ألعب: (بل الساعة موعدهم) الآية.

٥ - باب ٣٩٥٤ - **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن جريح أخبرني عبد الكريم أنه سمع مفسراً مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس أنه سمع يقول: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن بدرٍ والخارجون إلى بدرٍ.

[الحديث ٣٩٥٤ - طرفه في: ٤٩٥]

قوله (باب) كذا للجميع بغير ترجمة، ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل من شهد بدراً، وتبع في ذلك بعض النسخ، وهو خطأ من جهة أن هذه الترجمة بعينها ستأتى فيما بعد، فلامعنى لتكررها. **قوله** (أخبرني عبد الكريم) هو الجزري، بينه أبو نعيم في المستخرج، من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريح قال وحدثني عبد الكريم الجزري، انتهى. وفي طبقته من يروى عن مقسم ويروى عنه ابن جريح عبد الكريم بن أبي الخارق أحد الضعفاء، ولم يخرج له البخاري شيئاً مسنداً، ومقسم بكسر الميم هو أبو القاسم مولى ابن عباس وهو في الأصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي، وإنما قيل له مولى ابن عباس لشدة لؤومه له، وماله في البخاري إلا هذا الحديث الواحد، وسيأتى شرحه في تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى.

٦ - باب عدة أصحاب بدر

٣٩٥٥ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال «استصغرت أنا وابن عمر...»

[الحديث ٣٩٥٥ - طرفه في: ٢٩٥٦]

٣٩٥٦ - و**حدثني** محمود حدثنا وهب عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال «استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر، وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين، والأنصار نيفاً وأربعين ومائتين»

٣٩٥٧ - **حدثنا** عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال «سمعت البراء رضي الله عنه يقول حدثني أصحاب محمد ﷺ من شهد بدراً أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر: بضعة عشر وثلاثمائة. قال البراء: لا والله ما جاوز معه النهر إلا مؤمن»

[الحديث ٣٩٥٧ - طرفاه في: ٢٩٥٨، ٢٩٥٩]

٣٩٥٨ - **حدثني** عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال «كنا أصحاب محمد ﷺ فنحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يجاوز معه إلا مؤمن، بضعة عشر وثلاثمائة»

٣٩٥٩ - **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ
أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبَضْعَةُ عَشَرَ بَعْدَ أَصْحَابِ طَلُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ »
قَوْلُهُ (بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ) أَيْ الَّذِينَ شَهِدُوا الْوَقْعَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَنْ أَلْحَقَ بِهِمْ . **قَوْلُهُ** (اسْتَصْفَرَتْ)
بِضْمِ أَوَّلِهِ ، وَمُرَادُ الْبَرَاءِ أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ عِنْدَ حُضُورِ الْقِتَالِ فَعَرَضَ مِنْ يَمِينِهِ فَرَدَّ مِنْ لَمْ يَبْلُغْ ، وَكَانَتْ تِلْكَ عَادَةُ النَّبِيِّ
ﷺ فِي الْمَوَاطِنِ . **قَوْلُهُ** (أَنَا وَابْنُ عَمْرٍ) قَالَ عِيَّاسُ : هَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُ ابْنِ عَمْرٍ « اسْتَصْفَرَتْ يَوْمَ أَحَدٍ ، وَكَذَا
اعْتَرَضَ بِهِ ابْنُ التَّيْنِ وَزَادَ بِأَنَّ إِنْخِبَارَ ابْنِ عَمْرٍ عَنْ نَفْسِهِ أَوَّلَى مِنْ أَخْبَارِ الْبَرَاءِ عَنْهُ انْتَهَى . وَهُوَ اعْتِرَاضُ مَرْدُودٍ
إِذْ لَا تَنَافِي بَيْنَ الْإِنْخِبَارِ فِي جَمْعِهِ عَلَى أَنَّهُ اسْتَصْفَرَ يَبْدُرُ ثُمَّ اسْتَصْفَرَ بِأَحَدٍ ، بَلْ جَاءَ ذَلِكَ صَرِيحًا عَنْ ابْنِ عَمْرٍ نَفْسَهُ
وَأَنَّهُ عَرَضَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةِ سَنَةٍ فَاسْتَصْفَرَ وَعَرَضَ يَوْمَ أَحَدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ فَاسْتَصْفَرَ ،
وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي غُرُوزِ الْخُنْدُقِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . ثُمَّ وَجَدْتُ فِي ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقٍ مُطَرَفٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ
الْبَرَاءِ مِثْلَ حَدِيثِ الْبَابِ وَزَادَ آخِرَهُ وَشَهِدْنَا أَحَدًا ، فَهَذِهِ الزِّيَادَةُ إِنْ حَمَلْتُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ وَشَهِدْنَا أَحَدًا نَفْسَهُ
وَحَدَّثَهُ دُونَ ابْنِ عَمْرٍ ، وَإِلَّا فَا فِي الصَّحِيحِ أَصَحُّ . **قَوْلُهُ** (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ) هُوَ ابْنُ غِيْلَانَ ، وَوَهَبٌ هُوَ ابْنُ جَرِيرٍ
ابْنُ حَازِمٍ ، وَوَقَعَ فِي نَسْخَةِ وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ . **قَوْلُهُ** (عَنِ الْبَرَاءِ) فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاعُوَيْهِ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ وَهَبِ بْنِ
جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ « سَمِعْتُ الْبَرَاءَ » . **قَوْلُهُ** (وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نِيفًا عَلَى سِتِينَ) كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ ، وَسَيَأْتِي فِي
آخِرِ الْكَلَامِ عَلَى هَذِهِ الْغُرُوزِ أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زِيَادَةً ، وَيَأْتِي وَجْهُ التَّوْفِيقِ بَيْنَهُمَا هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَأَمَّا
مَا وَقَعَ عِنْدَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ مِنْ مَرْسَلِ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ « أَنَّ الْأَنْصَارَ كَانُوا سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَلَيْسَ بِثَابِتٍ ، وَقَدْ
وَقَعَ عِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَمْرِيِّ عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ « أَنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا نِيفًا
وَتَمَانِينَ ، وَهُوَ خَطَأٌ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ لِإِطْبَاقِ أَصْحَابِ شُعْبَةَ عَلَى مَا وَقَعَ فِي الْبَخَارِيِّ . **قَوْلُهُ** (وَالْأَنْصَارُ نِيفٌ وَأَرْبَعِينَ
وَمِائَتَيْنِ) التَّيْفُ بِفَتْحِ النُّونِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَةِ وَقَدْ تَخَفَّفَ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَدَدَيْنِ ، وَقَالَ فِي الْأَوَّلِ « نِيفًا » ، بِنَسْبِهِ عَلَى
أَنَّهُ خَبِرَ كَانٍ وَقَالَ فِي الثَّانِي « نِيفٌ » ، بِرَفْعِهِ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ لِمَيْتِدَلٍّ مَحْذُوفٍ ، وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ بِالنَّصْبِ فِيهِمَا وَهُوَ
وَاضِحٌ وَهُوَ الَّذِي وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ تَفْصِيلِ عَدَدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُوَافِقُ جَمْلَتَهُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ
وَلِإِسْرَائِيلَ وَسُفْيَانَ أَنَّهُمْ كَانُوا ثَلَاثُمِائَةٍ وَبَضْعَةُ عَشَرَ ، لَكِنَّ الزِّيَادَةَ عَلَى الْعَشْرِ مُبْهِمَةٌ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ أَنَّ فِي
حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهَا تِسْعَةُ عَشَرَ ، لَكِنَّ أَخْرَجَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ حَبَّانٍ بِإِسْنَادٍ مُسْلِمٍ بِلَفْظِ « بَضْعَةُ عَشَرَ » ،
وَالْبَزَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَوْسَى « ثَلَاثُمِائَةٍ وَسَبْعَةُ عَشَرَ » ، وَلَا أَحَدَ وَالْبَزَارِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عِيَّاسٍ « كَانَ أَهْلُ
بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ » ، وَكَذَلِكَ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ مِنْ رِوَايَةِ عُبَيْدَةَ بْنِ عَمْرٍ ، وَالسَّلْمَانِيُّ أَحَدَ الْكِبَارِ
التَّابِعِينَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ وَصَلَهُ بِذِكْرِ عَلِيٍّ ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْمَغَازِي ، وَيُقَالُ عَنْ
ابْنِ إِسْحَاقَ « وَأَرْبَعَةُ عَشَرَ » ، وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مِنْ مَرْسَلِ أَبِي الْيَمَانِ عَامِرِ الْهَوْزَنِيِّ ، وَوَصَلَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي
مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَدْرٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ تَعَادَلُوا ، فَوَجَدَهُمْ ثَلَاثُمِائَةً
وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، ثُمَّ قَالَ لَمْ تَعَادَلُوا فَتَعَادَلُوا مَرَّتَيْنِ ، فَأَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى بَكْرٍ لَهُ ضَعِيفٌ رَمَى بِتَعَادُلٍ فَتَمَّتِ الْعِدَّةُ

ثلاثمائة وخمسة عشر ، وروى البيهقي أيضا بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خرج رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر ، وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال أن تكون الأولى لم يعد النبي ﷺ ولا الرجل الذي أتى آخرها ، وأما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أنه ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالأبرار وابن عمر وكذلك أنس ، فقد روى أحمد بإسناد صحيح عنه أنه سئل : هل شهدت بدرا ؟ فقال : وأين أغيب عن بدر ، انتهى ، وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي ﷺ كما ثبت عنه لأنه خدمه عشر سنين ، وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدمه المدينة فكأنه خرج معه إلى بدر ، أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة . وحكي السهيل أنه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن ، وكان المشركون ألفا ، وقيل سبعمائة وخمسون ، وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس . ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله فقد روى أبو داود بإسناد صحيح عنه قال : كنت أمنيح الماء لأصحابي يوم بدر ، وإذا تحرر هذا الجمع فليعلم أن الجميع لم يشهدوا القتال وإنما شهد منهم ثلاثمائة وخمسة أو ستة كما أخرجه ابن جرير ، وسيأتي من حديث أنس أن ابن عمته حارثة بن مراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل ، وعند ابن جرير من حديث ابن عباس : أن أهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال ، وقد بين ذلك ابن سعد فقال : أنهم كانوا ثلاثمائة وخمسة ، وكأنه لم يعد فيهم رسول الله ﷺ ، وبين وجه الجمع بأن ثمانية أنفس عدوا في أهل بدر ولم يشهدوها ، وإنما ضرب لهم رسول الله ﷺ معهم بسماهم لكونهم تخلفوا اضرورات لهم ، وهم عثمان بن عفان تخلف عن زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وكانت في مرض الموت . وطلحة وسعيد بن زيد بهما يتجسسان عير قريش ، فهؤلاء من المهاجرين . وأبو ليابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة ، وعاصم بن عدى استخلفه على أهل العالية ، والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف ، والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرداه إلى المدينة ، وخوات بن جبير كذلك ، هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد ، وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق ، ومن اختلف فيه هل شهدا أو رد لحاجة سعد بن عبادة وقع ذكره في مسلم ، وصبيح مولى أحيحة رجع لمرضه فباقيل ، وقيل أن جعفر بن أبي طالب ممن ضرب له بسهم قتله الحاكم . قوله (عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام ، يقال إنه كان سقاء ويقال إنه كان دباغا . قوله (أجازوا) في رواية الكشي معني (جازوا ، بغير ألف وفي رواية إسرائيل التي بعدها جاوزوا) . قوله (لا والله) هو جواب كلام مخدوف تقديره أما دعوى وأما استفهام : هل كان بعضهم غير مؤمن ، ويحتمل أن تكون دلاء زائدة وإنما حلف تأكيدا لخبره ، وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن في سورة البقرة ، وذكر أهل العلم في الأخبار أن المراد بالنهر نهر الأردن ، وأن جالوت كان رأس الجبارين ، وأن طالوت وعد من قتل جالوت أن يزوج ابنته ويقاسمه الملك ، فقتله داود ، فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني إسرائيل حتى استقل بالملك بعد أن كانت نية طالوت تقيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه ، قتال وانحلت من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء . وقد ذكر محمد بن إسحق في المبتدأ قصته مطولة

٧ - باب دُعاء النبي ﷺ على كفار قريش :

شبهة وعُتبة والوليد وأبي جهل بن هشام ، وهؤلاء

٣٩٦٠ - **حدثني** عمرو بن خالد حدثنا زهيرٌ حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال « استقبل النبي ﷺ للسكبة فدعا على نفر من قريش : على شيبَةَ بن ربيعة ، وعتبة ابن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأبي جهل بن هشام ، فأشهدُ بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيَّرتهم الشمس ، وكان يوماً حاراً »

قوله باب (دعاء النبي ﷺ على كفار قريش) . **قوله** (شيبَة بن ربيعة) مجرور بالفتح على البدل وكذا عتبة . **قوله** (وأبي جهل بن هشام وهلاكهم) المراد دعاؤه ﷺ السابق وهو بمكة ، وقد مضى بيانه في كتاب الطهارة حيث أورده المصنف من حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب بأتم منه سياقاً ، وأورده في الطهارة لقصة سبي الجورور ووضعه على ظهر المصل فلم تفسد صلاته ، وفي الصلاة مستدلاً به على أن ملاصقة المرأة في الصلاة لا تفسدها ، وفي الجهاد في «باب الدعاء على المشركين» وفي الجزية مستدلاً به على أن جيف المشركين لا يفادي بها ، وفي المبعث في «باب ما قال المسلمون من المشركين بمكة» وقوله في هذه الرواية « فأشهد بالله ، أي أقسم ، وإنما حلف على ذلك مبالغة في تأكيد خبره (قد غيَّرتهم الشمس) أي غيرت ألوانهم إلى السواد ، أو غيرت أجسادهم بالانتفاخ ، وقد بين سبب ذلك بقوله « وكان يوماً حاراً »

٨ - باب قتل أبي جهل

٣٩٦١ - **حدثنا** ابن نمير حدثنا أبو أسامة حدثنا إسماعيل أخبرنا قيسٌ « عن عبد الله رضي الله عنه أنه أتى أبا جهل ربه رقيقاً يوم بدر ، فقال أبو جهل : هل أعدد من رجل قتلتموه »

٣٩٦٢ - **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهيرٌ حدثنا سليمان التيمي أن أنساً حدثهم قال « قال النبي ﷺ وحدثني عمرو بن خالد حدثنا زهيرٌ عن سليمان التيمي عن أنس رضي الله عنه قال « قال النبي ﷺ : مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا غِفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، قَالَ : أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ؟ » قَالَ فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ؟ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ »

قال أحمد بن يونس « أنت أبو جهل ؟ »

[الحديث ٣٩٦٢ - طرفاه في : ٣٩٦٣ و ٤٠٢٠]

٣٩٦٣ - **حدثني** محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سايان التيمي عن أنس رضي الله عنه قال « قال النبي ﷺ يوم بدر : مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ ؟ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا غِفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ ، فَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ فَقَالَ : أَنْتَ أبا جَهْلٍ ؟ قَالَ : وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ؟ أَوْ قَالَ : قَتَلْتُمُوهُ »

حدثنا ابن المثنى أخبرنا معاذ بن معاذ حدثنا سايان أخبرنا أنس بن مالك . . . نحوه

٣٩٦٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ كَتَبْتُ عَنْ **يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ** عَنْ **صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ** عَنْ أَبِيهِ

عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرِ . يَعْنِي حَدِيثَ أَبِي عَفْرَاءَ

(تَلْبِيهِ) : ثَبَتَتْ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ الْكَثِيرُ ، وَسَقَطَتْ لِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْمُسْتَمْلَى وَالْكُشْمِينِي ، وَثَبُوتُهَا أَوْجَهُ إِذْ لَا تَعْلُقُ لِحَدِيثِهَا بَابُ عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرِ ، وَثَبُتَتْ أَغْيَرُ أَبِي ذَرٍّ عَقِبَ حَدِيثِهَا . بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، وَسَقَطَ لِأَبِي ذَرٍّ ، وَهُوَ أَوْجَهُ لِأَنَّهُ فِيهِ ذِكْرُ هَلَاكِ غَيْرِ أَبِي جَهْلٍ فَهُوَ لِأَنَّ بِالْتَّرْجُمَةِ الْمَذْكُورَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَعَلَى هَذَا فَقَدْ اشْتَمَلَتِ التَّرْجُمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَدِيثًا : الثَّانِي وَالثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْسٍ فِي قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ ، **قَوْلُهُ** (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ؛ وَلَمْ يَدْرِكِ الْبُخَارِيُّ أَبَاهُ ، وَإِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، وَقَيْسُ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ، وَالْإِسْنَادُ كُلُّهُ كَوَفِيٌّ . **قَوْلُهُ** (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ . **قَوْلُهُ** (أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ) وَبِهِ رَمَقٌ ، كَأَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَدْ ضَرَبَ فِي الْمَرْكَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى خَرَّ صَرِيحًا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ . **قَوْلُهُ** (فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ أَعْمَدُ) فِي السَّكَّامِ حَنْفَ تَقْدِيرِهِ فَبُكِّلَهُ أَيْ بِكَلَامٍ تَشْفِي مِنْهُ فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ ، وَوَقَعَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : أَدْرَكْتُ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرِ صَرِيحًا ، فَقُلْتُ أَيْ هَدُوهُ قَدْ أَخْرَاكَ اللَّهُ قَالَ : وَمَا أَخْرَأَنِي مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، الْحَدِيثُ وَهَذَا تَفْسِيرُ الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، وَأَعْمَدُ بِالْمُهْمَلَةِ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ مِنْ عَمَدٍ أَيْ هَلَكَ ، يُقَالُ عَمَدُ الْبَعِيرِ يَمْعُدُ عَمْدًا بِالتَّحْرِيكِ إِذَا وَرَمَ سَنَامُهُ مِنْ عَضِّ الْقَنْبِ فَهُوَ عَمِيدٌ ، وَيَكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الْهَلَاكِ ، رَقِيلٌ هُوَ أَنْ يَكُونَ سَنَامُهُ وَارِمًا فِيَحْمَلُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ الثَّقِيلَ فَيَسْكُرُهُ فَيَمُوتُ فِيهِ شَحْمُهُ ، وَرَقِيلٌ مَعْنَى أَعْمَدٌ أَعْجَبٌ ، وَقِيلَ بِمَعْنَى أَغْضَبَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ هَلْ زَادَ عَلَى سَيِّدِ قَتْلِهِ قَوْمُهُ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَحْكِي عَنِ الْعَرَبِ أَعْمَدٌ مِنْ كُلِّ عَمَدٍ أَيْ هَلْ زَادَ عَلَى مَكْيَالٍ تَقْصُ كَيْلَهُ ، وَانْتَبَهَ فِي ذَلِكَ :

وَأَعْمَدٌ مِنْ قَوْمٍ كِفَاهُ أَخُوهُمْ صِدَامُ الْأَعَادِي حِينَ قُلْتُ بِرِوَايَتِهَا

أَيْ لَا زِيَادَةَ عَلَى فَعَلْنَا فَإِنَّا كَفِينَا إِخْوَانَنَا أَعَادِيهِمْ . وَفِيهِ مَغَازِي أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَيُّوبَ . قُلْتُ لِأَبْنِ إِسْحَاقَ : مَا أَعْمَدٌ مِنْ رَجُلٍ ؟ قَالَ : يَقُولُ هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ قَتَلْتُمُوهُ . وَرَجَّحَ الشَّيْخُ الْأَوَّلُ . وَيُؤَيِّدُ تَفْسِيرَ ابْنِ عُبَيْدَةَ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَنْسٍ بَعْدَهُ بِلَفْظٍ ، وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ . وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَخْبَرَهُ بِدَلِّ أَحْمَدَ فَإِنْ ثَبَتَ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ . **قَوْلُهُ** (أَنْ أُنْصَا حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى الْقَطَّانِ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ أَنَّ أُنْصَا سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَفْظُهُ عَنْ أَنْسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرِ : مَنْ يَأْتِنَا بِجَهْرٍ أَبِي جَهْلٍ ؟ قَالَ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - فَأَنْطَلَقْتُ ، فَإِذَا ابْنَا عَفْرَاءَ قَدْ اكْتَنَفَاهُ فَضَرَبَاهُ ، فَاخْذَنْتُ بِلِحْيَتِهِ ، الْحَدِيثُ . **قَوْلُهُ** (فَأَنْطَلَقْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ) وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ خُزَيْمَةَ وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ : فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَا ، فَأَنْطَلَقْتُ . **قَوْلُهُ** (ابْنَا عَفْرَاءَ) هُمَا مَعَاذُ وَمَعُوذُ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ . **قَوْلُهُ** (حَتَّى بَرَدَ) بِفَتْحٍ الْمَوْحَدَةِ وَالرَّاءُ أَيْ مَاتَ ، هَكَذَا فَسَرُوهُ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ السَّمْعُقَنْدِيِّ فِي مُسْلِمٍ : حَتَّى بَرَكَ ، بِكَافٍ بَدَلَ الدَّالِ أَيْ سَقَطَ ، وَكَذَا هُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ التَّمِيمِيِّ ، قَالَ عِيَّاضٌ : وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَوَّلُ ، لِأَنَّهُ قَدْ كَلَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَلَوْ كَانَ مَاتَ كَيْفَ كَانَ بِكَلِمَةٍ ؟ أَنْتَهَى . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ : حَتَّى بَرَدَ ، أَيْ صَارَ فِي حَالَةٍ مِنْ مَاتَ ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ سِوَى حَرَكَةِ الْمَذْبُوحِ ، فَأُطْلِقَ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ لِلْسَّيْفِ بَوَارِدٌ أَيْ قَوَائِلُ ، وَقِيلَ لِمَنْ قَتَلَ

بالسيف برد أى أصابه متن الحديد لأن طبع الحديد البرودة ، وقيل معنى قوله برد أى فتر وسكن ، يقال جد فى الأمر حتى برد أى فتر ، وبرد التئيد أى سكن غلبانه . **قوله** (قتلتهم ، أو رجل قتله قومه) شك من الراوى ، بينه ابن عليه عن سليمان التيمى وأن الشك من التيمى كما سيأتى فى أواخر الغزوة . وفيه من الزيادة قال سليمان - أى التيمى - قال أبو جهم ، هو التابعى المشهور قال أبو جهم : فلو غير أكار قتلتى ، هذا مرسل والاكار بتشديد الكاف الزواح ، وعنى بذلك أن الانصار أصحاب زرع فأشار إلى تنقيص من قتله منهم بذلك . ووقع فى رواية مسلم و لو غيرك كان قتلتى ، وهو تصحيف . **قوله** (أنت أبا جهم) كذا للاكثر ، وللمستمل وحده . أنت أبو جهم ، والاول هو المعتد فى حديث أنس هذا ، فقد صرح اسماعيل بن عليه عن سليمان التيمى بأنه هكذا نطق بها أنس ، وسيأتى ذلك فى أواخر غزوة بدر ولفظه : فقال أنت أبا جهم ، قال ابن عليه قال سليمان : هكذا قالها أنس ، قال : أنت أبا جهم ، انتهى . وقد أخرجه ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه فقال فيه : أنت أبو جهم ، وكأنه من إصلاح بعض الرواة ، وكذلك نطق بها يحيى القطان أخرجه الاسماعيلي من طريق المقدم عن يحيى القطان عن التيمى فذكر الحديث وفيه : قال أنت أبا جهم ، قال المقدم : هكذا قالها يحيى القطان . وقد وجهت الرواية المذكورة بالحل على لغة من ثبتت الآلاف فى الاسماء الستة فى كل حالة كقوله : إن أباها وأبا أباها ، وقيل هو منصوب باخمار أعنى ، وتعقبه ابن التين بأن شرط هذا الاختصار أن تتكرر النعوت ، وقال الداودى : كأن ابن مسعود تعدد اللحن ليعيظ أبا جهم كالمصغر له ، وما أبعد ما قال . وقيل : إن قوله أنت مبتدأ محذوف الخبر ، وقوله أبا جهم - منادى محذوف الاداة ، والتقدير أنت المقتول يا أبا جهم ، وخاطبه بذلك مقررأله ومتشفيا منه لأنه كان يؤذيه بمكة أشد الأذى . وفى حديث ابن عباس عند ابن إسحق والحاكم قال ابن مسعود : فوجدته بآخر رمق ، فوضعت رجلى على عنقه فقلت : أخراك الله يا عدو الله ، قال : وبما أخزأتى ؟ هل أعدد رجلا قتلتموه ، قال وزعم رجال من بنى غزوم أنه قال له : لقد ارتقيت ياربوع الغنم مرتقى صعبا . قال : ثم احتززت رأسه فجثت به رسول الله ﷺ فقلت : هذا رأس عدو الله أبى جهم ، فقال : والله الذى لا إله إلا هو ؟ لحلف له ، وفى زيادة المغازى رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذى بعده وفيه : لحلف له ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده ثم انطلق حتى أتاه فقام عنده فقال : الحمد لله الذى أعز الإسلام وأهله - ثلاث مرات . **قوله** (حدثنا سليمان) هو التيمى المذكور قبل . **قوله** (أخبرنا أنس بن مالك نحوه) قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم لفظه فأخرجه عن محمد بن المثنى شيخ البخارى فيه بلفظ : فقال ابن مسعود أنا يا نبي الله ، وقال فيه : قال فأخذت بلحيته ، والباقي مثله . وقوله : قال فأخذت بلحيته ، يؤيد الرواية الماضية الاسماعيلي من طريق يحيى القطان ، فإن أنسا أخذه عن ابن مسعود . الحديث الرابع . **قوله** (حدثنا علي بن عبد الله) هو ابن المدينى . **قوله** (كتبت عن يوسف بن الماجشون) ظاهره أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه ، وقد تقدم فى الجنس مطولا عن مسدد عن يوسف . **قوله** (عن صالح بن إبراهيم عن أبيه) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . **قوله** (عن جده فى بدر) أى فى قصة غزوة بدر . **قوله** (يعنى حديث ابى عفرأ) أى الحديث المقدم ذكره فى الجنس عن مسدد عن يوسف ابن الماجشون بهذا الاسناد مطولا ، وسيأتى فى باب شهود الملائكة بدرا ، من وجه آخر عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصا ، وحاصله أن كلا من ابى عفرأ سأل عبد الرحمن بن عوف فدلها عليه فشد عليه فضر به

حتى قتله ، وفي آخر حديث مسنده وهما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء ، وأن النبي ﷺ نظر في سيفيهما وقال : كلاهما قتله ، وأنه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجوح ، انتهى . وعفراء والد معاذ ، واسم أبيه الحارث ، وأما ابن عمرو بن الجوح فليس اسم أمه عفراء وإنما أطلق عليه تغليبا ، ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضا تسمى عفراء أو أنه لما كان معوذ أخ يسمى معاذًا باسم الذي شركه في قتل أبي جهل ظنه الراوي أخاه ، وقد أخرج الحاكم من طريق ابن إسحق : حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس ، قال ابن إسحق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حرم قال : قال معاذ بن عمرو بن الجوح : سمعته يقولون وأبو جهل في مثل الجرحة : أبو جهل الحسك لا يخلص إليه ، لجملته من شأني فعمدت نحوه ، فلما أمكنتني حملت عليه فضربته ضربة أطأت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتق فطرح بدى ، قال : ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان . قال : ومر بأبي جهل معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبتته وبه رمق ، ثم قاتل معوذ حتى قتل ، فر عبد الله بن مسعود بأبي جهل فوجده بأخر رمق ، فذكر ما تقدم . فهذا الذي رواه ابن إسحق يجمع بين الأحاديث ، أسكنه يخاف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف أنه رأى معاذًا ومعوذا شدا عليه جميعا حتى طرعا ، وابن إسحق يقول : أن ابن عفراء هو معوذ ، وهو بتشديد الواو ، والذي في الصحيح معاذ وهما اخوان ، فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى أثبتته ثم حزر رأسه ابن مسعود ، فتجمع الأقوال كلها ، وإطلاق كونهما قتلاه يخاف في الظاهر حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق ، وهو محمول على أنهما بلغاه بضربهما إياه بعينيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا ضل حركة المذبح ، وفي تلك الحالة أقيه ابن مسعود فضرب عنقه ، وافته أعلم . وأما ما وقع عند موسى بن عقبة وكذا عند أبي الأسود عن عروة أن ابن مسعود وجد أبا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متقنعا في الحديد واضعا سيفه على عنقه لا يتحرك منه عضو ، وظن عبد الله أنه ثبت جراحا فأتاه من ورائه فتناول قائم سيف أبي جهل فاستله ورفع بيضة أبي جهل عن فقه فضربه فوق رأسه بين يديه ، فيحمل على أن ذلك وقع له معه بعد أن خاطبه بما تقدم ، وافته أعلم

٣٩٦٥ - **حدثني** محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتير قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجاز عن

قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال « أنا أول من يمشي بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة » . وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت (هذان خيمان اختصموا في ربهم) قال : هم الذين تبارزوا يوم بدر ، حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة - بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة » [الحديث ٣٩٦٥ - طريقه في : ٣٩٦٧ ، ٤٧٤٤]

٣٩٦٦ - **حدثنا** قبيصة حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد عن أبي ذر رضي

الله عنه قال « نزلت (هذان خيمان اختصموا في ربهم) في سنة من كُريش : علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة »

[الحديث ٣٩٦٦ - أطرا في : ٣٩٦٨ ، ٣٩٦٩ ، ٤٧٤٣]

٣٩٦٧ - **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم **الصواف** **حدثنا** يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيّة وهو مولى لبني سدوس **حدثنا** سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال : قال علي رضي الله عنه : **فينا نزلت هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) [١٩ الحج]**

٣٩٦٨ - **حدثنا** يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن صفوان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد « سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم : أنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر ... » نحوه

٣٩٦٩ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال « سمعت أبا ذر يقسم قسماً إن هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في القين برزوا يوم بدر : حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة »

٣٩٧٠ - **حدثني** أحمد بن سعيد أبو عبد الله **حدثنا** إسحاق بن منصور السلولي **حدثنا** إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق « سأل رجل البراء وأنا أسمع قال أشهد على بدر؟ قال : بارز وظاهر »

الحديث الخامس والسادس حديث علي وأبي ذر في المبارزة ، أورده من طرق . وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي هو لاحق بن حميد ، تابعي وكذا شيخه والراوى عنه . وقيس بن عباد بضم الميملة وتخفيف الموحدة تقدم في مناقب عبد الله بن سلام ، وليس له في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن علي أو أبي ذر ، والذي يظهر أنه سمعه من كل منهما ، وبديل عليه اختلاف السياقين . قوله (من يحمو) بالميم والمثلثة أى يقعد على ركبتيه مخاصماً ، والمراد بهذه الأولية تقييده بالمجاهدين من هذه الأمة ، لأن المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت في الإسلام . قوله (وقال قيس) هو ابن عباد المذكور ، وهو موصول بالاسناد المذكور . قوله (وفيهم أنزلت) هكذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن أبيه مرسل ، ووقع في رواية يوسف بن يعقوب بعدها عن سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس قال : قال علي : **فينا نزلت** . وسياق في تفسير الحج أن منصوراً رواه عن ابن هاشم عن أبي مجلز عن قيس قال : قال علي : **فينا نزلت** . وسياق في تفسير من بني عبد مناف : اثنين من بني هاشم ، وواحد من بني المطلب . وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف . قوله (هل حمزة) أى ابن عبد المطلب بن هاشم وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب . قوله (وشيبة بن ربيعة) أى ابن عبد شمس ، وعتبة هو أخوه ، والوليد بن عتبة ولده . ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين . وذكر ابن إسحق أن عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا أسن القوم ، فبرز عبيدة لعتبة ، وحمزة لهيبة ، وحلي لوليد . وعند موسى بن عتبة : برز حمزة لعتبة ، وعبيدة لهيبة ، وعلي للوليد . ثم اتفقا فقتل علي الوليد ، وقتل حمزة الذي بارزه ، واختلفت عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فأت منها لما رجعوا بالصفراء ، ومال حمزة وحلي إلى الذي بارز عبيدة فأعاناه على قتله . وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عتبة ، وعند أبي الأسود عن هروث مثله . وأورد ابن سعد من طريق عبيدة السلمي أن شيبة حمزة

وعبيدة لعتبة وعليها للوايد، ثم قال الليث: إن عتبة لحزة وشيبة لعبيدة اه. قال بعض من لقيناه: انفقت الروايات على أن هلياً للوايد، وإنما اختلفت في عتبة وشيبة أيهما لعبيدة وحمة، والاكثر على أن شيبة لعبيدة. قلت: وفي دعوى الاتفاق نظر، فقد أخرج أبو داود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال: تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه، فانتدب له شباب من الانصار، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عينا، فقال رسول الله ﷺ: قم يا حمة، قم يا علي، قم يا عبيدة. فأقبل حمة إلى عتبة وأقبلت إلى شيبة واختلف بين عبيدة والوايد ضربتان فأثنى كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا على الوايد فقتلناه واحتملنا عبيدة. قلت: وهذا أصح الروايات، لكن الذي في السير من أن الذي بارزه على هو الوايد هو المشهور وهو اللائق بالمقام، لأن عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمة، بخلاف علي والوايد فكانا شابين. وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال: أعتت أنا وحمة عبيدة ابن الحارث على الوايد بن عتبة، فلم يعب النبي ﷺ ذلك علينا، وهذا موافق لرواية أبي داود، قاله أعلم. وفي الحديث جواز المبارزة خلافاً لمن أنكرها كالحسن البصري. وشرط الأوزاعي والثوري وأحمد وإسحق للجواز إذن الأمير على الجيش، وجواز إغارة المبارز رفيقه، وفيه فضيلة ظاهرة لحزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم. قوله (حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة) بالمعجمة والموحدة مصغر. قوله (وهو مولى لبني سدوس) قلت: ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضيبي تارة، وكان يقال له السلمي بمهملتين ولأم ساكنة وقد تحرك ويقال له أيضاً صاحب السلعة نسب إلى سلعة كانت بقعاء، وإيس له في البخاري سوى هذا الحديث. قوله (فينا نزلت هذه الآية: هذان خصمان اختصموا في رهيم) هكذا أورد مختصراً، وأورده الاسماعيل عن ابن ضاعد عن هلال ابن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ: فينا نزلت هذه الآية، وفي مبارزتنا يوم بدر، وأخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ: في الذين برزوا يوم بدر في الثفريقين، وسام. قوله في طريق وكيع عن سفيان (في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه) الضمير يعود إلى سياق قبصة عن سفيان، ويوضح ذلك ما أخرجه الاسماعيل من وجه آخر عن وكيع، فانه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة، وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر. قوله (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) زاد أبو ذر في روايته (الدوري)، الحديث السابع حديث البراء بن عازب، قوله (إسحق بن منصور السلولي) وإبراهيم بن يوسف هو ابن أبي إسحق السبيعي. قوله (سأل رجل) لم أقف على اسمه، ويحتمل أن يكون هو الراوي فأبهم اسمه. قوله (أشهد) بجملة الاستفهام. قوله (وبارز وظاهر) بلفظ الفعل الماضي فهما، وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله، وقوله (ظاهر، أي لبس درعا على درع، وقوله في الجواب: قال بارز وظاهر، فيه حذف تقديره: قال نعم شهد، فانه بارز فيها وظاهر. ووقع في رواية الاسماعيل: أشهد على بدر؟ قال حقا. (تنبيه): حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لانه لم يشهد بدرًا، فسكانه تلي ذلك عن شهداء من الصحابة أو سمع من النبي ﷺ ما يدل على ذلك

٣٩٧١ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد

الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن قال: «كانت أمية بن خلف، فلما كان يوم بدر - فذكر قتله وقتل ابنه - فقال بلال: لا تجوت إن نجأ أمية»

٣٩٧٢ - **حَدَّثَنَا** عِدَانُ بْنُ عُمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «مَنْ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ (وَالنَّجْمَ) فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنْ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تَرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا،

٣٩٧٣ - أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَا دَخِلُ أَصَابِي فِيهَا. قَالَ: ضُرِبَ ثَنَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةٌ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ لَكَ بَنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فَلَهُ فُلُهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ: صَدَقْتَ «بِهِنَّ قُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ» ثُمَّ رَدَّ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامُ: فَأَقْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخْذُهُ»

٣٩٧٤ - **حَدَّثَنَا** فُرُوهُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ «كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلَّى بِبُضَّةٍ. قَالَ هِشَامُ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلَّى بِبُضَّةٍ»

٣٩٧٥ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشْهَدُ فَتَشْهَدُ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَهِدْتُ كَذَبْتُمْ. فَقَالُوا: لَا تَقْعَلُ. فَخَلَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صَفْوَنَهُمْ، فَجَاوَزَ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أَدْخِلُ أَصَابِي فِي تِلْكَ لِلضَّرْبَاتِ أَلْبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَأَسَّ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا»

قَوْلُهُ الْحَدِيثُ ثَامِنُ (عَنِ الْأَسْوَدِ) هُوَ ابْنُ يَزِيدٍ. **قَوْلُهُ** (أَنَّهُ قَرَأَ وَالنَّجْمَ) تَقْدِيمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي سَجْدَةِ الْقُرْآنِ وَفِي الْمَبْعَثِ، وَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّجْمِ التَّصْرِيحُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلِ كَافِرًا» أَمِيَّةُ ابْنِ خُلْفٍ، وَبِهِ يَصْرَفُ مَنَاسِبَتُهُ لِلرَّجْمَةِ. الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ، **قَوْلُهُ** (عَنْ هِشَامٍ) هُوَ ابْنُ عُرْوَةَ. **قَوْلُهُ** (كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ) تَقْدِيمُ فِي مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ هِشَامٍ أَنَّ الضَّرْبَاتِ الثَّلَاثَ كُنَّ فِي عَاتِقِهِ، وَكَذَا هُوَ فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ. **قَوْلُهُ** (أَصَابِي فِيهَا) فِي رَوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ «فِيهِنَّ» زَادَ فِي الْمَنَاقِبِ وَفِي الرَّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَهَا «أَلْبُ وَأَنَا صَغِيرٌ». **قَوْلُهُ** (ضَرْبَ ثَنَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ) فِي رَوَايَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ ضَرَبَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ وَبَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، فَإِنْ كَانَ اخْتِلَافًا عَلَى هِشَامٍ فَرَوَايَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَثْبَتَ لِأَنَّ فِي حَدِيثِ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامٍ مَقَالًا، وَإِلَّا فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ فِي غَيْرِ عَاتِقِهِ ضَرْبَتَانِ أَيْضًا فَيَجْمَعُ بِذَلِكَ بَيْنَ الْحَبَرَيْنِ. وَوَقْعَةُ الْيَرْمُوكِ كَانَتْ أَوَّلَ خِلَافَةِ عُمَرَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومَ بِالشَّامِ سَنَةَ

ثلاثة عشر وقيل ستة خمسة عشر ، وبؤيد الأول قوله في الحديث الذي بعده إن سن عبد الله بن الزبير كان عشر سنين ، والبرموك - بفتح التحتانية وبضمها أيضاً وسكون الراء - موضع من نواحي فلسطين ، ويقال إنه نهر ، والتحرير أنه موضع بين أذرعات ودمشق كانت به الواقعة المشهورة ، وقتل في تلك الوقعة من الروم سبعون ألفاً في مقام واحد ، لأنهم كانوا سلسلوا أنفسهم لأجل الثبات ، فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل أكثرهم ، وكان اسم أمير الروم من قبل هرقل باهان أوله موحدة ويقال ميم ، وكان أبو عبيدة الأمير على المسلمين يومئذ ، ويقال إنه شهد بها من أهل بدر مائة نفس واقه أعلم . وقوله في الرواية الثانية : ألا تشد ، بضم المعجمة أى تحمل على المشركين ، وقوله وكذبتم ، أى اختلفتم ، وقوله : لجاوزهم وما معه أحد ، أى من الذين قالوا له ألا تشد فتشد معك . وقوله : فأخفوا ، أى الروم ، بلجأهم ، أى بلجأهم فرسه . **قوله** (وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين) هو بحسب إلفاء الكسر ، وإلا سنه حينئذ كان على الصحيح انثى عشرة سنة . **قوله** (ووكل به رجلاً) لم أقف على اسمه وكان الزبير أنس من ولده عبد الله شجاعاً وفروسيه فأركبه الفرس وخشى عليه أن يهجم بتلك الفرس على مالا يطيقه فجعل معه رجلاً ليأمن عليه من كيد العدو إذا اشتغل هو عنه بالقتال ، وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير أنه كان مع أبيه يوم اليرموك ، فلما انهزم المشركون حمل لجعل يجهز على جرحاهم ، وقوله : يجهز ، بضم أوله ويجهز وزاى أى يكمل قتل من وجده مجروحاً ، وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صفه . **قوله** في الرواية الأولى (قال عروة وقال لى عبد الملك الخ) هو موصول بالاسناد المذكور ، وكان عروة مع أخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة ، فلما قتل عبد الله أخذ الحجاج ماوجده له فأرسل به إلى عبد الملك ، فكان من ذلك سيف الزبير الذى سأل عبد الملك عروة عنه ، وخرج عروة إلى عبد الملك بن مروان بالشام . **قوله** (فلة) بفتح الفاء (فلها) بضم الفاء ، أى كسرت قطعة من حده . **قوله** (قال صدقت ، حين فلول من قراع الكتائب) هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنايفة الذبياني وأولها :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيء السكواب

يقول فيها : ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم حين فلول من قراع الكتائب

وهو من المدح في معرض الذم ، لأن الفل في السيف نقص حصى ، لكنه لما كان دليلاً على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كاله . **قوله** (قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول أيضاً ، وقوله : فأقناه ، أى ذكرنا قيمته ، تقول قومت الشيء وأقمت أى ذكرت مايقوم مقامه من الثمن . **قوله** (وأخذه بعضنا) أى بعض الورثة . وهو عثمان بن عروة أخو هشام ، وقوله : ولوددت الخ ، هو من كلام هشام . **قوله** (حدثني فروة) هو ابن مفراء بفتح الميم وسكون المعجمة بمدود ، وعلى هو ابن مسهر ، وهشام هو ابن عروة . وقوله محلى بالمهملة وتشديد اللام من الحلية ٣٩٧٦ - **حدثني** عبد الله بن محمد سمع زوح بن هبادة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال « ذكر

لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقتلوا في مأوى من أطواء بدر خبيث مخبث . وكان إذا ظهر كل قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال . فلما

كان بيدر اليوم الثالث أصراً برأحه فشُدَّ عليها رحلها، ثم مَشَى واثبته أصحابه وقالوا: ما ترى بَنَطَلِقُ إلا لبعض حاجته، حتى قامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكْبِ، فجعلَ يُناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلانُ ابنَ فلان، ويا فلان ابنَ فلان، أيسرُكم أنكم أطعمتم الله ورسوله؟ فأتانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً. قال فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجسادٍ لا أرواحَ لها، فقال رسولُ الله ﷺ: والذي نفسُ محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم. قال قتادة: أحسبهم الله حتى أسمعوهم قوله، توبيخاً وتصفيراً ونفيمةً وحسرةً ونذماً.

٣٩٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَرْوَنُ عَنْ عطاءِ بْنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (الذين بدّلوا نعمة الله كُفْراً) قال: هم والله كفار قريش. قال مَرْوَنُ: هم قُريش، وعبدُ اللهِ ﷺ نعمة الله. (وأحلوا قوتهم دارَ البوار) قال: النار يومَ بدر [الحديث ٣٩٧٧ - طريقه: ٤٧٠٠]

٣٩٧٨ - حَدَّثَنَا عُبيدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسامة عن هشام عن أبيه قال: «ذَكَرَ عِنْدَ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عَمْرِو رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ. فَقَالَتْ: وَمِثْلُ، إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِضَظِيئِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنْ أَهْلُهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ»

٣٩٧٩ - قالت: «وذلك مثل قوله: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلْبِ فِيهِ قَتْلُ بَدْرٍ مِنَ الشَّرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ، مَا قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ، إِنَّمَا قَالَ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَمْلُونَ أَنْ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ. ثُمَّ قَرَأَتْ: [٨٠ التِّلْ:] (إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِ)، وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ) يَقُولُ: حِينَ نَبُوءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ»

٣٩٨٠، ٣٩٨١ - حَدَّثَنَا عُمَانُ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «وَقَتَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلْبِ بَدْرِ فَقَالَ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ. فَذَكَرَ لَعْنَةَ قَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَمْلُونَ أَنْ الْقَدَى كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ. ثُمَّ قَرَأَتْ: (إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِ) حَتَّى قَرَأَتْ آيَةَ»

الحديث الحادي عشر، قوله (حدثني عبد الله بن محمد) هو الجمعي. قوله (سمع روح بن عبادة) أي أنه سمع، ولفظه أنه تحنف خطأ كما حذف قال من قوله حدثنا سعيد. قوله (ذكر لنا أنس بن مالك) فيه تصريح لقتادة وهو من رواية صحابي عن صحابي: أنس عن أبي طلحة، وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر أبا طلحة أخرجه أحمد

ورواية سعيد أولى ، وكذا أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بغير ذكر أبي طلحة . **قوله** (بأربعة وعشرين رجلا من صناديد) بالمهلة والنون جمع صنديد بوزن هفريت وهو السيد الشجاع ، ووقع عند ابن عائد عن سعيد بن بشير عن قتادة بـ بضعة وعشرين ، وهي لاتنافي رواية الباب لأن البضع يطلق على الأربع أيضا ، ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم ، بل سيأتي تسمية بعضهم ، ويمكن لإكمالهم بما سرده ابن إسحق من أسماء من قتل من الكفار بيد بدر بأن يضيف على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لأبيه ، وسيأتي من حديث البراء أن قتل بدر من الكفار كانوا سبعين ، وكان الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش ، وخصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة ، وطرح باقي القتلى في أمكنة أخرى . وأفاد الوافدي أن القليب المذكور كان حفرة رجل من بني النزار فناسب أن يلقى فيه هؤلاء الكفار . **قوله** (على شفة الركي) أي طرف البئر ، وفي رواية الكشميني « على شفير الركي » والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره : البئر قبل أن تطوى . والاطواء جمع طوى وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار ، ويجمع بين الروايتين بأنها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي . **قوله** (لجعل يناديهم باسمائهم وأسماء آبائهم : يا فلان ابن فلان) في رواية حميد عن أنس « فتأدى يا عتبة بن ربيعة ، ويا شيبه بن ربيعة ، ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام » أخرجه ابن إسحق وأحمد وغيرهما ، وكذا وقع عند أحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس ، فسمى الأربعة ، لكن قدم وآخر ، وسيأفقه أتم . قال في أوله « تركهم ثلاثة أيام حتى جيعوا » فذكره ، وفيه من الزيادة « فسمع عمر صوته فقال : يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث ، وهل يسمعون ؟ ويقول الله تعالى (انك لاتسمع الموتى) فقال : والذي ننسى بيده ما أتم بأسمع لما أقول منهم ، لكن لا يستطيعون أن يجيبوا » وفي بعضه نظر ، لأن أمية بن خلف لم يكن في القليب لأنه كان ضحيا فانتفخ فألقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبيه . وقد أخرج ذلك ابن إسحق من حديث عائشة . لكن يجمع بينهما بأنه كان قريبا من القليب فتودى فيمن تودى ، لكونه كان من جملة رؤسائهم . ومن رؤساء قريش ممن يصح إلحاقه بمن سمى من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيدة ، والعاص والد أبي أحيحة ، وسعيد ابن العاص بن أمية ، وحنظلة بن أبي سفيان ، والوليد بن عتبة بن ربيعة . ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث ابن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدى . ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن أسد ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ابن أسد ، وأخوه عقيل ، والعاصي بن هشام أخو أبي جهل ، وأبو قيس بن الوليد أخو خالد ، ونذبه ومنبه ابنا الحجاج السهمي ، وعلى بن أمية بن خلف ، وعمر بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ، ومسعود بن أبي أمية أخو أم سلمة ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، والأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة ، وأبو العاص بن قيس بن عدى السهمي ، وأميمة بن رفاعه بن أبي رفاعه ، فهؤلاء العشرون تنضم إلى الأربعة فتشكل العدة . ومن جملة مخاطبتهم ما ذكره ابن إسحق « حدثني بعض أهل العلم أنه **ﷺ** قال : يا أهل القليب بنس عشيرة النبي كنتم ، كذبتموني وصدقتني الناس ، الحديث . **قوله** (قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور . **قوله** (أحياهم الله) زاد الاسماعيل « بأعيانهم » . **قوله** (نوبينا وتصفيرا ونقمة وحسرة ونداما) في رواية الاسماعيل « وتندما وذلة وصفارا » والصفار الذلة والخوان ، وأراد قتادة بهذا التأويل الرد على من أنكر أنهم يسمعون كما جاء عن عائشة أنها استدلت بقوله تعالى (انك لاتسمع الموتى) وسيأتي البحث في ذلك في تالي الحديث الذي بعده . الحديث الثاني عشر ،

قوله (حدثنا عمرو) هو ابن دينار، وعطاء هو ابن أبي رباح. قوله (عن ابن عباس) في رواية أبي نعيم في المستخرج «سمعت ابن عباس». قوله (ثم والله كفار قريش) وقع في التفسير «ثم والله كفار أهل مكة»، ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال «ثم لكفار قريش أو أهل مكة»، والطبراني عن كريب عن ابن عيينة «ثم والله أهل مكة». قال ابن عيينة: يعني كفارهم. وعند عبد بن حميد في التفسير من طريق أبي العفيل قال «قال عبد الله بن السكواء لعلى رضى الله عنه: من الذين بدلوا نعمة الله كفرا؟ قال: هم الأجران من قريش بنو أمية وبنو مخزوم قد كبتهم يوم بدر، وأخرج الطبراني من وجه آخر عن علي بن خنوة لكن فيه «فأما بنو مخزوم فقطع الله دابوهم يوم بدر، وأما بنو أمية فتعوا إلى حين، وأخرج الطبراني عن عمر بن خنوة، وله من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال «هم جيلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلقحوا بالزوم، والأول المعتمد، ويحتمل أن يكون مراده أن عموم الآية يتناول هؤلاء أيضا. قوله (قال عمرو) هو ابن دينار، وهو موصول بالاسناد المذكور. قوله (ومحمد بن عبد الله) هذا موقوف على عمرو بن دينار، وكذا (دار البوار) النار يوم بدر، وهكذا روينا في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو بن دينار في قوله (ألم تروا الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم) قال: هم كفار قريش، ومحمد النعمة، ودار البوار النار يوم بدر انتهى. وقوله «يوم بدر» ظرف لقوله «أحلوا أي أنهم أهل كوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار، والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لإهلاكهم من بدخلها، وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال: البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قد فسرهما الله تعالى فقال (جهنم يصلونها). الحديث الثالث عشر قوله (ذكر) بضم أوله، وعند الاسماعيل «أن عائشة بلغها، ولم أقف على اسم المبلغ، ولكن عنده من رواية أخرى ما يشعر بأن عروة هو الذي بلغها ذلك. قوله (وهل) قيل بفتح الهاء، والمشهور بالكسر، أي غلط وزنا ومعنى، وبالفتح معناه فزع ونسى وجبن وقلق، وقال الفارابي والأزهري وابن القطائع وابن فارس والقاسبي وغيرهم: وهلت إليه بفتح الهاء أهل بالكسر وهلا بالسكون إذا ذهب وهلك إليه. زاد القاسبي والجوهري: وأنت تريد غيره. وزاد ابن القطائع (١). قوله (ان الميت ليذهب في قبره) الحديث تقدم شرحه في الجنائز، وقوله «ذلك مثل قوله، أي ابن عمر، وقوله «فقال لهم ما قال» ووقع عند السكسميني «فقال لهم مثل ما قال»، وه مثل «زائدة لا حاجة إليها. قوله (يقول حين نبوءوا مقاعدكم من النار) القائل ويقول، هو عروة، يريد أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن إطلاق النفي في قوله (أنك لا تسمع الموق) مقيد باستقرارهم في النار، وعلى هذا فلا معارضة بين إنكار عائشة وإثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز، لكن الرواية التي بعده هذه تدل على أن عائشة كانت تذكر ذلك مطلقا لقولها إن الحديث إنما هو بلفظ «أنهم ليعلمون». وإن ابن عمر وم في قوله «ليسمعون» قال البيهقي: العلم لا يمنع من السماع، والجواب عن الآية أنه لا يسمعون وهم موتى ولكن الله أحيام حتى سمعوا كما قال قتادة، ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم، والطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح. ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه «قلوا يا رسول الله وهل يسمعون؟ قال: يسمعون كما تسمعون، ولكن لا يجيبون، وفي حديث ابن مسعود «ولكنهم اليوم لا يجيبون، ومن القريب

أن في المغازي لابن إسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » وأخرجه أحمد باسناد حسن ، فان كان محظوظا فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة (كونها لم تشهد القصة ، قال الإسماعيلي : كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والفوس على غوامض العلم ما لا مزيد عليه ، لكن لاسيما إلى رد رواية الثقة إلا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالة ، فكيف واجمع بين الذي أنكرته وأثبتته غيرها يمكن ، لأن قوله تعالى (أنك لاتسمع الموتي) لا ينافي قوله ﷺ « انهم الآن يسمعون » لأن الإسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في إذن السامع ، فافقه تعالى هو الذي أسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه ﷺ بذلك . وأما جوابها بأنه إنما قال إنهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها . وقال السهيلي ما محصله : إن في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي ﷺ ، لقول الصحابة له « اتخاطب أقواما قد جيفوا ؟ فأجابهم ، قال : وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة حالين جاز أن يكونوا سامعين ، وذلك إما بأذن ربه وسمهم على قول الأكثر أو بأذن قلوبهم ، قال : وقد تمسك بهذا الحديث من يقول : إن السؤال يتوجه على الروح والبدن ، ورد من قال : إنما يتوجه على الروح فقط بأن الإسماع يحتمل أن يكون لأذن الرأس ولأذن القلب فلم يبق فيه حجة . قلت : إذا كان الذي وقع حينئذ من خوارق العادة للنبي ﷺ حينئذ لم يحسن التمسك به في مسألة السؤال أصلا . وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالموتى في قوله تعالى (أنك لاتسمع الموتي) وكذلك المراد بمن في القبور ، لحملته عائشة على الحقيقة وجعلته أصلا احتاجت معه إلى تأويل قوله « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » وهذا قول الأكثر ، وقيل هو مجاز والمراد بالموتى ومن في القبور الكفار ، شبهوا بالموتى وهم أحياء ، والمعنى من هم في حال الموتى أو في حال من سكن القبر ، وهى هذا لا يبق في الآية دليل على مانفته عائشة رضى الله عنها ، والله أعلم

٩ - باب فضل من شهد بدرًا

٣٩٨٢ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن محمد بن سعيد قال سمعت أنسًا رضى الله عنه يقول « أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام ، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى ، فان يكن في الجنة أصبر وأحسب ، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع . فقال : وَبِحَكِّ - أَوْ هَمِلْتِ - أَوْ جَنَّةٍ وَاحِدَةٍ ؟ إِنَّمَا جَنَّاتُ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ »

٣٩٨٣ - حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا عبد الله بن إدريس قال سمعت حصين بن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن الأعمى عن علي رضى الله عنه قال « بعتني رسول الله ﷺ وأبا سريته والزبير - وكُنَّا قَارِسٌ - قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعجة إلى المشركين . فادركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله ﷺ . فقلنا : الكتاب قالت : ما معنا كلب ، فأنفخنا ، فالتسنا فلم نر كتابا ، قلنا : ما كذب رسول الله ﷺ ، لتخرجن الكتاب »

أو أنجزت ذلك . فلما رأيت الجِدَّ أهوت إلى حُبْزَتها - وهي محبزة بكساء - فأخرجته . فأنطلقنا بها إلى رسول الله ﷺ ، فقال عمر : يا رسول الله ، قد خان الله ورسوله والؤمنين ، فدعني فلا ضرب عنقه . فقال النبي ﷺ : ما حَمَلَكَ على ما صنعت ؟ قال حاطب : والله ما بي أن لا أكون مؤمناً بالله ورسوله ﷺ ، أردت أن تكون لي عند القوم يدٌ يدفعُ اللهُ بها عن أهلِي ومالي ، وليس أحدٌ من أصحابك إلا له هناك من عَشيرته من يدفعُ اللهُ به عن أهلِهِ وماله . فقال النبي ﷺ : صدق ، ولا تقولوا له إلا خيراً . فقال عمر : إنه قد خان الله والؤمنين ، فدعني فلا ضربُ عنقه . فقال : أليس من أهل بدر ؟ فقال : لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما كنتم افعلون . فقد وجبت لكم الجنة - أوفد غفرت لكم - فدممت عيننا عمر وقال : الله ورسوله أعلم ،

قوله (باب فضل من شهد بدرًا) أي مع النبي ﷺ من المسلمين مقاتلا المشركين ، وكان المراد بيان أفضليتهم لامطلق فضلهم . قوله (أصيب حادثة يوم بدر) هو بالمهمل والمثلثة ابن سراقه بن الحارث بن عدي الانصاري بن عدي بن النجار ، وأبوه سراقه له صحبة واستشهد يوم حنين . قوله (لجأت أمه) هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمه أنس بن مالك ، ووقع في أوائل الجهاد من طريق شيبان عن قتادة عن أنس ، أن أم الربيع بالتخفيف ابن البراء وهي أم حادثة ، وقال : هو وهم وإنما الصواب أن أم حادثة الربيع عمه البراء ، وقد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث . وقوله ويحك ، هي كلمة رحمة ، وزعم الداودي أنها للتوبيخ . وقوله هبكت ، بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة أي تسكنت وهو بوزنه ، وقد ففتح الهاء يقال هبكت أمه تهبل به تحريك الهاء أي تسكنته ، وقد يرد بمعنى المدح والإعجاب ، قالوا أصله إذا مات الولد في الهبل هو موضع الولد من الرحم فكأن أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه . وزعم الداودي أن المعنى أجهلت ، ولم يقع عند أحد من أهل اللغة أن هبكت بمعنى جهلت . ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب بن أبي بلتعة ، وسيأتي شرح القصة في فتح مكة مستوفى . وذكر البرقاني أن مسلماً أخرج نحو هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر مستوفى ، والمراد منه هنا الاستدلال على فضل أهل بدر بقوله ﷺ المذكور ، وهي بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ، ووقع الخبر بالفاظ : منها وقد غفرت لكم ، ومنها وقد وجبت لكم الجنة ، ومنها اعمل الله اطلع ، لكن قال العلماء إن الترجيح في كلام الله وكلام رسوله الوقوع وعند أحمد وأبي داود وابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة بالجزم والفظه ، أن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم افعلون فقد غفرت لكم ، وعند أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعاً : لن يدخل النار أحد شهد بدرًا ، وقد استشكل قوله اعملوا ما كنتم افعلون ، فإن ظاهره أنه الإباحة وهو خلاف عقد الشرع ، وأجيب بأنه إخبار عن الماضي أي كل عمل كان لكم فهو مغفور ، ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ولقال فساغفره لكم ، ونعقب بأنه لو كان للماضي لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه ﷺ خاطب به عمر منكراً عليه ما قال في أمر حاطب ، وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على أن المراد بما سيأتي ، وأورده في لفظ الماضي مباغاة في تحقيقه . وقيل إن صيغة الأمر في قوله اعملوا ، للترفيف والتكريم والمراد عدم المؤاخذه بما يصدر منهم بعد ذلك ، وأنهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التي اقتضت عفو ذنوبهم

السابقة ، وتأملوا لأن يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة إن وقعت ، أى كل ما علمتموه بعد هذه الواقعة من أى عمل كان فهو مغفور . وقيل إن المراد ذنوبهم تقع إذا وقعت مغفورة . وقبل هى بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم ، وفيه نظر ظاهر لما سيأتى فى قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر فى أيام عمر وحده عمر ، فهاجر بسبب ذلك ، فرأى عمر فى المنام من يأمره بمصالحته ، وكان قدامة بدريا . والذي يفهم من سياق القصة الاحتمال الثانى وهو الذى فهمه أبو عبد الرحمن السلى التابعى الكبير حيث قال لحيان بن عطية : قد علمت الذى جراً صاحبك على الدماء ، وذكر له هذا الحديث ، وسيأتى ذلك فى « باب استنابة المرتدين » . واتفقوا على أن البشارة المذكورة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا بأحكام الدنيا من إقامة الحدود وغيرها ، والله أعلم

١٠ - باب ٣٩٨٤ - حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا عبد الرحمن بن السميل عن حمزة بن أبى أسيد والزبير بن المنذر بن أبى أسيد عن أبى أسيد رضى الله عنه قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر : إذا أكتبوك فارموم ، واستبقوا نبلكم »

٣٩٨٥ - حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا عبد الرحمن بن السميل عن حمزة بن أبى أسيد والمنذر بن أبى أسيد عن أبى أسيد رضى الله عنه قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر : إذا أكتبوك - يعنى أكتبوك - فارموم ، واستبقوا نبلكم »

قوله (باب) كذا فى الأصول بغير ترجمة . وهو فيما يتعلق ببدر أيضا ، وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيرى كما نسب فى الرواية التى بعدها . قوله (عن حمزة بن أبى أسيد والزبير بن المنذر بن أبى أسيد) كذا فى هذه الرواية ، ووقع فى التى بعدها الزبير بن أبى أسيد . قبل هو عنه وقيل هو هو لكن نسب إلى جده ، والأول أصوب . وأبعد من قال أن الزبير هو المنذر نفسه . قوله (عن أبى أسيد) بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجى الساعدى . قوله (إذا أكتبوك) بمثابة ثم موحدة أى إذا قربوا منكم ، ووقع فى الرواية الثانية . يعنى أكتبوك ، وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة ، وقد قدمت فى الجهاد أن الداودى فسره بذلك وأنه أنكر عليه ، فعرفنا الآن مستنده فى ذلك وهو ما وقع فى هذه الرواية ، لكن يتجه الإنكار لكونه تفسيراً لا يعرفه أهل اللغة وكأنه من بعض روايته ، فقد وقع فى رواية أبى دأود فى هذا الموضع « يعنى غشوكم » وهو بمعجمتين والتخفيف وهو أشبه بالمراد ، ويؤيده ما وقع عند ابن إسحق « أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال : إذا أكتبوك فانضحهم عنكم بالنبل ، والمدة فى قوله « أكتبوك » ، للتعدية من كذب بفتحيتين وهو القرب ، قال ابن فارس : أكتب الصب إذا أمكن من نفسه . فالعنى إذا قربوا منكم فأمكنوك من أنفسكم فارموم . قوله (فارموم واستبقوا نبلكم) يسكون الموحدة فعل أمر بالاستيقاء ، أى طلب الأبقاء ، قال الداودى : معنى قوله « ارموم » أى بالحجارة لأنها لا تمكاد تخطئ . إذا رمى بها فى الجماعة ، قال ، ومعنى قوله « استبقوا نبلكم » أى إلى أن تحصل المصادمة ، كذا قال . وقال غيره : المعنى ارموم ببعض نبلكم لاجتماعها . والذي يظهر لى أن معنى قوله « واستبقوا نبلكم » لا يتعلق بقوله « ارموم » وإنما هو كالبيان للراد بالأمر بتأخير الرمي حتى يقربوا منهم ، أى

انهم إذا كانوا بعيدا لا تصيبهم سهام غالبا ، فلمنى استبقوا نبلكم في الحالة التي إذا رميت بها لا تصيب غالبا ، وإذا صاروا إلى الحالة التي يمكن فيها الإصابة غالبا قارموا

٣٩٨٦ - **حدثنا** عمرو بن خالد **حدثنا** زهير **حدثنا** أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال « **جعل** النبي ﷺ على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبهير ، فأصابوا متابعين ، وكان النبي ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيرا ، وسبعين قتيلا . قال أبو سفيان : يوم يوم بدر ، والحرب سيجال »

٣٩٨٧ - **حدثنا** محمد بن القلاء **حدثنا** أبو أسامة عن برید عن جده أبي بردة عن أبي موسى - أراه عن أبي - قال « وإذا انظر ما جاء الله به من الخير بعد ، وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر »

الحديث الثاني حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد ، وذكر طرفا منه ، وسيأتي بتامه في غزوة أحد والمراد منه . قوله (أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيرا وسبعين قتيلا) هذا هو الحق في عدد القتل ، وأطبق أهل السير على أنهم خمسون قتيلا يزيدون قليلا أو ينقصون ، سرد ابن إسحق قبلوا خمسين ، وزاد الواقدي ثلاثة أو أربعة ، وأطلق كثير من أهل المغازي أنهم بضعة وأربعون اسكن لا يلزم من معرفة أسماء من قتل منهم على التعمين أن يكونوا جميع من قتل . وقول البراء إن عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون ، وأخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس ، وقال الله تعالى (**أرأيت** ما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها) وافق أهل العلم بالتفسير على أن المخاطبين بذلك أهل أحد ، وأن المراد بأصبت مثليها يوم بدر ، وعلى أن عدة من استشهد من المسلمين بأحد سبعون نفسا ، وبذلك جرم ابن هشام ، واستدل له بقول كعب بن مالك من قصيدة له :

فأقام بالاطعن الماطن منهم سبعون عتبة منهم والأسود

يعنى عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وقد تقدم اسم من قتله . والأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب . ثم سرد ابن هشام أسماء أخرى ممن قتل ببدر غير من ذكره ابن إسحق فزادوا على الستين فتوى ما قلناه ، والله أعلم . الحديث الثالث ، ذكر فيه حديث أبي موسى في رؤيا النبي ﷺ أوردته مختصرا جدا ، وقد تقدمت الإشارة إليه في الهجرة ، فإنه علق طرفا منه هناك . وأورده في علامات النجوم بتامه فأحلت شرحه على غزوة أحد ، ولم يذكر في غزوة أحد منه هذه القطعة التي ذكرناها ، وسأذكر شرحها في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى

٣٩٨٨ - **حدثني** يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف : إني أتيت الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتیان حديثا السن . فكأنني لم آمن بمكانها ، إذ قال لي أحدهما يرا من صاحبه : يا قم أرني أبا جهل . فقلت : يا ابن أخي وما تصنع به ؟

قال : عاهدتُ الله إن رأيته أن أقتله أو أموتَ دُونَه . فقال لي الآخرُ مِرّاً من صاحبه مِثْلَه . قال : فاسرّني أني بين رجلين مكانهما ، فأشرتُ لهما إياه ، فشذا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه ، وهما ابنا عقره .

الحديث الرابع ، حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل أبي جهل . قوله (حدثني يعقوب بن إبراهيم) كذا لأبي ذر والاصيلي ، وللباقين « حدثنا يعقوب » غير منسوب ، لجزم السكلاباذي بأنه ابن حميد بن كاسب ، وبه جزم الحاكم عن مشايخه ، ثم جوز أن يكون يعقوب بن محمد الزهري . قلت : وسيأتي ما بقويه . قال الحاكم : وقد ناظرني شيخنا أبو أحمد الحاكم في أن البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد ، فقلت له : إنما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك . قلت : وجزم ابن منده وأبو إسحق الحبال وغير واحد بما قال أبو أحمد ، وهو متمقب بما وقع في رواية الاصيلي وأبي ذر ، وقال أبو علي الهيثمي : وقع عند ابن السكن هنا « حدثنا يعقوب بن محمد » وعند أبي ذر والاصيل « حدثنا يعقوب بن إبراهيم » وأمله الباقر . وجزم أبو مسعود في الأطراف ، بأنه ابن إبراهيم ، وجوز أنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، قال : وهو غلط ، فإن يعقوب مات قبل أن يرحل البخاري ، وقد روى له الكثير بواسطة ، وبني الكرماني على أنه يعقوب بن إبراهيم ابن سعد فقال : هذا السند مسلسل بالرواية عن الآباء . ومال المزي إلى أنه يعقوب بن إبراهيم الدورقي انتهى . وقد تقدم في أواخر الصلاة في « باب الصلاة في مسجد قباء » وفي المناقب في « باب قول النبي ﷺ للانصار أتم أحب الناس إلي » التصريح بالرواية عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي فقال البرقاني في « المصالح » يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح ، وقد قيل إنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ولكن سقطت الوسطة من النسخة لأن البخاري سمع منه انتهى . والراجح عدم السقوط . وأنه إما الدورقي وإما ابن محمد الزهري ، والله أعلم . قوله (عن أبيه عن جده) أبوه هو سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وقد تقدست الإشارة في الباب الماضي إلى أن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا الحديث أيضاً عن أبيه ، وأنه ساقه في الخس بتمامه . وقوله في هذه الرواية فكأنني لم آمن بمكانهما أي من العدو . وقيل مكانهما كناية عنهما ، كأنه لم يثق بهما لأنه لم يعرفهما فلم يأمن أن يكونا من العدو . ثم وجدت في مغازي ابن عائد ما يرفع الاشكال ، فانه أخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها « فاشفت أن يؤتي الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين » . قوله (الصقرين) بالمهمله ثم القاف ثنية صقر ، وهو من سباع الطير وأحد الجوارح الأربعة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب ، وشبههما به لما اشتهر عنه من الشجاعة والشهامة والإقدام على الصيد ، ولأنه إذا تشبعت بشئ لم يفارقه حتى يأخذه وأول من صاد به من العرب الحارث بن معارية بن ثور الكندي ، ثم اشتهر الصيد به بعده .

٣٩٨٩ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** إبراهيم أخيراً ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن جارية التميمي حليف بني زُهرة - وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « بعث رسول الله ﷺ عشرة غنماً وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب ، حتى إذا كانوا بالهدية بين عسفان ومكة ذكروا حتى من هذيل فقال لهم بنو لحيان ، فذفروا لهم بقريب من مائة رجل رام ، فاقصصوا

آثَارهم حتى وَجَدُوا مَا كُلُّهُمُ التَّمَرِ فِي مَنْزِلِ نَزْلِهِ ، فَقَالُوا : تَمَرٌ يَنْزِبُ ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ . فَلَمَّا حَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لِمَا أَوَالَى مَوْضِعَ فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ : انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمْ الْمَهْدُ وَالْمِثَاقُ أَنْ لَا تَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا . فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ، أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ . فَرَمَوْهُمُ بِالْهَبْلِ فَفَقُّوْا عَاصِمًا ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْمَهْدِ وَالْمِثَاقِ ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ وَزَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثِقَّةٌ وَرَجُلٌ آخَرٌ . فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ فَسَيْهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا . قَالَ أَرَجُلُ الثَّلَاثِ : هَذَا أَوَّلُ الْقَدَرِ ، وَاللَّهُ لَا أَصْحَبُكُمْ ، إِنْ لِيَ بِهِمْ لَأَسْوَأُ - يَرِيدُ الْقَتْلَ - فُجِرَ رَوْهُ وَعَاجِلُوه ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ . فَانْطَلَقَ بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدُّثَنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَدَنَةِ رُقْمَةَ بَدْرٍ ، فَأَتَبَعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ نَوْفَلَ خُبَيْبًا - وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَاصِمٍ يَوْمَ بَدْرٍ - فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أُسِيرًا حَتَّى أَجْعَعُوا قَتْلَهُ ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَعِدُّ بِهَا ، فَأَعَارَتْهُ ، فَدَرَجَ بُنَى لَهَا وَهِيَ غَالِيَةٌ حَتَّى أَتَاهُ ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَةً عَلَى قَهْذِهِ وَالْوَسْطَى بِيَدِهِ . قَالَتْ : فَفَزَعْتُ فُرْعَةَ عَرَفَهَا خُبَيْبٌ . فَقَالَ : انْمَحْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمَوْتَقٌ بِالْحَدِيدِ ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ . وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا . فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ : دَهُونِي أَصْلَى رَكَعَتَيْنِ ، فَفَرَكُوهُ فَرَكَمَ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسِبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَرَزَقْتُ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا . ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

فَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيْ جَنْبٍ كَانَ اللَّهُ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ بَشَأُ يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شُلُوحٍ مَمْرَعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَةَ عُنْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ . وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنُّ السَّكَلِ مُسْلِمٌ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ . وَأَخْبَرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - أَصْحَابُهُ يَوْمَ أَصِيبُوا أَخْبَرَهُمْ . وَبِئْسَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرِفُ - وَكَانَ قَتَلَ رَجُلًا عَظِيمًا مِنْ عِظَامِهِمْ - فَبَيَّثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الدُّلْهِ مِنَ الدَّيْرِ فَخَمَّتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا . وَقَالَ كُتُبُ بْنُ مَالِكٍ « ذَكَرُوا مُرَارَةَ ابْنِ الرَّبِيعِ الْقَمَرِيِّ وَهَلَالِ بْنِ أُمَيَّةِ الْوَاقِفِيِّ رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بِدْرًا » .

٣٩٩٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذُكِرَ لَهُ أَنَّ سَعِيدَ

ابْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَهْلٍ - وَكَانَ بَدْرِيًّا - مَرِضٌ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتْ الْجُمُعَةُ ،

وَرَكَّ الْجَمْعَةُ ۝

٣٩٩١ - وقال الليثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ ۝ أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيُّ بِأَسْرِهِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأُمَيْيَةِ فَيَسْأَلُهَا مِنْ حَدِيثِهَا وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ . فَكَتَبَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ - وَهُوَ مِنْ بَنِي عَاصِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ - فَتَوَوَّى عَنْهَا فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ ، فَلَمْ تَنْشُبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَقَاتِهِ ، فَلَمَّا تَمَلَّتْ مِنْ نَفْسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْحُطَّابِ ، فَدْخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْسَكَكٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ - فَقَالَ لَهَا : مَا لِي أُرَاكَ تَجَمَّلْتِ لِلْحُطَّابِ تَرْجِيئِ النِّكَاحِ ؟ فَانْكِحِي اللَّهَ مَا أَنْتِ بِنَاكِحِي حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ . قَالَتْ سُبَيْعَةُ : فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَعَلْتُ عَلَى ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَانِي بِأَنِّي قَدْ خَلَّاتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي ، وَأَضْرَفَنِي بِالزَّوْجِ إِنْ بَدَأَ لِي ۝ . تَابَعَهُ أَصْبَغُ بْنُ ابْنِ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ . وَقَالَ الْإِثْمُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلَنَاهُ فَقَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَاصِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْبَكِيرِ - وَكَانَ أَبُوهُ شَهِيدَ بَدْرٍ - أَخْبَرَهُ

[الحديث ٣٩٩١ - طرفه في : ٥٣١٩]

الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة أصحاب بدر معونة وسيأتي شرحه بتامه في غزوة الرجيع ، والغرض منه هنا قوله فيه ۝ وكان قد قتل عظيما من عظمائهم ، فإنه سيأتي في الطريق الأخرى التصريح بأن ذلك كان يوم بدر ، والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن إسحق ومن تبعه عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية قتله صبرا بأمر النبي ﷺ . قوله (أخبرني عمرو بن جارية) بالجيم ، وفي رواية الكشميني ۝ عمرو بن أبي أسيد ابن جارية ، وكذا للأصلي ، وهو نسب إلى جده ، بل هو جد أبيه لأنه ابن أسيد بن العلاء بن جارية ، ووقع في غزوة الرجيع كما سيأتي ۝ عمرو بن أبي سفيان ، وهي كنية أبيه أسيد واقفه أعلم . وأسيد بفتح الهذلة للجميع ، وأكثر أصحاب الزهري قالوا فيه ۝ عمرو ، بفتح العين وقال بعضهم هم بضم العين ، ورجح البخاري أنه عمرو ، وكذا وقع في الجهاد في ۝ باب هل يستأسر الرجل ۝ ، لاكثر عمرو ، أما النسفي وأبو زيد المروزي فلم يسمياه قالوا ۝ أخبرنا ابن أسيد ، وقال ابن السكن في روايته ۝ عمير ، بالتصغير ، والراجح عمرو بفتح العين ، وسيأتي مزيد لذلك في غزوة الرجيع . قوله (عشرة عينا) سيأتي بيانهم في غزوة الرجيع ، وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمرو بن الخطاب يعني لأمه ، قال : وهو وهم من بعض رواياته فإن عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لأن والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت أخت عاصم ، وكان اسمها عاصية فقيرها النبي ﷺ ، قال عياض إذا قرئ جد بالكسر على أنه صفة اثابت استقام الكلام وارتفع الوهم . الحديث السادس . قوله (وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته ، وسيأتي

موصولا في غزوة تبوك مطولا ، وكان المصنف عرف أن بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدرًا وينسب الوهم في ذلك إلى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك إلى كعب بن مالك ، وهو الظاهر من السياق فإن الحديث عنه قد أخذ وهو أعرف بمن شهد بدرًا من لم يشهدا من جاء بعده ، والأصل عدم الإدراج فلا يثبت إلا بدليل صريح ، ويؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب أن كعبًا ساقه في مقام التأسي بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي أعظم المشاهد . فلذا وقع لها نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الأمر بهجرهما كما وقع له تأسي بهما . وأما قول بعض المتأخرين كالدمياطي : لم يذكر أحد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرًا فردود عليه . فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة ، وأما قوله : وإنما ذكر وهما في الطبقة الثانية من شهد أحدًا ، لحصر مردود ، فإن الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه ضيقه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت بشهودهما وقد ذكر هذام بن السكبي وهو من شيوخ محمد بن سعد أن مرارة شهد بدرًا فإنه ساق أسبه إلى الأوس ثم قال : شهد بدرًا ، وهو أحد الثلاثة الذين نيب عليهم . وقد استقرت أوله من أنكر شهودهما بدرًا فوجدته الأثرم صاحب الإمام أحمد واسمه أحمد بن محمد بن هاني ، قال ابن الجوزي : لم أزل متعجبًا من هذا الحديث وحريصًا على كشف هذا الموضوع وتحقيقه حتى رأيت الأثرم ذكر الزهري وفضله وقال : لا يكاد يحفظ عنه غلط إلا في هذا للموضع ، فإنه ذكر أن مرارة وهلالا شهدا بدرًا ، وهذا لم يقله أحد ، والغلط لا يخلو منه إنسان . قلت : وهذا ينبنى على أن قوله شهدا بدرًا مدرج في الخبر من كلام الزهري ، وفي ثبوت ذلك نظر لا يخفى كما قدمته ، واحتج ابن القيم في الهدى بأنهما لو شهدا بدرًا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سوحح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة . قلت : وهو قياس مع وجود النص ، ويمكن الفرق ، وبالله التوفيق والله أعلم . الحديث السابع ، قوله (عن يحيى) هو ابن سعيد الأنصاري . قوله (ذكر له) بضم أوله ولم أقف على اسم ذاكر ذلك ، والغرض منه قوله « وكان بدرًا » وإنما نسب إلى بدر وإن كان لم يحضر القتال لأنه كان ممن ضرب له النبي ﷺ بسهم ، كما تقدم قريبًا ، وكان النبي ﷺ بمته هو وطلحة يتجسسان الأخبار ، فوقع القتال قبل أن يرجعا ، فألقهما النبي ﷺ بمن شهدا وضرب لهما بسهميهما وأجرهما . الحديث الثامن ، قوله (وقال الليث حدثني يونس الخ) يأتي شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح ، والغرض منه ذكر سعد بن خولة وأنه شهد بدرًا ، وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن أصبغ في مصنفه فأخرجه عن مطلب بن شبيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بن جهم . قوله (تابعه أصبغ عن ابن وهب) وصله الأسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن أصبغ بن الفرج . الحديث التاسع ، قوله (وقال الليث) وصله المصنف في « التاريخ الكبير » ، قال « قال لنا عبد الله بن صالح أنبأنا الليث ، فذكره بنجاحه . قوله (وسألناه فقال حدثه) في رواية الكشميهني « حدثني » . قوله (الكبير) بالتصغير وضبط أيضا بكسر المرحدة وبتشديد الكاف . قوله (وكان أبوه شهد بدرًا) زاد في التاريخ أنه سأل أبا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمر ، ومثله ، يعني مثل حديث قبله إذا طلق ثلاثا لم تصلح له المرأة فأنصر المصنف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله « وكان أبوه شهد بدرًا » ، وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولا ، والله أعلم

باب شهود الملائكة بدرًا ١١

٣٩٩٢ - حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن يحيى بن سعيد عن ماذن بن رفاع عن رافع الزرق

عن أبيه - وكان أبوه من أهل بدر - قال « جاء جبريلُ عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال : ما تمدُّونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قال : من أفضلِّ للمسلمين - أو كلمة نحوها - قال : وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة »

[الحديث ٣٩٩٢ - طريقه في : ٣٩٩٤]

٣٩٩٣ - **حدثنا** سليمانُ بن حربٍ **حدثنا** حمادٌ عن يحيى عن معاذ بن رفاع بن رافع ، وكان رفاعاً من أهل بدرٍ وكان رافع من أهل العقبة ، فسكان يقولون لا بد : ما يسرني أني شهدتُ بدرًا بالعقبة . قال : سألتُ جبريلَ النبي ﷺ ... بهذا »

٣٩٩٤ - **حدثنا** إسحاقُ بن منصورٍ **أخبرنا** يزيدُ **أخبرنا** يحيى سَمِعَ معاذَ بن رفاعَ « أن مَلَكًا سألَ للنبي ﷺ . وعن يحيى أن يزيدَ بن الحاد **أخبره** أنه كان معه يومَ حَدَّثَهُ معاذٌ هذا الحديث فقال يزيد « فقال معاذُ إن السائلَ هو جبريلُ عليه السلام »

٣٩٩٥ - **حدثنا** إبراهيمُ بن موسى **أخبرنا** عبدُ الوهاب **حدثنا** خالدٌ عن عكرمة عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما « أن النبي ﷺ قال يوم بدر : هذا جبريلُ **أخذَ** برأسِ فرسه عليه أداة الحرب »

[الحديث ٣٩٩٥ - طريقه في : ٤٠٤١]

قوله (باب شهود الملائكة بدرًا) تقدم القول في ذلك قبل بابين ، وأخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال « كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل رسم النار ، وفي مسند إسحق « عن جبير بن مطعم قال : رأيت قبل هزيمة القوم بيدرس مثل النجاد الأسود أقبل من السماء كأنفل فلم أشك أنها الملائكة ، فلم يكن إلا هزيمة القوم ، وعند مسلم من حديث ابن عباس « بينما رجل مسلم يشتد في أثر رجل مشرك إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس ، الحديث وفيه « فقال النبي ﷺ : ذلك مدد من السماء الثالثة ، **قوله** (يحيى بن سعيد) هو الانصارى . **قوله** (عن معاذ بن رفاع) أورده عنه من ثلاثة طرق ، ففي رواية جرير معاذ عن أبيه وهذه موصولة ، وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاع ابن رافع وكان رفاعاً من أهل بدر الخ . وهذا صورته مرسل ولكن عند التأمل يظهر أن فيه رواية لمعاذ بن رفاع ابن رافع عن أبيه عن جده ، ورواية يزيد وهو ابن هارون وهي الثالثة قال فيها معاذ « أن ملكاً سأله ، وهذا ظاهره الإرسال ، لكن أفاد التصريح بسامع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ ، ولهذا قال الاسماعيلي : هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد وجرير بن عبد الحميد ، وتابعه يحيى بن أيوب فأرسله عنه حماد بن زيد ويزيد بن هارون وقوله في آخره « وعن يحيى أن يزيد بن الحاد **حدثه** ، يستفاد منه أن تسمية الملك السائل جبريل إنما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الحاد عن معاذ ، فيقتضى ذلك أن في رواية جرير الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد ادراجاً . **قوله** (بدرًا بالعقبة) أي بدل العقبة ، يريد أن شهود العقبة عنده أفضل من شهود بدر ، وقوله في آخر رواية حماد

« بهذا » يريد ما تقدم في رواية جرير ، وقد أخرجه البيهقي من طريق إسماعيل بن إسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ « عن معاذ بن رفاع بن رافع ، وكان رفاع بدريا وكان رافع عقيباً وكان يقول لابنه ما أحب أني شهدت بدرا ولم أشهد العقبة » قال سأل جبريل النبي ﷺ : كيف أهل بدر فيكم ؟ قال خيارنا ، قال : وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة ، وقوله في رواية يزيد « نحوه » ، ساق الإسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن شعاع عنه بلفظ « أن ملكاً من الملائكة أتى رسول الله ﷺ فقال : ما تدعون أهل بدر فيكم ؟ قال يحيى ابن سعيد : حدثني يزيد بن الهاد أن السائل هو جبريل ، والذي يظهر أن رافع بن مالك لم يسمع من النبي ﷺ التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه ، وشبهته أن العقبة كانت منشأ نصرة الاسلام وسبب الهجرة التي نلنا منها الاستعداد للغزوات كلها ، لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله أعلم . » قوله في حديث ابن عباس (أن النبي ﷺ قال يوم بدر هذا جبريل) الحديث هو من مراسيل الصحابة ، وأهل ابن عباس حمله عن أبي بكر ، فقد ذكر ابن إسحق « أن النبي ﷺ في يوم بدر خلق خفقة ثم اتبته فقال : أيشري يا أبا بكر ، أتاك نصر الله ، هذا جبريل أخذ بمنان فرسه يقوده على ثناباه الغبار ، ووقفت في بعض المراسيل تنمة لهذا الحديث مقيدة ، وهي ما أخرج سعيد ابن منصور من مرسل عطية بن قيس ، أن جبريل أتى النبي ﷺ بعد ما فرغ من بدر على فرس حرأ معقودة الناصية قد تحضب الغبار بثنيته عليه درعه وقال : يا محمد إن الله بعثني اليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى ، أفرضيت ؟ قال : نعم ، ووقع عند ابن إسحق من حديث أبي واقد الليثي قال « أني لا تبج يوم بدر رجلاً من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيف » ووقع عند البيهقي من طريق ابن محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع علياً يقول « هبت ريح شديدة لم أر مثلاً ، ثم هبت ريح شديدة ، وأظنه ذكر ثالثة ، فكانت الأولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة إسرافيل ، وكان ميكائيل عن يمين النبي ﷺ وفيها أبو بكر ، وإسرافيل عن يساره وأنا فيها . ومن طريق أبي صالح عن علي قال « قيل لي ولأبي بكر يوم بدر : مع أحدهما جبريل ومع الآخر ميكائيل ، وإسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال ، وأخرجه أحمد وأبو يعلى وصححه الحاكم ، والجميع بينه وبين الذي قبله ممكن ، قال الشيخ تقي الدين السبكي : سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه : فقلت : وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه ، وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وسننها التي أجراها الله تعالى في عباده . والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم

١٢ - باب ٣٩٩٦ - حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا سعيد عن قتادة

عن أنس رضي الله عنه قال « مات أبو زيد ولم يترك عقيباً ، وكان بدرياً »

٣٩٩٧ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن

حبيب « أن أبا سعيد بن مالك الأنصاري رضي الله عنه قدم من صفير ، فقدم إليه أهله لحماً من لحوم الأضحية فقال : ما أنا بأكليه حتى أسأل . فإتلفني إلى أخيه لأمه وكان بدرياً فتأذى بن الثعمان فسأله فقال : إنه حدث بعدك أمر نقض لما كانوا يهنون عنه من أكل لحوم الأضحية بعد ثلاثة أيام »

[الحديث ٣٩٩٧ - طريقه في : ٥٦٨]

٣٩٩٨ **حدثني** عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال « قال الزبير: لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيانه وهو يسكي أما ذات الكرش فقال: أنا أبو ذات الكرش، فحمت عليه بالعتز فطعنته في عنقه فمات. قال هشام: فأخبرت أن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن تزعتها وقد انشطر ثيابها. قال عروة: فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه، فلما قبض رسول الله ﷺ أخذها، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه. فلما قبض أبو بكر سألها إياه عر فأعطاه إياها. فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير، فكانت عنده حتى قتل »

٣٩٩٩ - **حدثنا** أبو اليان أخبرنا شبيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن « مهاد بن الصامت - وكان شهيد بدر - أن رسول الله ﷺ قال « يا يعنى »

٤٠٠٠ - **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ « أن أبا حذيفة - وكان ممن شهد بدر - مع رسول الله ﷺ - تبى مسلماً وانكح بنت أخيه هذا بنت الوليد بن عتبة - وهو مولى لأمراء من الأنصار - كما تبى رسول الله ﷺ زيداً، وكان من تبى رجلاً في الجاهلية دعاه الناس إليه ، روي من ميراثه ، حتى أنزل الله تعالى [ه الأحزاب] : (ادعهم لآبائهم) ، فجاءت سلة النبي ﷺ . . » فذكر الحديث

[الحديث ٤٠٠٠ - طرفه في : ٥٠٨٨]

قوله (باب) كذا للجميع بغير ترجمة ، وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدر . **قوله** (حدثني خليفة) هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية الشديدة (قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري) هو من كبار شيوخ البخاري ، وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع ، وسعيد هو ابن أبي عروبة . **قوله** (مات أبو زيد ولم يترك عقباً وكان يدرياً) كذا أورده مختصراً ، وقد مضى في مناقب الأنصار بأنهم من هذا أنه سأل أنسا عن أبي زيد الذي جمع القرآن فقال : هو قيس بن السكن ، رجل من بني عدى بن النجار ، مات فلم يترك عقباً ، نحن ورثناه . وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك . الحديث الثاني : **قوله** (عن ابن خباب) بالمعجمة وموحدتين الأولى ثقيلة واسمه عبد الله ، وفي الأسناد ثلاثة من التابعين في نسق ، وسيأتي شرح الحديث في كتاب الأضاحي ، والفرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدر . الحديث الثالث : **قوله** (قال الزبير) هو ابن العوام . **قوله** (عبيدة) بالضم أي ابن سعيد بن العاص بن أمية ، وكان سعيد بن العاص عدة إخوة أسلم منهم عمرو وخالد وأبان ، وقتل العاص كافراً . **قوله** (مدجج) بيمين الأولى ثقيلة ومفتوحة وقد تكسر ، أي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء . **قوله**

(قال هشام) هو ابن عروة ، وهو موصول بالاسناد المذكور . وقوله « فأخبرت ، بضم الهمزة على البناء للجهول ولم أفق على تعيين الخبر بذلك . **قوله** (ثم تمطأت) قيل الصواب تمطيت بالفتحانية غير مهموز . **قوله** (فكان الجهد) بفتح الجيم وبضمها (أن) بفتح الهمزة (نزعتها) . **قوله** (قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور . وعونه (أخذها) يعنى الزبير (ثم طلبها أبو بكر) أى من الزبير وقوله (وقعت عند آل على) أى عند على نفسه ثم عند أولاده . **قوله** (فطلبها عبد الله بن الزبير) أى من آل على . الحديث الرابع ؛ ذكر فيه طرفاً من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لقوله فيه « وكان شهد بدراً » وقد تقدم بتمامه في الإيمان . الحديث الخامس ، **قوله** (أن أبا حذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذي قدم صفة قتل والده قريباً . وقوله (تبنى سالماً) أى ادعى أنه ابنه ، وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى (ادعهم لآبائهم) فانها لما نزلت صار يدعى مولى أبى حذيفة ، وقد شهد سالم بدراً مع مولاه المذكور . والوليد بن عتبة والد هند قتل مع أبيه كما تقدم ، وسميت هند هذه باسم عمتها هند بنت عتبة ، قال الدماطي : رواه يونس ويحيى بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا ه هند ، وروى مالك عنه فقال « فاطمة » واقصر أبو عمر في الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد ، ولا ذكرها محمد ابن سعد في الصحابة . ووقع عنده فاطمة بنت عتبة ، فلما نسبها لهند وإما كانت لهند أخت اسمها فاطمة . وحكى أبو عمر عن غيره أن اسم جد فاطمة بنت الوليد المنيعة ، فإن ثبت فليست هى بنت أخت أبى حذيفة ، ويمكن الجمع بأن بنت أبى حذيفة كان لها اسمان والله أعلم . **قوله** (مولى لأمراء من الأنصار) هى ثيثة بمثلثة ثم موحدة ثم مشاة مصغر بنت يمار بفتح التحتانية ثم مهمله خفيفة ، وقد تقدم في مناقب الأنصار أن سالماً مولى أبى حذيفة ، وهى نسبة مجازية باعتبار ملازمتها له ، وهو في الحقيقة مولى الأنصارية المذكورة ، والمراد يزيد الذى مثل به زيد بن حارثة الصحابى المشهور ، ومهمله هى بنت سهيل بن عمرو زوج أبى حذيفة . وقوله « فذكر الحديث » سياتى بيان ذلك في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤٠٠١ - **حدثنا** على **حدثنا** بشر بن الفضل **حدثنا** خالد بن ذكوان عن الربيع بن أنس عن معوية قال « دخل على النبي ﷺ غداة بُنى على ، فجلس على فراشي كجاسك منى ، وجؤرياتي يضربن بالدف يدُبن من قتل من آباهن يوم بدر ، حتى قالت جارية : وفيما نبى يعلم ما فى غد . فقال النبي ﷺ : لا تقولى هكذا وقولى ما كنت تقولين »

[الحديث ٤٠٠١ - طرقة فى : ٥١٤٧]

٤٠٠٢ - **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ميمون عن الزهري ح . و **حدثنا** إسماعيل قال **حدثني** أخى عن سليمان عن محمد بن أبى عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبيد الله بن حنيفة بن مسعود أن ابن عباس رضى الله عنهما قال « أخبرني أبو طلحة رضى الله عنه صاحب رسول الله ﷺ - وكان قد شهد بدراً مع رسول الله ﷺ - أنه قال : لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة . يريد للماثيل التى فيها الأرواح »

إِنَّمَا نَزَلَتْ بَعْدَ قِسْمَةِ غَنَائِمِ بَدْرَ ، وَمَوْضِعُ الدَّلَالَةِ مِنْهُ قَوْلُهُ « يَوْمَئِذٍ » ، وَلَكِنْ تَقْدِمُ الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ الْخَمْسِ بِلَفْظِ « وَأَعْطَانِي شَارِقًا مِنَ الْخَمْسِ » ، لَيْسَ فِيهِ « يَوْمَئِذٍ » ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ « وَأَعْطَانِي شَارِقًا آخَرَ » ، وَلَمْ يَقْبِضْهُ بِالْيَوْمِ وَلَا بِالْخَمْسِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى أَنَّ آيَةَ الْخَمْسِ نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ بَدْرٍ

٤٠٠٤ — حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : أَفْذَهُ لَنَا ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنْ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنْفِيٍّ فَقَالَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا

٤٠٠٥ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَرْثَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ نَأَيْتِ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حِذَافَةَ السُّسَمِيِّ وَكَانَ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا — تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَمَرَّضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ كَحْتِكَ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي . فَلَبِثْتُ لَيْالِي ، فَقَالَ : قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا . قَالَ عُمَرُ : فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ كَحْتِكَ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ ، فَصَمْتُ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ . فَلَبِثْتُ لَيْالِي . ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنَاسَ كَحْتَهَا إِيَّاهُ ، فَلَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ : لِمَا كَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ مَرَّضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فَمَا مَرَّضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْتَنِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا

[الحديث ٤٠٠٥ - أطرا له في : ٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥]

٤٠٠٦ — حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدٍ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ »

٤٠٠٧ — حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ « سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ فِي إِبَارَتِهِ : أَخْرَجَ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ الْهَضْرَةَ وَهُوَ أَمِيرُ السُّكُوفَةِ ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عَقِبَهُ بِنَ عُمَرَ وَالْأَنْصَارِيُّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ : هُكَذَا أَمَرْتُ . كَذَلِكَ كَانَ بِشِيرٍ مِنْ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ »

٤٠٠٨ — حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَزْزٍ عَنْ عُلْفَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ قُرْآنِهَا فِي

أبلة كذبه . قال عبد الرحمن : فلقيت أبا مسعود وهو بطوف بالبيت ، فسأته ، فحدثني .
[الحديث ٤٠٠٨ - أطرافه في : ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، ٥٠٤٠ ، ٥٠٥١]

الحديث التاسع ، **قوله** (حدثنا محمد بن عباد) هو المكي نزيل بغداد ، ثقة مشهور ، وليس له عند البخاري غير هذا الحديث . **قوله** (أنفذه لنا ابن الأصماني) أي بلغ منتهاه من الرواية وتام السياق فنفذ فيه ، كقولك أنفذت السهم أي رميت به فأصبت ، وقيل المراد بقوله «أنفذه لنا» أي أرسله ، فكأنه حمله عنه مكانة أو إجازة . وابن الأصماني هو عبد الرحمن بن عبد الله السكوفي ، وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قال أبو مسعود : هذا الحديث مما كان ابن عينة سمعه من اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ، ثم أخذه عاليا بدرجتين عن ابن الأصماني عن عبد الله بن معقل . **قوله** (كبر على سهل بن حنيف) أي الأنصاري . **قوله** (فقال لقد شهد بدرا) كذا في الأصول لم يذكر عدد التكبير ، وقد أورده أبو نعيم في المستخرج ، من طريق البخاري بهذا الإسناد فقال فيه «كبر خمسا» ، وأخرجه البيهقي في معجم الصحابة ، عن محمد بن عباد بهذا الإسناد ، والاسماعيلي والبرقاني والحاكم من طريقه فقال «ستا» وكذا أورده البخاري في التاريخ ، عن محمد بن عباد ، وكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عينة وأورده بلفظ «خمسا» زاد في رواية الحاكم «الثفت الينا فقال إنه من أهل بدر» وقول علي رضي الله عنه «لقد شهد بدرا» يشير إلى أن لمن شهدا فضلا على غيرهم في كل شيء حتى في تكبيرات الجنازة ، وهذا يدل على أنه كان مشهورا عندهم أن التكبير أربع وهو قول أكثر الصحابة ، وعن بعضهم التكبير خمس ، وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم حديث سرفوع في ذلك . وقد تقدم في الجنازة أن أنسا قال «إن التكبير على الجنازة ثلاث» ، وإن الأولى المستفتاح وروى ابن أبي خيثمة من رجه آخر سرفوعا «أنه كان يكبر أربعاً وخمسا وستا وسبعاً وثمانياً» حتى مات النجاشي فكبر عليه أربعاً ، وثبت على ذلك حتى مات ، وقال أبو عمر : انعقد الإجماع على أربع ، ولا نعلم من قضاة الأمصار من قال بخمس إلا ابن أبي ليلى ، انتهى . وفي المبدوط ، للحنفية عن أبي يونس مثله . وقال النووي في شرح المذهب ، كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض وأجمعوا على أنه أربع ، لكن لو كبر الإمام خمسا لم تبطل صلاته إن كان ناسيا ، وكذا إركان عامدا على الصحيح ، لكن لا يتابعه المأثور على الصحيح ، والله أعلم . الحديث العاشر ، حديث عمر حين تأممت حفصة . وتأمت بالتحنانية ، الثقيلة أي صارت أيما ، وهي من مات زوجها . وخنيس بجاء معجمة ثم نون ثم مهملة مصغر وهو أشو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي ، وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب النكاح ، والغرض منه هنا قوله فيه «قد شهد بدرا» وقوله «أوجد مني عليه» أي أشد غضبا وهو من الموجدة ، وإنما قال عمر ذلك لما كان لأبي بكر عنده وله عند أبي بكر من مزيد المحبة والمؤولة ، فذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من عثمان . الحديث الحادي عشر ، حديث أبي مسعود «ثقة الرجل على أهله صدقة» وسيأتي في كتاب النكاح ، والغرض منه إثبات كون أبي مسعود شهد بدرا . **قوله** (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم ، وعدي هو ابن ثابت . **قوله** (سمع أبا مسعود البدرى) سيأتي اسمه في الذي يليه . واختلف في شهوده بدرا قال أكثر على أنه لم يشهدا ، ولم يذكره محمد بن إسحق ومن اتبعه من أصحاب المغازي في البدرين ، وقال الواقدي وإبراهيم الحربي : لم يشهد بدرا ، وإنما نزل بها فنسب إليها ، وكذا قال الاسماعيلي : لم يصح شهود أبي مسعود بدرا ، وإنما كانت مسكنه فقيل له البدرى ، فأشار إلى أن الاستدلال بأنه شهدا بما يقع في الروايات أنه بدرى ليس بقوى ، لأنه

يستلزم أن يقال لكل من شهد بدرًا البدرى وليس ذلك مطردا ، قلت : لم يكتف البخارى في جزمه بأنه شهد بدرًا بذلك بل بقوله في الحديث الذى يليه إنه شهد بدرًا ، فإن الظاهر أنه من كلام عروة بن الزبير وهو حجة في ذلك لكونه أدرك أبا مسعود ، وإن كان روى عنه هذا الحديث بواسطة . ويرجح اختيار أبو عبيد القاسم بن سلام أنه شهدها ذكره البهوى في معجمه عن عمه على بن عبد العزيز عنه ، وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم في الكنى ، وقال الطبراني وأبو أحمد الحاكم يقال إنه شهدها . وقال البرقي : لم يذكره ابن إسحق في البدرين . وفي غير هذا الحديث أنه شهدها انتهى . والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي . وإنما رجح من نفي شهرته بدرًا باعتقاده أن عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وأن تلك نسبة إلى نزول بدر لا إلى شهدها ، لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بأنه شهدها كما في الحديث الثانى عشر حيث قال فيه : فدخل عليه أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى جد زيد بن حسن ، شهد بدرًا ، وقد مضى شرح الحديث في المرافقة من الصلاة ، وزيد بن الحسن أى ابن على بن أبى طالب لأن أمه أم بشير بنت أبى مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد وثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة . الحديث الثالث عشر ، حديث أبى مسعود في فضل آخر البقرة ، وسياق شرحه في فضائل القرآن ، وشيخه موسى هو ابن اسماعيل التميمي ، وفي إسناده أربعة من التابعين في نسق كلهم كوفيون

٤٠٠٩ - **حديث** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني محمود بن الربيع : « أن عتيان بن مالك - وكان من أصحاب النبي ﷺ - من شهد بدرًا من الأنصار - أنه أتى رسول الله ﷺ . »

٤٠١٠ - **حديث** أحمد بن حنبل حدثنا عتبة بن يونس قال ابن شهاب : ثم سألت الحصبين ابن عمه وهو أحد بني سالم وهو من سرائهم عن حديث محمود بن الربيع عن عتيان بن مالك فصدقه

٤٠١١ - **حديث** أبو اليان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبد الله بن عاصم بن ربيعة - وكان من أكبر بني عدي - وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي ﷺ - « أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين فكان شهد بدرًا ، وهو خال عبد الله بن عمر رخصة رضى الله عنهم »

٤٠١٢ ، ٤٠١٣ - **حديث** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سالم بن عبد الله أخبره قال « أخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر أن عمر - وكانا شهدا بدرًا - أخبراه أن رسول الله ﷺ عن كراه المزارع ، قلت لسالم : فتكرهها أنت ؟ قال : نعم ، إن رافعًا أكثر على نفسه ، »

٤٠١٤ - **حديث** آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال « رأيت رفاعه بن رافع الأنصارى وكان شهد بدرًا »

٤٠١٥ - **حديث** همدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن وهب عن الزهري عن عروة بن الزبير أنه

أخبره أن السور بن مخرمة أخبره « أن عمرو بن عوف - وهو حليف لبني عامر بن لؤي - وكان شهد بدرًا مع النبي ﷺ - أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار يقدمون أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فلما انصرف ترمضوا له، فقبض رسول الله ﷺ حين رآهم ثم قال: أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء؟ قالوا: أجل يا رسول الله، قال: فابشروا وأملوا مايسرّكم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكنني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، ومهلككم كما أهلكتهم »

٤٠١٦ - حدثنا أبو الثعنان حدثنا جرير بن حازم عن نافع « أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها »

٤٠١٧ - حتى حدثه أبو « لهابه البدرى أن النبي ﷺ نهى من قتل حيتان البيوت، فأمسك منها » الحديث الرابع عشر، ذكر فيه طرفان حديث عتيان بن مالك في صلاة النبي ﷺ في بيته، وشيخه أحمد هو ابن صالح المصري، وعذبة هو ابن خالد، ويونس هو ابن يزيد، ولم يورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهي قوله في أوله « أن عتيان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ﷺ من شهد بدرًا من الانصار، وقد تقدم هكذا في أبواب المساجد من كتاب الصلاة، وكأنه اكتفى بالإيمان إليه كعادته. الحديث الخامس عشر حديث عمر في قصة قدامة بن مظعون، قوله (وكان من أكبر بني عدي) أي ابن كعب بن لؤي، ولم يكن منهم وإنما كان حليفًا لهم، ووصفه بكونه أكبر منهم بالنسبة لمن اتبعه الزهري منهم. قوله (وكان أبوه شهد بدرًا) هو عامر بن ربيعة المزني، تقدم ذكره في أوائل الهجرة وأنه كان من سبق بالهجرة. قوله (أن عمر استعمل قدامة بن مظعون) أي ابن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، وهو أخو عثمان بن مظعون أحد السابقين، ولم يذكر البخاري القصة لسكونها موقوفة ليست على شرطه، لأن غرضه ذكر من شهد بدرًا فقط، وقد أوردنا عيد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد « فقدم الجارود العقدي على عمر فقال: ان قدامة سكر، فقال: من يشهد معك؟ فقال: أبو هريرة، فشهد أبو هريرة أنه رآه سكران يقي، فأرسل إلى قدامة، فقال له الجارود: أقم عليه الحد. فقال له عمر: أخصم أنت أم شاهد؟ فصمت، ثم عارده فقال: لتسكن أو لا تمواذك. فقال ليس في الحق أن يشرب ابن عمك وتسوءني. فأرسل عمر إلى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها. فقال عمر لقدامة: إني أريد أن أهدك، فقال: ليس لك ذلك أقول الله عز وجل (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية. فقال: أخطأت التأويل، فان بقية الآية (إذا ما اتقوا) فانك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك، ثم أمر به لجلد، فغاضبه قدامة، ثم حججا جميعا، فاستيفظ عمر من نومه فرعا فقال: عجلوا بقدامة، أنا في آت فقال: صالح قدامة فانه أخوك، فاصطاحا. الحديث السادس عشر، قوله (أخبر رابع بن خديج) بالرفع على الفاعلية (عبد الله بن عمر)

بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستمل « أخبرني رافع » بزيادة النون والياء وهو خطأ . قوله (ان صديقه) هما ظهير ومظهر (١) وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث . قوله (وكنا شهدا بدرا) أنكر ذلك الدمياعلي وقال : إنما شهدا أحدا واعتمد على ابن سعد في ذلك ، ومن أثبت شهودهما أثبت من نفاه . الحديث السابع عشر ، قوله (رأيت رفاعه بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا) قد تقدم ذكر رفاعه ونسبه في باب شهود الملائكة بدرا ، وبقيّة هذا الحديث أخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ « سمع رجلا من أهل بدر يقال له رفاعه بن رافع كبر في صلاته حين دخلها » ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه « عن رفاعه رجل من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيرا ، ولم يذكر البخاري ذلك لأنه موقوف ليس من غرضه . الحديث الثامن عشر قوله (أن عمرو بن عوف) هو الانصاري حليف بنى عامر بن لؤي ، تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزية ، وفي الاسناد صحابيان وثابعيان ، وسيأتي في الرقاق بزيادة تابعي ثالث . الحديث التاسع عشر حديث أبي لبابة وسيأتي شرحه في اللباس ، وأبو لبابة ممن ضرب له بسهمه وأجره ولم يحضر القتال

٤٠١٨ - حدثني إبراهيم بن النضر حدثنا محمد بن فضال عن موسى بن عتبة قال ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك « أن رجلا من الأنصار استأذنا رسول الله ﷺ فقالوا : ائذن لنا فلنترك لابن أخينا عباس فداءه ، قال : والله لا تذرّون منه دِرهما »

٤٠١٩ - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي عن المقداد بن الأسود . ح . وحدثني إسحاق حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعيد حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عه قال أخبرني عطاء بن يزيد اللبني ثم الجندعي أن عبيد الله بن عدي بن الحيار أخبره « أن المقداد بن عمرو للكندى - وكان حليفًا لبني زهرة وكان من شهد بدرا مع رسول الله ﷺ - أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ أرأيت إن آتيت رجلا من الكفار فاقتلنا ، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذمني بشجرة فقال : أسلمت لله ، أقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله . فقال : يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها . فقال رسول الله ﷺ : لا تقتله ، فإن قتله فانه بمنزلة من قبل أن تقتله ، وإنك بمنزلة من قبل أن يقول كلمته التي قال »

[الحديث ٤٠١٩ - طرفه في : ٦٨٦٥]

٤٠٢٠ - حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن عثمة حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس رضي الله عنه قال « قال رسول الله ﷺ يوم بدر : من ينظر ماصع أبو جهل ؟ فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربته ابنا عقره حتى برّد ، فقال : أنت أبا جهل ؟ قال ابن عثمة قال سليمان هكذا قال أنس قل : أنت أبا جهل ؟

(١) تقدم في كتاب المزارعة (أوائل ج ٥) ترجيح أن اسمه مهير

قال : وهل فوق رجل قتلتموه . قال سليمان : أو قال : قتله قومه . قال وقال أبو مجازة قال أبو جهل : فلو غير أشر قتلتني »

٤٠٢١ - **حديث** موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم « لما توفى النبي ﷺ قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار . فلقينا منهم رجلاً صالحاً شهيداً بدرًا ، فحدثت عروة بن الزبير فقال : هما عويم بن ساعدة وممن بن هدي »

الحديث العشرون ، **قوله** (ان رجلاً من الأنصار) أي من شهد بدرًا ، لأن العباس كان أسير بيد كاسياتي ، وكان المشركون أخرجه معهم إلى بدر ، فأخرج ابن إسحق من حديث ابن عباس « ان النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر : قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم قد أخرجوا كرها . فن لقي أحداً منهم فلا يقتله ، وروى أحمد من حديث البراء قال « جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره ، فقال العباس : ليس هذا أسرتي بل أسرتي رجل أنزع . فقال النبي ﷺ للأنصاري أيديك الله ملك كريم » واسم هذا الأنصاري أبو اليسر بفتح التعتانية والمهملة ، وهو كعب بن عمرو الأنصاري . وروى الطبراني من حديث أبي اليسر أنه أسير العباس . ومن حديث ابن عباس « قلت لأبي كيف أسرك أبو اليسر ؟ ولو شئت لجعلته في كفك . قال : لا تنقل ذلك يابني » . **قوله** (فلترك) بصيغة الأمر واللام للبالغة .

قوله (الابن اختنا عباس) أي ابن عبد المطلب ، وأم العباس ليست من الأنصار بل جدته أم عبد المطلب هي الأنصارية ، فأطلقوا على جدته العباس اختنا لكونها منهم . وعلى العباس أنها لكونها جدته ، وهي سلى بنت عمرو ابن زيد بن أبيد من بني عدي بن النجار ثم من بني الحزرج . وأما أم العباس فهي نائلة بنت من فوق ثم لام مصفر بنت جناب - بجيم ونون خفيفة بعد الألف موحدة - من ولد نيم اللات بن النمر بن قاسط ، وهم الكرماني فقال : أم العباس بن عبد المطلب كانت من الأنصار ، وأخذ ذلك من ظاهر قول الأنصار وابن اختنا ، وليس كما فهمه ، بل فيه تجاوز كما بينته . وروى ابن عائد في المغازي من طريق مرسل أن عمر لما ولي وثاق الأسرى شد وثاق العباس ، فسمعه رسول الله ﷺ يئن فلم يأخذه النوم ، فبلغ الأنصار فأطلقوا العباس ، فكأن الأنصار لما فهموا رضا رسول الله ﷺ بفك وثاقه سألوه أن يتركوا له الفداء طلباً لتمام رضاه فلم يجهم إلى ذلك . وأخرج ابن إسحق من حديث ابن عباس « ان النبي ﷺ قال : يا عباس أفد نفسك وابن أخوك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة ابن عمرو فانك ذو مال ، قال : إني كنت مسلماً ، ولكن القوم استكروهني ، قال : الله أعلم بما تقول إن كنت ما تقول حقاً إن الله يجزيك ، واسكن ظاهر أمرك أنك كنت علينا ، وذكر موسى بن عقبة أن فداءهم كان أربعين أوقية ذهباً ، وعند أبي نعيم في « الأوائل » بإسناد حسن من حديث ابن عباس « كان فداء كل واحد أربعين أوقية ، فجل على العباس مائة أوقية ، وعلى عقيل ثمانين ، فقال له العباس : القرابة صنعت هذا ؟ قال فأنزل الله تعالى (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم) الآية ، فقال العباس : وددت لو كنت أخذت من أضعافها لقوله تعالى (يؤتكم خيراً مما أخذ منكم) . **قوله** (لا تذكرون) بفتح الذال المعجمة أي لا تتركوا من الفداء شيئاً ، وزاد الكشميهني في روايته ، لا تذكرون له ، أي للعباس . قيل والحكمة في ذلك أنه خشي أن

يكون في ذلك عناية له لكونه عه لا لكونه قريبهم من النساء فقط ، وفيه إشارة إلى أن القريب لا ينبغي له أن يتظاهر بما يؤذي قريبه وإن كان في الباطن يكره ما يؤذي ، ففي ترك قبول ما يتبرح له الانصاربه من الغداء تأديب لمن يقع له مثل ذلك . الحديث الحادى والعشرون ، حديث المقداد بن الأسود ، وفي إسناد ثلاثة من التابعين في نسق وهم مدنيون ، وسيأتى شرحه في الحديث مع ما يرفع الاشكال في قوله « فأنك بمنزلة ، والغرض من إيراد هنا قوله » وكان ممن شهد بدرًا ، وقد تقدم أنه كان فارسًا يومئذ . وصح في الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور . الحديث الثانى والعشرون ، حديث أنس في قصة قتل أبي جهل . تقدم شرحه في أوائل هذه الفزوة ، والغرض منه هنا بيان كون ابنى عفراء شهدا بدرًا . الحديث الثالث والعشرون ، ذكر طرقا من حديث السقيفة ، والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة ومن بن عدى في أهل بدر ، فأما عويم فهو بالمهمله مصغر ابن ساعدة بن عياش بتحتانية ومعجمة ابن قيس ابن النعمان ، وهو أرسى من بنى عمرو بن عوف . وأما من فهو بفتح الميم وسكون المهمله أى ابن عدى بن الجند بن عجلان أخو عاصم بن عدى ، وهو بكرى من حلفاء بنى عمرو بن عوف . وموسى شيخه هو ابن اسماعيل ، وعبد الواحد هو ابن زياد ، وعبيد الله أى ابن عتبة بن مسعود ، وقد مضى شرح حديث السقيفة في المناف

٤٠٢٢ - **حدثنا** إسحاق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن إسماعيل بن قيس « كان عطاء البدرين خمسة آلاف خمسة آلاف ، وقال عمر : لأفضأهم على من بدمهم »

٤٠٢٣ - **حدثني** إسحاق بن منصور **حدثنا** عبد الرزاق أخبرنا معمر بن الزهرى عن محمد بن جبير عن أبيه قال « سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، وذلك أول ما وقف الإيمان في قلبه »

٤٠٢٤ - وعن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه « أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر : لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كفى في هؤلاء لنتى التركهم له »

وقال الأئمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب « وقعت الفتنة الأولى - يعنى مقتل عثمان - فلم يُبق من أصحاب بدر أحد ، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعنى الحررة - فلم يُبق من أصحاب الحديبية أحد ، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع والناس طهاخ »

٤٠٢٥ - **حدثنا** الحجاج بن منهال **حدثنا** عبد الله بن عمر الزمهرى **حدثنا** يونس بن يزيد قال سمعت الزهرى قال سمعت عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ ، كل حديث طائفة من الحديث قالت « فاقبلت أنا وأُمى وسطح ففترت أمى وسطح في وسطها فقالت : أمس وسطح ، فقلت : بس ما قلت ، سمعت رجلا شهد بدرًا ، فذكر حديث الإفك »

٤٠٢٦ - **حدثنا** إبراهيم بن المنذر **حدثنا** محمد بن فضال عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب

قال « هذه مغازي رسول الله ﷺ » فذكر الحديث « فقال رسول الله ﷺ وهو يأتهم : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً » قال موسى قال نافع قال عبد الله « قال ناس من أصحابه : يا رسول الله ، تُنادي ناساً أمواتاً ؟ قال رسول الله ﷺ ، ما أنتم بأسمع لما قلتم منهم » قال أبو عبد الله : فجميع من شهد بدرًا من قریش ممن ضرب له بسهم أحدٌ وثمانون رجلاً . وكان عروة بن الزبير يقول قال للزبير « قُسمت سُهْمَانِهِمْ فَكَانُوا مِائَةً » . والله أعلم

٤٠٢٧ - حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن مَعْمَرٍ عن هشام بن عروة عن أبيه عن الزبير قال « ضُرِبَتْ يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم »

الحديث الرابع والعشرون ، قوله (عن إسماعيل) هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم . قوله (كان عطاء البدرين خمسة آلاف) أي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عذر فن بده قوله (وقال عمر لأفضلهم) أي على غيرهم في زيادة العطاء ، وفي حديث مالك بن أوس عن عمر أنه أعطى المهاجرين خمسة آلاف خمسة آلاف ، والانصار أربعة آلاف أربعة آلاف ، رفضل أزواج النبي ﷺ فأعطى كل واحدة اثني عشر ألفاً . الحديث الخامس والعشرون ، حديث جبير بن مطعم في القراءة في المغرب بالطور ، تقدم شرحه في الصلاة ، وقد عزا الزبي في « الاطراف » طريق إسحق بن منصور هذه إلى التفسير فوهم ، وهي في المغازي كما ترى ، ووجه إيراده هنا ما تقدم في الجهاد أنه كان قدم في أسارى بدر ، أي في طلب قدامهم . الحديث السادس والعشرون ، حديث جبير بن مطعم أيضا ، وهو موصول بالاسناد الذي قبله . والمطعم هو والد جبير المذكور ، والمراد بالثقي جمع ثقي وهو بانون والمثناة - أسارى بدر من المشركين ، وقوله « ليتركهم له أي بغير فداء » ، وبين ابن شاهين من وجه آخر السبب في ذلك وأن المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي ﷺ من الطائف ودخل في جوار المطعم بن عدى ، وقد ذكر ابن إسحق الفصة في ذلك مبسوطاً ، وكذلك أوردها الفاكهي باسناد حسن مرسل وفيه « ان المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح ، وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة . فبلغ ذلك قريشاً فقالوا له : أنت الرجل الذي لا تخفر ذمتك . وقيل المراد باليد المذكورة أنه كان من أشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين خبروهم في الشعب ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل السيرة ، وروى الطبراني من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال « قال المطعم بن عدى لقريش : إنكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم ، فكُونُوا كَفُّ النَّاسِ عَنْهُ ، وذلك بعد الهجرة . ثم مات المطعم بن عدى قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة ، وذكر الفاكهي باسناد مرسل أن حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبي ﷺ . وروى الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن علي قال « جاء جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر فقال : خير أصحابك في الاسرى : إن شاءوا القتل وإن شاءوا الفداء . على أن يقتل منهم عاماً مقبلاً مثلهم ، قالوا : الفداء ويقتل منها . وأخرج مسلم هذه الفصة مطولة من حديث عمر ذكر فيها السبب ، هو أنه ﷺ قال ماترون في هؤلاء الاسرى ؟ فقال أبو بكر : أرى أن نأخذ منهم فدية تكون قوة لنا ، وعسى الله أن يهديهم . فقال عمر : أرى أن

تمكنا منهم فتضرب أعناقهم ، فإن هؤلاء أئمة الكفر . فهو رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ، الحديث ، وفيه نزول قوله تعالى (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض) وقد تقدم نقل خلاف الأئمة في جواز فداء أسرى الكفار بالمال في باب (فاما هذا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) من كتاب الجهاد ، وقد اختلف السلف في أي الرأي كان أصوب ؟ فقال بعضهم كان رأى أبي بكر لأنه وافق ما قدر الله في نفس الامر ولما استقر الامر عليه ، ولدخول كثير منهم في الاسلام إما بنفسه وإما بذريته التي ولدت له بعد الواقعة ، ولأنه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة ، وأما العتاب على الأخذ ففیه إشارة إلى ذم من أثر شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل ، والله أعلم . الحديث السابع والعشرون ، قوله (وقال الليث عن يحيى بن سعيد) لم يقع لي هذا الأمر من طريق الليث ، وصله أبو نعيم في المستخرج ، من طريق أحمد بن حنبل وعن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، نحوه . قوله (وقعت الفتنة الاولى) يعني مقتل عثمان فلم يبق من أصحاب بدر أحدا ، أي أنهم ما نوا منه قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرة ، وكان آخر من مات من البدرين سعد بن أبي وقاص ، ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين ، وغفل من زعم أن قوله في الخبر يعني مقتل عثمان ، غلط مستندا إلى أن عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدرين عاشوا بعد عثمان زمانا ، لأنه ظن أن المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان ، وليس ذلك مرادا ، وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأمر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار ، الحديث ، وفتنة الدار هي مقتل عثمان ، وزعم الداودي أن المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين بن علي ، وهو خطأ فإن في زمن مقتل الحسين بن علي لم يكن أحد من البدرين موجودا . قوله (ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة الخ) كانت الحرة في آخر زمن يزيد بن معاوية ، وسيأتي شيء من خبرها في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى . قوله (ثم وقعت الثالثة) كذا في الأصول ، ووقع في رواية أبي خيثمة ولو قد وقعت الثالثة ، ووجهها الدمياطى بناء على أن يحيى بن سعيد قال ذلك قبل أن تقع الثالثة ، ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها ، وزعم الداودي أن المراد بها فتنة الأزارقة ، وفيه نظر لأن الذي يظهر أن يحيى بن سعيد أراد الفتن الثلاثة بالمدينة دون غيرها ، وقد وقعت فتنة الأزارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة . وذكر ابن الزين أن مالكا روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال : لم نترك الصلاة في مسجد النبي ﷺ إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة ، قال مالك ونسبت الثالثة ، قال ابن عبد الحكم : هو يوم خروج أبي حمزة الخارجي ، قلت : كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة ، وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة . ثم وجدت ما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الأثر وقال في آخره : وان وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ ، وأخرجه ابن أبي خيثمة بلفظ ولو وقعت ، وهذا بخلاف الجوزم بالثالثة في حديث الباب ، ويمكن الجمع بأن يكون يحيى بن سعيد قال هذا أولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حى فقال ما نقله عنه الليث بن سعد ، وقوله وطباخ ، بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة أى قوة ، قال الخليل : أصل الطباخ السمن والقوة ، ويستعمل في العقل والخير ، قال حسان :

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسبل بغشى أصول الدندن البالي

انتهى ، والدندن بكسر الميمائين وسكون النون الاولى ما اسود من النبات . الحديث الثامن والعشرون ذكر

طرقاً من حديث الإفك المذكور في هذا السند وسيأتي شرحه في التفسير مستوفى ، والغرض منه شهادة عاتقة لمسطح بأنه من أهل بدر ، وهو مسطح بن أثانة بضم الهمزة وتخفيف المثناة ابن عباد بن المطلب ، وإيس أميد الله ابن عمر الخيمري عند البخاري غير هذا الحديث . الحديث التاسع والعشرون ، **قوله** (عن ابن شهاب قال : هذه مغازی رسول الله ﷺ ، فذكر الحديث) أي ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك . **قوله** (وهو بليغهم) بتقديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ، وفي رواية المستمل بسكون اللام وتخفيف القاف من الالتقاء وفي رواية الكشميني بعين مهملة ونون من اللعن ، وكذا هو في « مغازی موسى بن عقبة » . **قوله** (قال موسى ابن عقبة) هو بالاسناد المذكور اليه ، وعبد الله هو ابن عمر . **قوله** (قال ناس من أصحابه) تقدم شرحه وأن عن خاطبه بذلك عمر . **قوله** (لجميع من شهد بدرا من قريش) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وقوله (عن ضرب له بسهمه أحد وثمانون) يريد بقوله « ضرب له بسهمه » أي أعطاه نصيباً من الغنيمة وإن لم يشهدا لعذر له نصيره كن شهدا . **قوله** (وكان عروة بن الزبير يقول) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وقد استظهر له المصنف بالحديث الذي بعده ، لكن العدد الذي ذكره يفاير حديث البراء الماضي في أوائل هذه القصة وهي قوله « أن المهاجرين كانوا زيادة على ستين ، فيجمع بينهما بأن حديث البراء أوردته فيمن شهدا حساً ، وحديث الباب فيمن شهدا حساً وحكماً . ويحتمل أن يكون المراد بالعدد الأول الأحرار والثاني بأنضمام مواليهم وأنباهم ، وقد سرد ابن اسحق أسماء من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم حلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلاً ، وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة ، ثلاثة . وأما الواقدي فسردهم خمسة وثمانين رجلاً . وروى أحد واليزار والطبراني من حديث ابن عباس « أن المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلاً ، فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم من لم يشهدا حساً . الحديث الثلاثون ، **قوله** (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني . **قوله** (ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم) عند ابن عائد من طريق أبي الأسود عن عروة « سألت الزبير على كم سهم جاء المهاجرين يوم بدر ؟ قال على مائة سهم » قال الداودي هذا يفاير قوله « كانوا احدى وثمانين » ، قال فان كان قوله بمائة سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك في العدد ، ويحتمل أن يكون من قول الراوي عنه ، قال : وإنما كانوا على التحرير أربعة وثمانين ، وكان معهم ثلاثة أفراس فأقسم لها سهمين سهمين ، وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره ، بسماهم فصح أنها كانت مائة بهذا الاعتبار . قلت : هذا الذي قاله أخيراً لا بأس به ، لكن ظهر أن إطلاق المائة إنما هو باعتبار الخمس ، وذلك أنه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ماعداه على الثمانين على ثمانين سهماً عدد من شهدا ومن الحق بهم ، فإذا أضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم ، والله أعلم

١٣ - باب نسيمة من سمي من أهل بدر

في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله ، على حروف المعجم :

النبى محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ . إياس بن البكير . بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي . حزة ابن عبد المطلب الهاشمي . حاطب بن أبي بريمة حليف أنربش . أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي . حارثة

ابن الربيع الانصارى قُتل يوم بدر وهو حارثة بن سُرافة كان في النظارة . . خُبَيْبُ بن عَدِيّ الانصارى .
 خُنَيْسُ بن حُذافة السهمي . رِفاعَةُ بن رافع الانصارى . رِفاعَةُ بن عبد الميذر أبو اُهبَةَ الانصارى . الزُّبَيْرُ بن
 القَوَامِ القرشي . زَيْدُ بن سَهْل أبو طلحة الانصارى . أبو زَيْد الانصارى . سعدُ بن مالك الزهري . سعدُ بن
 سخولة القرشي . سعيدُ بن زَيْد بن عمرو بن نفيل القرشي . سهلُ بن حَنْفِيّ الانصارى . ظَهْرُ بن رافع
 الانصارى وأخوه . عبدُ الله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي . عبدُ الله بن مسعود الهذلي . عتبةُ بن مسعود
 الهذلي . عبدُ الرحمن بن عوف الزهري . عبيدةُ بن الحارث القرشي . مُهادَةُ بن الصامت الانصارى . عمرو بن
 الخطاب المددري . عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي ﷺ على ابنته وضرب له بسهمه . علي بن أبي طالب
 الهاشمي . عمرو بن عوف حليف بني عامر بن كُوَيْل . عتبة بن عمرو الانصارى . عامر بن ربيعة القرشي . عامرُ بن
 ثابت الانصارى . عويمُ بن ساعدة الانصارى . عتيانُ بن مالك الانصارى . قدامة بن مظنون . قتادة بن النعمان
 الانصارى . معاذ بن عمرو بن الجوح . معوذ بن عفراء وأخوه . مالكُ بن ربيعة أبو أسيد الانصارى . مرارة
 ابن الربيع الانصارى . منُ بن عَدِيّ الانصارى . مسطحُ بن أنانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف . وقدادُ
 ابن عمرو السكندى حليف بني زهرة . هلالُ بن أمية الانصارى رضى الله عنهم

قوله (باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع) أى دون من لم يسم فيه ، ودون من لم يذكر فيه أصلا .
 والمراد بالجامع هذا الكتاب ، والمراد بمن سمي من جاء ذكره فيه برواية عنه أو عن غيره بأنه شهد بها لا بمجرد
 ذكره دون التنصيص على أنه شهد بها ، وهذا يحاب عن ترك إيراد مثل أبي عبيدة بن الجراح فإنه شهد بها باتفاق ،
 وذكر في الكتاب في عدة مواضع ، إلا أنه لم يقع فيه التنصيص على أنه شهد بدرا . **قوله** (النبي محمد بن عبد الله
 الهاشمي ﷺ) قلت بدأ به تبركا وتيمنا بذكره ، وإلا فذلك من المقطوع به . **قوله** (أبو بكر) تقدم ذكره في مواضع
 منها في «باب اذ تستغيثون ربكم» . **قوله** (عمر) ذكره في حديث أبي طلحة . **قوله** (عثمان) قلت لم يتقدم له ذكر في
 هذه القصة ، إلا أنه تقدم في المناقب من قول ابن عمر أنه ضرب له بسهمه . **قوله** (علي بن أبي طالب) تقدم في حديث
 المبارزة وفي غيره . **قوله** (إلياس بن البكير) تقدم قبله باب شهرذ الملائكة بدرا ، وقد سرد المصنف من هذه
 الاسماء على حروف المعجم ، وذكر بعض ذوى الكنى معتمدا على الاسم دون أداة الكنية فلماذا قال أبو حذيفة
 في حرف الحاء ، وقدم النبي ﷺ والأربعة قبل الباقيين لشرقيهم ، وفي بعض النسخ قدم النبي ﷺ فقط وذكر
 الأربعة في حرف العين والخطب فيه سهل . ثم إن إلياس بن البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحانية وآخره مهملة ،
 ووم من ضبطه بفتح الهمزة ، وأما أبوه فتقدم ضبطه ، وقد شهد مع إلياس بدرا إخوته عاقل وعامر وغيرهما ،
 وإسكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم . **قوله** (بلال) تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل أمية بن
 خلف . **قوله** (حمزة) تقدم في أول القصة . **قوله** (حاطب) تقدم في فضل من شه . بدرا . **قوله** (أبو حذيفة)

تقدم في الحديث الخامس من الباب الأخير . **قوله** (حارثة بن الربيع) يعني بالتشديد هو ابن سراقه ، تقدم في أول
 و باب فضل من شهد بدرًا ، وقوله كان في النظارة ، أشار إلى ما وقع في رواية حماد بن سلية عن ثابت عن أنس
 أنه خرج نظارًا أخرجه أحد والنسائي وزاد ما خرج اقتال . **قوله** (خبيب بن عدي) تقدم في حديث أبي
 هريرة ، وسيأتي ما قيل فيه في الكلام على غزوة الرجيع . **قوله** (خنيس بن حذافة) تقدم في العاشر في الباب
 الأخير . **قوله** (رفاعة بن رافع) تقدم في د باب فضل من شهد بدرًا . **قوله** (رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة)
 تقدم في التاسع عشر من الباب الأخير ، وجزمه بأن اسمه رفاعة خالف فيه الأكثر فانهم قالوا إن اسمه بشير وإن
 رفاعة أخوه . **قوله** (الزبير بن العوام) تقدم في عدة أحاديث . **قوله** (زيد بن سهل أبو طلحة) تقدم في د باب
 الدعاء على المشركين . **قوله** (أبو زيد الأنصاري) تقدم من حديث أنس . **قوله** (سعد بن مالك) هو ابن أبي
 وقاص ، ولم يتقدم له ذكر في هذه القصة ، ولكن عو منهم بالاتفاق ، ويحتمل أن يكون أخذه من أثر سعيد بن
 المسيب على بعد في ذلك . **قوله** (سعد بن خولة) تقدم في قصة سبيعة الأسلمية . **قوله** (سعيد بن زيد) تقدم في
 أثر نافع عن ابن عمر . **قوله** (سهل بن حنيف) تقدم في حديث على أنه كبر عليه خمسًا . **قوله** (ظاهر بن رافع)
 تقدم في حديث رافع بن خديج وأنه عمه وأن اسم أخيه مظهر ، ولم يسم البخاري أخاه . **قوله** (عبد الله بن
 مسعود) تقدم في أوائله . **قوله** (عتبة بن مسعود) يعني أخاه . قلت : ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره أحد
 من صنف في المغازي في البدرين ، وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الاسماعيل ولا أبو نعيم في
 مستخرجهما وهو المعتمد . **قوله** (عبد الرحمن بن عوف) تقدم في قتل أبي جهل وغيره . **قوله** (عبدة
 ابن الحارث) تقدم في حديث علي . **قوله** (عبادة بن الصامت) تقدم بعد د باب شهود الملائكة بدرًا . **قوله**
 (عمرو بن عوف) تقدم فيه . **قوله** (عقبة بن عمرو) أبو مسعود البدرى تقدم مترجمًا بثلاثة أحاديث . **قوله**
 (عامر بن ربيعة العنزي) بالنون والزاي ، وقع في رواية السكشميين والعدوي ، وكلاهما صواب ، فانه عزى الأصل
 عدوي الخلف . **قوله** (عاصم بن ثابت) تقدم في حديث أبي هريرة . **قوله** (عويم بن ساعدة) تقدم في حديث
 السقيفة **قوله** (عتبان بن مالك) تقدم في د باب شهود الملائكة بدرًا . **قوله** (قدامة بن مظعون) تقدم فيه **قوله**
 (قتادة بن النعمان) تقدم في أول الباب في حديث أبي سعيد . **قوله** (معاذ بن عمرو بن الجوح) بفتح الجيم وتخفيف
 الميم المضمومة وآخره مهملة ، تقدم في قتل أبي جهل . **قوله** (معوذ بن عفران) هي أمه ، واسم أبيه الحارث ،
 ومعوذ بتشديد الواو وبفتحها على الأشهر ، وجزم الوقشي بأنه بالكسر . **قوله** (وأخوه) عوف بن الحارث ،
 تقدم ذكرهما . **قوله** (مالك بن ربيعة أبو أسيد) تقدم في أول د باب من شهد بدرًا ، ونبه عياض على أن من
 لا معرفة له قد يتوهم أن ما أسكا أخو معاذ لأن سياق البخاري هكذا د معاذ بن عفران أخوه مالك بن ربيعة ،
 وليس ذلك مراده بل قوله أخوه أي عوف ولم يسمه ، ثم استأنف فقال د مالك بن ربيعة ، ولو كتبه بواو المعطف
 لارتفع اللبس ، وكذا وقع عند بعض الرواة . **قوله** (مرارة بن الربيع) تقدم في حديث كعب بن مالك . **قوله**
 (معن بن عدي) تقدم مع عويم بن ساعدة . **قوله** (مسطح بن أثانة) تقدم في أواخر الباب الأخير ، ووقع هنا
 لأبي زيد في نسخته د عباد بن عبد المطاب ، والصواب حذف د عبد . **قوله** (المقداد بن عمرو) تقدم ، ووقع في
 رواية السكشميين د المقدام ، بيم في آخره وهو غلط . **قوله** (هلال بن أمية) تقدم مع مرارة . قلت لجملة من

ذكر من أهل بدر هنا أربعة وأربعون رجلاً ، وقد سبق البخاري إلى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم وهو أضبط لاستيعاب أسمائهم ، ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم ، واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الأحكام ، وبين اختلاف أهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش ، وأورد ابن سيد الناس أسماءهم في دعيون الآثار ، لكن على القبايل كما صنع ابن إسحق وغيره ، واستوعب ما وقع له من ذلك فزادوا - على ثلاثمائة وثلاثة عشر - خمسين رجلاً ، قال : وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الأسماء . قلت : ولولا خشية التطويل لسردت أسماءهم مفصلاً مبيناً للراجع ، لكن في هذه الإشارة كفاية ، والله المستعان

١٤ - **باب** حديث بني النضير ، ومخرج رسول الله ﷺ في دية الرُّجُلَيْن ، وما أرادوا من القدر برسول الله ﷺ ، قال الزُّهري عن رُوَّة : كانت على رأس ستَّةِ أشهرٍ من وقعة بدر قبل وقعة أُحُد . وقول الله تعالى [٢ الحشر] : ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوَّلِ الحشر ﴾ وجعله ابنُ اسحاق بعدَ بئرِ معونة وأحُدٍ

٤٠٢٨ - **حدثني** إسحاق بن نصرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقَبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « حَارِبُ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ، فَأَجَلِي بَنِي النَّضِيرِ وَأَفْرُ قُرَيْظَةَ وَمَنْ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارِبُ قُرَيْظَةَ ، فَتَقْتُلُ رِجَالَهُمْ ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحَقْوِ الْبَلَاءِ ﷺ فَأَمْنَهُمْ وَأَسْلَمُوا . وَأَجَلِي يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ : بَنِي قُتَيْبَةَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ »

٤٠٢٩ - **حدثني** الحسن بن مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ الْحَشْرِ ، قَالَ : فَلَ سُورَةُ النَّضِيرِ » تَابِعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

[الحديث ٤٠٢٩ - أطرافه في : ٤٦٤٥ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٨٣]

٤٠٣٠ - **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ أَرَجَلُ يَحْمَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ اللَّخْلَخَاتِ ، حَتَّى انْتَبَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ »

٤٠٣١ - **حدثني** آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ ، فَتَرَلَّتْ [٥٩ الحشر] : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِهْنَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ فَتُكْتَبُوهَا قَاءَةً عَلَى أَصُولِهَا فِيمَا ذُنَّ اللَّهُ ﴾

٤٠٣٢ - **حدثني** إسحاق بن حَبَّانٍ أَخْبَرَنَا جَوْبَرَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، قَالَ : وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَهَانَ عَلِي سَرَاةٍ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

قال فاجابه أبو سفوان بن الحارث :

أدام الله ذلك من صنع
وسلم أيأ منها بئز
وحرق في نواحيها السدير
وتسلم أي أرضينا نصير

قوله (حديث بنى النضير) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة ، هم قبيلة كبيرة من اليهود ، وقد مضت الإشارة إلى التعريف بهم في أوائل الكلام على أحداث الهجرة . وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام : قسم وادعهم على أن لا يحاربوه ولا يمالئوا عليه عدوه ، وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع . . . قسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش . وقسم تاركوه وانتظروا ما يثول اليه أمره كطوائف من العرب ، فنهى من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة ، وبالعكس كبنى بكر ، ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون ، فكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع لحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فزولوا على حكمه ، وأراد قتلهم فاستوهمهم منه عبد الله بن أبي وكانوا حلفاء فوجههم له ، وأخرجهم من المدينة إلى أضرعات . ثم نقض العهد بنو النضير كما سيأتي ، وكان رئيسهم حي بن أخطب . ثم نقضت قريظة كما سيأتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق إن شاء الله تعالى . **قوله** (وخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين ، وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ) سيأتي شرح ذلك في نقل كلام ابن إسحق في هذا الباب . **قوله** (وقال الزهري عن عروة بن الزبير : كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد) وصلة عبد الرزاق في مصنفه عن معمر بن الزهري أنهم من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة : ثم كانت غزوة بنى النضير ، وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر ، وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة ، لحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الامتعة والأموال لا الحلقة يعني السلاح فانزل الله فيهم (سبح لله - إلى قوله - لأول الحشر) وقائهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم إلى الشام ، وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا ، وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسب . **قوله** (لأول الحشر) فكان جلاؤهم أول حشر حشرا في الدنيا إلى الشام وحكى ابن الثين عن الداودي أنه رجح ما قال ابن إسحق من أن غزوة بنى النضير كانت بعد بدر معونة ، مستدلا بقوله تعالى (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيحهم) قال : وذلك في قصة الاحزاب . قلت : وهو استدلال واه ، فإن الآية نزات في شأن بنى قريظة ، فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب ، وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر ، بل كان من أعظم الأسباب في جمع الاحزاب ما وقع من جلاؤهم ، فانه كان من ردهم حي بن أخطب وهو الذي حسن لبني قريظة والغدر وهوافقة الاحزاب كما سيأتي ، حتى كان من هلاكهم ما كان ، فكيف يصير السابق لاحقا ؟ **قوله** (وقول الله عز وجل : هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب - إلى قوله - أن يخرجوا) وقد وضع المراد من ذلك في أثر عبد الرزاق المذكور ، وقد أورد ابن إسحق تفسيرها لما ذكر هذه الغزوة . وانفق أهل العلم على أنها نزلت في هذه القصة ، قاله السهيلي ، قال : ولم يختلفوا في أن أموال بنى النضير كانت خاصة برسول الله ﷺ وأن المسلمين لم يوجعوا عليهم بخيل ولا ركاب وأنه لم يقع بينهم قتال أصلا **قوله** (وجعله ابن إسحق بعد بدر معونة وأحد) كذا هو في المغازي لابن إسحق مجزوما به ، ووقع في رواية القاسبي

« وجعله إسحق ، قال عياض : وهو وهم والصواب « ابن إسحق » وهو كما قال . ووقع في شرح المكرمانى « محمد بن إسحق بن نصر » وهو غلط ، وإنما اسم جده يسار ، وقد ذكر ابن إسحق عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم وغيره من أهل العلم أن عامر بن الطفيل أعتق عمرو بن أمية لما قتل أهل بئر معونة عن رقبة كانت على أمه ، فخرج عمرو إلى المدينة فصادف رجلين من بنى عامر معهما عقد وعهد من رسول الله ﷺ لم يشمر به عمرو ، فقال لما عمرو عن أتيا ؟ فذكرا أنهما من بنى عامر فتركهما حتى نالما فقتلتهما عمرو وظن أنه ظفر ببعض نثار أصحابه ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال : لقد قتلت قتيلين لأوديهما . انتهى . وسيأتى خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة أحد ، وفيها عن عروة « أن عمرو بن أمية الضمري كان مع المسلمين ، فأسره المشركون » . قال ابن إسحق « فخرج رسول الله ﷺ إلى بنى النضير يستعينهم في دينهما فيما حدثني يزيد بن رومان ، وكان بين بنى النضير وبنى عامر عقد وحلف ، فلما أتاهم أيسعيتهم قالوا : نعم . ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا : إنكم لن تجدوه على مثل هذه الحال . قال : وكان جالسا إلى جانب جدار لهم ، فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه فيقتله ويريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جهاش بن كعب فأتاه الخبر من السماء ، فقام مظهرا أنه يقضى حاجة وقال لأصحابه : لا تبرحوا ، ورجع مسرعا إلى المدينة ، واستبطأ أصحابه فأخبروا أنه توجه إلى المدينة ، فاحقوا به ، فأمر بحربهم والمسير إليهم ، فتنحسروا ، فأمر بقطع النخل والتحريق ، وذكر ابن إسحق أنه حاصرهم ست ليال ، وكان ناس من المنافقين بشوا إليهم أن اثبتوا وتمنعوا ، فان قوتلتهم قاتلنا معكم . فتربصوا ، فنفذ الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم ، فسألوا أن يجلوا عن أرضهم على أن لهم ما حملت الإبل فصولحوا على ذلك . وروى البيهقي في « الدلائل » من حديث محمد بن مسلمة أن رسول الله ﷺ بعثه إلى بنى النضير وأمره أن يؤجلهم في الجلاء ثلاثة أيام ، قال ابن إسحق : فاحتملوا إلى خيبر وإلى الشام ، قال لحدثني عبد الله بن أبى بكر أنهم جلوا الأموال من الخيل والمزارع فكانت لرسول الله ﷺ خاصة . قال ابن إسحق : ولم يسلم منهم إلا يامين بن عمير وأبو سعيد بن وهب فأحرزا أموالها . وروى ابن مردويه قصة بنى النضير باسناد صحيح إلى معمر عن الزهري « أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : كتب كنفار قريش إلى عبد الله بن أبى وغيره ممن يعبد الأوثان قبل بدر يهددونهم بأرواثهم النبي ﷺ وأصحابه ، ويتوعدونهم أن يغزوه بجميع العرب ، فهم ابن أبى ومن معه بقتال المسلمين ، فأتاهم النبي ﷺ فقال : ما كادكم أحد بمثل ما كادتكم قريش ، يريدون أن تلقوا بأسكم بينكم ، فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق ففرقوا . فلما كانت وقعة بدر كتبت كنفار قريش بعدما إلى اليهود : أنكم أهل الحلقة والحصون ، يهددونكم ، فأجمع بنو النضير على الغدر ، فأرسلوا إلى النبي ﷺ : اخرج إلينا في ثلاثة من أصحابك ويلفك ثلاثة من علمائنا ، فان آمنوا بك اتبعناك . ففعل . فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بنى النضير إلى أخ لها من الانصار مسلم تخبره بأسر بنى النضير ، فأخبر أخوها النبي ﷺ قبل أن يصل إليهم ، فرجع : وصحبهم بالكتائب لحصرهم يومه ، ثم غدا على بنى قريظة لحاصرهم فهاوده ، فانصرف عنهم إلى بنى النضير ، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أفلت الإبل إلا السلاح ، فاحتملوا حق أبواب بيوتهم ، فكانوا يحربون بيوتهم فأيديهم فيهدونها ، ويحملون ما باؤا فقم من خشبها ، وكان جلازم ذلك أول حشر الناس إلى الشام . وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق ، وفي ذلك رد على ابن

الذين في زعمه أنه ليس في هذه الفصة حديث باسناد ، قالت : فهذا أقوى مما ذكر ابن اسحق من أن سبب غزوة بني النضير طلبه ﷺ أن يمينوه في دية الرجلين ، لكن وافق ابن اسحق جل أهل المغازي ، فأنه أعلم . وإذا ثبت أن سبب إجملاء بني النضير ما ذكر من مهمهم بالغلبة ﷺ ، وهو إما وقع عند ما جاء اليوم ليمسعين بهم في دية قبيل عمرو بن أمية ، نعين ما قال ابن اسحق ، لأن إثر معونة كانت بعد أحد بالانفاق . وأغرب السبيل فرجع ما قال الزهري ، ولولا ما ذكر في قصة عمرو بن أمية لا يمكن أن يكون ذلك في غزوة الرجيع ، والله أعلم . ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث : الأول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فأجلى بني النضير ، كذا فيه ولم يعين المفعول من حاربت ولم يسم فاعل أجلى ، والمراد النبي ﷺ . وكان سبب وقوع المحاربة نقضهم العهد : أما النضير فبالسبب الآتي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي قال : كانت النضير قد دسوا إلى قريش وحضورهم على قتال رسول الله ﷺ ودلوهم على العورة ، ثم ذكر نحوه عما تقدم عن ابن اسحق من مجيء النبي ﷺ في قصة الرجلين قال وفي ذلك نزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يدسوا اليكم أيديهم ﴾ الآية . وعند ابن سعد أن رسول الله ﷺ أرسل إليهم محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي فلا تساكنتوني بعد أن هممت بما هممت به من الغدر ، وقد أجلتكم عشرا . وأما قريظة فبمظاهرتهم الاحزاب على النبي ﷺ في غزوة الخندق كما سيأتي . قوله (حتى حاربت قريظة) سيأتي شرح ذلك بعد غزوة الخندق إن شاء الله تعالى . كذا وقع تقديم قريظة على النضير وكأنه لشرفهم ، وإلا فإجملاء النضير كان قبل قريظة بكثير . قوله (والنضير) ذكر ابن اسحق في قصته أن النبي ﷺ لما أرسل إليهم أن اخرجوا وأجلهم عشرا وأرسل إليهم عبد الله بن أبي نضير أنهم أرسلوا إلى النبي ﷺ : إنا لانخرج ، فاصنع ما بدا لك . فقال : الله أكبر ، حاربت يهود فخرج إليهم ، فخذلهم ابن أبي نضير ولم تمنهم قريظة . وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة أن غزوة بني النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف ، يعني الآتي ذكره عقب هذا . قوله (بن قينقاع) هو بالنصب على البدلية ، ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم ، وكانوا أول من أخرج من المدينة كما تقدم في أول الباب . وروى ابن اسحق في المغازي عن أبيه عن عباد بن الوليد عن عباد بن الصامت قال : لما حاربت بنو قينقاع قام بأمرهم عبد الله بن أبي نضير ففشى عباد بن الصامت وكان له من خلفهم مثل الذي لعبد الله بن أبي ، فقتلوا عباد بن قينقاع منهم . قال : فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ﴾ إلى قوله - ﴿ ولون نخشى أن تصيبنا دائرة ﴾ وكان عبد الله بن أبي لما سأل النبي ﷺ أن يمن عليهم قال : يا محمد إنهم منعوني من الأسود والأحمر ، وأنى امرت أخشى الدوائر ، فوهبهم له . وذكر الواقدي أن إجملاءهم كان في شوال سنة اثنتين ، يعني بعد بدر بشهر . ويؤيده ما روى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس قال : لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر جمع يهود في سوق بني قينقاع فقال يا يهود : أسدوا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا يوم بدر ، فقالوا : إنهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلنا لعرفت أنا الرجال . فانزل الله تعالى ﴿ قل للذين كفروا ستعذبون ﴾ إلى قوله - ﴿ لاؤلى الابصار ﴾ وأغرب الحاكم فزعم أن إجملاء بني قينقاع وإجملاء بني النضير كان في زمن واحد ، ولم يوافق على ذلك لأن إجملاء بني النضير كان بعد بدر بستة أشهر على قول عروة ، أو بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه . الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير لأنها نزلت فيهم ، قال الداودي : كأن ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن أن المراد بالحشر يوم القيامة ،

أو لكونه بجمل فكره النسبة إلى غير معلوم . كذا قال ، وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال : نزلت سورة الحشر في بني النضير ، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النعمة . **قوله** (حدثنا الحسن بن مدرك) كذا للجميع ، وفي نسخة «إسحق» بدل الحسن وهو غلط . **قوله** (تابعه هشيم الخ) وصله المصنف في التفسير كما سيأتي هناك . الحديث الثالث ، **قوله** (عن أبيه) هو سليمان التيمي . **قوله** (كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخمس ، وسيأتي في أول غزوة قريظة بأنهم من هذا السياق . وقوله «فكان بعد ذلك يزد عليهم» زاد في الرواية الأخرى «ما كانوا أعطوه» ، وروى الحاكم في «الكاظم» من حديث أم العلاء قال «قال النبي ﷺ للانصار لما فتح النضير : إن أحببتهم قسمت بينكم ما أفاء الله علي ، وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلهم وأموالهم ، وإن أحببتهم أعطيتهم وخرجوا عنكم ، فاخترأوا الثاني» . الحديث الرابع ، **قوله** (حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير) في رواية السكسميني «نخل النضير» . **قوله** (وهي البويرة) بالموحدة مصغر بويرة وهي الحفرة ، وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين نيباء ، وهي من جهة قبلة مسجد قباء إلى جهة الغرب ويقال لها أيضا البويرة باللام بدل الراء . **قوله** (فتزل : ما قطعتم من لبنه) هي صنف من النخل ، قال السهيلي : في تخصيصها بالذكر إيماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو مالا يكون معدا للاقتيات ، لأنهم كانوا يقتاتون العجوة والبرقي دون اللينة . وفي الجامع : اللينة النخلة وقيل الدقل ، وعن الفراء كل شئ من النخل سوى العجوة فهو من اللين . **قوله** في الرواية الثانية (أخبرنا حبان) هو ابن هلال ، وهو بفتح الميملة بعدها موحدة ثقيلة ، وإسحق الراوي عنه هو ابن راهويه . **قوله** (ولها يقول حسان بن ثابت : وهان على سراة بني أوى) كذا للأكثر ، وفي رواية السكسميني «لها باللام» بدل الواو ، وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيل . وقوله «سراة» بفتح الميملة وتخفيف الراء جمع سرى وهو الرئيس ، وقوله «حريق بالبويرة مستطير» أي مشتعل ، وإنما قال حسان ذلك تعبيراً اقربش لأنهم كانوا أغروهم بنقض العهد وأمرهم به ووعدوهم أن ينصروهم إن قصدهم النبي ﷺ . **قوله** (فأجابه أبو سفيان بن الحارث) أي ابن عبد المطلب ، وهو ابن عم النبي ﷺ ، وكان حينئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي ﷺ بحنين ، وذكر إبراهيم بن المنذر أن اسمه المغيرة ، وجزم ابن قتيبة أن المغيرة أخوه ، وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي . **قوله** (ستعلم أينما بنزه) بنون ثم زاي ساكنة أي بعدد وزنا ومعنى ، ويقال بفتح النون أيضا . وقوله «وتعلم أي أرضينا» بالثنية ، وقوله «تضير» بفتح المثناة وكسر الصاد المعجمة من الضير وهو بمعنى الضر ، ويطلق الضير ويراد به المضرة . ونسبة هذه الأبيات لحسان بن ثابت وجوابها لأبي سفيان بن الحارث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح ، وعند مسلم بعض ذلك ، وعند شيخ شيوخنا أبي الفتح بن سيد الناس في «عيون الأثر» له عن أبي عمرو الشيباني أن الذي قال له «وهان على سراة بني أوى» هو أبو سفيان بن الحارث ، وأنه إنما قال «عز» بدل هان ، وأن الذي أجاب بقوله «أدام الله ذلك من صنيع البيت» هو حسان ، قال : وهو أشبه من الرواية التي وقعت في البخاري اهـ . ولم يذكر مستنداً للترجيح ، والذي يظهر أن الذي في الصحيح أصح ، وذلك أن قريشاً كانوا يظهرون كل من عادى النبي ﷺ عليه ويمدونهم النصر والمساعدة ، فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الأبيات المذكورة موجهاً لقريش - وهم بنو أوى - كيف خذلوا أصحابهم . وقد ذكر ابن إسحق أن حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة ، وأنه إنما ذكر بني

النضير استطرادا ، فن الأبيات المذكورة :

الا يا سعد سعد بن معاذ فا فعلت قريظة والنضير
وقد قال الكريم أبو حباب أقيموا قبئقاع ولا تسيروا
تقاعد معشر نصروا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير
هم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عبي عن التوراة بور
كفروا بالقرآن لقد أقيم بنصديق الذي قال النذير

وفي جواب أبي سفيان بن الحارث في قوله « تعلم أي أرضينا نضير » ما يرجع ما وقع في الصحيح ، لأن أوس بن النضير مجاورة لأوس الانصار ، فاذا خربت أضرت بما جاورها ، بخلاف أرض قريش فانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالى بجراها ، فكان أبو سفيان يقول تخربت أرض بن النضير وتخربها إنما يضر أوس من جاورها ، وأوسكم هي التي تجاورها فهي التي تنهدر لا أرضنا ، ولا يتبأ مثل هذا في عكسه إلا بتكلف ، وهو أن يقال : إن المرة كانت تحمل من أوس بن النضير إلى مكة فكانوا يرتفعون بها ، فاذا خربت تضرم ، بخلاف المدينة فانها في غنية عن أرض بن النضير بغيرها كخير ونحوها فيتجه بعض اتجاه ، لكن إذا تعارضا كان مافي الصحيح أصح . ويحتمل إن كان ما قال أبو عمرو الشيباني محفوظا أن أبا سفيان بن الحارث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة حسان فاهتمه ، فلما قال حسان « وهان على سراة بني أوى » اهتدمه أبو سفيان فقال « وعز على سراة بني أوى » وهو عمل سائغ ، وكان من أنكر ذلك استبعد أن يدعو أبو سفيان بن الحارث على أوس الكفرة مثله بالتحريق في قوله « أدام الله ذلك من صنيع » والجواب عنه أن اسم الكفرة وإن جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبيدة الاوثان من التباين ، وأيضا فقوله « وحرقت في نواحيها السمير » يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك دعاء على المسلمين أيضا . وللكعب بن مالك في هذه القصة قصيدة على هذا الوزن والروى أيضا ذكرها ابن اسحق وأولها :

لقد منيت بقدرتها الحبور كذلك الدهر ذر صرف يدور
فقدور منهم كعب صريحا فذلك عند مصرعه النضير

يشير إلى كعب بن الأشرف الذي سيذكر قتله عقب هذا ، وفيها :

فذاقوا غب أمرهم وبالا اكل ثلاثة منهم بعير
فأجلوا عامدين قبئقاع وغودر منهم نخل ودور

٤٠٣٣ - حدثنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب عن الزهري قال « أخبرني مالك بن أوس بن الحذاف النصري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إذ جاءه حاجبه يرفأ فقال : هل لك في عثمان وهب الرحمن والزبير وسعد يستأذنون ؟ فقال : نعم فأدخلهم . فلبث قليلا ثم جاء فقال : هل لك في عابس وعلي يستأذنان ؟ قال :

نعم . فلما دخل قال عباس : يا أمير المؤمنين ، اقض بيني وبين هذا - وما يختصماند في الذي أفاء الله على رسوله ﷺ من بنى النضير - فاستب على عباس . فقال الرهط : يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرخ أحدهما من الآخر . فقال عمر : اتدوا ، أنشدكم بالله الذي بآذنه تقوم السماء والأرض ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، يريد بذلك نفسه ؟ قالوا : قد قال ذلك . فأقبل عمر على عباس وعلى رسول الله ﷺ فقال : أنشدكم بالله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك ؟ قالا : نعم . قال : فاني أهدئكم عن هذا الأمر . إن الله سبحانه قد خص رسول الله ﷺ في هذا الشيء بشئ لم يعطه أحدا غيره ، فقال جل ذكره [٦ الحشر] ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فإا أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب - إلى قوله - قدبر ﴾ فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ . ثم والله ما احتازها ذوكم ولا استأثرها عليكم ، لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها ، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعله بحمل مال الله ، فعزل ذلك رسول الله ﷺ حياته ، ثم توفي النبي ﷺ فقال أبو بكر : فإنا ولي رسول الله ﷺ ، فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله ﷺ وأنتم حينئذ - فأقبل على علي وعباس وقال - تذكران أن أبا بكر عمل فيه كما تقولان ، والله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق . ثم توفي الله أبا بكر فقلت : إنا ولي رسول الله ﷺ وأبي بكر ، فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل رسول الله ﷺ وأبو بكر ، والله يعلم أني فيه صادق بار راشد تابع للحق . ثم جئتماني كلا كما وكلتكما واحدة وأمركما جميع ، فجئتمني - يعني عباس - فقات لكما : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، فلما بداني أن أدفع إليكما قلت : إن شئنا دفعته إليكما على أن عابكما عهد الله وبيداه لتصلان فيه بما عمل فيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وما عملت فيه مذوليت ، وإلا فلا تسكلاني . فقلتما : ادفعه لائنا بذلك ، فدفعته إليكما ، فأقتلتمسان مني قضاء غير ذلك ؟ فوالله الذي بآذنه تقوم السماء والأرض لا أقضى فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة . فان هجرتمما عنه فادفعا إلى ، فإنا أكفيكما . »

٤٠٣٤ - قال حدثت هذا الحديث هروة بن الزبير فقال « صدق مالك بن أوس ، أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تقول : أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان إلى أبي بكر يسألنه عنهن ما أفاء الله على رسوله ﷺ ، فكنت أنا أردهن ، فقات لهن : ألا تتقين الله ؟ ألم تعلمن أن النبي ﷺ كان يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة - يريد بذلك نفسه - إنا يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال . فأنهى أزواج النبي ﷺ

ﷺ إلى ما أخبرتهم . قال : فسكانت هذه الصدقة بيد عليٍّ ، منقما على عباساً فضلكه عليها . ثم كان بيد حسن بن عليٍّ ، ثم بيد حسين بن عليٍّ ، ثم بيد عليٍّ بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ، ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله ﷺ حقاً »

[الحديث ٤٠٣٤ - طريقه في : ٦٧٢٧ ، ٦٧٣٠]

٤٠٣٥ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشامٌ حدثنا معمرٌ عن الزهري عن عروة عن عائشة « أن قاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكرٍ بِلَقَمَسانٍ ميراتهما : أرضه من قَدك ، وسهمه من خيبر »

٤٠٣٦ - فقال أبو بكر « سمعتُ النبي ﷺ يقول : لا نورثُ ، ما تركنا صدقةً ، إنما يأكل آلُ محمدٍ في هذا المال . والله لقرابةُ رسولِ الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصلَ من قرابتي »

الحديث الخامس حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر ، وفيه قصة غاصمة العباس وعليّ عنده مطولة ، وقد تقدم شرحه في فرض الخس مستوفى ، والفرض منه قوله : وهما يختصمان فيما آتا الله على رسوله من بني النضير . الحديث السادس حديث عائشة ، قوله (قال لحدثت هذا الحديث عروة) القائل هو الزهري ، وهو موصول بالاسناد المذكور ، وقد ذكرت شرحه أيضاً مع حديث مالك بن أوس في فرض الخس . الحديث السابع حديث أبي بكر الصديق تقدم أيضاً في أول فرض الخس بزيادة فيه . وزاد هنا قول أبي بكر : والله لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي ، وظاهر سياقه الإدراج ، وقد بينه الإسماعيلي بلفظ « فتشهد أبو بكر لحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فوالله لقرابة رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصل من قرابتي ، قال أبو بكر ذلك معتذراً عن منعه التهمة ، وأنه لا يلزم منها أن لا يصلهم ببرد من جهة أخرى . وحصل كلامه أن قرابة الشخص مقدمة في بره إلا إن عارضهم في ذلك من هو أرجح منهم ، والله أعلم

١٥ - باب قتل كعب بن الأشرف

٤٠٣٧ - حدثنا علي بن هب الله حدثنا سفيان عن عمرو سمعتُ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول « قال رسول الله ﷺ : من لكعب بن الأشرف ؟ فانه قد آذى الله ورسوله . فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله ، أحبُّ أن أقتله ؟ قال : نعم . قال : فأذن لي أن أقول شيئاً . قال : قل . فأتاه محمد بن مسلمة فقال : لمن هذا الرجل قد سألتنا صدقةً ، وإنه قد عتانا ، وإني قد أتيتك استسأفك . قال : وأيضاً والله لتكفنه . قال : إنما قد اتبعناه ، فلا نحبُّ أن ندّعه حتى نطأ إلى أي شيء يصير شأنه ، وقد أردنا أن نسلقنا وسقا أو وسقين . وحدثنا عمرو وغيره صرة فلم يذكر « وسقا أو وسقين » فقلت له : فيه « وسقا أو وسقين » ؟ فقال : أرى فيه « وسقا أو وسقين » - « فقال : نعم ؛ ارهوني . قالوا : أي شيء تريد ؟ قال : ارهوني نساءكم . قالوا :

كيف ترهنتك نساءنا وأنت أجل للعرب؟ قال: فارهنتوني أبناءكم. قالوا: كيف ترهنتك أبناءنا فيسب أحدكم فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عارٌ علينا، وأسكتنا ترهنتك الأمة. قال سفيان: يعني السلاح. فوافداه أن يأتيه. فجاءه أيلان ومعه أبو نائلة - وهو أخو كعب من الرضاعة - فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخى أبو نائلة. وقال غير عمرو: قالت أسمع صوتنا كأنه يقطر منه الدم. قال إنما هو أخى محمد بن مسلمة ورضيعة أبو نائلة، إن الكريم لو دُعِيَ إلى طاعة بليل لأجاب. قال: ويُدخل محمد بن مسلمة معه رجلين - قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم. قال عمرو: جاء معه رجلين، وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعبد بن بشر - قال عمرو: جاء معه رجلين فقال: إذا ماجاء فاني قاتل بشمره فأشبهه، فإذا رأيتوني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه. وقال امرأة: ثم أشتمكم. فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفخُ منه ریح الطرب فقال: ما رأيتُ كالهموم ريماً - أى أظلم - وقال غير عمرو: قال عندي أعطرُ نساء العرب وأكل العرب. قال عمرو فقال: أأذن لي أن أشتم رأسك؟ قال: نعم. فشتمه، ثم أشتم أصحابه ثم قال: أأذن لي؟ قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فقتلوه. ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه.

قوله (باب قتل كعب بن الأشرف) أى اليهودى، قال ابن اسحق وغيره: كان عربياً من بني زهران وهم بطن من طي، وكان أبوه أصاب دماً في الجاهلية فأتى المدينة لخالف بني النضير فشرّف فيهم، وتزوج حقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعباً، وكان طويلاً جسيماً ذا بطن وهامة، وهجا المسلمين بعد وقعة بدر، وخرج إلى مكة فزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب. فهباه حسان وهجا امرأته عائشة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فطردته، فرجع كعب إلى المدينة وتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم. وروى أبو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه: أن كعب بن الأشرف كان شاعراً، وكان يهجو رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش، وكان النبي ﷺ قدم المدينة وأهام أخلاط. فأراد رسول الله ﷺ استصلاحهم، وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر. فلما أبى كعب أن ينزع عن أذاه أمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث رطلاً فيقتلوه. وذكر ابن سعد أن قتله كان في ربيع الأول من السنة الثالثة. **قوله** (قال عمرو) هو ابن دينار، كذا هنا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد وعند أبي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان وحدثنا عمرو. **قوله** (من لكعب بن الأشرف)؟ أى من الذى ينتدب إلى قتله. **قوله** (أذى الله ورسوله) في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الإكليل: فقد أذانا بشمره وقوى المشركين، وأخرج ابن عائد من طريق الكلبي أن كعب بن الأشرف قدم على مشركي قريش خالفهم عند أستاذ الكعبة على قتال المسلمين. ومن طريق أبي الأسود عن عروة: أنه كان يهجو النبي ﷺ والمسلمين ويحرض قريشا

عليهم ، وأنه لما قدم على قريش قالوا له : أديننا أهدى أم دين محمد ؟ قال : دينكم . فقال النبي ﷺ : من أنا بآبن
الاشرف فإنه قد استعلن بعداوتنا ، ووجدت في « فوائد عبد الله بن إسحق الخراساني » من مرسل عكرمة بسند
ضعيف اليه اقتل كعب سبياً آخر ، وهو أنه صنع طعاماً واطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي ﷺ إلى الولاية فإذا
حضر فتكوا به ، ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه ، فأعلمه جبريل بما أضمره بعد أن جالسه ، فقام فستره جبريل
بجناحه فخرج ، فلما فقدوه تفرقوا ، فقال حينئذ : من ينتدب لقتل كعب . ويمكن الجمع بتعدد الأسباب . **قوله**
(فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله انحب أن أقتله) ؟ في مرسل عكرمة و قال محمد بن مسلمة هو خالي . **قوله**
(قال نعم) في رواية محمد بن محمود و فقال أنت له ، وفي رواية ابن إسحق و قال فافصل إن قدرت على ذلك ، وفي
رواية عروة و فسكت رسول الله ﷺ ، فقال محمد بن مسلمة : أفر صامت ، ومثله عند سمويه في فوائده ، فإن ثبت
احتمل أن يكون سكت أولاً ثم اذن له ، فإن في رواية عروة أيضاً أنه قال له و إن كنت فاعلا فلا تعجل حتى
تشاور سعد بن معاذ ، قال فشاوره فقال له : توجه اليه واشك اليه ، الحاجة ، وسله أن يسلفكم طعاماً . **قوله** (فاذن :
لي أن أقول شيئاً ، قال قل) كأنه استأذنه أن يفعل شيئاً يحتمل به . ومن ثم بوب عليه المصنف و الكذب في
الحرب ، وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصّة أنهم استأذنوا أن يشكوا منه ويمسوا رأيه ، ولفظه و فقال له : كان
قدوم هذا الرجل علينا من البلاد ، حاربنا العرب ، ورممنا عن قوس واحدة ، وعند ابن إسحق باسناد حسن عن
ابن عباس و أن النبي ﷺ منى معهم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال : انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم . **قوله**
(أن هذا الرجل) يعني النبي ﷺ . **قوله** (قد سألتنا صدقة) في رواية الواقدي و سألتنا الصدقة ، ونحو لا نجد
ماناً كل ، وفي مرسل عكرمة و فقالوا : يا أبا سعيد ، إن نيينا أراد منا الصدقة ، وإيس لنا مال صدقة . **قوله** (قد
حنانا) بالمهمله وتشديد النون الأولى من العناء وهو التعب . **قوله** (قال وأيضاً) أى وزيادة على ذلك ، وقد
فسره بعد ذلك قوله و الله لعنله ، بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من المال ، وعند الواقدي و أن كعباً
قال لأبي نائلة : أخبرني ما في نفسك ، ما الذي تريدون في أمره ؟ قال : غنيلانه والتخلي عنه ، قال : سررتي . **قوله**
(وقد أردنا أن تسلفنا سقاً أو سققين ، وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر سقاً أو وسققين) قائل ذلك علي بن
المديني ، ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ، ووقع في رواية عروة و وأحب أن تسلفنا طعاماً . قال : أين طعامكم ؟
قالوا : أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه . قال ألم : بأن لكم أن تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل . (تنبيه) :
وقع في هذه الرواية الصحيحة أن الذي خاطب كعباً بذلك هو محمد بن مسلمة ، والذي عند ابن إسحق وغيره من
أهل المغازي أنه أبو نائلة ، وأوماً الديلمي إلى ترجيحه ، ويحتمل أن يكون كل منهما كله في ذلك ، لأن أبا نائلة
أخوه من الرضاعة ، ومحمد بن مسلمة ابن أخته . وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع و قالوا ، وفي مرسل
عكرمة و واذن لنا أن نصيب منك فيعط من لنا ، قال قولوا ما شئتم ، وعنده و أما مالي فليس عندي اليوم ، وإسكن
عندي النمر ، وذكر ابن عائد أن سعد بن معاذ بعث محمداً ابن أخيه الحارث بن أوس بن معاذ . **قوله** (أرهنوني)
أى ادفعوا لي شيئاً يكون رهناً على النمر الذي تريدونه . **قوله** (وأنت أجمل العرب) إمامهم قالوا له ذلك تهكماً ،
وإن كان هو في نفسه كان جميلاً . زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ، ولا نأمنك ، وأى امرأة تمتنع منك لجمالك ،
وفي المرسل الآخر الذي أشرت إليه و وأنت رجل حسان تعجب النساء ، وحسان بضم الحاء وتشديد السين

المهملتين . **قوله** (واكن نرمك الامة) بتشديد اللام وسكون الهمزة . **قوله** (قال سفيان : يعنى السلاح) كذا قال ، وقال غيره من أهل اللغة : الامة الدرع ، فعل هذا إطلاق السلاح عليها من إطلاق اسم الكل على البعض . وفي مرسل عكرمة : وإكنا نرمك سلاحنا مع عليك بجاحتنا اليه ، قال نعم ، وفي رواية الواقدي : وإنما قالوا ذلك لثلاثين مكر يجيئهم اليه بالسلاح . **قوله** (جاء ليلا ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الالف تحتانية واسمه سليمان بن سلامة . **قوله** (وكان أخاه من الرضاعة) يعنى كان أبو نائلة أخا كعب ، وذكروا أنه كان نديمه في الجاهلية فكان يركن اليه . وقد ذكر الواقدي أن محمد بن مسلمة أيضا كان أخاه ، زاد الحميدي في روايته : وكانوا أربعة سمى عمرو منهم اثنين . قلت : وستأتى تسميتهم قريبا . وعند الخراساني في مرسل عكرمة : فلما كان في الثالثة أتوه ومعهم السلاح فقالوا : يا أبا سعيد . فقال : سامعا دعوت . **قوله** (فقات له امرأته) لم أقف على اسمها . **قوله** (وقال غير عمرو : قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم) في رواية السلكي : فتعلقت به امرأته وقالت ، مكانك ، فوالله انى لأرى حرة الدم مع الصوت ، وبين الحميدي في روايته عن سفيان أن الغير الذى أبهه سفيان في هذه القصة هو العبدى وأنه حدثه بذلك عن عكرمة مرسل ، وعند ابن إسحق : فتهتف به أبو نائلة - وكان حديث عهد بمرس - فوثب في ملحفته ، فأخذت امرأته بناحيتها وقالت له : أنت امرؤ محارب ، لا تنزل في هذه الساعة . فقال : إنه أبو نائلة ، لو وجدنى نائما ما أيقظنى . فقالت : والله إنى لأعرف من صوته الشر ، وفي مرسل عكرمة : أخذت بشو به فقالت : أذكرك الله أن لا تنزل اليهم ، فوالله إنى لأسمع صوتا يقطر منه الدم . **قوله** (قال وبدخل محمد بن مسلمة معه رجلين ، قيل اسفيان : سمع عمرو ؟ قال : سمى بعضهم ، قال عمرو : جاء معه رجلين ، وقال غير عمرو : أبو عيسى بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر) قلت : ووقع في رواية الحميدي : قال قاتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عيسى بن جبر والحارث بن معاذ أن شاء الله ، كذا أدرجه ورواية علي بن المدنى مفصلة ، ونسب الحارث بن معاذ إلى جده ، ووقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد ، فعلى هذا فكانوا خمسة . ويؤيده قول عباد بن بشر من قصيدة في هذه القصة :

فشد بسيفه صائبا عليه فقطعه أبو عيسى بن جبر

وكان الله سادسنا فأبنا بانهم نعمة وأعن نصر

وهو أولى بما وقع في رواية محمد بن محمود : كان مع محمد بن مسلمة أبو عيسى بن جبر وأبو عتيك ، ولم يذكر غيرهما ، وكذا في مرسل عكرمة : ومعه رجلان من الانصار ، ويمكن الجمع بأنهم كانوا مرة ثلاثة وفي الأخرى خمسة . **قوله** (فأتى قاتل بشعره فأشبهه) وهو من إطلاق القول على الفعل . **قوله** (وقال مرة فاشمكم) أى أمكنكم من الشم ، وهو ينفخ بالفاء والمهمل . **قوله** (ريح الطيب) في رواية ابن سعد : وكان حديث عهد بمرس ، وفي مرسل عكرمة فقال : يا أبا سعيد أدن منى رأسك أشبهه وأمسح به عيني ووجهي . **قوله** (عندى أعطر نساء العرب وأكل العرب) وعند الأصمعي وأجل بالجيم بدل الكاف وهى أشبهه ، وفي مرسل عكرمة : فقال هذا عطر أم فلان ، يعنى امرأته . وفي رواية الواقدي : وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى يتلبذ في صدغيه ، وفي رواية أخرى : وعندى أعطر سيد العرب ، وكان سيد ، تصحيف من نساء ، فإن كانت عفوفة فالعنى أعطر

نساء سيد العرب على الخنزف . قوله (دونكم فقتلوه ، ثم أنوا النبي ﷺ فأخبروه) في رواية عروة ، وضربه محمد ابن مسلمة فقتله وأصاب ذهاب السيف الحارث بن أوس ، وأقبلوا حتى إذا كانوا بحرف بدأت تخلف الحارث ونزف ، فلما اقتداه أصحابه رجعوا فاحتملوه ، ثم أقبلوا سراعاً حتى دخلوا المدينة ، وفي رواية الواقدي ، أن النبي ﷺ قتل على جرح الحارث بن أوس فلم يؤذه . وفي مرسل عكرمة ، فبزق فيها ثم أصفها فالتجعت ، وفي رواية ابن الكلبي ، فضربه حتى برد ، وصاح عند أول ضربة ، واجتمعت اليهود فأخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله ﷺ فقاتلوه ، وفي رواية ابن سعد ، أن محمد بن مسلمة لما أخذ بقرون شعره قال لأصحابه : اقتلوا عدو الله ، فضربه بأسياقهم ، فأنفت عليه فلم تغن شيئاً . قال محمد : فذكرت معولاً كان في سبني فوضعت في سرتي ، ثم تحملت عليه ففططته حتى انتهى إلى عاتقه ، فصاح وصاحت امرأته : يا آل قريظة والنضير مرتين . قوله (فأخبروه) في رواية عروة ، فأخبروا النبي ﷺ ، حمد الله تعالى ، وفي رواية ابن سعد ، فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا ، وقد قام رسول الله ﷺ تلك الليلة يصل ، فلما سمع تكبيرهم كبر ، وعرف أن قد قتلوه ، ثم انتهوا إليه فقال : أفلحت الوجوه ، فقالوا : ووجهك يا رسول الله ، ورموا رأسه بين يديه ، حمد الله على قتله ، وفي مرسل عكرمة ، فأصبحت يهود مذعورين ، فأنوا النبي ﷺ فقالوا قتل سيدنا غيلة ، فذكرهم النبي ﷺ صنيعة وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين ، زاد ابن سعد ، غافقوا فلم ينطقوا . قال السهلي : في قصة كعب بن الأشرف قتل المعاهد إذا سب الشارح ، خلافاً لأبي حنيفة . قلت : وفيه نظر ، وصنيع المصنف في الجهاد يعطى أن كعباً كان محارباً حيث ترجم لهذا الحديث ، والفك بأهل الحرب ، وترجم له أيضاً ، والكذب في الحرب ، وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كانت الدعوة العامة قد بلغت . وفيه جواز الكلام الذي يحتاج إليه في الحرب ولو لم يقصد قائله إلى حقيقته . وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد . وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها ، وبلاغتها في إطلاقها أن الصوت يقطر منه الدم

١٦ - باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ، ويقال سلام بن أبي الحقيق

كان بجوهر ، ويقال في حصن له بأرض الحجاز . وقال الزهري : هو بعد كعب بن الأشرف

٤٠٣٨ - حدثني إسحاق بن تميم حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق

عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال « بعث رسول الله ﷺ رجلاً إلى أبي رافع ، فدخل عليه عبد الله ابن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله »

٤٠٣٩ - حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء

ابن عازب قال « بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار ، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله ﷺ ويبيع عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز ، فلما دنا منه - وقد قربت الشمس وراح الناس بترحهم - فقال عبد الله لأصحابه : اجلسوا مسكانكم ، فاني منطلق »

وَمُتَلَطَّفَ لِلْبَوَّابِ كَلِّى أَنْ أُدْخَلَ . فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ يَفْضَى حَاجَةً ، وَفَدَّ دَخَلَ النَّاسُ ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مُزِيدُ أَنْ تَدْخَلَ فَادْخُلْ ، فَإِنِ أُرِيدُ أَنْ أَغْلِقَ الْبَابَ . فَدَخَلْتُ فَكُنْتُ ، فَمَا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ ثُمَّ عَلَّقَ الْأَغْلَاقَ عَلَى وَدَّ . قَالَ فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمُّهُ هُنْدَه ، وَكَانَ فِي عِلَالَى لَهُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ سَكَنًا فَفَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَى مَنْ دَاخِل . قُلْتُ إِنْ الْقَوْمُ تَذَرُونِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ . فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلَمٍ وَسَطٍ عَلَيْهِ ، لَا أَدْرِ ابْنَ هَوٍّ مِنْ لَيْتٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَافِعُ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَخْرَجَهُ ضَرْبَةً بِالسِّيفِ وَأَنَا دَهْشٌ فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا . وَصَاحَ ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ فَقَالَ : لِأَمِّكَ الْوَيْلُ ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسِّيفِ . قَالَ فَأَخْرَجَهُ ضَرْبَةً أَثْمَنَتْهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ ، ثُمَّ وَضَعْتُ ضَيْبَ السِّيفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ ، فَجَلَسْتُ أَدْحُجُ الْأَبْوَابَ بَابًا بِبَابٍ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدْ انْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَبْلَبَةٍ مُقْمِرَةٍ ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي ، فَصَبَّيْتُهَا بِعِمَامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ لَا أَخْرِجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَهْلُ أَقْتُلَهُ . فَلَمَّا صَاحَ الدَّيْكَ قَامَ الدَّامِيُّ عَلَى السُّورِ فَقَالَ : أُنْسَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ النِّجَاءَ ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَّعْتُهُ ، فَقَالَ لِي : ابْسُطْ رِجْلَكَ ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَسَحَبَهَا ، فَكَأَنَّهُمَا لَمْ أَشْتَكِيَا قَطُّ ۝

٤٠٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَانَ حَدَّثَنَا مُرَيْجٌ هُوَ ابْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسَفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَتِيكَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَعْتَبَةَ فِي نَاسٍ مَعَهُمْ ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ ، فَقَالَ لَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ : أَمَكُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظَرُ . قَالَ : فَتَلَطَّطْتُ أَنْ أُدْخَلَ الْحِصْنَ ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَمْ ، قَالَ فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ : فَخَشَيْتُ أَنْ أَعْرِفَ ، قَالَ فَفَطَيْتُ رَأْسِي كَأَنِّي أَقْضَى حَاجَةً . ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخَلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أَغْلِقَهُ . فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ فِي مَرِيطٍ حَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ ، فَفَعَسُوا وَهَدَّ أَبُو رَافِعٍ وَنَحْنُ نَحْنُ حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ الْقِيلِ ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ . فَلَمَّا هَذَاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ ، قَالَ : وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كُوَّةٍ ، فَأَخَذَتْهُ فَفَتَحَتْ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ ، قَالَ قُلْتُ : إِنْ تَذَرُ بِي الْقَوْمَ انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ فَفَاتَحْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَهْرِ ، ثُمَّ صَعِدْتُ

إلى أبي رافع في سلم ، فاذا البتت مُظلم قد طُفئ سراجُه فلم أدْرِ أينَ الرجل . فقلت : يا أبا رافع . قال : مَنْ هذا ؟ قال فعمدت نحو الصوت فأضربه ، وصاح ، فلم تنفِ شيئا . قال : ثم جئتُ كَأني أغيبه فقلت : مالك يا أبا رافع ؟ وغيرتُ صوتي . فقال : ألا أعجبك لأُثَمِّك الويل ، دخلَ عليَّ رجلٌ ففزعني بالسيف . قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى ، فلم تنفِ شيئا ، فصاح ، وقام أهله . قال : ثم جئتُ وغيرتُ صوتي كهيئة الغوث ، فاذا هو مُستلقي على ظهره فأضعُ السيفَ في بطنه ثم أنكرني عليه حتى سمعتُ صوتَ العظم ، ثم خرجتُ دهشا حتى أنيتُ السَّلمَ أريدُ أنْ أترلَ فأسقطُ منه ، فامخلفتُ رجلي فصَبَّتها ، ثم أنيتُ أصحابي أحجُلُ ، فقلت : انطلقوا فبشروا رسولَ الله ﷺ ، فإني لا أبرحُ حتى أسمعَ الناعية . فلما كان في وجهه الصُّبحُ صعدَ الناعيةُ فقال : أنسي أبا رافع . قال فعمتُ أمشي ما بي قلبه ، فأدركتُ أصحابي قبلَ أن يأتوا النبي ﷺ ، فبشرته .

قوله (قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق - ويقال سلام بن أبي الحقيق - كان بخير) ، والحقيق بمهمله وقاف مصغر ، والذي سماه عبد الله هو عبد الله بن أنيس ، وذلك فيما أخرجه الحاكم في ه الاكليل ، من حديثه مطولا وأوله ، أن الرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار ، وأنهم قدموا خيبر ابلا ، فذكر الحديث . وقال ابن إسحق : هو سلام أي بتقديد اللام ، لما قتلت الأوس كعب بن الأشرف استأذنت الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخير ، فأذن لهم . قال لحدثنني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : كان بما صنع الله لرسوله أن الأوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين ، لاتصنع الأوس شيئا إلا قاتلت الخزرج : والله لاتذهبون بهذه فضلا علينا . وكذلك الأوس . فلما أصابت الأوس كعب بن الأشرف اذا كرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله ﷺ كما كان لكعب ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخير . **قوله** (ويقال في حصن له بارض الحجاز) وهو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ، ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز . ووقع عند موسى بن عقبة فطارقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ، ولأبي رافع المذكور أخوان مشهوران من أهل خيبر : أحدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي ﷺ ، وأخوه الربيع بن أبي الحقيق ، وقتلها النبي ﷺ جميعا بعد فتح خيبر . **قوله** (وقال الزهري : هو بعد كعب بن الأشرف) وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري ، وقد ذكرت من عند ابن إسحق عن الزهري أنه أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه ، قال ابن سعد كانت في رمضان سنة ست ، وقيل في ذي الحجة سنة خمس ، وقيل فيها سنة أربع ، وقيل في رجب سنة ثلاث . ثم أورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي إسحق عن البراء بن عازب : الاولى رواية ذكرها ابن أبي زائدة عن أبي إسحق عن البراء ، بعث رسول الله ﷺ رهطا إلى أبي رافع ، فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله ، هكذا أورده مختصرا ، وقوله د بيته ، للاكثرة بسكون التحتانية وبالنصب على

المفعولية ، والسرخسى والمستمل بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضى من التثنية ، وقد أخرجه المصنف فى الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآتية . **قوله** (حدثنا يوسف بن موسى) هو القطان ، وعبيد الله بن موسى هو العبدى شيخ البخارى ، وقد حدث عنه هذا بواسطة . **قوله** (بعث رسول الله ﷺ إلى أبى رافع اليهودى رجلا من الانصار) فى رواية يوسف بن إسحق بن أبى إسحق الآتية بعد هذه ، بعث إلى أبى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى أناس معهم ، وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث إلى أبى رافع وليس هو اسم أبى رافع ، وعبد الله بن عتبة لم يذكر إلا فى هذا الطريق ، وزعم ابن الأثير فى جامع الأصول ، أنه ابن عتبة بكسر العين وفتح النون ، وهو غلط منه فإنه خولانى لا أنصارى ، ومتأخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون والله أعلم . **قوله** (رجلا من الانصار) قد سمي منهم فى هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة ، وعند ابن إسحق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة وخزاعى بن أسود ، فإن كان عبد الله بن عتبة محفوفا فقد كانوا ستة ، فأما الأول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن قيس بن الأسود من بنى سلمة بكسر اللام ، وأما عبد الله بن عتبة فقد شرحت ما فيه ، وأما مسعود فهو ابن سنان الاسلمى حليف بنى سلمة ، شهد أحدا واستشهد باليامة ، وأما عبد الله بن أنيس فهو الجهمى حليف الانصار ، وقد فرق المنذرى بين عبد الله بن أنيس الجهمى وعبد الله بن أنيس الانصارى ، وجزم بأن الانصارى هو الذى كان فى قتل ابن أبى الحقيق وتبع فى ذلك ابن المدينى ، وجزم غير واحد بأنهما واحد وهو جهنى حالف الانصار ، وأما أبو قتادة فمشهور ، وأما خزاعى بن أسود فقد قلبه بمضمهم فقال أسود بن خزاعى ، وفى حديث عبد الله بن أنيس فى الاكليل ، أسود بن حرام ، وكذا ذكره موسى بن عقبة فى المغازى ، فإن كان غير من ذكر وإلا فهو تصحيف ، ثم وجدته فى دلائل البهقى ، من طريق موسى بن عقبة على أنك هل هو أسود بن خزاعى أو أسود بن حرام . **قوله** (وكان أبو رافع يؤذى رسول الله ﷺ ويعين عليه) ذكر ابن عائد من طريق أبى الأسود عن عروة أنه كان من أعان غطفان وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله ﷺ . **قوله** (وقد دخل الناس) ذكر فى رواية يوسف سببا لتأخير غلق الباب فقال : ففقدوا حمارا لم يخرجوا به قيس - أى شحلة من نار - يطلبونه ، قال نخشيت أن أعرف ففطيت رأسى . **قوله** (وراح الناس بسرهم أى رجعوا بمواشيهم التى ترعى ، وسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هى السائمة من إبل وبقر وغنم . **قوله** (يا عبد الله) لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه ، والواقع أنه كان مستخفيا منه ، فالذى يظهر أنه أراد معناه الحقيقى لأن الجميع عبيد الله . **قوله** (تمنع بثوبه) أى تغطى به ليخفى شخصه مثلا يعرف . **قوله** (فتمت به) أى ناداه ، وفى رواية يوسف : ثم نادى صاحب الباب ، أى البواب ولم أقف على اسمه . **قوله** (فكنت) أى اختبأت ، وفى رواية يوسف : ثم اختبأت فى مربوط حمار عند باب الحصن . **قوله** (ثم عاق الأغالق على ود) بفتح الواو وتشديد الدال هو الوند ، وفى رواية يوسف : وضع مفتاح الحصن فى كوة ، والاغالق بالمعجمة جمع غلق بفتح أوله ما يغلط به الباب والمراد بها المغابيح ، كأنه كان يغلط بها ويفتح بها ، كذا فى رواية أبى ذر ، وفى رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا إشكال ، والكوة بالفتح وقد انضم وقيل بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة . **قوله** (فتمت إلى الأقاليد) هى جمع إقليد وهو المفتاح ، وفى رواية يوسف : فتمت باب الحصن .

قوله (يسمر عنده) أي يتحدثون ليلا ، وفي رواية يوسف د قتمسوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ، ثم رجعوا إلى بيوتهم . **قوله** (في علالي له) بالمهمله جمع عليه بتشديد النحتانية وهي الفرقة ، وفي رواية ابن إسحق د وكان في عليه له إلهام عجلة ، والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب ، وقيد ابن قتيبة بخشب النخل . **قوله** (لجملت كلما فتحت بابا أغاقت على من داخل) في حديث عبد الله بن أنيس عند الحاكم فلم يدعوا بابا إلا أغاقتوه . **قوله** (نذروا بني) بكسر الهمزة أي علوا ، وأصله من الإنذار وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه ، وذكر ابن سعد أن عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية ، فاستفتح ، فقالت له امرأة أبي رافع من أنت ؟ قال : جئت أبا رافع بهدية . ففتحت له . وفي رواية يوسف د فلما هدأت الأصوات ، أي سكنت ، وعنده د ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فأغلقتها عليهم من ظلمر . ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم . **قوله** (فأهويت نحو الصوت) أي فصدت نحو صاحب الصوت ، وفي رواية يوسف د فعمدت نحو الصوت . **قوله** (وأنا دهش) بكسر الهاء بعدها معجمة . **قوله** (فأغنيت شيئا) أي لم أقتله . **قوله** (فقلت ما هذا الصوت يا أبا رافع) في حديث عبد الله بن أنيس د فقالت امرأة يا أبا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك . فقال لكذلك أمك وابن عبد الله بن عتيك . **قوله** (هدأت الأصوات) بهزة أي سكنت ، وزعم ابن النين أنه وقع عنده وهدت ، بغير همز وأن الأصواب بالهمز . **قوله** (فأضربه) ذكره بلافظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وإن كان ذلك قد مضى . **قوله** (فلم يغن) أي لم ينفع . **قوله** (ثم دخلت إليه) في رواية يوسف د ثم جئت كأتى أغنيته فقلت مالك ؟ وغيرت صوته . **قوله** (لأمك الويل) في رواية يوسف د زاد وقال ألا أعجلك ، وزاد في رواية د قال فعمدت له أيضا فاضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله . ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المستغيث فإذا هو مستأن على ظهره ، وفي رواية ابن إسحق د فصاحت امرأة فنوهت بنا ، فجعلنا نرفع السيف عليها ثم تذكر نهي رسول الله ﷺ عن قتل النساء فنكف عنها . **قوله** (ضبيب السيف) بضاد معجمة مفتوحة وموحدين وزن رغيف ، قال الخطابي : هكذا يروى ، وما أراه محفوظا وإنما هو ضبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ضبات ، قال : والضبيب لامعني له هنا لأنه سيلان الدم من الفم ، قال عياض : هو في رواية أبي ذر بالاصاد المهملة ، وكذا ذكره الحارثي وقال : أظنه طرفة . وفي رواية غير أبي ذر بالمعجمة وهو طرف السيف ، وفي رواية يوسف د فأضع السيف في بطني ثم اتكى عليه حتى سمعت صوت العظم . **قوله** (فوضعت رجلي وأنا أرى) بضم الهمزة أي أظن ، وذكر ابن إسحق في روايته أنه كان سمي البصر . **قوله** (فانكسرت ساق فمصبها) في رواية يوسف د ثم خرجت دهشا حتى أثبت السلم أريد أن أزل فسقطت منه فانخامت رجل فمصبها . ويجمع بينهما بأنها انخامت من المفصل وانكسرت الساق ، وقال الداودي : هذا اختلاف وقد يتجاوز في التعبير بأحدهما عن الآخر ، لأن الخلع هو زوال المفصل من غير بينونة ، أي بخلاف الكسر ، قلت : والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما مما أولى ، ووقع في رواية ابن إسحق د فوثبت يده ، وهو وهم والصواب رجله ، وإن كان محفوظا فوقع جميع ذلك ، وزاد أنهم كنوا في نهر ، وأن قومه أوقدوا النيران وذهبوا في كل وجه يطلبون حتى أيسوا رجعوا إليه وهو يقضى . **قوله** (قام الناعى) في رواية يوسف د صعد الناعية . **قوله** (أنى أبا رافع) كذا ثبت في الروايات بفتح العين ، قال ابن النين : هي لغة والمعروف انعوا ، والنهى خبر الموت والاسم الناعى . وذكر الاصمعي أن العرب كانوا إذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا رسار فقال : نعمي فلان . **قوله** (فقلت النجاء) بالنصب

أى أمرعوا ، فى رواية يوسف دثم أنيت أصحابي أحجل فقلت : انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ ، وقوله د أحجل ، هو بمهمله ثم جيم ، المحجل هو أن يرفع رجلا رقبته على أخرى من المرج ، وقد يكون بالرجلين معا ، إلا أنه حينئذ يسمى قفزا لاشميا ، ويقال حجل فى مشيه إذا مشى مثل المقيد أى قارب خطوه ، وفى حديث عبد الله ابن أنيس د قال وتوجهنا من خير ، فكنا نكن النهار ونسير الليل ، وإذا كنا بالنهار أقعدنا منا واحدا يحرسنا ، فإذا رأى شيئا يخاصه أشار إلينا ، فلما قربنا من المدينة كانت نوبى ، فأثرت إليهم فخرجوا سراعا ، ثم لحقتهم فدخلنا المدينة ، فقالوا : ماذا رأيت ؟ قلت : مارأيت شيئا ، ولكن خشيت أن تكونوا أعيتهم فأحببت أن يحملكم الفزع . **قوله** (فسحبا فكدأنا لم اشتكها قط) ووقع فى رواية يوسف أنه د لما سمع الذاعى قال : فقامت أمشى مابى قلبه ، وهو بفتح الفاف واللام والموحدة أى علة أنقلب بها ، وقال الغراء . أصل القلاب بكسر الفاف داء يصيب البعير فيموت من يومه ، فقبل لكل من سلم من علة مابه قلبه ، أى ليست به علة نهلك . وقوله د فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبى ﷺ فبشرته ، يحمل على أنه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم ، لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالأسر ما أحس بالآلم وأعين على المشى أولا ، وعليه يدل قوله د مابى قلبه ، ثم لما تهادى عليه المشى أحس بالآلم فحمله أصحابه كما وقع فى رواية ابن إسحق ، ثم لما أتى النبى ﷺ مسح عليه فزال عنه جميع الآلم ببركته ﷺ . وفى هذا الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذى بلغته الدعوة وأصر ، وقتل من أعان على رسول الله ﷺ بيده أو ماله أو لسانه ، وجواز التجسس على أهل الحرب وتطلب غرتهم ، والاخذ بالشد فى محاربة المشركين ، وجواز إيهام القول المصلحة ، وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين ؛ والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على أبى رافع بصوته ، واعتماده على صوت الذاعى بموته ، والله أعلم

١٧ - **باب** غزوة أحد . وقول الله تعالى [١٤١ آل عمران] : ﴿ رَاذِ غَدَوَاتِ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ وقوله جل ذكره [١٤٠ آل عمران] : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . إِنْ يَمْسِكُ بَرَقٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِنْهُ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ . وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ، فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ ، وقوله [١٥٢ آل عمران] : ﴿ وَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّوهُمُ - نَسْتَأْصِلُهُمْ قَتْلًا - بَازَنَهُ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَسْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَدِّ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ . وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ الآية

قوله (باب غزوة أحد) سقط لفظ د باب ، من رواية أبى ذر . ود أحد ، بضم الهمزة والمهملة جمل معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ . وهو الذى قال فيه ﷺ د جبل يحبنا ونحبه ، كما سيأتى فى آخر باب من م - ج ٧ ص ٤٤ فتح البارى

هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به . ونقل السهيل عن الزبير بن بكار في فضل المدينة أن قبر هارون عليه السلام بأحد ، وأنه قدم مع موسى في جماعة من بنى إسرائيل حجاجاً فات هناك . قالت : وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جداً من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زباله ، ومنقطع أيضاً وليس بمرفوع . وكانت عنده الوقعة المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور ، وشذ من قال سنة أربع . قال ابن إسحق : لاحدى عشرة ليلة غلبت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه ، وقال مالك : كانت بعد بدر بسنة وفيه ، يجوز لأن بدرًا كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يصحك ، ولهذا قال مرة أخرى : كانت بعد الهجرة بأحد وثلثين شهراً . وكان السبب فيما ما ذكر ابن إسحق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الأسود عن عروة قالوا ، وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها قال : لما رجعت قريش استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار بهم أبو سفيان حتى نزلوا بطن الوادي من قبل أحد ، وكان رجال من المسلمين أسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا إفاء العدو ، ورأى رسول الله ﷺ أيلة الجمرة رزباً ، فلما أصبح قال : رأيت البارحة في منامى بقرا تذيح ، والله خير وأبقى ، ورأيت سيفي ذا الفقار انقسم من عند ظمته أو قال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ، ورأيت أنى في درع حصينة وأنى مردف كبشاً . قالوا : وما أراهما ؟ قال : أولت البقر بقرا يكون فينا ، وأولت الكبش كبش السكتية ، وأولت الدرع الحصينة المدينة ، فامكثوا ، فإن دخل القوم الازفة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت ، فقال أولئك القوم : يا نبي الله كئنا نتمنى هذا اليوم ، وأبى كثير من الناس إلا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا بالامة فلبسها ، ثم أذن في الناس بالخروج ، فندم ذوو الرأي منهم فقالوا : يا رسول الله امكث كما أمرتنا ، فقال ما ينبغي انبي إذا أخذ لامة الحرب أن يرجع حتى يقابل ، نزل فخرج بهم وهم ألف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتى نزل بأحد ، ورجع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة فبقى في سبعمائة ، فلما رجع عبد الله سقط في أيدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلة ، وصف المسلمون بأصل أحد ، وصف المشركون بالسبخة وتعجبوا للقتال ، وعلى خيل المشركين - وهى مائة فارس - خالد بن الوليد ، وليس مع المسلمين فارس وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان ، وأمر رسول الله ﷺ عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلاً وعهد إليهم أن لا يتركوا منازلهم ، وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير ، فبارز طلحة بن عثمان فقتله ، وحل المسلمون على المشركين حتى أجهضهم عن أنقاعهم ، وحملت خيل المشركين ففضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات ، فدخل المسلمون عسكر المشركين فانهبهم ، فرأى ذلك الرماة فتركوا مكانهم ، ودخل العسكر ، فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه لمحوا على المسلمين في الخيل فزقهم ، وصرخ صارخ : قتل محمد أخراكم ، فمطف المسلمون يقتل بعضهم بعضاً وهم لا يشعرون ، وانزمت طائفة منهم إلى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل ؛ وثبت نبي الله حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم في أخراهم ، حتى رجع إليه بعضهم وهو عند المهراس في الشعب ، وتوجه النبي ﷺ يلتمس أصحابه ، فاستقبله المشركون فرموا رجلاً فآدموه وكسروا رباعيته ، فرم مصعباً في الشعب ومعه طلحة والزبير ، وقيل معه طائفة من الانصار منهم سهل بن بيضاء والحارث بن الصمة ، وشغل المشركون بقتل المسلمين يمثلون بهم بقطعون الآذان والآنوف والفروج ويقرعون البطون وهم يظنون انهم أصابوا النبي ﷺ وأشرف أصحابه ، فقال أبو سفيان يفتخر بأهله : اعل هبل ، فناداه عمر : الله أعلى وأجل . ورجع المشركون إلى أنقاعهم

فقال النبي ﷺ لأصحابه : إن ركبوا وجعلوا الاثقال تتبع آثار الخيل ، فهم يريدون البيوت ، وإن ركبوا الاثقال وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع ، فتبعهم سعد بن أبي وقاص ، ثم رجع فقال : رأيت الخيل مجنونة ، فطابت أنفس المسلمين ورجعوا إلى قتلهم فدفنهم في ثيابهم ولم يغسلهم ولم يصلوا عليهم ، وبكى المسلمون على قتلهم ، فسر المنافقون وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالهتاف ، فقالت اليهود : لو كان نبيا ما ظهروا عليه ، وقالت المنافقون : لو أطاعونا ما أصابهم هذا . قال العلماء : وكان في قصة أحد وما أصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة : منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي ، لما وقع من ترك الرماة . وفهمهم الذي أسرم الرسول أن لا يرحوا منه . ومنها أن عادة الرسل أن تبلى وتكون لها العاقبة كما تقدم في قصة هرقل مع أبي سفيان ، والحكمة في ذلك أنهم لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ، ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة ، فافتضت الحكمة الجمع بين الأمرين لتمييز الصادق من الكاذب ، وذلك أن نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين ، فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهره من الفعل والقول عاد التلويع أصريحا ، وعرف المسلمون أن لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحزروا منهم . ومنها أن في تأخير النصر في بعض المواطن هضمًا للنفس وكسرا لشاقتها ، فلما ابتلى المؤمنون صبروا وجزع المنافقون . ومنها أن الله هيبا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها أعمالهم ، فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا إليها . ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فسادها إليهم . ومنها أنه أراد لإهلاك أعدائه فقيض لهم الأسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيتهم وطغيانهم في أذى أوليائه ، فحصى بذلك ذنوب المؤمنين ، وبحق بذلك الكافرين . ثم ذكر المصنف آيات من آل عمران ، وروى ابن أبي حاتم من طريق المسور بن عزمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف أخبرني عن قصتك يوم أحد ، قال : اقرأ العشرين ومائة من آل عمران تجدها (وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال - إلى قوله - أمنة ناعسا) . **قوله** (وقول الله تعالى : وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) وقوله غدوت أي خرجت أول النهار ، والعامل في إذ مضمر تقديره واذكر إذ غدوت ، وقوله تبوئ المؤمنين أي نزلهم ، وأصله من المأب وهو المرجع ، والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود . وروى الطبري من طريق سميد عن قتادة قال : غدا نبى الله من أهله يوم أحد ببوئ المؤمنين مقاعد للقتال ، ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه ، ومن طريق الحسن أن ذلك كان يوم الأحزاب ووهاء . **قوله** (ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلنون إن كنتم مؤمنين) الاصل توهنوا فخذت الواو ، والوهن الضعف يقال وهن بالفتح يهن بالسكر في المضارع ، وهذا هو الأفصح ، ويستعمل وهن لازما ومتعديا ، قال تعالى (ومن العظم منى) وفي الحديث : وهنتهم حتى يشرب ، والاعلون جمع أعلى ، وقوله أن كنتم مؤمنين محذوف الجواب وتقديره فلا تنهوا ولا تحزنوا . وأخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله ولا تنهوا أي لا تضعفوا . ومن طريق الزهري قال : كثرت في أصحاب النبي ﷺ القتل والمجراح حتى خلاص إلى كل امرئ منهم نصيب ، فاشتد حزهم ، فعزاهم الله أحسن تعزية ، ومن طريق قتادة نحوه قال : فزاهم وحزهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز ، ومن طريق ابن جرير قال في قوله (ولا تنهوا) أي لا تضعفوا في أمر عدوكم (ولا

تخزنوا) في أنفسكم فانكم أنتم الأعلون قال : والسبب فيها أنهم لما تفرقوا ثم رجعوا إلى الشعب قالوا : ما فعل فلان ما فعل فلان ؟ فقصي بعضهم بعضا ، وتحدثوا بينهم أن رسول الله ﷺ قتل فسكانوا في هم وحزن ، فبينما هم كذلك إذ علا خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم ، فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله ، وعلا المسلمون الجبل والتقوا بالنبي ﷺ . ومن طريق العمري عن ابن عباس قال : أقبل خالد ابن الوليد يريد أن يعلو الجبل عليهم ، فقال النبي ﷺ : اللهم لا يعلون علينا ، فأنزل الله تعالى (ولا تنهوا ولا تخزنوا وأنتم الأعلون) . قوله (وقوله تعالى) (ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم) تستأصلونهم قتلا (بإذنه) الآية إلى قوله (والله ذو فضل على المؤمنين) أخرج الطبري من طريق السدي وغيره أن المراد بالوعد قوله ﷺ الرماة ، انكم مستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتى أمركم ، وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب ، وسأذكر شرحها إن شاء الله تعالى . ومن طريق قتادة وجاهد في قوله (اذ تحسونهم) أي تقتلونهم ، وقول المصنف في تفسير (تحسونهم) تستأصلونهم هو كلام أبي عبيدة ، وأخرج الطبري من طريق السدي قال قال النبي ﷺ للرماة : إنا إن نزال غالبين ما نبتهم مكانكم ، وكان أول من برز طلحة بن عثمان فقتل ، ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم ، وحمل خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فاقتمع ، ثم ترك الرماة مكانهم ودخلوا المعسكر في طلب الغنيمة ، فصاح خالد في خيله فقتل من بقي من الرماة ، منهم أميرهم عبد الله بن جبير . ولما رأى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وأمخنوا فيهم في القتل . وقوله (حتى إذا فلتتم) أي جباتم (وتنازعتم في الأمر) أي اختلفتم ، وحتى حرف جر وهي متعلقة بمحذوف أي دام لكم ذلك إلى وقت فلتاكم ، ويجوز أن تكون ابتدائية داخلية على الجملة الشرطية وجوابها محذوف ، وقوله (ثم صرفكم عنهم) فيه إشارة إلى رجوع المسلمين عن المشركين بعد أن ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة ، وإلى ذلك الإشارة بقوله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) قال السدي عن عبد خير قال : قال عبد الله بن مسعود : ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي ﷺ يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية يوم أحد : منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة . وقوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) الآية أخرج مسلم من طريق مسروق قال : سألتنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال : أما إنا قد سألنا عنها فقيل لنا : إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، الحديث

٤٠٤١ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال : قال النبي ﷺ يوم أحد : هذا جبير يأخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب

٤٠٤٢ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكرياء بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد

ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عاصم قال : صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثمانين سنة كما ودع للآحياء والأموات ، ثم طلع المذبر فقال : إني بين أيديكم فرط ، وأنا هليكم شهيد ، وإن موعدكم الخوض ولاني

لَا تُظِرُّ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا. وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرَكُوا، وَلَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا. قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»

ثم ذكر المصنف تلو هذه الآيات أحاديث كالمفسرة للآيات المذكورة: الأول حديث عقبة بن عامر قال: صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد، الحديث: وهو متعلق بقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَبِيلَ اللَّهِ﴾ وقوله «بعد ثمان سنين» فيه تجوز تقدم بيانه في «باب الصلاة على الشهداء» من كتاب الجنائز. وقوله «ثم طلع المنبر فقال: إني بين أيديكم فرط» وقد وقع في مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عند ابن أبي شيبة وخرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم، وهذا يحمل على أن المراد أول ما تكلم به أي عند خروجه قبل أن يصعد المنبر. قوله (كلودع الأحياء والأموات) تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن أبي حبيب يحيى بن أيوب عند مسلم ولفظه «ثم صعد المنبر كلودع الأحياء والأموات» وتوديع الأحياء ظاهر، لأن سياقه يشعر بأن ذلك كان في آخر حياته ﷺ، وأما توديع الأموات فيحتمل أن يكون الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته الأموات بجسده، لأنه بعد موته وإن كان حيا ففى حياة أخرى لا تشبه الحياة الدنيا، والله أعلم. ويحتمل أن يكون المراد بتوديع الأموات ما أشار إليه في حديث عائشة من الاستغفار لأهل البقيع، وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة، وتأني بقبته في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى. (تنبه): وقع في رواية أبي الوقت والأصيل هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس «قال النبي ﷺ يوم أحد: هذا جبريل أخذ برأس فرسه» الحديث، وهو وهم من وجهين: أحدهما أن هذا الحديث تقدم بسنده ومنته في «باب شهود الملائكة بدرا» ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متقني رواية البخاري، ولا استخرجه الاسماعيلي ولا أبو نعيم. ثانيهما أن المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم أحد، والله المستعان

٤٠٤٣ — حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْمَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «لَقِينَا الْمَشْرُكِينَ يَوْمَئِذٍ، وَأَجَاسَ النَّبِيِّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَّةِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ: لَا تَبْرَحُوا، إِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعْمِدُونَا. فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا، حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدُّنَ فِي الْجَبَلِ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خِلَافُهُنَّ» فَأَخَذُوا قَوْلُونَ: الْغَنِيمَةُ الْغَنِيمَةُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: اللَّهُ عَمْدٌ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لَا تَبْرَحُوا. فَأَبَوْا. فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ، فَأَصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا. وَأَشْرَفَ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ: أَفَى الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: لَا تُجِيبُوهُ. فَقَالَ: أَفَى الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: لَا تُجِيبُوهُ. فَقَالَ: أَفَى الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنْ هَؤُلَاءِ قَتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَأَجَابُوا. فَلَمْ يَمَلِكْ عَمْرُ نَفْسَهُ فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، أَتَقِي اللَّهَ عَلَيْهِ مَا يُحْزِنُكَ؟ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ: أَعْلَى هُبَلٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَرْجِيُوهُ. قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ قَوْلُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ. قَالَ أَبُو سَفْيَانَ: لَنَا لَعْنَى وَلَا عَزَى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَجِيبُوهُ. قَالُوا:

ما تقول؟ قال قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم. قال أبو سفيان يومئذ بيوم بدر، والحربُ سجال، وتجدون مُثْلَهُ لم أَمُرُ بها ولم أَسْؤُنِي»

الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة . **قوله** (عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن أبي إسحق وسيمت البراء بن عازب . **قوله** (أقينا المشركين يومئذ) في رواية لأبي نعيم ولما كان يوم أحد أقينا المشركين . **قوله** (الرماة) في رواية زهير . وكانوا خمسين رجلا ، وهذا هو المعتمد ، ووقع في الهدى أن الخمسين عدد الفرسان يومئذ ، وهو غلط بين ، وقد جزم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل . ووقع عند الواقدي : كان معهم فرس لرسول الله ﷺ وفرس لأبي بردة . **قوله** (وأمر عليهم عبد الله) في رواية زهير . عبد الله بن جبير . وعند ابن إسحق أنه قال لهم : انضحوا الخيل عنا بالانبل لا يأتونا من خلفنا . **قوله** (لاتبرحوا) في رواية زهير . حتى أرسل إليكم . **قوله** (وان رأيتهم ظهرنا عليهم) في رواية زهير . وإن رأيتهم منا تخلفنا الطير ، وفي حديث ابن عباس عند أحمد والطبراني والحاكم أن النبي ﷺ أقامهم في موضع ثم قال لهم : احموا ظهورنا ، فان رأيتهم قتل فلا تنصرونا ، وان رأيتهم منا قد غنمنا فلا تتركونا . **قوله** (رأيت النساء يشتدن) كذا الأكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم أخرى ساكنة أى يسرعن المشى ، يقال اشتد في مشيه إذا أسرع . وكذا للكشميني في رواية زهير ، وله هنا : يشتدن ، بضم أوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة أى يصعدن ، يقال أسند في الجبل يسند إذا صعد ، وللباقيين في رواية زهير : يشتدن ، بفتح أوله وسكون المعجمة وضم المهملة الأولى وسكون الثانية . قال عياض : ووقع للقايسي في الجهاد : يشتدن ، وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل ، وعند الاسماعيل والنسفي : يشتدون ، بمعجمة ودال واحدة والكشميني : يشتدون ، ولرفيقه : يشتدون ، وكله بمعنى . وقد تقدم في أول الباب أن قريشا خرجوا معهم بالنساء لأجل الحفيظة والثبات ، وسمى ابن إسحق النساء المذكورات وهن : هند بنت عتبة خرجت مع أبي سفيان ، وأم حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل ، وقاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام ، وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وهى والدته ابن صفوان ، وربطة بنت شيبه السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهى والدته ابنة عبد الله ، وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحبشي ، وخناس بنت مالك والدته مصعب بن عميرة ، وعمر بنت علقمة بن كنانة . وقال غيره : كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة . **قوله** (رفعن عن سوقهن) جمع ساق أى ليعينن ذلك على سرعة الحرب . وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن إسحق قال : والله لقد رأيتني أنظر إلى خذي هند بنت عتبة وصواحباتها مشحرات هوارب ما دون أحدهن قليل ولا كثير : إذ مات الرماة إلى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلوا ظهورنا للجبل ، فأتبنا من خلفنا ، وصرخ صارخ : ألا إن محمدا قد قتل ، فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه أحد من القوم . **قوله** (فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير : عهد إلى النبي ﷺ أن لاتبرحوا ، فأبوا) في رواية زهير . فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة - أى يوم الغنيمة - ظهر أصحابكم ، فانتظروا ، وزاد . فقال عبد الله بن جبير : أنسبتم ما قال لكم رسول الله ﷺ قالوا : والله لأناتن الناس فلنصيبين من الغنيمة ، وفي حديث ابن عباس : فلما غنم رسول الله ﷺ وأباحوا

عسكر المشركين انكسفت الرماة جميعا فدخلوا في المعسكر ينتهبون ، وقد التفت صفوف اصحاب رسول الله ﷺ فهم هكذا وشبك بين اصابهم - فلما اخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة ، فضرب بعضهم بعضا والتبسوا ، وقتل من المسلمين ناس كثير ، قد كانت لرسول الله ﷺ واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة ، وجال المسلدون جولة نحو الجبل ، وصاح الشيطان : قتل محمد ، وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه . قوله (فلما ابوا صرفت وجوههم) في رواية زهير « فلما انهم » بالثناة وقوله « صرفت وجوههم » ، أي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون . وزاد زهير في روايته « فذلك » (إذ يدعوهم الرسول في اعراسهم) فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلا ، وجاء في رواية مرسلة أنهم من الانصار ، وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه . وروى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال « لما ولي الناس يوم أحد كان النبي ﷺ في اثني عشر رجلا من الانصار وفيهم طلحة ، الحديث . ووقع عند الطبري من طريق السدي قال « تفرق الصحابة : فدخل بعضهم المدينة ، وانطلق بعضهم فوق الجبل ، ونبت رسول الله ﷺ يدهو الناس إلى الله ، فرماه ابن قنفة بحجر فكسر أنفه ورباعيته ، وشجه في وجهه فاقطعه ، فترجع إلى النبي ﷺ ثلاثون رجلا لجمعوا يذبون عنه . فحمله منهم طلحة وسهل بن حنيف ، فرمى طلحة بسهم ويثبت يده . وقال بعض من فر إلى الجبل : ايت انا رسولا إلى عبد الله بن أبي يستأمن لنا من أبي سفيان ، فقال أنس بن النضر : يا قوم إن كان محمد قتل فرب محمد لم يقتل . فقاتلوا على ما قاتل عليه ، ثم ذكر قصة قتله كما سيأتي قريبا . وقصد رسول الله ﷺ الجبل فاراد رجل من اصحابه أن يرميه بسهم ، فقال له : أنا رسول الله . فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس . وسيأتي في باب مفرد ما يتعلق بمن شج وجهه عليه الصلاة والسلام . قوله (فأصيب سبعون قتيلا) في رواية زهير « فأصابوا منها ، أي من طائفة المسلمين ، وفي رواية الكشميني « فأصابوا منها » وهي أوجه . وزاد زهير « كان النبي ﷺ واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة » ، وقد تقدم بسط القول في ذلك . وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي الضحى قال « قتل يومئذ - يعني يوم أحد - سبعون : أربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ، وسائرهم من الانصار . قلت : وهذا جزم الواقدي . وفي كلام ابن سعد ما يخالف ذلك . ويمكن الجمع كما تقدم . وأخرج ابن حبان والحاكم في صحيحهما عن أبي بن كعب قال « أصيب يوم أحد من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة ، وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة . والسادس يوسف بن عمرو الأسلمي حليف بنو عبد شمس » ، وذكر المحب الطبري عن الشافعي أن شهداء أحد اثنان وسبعون . وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة أحد وسبعون ، وسرد أبو الفتح اليعمرى أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين ، من المهاجرين أحد عشر وسائرهم من الانصار ، منهم من ذكره ابن اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة أو محمد بن سعد أو هشام بن الكلبي . ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدماطي أربعة أو خمسة ، قال فزادوا عن المائة . قال اليعمرى : قد ورد في تفسير قوله تعالى ﴿ أو لما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ أنها نزلت تساية المؤمنين عن أصيب منهم يوم أحد ، فانهم اصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين أسيرا في عدد من قتل . قال اليعمرى : إن ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل . قلت : وهو الذي يعول عليه ، والحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي « أن جبريل مبط فقال : خيرهم في أسارى بدر من

القتل أو الغداء على أن يقتل من قابل مثاهم ، قالوا : الغداء ويقتل منا ، قال الترمذي حسن ، ورواه ابن عرون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسل . قلت : ورواه ابن عرون عند الطبري ، ووصلها من وجه آخر عنه ، وله شاهد من حديث عمر عند أحمد وغيره ، قال اليعمرى : ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصة ، وبذلك جزم ابن سعد . قلت : وكان الخطاب بقوله (أو لما أصابتكم) الانصار خاصة ، ويؤيده قول أنس : أصيب منا يوم أحد سبعون ، وهو في الصحيح بمعناه . **قوله** (وأشرف أبو سفيان) أي ابن حرب ، وكان رئيس المشركين يومئذ . **قوله** (فقال أفي القوم محمد) زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاث . **قوله** (فقال : لا تنجيوه) وقع في حديث ابن عباس : أين ابن أبي كبشة ، أين ابن أبي جحافة ، أين ابن الخطاب ؟ فقال عمر : ألا أجيبه ؟ قال : بلى ، وكأنه نهى عن إجابته في الأولى وأذن فيها في الثالثة . **قوله** (فقال ان هؤلاء قتلوا) في رواية زهير : ثم رجع إلى أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا . **قوله** (أبقى الله عليكم ما يحزنك) زاد زهير : ان الذي عدت لأحباء كلهم . **قوله** (اعل هبل) في رواية زهير : ثم أخذ يرتجز : اعل هبل ، قال ابن إسحق : معنى قوله اعل هبل أي ظهر دينك . وقال السهيلي : معناه زاد علوا . وقال السكرماني : فان قلت ما معنى اعل ولا علو في هبل ؟ فالجواب هو بمعنى العلى ، أو المراد اعل من كل شيء ، اه ، وزاد زهير : قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال ، بكسر المهملة وتخفيف الجيم ، وفي حديث ابن عباس : الأيام دول والحرب سجال ، وفي رواية ابن إسحق أنه قال : أنعمت فقال ان الحرب سجال اه . وفعل بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه أنعمت الاضلال ، وكان استقسم بها حين خرج إلى أحد . ووقع في خبر السدي عند الطبراني : اعل هبل ، حنظلة بحنظلة ، ويوم أحد بيوم بدر . وقد استمر أبو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قال لم يقل لما سأله كيف كان حربكم معه - أي النبي ﷺ - كما تقدم بسطه في بدء الوحي ، وقد أقر النبي ﷺ أبا سفيان على ذلك ، بل نطق النبي ﷺ بهذه اللفظة كما في حديث أوس بن أبي أوس عند ابن ماجه وأصله عند أبي داود : والحرب سجال ، ويؤيد ذلك قوله تعالى (وتلك الأيام نداولها بين الناس) - بعد قوله - إن بمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله (فانها نزلت في قصة أحد بالانفاق . والقرح الجرح . وأخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال : لما صعد النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان فقال : الحرب سجال - فذكر القصة قال - فأنزل الله تعالى : إن بمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس ، وزاد في حديث ابن عباس : قال عمر : لا سواء ، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار . قال : إنكم اتزعجون ذلك ، لقد خبتنا إذا وخسرنا . **قوله** (وتجدون) في رواية الكشميني : وستجدون . **قوله** (مثله) بضم الميم وسكون المثناة ، ويجوز فتح أوله . وقال ابن التين : بفتح الميم وضم المثناة ، قال ابن فارس : مثل باقتيل إذا جده ، قال ابن إسحق : حدثني صالح بن كيسان قال : خرجت هند والنسوة معها يمان باقتلى ، يجدن الآذان والأنف ، حتى اتخذت هند من ذلك حزما وقلائد ، وأعطت حزمها وقلائدها - أي اللاتي كن عليها - لوحش جزاء له على قتل حزمة ، وبقرت عن كبد حزمة فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها . **قوله** (لم آمر بها ، ولم تسؤني) أي لم أكرهها وإن كان وقوعها بغير أمرى . وفي حديث ابن عباس : ولم يكن ذلك عن رأي سرائنا ، أدركته حمية الجاهلية فقال : أما لأنه كان لم يكرهه . وفي رواية ابن إسحق : والله مريضيت وما سخطت ، وما تهيت وما أمرت ، وفي هذا الحديث من الفوائد مثولة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ وخصوصيتهما به بحيث كان أعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما ، إذ لم يسأل أبو سفيان عن

غيرهما . وأنه ينبغي للره أن يتذكر نعمة الله ويعترف بالتقصير عن أداء شكرها . وفيه شؤم ارتكاب النهي ، وأنه يعم ضرره من لم يقع منه ، كما قال تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وأن من آثر دنياه أضر بأمر آخرته ولم تحصل له دنياه . واستفيد من هذه الكاتبة أخذ الصحابة الحذر من العود إلى مثالها ، والمبالغة في الطاعة ، والتحرز من العدو الذين كانوا يظهرون أنهم منهم وليسوا منهم ، وإلى ذلك أشار سبحانه وتعالى في سورة آل عمران أيضا (وتلك الأيام نداولها بين الناس - إلى أن قال - وليمحص الله الذين آمنوا ويصحق الكافرين) ، وقال (ما كان الله ليجز المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)

٤٠٤٤ - أخبرني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو بن جابر قال « اصطحب الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء »

الحديث الثالث ، قوله (عن عمرو) هو ابن دينار . قوله (اصطحب الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء) سمي جابر منهم فبارواه وهب بن كيسان عنه أباه عبد الله بن عمرو ، أخرجه الحاكم في الاكلیل ، ودل ذلك على أن تحريم الخمر كان بعد أحد ، وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عينة كاسياتي في تفسير المائدة بذلك فقال في آخر الحديث « وذلك قبل تحريمها » وقد تقدم التنبيه على شيء من فوائده في أول الجهاد

٤٠٤٥ - حدثنا عبد الله بن محمد أخبرنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم أن عبد الرحمن بن عوف أنى بطعام - وكان صائما - فقال : قتل مصعب بن عمير وهو خير مني ، كمن في برقة أن يغطي رأسه بدت رجلاه ، وإن غطي رجلاه بدا رأسه . وأراه قال : وقُتل حمزة وهو خير مني . ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال : أعطينا من الدنيا ما أعطينا - وقد أحسينا أن تكون حسنا قد مجئنا لما . ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام »

الحديث الرابع . قوله (حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك . قوله (عن سعد بن إبراهيم) أي ابن عبد الرحمن ابن عوف . قوله (أنى عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية نوفل بن لإياس أن الطعام كان خيرا ولما ، أخرجه الترمذي في « الشئال » . قوله (وهو صائم) ذكر ابن عبد البر أن ذلك كان في مرض مrote . قوله (قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبة وذكره في أول الهجرة ، وأنه كان من السابقين إلى الاسلام وإلى الهجرة ، وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ ، وكان قتله يوم أحد ، وذكر ذلك ابن إسحق وغيره ، وقال ابن إسحق : وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قشة الليثي ، فظن أنه رسول الله ﷺ فرجع إلى قريش فقال لهم : قتلتم محمدا . وفي الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال « وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو متجفف إلى وجهه ، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ » ، الحديث . قوله (وهو خير مني) لعله قال ذلك تواضعا . ويحتمل أن يكون ما استقر عليه الأمر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر إلى من لم يقتل في زمن النبي ﷺ ، وقد وقع من أبي بكر الصديق ظنير ذلك « فذكر ابن هشام أن رجلا دخل على أبي بكر

٢ - ٤٠٤٦ ج ٧ ص ١٠٠ فتح الباري

الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل غير متي ، سعد بن الربيع ، كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد يوم أحد . **قوله** (كفن في بردة) تقدم شرحه في كتاب الجنائز . **قوله** (وقتل حمزة) أي ابن عبد المطلب ، ستأتي كيفية قتله في هذا الباب . **قوله** (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) يشير إلى ما فتح لهم من الفتوح والغنائم وحصل لهم من الأموال ، وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوفير . **قوله** (وقد خشينا أن تكون حسنا) في رواية الجنائز « طيباتنا » ، وفي رواية نوفل بن إياس « ولا أرانا أغرنا لما هو خير لنا » . **قوله** (ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) في رواية أحمد عن غندر عن شعبة « وأحسبه لم يأكله » . وفي الحديث فضل الزهد ، وأن الفاضل في الدين ينبغي له أن يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسناته ، وإلى ذلك أشار عبد الرحمن بقوله خشينا أن تكون حسنا قد عملت ، وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق إن شاء الله تعالى . قال ابن بطال : وفيه أنه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقليلهم في الدنيا لئلا يثقل رغبته فيها قال : وكان بكاء عبد الرحمن شفقة أن لا يلحق بمن تقدمه

٤٠٤٦ - **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « قال رجل **لنبي** **ﷺ** يوم أحد : أرأيت إن فُتيت فأين أنا ؟ قال : في الجنة . فأتني تمرات في يده ، ثم قاتل حتى قُتل »

٤٠٤٧ - **حدثنا** أحمد بن بونس **حدثنا** زهير **حدثنا** الأعشى عن شقيق عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال « هاجرنا مع رسول الله **ﷺ** نبتغي وجهه الله ، فوجب أجرنا على الله ، ومنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئا ، كان منهم مصعب بن عمير فُتِلَ يوم أحد لم يترك إلا تمرّة كذا إذا غطينا بها رأسه خرّجت رجلاه ، وإذا غطى بها رجلاه خرج رأسه . فقال لنا النبي **ﷺ** : غطّوا بها رأسه ، واجعلوا على رجله الإذخر ، أو قال : أنفوا على رجله من الإذخر . ومنا من أينعت له ثمرته ، فهو يهد بها »

الحديث الخامس ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار **قوله** (قال رجل) لم أفق على اسمه ، وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم ، وسبقه إلى ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس « أن عمير بن الحمام أخرج تمرات لجلل يأكل منه ثم قال : إن أنا أحيت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ، ثم قاتل حتى قتل » . قلت : لكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدو ، والقصة التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد ، فالذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لرجلين ، والله أعلم . وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام ، والرغبة في الشهادة ابتغاء مرضاة الله . الحديث السادس حديث خباب ، وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز ، ويأتي أيضا بعد سبعة أبواب ، ويأتي شرحه في كتاب الرقاق

٤٠٤٨ - أخبرنا حسان بن حسان **حدثنا** محمد بن طلحة **حدثنا** حميد « عن أنس رضي الله عنه أن عمره غاب عن بدر فقال : غبت عن أول قتال النبي **ﷺ** ، أن أشهد في الله مع النبي **ﷺ** آيدين الله ما أجد »

فلقي يوم أحد فهزم الناس فقال : اللهم إني أعوذُ إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما جاء به المشركون . فقدم بسيفه ، فلقي سعد بن معاذ فقال : أين يا سعد ؟ إني أجد ریح الجنة دون أحد . فضى فقتل ، فاعرف حتى عرفته أخته بشامة - أو ببنانه - وبه بضع وثمانون : من طعنة ، وضربة ، ورمية بسهم ،

الحديث السابع . قوله (أخبرنا حسان بن حسان . هو أبو علي البصري نزيل مكة ويقال أيضا حسان بن أبي عباد ، ووم من جملة اثنين ، وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلاثة عشر ، وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر في أبواب العمرة . ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال ، إلا أنه لم ينفرد بهذا عن حميد ، فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى بأنهم من هذا السياق فيه عن حميد ، سألت أنسا . قوله (ليرين الله) بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون وافته بالرفع ، ومراده أن يبالغ في القتال ولو زهقت روحه . وقال أنس في رواية ثابت « رخشى أن يقول غيرها ، أي غير هذه الكلمة ، وذلك على سبيل الأدب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يني بما يقول فيصير كمن وعد فأخلف . قوله (فلقي يوم أحد فهزم الناس) يأتي بيانه قريبا في شرح الحديث السابع من الباب الذي بعده . قوله (ما أجد) بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال للأكثر من الرباعي ، يقال أجد في الشيء مجد إذا بالغ فيه ، وقال ابن النين : صوابه بفتح الهزة وضم الجيم ، يقال أجد مجد إذا اجتهد في الأمر ، أما أجد فائما يقال لمن سار في أرض مستوية ، ولا معنى لها هنا . قال وضبطه بعضهم بفتح الهزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان أي ما ألتقي من الشدة في القتال . قوله (إني أجد ریح الجنة دون أحد) يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يهد فحرف أنها ریح الجنة . ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده ، والمعنى أن الموضع الذي أقاتل فيه يشول بصاحبه إلى الجنة . قوله (فضى فقتل) في رواية عبد الأعلى « قال سعد بن معاذ : فاستطاعت يارسل الله ماصنع » . قلت : وهذا يشعر بأن أنس بن مالك إنما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لأنه لم يحضر قتل أنس بن النضر ، ودل ذلك على شجاعة مفرطة في أنس بن النضر بحيث أن سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكأل شجاعته ماجسر على ماصنع أنس ابن النضر . قوله (فاعرف حتى عرفته أخته بشامة ، أو ببنانه) كذا هنا بالشك والأول بالمعجمة والميم والثاني بموحدين ونونين بينهما ألف والثاني هو المعروف وبه جزم عبد الأعلى في روايته وكذا وقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم . قوله (وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) ووقع في رواية عبد الأعلى بلفظ « ضربة بالسيف أو طعنة بالرح أو رمية بالسهم ، وليست « أو » للشك بل هي التسميم وزاد في روايته « ووجدناه قد مثل به المشركون » وعنده « قال أنس : كئنا نرى أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه » (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فهم من قضى) إلى آخر الآية ، وفي رواية ثابت المذكورة « قال أنس فنزلت هذه الآية » (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفي أصحابه ، وكذا وقع الجزم بأنها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الأحزاب من طريق ثمامة عن أنس ولفظه « هذه الآية نزلت في أنس بن النضر ،

فذكرها ، وفي الحديث جواز الأخذ بالعدة في الجهاد ، وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة ، والوفاء بالمهد ،
وقد تمت بحية فوائده في كتاب الجهاد

٤٠٤٩ - **حدثنا** موسى بن اسماعيل **حدثنا** إبراهيم بن سعد **حدثنا** ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد
ابن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول « فقدت آية من الأحزاب - حين نسخنا المصحف -
كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها ، فالتفتها ، فوجدناها مع خزينة بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) فالتفتها في سورتها في المصحف »
٤٠٥٠ - **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** شعبه عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال « لما خرج النبي ﷺ إلى غزوة أحد ، رجع ناس من خراج معه . وكان أصحاب
النبي ﷺ فرقتين : فرقة تقول نقاتلهم ، وفرقة تقول لا نقاتلهم . فنزلت (فإلکم فی المنافقین فثین والله
أرکسهم بما کسبوا) وقال : إنها طيبة تنفي الذنوب ، كما تنفي النار خبث الفضة »

الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت أورده مختصرا ، وسيأتي تأملا في فضائل القرآن مع شرحه . الحديث
التاسع ، **قوله** (عبد الله بن زيد) هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة محبب صغير . **قوله** (رجع ناس
من خرج معه) يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ، وقد ورد ذلك صريحا في رواية موسى بن عقبة في المغازي وأن
عبد الله بن أبي كان وافق رايه رأى النبي ﷺ على الإقامة بالمدينة ، فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبي ﷺ
فخرج قال عبد الله بن أبي لأصحابه : أطاعهم وعصاني ، علام تقتل أنفسنا ؟ فرجع بذلك الناس . قال ابن إسحق
في روايته : فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خوزجيا كعبد الله بن أبي فنأشدهم أن
يرجعوا فأبوا فقال : أبسمكم الله . **قوله** (وكان أصحاب رسول الله ﷺ فرقتين) أي في الحكم فيمن أنصرف
مع عبد الله بن أبي . **قوله** (فنزلت) هذا هو الصحيح في سبب نزولها . وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق زيد بن
أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال « نزلت هذه الآية في الأنصار ، خطب رسول الله ﷺ فقال : من لي بمن يؤذيني ؟
فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عباد وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة ، قال : فأنزل الله هذه الآية ، وفي
سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد بن حنبل عن طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه ، أن قوما أتوا المدينة فأسلدوا ،
فأصابهم الوباء فرجعوا ، واستقبلهم ناس من الصحابة فاخبروهم ، فقال بعضهم : نأفوا ، وقال بعضهم : لا ،
فنزلت ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن وجه آخر عن أبي سلمة مرسلا ، فإن كان محفوظا احتمل أن تكون نزلت في
الأميرين جميعا . **قوله** (وقال إنها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية ، وتقدم في الحجج وتنفي الدجال ،
ويأتي في التفسير بلفظ « تنفي الخبث » وهو المحفوظ ، وقد سبق الكلام عليه في أواخر الحجج مستوفى . **قوله** (كما
تنفي النار الخ) هو حديث آخر تقدم في أواخر الحجج ، وقد فرقه مسلم حديثين ، فذكر ما يتعلق بهذه القصة في
باب ذكر المنافقين ، وهو في أواخر كتابه ، وذكر قوله « إنها طيبة الخ » في فضل المدينة من أواخر كتاب الحجج ،

وهو من فادر صنيعه ، بخلاف البخارى فانه يقطع الحديث كثيرا فى الأبواب

١٨- باب (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

٤٠٥١ - **حديثنا** محمد بن يوسف حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن جابر رضى الله عنه قال « نزلت هذه الآية فينا [١٢٢ آل عمران] : (إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا) بنى سلمة وبني حارثة ، وما أحب أنهما لم تنزل والله يقول (والله وليهما) »

[الحديث ٤٠٥١ - طريقه فى : ٤٠٥٨]

٤٠٥٢ - **حديثنا** قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو بن جابر قال « قال لى رسول الله ﷺ : هل تكلمت يا جابر ؟ قلت : نعم . قال : ماذا ، أبكر أم ثيبا ؟ قلت : لا ، بل ثيبا . قال فهلا جارية تلعابك قلت : يا رسول الله ، إن أبى قتل يوم أحد وترك تسع بنات كن لى نسع أخوات ، فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن ، ولكن امرأة تشطهن وتقوم عليهن . قال : أصبت »

٤٠٥٣ - **حديثنا** أحمد بن أبى سريج أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال « حدثنى جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً وترك ست بنات . فلما حضر جذاذ النخل قال أنبت رسول الله ﷺ قلت : قد علمت أن والدى قد استشهد يوم أحد وترك ديناً كثيراً ، وإنى أحب أن يراك للفرماء . فقال : اذهب فبيدر كل تمر على ناحية . ففعلت ، ثم دعوته ، فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بى تلك الساعة ، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعقابهم بيدراً ثلاث مرّات ، ثم جلس عليهم ثم قال : ادع لك أصحابك . فإزال يكيل لهم حتى أدّى الله عن والدى أمانته ، وأنا أرضى أن يؤدّى الله أمانة والدى ولا أرجع إلى أخوانى بتمرة ، فلم الله البيادر كلها ، حتى إنى أنظر إلى البيدر الذى كان عليه للنبي ﷺ كأنها لم تنقص تمرّة واحدة »

قوله (باب إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية) الفشل بالفاء والمعجمة الجبن ، وقيل الفشل فى الرأى المعجز ، وفى البدن الإعياء . وفى الحرب الجبن . والولى الناصر . وذكر المصنف فيه أحد عشر حديثا : الحديث الأول ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار . **قوله** (نزلت هذه الآية فينا) أى فى قومه بنى سلمة وهم من الخزرج . وفى أقاربهم بنى حارثة وهم من الأوس . **قوله** (وما أحب أنهما لم تنزل والله وليهما) أى وإن الآية وإن كان فى ظاهرهما غض منهم لكن فى آخرها غاية الشرف لهم ، قال ابن إسحق : **قوله** (والله وليهما) أى الدافع عنهما مامورا به من الفشل ، لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم . الحديث الثانى والثالث ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار ، **قوله** (تسع بنات) فى رواية الشعبي ست بنات ، فكأن ثلاثا

منهن كن متزوجات أو بالعكس ، وقد تقدم شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبوة ، وبأني شرح ما تضمنته الرواية الأولى في كتاب النكاح ، وقد تقدم في الجنائز من وجه آخر عن جابر ، والغرض من إيراد هنا أن عبد الله والد جابر كان ممن استشهد بأحد ، وعند الزمذني من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقبي النبي ﷺ فقال : مالي أراك منكسرا ؟ قلت : يا رسول الله استشهد أبي بأحد وترك ديننا وعيالا ، قال : أفلا أبشرك ؟ إن الله قد أتى أباك فقال : تمن على ، قال : تحييني فأقتل فيك مرة أخرى ، وانزلت هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء) الآية ،

٤٠٥٤ - **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال « رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاثلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ، مارأيتهما قبل ولا بعد »

[الحديث ٤٠٥٤ - طريقه في : ٥٨٦]

٤٠٥٥ - **حدثني** عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول « نزل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد فقال : ارم فذاك أبي وأمي »

٤٠٥٦ - **حدثنا** سعد حدثنا يحيى عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب قال « سمعت سعدا يقول : جمع لي النبي ﷺ أبوي يوم أحد »

٤٠٥٧ - **حدثنا** فضيلة حدثنا ليث عن يحيى عن ابن المسيب أنه قال « قال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : جمع لي رسول الله ﷺ يوم أحد أبوي ركبهما - يريد حين قال : فذاك أبي وأمي - وهو يقاثل »

٤٠٥٨ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا مسعر عن سعيد عن ابن شداد قال « سمعت عليا رضي الله عنه يقول : ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبوي لأحد غير سعد »

٤٠٥٩ - **حدثنا** يسرة بن صفوان حدثنا إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شداد « عن علي رضي الله عنه قال : ما سمعت النبي ﷺ يجمع أبوي لأحد إلا لسعد بن مالك ، فاني سمعته يقول يوم أحد : يا سعد ارم فذاك أبي وأمي »

الحديث الرابع ، **قوله** (عن أبيه) هو سعد بن إبراهيم . **قوله** (ومعه رجلان يقاثلان عنه) هما جبريل وميكائيل كذا وقع في مسلم من طريق أخرى عن مسعر وفي آخره « يعني جبريل وميكائيل » . **قوله** (مارأيتهما قبل

ولا يمد) في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد : لم أرهما قبل ذلك اليوم ولا بعده . الحديث الخامس حديث سعد (١) أورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عن وجهين عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن سعيد بن المسيب ، وقوله في الرواية الثانية : حدثنا يحيى هو ابن سعيد (٢) القطان ، وفي الثالثة ليت وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الأنصارى ، ورواية الليث أتم . وقوله في الرواية الأولى : هاشم بن هاشم ، أى ابن حنيفة أى ابن أبى وقاص . وإنما قال في نسبه السعدى لأنه منسوب إلى عم أبيه سعد وهو جده من قبل الأم ، وقوله : نث ، بفتح النون والمثناة أى نفث وزنا ومعنى ، والكنانة جمعة السهام وتكون غالبا من جلود ، وقوله في الرواية الثالثة : كلاهما ، كذا لآبى ذر وأبى الوقت ، ولغيرهما ، كليهما ، وهما جائزان . وقوله : أرم فذاك أبى وأمى ، هو تفسير لما في الروایتين الآخرين من قوله : جمع لى أبويه ، ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر سـرسل أخرجا ابن عاقد عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال : قال سعد : رميت بسهم ، فرد على النبي ﷺ سهمى أعرفه ، حتى واليت بين ثمانية أو تسعة كل ذلك يرده على ، فقلت : هذا سهم دم لجعلته في كنفاني لا يفارقي ، وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب . فأخرج من طريق يونس بن بكير وهو في المغازى روايته من طريق عائشة بنت سعد عن أبيها قال : جال الناس يوم أحد تلك الجولة تـحيت فقلت أذود عن نفسي فلما أن أنـحر وإما أن أستشهد ، فإذا رجل عمر وجهه وقد كاد المشركون أن يركبوه ، فلأ يده من الحصى فرماه ، وإذا بيني وبينه المقداد ، فأردت أن أسأله عن الرجل فقال لى : يا سعد هذا رسول الله يدعوك ، فقلت : وكأنه لم يصبني شيء من الأدنى ، وأجلسنى أمامه فجعلت أرى . فذكر الحديث . الحديث السادس أورده من وجهين ، **قوله** (عن سعد) هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية ، وأبوه صحابي جليل . ويسرة بفتح التحتانية والمهمل . وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم المذكور . **قوله** (وغير سعد) أى ابن أبى وقاص ، وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية . وقوله فيها : إلا لسعد بن مالك ، في رواية الكشمي « غير سعد ابن مالك » .

٤٠٦٠ ، ٤٠٦١ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل عن مُعْتَمِر عن أبيه قال « زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثيهما »
 ٤٠٦٢ - **حدثنا** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا حاتم بن إسماعيل عن محمد بن يوسف قال سمعت السائب ابن يزيد قال « صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله والمقداد وسعداً رضى الله عنهم ، فاستمعت أحداً منهم يحدث عن النبي ﷺ ، إلا أنى سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد »
 ٤٠٦٣ - **حدثنا** عبد الله بن أبي شعبة حدثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال « رأيت يد طلحة شلاءً وفي بها النبي ﷺ يوم أحد »

الحديث السابع ، **قوله** (عن معتمر) هو ابن ساجان ، وقوله « زعم أبو عثمان » ، يعنى التـهـدى ، وفي رواية الاسماعيل « سمعت أبا عثمان » . **قوله** (في تلك الأيام) في رواية غير أبى ذر « في بعض تلك الأيام » ، وهو

(١) في طبعة بولاق زيادة : الأنصارى ، في الموضـعـين ، ولله سبق فلم من أحد اللـسـاخ

أبين ، لأن المراد بالبعض يوم أحد ، وقوله « الذي يقاتل فيهن » في رواية أبي ذر « التي » وقوله « غير طلحة » ابن عبيد الله « وسعد » ابن أبي وقاص ، وقوله « عن حديثهما » يريد أنهما حدثا أبا عثمان بذلك . ووقع عند أبي نعيم في « المستخرج » من طريق عبد الله بن معاذ عن معتمر في هذا الحديث « قال سليمان فقلت لأبي عثمان : وما عليك بذلك ؟ قال : عن حديثهما » وهذا قد يكثر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس أن المقداد كان من بقي معه ، لكن يحتمل أن المقداد إنما حضر بعد تلك الجولة ، ويحتمل أن يكون انفردا عنه في بعض المقامات ، فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال « أفرد رسول الله ﷺ يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش » وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد ، وكان المراد بالحضر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين ، فكأنه قال : لم يبق معه من المهاجرين غير هذين ، وتعين حمله على ما أولته وأن ذلك باعتبار اختلاف الأحوال وأنهم تفرقوا في القتال ، فلما وقعت الهزيمة فيمن انهمز وصاح الشيطان : قتل محمد ، اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ، ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجموا إليه أولا فأولا ، ثم بعد ذلك كان يندبهم إلى القتال فيشتغلون به . وروى ابن إسحق بإسناد حسن عن الزبير بن الصوام قال « مال الرماة يوم أحد يريدون الثوب » فأثينا من ورائنا ، وصرخ صارخ : ألا إن محمدا قد قتل ، فانتكفأنا راجعين ، وانتكفأ القوم علينا ، وسمى ابن إسحق في المغازي بإسناد له أن جملة من استشهد من الأنصار الذين بقوا مع النبي ﷺ يومئذ زياد بن السكن - قال بعضهم يقول عمارة بن السكن - في خمسة من الأنصار ، وعند ابن طائفة من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب « أن الصحابة تفرقوا عن النبي ﷺ يوم أحد حتى بقي معه اثنا عشر رجلا من الأنصار » وللنسائي والبيهقي في « الدلائل » من طريق عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر قال « تفرق الناس عن النبي ﷺ يوم أحد وبقى معه أحد عشر رجلا من الأنصار وطلحة » وإسناده جيد ، وهو كحديث أنس ، إلا أن فيه زيادة أربعة فاعلمهم جاؤا بعد ذلك . وعند محمد بن سعد أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا : سبعة من المهاجرين منهم أبو بكر وسبعة من الأنصار ، ويجمع بينه وبين حديث الباب بأن سعدا جاءهم بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس ، وأن المذكور من الأنصار استشهدوا كما في حديث أنس ، فإن فيه عند مسلم « قال النبي ﷺ : من يردم عنا وهو رفيقي في الجنة ؟ فقام رجل من الأنصار ، فذكر أن المذكورين من الأنصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ، ثم جا . بعدهم من جاء . وأما المقداد فيحتمل أن يكون استمر مشغولا بالقتال ، وسيأتي بيان ما جرى اطلحة بعد هذا . وذكر الواقدي في المغازي أنه ثبت يوم أحد من المهاجرين سبعة : أبو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وأبو عبيدة ، ومن الأنصار أبو دجانه والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وقيل إن سعد بن حباد ومحمد بن مسلمة بدل الأخيرين ، وإن ثبت حمل على أنهم ثبتوا في الجملة ، وما تقدم فيمن حضر عنده ﷺ أولا فأولا وافته أعلم . الحديث الثامن ، قوله (عن محمد بن يوسف) هو الكندي ، والسائب بن يزيد صحابي صغير . قوله (إلا أني سمعت طلحة) يعني ابن عبيد الله (يحدث عن يوم أحد) وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ، ووقع عند أبي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد أن طلحة ظاهر يوم أحد بين درعين ، وذكر ابن إسحق أن طلحة جالس تحت النبي ﷺ حتى صعد الجبل ، قال « لحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده

عن عبد الله بن الزبير قال سمعت النبي ﷺ يومئذ يقول : أوجب طلحة . . الحديث التاسع ، **قوله** (عن اسماعيل) هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، وقوله د رأيت يد طلحة ، أى ابن عبيد الله وقوله د سلام ، بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد أى أصابها الشلل ، وهو ما يبطل عمل الأصابع أو بعضها . **قوله** (وقى بها النبي ﷺ يوم أحد) رفع بيان ذلك عند الحاكم فى د الاكليل ، من طريق موسى بن طلحة د جرح يوم أحد تسعا وثلاثين أو خمسا وثلاثين ، وشلت إصبعه ، أى السبابة والى تليها . وللطياشى من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت د كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد قال : كان ذلك اليوم كله لطلحة . قال : كنت أول من فاء فرأيت رجلا يقاتل عن رسول الله ﷺ قال فقلت : كن طلحة ، قلت : حيث فأتى يكون رجل من قومي ، ويبنى ويذنه رجل من المشركين فاذا هو أبو عبيدة ، فأنتهى إلى رسول الله ﷺ فقال : دونكما صاحبكما ، يريد طلحة ، فاذا هو قد قطعت إصبعه ، فلما أصلحناه . شأنه ، وفى حديث جابر عند النسائي قال د فأدرك المشركون رسول الله ﷺ فقال : من للقوم ؟ فقال طلحة : أنا ، فذكر قتل الذين كانوا معهم من الانصار وقال د ثم قاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال : حسن ، فقال النبي ﷺ : لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ، قال ثم رد الله المشركين .

٤٠٦٤ - **حديث** أبو منعمٍ حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنسٍ رضى الله عنه قال « لما كان يوم أحد هزم الناس من النبي ﷺ ، وأبو طلحة بين يدي النبي ﷺ محبوبٌ عليه بحجة له ، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديد النزع ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً ، وكان الرجل يمرُّ معه بحجة من الغنل فيقول : انزها لأبي طلحة . قال ويشرف النبي ﷺ ينظر إلى القوم ، فيقول أبو طلحة : بأبي أنت وأُمى ، لا تشرف بصيبك سهم من سهام القوم ، تحرى دون نحرِكَ . واقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشترتان أرى خدامَ موقوفهما تنقزان للفرب على متونهما مُفرغان في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتدالرانها ، ثم نجيمان فتفرغانها في أفواه القوم . واقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إمامرتين وإما ثلاثاً »

٤٠٦٥ - **حديث** عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت « لما كان يوم أحد هزم المشركون ، فصرخ إبليس لعنة الله عليه : أى عباد الله ، أخراكم . فرجعت أولاهم فاجللت حى وأخراهم ، فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليان فقال : أى عباد الله ، أبى أبى . قال قالت : فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه . فقال حذيفة : يفرُّ الله لكم . قال عروة : فوالله ما زالت فى حذيفة بقية خير حتى لحق بالله . » . بصرت : علمت ، من البصيرة فى الأمر . وأبصرت : من بصر العين . ويقال : بصرت وأبصرت واحد

الحديث العاشر ، **قوله** (عبد العزيز) هو ابن صهيب ، **قوله** (انهزم الناس) أى بعضهم ، أو أطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه ، والواقع أنهم صاروا ثلاث فرق : فرقة استمروا فى الحزبية إلى قرب المدينة فاجتمعوا حتى انفض القتال وهم قليل ، وهم الذين نزل فيهم [١٥٥ آل عمران] : (ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمان) ، وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا أن النبي ﷺ قتل قصار غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه أو يستمر على بصيرته فى القتال إلى أن يقتل ، وهم أكثر الصحابة . وفرقة ثبتت مع النبي ﷺ . ثم تراجع إليه القسم الثانى شيئاً فشيئاً لما عرفوا أنه حى كما بينته فى الحديث السابع ، وبهذا يجمع بين مختلف الأخبار فى عدة من بقى مع النبي ﷺ ، فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب : لم يبق معه سوى اثنى عشر رجلاً ، وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش ، وفى مسلم من حديث أنس : أنه فرقة سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد ، وقد سرد أسماء الواقدي ، واقتصر أبو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو فى الصحيح ، وأخرج الطبري من طريق السدى أن ابن قتة لما رى النبي ﷺ وكسر رباعيته وشجه فى وجهه وتفرق الصحابة منهزمين وجعل يدهم فاجتمع اليه منهم ثلاثون رجلاً ، فذكر بقية القصة . **قوله** (وأبو طلحة) هو زيد بن سهل الانصارى ، وهو زوج والدته أنس وكان أنس حمل هذا الحديث عنه . **قوله** (بحوب) بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسوة بعدها موحدة أى مترس ، ويقال للترس جوبة ، والحجفة بفتح الميملة والجيم والغاء هى الترس . **قوله** (شديد الزرع) بفتح النون والزاي الساكنة ثم الميملة أى رى السهم ، وتقدم فى الجهاد من وجه آخر بلفظ (كان أبو طلحة حسن الرى ، وكان يترس مع النبي ﷺ بترس واحد .) **قوله** (كسر يومئذ قوسين أو ثلاثاً) أى من شدة الرى . **قوله** (بجمة) بضم الجيم وسكون العين الميملة بعدها موحدة هى الآلة التى يوضع فيها السهام . **قوله** (لا تشرف) بضم أوله وسكون المعجمة من الاشراف : ولأن الوقت بفتح أوله وسكون الشين أيضاً وتشديد الراء وأصله تشرف أى لا تطلب الاشراف عليهم . **قوله** (يصبك) بسكون الموحدة على أنه جواب النهى . ولغير ابن ذر ، يصيبك ، بالرفع وهو جائز على تقدير ، كأنه قال مثلاً لا تشرف فانه يصيبك . **قوله** (نحرى دون نحر) أى أفديك بنفسى . **قوله** (ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر) أم المؤمنين (وأم سليم) أى والدته أنس **قوله** (أرى خدم سوقهم) بفتح المسجمة والميملة جمع خدمة وهى الخلاغيل ، وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق ، وقد تقدم فى الجهاد ، وكذا شرح قوله : تنقزان القرب ، والاختلاف فى لفظه . **قوله** (ولقد وقع السيف من يد أبى طلحة) فى رواية الاصيل : من يدي ، بالثنية . **قوله** (إما مرتين وإما ثلاثاً) زاد مسلم عن الداريمى عن أبى معمر شيخ البخارى فيه هذا الاسناد : من النعاس ، فأقاد سبب وقوع السيف من يده ، وسيأتى بعد باب من وجه آخر عن أنس عن أبى طلحة : كنت فىمن يعشاء النعاس يوم أحد حتى سقط سيفى من يدي مراراً ، ، ولاحمد والحاكم من طريق ثابت عن أنس : رفعت رأسى يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم من أحد إلا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى (اذ يغشاكم النعاس أمة منه) . الحديث الحادى عشر ، **قوله** (لما كان يوم أحد هزم المشركون ، فخرج إبليس : أى عباد الله أخراكم) أى احتزوا من جهة أخراكم ، وهى كلمة يقال لمن يخشى أن يؤتى عند القتال من ورائه ، وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه . **قوله** (فرجعت أولام فاجتذلت هى وأخراهم) أى وهم يظنون أنهم من العدو ، وقد

تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي أخرجه أحمد والحاكم ، وأنهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس
العسكران فلم يتميزوا ، فوقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض . **قوله** (فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال :
أي عباد الله أبي أبي) هو بفتح الهمزة وتخفيف الواحدة وأعادها تأكيداً ، وإنما ضبطه لثلاثاً يصحف بأبي بضم
الهمزة وفتح الواحدة مع التشديد ، وأفاد ابن سعد أن الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود أخو عبد الله بن
مسعود ، وهو في تفسير عبد بن حميد ، من وجه آخر عن ابن عباس ، وذكر ابن إسحق قال : حدثني عاصم بن
عمر عن محمد بن أبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله ﷺ مع النساء
والصبيان ، فتذاكرا بينهما ورغبا في الشهادة ، فآخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة ، فلم يعرفوا جماً ، فأما
ثابت فقتله المشركون ، وأما اليمان فاختلف عليه أسياح المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه **قوله** (قال عروة الخ) تقدم
بيانه في المنائب . وفي رواية ابن إسحق : فقال حذيفة : قتلتهم أبي ، قالوا ، والله ما عرفناه ، وصدفوا ، فقال حذيفة :
يغفر الله لكم ، فاراد رسول الله ﷺ أن يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله
ﷺ خيراً ، وفيه تعقب على ابن التين حيث قال : ان الراوى سكت في قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة ،
فأما أن تسكون لم تفرض يومئذ ، أو كنتي تعلم السامع

١٩ - **باب** قوله الله تعالى [١٥٥ آل عمران] : (**إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مَكْمَلَكُمْ يَوْمَ النُّقْيِ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا**

اسْتَزَلَّكُمْ الشَّيْطَانُ بِيَمَضٍ مَا كَسَبُوا ، وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

٤٠٦٦ - **حدثنا** عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال : جاء رجل حج لبيت فرأى قوما

جلوساً فقال : مَنْ هؤلاء القوم ؟ قالوا : هؤلاء قريش . قال : مَنْ الشيخ ؟ قالوا : ابن عمر . فأتانا فقال : إني
سألكم عن شيء أتحدثني ؟ قال : أشدك بحرمه هذا البيت ، أنتم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد ؟ قال : نعم
قال : فقله تعقيب عن بدر فلم يشهد بها ؟ قال : نعم . قال : فقل أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهد بها ؟ قال
نعم . قال فسكبر . قال ابن عمر : نعال لا خير بك ولا بينك عما سألتني عنه : أما إزاره يوم أحد فأشهد أن الله
عفا عنه . وأما تعقبه عن بدر فإنه كان نعمته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة ، فقال له النبي ﷺ : إن لك
أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه . وأما تعقبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز بطن مكة من عثمان بن
عفان لبيته مكانه ، فبث عثمان ، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة ، فقال النبي ﷺ بيده
اليمنى : هذه يد عثمان ، فضرَبَ بها على يده فقال هذه لعثمان . اذهب بهذا الآن معك ،

قوله (ان الذين تولوا منكم يوم التقي الجمعان) اتفق أهل العلم بالنقل على أن المراد به هنا يوم أحد . وغفل من
قال يوم بدر ، لأنه لم يزل فيها أحد من المسلمين . نعم المراد بقوله تعالى (وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان ، يوم
التقي الجمعان) وهي في سورة الانفال يوم بدر ، ولا يلزم منه أن يكون حيث جاء (التقي الجمعان) المراد به يوم
بدر . **قوله** (استزلهم) أي زين لهم أن يزلوا ، وقوله (بيمض ما كسبوا) قال ابن التين : يقال إن الشيطان

ذكرهم خطاياهم فكروا القتال قبل التوبة ؟ ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقا ، فعفا الله عنهم . قلت : ولم يمتنع ما قال ، فيحتمل أن يكونوا اقروا جبننا ومعية في الحياة لا عذادا ولا نفاقا ، فتابوا فعفا الله عنهم . ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان ، وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان ، وقدمت أني لم أقف على اسمه صريحا ، إلا أنه يحتمل يكون هو العلاء ابن عرار . ثم رأيت لبعضهم أن اسمه حكيم فليحذر . وفي الرواية المتقدمة أنه من أهل مصر ، ثم وجدت الجزم بالعلاء بن عرار وهما بالمهملات وذلك في مناقب عثمان ، ويأتي بأبسط من ذلك في تفسير (وقائلوهم حتى لا تكون فتنة) من سورة البقرة . وقوله في هذه الرواية : أنشدك بحرمة هذا البيت ، فيه جواز مثل هذا القسم عند أثر عبد الله بن عمر لكونه لم ينكر عليه ، وسيأتي البحث في شيء من هذا في كتاب الآيات والنذور إن شاء الله تعالى . قوله (اني سأنك عن شيء ، أتحدثني ؟) زاد في رواية أبي نعيم المذكورة : قال : نعم ،

٢٠ - باب (إذ تصعدون ولا تلون على أحد ، والرسول يدعوكم في أخراكم ، فأثابكم غمًا بنم ، لكيلا تمزقوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ، والله خير بما تعملون) [١٥٣ آل عمران] . تصعدون : تذهبون . أصعد وصعد فوق البيت

٤٠٦٧ - حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهم ما قال : جمل النبي ﷺ على الرجال يوم أُحُد عبد الله بن جبير ، وأقبلوا منهزمين ، فذلك (إذ يدعهم الرسول في أخراهم)

قوله (باب إذ تصعدون ولا تلون على أحد - إلى قوله - بما تعملون) . قوله (تصعدون تذهبون . أصعد وصعد فوق البيت) سقط هذا التفسير للمستعمل ، كأنه يريد الإشارة إلى التفرقة بين الثلاث والرابع ، قال الثلاث بمعنى ارتفع والرابع بمعنى ذهب . وقال بعض أهل اللغة : أصعد إذا ابتدأ السير . وقوله (فأثابكم غمًا بنم) وروى عبد بن حميد عن طريق مجاهد قال : كان الغم الأول حين سمعوا الصوت أن محمدا قد قتل ، والثاني لما انحازوا إلى النبي ﷺ وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاشتعلوا ، ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله (لكيلا تمزقوا على ما فاتكم) أي من الغنيمة (ولا ما أصابكم) أي من الجراح وقتل إخوانكم . وروى الطبري عن طريق السري نحوه لكن قال : الغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما أصابهم من الجراح ، وزاد قال : لما صعدوا أقبل أبو سفيان بالخيل حتى أشرف عليهم ففسدوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ، ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة ، وقد تقدم شرحه قريبا

٢١ - باب [١٥٤ آل عمران] : (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة ناسا يفتي طائفة منكم ، وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ، يقولون هل لنا من الأمر شيء ؟ قل إن الأمر كله لله ، يخفون في أنفسهم مالا يبدون لك ، ويقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا ، قل لو

كنتم في يوتيسكم كبرز الذين كُتِبَ عليهم للقتل إلى مصاجعهم ، وليُبَيِّنَ اللهُ ما في صدوركم ، وليُمَحِّصَ ما في قلوبكم ، واللهُ عليمٌ بذات الصدور ﴿

٤٠٦٨ - وقال لي خليفةُ حدثنا يزيدُ بن زريع حدثنا سعيدُ عن قتادة عن أنسٍ عن أبي طلحة رضي الله عنهما قال : كنتُ فيمن تنشأهُ الناسُ يومَ أحدَ ، حتى سقطَ سيفي من يدي مراراً ، يسقطُ وآخذُهُ ، ويسقطُ فأخذُهُ »

[الحديث ٤٠٦٨ - طرقة في : ٤٠٦٢]

قوله باب قوله (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة ناعسا) الآية ذكر فيه حديث أبي طلحة : كنت فيمن تنشأهُ الناسُ ، الحديث ، وقد تقدم شرحه قريباً . قال ابن إسحق أنزل الله الناس أمانة لأهل اليقين فهم نيام لا يخافون ، والذين أمتهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف والذعر

٢١ - **باب** ﴿ ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون ﴾ [١٢٨ آل عمران] . قال حميدٌ وثابتٌ عن أنس : شجَّ النبي ﷺ يومَ أحدٍ فقال : كيف يُفْلِحُ قومٌ شجُّوا نبيهم ؟ فنزلت : ليس لك من الأمر شيءٌ »

٤٠٦٩ - **حديث** يحيى بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر بن الزهري حدثني سالم بن أبيه : أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول : اللهم القن فلاناً وفلاناً وفلاناً ، بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد . فأنزل الله : ليس لك من الأمر شيءٌ - إلى قوله - فانهم ظالمون »

[الحديث ٤٠٦٩ - أطرافه في : ٤٠٧٠ ، ٤٠٥٩ ، ٧٣٤٦]

٤٠٧٠ - وعن حنظلة بن أبي سفيان سمعتُ سالم بن عبد الله يقول : « كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام . فنزلت : ليس لك من الأمر شيءٌ - إلى قوله - فانهم ظالمون »

قوله (باب قوله : ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) أي بيان سبب نزول هذه الآية ، وقد ذكر في الباب سببين ، ويحتمل أن تكون ثبات في الأمرين جميعاً فانهما كانا في قصة واحدة ، وسأذكر في آخر الباب سبباً آخر . **قوله** (وقال حميد وثابت عن أنس : شجَّ النبي ﷺ يومَ أحدَ ، فقال : كيف يُفْلِحُ قومٌ شجُّوا نبيهم ؟ فنزلت : ليس لك من الأمر شيءٌ) أما حديث حميد فوصله أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به ، وقال ابن إسحق في المغازي : حدثني حميد الطويل عن أنس قال : كمرت رباعية النبي ﷺ يومَ

أحد وشج وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى دينهم ؟ فأنزل الله الآية . وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ، أن النبي ﷺ قال يوم أحد وهو يسلك الدم عن وجهه : كيف يفلح قوم شجروا نبيهم وكسروا رباعيته وأدموا وجهه ؟ فأنزل الله عز وجل : ليس لك من الأمر شيء الآية ، وذكر ابن هشام في حديث أبي سعيد الخدري ، أن عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى وجرح شفته السفلى ، وأن عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجّه في وجهه ، وأن عبد الله بن قتيبة جرحه في وجهه فدخلت حلقتان من حلقات المغفر في وجهه وأن مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله ﷺ ثم أزدرده فقال : إن تمسك النار ، وروى ابن اسحق من حديث سعد بن أبي وقاص قال : فاحرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل أخى عتبة بن أبي وقاص لما صنع برسول الله ﷺ يوم أحد ، وفي الطبراني من حديث أبي أمامة قال : روى عبد الله بن قتيبة رسول الله ﷺ يوم أحد فشيح وجهه وكسر رباعيته فقال : خذها وأنا ابن قتيبة ، فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه : مالك أقماك الله ، فسلط الله عليه تيس جهيل فلم يزل ينطاعه حتى قطعاه قطعة قطعة ، وأخرج ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد عن جابر فذكر نحوه منقطعا ، وسيأتي في أواخر هذه الغزوة شواهد لحديث أنس من حديث أبي هريرة وغيره ، ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال : فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي ﷺ وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه . فأنزل الله تعالى (أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها) الآية ، والمراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثانية والثالث أنها كسرت فذهب منها ثلاثة ولم تقلع من أصلها . **قوله** (أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك . **قوله** (نحن فلانا وفلانا) سمع في الرواية التي بعدها . **قوله** (وعن حنظلة بن أبي سفيان) هو معطوف على قوله (أخبرنا معمر الخ ، والرواية له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ، وروى من زعم أنه معاني . وقوله (سمعت سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله ﷺ يدعو الخ ، هو مرسل ، والثلاثة الذين سمعوا قد أسدلوا يوم الفتح ، ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة نحو حديث ابن عمر ، لكن فيه اللهم العن الحيان ورجلا وذكران وعصية ، قال : ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت : ليس لك من الأمر شيء . قلت : وهذا إن كان محفوظا اجتمعت أن يكون نزول الآية تراخى عن قصة أحد ، لأن قصة رجل وذكران كانت بعدها كاسياني تلوه هذه الغزوة وفيه بعد ، والصواب أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة أحد ، والله أعلم . ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية (ليقطع طرفا من الذين كفروا) أي يقتلهم (أو يكبتهم) أي يخزيهم ، ثم قال (أو يتوب عليهم) أي فيسلطوا (أو يعذبهم) أي إن ماتوا كفارا

٢٢ - باب ذكر أم سُلَيْط

٤٠٧١ - **حَدَّثَنَا** بِمَيِّ بْنِ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَثَرُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَقَالَ تَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ : إِنَّ

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة ، فبقي منها سِرْطٌ جيد ، فقال له

بعض من عنده : يا أمير المؤمنين ، أعطِ هذا بنتَ رسولِ الله ﷺ التي عندك - يريدون أم كلثوم بنت علي - فقال عمر : أم سليط أحق به . وأم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله ﷺ . قال عمر : فإنها كانت تُزفر لنا القرب يوم أحد .

قوله (باب ذكر أم سليط) بفتح المهملة وكسر اللام ، ذكر فيه حديث عمر في قصة المروط ، وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد . وأم سليط المذكورة هي والددة أبي سعيد الخدري كانت زوجا لأبي سليط فأتها قبل الهجرة ، فزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت له أبا سعيد

٢٣ - باب قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

٤٠٧٢ - حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله حدثنا حُجَّينُ بنُ المثنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار ، فلما قدمنا حصص قال لي عبيد الله بن عدي : هل لك في وحشي نساءه من قتل حمزة ؟ قلت : نعم . وكان وحشي يسكن حصص ، فسألنا عنه ، فقبل لنا : هو ذاك في ظل قصره كأنه حيت . قال فجئنا حتى وقفنا عليه يسير ، فسلمنا ، فرد السلام ، قال وعبيد الله مُتَجَرِّبٌ بِمَامَتِهِ مَا رَى وَحْشِي إِلَّا عَيْنِيهِ وَرَجْلِيهِ فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : يَا وَحْشِي أتعرفني ؟ قال فنظر إليه ثم قال : لا والله ، إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص ، فولدت له غلاماً بمكة فكنيت أسيرضه له ، فمات ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه ، فأكباني نظرت إلى قدميك . قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال : ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال : نعم ، إن حمزة قتل طعينة بن عدي بن الخيار بيدر ، فقال لي مولاى جبير بن مطعم : إن قتلت حمزة بصي فانت حر قال : فلما أن خرج الناس عام عشرين وعينين جبل بمحياي أحد ، بينه وبينه واد - خرجت مع الناس إلى القتال ، فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال : هل من مبارز ؟ قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال : يا ابن أم أثمار مَظْمَةٌ الْبُظُور ، آمُحَاذُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ ؟ قال ثم شد عليه ، فكان كأمس الذاهب . قال : وكنت لحزة تحت صخرة ، فلما دنا مني رميته بحجرتي فأضعفها في ثديته حتى خرجت من بين وركيه ، قال فكان ذلك العهد به . فلما رجع الناس رجعت معهم ، فأقت بمكة حتى فشا فيها الإسلام . ثم خرجت إلى الطائف ، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رُسُلًا ، فقيل لي : إنه لا يهيج الرُّسُل ، قال : فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ ، فلما رآني قال : آنت وحشي ، قلت : نعم . قال : أنت قتلت حمزة ؟ قلت : قد كان من الأمر ما بلغك . قال : فهل تستطيع أن تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عني ؟ قال فخرجت . فلما قبض رسول

الله ﷺ فَرَجَ مُسَبِّمَةُ الْكَذَّابُ فَلَتْ لِأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَبِّمَةِ لَعْلَى أَقْبَلَهُ فَأُكْفِيَ بِهِ حِمْرَةً . قَالَ فَخَرَجَتْ مَعَ النَّاسِ فَسَكَانَ مِنْ أَسْرِهِ مَا كَانَ ، قَالَ : فَأَذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي زَلَمَةِ جِدَارٍ كَانَهُ جِلُّ أَوْرقُ فَأَثَرُ الرَّأْسِ ، قَالَ فَرَمَيْتُهُ بِمِجْرَبَتِي ، فَأَضَعَهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتَفَيْهِ . قَالَ وَقَوَّبَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنصَارِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ «
 قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ : فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بَسَّارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ « فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ : وَ أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ »

قوله (قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه) كذا لأبي ذر ، وأخبره د باب قتل حمزة ، فقط ، وللنفسى د قتل حمزة سيد الشهداء ، وهذا اللفظ قد ثبت في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الأصمعي بن نباه عن علي قال د قال رسول الله ﷺ : سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، **قوله** (حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله) أي ابن المبارك الحمزي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي ، روى عنه البخاري هذا وفي الطلاق ، وشيخه حجج بن المثنى بمهملة ثم جيم وآخره نون مصغر ، أصله من اليامة وسكن بغداد وولى قضاء خراسان ، وهو من أقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري ، وأيس له عنده سوى هذا الموضع . **قوله** (عن عبد الله ابن الفضل) هو ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين . **قوله** (عن جعفر بن عمرو بن أمية) هو الضمري ، وأبوه هو الصحابي المشهور ، هذا هو المحفوظ ، وكذا رواه أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز أخرجه الطبراني وقد رواه أبو داود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حجج بن المثنى فيه فقال د عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الحيار قال : أقبلنا من الروم ، فذكر الحديث ، والمحفوظ د عن جعفر بن عمرو قال : خرجت مع عبيد الله بن عدي ، وكذا أخرجه ابن إسحق د عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن جعفر قال : خرجت أنا وعبيد الله ، فذكره ، وكذا أخرجه ابن عائد في المغازي د عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن أمية قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي ، ولطبراني من وجه آخر عن ابن جابر . **قوله** (خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الحيار) الذوقلي الذي تقدم ذكره في مناقب عثمان ، زاد أحمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله ، فأدربنا ه أي دخلنا درب الروم مجاهدين ه فلما مردنا بجمص ، وكذا في رواية ابن إسحق ، وفي رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر د خرجت أنا وعبيد الله بن عدي غايزين الصائفة زمن معاوية ، فلما قفلنا مردنا بجمص ، **قوله** (هل لك في وحشي) أي ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم . **قوله** (نسأله عن قتل حمزة) في رواية السكشميني د نسأله عن قتله حمزة ، زاد ابن إسحق كيف قتله ؟ **قوله** (فسأنا عنه ، فقبل لنا) في رواية ابن إسحق د فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه : لأنه غلب عليه الخمر ، فان تجده صاحباً تجده عربياً يحدثك بما شئتما ، وان تجده على غير ذلك فانصرفا عنه ، وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه د وان أدركته شاربا فلا نسأله ، **قوله** (كأنه حيت) بمهملة وزن رغيف ، أي زق كبير ، وأكثر ما يقال ذلك إذا كان ملوما ، وفي رواية لابن عائد د فوجدناه رجلا سمينا حمرة عيناه ، وفي رواية الطيالسي د فاذا به قد أتى له شيء على بابه وهو جالس صالح ، وفي رواية ابن إسحق د على طمغسة له ، وزاد

وفاذا شيخ كبير مثل البغاث ، يعنى بفتح الواحدة والمعجمة الخفيفة وآخره مثلك وهو طائر ضعيف الجملة كالرخصة ونحوها عما لا يصيد ولا يصاد . **قوله** (معتجر) أى لاف عمامته على رأسه من غير تحنيك . **قوله** (يا وحشى أتعرفنى) فى رواية ابن إسحق : فلما انتهينا إليه سلطنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدى فقال ابن العدى بن الحيار أنت ؟ قال : نعم . فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد أن قال له : أتعرفنى . **قوله** (أم قتال) بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة ، وفى رواية السكسمة فى موحدة ، والأول أصح ، وهى عمه عتاب بن أسيد أى ابن أبى العيص بن أمية . **قوله** (استرضع له) أى أطلب له من يرصده ، زاد فى رواية ابن إسحق : والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التى أرضعتك بنى طوى ، فأتى ناولنسكها وهى على بعيرها فأخذتك ، فلبعت لى قدمك حين رفعتك ، فإهو إلا أن وقفت على فمرقتها . وهذا يوضح قوله فى رواية الباب : فسكأتى نظرت إلى قدميك ، يعنى أنه شبه قدميه بقدم الغلام الذى حمله فكان هو هو ، وبين الرويتين قريب من خمسين سنة ، فدل ذلك على ذلك مفرط ، ومعرفة نامة بالقيافة . **قوله** (ألا نخبرنا بقتل حمزة ؟ قال : نعم) فى رواية الطيالسى : فقال سأحدثكم كما حدث رسول الله ﷺ حين سألتى . **قوله** (فلما أن خرج الناس) أى قریش ومن معهم (عام عشرين) أى سنة أحد وقوله : عشرين جبل بحمال أحد ، أى من ناحية أحد ، يقال فلان حيال كذا بالمهمل الماكسورة بعد تحتانية خفيفة أى مقابله ، وهو تفسير من بعض رواته . والسبب فى نسبة وحشى العام إليه دون أحد أن قریشا كانوا نزلوا عنده . قال ابن إسحق : نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة . **قوله** (خرجت مع الناس إلى القتال) فى رواية الطيالسى : فإناطلقت يوم أحد معى حربى ، وأنا رجل من الحبشة ألعب لهم ، قال : وخرجت ما أريد أن أقتل ولا أقاتل إلا حمزة ، وعند ابن إسحق : وكان وحشى يقذف بالحربة قذف الحبشة فلما يخطئ . **قوله** (خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعى ثم الغشاقى بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ، ذكر ابن إسحق : أن كنيته أبو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية . **قوله** (خرج إليه حمزة) فى رواية الطيالسى : فاذا حمزة كأنه جمل أورق ما يرفع له أحد لإلقاه بالسيف ، فهبته . وبأدر إليه رجل من ولد سباع ، كذا قال ، والذى فى الصحيح هو الصواب ، وعند ابن إسحق : فجعل يهد الناس بسيفه ، وعند ابن عائد : فرأيت رجلا إذا حل لا يرجع حتى يرمنا ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حمزة . قلت : هذا حاجتى . **قوله** (يا ابن أم أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون هى أمه ، كانت مولاة لشرى بن عمرو الثقفى والد الأخنس . **قوله** (مقطعة البظور) بالظاء المعجمة جمع بظر وهى اللحم التى تقطع من فرج المرأة عند الختان ، قال ابن إسحق : كانت أمه غمارة بمكة تحت النساء اه . والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم ، والاقالوا خاتنة وذكر عمر بن شبة فى كتاب مكة ، عن عبد العزيز بن المطلب أنها أم سباع وعبد العزى الخزاعى ، وكانت أمه وهى والدة خباب بن الارت الصحابى المشهور . **قوله** (أنحد) بهمملتين وتشديد الدال أى أتعاند ، وأصل الحادثة أن يكون ذا فى حد وذا فى حد ، ثم استعمل فى المحاربة والمعاداة . وقوله : كئاس الذاهب ، هى كناية عن قتله أى صيره عدما ، وفى رواية ابن إسحق : فسكانا أخطأ رأسه ، وهذا يقال عند المبالغة فى الإصابة . **قوله** (وكنت) بفتح الميم أى اختفيت ، وفى رواية ابن عائد : عند شجرة . وعند ابن أبى شبة من مرسل عمير بن إسحق أن حمزة عثر فأنكشفت الدر عن بطنه فأبصره العبد الحبشى فرماه بالحربة . **قوله** (فى ثنته) بضم المثناة

وتشديد النون هي العانة ، وقيل ما بين السرة والعانة ، وللطيا السى ، ولجملت ألوذ من حمزة بشجرة ومعنى حربي حتى إذا استمكنك منه هزرت الحربة حتى رضيت منها ، ثم أرسلتها فوقعت بين ثندوتيه ، وذهب يقوم فلم يستطع ، اه والشندوة بفتح المثناة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هي من الرجل موضع الشدى من المرأة ، والذي في الصحيح أن الحربة أصابت نذته أصح . **قوله** (فلما رجع الناس) أى إلى مكة ، زاد الطيا السى ، فلما جشت عنتك ، ولا بن إسحق ، فلما قدمت مكة عنتك ، وإنما قتانه لأعنت . **قوله** (حتى فشا فيها الاسلام) في رواية ابن إسحق ، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة هربت إلى الطائف . **قوله** (فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ) في رواية ابن إسحاق ، فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تغمضت على المذاهب قتل الحق بالين أو الشام أو غيرها . **قوله** (رسلا) كذا لأبي ذر وأبي الوقت ، وأخيرهما رسولاً ، بالإفراد ، كان أول من قدم من ثقيف على رسول الله ﷺ المدينة عروة ابن مسعود فأسلم ، ورجع فدعاهم إلى الاسلام فقتلوه ، ثم ندموا فأرسلوا وفدهم - وهم عمرو بن وهب بن مغيث وشرحبيل بن غيلان بن مسعدة وعبد ياليل بن عمرو بن عمير ، وهؤلاء الثلاثة من الأحلاف ، وعثمان بن أبي العاص ، وأوس بن عوف ونمير بن حارشة ، وهؤلاء الثلاثة من بنى مالك ، ذكر ذلك محمد بن إسحق مطولاً ، وزاد ابن إسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلاً ، وكان الستة رؤسائهم ، وقبل كان الجميع سبعة عشر ، قال وهو أثبت **قوله** (فقيل لي إنه لا يبيع الرسل) أى لا يبالغهم منه لإزعاج ، وفي رواية الطيا السى ، فأردت الحرب إلى الشام ، فقال لي رجل : ويحك ، والله ما يأتى محمداً أحد بشهادة الحق إلا خلى عنه ، قال فأنطلقت فاشعر بي إلا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق ، وعند ابن إسحق ، فلم يرعه إلا بن قائماً على رأسه . **قوله** (قال : أنت قتلت حمزة ؟ قلت : قد كان من الأمر ما قد بلغك) في رواية الطيا السى وقال ويحك ، حدثني عن قتل حمزة . قال فأنشأت أحدهما كما حدثتكم ، وعند يونس بن بكير في المغازي عند ابن إسحق قال ، فقيل لرسول الله ﷺ هذا وحشى ، فقال : دعوه فلا سلام رجل واحد أحب إلى من قتل ألف كافر . **قوله** (فهل نستطيع أن تغيب وجهك عني) في رواية الطيا السى ، فقال غيب وجهك عني فلا أراك . **قوله** (قال فخرجت) زاد الطيا السى ، فكنت أتى أن يرانى . ولا بن عائذ ، فإرأى حتى مات . وعند الطبراني ، فقال : يا وحشى ، أخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصعد عن سبيل الله . **قوله** (فقلت لأخرجن إلى مسيلمة) في رواية الطيا السى ، فلما كان من أمر مسيلمة ما كان انبعثت مع البعث فأخذت حربى ، ولا بن إسحق نحوه . **قوله** (فأكفى به حمزة) بالهمز أى أساويه به ، وقد فسر به بعد بقوله ، فقتلت خير الناس وشر الناس ، وقوله ، فكان من أمره ما كان ، أى من محاربتة ، وقتل جمع من الصحابة في الواقعة التي كانت بينهم وبينه ، ثم كان الفتح للمسلمين بقتل مسيلمة كما سيأتى بيان ذلك في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى . **قوله** (في ثلثة جدار) أى خلل جدار . **قوله** (جل أوردق) أى لونه مثل الرماد ، وكان ذلك من غبار الحرب . وقوله ، وناثر الرأس ، أى شعره منتفش . **قوله** (فوضعتها) في رواية الكشميهنى ، فأضعها . **قوله** (ووثب إليه رجل من الأنصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى كما جزم به الواقسى وإسحق بن راهويه والحاكم ، وقيل هو عدى بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة ، وقيل أبو دجاجة ، وقيل زيد بن الخطاب والأول أشهر ، ولعل عبد الله بن زيد هو الذى أصابته ضربته ، وأما الآخران فحملنا عليه في الجملة . وأغرب وثيمة في كتاب الردة ، فزعم أن الذى ضرب مسيلمة هو شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله ، وأشد له :

الم تر أني ووحشيم
يسألكم الناس عن قتله
فقلت بصاحبه دونه
وليس بصاحبه دون شن

وأغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر أن الذي قتل مسيلمة هو خلاص بن بشير بن الأصم . قوله (فضر به بالسيف على هامته) في رواية الطيالسي ، فربك أعلم أينما قتله ، فإن أك قتله فقد قتلت خير الناس وشر الناس . قوله (قال عبد الله بن الفضل) هو موصول بالاسناد المذكور أولا ، وفي رواية الطيالسي : فقال سليمان بن يسار : سمعت ابن عمر يقول ، زاد ابن إسحق في روايته : وكان قد شهد اليمامة . قوله (فقالت جارية على ظهر بيت : وأمر المؤمنين ، قتله العبد الأسود) هذا فيه تأكيد لقول وحشي إنه قتله ، لكن في قول الجارية أمير المؤمنين نظر لأن مسيلمة كان يدعى أنه نبي مرسل من الله ، وكانوا يقولون له يارسول الله ونبي الله ، والتلقب بأمر المؤمنين حدث بعد ذلك ، وأول من لقب به عمر ، وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة ، فليتأمل هذا . وأما قول ابن التين : كان مسيلمة تسمى نارة بالنبي ونارة بأمر المؤمنين . فإن كان أخذه من هذا الحديث فليس بجديد ، وإلا فيحتاج إلى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي : قال ابن عمر : كنت في الجيش يومئذ ، فسمعت قائلا يقول في مسيلمة : قتله العبد الأسود ، ولم يقل أمير المؤمنين ، ويحتمل أن تكون الجارية أطلقت عليه الأمير باعتبار أن أمر أصحابه كان إليه وأطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار إيمانهم به ، ولم يقصد إلى تلقيبه بذلك ، والله أعلم . ثم وجدت في كلام أبي الخطاب بن دحية الإنكار على من أطلق أن عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال : قد تسمى به مسيلمة قبله ، كما أخرجه البخاري في قصة وحشي ، يشير إلى هذه الرواية . وتعبه ابن الصلاح ثم النووي . قال النووي : وذكر ابن الصلاح أن الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح ، فإنه ليس في هذا الحديث إلا أن الجارية صاحت لما أصيب مسيلمة : وأمر المؤمنين ، ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اهـ . واعترض مغلطاي أيضا بأن أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش ، وهو متعقب أيضا بأنه لم يلقب به ، وإنما خوطب بذلك لأنه كان أول أمير في الاسلام على سرية . وفي حديث وحشي من الفوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ، ومناقب كثيرة لحزة ، وفيه أن المرء يكره أن يرى من أوصل إلى قريبه أو صديقه أذى ، ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما . وفيه أن الاسلام يهدم ما قبله ، والحذر في الحرب ، وأن لا يحتقر المرء منها أحدا ، فإن حزة لابد أن يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم لكانه لم يحتز منه احتقارا منه إلى أن أتى من قبله . وذكر ابن إسحق قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله ﷺ يلتبس حمزة ، فوجده ببطن الوادي قد مثل به ، فقال : لولا أن تحزن صفية - يعني بنت عبد المطلب - وتكون سنة بعدى لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير ، زاد ابن هشام قال : وقال لن أصاب بمثلك أبدا . ونزل جبريل فقال : إن حمزة مكتوب في السماء أسد الله وأسود رسوله ، وروى البزار والطبراني باسناد فيه ضعف عن أبي هريرة أن النبي ﷺ لما رأى حمزة قد مثل به قال : رحمة الله عليك ، لقد كنت وصولا الرحم ، فمولا للخير ، ولولا حزن من بعدك لمرتني أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى . ثم حلف وهو بمكانه لأمثلن بسبعين منهم ، فنزل القرآن ﴿وان عافيتهم﴾ الآية ، وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند

والطبرانی من حديث أبي بن كعب قال : مثل المشركون يقتل المسلمين ، فقال الانصار : أين أصابنا منهم يوما من الدهر انزیدن عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل : لا فريش بعد اليوم ، أنزل الله (وان عاقبتهم فماتوا بمثل ما عوقبتهم به) فقال رسول الله ﷺ : كفوا عن القوم ، وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار ، وقال في آخره : فقال : بل نصبر يا رب ، وهذه طرق يقوى بعضها بعضها

٢٤ - باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحُد

٤٠٧٣ - **حدثنا** إسحاق بن نصر **حدثنا** عبدُ الرزاق عن مَعمر عن همام سمعَ أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « اشتدَّ غضبُ الله على قوم فعلوا بدْيبة - يُشير إلى ربايته - اشتدَّ غضبُ الله على رجل يقتله رسولُ الله ﷺ في سبيلِ الله »

٤٠٧٤ - **حدثني** مخلد بن مالك **حدثنا** يحيى بن سعيد الأموي **حدثنا** ابن جريج عن عمرو بن دينار عن هكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « اشتدَّ غضبُ الله على من قتل النبي ﷺ في سبيلِ الله ، اشتدَّ غضبُ الله على قوم دموا وجهَ نبي الله ﷺ »
[الحديث ٤٠٧٤ - طرفه في : ٤٠٧٦]

٤٠٧٥ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** يعقوب عن أبي حازم أنه سمعَ سهل بن سعيد وهو يُسأل عن جرح رسول الله ﷺ فقال أما والله إني لأعرفُ مَنْ كان يغسلُ جرحَ رسول الله ﷺ ومَنْ كان يَسكبُ الماءَ وبما دُوي . قال : كانت فاطمة عليها السلام بنتُ رسول الله ﷺ تغسله وعلى يَسكبُ الماءَ بالحنِّ ، فلما رأت فاطمة أن الماءَ لا يزيدُ الدمَّ إلا كثرةً أخذت قطعةً من حصير فأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم . وكسرت ربايته يومئذ ، وجرح وجهه ، وكسرت البهضة على رأسه »

٤٠٧٦ - **حدثني** عمرو بن علي **حدثنا** أبو عاصم **حدثنا** ابن جريج عن عمرو بن دينار عن هكرمة عن ابن عباس قال « اشتدَّ غضبُ الله على مَنْ قتلَ نبي ، واشتدَّ غضبُ الله على مَنْ دَمَّى وجهَ رسول الله ﷺ »
قوله (باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أُحُد) وقد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الأمر شيء ، وبمجموع ما ذكر في الاخبار أنه شج وجهه وكسرت ربايته وجرحته وشفته السفلى من باطنها وهي منكبه من ضربة ابن قننة وجهشت ركبته . وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقام الله شرها كلها ، وهذا مرسل قوي ، ويحتمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقة أو المبالغة في الكثرة . **قوله** (ربايته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة . **قوله** (اشتدَّ غضبُ الله على رجل يقتله رسول الله في سبيلِ الله) زاد سعيد بن منصور من مرسل هكرمة : يقتله رسول الله بيده ، ولا بن عائد من

طريق الأوزاعي ، بلغنا أنه لما خرج رسول الله ﷺ يوم أحد أخذ شيئاً فجعل ينشف به دمه وقال : لو وقع منه شيء على الأرض لنزل عليكم العذاب من السماء . ثم قال : اللهم اغفر اقوامي فانهم لا يعلمون . الحديث الثاني حديث ابن عباس بمعنى الذي قبله ، أورده من وجهين عن ابن جريج . ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد وبعده ، وأمله قدم وآخر . قوله (دموه ١١) بتشديد الميم أى جرحوه حتى خرج منه الدم . (تنبيه) : حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة ، فانهما لم يشهدا الواقعة ، فكأنهما حملها عن شهدائها أو سمعاها من النبي ﷺ بعد ذلك . الحديث الثالث ، قوله (يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني . قوله (فلما رأته فاطمة) هي بنت رسول الله ﷺ ، وأوضح سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة إلى أحد وافظه ، ولما كان يوم أحد وانصرف المشركون خرج النساء إلى الصحابة يمينونهم ، فكانت فاطمة فيمن خرج ، فلما رأته النبي ﷺ اعنته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم ، فلما رأته أخذت شيئاً من حصير فأحرقت به النار وكردته به حتى أصق بالجرح فاستمسك الدم . وله من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم ، فأحرقت حصيراً حتى صارت رماداً . فأخذت من ذلك الرماد فوضعت فيه حتى رقا الدم ، وقال في آخر الحديث : ثم قال يومئذ : اشتد غضب الله على قوم دموا وجهه رسوله . ثم مكث ساعة ثم قال : اللهم اغفر اقوامي فانهم لا يعلمون ، وقال ابن عائد : أخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذي روى رسول الله ﷺ بأحد لجرحه في وجهه قال : خذها مني وأنا ابن قتيبة ، فقال : أفأك الله . قال فانصرف إلى أهله فخرج إلى غنمه فوافاها على ذروة جبل ، فدخل فيها فشد عليه ثيابها فطاحه نطحة أدراهم من شاطئ الجبل فتقطع ، وفي الحديث جوار التدأوى ، وأن الأنبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأسقام اعظم لهم بذلك الأجر وتزداد درجاتهم رفعة ، ولينأسى بهم أتباعهم في الصبر على المسكاره ، والمعاينة المتقين

٢٥ - باب (الذين استجابوا لله والرسول) [١٧٢ آل عمران]

٤٠٧٧ - حدثنا محمد بن حاتم أبو معاوية عن هشام عن أبيه « عن عائشة رضي الله عنها (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم وانفقوا أجر عظيم) قالت لعروة : يا ابن أخي ، كان أبوك منهم : الزبير وأبو بكر . لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا ، قال : من يذهب في إثرهم ؟ فانتدب منهم سبعون رجلاً . قال : كان فيهم أبو بكر والزبير »

قوله (باب الذين استجابوا لله والرسول) أى سبب نزولها ، وأنها تتعلق بأحد ، قال ابن إسحق : كان أحد يوم السبت لثلاث من شوال ، فلما كان الغد يوم الأحد سادس عشر شوال أذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو ، وأن لا يخرج معنا إلا من حضر بالأمس . فاستأذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فأذن له ، وإنما

خرج مرهباً للعدو وليظنوا أن الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم ، فلما بلغ حراء الأسد لقيه سعيد بن أبي معبد الخزاعي فبما حدثني عبد الله بن أبي بكر فمزاء بمصاب أصحابه ، فأعلمه أنه اقابا سفيان ومن معه وهم بالروحاء وقد تلوموا في أنفسهم وقالوا : أصبنا جل أصحاب محمد وأشرافهم وانصرفنا قبل أن نستأصلهم ، وهما بالعود إلى المدينة ، فأخبرهم معبد أن محمداً قد خرج في طلبكم في جمع لم أر مثله من تخلف عنه بالمدينة ، قال فثناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا إلى مكة . وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا . **قوله** (حدثني محمد) هو ابن سلام ، وقال أبو نعيم في مستخرجه : أراه ابن سلام . **قوله** (عن عائشة الذين استجابوا) في الكلام حذف تقديره : عن عائشة أنها قرأت هذه الآية (الذين استجابوا) أو أنها سئلت عن هذه الآية أو نحو ذلك . **قوله** (كان أبوك منهم الزبير) أي الزبير بن العوام . **قوله** (فانتدب منهم) أي من المسلمين . **قوله** (سبعون رجلاً) وقع في نسخة الصغاني « كان فيهم أبو بكر والزبير ، اهـ » وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعيد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود ، أخرجه الطبري من حديث ابن عباس . وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن ذكر الحسة الأواين ، وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود . وقد ذكرت عائشة في حديث الباب أبا بكر والزبير

٢٦ - باب من قُتل من المسلمين يوم أُحُد

منهم : حمزة بن عبد المطلب ، واليمان ، وأنس بن النضر ، ومُصعب بن عمير

٤٧٨ - **حدثنا** عمرو بن علي **حدثنا** معاذ بن هشام قال **حدثني** أبي عن قتادة قال « ما نعلم حياً من

أحياء العرب أكثر شهيداً أغر يوم القيامة من الأنصار . قال قتادة : **حدثنا** أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أُحُد سبعون ، ويوم بئر معونة سبعون ، ويوم الجمامة سبعون . قال : وكان بئر معونة على عهد رسول الله ﷺ ويوم الجمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلة الكذاب »

٤٧٩ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن

جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخبره « أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتل أُحُد في ثوب واحد ثم يقول : أيُّهم أكثر أخذاً لقرآن ؟ فإذا أُشِيرَ له إلى أحد قدمه في الحديد وقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء يوم القيامة ، وأمر بدفنيهم بدهانهم ، ولم يُصل عليهم ، ولم يُغسلوا »

٤٨٠ - وقال أبو الوليد عن شعبة عن ابن المنكدر قال : سمعت جابراً قال « لما قُتل أبي جعلت أبيكي

وأكرهتُ ثوب من وجهي ، فجعل أصحاب النبي ﷺ ينهونني ، والنبي ﷺ لم ينه ، وقال النبي ﷺ : لا تَبْكُوا ما زالت الملائكة تظأله بأجنحتها حتى رُفِعَ »

٤٨١ - **حدثنا** محمد بن القلاء **حدثنا** أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة عن جدِّه أبي بردة

عن أبي موسى رضي الله عنه - أرى عن النبي ﷺ - قال « رأيت في رؤيائي أني هزئت سيفاً فاقطعت صدره ، فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد . ثم هزته أخرى فعاد أحسن ما كان ، فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المؤمنين . ورأيت فيها بقرأ والله خير ، فاذا هم المؤمنون يوم أحد »

٤٠٨٢ **حدثنا** أحمد بن يونس **حدثنا** زهير **حدثنا** الأعمش عن شقيق عن خباب رضي الله عنه قال « هاجرنا مع النبي ﷺ ونحن نبتغي وجه الله ، فوجب أجرنا على الله ، فلما من مضى - أو ذهب - لم يأكل من أجره شيئاً ، كان منهم مصعب بن عمير : فقتل يوم أحد فلم يترك إلا تمره ، كما إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطى بها رجلاه خرج رأسه ، فقال لنا النبي ﷺ : غطوا بها رأسه ، واجعلوا على رجله الإذخر . أو قال : القوا على رجله من الإذخر . ومما من أبغث له ثمرة فهو يهدى بها »

قوله (باب من قتل من المسلمين يوم أحد ، منهم حمزة بن عبد المطلب والبيان والنضر بن أنس ومصعب بن عمير) أما حمزة فتقدم ذكره في باب مفرد ، وأما البيان وهو والد حذيفة فتقدم في آخر باب (اذ همت طائفتان) وأما النضر بن أنس فكذا وقع لابن ذر عن شيوخه ، وكذا وقع عند الذنبي ، وهو خطأ والصواب ما وقع عند الباقيين . أنس بن النضر ، وقد تقدم ذكره في أوائل الغزوة على الصواب ، فاما النضر بن أنس فهو ولده ، وكان إذ ذاك صغيراً ، وعاش بعد ذلك زماناً ، وقد تقدم في هذه الأبواب من استشهد بها عبد الله بن عمر والد جابر ، ومن المشهورين عبد الله بن جبير أمير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد أبي سعيد وأوس بن ثابت أخو حسان وحظظة بن أبي عاصر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر الصديق وصرو بن الجوح ، ولكل من هؤلاء قصة مشهورة عند أهل المغازي . ثم ذكر المصنف في الباب خمسة أحاديث : الأول حديث أنس ، **قوله** (ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً أغر) كذا في نسخة شمشي بغين معجمة وراء ، وأغيره بالمهملة والزاي . **قوله** (قال قتادة) هو موصول بالإسناد المذكور ، وأراد بذلك الاستدلال على صحة قول الأول . **قوله** (قتل منهم يوم أحد سبعون) هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا ، وظاهره أن الجميع من الأنصار ، وهو كذلك إلا القليل . وقد سرد ابن إسحق أسماء من استشهد من المسلمين بأحد فباثوا خمسة وستين ، منهم أربعة من المهاجرين : حمزة وعبد الله ابن جهمش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير ، وأغفل ذكر سعد مولى حاطب ، وقد ذكره موسى بن عقبة . وروى الحاكم في الاستدراك ، وابن منده عن حديث أبي بن كعب قال « قتل من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ، ومن المهاجرين ستة ، وصححه ابن حبان من هذا الوجه ، وأهل السادس ثقيف بن عمرو الأسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم ، وعد ابن سعد من استشهد بأحد من غير الأنصار الحارث بن عقبة بن قابوس المزني وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهذيل بموحدين مصفر من بني سعد ابن لبيك ومالك والنعمان ابني خالف بن عوف الأسلميين قال : إنما كانا طليعة للنبي ﷺ فقتلا . قلت : ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الأنصار فعدوا فيهم ، فإن كانوا من غير العدودين أولاً لغيره تسلك العدة سبعة من الأنصار ،

ويكون جملة من قتل من المسلمين أكثر من سبعين ، فن قال قتل منهم سبعون ألقى الكسر ، والله أعلم . وقد تقدم في أول هذه الغزوة النقل عن ابن إسحق وغيره أن الاختلاف في عدد من قتل من المسلمين يومئذ . **قوله** (ويوم بئر معونة سبعون) سيأتي شرح ذلك قريباً ، ويوضح أن الجميع لم يكونوا من الأنصار ، بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما . **قوله** (ويوم البجعة سبعون) قد سرد أسماءهم الذين صنفوا في الردة كسيف وثيمة . **قوله** (وكان بئر معونة الخ) قاتل ذلك قتادة ، قاله شرح الحديث أنس ، وقد بينه أبو نعيم في المستخرج . **قوله** (ويوم البجعة على عهد أبي بكر ويوم مسيلة الكذاب) كذا بالواو وهي زائدة لأن يوم البجعة هو يوم مسيلة . ووقع عند أحمد من طريق حماد عن ثابت عن أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الأنصار وزاد : ويوم مؤنة سبعون ، وصححه أبو عوافة وأخرجه الحاكم في الاستكباب ، وافظه . عن أنس أنه كان يقول : يارب سبعين من الأنصار يوم أحد ، وسبعين يوم بئر معونة ، وسبعين يوم مؤنة ، وسبعين يوم مسيلة ، ثم أخرج من طريق إبراهيم بن المنذر أن هذه الزيادة خطأ . ثم أسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فنذكر بدل يوم مؤنة يوم جسر أبي عبيدة ، قال إبراهيم بن المنذر : وهذا هو المعروف . قلت : وهي وقعة بالعراق كانت في خلافة عمر ، الحديث الثاني حديث جابر ، **قوله** (قدمه في اللحد) في حديث عبد الله بن ثعلبة عن ابن إسحق فكان يقول : انظروا أكثر هؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه . وذكر ابن إسحق عن دفن جميعاً عبد الله بن جحش وغاله حمزة بن عبد المطلب ، ومن وجه آخر أنه أمر بدفن عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو والد جابر . **قوله** فيه (ولم يصل عليهم) تقدم السلام عليه في الجنائز ، وقد أجاب بعض الخفية عنه بأنه ناف وغيره مثبت . وأجيب بأن الاثبات مقدم على النفي غير المحصور ، وأما في الشيء المحصور إذا كان راويه حافظاً فإنه يرجع على الاثبات إذا كان راويه ضعيفاً كالحديث الذي فيه إثبات الصلاة على الشهيد ، وعلى تقدير التسليم فالأحاديث التي فيها ذلك إنما هي في قصة حمزة فيحتمل أن يكون ذلك مما يخص به حمزة من الفضل . وأجيب بأن الخصائص لا تثبت بالاحتمال ، وبجواب بأنه بوقف الاستدلال . قالوا : ويمكن الجمع بأنه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره . الحديث الثالث ، **قوله** (وقال أبو الوائد عن شعبة) وصله الإسماعيلي وحدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوائد ، بسنده . **قوله** (لما قتل أبي) زاد في الجنائز يوم أحد . **قوله** (والنبي ﷺ لم يمه) في رواية الإسماعيلي لا يمهائي . **قوله** (لا تبك) كذا هنا ، وظاهره أنه نهى لجابر ، وإس كذا ، وإنما هو نهى فاطمة بنت عمرو عمة جابر ، وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بإفظ . قتل أبي . فنذكر الحديث إلى أن قال . وجمعت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه ، فقال النبي ﷺ : لا تبكيه ، وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا ، ومن طريق ابن عبيدة عن ابن المنكدر نحوه ، والله أعلم . الحديث الرابع حديث أبي موسى ، **قوله** (أرى عن النبي ﷺ) كذا في الأصول وأرى ، وهو بضم الهمزة بمعنى أظن ، والظاهر ذلك هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرابع أم لا . وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما ، وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه . **قوله** (رأيت) في رواية الكشميني وأريت . **قوله** (أرى هزئت سيفاً) في رواية الكشميني وسبني ، وقد تقدم في أول الغزوة أنه ذو الفقار . **قوله** (فاقطع صدره) عند ابن إسحق وروايت في ذباب سبني ثلما ، وعند أبي الأسود في المغارى

عن عروة ، رأيت سبي ذاك الفقار قد انقص من عند ظبته ، وكذا عند ابن سعد ، وأخرجه البيهقي في « الدلائل » ، من حديث أنس ، وسبقت موصولا ، وفي رواية عروة : كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه المكرم . وعند ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أنه عليه السلام قال : وأما النمل في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل . **قوله** (ورأيت فيها بقرا) بالوحدة والقاف ، وفي رواية أبي الاسود عن عروة : بقرا تذبح ، وكذا في حديث ابن عباس عند أبي بكرة . **قوله** (والله خير) هذا من جملة الرؤيا كما جزم به عياض وغيره . وكذا بالرفع فيها هل أنه مبتدأ وخبر ، وفيه حذف تقديره وصنع الله خير ، قال السهيلي : معناه رأيت بقرا تنحر ، والله عنده خير . قلت : في رواية ابن إسحاق : وإني رأيت والله خيرا ، رأيت بقرا ، وهي أوضح ، والواو للقسمة والله بالجزم وخيرا مفعول رأيت . وقال السهيلي : البقر في التعبير بمعنى رجال متسلحين يتناطحون . قلت : وفيه نظر ، فقد رأى الملك بمصر البقر وأولها يوسف عليه السلام بالسنين . وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة : تأوات البقر التي رأيت بقرا يكون فينا ، قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين ، اهـ ، وقوله بقر هو بكون القاف وهو شق البطن ، وهذا أحد وجوه التعبير أن يشتق من الاسم معنى مناسب ، ويمكن أن يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر باثنون والفاء خطأ . وعند أحد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث : ورأيت بقرا منخرة . وقال فيه - فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر ، هكذا فيه بزون وفاء ، وهو يؤيد الاحتمال المذكور فانه أعلم . وسيأتى بقية لهذا في كتاب التعبير إن شاء الله تعالى . الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه

٢٧ - باب أخذ جبل يحبنا ونحبه . قاله عباس بن سهل عن أبي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم

٤٠٨٣ - **حدثني** نصر بن علي قال أخبرني أبي عن قرة بن خالد عن قتادة سمعت أنساً رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : هذا جبل يحبنا ونحبه »

٤٠٨٤ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عمرو بن مولى الأطلس عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أخذ فقال : هذا جبل يحبنا ونحبه . اللهم إن إبراهيم حرم مكة ، وإني حرمت ما بين لابتيها »

٤٠٨٥ - **حدثني** عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن **عبد الله** عليه السلام « أني خرج يوماً فوصل على أهل أخذ صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : إني قوَّطُكم ، وأنا دمهء عليكم ، وإني لا أنظر إلى حوضي الآن ، وإني أعطيت مقاتيح خزائن الأرض . أو مقاتيح الأرض . وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بدي ، ولا سكتي أخاف عليكم أن تناسوا لها »

قوله (باب أخذ جبل يحبنا ونحبه) قال السهيلي : سمي أحداً اتوحده وانفطاه عن جهال أخرى هناك ، أو

وعالجوه على أن يصحبهم فلم يَفْعَلْ ، فقتلوه ، وانطلقوا بِخَبِيبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ ، فَاشْتَرَى خَبِيبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ بْنُ تَوَيْلٍ ، وَكَانَ خَبِيبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَكَثَّرَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا ، حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَمَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا ، فَأَعَارَتْهُ ، قَالَتْ : فَفَعَلْتُ عَنْ صَبْرِي ، فَنَدَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى خَدِّهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُ فَرَعْتُ قَرْعَةً عَرَفَ ذَلِكَ مَعْنَى ، وَفِي يَدِهِ الْمَوْسَى ، فَقَالَ : أَنْخَشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَكَانَتْ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خَبِيبٍ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قُطْفِ حَنْبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ ، وَإِنَّهُ لَمَوْثِقٌ فِي الْحَدِيدِ ، وَمَا كَانَ إِلَّا رَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ : دَعُونِي أَصِلْ رَكَتَيْنِ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَرَدَدْتُ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا . ثُمَّ قَالَ :

مَا نَ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقَّةٍ كَانَ اللَّهُ مَصْرُفِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ بِشَأٍ يُبَارِكُ عَلَى أَرْصَالِ شُلُوحٍ مُنْمَرَعٍ

ثُمَّ قَامَ إِلَى الْعُقْبَةِ بْنِ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ . وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَمْرُقُونَهُ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، مَثَلُ الظُّلْمَةِ مِنَ الْهَبْرِ لِحِمَّةٍ مِنْ رُصْلِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى نَيْءٍ .

٤٠٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : الْقَتْلَى قَتَلَ خَبِيبًا هُوَ

أَبُو سَيْرُوه —

قوله (باب غزوة الرجيع) سقط لفظ «باب» ، لأن في «الر» والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم هو في الاصل اسم للروث ، سمي بذلك لاستحالة ، والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الواقعة بقرب منه فسميت به ، **قوله** (ورعل وذكوان) أي وغزوة رعل وذكوان ، فأما رعل فبكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون إلى ذكوان بن رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لحيمة بن سليم ، وأما ذكوان فبطن من بني سليم أيضا ينسبون إلى ذكوان بن ثعلبة ابن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما . **قوله** (وبئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها فون : موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان ، وهذه الواقعة تعرف بسرية القراء ، وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين ، وسيد ذكر ذلك في حديث أنس المذكور في الباب . **قوله** (وحديث عضل والقارة) أما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام : بطن من بني الهول بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ينسبون إلى عضل بن الديش بن عكرم ، وأما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهول أيضا ينسبون إلى الديش المذكور ، وقال ابن دريد : القارة أكمة سوداء فيها حجارة كأنهم نزلوا عندها فسموا بها ، ويضرب بهم المثل في إصابة الرمي وقال الشاعر : قد انصف القارة من رامها ، وقصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لاني سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة

الرجيع في أواخر سنة ثلاث ، وبئر معونة في أوائل سنة أربع ، ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا ، وإنما وقع ذلك عند ابن إسحق فإنه بعد أن استوفى قصة أحد قال : ذكر يوم الرجيع . حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال : قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد رهط من عضل والقارة فقالوا : يا رسول الله ، إن فينا (سلاما ، فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا . فبعث معهم ستة من أصحابه ، فذكر القصة ، وعرف بها بيان قول المصنف ، قال ابن إسحق حدثنا عاصم بن عمر أنها بعد أحد ، وإن الضمير يعود على غزوة الرجيع لأعلى غزوة بئر معونة ، وسأذكر ما عنده فيهما من فائدة زائدة في شرح حديث أبي هريرة في الباب . **قوله** (وعاصم بن ثابت) أي ابن أبي الاقلح باللقاب والمهملات الانصاري ، وخبيب بالمعجمة والموحدة مصر . **قوله** (وأصحابه) يعني العشرة كما سنذكره في حديث أبي هريرة . (تنبية) : سياق هذه الترجمة يوم أن غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد ، وليس كذلك كما أوضحته ، فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة أنفس وحى مع عضل والقارة ، وبئر معونة كانت سرية اقراء السبعين وهي مع رجل وذكوان ، وكان المصنف أدرجها معها اقربها منها ، ويدل على قربها منها ما في حديث انس من تشريك النبي ﷺ بين بني لحيان وبني عصى وغيرهم في الدعاء عليهم . وذكر الواقدي أن خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي ﷺ في ليلة واحدة ، وروى السهيلي أن رواية البخاري أن عاصم كان أميرهم أرجح ، وجمع غيره بأن أمير السرية مرثد ، وأن أمير العشرة عاصم بناء على التعدد . ولم يرد المصنف أنهما قصة واحدة والله اعلم . **قوله** (عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي) هكذا يقول معمر ووافقه شعيب وآخرون ، وقد تقدم مستوفى في الجهاد بأنهم من هذا ، وإبراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم العين ، كذا أخرجه ابن سعد عن معمر بن عيسى عنه ، وكذا قال الطيالسي عن إبراهيم ، وبذلك جزم الذهلي في «الزهريات» ، لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد «عمرو» بفتح العين ، وأخرجه أبو داود عن موسى المذكور فقال «عمر» كذا قال ابن أخي الزهري ويونس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر ، قال البخاري في تاريخه عمرو أصح ، وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر . **قوله** (بعث النبي ﷺ سرية) في رواية الكشميني «بسرية» بزيادة موحدة في أوله ، وفي رواية إبراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر «بعث عشرة عينا يتجسسون له» ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة «بعثهم عيوننا إلى مكة ليأتوه بخبر قريب» ، وذكر الواقدي أن سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي ، قلت : وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنيس ، وقصته عند أبي داود بإسناد حسن ، وذكر ابن إسحق أنهم كانوا ستة وسماهم وهم : عاصم بن ثابت المذكور ، ومرثد بن أبي مرثد ، وخبيب ابن عدي ، وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة بعد هانون ، وعبد الله بن طارق ، وخالد بن البكير . وجرم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق أسماء الستة المذكورين وزاد : معتب بن عبيد قال : وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه ، وكذا سمي موسى بن عتبة السبعة المذكورين سكن قال : معتب بن عوف . قلت : فلعل الثلاثة الآخرين كانوا أتباعا لم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم . **قوله** (وأمر عاصم بن ثابت) كذا في الصحيح وفي السيرة أن الأمير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد ، وما في الصحيح أصح . **قوله** (حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتى إذا كانوا بالهدة وهي للأكثر بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة ، وللكشميني بفتح الدال وتسميتهم بالهمزة ، وعند ابن إسحق الهدة بتشديد الدال بغير ألف قال : وهي على سبعة أميال من عسفان . **قوله**

(وهو جد عاصم بن عمر) تقدم أنه خال عاصم لا جده ، وأن الرواية المتقدمة يمكن ردها إلى الصواب بأن يقرأ جد بالكسر ، وأما هذه فلا حيلة فيها . وقد أخذ بظاهرها بعضهم فقال : تزوج همر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصبا . **قوله** (يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ، ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن إلياس بن مضر . وزعم الهمداني النسابة أن أصل بني لحيان من بقايا جرم دخلوا في هذيل فنسبوا إليهم . **قوله** (فتبعوهم بقريب من مائة رام) في رواية شبيب في الجهاد ، فنضروا لهم قريبا من مائتي رجل ، والجمع بينهما واضح بأن تكون المائة الأخرى غير رماة ، ولم أقف على اسم أحد منهم . **قوله** (فاقصصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزله فوجدوا فيه نوى تمر) في رواية أبي معشر في مغازيه ، فنزلوا بالجميع معرا فأكلوا تمر عجرة فسقطت نواة بالأرض ، وكانوا يسرون الليل ويكشون النهار ، فجاءت امرأة من هذيل ترى غناها فرأت النواة فانسكرت صفرها وقالت : هذا تمر يثرب ، فصاحت في قومها أنيتم ، فجاءوا في طلبهم فوجدوهم قد كنوا في الجبل . **قوله** (حتى لحقوهم) في رواية ابن سعد فلم يرع القوم إلا بالرجال بأيديهم السيوف قد غدوهم . **قوله** (لجشوا إلى فندل) بفادين مغنوحين ومهملين الأولى ساكنة وهي الرابية المشرفة ، ووقع عند أبي داود إلى قردد بقاف وراء ودالين ، قال ابن الأثير : هو الموضع المرتفع ، ويقال : الأرض المستوية ، والأول أصح . **قوله** (فقالوا لاسم العمدة والميثاق إن نزانم إلينا أن لا تقتل منكم رجلا) في رواية ابن سعد فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتالكم إنما نريد أن نصيب منكم شيئا من أهل مكة . **قوله** (فقال عاصم : أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر) في مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور ، فقال عاصم : اليوم لا أقبل عهدا من مشرك . **قوله** (فقال اللهم أخبر هذا رسولك) في رواية الطيالسي عن إبراهيم بن سعد ، فاستجاب الله لعاصم ، فأخبر رسوله خبره ، فأخبر أصحابه بذلك يوم أصيبوا ، وفي رواية بريدة ، فقال عاصم : اللهم إني أحق لك اليوم دينك ، فاحي لي لحى ، وسيأتى ما يتعلق بذلك في آخر الكلام على الحديث . **قوله** (في سبعة) أى في جملة سبعة . **قوله** (وبقي خبيب وزيد ورجل آخر) في رواية ابن إسحق ، فلما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا ، وعرف منه تسمية الرجل الثالث وأنه عبد الله بن طارق ، وفي رواية أبي الاسود عن عروة أنهم صعدوا في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى أعطوهم العهد والميثاق . **قوله** (فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهم : هذا أول الغدر الخ) وهو يقتضى أن ذلك وقع منه أول ما أسروهم ، لكن في رواية ابن إسحق ، فخرجوا بالانفر الثلاثة حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن الطارق يده وأخذ سيفه فذكر قصة قتله ، فيحتمل أنهم إنما ربطوهم بعد أن وصلوا إلى مر الظهران ، وإلا فافى الصحيح أصح . **قوله** (حتى باعوهما بمكة) في رواية ابن سعد ، فلما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه ، وعند ابن سعد أن الذى تولى قتله لسطاس مولى صفوان . **قوله** (فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن زوفل) بين ابن إسحق أن الذى تولى شراؤه هو حجين بن أبي إهاب التميمي حليف بنى نوفل ، وكان أخا الحارث بن عامر لأمه ، وفي رواية بريدة بن سفيان أنهم اشترى خبيبا بأمة سوداء ، وقال ابن هشام باعوهما بأسيرين من هذيل كانا بمكة ، ويمكن الجمع . **قوله** (وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر) كذا وقع في حديث أبي هريرة ، واعتمد البخارى على ذلك فذكر خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا ، وهو اعتماد متجه ، لكن تعقبه الديلمى بأن أهل المغازي لم يذكر أحد منهم أن خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر

ولما ذكروا أن الذي قتل الحارث بن عامر بيد خبيب بن أساف ، وهو غير خبيب بن عدي ، وهو أخو زوجي وخبيب
 ابن عدي أوصى والله أعلم . قلت : يلزم من الذي قال ذلك ود هذا الحديث الصحيح ، فلم يقتل خبيب بن عدي
 الحارث بن عامر ما كان لاعتناء الحارث بن عامر بأسر خبيب معنى ولا بقتله ، مع التصريح في الحديث الصحيح
 أنهم قتلوه به ، لكن يحتمل أن يكون قتلوه بخبيب بن عدي لسكون خبيب بن أساف قتل الحارث على عادتهم في
 الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ، ويحتمل أن يكون خبيب بن عدي شرك في قتل الحارث ، والعلم عند الله
 تعالى . **قوله** (فككت عندهم أسيرا حتى إذا أجمعوا قتله) في رواية ابن سعد لخبرهما حتى خرجت الأشهر الحرم ،
 ثم أخرجهما إلى التعميم فقتلوهما ، وفي رواية بريدة بن سفيان فأساءوا إليه في أساره ، فقال لهم : ما تصنع القوم
 السكرام هذا بأسيرهم ، قال فأحسنوا إليه بعد ذلك ، وجعلوه عند امرأة تحرسه . وروى ابن سعد من طريق موهب
 مول آل نوفل قال قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندى : يا موهب أطالب اليك ثلاثا ، أن تسقيني العذب ، وأن
 تمنيني ما ذبح على النصب ، وأن تمنيني إذا أودوا قتلى . **قوله** (حتى إذا أجمعوا على قتله استمار موسى) هكذا
 وقعت هذه القصة مدرجة في رواية معمر ، وكذا إبراهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر ، وقد وصلها شبيب في
 روايته كما تقدم في الجهاد ، قال فليث خبيب عندهم أسيرا ، فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم
 حين اجتمعوا استمار منها موسى ، ووقع في الأطراف لخلف أن اسمها زينب بنت الحارث ، وهي أخت عتبة
 ابن الحارث الذي قتل خبيبا ، وقيل امرأته . وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطى : أغفله من صنف
 في رجال البخاري . قلت : أسكن ترجم له المزي وذكر أنه تابعي روى عن عائشة وغيرها ، وروى عنه الزهري
 وعبد الله بن عثمان بن خثيم وغيرها ، والقائل : فأخبرني ، هو الزهري ، ووم من زعم أنه عمرو بن أبي سفيان ،
 وعند ابن إسحق عن عبد الله بن أبي نعيم قال : حدثت مارية مولاة حجيج بن أبي إهاب وكانت قد أسلمت
 قالت : حبس خبيب في بيتي ، وأقد اطلمت عليه يوما وإن في يده أقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ،
 فإن كان محفوظا احتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأت الأتطف في يده يأكله ، وأن التي حبس في بيتها
 مارية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروایتين ، ويحتمل أن يكون الحارث أباً للمارية من الرضاع ،
 ووقع عند ابن بطال أن اسم المرأة جويرية ، فيحتمل أن يكون لما رأى قول ابن إسحق لأنها مولاة حجيج بن
 أبي إهاب أطلق عليها جويرية لكونها أمة ، أو يكون وقع له رواية فيها أن اسمها جويرية . وقوله : موسى ،
 يجوز فيه الصرف وعدمه ، وقوله : ليستحد بها ، في رواية بريدة بن سفيان : ليستطيب بها ، والمراد أنه يخلق
 عاتته . **قوله** (قالت ففعلت عن صبي لي) ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحارث بن
 عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المحدث ، وهو من أقران
 الزهري . وفي رواية بريدة بن سفيان : وكان لها ابن صغير ، فأقبل إليه الصبي فأخذه فاجلسه عنده ، فغشيت
 المرأة أن يقتله فناشدته ، وعند أبي الأسود عن عروة : فأخذ خبيب بيد الغلام فقال : هل أمكن الله منكم ؟
 فقالت ما كان هذا ظني بك ، فرمى لها موسى وقال : إنما كنت مازحاً ، وفي رواية بريدة بن سفيان : ما كنت
 لأغدر ، وعند ابن إسحق عن ابن أبي نعيم وعاصم بن عمر جميعاً أن مارية قالت : قال لي خبيب حين حضره
 القتل : ابني لي بمديدة أطعم بها ، قالت فأعطته غلاماً من الحى ، قال ابن هشام : يقال إن الغلام ابنتها .

و يجمع بين الروایتين بأنه طلب موسى من كل من المرأتين ، وكان الذى أوصله اليه ابن إحداهما ، وأما الابن الذى خشيته عليه فى رواية هذا الباب ، فمفلت عن ضي لي فدرج اليه حتى أتاه فوضعه على نغذه ، فهذا غير الذى أحضر اليه الحديدية ، والله اعلم . **قوله** (لقد رأيته يأكل من قطف عنب ، وما بمكة يومئذ ثمرة) القطف بكسر القاف العنقود ، وفى رواية ابن إسحق عن ابن أبي نعيم كما تقدم ، وإن فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل . **قوله** (وما كان إلا رزق رزقه الله) فى رواية ابن سعد ، رزقه الله خبيبا ، وفى رواية شعيب وثابت ، تقول إنه لرزق من الله رزقه خبيبا ، قال ابن بطال : هذا يمكن أن يكون الله جملة آية على الكفار وبرهانا لنييه لتصحيح رسالته قال : فاما من يدعى وقوع ذلك له اليوم بين ظهرائى المسلمين فلا وجه له ، إذ المسلمون قد دخلوا فى الدين وأيقنوا بالنبوة ، فإى معنى لاظهار الآية عندهم ؟ ولولم يكن فى تجويز ذلك إلا أن يقول جاهل إذا جاز ظهور هذه الآيات على يد غير نبي فكيف تصدقها من نبي والفرس أن غيره يأتى بها لكان فى إنكار ذلك قطعا للذريعة ، إلى أن قال : إلا أن يكون وقوع ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا ، مثل أن يحكرم الله عبدا بإجابة دعوة فى الحين ، ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ، ومن ذلك حماية الله تعالى عاصيا لئلا ينتهك عدوه حرمة انتهى والحاصل أن ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها لجمال الذى يثبت ما قد تجرى به العادة لآحاد الناس أحيانا ، والمتنع ما يقلب الأعيان مثلا ، والمشهور عن أهل السنة إثبات الكرامات مطافا ، لكن استثنى بعض المحققين منهم كأبي القاسم القشيري ما وقع به التحدى لبعض الأنبياء . فقال ، ولا يصلون إلى مثل إيجاد ولد من غير أب ونحو ذلك ، وهذا أحد المذاهب فى ذلك ، فإن إجابة الدعوة فى الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما يغيب عن العين والاختبار بما سيأتى ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك من ينسب إلى الصلاح كالعادة ، فانحصر الخارق الآن فيما قاله القشيري ، وتعين تقبيد قول من أطلق أن كل معجزة وجدت لنبي يجوز أن تقع كرامة لولي ، ووراء ذلك كله أن الذى استمر عند العامة أن خرق العادة يدل على أن من وقع له ذلك من أولياء الله تعالى ، وهو غلط من بقوله ، فإن الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب ، فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى إلى فارق ، وأولى ماذكروه أن يختبر حال من وقع له ذلك فإن كان متمسكا بالأوامر الشرعية والنواهي كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا وباقه التوفيق . **قوله** (فلما خرجوا به من الحرم) بين ابن إسحق أنهم أخرجوه إلى التنعيم . **قوله** (دعوني أصل) كذا لكشمهني بغير ياء ، ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه ، ولموسى بن عقبة أنه صلى ركعتين فى موضع مسجد التنعيم . **قوله** (لودت) فى رواية بريدة بن سفيان لودت سجدتين أخربين . **قوله** (ثم قال : اللهم أحصهم عددا) زاد فى رواية إبراهيم بن سعد ، واقتلهم بددا ، أى متفرقين ، ولا تبق منهم أحدا ، وفى رواية بريدة بن سفيان ، فقال خبيب : اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك منى السلام فبلغه ، وفيه فلما رفع على الخشب استقبل الدعاء قال : فليد رجل بالارض خروفا من دعائه ، فقال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ، قال فلم يحل الحول ومنهم أحد حتى غير ذلك الرجل الذى لبد بالارض . وحكى ابن إسحق عن معاوية بن أبي سفيان قال : كنت مع أبي لجل يلقينى إلى الارض حين سمع دعوة خبيب ، وفى رواية أبي الأسود عن عروة ، من حضر ذلك أبو إهاب بن عزيز والأخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمي وأميرة بن

عقبة بن همام ، وعنده أيضا وجاء جبريل إلى النبي ﷺ فأخبره ، فأخبر أصحابه بذلك ، وعند موسى بن عقبة
 و فرعموا أن رسول الله ﷺ قال ذلك اليوم وهو جالس : وعليك السلام يا خبيب ، قتلته قريش ، . **قوله** (ما إن
 أبالي) هكذا للاكثر وللكشميني ، فليست أبالي ، وهو أوزن ، والاول جائز لكنه مخروم ، ويكمل بزيادة الفاء ،
 وما نافية وإن بعدها بكسر الهمزة نافية أيضا للتأكيد ، وفي رواية شعيب للكشميني « وما إن أبالي » بزيادة
 واو ، ولغيره « واست أبالي » وقوله « وذلك في ذات الإله » يأتي الكلام على هذه اللفظة في كتاب التوحيد إن
 شاء الله تعالى . **قوله** (أوصال شلو بمنز) الأوصال جمع وصل وهو العضو ، والشلو بكسر المعجمة الجسد ، وقد
 يطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد ، والممزع بالزاي ثم المهمة المقطع ، ومعنى الكلام أعضاء جسد يقطع .
 وعند أبي الأسود عن عروة زيادة في هذا الشعر :

أقد أجمع الأحزاب حولي وألبوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
 وفيه : إلى الله أشكو غربي بعد كربتي وما أروى الأحزاب لي عند مصرعي

وساقها ابن إسحق ثلاثة عشر بيتا ، قال ابن هشام : ومنهم من ينكرها لخبيب . **قوله** (ثم قام إليه عقبة بن الحارث
 فقتله) سيأتي البحث فيه في الحديث الذي بعده ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة « فلما وضعوا فيه السلاح وهو
 مصلوب نادوه ونادوه : أنحب أن محمدا مكانك ؟ قال : لا والله العظيم ، ما أحب أن ينفذني بهوك في قدمي » .
قوله (وبعث قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه ، وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر) لعل
 العظيم المذكور عقبة بن أبي معيط ، فإن عاصم قتلته صبرا بأمر النبي ﷺ بعد أن انصرفوا من بدر . ووقع عند ابن
 إسحق ، وكذا في رواية بريدة بن سفيان أن عاصم لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سلافة بنت سعد
 ابن شهيد وهي أم مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري ، وكان عاصم قتلها يوم أحد ، وكانت نذرت لئن قدرت على
 رأس عاصم لتشرين الخبز في قحفه ، ففعله الدبر ، فإن كان محفوظا احتمل أن تكون قريش لم تشمر بما جرى لهذيل
 من منع الدبر لها من أخذ رأس عاصم ، فأرسلت من يأخذه ، أو عرفوا بذلك ورجوا أن تكون الدبر تركته
 فيتمكنوا من أخذه . **قوله** (مثل الظلة من الدبر) الظلة بضم المعجمة السحابة ، والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة
 الزناير ، وقيل ذكور النحل ولا واحده من لفظه . وقوله « فحسته » بفتح المهملة والميم أي منعه منهم .
قوله (فلم يقدروا منه على شيء) في رواية شعبة « فلم يقدروا أن يقطعوا من لحم شيئا » وفي رواية أبي الأسود عن
 عروة « فبحث الله عليهم الدبر تطير في وجوههم ولذغهم ، خالت بينهم وبين أن يقطعوا » وفي رواية ابن إسحق
 عن عاصم بن عمر عن قتادة قال « كان عاصم بن ثابت أعطى الله عهدا أن لا يمس مشرك ولا يمس مشركا أبدا ، مكان
 عمر يقول لما باءه خبره : يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته » وفي الحديث أن الأسير أن يمتنع
 من قبول الأمان ولا يمكن من نفسه ولو قتل ، أنفة من أنه يجري عليه حكم كافر ، وهذا إذا أراد الأخذ بالعدة ،
 فإن أراد الأخذ بالرخصة فله أن يستأمن ، قال الحسن البصري : لا بأس بذلك . وقال سفيان الثوري : أكره
 ذلك . وفيه الوفاء للمشركون بالعهد ، والتورع عن قتل أولادهم ، والتلطف بمن أريد قتله ، وإثبات كرامة
 الأولياء ، والدعاء على المشركين بالتعميم ، والصلاة عند القتل . وفيه إغناء الشعر وإنشاده عند القتل ودلالة على

قوة يقين خبيب وشدة في دينه ، وفيه أن الله يتلى عبده المسلم بإشياء كما سبق في عليه ليثيبه ، ولو شاء وبك ما فعلوه . وفيه استجابة دعاء المسلم وإكرامه حيا وميتا ، وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمل . وانما استجاب الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما أراد من إكرامه بالشهادة ، ومن كرامته حمايته من هتك حرمة بقلعه لحمه . وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم والأشهر الحرم . الحديث الثاني ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار . **قوله** (الذي قتل خبيبا هو أبو سروعة) زاد سعيد بن منصور عن سفيان « واسمه عقبة بن الحارث ، ووقع عند الاسماعيل من رواية ابن أبي عمر عن سفيان مدوجا ، وهذا خالف فيه سفيان جماعة من أهل السير والنسب فقالوا : أبو سروعة أخو عقبة بن الحارث ، حتى قال أبو أحمد العسكري : من زعم أنهما واحد فقد وهم . وذكر ابن إسحق بإسناد صحيح عن عقبة بن الحارث قال : ما أنا قتلت خبيبا لأنني كنت أصغر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة العبدري أخذ الحربة لجمعها في يدي ثم أخذ يدي وبالحربة ثم طعن بها حتى قتله »

٤٠٨٨ - **حديث** أبو مضر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال : بعث النبي ﷺ سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء ، فعرض لهم حيان من بني سليم رجل وذكوان عند بئر بقل لها بئر مونة ، فقال النعم : والله ما إياكم أردنا ، إنما نحن حجة زون في حاجة للنبي ﷺ ، فقتلهم ، فدعا النبي ﷺ عليهم شهرا في صلاة الغداة ، وذلك بدء القنوت ، وما كنا نقنت . قال عبد العزيز : وسأل رجل أنسا عن القنوت : أبعد الركوع ، أو عند فراغ من القراءة ؟ قال : لا . بل عند فراغ من القراءة

٤٠٨٩ - **حديث** مسلم حدثنا هشام حدثنا قتادة عن أنس قال : قنت رسول الله ﷺ شهرا بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب .

٤٠٩٠ - **حديث** عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سفيان عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه « أن رجلا وذكوان وعصية وبنى لحيان استبدوا رسول الله ﷺ على عدو ، فأمد بهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم ، كانوا يمحيطون بالهار ، ويصلون بالليل . حتى كانوا ببئر مونة فقتلهم وغدروا بهم . فبأخ للنبي ﷺ ففقت شهرا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب : على رجل وذكوان وعصية وبنى لحيان . قال أنس قرأنا فيهم قرآنا ، ثم إن ذلك رُفع : بلغوا عنا فومنا أنا لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا . وعن قتادة عن أنس بن مالك حديثه « أن النبي ﷺ قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب : على رجل وذكوان وعصية وبنى لحيان . زاد حبان « حدثنا ابن زريع حدثنا سعيد عن قتادة حدثنا أنس أن أولئك السبعين من الانصار قتلوا ببئر مونة قرآنا كتابا نحوه »

٤٠٩١ - **حديث** موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن إسحاق بن عمار عن أبي طلحة قال حدثني أنس

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَشَّ خَالَهُ - أَخْ لَأَمْ سَلِمَ - فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا ، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الْطَفِيلِ خَيْرَ
 بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ : يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السُّبُلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ ، أَوْ أَكُونَ خَافِيَتَكَ ، أَوْ أَغْرُوكَ بِأَهْلِ عَطْفَانٍ
 بِأَيْفٍ وَأَيْفٍ . فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ فَقَالَ : عُذَّةٌ كَعُدَّةِ الْبَكْرِ ، فِي بَيْتِ إِسْرَافٍ مِنْ آلِ بَنِي فُلَانٍ . اثْنُونِي
 بِفَرَسٍ ، فَاتَّ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ . فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سَلِمَ - وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجٌ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ قَالَ :
 كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ ، فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ . فَقَالَ : أَنْتُمْ تَوْنِي أَبْلَغُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 اللَّهُ ﷻ ؟ لَجَلِ يُحْدِثُهُمْ ، وَأَوْثَمُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَنَاءُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ ، قَالَ هَامُ أَحْمَدُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالْأَمْعِ ،
 قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ . فُزْتُ وَرَبِّ السَّكْبَةِ ، فَخَرِقَ الرَّجُلُ فَتَبَلَّوْا كُلَّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمُنْسَوخِ « إِنَّا قَدْ آفَقْنَا رَبَّنَا ، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا » فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا ، عَلَى
 رِجْلِ وَذَكَوَانٍ وَبَنِي لَحْيَانَ وَغُصَيَّةَ الَّذِينَ تَصَوَّاهُ وَرَسُولَهُ ﷺ »

٤٠٩٢ - حَدَّثَنِي جَبَّانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُنَمَّامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ
 أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « لَمَّا طُعِنَ حَرَامٌ بْنُ مَلْحَانَ - وَكَانَ خَالَهُ - يَوْمَ بَرْ مَعُونَةَ ، قَالَ بِاللَّحْمِ
 هَكَذَا ، فَتَضَعُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ : فُزْتُ وَرَبِّ السَّكْبَةِ »

الحديث الثالث ، وهو أول حديث بثر معونة وجميعها عن أنس . قوله (بَشَّ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ)
 فسر قتادة الحاجة كما سيأتي قريباً بقوله « أَنْ رَجُلًا وَغَيْرَهُمْ اسْتَمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوِّ فَاغْدَمَهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ
 الْأَنْصَارِ » وقد تقدم في الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة بلفظ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَاءَ رَجُلًا وَذَكَوَانَ وَغُصَيَّةَ
 وَبَنِي لَحْيَانَ فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا وَاسْتَمَدُوا عَلَى قَوْمِهِمْ » وفي هذا رد على من قال رواية قتادة وهم ، وأنهم لم
 يستمدوا رسول الله ﷺ وإنما الذي استمدهم عامر بن الطفيل على أصحاب رسول الله ﷺ انتهى . ولا مانع أن
 يستمدوا رسول الله ﷺ في الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم ، ويحتمل أن يكون الذين استمدوا غير الذين استمدهم
 عامر بن الطفيل وإن كان الكل من بني سليم ، وفي رواية عاصم آخر الباب عن أنس « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَشَّ أَقْوَامًا إِلَى
 نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَدْعُهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ اسْتَمَدَانَهُمْ لِهَمِّ لِقَاتِهِمْ عَدُوِّ ، وَإِنَّمَا هُوَ
 لِلدَّعَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ . وَقَدْ أَرَضَحَ ذَلِكَ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ « حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرِهِ قَالَ : قَدِمَ أَبُو
 بَرَاءَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ الْمَعْرُوفُ بِمَلْعَبِ الْأَسْنَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَبْعُدْ وَقَالَ :
 يَا مُحَمَّدُ ، لَوْ بَعَثْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ رَجُوتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ وَإِنَّا جَارُ لَهُمْ ، فَبَعَثَ الْمَذْدَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ
 أَرْجَمٍ رَجُلًا مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَةِ وَحَرَامُ بْنُ مَلْحَانَ وَرَافِعُ بْنُ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَانَ وَعُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ وَعَامِرُ بْنُ
 قَهْبَةَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَذَلِكَ أَخْرَجَ هَذِهِ الْقِصَّةَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ وَرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ نَحَرَهُ ، لَكِنْ لَمْ يَسْمَعْ الْمَذْكُورِينَ . وَوَصَلَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ

عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ، ووصلوا أيضا ابن عازم من حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف ، وهي عند مسلم من طريق حماد بن سلمة من ثابت عن أنس مختصرا ولم يسم أبا براء ، بل قال « إن ناسا ، ويمكن الجمع بينهما وبين الذي في الصحيح بأن الأربعين كانوا رؤساء وبقية العدة أتباعا . وهم من قال كانوا ثلاثين فقط . وذكر المصنف في مرسل عروة أن عامر بن الطفيل أمر عمرو بن أمية يوم بئر معونة ، وهو شاهد لمرسل ابن إسحق . قوله (يقال لهم القراء) قد بين قتادة في روايته أنهم كانوا يحتطبون بالأنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت « ويشقون به الطعام لأهل الصفة ويتدارسون القرآن بالليل ويثملون » . قوله (ففرض لهم حيان) بالمهمله والتحتانية ثنية حتى أى جماعة من بني سليم . قوله في رواية قتادة (أن رجلا وذكوان وعصبة وبني لحيان) ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم ، وإنما كان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع إلى قبل هذه . قوله في رواية إسحق بن أبي طلحة (عن أنس أن النبي ﷺ بعث خاله أم سليم في سبعين راكبا) قد ساء في هذه الرواية حراما ، وكذا في رواية ثمانية عن أنس التي بعدها ، والضيق في خاله لأنس ، وقد قال في الرواية الأخرى الآتية عن ثمانية عن أنس « لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله . وعجب تجوز الكرماني أن الضمير للنبي ﷺ قال : وحرام خاله من الرضاغة ويجوز أن يكون من جهة النسب ، كذا قاله . قوله (قال أنس فقرأنا فيهم قرآنا ، ثم إن ذلك) أى القرآن (رفع) أى نسخت ثلاثه . وفي الرواية المتقدمة « ثم رفع بعد ذلك ، ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ « ثم نسخ ذلك ، قوله (زاد خليفة) هو ابن خياط وهو أحد شيوخ البخاري . قوله (قرأنا كتابا نحوه) أى نحو رواية عبد الأعلى بن حماد عن يزيد بن زريع . قوله في رواية إسحق (وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل) أى ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن أخي أبي براء عامر بن مالك . قوله (خير) بفتح أوله وحذف المفعول أى خير النبي ﷺ ، وبينه البهيقي في الدلائل من رواية عثمان بن سميد عن موسى بن إسماعيل شيخ البخاري فيه ولفظه « وكان أنى النبي ﷺ فقال له أخيرك بين ثلاث خصال » فذكر الحديث . ووقع في بعض النسخ « خير » بضم أوله ، وخطأ ابن قرقول . قوله (بألف رالف) في رواية عثمان بن سميد بألف أشقر وألف شقراء . قوله (غدة كفدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير أصابني غدة أو غدة بي ، ويجوز الذنب على المصدر أى أغده غدة مثل بعيده ، والغدة بضم الموحدة من أمراض الإبل وهو طاعونها . قوله (في بيت امرأة من آل بني فلان) بينهما الطبراني من حديث سهل بن سعد فقال « امرأة من آل سلول ، وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي ﷺ وأنه قال فيه « لا غزوناك بألف أشقر وألف شقراء » وأن النبي ﷺ أرسل أصحاب بئر معونة بعد أن رجع عامر ، وأنه غدر بهم وأخفر ذمة عمره أبي براء وأن النبي ﷺ دعا عليه فقال « اللهم اكفني عامرا » قال فجاء إلى بيت امرأة من بني سلول . قلت : سلول امرأة ، وهي بنت ذهل ابن شيبان ، وزوجها مرة بن صعصعة أخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه إليها . قوله (فاطلق حرام أخوام سليم وهو رجل أخرج) كذا هنا على أنها صفة حرام ، وليس كذلك بل الأخرج غيره ، وقد وقع في رواية عثمان بن سميد « فاطلق حرام ورجلان معه رجل أخرج ورجل من بني فلان ، فالذي يظهر أن الواو في قوله « وهو » قدمت سهوا من السكاكيب ، والصواب تأخيرها ، وصواب الكلام : فاطلق حرام هو ورجل أخرج ، فأما الأخرج فاسمه كعب بن زيد ، وهو من بني دينار بن النجار ، وأما الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح

الخزرجي سماها ابن هشام في زيادات السيرة . ووقع في بعض النسخ « هو ورجل أعرج » وهو الصواب . **قوله** (فان آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ، ووقع في رواية عثمان بن سعيد المذكور « فان آمنوني كنتم كذا » ولعل لفظة كذا من الراوي كأنه كتبها على قوله كنتم أي كذا وقع بطريق الاكتفاء ، ولا يبي نعيم في المستخرج ، من طريق عبيد الله بن زيد المقرئ عن همام . فان آمنون كنتم قريبا مني ، فهذه رواية مفسرة . **قوله** (لجعل يحدتهم) في رواية الطبري من طريق عكرمة بن عمار عن إسحق بن أبي طلحة في هذه القصة « فخرج حرام فقال : يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله ﷺ إليكم ، فأمنوا بأهله ورسوله ، فخرج رجل من كسر البيت برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر » . **قوله** (فأرثموا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه) لم أعرف اسم الرجل الذي طعنه ، ووقع في السيرة لابن إسحق ما ظاهره أنه عامر بن الطفيل ، لأنه قال : فلما نزلوا أي الصحابة بئر معونة بهتوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى صدا عليه فقتله ، لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت عن أنس أن قاتل حرام بن ملحان أسلم ، وعامر ابن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب . وأما ما أخرجه المستغفرى في « الصحابة » من طريق القاسم عن أبي أمامة « عن عامر بن الطفيل أنه قال : يا رسول الله زدني بكلمات ، قال : يا عامر أفش السلام وأطعم الطعام ، واستحي من الله ، وإذا أسأت فأحسن الحديث فهو أسلمى ، وروى المستغفرى في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامري ، وقد روى البغوي في ترجمة أبي براء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريدة الأسدي قال « حدثني عمي عامر بن الطفيل ، فذكر حديثا فعرف أن الصحابي أسلمى ، ووافق اسمه واسم أبيه العامري فكان ذلك سبب الوهم » . **قوله** (قال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة ، فلحق الرجل فقتلوا كلهم) أشكل ضبط قوله « فلحق الرجل » في هذا السياق فقبل : يحتمل أن يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام ، وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين . ويحتمل أن يكون المراد به قاتل حرام ، والتقدير فطعن حراما فقال : فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم . ويحتمل أن يكون « فلحق » بضم اللام والرجل هو حرام أي لحقه أجله ، أو الرجل رفيقه بمعنى أنهم لم يمكنوه أن يرجع إلى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه ، ويحتمل أن يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى أن الذي طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل ، والرجل يسكون الجيم هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم ، وهذا الوجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بسكون الجيم ، والله أعلم . **قوله** (فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل) في رواية حفص بن عمر عن همام في كتاب الجهاد « فقتلهم إلا رجلا أعرج صعد الجبل » ، قال همام « وآخر معه » وفي رواية الإسماعيلي من هذا الوجه « فقتلوا أصحابه غير الأعرج وكان في رأس الجبل » . **قوله** (ثم كان من المنسوخ) أي المنسوخ تلاوته فلم يبق له حكم حرمة القرآن كتحريره على الجنب وغير ذلك . **قوله** في رواية ثمانية (وكان حاله) أي حال أنس . **قوله** (قال بالدم هكذا) هو من إطلاق القول على الفعل ، وقد فسره بأنه نضح الدم . **قوله** (فزت ورب الكعبة) أي بالثناء

٤٠٩٣ - **حدثنا** عبيد بن إسماعيل **حدثنا** أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت « استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى ، فقال له : أقم . فقال : يا رسول الله ،

أَنْطَمِعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَسَكَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ. قَالَتْ: فَأَنْتَ ظَرُّهُ أَبُو بَكْرٍ. فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مُظْهِراً فَأَدَّاهُ فَقَالَ: أَخْرَجَ مَنْ عِنْدَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ. قَالَ: أَشْتَرَتْ أَنَّهُ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِلصَّحْبَةِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الصَّحْبَةُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُنْدَى فَاتَّانِ قَدْ كُنْتُ أَعِدَّدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَاهُمَا - وَهِيَ الْجَدْعَاءُ - فَرَكَبَهَا، فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَاهَا الْغَارَ وَهُوَ يَتَوَرَّقُ فِتْوَارَ يَافِيهِ، فَسَكَنَ عَاصِرُ بْنُ مُهْبِرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطَّفِيلِ بْنِ سَخْبِرَةَ أَخُو حَائِشَةَ لَأُمِّهَا، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِئْذَنَةٌ فَكَانَ يَرْوَحُ بِهَا وَيَقْدُو عَلَيْهِمْ، وَيُصْبِحُ فَيَدْخُلُ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ يَسْرَحُ فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ. فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقَبَانِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ. فَقَتَلَ عَاصِرُ بْنُ مُهْبِرَةَ يَوْمَ بَيْرَمَعُونَةَ. وَعَنْ أَبِي أَسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ يَبْهَرُ مَعُونَةَ وَأَسِيرَ مَرُوفُ بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَاصِرُ بْنُ الطَّافِيلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَاصِرُ بْنُ مُهْبِرَةَ. فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُمِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وَضَعَ. فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ خَبَرَهُمْ، فَتَنَامَ فَقَالَ: إِنْ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أَصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْنَا هُنَا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَلَيْكَ وَرَضِيتَ هُنَا. فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ، وَأَصِيبَ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسَمِيَ عُرْوَةً بِهِ، وَمُئَذَّرُ بْنُ عَمْرِو سَمِيَ بِهِ مِنْذَرًا. ٤٠٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِي جَحْزَلٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

« قَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانٍ وَيَقُولُ: عُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »

٤٠٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَهُ بِبَيْرَمَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلِحْيَانٍ وَعُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ فِي الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَيْرَمَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأَهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ: يَلْفُوا قَوْمَنَا، فَقَدْ لَقَيْنَا رَبَّنَا، فَرَضَى عَلَنَا وَرَضِينَا عَنْهُ »

٣٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَامِرُ الْأَحْوَلُ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقَنُوتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ. قُلْتُ: فَإِنْ فَلَانَا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبٌ، إِنَّمَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا أَنَّهُ كَانَ يَبْهَرُ نَاسًا بِقَالَ لَهُمُ الْقُرَاءُ - وَهُمْ سَهْمُونَ رَجُلًا - إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ قَبْلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ، فَتَمَتَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ »

قوله (عن عائشة قالت : استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج) يعني في الهجرة ، وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في أبواب الهجرة ، وإنما ذكر منه هنا هذه القطعة من أجل ذكر عامر بن فهيرة لينبه أنه كان من السابقين . **قوله** فيه (فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة) في رواية الكشميهني ، وأخى عائشة ، وهما جاثران الأولى على القطع والثانية على البدل ، وفي قوله « عبد الله بن الطفيل » ، نظر وكأنه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبد الله بن سخبرة ، وهو أزدى من بني زهران ، وكان أبوه زوج أم رومان والدة عائشة ، فقدمنا في الجاهلية مكة لخالف أبا بكر ، ومات وخلف الطفيل ، فتزوج أبو بكر إمرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة ، فالطفيل أخوها من أمهما ، واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل . **قوله** (وعن أبي أسامة) هو معطوف على قوله « حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة » ، وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل ، وكأن هشام بن عروة حدث به عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه ، وقصة بثر معونة مرسله ليس فيه ذكر عائشة . ووجه تعلقه به من جهة ذكر عامر بن فهيرة ، فإنه ذكر في شأن الهجرة أنه كان معهم ، وفيه دفعا خرجا - أي النبي ﷺ وأبو بكر - خرج معهم ، أي إلى المدينة ، وقوله يعقبانه بالغاف أي يركبانه عقبه ، وهو أن ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الآخر ويركب الماشي ، هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ في العقبة ، ويحتمل أن يكون المراد أن هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخرى ، ولو كان كذلك لكان التعبير ب« يردفانه » أظهر . **قوله** (فقتل عامر بن فهيرة يوم بثر معونة) هذا آخر الحديث الموصول ، ثم ساق هشام بن عروة عن أبيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسله ، وقد وقع عند الاسماعيلي والبيهقي في الدلائل ، سياق هذه القصة في حديث الهجرة موصولا به مدرجا ، والصواب ما وقع في الصحيح **قوله** (لما قتل الذين يبيث معونة) أي القراء الذين تقدم ذكرهم (وأسر عمرو بن أمية الضمري) قد ساق عروة ذلك في المغازي من رواية أبي الأسود عنه ، وفي روايته « وبعث النبي ﷺ المنذر بن عمرو الساعدي إلى بثر معونة وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق ، فقتل المنذر بن عمرو وأصحابه ، إلا عمرو بن أمية فانهم أسروه واستجبروه ، وفي رواية ابن إسحق في المغازي أن عامر بن الطفيل اجتز ناصيته وأعتقه عن رقبة كانت على أمه . **قوله** (قال له عامر بن الطفيل : من هذا ؟ فأشار إلى قتيل) في رواية الواقدي بإسناده عن عروة « أن عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية : هل تعرف أصحابك ؟ قال : نعم . فطاف في القتل ليجل يسأله عن أنسابهم . **قوله** (هذا عامر بن فهيرة) وهو مولى أبي بكر المذكور في حديث الهجرة . **قوله** (لقد رأيت بعد ما قتل) في رواية عروة المذكورة « فأشار عامر بن الطفيل إلى رجل فقال : هذا طعنه برمحه ثم اتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء حتى ما أراه . **قوله** (ثم وضع) أي إلى الأرض . وذكر الواقدي في روايته أن الملائكة وادته ولم يره المشركون ، وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري ، وفي ذلك تعظيم عامر بن فهيرة وتزهيب للكفار وتخفيف ، وفي رواية عروة المذكورة « وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمي ، ذكر أنه لما طعنه قال فزت والله قال : فقلت في نفسي : ما قوله فزت ؟ فأثبت الضعاك بن سفيان فسأله فقال : بالجنة . قال : فأسلمت ، ودعاني إلى ذلك ما رأيت من عامر بن فهيرة ، انتهى . وجبار بالجيم والواحدة مثقل معدود في الصحابة ، ووقع في ترجمة عامر بن فهيرة في الاستيعاب ، أن عامر بن الطفيل قتله ، وكأن نسبته له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم . **قوله** (فأتى النبي

(عنه خبرهم) قد ظهر من حديث أنس أن الله أخبره بذلك على لسان جبريل ، وفي رواية عروة المذكورة لجاء خبرهم
 إلى رسول الله ﷺ في تلك الليلة . قوله (وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت) أي ابن أبي حبيب بن حارثة
 السلي حليف بني عمرو بن عوف . قوله (فسمى عروة به) قيل المراد ابن الزبير ، كان الزبير سمي ابنه عروة لما ولد
 له باسم عروة بن أسماء المذكور ، وكان بين قتل عروة بن أسماء ومولده عروة بن الزبير بضعة عشر عاما ، وقد يستبعد
 هذا بطول المدة وبأنه لا قرابة بين الزبير وعروة بن أسماء . قوله (ومنذر بن عمرو) أي ابن أبي حبيش بن لؤذان
 من بني ساعدة من الخزرج ، وكان عقيقا بدريا من أكابر الصحابة (سمى به منذرا) كذا ثبت بالانصب ، والاول سمي
 به منذر كما تقدم تقريره في الذي قبله ، أي ان الزبير سمي ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو هذا ، فيحتمل أن تكون
 الرواية بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير ، أو المراد به أبو أسيد لما في الصحيحين أن النبي
 ﷺ أتى بآبى أسيد فقال : ما اسمه ؟ قالوا فلان ، قال : بل هو المنذر . قال النووي في شرح مسلم : قالوا إنه سماه
 المنذر تفاؤلا باسم عم أبيه المنذر بن عمرو ، وكان استشهد ببئر مونة ، فتفاضل به ليكون خلفا منه ، وهذا مما يؤيد
 البحث الذي ذكرته في عروة . ويحتمل أن يوجه النصب على مذهب الكوفيين في إقامة الجار والمجرور في قوله به
 مقام الفاعل كما قرئ . (ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) ومن المناسبة هنا أن عروة بن الزبير هو عروة بن أسماء
 بنت أبي بكر ، وكأنه لما كان عروة بن أسماء ناسب أن يسمى باسم عروة بن أسماء ، ولما سمي الزبير ابنه باسم
 أحد الرجلين المشهورين ناسب أن يسمى الآخر باسم الثاني . قوله (حدثني محمد) هو ابن مقاتل ، وعبد الله هو
 ابن المبارك . قوله (عن أبي مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي اسمه لاحق بن حميد ، وروايته
 هذه مختصرة لما ظهر من رواية إسحاق بن أبي طلحة التي تقدمت ، وكذلك رواية مالك عن إسحاق التي بعد هذه
 مختصرة بالنسبة إلى رواية همام عن إسحاق المتقدمة . قوله (حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد . قوله (فان فلانا) كأنه
 محمد بن سيرين ، وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب الوتر . قوله (إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله
 ﷺ عهد قبلهم ، فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد) هكذا ساقه هنا ، وقوله قبلهم بكسر
 القاف وفتح الموحدة واللام أي من جهتهم ، وأورده في آخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ : إلى
 قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، وليس المراد من ذلك أيضا بواضح ، وقد
 ساقه الاسماعيل مبينا فأورده يوسف القاضي عن مسدد شيخ البخاري فيه واقظه : إلى قوم من المشركين فقاتلهم
 قوم مشركون دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ، فظهر أن الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ
 العهد غير الذين قتلوا المسلمين ، وقد بين ابن إسحاق في المغازي عن شجاعه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب
 أصحاب الطائفتين وأن أصحاب الهمدم بنو عامر وأسمهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الأسنة
 وأن الطائفة الأخرى من بني سليم ، وأن عامر بن الطفيل وهو ابن أخي ملاعب الأسنة أراد الغدر بأصحاب النبي
 ﷺ فدعا بني عامر إلى قتالهم ، فاستنموا وقالوا : لا نخفر ذمة أبي براء . فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني
 سليم فأطاعوه وقتلهم ، وذكر لحيان شعرا يعيب فيه أبا براء ويحرضه على قتال عامر بن الطفيل فيما صنع فيه ،
 فعمد ربيعة بن أبي براء إلى عامر بن الطفيل فطعنه فارداه ، فقال له عامر بن الطفيل : إن عشت نظرت في أمري ،
 وإن مت فندى أعمى ، قالوا : رمات أبو براء عقب ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل ، وعاش عامر بن

الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي ﷺ كما قدمته . ووقع في آخر الحديث في الدعوات دفقت شهرا في صلاة الفجر وقال : إن عصية عصت الله ورسوله ، وعصية بطن من بني سليم مصغر قبيلة تنسب الى عصية بن خفاف بن نديبة بن بهثة بن سليم

٢٩ - باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

قال موسى بن عتبة : كانت في شوال سنة أربع

٤٠٩٧ - حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « ان النبي ﷺ رآه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة فلم يُجزئه ، ورضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه »

٤٠٩٨ - حدثني فضيلة حدثنا عبد العزيز عن أبي حازم عن سهل بن سعيد رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون ونحن ننقل التراب الى أكتادنا فقال رسول الله ﷺ : اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر للمهاجرين والأنصار

٤٠٩٩ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن حبيب سمعت أنسا رضي الله عنه يقول : خرج رسول الله ﷺ الى الخندق ، فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون في تحدة باردة ، فلم يكن لهم عبيد يصلون ذلك لهم ، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال : اللهم إن العيش عيش الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة . فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بآبؤنا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

٤١٠٠ - حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال : « جمل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة ، ويقفون التراب على متوهمهم وهم يقولون :

نحن الذين بآبؤنا محمدا على الاسلام ما بقينا أبدا

قال يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم : اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة ، فبارك في الأنصار والمهاجرة . قال : يؤتون بملء كفي من الشعير ، فيصنع لهم باهالة سبخة توضع بين يدي القوم ولقوم جواع وهي تسعة في الحاق ولها ربح مدين »

قوله (باب غزوة الخندق وهي الأحزاب) يعني أن لها اسمين ، وهو كما قال ، والأحزاب جمع حزب أى طائفة ، فاما تسميتها الخندق فلأجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي ﷺ ، وكان الذي أشار بذلك سلمان فيما ذكر

أصحاب المغازي منهم أبو مشر قال قال سلمان النبي ﷺ : إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا ، فأمر النبي ﷺ بحفر الخندق حول المدينة ، وعمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين ، فدارعوا إلى عمله حتى فرغوا منه ، وجاء المشركون لحاصروهم ، وأما تسميتهما الأحزاب فلا اجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين ، وهم قريش وغطفان واليود ومن تبعهم ، وقد أنزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الأحزاب ، وذكر موسى بن عقبة في المغازي قال : خرج حي بن أخطب بعد قتل بني النضير إلى مكة يحرض قريشا على حرب رسول الله ﷺ ، وخرج كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق يسمى في بني غطفان ويحرضهم على قتال رسول الله ﷺ على أن لهم نصف ثمر خيبر ، فأجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري إلى ذلك ، وكتبوا إلى حلفائهم من بني أسد فأقبل إليهم طلحة بن خويلد فيمن أطاعه ، وخرج أبو سفيان بن حرب بقرش فزلوا بحر الظهران ، فجاءهم من أجابهم من بني سليم مددا لهم فصاروا في جمع عظيم ، فهم الذين سماهم الله تعالى الأحزاب . وذكر ابن إسحق بأسانيده أن عدتهم عشرة آلاف ، قال : وكان المسلمون ثلاثة آلاف ، وقيل كان المشركون أربعة آلاف والمسلمون نحو الألف ، وذكر موسى بن عقبة أن مدة الحصار كانت عشرين يوما ، ولم يكن بينهم قتال إلا رماة بالنبل والمجاردة ، وأصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سيأتي . وذكر أهل المغازي سبب رحيلهم ، وأن نعيم بن مسعود الأشجعي ألقى بينهم الفتنة فاختلفوا ، وذلك بأمر النبي ﷺ له بذلك . ثم أرسل الله عليهم الريح فتفرقوا ، وكفى الله المؤمنين القتال . قوله (قال موسى بن عقبة : كانت في شوال سنة أربع) هكذا روينا في مغازيه . قلت : وقابع موسى على ذلك مالك ، وأخرجه أحمد عن موسى بن داود عنه ، وقال ابن إسحق : كانت في شوال سنة خمس ، وبذلك جزم غيره من أهل المغازي ، ومال المصنف إلى قول موسى بن عقبة وقواه بما أخرجه أول أحاديث الباب من قول ابن عمر أنه عرض يوم أحد وهو ابن أربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة ، وأحد كانت سنة ثلاث ، فيصكون الخندق سنة أربع ، ولا حجة فيه إذا ثبت أنها كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان في أول ما طمن في الرابعة عشر وكان في الأحزاب قد استكمل الخمس عشرة ، وهذا أجاب البيهقي ، ويؤيد قول ابن إسحق أن أبا سفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد : موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبي ﷺ من السنة المقبلة إلى بدر ، فتأخر مجيء أبي سفيان تلك السنة للجذب الذي كان حينئذ ، وقال لقومه إنما يصلح الغزو في سنة الحصب ، فرجعوا بعد أن وصلوا إلى عسفان أو دونها ، ذكر ذلك ابن إسحق وغيره من أهل المغازي . وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف ، وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة وبلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول ، وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى ، وأن غزوة أحد كانت في الثانية ، وأن الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء ، لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة ، وعلى ذلك تكون بدر في الثانية وأحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد . ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا : الحديث الأول حديث ابن عمر ، قوله (عرضه يوم أحد) عرض الجيش اختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك . قوله (وهو ابن أربع عشرة سنة) في رواية مسلم : عرضني يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشرة سنة ، وقد تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما ينفي

عن إعادته وقوله ، فأجازه ، أى أمضاه وأذن له في القتال ، وقال الكرماني : أجزاه من الإجازة وهي الانفصال أى أسهم له ، قلت : والاول أول ، ويرد الثاني هنا أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل . وفي حديث أبي واقد الليثي رأيت رسول الله ﷺ يعرض الفلبان وهو يحفر الخندق ، فأجاز من أجاز ورد من ود إلى النداري ، فهذا يوضح أن المراد بالإجازة الامضاء للقتال ، لأن ذلك كان في مبدأ الأمر قبل حصول الغنيمة أن لو حصلت غنيمة ، والله أعلم . الحديث الثاني حديث سهل بن سعد ، قوله (كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون) قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق في مغازي ابن عقبة ، ولما بلغ النبي ﷺ بهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم مستجلين يبادرون قدوم العدو ، وكذا ذكر ابن إسحق نحوه ، وعند موسى أنهم أقاموا في عمله قريباً من عشرين ليلة ، وعند الواقدي أربعاً وعشرين ، وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوماً ، وفي الهدى لابن القيم أقاموا شهراً . قوله (ونحن ننقل التراب على أكتادنا) بالمشاة جمع كتف بفتح أوله وكسر المشاة وهو ما بين الكاهل إلى الظهر ، وقد تقدم في الجهاد من حديث أنس بلفظ على متونهم ، والمتن مكتنف الصلب بين اللحم والعصب ، وهم ابن التين فمزا هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد . ووقع في بعض النسخ وعلى أكتادنا ، بالموحدة وهو موجه على أن يكون المراد به ما يمل السكبد من الجنب . قوله (اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة) قال ابن بطال : هو قول ابن رواحة ، يعنى تمثل به النبي ﷺ ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي ﷺ شاعراً ، قال : وإنما يسمى شاعراً من قصده وعلم السبب والوند وجميع معانيه من الرحاف ونحو ذلك ، كذا قال وعلم السبب والوند إلى آخره إنما تلقوه من العروض التي اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد ، وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الأولى والثانية من شعراء الإسلام قبل أن يصنفه الخليل كما قال أبو العتاهية أنا أقدم من العروض ، يعنى أنه نظم الشعر قبل وضعه . وقال أبو عبد الله بن الحجاج السكاكبي :

قد كان شعر الورى قديماً من قبل أن يخلق الخليل

وقال الداودي فيما نقله ابن التين : إنما قال ابن رواحة ولا هم ان العيش ، بلا ألف ولام ، فأورده بعض الرواة على المعنى ، كذا قال : وحمله على ذلك ظنه أنه يصير بالألف واللام غير موزون ، وليس كذلك بل يكون دخله الخزم ومن صورته زيادة شيء من حروف المعاني في أول الجزم . قوله (فاغفر للمهاجرين والانصار) في حديث أنس بعده ، فاغفر الانصار والمهاجرة ، وكلاهما غير موزون ، ولعله ﷺ تعمد ذلك ، ولعل أصله فاغفر للانصار والمهاجرة بتسهيل لام الانصار وبالألف في المهاجرة ، وفي الرواية الأخرى فباوك ، بدل فاغفر . الحديث الثالث حديث أنس ، أورده من وجهين في الثاني زيادة . قوله (ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) أى أنهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم إلى ذلك لا مجرد الرغبة في الأجر . قوله (فلما رأى ما بهم من النصب والمجوع) فيه بيان لسبب قوله ﷺ ، اللهم ان العيش عيش الآخرة ، وعند الحارث بن أبي أسامة من مرسل طاوس زيادة في هذا الرجز :

والمن عضلاً والقارة هم كلفونا ننقل الحجارة

والأرل غير موزون أيضاً ولعله كان والمن إلى عضلاً والقارة ، وفي الطريق الثانية لأنس أنه قال ذلك جواباً

لقولهم نحن الذين بايعوا محمداً الخ ، ولا أثر للتقديم والتأخير فيه لأنه يحمل على أنه كان يقول إذا قالوا ويقولون إذا قال ، وفيه أن في إنقاذ الشعر تنشطاً في العمل ، وبذلك جرت عادتهم في الحرب ، وأكثر ما يستعملون في ذلك الرجز . **قوله** (نحن الذين بايعوا) هو صفة الذين لا صفة نحن . **قوله** (على الجهاد ما بقينا أبداً) في رواية عبد العزيز على الاسلام بدله الجهاد والاول أثبت . (تنبيه) : تقدم طريق عبد العزيز سنداً ومثلاً في أوائل الجهاد سوى قوله ، قال يؤتون الخ ، وسيأتي بعد أحاديث من حديث البراء أنه كان يقول اللهم لولا أنت ما احتدنا . **قوله** (قال يؤتون) قائل ذلك أنس بن مالك ، وهو موصول بالاسناد المذكور اليه . **قوله** (بملء كفى) روى بالافراد والتثنية (فيصنع لهم الشعير) أى يطبخ ، وقوله « باهالة » بكسر الهمزة وتخفيف الهاء : الدهن الذى يؤتم به سواء كان زيتاً أو سمناً أو شحماً ، وأغرب الداودى فقال : الإهالة وعاء . من جلد فيه سم ، وقوله « سنخة » أى تغير طعمها ولونها من قدمها ، ولهذا وصفها بكونها بشمة ، وقوله بشمة بموحدة ومعجمة وعين مهملة ، وقيل بنون وغين معجمة ، والنشغ الغنى أى أنهم كان يحصل لهم عند ازديادها شيبة بالغي ، والارل أصوب . وقوله « فى الخلق » هو بالحاء المهملة . **قوله** (ولها ريح منتن) يدل على أنها عتيقة جداً حتى عفنت وأفنت ، وفي رواية الاسماعيل « ولها ريح منكر » قال ابن التين : الصواب ريح منتنة لأن الريح مؤنثة ، قال : إلا أنه يجوز في المؤنث غير الحقيقي أن يعبر عنه بالمذكر . ومنه بضم الميم ويجوز كسرهما

٤١٠١ — **حدثنا** خلاد بن يحيى **حدثنا** عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال « أنبت جابراً رضى الله عنه فقال : إنا يوم الخندق نحفر فمرضت كيدة شديدة ، فجاءوا النبي ﷺ فقالوا : هذه كدية مرضت فى الخندق فقال : أنا نازل . ثم قام وبطنه مصوب بحجر ، وليننا ثلاثة أيام لاندوق ذواقاً ، فأخذ النبي ﷺ المول فضرب فى الكدية ، فماد كثيراً أهول أو أهيم . فقلت : يا رسول الله ائذن لى إلى البيت . فقلت لاسرائى : رأيت بالنبي ﷺ شيئاً ما كان فى ذلك صبر ، فمذك شئ ؟ فقالت : عندى شعير وعناق . فذبحت العناق ، وطخت للشعير ، حتى جعلنا اللحم بالبرمة . ثم جئت للنبي ﷺ والجهين قد انكسر ، والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنصج ، فقلت : طعمى لى ، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان . قال : كم هو ؟ فذكرت له ، فقال : كثير طيب . قال : قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من الثور حتى آتى . فقال : قوموا . فقام المهاجرون والأنصار . فلما دخل على إسرائيل قال : ويحك ، جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم قالت : هل سألك ؟ قلت : نعم . فقال : ادخلوا ولا تصاغطوا . فجعل يكسّر الخبز ويجعل عليه اللحم ، ويحفر البرمة والنتور إذا أخذ منه ، ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع ، فلم يزل يكسّر الخبز ويفرغ حتى شبعوا ، وبقي بقية ، قال : كل هذا وأهدى ، فإن الناس أصابتهم مجاعة »

٤١٠٢ — **حدثني** عمرو بن علي **حدثنا** أبو عاصم أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان أخبرنا سعيد بن ميناء قال

سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنها قال : لما حيز الخندق رأيت بالنبي ﷺ خصماً شديداً ، فانكسبتُ إلى امرأتى فقلت : هل عندك شيء ؟ فاني رأيت برسول الله ﷺ خصماً شديداً . فأخرجتُ إلى جراباً فيه صاعٌ من شعير ، ولنا بهيمةٌ داجنٌ فذبحناها ، وطحنَتِ الشعيرَ ، وفرغَتِ إلى قِراغى ، وقطعْتُما في برمتها . ثم وليتُ إلى رسول الله ﷺ . فقالت : لا تفضحنى برسول الله ﷺ وبين مئة . فحَبْنْتُهُ فصارَ رتةٌ فقلت : يا رسول الله ذبحنا بهيمةً لنا وطحنّا صاعاً من شعير كان عندنا ، فمالَ أنت ونقر مملك ، فصاح النبي ﷺ : يا أهل الخندق ، إن جابراً قد صنعُ مؤوراً ، فحى هلا بكم . فقال رسول الله ﷺ : لا تُنزِلُنَّ برمتكم ، ولا تُهزِلُنَّ عيُنكم حتى أجيء . فحَبْنْتُ وجاء رسول الله ﷺ بقدوم الناس ، حتى جئتُ امرأتى فقالت : بك وبك . فقلت : قد فعلتُ الذي قلتُ . فأخرجتُ له عجيناً ، فبصقَ فيه وبارك ، ثم هدَّ إلى برمتنا فبصقَ وبارك . ثم قال : ادعُ خابزةً فلتخبزْ معي . واقدسى من برمتكم ولا تنزلوها ، وهم ألف ، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لنفطُ كما هي ، وإن عجيننا ليُخبزُ كما هو .

الحديث الرابع ، قوله (عن أبيه) في رواية يونس بن بكير في زبادات المغازي : عن عبد الواحد بن أيمن الخزومي . قوله (أنيت جابراً فقال إنا يوم الخندق) في رواية الاسماعيل من طريق المحارب عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه : قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله ﷺ أدويه عنك فقال : كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق . قوله (فعرضت كيدة) كذا لابي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية ، قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الأرض ، وقال عياض كأن المراد أنها واحدة الكيد كأنهم أرادوا أن الكيد - وهي الجبل - أعجزهم فلبثوا إلى النبي ﷺ ، وفي رواية أحمد عن وكيع عن عبد الواحد بن أيمن : وهما كدية من الجبل ، وفي رواية الاسماعيل : فعرضت كدية ، وهي بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية ، وهي القطعة الصلبة الصماء . ووقع في رواية الأصيل عن الجرجاني : كندة ، بنون ، وعند ابن السكن : كتندة ، بفتحة من فوق قال عياض : لأعرف لها معنى ، وفي رواية الاسماعيل : ولجئتُ إلى رسول الله ﷺ فقلت : هذه كدية قد عرضت في الخندق ، وزاد في روايته : فقال : رشوها بالماء فرشوها . قوله (أنا نازل ، ثم قام وبطنه مصوباً بحجر) زاد يونس : ومن الجوع ، وفي رواية أحمد : أصابهم جهد شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجراً من الجوع ، وفائدة ربط الحجر على البطن أنها تضمن من الجوع فيعشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فإذا وضع فوقها الحجر وشد عليها المصابة استقام الظهر ، وقال السكراني : لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ، ولأنها حجارة رفاق قدر البطن تشد الأمعاء فلا يتحلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل . قوله (ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذوقاً) هي جملة معترضه أو ردها لبيان السبب في ربطه ﷺ بالحجر على بطنه ، وزاد الاسماعيل : ولانظم شيئاً أروا لنقدر عليه . قوله (فأخذ المول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الوار بعدها لام أي

المسحاة ، وفي رواية أحمد ، فأخذ المولى أو المسحاة ، بالثك . **قوله** (فضرِب) في رواية الاسماعيل ، ثم سمي
ثلاثا ثم ضرب ، وعند الحارث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال وضرب النبي ﷺ في الخندق
ثم قال :

بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا لحبذا ربا وحب ديننا ،

قوله (فماد كشييا) أى رملا . **قوله** (هيل أو أهيم) شك من الراوى ، في رواية الاسماعيل د أهيل ، بنغير
شك ، وكذا عند يونس ، وفي رواية أحمد د كشييا يهال ، والمعنى أنه صار رملا يسيل ولا يتماسك ، قال الله تعالى
(وكانت الجبال كشييا مهيلًا) أى رملا سائلا ، وأما د أهيم ، فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالمثناة
وفسرهما بأنها تكسرت ، والمعروف بالتحتمانية وهى بمعنى أهيل ، وقد قال في قوله تعالى (فمادربون شرب الميم)
المراء الزمال التى لا يروها الماء ، وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع . ووقع عند أحمد والنسائي في هذه
القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء بن عازب قال ولما كان حين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق هرضت
لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها الماعول ، فاشتكيينا ذلك الى النبي ﷺ ، فجاء فأخذ المولى فقال : بسم الله ،
فضرِب ضربة فكسر ثلثها ، وقال : الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام ، والله لى لأبصر قصورها الحجر الساعة ، ثم
ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله لى لأبصر قصر المدائن ايض . ثم
ضرب الثالثة وقال : بسم الله ، فقطع بقية الحجر فقال : الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن ، والله لى لأبصر أبواب
صنعاء من مكاني هذا الساعة ، وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو نحوه ، وأخرجه البيهقي مطولا من طريق
كثير بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده وفي أوله د خط رسول الله ﷺ الخندق لكل عشرة
أناس عشرة أذرع - وفيه - فرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاويلنا فأردنا أن نمدل عنها فقلنا : حق فشاور
رسول الله ﷺ ، فأرسلنا اليه سلمان - وفيه - فضرِب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون
- وفيه - رأيناك تكبر فكبرنا بشكرك فقال : إن البرقة الأولى أعضاء لها قصور الشام ، فأخبرني جبريل أن
أمتي ظاهرة عليهم - وفي آخره - ففرح المسلمون واستبشروا ، وأخرجه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص نحوه . **قوله** (فقلت يا رسول الله ائذن لى الى البيت) زاد أبو نعيم في المستخرج ، فأذن لى ، وفي المسند
من زيادات عبد الله بن أحمد من حديث ابن عباس د احتفر رسول الله ﷺ الخندق وأصحابه قد شدوا الحجارة
على بطونهم من الجوع ، فلما رأى ذلك النبي ﷺ قال : هل دلتهم على رجل يطعمنا أكلة ؟ قال رجل : نعم ، قال :
أما لا تقدم ، الحديث ، وكأنه جابر ، ويؤخذ من هذه النكتة في قوله د ائذن لى يا رسول الله . **قوله** (فقلت
لامراتى) اسمها سهيلة بنت مسعود الأنصارية . **قوله** (عندى شعير) بين يونس بن بكير في روايته أنه صاع .
قوله (وعناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون هى الأثى من المعز ، وفي رواية سعيد بن ميناء التى تلو هذه
د فأخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ، ولنا بهيمة داجن ، أى سمينة ، والداجن التى تترك في البيت ولا تفلح
للرعى ، ومن شأنها أن تسمن . وفي رواية أحمد من طريق سعيد بن ميناء د سمينة . **قوله** (فنبحت) بكون المهملة
وضم التاء ، وقوله (طحنت) بفتح المهملة وفتح الثون ، قاله ذبح هو جابر ، وأمرأته هى التى طحنت . وفي
رواية سعيد عند أحمد د فأمرت امرأتى فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا . **قوله** (والعجين قد انكسر)

أى لان ورطب وتمكن منه الخير . **قوله** (والبرمة بين الأثافي) بمثابة وفاة أى المجادة التى توضع عليها القدر وهى ثلاثة . **قوله** (حتى جعلنا) فى رواية الكشميهنى « حتى جعلت » . **قوله** (فى البرمة) بضم الموحدة وسكون الواو . **قوله** (طعم) بتشديد النحتانية على طريقة المبالغة فى تحقيره ، قالوا : من تمام المعروف تعجيله وتحقيره ، قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط . **قوله** (فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان) فى رواية يونس ورجلان ، بالجزم ، وفى رواية سعيد بعد هذه « فقم أنت وقر معك » وفى رواية أحمد « وكنت أريد أن ينصرف رسول الله ﷺ وحده » . **قوله** (فقال : قوموا ، فقام المهاجرون) فى رواية يونس « فقال للمسلمين جميعا قوموا » وهى أوضح ، فان الأحاديث تدل على أنه لم يخص المهاجرين بذلك ، فكأن المراد فقام المهاجرون ومن معهم ، وخصهم بالذكر لشرفهم ، وفى بقية الحديث ما يؤيد هذا فإنه قال « فلما دخل على امرأته ذل ويحك جاء رسول الله ﷺ بالمهاجرين والانصار » . **قوله** (قالت هل سألك ؟ قال نعم . فقال : ادخلوا) فى هذا السياق اختصار ، ويأنه فى رواية يونس « قال فليقتل من الحياة ما لا يعلمه إلا الله عز وجل » قلت : جاء الخلق على صاع من شعير وعناق ، قد حلت على امرأتى أقول : اقتضحت ، جاءك رسول الله ﷺ بالحنثك أجمعين ، فقالت : هل كان سالك كم طعامك ؟ فقلت : نعم ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ونحن قد أخبرناه بما عندنا ، فكشفت عني غما شديدا وفى الرواية التى تلى هذه « لجئت امرأتى فقالت : بك وبك ، فقلت : قد فعلت الذى قلت » . وكان قد ذكر فى أوله أنها « قالت له لا تفرضنى برسول الله وبعن معه » ، لجئت فساد رثته ، ويجمع بينهما بأنهما أوصته أولا بأن يعلمه بالصورة ، فلما قال لها إنه جاء بالجيسع ظنت أنه لم يعلمه بخفاصته ، فلما أعلم أنها أعلمه ما عندها أعلمها بإمكان خرق العادة ، ودل ذلك على وفور عقلها وكال فضلها . وقد وقع لها مع جابر فى قصة التمر « أن جابرا أوصاها لما زارهم رسول الله ﷺ أن لا تسلكه » فلما أراد رسول الله ﷺ الانصراف نادته : يا رسول الله صل على وعلى زوجى ، فقال : صلى الله عليك وعلى زوجك ، فعانها جابر ، فقالت له : أكنت تظن أن الله يورد رسوله ببنى ثم يخرج ولا أسأله الدعاء ، أخرجه أحمد بإسناد حسن فى حديث طويل ، ووقع فى رواية أبى الزبير عن جابر فى نحو هذه القصة أنها قالت لجابر « فارجع اليه فبين له ، فأتيته فقلت : يا رسول الله ، إنا هم عناق وصاع من شعير ، قال : فارجع فلا تحركن شيئا من التمر ولا من القدر حتى آتينا ، واستمر خفا . **قوله** (ولا أضاغطوا) بضاد معجمة وغين معجمة وطاء مهملة مثالة ، أى لا تردحوا ، وفى الرواية التى بعدها « فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمدا لى برمتنا فبصق فيها وبارك » . **قوله** (ويحمر البرمة) أى يغطها . **قوله** (ثم يزع) أى يأخذ اللحم من البرمة ، وفى رواية سعيد التى تلو هذه « فقال ادع عابرة فلتخبز معك ، أى تساعدك ، وقوله « واقدحى من برمتكم » أى اغرفى ، والمقدحة المخرفة ، وفى رواية أبى الزبير عن جابر « وأقدم عشرة عشرة فأكلوا » . **قوله** (وبقي بقية) فى رواية سعيد « فأقسم بالله لا أكوا - أى اقدأ أكلوا - حتى تركوه وانحرفوا ، بالهاء المهملة والفاء أى رجعوا ، وفى رواية يونس بن بكير « فما زال يقرب الى الناس حتى شبعوا أجمعون ، ويعود التمر والقدر أملا ما كانا » . **قوله** (كلى هذا وأهدى) همزة قطع فعل أمر للمرأة مع الهدية ، ثم بين سبب ذلك بقوله « فان الناس أصابهم مجاعة » وفى رواية يونس « كلى وأهدى » فلم نزل نأكل ونهدى يوما أجمع ، وفى رواية أبى الزبير عن جابر « فأكلنا نحن وأهدينا لجيرائنا ، فلما خرج رسول الله ﷺ ذهب ذلك ، وقد تقدم فى علامات النبوة حديث أنس فى تكثير الطعام القليل أيضا فى قصة أخرى بما يفنى

عن الإعادة . الحديث الخامس حديث جابر أيضا ، **قوله** (أبو عاصم) هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري ، وقد روى عنه هنا بواسطة ، وهو من كبار شيوخه ، فكان هذا فاته سماعه منه كغيره من الأحاديث التي يدخل بينه وبينه فيها واسطة . **قوله** (خصا) بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خموص البطن . **قوله** (فانكفيت) بفاء مفتوحة بعدها تحتانية ما كسنة أى انقلبت ، واصله انكفأت بهمة وكأناه سهلها . **قوله** (ان جابرا قد صنع سورا) بضم المهملة وسكون الواو بغير همز ، هو هنا الصنيع بالحبيبية وقيل العرس بالفارسية ، ويطلق أيضا على البناء الذي يحيط بالمدينة ، وأما الذي بالهمز فهو البقية . **قوله** (لحيلا بكم) هى كلمة استدعاء فيها حث ، أى هلموا سرعين . ووقع فى رواية القابسي « أهلا بكم ، بزيادة ألف والصواب حذفها . **قوله** (وهم ألف) أى الذين أكلوا ، وفى رواية أبى نعيم فى « المستخرج » فأخبرنى أنهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة ، وفى رواية عبد الواحد بن أيمن عند الاسماعيلى « كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة » وفى رواية أبى الزبير ، كانوا ثلاثمائة ، والحكم للزائد لمزيد علمه ، لأن الفصة متحدة . **قوله** (وانحرفوا) أى مالوا عن الطعام . **قوله** (لتنط) بكسر الفين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أن تغلى وتغور

٤١٠٣ - **حدثني** عثمان بن أبى شيبة حدثنا عتبة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها « **إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر** » قالت : كان ذاك يوم الخندق »
 ٤١٠٤ - **حدثنا** مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن أبى إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال « كان النبي **ﷺ** ينقلُ التراب حتى أغر بطنه » أو أغر بطنه - يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
 فأنزلن سكينتنا علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
 إن الألى قد بئوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ويرفع بها صوته : أبينا ، أبينا

٤١٠٥ - **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال : **حدثني** الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي **ﷺ** قال « **نصرت بالعباء ، وأهلك عاذ باللبور** »
 ٤١٠٦ - **حدثني** أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلة قال **حدثني** إبراهيم بن يوسف قال **حدثني** أبى عن أبى إسحاق قال سمعت للبراء **يحدث** قال « لما كان يوم الأحزاب وخندق رسول الله **ﷺ** ، رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنى للتراب جلدة بطنه - وكان كثير الشعر - فسمعه يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب يقول :

اللهم لولا أنت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأزنان سكيمة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بنوا علينا وإن أرادوا فتنة أبينا

قال : ثم يمدُّ صوته بأخراها »

٤١٠٧ - **حدثني** عبدة بن عبد الله حدثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن - هو ابن عبد الله بن دينار -

عن أبيه أن ابن عمر رضي الله عنهما قال « أول يوم شهدته يوم الخندق »

الحديث السادس ، **قوله** (عن عائشة رضي الله عنها) (إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وإذ زاحمت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر) قالت : كان ذلك يوم الخندق (**هـ**) وكنا وقع مختصرا ، وعند ابن مردويه
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (إذ جاءكم من فوقكم) قال : عيينة بن حصن . (ومن أسفل منكم) :
أبو سفيان بن حرب . وبين ابن إسحق في المغازي صفة نزولهم قال : نزل قريش مجتمع السيول في عشرة آلاف
من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة ونهامة ، ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من أهل نجد إلى جانب أحد
يباب نعمان ، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف ، والخندق بينه
وبين القوم ، وجعل النساء والندارى في الآطام ، قال : وتوجه حي بن أخطب إلى بني قريظة فلم يزل بهم
حتى غدروا كما سيأتي بيانه في الباب الآتي ، وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء ، فأراد النبي ﷺ أن
يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة هل أن يرجعوا ، فمنعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عباد وقالوا
كنا نحن وهم على الشرك لا يطعمون منا في شيء من ذلك ، فكيف نفعله بعد أن أكرمنا الله عز وجل بالاسلام
وأعزنا بك ؟ نعطيهم أموالنا ، مالنا بهذا من حاجة ، ولا نعطيهم الا السيف . فاشتد بالمسلمين الحصار ، حتى تكلم
معتب بن قشير وأوس بن قيثي وغيرهما من المنافقين بالنفاق ، وأمر الله تعالى (وإذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) الآيات قال : وكان الذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ومن
أسفل منهم قريش وغطفان ، قال ابن إسحق في روايته : ولم يقع بينهم حرب إلا مراعاة بالنبل لكن كان عمرو بن
عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على قتله ،
وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ، ويقال قتله علي ، ورجعت بقية الحبول منهزمة .
وروى البيهقي في « الدلائل » من طريق زيد بن أسلم « أن رجلا قال لحذيفة : أدركتم رسول الله ﷺ ولم تدرکه ،
فقال : يا بن أخي ، والله لا تدري لو أدركته كيف تكون ، لقد رأيتنا ليلة الخندق في أيلة باردة مطيرة ،
فقال رسول الله ﷺ : من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم يوم القيامة ، فوالله ما قام أحد ، فقال
لنا الثانية : جعله الله رفيق ، فلم يبق أحد . فقال أبو بكر : ابعت حذيفة ، فقال : اذهب ، فقلت أخشى أن أؤسر ،
قال : انك لن تؤسر ، فذكر أنه انطلق : وأنهم تجادلوا ، وبعث الله عليهم الريح فا تركت لهم بناء إلا هدمته ولا
إناء إلا أكفأته ، ومن طريق عمرو بن سريع بن حذيفة نحوه وفيه « ان علقمة بن علاثة صار يقول : يا آل

عاصر ، إن الريح قاتلني ونجحت قريش وإن الريح انتعلبهم على بعض أمتعتهم ، وروى الحاكم من طريق عبد العزيز ابن أخي حذيفة عن أبي حذيفة قال : « لقد رأيتنا ليلة الأحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا ، وقرينة أسفل منا نخافهم على ذراري بنا ، وما أنت علينا ليلة أشد ظلة ولا ريحا منها ، لجمل المنافقون يستأذنون ويقولون : إن بيوتنا عورة ، فربى النبي ﷺ وأنا جاث على ركبتي ولم يبق معه إلا ثلاثمائة فقال : اذهب فأنتي بخير القوم ، قال : فدعنا لي فأذهب الله عنى الفر والفرع ، فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا يتجاوز شبرا ، فلما رجعت وأيت فوارس في طريقى فقالوا : أخبر صاحبك أن الله عز وجل كفاه القوم ، وأصل هذا الحديث عند مسلم باختصار ، وسيأتى في الحديث الذى يليه شئ يتعلق بحديث عائشة . الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من وجهين ، **قوله** (عن البراء) سيأتى بعد حديث ابن عباس الطريق الأخرى لحديث البراء ، وفيه تصريح أبى إسحق بسماعه له من البراء . **قوله** (حتى أغمر بطنه أو أغبر بطنه) كذا وقع بالاشك بالغين المعجمة فيهما ، فأما التى بالواحدة فواضح من الغبار ، وأما التى بالميم فقال الخطابي : إن كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ، ومنه غمار الناس وهو جمعهم إذا تكاثف ودخل بعضهم فى بعض ، قال : وروى أغمر بجملة وفاء ، والغمر بالتحريك التراب ، وقال عياض : وقع للأكثر بجملة وفاء ومعجمة وموحدة فهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفهما ، وعند النسبى « حتى غبر بطنه أو اغبر ، بمعجمة فيهما وموحدة ، ولأبى ذر وأبى زيد « حتى أغمر ، قال ولا وجه لها إلا أن يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الأخرى « حتى وارى عنى التراب بطنه ، قال : وأوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة وبرفع بطنه . قلت : وفى حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح « كان النبي ﷺ يعاطبهم اللين يوم المحدث ، وقد اغبر شعر صدره ، وفى الرواية الآتية « حتى وارى عنى الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر ، وظاهر هذا أنه كان كثير شعر الصدر ، وليس كذلك فإن فى صفته ﷺ أنه كان دقيق المسربة أى الشعر الذى فى الصدر إلى البطن ، فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيرا أى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله أعلم . **قوله** (بقول : والله لولا الله ما اهتدينا) بين فى الرواية التى بعد هذه أن هذا الجزء من كلام عبد الله بن رواحة ، وقوله « أن الآلى قد بغوا علينا ، ليس بموزون ، وتحريره أن الذين قد بغوا علينا فذكر الراوى الآلى بمعنى الذين وحذف قد ، وزعم ابن التين أن المحذوف قد ، وهم ، قال : والأصل أن الآلى هم قد بغوا علينا ، وهو يتزن بما قال . لكن لا يمتنع . وذكره بعض الرواة فى مسلم بلفظ « أبوا ، بدل بغوا ومعناه صحيح ، أى أبوا أن يدخلوا فى ديننا . ووقع فى الطريق الثانية لحديث البراء « أن الآلى قد رغبوا علينا ، كذا للسرخسى والكشيهمى وأبى الوقت والأصيل ، وكذا فى نسخة ابن عساكر ، وللباقين « قد بغوا ، كالأولى . وأما الأصل فبضبطها بالغين الثقيلة والموحدة ، وضبطها فى « المطالع ، بالغين المعجمة ، وضبطت فى رواية أبى الوقت كذا لكن بزأى أوله والمشهور ما فى « المطالع . **قوله** (ورفع بها صوته : أبيتنا أبيتنا) كذا الأكثر بموحدة وفى آخر الرواية الآتية قال « ثم يمد صوته بآخرها ، وهو يبين أن المراد بقوله « أبيتنا ، ما وقع فى آخر القسم الأخير وهو قوله « إذا أرادوا قتلة أبيتنا » ويحتمل أن يربد ما وقع فى القسم الأخير وهو قوله « إنا إذا صيغ بنا أبيتنا ، فانه روى بالوجهين ، ووقع فى رواية أبى ذر وأبى الوقت وكريمة « أبيتنا ، بمنشة بدل الموحدة ، والأصلى والمجزى بمنشة ، قال عياض : كلاهما صحيح المعنى ، أما الأول فعناء إذا صيغ بنا فزع أو حادث أبيتنا الفرار وثبتنا ، وأما الثانى فعناء جنتنا

وأقدمنا على عدونا . قال : والرواية في هذا القسم بالمشاة أوجه لأن إعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عنده ، فالراجح أن قوله « إذا أرادوا فتنة أيينا » بالوحدة ، وقوله « إنا إذا صبح بنا أتينا » بالمشاة ، والله أعلم . ووقع في بعض النسخ « وإن أرادونا على فتنة أيينا » وهو تغيير . الحديث الثامن حديث ابن عباس ، **قوله** (نصرت بالصبا) بفتح المجهلة وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية ، والدبور هي الريح الغربية ، وروى أحمد من حديث أبي سعيد قال « قلنا يوم الخندق : يا رسول الله ، هل من شيء نقوله ؟ قد بلغت الفلوب الخناجر » ، قال نعم ، اللهم استر عوراتنا ، وآمن ووعاتنا . قال فضرب الله وجود أعدائنا بالريح ، فهم زمم الله عز وجل بالريح ، وروى ابن مردويه في التفسير من طريق أخرى عن ابن عباس أيضا قال « قالت الصبا للشمال : اذهبي بنا ننصر رسول الله ﷺ » ، فقالت : إن الحرائر لا تهب بالليل ، فغضب الله عليها لجعلها عتيا ، وفي رواية له من هذا الوجه « فكانت الريح التي نصرت بها رسول الله ﷺ الصبا » ، وقد تقدم في الاستسقاء ذكر التسمية في تخصيص الدبور بعاد والصبا بالمسلمين ، وعرف بهذا وجه إيراد المصنف هذا الحديث هنا ، وأن الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح ، قال تعالى (فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) قال مجاهد : سلط الله عليهم الريح فسكها فتقدرهم ، ونزعته خيامهم حتى أظلمتهم . وذكر ابن إسحق في سبب رحيلهم « أن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى النبي ﷺ مسلما ولم يعلم به قومه ، فقال له : خذنا عنا . فعنى إلى بني قريظة . وكان نديما لهم - فقال : قد عرفتم محبي ، قالوا : نعم . فقال : إن قريشا وغلطفان ليست هذه بلادهم ، وإنهم إن وأوا فرصة انتهزوها وإلا رجعوا إلى بلادهم وتركوكم في البلاد مع محمد ، ولا طاعة لكم به . قالوا : فاترى ؟ قال : لا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا رهننا منهم . فقبلوا وأبه . فتوجه إلى قريش فقال لهم : إن اليهود نسوا على الغدر بمحمد فرائدوه في الرجوع إليه ، فراسلهم بأن لا ترضى حتى تبشوا إلى قريش فتأخذوا منهم رهننا فافتلهم . ثم جاء غلطفان بنحو ذلك . قال : فلما أصبح أبو سفيان بعث عكرمة بن أبي جهل إلى بني قريظة بأننا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى ، فأخرجوا بنا حتى نتاجر محمدا . فأجابهم : إن اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيئا ، ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا . فقالت قريش : هذا ما حذركم نعيم ، فراسلهم ثانية أن لا تعطيوهم رهننا ، فإن شئتم أن تخرجوا فافعلوا . فقالت قريظة : هذا ما أخبرنا نعيم ، قال ابن إسحق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة « أن نعيما كان رجلا نوما ، وأن النبي ﷺ قال له : إن اليهود بعثت إلى أن كان يرضيك أن تأخذ من قريش وغلطفان رهنا فذهبهم إليك فتقتلهم ففعلنا ، فرجع نعيم مسرعا إلى قومه فأخبرهم ، فقالوا : والله ما كذب محمد عليهم ، وإنهم لأهل غدر . وكذلك قال لقريش . فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم » ، وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما أرسل عليهم من الريح . الحديث التاسع ، **قوله** (حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد . **قوله** (أول مشهد شهده يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال ، وهذا يوافق رواية نافع عنه الماضية في أول الباب . وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عمر قال « بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستأذنت النبي ﷺ فأذن لي وقال : من أقيمت فقل لهم إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا ، قال : فلا والله ما عطف على منهم اثنين » ،

٤١٠٨ - **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن مَعمر عن الزُّهري عن سالم عن ابن عمر . قال وأخبرني ابن طاوس عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال « دخلت على حفصة ونسواتها تعطف ، قلت : قد كان

من أمر الناس ما تزين ، فلم يجعل لي من الأمر شيء . قالت : ألقى فانهم ينتظرونك ، وأخشى أن يكون في احتياطك عنهم فرقة . فلم تدعه حتى ذهب . فلما تفرق للناس خطب معاوية قال : من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطعم لنا قرنه ، فلحن أحق بو ومن أبيه . قال حبيب بن مسلمة : فهلا أجوبته ؟ قال عبد الله : خلعت حنوتي وهمت أن أقول : أحق بهذا الأمر منك من فائك وأباك على الإسلام . خشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويعمل على غير ذلك ، فذكرت ما أهد الله في الجنان . قال حبيب حفظت وهضمت . قال محمود عن عبد الرزاق : ونسائها .

الحديث المباشر ، قوله (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني . قوله (قال وأخبرني ابن طائوس) قائل ذلك هو معمر ، واسم ابن طائوس عبد الله . قوله (دخلت على حفصة) أي بنت عمر أخته . قوله (ونسائها) بفتح النون والمهملة . قال الخطابي : كذا وقع ، وليس بشيء . وإنما هو « نسائها » أي ذوائبها ، ومعنى تنطف أي تقطر . كأنها قد اغتسلت ، والنوعات جمع نوسة والمراد أن ذوائبها كانت تنوس أي تتحرك ، وكل شيء تحرك فقد ناس ، والنوس الاضطراب ، ومنه قول المرأة في حديث أم زرع : أناس من حلي أذني ، قال ابن التين : قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها ، وأما نسوات فكأنه على القلب . قوله (قد كان من أمر الناس ما تزين ، فلم يجعل لي من الأمر شيء) مراده بذلك ما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه ، فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك ، فشاور ابن عمر أخته في التوجه إليهم أو عدمه فأشارت عليه بالحق بهم خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف يفضي إلى استمرار الفتنة . قوله (فلما تفرق الناس) أي بعد أن اختلف الحكمان . رها أبو موسى الأشعري وكان من قبل علي وعمر بن العاص وكان من قبل معاوية . ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث : فلما تفرق الحكمان ، وهو يفسر المراد بهين أن القصة كانت بصفين ، وجوز بعضهم أن يكون المراد الاجتماع الأخير الذي كان بين معاوية والحسن بن علي ورواية عبد الرزاق ترويه ، وعلى هذا تقدير الكلام ، فلم تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي فيه الحكمان لحضر معهم ، فلما تفرقوا خطب معاوية الخ ، وأبعد من ذلك قول ابن الجوزي في كشف المشكل ، أشار بذلك إلى جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الأمر شيئاً فأمرته بالحقاق ، قال : وهذا حكاية الحال التي جرت قبل ، وأما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية ، كان هذا في زمن معاوية لما أراد أن يجعل ابنه يزيد ولي عهده ، كذا قال ولم يأت له بمسند ، والمعتمد ماصرح به في رواية عبد الرزاق . ثم وجدت في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال : لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة : انه لا يجعل بك أن تتخلف عن صالح يصلح الله به بين أمة محمد ، وأنت صهر رسول الله وابن عمر ابن الخطاب ، قال فأقبل معاوية يومئذ على يحيى عظيم فقال : من يطمع في هذا الأمر أو يرجوه أو يمد إليه عنقه ، الحديث أخرجه الطبراني . قوله (أن يتكلم في هذا الأمر) أي الخلافة . قوله (فليطعم لنا قرنه) بفتح القاف ، قال ابن التين يحتمل أن يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر : كلما نجم قرن ، أي طلع قرن ، ويحتمل أن يكون المعنى

فليبد لنا صفحة وجهه ، والقرن من شأنه أن يكون في الوجه ، والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها . قيل أراد عليا وعرض بالحسن والحسين ، وقيل أراد عمر وعرض بابنه عبد الله ، وفيه بعد لأن معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا قال ابن عمر : ما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ أردت أن أقول له يطمع فيه من ضربك وأباك على الاسلام حتى أدخلكما فيه ، فذكرت الجنة فأعرضت عنه . ومن هنا يظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق ، لأن أباسفيان كان قائد الأحزاب يومئذ . **قوله** (قال حبيب بن مسلمة) أي ابن مالك الفهري ، صحابي صغير ، ولأبيه محبة ، وكان قد سكن الشام وأرسله معاوية في عسكر انصر عثمان فقتل عثمان قبل أن يصل ، فرجع فكان مع معاوية ، وولاه غزوة الروم ، فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية . **قوله** (فلما أجبته) أي علا أجبت معاوية عن تلك المقالة ، فأعلمه ابن عمر بالذي منعه عن ذلك قال حلت جوف الخ ، ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله : فلذعن أحق به منه ومن أبيه ، بعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر : فلا أجبته . والمحبة بضم الماهلة وسكون الموحدة ثوب يأتي على الظهر ويربط طرفاه على السافين بعد ضمهما . **قوله** (من قاتلك وأباك على الاسلام) يعني يوم أحد ويوم الخندق ، ويدخل في هذه المقالة على جميع من شهدا من المهاجرين ، ومنهم عبد الله بن عمر . ومن هنا تظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق لأن أباسفيان والد معاوية كان رأس الأحزاب يومئذ . ووقع في رواية حبيب بن أبي ثابت أيضا : قال ابن عمر لما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ ، أردت أن أقول له يطمع فيه من قاتلك وأباك على الاسلام حتى أدخلكما فيه . فذكرت الجنة فأعرضت عنه ، وكان رأى معاوية في الخلافة تقديم الفضل في القرة والرأى والمعرفة على الفضل في السبق إلى الاسلام والدين والعبادة ، فلم يذأ أطلق أنه أحق ، ورأى ابن عمر بخلاف ذلك ، وأنه لا يبايع المفضل إلا إذا خشي الفتنة ، ولهذا يابح بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتى في الفتن ، ويايح بعد ذلك لعبد الملك بن مروان . **قوله** (ويحمل على غير ذلك) أي غير ما أردت ، ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور أخرجا عن اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب قال : ثبت أن ابن عمر لما قال معاوية من أحق هذا الامر منا ومن يثاوعنا ، فهمت أن أقول الذين قاتلوك وأباك على الاسلام ، فخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء ، وأن يحمل قولي على غير الذي أردت . **قوله** (فذكرت ما أعد الله في الجنان) أي لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا . **قوله** (قال حبيب) أي ابن مسلمة المذكور ، حفظت وعصمت ، بضم أولها أي أنه صوب رأيه في ذلك . وقد قدمنا أن حبيب بن مسلمة المذكور كان من أصحاب معاوية . **قوله** (قال محمود عن عبد الرزاق : ونوساتها) أي إن عبد الرزاق روى عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام بخلاف في هذه اللفظة فقال : ونوساتها ، وهذا هو الصواب كما تقدم ، وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب : أخبار الخوارج ، له قال حدثنا محمود ابن غيلان المروزي أنبأنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالإسنادين معا ، وساق المتن بتمامه ، وأوله : دخلت على حفصة ونوساتها تنظف ، وقد ذكرت ما في روايته من قاعدة زائدة ، وكذلك أخرجه إسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق

٤١٠٩ - **حديث** أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن سليمان بن صرد قال « قال النبي ﷺ يوم الأحزاب : تغزوم ولا يفتروننا »
[الحديث ٤١٠٩ - طرفه في : ٤١١٠]

٤١١٠ - **حديث** عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا إسرائيل سمعت أبا إسحاق يقول : سمعت سليمان بن صرد يقول « سمعت النبي ﷺ يقول حين أجل الأحزاب عنه : الآن تغزوم ولا يفتروننا نحن نسير إليهم »

٤١١١ - **حديث** إسحاق حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد بن عبيدة عن علي بن رضى الله عنه « من النبي ﷺ أنه قال يوم الخندق : ملأ الله عليهم يوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس »

٤١١٢ - **حديث** المسكين بن إبراهيم حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله « ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش وقال : يا رسول الله ، ما كنت أن أصل حتى كادت الشمس أن تغرب . قال النبي ﷺ : والله ما صليتها . فنزلنا مع النبي ﷺ بطنحان ، فتوضأنا لها ، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ، ثم صلى بعدها المغرب »

الحديث الحادى عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء بعدها مهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعى صحابى مشهور ، يقال كان اسمه يسار فغيره النبي ﷺ ، ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم في صفة إبليس ، وله طريق في الأدب . وقد صرح في الرواية الثانية بسباع بن إسحق له منه ، وكان سليمان المذكور أسن من خرج من أهل الكوفة في طلب ثار الحسين بن علي فقتل هو وأصحابه بعين الورد في سنة خمس وستين . قوله (تغزوم ولا يفتروننا) في رواية أبي نعيم في المستخرج ، من طريق بشر بن موسى عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه « الآن تغزوم » ، وهي في رواية إسرائيل التي تلو هذه ، وقوله في رواية إسرائيل « حين أجل » بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أى رجعوا عنه ، وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله ، وذكر الواقدي أنه ﷺ قال ذلك بعد أن انصرفوا ، وذلك لسبع بقين من ذى القعدة ، وفيه علم من أعلام النبوة فانه ﷺ اعتمر في السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم إلى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة ، فوقع الأمر كما قال ﷺ . وأخرج البزار بإسناد حسن من حديث جابر شاهدا لهذا الحديث ولفظه « ان النبي ﷺ قال يوم الأحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة : لا يفترونكم بعد هذا أبدا ، ولكن أنتم تغزونهم » . الحديث الثانى عشر حديث علي ، قوله (حدثنا إسحاق) هو ابن منصور ، وهشام كنت ذكرت في الجهاد أنه الدستوانى لكن جزم المزى في الاطراف أنه ابن حسان ، ثم وجدته مصحابه في عدة طرق

القوم حذيفة كما روينا من طريق ابن إسحق وغيره . قلت : وهذا الصبر مردود ، فإن القصة التي ذهب لكشفها غير القصة التي ذهب حذيفة لكشفها ، فقصّة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على معاوية المسلمين ، وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخنديق وتمايلات هاجم الطوائف ثم وقع بين الأحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الأخرى وأرسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبي ﷺ من يأتيه بخبر قريش ، فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك ، وقصته في ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد عليه البرد ، فغطاه النبي ﷺ حتى دفى ، وبين الواقدي أن المراد بالقوم بنو قريظة . وروى ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة : أن رجلا من المشركين قال يوم الخندق : من يبارز ؟ فقال النبي ﷺ : قم يا زبير ، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : واحدى يا رسول الله ، فقال : قم يا زبير ، فقام الزبير فقتله ثم جاء بساجه إلى النبي ﷺ فنقله إياه . . الحديث الخامس عشر ، **قوله** (عن أبيه) هو أبو سعيد المقبري . **قوله** (وغاب الأحزاب وحده ، فلا شيء بعده) هو من السجع المحمود ، والفرق بينه وبين المذموم أن المذموم ما يأتي بتكلف واستكراه ، والمحمود ما جاء بانسجام وانفتاح ، ولهذا قال في مثل الأول : أجمع مثل سجع السكبان ؟ وكذا قال : كان يكره السجع في الدعاء . ووقع في كثير من الأدعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا لكنه في غاية الانسجام المشعر بأنه وقع بغير قصد ، ومعنى قوله : لا شيء بعده ، أى جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده كالعدم ، أو أراد أن كل شيء يفتى وهو الباقي ، فهو بعد كل شيء فلا شيء بعده كما قال تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) . الحديث السادس عشر ، **قوله** (حدثني محمد بن سلام) والفراري هو مروان بن معاوية ، وعبدية هو ابن سليمان . **قوله** (دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب) قد تقدم شرحه في باب لا تتمنوا لقاء العدو ، من كتاب الجهاد . الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر ، **قوله** (أو الحج أو العمرة) ليست أو لفك بل هي للتنويع ، وذكره هنا أقوله . وهزم الأحزاب وحده ، وسيأتي شرحه في الدعوات إن شاء الله تعالى

٣٠ - باب مرجع للنبي ﷺ من الأحزاب

ومخرجه إلى بني قريظة ، ومحاصرته أيام

٤١١٧ - **حدثني** عبد الله بن أبي شيبة **حدثنا** ابن ميمون عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل ، أتاه جبريل عليه السلام فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعت ، فاخرج إليهم . قال : قال أين ؟ قال : ها هنا . وأشار إلى قريظة ، فخرج النبي ﷺ إليهم .

٤١١٨ - **حدثنا** موسى **حدثنا** جرير بن حازم عن محمد بن هلال عن أنس رضي الله عنه قال : كآنى أنظر إلى الفهارس أطفا في رفاق بني غنم ، موكب جبريل حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة .

٤١١٩ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء **حدثنا** جويرية بن أسماء عن فافع عن ابن عمر رضي الله عنهما

قال « قال النبي ﷺ يوم الأحزاب : لا يصلين أحدٌ العصرَ إلَّا في بني قريظة ، فأدرك بعضهم العصرَ في الطريق فقال بعضهم : لا نصلي حتى نأتيهم ، وقال بعضهم : بل نصلي ، لم يُرد منا ذلك . فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يمتف واحدٌ منهم ،

قوله (باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب) أي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الأحزاب إلى منزله بالمدينة .
قوله (وعرجه إلى بني قريظة ، ومحاصرته أيام) قد تقدم السبب في ذلك ، وهو ما وقع من بني قريظة من قتل عهده ومالائهم اقربش وغطفان عليه ، وتقدم نسب بني قريظة في غزوة بني النضير ، وذكر عبد الملك بن يوسف في « كتاب الانواء » ، له أنهم كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام وهو بمحتمل وإن شعيبا كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا ، وتقدم أن توجه النبي ﷺ إليهم كان لسبع بقين من ذى القعدة ، وأنه خرج إليهم في ثلاثة آلاف . وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا . ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث : الأول حديث عائشة رضى الله عنها ، ذكره مختصرا وسيأتى مطولا في الباب مع شرحه . الثاني حديث أنس ، **قوله** (حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل التبوذكي . **قوله** (كأنى أنظر إلى الغبار) يشير إلى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة . **قوله** (ساطعا) أي مرتفعا . **قوله** (بنى غم) بفتح المعجمة وسكون النون ، كما تقدم شرحه في أوائل بدء الخلق ، وتقدم لإعراب قوله « موكب جبريل » ، ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه أنس ، وأوله « كان بين بني قريظة وبين النبي ﷺ عهد ، فلما جاءت الأحزاب نقضوه وظاهروهم . فلما هزم الله عز وجل الأحزاب تحصنوا ، فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال : يا رسول الله انهض إلى بني قريظة ، فقال : ان في أصحابي جهدا قال : انهض إليهم فلا تضعضعهم . قال فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بنى غم من الانصار . » الحديث الثالث حديث ابن عمر ، **قوله** (جويرية) بالجيم مصغر هو عم عبد الله الراوى عنه . **قوله** (لا يصلين أحد العصر) كذا وقع في جميع النسخ عند البخارى ، ووقع في جميع النسخ عند مسلم « الظاهر » مع اتفاق البخارى ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ، وقد وافق مسلما أبو يعلى وآخرون ، وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتيان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظه « الظاهر » ، وابن حبان من طريق أبي عتيان (١) كذلك ، ولم أره من رواية جويرية الا بلفظه « الظاهر » ، غير أن أبا نعيم في « المستخرج » ، أخرجه من طريق أبي حفص السبلى عن جويرية فقال « العصر » ، وأما أصحاب المغازي فاتفقوا على أنها « العصر » ، قال ابن إسحق : لما انصرف النبي ﷺ من الخندق راجعا إلى المدينة أنه جبريل الظاهر فقال : ان الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة ، فأمر بلالا فأذن في الناس : من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلَّا في بني قريظة . وكذلك أخرجه الطبرانى والبيهقى في « الدلائل » ، باسناد صحيح إلى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب . ان رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وجمع عليه الأمة واغتسل واستجمع تبدي له جبريل فقال : عذيرك من محارب ، فوثب فرعا . فمزم على الناس أن لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة ، قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا

(١) في هامش طبعة بولاق . في نسخة « أبي عتيان »

قريظة حتى غربت الشمس ، قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركها طائفة وقالت : انا في حزمة رسول الله ﷺ فليس علينا اثم ، فلم يهتف واحدا من الفريقين ، وأخرج الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه ، وللابهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها نحوه مطولا وفيه : فصلت طائفة ايماننا واحتسابا وترك طائفة ايماننا واحتسابا ، وهذا كله يؤيد رواية البخارى في أنها العصر ، وقد جمع بعض العلماء بين الرويتين باحتمال أن يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلوا فقتل لمن لم يصلها لا يصلين أحد الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر . وجمع بعضهم باحتمال أن تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقتل للطائفة الأولى الظهر وقيل للطائفة التي بعدها العصر ، وكلاهما جمع لا بأس به ، لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لأنه عند الشيخين كما بيناه باسناد واحد من مبدئه إلى منتهاه ، فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين ، اذ لو كان كذلك لخله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك . ثم تأكد عندي أن الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخارى وحده يخالف اسباق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن أسماء وعن عمه جويرية ، وافظ البخارى وقال النبي ﷺ لا يصلين أحد العصر الا في بنى قريظة ، فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم : لا تصل حتى نأتيا . وقال بعضهم : بل نصل ، لم يرد منا ذلك ، فذكر للنبي ﷺ فلم يعب . واحدا منهم ، وافظ مسلم وسائر من رواه نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الأحزاب أن لا يصلين أحد الظهر الا في بنى قريظة ، فتخوف ناس فوث الوقت فصلوا دون بنى قريظة ، وقال آخرون : لا نصل الا حيث أمرنا رسول الله ﷺ وان قاتنا الوقت ، قال فما عتف واحدا من الفريقين ، فالذى يظهر من تغاير اللفظين أن عبد الله بن محمد بن أسماء شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخارى حدث به على هذا اللفظ ، ولما حدث به الباقر حدثهم به على اللفظ الآخر وهو اللفظ الذى حدث به جويرية ، بدليل موافقة ابى عثمان له عليه بخلاف اللفظ الذى حدث به البخارى ، أو أن البخارى كتبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك ، بخلاف مسلم فإنه يحافظ على اللفظ كثيرا ، وانما لم أجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على افظه بخلاف البخارى ، لكن موافقة أبى حفص السلمى له تؤيد الاحتمال الأول ، وهذا كله من حيث حديث ابن عمر ، أما بالنظر إلى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة متجه فيحتمل أن تكون رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعائشة والله أعلم . قال السهيلي وغيره : في هذا الحديث من الفقه أنه لا يعاب على من أخذ بظاهر حديث أو آية ، ولا على من استنبط من النص معنى يخصه . وفيه أن كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب ، قال السهيلي : ولا يستحيل أن يكون الشيء صوابا في حق إنسان وخطأ في حق غيره . وإنما المحال أن يحكم في النازلة بمحكمين متضادين في حق شخص واحد ، قال : والأصل في ذلك أن الحظر والإباحة صفات أحكام لا أعيان قال : فكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من التأويل فهو مصيب انتهى . والمشهور أن الجمهور ذهبوا الى أن المصيب في القطعيات واحد ، وخالف الجاحظ والنعبرى . وأما ما لا قطع فيه فقال الجمهور أيضا : المصيب واحد ، وقد ذكر ذلك الشافعى وقرره ، ونقل عن الأشعري أن كل مجتهد مصيب ، وأن حكم الله تابع لظن المجتهد . وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية : هو مصيب باجتهاده ، وإن لم يصب ما في نفس الامر فهو مخطئ . وله أجر واحد ، وسيأتى بسط هذه المسألة في كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى . ثم الاستدلال بهذه القصة على أن كل مجتهد مصيب على الإطلاق

ليس بواضح وإنما فيه ترك تأنيف من بذل وسعه واجتهد ، فيستفاد منه عدم تأنيفه . وحاصل ما وقع في القصة أن بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقة ، ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحاً للنهي الثاني على النهي الأول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها ، واستدلوا بجواز التأخير لمن اشتغل بأمر الحرب بنظير ما وقع في تلك الأيام بالحنديق فقد تقدم حديث جابر المصريح بأنهم صلوا العصر بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بأمر الحرب ، لجوزوا أن يكون ذلك عاماً في كل شغل يتعلق بأمر الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع ، والبعض الآخر حملوا النهي على غير الحقيقة وأنه كناية عن الحث والاستعجال والإسراع إلى بني قريظة ، وقد استدل به الجمهور على عدم تأنيف من اجتهد لأنه عليه السلام لم يعنف أحداً من الطائفتين ، فلو كان هناك إثم اعنف من أثم ، واستدل به ابن حبان على أن ترك الصلاة حتى يخرج وقتها لا يكفر ، وفيه نظر لا يخفى . واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف ، وفيه نظر قد أوضحته في باب صلاة الخوف . وهى أن الذى يعتمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لأن الذين لم يصلوا العصر صلوها بعد ذلك كما وقع عند ابن إسحق أنهم صلوها في وقت العشاء ، وعند موسى ابن عقبة أنهم صلوها بعد أن غابت الشمس ، وكذا في حديث كعب بن مالك ، وفيه نظر أيضاً لأنهم لم يؤخروها إلا لعذر تألوله ، والنزاع إنما هو فيمن أخر عمداً بغير تأويل ، وأغرب ابن المنير فادعى أن الطائفة الذين صلوا العصر لما أدركتهم في الطريق إنما صلوها وهم على الدواب ، واستند إلى أن النزول إلى الصلاة ينأى مقصود الإسراع في الوصول ، قال : فإن الذين لم يصلوا عمدوا بالدليل الخاص وهو الأمر بالإسراع فترك عموم إيقاع العصر في وقتها إلى أن فات ، والذين صلوا جمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الإسراع فصلوا ركبانا ، لأنهم لو صلوا نزولاً لكان مضادة لما أمروا به من الإسراع ولا يظن ذلك بهم مع نقوب اتهامهم انتهى . وفيه نظر لأنه لم يصرح لهم بترك النزول ، فاعلمهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر إلا في بني قريظة المباغة في الأمر بالإسراع فبادروا إلى امتثال أمره ، وخصموا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد أمرها ، فلا يمتنع أن ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ، ودعوى أنهم صلوا ركبانا محتاج إلى دليل ولم أده صريحاً في شيء من طرق هذه القصة ، وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك في باب صلاة الخوف ، وقال ابن القيم في الهدى ما حاصله : كل من الفريقين مأجور بقصده ، إلا أن من صلى حاز الفضيلتين : امتثال الأمر في الإسراع ، وامتثال الأمر في المحافظة على الوقت ولا سيما ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وأن من قاتنه حبط عمله ، وإنما لم يعنف الذين أخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الأمر ، ولأنهم اجتهدوا فأخروا لامتناعهم الأمر . لكنهم لم يصلوا إلى أن يكون اجتهدهم أصوب من اجتهد الطائفة الأخرى . وأما من احتج لمن أخر بأن الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما في الحنديق وكان ذلك قبل صلاة الخوف ، فليس بواضح ، لاحتمال أن يكون التأخير في الحنديق كان عن نسيان ، وذلك بين في قوله عليه السلام لعمر لما قال له ما كنت أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب ، فقال : والله ما صليتها . لأنه لو كان ذاكرة لها لبادد إليها كما صنع عمر انتهى . وقد تقدم تأخير الصلاة في الحنديق في كتاب الصلاة بما يغنى عن إعادته

٤١٢ - حدثني ابن أبي الأسود حدثنا معمر بن ع . وحدثني خليفة حدثنا معمر قال سمعت أبي عن

أنس رضي الله عنه قال « كان الرجل يجعل النبي عليه السلام للبعثات ، حتى افتتح قريظة والمضير . وإن أهل أروني

أَنْ آتَى النَّبِيُّ ﷺ فَاسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَ إِيمَنَ ، فَجَاءَتْ أُمَ إِيمَنَ فَجَمَلَتْ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي فَقَوْل : كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَا يُعْطِيكُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا - أَوْ كَمَا قَالَتْ - وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُول : لَكَ كَذَا ، وَقَوْل : كَلَّا وَاللَّهِ ، حَتَّى أَعْطَاهَا - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ . أَوْ كَمَا قَالَ :

الحديث الرابع . قوله (حدثني ابن أبي الأسود) هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الحسن ، وساق هذا الحديث عنه هناك أمم . وتقدم باختصار في غزوة بني النضير . وتقدم ما يتعلق بالزيادة التي فيه هنا في حديث الزهري عن أنس في كتاب الحب ، وحاصله أن الأنصار كانوا واسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بشمرها ، فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائمهم فأكثر ، وأمرهم برد ما كان الأنصار لاستغنائهم عنه ، ولأنهم لم يكونوا ملكوهم رتب ذلك ، وامتنعت أم إيمان من رد ذلك ظنا أنها ملكت الرقبة ، فإطاعها النبي ﷺ لما كان لها عليه من حق الحضانة حتى عرضها عن الذي كان بيدها بما أرضاها . قوله (وكان النبي ﷺ قد أعطاه أم إيمان ، فجاءت أم إيمان) في هذا السياق حذف بوضعه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ : أعطاه أم إيمان فأبنت النبي ﷺ فأعطانيه . فجاءت أم إيمان . - قوله (والنبي ﷺ يقول لك كذا) أي يقول لأم إيمان لك كذا ، في رواية مسلم : والنبي ﷺ يقول : يا أم إيمان اتركيه ولك كذا ، وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذي ذكره لها النبي ﷺ ، قال النووي : ظنت أم إيمان أن تلك المنحة مؤبدة فلم ينكر النبي ﷺ عليها هذا الظن تطييبا لقلوبها لكونها حاضنة زواجه من عنده حتى طالب قلبها قوله (أو كما قالت) إشارة إلى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى ، قوله (حتى أعطاهها ، حسبت أنه قال عشرة أمثاله أو كما قال) في رواية مسلم : حتى أعطاهها عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله ، وعرف بهذا أن معنى قوله : ولك كذا ، أي مثل الذي لك مرة ، ثم شرع يريدها مرتين أو ثلاثا إلى أن بلغها عشرة . وفي الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة ، وفرط جود النبي ﷺ وكثرة حله وبره ، ومنزلة أم إيمان عند النبي ﷺ ورضى الله عنهما وهي والددة أسامة بن زيد ، وابنها إيمان أيضا له صحبة واستشهد بمحنيين ، وهو أسن من أسامة ، وحاشيت أم إيمان بعد النبي ﷺ قليلا . رضى الله عنهم

٤١٢١ - حدثني محمد بن بشر حدثنا فخر حدثنا شعبة عن سعيد قال : سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول : نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ ، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فأتى على حمار ، فلما دنا من المسجد قال الأنصار : قوموا إلى سيدكم - أو سخيكم - فقال : هؤلاء زلوا على حكمك فقال : نفلت مقاتلتهم ، وتسبى ذراريهم . قال : قضيت بحكم الله . وربما قال : بحكم الملك .

٤١٢٢ - حدثنا زكرياء بن يحيى حدثنا عبد الله بن ميمر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : أصيب سعد بن أبي وقاص يوم الخندق ، رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقعة ، رماه في الأكمال ، فغضب النبي ﷺ خيما في المسجد ليموده من قريب . فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل ، فأنابه جبريل عليه السلام وعو ينفذ رأسه من الغيار فقال : قد وضعت السلاح ، والله ما وضعت ،

اخرجُ إليهم ، قال النبي ﷺ : فأين ؟ فأشار إلى بني قريظة . فأتاهم رسولُ الله ﷺ فنزلوا على حكمه ، فردَّ الحكمُ إلى سعد . قال : فإني أحكم فيهم أن يُقتَلَ المقاتلةُ ، وأن تُسبى النساءُ والذريةُ ، وأن تُقسَمَ أموالهم . قال هشامُ : فأخبرني أبي عن عائشة أن سعداً قال : اللهم انك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ أن أجاهدَهم فيكَ من قوم كذبوا رسوأك وأخرجوه . اللهم فإني أظنُّ أنكَ قد وضعتَ الحربَ بيننا وبينهم ، فان كان بقيَ من حرب قريش شيءٌ فأبقني له حتى أجاهدَهم فيكَ ، وإن كنتَ وضعتَ الحربَ فاجزها واجمل موتي فيها . فانتجرتُ من آتية . فلم يرعهم - وفي المسجدِ خيمةٌ من بني غفار - إلا الدمُ يسيلُ إليهم ، فقالوا : يا أهلَ الخيمةِ ، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ فإذا سعدٌ يغزو جرحه دماً ، فأت منها رضى الله عنه .

الحديث الخامس حديث أبي سعيد ، أورده من طريق شعبة بن زبول ، وقد تقدم له في المناقب طائفة ، وكذا في المغازي قبل هذا بقليل . **قوله** (عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل) هكذا رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم ، ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن إبراهيم فقال « عن حارس بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه ، أخرجه النسائي ، ورواية شعبة أصح ، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان . **قوله** (نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ) سيأتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه ، وفي رواية محمد بن صالح المذكورة « حكم أن يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى ، وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية . **قوله** (فلما دنا من المسجد) قيل المراد المسجد الذي كان النبي ﷺ أعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة أيام حصارهم ، وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة ، لكن كلام ابن إسحق يدل على أنه كان مقبياً في مسجد المدينة حتى بعث إليه رسول الله ﷺ ليحكم في بني قريظة فانه قال « كان رسول الله ﷺ جعل سعداً في خيمة رفيعة عند مسجده ، وكانت امرأة تدأوى الجرحى فقال : اجعلوه في خيمتها لأعوده من قريب ، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى بني قريظة وحاصرم وسأله الانصار أن ينزلوا على حكم سعد أرسل إليه الخملوء على حمار ووطؤا له وكان جسيماً ، فدل قوله « فلما خرج إلى بني قريظة ، أن سعداً كان في مسجد المدينة . **قوله** (قوموا إلى سيدكم) يأتي البحث فيه في كتاب الاستئذان إن شاء الله تعالى ، وفيه البيان عما اختلف فيه هل المخاطب بذلك الانصار خاصة أم هم وغيرهم ، ووقع في مسند عائشة رضى الله عنها من مسند أحمد من طريق علقمة بن وقاص عنها في أثناء حديث طويل « قال أبو سعيد : فلما طلع قال النبي ﷺ : قوموا إلى سيدكم فانزلوه ، فقال عمر : السيد هو الله . **قوله** (حكمت فيه بحكم الله ، وربما قال بحكم الملك) هو بكسر اللام ، والشك فيه من أحد رواه أي اللفظين قال ، وفي رواية محمد بن صالح المذكورة « لقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات ، وفي حديث جابر عند ابن عازم « فقال : احكم فيهم يا سعد ، قال : الله ورسوله أحق بالحكم . قال : قد أمرك الله تعالى أن تحكم فيهم ، وفي رواية ابن إسحق من مرسل علقمة بن وقاص « لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة ، وأرقعة بألفاظ جمع رقيق وهو من أسماء السماء . قيل سميت بذلك لأنها رقت بالانجوم ، وهذا كله يدفع ما وقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح اللام وقصره بجريل ، لأنه الذي ينزل بالأحكام ، قال السهيلي : قوله « من فوق سبع سموات ، معناه أن الحكم نزل من فوق ، قال رمثله قول

زئيب بنت جحش زوجتي الله من نبيه من فوق سبع سموات ، أي نزل تزويجها من فوق ، قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالرفق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق إلى الوهم من التعديد الذي يفرض إلى التشبيه ، وبقية الكلام على هذا الحديث في الذي بعده . الحديث السادس حديث عائشة رضي الله عنها . **قوله** (أصيب سعد) في الرواية التي في المناقب : سعد بن معاذ . **قوله** (حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة (ابن العرق) بفتح المهملة وكسر الراء ثم تاف . **قوله** (وهو حبان بن قيس) يعني أن العرق أمه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم . **قوله** (من بني معيص) بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة ، وهو حبان بن قيس ويقال ابن أبي قيس بن علقمة ابن عبد مناف . **قوله** (رماء في الأكل) بفتح المعزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق في وسط الذراع ، قال الخليل هو عرق الحياة ويقال إن في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الأكل وفي الظهر الأبر وفي الفخذ النساء إذا قطع لم يرقأ الدم . **قوله** (خيمة في المسجد) تقدم بيانها في الذي قبله (فلما رجع النبي ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل فأناه جبريل) هذا السياق يبين أن الوار زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ ، لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فأناه جبريل ، وهو أولى من دعوى القرطبي أن الفاء زائدة قال : وكأنها زيدت كما زيدت الوار في جراب لما ، انتهى . ودعوى زيادة الوار في قوله وضع ، أولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة هي . الوار زائدة ، ورفع في أول هذه الفقرة ، لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل فأناه جبريل ، فمن هنا ادعى القرطبي أن الفاء زائدة ، ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق الفاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت وسلم علينا رجل ونحن في البيت ، فقام رسول الله ﷺ فوعا ، فقامت في أمره فإدا بدحية السكبي فقال : هذا جبريل ، وفي حديث علقمة : يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة ، وذلك لما رجع من الخندق ، قالت : فكانت برسول الله ﷺ يسمح الغبار عن وجه جبريل ، وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد والطبراني ولفظه جبريل وإن حل ثيابه لمقع الغبار ، وفي مرسل يزيد بن الأصم عند ابن سعد فقال له جبريل : عفا الله عنك ، وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله ، وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب : قالت عائشة : لقد رأيت من خلل الباب قد عصب الزراب رأسه ، وفي رواية جابر عند ابن عائد : فقال : قم فشد عليك سلاحك ، فوالله لادفنه في البيض على الصفا . **قوله** (فأناهم رسول الله ﷺ) أي حاصرهم ، وروى ابن عائد من مرسل قتادة قال : بعث رسول الله ﷺ مناديا بنادى ، فنادى : يا غييل الله أركبي ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي : وبعث عليا على المقدمة ودفع إليه اللواء ، وخرج رسول الله ﷺ على أثره ، وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد : وحاصرهم بضع عشرة ليلة . وعند ابن سعد : خمس عشرة ، وفي حديث علقمة بن وقاص المذكور : وخمسا وعشرين ، ومثلها عند ابن إسحق عن أبيه عن معبد بن كعب قال : حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب ، فمضى عليهم رئيسهم كعب بن أسد أن يؤمنوا ، أو يقتلوا نساءهم وأبنائهم ويخرجوا مستقتلين ، أو يبيتوا المسلمين ليلة السبت . فقالوا : لا تؤمن ، ولا نستحل ليلة السبت ، وأمر عيش لنا بعد آبائنا ونساءنا ؟ فأرسلوا إلى أبي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء فاستشاروه في النزول على حكم النبي ﷺ فأشار إلى حلفه - يعني الذبح - ثم ندم ، فترجعه إلى مسجد النبي ﷺ فارتبط به حتى تاب الله عليه . **قوله** (فنزلوا على حكمه ، فرد الحكم إلى سعد) كأنهم أذعنوا للنزول على حكمه ﷺ ، فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم إلى سعد . ووقع بيان ذلك عند ابن إسحق قال : لما

اشتد بهم الحصار أذعنوا إلى أن ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فتواثبت الأوس فقالوا : يا رسول الله قد فعلت في موالى الخزرج - أي بني قينقاع ، ما عذبت . فقال : ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم ؟ قالوا : بلى . قال : فذلك إلى سعد بن معاذ ، وفي كثير من السير أنهم نزلوا على حكم سعد ، ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل أن يحكم فيه سعد ، وفي رواية هلقمة بن وقاص المذكورة ولما اشتد بهم البلاء قيل لهم أنزلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فلما استشاروا أبا لبابة قال نزل على حكم سعد بن معاذ ، ونحوه في حديث جابر عند ابن عائذ ، فحصل في سبب رد الحكم إلى سعد ابن معاذ أمران : أحدهما سؤال الأوس ، والآخر إشارة أبي لبابة ، ويحتمل أن تكون الإشارة إثر توقفهم ، ثم لما اشتد الأمر بهم في الحصار عرفوا سؤال الأوس فأذعنوا إلى النزول على حكم النبي ﷺ ، وأثبتوا بأنه يرد الحكم إلى سعد . وفي رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم ، فرد الحكم فيهم إلى سعد وكانوا حلفاءه . .

قوله (فاني أحكم فيهم) أي في هذا الأمر ، وفي رواية النسفي ، واني أحكم فيهم . . **قوله** (أن تقتل المقاتلة) قد تقدم في الذي قبله بيان ذلك ، وذكر ابن إسحق أنهم حبسوا في دار بنت الحارث ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في دار أسامة بن زيد . ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين . ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بأنهم جعلوا في بيتين ، قال ابن إسحق : فخذفوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجرى الدم في الخنادق ، وقسم أموالهم ونساءهم وأبنائهم على المسلمين ، وأسهم للخيال فكان أول يوم وقعت فيه السهمان لها . وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ، أن سعد بن معاذ حكم أيضا أن تسكون دارهم للمهاجرين دون الأنصار ، فلامه فقال : إني أحببت أن تستغنوا عن دورهم ، واختلف في عدتهم : فعند ابن إسحق أنهم كانوا ستائة وبه جزم أبو عمرو في ترجمة سعد بن معاذ ، وعند ابن عائذ من مرسل قتادة ، كانوا سبعمائة ، وقال السبيلي : المكثرون يقول إنهم ما بين الثمانمائة إلى التسعمائة . وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح أنهم كانوا أربعمائة مقاتل ، فيحتمل في طريق الجمع أن يقال إن الباقيين كانوا أتباعا ، وقد حكى ابن إسحق أنه قيل إنهم كانوا تسعمائة . **قوله** (قال هشام فاخبرني أبي) هو موصول بالإسناد المذكور أولا ، وقد تقدم هذا القدر من هذا الحديث موصولا من طريق أخرى عن هشام في أوائل الهجرة ، وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم قال ، قال سعد وتبحر كله للبر : اللهم إني أعوذ بك من أن يظلمني أحد ، أي أنه دعا بذلك لما كاد يجرحه أن يبرأ ، ومعنى تبحر أي يبدس . **قوله** (فاني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم) قال بعض الشراح : ولم يصب في هذا الظن لما وقع من الحروب في الغزوات بعد ذلك ، قال فيحمل على أنه دعا بذلك فلم تقع الإجابة وأدخله ما هو أفضل من ذلك كما ثبت في الحديث الآخر في دعاء المؤمن ، أو أن سعدا أراد بوضع الحرب أي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها . وذكر ابن التين عن الداودي أن الضمير اقريظة ، قال ابن التين : وهو بعيد جدا لنصه على قريش . قالت : وقد تقدم الرد عليه أيضا في أول الهجرة في الكلام على هذا الحديث ، والذي يظهر لي أن ظن سعد كان مصيبا . وأن دعاءه في هذه القصة كان مجابا ، وذلك أنه لم يقع بين المسلمين وبين قريظة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين ، فإنه ﷺ نهض إلى العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب أن يقع بينهم فلم يقع كما قال تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم) ثم وقعت المدينة واعتصم ﷺ من قائل ، واستمر ذلك إلى أن انقضوا العهد ، فترجمه إليهم غازيا ففتحت مكة . فمل هذا فالمراد بقوله ، أظن أنك وضعت الحرب ، أي أن

يقصدونا محاربين ، وهو كقوله **عليه السلام** في الحديث الماضي قريبا في أواخر غزوة الخندق ، إلا أن نفروم ولا نفزرتنا . **قوله** (فأبقى له) أى للحرب ، في رواية الكشميني : فأبقى لهم ، **قوله** (فاجرها) أى الجراحة . **قوله** (فانفجرت من ابنته) بفتح اللام وتشديد الموحدة هي موضع القلادة من الصدر ، وهي رواية مسلم والاسماعيل ، وفي رواية الكشميني : من ليلته . وهو تصحيف . فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال في روايته : فاذا لبته قد انفجرت من كلبه ، أى من جرحه ، أخرجه ، ابن خزيمة . وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره فانفجر من ثم . **قوله** (فانفجرت) بين سبب ذلك في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه : انه مرت به هنز وهو مضطجع فاصاب ظنفا موضع الجرح فانفجر حتى مات ، **قوله** (فلم يرعهم) بالهملة أى أهل المسجد ، أى لم يفزعهم . **قوله** (وفي المسجد خيمة) هي جملة حالية . **قوله** (خيمة من بني غفار) تقدم أن ابن إسحق ذكر أن الخيمة كانت لربيعة الأسلمية ، فيحتمل أن تكون كان لها زوج من بني غفار . **قوله** (يفنر) يفنر وبغير و ذال معجمتين أى يسيل . **قوله** (فأت منها) في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة : فاذا الدم له هدير ، ووقع في رواية طهمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد : فانفجر كله وكان قد برى ، إلا مثل الخرص ، وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة ، وهو من حلى الاذن . ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة : فاذا زال الدم يسيل حتى مات ، قال فذلك حين يقول الشاعر :

ألا يا سعد سعد بن معاذ ١١ فعلت قريظة والنضير
أعرك إن سعد بن معاذ غداة تحملوا لم الصبور
تركتم قدركم لاشئ فيها وقدر القوم حامية نفور
وقد قال الكريم أبو حبات أقيموا فينقاع ولا تسيروا
وقد كانوا يبلدتم نفالا كأنفالت بميطان الصنور

وقوله : أبو حبات ، بضم الهملة وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبد الله بن أبي رئيس الخزرج ، وكان شفع في بني قينقاع فوهمهم النبي **عليه السلام** له وكانوا حلفاء ، وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ لحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك . وقوله : تركتم قدركم ، أراد به ضرب المثل ، وميطان موضع في بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوعار ، وأشار بذلك إلى أن بني قريظة كانوا في بلادهم راضين من كثرة ما لهم من القرة والنجدة والمال ، كما رسمت الصنور بتلك البلدة . وذكر ابن إسحق أن هذه الأبيات لجبل بن جروال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وأبوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبي بمثلثة وهملة ثم موحدة ، ووقع عنده بدل قوله : وقد قال الكريم ، البيت :

وأما الخزرجي أبو حبات فقال أقيموا فينقاع ولا تسيروا

وزاد فيها أيا نا منها .

أقيموا يا سراة الأوس فيها كأنكم من الخزاة غور

وأراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لأنه رئيس الأوس ، وكان جبل بن جروال حينئذ كافرا . ولعل قصيدة كعب ابن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت جوابا لجبل ، والله أعلم . وذكر ابن إسحق لحسان بن ثابت قصيدة

على هذا الوزن والغاية يقول فيها :

تفاد معشر نصروا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير
وهم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عى عن التوراة بور

وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير ، وأجابه أبو سفيان بن الحارث عنها . وفي قصة بني قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة ، وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت . وفيها تحكيم الأفضل من هو مفضل . وفيها جواز الاجتهاد في زمن النبي ﷺ ، وهي خلافة في أصول الفقه ، والمختار الجواز سواء كان بحضور النبي ﷺ أم لا ، وإنما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع إمكان القطع ، ولا يضر ذلك ، لأنه بالتقرير يصير قطعيا ، وقد ثبت وقوع ذلك بمحضته ﷺ كما في هذه القصة وقصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قتيل أبي قتادة كما سيأتي في غزوة حنين وغير ذلك ، وسيأتي مزيد له في كتاب الاعتصام إن شاء الله تعالى

٤١٢٣ - حدثنا الحجاج بن منهال أخبرنا شعبة قال أخبرني عدي أنه سمع البراء رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ : اهجمهم - أو هاجهم - وجبريل مأمرك

٤١٢٤ - وزاد إبراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت : اهجم المشركين ، فان جبريل مأمرك

الحديث السابق حديث البراء ، قوله (عدي) هو ابن ثابت . قوله (اهجمهم أو هاجهم) بالاشك ، والثاني أخص من الأول . قوله (وزاد إبراهيم بن طهمان) وصله النسائي وإسناده على شرط البخاري ، وأبو إسحق هو الشيباني واسمه سليمان ، وزادته في هذا الحديث معية أن الأمر له بذلك وقع يوم قريظة ، ووقع في حديث جابر رضي الله عنه عند ابن مردويه ، لما كان يوم الأحزاب وردم الله بغيظهم قال النبي ﷺ : من يحصي أعراس المسلمين ؟ أقام كعب وابن رواحة وحسان ، فقال لحسان : اهجمهم أنت فانه سيعينك عليهم روح القدس ، فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكورة ، فان يوم بني قريظة مسبب عن يوم الأحزاب والله أعلم . ولا مانع أن يتعدد وقوع الأمر له بذلك . وأورد ابن إسحق لحسان في شأن بني قريظة عدة قصائد ، وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله

٣١ - باب غزوة ذات الرقاع ، وهي غزوة مُحارب خَصَفَة من بني ثعلبة من غطفان

فَنَزَلَ نَحْلًا ، وهي بَدَا خَيْر ، لأن أبا موسى جاء بَدَا خَيْر

٤١٢٥ - وقال عبد الله بن رجاء أخبرنا عمران بن حطان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أن النبي ﷺ صلَّى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة غزوة ذات الرقاع » قال ابن

عُدَّاس «صلى النبي ﷺ» بمعنى صلاة الخوفِ بِذِي قَرَدَ ،

[الحديث ٤١٢٥ - أخرجه في : ٤١٢٦ ، ٤١٢٧ ، ٤١٣٠ ، ٤١٣٧]

٤١٢٦ - وقال بكر بن سَوَادَةَ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ «صلى النبي ﷺ» بهم يومَ محاربٍ وتعليةٍ »

٤١٢٧ - وقال ابنُ إِسْحَاقَ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ سَمِعَ جَابِرًا «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانٍ فَلَمْ يَكُنْ يَتَقَالَّ ، وَأَخَافُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتِي الْخَوْفِ » وقال يزيدُ عن سلمة « غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ »

٤١٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ فِي سِتَةِ نَفَرٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كَعْبَقِيَّةٌ ، فَتَقَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَتَقَبَّتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي ، فَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخَرَقَ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَمُصُّ مِنَ الْخَرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا . وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا الْحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بَأَن أذكره . كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاءً »

قوله (باب غزوة ذات الرقاع) هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت ، واختلفت في سبب تسميتها بذلك . وقد جنح البخاري إلى أنها كانت بعد خيبر ، واستدل لذلك في هذا الباب بأمر سيأتي الكلام عليها مفصلاً ، ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا أدري هل تعدد ذلك تسليماً لأصحاب المغازي أنها كانت قبلها كما سيأتي ، أو أن ذلك من الرواة عنه ، أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسماً لغزوتين مختلفتين كما أشار إليه البيهقي ، عل أن أصحاب المغازي مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها ، فعند ابن إسحق أنها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة أربع ، قال ابن إسحق : أقام رسول الله ﷺ بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادى - يعني من سنته - وغزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان ، حتى نزل نخلاً وهي غزوة ذات الرقاع . وعند ابن سعد وابن حبان أنها كانت في المحرم سنة خمس ، وأما أبو معشر لجزم بأنها كانت بعد بني قريظة والخندق ، وهو موافق لصنيع المصنف ، وقد تقدم أن غزوة قريظة كانت في ذي القعدة سنة خمس فتسكون ذات الرقاع في آخر السنة وأول التي تليها ، وأما موسى بن عقبة لجزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاع ، لمكن تردد في وقتها فقال : لا ندري كانت قبل بدر أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها ، وهذا التردد لا حاصل له ، بل الذي ينبغي الجزم به أنها بعد غزوة بني قريظة ، لأنه تقدم أن صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت ، وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق ، وسأذكر بيان ذلك واضحاً في الكلام على رواية هشام عن أبي الربيع عن جابر في هذا الباب إن شاء الله تعالى . **قوله** (وهي غزوة محارب خصفة) كذا فيه ، وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة

٢ - ج ٧ ص ٢٠٣

في أواخر الباب ، وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر ، ومحارب هو ابن خصفة ، والمحاريبون من قيس ينسبون إلى محارب بن خصفة هذا ، وفي مضر محاريبون أيضا لكونهم ينسبون إلى محارب بن فهر بن مالك بن لثضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلبة الذي ذكره في أواخر غزوة الخندق . ولم يحرر الكرماني هذا الموضع فانه قال : قوله لمحارب هي قبيلة من فهر ، وخصفة هو ابن قيس بن عيلان . وفي شرح قول البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى ، ويوضحه أن بني فهر لا ينسبون إلى قيس بوجه ، نعم وفي القرنين محارب بن صباح ، وفي عهد القيس محارب بن عمرو ذكر ذلك الديلمطي وغيره ، فلهذه النسبة أضيفت محارب إلى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاريبين ، كما أنه قال محارب الذين ينسبون إلى خصفة لا الذين ينسبون إلى فهر ولا غيرهم . قوله (من بني ثعلبة بن غطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها قاف ، كذا وقع فيه ، وهو يقتضى أن ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك . ووقع في رواية القاسبي « خصفة بن ثعلبة » وهو أشد في الوهم ، والصواب ما وقع عند ابن إسحق وغيره « وبني ثعلبة » بواو المطفف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ، فمحارب وغطفان ابنا عم فكيف يكون الأعلى منسوبا إلى الأدنى ؟ وسيأتى في الباب من حديث جابر بلفظ « محارب و ثعلبة » بواو المطفف على الصواب ، وفي قوله « ثعلبة بن غطفان » بياء موحدة وتون نظرا أيضا . والأولى ما وقع عند ابن إسحق « وبني ثعلبة بن غطفان » بيم وتون فانه ثعلبة بن سعد بن دينار بن معيص بن ريث بن غطفان ، هل أن قوله « ابن غطفان » وجها بأن يكون نسبته إلى جده الأعلى ، وسيأتى في الباب من رواية بكر بن سوادة « يوم محارب و ثعلبة » فظاهر بينهما ، وليس في جميع العرب من ينسب إلى بني ثعلبة بالمشقة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة إلا هؤلاء ، وفي بني أسد بنو ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وهم قليل . والثعلبيون يشتهون بالثعلبيين بالمشقة واللام المكسورة فأولئك قبائل أخرى ينسبون إلى تغلب بن وائل أخى بكر بن وائل وهم من ربيعة إخوة مضر . قوله (فنزل) أى النبي ﷺ . قوله (نخلا) هو مكان من المدينة على بومين ، وهو بواد يقال له شرح بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاء معجمة ، وبذلك الوادى طوائف من قيس من بني فزارة وأمانر وأشجع ، ذكره أبو عبيد البكري . تنبيه : جمهور أهل المغازي على أن غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن إسحق ، وعند الواقدي أنها ثنتان ، وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة ، والله أعلم بالصواب . قوله (وهي) أى هذه الغزوة (بعد خيبر) لأن أبا موسى جاء بعد خيبر (هكذا استدل به ، وقد ساق حديث أبي موسى بعد قليل ، وهو استدلال صحيح ، وسيأتى الدليل على أن أبا موسى إنما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر في باب غزوة خيبر ، ففيه في حديث طريل « قال أبو موسى فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر » وإذا كان كذلك ثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ، ولزم أنها كانت بعد خيبر . وعجبت من ابن سيد الناس كيف قال : جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر ، قال : وليس في خبر أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك انتهى . وهذا الذي مردود ، والدلالة من ذلك واضحة كما قررته . وأما شيخه الديلمطي فادعى غلط الحديث الصحيح ، وأن جميع أهل السير على خلافه ، وقد قدمت أنهم مختلفون في زمانها ، فالأولى الاعتماد على ما ثبت في الحديث الصحيح ، وقد ازداد قوة بحديث أبي هريرة وبحديث ابن عمر كما سيأتى بيانه إن شاء الله تعالى . وقد قيل إن الغزوة التي شهدتها أبو موسى

وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف ، لأن أبا موسى قال في روايته أنهم كانوا ستة أنفس ، والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها أضعاف ذلك ، والجواب عن ذلك أن العدد الذي ذكره أبو موسى محمول على من كان موافقا له من الرامة لا أنه أراد جميع من كان مع النبي ﷺ ، واستدل على التعمد أيضا بقول أبي موسى إنها سميت ذات الرقاع لما لقوا في أرجلهم من الخرق ، وأهل المغازي ذكروا في تسميتها بذلك أمورا غير هذا ، قال ابن هشام وغيره : سميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، وقيل يشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع ، وقيل بل الأرض التي كانوا نزلوا بها كانت ذات ألوان تشبه الرقاع ، وقيل لأن خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان ، وقال الواقدي : سميت بجبل هناك فيه بقع ، وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بجبل ، وبالجلة فقد اتفقوا على غير السبب الذي ذكره أبو موسى ، لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولازما للتعدد ، وقد رجح السبب الذي ذكره أبو موسى ، وكذلك النووي ثم قال : ويحتمل أن تكون سميت بالجمع ، وأغرب الداودي فقال : سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لوقوع الصلاة فيها . وما يدل على التعدد أنه لم يتعرض أبو موسى في حديثه إلى أنهم صلوا صلاة الخوف ولا أنهم لقوا عدوا ، ولكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع ، فإن أبا هريرة في ذلك نظير أبي موسى لأنه إنما جاء إلى النبي ﷺ فأسلم والنبي ﷺ بخير كما سيأتي هناك ، ومع ذلك فقد ذكر في حديثه أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف في غزوة نجد كما سيأتي في أواخر هذا الباب واضحا ، وكذلك عبد الله بن عمر ذكر أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف بنجد ، وقد تقدم أن أول مشاهدته الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق . قوله (وقال لي عبد الله بن رجاء) كذا لأبي ذر ، وغيره . قال عبد الله بن رجاء ، ليس فيه شيء ، وعبد الله بن رجاء هذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري ، وأما عبد الله بن رجاء المكي فلم يدركه . وقد وصله أبو العباس السراج في مسنده المبوب فقال : حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء ، فذكره . قوله (أخبرنا عمران القطان) هو بصري لم يخرج له البخاري إلا استشهدا . قوله (أن النبي ﷺ صلى باصحابه في الخوف) زاد السراج أربع ركعات ، صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء أولئك فصلى بهم ركعتين ، وسيأتي في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير بسنده ، وهذا بزيادة فيه ، وذلك كله في غزوة ذات الرقاع . ولجابر حديث آخر فيه ذكر صلاة الخوف على صفة أخرى ، وسيأتي الكلام فيه قريبا . قوله (في غزوة السابعة) هي من إضافة الشيء إلى نفسه على رأي ، أو فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة ، وقال الكرماني وغيره غزوة السنة السابعة أي من الهجرة . قالت : وفي هذا التقدير نظر ، إذ لو كان مرادا اسكان هذا نصا في أن غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ، ولم يحتج المصنف إلى تكلف الاستدلال لذلك بقصة أبي موسى وغير ذلك بما ذكره في الباب . نعم في التخصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي ﷺ تأييد لما ذهب إليه البخاري من أنها كانت بعد خيبر ، فإنه إن كان المراد الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه مطلقا وإن لم يقابل فإن السابعة منها تقع قبل أحد ، ولم يذهب أحد إلى أن ذات الرقاع قبل أحد إلا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة ، وفيه نظر لأنهم متفقون على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق ، فتعين أن تكون ذات الرقاع بعد بنى قريظة فتعين أن المراد للغزوات التي وقع فيها القتال ، والاولى منها بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر ، فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع بعد

غير للتخصيص على أنها السابعة ، فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي ، وهذه العبارة أقرب إلى إرادة السنة من العبارة التي وقعت عند أحد بلفظ ، وكانت صلاة الخوف في السابعة ، فإنه يصح أن يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح في غزوة السنة السابعة . **قوله** (وقال ابن عباس : صلى النبي ﷺ - يعني صلاة الخوف - بذي قرد) بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من المدينة بما يلي بلاد غطفان ، وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبراني من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ صلى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة ، وأخرجه أحمد وإسحق من هذا الوجه بلفظ « فصف الناس خلفه صفين : صف موازي العدو وصف خلفه . فصلى بالذي يليه ركمة ثم ذهبوا إلى مصاف الآخرين ، وجاء الآخرون فصلى بهم ركمة أخرى ، انتهى . وقد تقدم حديث ابن عباس في « باب صلاة الخوف » ، من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا ، لكن ليس فيه « بذي قرد » ، وزاد فيه « والناس كلهم في صلاة » ، ولكن يحرس بعضهم بعضا ، وحمله الجمهور على أن العدو كانوا في جهة القبلة كما سيأتي بعد قليل . وهذه الصفة تخاف الصفة التي وصفها جابر ، فيظهر أنهما قصتان ، لكن البخاري أراد من إيراد حديث ابن عباس وحديث سلة بن الأكوع الموافقة له في تسميته الغزوة الإشارة أيضا إلى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خير ، لأن في حديث سلة التخصيص على أنها كانت بعد الحديبية ، وخير كانت قرب الحديبية ، لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصد ، فإن سبب غزوة ذات الرقاع ما قيل لهم إن محارب يجمعون لهم يخرجوا إليهم إلى بلاد غطفان ، وسبب غزوة القرد لغارة عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في آثارهم ، ودل حديث سلة على أنه بعد أن هزمهم وحده واستنفذ الأفاح منهم أن المسلمين لم يصلوا في تلك الخرجة إلى بلاد غطفان فافترقا ، وأما الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرد فلا يدل على التباين لاحتمال أن تكون وقعت في الغزوة الواحدة على كيفيتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد . **قوله** (وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابرا حدثهم قال النبي ﷺ يوم محارب وئلبة) أما بكر بن سوادة فهو الجندامي المصري يكنى أبا مائة ، وكان أحد الفقهاء بصر ، وأرسله عمر بن عبد العزيز إلى أهل إفريقية ليفقههم فأت بها سنة ثمان وعشرين ومائة . وافته ابن معين والنسائي ، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق ، وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الإسناد . وأما زياد بن نافع فهو التجيبي المصري تابعي صغير ، وليس له أيضا في البخاري سوى هذا الموضع ، وأما أبو موسى فيقال إنه على بن رباح ، وهو تابعي معروف أخرج له مسلم ، ويقال هو الغافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابي معروف أيضا . ويقال إنه مصري لا يعرف اسمه ، وليس له في البخاري أيضا إلا هذا الموضع . وقوله « يوم محارب وئلبة » ، يؤيد ما وقع من الهم في أول الترجمة . **قوله** (وقال ابن إسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا قال : خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان الخ) لم أر هذا الذي ساقه عن ابن إسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها ، والذي في السيرة تهذيب ابن هشام « قال ابن إسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال : خرجت مع النبي ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جبل لي صعب ، فساق قصة الجبل . وكذلك أخرجه أحمد من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق ، وقال ابن إسحق قبل ذلك « وغرا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا من غطفان ، فتناوب الناس ولم يكن بينهم حرب ، وقد أعف الناس بعضهم بعضا ، حتى صلى رسول الله ﷺ

بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس ، وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر ، وليس هو عند ابن إسحاق عن وهب كما أوضحته إلا أن يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم نقف عليه ، أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظنه موصولا بالخبر المسند ، والله أعلم . ولم أر من نبه على ذلك في هذا الموضع . ونخل بالخاء المعجمة كما تقدم : موضع من نجد من أراضي غطفان ، قال أبو عبيد البكري : لا يصرف وغفل من قال إن المراد نخل بالمدينة ، واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في الحضر ، وليس كما قال . وصلاة الخوف في الحضر قال بها الشافعي والجمهور إذا حصل الخوف ، وعن مالك تختص بالسفر ، والحجة للجمهور قوله تعالى (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة) فلم يقيد ذلك بالسفر ، والله أعلم . قوله (وقال يزيد عن سلمة : غزوت مع النبي ﷺ يوم الفرد) أما يزيد فهو ابن أبي عبيد ، وأما سلمة فهو ابن الأكوع ، وسيأتي حديثه هذا موصولا قبل غزوة خيبر ، وترجم له المصنف « غزوة ذي قرد » وهي الغزوة التي أغاروا فيها على إفاح النبي ﷺ ، ثم ساقه مطولا ، وليس فيه أصالة الخوف ذكر ، وإنما ذكره هنا من أجل حديث ابن عباس المذكور قبل أنه ﷺ صلى صلاة الخوف بذى قرد ، ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين أن تتحد القصة ، كما لا يلزم من كونه ﷺ صلى الخوف في مكان أن لا يكون صلاحا في مكان آخر ، قال البيهقي : الذي لا لشك فيه أن غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر ، وحديث سلمة بن الأكوع مصرح بذلك ، وأما غزوة ذات الرقاع فتختلف فيها ، فظهر تضامير القصتين كما حررته وأضحا . قوله (عن أبي موسى) هو الأشعري . قوله (خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن في ستة نفر) لم أقف على أسمائهم وأظنهم من الأشعريين . قوله (بيننا بعير نعقبه) أي تركبه عقبه عقبه ، وهو أن يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم . قوله (فتعقبنا أقدامنا) بفتح الهمزة وكسر القاف بعدها موحدة أي رقت ، يقال تعقب البعير إذا رقت خلفه . قوله (لما كنا) أي من أجل ما فعلناه من ذلك . قوله (نعصب) بفتح أوله وكسر الصاد المهملة . قوله (وحدث أبو موسى بهذا) هو موصول بالإسناد المذكور ، وهو مقول أبي بردة بن أبي موسى . قوله (كره ذلك) أي لما عاف من تركية نفسه . قوله (كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفساه) وذلك أن كتمان العمل الصالح أفضل من إظهاره ، إلا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند اسماعيلي في رواية منقطعة قال : والله يجرى به

٤١٢٩ — **حدثنا** قتيبة بن سعيد عن مالك عن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن شهد مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ، أن طائفة صفت معه ، وطائفة وجاء العدو ، فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فصعدوا وجاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاتهم ، ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم .

٤١٣٠ — وقال **مُعاذٌ** حدثنا هشام عن أبي الزبير عن جابر قال : كنا مع النبي ﷺ بنخل . . فذكر صلاة الخوف . قال مالك : وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف ،

تابعه الألبان عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه « صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار »

٤١٣١ - **حديثنا** يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة قال «يقوم الإمام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه ، وطائفة من قبيل العدو وجوهمهم إلى العدو ، فيصلي بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعة ويسجدون سجدين في مكانهم . ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك فيجىء أولئك فيركع بهم ركعة فله ثنتان ، ثم يركعون ويسجدون سجدين » . **حديثنا** مسدد بن يحيى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة عن النبي ﷺ مثله . **حدثني** محمد بن عبيد الله **حدثني** ابن أبي حازم عن يحيى بن القاسم أخبرني صالح بن خوات عن سهل **حدثه** قوله

٤١٣٢ - **حديثنا** أبو التمان قال أخبرنا شبيب عن الزهري قال أخبرني سالم أن ابن عمر رضي الله عنهما قال « غزوت مع رسول الله ﷺ قيل فجد ، فوازيها العدو فصأفنا لهم »

٤١٣٣ - **حديثنا** مسدد **حدثنا** يزيد بن زريع **حدثنا** ممرز عن الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه « أن رسول الله ﷺ صلى بإحدى الطائفتين ، والطائفة الأخرى مواجهة العدو ، ثم انصرفوا فقاموا في مقام أصعابهم ، فجاء أولئك فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم ، ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم »

قوله (عن صالح بن خوات) بفتح الحاء المعجمة وتهديد الواو وآخره مثناة أي ابن جبير بن النعمان الأنصاري ، وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد ، وأبوه أخرج له البخاري في الأدب المفرد ، وهو صحابي جليل أول مشاهده أحد ومات بالمدينة سنة أربعين . **قوله** (عمن شهد مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل إن اسم هذا المبهم سهل بن أبي حشمة ، لأن القاسم بن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة ، وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ، ولكن الراجح أنه أبو خسوات بن جبير ، لأن أبا أويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال « عن صالح بن خوات عن أبيه ، أخرجه ابن منده في « معرفة الصحابة » من طريقه ، وكذلك أخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه ، وجزم النووي في تهذيبه بأنه خوات ابن جبير وقال : أنه محقق من رواية مسلم وغيره . قلت : وسبقه لذلك الغزالي فقال : إن صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير . وقال الرافعي في شرح الوجيز اشتر هذا في كتب الفقه ، والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن أبي حشمة وعمن صلى مع النبي ﷺ قال : فلعل المبهم هو خوات والد صالح . قلت : وكأنه لم يقف على رواية خوات التي ذكرتها وبالله التوفيق . ويحتمل أن صالحا سمعه من أبيه ومن سهل بن أبي حشمة فذلك بهمه تارة وبعبئه أخرى ، إلا أن تعيين كونها كانت ذات الرقاع إنما هو في روايته عن أبيه وليس في رواية صالح عن سهل أنه صلاها مع النبي ﷺ ، وينفع هذا فيما سنذكره قريبا من استبعاد أن يكون سهل بن أبي حشمة كان في سن من يخرج في تلك الغزاة ، فإنه لا يلزم من ذلك أن لا يروى بها فتسكون روايته لإياها مرسل صحابي ،

فهذا يقوى تفسير الذى صلى مع النبى ﷺ بخوات والله أعلم . **قوله** (ان طائفة صنت معه وطائفة وجاه العدو) وجاه بكسر الواو وبضمها أى مقابل . **قوله** (فصلى بالنبي معه ركعة ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم) هذه الكيفية تخالف الكيفية التى تقدمت عن جابر فى عدد الركعات ، وتوافق الكيفية التى تقدمت عن ابن عباس فى ذلك ، لكن نحاها فى كونه ﷺ ثبت قائما حتى أتمت الطائفة لأنفسها ركعة أخرى ، وفى أن الجميع استمروا فى الصلاة حتى سلوا بسلام النبى ﷺ . **قوله** (وقال معاذ حدثنا هشام) كذا الأكثر ، وعند النسبى ، وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام ، وفيه رد على أبى نعيم ومن تبعه فى الجزم بأن معاذ هذا هو ابن فضالة شيخ البخارى ، ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب ، وقد تابعه ابن عليه عن أبيه هشام وهو الدستوائى أخرجه الطبرى فى تفسيره ، وكذلك أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده عن هشام عن أبى الزبير ، ومعاذ بن هشام عن أبيه فيه إسناده آخر أخرجه الطبرى عن بندار عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سليمان الشكرى عن جابر ، وسأذكر ما فى رواياتهم من الاختلاف قريبا إن شاء الله تعالى . **قوله** (كنا مع النبي ﷺ بنخل فذكر صلاة الخوف) أورده مختصرا معلقا لأن غرضه الإشارة الى أن روايات جابر متفقة على أن الغزوة التى وقعت فيها صلاة الخوف هى غزوة ذات الرقاع ، لكن فيه نظر لأن سياق رواية هشام عن أبى الزبير هذه تدل على أنه حديث آخر فى غزوة أخرى ، وبيان ذلك أن فى هذا الحديث هند الطيالسى وغيره أن المشركين قالوا : دعوم فإن لم صلاة هى أحب إليهم من أبنائهم ، قال فنزل جبريل فأخبره ، فصلى بأصحابه العصر ، وصنعهم صغين ، فذكر صفة صلاة الخوف ، وهذه القصة إنما هى فى غزوة عسفان ، وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن أبى الزبير بلفظ يدل على مفارقة هذه القصة لغزوة محارب فى ذات الرقاع ، وانظروا عن جابر قال : غزونا مع النبي ﷺ قوما من جهينة ، فقاتلونا قتالا شديدا ، فلما أن صلينا الظهر قال المشركون : لو ملنا عليهم ميلا واحدة لأفطعنهم ، فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك ، قال وقالوا : ستأنيهم صلاة هى أحب إليهم من الأولاد ، فذكر الحديث . وروى أحمد والترمذى وصححه النسائى من طريق عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة : أن رسول الله ﷺ نزل بين ضبجان وعسفان ، فقال المشركون : إن هؤلاء صلاة هى أحب إليهم من أبنائهم ، فذكر الحديث فى نزول جبريل لصلاة الخوف ، وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث أبى عياش الزرقى قال : كنا مع النبي ﷺ بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد ، فقالوا : لقد أصبنا منهم غفلة ، ثم قال : إن لهم صلاة بعد هذه هى أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم ، فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر ، فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين ، الحديث وسياقه نحو رواية زهير عن أبى الزبير عن جابر ، وهو ظاهر فى اتحاد القصة . وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال : لما خرج النبي ﷺ إلى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بازائه وتمرصت له ، فصلى بأصحابه الظهر ، فهمننا أن نغير عليهم فلم يعزم لنا ، فأطلع الله نبيه على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف ، الحديث ، وهو ظاهر فيما قررته أن صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع ، وأن جابرا روى القصةين معا ، فأما رواية أبى الزبير عنه فى قصة عسفان ، وأما رواية أبى سلمة ووهب بن كيسان وأبى موسى المصرى عنه فى غزوة ذات الرقاع وهى غزوة محارب ونطبة ، وإذا تقرر أن أول ما صليت صلاة الخوف فى عسفان وكانت فى عمرة الحديبية وهى بعد الخندق وقربظة وقد صليت صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع وهى بعد عسفان فتعين تأخيرها

عن الخندق وعن قريظة وعن الحديبية أيضا ، فيقوى القول بأنها بعد خيبر ، لأن غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية ، وأما قول الغزالي إن غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح ، وقد بالغ ابن الصلاح في إنكاره . وقال بعض من انتصر للغزالي : لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف ، وهذا انتصار مردود أيضا ، لما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي بكرة أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف ، وإنما أسلم أبو بكرة في غزوة الطائف بانفاق ، وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا ، وإنما ذكرت هذا استطرادا لتسكل الفائدة . قوله (قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور . قوله (وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف) يقتضى أنه سمع في كيفية صفات متعددة ، وهو كذلك ، فقد ورد عن النبي ﷺ في صفة صلاة الخوف كيفية حملها بعض العلماء على اختلاف الأحوال ، وحملها آخرون على التوسع والتخفيف ، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في « باب صلاة الخوف » ، وما ذهب إليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي وأحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها أحوط لأمر الحرب ، مع تجرؤهم الكيفية التي في حديث ابن عمر . ونقل عن الشافعي أن الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه ، وظاهر كلام المالكية عدم إجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر ، واختلفوا في كيفية رواية سهل بن أبي حنيفة في موضع واحد وهو أن الإمام هل يسلم قبل أن تأتي الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها في التشهد ليسلوا معه ؟ فبالأول قال المالكية ، وزعم ابن حزم أنه لم يرد عن أحد من السلف القول بذلك والله أعلم . ولم تفرق المالكية والحنفية حيث أخذوا بالكيفية التي في هذا الحديث بين أن يكون العدو في جهة القبلة أم لا ، وفرق الشافعي والجمهور لحملوا حديث سهل على أن العدو كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة ، وأما إذا كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في حديث ابن عباس أن الإمام يحرم بالجميع ويركع بهم ، فإذا سجد سجد معه صف وحرس صف الخ . ووقع عند مسلم من حديث جابر « صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة » وقال السهيلي : اختلف العلماء في الترجيح ، فقالت طائفة يعمل منها بما كان أشبه بظاهر القرآن ، وقالت طائفة يحتج في طلب الأخير منها فانه الناسخ لما قبله ، وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلا وأعلها رواة . وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف أحوال الخوف ، فإذا اشتد الخوف أخذ بأيسرها مؤنة ، والله أعلم . قوله (تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار) قلت : لم يظهر لي مراد البخاري بهذه المتابعة ، لأنه إن أراد المتابعة في المتن لم يصح ، لأن الذي قبله غزوة محارب وتعلية بنخل ، وهذه غزوة أنمار ، ولكن يحتمل الاتحاد لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة ، وسيأتى بعد باب أن أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان ، وإن أراد المتابعة في الاسناد فليس كذلك . بل الروايتان متغاافتان من كل وجه : الأولى متصلة بذكر الصحابي وهذه رسالة ، ورجال الأولى غير رجال الثانية ، ولعل بعض من لا بصير له بالرجال يظن أن هشاما المذكور قبل هو هشام المذكور ثانيا ، وليس كذلك فان هشاما الراوى عن أبي الزبير هو الدستوائي كما بينته قبل وهو بصرى ، وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني ، والدستوائي لا رواية له عن زيد بن أسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه ، وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال « قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد أن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أنمار فحواه ، يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سيار بن أبي حنيفة

في صلاة الخوف . قلت : فظاهر لي من هذا وجه المتابعة ، وهو أن حديث سهل بن أبي حشمة في غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر ، لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه وفي هذه ، أن تتحد الغزوة ، وقد أفرد البخاري غزوة بني أتمر بالذكر كما سيأتي بعد باب . نعم ذكر الواقدي أن سبب غزوة ذات الرقاع أن أعرابيا قدم بمحلب إلى المدينة فقال : إني رأيت ناسا من بني ثعلبة ومن بني أتمر وقد جمعوا لكم جموعا وأنتم في غفلة عنهم ، فخرج النبي ﷺ في أربعمائة ويقال سبعمائة ، فعلى هذا فغزوة أتمر متحدة مع غزوة بني عارب وثلعلبة ، وهي غزوة ذات الرقاع ، والله أعلم . ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متأخرا عنه ، ويكون تقديمه من بعض الثقة عن البخاري ، وبؤيد ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فانه بين في ذلك ، والله أعلم . **قوله** (حدثنا يحيى عن يحيى) الاول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الانصاري ، والقاسم بن محمد أي ابن أبي بكر الصديق ، وصالح بن خوات تقدم التعريف به ، ففي الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق : يحيى الانصاري فمن فوقه وسهل بن أبي حشمة بفتح المهملة وسكون المثناة واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم أبيه عبد الله وأبو حشمة جدّه واسمه عاصم بن ساعدة ، وهو أنصاري من بني الحارث بن الخزرج ، اتفق أهل العلم بالأخبار على أنه كان صغيرا في زمن النبي ﷺ إلا ما ذكر ابن أبي حاتم عن رجل من ولد سهل أنه حدثه أنه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد إلا بدرا وكان الدليل إيلة أحد . وقد تعقب هذا جماعة من أهل المعرفة وقالوا : إن هذه الصفة لأبيه ، وأما هو فأت النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين ، ومن جزم بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغير واحد ، وعلى هذا فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلّة وبمعين أن يكون مراد صالح بن خوات بمن شهد مع النبي ﷺ صلاة الخوف غيره ، والذي يظهر أنه أبوه كما تقدم والله أعلم . **قوله** (يقوم الإمام) هذا ذكره موقوفا ، وقد أخرجه المصنف بعد حديث من طريق ابن أبي حاتم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، وأورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه مرفوعا . **قوله** (عن سهل بن أبي حشمة عن النبي ﷺ) مثله (أي مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى ، وقد أورده مسلم وأبو داود من هذا الوجه بلفظ : أن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه في الخوف فصنفهم خلفه صفين ، فذكر الحديث ، وهو ما يقوى ما قدمته أن سهل بن أبي حشمة لم يشهد ذلك وأن المراد بقول صالح بن خوات بمن شهد أبوه لا سهل والله أعلم . **قوله** (أن ابن عمر رضي الله عنهما قال . غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد فوازيئا) بالزاي أي قائلنا (العدو فصاففنا لهم) وقد تقدم في باب صلاة الخوف ، أن في رواية الكشمي « فصففناهم » وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليمان شيخ البخاري فيه ، وهكذا أورده البخاري من طريق شعيب هنا مقتصرًا منها على هذا القدر ، وعقبها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر الحديث بل أوله « أن رسول الله ﷺ صلى بأحدى الطائفتين والطائفة الأخرى مواجهة العدو » الحديث ، فأما رواية شعيب فتقدمت في باب صلاة الخوف ، تأمة ، وأما رواية معمر فأخرجها أبو داود عن مسدد شيخ البخاري فيه كذلك ، ووقع في آخرها « ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم ، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم » ولفظ القضاء فيها على معنى الأداء لا على معنى القضاء الاصطلاحي ، وقد وقع في رواية شعيب « فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدة » وهي تبين المراد في رواية ابن جريج عن الزهري عند أحمد نحوه ، وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث في باب صلاة الخوف ،

٤١٣٤ - **حدثنا** أبو البان حدثنا شعيب عن الزهري قال حدثني سنان وأبو سلمة أن جابر أخبره « أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد » .

٤١٣٥ - **حدثنا** إسماعيل حدثني أخى من سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن سنان بن أبي سنان الدؤلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبره « أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، فلما قتل رسول الله ﷺ قتل معه ، فأدركتهم القافلة في وادٍ كثير للمضار ، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس في المضار يستظلون بالشجر ، ونزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلق بها سيفه . قال جابر : فمنا نومة فإذا رسول الله ﷺ يدهونا ، فغشاه ، فإذا عنده أعرابي جالس ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا اختلط سيفى وأنا نائم ، فاستيقظت وهو في يدي صائغ ، فقال لى : من يملك منى ؟ قلت : الله ، فها هو ذا جالس . ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ » .

٤١٣٦ - وقال أبان حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال « كذا مع النبي ﷺ بذات الرقاع ، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها فلبى ﷺ . فجاء رجل من المشركين وسيف النبي ﷺ معلق بالشجرة ، فاختطفه فقال له : تخافنى ؟ فقال له : لا . قال : فمن يملك منى ؟ قال : الله . فتهدده أصحاب النبي ﷺ وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ، ثم تأخروا ، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، وكان لنبى ﷺ أربع ولقوم ركعتان . وقال مسدد عن أبي هوانة عن أبي بشر « اسم الرجل غورث بن الحارث . وقاتل فيها محارب خصفة » .

٤١٣٧ - وقال أبو الزبير عن جابر « كذا مع النبي ﷺ : يدخل فصلى الخوف » . وقال أبو هريرة « صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخوف » . وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي ﷺ أيام خيبر

قوله (حدثني سنان وأبو سلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدؤلى كما في الرواية الثانية ، والدؤلى بضم المهملة وفتح الهمزة ، وهو مدنى اسم أبيه يزيد بن أمية ، وثقه العجلي وغيره وماله في البخارى سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن أبي هريرة في الطب ، وأما أبو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ، ورواه إبراهيم بن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه أبا سلمة ، وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن إبراهيم بن سعد ، ورواه الحارث بن أبي أسامة عن محمد الوركاني هذا فأثبت فيه أبا سلمة ، ورواه ابن أبي عتيق عن الزهري فلم يذكر أبا سلمة ، ورواه معمر عن الزهري كما سيأتى بعد أحاديث قليلة فلم يذكر سنانا ، فكأن الزهري كان تارة يجمعهما وتارة يفرد أحدهما . وإسماعيل في الرواية الثانية هو ابن أبي أويس ،

وأخوه هو عبد الحميد ، وسليمان شيخه هو ابن بلال ، ومحمد بن أبي عتيق نسب إلى جده ، فان أبا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، ومحمد هذا الراوى هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ، وقد ساق البخارى الحديث على انقط ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبى سلة ، وذكر من طريق شعيب وهى عن سنان وأبى سلة معا قطعة يسيرة ، فان جابرا أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، وتقدم فى الجهاد عن أبى اليمان وحده بتمامه ، ورأيتها موافقة لرواية ابن أبى عتيق إلا فى آخره كما سأبينه . وأما رواية إبراهيم بن سعد ففيها اختصار . وقد رواه عن جابر أيضا سليمان بن قيس كما فى رواية مسدد التى بعد هذه بمحدث . ورواه يحيى ابن أبى كثير عن أبى سلة كما فى الرواية المعلقة بعده ، فذكر بعض ما فى حديث الزهرى وزاد قصة صلاة الخوف . **قوله** (أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد) فى رواية يحيى بن أبى كثير عن أبى سلة وكنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع . **قوله** (فأدركتهم القائلة) أى وسط النهار وشدة الحر . **قوله** (كثير المضاه) بكسر الميملة وتخفيف المضاد المعجمة : كل شجر يعظم له شوك ، وقيل هو العظم من السممر مطلقا ، وقد تقدم غير مرة . **قوله** (فنزل رسول الله ﷺ تحت سمر) أى شجرة كثيرة الورق ، وفى رواية معمر : فاستظل بها ، ويفسر ما فى رواية يحيى : فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ . **قوله** (قال جابر) هو موصول بالاسناد المذكور ، وسقط ذلك من رواية معمر . **قوله** (فاذا رسول الله ﷺ بدعونا ، فجلسنا ، فاذا عنده أعرابي) هذا السياق يفسر رواية يحيى ، فان فيها دلالة على رجل من المشركين إلخ ، فبينت هذه الرواية أن هذا القدر لم يحضره الصحابة وإنما سمعوه من النبي ﷺ بعد أن دعاهم واستبقوا . **قوله** (أعرابي جالس) فى رواية معمر : فاذا أعرابي قاعد بين يديه ، وسيأتى ذكر اسمه قريبا . **قوله** (وهو فى يده صلتا) بفتح الميملة وسكون اللام بعدها مثناة ، أى مجردا عن غمده . **قوله** (فقال لى : من يملك منى) ؟ فى رواية يحيى : فقال : تخافنى ؟ قال : لا . قال : فمن يملك منى ؟ وكرر ذلك فى رواية أبى اليمان فى الجهاد ثلاث مرات ، وهو استفهام لإنكار ، أى لا يملك منى أحد ، لأن الأعرابي كان قائما والسيوف فى يده والنبي ﷺ جالس لا سيف معه . ويؤخذ من مراجعة الأعرابي له فى السلام أن الله سبحانه وتعالى منع نبيه ﷺ منه ، وإلا فما أحوجهم إلى مراجعته مع احتياجه إلى الحظوة عند قومه بقتله ، وفى قول النبي ﷺ فى جوابه : الله ، أى يملك منك إشارة إلى ذلك ، ولذلك أعادها الأعرابي فلم يردده على ذلك الجواب ، وفى ذلك غاية التكم به وعدم المبالاة به أصلا . **قوله** (فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ) فى رواية يحيى بن أبى كثير : فتدده أصحاب رسول الله ﷺ ، وظاهرها يشعر بأنهم حضروا القصة وأنه إنما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد ، وليس كذلك ، بل وقع فى رواية إبراهيم بن سعد فى الجهاد بعد قوله : قالت الله : فشام السيف ، وفى رواية معمر : فشامه ، والمراد أغمده ، وهذه الكلمة من الأضداد ، يقال شامه إذا استله وشامه إذا أغمده ، قاله الخطابى وغيره ، وكان الأعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف أنه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم أنه لا يصل إليه فالتقى السلاح وأمكن من نفسه . ووقع فى رواية ابن إسحق بعد قوله قال الله : فدفع جبريل فى صدره فوق السيف من يده فأخذه النبي ﷺ وقال : من يملك أنت منى ؟ قال : لا أحد . قال : قم فاذهب لئلا نك . فلما ولى قال : أنت خير منى ، وأما قوله فى الرواية : فها هو جالس ثم لم يعاقبه ، فيجمع مع رواية ابن إسحق بأن قوله : فاذهب ، كان بعد أن أخبر الصحابة بقصته ، فن عليه لشدة رغبة النبي ﷺ فى استئلاف الكفار ليدخلوا فى

الاسلام ، ولم يؤاخذ به بما صنع ، بل عفا عنه . وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع الى قومه فامتدئ به خلق كثير . ووقع في رواية ابن إسحق التي أشرت اليها ثم أسلم بعد ، . **قوله** (وقال أبان) هو ابن يزيد العطار ، وروايته هذه وصلها مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عنه بتمامه . **قوله** (وأقيمت الصلاة فصل بطائفة ركعتين الخ) هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر ، وهو عما يقوى أنهما واقعتان . **قوله** (وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر : اسم الرجل غوث بن الحارث ، وقا تل فيها محارب خصفة) هكذا أورده مختصرا من الإسناد ومن المتن ، فاما الإسناد فأبو عوانة هو الواضح البصري ، وأما بشر فهو جعفر بن أبي وحشة ، وبقية الإسناد ظاهر فيما أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ بن المثني عنه ، وكذلك أخرجهما إبراهيم الحربي في كتاب « غريب الحديث » ، له عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر ، وأما المتن فتمامه عن جابر قال « غزا رسول الله ﷺ محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة ، فجاء رجل منهم يقال له غوث بن الحارث حتى قام على رسول الله ﷺ بالسيف ، فذكره وفيه فقال الاعرابي : غير أني أعاهدك لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ، غلى سبيله . فجاء الى أصحابه فقال : جئتمكم من عند خير الناس . فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله ﷺ بالناس ، الحديث . وغوث وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بمنين معجمة وراء . ومثناة مأخوذ من الفرث وهو الجوع ، ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثناة ، وحكى الخطابي فيه غوث بالتصغير ، وحكى عياض أن بعض المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة قال : وصوابه بالمعجمة . ومحارب خصفة تقدم بيانه في أول الباب . ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة أن اسم الاعرابي دعشور وأنه أسلم ، لكن ظاهر كلامه أنهما قصتان في غزوتين فانه أعلم . وفي الحديث فرط شجاعة النبي ﷺ وقوة يقينه وصبره على الأذى وحمله عن الجهال . وفيه جواز تفرق المسكر في النزول ونومهم ، وهذا محله إذا لم يكن هناك ما يخافون منه . **قوله** (وقال أبو الزبير عن جابر : كنا مع رسول الله ﷺ بنخل فصل الخوف) تقدمت الإشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المغايرة . **قوله** (وقال أبو هريرة صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخوف) وصله أبو داود وابن حبان والطحاوي من طريق أبي الأسود أنه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم أنه سأل أبا هريرة هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف ؟ قال أبو هريرة : نعم . قال مروان : متى ؟ قال : عام غزوة نجد . **قوله** (وإنما جاء أبو هريرة الى النبي ﷺ أيام خيبر) يريد بذلك تأكيد ما ذهب اليه من أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر . لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد أن لا تتعدد ، فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات ، وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يغني عن إعادته ، فيحتمل أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر

٣٢ - باب غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع

قال ابن إسحاق : وذلك سنة ست ، وقال موسى بن عتبة : سنة أربع

وقال الثعلباني بن راشد عن الزهري : كان حديث الإفك في غزوة المريسيع

٤١٣٨ - حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا إسماعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى

ابن حبان عن ابن محيريز أنه قال « دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري جالس إليه ، فسأله عن العزل ، قال أبو سعيد : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق ، فأصبنا سبباً من سيح العرب ، فاشتد علينا العزبة وأحببنا العزل ، فأردنا أن نعزل ، وقلنا نزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله ؟ فقال : ما عليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة »

٤١٣٩ - **حديث** محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال « غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد ، فلما أدركته القائلة وهو في وادٍ كثير الضام فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه ، ففرق الناس في الشجر يستظلون . وبيننا نحن كذا لك إذ دعانا رسول الله ﷺ ، فإذ أمر أبي قاعد بين يديه فقال : إن هذا أتاني وأنا نائم ، فاختط سيفي ، فاستيقظت وهو قائم على رأسي فخرط سيفي صلنا ، قال : من يملك مني ؟ قلت : الله . فسامه ثم قعد ، فهو هذا . قال ولم يعاقبه رسول الله ﷺ »

٣٣ - باب غزوة أنمار

٤١٤٠ - **حديث** آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن مسرفة عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال « رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجهاً قبل المشرق متطوعاً »

قوله (باب) هكذا وقع هنا ، وذكر ما يتعلق بها . ثم أورد حديث أبي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك « حدثني محمود ، يعني ابن غيلان « حدثنا عبد الرزاق ، فذكر حديث جابر في غزوة نجد ، وفيه قصة الأعرابي ، وهذا محل في غزوة ذات الرقاع . وقد وقع في رواية أبي ذر عن المستمل « في غزوة ذات الرقاع . وهو أنسب . ثم ذكر بعد هذه ترجمة وهي غزوة أنمار ، وذكر فيه حديث جابر « رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته ، وهذا الحديث قد تقدم في « باب قصر الصلاة ، وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لأنه عقبه بترجمة حديث الألف والالف كان في غزوة بني المصطلق فلما معنى لإدخال غزوة أنمار بينهما ، بل غزوة أنمار يشبه أن تكون هي غزوة محارب وبني ثعلبة ، لما تقدم من قول أبي عبيد : إن الماء لبني أشجع وأنمار وغيرهما من قيس ، والذي يظهر أن التقديم والتأخير في ذلك من النسخ والله أعلم . ولم يذكر أهل المغازي غزوة أنمار ، وذكر مغلطاي أنها غزوة أمر بفتح المعزة وكسر الميم ، فقد ذكر ابن إسحق أنها كانت في صفر ، وعند ابن سعد « قدم قادم بجلب فأخبر أن أنمار وثعلبة قد جمعوا لهم ، فخرج لعشر خلون من المحرم فأتى محلهم بذات الرقاع ، وقبل إن غزوة أنمار وقعت في أثناء غزوة بني المصطلق لما روى أبو الزبير عن جابر « أرسلني رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى بني المصطلق ، فأقبلته وهو يصلي على بعير ، الحديث . ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد « إن النبي ﷺ صلى في غزوة بني أنمار صلاة الخوف ، ويحتمل أن رواية جابر أصله ﷺ تعددت . **قوله**

(غزوة بنى المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف ، وهو لقب ، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ، بطن من بنى خزاعة . وقد تقدم بيان نسب خزاعة في أوائل السيرة النبوية : وأما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتايتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة ، هو ماء لبنى خزاعة بينه وبين الفرج مسيرة يوم . وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبيرة قال : كنا مع النبي ﷺ في غزوة المريسيع غزوة بنى المصطلق .

قوله (قال ابن إسحق وذلك سنة ست) كذا هو في مغازي ابن إسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال : في شعبان وبه جزم خليفة والطبري ، وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما أنها كانت في شعبان سنة خمس ، وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق . **قوله** (وقال موسى بن عقبة سنة أربع) كذا ذكره البخاري ، وكأنه سبق فلم أراد أن يكتب سنة خمس فسكتب سنة أربع . والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجه الحاكم وأبو سعيد الديسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ، ونظفه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قائل رسول الله ﷺ بنى المصطلق وبنى لحيان في شعبان سنة خمس ، ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد وعن ابن عمر أنه غزا مع النبي ﷺ بنى المصطلق في شعبان سنة أربع ، ولم يؤذن له في القتال لأنه إنما أذن له فيه في الخندق كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا إنها كانت سنة خمس أو سنة أربع ، وقال الحاكم في الأكليل قول عروة وغيره إنها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن إسحق . قلت : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك كما سيأتي ، فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لأن سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره ، وإن كانت كما قيل سنة أربع فهي أشد ، فيظهر أن المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتسكون قد وقعت قبل الخندق لأن الخندق كانت في شوال من سنة خمس أيضا فتسكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة . وسأذكر ما وقع لعياض من ذلك في أثناء الكلام على حديث الإفك إن شاء الله تعالى . ويؤيده أيضا أن حديث الإفك كان سنة خمس إذ الحديث فيه التصريح بأن القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذى القعدة سنة أربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح أنها سنة خمس ، أما قول الواقدي إن الحجاب كان في ذى القعدة سنة خمس فردود ، وقد جزم خليفة وأبو عبيدة وغير واحد بأنه كان سنة ثلاث ، لحصلنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع والله أعلم . **قوله** (وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع) وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل ، من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمّر عن الزهري عن عائشة فذكر قصة الإفك في غزوة المريسيع ، وهذا قال ابن إسحق وغير واحد من أهل المغازي إن قصة الإفك كانت في رجوعهم من غزوة المريسيع . وذكر ابن إسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره أنه ﷺ باغاه أن بنى المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل ، فزاحف الناس واقتتلوا ، فجزمهم الله ، وقتل منهم ، ونفل رسول الله ﷺ نسائهم وأبنائهم وأموالهم . كذا ذكر ابن إسحق بأسانيد مرسله ، والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على أنه أغار عليهم

على حين غفلة منهم فأوقع بهم وانفذه ، ان النبي ﷺ أغار على بني المصطلق وهم غارتون وأنعامهم تستق على الماء ، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم ، الحديث ، فيحتمل أن يكون حين الإيصال بهم ثبتوا قليلا ، فلما كثر فيهم القتل انهزموا بأن يكون لادمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم ، وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن إسحق ، وأن الحارث كان جمع جموعا وأرسل عينا تأنيه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه ، فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي ﷺ إلى الماء وهو الماريسع فصف أصحابه للقتال ورموهم بالنبل ثم حلوا عليهم حملة واحدة فما أقلت منهم لإنسان بل قتل منهم عشرة وأسر الباقون رجالا ونساء ، وساق ذلك اليعمرى في دعيون الاثر ، ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال : أشار ابن سعد إلى حديث ابن عمر ثم قال : الأول أثبت . قلت : آخر كلام ابن سعد ، والحكم يكون الذي في السير أثبت بما في الصحيح مردود ، ولا سيما مع إمكان الجمع والله أعلم . ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر بن الخطاب واسمه عبد الله وعمر بن الخطاب بمهمة وراءهم ثم زاي بصيغة التصغير عن أبي سعيد في قصة العزل ، وسيأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى ، والغرض منه هنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجلفة ، وقد أشرت إلى قصتها بحملها والله الحمد

٣٤ - باب حديث الإفك

والأفك ، بمنزلة النجس والنجس يقال إفكهم أفكهم وأفكهم ،

فن قال (أفكهم) يقول : صرّفهم عن الإيمان وكذبهم ،

كما قال [٩ الذاريات] : (يُؤفكُ عنه مَنْ أفيك) : يُصرفُ عنه مَنْ مُصرف

٤١٤١ - **حديث** عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعيد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، وكلمهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اختصاصا ، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة ، وبعض حديثهم بصديق بعض ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، قالوا « قالت عائشة : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سقرا أقرع بين أزواجه ، فأبهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه . قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما أنزل الحجاب ، ف كنت أحمل في هودجى وأنزل فيه . فميرنا ؛ حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن لهُلة بارحيل ، فمعت حين آذنوا بالرحيل فشبث حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلفت صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع ، فرجعت فالتفت عتدي لحبسي ابتلاؤه . قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلونني فاحتلموا هودجى فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه - وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبن ولم يهشن اللحم ، إنما يأكلن الملقية من الطعام - فلم يستنكير القوم

خِفةُ المودج حينَ رفعوه وحلوه ، وكنت جاريةَ حديثه السنّ ، فبعثوا الجَلَ فاساروا ، ووَجِدْتُ عُقْدِي بِمَدِّ ما استمرَّ الجيشُ ، فُجِئتُ مَنَازِلَهم وَايسَ بها منهم دايح ولا محبب . فتييمتُ منزلي الذي كنت به ، وظننتُ أنهم سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجُمُونَنِي إِلَى . فبينما أنا جالسةٌ في منزلي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنَدِمْتُ ، وكان صفوانُ بنُ المطَّلِ السُّلَميِّ ثمَّ القُدِّ كُوَانِي من وراء الجيش ، فأصبحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ ، فعرفني حينَ رَأَيْتِي ، وكان رَأَيْتِي قَبْلَ الحجاب ، فاستيقظتُ باسترجاعِهِ حينَ عَرَفَنِي ، فغَمَرْتُ وَجْهِي بِمِجْلَابِي . وواللهُ ما تكلمنا بكلمة ، ولا سمعتُ منه كلمةً غَيْرَ استرجاعِهِ ، وهو يَحيى حتى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فوطئَ على يديها ، فقامتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا ، فانطلقَ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الجَيْشَ مَوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّاهِرَةِ وَهمُ نُزُولٍ . قالتُ : فمَلَكْتُ مَنْ هَلَاكَ . وكان الذي تَوَلَّى كِبَرُ الإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِي ابنِ سَلُولٍ . قالَ عُرْوَةُ : أَخْبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَتُحَدِّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيَقْرُؤُهُ وَيُصَدِّقُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ . وقالَ عُرْوَةُ أَيْضًا : لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَهْلِ الإِفْكَ أَيْضًا إِلَّا حَسَّانَ بنَ ثَابِتٍ وَمِطْطَحَ بنَ أَثَّانَةَ وَحَمْنَةَ بِنْتَ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ - كَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى - وَأَنَّ كِبَرُ ذَلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِي ابنِ سَلُولٍ . قالَ عُرْوَةُ : كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ وَتَقُولُ إِنَّهُ الَّذِي قَالَ :

فان أبي والداه وعرضي لعرض محمد منكم وقاه

قالت عائشة : فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ، فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُقِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكَ ، لَا أَشْمُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَرَبُّبُنِي فِي وَجْهِ أُنَى لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْإِطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ : كَيْفَ نَيْسُكُمْ ؟ ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَلِكَ يَرَبُّبُنِي وَلَا أَشْمُرُ بِالْشَرِّ ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَفَيْتُ ، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِطْطَحٍ قَبْلَ الْإِطْفَ - وَكَانَ مُتَبَرِّزًا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ - وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ السَّكْنَفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِنَا ، قَالَتْ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِّيَّةِ قَبْلَ الْخَائِطِ ، وَكُنَّا نَتَّخِذُ السَّكْنَفَ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بَيْتِنَا . قَالَتْ : فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِطْطَحٍ - وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي زُهْمٍ بنِ الطَّلَبِ بنِ هُبَيْرَةَ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بنِ عَاصِرٍ خَالََةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَابْنُهَا مِطْطَحُ بنُ أَثَّانَةَ بنِ عُبَادِ بنِ الطَّلَبِ - فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِطْطَحٍ قَبْلَ بَيْتِي حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا ، فَعَمَرْتُ أُمِّ مِطْطَحٍ فِي مِرْطَاطِهَا فَقَالَتْ : تَمَسَّ مِطْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا : بئسَ مَا قُلْتَ ، أَنْتَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ شَرِّينِ بَدْرًا ؟ فَقَالَتْ : أَيْ هَتَاهُ ، وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ ؟ قَالَتْ : وَقُلْتُ مَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكَ . قَالَتْ : فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي . فَلَمَّا

رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ تَبْكُم ؟ قُلْتُ لَهُ : أَنَاذُنِي لِي أَنْ آتِيَ أَبُؤَيَّ ؟
 قَالَتْ : وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا . قَالَتْ : فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قُلْتُ لَأُمِّي : يَا أُمَّتَاهُ ، مَاذَا
 يَتَحَدَّثُ النَّاسُ ؟ قَالَتْ : يَا بَنِيَّةُ ، هُوَ نِي عَلَيْكَ . فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ بِحَبِّهَا لَهَا خَرَازِرُ
 إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . قَالَتْ قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، أَوْ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا ؟ قَالَتْ : فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى
 أَصْبَحْتُ لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي . قَالَتْ : وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي
 طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ . قَالَتْ : فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ إِلَى
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَمْ فِي نَفْسِهِ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : أَهْلُكَ ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا .
 وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِّ الْجَارِيَةَ تَصُدُّكَ . قَالَتْ :
 فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ : أَيُّ بَرِيرَةٍ ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ بِرَبِّكَ ؟ قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ
 بِالْحَقِّ ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْوَصَهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجَبِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الْهَاجِنُ فَتَأْكُلُهُ .
 قَالَتْ : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي - وَهُوَ عَلَى النَّبْرِ - فَقَالَ : يَا مُشْرَ الْمُسْلِمِينَ
 مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي هَهُنَا أَذَاهُ فِي أَهْلِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا . وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ
 عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ . قَالَتْ : فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ - أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ - فَقَالَ : أَنَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ أَمَرْنَا فَنَقْلُهُ
 أَمْرًا . قَالَتْ : فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزَرَجِ - وَكَانَتْ أُمُّ حُثَّانَ بَاتَ عَمَهُ مِنْ لَحْذِهِ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُבَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ
 الْخَزَرَجِ . قَالَتْ : وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا ، وَالسُّكْنُ احْتِمَلَتْهُ الْحُمَةُ - فَقَالَ لِسَعْدٍ : كَذَبْتَ أَمْرًا اللَّهُ ،
 لَا تَنْتَقِلُهُ وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ . فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِ
 سَعْدٍ - فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ : كَذَبْتَ لِمَرِّ اللَّهِ ، لَنَقَلْتَهُ ، فَانْكَرَ مِنْافِقُ تَجَادُلٍ عَنِ الْمُنَافِقِينَ . قَالَتْ : فَتَارَ الْحَيَّانِ
 الْأَوْسَ وَالْخَزَرَاجَ - حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى النَّبْرِ . قَالَتْ : فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ . قَالَتْ : فَبَكَيْتُ يَوْمَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ . قَالَتْ :
 وَأَصْبَحَ أَبُؤَيَّ عِنْدِي وَقَدْ بَسَّكَ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا يَرْفَأُ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنُومَ ، حَتَّى أَنِّي لَأُظَنُّ أَنَّ
 لِلْبُكَاءِ قَاتِلًا كَيْدِي . فَبَيْنَا أَبُؤَيَّ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَذِنَتْ لَهَا ،

فَجَلَسَتْ تَبْكِي مِنِّي . قَالَتْ : فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا فَلَمْ نَمَّ جُلُوسًا . قَالَتْ : وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا ، وَلَقَدْ لَبِثْتُ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيَّ فِي شَأْنٍ بَشِيٍّ . قَالَتْ : فَقَشَّهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جُلُوسًا نَمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتَ بِرَبِّئَةٍ فَيُسَبِّحُوكِ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ فَاصْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتَوْبِي إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ . قَالَتْ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دُمُعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : أُجِيبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي فَيَا قَالَ ، فَقَالَ أَبِي : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ لِأُمِّي : أُجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَا قَالَ . قَالَتْ أُمِّي وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ - وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ لَلرَّسُولِ لَا أَفْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا - : إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ لِي بِرَبِّئَةٍ - لَا تُصَدِّقُونَنِي ، وَلَنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بِرَبِّئَةٍ - لَتُصَدِّقَنِي ، فَوَاللَّهِ لَا أُجِدُّ لِي وَلَكُمْ مِثْلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ثُمَّ تَحَوَّاتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بِرَبِّئَةٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ مَبْرُئِي بِرَأْيِي . وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحِيًّا يُتْلَى ، كَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرِ ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهَ بِهَا ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِجِلْسَتِهِ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْصَاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ الْعَرَقُ مِثْلُ الْجُلُوحِ - وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ - مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَزِلَ عَلَيْهِ . قَالَتْ : فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِضَحْكٍ ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ : يَا عَائِشَةُ ، أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَأَكَ . قَالَتْ فَقَالَتْ لِي أُمِّي : قَوِي إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ ، فَإِنِّي لَا أَحُدُّ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ . قَالَتْ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى [١١ الدُّور] : (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ . . .) لِلْعَشْرِ آيَاتٍ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا فِي بَرَاءَتِي . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحَ بْنِ أَنَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرِهِ - : وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى [٢٢ الدُّور] (وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ رَحِيمٌ) . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأُجِيبُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي مَرَّةً جَمْعًا إِلَى مِسْطَحٍ الذَّنْفَةُ لَمْ تَكُنْ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ، فَقَالَ لَزَيْنَبَ مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ ؟ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَى سَمْعِي وَبَصَرِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَمَنْ تِلْكَ كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَعَصَمَهَا

الله بالورع . قالت : وطَفِقَتْ أَخْتَهَا حَمَةُ قَهْرَبُ لَهَا ، فهِلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ . قال ابن شهاب : فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرُفُط . ثم قال عروة « قالت عائشة : والله إن الرجل الذي قيلَ لَهُ ما قيلَ ليَقول : سُبْحَانَ الله ، فوالذي نفسي بيده ما كشفتُ من كَذْفٍ أَنِّي قَطَّ . قالت : ثم قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ الله »

قوله (باب حديث الإفك) قد تقدم وجه مناسبة إيراد هنا لما ذكره عن الزهري أن قصة الإفك كانت في غزوة المريسيع . **قوله** (الإفك والإفك بمنزلة النجس والنجس) أي هما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة ، وبفتحهما معا . وقوله « بمنزلة » أي نظير ذلك النجس والنجس في الضبط وكونهما اغتني .

قوله (يقال لفسكهم وأفكهم) أي في قوله تعالى (بل ضلوا عنهم وذلك أفكهم وما كانوا يفترون) فقرأ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف ، وأما بالفتحات فقرأ بالشاذ ، وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا أي صرفهم ، ووراء ذلك قراءات أخرى في الشواذ كالشهور لكن بفتح أوله وهو عن ابن عباس ومثل الثاني لكن بتشديد الفاء وهو عن أبي عياض بصيغة التكبير ، وبالماء أوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب في موضعه . **قوله** (فن قال أفكهم) أي جمعه فعلا ماضيا يقال معناه صرفهم عن الإيمان كما قال (يؤفك عنه) من أفك أي يصرف عنه من صرف . ثم ذكر المصنف حديث الإفك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب ، وقد تقدم بطوله في الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب ، وذكرت أني أورد شرحه مستوفي في سورة النور ، وسأذكر هناك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من ألفاظ وسيأخذه إن شاء الله تعالى

٤١٤٢ - حدثني عبد الله بن محمد قال : أُمِّي عَلِيٌّ هَاشِمُ بْنُ يَوْسَفَ مِنْ حَفَظَةٍ قَالَ : « أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبْلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ كَذَفَ عَائِشَةَ ؟ قَالَتْ : لَا ، وَاسْكُنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ - أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ - أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهَا : كَانَ عَلِيٌّ مُسْلِمًا فِي شَأْنِهَا ، فَرَأَيْتُهُمْ فَلَمْ يَرْجِعْ وَقَالَ : مُسْلِمًا بَلَّاشُكَ فِيهِ ، وَهَلِيهِ وَكَانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ »

٤١٤٣ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن حصين عن أبي وائل حدثني مسروق ابن الأجدع قال حدثني أمُّ رومان - وهي أمُّ عائشة رضى الله عنها - قالت « بينا أنا قاعدة أنا وعائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت : قُلْ اللَّهُ بَقْلَانٍ وَقُلْ بَقْلَانٍ . فقالت أمُّ رومان : وما ذاك ؟ قالت : ابني فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ . قالت : وما ذاك ؟ قالت : كَذَا وَكَذَا . قالت عائشة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : نَعَمْ . قالت : وَأَبُو بَكْرٍ ؟ قالت : نَعَمْ . فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا . لَهَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا تُحْيِي بِنَافِضٍ ، فَطَارَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَطَلَعَتْهَا . فجاء النبي ﷺ فقال : ما شَأْنُ هَذِهِ ؟ قالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخَذَتْهَا الْحَيُّ بِنَافِضٍ . قال : فَلَعَلَّ فِي

حديثٍ تَحَدَّثَ بِهِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . فَقَعَدَتِ عَائِشَةُ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَئِنْ حَافَتُ لَا تُصَدِّقُونِي ، وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ لَا تُعَذِّرُونِي مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَيْمَقُوبَ وَبَنِيهِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ . قَالَتْ : وَانصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهَا . قَالَتْ : بِحَمْدِ اللَّهِ ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ »

٤١٤٤ - حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ حَمْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَتْ تَقْرَأُ (إِذْ تَلْقَوْنَهُ بِالسَّلَامِ) [١٥ الدَّور] وَتَقُولُ : الْوَلَقَى الْكَذِيبَ . قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا »

[الحديث ٤١٤٤ - طريقته في : ٤٧٥٢]

٤١٤٥ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ « ذَهَبْتُ أُسَبِّحُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : لَا تَسْبِّحْهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِقَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ : اسْتَأْذِنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هِجَاؤِ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ : كَيْفَ يَنْسَبِي ؟ قَالَ : لِأَسْأَلُكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسْأَلُ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجَبِينَ »

وَقَالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقِدٍ سَمِعْتُ هِشَامًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَبَّيْتُ حَسَّانَ ، وَكَانَ مِنْ كَثَرَةِ عَلَيْهَا . . . »

٤١٤٦ - حَدَّثَنِي إِشْرَبُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلِمَانَ عَنْ أَبِي الْأَصْحَمِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ « دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَدِّبُ بِأُيُوتٍ لَهُ وَقَالَ :

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتَصْبَحُ غَرْنَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : لَسْتُ بِكَ كَذَلِكَ . قَالَ مَسْرُوقٌ : فَقُلْتُ لَهَا : لَمْ نَأْذِنْ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [١١ الدَّور] : (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فَقَالَتْ : وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ . قَالَتْ لَهُ : إِنَّهُ كَانَ يُنَافِقُ - أَوْ يُهَاجِي - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »

[الحديث ٤١٤٦ - طريقته في : ٤٧٥٥ ، ٤٧٥٦]

وَذَكَرَ الْمُصَنِّفُ بَعْدَ سِيَاقِهِ قِصَّةَ الْإِفْكَ أَحَادِيثَ تَتَعَلَّقُ بِهَا : الْأَوَّلُ ، قَوْلُهُ (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) هُوَ الْجُمْهُو . قَوْلُهُ (أَمَّلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ يَوْسَفَ) هُوَ الصَّنْعَانِيُّ . قَوْلُهُ (مَنْ حَفَظَهُ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِمْلَاءَ قَدْ يَقَعُ مِنَ الْكِتَابِ . قَوْلُهُ (قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ) أَيُّ ابْنِ مَرْوَانَ ، فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمَرٍ ، كُنْتُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ . قَوْلُهُ (أَبَانُكَ أَنْ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ) فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَاقِ « فَقَالَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ عَلَى ، قَالَتْ : لَا ، كَذَا فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَاقِ وَزَادَ : وَاسْكُنْ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةُ وَهَلْقَمَةُ وَهَبِيدُ اللَّهِ كُلُّهُمْ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ : الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَالٍ فَكَانَ جَزَمَهُ ، وَفِي تَرْجُمَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ دَحْلِيَّةِ ابْنِ لَعْمٍ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عِيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ « كُنْتُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَنَظَّاهُ الْآيَةَ (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ

منهم له عذاب عظيم) فقال : نزات في علي بن أبي طالب . قال الزهري : أصليح الله الأمير ليس الأمر كذلك ، أخبرني عروة عن عائشة . قال : وكيف أخبرك ؟ قلت : أخبرني عروة عن عائشة أنها تولت في عبد الله بن أبي بن سلول ، ولابن مردويه من وجه آخر عن الزهري : كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا ، فلما بلغ هذه الآية (أن الذين جاءوا بالآفة عصبية منكم - حتى بلغ - والذي تولى كبره) جلس ثم قال : يا أبا بكر من تولى كبره منهم ؟ ليس علي بن أبي طالب ؟ قال فقلت في نفسي : ماذا أقول ؟ إني قلت لا لقد خشيت أن ألقى منه شرا ، وإني قلت نعم لقد جئت بأمر عظيم ، قلت في نفسي : لقد عودني الله على الصدق خيرا ، قلت : لا ، قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال : فمن في ؟ حتى ردد ذلك مرارا ، قلت : أكن عبد الله بن أبي . **قوله** (وأكن قد أخبرني رجلان من قومك) أي من قريش ، لأن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث غزوي وأبا سلبة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني أمية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . **قوله** (كان علي مسلما في شأنها) كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الخوي بفتح اللام . **قوله** (فراجعوه فلم يرجع) المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب ، وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر بن علقمة فرواه بلفظ مسيئا ، كذلك أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين ، وزعم الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري ، قال وقوله فلم يرجع . أي لم يجب بغير ذلك ، قال : ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهري إلى الوليد . قلت ويقوى رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ : إن عليا أساء في شأن والده يغفر له ، انتهى . وقال ابن التين : قوله مسلم ، هو بكسر اللام وضبط أيضا بفتحها والمعنى متقارب . قلت : وفيه نظر ، فرواية الفتح تقتضي سلامته من ذلك ، ورواية السكسرة تقتضي تسليمه لذلك ، قال ابن التين : وروى مسيئا ، وفيه بعد . قلت : بل هو الأقوى من حيث نقل الرواية ، وقد ذكر عياض أن النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيئا ، قال : وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن القزبري ، وقال الاصيلي بعد أن رواه بلفظ مسلم ، كذا قرأناه والاهرف هجره ، وإنما نسبته إلى الاساءة لأنه لم يقل كما قال أسامة أهلك ولا نمل إلا خيرا ، بل ضيق على بريرة وقال لم يضيق الله عليك ، والنساء سواما كثير ، ونحو ذلك من الكلام كما سيأتي بسطه في مكانه ، وتوجيه العذر عنه . وكان بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرب إلى بني أمية بهذه الكذبة لحرقوا قول عائشة إلى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها ، حتى بين الزهري للوليد أن الحق خلاف ذلك ، لجراه الله تعالى خيرا . وقد جاء عن الزهري أن هشام بن عبد الملك كان يفتقد ذلك أيضا ، فأخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن الحسن بن علي الحلواني عن الشافعي قال حدثنا عمي قال دخل سلجان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له : يا سلجان الذي تولى كبره من هو ؟ قال : عبد الله بن أبي . قال : كذبت ، هو علي . قال : أمير المؤمنين أعلم بما يقول . فدخل الزهري فقال : يا ابن شهاب من الذي تولى كبره ؟ قال ابن أبي . قال : كذبت هو علي ، فقال أنا أكذب لا أبالك ، والله لو نادى مناد من السماء أن الله أحل الكذب ما كذبت ، حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي . فذكر له قصة مع هشام في آخرها - نحن هيبتنا الشيخ ، هذا أو معناه . الحديث الثاني ، **قوله** (عن حسين) هو ابن عبد الرحمن الواسطي . **قوله** (عن أبي وائل) هو شقيق بن سلبة الاسدي . **قوله** (عن مسروق حدثني أم رومان) يضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها ، وقد

استشكل قول مسروق وحدثني أم رومان ، مع أنها ماتت في زمن النبي ﷺ ومسروق ليست له حجة لأنه لم يقدم من أين إلا بعد موت النبي ﷺ في خلافة أبي بكر أو عمر ، قال الخطيب : لا نعلمه روى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين ؛ ومسروق لم يدرك أم رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول : سئلت أم رومان ، فوم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا ، أو يكون بعض النقلة كتب سئلت بألف فصارت د سأت ، فقرئت بفتحيتين ، قال علي : ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعمنة ، قال وأخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهى . وقد حكى المزي كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف ولم يتعقبه بل أقره وزاد أنه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن أم رومان ، وهو أشبه بالصواب . كذا قال . وهذه الرواية شاذة وهي من المزي في متصل الاسانيد على ما سنوضحه . والذي ظهر لي بعد التأمل أن الصواب مع البخاري ، لأن عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الروم الاعتماد على قول من قال إن أم رومان ماتت في حياة النبي ﷺ سنة أربع وقيل سنة خمس وقيل ست ، وهو شيء ذكره الواقدي ، ولا يتعقب الاسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي . وذكره الزبير بن بكار بسند منقطع فيه ضعف أن أم رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة ، وقد أشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الأوسط والصغير فقال بسند أن ذكر أم رومان في فصل من مات في خلافة عثمان : روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت أم رومان في زمن النبي ﷺ سنة ست ، قال البخاري وفيه نظر ، وحديث مسروق أسند ، أي أقوى إسنادا وأبين اتصالا انتهى . وقد جزم إبراهيم الحربي بأن مسروقا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة ، فلي هذا يكون سمعه منها في خلافة عمر لأن مولد مسروق كان في سنة الهجرة ولهذا قال أبو نعيم الاصبهاني : عاشت أم رومان بعد النبي ﷺ . . . وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتددا على ما تقدم عن الواقدي والزبير ، وفيه نظر ، لما وقع عند أحمد من طريق أبي سلمة عن عائشة قالت : لما نزلت آية التخيير بدأ النبي ﷺ بعائشة فقال : يا عائشة إني عارض عليك أمرا فلا تفتاني فيه بشيء حتى تعرضيه علي أبو بكر أو أم رومان ، الحديث ، وأصله في الصحيحين دون تسمية أم رومان ، وآية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقا ، فهذا دال على تأخر موت أم رومان عن الوقت الذي ذكره الواقدي والزبير أيضا ، فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة أضياف أبي بكر قال عبد الرحمن : وإنما هو أنا وأبي وإمي وإسراقي وخادم . وفيه عند المصنف في الأدب : فلما جاء أبو بكر قالت له أي احتبست عن أضيافك ، الحديث ، وعبد الرحمن إنما هاجر في هذة الحديبية وكانت الحديبية في ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد ، وفي قول الزبير فيها أو في التي بعدها ، لأنه روى أن عبد الرحمن خرج في فئة من قريش قبيل الفتح الى النبي ﷺ ، فتكون أم رومان تأخرت عن الوقت الذي ذكره فيه ، وفي بعض هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان . وقد تلحق كلام الخطيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسبيل وابن سيد الناس ، وتبع المزي الذهبي في مختصراته والعلاني في المراسيل وآخرون ، وغالهم صاحب الهدى . قلت : وسأذكر ما في حديث أم رومان من قصة الافاك مخالفا لحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما في التفسير إن شاء الله تعالى . الحديث الثالث ، قوله (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله . قوله (عن عائشة) في رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة ، سمعت عائشة ، وسيأتي في التفسير . قوله (كانت تقرأ اذ تلقونه) أي بكسر

اللام وضم القاف مخففا ، وقد فسر في الخبر حديث قال (وتقول الولي الكذب) والولي بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي : هو الاسراع في الكذب . **قوله** (قال ابن أبي مليكة وكانت أعلم من غيرها بذلك لأنه نزل فيها) قالت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلوي واحدني النامين فيه محذوفه ، وسيأتي مزيد لذلك في تفسير سورة النور إن شاء الله تعالى . الحديث الرابع قول عائشة في حسان ذكره بالفاظ ، وسيأتي شرحه أيضا في تفسير سورة النور . وقوله (وقال محمد) ابن عتبة أي الطحان الكوفي يكنى أبا جعفر وأبا عبد الله وهو من شيوخ البخاري ، ووقع في رواية كريمة والاصيلي حدثنا محمد بن يزيد ، وقد عرف أسبه من رواية الآخرين ، وسيأتي له ذكر في كتاب الاحكام . رشيده عثمان بن قرقه بصري له عند البخاري شيخ آخر تقدم في آخر البيوع . الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان ، يأتي شرحه أيضا في تفسير النور إن شاء الله تعالى

٣٥ - باب غزوة الحديبية ، وقول الله تعالى [١٨ الفتح] :

(لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)

٤١٤٧ - **حدثنا** خالد بن محمد حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله عن زيد بن خالد رضى الله عنه قال « خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله ﷺ الصبح ، ثم أقبل علينا فقال : أتدرون ماذا قال ربكم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فقال : قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي . فأما من قال مُطِرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال مُطِرنا بنجم كذا فهو مؤمن كذا بالكوكب كافر بي »

٤١٤٨ - **حدثنا** هبة بن خالد حدثنا همام عن قتادة أن أنسا رضى الله عنه أخبره قال « اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر كهن في ذى القعدة ، إلا التي كانت مع حجته عمر من الحديبية في ذى القعدة ، وعمر من العام المقبل في ذى القعدة ، وعمر من الجمرانة حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة ، وعمر مع حجته »

٤١٤٩ - **حدثنا** سعيد بن الربيع حدثنا علي بن المبارك عن يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة أن أباه حدثه قال « انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية ، فأحرّم أصحابه ولم أحرّم »

قوله (باب غزوة الحديبية) في رواية أبي ذر عن الكشميني « عمرة بدل غزوة . والحديبية بالثقل والتخفيف لغتان ، وأنكر كثير من أهل اللغة التخفيف ، وقال أبو عبيد البكري : أهل العراق يثقلون وأهل الحجاز يخففون . **قوله** (وقول الله تعالى) (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية) يشير

إلى أنها نزلت في قصة الحديبية ، وقد تقدم شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط ، وأذكر هنا ما لم يتقدم له ذكر هناك . وكان توجهه ﷺ من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست غرّج قاصدا إلى العمرة فصدّه المشركون عن الوصول إلى البيت ، ووقعت بينهم المصالحفة على أن يدخل مكة في إمام المقبل . وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه أنه خرج في رمضان واعتصر في شوال ، وشذ بذلك ، وقد وافق أبو الأسود عن عروة الجهور ، ومضى في الحج قول عائشة ، ما اعتصر إلا في ذي القعدة ، ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا : الحديث الأول حديث زيد بن خالد الجهني في النهي عن قول د مطرنا بنجم كذا ، الحديث ، وقد تقدم شرحه في الاستسقاء ، والغرض منه قوله ، وخرجنا عام الحديبية . الحديث الثاني حديث أنس ، واعتصر النبي ﷺ أربع عمر ، تقدم شرحه في الحج . الحديث الثالث حديث أبي قتادة ، انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم ، هكذا ذكره مختصرا ، وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا ، ويستفاد منه أن بعض من خرج إلى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يحتج إلى التحلل منها كما سألهم إليه في الحديث الذي بعده . الحديث الرابع حديث البراء في تكثير ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبي ﷺ فيها ، ذكره من وجهين عن أبي إسحق عن البراء ، ووقع في رواية إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء كذا أربع عشرة مائة ، وفي رواية زهير عنه أنهم كانوا ألفا وأربعمائة أو أكثر ، ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم بن أبي الجعد عنه أنهم كانوا خمس عشرة مائة ، ومن طريق قتادة ، قلت اسمعيد بن المسيب بلغني عن جابر أنهم كانوا أربع عشرة مائة ، فقال سمعيد : حدثني جابر أنهم كانوا خمس عشرة مائة ، ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا ألفا وأربعمائة ، ومن طريق عبد الله بن أبي أوفى كانوا ألفا وثلاثمائة ، ووقع عند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا ألفا وخمسمائة ، والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة ، فن قال ألفا وخمسمائة جبر السكسر ، ومن قال ألفا وأربعمائة ألفاء ، ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء ، ألفا وأربعمائة أو أكثر ، واعتمد على هذا الجمع النووي ، وأما البيهقي قال إلى الترجيح وقال : إن رواية من قال ألف وأربعمائة أصح ، ثم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ، ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الأكوع والبراء بن عازب ، ومن طريق قتادة عن سمعيد بن المسيب عن أبيه . قلت : ومعظم هذه الطرق عند مسلم ، ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء ألف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد . وأما قول عبد الله بن أبي أوفى ألفا وثلاثمائة فيمكن حسله على ما أطاع هو عليه ، وأطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم ، والزيادة من الثقة مقبولة ، أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك ، أو العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم . وأما قول ابن إسحق لأنهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لأنه قاله استنباطا من قول جابر د نحرنا البدنة عن عشرة ، وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا لا يدل على أنهم لم ينحروا غير البدن ، مع أن بعضهم لم يكن أحرم أصلا . وسيأتى في هذا الباب في حديث المسود ومروان أنهم خرجوا مع النبي ﷺ بضع عشرة مائة . فيجمع أيضا بأن الذين باهوا كانوا كما تقدم ، وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها كن توجه مع عثمان إلى مكة ، على أن أفظ البضع يصدق على الخمس والأربع فلا تخاف ، وحزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا ألفا وستمائة ، وفي حديث سلمة بن الأكوع عند ابن أبي شيبة ألفا وسبعمائة ، وحكي ابن سعد أنهم كانوا ألفا

وخمسة وخمسة وعشرين ، وهذا إن ثبت تحريره بالغ . ثم رجسته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه ، وفيه رد على ابن دحية حيث زعم أن سبب الاختلاف في عددهم أن الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وإنما ذكره بالحدس والتخمين ، والله أعلم

٤١٥٠ - **حديثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضى الله عنه قال « تملكون أنتم الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحا ، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية : كنا مع النبي ﷺ أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر ، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة ، فبلغ ذلك للنبي ﷺ ، فأتانا فجلس على شفيرها ، ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضى ودعا ، ثم صبه فيها ، فنزحناها غير بعيد ، ثم إننا أصدرتنا ماشئنا نحن وركابنا »

٤١٥١ - **حديثنا** فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أمين أبو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق قال أتانا البراء بن مازب رضى الله عنهما أنهما كانوا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر ، فنزلوا على بئر فنزحوها ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال انتفوني بدلو من ماء ، فأتى به ، فصبق فدعا ، ثم قال : دعوها ساعة . فأروا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا »

٤١٥٢ - **حديثنا** يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضال حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضى الله عنه قال « عطش الناس يوم الحديبية ، ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة ، فتوضأ منها ، ثم أقبل الناس نحوه ، فقال رسول الله ﷺ : مالكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ماى ركوتك . قال فوضع النبي ﷺ يده في الركوة ، فجدل الماء يفور من بين أصابعه كأمانيل للمهون ، قال فسيرنا وتوضأنا . فقلت لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال : لو كنا مائة ألف لكفانا ، كنا خمس عشرة مائة »

قوله (ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان) يعنى قوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم ، والتحقيق أنه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات ، فقوله تعالى (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) المراد بالفتح هنا الحديبية لأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين ، لما ترتب على الصلح الذى وقع منه الأمن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول فى الإسلام والوصول إلى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمر بن العاص وغيرهما ، ثم تبعت الأسباب بعضها بعضا إلى أن كمل الفتح . وقد ذكر ابن إسحق فى المغازى عن الزهرى قال : لم يكن فى الإسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه ، إنما كان الكفر حيث القتال ، فلما أمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا فى الحديث والمناذرة ولم يكن أحد فى الإسلام يعقل شيئا إلا يهادر إلى الدخول فيه ، فلقد دخل فى ذلك السنتين مثل من كان دخل فى الإسلام قبل ذلك أو أكثر . قال ابن هشام : ويصل

عليه أنه ﷺ خرج في الحديبية في ألف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين إلى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى . وهذه الآية نزلت منه عرفه ﷺ من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر ، وأما قوله تعالى في هذه السورة (وأنا بهم قتلنا قريبا) فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين . وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال : شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله ﷺ واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم (أنا فتحنا لك فتحا مبينا) الآية فقال رجل : يا رسول الله أو فتح هو ؟ قال : أي والذي نفسي بيده إنه لفتح . ثم فسدت خيبر على أهل الحديبية . وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله (أنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال : صلح الحديبية ، ، وغفر له ما تقدم وما تأخر ، وتبايعوا ببيعة الرضوان ، وأطعموا نخيل خيبر ، وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله . وأما قوله تعالى (لجعل من دون ذلك فتحا قريبا) فالمراد بالحديبية ، وأما قوله تعالى (إذا جاء نصر الله والفتح) وقوله ﷺ : لا حجرة بعد الفتح ، فالمراد به فتح مكة باتفاق ، فهذا يرتفع الاشكال ويجتمع الأقوال بعون الله تعالى . قوله (والحديبية بئر) يشير إلى أن المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك ، هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك ، وقد مضى بأبسط من هذا في أواخر الشروط . قوله (فنزحناها) كذا الأكثر ، ووقع في شرح ابن التين : فنزفناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال : والنزف والنزح واحد وهو أخذ الماء شيئا بعد شيء إلى أن لا يبقى منه شيء . قوله (فلم نترك فيها قطرة) في رواية : فوجدنا الناس قد نزحوها . قوله (لجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء) في رواية زهير : ثم قال : اثنتي بدلو من مائها . قوله (ثم مضى ودعا ، ثم صبه فيها ، فتركناها غير بعيد) في رواية زهير : فبصق فندا ثم قال دعوها ساعة . قوله (ثم انها أصدرتنا) أي رجعتنا ، بمعنى أنهم رجعوا عنها وقد روي ، وفي رواية زهير : فأرروا أنفسهم وركابهم ، والركاب الإبل التي يسار عليها . الحديث الخامس حديث جابر ، قوله (ابن فضيل) هو محمد ، وحسين هو ابن عبد الرحمن ، وسالم هو ابن أبي الجمعد ، والسكل كوفيون كما أن الإسناد الذي بعده إلى قتادة بصبون . قوله (فوضع النبي ﷺ يده في الركوة لجعل الماء يغور من بين أصابعه) هذا مذهب لحديث البراء أنه صب ماء وضوئه في البئر فسكث الماء في البئر ، وجمع ابن حبان بينهما بأن ذلك وقع مرتين ، وسيأتي في الأشربة البيان بأن حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند إرادة الوضوء ، وحديث البراء كان لإرادته ما هو أعم من ذلك ، ويحتمل أن يكون الماء لما انفجر من أصابعه وبده في الركوة وتوضئوا كلهم وشربوا أمر حقيقته بصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فسكث الماء فيها ، وقد أخرج أحمد من حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه : فجاء رجل بأداة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره ، فصبه رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ فأحسن ثم انصرف وترك القدح ، قال فتزاحم الناس على القدح ، فقال : على رسلكم ، فوضع كفه في القدح ثم قال : أسبغوا الوضوء ، قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه ، ووقع في حديث البراء أن تكثير الماء كان بصب النبي ﷺ وضوئه في البئر ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في : دلائل البهقي ، أنه أمر بسهم فوضع في قعر البئر لجاشت بالماء ، وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث المسور وسروان في آخر الشروط ، وتقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات النبوة ؛ وأن نبع الماء من بين أصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر . واه أعلم

٤١٥٣ - **حديث** الصلت بن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة « قلت لسعيد بن المسيب : بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول : كانوا أربع عشرة مائة ، فقال لي سعيد : حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي ﷺ يوم الحديبية »

تابعه أبو داود « حدثنا قرّة عن قتادة » . تابعه محمد بن بشار « حدثنا أبو داود حدثنا شعبة »

٤١٥٤ - **حديث** عليّ حدثنا سفيان قال عمرو : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية : أنتم خير أهل الأرض . وكنا ألفاً وأربعمائة . ولو كنت أبصر لليوم لأريتكم مكان الشجرة » . تابعه الأعمش « سمع سالماً سمع جابراً ألفاً وأربعمائة »

٤١٥٥ - وقال عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة حدثني عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما « كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة ، وكانت أسلم تومن المهاجرين » تابعه محمد بن بشار « حدثنا أبو داود حدثنا شعبة »

قوله (تابعه أبو داود) هو سليمان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرّة) هو ابن خالد (عن قتادة) ، وهذه الطريق وصلها الاسماعيل من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال « سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان ، ؟ فذكر الحديث وقال فيه : أوهم رحمه الله ، هو حدثني أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة . **قوله** (قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية : أنتم خير أهل الأرض) هذا صريح في فضل أصحاب الشجرة ، فقد كان من المسلمين إذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما ، وعند أحمد بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري قال « لما كان بالحديبية قال النبي ﷺ : لا توفدوا نارا بليل ، فلما كان بعد ذلك قال : أوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم ، وعند مسلم من حديث جابر مرفوعاً لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية ، وروى مسلم أيضاً من حديث أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول « لا يدخل النار أحد من أصحاب الشجرة » ، ونسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لأن علياً كان من جملة من خطب بذلك ومن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائباً كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر ، لكن تقدم في حديث ابن عمر المذكور أن النبي ﷺ بايع عنه فاستوى معهم عثمان في الخيرة المذكورة ، ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض ، واستدل به أيضاً على أن الخضر ليس بمحي لانه لو كان حياً مع ثبوت كونه نبياً لزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على أنه ليس بمحي حينئذ ، وأجاب من زعم أنه حي باحتمال أن يكون حينئذ حاضراً معهم ولم يقصد الى تفضيل بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الأرض بل كان في البحر ، والثاني جواب ساقط ، وعكس ابن التين فاستدل به على أن الخضر ليس بنبي فبني الأمر على أنه حي وأنه دخل في عموم من فضل النبي ﷺ أهل الشجرة عليهم ، وقد قدمنا الأدلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في أحاديث الانبياء . وأغرب ابن التين لحزم أن الياس ليس بمحي وبناء على قول من زعم أنه أيضاً حي ، وهو ضعيف أعني كونه حياً ، وأما كونه ليس

بنى فنق بطل فى القرآن العظيم (وان الياس لمن المرسلين) فكيف يكون أحد من بنى آدم مرسلًا وليس بنى ؟ **قوله** (ولو كنت أبصر اليوم) يعنى أنه كان عمى فى آخر عمره . **قوله** (تابعه الأعشى سمع سالما) يعنى ابن أبى الجعد (سمع جابرا ألفا وأربعمائة) أى فى قوله ألفا وأربعمائة ، وهذه الطريق وصلها المؤلف فى آخر كتاب الأشربة وساق الحديث أتم مما هنا ، وبين فى آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر فى العدد المذكور ، وقد بينت وجه الجمع قريبا . وقيل إنما عدل الصحابي عن قوله ألف وأربعمائة إلى قوله أربع عشرة مائة للإشارة إلى أن الجيش كان منقسما إلى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الأخرى إما بالنسبة إلى القبائل وإما بالنسبة إلى الصفات . قال ابن دحية : الاختلاف فى عددهم دال على أنه قيل بالثخمين . وتذهب بإمكان الجمع كما تقدم . الحديث السادس حديث عبد الله بن أبى أوفى . **قوله** (وقال عبيد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعليل ، وقد وصله أبو نعيم فيه المستخرج على مسلم ، من طريق الحسن بن سفيان ، حدثنا عبيد الله بن معاذ به ، وقال مسلم ، حدثنا عبيد الله بن معاذ به ، **قوله** (ألفا وثلاثمائة) فى رواية على بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن مردويه ، ألفا وأربعمائة ، وهى شاذة . **قوله** (وكانت أسلم) أى قبيلته . **قوله** (ثمن المهاجرين) بضم المثناة وسكون الميم وضمها ولم أعرف عدد من كان بها من المهاجرين خاصة يعرف عدد الأسليين ، إلا أن الواقدي جزم بأنه كان مع النبي ﷺ فى غزوة الحديبية من أسلم مائة رجل ، فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة . **قوله** (تابعه محمد بن بشار) هو بندار (حدثنا أبو داود) هو الطيالسي ، وهذه الطريق وصلها الأسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بنداره ، وأخرجه مسلم عن أبى موسى محمد بن المثنى عن أبى داود به .

٤١٥٦ - **حديث** إبراهيم بن موسى ' أخبرنا عيسى ' عن إسماعيل عن قيس أنه « سمع مِرَدَاسَ الأَسْلَى ' يقول وكان من أصحاب الشجرة : يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأول فالأول ، وتبقى حُفَالَةُ كحَفَالَةِ النمر والشعير لا يعبأ الله بهم شيئا »

[الحديث ٤١٥٦ - طرفه فى : ٦٤٢٤]

٤١٥٧ ، ٤١٥٨ - **حديث** على بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزُّهْرِيِّ عن عروة عن مروان والمُسَوَّرِ ابن مخزومة قال « خرج النبي ﷺ عام الحديبية فى بضْعَ عشرة مائة من أصحابه ، فلما كان بذي الحليفة قلده الهذلى وأشعر وأحرم منها ، لا أحصى كم سمعته من سفيان ، حتى سمعته يقول : لا أحفظ من الزُّهْرِيِّ الإشار والتقليد ، فلا أدري يعنى موضع الإشار والتقليد ، أو الحديث كله »

٤١٥٩ - **حديث** الحسن بن سَلَفٍ قال حدثنا إسحاق بن يوسف عن أبى بشر ورقاء عن ابن أبى نجیح عن مجاهد قال حدثنى عبد الرحمن بن أبى لیلی ' عن كعب بن عجرة أن رسول الله ﷺ رآه وقله يسقط على وجهه فقال : أيؤذك هوائك ؟ قال : نعم . فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق وهو بالحديبية ، لم يُبين لهم أنهم يحلون بها ولم على طمع أن يدخلوا مكة ، فأنزل الله الإنذية ، فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم قرعًا بين سقر

مساكين ، أو يهدي شاة ، أو يصوم ثلاثة أيام »

الحديث السابع . **قوله** (أخبرنا عيسى) هو ابن يونس ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وقيس هو ابن أبي حازم ، ومرداس الأسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ، ولا يعرف أحد روى عنه إلا قيس بن أبي حازم وجزم بذلك البخاري وأبو حاتم ومسلم وآخرون . وقال ابن السكن : زعم بعض أهل الحديث أن مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الأسلمي ، قال : والصحيح أنهما اثنان . قلت : وفي هذا تعقب على المزني في قوله في ترجمة مرداس الأسلمي « روى عنه قيس بن أبي حازم وزيد بن علاقة » ، ووضح أن شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الأسلمي ، والله أعلم . **قوله** (سمع مرداسا الأسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة : يقبض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفا هنا ، وأورده في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا ، وبأني شرحه هناك إن شاء الله تعالى . والغرض منه بيان أنه كان من أصحاب الشجرة ، والحفال بالجملة والغناء بمعنى الحنالة بالملئمة ، والغناء قد تقع موضع الثاء ، والمراد بها الرديء من كل شيء . . الحديث الثامن حديث المسور ومروان في قصة الحديبية ، ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان - وهو ابن عيينة - عن الزهري وقال فيه « لا أحصى كم سمعته من سفيان ، حتى سمعته يقول : لا أحفظ من الزهري الأشعار والتقليد الخ ، وهذا كلام هل بن المدني ، وسيأتي هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبيد الله بن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة أتم من رواية علي ، واسكن قال فيه « حفظت بعضه ونسيتي ممر » ، وسأذكر ما يتعلق بشرحه ، وهو الحديث الخامس والعشرون فيه . وأغرب الكرماني لحمل قول علي بن المدني « لا أحصى كم سمعته من سفيان ، على أنه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال ألف وخمسة أو ألف وأربعمائة أو ألف وثلاثمائة ، ويسكني في التعقب عليه أن حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم ، بل الطرق كلها جازمة بأن الزهري قال في روايته « كانوا بضع عشرة مائة » ، وكذلك كل من رواه عن سفيان ، وإنما وقع الاختلاف في حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطا . الحديث التاسع ، **قوله** (حدثنا الحسن بن خلف) هو الواسطي ، ثقة من صفار شيوخ البخاري ، وما له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع . **قوله** (عن أبي بشر ورفاه) هو ابن عمر اليشكري ، وهو مشهور باسمه . وابن أبي نجيع اسمه عبد الله واسم أبي نجيع يسار بجملة ، وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد في آخر هذا الباب ، وقد تقدم شرحه في كتاب الحج

٤١٦٠ ، ٤١٦١ - **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال « خرجتُ

مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق ، فلحقتُ عمرَ امرأةً شابةً فقالت : يا أمير المؤمنين ، هلك زوجي ونزك صنيعة صفاراً والله ما يضيحون كراعاً ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيتُ أن تأكلهم الضمج ، وأنا بنتُ خفاف بن إيماء الغفاري وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ . فوقفَ معها عمرُ ولم يمتض ، ثم قال : مرحباً بنسب قريب . ثم انصرف إلى بعيرٍ ظميرٍ كان مربوطاً في الدار فحملَ عليه غرارين ملاًهما طعاماً وحملَ بينهما نفقةً وثياباً ، ثم ناولها بظلمة ثم قال : افتاديه ، فلن يفتي حتى يأتيكم الله بخير . فقال رجل : يا أمير المؤمنين أكرت

لها ، قال عمر : **ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ** ، والله إني لأرى أبا هذو وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافترعاه ، ثم أصبحنا نستقي منهما نفا فيه .

الحديث العاشر والحادي عشر . **قوله** (فلحقته عمر امرأة شابة) لم أقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا اسم أحد من أولادها ، وزوجها صحابي لأن من كان له في ذلك الزمان أولاد يدل على أن له إدراكا ، وهذه بنت صحابي لا يبعد أن يكون لها رؤية ، فالذي يظهر أن زوجها صحابي أيضا ، وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي وفاقينا امرأة قد شئت بثيابه ، والدارقطني من هذا الوجه . واني امرأة مؤمنة ، وله من طريق سعيد بن داود عن مالك : فتلقت بثيابه . **قوله** (وترك صبية صغارا) في رواية سعيد بن داود : وخلف صبيين صغيرين ، فيحتمل أن يكون معها بنت أو أكثر . **قوله** (فقالت يا أمير المؤمنين) زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك : فقال من معه : دعى أمير المؤمنين . **قوله** (ما ينضجون) بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم . **قوله** (كراعا) بضم الكاف هو ما دون السكب من الشاة ، قال الخطابي : معناه أنهم لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه ، ويحتمل أن يكون المراد لا كراع لهم فينضجون . **قوله** (ليس لهم ضرع) بفتح الضاد المعجمة وسكون الزاء : ليس لهم ما يحلبونه . وقوله (ولا زرع) أى ليس لهم نبات . **قوله** (وخشيت أن تأكلهم الضبع) أى السنة المجردة ، ومعنى تأكلهم أى تهلكهم . **قوله** (وأنا بنت خفاف) بضم المعجمة وفاء من الأولى خفيفة . **قوله** (إيماء) بكسر الهمزة ويقال بفتحها وسكون التحتانية والمد ، وخفاف صحابي مشهور قيل له ولأبيه ولجده صحبة حكام ابن عبد البر ، قال : وكانوا ينزلون غيبة يعنى بغين معجمة وتحتانية ساكنة وقاف ويأتون المدينة كثيرا ، ولخفاف هذا حديث عند مسلم موصول . **قوله** (شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ) ذكر الواقدي من حديث أبي رم الغفاري قال : لما نزل النبي ﷺ بالأبراء أهدى له إيماء بن رخصة الغفاري مائة شاة وبغيرين يحملان لبنا ، وبعث بها مع ابنه خفاف ، فقبل هديته وفرق الغنم في أصحابه ودعا بالبركة . **قوله** (بنسب قريب) يحتمل أن يريد قرب نسب غفار من قريش ، لأن كثرة تجمعهم . أو أراد أنها اتسبت إلى شخص واحد معروف . **قوله** (بعير ظهير) أى قوى الظاهر معد للحاجة . **قوله** (اقتاديه) بقال ومثناة وفي رواية سعيد بن داود : وقودى هذا البعير . **قوله** (حتى يأتىكم الله بخير) في رواية سعيد بن داود : بالرزق . **قوله** (فقال رجل) لم أقف على اسمه . **قوله** (ثكلك أمك) هى كلمة تقولها العرب للانكار ولا تريد بها حقيقة لها **قوله** (إني لأرى أبا هذو) يعنى خفافا . **قوله** (وأخاها) لم أقف على اسمه وكان لخفاف ابنتان الحارث وعجلد لكنهما تابعتان فوم من فسر الأخ الذي ذكره عمر بأحدهما ، لأن مقتضى هذه القصة أن يكون الولد المذكور صحابيا ، وإذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر أن لخفاف وأبيه وجده صحبة اقتضى أن يكون هؤلاء أربعة في نسق لهم صحبة ، وهم ولد خفاف وخفاف وإيماء ورخصة ، فتذاكرهم مع بيت الصديق خلافا لمن زعم أنه لم يوجد أربعة في نسق لهم صحبة إلا في بيت الصديق ، وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة أمثلة ، منهم زيد بن حارثة وأبوه وولده أسامة وولد أسامة ، لأن الواقدي وصف أسامة بأنه تزوج في عهد النبي ﷺ وولد له . **قوله** (قد حاصرا حصنا) لم أعرف الغزوة التي وقع فيها ذلك ، ويحتمل احتمالا قريبا أن تكون خيبر لأنها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها . **قوله** (نستقي) بالمهمل وبالفاء وبالهذو أى نسترجع ؟ يقول

هذا المال أخذته فيثا . وفي رواية الخوى بالقاف بغير همز . وقوله « سها لنا » أي أنصباؤنا من الغنيمة

٤١٦٢ - **حديث** محمد بن رافع حدثنا شعبة بن سوار أبو عمرو الفزاري حدثنا شعبة عن قتادة عن

سعيد بن المسيب عن أبيه قال « لقد رأيت للشجرة ، ثم أنسيتها بعد فلم أعرفها » قال محمود « ثم أنسيتها بعد »

[الحديث ٤١٦٢ - أطرافه في : ٤١٦٣ ، ٤١٦٤ ، ٤١٦٥]

٤١٦٣ - **حديث** محمود حدثنا عبيد الله عن إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن قال « انطلقت حاجبا

فررت بقوم يصلون ، قلت : ما هذا المسجد ؟ قالوا : هذو الشجرة حيث بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان .

فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته ، فقال سعيد : حدثني أبي أنه كان فيمن بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة ،

قال : فلما سخرجنا من العام المقبل أنسيتها فلم نقدر عليها . فقال سعيد : إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها ،

وعلمتها أنا أنت ؟ فأنتم أعلم ! »

٤١٦٤ - **حديث** موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا طارق عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان ممن بايع

تحت الشجرة ، فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا »

٤١٦٥ - **حديث** قبيصة حدثنا سفيان عن طارق قال « ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك

فقال : أخبرني أبي وكان شهدها . . »

الحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن أبيه في الشجرة ، أو رده من طريق قتادة عنه ، ومن طريق طارق

ابن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق إلى طارق . **قوله** (لقد رأيت الشجرة) أي التي كانت بيعة الرضوان تحتها ،

ووقع في بعض النسخ « قال محمود ثم أنسيتها » . **قوله** (ثم أنسيتها بعد فلم أعرفها) بين في رواية طارق أنه أتاها في

العام المقبل فلم يعرفها . **قوله** (حدثنا محمود) هو ابن غيلان ، وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخاري ،

وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا . **قوله** (انطلقت حاجبا فررت بقوم يصلون) لم أف على اسم أحد منهم ، وزاد

الاسماعيلي من رواية قيس بن الربيع عن طارق « في مسجد الشجرة » . **قوله** (أنسيتها) في رواية الكشميني

والمستمل « أنسيتها » بضم الحمة وسكون الون أي أنسيتها موضعها بدليل « فلم تقدر عليها » . **قوله** (فقال سعيد)

أي ابن المسيب « إن أصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتها أنا أنت ؟ فأنتم أعلم » قال سعيد هذا الكلام منكرا ، وقوله

« فأنتم أعلم » هو على سبيل التهم . وفي رواية قيس بن الربيع « إن أقارب الناس كثيرة » . **قوله** (فرجعنا إليها

العام المقبل) في رواية عفان عن أبي عوانة عند الاسماعيلي « فانطلقنا في قابل حاجين ، كذا أطلق ، وهم كانوا

مستمرين ، سكن يطلق عليها الحج كما يقال : العمرة الحج الأصغر . **قوله** (فعميت علينا) أي أجهمت ، في رواية

عفان « فسمى علينا مكانها ، وزاد « فإن كانت بينت اسمك فأنتم أعلم » . **قوله** (ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة

فضحك فقال : أخبرني أبي وكان شهدها) زاد الاسماعيلي من طريق أبي زرعة عن قبيصة شيخ البخاري فيه « أنهم

أتوها من العام القابل فأنسبناها ، وقد قدمت الحسكة في إخفاثها عنهم في « باب البيعة على الحرب » من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر في معنى ذلك ، لكن إنكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمدا على قول أبيه لأنهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلا ، فقد وقع عند المصنف من حديث جابر الذي قبله عذا « لو كنت أبصر اليوم لأریتكم مكان الشجرة » فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه ، وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها لأن الظاهر أنها حين مقالته تلك كانت هلكت إما بجفاف أو بغيره ، واستمر هو يعرف موضعها بعينه . ثم وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ، ثم أمر بقطعها ففعلت .

٤١٦٦ - **حديث** آدم بن أنس عن إياس حدثنا شعبه عن عمرو بن مرة قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال « كان للنبي ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقة قال : اللهم صل عليهم ، فأتاه أبي بصدقة فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى »

الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله « اللهم صل على آل أبي أوفى » ، وقد تقدم شرحه في كتاب الزكاة ، وذكره هنا نقوله « وكان من أصحاب الشجرة »

٤١٦٧ - **حديث** إسماعيل عن أخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال « لما كانت يوم الحرة - والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة - فقال ابن زيد : على ما يبيع ابن حنظلة الناس أقبل له : على الموت . قال : لا أبيع على ذلك أحدا بعد رسول الله ﷺ . وكان شهيداً معه الحديبية »

الحديث الرابع عشر ، **قوله** (حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي أريس ، وأخوه أبو بكر عبد الحميد ، وسليمان هو ابن بلال ، وعمرو بن يحيى هو المازني ، وعباد بن تميم أي ابن أبي زيد بن عاصم المازني وكلهم مديون . **قوله** (لما كان يوم الحرة) أي لما خلع أهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة أي ابن أبي عامر الانصاري . **قوله** (فقال ابن زيد) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم . **قوله** (ابن حنظلة) هو عبد الله ، وصرح به الإسماعيلي في روايته ، وقوله « يبيع الناس » أي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية . وعكس الكرماني فزعم أنه كان يبيع الناس ليزيد بن معاوية ، وهو غلط كبير . **قوله** (لا أبيع على ذلك أحدا بعد رسول الله ﷺ) فيه إشعار بأنه يبيع النبي ﷺ على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في « باب البيعة على الحرب » من كتاب الجهاد ، وذكرت هناك ما وقع للكرماني من الخط في شرح قوله ابن حنظلة . ووقع في رواية الإسماعيلي من الزيادة « وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة » وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن إسحق قال « حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله ﷺ بلغه أن هنان قد قتل فقال : لئن كانوا قتلوه لأناجزهم ، فعدا الناس إلى البيعة فبايعوه على القتال على أن لا يفروا . قال فبلغهم بعد ذلك أن الخبر باطل ووجع عثمان ، وذكر أبو الاسود في المغازی عن عروة السبب في ذلك معا ولا قال « ان النبي ﷺ لما نزل بالحديبية أحب

أن يبعث إلى قريش رجلا يخبرهم بأنه إنما جاء معتمرا ، فدعا عمر لبيته فقال : والله لا آمنهم على نفسي ، فدعا عثمان فأرسله وأمره أن يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا ، وأن الله سيظهر دينه . فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح ، قد انفقوا على أن يمنموا النبي ﷺ من دخول مكة ، فأجاره أبان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو إلى النبي ﷺ ، فذكر القصة التي مضت معاملة في الشروط قال : وآمن الناس بعضهم بعضا ، وهم في انتظار الصلح ، إذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة ، وتراموا بالنبل والحجارة . فارتعن كل فريق من عندهم ، ودعا النبي ﷺ إلى البيعة ، فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها ، فبايعوه على أن لا يفروا ، وألقى الله الرعب في قلوب الكفار فأذعنوا إلى المصالحة . وروى البيهقي في « الدلائل » من مرسل الشعبي قال : « كان أول من انتهى إلى النبي ﷺ لما دعا الناس إلى البيعة تحت الشجرة أبو سنان الأزدي ، وروى مسلم في حديث سلمة بن الأكوع قال : « ثم إن رسول الله ﷺ دعا إلى البيعة فبايعه أول الناس ، فذكر الحديث قال : « ثم إن المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض ، قال فاضطجعت في أصل شجرة فأنا في أربعة من المشركين فجعلوا يرمونني في رسول الله ﷺ ، فتحولت عنهم إلى شجرة أخرى ، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي : يا آل المهاجرين ، قال فاضترطت سبيني ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رفود فأخذت سلاحهم ، ثم جئت بهم أسوقهم ، وجاء عبي رجل يقال له مسكرز في ناس من المشركين ، فقال رسول الله ﷺ : « دعوهم يكون لهم بدء الفجور ونزاهة ، فغنا عنهم ، فأنزل الله تعالى ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ﴾ وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجلا من أهل مكة مبطوا إلى النبي ﷺ من قبل التعميم ليقانلوه ، فأخذهم ، فدعا عنهم ، فأنزل الله الآية

٤١٦٨ - **حديث** يحيى بن يعلى المحاربي قال : حدثني أبي حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع قال حدثني أبي وكان من أصحاب الشجرة قال : « كنا نصلّي مع النبي ﷺ الجمعة ثم ننعرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه »

٤١٦٩ - **حديث** فتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي حبيب قال : « قلت لسملة بن الأكوع : على أي شيء يبايعكم رسول الله ﷺ يوم الحديبية ؟ قال : على الموت »

٤١٧٠ - **حديث** أحمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال : « أتيت للبراء بن عازب رضى الله عنهما فقلت : طوبى لك ، صحبت النبي ﷺ ديارية ، تحت الشجرة . فقال : يا ابن أخي ، أنت لا تدري ما أحدثنا بعده »

٤١٧١ - **حديث** لمسحاق حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا معاوية - هو ابن سلام - عن يحيى عن أبي قلابة : « أن ثابت بن الضحّاك أخبره أنه بايع النبي ﷺ تحت الشجرة »

الحديث الخامس عشر حديث سلة بن الاكوع في وقت صلاة الجمعة . أورده لقوله فيه : وكان من أصحاب الشجرة .
قوله (حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي) هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري ، مات سنة ست عشرة ومائتين ، وأبوه
يعلى بن الحارث المحاربي ثقة أيضا ، مات سنة ثمان وستين ومائة ، وماله في البخاري إلا هذا الحديث . **قوله** (ثم
تنصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه) استدلل به لمن يقول بأن صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال ، لأن الشمس إذا
زالت ظهرت الظلال . وأجيب بأن النبي (إنما نزل على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا ، والظل الذي
يستظل به لا يتهاى إلا بعد الزوال بمقدار يختلف في الشتاء والصيف ، وقد تقدم بسط هذه المسألة ونقل الخلاف فيها
في كتاب الجمعة . الحديث السادس عشر ، **قوله** (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل . **قوله** (على الموت) تقدم الكلام عليه في
« باب البيعة على الحرب » من كتاب الجهاد ، وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لهم « نيا بعه على الموت » ، وكذا
روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر ، وحاصل الجمع أن من أطلق أن البيعة كانت على الموت أراد
لازمها لأنه إذا بايع على أن لا يفر لزوم من ذلك أن يثبت ، والذي يثبت إما أن يغلب وإما أن يؤسر ، والذي يؤسر
إما أن ينجو وإما أن يموت ، ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك أطلقه الراوي . وحاصله أن أحدهما حكى صورة
البيعة ، والآخر حكى ما يتناول اليه . وجمع الترهذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر . الحديث
السابع عشر . **قوله** (عن العلاء بن المسيب) أي ابن رافع الكوفي ، وهو أبوه ثقةان ، وماله في البخاري إلا هذا
الحديث وآخر في الدعوات ، ولأبيه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه . **قوله** (طوبى لك
صحبت النبي ﷺ) غبطه التابعي بصحبة رسول الله ﷺ ، وهو مما يغبط به ، لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في
جوابه . وطوبى في الأصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة في بدء الخلق ، وتطلق ويراد بها الخير أو
الجنة أو أقصى الأمنية ، وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم . **قوله** (فقال يا ابن أخي) في رواية السكسيمي
يا ابن أخ بغير إضافة ، وهي على عادة العرب في المخاطبة ، أو أراد أخوة الاسلام . **قوله** (انك لا تدري ما أحدثناه
بعده) يشير الى ما وقع لهم من الحروب وغيرها غائلة ذلك ، وذلك من كمال فضله . الحديث الثامن عشر ،
قوله (حدثني إسحاق) هو ابن منصور ، ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري ، وقد يحدث عنه
بواسطة كاهنا ، ومعاوية بن سلام بالتشديد ، ويحيى هو ابن أبي كثير . ووقع في رواية ابن السكن « عن زيد بن
سلام ، بدل يحيى بن أبي كثير » قال أبو علي الجبائي : ولم يتابع على ذلك ، وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري
كما قال الجمهور ، وكذا هو عند مسلم وأبي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى . **قوله** (انه بايع النبي ﷺ تحت
الشجرة) هكذا أورده مختصرا مقتصرًا على موضع حاجته منه ، وبقية الحديث قد أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى
عن معاوية بهذا الاسناد وزاد « وان رسول الله ﷺ قال : من حلف على يمين بيلة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال » ،
الحديث ، وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والندور إن شاء الله تعالى

٤١٧٢ - حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن قتادة « عن أنس بن مالك
رضي الله عنه » (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) قال : الحديثية . قال أصحابه : هنيئا مريئا ، فإنا ؟ فأُنزل الله
﴿ لِيُدْخَلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ . قال شعبة فقد قدمت السكوة فحدثت بهذا كله

عن قتادة، ثم رجعت فذكرت له، فقال: أما (إنا فتننا لك) فمن أنس، وأما «هينئاً مريئاً» فمن بكرمة [الحديث ٤١٧٢ - طرفه في: ٤٨٣٤]

الحديث التاسع عشر، **قوله** (عن أنس بن مالك) (إنا فتننا لك فتحتا مبيئنا) قال: (الحديثية) سياتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح إن شاء الله تعالى، وأفاد هنا أن بعض الحديث عن قتادة عن أنس وبعضه عن بكرمة، وقد أورده الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة، وجمع في الحديث بين أنس وبكرمة وسافه مساقاً واحداً وقد أوضحته في كتاب المدرج،

٤١٧٣ - **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا إسرائيل عن نَجْزَةَ بن زاهر الأسلمي عن أبيه - وكان ممن شهد الشجرة - قال «إني لأوقد تحت القدر بلحوم النحر، إذ نادى مادي رسول الله ﷺ: إن رسول الله ﷺ ينهاكم عن لحوم الحمر»

٤١٧٤ - وعن نَجْزَةَ عن رجل منهم من أصحاب الشجرة اسمه أهبان بن أوس، وكان اشتكى ركبته، وكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة»

٤١٧٥ - **حدثني** محمد بن بشر حدثنا ابن أبي هدي عن شعبة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سويد بن النعمان وكان من أصحاب الشجرة قال «كان رسول الله ﷺ وأصحابه أتوا بسوق فلا كوه» تابعه مماذ عن شعبة

٤١٧٦ - **حدثنا** محمد بن حاتم بن بزيع حدثنا شاذان عن شعبة عن أبي جرة قال «سألت عائذ بن عمرو رضى الله عنه وكان من أصحاب النبي ﷺ من أصحاب الشجرة: هل يُنقض الوتر؟ قال: إذا أوترت من أوله فلا وتر من آخره»

الحديث العشرون، **قوله** (حدثنا أبو عامر) هو عبد الملك بن عمرو العقدي، ووقع في رواية ابن السكن وحدثنا عثمان بن عمرو، بدل أبي عامر. **قوله** (عن إسرائيل) كذا في الأصول ولا بد منه، وحكى بعض الشراح أنه وقع في بعض النسخ باسقاطه. قلت: ولا أعتقد صحة ذلك، بل إن كان سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة. **قوله** (عن نَجْزَةَ) بفتح الميم والواو بينهما جيم ساكنة وبهمزة مفتوحة قبل الهاء، وقال أبو علي الجبائي: المحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم، وأبو زاهر هو ابن الأسود بن الحجاج، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث. **قوله** (عن أبيه) كذا للجمع، ووقع في رواية الأصيلي عن أبي زيد المروزي عن أنس، بدل قوله عن أبيه وهو تصحيف نبه عليه أبو علي الجبائي. **قوله** (إني لأوقد تحت القدر بلحوم الحمر) يعني يوم خيبر كما سياتي فيها واضحاً: وقد تعقب الداودي ما وقع هنا فقال: هذا وهم فإن النهي عن لحوم الحمر الإلهية لم يكن بالحديثية وإنما كان بخيبر اهـ. وليس في السياق أن ذلك كان في يوم الحديثية، وإنما ساق البخاري

الحديث في الحديثية لقوله فيه « وكان من شهد الشجرة ، ولم يتعرض لمكان النداء بذلك ، مع أن غالب من بايع تحت الشجرة شهدوا مع النبي ﷺ خير بعد رجوعهم . الحديث الحادى والعشرون ، **قوله** (وعن مجزأة) يعنى بالاسناد المذكور قبله ، وليس لمجزأة في البخارى إلا هذا الحديث والذي قبله . **قوله** (عن رجل منهم) يعنى من بنى أسلم ، وقال الكرماني : أى من الصحابة ، الأول أولى . **قوله** (اسمه أهبان بن أوس) هو بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة ، وماله في البخارى سوى هذا الحديث ، وقد ذكره في التاريخ فقال : له صحبة ، ونزل الكوفة ، ويقال له وهبان أيضا . ثم ساق من طريق أنيس بن عمرو عن أهبان بن أوس أنه كان في غم له فسلمه الذئب . **قوله** (وكان) يعنى أهبان (إذا جحد جمل تحت ركبته وسادة) وماله كان كبر فكان يشق عليه تمسكين ركبته من الارض فوضع تحتها وسادة لينه لا تمنع اعتماده عليها من التمسكين لاحتمال أن يبس الارض كان يضر ركبته . الحديث الثانى والعشرون حديث سويد بن النعمان ، **قوله** (أتوا بسويق فلاكوه) هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد ، وسيأتى بتامه قريبا في غزوة خيبر إن شاء الله تعالى . **قوله** (نابه معاذ عن شعبة) يعنى بالاسناد المذكور ، وقد وصلها الاسماعيل عن يحيى بن محمد عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به مختصرا ، وزاد فيه « وذلك بعد أن رجعوا من خيبر » . الحديث الثالث والعشرون ، **قوله** (حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع) بفتح الهمزة وكسر الزاى وزن عظيم وآخره مهملة ، وشاذان هو الاسود بن عامر . **قوله** (عن أبي حمزة) بضم واء هو نصر ابن عمران الضبعى ووقع في رواية أبي ذر عن الكشميهنى بالمهملة والزاى وهو تصحيف . **قوله** (سألت عائذ بن عمرو) هو بتحتانية مهموز وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المازنى ، عاش الى خلافة معاوية ، ماله في البخارى إلا هذا الحديث . **قوله** (هل ينقض الوتر) يعنى إذا أوتر المرء ثم نام وأراد أن يتطوع هل يصل ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ماشاء ثم يوتر محافظة على قوله « اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا » ، أو يصل تطوعا ماشاء ولا ينقض وتره ويكتفى بالذى تقدم ؟ فأجاب باختصار الصفة الثانية فقال (إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) زاد الاسماعيل من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد « وإذا أوترت من آخره فلا توتر أوله » ، وزاد فيه أيضا « وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله ، وهذه المسألة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر يرى نقض الوتر ، والصحيح عند الشافعية أنه لا ينقض كافي حديث الباب ، وهو قول المالكية

٤١٧٧ - **حدثني** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه « ان رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره - ومهر بن الخطاب يسير معه ليلا - فسأله مهر بن الخطاب عن شئ فلم يجبه رسول الله ﷺ ثم سأله فلم يجبه . وقال مهر بن الخطاب ثكلك أمك يا عمر ، فزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لاجبيك . قال عمر : لخركت بعيرى ثم تقدمت أمام الساميين ، وخشيت أن ينزل في قرآن . فانشبت أن سمعت صارخا يصرخ بى ، قال فقلت : لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن . وجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه ، فقال : لقد أنزلت على الليلة سورة لى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس ، ثم قرأ (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)

[الحديث ٤١٧٧ - طرفاه في : ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢]

الحديث الرابع والعشرون حديث عمر ، **قوله** (عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلاً ، فسأله عمر عن شيء الحديث) هذا صورته مرسل ، ولكن بقيته تدل على أنه عن عمر ، أقوله في أثناؤه قال عمر : لحركت بميرى الخ . وقد أشبهت القول فيه في المقدمة ، وقد أوردته الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب ، فذكره ، وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح إن شاء الله تعالى . **قوله** (نزلت) بنون وزاى ثقيلة أى ألحمت ، وقال أبو ذر الهروي : لم اسمع إلا بالتخفيف

٤١٧٨ ، ٤١٧٩ - **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا سفيان قال سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث حفظت به ، وتبنتي معمر عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم - يزيد أحدهما على صاحبه - قال « خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه . فلما أتى ذا الحليفة قلد الهذلي وأشمره ، وأحرم منها بعمرة ، وبث عينا له من خزاعة . وسار النبي ﷺ حتى كان بقدير الأشطاط أتاها عينه قال : إن قريشاً جمعوا لك جمعاً ، وقد جمعوا لك الأحابيش ، وهم مقاتلون وصادقون عن البيت ومانعون . فقال : أشيروا أيها الناس على أن أرون أن أميل إلى عياليهم وذرائي هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت ، فإن يأتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا من المشركين ، وإلا تركناهم محروبين . قال أبو بكر : يا رسول الله خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد ، فتوجه له ، فن صدنا عنه قاتلناه . قال : امضوا على اسم الله »

٤١٨٠ ، ٤١٨١ - **حدثني** اسحاق أخبرنا يعقوب حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمر أخبرني عروة ابن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبراً من خبر رسول الله ﷺ في عروة الحديبية ، فكان فيما أخبرني عروة عنهما أنه « لما كاتب رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال : لا يأتيك مقاتل وإن كان على دينك إلا ردته إلينا وخلفت بيننا وبينه . وأبي سهيل أن يقاضى رسول الله ﷺ إلا على ذلك . فكره المؤمنون ذلك وامنعوا فكلوا فيه ، فلما أبي سهيل أن يقاضى رسول الله ﷺ إلا على ذلك كاتبه رسول الله ﷺ ، فرد رسول الله ﷺ أبا جندل بن سهيل يومئذ إلى أبيه سهيل بن عمرو . ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلماً . وجاءت المؤمنات مهاجرات ، فساكن أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط من خرج إلى رسول الله ﷺ وهي عاتق ، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم ، حتى

أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ »

الحديث الخامس والعشرون حديث المسورين مخزومة ومروان بن الحكم ، يزيد أحدهما على صاحبه . **قوله** (حفظت بعضه وثبتني فيه معمر) بين أبو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقاسم الذي ثبت فيه معمر ، فسأفه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان إلى قوله : فأحرم منها بمرة ، ومن قوله : وبعت عينا له من خراطة الخ ، مما ثبت فيه معمر ، وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان : لا أحفظ الإشعار والتقليد فيه ، وأن عليا قال : ما أدري ما أراد سفيان بذلك ، هل أراد أنه لا يحفظ الإشعار والتقليد فيه خاصة ، أو أراد أنه لا يحفظ بقية الحديث ، وقد أزال هذه الرواية الإشكال والتردد الذي وقع لعلي بن المديني ، وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط ، وأنه أورد هنا صدر الحديث واختصره هناك ، وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض ، وتقدم بيان ما وقع هنا عالم يذكره هناك من تسمية عنبه الذي بعثه وأنه بشر بن سفيان الخزاعي ، وضبط غدير الاشطاط ، وذكر الواقدي أنه وراء عسفان . ثم أورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق أخرى . **قوله** (حدثني إسماعيل) هو ابن راهويه ، ويعقوب هو ابن إبراهيم بن سعد ، وابن أخى ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله ابن مسلم بن شهاب . **قوله** (وامتعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهمل ثم ضاد معجمة ، وفي رواية الكشميهني : وامتعضوا ، باظهار المثناة والمعنى شق عليهم ، وقد سبق بسطه في الشروط . **قوله** (ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا رده) أى إلى المشركين في تلك المدة وإن كان مسلما . **قوله** (وجاءت المؤمنات مهاجرات) أى في تلك المدة أيضا ، وقد ذكرت أسماء من سمى منهن في كتاب الشروط . **قوله** (فسكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بمن خرج إلى رسول الله ﷺ) أى من مكة إلى المدينة مهاجرة مسلمة . فقوله : وهى عاتق ، أى بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن ، وقيل هى الثابة ، وقيل فوق المعصر ، وقيل استحقت التحدير ، وقيل بين الباغ والعانس ، وتقدم بسط ذلك في كتاب العيدين . **قوله** (لجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم) في حديث عبد الله بن أبي أحمد بن جهمش مهاجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، فخرج أخوها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبي معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم ، فنقض العهد بينهما وبين المشركين في النساء خاصة ، فزات الآية ، أخرجه ابن مردويه في تفسيره ، وبهذا يظهر المراد بقوله في حديث الباب : « حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل » . **قوله** (حتى أنزل الله في المؤمنات ما أنزل) أى من استثنائهن من مقتضى الصالح هل رد من جاء منهم مسلما ، وسيأتى بيان ذلك مشروحا في أواخر كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤١٨٢ - قال ابن شهاب : وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت : « إن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات) بها يهتك » [١٢ للمتحنة] . وعن عمر قال : « بلغنا حين أمر الله ﷻ رسوله ﷺ أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم ، وبلغنا أن أبا بصير . . . فذكره بطوله »

الحديث السادس والعشرون ، **قوله** (قال ابن شهاب وأخبرني عروة الخ) هو موصول بالاسناد المذكور ، وقد وصله الاسماعيل عن أبي بعل عن أبي خيشمة عن يعقوب بن ابراهيم وفيه بيان لأن الذي وقع في الشروط من عطف هذه القصة في رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج وإنما هو عن عروة عن عائشة ، ويأتى شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله تعالى . **قوله** (وعن عمه) هو موصول بالاسناد المذكور أيضا . **قوله** (بلغنا حين أمر الله ورسوله ﷺ أن يرد الى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم) هذا القدر ذكره هكذا مرسلًا ، وهو موصول من رواية معمر كما أشرنا اليه في الشروط ، وسأشيع الكلام على ذلك في النكاح إن شاء الله تعالى . **قوله** (وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله) كذا في الاصل وأشار إلى ما تقدم في قصة أبي بصير في كتاب الشروط ، وقد ذكرت شرحها مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة

٤١٨٣ - **حدثنا** قتيبة عن مالك عن نافع « أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرجا معتمرا في الفتنة فقال : إن صُددت من البيت صَنَعْنَا كما صَنَعْنَا مع رسول الله ﷺ ، فأهل بُمَيْرَةَ من أجل أن رسول الله ﷺ كان أهل بُمَيْرَةَ عامَ الحُدَيْبِيَةِ »

٤١٨٤ - **حدثنا** مسددٌ حدثنا يحيى عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن نافع « من ابن عمر أنه أهل وقال : إن حِيلَ بيني وبينه فقلت كما فعلَ النبي ﷺ حين حالتْ كُفَارُ قُرَيْشٍ بينَهُ ، وثلا [٢١ الأحزاب] » لقد كان لكم في رسول الله ﷺ أسوةٌ حسنةً

٤١٨٥ - **حدثنا** عبدُ الله بن محمد بن أسماء ، حدثنا جُورِيَةُ عن نافع « أن عبيدَ اللَّهِ بن عبدِ اللَّهِ وسالمَ بن عبدِ اللَّهِ أخبراهُ أنهما كُتِمَا عبدَ اللَّهِ بن عمر . . . وحدثنا موسى بن إسماعيلَ حدثنا جُورِيَةُ عن نافع « أن بعضَ بني عبدِ اللَّهِ قال له : لو أَقَمْتُ للعَامَ ، فإني أَخَافُ أن لا تُصِلَ إلى البيت . قال : خَرَجْنَا معَ النَّبِيِّ ﷺ ، فحلَ كُفَارُ قُرَيْشٍ دُونَ البيتِ ، فنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ وَخَاقَ وَقَصَرَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أُوجِبُتُ عَمْرَةً ، خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ البيتِ طُفْتُ ، ولَمَّا حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ البيتِ صَنَعْتُ كما صَنَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ . فسَارَ سَاعَةً قَالَ : مَا أَرَى شَأْنَهُمَا إِلَّا وَاحِدًا ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قد أُوجِبْتُ حَبَّةً معَ عَمْرَةٍ . فطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَمِعَا وَاحِدًا قِيَّ حَلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا »

٤١٨٦ - **حدثني** شجاعُ بن الوائِلِ سَمِعَ النَّضَرَ بنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا صَخْرَةُ عن نافع قال « إنَّ الفَاسَ يَنْهَدُونَ نَ ابنَ عمرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عمرَ ، وَايسَ كَذَلِكَ ، وَلَسَكُنْ عَمْرُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ هَبْدَ اللَّهِ إلى فَرَسٍ لَهُ هُنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتَلَ عَلَيْهِ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ ، وَعَمْرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ - فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ لِيُجَاهِدَ بِهِ إِلَى عَمْرٍ وَعَمْرُ يَسْتَقْلِمُ لِلْفَتَالِ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ نَحْتًا لِلشَّجَرَةِ

قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله ﷺ ، فهمى التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر »

٤١٨٧ - وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عمر بن محمد العمري أخبرني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن الناس كانوا مع النبي يوم الحديبية نفرقوا في ظلال الشجر ، فاذا الناس محدقون بالنبي ﷺ ، فقال : يا عبد الله ، انظر ما شأن الناس قد أحذقوا برسول الله ﷺ ، فوجدتهم يبائعون فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع »

الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معتمرا في الفتنة . الحديث ذكره من طارق ، وقد تقدم شرحه في باب الإحصار ، من كتاب الحج . الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر أيضا ، قوله (حدثني شجاع بن الوليد) أي البخاري المؤدب أبو الليث ، ثقة من أقران البخاري ، وسمع قبله قليلا ، وليس له في البخاري سوى هذا . الموضع . وأما شجاع بن الوليد السكوني فذاك يكنى أبا بدر ولم يدرك البخاري . قوله (سمع النضر بن محمد) هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ، ثقة مثقف عليه ، وماله في البخاري إلا هذا الحديث . قوله (حدثنا صخر) هو ابن جويرية . قوله (عن نافع قال : إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله الخ) ظاهر هذا السياق الإرسال ، ولكن الطريق التي بعدها أوضحت أن نافعا حمله عن ابن عمر . قوله (عند رجل من الأنصار) لم أقف على اسمه ، ويحتمل أنه الذي آخى النبي ﷺ بينه وبينه ، وقد تقدمت الإشارة إليه في أول كتاب العلم . قوله (وعمر يستأنم للقتال) أي يلبس الأمانة بالهزم وهي السلاح . قوله (وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليل ، وفي بعض النسخ « وقال لي » ، وقد وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم بالاستناد المذكور . قوله (فاذا الناس محدقون بالنبي ﷺ) أي يحيطون به ناظرون إليه يأحداقهم . قوله (فقال : يا عبد الله) القائل يا عبد الله هو عمر . قوله (قد أحذقوا) كذا للكشميني وغيره وهو الصواب . ووقع المستعمل « قال أحذقوا » جعل بدل قد قال وهو تحريف ، وهذا السبب الذي هنا في أن ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذي قبله ، ويمكن الجمع بينهما بأنه بعثه يحضر له الفرس ، ورأى الناس مجتمعه فقال له انظر ما شأنهم ، فبدأ يكشف حالهم فوجدتهم يبائعون فبايع ، وتوجه إلى الفرس فأحضرها وأعاد حينها الجواب على أبيه . وأما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال : هذا اختلاف ، ولم يسند نافع إلى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين ، كذا قال ، والثانية ظاهرة في الرد عليه فإن فيها عن ابن عمر كما بيناه . ثم زعم أن المبادئ المذكورة إنما كانت حين قدموا إلى المدينة مهاجرين ، وأن النبي ﷺ بايع الناس قر به ابن عمر وهو يبايع الحديث . قلت : وبمثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة . فقد صرح في الرواية الأولى بأن ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي أشار إليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة ، وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد ، بل يتبين ذلك أصح الطريقين . والله المستعان . قوله (فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع) هكذا أورده مختصرا ، وتوضحه الرواية التي قبله وهو أن ابن عمر لما رأى الناس يبائعون فبايع ثم رجع إلى عمر فآخره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر

وبايع ابن عمر مرة أخرى

٤١٨٨ - **حدثنا** ابنُ عمرٍو **حدثنا** يَمْلُ **حدثنا** إسماعيلُ قال سمعت عبدَ الله بنَ أبي أوفى رضى الله عنهما قال : كنّا مع النبي ﷺ حين انتمى غطفان فطفنا معه ، وصلى وصلينا معه ، وسعى بين الصفا والمروة ، فكنا نسأله من أهل مكة لا يصيبه أحدٌ بشئٍ »

٤١٨٩ - **حدثنا** الحسنُ بنُ إسحاقٍ **حدثنا** محمدُ بنُ سابقٍ **حدثنا** مالكُ بنُ مِقْوَلٍ قال سمعت أبا حصين قال : قال أبو وائلٍ : لما قدّم سهلُ بنُ حنيفٍ من صِتَيْنِ أتيناَهُ نَسْتَخْبِرُهُ فقال : أنتمموا الرأى ، فلقد رأيتنى يوم أبى جندلٍ ولم أستطع أن أزدُ على رسولِ الله ﷺ أمرَهُ لَرَدَدَتْ ، واللهُ ورسوله أعلم ، وما وَضَعْنَا أسيافنا على عواتِقنا لأمرٍ يُفْظَلُّنا إلّا أسهَلَنَ بنا إلى أميرِ نَعْرِفِهِ ، فبَلَ هذا الأمرُ : ما نَسَدُ منها خُصْماً إلّا تَزَجَرَ عَيْنَا خُصْماً ماندرى كيف نأتى له »

٤١٩٠ - **حدثنا** سليمانُ بنُ حربٍ **حدثنا** حمادُ بنُ زيدٍ عن أبيوبَ عن مجاهدٍ عن ابنِ أبي ليلى عن كعب ابنِ عجرة رضى الله عنه قال : أتى على النبي ﷺ زمنَ الحديبية والقملُ يَنْتَشِرُ على وجهى فقال : أيؤذيكِ هوامُ رأسِك ؟ قلت : نعم . قال : فاحلقى رِسمَ ثلاثةِ أيامٍ ، أو أطعمِ ستةَ مَساكينَ ، أو انسُكِ نسيكةً . قال أبووب : لا أدري بأى هذا بدأ »

٤١٩١ - **حدثنى** محمدُ بنُ هشامٍ أبو عبد الله **حدثنا** مُشَيْمٌ عن أبي بشرٍ عن مجاهدٍ عن عبدِ الرحمن بنِ أبي ليلى عن كعب بنِ عجرة قال : كنّا مع رسولِ الله ﷺ بالحديبية ونحن محرّمون ، وقد حَصَرْنَا للمشركون . قال وكانت لى وَفْرَةٌ لِحِمْلَتِ الهوامِ تَسَاقُطُ على وَجْهِى ، فرأى النبي ﷺ فقال : أيؤذيكِ هوامُ رأسِك ؟ قلت : نعم : وأنزاتِ هذه الآية [١٩٦ البقرة] : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدِدْيَةٌ مِنْ صِيَامِهِ أَوْ صَدَقَةٌ أَوْ نَسْكَ ﴾

الحديث التاسع والعشرون ، **قوله** (حدثنا ابن عمر) هو محمد بن عبد الله بن عمر . **قوله** (حدثنا يمل) هو ابن عبيد ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد . **قوله** (لا يصيبه أحد بشئ) أى لئلا يصيبه ، وهذا كان في عرة القضاء . وقد تقدم أن عبد الله بن أبي أوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عرة الحديبية ، وكل من شهد الحديبية وعاش إلى السنة المقبلة خرج مع النبي ﷺ معتمرا في عرة القضاء . الحديث الثلاثون حديث سهل بن حنيف ، **قوله** (حدثنا الحسن) بفتح المهملة أى ابن إسحق بن زياد اللبتي . وولاهم المروزي المعروف بمحسنه يكنى أبا علي ، وثقه النسائي ، ولم يعرفه أبو حاتم وعرفه غيره ، قال ابن حبان في الثقات : كان من أصحاب

٢ - ٨٠ ج ٧ * فتح الباري

ابن المبارك ومات سنة إحدى وأربعين ومائتين ، وما له في البخارى سوى هذا الحديث . ومحمد بن سابق من شيوخ البخارى ، وقد يروى عنه بواسطة كما هنا . **قوله** (ما يسد منه خصم ^(١)) بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة أى جانب . وقد تقدم هذا الحديث فى آخر الجهاد . وزعم المزي فى الاطراف ، أن المصنف أخرج هذه الطريق فى فرض الخس ، وليس كذلك . ثم ذكر المصنف حديث **كعب بن عجرة** فى قصة القميل وحق رأسه بالحديدية أورده من وجهين ، وقد تقدمت الإشارة الى ذلك

٣٦ - باب قصة عكل وعربنة

٤١٩٢ - **حدثني** عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنساً رضى الله عنه حدثهم أن أنساً من عكل وعربنة قدموا المدينة الى النبي ﷺ ونكسوا بالإسلام ، فقالوا : يا نبي الله إنا كنا أهل ضريع ولم نسكن أهل ريف ، واستوخوا المدينة . فأمر لهم رسول الله ﷺ بذود ورايح ، وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألوانها وأبوالها . فانطلقوا ، حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم ، وقتلوا راعي النبي ﷺ ، واستاقوا الذود . فبلغ النبي ﷺ ، فبعت الطلب في آثارهم ، فأمر بهم فسمروا أميئتهم وقطعوا أيديهم ، وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم ،

قال قتادة « بآئنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة » . وقال شعبة وأبان وحماد من قتادة « من عربنة » . وقال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة « قدم نفر من عكل » .

٤١٩٣ - **حدثني** محمد بن عبد الرحيم حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الخوضي حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب والحجاج الصواف قال حدثني أبو رجاء مولى أبي قلابة - وكان معه بالشام - أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوماً قال : ما تقولون في هذه القسامة ؟ فقالوا : حق ، قضى بها رسول الله ﷺ ، وقضت بها الخلفاء قبله . قال : وأبو قلابة خلف سرير : فقال عتبة بن سعيد : فأين حديث أنيس في العرنيين ؟ قال أبو قلابة : إني سمعت أنس بن مالك . قال عبد العزيز بن مصعب عن أنس « من عربنة » ، وقال أبو قلابة عن أنس « من عكل » . ذكر القصة »

قوله (باب قصة عكل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدما لام (وعربنة) بمهملة وراء ثم نون مصغر ، قيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في « باب أبوال الأبل » من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى ، وتقدم قريباً بيان الاختلاف في وقتها وأن ابن إسحق ذكر أنها كانت بعد غزوة ذي قرد . **قوله** (قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور اليه . **قوله** (وبلغنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يبحث على الصدقة وينهى عن المثلة) بضم الميم

(١) رواية المتن « ما يسد منها خصم »

وسكون المثلثة ، وهذا البلاغ لم أقف على من فسر المراد به ، وقد بسر الله الكريم به الآن ، وكنت قد اغفلت التنبيه عليه في المقدمة ، وحقه أن يذكر في الفصل الاخير منها عند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي وكم ورد له عنده من حديث ، وأن يذكر في المبهات من الفصل المذكور ، فانه حديث أخرجه البخاري في الجمله وان كان لإسناده معطلا ، فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال : كان رسول الله ﷺ يحشأ على الصدقة ويهاثا عن المثلثة ، أخرجه أبو داود من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصة ، وأخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه : كان يحشأ في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلثة ، وعن سمرة مثل ذلك ، وإسناد هذا الحديث قوى ، فان هياجاً بفتحانية ثقيلة وآخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح ، وسيأتي في الذبايح ، ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال : نهى رسول الله ﷺ عن المثلثة والنهي ، ولكنه من غير طريق قتادة ، وسيأتي شرح المثلثة في الذبايح إن شاء الله تعالى . والذي يظهر أن الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري ، وقد تبين بهذا أن في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن أنس قال : نهى رسول الله ﷺ عن المثلثة ، لإدراجها وأن هذا القدر من الحديث لم يستند قتادة عن أنس وإنما ذكره بلاغا ، ولما نشط لذكر إسناده ساقه يوسائط الى النبي ﷺ ، والله أعلم . **قوله** (وقال شعبة وأبان وحامد عن قتادة من عريضة) يريد أن هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن أنس فاقصروا على ذكر عريضة دون عكل ، فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة . وأما رواية أبان وهو ابن يزيد المطار فوصلها ابن أبي شيبة ، وأما رواية حماد هو ابن سلمة فوصلها أبو داود والنسائي . **قوله** (قال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس : قدم نفر من عكل) يريد أن هذين روياه بعكس أولئك فاقصروا على ذكر عكل دون عريضة ، فأما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين ، وأما رواية أيوب فوصلها المصنف في الطهارة . **قوله** (وحدثنى محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ المعروف بصاغة الزرار يكنى أبا يحيى ، وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا . **قوله** (حدثنا أيوب والحجاج الصواف قالوا حدثني أبو قلابة) كذا وقع في النسخ المعتمدة . قال حدثني ، بالافراد والمراد حجاج ، فأما أيوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه ، وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة ، وأوضح ذلك الدارقطني فقال : ان أيوب حيث يرويه عن أبي قلابة نفسه فانه يقتصر على قصة المرنيين ، وحيث يرويه عن أبي رجاء مولى أبي قلابة عن أبي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة أبي قلابة مع عمر بن عبد العزيز ولما دار بينه وبين عتبسة بن سعيد ، وأما حجاج الصواف فانه يرويه بتمامه عن أبي رجاء عن أبي قلابة انتهى . وقد تقدمت الإشارة الى شيء من هذا في كتاب الطهارة . **قوله** (وأبو قلابة خلف سريره فقال عتبسة بن سعيد) كذا وقع مختصرا ، وسيأتي في الديات من طريق اسماعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا ، وكذا ساقه الاستيعالي من طريق أيوب عن أبي رجاء عن أبي قلابة مطولا ، وسيأتي شرحه في الديات إن شاء الله تعالى . **قوله** (وقال أبو قلابة عن أنس من عكل ، وذكر القصة) أي قصتهم ، وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلابة في الطهارة . (تنبيه) : وقع من قوله : وقال شعبة ، الى آخر الباب عند أبي ذر بين غزوة

ذی قرد و بین غزوة خيبر و عليه جرى الاسماعيل، و وقع عند الباقيين تأليا لحديث العرينين الذي قبله وهو الراجح ، و لعل الفصل وقع م تغيير بعض الرواة ، و يحتمل أن يكون البخاري نعد ذلك إشابة منه إلى أن قصة العرينين متحدة مع غزوة ذی قرد كما يشير اليه كلام بعض أهل المغازي ، و ان كان الراجح خلافه ، و الله أعلم

٣٧ - باب غزوة ذات القرد

وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح للنبي ﷺ قبل خيبر بثلاث

٤١٩٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول « خرجت قبل أن يؤذن بالأولى ، وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد . قال : فالتفتي غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال : أخذت لقاح رسول الله ﷺ . قلت : من أخذها ؟ قال : غطفان . قال فصرخت ثلاث صرخات : يا صحاباه . قال فاستمعت ما بين لابتي المدينة . ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء ، فجلست أربعمهم بنفلي - وكنت راميا - وأقول : أنا ابن الأكوع ، اليوم يوم الرضع . وأرتجز حتى استنفذت اللقاح منهم ، واستأجنت منهم ثلاثين بردة . قال : وجاء النبي ﷺ والناس ، فقلت : يا نبي الله ، قد سمعت اليوم الماء وهم عطاش : فابقت إليهم الساعة . فقال : يا ابن الأكوع ، تملكك فأسحج . قال : ثم رجعنا ، ووردني رسول الله ﷺ على ناقته حتى دحنا المدينة »

قوله (باب غزوة ذی قرد) بفتح القاف والراء ، وحيكى الضم فيهما ، وحيكى ضم أوله وفتح ثانيه ، قال الحازمي : الاول ضبط أصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة وقال البلاذري : الصواب الاول . وهو ماء على نحو يريد عما يلي بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم . **قوله** (وهي الغزوة التي أغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث) كذا جزم به ، ومستنده في ذلك حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه فانه قال في آخر الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم من طريقه « قال فرجعنا - أي من الغزوة - إلى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر ، وأما ابن سعد فقال « كانت غزوة ذی قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الهجرة ، وقيل في جمادى الاولى ، وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال « كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست ، فلما رجع النبي ﷺ إلى المدينة فلم يقم بها إلا ليال حتى أغار عيينة بن حصن على لقاحه ، قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الأكوع : لا يختلف أهل السير أن غزوة ذی قرد كانت قبل الهجرة ، فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة ، قال : ويحتمل أن يجمع بأن يقال : يحتمل أن يكون النبي ﷺ كان أغزى سرية فيهم سلمة بن الأكوع إلى خيبر قبل فتحها ، فأخبر سلمة عن نفسه وعن خراج معه بمعنى حيث قال « خرجنا إلى خيبر » ، قال : ويؤيده أن ابن إسحق ذكر أن النبي ﷺ أغزى إليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى . وسياق الحديث يأبى هذا الجمع ، فان فيه بعد قوله « حين خرجنا إلى خيبر مع رسول الله ﷺ » ، فجعل عمر يرتجز بالقول ، وفيه

قول النبي ﷺ « من السائق ، وفيه مبارزة على لمحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي ﷺ ، فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد أصبح مما ذكره أهل السير ، ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على القناح وقعت مرة في الأولى التي ذكرها ابن إسحق وهي قبل الحديبية ، والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر ، وكان رأس الذين أغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلة عند مسلم ، ويؤيده أن الحاكم ذكر في « الاكليل » أن الخروج الى ذي قرد تكرر ، ففي الأولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد ، وفي الثانية خرج اليها النبي ﷺ في ربيع الآخر سنة خمس ، والثالثة هذه المختلف فيها انتهى . فاذا ثبت هذا قوى هذا الجمع الذي ذكرته والله أعلم . **قوله** (حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل وي زيد بن أبي عبيدة هو مولى سلة بن الأكوع ، وقد أخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكى بن إبراهيم عن يزيد وهو أحد ثلاثياته . **قوله** (خرجت قبل أن يؤذن بالاولى) يعني صلاة الصبح ، ويدل عليه قوله في رواية مسلم أنه تبعهم من الغلس الى غروب الشمس ، وفي رواية مكى « خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة » . **قوله** (وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذى قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة : ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بالكسر وبالفتح أيضا ، واللقوح الحلوب . وذكر ابن سعد أنها كانت عشرين لقحة ، قال : وكان فيهم ابن أبي ذو وامرأته فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل وأسروا المرأة . **قوله** (فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف) لم أفت على اسمه ، ويحتمل أن يكون هو وباح غلام رسول الله ﷺ كما في رواية مسلم ، وكأنه كان ملك أحدهما وكان يخدم الآخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا . **قوله** (غطفان) بفتح المعجمة والطاء المشالة المهملة والقاف ، تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع ، وفي رواية مكى « غطفان وفزارة » ، وهو من الخاص بعد العام لأن فزارة من غطفان ، وعند مسلم « قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة ، فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام ، وأنا معه ، وخرجت بفارس اطلحة أنديه ، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري ، ولأحمد وابن سعد من هذا الوجه « عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري وقد أغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه أجمع وقتل راعيها ، قال فقلت : يا رباح خذ هذا الفرس وأبلغه طلحة وأبلغ رسول الله ﷺ الخبر ، وللطبراني من وجه آخر عن سلة « خرجت بقوسى ونبل وكنت أرى الصيد ، فاذا عيينة بن حصن قد أغار على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها ، ولا منافاة . فان كلا من عيينة وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم . وذكر موسى بن عقبة وابن إسحق أن مسعدة الفزاري كان أيضا رئيسا في فزارة في هذه الغزاة . **قوله** (فصرخت ثلاث صرخات) في رواية المستمل « ثلاث » بزيادة الموحدة وهي للاستغاثة . **قوله** (فاستمعت ما بين لائى المدينة) فيه إشعار بأنه كان واسع الصوت جدا ، ويحتمل أن يكون ذلك من خوارق العادات . ولمسلم « فعلوت أكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا ، وللطبراني « فصعدت في سلع ثم صحت : يا صباحاه ، فأنهى صياحي الى النبي ﷺ ، فتودى في الناس الفزع الفزع ، وهو عند إسحق بمعنى . **قوله** (يا صباحاه) هي كلمة يقال عند استنفاد من كان غائلا عن عدوه . **قوله** (ثم اندفعت على وجهي) أى لم التفت يمينا ولا شمالا بل أسرعته الجري ، وكان شديد العدو كما سيأتى بيانه في آخر الحديث . **قوله** (حتى أدركتهم) في رواية مكى « حتى أقام وقد أخذوها » ، معنى اللقاح ذكره بهذه الصيغة مبالغة في استحضار الحال . **قوله** (فاقبلت أرميم) ^(١) أى أقبلت عليهم أرميم أى بالنسب .

(١) نسخة المتن « فقبلت أرميم »

قوله (وأقول : أنا ابن الاكوع ، واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد المجمع جمع راضع وهو اللثيم ، فعناه اليوم يوم اللثام أى اليوم يوم هلاك اللثام ، والأصل فيه أن شخصا كان شديد البخل ، فكان إذا أراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لثلا يحلبها فيسمع جيرانه أو من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن ، وقيل بل صنع ذلك لثلا يتبدد من اللبن شيء إذا حلب في الإناء أو يبق في الإناء شيء إذا شربه منه ، فقالوا فى المثل : الأم من راضع ، وقيل : بل معنى المثل ارتضع اللزوم من بطن أمه ، وقيل كل من كان يوصف وبالألوم يوصف بالمص والرضاع ، وقيل المراد من مص طرف الخلال إذا خل أسنانه ، وهو دال على شدة الحرص . وقيل هو الراعى الذى لا يستصحب محبلا ، فإذا جاءه الضيف اعتذر بأن لا محلب معه ، وإذا أراد أن يشرب ارتضع ثديها . وقال أبو عمرو الشيباني : هو الذى يرتضع الشاة أو الناقة عند إرادة الحلب من شدة الشره . وقيل أصله الشاة ترضع ابن شاتين من شدة الجوع . وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فأنجبته ولثيمته فنجته . وقيل معناه اليوم يعرف من أرضعته الحرب من صغره وتدرج بها من غيره . وقال الداودى : معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من أرضعته فلا يجد من ترضعه . قال السهيلي : قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الأول ورفع الثانى على جمل الأول ظرفا قال : وهو جائز إذا كان الظرف واسما ولا يضيق على الثانى . قال : وقال أهل اللغة : يقال فى الألوم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ، ورضع الصبي بالكسر ثدى أمه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا . وعند مسلم فى هذا الموضع : فاقبلت أرميهم بالنبل وأرتجز ، رفيه . فالحق رجلا منهم فأصك بسهم فى رجله فخلص السهم إلى كعبه ، فازلت أرميهم وأعقرهم ، فإذا رجع إلى فارس منهم أتيت شجرة جلست فى أصلها ثم رميته ففقرت به ، فإذا تضايق الخيل فدخلوا فى مضايقة علوت الجبل فرميتهم بالحجارة ، وعند ابن إسحق : وكان سلة مثل الأسد ، فإذا حملت عليه الخيل فرثم عارضهم فضحكوا عنه بالنبل . **قوله** (استنفذت الفلاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) فى رواية مسلم : فما زلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله ﷺ من بصير إلا خلفته وراء ظهري ، ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يتخففون بها ، قال فأتوا مضيقا فأناهم رجل فجلسوا يتغدون جلست على رأس قرن ، فقال لهم : من هذا ؟ فقالوا لثيمنا من هذا البرج ، قال فليقم إليه منكم أربعة ، فتوجهوا إليه فتهددم فرجعوا ، قال : فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ أولهم الآخرم الأسدى ، فقلت له احذروم ، فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه ، فالحقه أبو قتادة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس ، قال واتبعتهم على رجلى حتى ما أرى أحدا ، فمدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذى قرد فشربوا منه وهم عطاش ، قال لجلالهم عنه حتى طردهم ، وتركوا فرسين على ثنية لجلت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ ، وذكر ابن إسحق نحو هذه القصة وقال : إن الآخرم أقب ، واسمه محرز بن فضلة ، سكن وقع عنده حبيب بن عيينة بن حصن ، بدل عبد الرحمن ، فيحتمل أن يكون كان له اسمان . **قوله** (وجاء النبي ﷺ والناس) فى رواية مسلم : وأتاني عمى عاصم بن الاكوع بسطيجة فيها ماء وسطيجة فيها لبن ، فتوضأت وشربت ، ثم أتيت النبي ﷺ وهو على الماء الذى أجليتهم عنه ، فإذا هو قد أخذ كل شيء استنفذته منهم ، ونحر له بلال ناقته . **قوله** (قد حيت القوم الماء) أى منعهم من الشرب . **قوله** (فابعث إليهم الساعة) فى رواية مسلم : فقلت يا رسول الله خلنى انتخب من القوم مائة رجل فأتبهم فلا يبقى منهم مخبر ، قال فضحك ، وعند ابن إسحق : فقلت يا رسول الله لو

سرحتنى فى مائة رجل لأخذت بأعناق القوم . . . **قوله** (فقال يا ابن الاكوع ملكك فأصبح) بهمة قطع وسين مهلة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهلة ، أى سهل . والمعنى قدرت فاعف . والسجاجة السهولة . زاد مكى فى روايته . ان القوم أيقرون فى قومهم ، وعند الكشميين . من قومهم ، ولسلم . انهم أيقرون فى أرض غطفان ، ويقرون بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القرى وهى الضيافة ، ولابن إسحق . فقال لإنهم الآن أيقبون فى غطفان ، وهو بالعين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف . من الغبوق وهو شرب أول الليل ، والمراد أنهم فاقوا وأنهم وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبجون لهم ويطعمونهم . ووقع عند مسلم . قال لجاء رجل فقال : نحر لحم فلان جزورا ، فلما كشطوا جلدها اذا هم بغبرة ، فقالوا : أناكم القوم فخرجوا هاربين . . . **قوله** (ثم رجعنا) الى المدينة (ويردنى رسول الله ﷺ) على ناقته حتى دخلنا المدينة (فى رواية مسلم . ثم أردنى رسول الله ﷺ) وراه على المضياء . وذكر قصة الأنصارى الذى سابقه فسبقه سلة ، قال . فسبقت الى المدينة ، فوالله ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر . وفيه . فقال رسول الله ﷺ : خير فرساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالنا اليوم سلة . قال سلة ثم أعطانى سهم الراجل والفارس جميعا . وروى الحاكم فى . الاكليل ، والبيهقى من طريق عكرمة بن قنادة بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الله بن أبى قنادة حدثنى أبى عن أبيه عن عبد الله بن أبى قنادة . أن أبا قتادة اشترى فرسه ، فلقبه مسعدة الفزارى فتقارلا فقال أبو قتادة : اسأل الله أن يلقنيك وأنا عليها ، قال : آمين . قال : فبينما هو يلعنها اذ قيل : أخذت اللقاح ، فركبها حتى هجم على العسكر ، قال فطلع على فارس فقال : لقد ألقانيك الله يا أبا قتادة ، فذكر مصارعتة له وظفره به وقتله وهزم المشركين ، ثم لم ينشب المسلمون أن طلع عليهم أبو قتادة يحوش اللقاح ، فقال النبي ﷺ : أبو قتادة سيد الفرسان . . وفى الحديث جواز العذر الشديد فى الغزو ، والانداز بالصياح العسالى ، وتعريف الانسان نفسه اذا كان شجاعا يرفع خصمه ، واستحباب الشئ على الشجاع ومن فيه فضيلة لا سيما عند الصنيع الجميل لىستزيد من ذلك ومحل حيث يؤمن الاقتان ، وفيه المسابقة على الاقدام ولا خلاف فى جوازه بغير عوض ، وأما بالعوض فالصحيح لا يصح . والله أعلم

٣٨ - باب غزوة خيبر

٤١٩٥ **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن سويد بن النعمان أخبره أنه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر حتى إذا كنا بالصمياء - وهى من أدنى خيبر - صلى للمصر ، ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق ، فأمر به فنزى ، فأكل وأكلنا ، ثم قام إلى المغرب ففضض ومضضنا ، ثم صلى ولم يتوضأ .

٤١٩٦ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبى عبيد عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال . خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ، فميرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا نسميها من ههنا نك ؟ وكان عامر رجلا شاعرا ، فنزل يحدو بالقوم يقول :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَاغْفِرْ فِدَاءَكَ مَا اتَّقَيْنَا وَتَبَيَّنَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قَيْنَا
وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَيْنَا إِنَّا إِذَا صَبَحَ بَنَا أَبَدْنَا
وَبِالصَّبَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فقال رسول الله ﷺ : مَنْ هَذَا لِسَائِقٍ ؟ قالوا : هَامِرُ بْنُ الْأَسْوَعِ ، قال : يَرْحَمُهُ اللَّهُ . قال رجلٌ من
القوم : وَجَبَتْ يَانِيَّ اللَّهُ ، لَوْلَا أَمْنُنَا بِهِ . فَأَتَيْنَا خَيْرَ خَاصِرِنَاهُمْ ، حَتَّى أَصَابْنَا نَخْصَةً شَدِيدَةً . ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
فَتَحَمَّلَهَا عَلَيْهِمْ . فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَا هَذِهِ
النَّيِّرَانُ ؟ عَلَى أَيْ شَيْءٍ تُوقِدُونَ ؟ قالوا : عَلَى لَحْمٍ ، قَالَ : عَلَى أَيْ لَحْمٍ ؟ قالوا : لَحْمُ حُمُرِ الْإِنْسِيَةِ . قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : أَهْرِيقُوهَا وَاسْكُرُوهَا . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ نَهْرِيَقُهَا وَنَغْسِلُهَا . قَالَ : أَوْ ذَاكَ . فَلَمَّا تَصَافَى
لِلْقَوْمِ كَانَ سَيْفُ هَامِرٍ قَصِيرًا ، فَتَنَاقَلَ بِهِ سَائِقُ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ ، وَيَرْجِعُ ذِابَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ هَامِرٍ
فَاتَ مِنْهُ . قَالَ : فَلَمَّا قَالُوا قَالَ سَلْمَةُ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي . قَالَ : مَا لَكَ ؟ قَالَتْ لَهُ : فَذَاكَ أَبِي
وَأُمِّي ، زَعَمُوا أَنَّ هَامِرًا حَبِطَ مَعَهُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : كَذَبَ مَنْ قَالَهُ ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ - وَجَعَلَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ - إِنَّهُ
لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ ، قُلْ هَرَبْتُ مَشْيُهَا مِنْهُ ، . حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ « نَشَأُ بِهَا »

قَوْلُهُ (بَابُ غَزْوَةِ خَيْرٍ) بِمُجْمَعَةٍ وَتَحْتَانِيَّةٍ وَمَوْحِدَةٍ بوزن جعفر ، وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ ذَاتُ حَصُونٍ وَمَنَارِعٍ عَلَى
ثَمَانِيَةِ بَرَدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى جِهَةِ الشَّامِ ، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ أَنَّهَا سَمِيَتْ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنَ الْعِمَالِيقِ نَزَلَهَا ، قَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَقِيَّةِ الْحَرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ فَأَقَامَ بِمَاحَصِرِهَا بَضْعَ عَشْرَةَ أَيْلَةً إِلَى أَنْ فَتَحَهَا فِي صَفَرٍ ، وَرَوَى
يُونُسُ بْنُ بَكِيرٍ فِي الْمَغَازِي عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي حَدِيثِ الْمَسُورِ وَمُرْوَانَ قَالَا : انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَدِيثِ
فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْفَتْحِ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ فِيهَا خَيْرَ بِقَوْلِهِ (وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجِلْ
لَكُمْ هَذِهِ) يَعْنِي خَيْرٍ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى سَارَ إِلَى خَيْبَرَ فِي الْحَرَمِ . وَذَكَرَ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ فِي
الْمَغَازِي عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ ﷺ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرِينَ أَيْلَةً أَرْنَحُوهَا ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ . وَعِنْدَ ابْنِ عَائِذٍ مِنْ حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ دَأَمَ بَعْدَ الرَّجُوعِ مِنَ الْحَدِيثِ عَشْرَ أَيْالٍ ، وَفِي الْمَغَازِي سَلْجَانُ التَّيْمِيِّ دَأَمَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَحَكَى
ابْنُ التَّيْنِ عَنْ ابْنِ الْحَصَارِ أَنَّهَا كَانَتْ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ ، وَهَذَا مَقُولٌ عَنْ مَالِكٍ ، وَبِهِ جُزْمُ ابْنِ حَزْمٍ ، وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ
مُتَقَارِبَةٌ ، وَالرَّاجِحُ مِنْهَا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ ، بَانَ مِنْ أَطْلُقِ سَنَةِ سِتٍّ بَنَاءٌ عَلَى أَنْ ابْتَدَأَ السَّنَةُ مِنْ شَهْرِ
الْحِجَّةِ الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ رَبِيعُ الْأَوَّلِ ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ عَنْ الْوَاقِدِيِّ وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّهَا كَانَتْ فِي جُمَادَى
الْأُولَى ، فَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي مَغَازِي الْوَاقِدِيِّ أَنَّهَا كَانَتْ فِي صَفَرٍ ، وَقِيلَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَأَغْرَبَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ
ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ دَخَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ثَمَانِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ

الحديث وإسناده حسن ، إلا أنه خطأ ، وأما ما كانت إلى حين فتصحفت ، وتوجيهه بأن غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح ، وغزوة الفتح خرج النبي ﷺ فيها في رمضان جزما ، والله أعلم . وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة أنها كانت سنة خمس ، وهو وهم ، ولعله انتقل من الخندق إلى خيبر . وذكر ابن هشام أنه ﷺ استعمل على المدينة نائلة بنون مصغر ابن عبد الله الليثي ، وعند أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة أنه سباع بن عرفطة وهو أصح ، ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثا : الحديث الأول حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري الحارثي أنه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر ، الحديث . وقد تقدم شرحه في الطهارة . والغرض منه هنا الإشارة إلى أن الطريق الذي خرجوا منها إلى خيبر كانت على طريق الصهباء ، وقد تقدم ضبطها . الحديث الثاني حديث سلمة بن الأكوع ، قوله (خرجت مع النبي ﷺ إلى خيبر ، فدرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر : يا عامر ألا تسمعن) لم أقف على اسمه صريحا ، وعند ابن إسحق من حديث نهر بن دهر الأسدي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره إلى خيبر لعامر ابن الأكوع وهو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان د أنزل يا ابن الأكوع فأحد لنا من هنالك ، ففي هذا أن النبي ﷺ هو الذي أمره بذلك . قوله (من هنالك) في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد التثنية التي قبلها ، والهنديات جمع هنيئة وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنهة . ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد د لو أسمعنا من هنالك ، بغير تصغير . قوله (وكان عامر رجلا شاعرا) قيل هذا يدل على أن الرجز من أقسام الشعر ، لأن الذي قاله عامر حينئذ من الرجز . وسيأتي بسط ذلك في كتاب الأدب إن شاء الله تعالى . قوله (اللهم لولا أنت ما اهتدينا) في هذا القسم زحاف الخزم بمجمتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله ، وأكثرها أربعة أحرف ، وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وأنه من شعر عبد الله بن رواحة ، فيحتمل أن يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه ، بدليل ما وقع اكل منهما بما ليس عند الآخر ، أو استعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة . قوله (فاغفر فداء لك ما اتقينا) أما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالد ، وحكى ابن القيم فتح أوله مع القصر وزعم أنه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ، ولم يصب في ذلك فإنه لا يتوزن إلا بالمد . وقد استشكل هذا الكلام لأنه لا يقال في حق الله ، إذ معنى فداء لك تفديك بأنفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة ، وإنما ينصور الفداء لمن يجوز عليه الفداء . وأجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد بها ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ . وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي ﷺ ، والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك ، وعلى هذا فقوله اللهم ، لم يقصد بها الدعاء ، وإنما اقتضت بها الكلام ، والمخاطب بقول الشاعر د لولا أنت ، النبي ﷺ الخ ، ويعبر عليه قوله بعد ذلك :

فانزلن سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

فانه دعا الله تعالى ويحتمل أن يكون الممنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت والله أعلم . وأما قوله د ما اتقينا ، فتشديد المثناة بعدها كاف الأكثر ، ومعناه ما تركنا من الأوامر ، و د ما ظفية ، وللأصلي والنسب بهزة قطع ثم موحدة ساكنة أي ما خلفنا ورواها عما اكتسبنا من الآثام ، أو ما أبقيناه ورواها من الذنوب فلم نقب منه . وللقابسي د ما لقينا ، باللام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي ، ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن اسماعيل م - ج ٧ * فتح الباري

كما سيأتى فى الادب ما اقتفينا ، بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة أى تبعنا من الخطايا من قفوت الأثر إذا اتبعته ، وكذا لمسلم عن قتبية وهى أشهر الروايات فى هذا الرجز . **قوله** (والفين سكينه علينا) فى رواية النسفى ، وأنى السكينه علينا ، بحذف النون وزيادة ألف ولام فى السكينه بغير تنوين ، وإيس بموزون . **قوله** (أنا إذا صبح بنا أتينا) بمثناة ، أى جئنا إذا دعينا الى القتال أو الى الحق ، وروى بالموحدة كذا رأيت فى رواية النسفى ، فإن كانت ثابتة فالمنى إذا دعينا الى غير الحق امتنعنا . **قوله** (وبالصياح عولوا علينا) أى قصدونا بالدعاء بالصوت العالى واستغاثوا علينا ، تقول : عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به . وقال الخطابى : المعنى أجلبوا علينا بالصوت ، وهو من العويل . وتعبه ابن التين بأن عولوا بالثفيل من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا . ووقع فى رواية إياس بن سلمة عن أبيه عند أحمد فى هذا الرجز من الزيادة :

« ان الذين قد بفوا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا ونحن عن فضلك ما استغنياء »

وهذا القسم الاخير عند مسلم أيضا . **قوله** (من هذا السائق) فى رواية أحمد لجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا انذشيط الابل فى السير ينزل بعضهم فيسرقم ويحدو فى تلك الحال . **قوله** (قال يرحمه الله) فى رواية إياس بن سلمة قال غفر لك ربك ، قال : وما استغفر رسول الله ﷺ لانسان بمخضه إلا استغفر ، وهذه الزيادة يظهر السر فى قول الرجل «لولا أمتعتنا به» . **قوله** (قال رجل من القوم : وجبت يا نبي الله ، لولا أمتعتنا به) اسم هذا الرجل عمر سماء مسلم فى رواية إياس بن سلمة ولفظه «فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له : يا نبي الله لولا أمتعتنا بهامر» وفى حديث نصر بن دهر عند ابن إسحق «فقال عمر : وجبت يا رسول الله ، ومعنى قوله لولا أى هلا ، وأمتعتنا أى متمتتا أى أبقيته لنا لامتعت به أى بشجاعته ، والتمتع الترفة الى مدة ، ومنه أمتعتنى الله ببقائك : **قوله** (فأتينا خيبرا) أى أهل خيبر . **قوله** (لخاصرناهم) ذكر ابن إسحق أن أول شىء حاصروه ففتح حصن ناعم ، ثم اتقلوا الى غيره . **قوله** (حتى أصابنا نخصه) بمعجمة ثم مهملة أى بجاعة شديدة ، وسيأتى شرح قصة الحمر الأهلية فى كتاب الذبايح ان شاء الله تعالى . **قوله** (وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه) فى رواية إياس بن سلمة «فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول :

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلمب

قال فبرز اليه عامر فقال :

قد علمت خيبر أنى عامر شاكى السلاح بطل مذارم

فاختلعا ضربتين ، فوقع سيف مرحب فى ترس عامر ، فصار عامر يسفل له أى يضربه من أسفل ، فرجع سيفه - أى عامر - على نفسه . **قوله** (ويرجع ذباب سيفه) أى طرفه الأعلى وقيل حده . **قوله** (فأصاب عين ركبة عامر) أى طرف ركبته الأعلى فأت منه ، وفى رواية يحيى القطان «فأصيب عامر بسيف نفسه فأت ، وفى رواية إياس بن سلمة عند مسلم «فقطع أكله فكانت فيها نفسه» ، وفى رواية ابن إسحق «فكلمه كلما شديدا فأت منه» . **قوله** (فلما قفلوا من خيبر) أى رجعوا . **قوله** (وهو آخذ يدي) فى رواية الكشميهنى «يدى» ، وفى رواية قتبية

٤١٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءَهُ فَقَالَ : أَلَا كَلَّتِ الْحَرُّ ، فَكَتَتْ ، ثُمَّ أَتَاهُ لِلثَّانِيَةِ فَقَالَ : أَلَا كَلَّتِ الْحَرُّ

فسكت . ثم أتاه الثالثة فقال : أُنْفَيْتِ الْحَرُّ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانَكُمْ عَنْ لَحْوِمِ الْحَرِّ الْأَهْلِيَّةِ . فَأَكْفَمَتْ الْقُدُورُ ، وَلَمْ يَأْتِهَا الْقُدُورُ بِاللَّحْمِ .

الحديث الثالث حديث أنس ذكره من ثلاثة طرق ، **قوله** (عن أنس) في رواية أبي إسحق الفزاري عن حميد ، سمعت أنسا ، كما تقدم في الجهاد . **قوله** (أتى خير ليلا) أى قرب منها ، وذكر ابن إسحق أنه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان اثلا يمدوم وكانوا حلفاءهم ، قال : قبلنى أن غطفان تجهزوا وقصدوا خير ، فسمعوا حسا خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفهم في ذرايرهم ، فرجعوا فأقاموا وخذلوا أهل خير . **قوله** (لم يفر بهم حتى يصبح) كذا الأكثر من الإغارة ، ولأبى ذر عن المستمل « لم يفر بهم » بفتح أوله وسكون القاف وفتح الزاء وسكون الموحدة ، وتقدم في الجهاد بلفظ « لا يفر عليهم » وهو يؤيد رواية الجمهور ، وتقدم في الأذان من وجه آخر عن حميد بلفظ « كان إذا غزا لم يفر بنا حتى يصبح وينظر » فان سمع أذانا كف عنهم وإلا غار . قال : فخرجنا إلى خير فاتفقنا إليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع أذانا ركب ، وحكى الواقدي أن أهل خير سمعوا بقصدتهم لهم ، فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين ، فلا يرون أحدا . حتى إذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ذلك ، وخرجوا بالماشى طالبيين مزارعهم فوجدوا المسلمين . **قوله** (خرجت يهود) زاد أحمد من طريق قتادة عن أنس « إلى زروعهم » . **قوله** (بمساحيم) بمملتين جمع مسحة وهى من آلات الحرب (ومكانهم) جمع مكمل وهو القفة الكبيرة التي يحول فيها الزراب وغيره . وعند أحمد من حديث أبي طلحة في نحو هذه القصة « حتى إذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع إلى زرعته وذو الضرع إلى ضرعته أغار عليهم » . **قوله** (محمد والخيس) تقدم في أوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس بلفظ « خرج القوم إلى أعمالهم فقالوا : محمد ، قال عبد العزيز : قال بعض أصحابنا عن أنس « والخيس » يعنى الجيش وعرف المراد ببعض أصحابه من هذا الطريق ، وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه وفيه « يقولون محمد والخيس » ، قال : والخيس الجيش . وعرف من سياق هذا الباب أن اللفظ هناك اثبات ، وقد بينت ما في هذا الموضع من الإدراج في أوائل كتاب الصلاة ، وزاد في الجهاد من وجه آخر عن أيوب « فلبشوا إلى الحصن ، أى تحصنوا به » . **قوله** (خربت خير) زاد في الجهاد ورفع يديه وقال « الله أكبر » خربت خير ، وزيادة التكبير في معظم الطرق عن أنس وعن حميد ، قال السهيلي : يؤخذ من هذا الحديث التنازل ، لأنه **قوله** لما رأى آلات الهدم - مع أن لفظ المسحاة من سموت إذا قشرت - أخذ منه أن مدينتهم ستخرب ، انتهى . ويحتمل أن يكون قال « خربت خير » بطريق الوحي . ويؤيده قوله بعد ذلك « إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين » ، وقوله في رواية محمد بن سيرين عن أنس « أصبحنا خير بكرة » لا يغير قوله في رواية حميد عن أنس أنهم قدموها ليلا ، فانه يعمل على أنهم لما قدموها وناموا دونها ركبوا إليها بكرة فصبحوها بالقتال والإغارة ، وقد وقع ذلك في رواية اسماعيل بن جعفر عن حميد وأخضا ، زاد في رواية محمد بن سيرين قصة الحر الأهلية وسيأتى شرحا مستوفى في كتاب الذبايح إن شاء الله تعالى . **قوله** (حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ، وليس هو والد الراوى عنه عبد الله بن عبد الوهاب ، فان الراوى عنه عبدري حجب لا ثقفي . **قوله** (ينهياكم) في رواية سفيان الآني « ينهاكم » بالإفراد وفي رواية عبد الوهاب بالثنية ،

وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد ، فيرد به على من زعم أن قوله للخطيب و بنس خطيب القوم أنت ، لكونه قال و ومن يصمها فقد غرى ، وقد تقدمت الإشارة الى مباحث ذلك في كتاب الصلاة . قوله (فأكفشت القدور) قال ابن التين : صوابه فكفشت ، قال الأصمعي : كذأت الإناء فالبته ولا يقال أكفأته ، ويحتمل أن يكون المراد أميلت حتى أزيل ما فيها ، قال السكاني : أكذأت الإناء أملت

٤٢٠٠ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي ﷺ الصبح فربما من خير بمفليس ثم قال : الله أكبر ، خربت خير ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، فخرجوا يسعون في السكك ، فقتل النبي ﷺ للمقاتلة ، وصبي الذرية ، وكان في السبي صفية فصارت إلى دحية الكلبي ، ثم صارت إلى النبي ﷺ ، فجعل يعتقها صداقها . فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت : يا أبا محمد أنت قلت لأنس : ما أصدقها ؟ فحرك ثابت رأسه تصديقاً له .

٤٢٠١ - حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عوف بن عبد العزيز بن صهيب قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : سبي النبي ﷺ صفية فأعتقها وتزوجها ، فقال ثابت لأنس : ما أصدقها ؟ قال : أصدقها نفسها فأعتقها .

قوله (حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) تقدم في صلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب . قوله فخرجوا يسعون في السكك ، فقتل النبي ﷺ للمقاتلة وصبي الذرية (فيه اختصار كبير ، لأنه يوم أن ذلك وقع عقب الإغارة عليهم ، وليس كذلك فقد ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ أقام على محاصرتهم بضعة عشرة ليلة ، وقيل أكثر من ذلك . ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله ، أنهم أصابهم محنة شديدة ، فانه دال على طول مدة الحصار ، إذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك . وفي حديث سلة بن الأكرع وسهل بن سعد الآتين قريباً في قصة على ما يؤكد ذلك ، وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه ، وكذا في حديث عبد الله بن أبي أوفى أنهم حاصروهم . الحديث الرابع حديث أنس أيضاً في ذكر صفية ، ذكره من طريقين ، وسيأتي في الباب من وجه ثالث بأنهم من هذا سياقاً . وصفية هي بنت حبي بن أخطب بن سعدة - بفتح المهملة وسكون العين الماملة بعدها تحتانية ساكنة - ابن عامر بن عبيد بن كعب ، من ذرية هارون بن عمران أخى موسى عليهما السلام . وأمها برة بنت شموال من بني قريظة ، وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خيبر ، ذكر ذلك ابن سعد وأسند بعضه من وجه مرسل . قوله (وكان في السبي صفية بنت حبي فصارت إلى دحية ، ثم صارت إلى النبي ﷺ) في رواية عبد العزيز عن أنس : جاء دحية فقال : أعطني يا رسول الله جارية من السبي ، قال : اذهب لنجد جارية ، فأخذ صفية ، لجأ رجل فقال : يا بني الله أعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك ، قال ادعوه بها ، لجأ بها ، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال : خذ جارية من السبي غيرها ، وعند ابن إسحق أن صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق ، وكانت تحت كنانة بن

الربيع بن أبي الحقيق وسي معها بنت عمها - وعند غيره بنت عم زوجها - فلما استرجع النبي ﷺ صفية من دحية أعطاه بنت عمها . قال السهيلي : لا معارضة بين هذه الأخبار فإنه أخذها من دحية قبل القسم ، والذي عرضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل . قلت : وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم أن صفية وقعت في سهم دحية ، وعنده أيضا فيه ، فاشتراها من دحية بسبعة أرؤس ، فالأولى في طريق الجمع أن المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه ، وذلك أنه سأل النبي ﷺ أن يعطيه جارية فأذن له أن يأخذ جارية ، فأخذ صفية . فلما قيل للنبي ﷺ إنها بنت ملك من ملوكهم ظهر له أنها ليست بمن توجب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفسها ، فلو خصه بها لامسكن تغيير خاطر بعضهم ، فكان من المصلحة العامة اجتماعها منه واختصاص النبي ﷺ بها ، فإن في ذلك رضا الجميع ، وإيس ذلك من الرجوع في الهبة من شيء . وأما إطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز ، وإما له عرضه عنها بنت عمها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فأعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك . وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وأصله في مسلم وصارت صفية لدحية ، فجعلوا يمدحونها ، فبعث رسول الله ﷺ فأعطى بها دحية ما رضى ، وقد تقدم شيء من هذا في أوائل الصلاة ، وبأنى تمام قصتها في الحديث الثاني عشر ، ويأتى الكلام على قوله في الحديث ، وجعل عتقها صداقها ، في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤٧٠ - **حديث** موسى بن اسماعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال « لما غزا رسول الله ﷺ خيبر - أو قال : لما توجه رسول الله ﷺ - أشرف الناس على واد فرأوا أصواتهم بالكثير ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله . فقال رسول الله ﷺ اربعوا على أنفسكم ، إنكم لاتدعون أصم ولا غافيا ، إنكم تدعون سميما قريبا وعو معكم . وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ ، فسمعتي وأنا أقول : لا حول ولا قوة إلا بالله . فقال لي : يا هبة الله بن قيس . قلت : لبيك رسول الله . قال : ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، فذاك أبي وأمي . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله »

الحديث الخامس حديث أبي موسى الأشعري ، قوله (حدثنا عبد الواحد) هو ابن أبي زياد ، وعاصم هو الاحول ، وأبو عثمان هو الهندي ، والاسناد كله إلى أبي موسى بصريون . قوله (لما غزا النبي ﷺ خيبر أو قال لما توجه) هو شك من الراوى . قوله (أشرف الناس على واد - فذكر الحديث إلى قول أبي موسى - فسمعتي وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله) هذا السياق يؤيد أن ذلك وقع وهم ذاهبون إلى خيبر ، وليس كذلك بل إنما وقع ذلك حال رجوعهم ، لأن أبا موسى إنما قدم بعد فتح خيبر مع جمعهم كما سيأتى في الباب من حديثه واضحا ، وعلى هذا ففي السياق حذف تقديره : لما توجه النبي ﷺ إلى خيبر لحاصرها ففتحها ففرغ فرجع أشرف الناس الخ ، وسيأتى شرح المتن في كتاب الدعوات إن شاء الله تعالى

٤٢٠٢ - **حديثنا** قتيبة حدثنا يعقوب عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ النقي هو والمشركون فانتقلوا ، فاما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم - وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها بضربها بسيفه . فقيل : ما أجزأنا اليوم أحد كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه من أهل النار . فقال رجل من القوم : أنا صاحبه . قال فخرج معه كلما وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه . قال فخرج الرجل جرحاً شديداً ، فاستمحل الموت ، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله . قال : وما ذاك ؟ قال : الرجل الذي ذكرت آتياً أنه من أهل النار ، فأعظم الناس ذلك ، فمات : أنا لكم به ، فخرجت في طلبه ، ثم جرح جرحاً شديداً فاستمحل الموت ، فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه . فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ، وهو من أهل النار . وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس ، وهو من أهل الجنة »

٤٢٠٣ - **حديثنا** أبو البيان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « شهدنا خيبر ، فقال رسول الله ﷺ لرجل من معه يدعى الإسلام : هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة ، فسكاد بعض الناس يرتاب ، فوجد الرجل ألم الجراح ، فأهوى يده إلى كفايته فاستخرج منها أسهما ففجر بها نفسه ، فاشدد رجال من المسلمين فقالوا : يا رسول الله ، صدق الله حديثك ، انحر فلان فقتل نفسه . فقال : قم يا فلان فأدِّنْ أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر » . تابعه معمر عن الزهري

٤٢٠٤ - وقال شعيب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة قال « شهدنا مع النبي ﷺ خيبر » . وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي ﷺ . تابعه صالح عن الزهري . وقال الزبيدي : أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال : أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خيبر . قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن كعب عن النبي ﷺ

الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذي قتل نفسه ، قوله (حدثنا يعقوب) هو ابن عبد الرحمن

الاسكندراني ، وأبو حازم هو سلة بن دينار . **قوله** (التي هو والمشركون) في رواية ابن أبي حازم الآتية بعد قليل . في بعض مغازية ، ولم أقف على تعيين كونها خيبر ، لكنه مبني على أن القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة ، وقد صرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان بخيبر وفيه نظر ، فإن في سياق سهل أن الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على حد سيفه حتى خرج من ظهره ، وفي سياق أبي هريرة أنه استخرج أسنانه من كنانته فنحر بها نفسه . وأيضاً في حديث سهل أن النبي ﷺ قال لهم لما أخبروه بقصته : إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة . الحديث ، وفي حديث أبي هريرة أنه قال لهم لما أخبروه بقصته : قم يا بلال فأذن : إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، ولهذا جئنا ابن التين إلى التعداد ، ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغايرة الأخيرة ، وأما الأولى فيحتمل أن يكون نحر نفسه بأسنانه فلم تزهق روحه وإن كان قد أشرف على القتل فانكراً حينئذ على سيفه استعجالاً للموت ، لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بأن القصة التي حكاهما سهل بن سعد وقعت بأحد ، قال : واسم الرجل قزمان الظفري ، وكان قد تخلف عن المسلمين يوم أحد فميره النساء ، فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم ، ثم صار إلى السيف ففعل العجائب ، فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول : الموت أحسن من الفراو ، فربه قتادة بن النعمان فقال له : هذينا لك بالشهادة ، قال : والله إنى ما قاتلت على دين ، وإنما قاتلت على حسب قومي . ثم ألقته الجراحة فقتل نفسه . قلت : وهذا الذي نقله أخذه من مغازي الواقدي وهو لا يحتاج به إذا انفرد فكيف إذا خالف ، نعم أخرج أبو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضي عن أبي حازم حديث الباب وأوله أنه قيل لرسول الله ﷺ يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى فلان ، لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاة ولا فاذة الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح ، وليس فيه تسميته ، وسعيد مختلف فيه وما أظن روايته خفيت على البخاري ، وأظنه لم يلتفت إليها لأن في بعض طرقه عن أبي حازم : غزونا مع رسول الله ﷺ ، وظاهره يقتضي أنها غير أحد ، لأن سهلاً ما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره ، لأن الصحيح أن مولده قبل الهجرة بخمسة سنين فيكون في أحد ابن عشرة أو إحدى عشرة ، على أنه قد حفظ أشياء من أمر أحد مثل غسل فاطمة جراحة النبي ﷺ ، ولا يلزم من ذلك أن يقول : غزونا ، إلا أن يحمل على الجواز كما سيأتي لأبي هريرة ، لكن يدفعه ما سيأتي من رواية الكشميني قريباً . **قوله** (فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم **قوله** (وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل) وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب أن اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة إلى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى أبا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ، وبمعك عليه ما تقدم . **قوله** (شاة ولا فاذة) الشاة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة ، وبالفاء مثله ما لم يختلط بهم ، ثم هما صفة لمحذوف أي نسمة ، والهاء فيهما للباقة ، والمعنى أنه لا يلقى شيئاً الا قتله ، وقيل المراد بالشاة والفاذ ما كبر وصغر ، وقيل الشاذ الخارج والفاذ المافرد ، وقيل هما بمعنى ، وقيل الثاني إتباع . **قوله** (فقال) أي قاتل ، وتقدم في الجهاد بالفظ فقالوا ويأتي بعد قليل من طريق أخرى بلفظ فقيل ، ووقع هنا للكشميني ، فقلت ، فإن كانت محفوظة عرف اسم قاتل ذلك . **قوله** (ما أجزأ) بالهدة أي ما أغنى . **قوله** (فقال إنه من أهل النار) في رواية ابن أبي حازم المذكورة : فقالوا أينما من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار ، وفي حديث أكرم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني : قال قاتلنا يا رسول الله فلان

يجزى في القتال ، قال : هو في النار . قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده وابن جانيه في النار فابن نحن ؟ قال : ذلك اخبار النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال . **قوله** (فقال رجل من القوم : أنا صاحبه) في رواية ابن أبي حازم ، ولانبعنه ، وهذا الرجل هو أكثم بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه . **قوله** (لخرج جرحا شديدا) زاد في حديث أكثم ، قلنا يا رسول الله قد استشهد فلان ، قال : هو في النار . **قوله** (فوضع سيفه بالارض وذبا به بين يديه) في رواية ابن أبي حازم ، فوضع نصاب سيفه في الارض ، وفي حديث أكثم ، اخذ سيفه فوضعه بين يديه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره ، فأتيت النبي ﷺ فقلت : أشهد أنك رسول الله . **قوله** (وهو من أهل الجنة) زاد في حديث أكثم ، تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها ، وسيأتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر إن شاء الله تعالى . الحديث السابع حديث أبي هريرة ، **قوله** (شهدنا خيبر) أراد جيشنا من المسلمين ، لأن الثابت أنه إنما جاء بعد أن فتحت خيبر ، ووقع عند الوافدي أنه قدم بعد فتح معظم خيبر لحضر فتح آخرها ، لكن مضى في الجهاد من طريق غنصة بن سعيد عن أبي هريرة قال : أنبت رسول الله ﷺ وهو يخبر بعد ما افتتحها فقلت : يا رسول الله اسهم لي ، وسيأتي البحث في ذلك في حديث آخر لأبي هريرة آخر هذا الباب . **قوله** (فلما حضر القتال) بالرفع والنصب . **قوله** (فقال لرجل من معه) أي عن رجل ، واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) ويحتمل أن يكون بمعنى في أي في شأه أي سببه ، ومنه قوله تعالى (وفضح الموازين القسط ايوم القيامة) ، **قوله** (فكاد بعض الناس يرتاب) في رواية معمر في الجهاد ، فكاد بعض الناس أن يرتاب ، ففيه دخول أن على خبر كاد ، وهو جائز مع قلته . **قوله** (قم يا فلان) هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر . **قوله** (ان الله يؤيد) في رواية الكشميني ، ليؤيد ، قال النووي يجوز في أن فتح الحمزة وكسرهما . **قوله** (بالرجل الفاجر) يحتمل أن تكون اللام للعمد ، والمراد به قرمان المذكور ، ويحتمل أن تكون للجنس . **قوله** (تابعه معمر) أي تابع شعيبا عن الزهري أي هذا الاسناد ، وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقرونا برواية شعيب عن الزهري . **قوله** (وقال شبيب) أي ابن سعيد (عن يونس) أي ابن يزيد (عن ابن شهاب) أي الزهري هذا الاسناد . **قوله** (شهدنا حنين) يريد أن يونس خالف معمر وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظه حنين ، ورواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف من الحديث ، وأوردتها الذهلي في الزهريات ، ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن أحمد بن شبيب عن أبيه بتامه ، وأحمد من شيوخ البخاري وقد أخرج عنه غير هذا ، وقد وافق يونس معمر وشعيبا في الاسناد ، لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، وساق الحديث ههما عن أبي هريرة . **قوله** (وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي ﷺ) يعني وافق شبيب في لفظ حنين ، وغالغه في الاسناد فأسل الحديث ، وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم أر فيها تعيين الغزوة . **قوله** (وتابعه صالح) يعني ابن كيسان (عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال ، قال لي عبد العزيز الاويني عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن بعض من شهد مع النبي ﷺ قال : ان النبي ﷺ قال لرجل معه : هذا من أهل النار ، الحديث فظهر أن المراد بالمطابقة أن صالحا تابع رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة ، لا في بقية المتن ولا في الاسناد . وقد رواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد

عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال : عن عبد الرحمن بن المسيب ، مرسلًا وهم فيه ، وكأنه أراد أن يقول : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن كعب وسعيد بن المسيب ، فنهى . **قوله** (وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال : أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خير) قال الزهري : وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي ﷺ ، وفي رواية أخرى : عبد الله بن عبد الله ، هكذا أورد البخاري طريق الزبيدي هذه معقدة مختصرة ، وأجحف فيها في الاختصار فإنه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله ، وقد أوضح ذلك في التاريخ ، وكذلك أبو نعيم في « المستخرج » ، والذهلي في « الزهريات » ، فأخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده . قال الزبيدي قال الزهري وأخبرني عبد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ قال : يا بلال قم فأذن إنه لا يدخل الجنة إلا رجل مؤمن ، والله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، هذا سياق البخاري ، وفي سياق الذهلي . قال الزهري وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله ، وهذا أصوب من عبيد الله بن عبد الله ، أنه عليه أبو علي الجبائي ، وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعه وأشار إلى أن بقية الروايات محتملة وهذه عادت في الروايات المختلفة إذا رجح بعضها عنده اعتمده وأشار إلى البقية ، وأن ذلك لا يستلزم القبح في الرواية الراجحة لأن شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها ، وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافًا آخر على الزهري فقال : حدثنا الحسن بن الحلواني عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن المسيب أن النبي ﷺ قال : يا بلال قم فأذن إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن . قال الحلواني : قلت ليعقوب بن إبراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا ؟ قال كان لسعيد بن المسيب أخ اسمه عبد الرحمن ، وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب ، فأظن أن هذا هو الكنتاني . قال مسلم وليس ما قال يعقوب بئس . وإنما سقط من هذا الاسناد أو واحدة ففحش خطؤه ، وإنما هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب ، فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد ، وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن أخيه وموسى بن عقبة وبوفس بن يزيد ، والله أعلم . وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعه قال : ولا تدفع رواية الأخيرين لأن الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله عنه أصحابه بحسب ذلك ، نعم ساق من طريق موسى بن عقبة وابن أخى الزهري عن الزهري موافقة الزبيدي على إرسال آخر الحديث ، قال المذهب : هذا الرجل من أعلمنا النبي ﷺ أنه نفذ عليه الوعيد من الضميمة ، ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار . وقال ابن التين ، يحتمل أن يكون قوله « هو من أهل النار » أي إن لم يغفر الله له ، ويحتمل أن يكون حين أصابته المجرحة ازتاب وشك في الإيمان أو استحل قتل نفسه فأتى كافرًا . ويؤيد قوله ﷺ في بقية الحديث « لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة » ، وبذلك جزم ابن المنير . والذي يظهر أن المراد بالفاجر أعم من أن يكون كافرًا أو فاسقًا ، ولا يعارضه قوله ﷺ « إنا لا نستعين بمشرك » ، لأنه محمول على من كان يظهر الكفر أو هو منسوخ ، وفي الحديث إخباره ﷺ بالمغيبات ، وذلك من معجزاته الظاهرة ، وفيه جواز إعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجمهور بها . (تنبيهه) : المنادى بذلك بلال ، ووقع عند مسلم في رواية « قم يا ابن الخطاب » وعند البيهقي أن

المنادى بذلك عبد الرحمن بن عوف ، ويجمع بأنهم نادوا جميعا في جهات مختلفة

٤٢٠٦ - **حدثنا** السكّني بن إبراهيم **حدثنا** يزيد بن أبي عبيد قال « رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساقِ سلمةٍ فقلت : يا أبا مُسلم ، ما هذه الضربة ؟ فقال : هذه ضربةٌ أصابَتْها يومَ خيبرٍ ، فقال للنّاسُ : أصيبَ سلمةٌ . فأُذيتُ النبي ﷺ فنفتَ فيه ثلاثَ نَفَثاتٍ ، فما اشتكيتُ حتى الساعة »

٤٢٠٧ - **حدثنا** عبدُ الله بن مسلمة **حدثنا** ابنُ أبي حازم عن أبيه عن سهلٍ قال « التقى النبي ﷺ والمشركون في بعضِ مغازيه فافتتلوا ، فقال كلُّ قومٍ إلى عسكرِهِم ، وفي المسلمين رجلٌ لا يدعُ من المشركين شاةً ولا فاذةً إلّا اتَّبَعَهَا فاضْرَبَهَا بسيفِهِ ، فقول : يا رسولَ الله ، ما أَجْزَأُ أحدًا ما أَجْزَأُ فلان . فقال : إنا من أهلِ النار . فقالوا : أيُّنا من أهلِ الجنةِ إن كان هذا من أهلِ النارِ ؟ قال رجلٌ من القومِ : لأتبعنَّهُ ، فاذا أسرعَ وأبطأَ كنتُ معه ، حتى تُجرَحَ فاستجِلَّ الموتَ ، فوضعَ نصابَ سيفِهِ بالأرضِ ودُّبَابَهُ بينَ يَدَيْهِ ، ثم تحامَلُ عليه فقتلَ نفسه ، فجاء الرجلُ إلى النبي ﷺ فقال : أشهدُ أنكَ رسولُ الله . فقال : وما ذاك ؟ فأخبره . فقال : إن الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ فيما يبدو للنّاسِ ، وإنه من أهلِ النار . ويعملُ بعملِ أهلِ النارِ فيما يبدو للنّاسِ ، وهو من أهلِ الجنة »

٤٢٠٨ - **حدثنا** محمد بن سعيد الخزازي **حدثنا** زياد بن الربيع عن أبي عرابة قال « نظر أنسٌ إلى النّاسِ يومَ الجمعةِ فرأى طلياسةً فقال : كأنهم الساعةَ يهودُ خيبرَ »

الحديث الثامن حديث سلمة بن الأكوع ، وهو من ثلاثياته . **قوله** (فقلت يا أبا مسلم) هي كنية سلمة بن الأكوع . **قوله** (أصابَتْها يومَ خيبرٍ) أي أصابَتْ ركبته ، ويوم بالانصب على الظرفية . **قوله** (فنفتَ فيه) أي في موضع الضربة ، وقد تقدم أنه فوق النَفخ ودون الثفل ، وقد يكون بغير ريق بخلاف الثفل ، وقد يكون بريق خفيف بخلاف النَفخ . ثم ذكر المصنف طريقا لحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس .

الحديث التاسع ، **قوله** (**حدثنا** محمد بن سعيد الخزازي) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من أقران أحمد وليس له في البخاري إلا هذا الحديث وآخر تقدم في الجهاد . **قوله** (**حدثنا** زياد بن الربيع) هو اليمامي بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري أيضا ، وثقه أحمد وغيره ، ونقل ابن عدي عن البخاري أنه قال : فيه نظر ، قال ابن عدي : وما أرى بروايته بأسا . قلت : وليس له في البخاري سوى هذا الحديث . **قوله** (عن أبي عمران) هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو ثم تون نسبة إلى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ، وهم بطن من الأزد ، وكذا جزم به الرشاطي عن أبي عبيد أن أبا عمران من هذا البطن ، وجزم الخازمي أنه من بني الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه ، وقد ساقه الرشاطي فقال : الجون واسمه معاوية بن حجير بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور . **قوله** (فرأى طلياسة) أي عليهم ، وفي رواية محمد بن

يزع عن زباد بن الربيع عند ابن خزيمة وأبي نعيم أن أنسا قال « ما شهدت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالة إلا يهود خيبر ، والذي يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثر من لبس الطيالة ، وكان غيرهم من الناس الذين شاهدتهم أنس لا يكثر منها ، فلما قدم البصرة رآهم يكثر من لبس الطيالة فشمهم بيهود خيبر ، ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالة . وقيل المراد بالطيالة الأكسية ، وإنما أنكر الوانها لأنها كانت صفراء .

٤٢٠٩ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة رضى الله عنه قال « كان على رضى الله عنه تخلف عن النبي ﷺ في خيبر ، وكان رمداً ، فقال : أنا أتخلف عن النبي ﷺ ؟ فأتى به . فلما بنا الليلة التي تفتحت قال : لأعطين الراية غداً - أو ليأخذن الراية غداً - رجل يحب الله ورسوله يفتح عليه . ف نحن نرجوها . فقيل : هذا على ، فأعطاه ، ففتح عليه »

٤٢١٠ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم قال « أخبرني سهل بن سعد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . قال : فبات الناس يدورون ليلتهم : أيهم يعطاه ؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجون أن يعطاه ، فقال : أين على بن أبي طالب ؟ فقول : هو يا رسول الله يشكى عيذه . قال فأرسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع ، فأعطاه الراية . فقال على : يا رسول الله ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا . فقال : انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ، ثم ادعهم إلى الإسلام ، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم »

الحديث العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الأكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح على خيبر . **قوله** (وكان رمداً) في حديث على عند ابن أبي شيبة وأرمدة ، وفي حديث جابر عند الطبراني الصغير د أرمدة شديد الرمد ، وفي حديث ابن عمر عند أبي نعيم في الدلائل د أرمدة لا يبصر . **قوله** (فقال أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ ؟ فأتى به) وكأنه أنكر على نفسه تأخره عن النبي ﷺ فقال ذلك ، وقوله د فأتى به ، يحتمل أن يكون لحق به قبل أن يصل إلى خيبر ، ويحتمل أن يكون لحق به بعد أن وصل إليها . **قوله** (فلما بنا الليلة التي تفتحت) خيبر في صبيحتها (قال لأعطين الراية غداً) وقع في هذه الرواية اختصار ، وهو عند أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال د لما كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له ، فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يفتح له ، وقتل حمزة بن مسلمة . فقال النبي ﷺ : لأدفعن لوائى غدا إلى رجل ، الحديث ، وعند ابن إسحق نحوه من وجه آخر . وفي الباب عن أكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في د الاكليل ، وأبو نعيم والبيهقي في د الدلائل . **قوله** (لأعطين الراية غداً أو ليأخذن الراية غداً) هو شك من الراوى ، وفي حديث سهل الذي بعده

ولأعطين هذه الراية غدا رجلا ، وفي حديث بريدة د إني دافع اللواء غدا الى رجل يحب الله ورسوله ، والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذي في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش ، وقد يحملها أمير الجيش ، وقد يدفعه لمقدم المعسكر ، وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما ، لكن روى أحمد والترمذي من حديث ابن عباس وكانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض ، ومثله عند الطبراني عن بريدة ، وعند ابن عدى عن أبي هريرة وزاد مكتوبا فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وهو ظاهر في التباين ، فلعل التفرقة بينهما عرفية ، وقد ذكر ابن إسحق وكذا أبو الاسود عن عروة أن أول ما وجدت الرايات يوم خيبر ، وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا الأولوية ، **قوله** (يحب الله ورسوله) زاد في حديث سهل بن سعد « ويجب الله ورسوله » وفي رواية ابن إسحق « ليس بفرار » وفي حديث بريدة « لا يرجع حتى يفتح الله له » **قوله** (فنحن نرجوها) في حديث سهل « فبات الناس يدركون ليلتهم أبهم يعطاهما ، وقوله « يدركون » بمهمل مضمومة أى باتوا في اختلاط واختلاف ، والدوكة بالكاف الاختلاط ، وعند مسلم من حديث أبي هريرة « ان عمر قال : ما أحببت الامارة إلا يرشد ، وفي حديث بريدة « فما منا رجل له منزلة عند رسول الله ﷺ إلا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل ، حتى تناولت أنا لها ، فدعا عليا وهو يشتمني عينه فسحها ، ثم دفع اليه اللواء ، وسلم من طريق إياس بن سلمة عن أبيه قال « فأرسلني الى علي قال : لخصت به أفوده أرمد فبق في عينه فبرا » **قوله** (فقيل هذا على) كذا وقع مختصرا ، ويبانه في رواية إياس بن سلمة عند مسلم ، وفي حديث سهل بن سعد الذي بعده « فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاهما ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا : يشتمني عينيه ، قال : فأرسلوا اليه ، فأثروا به . وقد ظهر من حديث سلمة بن الأكوع أنه هو الذي أحضره ، وامل عليا حضر اليهم بخيبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده ، فأرسل اليه النبي ﷺ لحضر من المكان الذي نزل به ، أو بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره . **قوله** (فبرا) بفتح الراء والمهمزة بوزن ضرب ، ويجوز كسر الراء بوزن علم ، وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال « فوضع رأسي في حجره ثم بزق في اليه راحته فذلك بها غيبي » وعند بريدة في « الدلائل » للبيهقي « فما وجهها على حتى مضى أسنبله » أى مات . وعند الطبراني من حديث علي « فما رمدت ولا صدعت منذ دفع النبي ﷺ الى الراية يوم خيبر ، وله من وجه آخر « فما اشتكيتها حتى الساعة » قال : ودعا لي فقال : اللهم أذهب عنه الحر والقر ، قال فما اشتكيتها حتى يومى هذا . **قوله** (فأعطاه ففتح عليه) في حديث سهل « فأعطاه الراية ، وفي حديث أبي سعيد عند أحمد « فأنطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء به جوتهما ، وقد اختلف في فتح خيبر هل كان عنوة أو صلحا ، وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن أنس التصريح بأنه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر ، ورد على من قال فتحت صلحا قال : وإنما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالخصنين الذين أسلموا أهلها لحقن دماهم ، وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بمحاصر وقتال انتهى . والذي يظهر أن الشبهة في ذلك قول ابن عمر « ان النبي ﷺ قاتل أهل خيبر فغلب على النخل والجأهم الى القصر فصالحوه على أن يحملوا منه وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على أن لا يكتموا ولا يغيبوا » الحديث وفي آخره « فسي نساءهم وذرايرهم ، وقسم أموالهم للثمن الذي نكشوا ، وأراد أن يحملهم فقالوا : دعنا في هذه الأرض فصلحها » الحديث أخرجه أبو داود والبيهقي وغيرهما ، وكذلك أخرجه أبو الاسود في المغازي عن عروة ، فعلى هذا كان قد وقع الصلح ، ثم حدث النقص منهم فزال أثر الصلح ، ثم من عليهم بترك القتل وإبقائهم

عمالا بالارض ليس لهم فيها ملك ، ولذلك أجلاهم عمر كما تقدم في المزارعة ، فلو كانوا صولحوها على أرضهم لم يجلوا منها والله أعلم . وقد تقدم في فرض الخمس احتياج الطحاوي على أن بعضها قتح صلحا بما أخرجه هو وأبو داود من طريق يثير بن يسار ، أن النبي ﷺ لما قسم خيبر عزل نصفها أنوائه وقسم نصفها بين المسلمين ، وهو حديث مختلف في وصله وإرساله ، وهو ظاهر في أن بعضها قتح صلحا ، والله أعلم . **قوله** في حديث سهل (فقال على يا رسول الله أقاتلهم) هو بخلاف حمزة الاستفهام . **قوله** (حتى يكوفوا مثلنا) أى حتى يسلموا . **قوله** (فقال انفذ) بضم الفاء بعدما معجمة . **قوله** (على رسلك) بكسر الراء أى على هينك . **قوله** (ثم ادعهم الى الاسلام) ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم ، فقال على : يا رسول الله علام أقاتل الناس ؟ قال : قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، واستدل بقوله (ادعهم) أن الدعوة شرط في جواز القتال ، والخلاف في ذلك مشهور فقبل : يشترط مطلقا ، وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة أو لم تبلغهم ، قال : إلا أن يمجلوا المسلمين . وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله . وعنه لا يقاتل من لم يبايع حتى يدعوه ، وأما من بلغته فتجوز الإغارة عليهم بغير دعاء ، وهو مقتضى الأحاديث . ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب ، بدليل أن في حديث أنس أنه ﷺ أغار على أهل خيبر لما لم يسمع النداء ، وكان ذلك أول ما طرأهم ، وكانت قصة على بعد ذلك . وعن الحنفية تجوز الإغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة . **قوله** (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا خ) يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يسلم أولى من المبادرة الى قتله . **قوله** (حمر النعم) يسكون الميم من حمر وفتح النون والدين المهمة وهو من ألوان الإبل المحمودة ، قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتصدق بها ، وقيل تقتنيها وتمسكها ، وكانت مما تتفاخر العرب بها . وذكر ابن إسحق من حديث أبي رافع قال : خرجنا مع على حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فضر به رجل من يهود فطرح ترسه ، فتناول على بابا كان عند الحصن فتقرس به عن نفسه حتى فتح الله عليه ، فلقد رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما قلبه . ولما حكم من حديث جابر ، أن عليا حمل الباب يوم خيبر ، وأنه جرب بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلا ، والجمع بينهما أن السبعة عالجوا قلبه ، والأربعين عالجوا حمله ، والفرق بين الأمرين ظاهر ، ولو لم يكن إلا باختلاف حال الإبطال . وزاد مسلم في حديث إياس بن سلمة عن أبيه ، وخرج مرحب فقال : قد علمت خيبر أنى مرحب ، الايات . فقال على : أنا الذى سمعتنى أمى حيدرة ، الايات . فضرب رأس مرحب فقتله ، فكان الفتح على يديه ، وكذا في حديث بريدة الذى أشرت اليه قبل وخاف ذلك أهل السير لجزم ابن إسحق وموسى بن عقبة والواقدي بأن الذى قتل مرحبا هو محمد بن سلمة ، وكذا روى أحمد بإسناد حسن عن جابر ، وقيل إن محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجله فأجهز عليه على ، وقيل إن الذى قتله هو الحارث أخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة . فإن لم يكن كذلك وإلا فما فى الصحيح مقدم على ما سواه ، ولا سيما وقد جاء من حديث بريدة أيضا ، وكان اسم الحصن الذى فتحه على القموص وهو من أعظم حصونهم ، ومنه سميت صفية بنت حبي ، والله أعلم

٤٢١١ - **ترش** عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح

وحدثني أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب قال أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن عمرو مولى المطالب

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال «قدّمنا خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي ابن أخطب، وقد قتل زوجها، وكانت عروسا. فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه، فخرج بها، حتى بلغنا سد الصماء حلت، فبني بها رسول الله ﷺ. ثم صنع حبسا في نطع صغير، ثم قال لي: أذن من حولك، فسكنت تلك ولبمتة على صفوة. ثم خرجنا إلى المدينة، فرأيت النبي ﷺ يحوي لها وراءه بقاءة، ثم يجلس عند بيده فيضع ركبته، وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب».

٤٢١٢ - **حديث** إسماعيل قال حدثني أخى عن سليمان عن يحيى عن حميد الطويل «سمع أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها، وكانت فيمن ضرب عليها الحجاب».

٤٢١٣ - **حديث** سعيد بن أبي مسريم أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني حميد أنه سمع أنس رضي الله عنه يقول «أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفية، فدعوت المسلمين إلى وليته، وما كان فيها من خبز ولا لحم، وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالانطاع فبسطت، فألقى عليها التمر والأقط والسمن، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين، أو ما ملككت يمينه؟ قالوا: إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي مما ملككت يمينه. فلما ارتحل وطأ لها خلفه، ومد الحجاب».

الحديث الثاني عشر حديث أنس في قصة صفية أخرجه من طرق: الطريق الأولى، **قوله** (حدثنا عبد الغفار ابن دارد) هو أبو صالح الجزاى، أخرجه عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد، وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني. **قوله** (وحدثني أحمد) في رواية كريمة أحمد بن عيسى، وفي روايه أبي على ابن شجويه عن الفربري أحمد بن صالح وبه جزم أبو نعيم في «المستخرج»، والذي يظهر أن البخارى ساقه على لفظ رواية ابن وهب، وأما على رواية ابن عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه. **قوله** (عن عمرو) في رواية عبد الغفار عن عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة. **قوله** (مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي. **قوله** (فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت هروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا، واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم في النفقات، وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي بإسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر، أن النبي ﷺ لما ترك من ترك من أهل خيبر على أن لا يكتموه شيئا من أموالهم فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، قال فغيبوا مسكا فيه مال وحل لحي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر، فسألهم عنه فقالوا: أذهبته النفقات، فقال: العهد قريب، والمال أكثر من ذلك. قال فوجد بعد ذلك في خربة، فقتل النبي ﷺ ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية، وقد تقدمت الإشارة إلى بعض هذا الحديث في الحديث الذي قبله. **قوله** (فاصطفاهما لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم

من طريق أبي أحمد الزبيدي عن سفیان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال : كانت صفية من الصنى ، والصنى بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية ، فسر محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود بإسناد صحيح عنه قال : كان يضرب للنبي ﷺ بسهم مع المسادين ، والصنى يؤخذ له رأس من الخنس قبل كل شيء ، ومن طريق الشعبي قال : كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصنى إن شاء عبدا وإن شاء أمة وإن شاء فرسا يختاره من الخنس ، ومن طريق قتادة كان النبي ﷺ إذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء ، وكانت صفية من ذلك السهم ، وقيل إن صفية كان اسمها قبل أن تسمى زينب ، فلما صارت من الصنى سميت صفية . **قوله** (نخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء) أما سد فبفتح المهملة وبضمها ، وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ، ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء ، والاول أصوب ، وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ، ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث أخرجه أبو داود وغيره . والروحاء بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة ، وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في أواخر المساجد ، وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء ، وعلى التقديرين فليست قرب خيبر ، فالصواب ما انفق عليه الجاعة أنها الصهباء ، وهي على برید من خيبر قاله ابن سعد وغيره . **قوله** (حلت) أى طهرت من الحيض ، وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وصلى الله عليه وسلم عند مسلم في قصة صفية : قال أنس ودفعها إلى أم سليم حتى تهيئها وتصبئها وتعتد عندها ، وإطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء ، والله أعلم . **قوله** (فبنى بها) يأتي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . **قوله** (يحوى لها) بالمهملة المفتوحة وضم أوله وتشديد الواو ، أى يحمل لها حوية ، وهي كساء محشوة تدار حول الرأب . **قوله** (ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث ذكر أحد وذكر الدعاء للمدينة ، وفي أوله أيضا التهوذ ، وقد بينت هناك أماكن شرح هذه الأحاديث . ووقع في مغازي أبي الأسود عن عروة : فوضع رسول الله ﷺ لها نخذه اتركب ، فأجلت رسول الله ﷺ أن تضع رجلها على نخذه ، فوضعت ركبته على نخذه وركبت . **قوله** (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وأخوه أبو بكر عبد الحميد ، وسليمان بن بلال ، ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وروايته عن حميد من رواية الأقران . **قوله** (أقام على صفية بذت حى بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها) المراد أنه أقام في المنزلة التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام ، لأنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لأن في حديث سويد بن النعمان المذكور في أول غزوة خيبر أن الصهباء قريبة من خيبر ، وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها أن الموضع الذى بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة أميال ، وقد ذكر في الطريق التى قبل هذه أنه ﷺ أعرس بصفية بسد الصهباء ، وهو بين المراد من قوله : بطريق خيبر ، وكذا قوله في الطريق الثالثة أقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ، ولا مغايرة بينه وبين قوله في التى قبلها ثلاثة أيام لأنه يبين أنها ثلاثة أيام بلياليها . **قوله** (قام النبي ﷺ) كذا لابي ذر عن السرخسى ، والباقيين : أقام ، وهو أوجه . **قوله** (قالوا إن حجبا الخ) سيأتى شرحه واضحا في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى

٤٢١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
 حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْتَمِلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا بِمَحَامِرَى خَيْبَرَ ، فَرَى إِنْسَانٌ بِجُرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ
 فَزَوَتْ لَأَخَذَهُ ، فَالْتَفَتُ ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ ،

٤٢١٥ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَاةٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنْ ابْنِ صَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ وَعَنْ لُحُومِ الْحَرِّ الْأَهْلِيَّةِ »
 « نَهَى مِنْ أَكْلِ الثُّومِ » هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحَدَّثَهُ . وَ « لُحُومِ الْحَرِّ الْأَهْلِيَّةِ » عَنْ سَالِمٍ

٤٢١٦ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَافَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ بْنِ هَلِيٍّ عَنْ
 أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مَتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَعَنْ أَكْلِ
 لُحُومِ الْحَرِّ الْإِلْسِيَةِ »

[الحديث ٤٢١٦ - أطرافه في : ٥١١٥ ، ٥٥٢٢ ، ٦٩٦١]

٤٢١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ صَرٍّ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو « أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحَرِّ الْأَهْلِيَّةِ »

٤٢١٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحَرِّ الْأَهْلِيَّةِ »

٤٢١٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حُذَّافُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحَرِّ ، وَرَخَصَ فِي الْخَيْلِ »
 [٤٢١٩ - طرفاه في : ٥٥٢٠ ، ٥٥٢٤]

٤٢٢٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 أَصَابَتْهُمَا بِجَاعَةٍ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَانْقَدُورَ كَفَعْلَى - قَالَ : وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ - فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ : لَا تَأْكُلُوا مِنْ
 لُحُومِ الْحَرِّ شَيْئًا وَأَهْرِقُوهَا . قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى : فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِذَا نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُنَحَّسْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدْرَةَ »

٤٢٢١ ، ٤٢٢٢ - حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مِهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابُوا مُحْرًا فَطَبَخُوهَا ، فَتَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ
 ٢ - ج ٧ ص ٧٧ - فتح الباري

ﷺ: أَوْ كَفَّنُوا الْقُدُورَ

[الحديث ٤٢٢١ - أطرافه في : ٤٢٢٣ ، ٤٢٢٥ ، ٤٢٢٦ ، ٥٥٢٠]

٤٢٢٣ ، ٤٢٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَابْنَ أَبِي أُوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ - وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ - : أَكْفَنُوا الْقُدُورَ »

٤٢٢٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : « غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ . نَحْنُ »

٤٢٢٦ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَوْسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ عَامِرٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ الْحِجَرَ الْأَهْلِيَّةَ نَذِيَّةً وَنَضِيجَةً ، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ »

٤٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَا أُدْرِي أَنَهِيَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَوْلَةَ النَّفَاسِ ، فَكَّرَهُ أَنْ تَذْهَبَ حَوْلَتُهُمْ ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ لِحِمِّ الْحِجْرِ الْأَهْلِيَّةِ »

الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن مغفل بالخيرين المأمومة والغلاء الثقيلة المذني ، قوله (حدثنا وهب) هو ابن جريو بن حازم ، وساق الحديث هناك ، وتقدم في الخس لفظ أبي الوليد المبدوء بذكره هنا . قوله (فرى لسان بجراب) لم أفت على اسمه . وقد تقدم أن الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة ، وتقدمت بقية مباحثه في « باب ما يصيب من الطعام في أرض الحرب » من كتاب الخس . الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ، ذكره من ثلاثة طرق إلى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه ، فأما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الرواية الأولى وهي رواية أبي أسامة عن عبيد الله أن فيها إدراجاً لأنه صرح في رواية أبي أسامة أن ذكر الثوم عن نافع وحده ، وذكر الجر عن سالم ، واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ما ذكر نافع وحده مقتصرين في المتن على ذكر الجر . فدل على أن ذكر الجر والثوم معا عند نافع ، وأن الذي عند سالم إنما هو ذكر الجر خاصة دون ذكر الثوم ، فأدرجهما محمد بن عبيد الله في روايته عن عبيد الله عنهما : هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسيكون لنا عودة إليه في الذبائح ، ونذكر هناك شرح الحديث إن شاء الله تعالى . ويستفاد من الجمع بين النهي عن أكل الثوم ولحوم الجر جواز استعمال اللفظ في حقيقة ومجازه ، لأن أكل الجر حرام وأكل الثوم مكروه ، وقد جمع بينهما بلفظ النهي : فاستعمله في حقيقة وهو التحريم ، وفي مجازه هو الكراهة . الحديث الخامس عشر حديث علي ، قوله (ابن محمد) أي ابن علي بن أبي طالب . قوله (عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الجر الانسية) في رواية أبي ذر عن السرخسي والمستعمل « حمر الانسية » بغير ألف ولام في الجر ، قيل إن في الحديث تقديماً وتأخيراً والصواب : نهى يوم خيبر على لحوم الجر الانسية وعن متعة

النساء ، وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لأنه لم يقع في غزوة خيبر تمتنع بالنساء ، وسيأتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح إن شاء الله تعالى . الحديث السادس عشر حديث جابر ، **قوله** (عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي . **قوله** (عن لحوم الحر) زاد الكشي « في الإهلية » وسيأتي شرحه في الذبايح إن شاء الله تعالى . الحديث السابع عشر حديث ابن أبي أوفى ، **قوله** (حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيباني سليمان بن فيروز . **قوله** (أصابتنا جماعة يوم خيبر ، فان القدور انغلت) كذا وقع مختصرا وتامه قد تقدم في فرض الخمس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ « فلما كان يوم خيبر وقمنا في الحر الإهلية فانتحرناها ، فلما غلت القدور ، الحديث ، وقد ذكر الواقدي أن عدة الحر التي ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين ، كذا رواه بالمشك . **قوله** (وقال بعضهم : نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العذرة) تقدم في فرض الخمس أن بعض الصحابة قال : نهى عنها البتة ، وإن الشيباني قال : فليت سميد بن جبير فقال : نهى عنها البتة ، وزاد الاسماعيلي من رواية جرير عن الشيباني قال : فليت سميد بن جبير فسأله عن ذلك ، وذكرت له ذلك فقال : نهى عنها البتة ، لأنها كانت تأكل العذرة ، وسيأتي شرح ذلك في كتاب الذبايح إن شاء الله تعالى . (تنبيه) : قوله « البتة » معناه القطع ، وألفها ألف وصل ، وجزم الكرمانى بأنها ألف قطع على غير القياس ، ولم أو ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة ، قال الجوهري الانبئات الانقطاع ، ورجل منبت أى منقطع به ، ويقال لا أفعله بة ولا أفعله البتة أصل أمر لا رجعة فيه ، وذنبه على المصدر انتهى . ورأيت في النسخ المعتمدة بألف وصل والله أعلم : الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مقرونا بابن أبي أوفى ، أخرجه من ثلاثة طرق : عن شعبة عاتيتين ونازلة ، والنسكية في إيراد النازلة بعد العالية أن في النازلة التصريح بسماح التابعي له من الصحابة دون العالية فإنها بالنعمة . **قوله** (في الأولى) (وأطبخوها) بتشديد الطاء المهملة أى طبخوها . **قوله** فيها (فنادى منادى النبي ﷺ) هو أبو طلحة كما تقدم . **قوله** في الثانية (حدثني إسحق) هو ابن منصور ، وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث ، وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج ، عن طريق إسحق بن راهوية فقال « عن النضر - وهو ابن شميل - عن شعبة ، فدل على أنه ليس شيخ البخاري فيه ، وقد حقت في المقدمة أن إسحق حيث أتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهوية . **قوله** فيها (أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور : أكفثوا القدور) أى أميلوها إيرا ما فيها . **قوله** في الثالثة (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم ، واقنصر في روايته على البراء ، وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وأن أكثر الرواة عنه جموعا بينهما ، ومنهم من أفرد أحدهما بالذكر ، وإن الجرسي رواه عن شعبة فقال عن عدى عن ابن أبي أوفى أو البراء بالمشك . **قوله** (نحوه) قد أخرجه أبو نعيم في المستخرج ، عن طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن إبراهيم بلفظ « غزونا مع النبي ﷺ خيبر فأصبنا حرا فطبخناها ، فقال النبي ﷺ : أكفثوا القدور ، ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء . **قوله** (ابن أبي زائدة) هو يحيى بن زكريا ، وعاصم هو الاحول ، وعامر هو الشعبي . **قوله** (نيئة ونضيجة) بالتونين فيهما ، ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما والنون بكسر النون بمدتها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد النضيج . **قوله** (ثم لم يأمرنا بأكله بعد) فيه إشارة إلى استمرار تحريره ، وسيأتي بسط ذلك في كتاب الذبايح إن شاء الله تعالى . الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس ، **قوله** (حدثني محمد بن أبي الحسين) كذا للجميع ، وهو أبو جعفر محمد بن أبي الحسين جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم وفونين بينهما ألف ، كان

حافظا ، وهو من أفران البخاري ، وغاش بعده خمس سنين . وقد ذكر السكلا باذی ومن تبعه أن البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث ، لكن تقدم في العيدين حديث آخر قال البخاري فيه «حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، قالذي يظهر أنه هذا ، وقد روى البخاري الكشي عن عمر بن حفص بن غياث وأخرج عنه هنا بواسطة

٤٢٢٨ - **حدثنا** الحسن بن إسحاق حدثنا محمد بن سابق حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر لفرس ستمين ، وللراجل سهماً » قال : فسرّه نافع فقال : إذا كان مع الرجل فرسٌ فله ثلاثة أسهم ، فإن لم يكن له فرسٌ فله سهم

الحديث العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والفرس ، تقدم شرحه في الجهاد . والفاضل « قال فسرّه نافع » هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه ، وهو موصول بالاسناد المذكور إليه . وزائدة هو ابن قدامة ، ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هنا ، وشيخ البخاري الحسن بن إسحق تقدم قريبا في عمرة المدينة

٤٢٢٩ - **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب أن

جُبَيْر بن مطعم أخبره قال « مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي ﷺ فقلنا : أعطيت بني المطلب من خميس خيبر وتركنا ، ونحن بمنزلة واحدة منك . فقال : إنما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد . قال جبیر : ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا »

الحديث الحادي والعشرون حديث جبیر بن مطعم ، تقدم شرحه في فرض الخمس ، وقوله « إنما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد » كذا لاكثر بفتح الشين المعجمة وبالهمزة ، وللتسمل هنا وحده بكسر الميملة وتشديد التثنية . وقوله « قال جبیر : ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا » هو موصول بالاسناد المذكور

٤٢٣٠ - **حدثني** محمد بن الوليد حدثنا أبو أسامة حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى

رضي الله عنه « بلغنا نخرجُ النبي ﷺ ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخواني أنا أصغرهم : أجدما أبو بردة ، والآخر أبو رهم - إما قال : في بضم ، وإما قال : في ثلاثة وخمسين ، أو اثنين وخمسين رجلاً

من قومي - فركبنا سفينة ، فالتقنا سفينتنا إلى اللجاني بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقنا معه ، حتى قدمنا جميعا ، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر . وكان أناس من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة -

سبقتكم بالهجرة . ودخلت أسماء بنت عميس - وهي ممن قدم معنا - على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة ، وقد كانت

هاجرت إلى اللجاني فبمن هاجر ، فدخل عمرُ على حفصة - وأسماء عندها - فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس . قال عمر : الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟ قالت أسماء : نعم ، قال : سبقتكم

بالهجرة ، فمن أحقُ برسول الله ﷺ . فنصبت وقالت : كلاً والله ، كنتم مع رسول الله ﷺ تطعمهم جائعكم

ويعطى جاهلكم ، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء بالحشة ، وذلك في الله وفي رسوله ﷺ . وإيم الله لا أطمع طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ ، ونحن كنا نؤذي ونخاف ، وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه .

٤٢٣١ - « فلما جاء النبي ﷺ قالت : يا نبي الله ، إن عمر قال كذا وكذا . قال : فقلت له ؟ قالت : قلت له كذا وكذا . قال : ليس بأحق بي منكم ، وله ولأصحابه هجرة واحدة ، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان . قالت : فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالا يسألوني عن هذا الحديث ، مامن الدنيا شيء لهم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم عما قال لهم النبي ﷺ »

قال أبو بردة « قالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى ، وإنه يستعيد هذا الحديث مني »

٤٢٣٢ - قال أبو بردة عن أبي موسى « قال النبي ﷺ : إني لأهرف أصوات رقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بلقيس ، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل ، وإن كنت لم أرتناز لهم حين نزكوا بالنهار ، ومنهم حكيم إذا لقي الخليل - أو قال : العدو - قال لهم : إن أصحابي يأمرؤنكم أن تنظروهم »

الحديث الثاني والمشرون حديث أبي موسى . قوله (باطنا يخرج النبي ﷺ ونحن باليمن : خرجنا مهاجرين إليه) ظاهره أنهم لم يبلغهم شأن النبي ﷺ إلا بعد الهجرة بمدة طويلة ، وهذا إن كان أراد بالخرج البعثة ، وإن أراد الهجرة فيحصل أن تكون بلغتهم الدعوة فأسلموا وأقاموا ببلاذم إلى أن عرفوا بالهجرة فعمزوا عليها ، وأما تأخروا هذه المدة إما لعدم بلوغ الخبر إليهم بذلك ، وإما لعدم إمكان المسلمين فيه من المحاربة مع الكفار ، فلما بلغتهم المهادنة آمنوا وطلبوا الوصول إليه . وقد روى ابن منده من وجه آخر عن أبي بردة عن أبيه « خرجنا إلى رسول الله ﷺ حتى جئنا مكة أنا وأخوك وأبو عاصم بن قيس وأبو رهم ومحمد بن قيس وأبو بردة وخمسون من الأشعرين وستة من عك ، ثم خرجنا في البحر حتى أتينا المدينة ، وصحبه ابن حبان من هذا الوجه ، ويجمع بينه وبين ما في الصحيح أنهم مروا بمكة في حال مجيئهم إلى المدينة ، ويجوز أن يكونوا دخلوا مكة لأن ذلك كان في الهدنة . قوله (أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم) أما أبو بردة فاسمه عامر ، وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحارث بن أبي موسى وهو ابن أخيه عنه ، وأما أبو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء . واسمه مجدى بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد النحتانية فانه ابن عبد البر ، وهزم ابن حبان في « الصحابة » بأن اسمه محمد ، ويمكر عليه ما تقدم قبل من المفاخرة بين أبي رهم ومحمد بن قيس . وذكر ابن قانع أن جماعة من الأشعرين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم أن اسم أبي رهم بجيلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء . قوله (لما قال بضعا ولما قال ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي) في رواية المستمل من قومه . وقد بين في الرواية التي قبل أنهم كانوا خمسين من الأشعرين رهم قومه ، فلعل الزائد على ذلك هو وإخوته ، فبين

قال اثنين أراد من ذكرهما في حديث الباب وهما أبو بردة وأبو رهم ، ومن قال ثلاثة أو أكبر فعلى الخلاف في عدد من كان معه من إخوانه . وأخرج البلاذري بسنده عن ابن عباس أنهم كانوا أربعين رجلا ، واجتمع بينه وبين ما قبله بالحل على الأصول والاتباع ، وأما ابن إسحق فقال : كانوا ستة عشر رجلا وقيل أقل . **قوله** (فوافقنا جعفر بن أبي طالب) أي بأرض الحبشة . **قوله** (فأقننا معه حتى قدمنا جميعا) اختصر المصنف هنا شيئا ذكره في الخس بهذا الاسناد وهو : فقال جعفر إن رسول الله ﷺ بعثنا هنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا . فأقننا معه . **قوله** (حتى قدمنا جميعا) ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ بعث عمرو بن أمية إلى النجاشي أن يجهز إليه جعفر بن أبي طالب ومن معه ليجزوا وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بجبيل ، وسعى ابن إسحق من قدم مع جعفر فسر د أسماء وم ستة عشر رجلا ، فهم أسامة بنت عيسى وخالد بن سعيد بن العاص وأسامة وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة . **قوله** (فوافقنا النبي ﷺ) زاد في فرض الخس : فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا إلا لمن شهدا معه ، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه فإنه قدم لهم معهم ، وقد أخرجه الإسماعيل عن أبي يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث . ووقع عند البيهقي أن النبي ﷺ قبل أن يقسم لهم كلم المسلمين فأشركهم . **قوله** (وكان ناس) سعى منهم عمر كما سياتي . **قوله** (دخلت أسماء بنت عيسى) هي زوج جعفر ، وقوله : وهي من قدم معنا ، هو كلام أبي موسى . **قوله** (على حفصة) زاد أبو يعلى : زوج النبي ﷺ . **قوله** (قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه) كذا لأبي ذر بالتصغير ، وإفريه : البحرية ، بغير تصغير . وكذا في رواية أبي يعلى . ووقع في الموضعين بهمة الاستفهام ، ونسبها إلى الحبشة أسكنها فهم ، وإلى البحر لركوبها إياه . **قوله** (وكنا في دار أو في أرض البعداء) هو شك من الراوي . **قوله** (البعداء البغضاء) كذا الأكثر جمع بغيض وبعيد ، وفي رواية أبي يعلى : بالشك البعداء أو البغضاء ، وللنسخ البعد بضمين ، وللقابسي البعد البعداء البغضاء جمع بينهما فلعله فسر الأولى بالثانية ، وعند ابن سعيد من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي : قالت : أي لعمري لقد صدقت ، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم ، وكنا البعداء والطرداء . **قوله** (وذلك في الله وفي رسوله) أي لاجلها . **قوله** (وإيم الله) بهمة وصل ، وفيها لغات تقدم ذكرها . **قوله** (ولأنكم أئمة السفينة) ينصب أهل على الاختصاص أو على النداء بمحذوف أدواته ، ويجوز الجر على البدل من الضمير . **قوله** (هجرتان) زاد أبو يعلى : هاجرتم مرتين ، هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلى ، ولابن سعد بأسناد صحيح عن الشعبي قال : قالت أسماء بنت عيسى : يا رسول الله إن رجلا يفخرون علينا ويذمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين ، فقال : بل لكم هجرتان ، هاجرتم إلى أرض الحبشة ، ثم هاجرتم بعد ذلك ، ومن وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه : كذب من يقول ذلك ، ومن وجه آخر منه قال يقول ولنا من هجرة واحدة ، وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين ، لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الإطلاق ، بل من الحديث المذكورة . وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق أنه من رواية أسماء بنت عيسى ، وقد تقدم في الهجرة بهذا الإسناد من رواية أبي موسى لا ذكر للنبي ﷺ فيه ، وكذلك أخرجه ابن حبان ، ومن وجه آخر عن أبي بردة عن أبي موسى . **قوله** (قالت) يعني أسماء بنت عيسى ، وهذا يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ، ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها وبقيده قوله بعد هذا قال أبو بردة قالت أسماء ،

قوله (يأتوني) في رواية الكشميني دأتون ، وقوله د أرسالا ، بفتح الهمزة أي أفراجا ، أي يجيئون إليها ناسا بعد ناس . وفي رواية أبي يعلى د واقد رأيت أبا موسى إنه يستعيد مني هذا الحديث . الحديث الثالث والعشرون **قوله** (قال أبو بردة) هو موصول بالاستناد المذكور ، وقد أفردته مسلم عن أبي كريب وساق الحديث الذي قبله الى قوله د وإنه يستعيد هذا الحديث مني . **قوله** (لأنى لأعرف أصوات رقة الأشعرين) الرقة الجماعة المترافعون ، والراء مثناة والأشعر ضمها . **قوله** (حين يدخلون بالليل) بالدال والخاء المعجمة بجمع رواية البخاري ومسلم ، وحكى عياض عن بعض رواية مسلم بالراء والخاء المعجمة ، وصوبها الدمياطى في البخاري ، وهو عجيب منه فإن الرواية بالدال والمعجمة ، والمعنى صحيح فلا معنى للتغيير ، وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية التى بالراء والمعجمة ، قال النورى : والرواية الاولى صحيحة أو أصح ، والمراد يدخلون منازلهم إذا خرجوا الى المسجد أو الى شغل ما هم وجعلوا . **قوله** (بالقرآن) يتعلق بأصوات ، وفيه أن رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن أسكن محله إذا لم يؤذ أحدا وأمن من الرياء . **قوله** (ومنهم حكيم) قال عياض قال أبو علي الصدقي : هو صفة لرجل منهم ، وقال أبو علي الجبائي : هو اسم علم على رجل من الأشعرين ، واستدركه على صاحب الاستيعاب . **قوله** (إذا أتى الخيل أو قال العدو) هو شك من الراوى . **قوله** (قال لهم إن أصحابي يأمرؤنكم أن تنظروهم) أى ينتظروهم من الانتظار ومعناه أنه انفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقرل لهم إذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ، ليثبتهم على القتال م هذا بالنسبة الى الشق الثانى وهو قوله د أو قال العدو ، وأما على الشق الاول وهو قوله د إذا أتى الخيل ، فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين ، ويظهر بذلك الى أن أصحابه كانوا ورجالة فكان هو يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليضربوا الى العدو جميعا ، وهذا أشبه بالصواب . قال ابن الزين : معنى كلامه أن أصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم

٤٢٢٣ - حدثني إسحاق بن إبراهيم سمع حفص بن غياث حدثنا يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال « قد منا على النبي ﷺ بعد أن افتتح خيبر ، فقسم لنا ، ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا » الحديث الرابع والعشرون ، **قوله** (حدثنا إسحاق بن إبراهيم) هو ابن راهويه ، وقوله سمع ، أى انه سمع . ويريد هو ابن عبد الله بن أبي بردة الأشعري . **قوله** (قد منا) أى هو وأصحابه مع جعفر ومن معه . **قوله** (ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا) يعنى الأشعريين ومن معهم ، وجعفر ومن معه . وقد سبق في فرض الخمس من وجه آخر عن يزيد بلفظ د وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينةنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم ، وقد تقدم شرحه هناك . وبعكز على هذا الحصر ما سيأتى في حديث أبي هريرة والذي بعده وسيأتى الجواب عنه إن شاء الله تعالى

٤٢٣٤ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن مالك بن أنس قال : حدثني ثور قال حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول « افتتحنا خيبر ولم نقسم ذهباً ولا فضة ، إنما غنمنا البقر والإبل والمنازع والخوايط ، ثم انصرفنا مع رسول الله ﷺ الى وادى القري ،

وممّهُ عبد له يقال له مدغم أهداه له أحد بني الضباب ، فبينما هو يحيط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر حتى أصاب ذلك العبد ، فقال الناس : هنيئاً له الشهادة ، فقال رسول الله ﷺ : بلى والذي نفسي بيده ، إن الشئمة التي أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصيبها المغاسم كتشعل عليه ناراً ، فجاء رجل - حين سمع ذلك من النبي ﷺ - بشراك أو بشراكين ، فقال : هذا شئ كنت أصبته ، فقال رسول الله ﷺ : شراك أو شراكين من نار »

[الحديث ٤٢٣٤ - طريقه في : ٦٧٠٧]

الحديث الخامس والعشرون . قوله (حدثني عبد الله بن محمد) هو الجمعي ومعاوية بن عمرو هو الأزدي وهو من شيوخ البخاري ورجا روى عنه بواسطة كما هنا . قوله (قال أبو إسحق) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري ووقع في مسند حديث مالك للنسائي من وجه آخر عن معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو إسحق ، وأخرجه الدارقطني في الموطآت ، طريق المسيب بن واضح قال حدثنا أبو إسحق الفزاري ، قوله (عن مالك) نزل البخاري في هذا الحديث درجتين لأنه أخرجه في الإيمان والذوق عن اسماعيل بن أبي أويس عن مالك وبين مالك في هذا الموضع ثلاثة رجال ، قال ابن طاهر : والسر في ذلك أن في رواية أبي إسحق الفزاري وحده عن مالك وحدثني ثور بن زيد ، وفي رواية الباقيين عن ثور ، والبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصروفة بالتحديث انتهى . وثور بن زيد هو الدبلي ، مدني مشهور . وقد صرح في رواية أبي إسحق هذه أيضاً بقوله وحدثني سالم أنه سمع أبا هريرة ، وعن ابن أبي الزرارة عن مالك جميع الاسناد ، وسالم مولى ابن مطيع يكنى أبا الغيث وهو بها أشهر ، وقد سمي هنا . فلا التفات لقول من قال إنه لا يوقف على اسمه صحيحاً ، وهو مدني لا يعرف اسم أبيه ، وابن مطيع اسمه عبد الله وليست لسالم في الصحيح رواية عن غير أبي هريرة ، له عنه تسعة أحاديث تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب . قوله (افتتحنا خيبر) في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي عن أبيه في الموطأ وحين ، بدل خيبر ، وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال وخيبر ، مثل الجماعة . نبه عليه ابن عبد البر . ووقع في رواية اسماعيل المذكورة وخرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر ، وهي رواية رواية الموطأ أعني قوله وخرجنا ، وأخرجنا مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ، ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور ، لحكي الدارقطني عن مرسى بن هارون أنه قال : وهم ثور في هذا الحديث ، لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي ﷺ إلى خيبر وإنما قدم بعد خروجهم ، وقدم عليهم خيبر بعد أن فتحت . قال أبو ميمون : ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال دأبت النبي ﷺ بخيبر بعد ما افتتحوها ، قال ولكن لا يشك أحد أن أبا هريرة حضر قسمة الغنائم ، فالغرض من الحديث قصة مدغم في غول الشئمة . قلت : وكأن محمد بن إسحق صاحب المغازي استشعر بوم ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها ، أخرجه ابن حبان والحاكم وابن مده من طريقه بلفظ و أنصرفنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي القرى ، ورواية أبي إسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بأن يحمل قوله وافتتحنا أي المسلمون ، وقد تقدم نظير ذلك قريباً . وروى البيهقي في الدلائل ، من وجه آخر عن أبي هريرة قال وخرجنا مع

النبي ﷺ من خير الى وادى القرى ، فلعل هذا أصل الحديث ، وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي ﷺ بخيبر أخرجه أحد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خشيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال : قدمت المدينة والنبي ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفة ، فذكر الحديث وفيه : فزودونا شيئاً حتى أتينا بخيبر وقد افتتحها النبي ﷺ ، فكلّم المسلمين فأشركونا في سهامهم . ويجمع بين هذا وبين الحصر الذى فى حديث أبي موسى الذى قبله أن أبا موسى أراد أنه لم يسهم لأحد لم يقدم الواقعة من غير استرضاء أحد من الغامنين إلا لأصحاب السفينة ، وأما أبو هريرة وأصحابه فلم يعطهم إلا عن طيب خواطر المسلمين ، والله أعلم . وسأذكر رواية عنبة بن سعيد التى أشار إليها أبو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث إن شاء الله تعالى . **قوله** (إنما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط) فى رواية مسلم : غنمنا المتاع والطعام والثياب ، وهندروا الموطأ ، وإلا الأموال والثياب والمتاع ، وعند يحيى بن يحيى الليثى وحده ، إلا الأموال والثياب ، والأول هو المحفوظ ، ومقتضاه أن الثياب والمتاع لا تسمى مالا ، وقد نقل ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل الضبي قال : المال عند العرب الصامت والناطق ، فالصامت الذهب والفضة والجواهر والناطق البعير والبقرة والشاء ، فإذا قلت عن حضرى كثر ماله فالمراد الصامت ، وإذا قلت عن بدوى فالمراد الناطق انتهى . وقد أطلق أبو قتادة على البستان مالا فقال فى قصة السلب الذى تنازع فيه هو والقرشى فى غزوة حنين : فابتمت به مغرماً ، فانه لأول مال تأملته ، فالذى يظهر أن المال ماله قيمة ، لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشئ . كما حكاها المفضل فتحمل الأموال على المواشى والحوائط التى ذكرت فى رواية الباب ولا يراد بها التمود لأنه نفاهاً أولاً . **قوله** (الى وادى القرى) تقدم ضبطه فى البيوع . **قوله** (عبد له) فى رواية الموطأ : عبد أسود . **قوله** (مدعم) بكسر الميم وسكون الميملة وفتح الميم المهملة . **قوله** (أهداه له أحد بنى الضباب) كذا فى رواية أبي إسحق بكسر الضاد المعجمة وموحدين الأولى خفيفة بينهما ألف بلفظ جمع الضب وفى رواية مسلم أهداه له رفاعه بن زيد أحد بنى الضبيب بضم أوله بصيغة التصغير ، وفى رواية أبي إسحق رفاعه بن زيد الجذامى ثم الضبى بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون ، وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام ، قال الواقدي : كان رفاعه قد وفد على رسول الله ﷺ فى ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فأسلبوا وعدة له على قومه . **قوله** (فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ) زاد البيهقى فى الرواية المذكورة : وقد استقبلتنا يهود بالرمى ولم نتمكن على تعبئة . **قوله** (سهم عائر) بعين مهملة بوزن فاعل أى لا يدري من رمى به ، وقيل هو الحائد عن قصده . **قوله** (بل والذى نفسى بيده) فى رواية الكشميهنى : بل ، وهو تصحيف وفى رواية مسلم : كلا ، وهو رواية الموطأ . **قوله** (انشتمل عليه ناراً) يحتمل أن يكون ذلك حقيقة بأن تصير الشملة نفسها ناراً فيعذب بها ، ويحتمل أن يكون المراد أنها سبب لعذاب النار ، وكذا القول فى الشراك الآتى ذكره . **قوله** (جاء رجل) لم أقف على اسمه . **قوله** (بشراك أو بشراكين) الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء : سير النعل على ظهر القدم ، وفى الحديث تعظيم أمر الغلول ، وقد مر شرح ذلك واضحاً فى أواخر كتاب الجهاد فى باب القليل من الغلول ، فى السلام على حديث عبد الله بن عمرو قال : كان على نفل النبي ﷺ رجل يقال له كركرة فأت ، فقال النبي ﷺ : هو فى النار فى عبادة غلبها ، وكلام عياض يشعر بأن قصته مع قصة مدعم متحدة ، والذى يظهر من عدة أوجه نفايرهما . نعم عند مسلم من حديث عمر : ما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد ، فقال النبي ﷺ : كلا لى

رأيت في النار في بركة غلما أو عباءة ، فهذا يمكن تفسيره بكرة ، بخلاف قصة مدغم فانها كانت بوادي القرى ، ومات بسهم عائر ، وغل شملة . والذي أهدى للنبي ﷺ كركرة هودة بن علي ، بخلاف مدغم فأهداه رفاعه فاهترقا ، والله أعلم . وذكر البيهقي في روايته أنه ﷺ حاصر أهل وادي القرى حتى فتحها ، وبلغ ذلك أهل تيباء فصالحوه ، وفي الحديث قبول الإمام الهدية ، فان كانت لأمر يختص به في نفسه أن لو كان غير وال فله التصرف فيها بما أراد ، وإلا فلا يتصرف فيها إلا المسلمون ، وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الأمراء غلول ، فيخص بمن أخذها فاستبد بها ، وعانف في ذلك بعض الخنفية فقال : له الاستبداد مطلقا بدليل أنه لو ردها هل مدهبها لجاز ، فلو كانت فينا للمسلمين لما ردها ، وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى ، وقد تقدم شيء من هذا في أواخر الهبة

٤٢٣٥ - **حديث** سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : أما والذي نفسي بيده ، لولا أن أترك آخر الناس بيانا ليس لهم شيء ، ما فتحت على قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر ، ولكنت أتركها خزائن لهم يقتسمونها .

٤٢٣٦ - **حديث** محمد بن المنثري حدثنا ابن مهدي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال : « لولا آخر المسلمين ، ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر » الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريقين . **قوله** (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير . **قوله** (أخبرني زيد) هو ابن أسلم مولى عمر . **قوله** (لولا أن أترك آخر الناس بيانا) كذا الأكثر بموحدين مفتوحين الثانية نقيصة وبعد الألف نون ، قال أبو عبيدة بعد أن أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيئا واحدا ، قال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم أسمعها في غير هذا الحديث . وقال الجوهري : بل هي لغة صحبة ، اسكنها غير فاشية في لغة معد ، وقد صحبها صاحب الدين وقال : ضوعفت حروفه . وقال : البيان المعدم الذي لا شيء له ، ويقال هم على بيان واحد أي على طريقة واحدة . وقال ابن فارس : يقال هم بيان واحد أي شيء واحد . قال الطبري : البيان في المعدم الذي لا شيء له ، فالمنى لولا أن أتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم أي متساوين في الفقر . وقال أبو سعيد الضرير فيما تعقبه على أبي عبيد : صوابه بيانا بالواحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية ، أي شيئا واحدا ، فانهم قالوا لمن لا يعرف : هو هيمان بن بيان . قلت : وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في قصة أخرى وهو أنه كان يفضل في القسمة فقال : لئن عشت لأجعل الناس بيانا واحدا . ذكره الجوهري . وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية . ودوى الدارقطني في « غرائب مالك » من طريق معن بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال : « اتن بقيت الى الحول لألحقن أسفل الناس بأعلام » وقد قدمت ذلك في « باب النسيمة لمن شهد الوقعة » من كتاب الجهاد . (تنبيه) : نقل صاحب المطابع « عن أهل العربية أنه لم يلق حرقان من جنس واحد في اللسان العربي ، وتعقب بأن ذلك لا يعرف من أحد من النحويين ولا اللغة ، وقد ذكر سيويوه البير بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهي دابة تمادى الاسد . وفي الاعلام دابة ، بموحدين الثانية ثقيلة لقب عبد الله بن الحارث الحاشمي أهر الكوفة . **قوله** (واكنى أتركها لهم خزائن يقتسمونها) أي يقتسمون خراجها . **قوله** في الطريق الثانية (حدثنا

ابن مهدي عن مالك عن زيد بن أسلم (ووقع في « غرائب أبي عبيد » عن ابن مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم ، فهو محمول على أن لعبد الرحمن بن مهدي فيه شيخين ، لأنه ليس في رواية مالك قوله « بياناً » وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع في رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير .

٤٢٣٧ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفوان قال سمعت الزهري وسأله إسماعيل بن أمية قال : أخبرني عنبسة بن سعيد أن أبا هريرة رضى الله عنه أتى للنبي ﷺ فسأله ، قال له بعض بني سعيد بن العاص : لا تطعه . فقال أبو هريرة : هذا قاتل ابن قوقل . فقال : واعجباً لو بر تدلى من قدوم الضأن »

٤٢٣٨ - - ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال : أخبرني عنبسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاصي قال « بعث رسول الله ﷺ أباناً على سرية من المدينة قبل نجد ، قال أبو هريرة : تقدم أبان وأصحابه على النبي ﷺ بخيبر بعدما افتتحها وإن حُزم خيلهم لآيف . قال أبو هريرة : قلت يا رسول الله ، لا تقسم لهم . قال أبان : وأنت بهذا يا وثر تُتخَذَر من رأس ضأن . فقال للنبي ﷺ : يا أبان اجلس . فلم يقسم لهم »

٤٢٣٩ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدتي « أن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي ﷺ فسلم عليه ، فقال أبو هريرة : يا رسول الله ، هذا قاتل ابن قوقل . وقال أبان لأبي هريرة : واعجباً لك وثر تدأ دا من قدوم ضأن ، يعني على اسماء أكرمته الله يدي ، ومنعه أن يهوي يده » الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة ، **قوله** (سمعت الزهري وسأله إسماعيل بن أمية) أي ابن عمرو ابن سعيد بن العاص الأموي ، والجملة حالية . **قوله** (قال أخبرني) قال ذلك هو الزهري ، وعنبسة بن سعيد أي ابن العاص وهو عم والد إسماعيل بن أمية . **قوله** (أن أبا هريرة أتى النبي ﷺ فسأله) هذا السياق صوته مرسل ، وقد تقدم من وجه آخر مصرفاه به بالاتصال في أوائل الجهاد ، وفيه بيان اسم المبهمة هنا في قوله « قال بعض بني سعيد » وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه . **قوله** (فسأله) أي سأله النبي ﷺ أن يعطيه من غنائم خيبر ، وفي رواية الحميدي عن سفيان في الجهاد « فقلت يا رسول الله اسهم لي » . **قوله** (قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تطعه) القائل هو أبان بن سعيد كما في الرواية التي بعده . **قوله** (واعجباً) في رواية الحميدي التي بعد هذه ، واعجباً لك ، وهو بالتنوين اسم فعل بمعنى أعجب ودوا ، مثل واها ، واعجباً للتوكيد وبغير التنوين بمعنى واعجب فأبدلت الكسرة فتحة كقوله يا أسفى ، وفيه شاهد على استعمال « وا » في منادى غير مندوب كما هو رأى المبرد واختيار ابن مالك . **قوله** (لو بر تدلى من قدوم الضأن) كذا اختصره ، وقد مضى في الجهاد من رواية الحميدي عن سفيان أنهم منه ، وسيأتي شرحه في الذي بعده . **قوله** (ويذكر عن الزبيدي) أي محمد بن الوليد ، وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق إسماعيل بن عياش عنه ، ووصلها أيضاً أبو نعيم في « المستخرج » من طريق إسماعيل أيضاً ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الحميدي . **قوله** (يخبر سعيد بن العاص) أي ابن أمية ، وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من قبل معاوية في ذلك الزمان . **قوله** (قال بعث رسول الله ﷺ أباناً على سرية من المدينة قبل نجد) لم أعرف حال هذه

السرية ، وأما أبان فهو ابن سعيد بن العاص بن أمية ، وهو عم سعيد بن العاص الذي حدثه أبو هريرة ، وكان إسلام أبان بعد غزوة الحديبية ، وقد ذكرنا أولاً في قصة الحديبية في الشروط وغيرها أن أبان هذا أجاز عثان بن هفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله ﷺ ، وتقدم في هذه الغزوة أن غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية ، فيشعر ذلك بأن أبان أسلم عقب الحديبية حتى أمكن أن يبعثه النبي ﷺ في سرية ، وقد ذكر الهيثم بن علي في الأخبار سبب إسلام أبان ، فروى من طريق سعيد بن العاص قال « قتل أبي يوم بدر ، فرماني عمي أبان ، وكان شديداً على النبي ﷺ يسبه لماذا ذكر ، فخرج إلى الشام فرجع فلم يسبه ، فستل عن ذلك ، فذكر أنه أتى راهباً فأخبره بصفته وبعثته ، فوقع في قلبه تصديقه ، فلم يلبث أن خرج إلى المدينة فأسلم ، فإن كان هذا ثابتاً احتمل أن يكون خروج أبان إلى الشام كان قبل الحديبية . **قوله** (وإن حزم) بمهمله وزاى مضمومتين . **قوله** (ليف) بلام التأكيد ، والليف معروف ، وفي رواية الكشميهني الليف على أنه خبر إن بغير تأكيد . **قوله** (وأنت بهذا) أي وأنت تقول بهذا ، أو وأنت بهذا المكان والمنزلة مع رسول الله ﷺ مع كونك لست من أهله ولا من قومه ولا من بلاده . **قوله** (يا وبر) بفتح الواو وسكون الواو دابة صغيرة كالسنور وحشية ، ونقل أبو علي الفاضل عن أبي حاتم أن بعض العرب يسمى كل دابة من حشرات الجبال وبراً ، قال الخطابي : أراد أبان تحقيق أبي هريرة ، وأنه ليس في قدر من يشير بغطاء ولا منع ، وأنه قليل القدرة على القتال انتهى . ونقل ابن التين عن أبي الحسن القاسبي أنه قال : معناه أنه ملصق في قريش لأنه شبهه بالندي يعلق بوبر الشاة من الشوك وغيره . وتعقبه ابن التين بأنه يلزم من ذلك أن تكون الرواية « ور » بالتحريك ، قال : ولم يضبط إلا بالاسكون . **قوله** (تحدر) في الرواية الأولى « تدلى » وهي بمعناها ، وفي الرواية التي بعدها « تدأ » بمحلتين بينهما همزة ساكنة ، قيل أصله تدهداً فأبدلت الهمزة ، وقيل الدأداة صوت الحجارة في المسيل ، ووقع في رواية المستملي « تدأراً » براء بدل الدال الثانية ، وفي رواية أبي زيد المرزوي « تردى » وهي بمعنى تحدر وتدلى ، كأنه يقول : تهجم علينا بقتة . **قوله** (من رأس ضال) كذا في هذه الرواية باللام ، وفي التي قبلها بالنون ، وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال هو السدر البري ، وكذا قال أهل اللغة إنه السدر البري ، ووقع في نسخة الصغاني « الضال سدر البر » ، وتقدم كلام ابن دقيق العيد في ذلك في أوائل الجهاد وأنه السدر البري ، وأما قدوم بفتح القاف الأكثر أي طرف ، ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف ، وأما الضان فتعيل هو رأس الجبل لأنه في الغالب موضع مرعى الغنم ، وقبل هو بغير همز ، وهو جبل لدوس قوم أبي هريرة . **قوله** (ينمى) بفتح أوله وسكون النون بعدها هين مهملة مفتوحة أي يميم على ، يقال نعى فلان على فلان أمراً إذا عابه ووبخه عليه ، وفي رواية أبي داود عن حماد بن يحيى عن سفيان « يعبرنى » . **قوله** (ومنعه أن يبنى بيده) وقد تقدم بقية شرحه في الجهاد ، قيل وقع في إحدى الطريقتين ما يدخل في قسم المفلوب ، فإن في رواية ابن عيينة أن أبا هريرة السائل أن يقسم له ، وأن أبان هو الذي أشار بمنعه . وفي رواية الزبيدي أن أبان هو الذي سأل ، وأن أبا هريرة هو الذي أشار بمنعه ، وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي . ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته بقول النبي ﷺ « يا أبان اجلس » ولم يقسم لهم ، ويحتمل أن يجمع بينهما بأن يكون كل من أبان وأبي هريرة أشار أن لا يقسم الآخر ، وبديل عليه أن أبا هريرة احتج على أبان بأنه

قائل ابن قوطل ، وأبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس من له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب ، وقد سلت رواية السعيدى من هذا الاختلاف ، فإنه لم يتعرض في حديثه لسؤال القسمة أصلاً . والله أعلم

٤٢٤٠ ، ٤٢٤١ - **حديث يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة

رضى الله عنها « أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر نسأله ويرأىها من رسول الله ﷺ بما أفاء الله عليه بالمدينة وقدك وما بقى من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد ﷺ من هذا المال . وإنى والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعلن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً . فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرت فلم تسلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر . فلما توفيت دنها زوجها على أيلال ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها . وكان لمولى من الناس وجه حياة فاطمة ، فلما توفيت استنكر على وجهه الناس ، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر ، فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ، ولا يأتنا أحد معك ، كراهة لمخضرم فقال عمر : لا والله ، لا تدخل عليهم وحدك . فقال أبو بكر : وما عسيبتهم أن يفعلوا بى ؟ والله لا تينهم . فدخل عليهم أبو بكر ، فشهد على فقال : إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ، ولم نفس عليك خيراً ساقه الله إليك . ولكم استبدت علينا بالأمر ، وكما نرى اقرايتنا من رسول الله ﷺ نصيباً ، حتى فاضت عينا أبي بكر . فلما تسلم أبو بكر قال : والذي نفسى بيده ، قرابة رسول الله ﷺ أحب إلى أن أصل من قرابتي . وأما الذى شجر بينى وبينكم من هذه الأموال فلم آله فيه عن الخير ، ولم أنرك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعه . فقال على لأبى بكر : موهدة المشية للبيمة . فلما صلى أبو بكر الظهر رقى على المنبر فشهد ، وذكر شأن على وتحمله عن البيمة وعذره بالذى اعتذر إليه ، ثم استغفر . وتشهد على فطمح حق أبى بكر ، وحدث أنه لم يحمله على الذى صنع فقامه على أبى بكر ، ولا إنكاراً للذى فضله الله به ، ولكننا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا ، فوجدنا فى أنفسنا . فمررنا بذلك المصلدون وقالوا : أصبت . وكان للمامون إلى على قريباً حين راجع الأمر المعروف »

الحديث الثامن والعشرون حديث عائشة « أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها . تقدم شرحه في فرض الخمس ، وفي هذه الطريق زيادة لم تذكر هناك فتشرح . **قوله** (وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر) هذا هو الصحيح فى بقائها بعده ، وروى ابن سعد من وجهين أنها عاشت بعده ثلاثة أشهر ونقل عن الواقدي ، وإن ستة أشهر هو

الثبت ، وقيل عاشت بعده سبعين يوما ، وقيل ثمانية أشهر ، وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة أيضا . وأشار البيهقي إلى أن في قوله « وعاشت الخ » إدراجا ، وذلك أنه وقع عند مسلم من طريق أخرى عن الزهري فذكر الحديث وقال في آخره « قلت الزهري : كم عاشت فاطمة بعده » قال : ستة أشهر ، وعزا هذه الرواية لمسلم ، ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري موصولا . والله أعلم . **قوله** (دفنها زوجها عليّ ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر) روى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن أن العباس صلى عليها ، ومن عدة طرق أنها دفنت ليلا ، وكان ذلك بوصية منها لإرادة الزيادة في القستر ، وأهل لم يعلم أبا بكر بموتها لأنه ظن أن ذلك لا يخفى عنه ، وليس في الخبر ما يدل على أن أبا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها ، وأما الحديث الذي أخرجه مسلم والنسائي وأبو داود من حديث جابر في النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار لأن في بعضه « إلا أن يضطر انسان إلى ذلك » . **قوله** (وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة) أي كان الناس يحترمونه لإكرامها لفاطمة ، فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لإرادة دخوله فيما دخل فيه الناس ، ولذلك قالت عائشة في آخر الحديث « لما جاء وباع كان الناس قريبا إليه حين راجع الأمر بالمعروف ، وكانهم كانوا يعذرونه في التخلف عن أبي بكر في مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هي فيه من الحزن على أبيها **عليه السلام** » ؛ ولأنها لما غضبت من رد أبي بكر عليها فيما سأله من الميراث رأى على أن يوافقها في الانقطاع عنه . **قوله** (فلما توفيت استنكر عليّ وجوه الناس ، فالتبس مصالحة أبي بكر ومبايعته ، ولم يكن يبايع تلك الأشهر) أي في حياة فاطمة . قال المازري : العذر لعلي في تخلفه مع ما اعتذر هو به أنه يكنى فيبيعة الامام أن يقع من أهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ، ولا يلزم كل أحد أن يحضر عنده ويضع يده في يده ، بل يكنى التزام طاعته والالتحاق له بأن لا يخافه ولا يشق العصا عليه ، وهذا كان حال علي لم يقع منه إلا التأخر عن الحضور عند أبي بكر ، وقد ذكرت سبب ذلك . **قوله** (كراهية ليحضر عمر) في رواية الأكثر « لم يحضر عمر » والسبب في ذلك ما ألفوه من قوة عمر وصلابته في القول والفعل ، وكان أبو بكر رفيقا ليينا ، فكانهم خشوا من حضور عمر كثرة المعاتبة التي قد تفضي إلى خلاف ما قصده من المصافحة . **قوله** (لا تدخل عليهم) أي لئلا يتركوا من تمظيمك ما يجب لك ، **قوله** (وما عسيتم أن يفعلوا) قال ابن مالك : في هذا شاهد على صحة تضمنين بعض الأفعال معنى فعل آخر وإجرائه مجراه في التهديد ؛ فإن عسيتم في هذا الكلام بمعنى حسبت وأجريت مجراها فقصبت ضمير الغائبين على أنه مفعول ثان ، وكان حقه أن يكون عاريا من « أن » ، لكن جئ بها لئلا تخرج « عسى » عن مقتضاها بالكلية . وأيضا فإن « أن » قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسبت ، فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلا منه . قال : ويجوز جعل « ما عسيتم » حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى ، والتقدير ما عساهم أن يفعلوا ، وهو وجه حسن . **قوله** (ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك) بفتح الفاء من ننفس أي لم نحسدك على الخلافة ، يقال نفست بكسر الفاء أنفست بالفتح نفاسة ، وقوله « استبددت » في رواية غير أبي ذر « استبدت » بدال واحدة وهو بمعناه وأسقطت الثانية تخفيفا كقوله (فظلمتم أنفسكم) أصله ظلمتم ، أي لم تشاورنا ، والمراد بالأمر الخلافة . **قوله** (وكنا نرى) بضم أوله ويجوز الفتح . **قوله** (لقربنا) أي لاجل قربنا (من رسول الله **ﷺ** نصيبا) أي لنا في هذا الأمر . **قوله** (حتى فاضت) أي لم يزل علي يذكر رسول الله **ﷺ** حتى فاضت عينا أبي بكر من الرقة . قال المازري : ولعل عليا أشار إلى أن أبا بكر استبد عليه

بأمور عظام كان مثله عليه أن يحضره فيها ويشاوره ، أو أنه أشار إلى أنه لم يستشره في عقد الخلافة له أولاً ، والحدوث
 لأبي بكر أنه خشي من التأخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصراف كما تقدم في حديث السقيفة فلم ينتظروه .
قوله (شجر بيني وبينكم) أى وقع من الاختلاف والتنازع . **قوله** (من هذه الأموال) أى التي تركها النبي ﷺ
 من أرض خيبر وغديرها . **قوله** (فلم آل) أى لم أقصر . **قوله** (موعذك العشية) بالفتح ويجوز الضم أى بعد
 الزوال . **قوله** (رقى المنبر) بكسر القاف بعدها تحتانية أى علا ، وحكى ابن التين أنه رآه في نسخة بفتح القاف
 بعدها ألف وهو تحريف . **قوله** (وعذره) بفتح العين والذال على أنه فعل ماض ، وغير أبي ذر بضم العين
 وإسكان الذال عطفاً على مفعول وذكر . **قوله** (وتشهد على فاطمة بنت أبي بكر) زاد مسلم في روايته من طريق
 معمر عن الزهري وذكر فضيلته وسابقيته ، ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه . **قوله** (وكان المسلمون إلى على قريباً)
 أى كان ردهم له قريباً (حين راجع الأمر بالمعروف) أى من الدخول فيما دخل فيه الناس . قال القرطبي : من تأمل
 ما دار بين أبي بكر وعلى من المعاناة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الإنصاف عرف أن بعضهم كان يعترف
 بفضل الآخر ، وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة ، وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحياناً لكن
 الديانة ترد ذلك وافته الموفق . وقد تمسك الرافضة بتأخر على عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة ، وهذا بينهم في
 ذلك مشهور . وفي هذا الحديث ما يدفع في حجته ، وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري
 وغيره أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر ، وأما ما وقع في مسلم عن الزهري أن رجلاً قال له لم يبايع على أبا
 بكر حتى ماتت فاطمة ، قال : لا ولا أحد من بني هاشم ، فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده ، وأن الرواية
 الموصولة عن أبي سعيد أصح ، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث كما
 تقدم ، وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه على في تلك الأيام على إرادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه
 ذلك ، فإن في انقطاع مثله عن مثله ما يوم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته فأطلق من أطلق
 ذلك ، وبسبب ذلك أظهر على المبايعة التي بعد موت فاطمة عليها السلام لإزالة هذه الشبهة

٤٢٤٢ - حدثني محمد بن بشر حدثني حماد بن عيسى حدثني شعبة قال أخبرني حمارة عن عكرمة عن عائشة رضي

الله عنها قالت « لما فطحت خيبر قلنا : الآن نشبع من التمر »

٤٢٤٣ - حدثنا الحسن بن علي بن فضال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن

ابن عمر رضي الله عنهما قال « ما شبعنا حتى فطحننا خيبر »

الحديث التاسع والعشرون . **قوله** (حدثني حمارة) بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة اسم بلفظ
 النسب ، وهو ابن عمارة شيخه وعمارة هو ابن أبي حفصة وعكرمة هو مولى ابن عباس ، وليس لعكرمة عن
 عائشة في البخاري غير هذا الحديث ، وآخر سبق في الطهارة ، وثالث يأتي في اللباس . **قوله** (قلنا الآن نشبع من التمر)
 أى لكثرة ما فيها من النخيل ، وفيه إشارة إلى أنهم كانوا قبل فتحها في قلة من العيش . الحديث الثلاثون . **قوله** (حدثنا
 الحسن) هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ، وقع منسوبة في رواية أبي علي بن السكن ، وقال الكلاباذي : يقال إنه
 الزعفراني ، وأما الحاكم فقال : هو الحسن بن شجاع ، يعني البلخي أحد الحفاظ ، وهو من أقران البخاري ، ومات

قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب ، وسيأتي في تفسير سورة الزمر حديث آخر عن الحسن غير منسوب فقيل أيضا لأنه هو ، وقرة بن حبيب أي ابن يزيد القنوي بفتح القاف والنون الحفيفة نسبة الى بيع القنا وهي الرماح ، وكذا يقال له أيضا الرماح ، وهو قشيري النسب بصرى ، أصله من نيسابور ، وقد القيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد ، وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة أربع وعشرين ومائتين . **قوله** (ما شعبنا حتى فتحنا خيبر) يؤيد حديث عائشة الذي قبله

٣٩ - باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر

٤٢٤٤ ، ٤٢٤٥ - **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهول عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ استعمل رجلا على خيبر ، فجاءه بتمر جنيب ، فقال رسول الله ﷺ : كل تمر خيبر مكدا ؟ قال : لا والله يا رسول الله ، إنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة . فقال : لا تفعل ، ربع الجمع بالدرام ، ثم ابتع بالدرام جنيبا .

٤٢٤٦ ، ٤٢٤٧ - وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد أن أبا سعيد وأبا هريرة حدثاه « أن النبي ﷺ بعث أخا بني عدي من الأنصار إلى خيبر ، فأمره عليها »

وهو عبد المجيد عن أبي صالح العماني عن أبي هريرة وأبي سعيد . . . مثله

قوله (باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر) أي بعد فتحها للتنمية الثمار . **قوله** (حدثنا إسماعيل) هو ابن أبي أويس ، وسبق الحديث وشرحه في أواخر البيوع . **قوله** (وقال عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردي ، وقد وصله أبو عوافة والدارقطني من طريقه . **قوله** (عن عبد المجيد) هو ابن سهيل شيخ مالك فيه . **قوله** (عن سعيد) هو ابن المسيب . **قوله** (بعث أخا بني عدي من الأنصار) في رواية أبي عوافة والدارقطني « سواد بن غزية ، وهو من بني عدي بن النجار ، وسواد بتخفيف الواو ، وشذ السهيل فشدها ، ولعله اعتمد على بعض ما في نسخ الدارقطني سواد آخره رام ، لكن ذكر أبو عمر أنها تصحيف . وروى الخطيب من وجه آخر أن النبي ﷺ استعمل على خيبر فلان بن صعصعة ، فاعلمنا قصة أخرى . **قوله** (وعن عبد المجيد) هو معطوف على الذي قبله ، وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد ، فلعبد المجيد فيه شيخان والله أعلم

٤٠ - باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر

٤٢٤٨ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال « أعطى النبي ﷺ خيبر لليهود أن يملوها ويزرعوها ، ولهم شطر ما يخرج منها »

قوله (باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر) ذكر فيه حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم في المزارعة مع شرحه واضحا

٤١ - باب الشاة التي سميت للنبي ﷺ بخير . رواه عروة عن عائشة عن النبي ﷺ

٤٢٤٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لما فُتحت خير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم »

قوله (باب الشاة التي سميت للنبي ﷺ بخير) أى جعل فيها السم ، والسم مثلك السين . **قوله** (رواه عروة عن عائشة) إله يشير الى الحديث الذى ذكره فى الوفاة النبوية من هذا الوجه معاقا أيضا ، وسيأتى ذكره هناك . **قوله** (حدثني سعيد) هو ابن أبي سعيد المقبرى . **قوله** (لما فُتحت خير أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم) هكذا أورده مختصرا ، وقد سبق مطولا فى أواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي ﷺ : اجمعوا الى من كان هاهنا من يهود ، فذكر الحديث . وسيأتى شرح ما يتعلق بذلك فى كتاب الطب . قال ابن إسحق : لما اطمأن النبي ﷺ بعد فتح خير أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة مشوية ، وكانت سألت : أى عضو من الشاة أحب اليه ؟ قيل لها : الذراع ، فأكثر فيها من السم ، فلما تناول الذراع لآك منها مضغة ولم يسغها ، وأكل معه بشر بن البراء فأساخ لقمته ، فذكر القصة ، وأنه صفح عنها ، وأن بشر بن البراء مات منها . وروى البيهقي من طريق صفيان بن حسين عن الزهرى عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة أن امرأة من اليهود أهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فأكل ، فقال لأصحابه : أمسكوا فانها مسمومة ، وقال لها : ما حملك على ذلك ؟ قالت : أردت إن كنت نبياً فيطعمك الله ، وإن كنت كاذبا فأريح الناس منك ، قال فما عرض لها ، ومن طريق أبي نضرة عن جابر نحوه فقال : فلم يعافها ، وروى عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى عن أبي بن كعب مثله وزاد : فاحتجم على الكاهل ، قال قال الزهرى : فأسلت فتركها ، قال معمر : والناس يقولون قتلها . وأخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي بأسانيد متعددة له هذه القصة مطولة وفى آخره : « قال فدفعها الى ولاية بشر بن البراء فقتلها » قال الواقدي : وهو الثبت . وأخرج أبو داود من طريق يونس عن الزهرى عن جابر نحو رواية معمر عنه ، وهذا منقطع لأن الزهرى لم يسمع من جابر . ومن طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة نحوه مرسلا . قال البيهقي : وصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال البيهقي : يحتمل أن يكون تركها أولا ثم لما مات بشر بن البراء من الأكلة قتلها ، وبذلك أجاب السهيلي وزاد : لأنه كان تركها لأنه كان لا ينتقم لنفسه ، ثم قتلها ببشر فصا . قلت : ويحتمل أن يكون تركها لكونها أسلست ، وإنما أخر قتلها حتى مات بشر لأن بموته تحقق وجوب الفصاص بشرطه . ووافق موسى بن عقبة على تسميتها زينب بنت الحارث . وأخرج الواقدي بسنده عن الزهرى : أن النبي ﷺ قال لها : ما حملك على ما فعلت ؟ قالت : قتلت أبى وعمى وزوجى وأخى . قال فسألت إبراهيم ابن جعفر فقال : عمها يسار وكان من أجبين (١) الناس ، وهو الذى أزل من الرف . وأخوها زبير ، وزوجها سلام بن مشكم . ووقع فى سنن أبي داود : أخت مرحب ، وبه جزم السهيلي . وعند البيهقي فى الدلائل : بنت أخى مرحب ، ولم ينفرد الزهرى بدعواه أنها أسلست ، فقد جزم بذلك سليمان التيمي فى مغازيه ولفظه بعد قولها وإن كنت كاذبا أرحمت الناس منك . وقد استبان لى الآن أنك صادق . وأنا أشهدك ومن حضر أنى على دينك ، وأن

(١) فى هامش طبعة بولاق : فى نسخة : أخبت .

لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، قال فأنصرف عنها حين أسلمت . وقد اشتملت قصة خيبر على أحكام كثيرة : منها جواز قتال الكفار في أشهر الحرم ، والاغارة على من بلغته الدعوة بغير إنذار ، وقسمة الغنيمة على السهام ، وأكل الطعام الذي يصاب من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج إليه بشرط أن لا يدخره ولا يحمله ، وأن مدد الجيش إذا حضر بعد انقضاء الحرب يسهم له إن رضى الجماعة كما وقع لجمود والأشعرين ، ولا يسهم لهم إذا لم يرضوا كما وقع لأبان بن سعيد وأصحابه ، وبذلك يجمع بين الأخبار . ومنها تحريم لحوم الحر الأهلية ، وأن ما لا يؤكل لحمه لا يطهر بالذكاة ، وتحريم متعة النساء ، وجواز المساقاة والمزارعة ، ويثبت عقد الصلح والتوثق من أرباب التهم ، وأن من عانف من أهل الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه ، وأن من أخذ شيئا من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه ، وأن الإمام غير في أرض المنوة بين قسمتها وتركها ، وجواز إجلاء أهل الذمة إذا استغنى عنهم ، وجواز البناء بالأهل بالسفر ، والاكل من طعام أهل الكتاب وقبول هديتهم ، وقد ذكرت غالب هذه الأحكام في أبوابها ، والله الهادي للصواب

٤٢ - باب غزوة زيد بن حارثة

٤٢٥٠ - حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان بن سعيد حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « أمر رسول الله ﷺ أسامة على قوم فطمنوا في إمارته فقال : إن قطعنا في إمارته فقد قطعنا في إمارته أبيه من قبله . وإيم الله لقد كان خليفة للإمامة ، وإن كان من أحب الناس إلى ، وإن هذا من أحب الناس إلى بعده »

قوله (غزوة زيد بن حارثة) بالمهملة والمثلثة : مولى النبي ﷺ ووالد أسامة بن زيد ، ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث أسامة ، وسيأتي شرحه في أواخر المغازي ، والغرض منه قوله قد قطعنا في إمارته أبيه من قبله ، وسيأتي قريبا بعد غزوة مودة حديث أبي عاصم عن زيد بن أبي عبيد عن سلة بن الأكوع قال د غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وغزوت مع ابن حارثة ، استعمله علينا ، هكذا ذكره مبهما ، ورواه أبو مسلم الكشي عن أبي عاصم بلفظ د وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا ، وكذلك أخرجه الطبراني عن أبي مسلم بهذا اللفظ وأخرجه أبو نعيم في المستخرج ، عن أبي شعيب الحراني عن أبي عاصم كذلك ، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طرق عن أبي عاصم . وقد تنبعت ما ذكره أهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة قبلت سبعا كما قاله سلة ، وإن كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض ، فأولها في جمادى الآخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب ، والثانية في ربيع الآخر سنة ست إلى بني سليم ، والثالثة في جمادى الأولى منها في مائة وسبعين فتلقى عمرا لقريش وأسروا أبا العاصم بن الربيع ، والرابعة في جمادى الآخرة منها إلى بني ثعلبة ، والخامسة إلى حسمى يضم المهملة وسكون المهملة مقصور في خمسمائة إلى أناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل ، والسادسة إلى وادي القرى ، والسابعة إلى ناس من بني فزارة ، وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فأخذوا ما معه وضربوه لجهز النبي ﷺ إليهم فأوقع بهم وقتل أم قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي قاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم ، فيقال

ربطها في ذنب فرسين وأجرهما فتنقطعت ، وأسر بذنها وكانت جميلة ، ولعل هذه الأخيرة مراد المصنف ، وقد ذكر مسلم طرفاً منها من حديث سلة بن الأكوع

٤٣ - باب عمرة القضاء . ذكره أنس عن النبي ﷺ

٤٢٥١ - حدثني عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال : لما اهتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فإبى أهل مكة أن يدعوه بدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ، قالوا : لا نقر لك بهذا ، لو علم أنك رسول الله ما معنناك شيئاً ، واسكن أنت محمد بن عبد الله . فقال : أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله . ثم قال لعل : أدمج رسول الله . قال على : لا والله لا أحموك أبداً . فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب - وليس بمحسن يكتب - فكتب : هذا ما قاضى محمد بن عبد الله ، لا يدخل مكة السلاح إلا بالسيف في القرب ، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها . فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليها فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنّا فقد مضى الأجل . فخرج النبي ﷺ ، فتبعته ابنة حمزة تنادي : يا عم يا عم ، فتناولها على فأخذ بيدها وقال لقاطمة عليها السلام : ذورك ابنة عمك حملاً . فاختصم فيها علي وزيد وجعفر : قال علي أنا أخذتها وهي بنت عمي . وقال جعفر ابنة عمي وخالتي تمني . وقال زيد ابنة أخي . فقضى بها النبي ﷺ لخالتي وقال : الخالة بمنزلة الأم . وقال علي : أنت مني وأنا منك . وقال لجعفر : أشبهت خالتي وخلقي . وقال زيد : أنت أخونا ومولانا . وقال علي : ألا تنزج بنت حمزة ؟ قال : إنها ابنة أخي من الرضاة .

٤٢٥٢ - حدثني محمد بن رافع حدثنا مريم حدثنا فليح ع . وحدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال حدثني أبي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً ، فخال كفار قريش بنه وبين البيت ، فحز هديه ، وحلق رأسه بالحديبية ، وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ، ولا يحمل سلاحاً عليهم إلا سيوفاً ، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا . فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم . فلما أن أقام بها ثلاثاً أسروه أن يخرج فخرج »

قوله (باب عمرة القضاء) كذا للأكثر ، والسمتلى وحده ، وغزوة القضاء ، والاول اولى . ووجهوا كونها غزوة بأن موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب أنه ﷺ خرج مستعداً بالسلاح والمقاتلة خشية أن يقع

من قريش غدر فبلغهم ذلك ففرعوا ، فقامه مكرز فأخبره أنه باق على شرطه وأن لا يدخل مكة بسلاح إلا السيوف في أغمارها ، وإنما خرج في تلك الهيئة احتياطاً فوثن بذلك ، وأخر النبي ﷺ السلاح مع طائفة من أصحابه خارج الحرم حتى رجع ، ولا يلزم من إطلاق الغزوة وقوع المقاتلة . وقال ابن الأثير : أدخل البخاري عمرة القضاء في المغازي لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية ، انتهى . واختلاف في سبب تسميتها عمرة القضاء ، فقبل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية ، فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ، ولذلك يقال لها عمرة القضية . قال أهل اللغة : قاض فلانا عاهده ، وقاضه عاوضه ، فيحتمل تسميتها بذلك لأمرين قاله عياض . ويرجح الثاني تسميتها قصاصاً قال الله تعالى ﴿ النهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ﴾ قال السهيلي : تسميتها عمرة القصاص أولى لأن هذه الآية نزلت فيها . قلت : كذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد بإسناد صحيح عن مجاهد ، وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه . وقال ابن إسحق : بلغنا عن ابن عباس فذكره ، ووصله الحاكم في الإكمال ، عن ابن عباس لم يكن في إسناده الواقدي ، وقال السهيلي : سميت عمرة القضاء لأنه قاضى فيها قريشاً ، لا لأنها قضاء عن العمرة التي صد عنها ، لأنها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة نامة ، ولهذا عدوا عمر النبي ﷺ أربعاً كما تقدم تقريره في كتاب الحج . وقال آخرون : بل كانت قضاء عن العمرة الأولى ، وعدت عمرة الحديبية في العمر لثبوت الأجر فيها لا لأنها كملت ، وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر قصد البيت ، فقال الجمهور : يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه ، وعن أبي حنيفة عكسه ، وعن أحد روايته أنه لا يلزمه هدى ولا قضاء ، وأخرى يلزمه الهدى والقضاء ، فحجة الجمهور قوله تعالى ﴿ فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ﴾ وحجة أبي حنيفة أن العمرة تلزم بالشروع ، فإذا أحصر جاز له تأخيرها ، فإذا زال الحصر أتى بها ، ولا يلزم من التحلل بين الإحرامين سقوط القضاء . وحجة من أوجبها ما وقع للصحابه فانهم نحرروا الهدى حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدى ، وقد روى أبو داود من طريق أبي حنيفة قال : اعتمرت فأحصرت فنحرت الهدى وتحملت ، ثم رجعت العام المقبل فقال لي ابن عباس : ابذل الهدى فإن النبي ﷺ أمر أصحابه بذلك ، . وحجة من لم يوجبها أن تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدى بل أمر من معه هدى أن ينحره ، ومن ليس معه هدى أن يخلق . واستدل السكلي بظاهر أحاديث من أوجبها ، قال ابن إسحق : خرج النبي ﷺ في ذي القعدة مثل الشهر الذي صد فيه المشركون معتمراً عمرة القضاء . مكان عمرته التي صدوه عنها ، وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ، وأبو الأسود عن عروة وسليمان التيمي جميعاً في مغازيهم أنه ﷺ خرج إلى عمرة القضاء في ذي القعدة . وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بإسناد حسن عن ابن عمر قال : كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع ، وفي مغازي سليمان التيمي : لما رجع من خير بث سراياه وأقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة فنادى في الناس أن تجهزوا إلى العمرة ، وقال ابن إسحق : خرج معه من كان صد في تلك العمرة إلا من مات أو استشهد . وقال الحاكم في الإكمال ، وتواتر الأخبار أنه ﷺ لما هلك ذو القعدة أمر أصحابه أن يعتمروا قضاء عمرتهم وأن لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية ، فخرجوا إلا من استشهد ، وخرج معه آخرون معتمرين فكانت عدتهم ألفين سوى النساء والصبيان ، قال وتسمى أيضاً عمرة الصلح . قلت : فتحصل من اسمائها أربعة : القضاء ، والقضية ، والقصاص ، والصلح . قوله (ذكره أنس عن النبي ﷺ) كنت ذكرت

في «تعليق التعليق» أن مراده حديث أنس في عدد عمر النبي ﷺ ، وقد تقدم موصولا في الحج ، ثم ظهر لي الآن أن مراده بحديث أنس ما أخرجه عبد الرزاق عنه من وجهين أحدهما روايته عن معمر بن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه :

خلوا بني الكفار عن سييله قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سييله نحن قتلناكم على تأويله
كما قتلناكم على تنزيله

أخرجه أبو يعلى من طريقه ، وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق وما وجدته في مسند أحمد ، وقد أخرجه الطبراني أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق ، ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي في «الدلائل» ، وأخرجه من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق فذكر القسم الأول من الرجز وقال بعده :

اليوم نضربكم على تنزيله ضربا ينزل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله يارب إني مؤمن بقبيله

قال الدارقطني في «الآفراد» : تفرد به معمر بن الزهري ، وتفرد به عبد الرزاق عن معمر . قلت : وقد واه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري أيضا لكن لم يذكر أنسا ، وعنده بعد قوله :

قد أنزل الرحمن في تنزيله : في صحف تنلى على رسوله

وذكره ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : بلغني . . فذكره وزاد بعد قوله :

يا رب إني مؤمن بقبيله إني رأيت الحق في قبيله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة أن قوله «نحن ضربناكم على تأويله» إلى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين ، قال : ويؤيده أن المشركين لم يقرؤا بالتنزيل ، وإنما يقابل على التأويل من أقر بالتنزيل ، انتهى . وإذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك ، فإن التقدير على رأي ابن هشام : نحن ضربناكم على تأويله . أي حتى تدعوا إلى ذلك التأويل . ويجوز أن يكون التقدير : نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيها دخلنا فيه . وإذا كان كذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض . نعم الرواية التي جاء فيها فاليوم نضربكم على تأويله يظهر أنها قول عمار ، ويبعد أن تكون قول ابن رواحة لأنه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال ، وصحيح الرواية :

نحن ضربناكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله

يشير بكل منهما إلى ما مضى ، ولا مانع أن يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ، ومعنى قوله «نحن ضربناكم على تنزيله» أي في عهد الرسول فيما مضى ، وقوله «واليوم نضربكم على تأويله» أي الآن . وجاز تسكين الباء لضرووة الشعر ، بل هي آفة قرى بها في المشهور والله أعلم . والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أخرجه البزار وقال : لم يروه عن ثابت إلا جعفر بن سليمان ، وأخرجها

الترمذى والنسائي من طريقه بلفظ هـ ان النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشى وهو يقول :

خلوا بنى الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر : يا بن رواحة ، بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر ؟ فقال له النبي ﷺ : خجل عنه يا عمر ، فلمو أسرع فيهم من نضح النبل . قال الترمذى : حديث حسن غريب . وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس نحوه قال : وفي غير هذا الحديث أن هذه القصة لكعب بن مالك ، وهو أصح لأن عبد الله بن رواحة قتل بموتة وكانت عمرة القضاء قبل ذلك . قلت : وهو ذهل شديد وغلط مردود ، وما أدرى كيف وقع الترمذى في ذلك مع وفور معرفته ، ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة كما سيأتى في هذا الباب ، وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سيأتى قريبا ، وكيف يخفى عليه - أعنى الترمذى - مثل هذا ؟ ثم وجدت عن بعضهم أن الذى عند الترمذى من حديث أنس أن ذلك كان في فتح مكة ، فان كان كذلك اتجه اعتراضه ، لكن الموجود بخط الكروخى راوى الترمذى ما تقدم ، والله أعلم . وقد صححه ابن حبان من الوجهين ، وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع أن الوجه الاول على شرطهما ، ومن الوجه الثانى على شرط مسلم لأجل جعفر . ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث : الاول حديث البراء بن عازب ، **قوله** (عن البراء) في رواية شعبة عن أبي إسحق : سمعت البراء ، أخرجهما في الصلح . **قوله** (اعتمر النبي ﷺ في ذى القعدة) أى سنة ست . **قوله** (أن يدعو) بفتح الدال أى يتركوه . **قوله** (حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام) أى من العام المقبل ، وصرح به في حديث ابن عمر الذى بعده ، وتقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى . **قوله** (فلما كتب الكتاب) كذا هو بضم الكاف من كتب على البناء المجهول ، والأكثر كتبوا بصيغة الجمع ، وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن أبي إسحق عن أبي إسحق بلفظ : فاخذ يكتب بينهم الشرط على ابن أبي طالب ، وفي رواية شعبة : كتب على أيهم كتابا هـ . وفي حديث المسور : قال فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدرى ما هو ، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال النبي ﷺ : اكتب باسمك اللهم هـ ونحوه في حديث أنس باختصار ولفظه : ان قريشا صالحوا النبي ﷺ فيهم سهيل بن عمرو ، فقال النبي ﷺ لعلي : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال سهيل : ما ندرى ما بسم الله الرحمن الرحيم ، ولكن اكتب ما نعرف : باسمك اللهم ، وللحاكم من حديث عبد الله بن مغفل : فقال النبي ﷺ : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، فأمسك سهيل بيده فقال : اكتب في قضيتنا ما نعرف ، فقال : اكتب باسمك اللهم ، فكتب . **قوله** (هذا) إشارة الى ما في الذهن . **قوله** (ما قاضى) خبر مفسر له ، وفي رواية الكشممى : هذا ما قاضانا هـ ، وهو غلط ، وكأنه لما رأى قوله : اكتبوا ، ظن بأن المراد قريش ، وإيس كذلك بل المراد المسلمون ، ونسبة ذلك إليهم وإن كان الكاتب واحدا مجازية ، وفي حديث عبد الله بن مغفل المذكور : فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة . **قوله** (قالوا لا : نقر لك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ : فقالوا لا نقر بها ، أى بالنبوة . **قوله** (لو نعلم انك رسول

الله ما منعناك شيئا) زاد في رواية يوسف ، ولبايعناك ، وعند النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخاري فيه ، ما منعناك بيته ، وفي رواية شعبة عن أبي إسحق ، لو كنت رسول الله لم نقاقلك ، وفي حديث أنس ، لا تبعناك ، وفي حديث المسور ، فقال سهيل بن عمرو : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدناك عن البيت ولا قاتلناك ، وفي رواية أبي الأسود عن عروة في المغازي ، فقال سهيل : ظلمناك إن أقررنا لك بها ومنعناك ، وفي حديث عبد الله بن مغفل ، أقد ظلمناك إن كنت رسولا ، **قوله** (ولكن أنت محمد بن عبد الله) وفي رواية يوسف وكذا حديث المسور ، ولكن اكتب اسمك واسم وأبيك ، زاد في حديث عبد الله بن مغفل ، فقال : أنس وكذا في مرسل عروة ، ولكن اكتب اسمك واسم وأبيك ، زاد في حديث عبد الله بن مغفل ، فقال : اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، **قوله** (ثم قال لعل : أي إله) وفي حديث الكلمة المكتوبة من الكتاب ، فقال : لا والله لا أعصوكم أبدا ، وللنسائي من طريق علقمة بن قيس عن علي قال : كنت كاتب النبي ﷺ يوم الحديبية فكُتبت : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ، فقال سهيل : لو علمنا أنه رسول الله ما قاتلناه ، **أحما** . فقلت : هو والله رسول الله ﷺ وإن رغم أنفك ، لا والله لا أعصوكم ، وكان عليا فهم أن أمره له بذلك ليس متحتما ، فلذلك امتنع من امتثاله . ووقع في رواية يوسف بعده ، فقال لعل : أي رسول الله ، فقال : لا والله لا أعصوكم أبدا . قال : فأرنيه ، فأراه إياه فعما النبي ﷺ بيده ، ونحوه في رواية زكريا عند مسلم وفي حديث علي عند النسائي وزاده وقال : أما إن لك مثلهما ، وستأتي وأنت مضطر ، يشير ﷺ إلى ما وقع لعل يوم الحديبية فكان كذلك . **قوله** (فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب ، فكُتبت : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله) تقدم هذا الحديث في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ، ليس يحسن يكتب ، ولهذا أنكر بعض المتأخرين على أبي مسعود نسبتها إلى تخريج البخاري وقال : ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في مسلم ، وهو كما قال عن مسلم فانه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق بلفظه ، فأراه مكانها فحماها وكُتبت : ابن عبد الله ، انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة الحديث ، وكذلك أخرجهما النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء ، وكذا أخرجهما أحمد عن حجين بن المشي عن إسرائيل ولفظه ، فأخذ الكتاب - وليس يحسن أن يكتب - فكُتبت مكان رسول الله ﷺ : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فادعى أن النبي ﷺ كتب بيده بعد أن لم يكن يحسن يكتب ، فشنع عليه علماء الأندلس في زمانه ورموه بالزندقة ، وأن الذي قاله مخالف القرآن حتى قال قائلهم :

وأت من شري دنيا بآخرة وقال إن رسول الله قد كتبنا

لجميعهم الأمير فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للأمير : هذا لا ينافي القرآن ، بل يؤخذ من مفهوم القرآن لأنه قيد النبي بما قبل ورود القرآن فقال (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك) وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الأرنباب في ذلك لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى . وذكر ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك ، منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء إفريقية وغيرها ، واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي

شعبة وعمر بن شبة من طريق مجاهد عن عون بن عبد الله قال ، ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ ، قال مجاهد : فذكرته للشعبي فقال : صدق قد سمعت من يذكر ذلك . ومن طريق يونس بن ميسرة على أبي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية ، ان النبي ﷺ أمر معاوية أن يكتب الأفرع وعيينة ، فقال عيينة : أنزاني اذهب بصحيفة المتلمس ؟ فأخذ رسول الله ﷺ الصحيفة فنظر فيها فقال : قد كتب لك بما أمر لك ، قال يونس فنرى أن رسول الله ﷺ كتب بعد ما أنزل عليه . قال عياض : وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لكتابته وضع القلم على أفنك فانه أذكر لك ، وقوله لمعاوية ، أنتي الدواة وحرف القلم وأقم الباء . وفرق السنين ولا تعور الميم ، وقوله لا تمد بسم الله ، قال : وهذا وإن لم يثبت أنه كتب فلا يبعد أن يرزق علم وضع الكتابة ، فانه أوثق علم كل شيء . وأجاب الجمهور بضد هذه الأحاديث . وعن قصة الحديبية بأن القصة واحدة والكتاب فيها على وقد صرح في حديث المسور بأن عليا هو الذي كتب ، فيجمل على أن النكتة في قوله ، فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب ، إيمان أن قوله ، أرني إياها ، أنه ما احتاج إلى أن يريه موضع الكلمة التي امتنع على من عورها إلا لكونه كان لا يحسن الكتابة ، وعلى أن قوله بعد ذلك ، فككتب ، فيه حذف تقديره فجاءها فأعادها . اعلم فككتب . وهذا جزم ابن التين وأطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة ، وهو كثير كقوله : كتب إلى قيصر وكتب إلى كسرى ، وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه أميا ، فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الأسماء ، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا ككثير من الملوك . ويحتمل أن يكون جرت بده بالكتابة حيثئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة ، ولا يخرج بذلك عن كونه أميا . وهذا أجاب أبو جعفر السمعاني أحد أئمة الأصول من الأشاعرة وتبعه ابن الجوزي ، وتمقب ذلك السهلي وغيره بأن هذا وإن كان ممكنا ويكون آية أخرى لكونه يناقض كونه أميا لا يكتب ، وهي الآية التي قامت بها الحجة وألهم المجاهد وانحسرت الشبهة . فلو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك أعادت الشبهة . وقال المعاند : كان يحسن يكتب لكونه كان يكتب ذلك ، قال السهلي : والمعجزات يستحيل أن يدقع بعضها بعضا ، والحق أن معنى قوله ، فككتب ، أي أمر عليا أن يكتب انتهى . وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وثبت كونه غير أمي نظر كبير ، والله أعلم .

قوله (لا يدخل) هذا تفسير للخبر المتقدم . **قوله** (الا سيف في القراب) في رواية شعبة ، فكان فيما اشترطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ، ونحوه لذكرها عن أبي إسحق عند مسلم . **قوله** (وأن لا يخرج من أهلها بأحد إلخ) في حديث أنس ، قال علي : قلت يا رسول الله أكتب هذا ؟ قال نعم . **قوله** (فلما دخلها) أي في العام المقبل . **قوله** (ومعنى الأجل) أي الأيام الثلاثة . وقال الكرماني : لما مضى أي قرب مضية ، ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف . **قوله** (أنوا عليا فقالوا : قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل) في رواية يوسف ، فقالوا : مر صاحبك فليرحل ، **قوله** (نخرج النبي ﷺ) في رواية يوسف ، فذكر ذلك على فقال : نعم فارتحل ، وفي مغازی أبي الأسود عن عروة ، فلما كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى فقالا : نشدك الله والمهد إلا ما خرجت من أرضنا ، فرد عليه سعد بن عباد ، فأسكنه النبي ﷺ وأذن بالرحيل . وأخرج

الحاكم في المستدرک ، من حديث ميمونة في هذه القصة ، فأثاه حوطب بن عبد العزى ، وكأنه كان دخل في أوائل النهار فلم بكل الثلاث إلا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق ، وكان يجيئهم في أول النهار قرب مجيئ ذلك الوقت . **قوله** (نخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة) هكذا رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى معارفًا على إسناد القصة التي قبله ، وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى ، وكذا رواه الحاكم في دلائل ، والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بتمامه ، وادعى البيهقي أن فيه إدراجًا لأن ذكرًا بن أبي زائدة رواه عن أبي إسحق متصلاً ، وأخرج مسلم والاسماعيل القصة الأولى من طريقه عن أبي إسحق من حديث علي ، وهكذا رواه أسود بن عامر عن إسرائيل أخرجه أحد من طريقه لكن باختصار في الموضوعين قال البيهقي : وكذا روى عبيد الله بن موسى أيضاً قصة بنت حمزة من حديث علي . قلت : هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار ، وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى بتمام من سياق ابن حبان ، وأخرج أبو داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ : لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة ، الحديث . وكذا أخرجه أحمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعاً عن إسرائيل . قلت : والذي يظهر لي أن لا إدراج فيه ، وأن الحديث كان عند إسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالإسنادين جميعاً ، لكنه في القصة الأولى من حديث البراء أمم ، وبالقصة الثانية من حديث علي أمم ، ويبان ذلك أن عند البيهقي في رواية ذكرها عن أبي إسحق عن البراء قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء ، فلما كان اليوم الثالث قالوا امل : إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فراه فليخرج . لخدمته بذلك فقال : نعم ، ونخرج . قال أبو إسحق : لخدمتي هاني . بن هاني . وهبيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة أمم مما وقع في حديث هذا الباب عن البراء ، وسيأتي إيضاح ذلك عند شرحه إن شاء الله تعالى . وكذا أخرجه الاسماعيل عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء ، فوضح أنه عند عبيد الله بن موسى ثم عند أبي بكر بن أبي شيبة عنه بالإسنادين جميعاً ، وكذا أخرجه ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالإسنادين معاً عنه . **قوله** (لجهنم رأشبهت خلق وخاق) . **قوله** (ابنة حمزة) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل أممة الله وقيل أمم . **قوله** (تنادي يا عم) كأنها خاطبت النبي ﷺ بذلك لإجلاله ، وإلا فهو ابن عمها . أو بالنسبة إلى كون حمزة وإن كان عمه من النسب فهو أخوه من الرضاعة ، وقد أقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله ﷺ : دونك ابنة عمك . وفي ديوان حسان بن ثابت لأبي سعيد السكري أن علياً هو الذي قال لفاطمة ولفظه : فأخذ علي أمامة فدفعها إلى فاطمة ، وذكر أن مخاضة علي وجعفر وزيد إلى النبي ﷺ كانت بعد أن وصلوا إلى مر الظهران . **قوله** (دونك) هي كلمة من أسماء الأفعال تدل على الأمر بأخذ الشيء . المشار إليه . **قوله** (حملتها) كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي وكأن الغاء سقطت . قالت : وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري ، وكذا لأبي داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل ، وكذا لأحمد في حديث علي . ووقع في

رواية أبي ذر عن السرخسي والكشميني وحملها ، بقشد الميم المسكورة وبالتحتانية بصيغة الأمر ، ولاكشميني في الصلح في هذا الموضع واحملها ، بألف بدل التشديد ، وعند الحاكم من مرسل الحسن د فقال على فاطمة وهي في هودجها د أمسكها عندك ، وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه د بينما بنت حمزة تطوف في الرجال إذ أخذ على يدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها . **قوله** (فاختهم فيها على بن أبي طالب وجهه) أي أخوه (وزيد بن حارثة) أي في أيهم تكون عنده ، وكانت خصومتهم في ذلك بعد أن قدموا المدينة ، ثبت ذلك في حديث علي عند أحمد والحاكم . وفي المغازی لأبي الاسود عن عروة في هذه القصة د فلما دنوا من المدينة كله فيها زيد بن حارثة وكان وصى حمزة وأخاه ، وهذا لا ينفي أن الخاصة إنما وقعت بالمدينة ، فاعل زيدا سأل النبي ﷺ في ذلك ووقعت المنازعة بعد ، ووقع في مغازی سليمان التيمي د ان النبي ﷺ لما وجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لها : ما أخرجك ؟ قالت : رجل من أهلك ، ولم يكن رسول الله ﷺ أمر باخراجها . وفي حديث علي عند أبي داود د ان زيد بن حارثة أخرجها من مكة ، وفي حديث ابن عباس المذكور د فقال له علي : كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظمرائي المشركين ، ؟ وهذا يشعر بأن أمها إما لم تكن أسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور أنها سلمت بنت عيسى وهي معدودة في الصحابة ، وإما أن تكون مانت إن لم يثبت حديث ابن عباس ، وإنما أقرم النبي ﷺ على أخذها مع اشتراط المشركين أن لا يخرج بأحد من أهلها أراد الخروج ، لأنهم لم يطلبوها ، وأيضا فقد تقدم في الشروط ويأتي في التفسير أن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك ، اسكن وإنما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم إلى المدينة . ووقع في رواية أبي سعيد السكري أن فاطمة قالت اعل : ان رسول الله ﷺ آلى أن لا يصيب منهم أحدا الا رده عليهم ، فقال لها علي : إنما ليست منهم إنما هي منا . **قوله** (فاختهم فيها على الخ) زاد في رواية ابن سعد حتى ارتفعت أصواتهم فابتغوا النبي ﷺ من نومه . **قوله** (فقال علي أنا أخرجتها وهي بنت عمي) زاد في حديث علي عند أبي داود د وعند أبيه رسول الله ﷺ وهي أخت بها . **قوله** (وخاتها تسمى) أي زوجتي . وفي رواية الحاكم عندي واسم خالتها أسماء بنت عيسى التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها في حديث علي عند أحمد ، وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيما شابه : أما زيد ففلاخوة التي ذكرتها ولسكونه بدأ باخراجها من مكة ، وأما علي فلأنه ابن عمها وحملها مع زوجته وأما جعفر فلكونه ابن عمها وخاتها عنده فبترجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الآخرين . **قوله** (وقال زيد بنت أخي) زاد في حديث علي إنما خرجت اليها . **قوله** (فقتل بها النبي ﷺ لخاتها) في حديث ابن عباس المذكور فقال النبي ﷺ جعفر أولى بها . وفي حديث علي عند أبي داود وأحمد أما الجارية فلا تقتل بها لجعفر ، وفي رواية أبي سعيد السكري : ادفعها الى جعفر فانه أوسع منكم . وهذا سبب ثالث . **قوله** (وقال : الحالة بمنزلة الأم) أي في هذا الحكم الخاص لأنها تقرب منها في الحنو والشفقة والاهتمام إلى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق ، فلا حجة فيه لمن زعم أن الحالة تترك لأن الأم تترك ، وفي حديث علي وفي مرسل الباقر د الحالة والدة ، وإنما الحالة أم ، وهي بمعنى قوله بمنزلة الأم لا أنها أم حقيقة . ويؤخذ منه أن الحالة في الحضنة مقدمة على العمة لأن صفة بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ ، وإذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصابات من النساء فهي مقدمة على غيرها ، ويؤخذ منه تقديم أقارب الأم على أقارب الأب . وعن أحمد رواية أن العمة مقدمة في الحضنة على الحالة ، وأجيب عن هذه القصة بأن العمة لم تطلب ، فان قيل : والحالة لم تطلب ، قيل

قد طلب لها زوجها ، فبما أن للقریب المحضون أن يمنع الحاضنة إذا تزوجت فلزوج أيضا أن يمنعها من أخذه ، فإذا وقع الرضا سقط الحرج ، وفيه من الفوائد أيضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقمع الخاصة بين الكبار في التوصل إليها ، وأن الحاكم يبين دليل الحكم للخصم ، وأن الخصم يدل بحجته ، وأن الحاضنة إذا تزوجت بقریب المحضونة لا تستل حضانتها إذا كانت المحضونة أنثى أخذنا بظاهر هذا الحديث قاله أحد ، وعنه لا فرق بين الانثى والذكر ، ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط أن يكون فيه مأمونا ، وأن الصغيرة لا تشتهى ، ولا تسقط إلا إذا تزوجت بأجنبي ، والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا المحضون . وأجابوا عن هذه القصة بأن العمة لم تطالب وأن الزوج رضى بأقاربها عنده ، وكل من طلبت حضانتها لما كانت متزوجة فرجع جانب جعفر بكونه تزوج الحالة . **قوله** (وقال امل : أنت منى وأنا منك) أى فى النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من الزايا ، ولم يرد محض القرابة إلا لجعفر شريكه فيها . **قوله** (وقال لجعفر : أشبهت خلقى وخلقى) بفتح الخاء الاولى رضم البالية ، فى مرسل ابن سيرين عند ابن سعد ، أشبه خلقك خلقى ، وخلقك خلقى ، وهى منقبة عظيمة لجعفر ، أما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة من رأى النبى ﷺ ، وقد ذكرت أسماءهم فى مناقب الحسن وأنهم عشرة أنفس غير فاطمة عليها السلام ، وقد كنت نظمت لذكائك بيتين فى ذلك ووقفت بعد ذلك فى حديث أنس على أن إبراهيم ولد النبى ﷺ كان يشبهه ، وكذا فى قصة جعفر بن أبى طالب أن ولده عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بالزيادة فأصلحتهما هناك ، ورأيت إعادتهما هنا ليكتبتهما من لم يكن كتبهما إذ ذاك :

شبه النبى إبيح سائب وأبى سفيان والحسنين الخال أمهما
وجعفر ولده وابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثما

ووقع فى تراجم الرجال وأهل البيت من كان يشبهه ﷺ من غير هؤلاء عدة : منهم إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب ، ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على وكان يقال له الشيبه ، والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبى طالب ، وعلى بن على بن عباد بن رفاعه الرفاعى شيخ بصرى من أتباع التابعين ، ذكر ابن سعد عن عثمان قال : كان يشبهه النبى ﷺ ، وإنما لم أدخل هؤلاء فى النظم لبعدهم عن عصر النبى ﷺ فاقصرت على من أدركه الله أعلم . وأما شبيهه فى الخلق بالاضم لخصوصية لجعفر إلا أن يقال إن مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام ، فإن فى حديث عائشة ما يقتضى ذلك ولكن ليس بصريح كافى قصة جعفر هذه . وهى منقبة عظيمة لجعفر ، قال الله تعالى (ولأنك امل خلق عظيم) . **قوله** (وقال لزيد : أنت أخونا) أى فى الإيمان (ومولانا) أى من جهة أنه أعتقه ، وقد تقدم أن مولى القوم منهم ، فوقع منه ﷺ تطيب خواطر الجميع وإن كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك . وحاصله أن المقضى له فى الحقيقة الحالة رجوع نبعها لانه كان القائم فى الطلب لها ، وفى حديث على عند أحمد وكذا فى مرسل الباقر د فقام جعفر فجعل حول النبى ﷺ دار عليه ، فقال النبى ﷺ : ما هذا ؟ قال : شئ رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم . وفى حديث ابن عباس د ان النجاشى كان إذا رضى أحدا من أصحابه قام فجعل حوله ، وحجل بفتح المهملة وكسر الجيم أى وقف على وجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة . وفى حديث على المذكور أن الثلاثة فعلوا ذلك . **قوله** (قال على) أى للنبى ﷺ (ألا تزوج بنت حمزة ؟ قال : إنها

بنت أخى) أى من الرضاة . هو موصول بالاسناد المذكور أولاً ، ووقع فى رواية النسائي ، فقال على الخ ، ووقع فى رواية أبى سعيد السمرى ، فدفعناها الى جعفر فلم يزل عنده حتى قتل ، فأوصى بها جعفر الى على فمكثت عنده حتى بلغت ، فمرضها على رسول الله ﷺ أن يتزوجها فقال : هى ابنة أخى من الرضاة ، وسيأتى الكلام على ما يتعلق بالرضاة فى أوائل النسكاح ان شاء الله تعالى . الحديث الثانى ، قوله (حدثنى محمد بن رافع) هذا البعض رواه الثوري ، ووقع فى رواية النسائي عن البخارى ، وحدثنى محمد بن رافع ، وكذا تقدم فى الصلح جزوما به فى هذا الحديث لجميعهم ، وساقه هناك على لفظه وهنا على لفظ رقيقه . وسريخ هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخارى ، وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا . قوله (وحدثنى محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعنى المعروف بابن لشكيب يكنى أبا جعفر وأبوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن العامرى يكنى أبا على ، خراسانى سكن بغداد وطلب الحديث ولزم أبا يوسف ، وقد أدركه البخارى فانه مات سنة ست عشرة ومائتين ، وليس له ولا لأبيه فى البخارى سوى هذا الموضع . قوله (بالحديدية) تقدم بيان ذلك فى حديث المسور فى الشروط . قوله (إلا سيوفا) يعنى فى غمدها كما تقدم فى الذى قبله . قوله (ولا يقيم بها إلا ما أحبوا) بين فى حديث البراء أنهم اتفقوا على ثلاثة أيام ، وقال ابن التين قوله « ثلاثة أيام » يخالف قوله « إلا ما أحبوا » فيجمع بأن محبتهم لما كانت ثلاثة أيام أفصح بها الراوى معبرا عما آل اليه الحال وهو ثلاثة أيام . قلت : بل قوله « ما أحبوا » يحمل ببنته رواية ثلاثة أيام بدليل ما سأذكره من حديث البراء . قوله (فلما أن أقام بها ثلاثا أمره أن يخرج فخرج) تقدم بيان ذلك فى حديث البراء ، ووقع فى رواية زكريا عن أبى إسحق عن البراء عند مسلم « فقالوا لعل : هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فره أن يخرج ، فذكر ذلك له فخرج ،

٤٢٥٣ - حدثنى عثمان بن أبى شيبه حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال « دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ، فاذا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما جالس إلى حجرة عائشة ثم قال : كم اعتمر النبي ﷺ ؟ قال : أربعاً إحداهن فى رجب »

٤٢٥٤ - « ثم سمعنا أسقفان عائشة . قال عروة : يا أم المؤمنين ؛ ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ إن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر إحداهن فى رجب . فقالت : ما اعتمر النبي ﷺ عمرة إلا وهو شاهده ، وما اعتمر فى رجب قط »

٤٢٥٥ - حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبى خالد سمع ابن أبى أوفى يقول « لما اعتمر رسول الله ﷺ سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله ﷺ »

٤٢٥٦ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « قدم رسول الله ﷺ وأصحابه ، فقال المشركون : إنه يقدم عليكم وقد وهنتهم حتى يثرب

فَأَسْرَمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ لِلثَّلَاثَةِ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضِ كَنْزَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْسُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا إِلَّا بِإِذْنِهِ عَلَيْهِمُ . وَزَادَ ابْنُ سُلَيْمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « لَمَّا قَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَهُ الَّذِي اسْتَأْمَنَ قَالَ : ارْمُلُوا الْيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّةَ تَسْكُم . وَلِلْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ كَعْبَيْتَيَّانَ » .

٤٢٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَمِيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّمَا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يُرَى لِلْمُشْرِكِينَ قُوَّةً » .

٤٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ مَيْمُونَةٌ وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ ، وَمَاتَتْ بِسَرَفٍ » .

٤٢٥٩ - وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ مَيْمُونَةٌ فِي عُمرَةِ الْقَضَاءِ » .

الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة ، وفيه قصته مع عائشة وإنكارها عليه أن يكون النبي ﷺ اعتمر في رجب ، وقد تقدم شرحه في أبواب العمرة ، وقوله فيه « ألا تسمعون » في رواية الكشميهني ، ونقل الكرماني رواية « ألا تسمعي » بغير ثورن وهي لغوية . الحديث الرابع ، قوله (عن اسماعيل بن أبي خالد) في رواية الجديدي « عن سفیان حدثنا اسماعيل بن أبي خالد » . قوله (سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله ﷺ) أي خشية أن يؤذوه ، كذا قاله علي بن عبد الله عن سفیان بهذا اللفظ ، وقاله ابن أبي عمر عن سفیان بلفظ « لما قدم رسول الله ﷺ مكة طاف بالبيت في عمرة القضية ، فكنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة أن يؤذوه » أخرجه الإسماعيلي ، وأخرجه من رواية إسحق بن أبي إسرائيل عن سفیان بلفظ « وكنا نستره من صبيان أهل مكة لا يؤذونه » أخرجه الجديدي كذلك ، وتقدم في أبواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن أبي أوفى بأنهم من هذا السياق قال « اعتمر رسول الله ﷺ واعتمرنا معه . فلما دخل مكة ساف فطفنا معه ، وأتى الصفا والمروة وأتيناها معه ، أي سعوا ، قال « وكنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد » . الحديث الخامس حديث ابن عباس ، تقدم بهذا السند والمثل في أبواب الطواف من كتاب الحج في « باب بدء الرمل » وشرحت بعض ألفاظه وحكم الرمل هناك . قوله (وفد) أي قوم وزنا ومعنى ، ووقع في رواية ابن السكن « وقد » بفتح القاف وسكون الدال وهو خطأ . قوله (وهنتهم) بتخفيف الهاء وتشديد بها أي أضعفتهم ، ويشرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية ، ونهى النبي ﷺ عن تسميتها بذلك ، وإنما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين . وفي رواية الإسماعيلي « فأطلعه الله على ما قالوا » . قوله (إلا الإبقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والماء أي الرفق بهم والاشفاق عليهم ، والمعنى لم يمنعه من أسرهم بالرمل في جميع الطوافات إلا الرفق بهم ، قال الفرطجي : روينا قوله « إلا الإبقاء عليهم » بالرفع على أنه فاعل يمنعه ، وبالنصب على أن يكون مفعولا من أجله ويكون في يمنعه ضمير عائد على رسول الله ﷺ وهو فاعله . قوله (وأن يمشوا بين الركنتين أي اليمانيين ، وعند أبي داود من

وجه آخر ، وكانوا إذا تواروا عن قرش بين الركنين مشوا ، وإذا طلّعوا عليهم رملوا ، وسيأتي في الذي بعده أن المشركين كانوا من قبل قيقعان وهو يشرف على الركنين الشاميين ، ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليانين . ولمسلم من هذا الوجه في آخره ، فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحى وهتهم ، هؤلاء أجلد من كذا . الحديث السادس حديث ابن عباس أيضا ، **قوله** (حدثنا محمد) هو ابن سلام ، وعمرو هو ابن دينار . **قوله** (لأنما سمى بالبيت) أى ومل . **قوله** (أبى المشركون قوته) تقدم سببه في الذي قبله . **قوله** (وزاد ابن سلمة) كذا وقع هنا ، ووقع عند النسفي عقب الذى قبله وهو به أليق ، وابن سلمة هو حماد ، وقد شارك حماد بن زيد في روايته له عن أبوب وزاد عليه تبيين مكان المشركين وهو قيقعان ، وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسماعيلي نحوه وزاد في آخره ، فلما رملوا قال المشركون : ما وهتهم ، ووقع في بعض النسخ ، وزاد ابن مسلمة ، بزيادة ميم في أوله وهو غلط . الحديث السابع حديث ابن عباس أيضا ، **قوله** (زوج ميمونة وهو محرم) سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح . **قوله** (وزاد ابن إسحق الخ) هر موصول في السيرة ، وزاد في آخره ، وكان الذى زوجها منه العباس بن عبد المطلب ، ولابن حبان والطبراني من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن اسحق بلفظ ، تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك - يعنى عمرة القضاء - وهو حرام وكان الذى زوجها إياها العباس ، ونحوه للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس ، وفي معاذي أبى الاسود عن عروة ، بعث النبي ﷺ جعفر بن أبى طالب إلى ميمونة ليخطبها له فجعلت أمرها إلى العباس ، وكانت أختها أم الفضل تحتها ، فزوجه إياها ، فبنى بها بسرف ، وقدر الله أنها ماتت بعد ذلك بسرف ، وكانت قبله ﷺ تحت أبى رهم بن عبد العزى ، وقيل تحت أخيه حويطب ، وقيل بخبرة بن أبى رهم ، وأما هند بنت عوف الحلالية

٤٤ - باب غزوة موتة من أرض الشام

٤٢٦٠ - **حدثنا** أحمد بن حنبل ، حدثنا ابن وهب عن عمرو بن ابن أبي ملال قال وأخبرني نافع أن ابن عمر أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيلى ، فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ، ليس منها شئ في دبره . يعنى في ظهره .

[الحديث ٤٢٦٠ - طريقه في : ٤٢٦١]

٤٢٦١ - أخبرنا أحمد بن أبي بكر ، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : أمر رسول الله ﷺ في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال رسول الله ﷺ : إن قتل زيد جعفر ، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . قال عبد الله : كنت فيهم في تلك الغزوة ، فالتسنا جعفر بن أبى طالب ، فوجدناه في القتلى ، ووجدنا ما في جسد بعضنا وتسعين من طعنة ورمية .

قوله (باب غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد ، ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس ، وحكى صاحب الواعى ، الوجهين . وأما الموتة التى ورد الاستعاذة منها

وفدوت بالجنون فهمى بغير مزم . **قوله** (من أرض الشام) قال ابن إسحق هي بالقزب من البلقاء ، وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس . ويقال : إن السبب فيما أن شرحبيل بن عمرو الفسائي - وهو من أمراء قيصر على الشام - قتل رسولا أرسله النبي ﷺ إلى صاحب بصرى ، واسم الرسول الحارث بن عمير ، فجهز اليهم النبي ﷺ عسكرا في ثلاثة آلاف . وفي دغايزي أبي الأسود ، عن عروة ، بعث رسول الله ﷺ الجيش إلى موقعة في حادي من سنة ثمان ، وكذا قال ابن إسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل المغازي لا يختلفون في ذلك ، إلا ما ذكر خليفة في تاريخه أنها كانت سنة سبع . ثم ذكر المصنف فيه ستة أحاديث : الحديث الأول حديث ابن عمر ، **قوله** (حدثنا أحمد) هو ابن صالح ، يثني أبو علي بن شبيب عن الفربري ، وبه جزم أبو نعيم . **قوله** (عن عمرو) هو ابن الحارث ، وابن أبي هلال هو سعيد . **قوله** (قال واخبرني نافع) هو معطوف على شيء محذوف ، ويؤيد ذلك قوله : أنه وقف على جعفر يومئذ ، ولم يتقدم لغزوة موقعة إشارة ولم أر من نبه على ذلك من الشراح ، وقد تبعت ذلك حتى فتح الله بموقعة المراد فوجدت في أول باب جامع الشهداءين ، من السنن لسعيد بن منصور قال : حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمر بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن ابن رواحة - فذكر شعرا له - قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها ابن رواحة لخاد حيدة فقال :

أقسم يا نفس لتزكك كارهة أو لتطارعه مالى أراك تكرهين الجنة

ثم نزل فقاتل حتى قتل ، فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حية ، وروى واقد بن عبد الله التيمي المشركين حتى ردمهم الله ، قال ابن أبي هلال : واخبرني نافع - فذكر ما أخرجه البخاري وزاد في آخره - قال سعيد ابن أبي هلال . وبأخني أنهم دفنوا يومئذ زيدا وجعفر وأبن رواحة في حفرة واحدة . **قوله** (ليس منها) كذا للأكثر ، وفي رواية الكشميهني وليس فيها . **قوله** (أخبرنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري ، ومغيرة ابن عبد الرحمن هو المخزومي يثني أبو علي عن مصعب الزبيرى ، وفي طبقته مغيرة بن عبد الرحمن الخزاعي وهو أوثق من المخزومي ، وليس المخزومي في البخاري سوى هذا الحديث ، وهو بطريق المتابعة عنده . وكان المخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك ، وهو صدوق . **قوله** (عن عبد الله بن سعيد) في رواية مصعب : عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وهو مدني ثقة . **قوله** (ان قتل زيد لجعفر) زاد موسى بن إسحق في المغازي عن ابن شهاب : لجعفر بن أبي طالب أميرهم ، وفي حديث عبد الله بن جعفر عند أحمد والنسائي بإسناد صحيح : إن قتل زيد فأميركم جعفر ، وروى أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال : بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال : عليكم زيد بن حارثة ، فإن أصيب زيد لجعفر ، فذكر الحديث وفيه : فوثب جعفر فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما كنت أرهب أن تستعمل على زيدا ، قال امض فانك لا تدري أى ذلك خير . **قوله** (قال عبد الله) أى ابن عمر ، وهو موصول بالإسناد المذكور . **قوله** (كشت فيهم في تلك الغزوة فالتقنا جعفر بن أبي طالب) أى بعد أن قتل ، كذا اختصره . وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور : فلقوا العدو ، فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ، ثم أخذها جعفر ، ونحوه في مرسل عروة عند ابن إسحق وذكر ابن إسحق بإسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه : عن رجل من بني مرة قال : والله لكانى أنظر إلى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فمقر لها ، ثم تقدم

فقاتل حتى قتل . قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال : ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بهن الاثواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل . ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصارى فقال : اصطلموا على رجل ، فقالوا : أنت لها ، قال لا ، فاصطلموا على خالد بن الوليد ، وروى الطبراني من حديث أبي اليسر الانصارى قال : أنا دفعت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة ، فدفعها الى خالد بن الوليد وقال له : أنت أعلم بالقتال مني . قوله في الرواية الاولى (فعددت به خمسين بين طمعة وضربة) وروى سعيد بن منصور عن أبي معشر عن نافع مثله ، وقال ابن سعد عن أبي نعيم عن أبي معشر (تسعين ، وفي الرواية الثانية : ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طمعة ورمية ، وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ : بضع وتسعون ، وظاهرهما التوافق ، ويجمع بأن العدد قد لا يكون له مفهوم ، أو بأن الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام ، فإن ذلك لم يذكر في الرواية الاولى ، أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أى في ظهره ، فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك أنه ولي دبره ، وهو محمول على أن الرمي إنما جاء من جهة قفاه أو جانبية ، والمكن يؤيد الاول أن في رواية العمري عن نافع : فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده ، بعد أن ذكر العدد بضع وتسعون ، ووقع في رواية البيهقي في الدلائل ، بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين ، وأشار الى أن بضعا وتسعين أثبت ، وأخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ : بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين ، بالثك ، لم أو ذلك في شيء من نسخ البخاري ، وفي قوله : ليس شيء منها في دبره ، بيان فرط شجاعته وإقدامه

٤٢٦٢ - **حديث** أحمد بن محمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس رضي الله عنه « أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة لفارس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب - وعيناه تذرغان - حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم »

٤٢٦٣ - **حديث** قتيبة حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني عروة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله ﷺ يُعرف فيه الحزن ، قالت عائشة : وأنا أعلم من صائر الباب - تعني من شق الباب - فأتاه رجل فقال : أي رسول الله ، إن نساء جعفر - وذكر بكاهن - فأمره أن ينهأهن . قال فذهب للرجل ثم أتى فقال : قد هيمتن ، وذكر أنه لم يُطمئنه . قال فأمر أيضا . فذهب ثم أتى فقال : والله لقد قَلَبْنَا . فزعمت أن رسول الله ﷺ قال : فاحت في أفواههن من للتراب . قالت عائشة فقلت : أرغم الله أنفك ، فوالله ما أنت تفعل ، وما تركت رسول الله ﷺ من العفاء »

الحديث الثاني حديث أنس ، قوله (حدثنا أحمد بن واقد) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني . قوله (نعي)

زيداً) أى أخبرهم بقتله ، وذكر موسى بن عقبة فى المغازى أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل مودة فقال له رسول الله ﷺ : إن شئت فأخبرنى وإن شئت أخبرك . قال فأخبرنى . فأخبره خبرهم . فقال : والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً لم تذكره ، وعند الطبرانى من حديث أبى اليسر الأنصارى : أن أبا عامر الأسمرى هو الذى أخبر النبى ﷺ بمصائبهم . **قوله** (ثم أخذ جعفر فأصيب) كذا هنا بحذف المفعول ، والمراد الراية . ووقع فى علامات النبوة ، عند أبى ذر بهذا الاسناد بلفظ : **قوله** (وعيناه تذرطان) بـ ذال معجمة وراء مكسورة أى تدفعان الدموع . **قوله** (حتى أخذها سيف من سيف الله ، حتى فتح الله عليهم) فى حديث أبى قتادة : ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ، ولم يكن من الامراء ، وهو أمير نفسه ، ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم انه سيف من سيوفك فأنت تنصره . فن يومئذ سعى سيف الله . وفى حديث عبد الله بن جعفر : ثم أخذها سيف من سيف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم ، وتقدم حديث الباب فى الجهاد من وجه آخر عن أبوب و فأخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ، والمراد نفي كونه كان منصراً عليه ، وإلا فقد ثبت أنهم انفقوا عليه ، وزاد فيه ، وما يصرم أنهم عندنا ، أى لما رأوا من فضل الشهادة . وزاد فى حديث عبد الله بن جعفر : ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال : لا تبكوا على أخى بعد اليوم ، ثم قال : انتونى ببنى أخى . فجئ بنا كأتنا أفرأخ ، فدعا الحلاق لخلق رءوسنا ثم قال : أما محمد فقصيه عمنأ أبى طاب ، وأما عبد الله فقصبه خالق وخاقى . ثم دعا لهم ، وفى الحديث جواز الإعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعمى المنهى عنه . وقد تقدم تقرير ذلك فى الجنائز . وفيه جواز تعليق الإمارة بشرط ، وتولية عدة أمراء بالترتيب . وقد اختلف هل تنعقد الولاية الثانية فى الحال أو لا ؟ والذي يظهر أنها فى الحال تنعقد ، ولكن بشرط الترتيب . وقيل تنعقد لواحد لا بعينه ، وتعين لمن عينها الامام على الترتيب . وقيل تنعقد للأول فقط ، وأما الثانى فبطريق الاختيار . واختيار الامام مقدم على غيره لأنه أعرف بالمصلحة العامة . وفيه جواز التأمر فى الحرب بغير تأمر ، قال الطحاوى : هذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين أن يقدموا رجلاً إذا غاب الامام يقوم مقامه إلى أن يحضر . وفيه جواز الاجتهاد فى حياة النبى ﷺ . وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة ، وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة . واختلف أهل النقل فى المراد بقوله : حتى فتح الله عليه ، هل كان هناك قتال فيه هزيمة المشركين ، أو المراد بالفتح انخيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ؟ فى رواية ابن إسحق عن محمد بن جعفر عن عروة ، فخش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ، ثم انصرف بالناس ، وهذا يدل على الأول ، ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبى هلال فى الحديث الأول وذكر ابن سعد عن أبى عامر أن المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم أر اثنين جميعاً ، ثم اجتمعوا على خالد ، وعمد الواقدى من طريق عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه قال : لما أصبح خالد بن الوليد جمل مقدمته ساقه ، وميمينته ميسرة ، فأنكر العدو حالهم وقالوا : جاءهم مدد ، فرعبوا وانكشفوا منهزمين . . وعنده من حديث جابر قال : أصيب بموتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين ، وفى مغازى أبى الاسود عن عروة : حمل خالد على الزرم فهزمهم ، وهذا يدل على الثانى . ويمكن الجمع بأن يكبروا هزموا جانباً من المشركين وخشى خالد أن ينكثوا الكفار عليهم ، فقد قيل إنهم كانوا أكثر من مائة ألف ، فانحاز بهم حتى رجع بهم الى المدينة . وهذا السند وإن كان ضعيفاً من جهة الاقطاع ، والآخر من جهة ابن لهيعة الراوى عن أبى الاسود ، وكذلك الواقدى ، فقد وقع فى المغازى لموسى بن عقبة . وهو م - ج ١٥ ص ٧ . فتح مبرور

أصح المغازي كما تقدم - ما نصه - ثم أخذه - بمعنى اللواء - عبد الله بن رواحة فقتل ، ثم اصطاح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين ، قال العماد بن كثير : يمكن الجمع بأن خالدا لما حاز المسلمين وبات ، ثم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم ، وتوهم العدو أنهم قد جاء لهم مدد ، حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يقبضهم ، ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى . ثم وجدت في «مغازي ابن عازد» بسند منقطع أن خالدا لما أخذ الزاية قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة ، وقفل المسلمون فروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا ، فحاصروهم ، حتى فتح الله عليهم عنوة ، وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم ، فسمى ذلك المكان نقيع الدم إلى اليوم . الحديث الثالث حديث عائشة ، **قوله** (حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي ، ويحيى بن سعيد هو الانصاري . **قوله** (لما جاء قتل ابن رواحة) يحتمل أن يكون المراد بجى الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش ، ويحتمل أن يكون المراد بجى الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس الذي قبله . **قوله** (جلس رسول الله ﷺ) زاد البيهقي من طريق المقدسي عن عبد الوهاب في المسجد . **قوله** (يعرف فيه الحزن) أى لما جعل الله فيه من الرحمة ، ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ، ويؤخذ منه أن ظهور الحزن على الإنسان إذا أصيب بمصيبة لا يخرج عنه كونه صابرا راضيا إذا كان قلبه مطمئنا ، بل قد يقال إنه من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الرضا والصبر أرفع رتبة من لا يبالي بوقوع المصيبة أصلا ، أشار إلى ذلك الطبري وأطال في تقريره . **قوله** (وأنا أطلع من صائر الباب ، تبنى من شق الباب) ووقع في رواية القاسبي «من صائر الباب بشق الباب» وللنسخي «شق» ، وبغير موحدة والأول أصوب هنا ، وشق بالكسر وبالفتح أيضا ، يقال بالفتح هو الموضع الذي ينظر منه كالسكوة ، وبالكسر الناحية . وهذه الرواية تدل على أن في الرواية التي تقدمت في الجنائز بلفظ «من صائر الباب شق الباب» إدراجا ، وأنه تفسير من بعض رواته . وذكر ابن التين وغيره أن الذي وقع في الحديث بلفظ «صائر» تغيير والصواب «صير» بكسر المهملة وتحتانية ساكنة ثم واء ، قال الجوهري : الصير شق الباب ، وفي الحديث «من نظر من صير باب ففقدت عينه ففى هذر» قال أبو عبيد : لم اسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث . **قوله** (فاتاه رجل) لم أقف على اسمه . **قوله** (ان نساء جعفر) يحتمل أن يريد زوجاته ، ويحتمل أن يريد من ينسب إليه من النساء في الجملة ، وهذا الثاني هو المعتمد لأننا لا نعرف لجهفر زوجة غير أسماء بنت عيسى . **قوله** (فذكر بكاءه) في رواية الكشميهني «وذكر» ، بواو . **قوله** (فأمره أن يأتين) كذا رأيت في أصل أبي ذر ، فان كان مضبوطا ففيه حذف تقديره فنهان ، وأظنه محرفا فان الذي في سائر الروايات «فأمره أن يتهان» وهو الوجه ، وكذا وقع في الجنائز . **قوله** (وذكر أنه لم يطعمه) في رواية الكشميهني «وذكر أنهم» ، وهو أوجه . **قوله** (أقد غلبتنا) أى في عدم الامتثال لقوله ، وذلك إما لأنه لم يصرح لمن يتهى الشارع عن ذلك لحمل أمره على أنه محتسب عليهم من قبل نفسه ، أو حمل الأمر على التنزيه فتأدين على ما هن فيه ، أو لأنهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء . والذي يظهر أن النهي إنما وقع عن قدر زائد على محض البكاء كالنوح ونحو ذلك ، فلذلك أمر الرجل بتكرار النهي . واستبعده بعضهم من جهة أن الصحابي لا يتماين بعد تكرار النهي على أمر محرم ، ولعلم تركن النوح ولم يترك البكاء ، وكان غرض الرجل حسم المادة ولم يطعمه ، لكن قوله «فاحث في أفواههن من التراب» يدل على أنهن تمادين على الأمر الممنوع ، ويجوز في الثاء المثلثة من

قوله « فاحت » الضم والكسر لأنه يقال حتى يحشو ويحشى . **قوله** (من العناء) بفتح العين المهملة وبالنون والمد هو التعب . ووقع في رواية النورى عند مسلم ، من العنى ، بعين معجمة وتحتانية ثقيلة ، ولطبراني مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة أن الرجل لا يقدر على ذلك ، فإذا كان لا يقدر فقد أتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا يقدر على إزالته ولعل الرجل لم يفهم من الأمر المحتم . وقال القرطبي لم يكن الأمر للرجل بذلك على حقيقته ، لكن تقديره إن أمكنك فإن ذلك يسكنهن إن فعلته وأمكنك ، وإلا فالملاطفة أولى . وفي الحديث جواز مناقبة من نهى عن منكر فتجأى عليه بما يليق به ، وقال النورى : معنى كلام عائشة أنك قاصر عن القيام بما أمرت به من الإنكار فينبغى أن تخبر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح أنت من العناء . ووقع عند ابن إسحق من وجه آخر صحيح عن عائشة في آخره ، قالت عائشة : وعرفت أنه لا يقدر أن يحشى في أفواههن الزباب . قالت : وربما ضرت التكلف أهله ، وفي حديث عائشة من الفوائد بيان ما هو الأولى بالمصاب من الهيئات ، ومشروعية الانتصاب للعرء على هيئته ، وملازمة الوقاء والنزبت . وفيه جواز نظر من شأنه الاحتجاب من شق الباب ، وأما عكسه فممنوع . وفيه إطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الدعاء لإيقاعه بالمدعو به ، لأن قول عائشة « أرغم الله أنفك » أى أصفقه بالعراب . ولم ترد حقيقة هذا ، وإنما جرت عادة العرب بإطلاق هذه اللفظة في موضع الثمينة بمن يقال له ، ووجه المناسبة في قوله « احش في أفواههن » دون عيّنهن مع أن الاعين محل البكاء . الإشارة إلى أن النهى لم يقع عن مجرد البكاء ، بل عن قدر زائد عليه من صياح أو نياحة . والله أعلم

٤٢٦٤ - **حدثني محمد بن أبي بكر** حدثنا **عمر بن علي** عن **إسماعيل بن أبي خالد** عن **عامر** قال « كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن ذى الجناحين »

٤٢٦٥ - **حدثنا إبراهيم** حدثنا **سفيان** عن **إسماعيل** عن **قيس بن أبي حازم** قال « سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد انقطعت في يدي يوم موتت سعة أسياف ، فابقي في يدي إلا صفحة يمانية » [الحديث ٢٦٥ - طرته في : ٤٢٦٦]

٤٢٦٦ - **حدثني محمد بن المثنى** حدثنا **يحيى** عن **إسماعيل** قال **حدثني قيس** قال « سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد دق في يدي يوم موتت سعة أسياف ، وصبرت في يدي صفحة لي يمانية »

الحديث الرابع ، **قوله** (حدثني محمد بن أبي بكر) هو المقدمى ، وعمر بن علي هو عمه ، وعامر هو الشهي . **قوله** (يا ابن ذى الجناحين) تقدم شرحه في مناقب جعفر ، وأنه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث أخذ اللواء يمينه فقطعت ، ثم أخذه بشماله فقطعت ، ثم احتضنه فقتل . وإن النسفي روى عن البخاري أنه يقال لكل ذى ناحيتين جناحان ، وأنه أشار إلى أن الجناحين في هذه القصة إسماعيل ظاهرهما . وقال السهيلي : قوله جناحان لبساً كما يسبق إلى الوهم بجناحي الطير وريشه ، لأن الصورة الآدمية أشرف الصور وأكملها ، فالمراد بالجناحين صفة ملكية وفرة روحانية أعطيها جعفر . وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعاً في قوله تعالى (واضمم إليك جناحك) وقال العلماء في أجنحة الملائكة : أنها صفات ملكية لا تفهم إلا بالمعاني ، فقد ثبت أن لمجبريل ستائة جناح ، ولا يبعد للطير ثلاثة أجنحة فضلاً عن أكثر من ذلك ، وإذا لم يثبت خبري بيان

كيفيتها فتؤمن بها من غير بحث عن حقيقة ما ، انتهى . وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ، ولا مانع من الحل على الظاهر إلا من جهة ما ذكره من المعهود ، وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف ، وكون الصورة البشرية أشرف الصور لا يمنع من حل الخبر على ظاهره ، لأن الصورة باقية . وقد روى البيهقي في الدلائل ، من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة أن جناحي جعفر من ياقوت . وجاء في جناحي جبريل أنها لؤلؤ أخرجه ابن منده في ترجمة ورقة . الحديث الخامس ، قوله (حدثنا سفيان) هو الثوري ، واسماعيل هو ابن أبي خالد ، والاسناد كله كوفيون إلا الصحابي . قوله (دق في يدي) بضم الدال فسره في الرواية الأولى بقوله : انقطعت . . . قوله (عمانية) بتخفيف التحتانية وحكى تشديدها ، وهذا الحديث يقتضي أن المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا ، وقد روى أحمد وأبو داود من حديث عوف بن مالك : أن رجلا من أهل اليمن وافقه في هذه الغزوة ، فقتل روميا وأخذ سلبه ، فاستكثره خالد بن الوليد ، فشكا إلى رسول الله ﷺ ، فدل على أن ذلك بعد أن قام خالد بن الوليد بالأمر ، وهو يرجح أن خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال ، فيمكن الجمع كما تقدم

٤٢٦٧ - حدثني عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير رضي

الله عنهما قال « أغشى على عبد الله بن رواحة ، فجعلت أخته عمرة تبكي : واجبلأه ، واكذا واكذا ، تصدّد عليه ، فقال حين أفق : ما قلت شيئا إلا قيل لي : أنت كذلك »

٤٢٦٨ - حدثنا قتيبة حدثنا هبة عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال « أغشى على

[الحديث ٤٢٦٧ - طريقه في : ٢٦٨]

عبد الله بن رواحة . . بهذا . فلما مات لم تبك عليه »

الحديث السادس ، قوله (عن حصين) هو ابن عبد الرحمن ، وعامر هو الشعبي كما في الرواية الثانية . قوله

(أغشى على عبد الله بن رواحة) أي ابن ثعلب بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي أحد شعراء النبي ﷺ من الانصار وأحد النقباء بالعقبة وأحد البدرين . قوله (فجعلت أخته عمرة) هي والددة النعمان بن بشير راوى الحديث ، ووقع في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد أنها أمه ، وهو خطأ ، فلو كانت أمه تسمى عمرة لجوزت وقوع ذلك لها ، ولكن اسم أمه كبشة بنت رافع ، وهذا الحديث ذكره خلف في مسند النعمان ، وذكره المزني في مسند عبد الله بن رواحة ، وهو واضح لأن المتن منقول عنه ، وينبغي أن يذكر أيضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية : لم تبك عليه ، أي عمرة فهو نقل من النعمان ما صنعت أمه ، ولما قال خاله ، لكن يصغر النعمان عن إدراك ذلك من خاله ، فالذي يظهر أنه إنما نقل جميع ذلك عن أمه فيكون الحديث من رواية النعمان عن أمه عن أخيها ، فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق . قوله (واجبلأه وكذا وكذا تعدد عليه) في رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج ، وعضداه ، وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلأه ، واعزاه ، وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده ، واظهراه ، وزاد فيه : إن رسول الله ﷺ كان عاده فأغشى عليه فقال : اللهم إن كان أجله قد حضر فليس عليه ، والا فاشفه ، قال : فوجد خفة ، فقال

كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول : أنت كذا ؟ فلو قلت نعم لقمعني بها . قوله (قيل لي أنت كذلك) هو استفهام إنكار ، وفي مرسل الحسن و أنت جبارها ، أنت عزها ، وزاد أبو نعيم في « المستخرج » من طريق هشيم في آخرها ونهاها عن البكاء عليه ، وبها تظهر النكسة في قوله في الرواية الثانية ولما مات لم تبك عليه ، أي أصلا امتثالا لأمره ، وبهذه الزيادة وهي قوله ولما مات لم تبك عليه ، تظهر النكسة في إدخال هذا الحديث في هذا الباب ، ويظهر أو يتجه الرد على من قال : لا مناسبة لدخوله فيه لأن موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض ، والله أعلم

٤٥ - باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جبهة

٤٢٦٩ - -- حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول « بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقاة ، فصبحنا القوم فهزمناهم ، ولحققت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، لما غشينا قال : لا إله إلا الله ، فكف الأنصاري ، فطعنته برمحى حتى قتلتاه . فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال : يا أسامة أقتلتاه بعدما قال لا إله إلا الله ؟ قلت : كان متعوثا . فزال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسامة قبل ذلك اليوم »

[الحديث ٤٢٦٩ - طريقه ل : ٦٨٧٣]

٤٢٧٠ - -- حدثنا فضيلة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال « سمعت سلمة بن الأكوع يقول : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات : امرأة علينا أبو بكر ، و امرأة علينا أسامة »

[الحديث ٤٢٧٠ - طريقه في : ٤٢٧١ ، ٤٢٧٢ ، ٤٢٧٣]

٤٢٧١ - وقال عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات ، وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات ، امرأة علينا أبو بكر ، و امرأة علينا أسامة »

٤٢٧٢ - -- حدثنا أبو عامر الفضالك بن مخلد حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال « غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات ، وخرجت مع ابن حارثة استعمله عليها »

٤٢٧٣ - -- حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال « غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات - فذكر خير والحديبية ويوم حنين ويوم القرد - قال يزيد : ونسيت بقيتهم »

قوله (باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات) بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، نسبة إلى الحرقاة ، واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة ، تسبى الحرقاة لأنه حرق قوما باقتل فبالغ في ذلك ذكره

ابن الكلبي . **قوله** (أخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن ، وأبو ظبيان بالمعجمة هم الوحدة اسمه حصين بن جندب ، قال
 الزوي : أهل اللغة يفتحون الظاء بمعنى المضالة من ظبيان ، وأهل الحديث يكسرونها . **قوله** (بعثنا رسول الله ﷺ
 إلى الحرقة) ليس في هذا ما يدل على أنه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة ، وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب
 ابن عبد الله الليثي إلى الميعة بفتح الميم ساكنة وفاء مفتوحة ، وهي وراء بطن نخل ، وذلك في رمضان سنة سبع ،
 وقالوا : إن أسامة قتل الرجل في هذه السرية ، فان ثبت أن أسامة كان أمير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب
 لأنه ما أمر إلا بعد قتل أبيه بغزوة مودة وذلك في رجب سنة ثمان ، وإن لم يثبت أنه كان أميرها وجع ما قال أهل
 المغازي ، وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الدييات وفيه تسمية الرجل المقتول إن شاء الله تعالى . ثم ذكر
 المصنف حديث سلمة بن الأكوع قال : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبيت من البعوث بتسع
 غزوات ، مرة علينا أبو بكر ، ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة ، أما غزوات سلمة مع النبي ﷺ فتقدم بيانها
 في غزوة الحديبية ، وقد ذكر منها في الطريق الأخيرة من حديث الباب خير والحديبية ويوم الحنين ويوم القرد
 وفي آخره قال يزيد - يعني ابن أبي عبيد الراوي عنه - ونسيت بقيتهم ، كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات
 والمعروف فيه التأنيث ، وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضبط عليه ، ووقع في رواية حكاها الكرماني ولم أنف
 عليها بيمينها وهي أوجه ، وأما بقية الغزوات التي لنسيف يزيد فمن غزوة الفتح وغزوة الطائف فأنهما وإن كانا في
 سنة غزوة حنين فهما غيرهما وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية ، فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر
 الروايات ، وإن كانت الرواية الأولى وهي رواية حاتم بن إسماعيل بلفظ التسع ، محفوظة فلملح عد غزوة وادي
 القرى التي وقعت عقب خير ، وعد أيضا عمرة الفضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فشكل بها التسعة ، وأما
 ما وقع عند أبي نعيم في المستخرج ، من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله
 : أحد وغير ، ففيه نظر لأنهم لم يذكروا سلمة فليمن شهد أحدا . وقد أخرجه إسماعيل من وجه آخر عن حماد
 ابن مسعدة ولم يذكر فيه أحدا والله أعلم . وأما البعوث فسرية أبي بكر الصديق إلى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند
 مسلم ، وسريته إلى بني كلاب ذكرها ابن سعد ، وبعثه إلى الحج سنة تسع . وأما أسامة فأول ما أرسل في السرية التي
 وقّع ذكرها في الباب ثم في سرية إلى أبيي بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقاء
 وذلك في صفر ، فوقعنا بما ذكره على خمس سرايا وبقية أربع . فليستذكرها على أهل المغازي فانهم لم يذكرها غير
 الذي ذكرته بعد الذقيع البالغ ، ويحتمل أن يكون فيه حذف تقديره : ومرة علينا غيرهما ، وأيضا فإنه لم يذكر في
 بعض الروايات للبعوث عددا . **قوله** (وقال عمر بن حفص) أي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وربما حدث
 عنه بواسطة ، وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج ، من طريق أبي بشر إسماعيل بن عبد الله عن عمر
 ابن حفص به . **قوله** (وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا أيهم البخاري عن شيخه أبي عاصم ، وقد
 ذكرت ما فيه في باب غزوة زيد بن حارثة ، وأهل البخاري أيهم عمدا لخاتمة بقية روايات الباب في تعيين أسامة .
قوله (حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة) يقال إن محمد بن عبد الله هذا هو الذعلي نسبة إلى جده وهو
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس ، وكان أبو داود إذا حدث عنه نسب أباه يحيى إلى جده فارس ولا يذكر
 خالدا . ويقال إن محمد بن عبد الله المذكور هو المخزومي ، وجزم السكلا باذي والبرقاني بأنه الذعلي ، والله أعلم

٤٦ - باب غزوة الفتح وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ

٤٢٧٤ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** سفيان عن عمرو بن دينار قال أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع هبید الله بن أبي رافع يقول « سمعتُ علياً رضي الله عنه يقول : بعثني رسول الله ﷺ أنا وإزید والقنادة فقال : اطلعنوا حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها ظمينة معها كتاب فخذوا منها ، قال فانطلقنا نعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة ، فإذا نحن بالظمينة ، قلنا لها : أخرجي للكتاب ، قالت : ماعى كتاب . فقلنا : لنخرجن للكتاب أو لنأقن الثياب . قال فأخرجته من مقاصها ، فأتينا به رسول الله ﷺ ، فإذا فيه : من حاطب بن أبي بلتعة - إلى ناس بمكة من المشركين - يخبرهم بيمض أمر رسول الله ﷺ : فقال رسول الله ﷺ : يا حاطب ما هذا ؟ قال : يا رسول الله ، لانهجلى على ، إني كنتُ امرأةً ملصقةً في قريش - يقول : كنتُ حليفاً - ولم أكن من أنفسها ، وكان من مملكتهم المهاجرين من لم بها قرابات يعمون أهلهم وأموالهم ، فأحببتُ إذ فاني ذلك من النسب فيهم أن أتحذهم يدايمون قرايتي ، ولم أفلله ارتداداً عن ديني ولا رضاء بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله ﷺ : أما إنه قد صدقكم . فقال هرر : يا رسول الله ، دغى أخرب عنى هذا المنافق . فقال إنه قد شهد بدرأ ، وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرأ قال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم . فأنزل الله السورة [الممتحنة ١] : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوئى وعدوكم أولياء ثمنون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - إلى قوله - قد ضل سواء السبيل ﴾

قوله (باب غزوة الفتح) أى فتح مكة شرها الله تعالى ، وسقط لفظ « باب » من نسخة الصفاني ، وكان سبب ذلك أن قريشاً نقصوا العهد الذى وقع بالحديبية ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغرام . قال ابن اسحق : حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن غزمة أنه كان في الشرط : من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فليدخل ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل ، فدخلت بنو بكر - أى ابن عبد مناة بن كنانة - في عهد قريش ، ودخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ . قال ابن اسحق : وكان بين بنى بكر وخزاعة حروب رقتل في الجاهلية ، فقتلوا عن ذلك لما ظهر الإسلام ، فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معارية الديلى من بنى بكر في الديلى حتى بيت خزاعة على ماء لهم يقال له الوثير ، فأصاب منهم رجلاً يقال له منبه ، واستدقظت لهم خزاعة فاقتتلوا إلى أن دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال ، وأمدت قريش بنى بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلاً في خفية ، فلما انقضت الحرب خرج حمز بن سالم الخزاعى حتى قدم على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال :

يا رب إني ناشد محمداً حلف أبيتنا وأبيسه ألا تلتدا

فانصر هداك الله نصراً أيذا وادع عباد الله يأتوا مددا

إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
 هم بيتونا بالوزير مجدا وقتلونا ركما وبجدا
 وزعموا أن است أدمر أحدا وهم أذل وأقل عددا

قال ابن إسحق : فقال له رسول الله ﷺ : نصرت يا عمرو بن سالم ، فكان ذلك ماهاج فتح مكة . وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض الآيات المذكورة في هذه القصة ، وهو إسناد حسن موصول . ولكن رواه ابن أبي شيبه عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسل . وأخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسل . طولا قال فيه : لما وادع رسول الله ﷺ أهل مكة ، وكانت خزاعة في صلحه وبنو بكر في صلح قريش ، فكان بينهم قتال ، فأمدتهم قريش بسلاح وطعام ، فظهروا على خزاعة وقتلوا منهم . قال : وجاء وفد خزاعة إلى النبي ﷺ فدعاه إلى النصر ، وذكر الشعر ، وأخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر . وأخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحارث مطولا وفيه أيضا أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلا وهو في متوضئه : نصرت نصرت ، فسألته فقال : هذا راجع بني كعب يستصرخني ، وزعم أن قريشا أعانت عليهم بني بكر . قالت : فأقنا ثلاثا ، ثم صلى الصبح بالناس ، ثم سمعت الراجز ينشده ، وعند موسى بن عقبة في هذه القصة قال : ويذكرون أن من أعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهل بن عمرو . قوله (وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ) سقط لفظه به ، من بعض النسخ أي أمر النبي ﷺ على غزوهم . وعند ابن إسحق عن محمد بن جعفر بن الزبيدي عن عروة قال : فلما أجمع رسول الله ﷺ المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك ، ثم أعطاه امرأة من مزينة . وفي مرسل أبي سلمة المذكور عند ابن أبي شيبه ومحمد بن أبي شيبه لما أشبه جهنم ولا تعلمي بذلك أحدا ، فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال : ما هذا ؟ فقالت له ، فقال : والله ما انقضت الهدنة بيننا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ ، فذكر له أنهم أول من غدر . ثم أمر بالطرق لحبست فمضى على أهل مكة لا يأثمهم خبر . قوله (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة . قوله (عن عمرو) تقدم في الجهاد . عن علي عن سفيان سمعت عمرو ابن دينار . . قوله (بعث رسول الله ﷺ أنا والزيبر والمقداد) كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع ، وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدرا . بمعنى وأبامرئ الغنوي والزيبر بن العوام ، فيحتمل أن يكون الثلاثة كانوا معه ، فذكر أحد الراويين عنه ما لم يذكره الآخر ولم يذكر ابن إسحق مع علي والزيبر أحدا ، وساق الخبر بالثنية . قال : ونرجا حتى أدركاها فاستزلاها الخ ، فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعه له . قوله (فان بها ظمينة معها كتاب) في أواخر الجهاد من وجه آخر عن علي . وتجودون بها امرأة أعطاه حاطب كتابا ، وذكر ابن إسحق أن اسمها سارة ، والواقدي أن اسمها كنود ، وفي رواية سارة ، وفي أخرى أم سارة . وذكر الواقدي أن حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك ، وقيل دينار واحد ، وقيل إنها كانت مولاة لالعباس . قوله (فأخرجته من عقاصها) قد تقدم في الجهاد ، وبيان الاختلاف في ذلك ، ووجه الجمع بين كونه في عقاصها أو في حيزتها . قوله (يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ) وفي مرسل عروة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم ، وجعل لها جملا على أن تبلغه قريشا . قوله (أني كنت امرأ مخلصا في قريش) أي حامية ،

وقد فسر به بقوله دكنت حليفا ولم أكن من أنفسها ، وعند ابن إسحق د ليس في القوم من أصل ولا عشيرة ، وعند أحمد د وكنت غربيا ، قال السهيلي : كان حالي حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن أسد بن عبد العزى ، واسم أبي بلنعة عمرو ، وقيل كان حليفا لفريش . قوله (يحمون بها قرابتي) في رواية ابن إسحق . وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليه ، وسيأتي تكملة شرح هذا الحديث في سورة المنتهية ، وذكر بعض أهل المأزى وهو في تفسير يحيى بن سلام ، أن لفظ الكتاب د أما بعد يامعشر فريش فان رسول الله ﷺ جاءكم بحيش كالليل ، يسير كالسيل ، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده . فانظروا لأنفسكم والسلام ، كذا حكاه السهيلي . وروى الواقدي بسند له مرسل أن حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة د ان رسول الله ﷺ أذن في الناس بالغزو ، ولا أراه يريد غيركم ، وقد أحبيت أن يكون لي عندكم يد ،

(تم الجزء السابع - ويليه الجزء الثامن ، أوله قوله : باب غزوة الفتح في رمضان)

تصويب

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦	٨	٥٣٦٥	٢٦٥٥	١١٦	٢٧	خطأ	صواب
١٨	٢١	منها شاة	شاة	١٤٢	٩	النبي	أبو حميد النبي
٢٢	١٠	بقريا . . فربه	عقريا . . فربه	١٤٢	١٥	تحدثت	تحدثت
٢٣	٢٧	بن عتيه	بن عتبة	١٤٧	١٦	وهيب	وهيب
٢٦	٢٥	عمر	عمرو	١٤٧	٢٣	أمرأة	أمرأة
٢٦	٣٠	شقيق	شقيق	١٤٨	٥	فتحدثت	فتحدثت
٣٠	٢١	هويم	عويم	١٧٣	٤	٢٣	٣٣
٤٠	٢١	٥٢٥٦	٥٢٢٦	٢٠١	٨	أسرى	أسرى به
٤١	٩	عبد الرحمن	عبد الحميد بن عبد الرحمن	٢٠٢	٧	قبل	قبل
٤٢	١٠	عن أبي هريرة	عن أبي سلمة عن أبي هريرة	٢٢٠	٢٧ ، ٢٠	زباب .. رغبوا	رثاب .. عرفوا
٥٨	٣٠	بن عراد	بن عيرار	٢٢٧	٩	بن عبيد	بن عبيد الله عن عبيد
٨٥	١١ و ٩	أكرم .. رزاد	أكرم .. وزاد	١٣٨	١٨	سرافقة بن	سرافقة بن
٨٦	١١ و ١٣	الحيفاء	الحنفاء	٢٤٠	١١ ، ١٢	اتبعه .. براع	تبعه .. براع
٨٦	٢٥	قبل	من قبل	٢٤٨	١٠	أتما	أتما
٩٠	٢٣	إذا	إذا	٢٤٩	٢٤	المدينة	المدينة
٩١	١	الدرداء	الدرداء	٢٥٠	٦	لجاء	لجاء
٩١	١١	وأبو اليان	وأبو اليان	٢٦٢	١٠	عن عروة	بن عروة
٩٤	١٦	صدقة	صدقة	٢٦٤	٨	فأشتكى	فأشتكى
٩٥	١	بن حسين	بن أبي حسين	٢٦٩	١٢	النبي	النبي ﷺ
١٠٠	١٣	خشم	خشم	٢٨٢	١٧	غلبتني	غلبتني
١١٤	٥	بند	بند	٢٨٥	٨	غزوة	غزوة
				٢٨٦	٢٧	واليرط .. الأندام	واليرط .. الأقدام

فهرس

الجزء السابع من فتح الباري

(٦٢ - كتاب فضائل الصحابة)

رقم ٣٦٤٩ - ٣٧٧٥

صفحة الباب

١	٣	فضائل أصحاب النبي ﷺ
٢	٨	مناقب المهاجرين وفضلهم
٣	١٢	سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر
٤	١٦	فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ
٥	١٧	لو كنت متخذًا خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً
٦	٤٥	مناقب عمر بن الخطاب القرشي العدوي
٧	٥٢	مناقب عثمان بن عفان
٨	٥٩	قصة البيعة والاتفاق على عثمان
٩	٧٠	مناقب علي بن أبي طالب
١٠	٧٥	مناقب جعفر بن أبي طالب
١١	٧٧	ذكر العباس بن عبد المطلب
١٢	٧٧	مناقب قرابة رسول الله ﷺ
١٣	٧٩	مناقب الزبير بن العوام
١٤	٨٢	ذكر طلحة بن عبيد الله
١٥	٨٣	مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري
١٦	٨٥	ذكر أصحاب النبي ﷺ
١٧	٨٦	مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ
١٨	٨٧	ذكر أسامة بن زيد
١٩	٨٩	مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب
٢٠	٩٠	مناقب عمار وحذيفة
٢١	٩٢	مناقب أبي عبيدة بن الجراح
	٩٤	ذكر مضعب بن عمير
٢٢	٩٤	مناقب الحسن والحسين
٢٣	٩٩	مناقب بلال بن رباح
٢٤	١٠٠	ذكر ابن عباس
٢٥	١٠٠	مناقب خالد بن الوليد
٢٦	١٠١	مناقب سالم مولى أبي حذيفة

(٦٣ - كتاب مناقب الأنصار)

رقم ٣٧٧٦ - ٣٩٤٨

١	١١٠	مناقب الأنصار
٢	١١١	لولا الهجرة لمكنت أمراً من الأنصار
٣	١١٢	إعلاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار
٤	١١٣	حب الأنصار
٥	١١٣	قوله ﷺ للأنصار أقم أحب الناس لي
٦	١١٤	اتباع الأنصار
٧	١١٥	فضل دور الأنصار
٨	١١٧	قول النبي ﷺ للأنصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض
٩	١١٨	دعاء النبي ﷺ : صالح لأنصار والمهاجرة
١٠	١١٩	ويثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
١١	١٢٠	أقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مبغضهم
١٢	١٢٢	مناقب سعد بن معاذ
١٣	١٢٤	منقبه أسيد بن حضير وعباد بن بشر
١٤	١٢٥	مناقب معاذ بن جبل
١٥	١٢٦	منقبه سعد بن عباد
١٦	١٢٦	مناقب أبي بن كعب
١٧	١٢٧	مناقب زيد بن ثابت
١٨	١٢٨	مناقب أبي طلحة
١٩	١٢٨	مناقب عبد الله بن سلام
٢١	١٣١	ذكر جرير بن عبد الله البجلي
٢٢	١٣٢	ذكر حذيفة بن اليمان العبدسي
٢٠	١٣٢	تزوج النبي ﷺ خديجة وفضلها

صفحة	الباب	صفحة	الباب
١٤١	٢٣	ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة	٢٧٠
١٤٢	٢٤	حديث زيد بن عمرو بن نفيل	٢٧٢
١٤٥	٢٥	بنيان السكعبة	٢٧٤
١٤٧	٢٦	أيام الجاهلية	٢٧٧
١٥٥	٢٧	القسماء في الجاهلية	
١٦٢	٢٨	مبعث النبي ﷺ	
١٦٤	٢٩	ما قاله النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة	
١٧٠	٣٠	إسلام أبي بكر الصديق	
١٧٠	٣١	إسلام سعد بن أبي وقاص	
١٧١	٣٢	ذكر الجن وقول الله تعالى قل أوحى إلى	
		أنه استمع نقر من الجن	
١٧٣	٣٣	إسلام أبي ذر الغفاري	
١٧٦	٣٤	إسلام سعيد بن زيد	
١٧٧	٣٥	إسلام عمر بن الخطاب	
١٨٢	٣٦	انشقاق القمر	
١٨٦	٣٧	هجرة الحبشة	
١٩١	٣٨	موت النجاشي	
١٩٢	٣٩	تفاسم المشركين على النبي ﷺ	
١٩٣	٤٠	قصة أبي طالب	
١٩٦	٤١	حديث الاسراء	
٢٠١	٤٢	المعراج	
٢١٩	٤٣	وفود الانصار إلى النبي ﷺ وبعدة العقبة	
٢٢٣	٤٤	تزويج النبي ﷺ عائشة رقدومها المدينة	
٢٢٦	٤٥	هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة	
٢٥٩	٤٦	مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة	
٢٦٦	٤٧	إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه	
٢٦٧	٤٨	التاريخ من أين أرغوا التاريخ ؟	
٢٦٩	٤٩	قول النبي ﷺ : اللهم أسلم أمض لأصحابي	
		هجرتهم ، وورثته لمن مات بمكة	
٢٧٠	٥٠	كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ؟	
٢٧٢	٥١	مسائل عبد الله بن سلام النبي ﷺ	
٢٧٤	٥٢	إنبان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة	
٢٧٧	٥٣	إسلام سلمان الفارسي	
(٦٤ - كتاب المغازي)			
رقم ٣٩٤٩ - ٤٤٧٣			
٢٧٩	١	غزوة العشيرة ، أو العسيرة	
٢٨٢	٢	ذكر النبي ﷺ من يقتل بدر	
٢٨٤	٣	فصة غزوة بدر	
٢٨٦	٤	(إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم)	
٢٩٠	٥	(لا يستوي القاعدون) عن بدر	
٢٩٠	٦	عدة أصحاب بدر	
٢٩٢	٧	دعاء النبي ﷺ على كفار قريش	
٢٩٣	٨	قتل أبي جهل	
٣٠٤	٩	فضل من شهد بدر	
٣٠٦	١٠	إذا أكتبوكم فارموم ، واستبقوا نبلكم ،	
٣١١	١١	شهود الملائكة بدر	
٣١٣	١٢	مات أبو زيد ولم يترك عقباً وكان بدرياً	
٣٢٦	١٣	من سمي من أهل بدر في الجامع الذي	
		وضعه البخاري على حروف المعجم	
٣٢٩	١٤	حديث بني النضير ومخرج رسول الله ﷺ	
		اليهم في دية الرجاءين	
٢٣٦	١٥	قتل كعب بن الأشرف	
٣٤٠	١٦	قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق	
٣٤٥	١٧	غزوة أحد	
٣٥٧	١٨	(إذ هم طائفتان منكم أن تفشلا والله	
		وايهما	
٣٦٣	١٩	(إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان)	
٣١٤	٢٠	(إذ تصمدون ولا تلوون على أحد)	
٣٦٥	٢١	(ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم)	

صفحة	الباب	صفحة	الباب
٢٦٦	٢٢ ذكر أم سليط	٤٢٩	٢٣ غزوة أنار
٢٦٧	٢٣ قتل حمزة بن عبد المطالب	٤٣١	٢٤ حديث الافك
٢٧٢	٢٤ ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد	٤٢٩	٢٥ غزوة الحديبية
٢٧٣	٢٥ الذين استجابوا لله والرسول	٤٥٨	٢٦ قصة عكل وعربنة
٢٧٤	٢٦ من قتل من المسلمين يوم أحد	٤٦٠	٢٧ غزوة ذات الفرد
٢٧٧	٢٧ أحد جبل يحبنا ونحبه	٤٦٣	٢٩ غزوة خيبر
٢٧٨	٢٨ غزوة الرجيع ورعل وذكوان وثر معونة	٤٩٦	٢٩ استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر
	وحديث عضل والفارة وعاصم بن	٤٩٦	٤٠ معاملة النبي ﷺ لأهل خيبر
	ثابت وخبيب وأصحابه	٤٩٧	٤١ الشاة التي سميت للنبي ﷺ بخيبر
٢٩٢	٢٩ غزوة الخندق وهي الأحزاب	٤٩١	٤٢ غزوة زيد بن حارثة
٤٠٧	٣٠ مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه	٤٩٩	٤٣ عمرة الفضاء
	إلى بني فريظة ومحاصرته ليأبى	٥١٠	٤٤ غزوة مودة من أرض الشام
٤١٦	٣١ غزوة ذات الرقاع	٥١٧	٤٥ بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحركات
٤٢٨	٣٢ غزوة بني المصطلق من خزاعة : المريسيع	٥١٩	٤٦ غزوة الفتح وما بعث به حاطب لأهل مكة

بقية التصويب الذي في صفحة ٥٢١

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٩٠	٤	مُقسِماً	مقسماً	٢٨٨	٤	آمنون	آمنوني
٢٩٤	٧	عبيد الله	عبد الله	٢٩٢ (طبعت خطأ ٤٩٢)	١٥	مجيبين	مجيئين
٣٠٨	١٧	سميد	سميد	٤٠٣	٤	تملك	تملك
٣١١	٢٤	اليث	اليث	٤٠٥	١	النبي	النبي
٣١٣	٢٨	الحدرى	الحدرى	٤١٦	٢٥	القطان	القطان
٣١٥	١٦	يزيد	يزيد	٤٢٨	٦	وأما بشر	وأما أبو بشر
٣١٧	١٦	شعية	شعية	٤٢٨	٧	وحشة	وحشية
٣٢٠	١٠	أبو لبابة . . أن	أبو لبابة . . أن	٤٣٥	١٩	وكان في	كان في
٣٢٣	٢٥	عن . . عقبة	عن . . عقبة	٤٥٣	١٢	يريدون	يريدون
٣٢٩	١٢	وأقر	وأقر	٤٥٣	١٦	عروة	عروة
٣٣١	٩	أستعينهم	أستعينهم	٤٦٤	١٣	حدثنا حاتم	حدثنا قتيبة حدثنا حاتم
٣٣٥	٢٣	إنما	إنما	٤٦٤	١٥	جهه	جهه
٣٥٠	٢٢	وعمر بنت	وعمر بنت	٤٧٠	٢١	ابن أبي زياد	ابن زياد
٣٦١	٢٣	حذيفة	حذيفة	٤٧١	١٩	خيبر	خدينا
٣٧٥	١٣	بن عمرو	بن عمرو	٤٧٩	١٥	الجزامى	الحراني
٣٧٨	٢٠	جد	جد	٥١١	٤١	تنزانه	تنزانه
٣٨٧	٢٨	فانطلق	فانطلق	٥١٦	١٦	[الحديث الخ	ينقل إلى السطر ١٥
				٥١٨	١٣	بعينها	لعله د بقيتها